



\* فهرست \*

الجزء الثالث من كتاب الفتوحات المكية



## \* فهرست الجزء الثالث من كتاب الفتوحات المكية \*

صفحة	صفحة
٥٢	٢
الباب الرابع عشر وثلاثمائة في معرفة منزل الفرق بين مدارج الملائكة والنبين والاولياء من الحضرة المحمدية	الباب الموفى ثلاثمائة في معرفة منزل انقسام العالم
٥٧	٦
الباب الخامس عشر وثلاثمائة في معرفة منزل وجوب العذاب من الحضرة المحمدية	الباب الحادى وثلاثمائة في معرفة منزل الكتاب المقسوم بين أهل النعيم وأهل العذاب
٦٠	١٠
الباب السادس عشر وثلاثمائة في معرفة منزل الصفات القائمة المنقوشة بالقلم الالهى في اللوح المحفوظ الانسانى من الحضرة الاجالية الموسوية والمحمدية وهما فى اثناء الحضرة	الباب الثانى وثلاثمائة في معرفة منزل ذهاب العالم العلوى ووجود العالم السفلى من الحضرة المحمدية والموسوية والعيسوية
٦٥	١٣
الباب السابع عشر وثلاثمائة في معرفة منزل الابتلاء وبركاته وهو منزل الامام الذى على يسار القطب وهو منزل أبى مدين الذى كان بين جنة رجة الله تعالى عليه	الباب الثالث وثلاثمائة في معرفة منزل العارف الجبريلى من الحضرة المحمدية
٦٨	١٧
الباب الثامن عشر وثلاثمائة في معرفة منزل الشريعة المحمدية وغير المحمدية بالاغراض النفسية عافاً بالله واياك من ذلك	الباب الرابع وثلاثمائة في معرفة منزل ايشار الغناء على الفقر من المقام الموسوى وايشار الفقر على الغناء من الحضرة العيسوية
٧٢	٢١
الباب التاسع عشر وثلاثمائة في معرفة منزل النفس من قيد وجهه من وجوه الشريعة بوجه آخر منها وان ترك السبب الجالب للرزق من طريق التوكل سبب جالب للرزق وان المتصف به ما خرج عن رقة الاسباب ومن جلس مع الله من كونه رزاقاً فهو معلول	الباب الخامس وثلاثمائة في معرفة منزل ترادف الاحوال على قلوب الرجال من الحضرة المحمدية
٧٥	٢٦
الباب الموفى عشرين وثلاثمائة في معرفة منزل تسبيح القبضتين وتمييزهما	الباب السادس وثلاثمائة في معرفة منزل اختصاص الملائكة الاعلى من الحضرة الموسوية
٧٨	٢٧
الباب الحادى والعشرون وثلاثمائة في معرفة منزل من فرق بين عالم الغيب وعالم الشهادة وهو من الحضرة المحمدية	الباب السابع وثلاثمائة في معرفة منزل تنزل الملائكة عن الموقف المحمدى من الحضرة الموسوية
٨٠	٣١
الباب الثانى والعشرون وثلاثمائة في معرفة منزل من باع الحق بالخلق وهو من الحضرة المحمدية	الباب الثامن وثلاثمائة في معرفة منزل اختلاط العالم الكلى من الحضرة المحمدية
٨٤	٣٤
الباب الثالث والعشرون وثلاثمائة في معرفة منزل بشرى مبشر لمبشر به وهو من الحضرة المحمدية	الباب التاسع وثلاثمائة في معرفة منزل الملامتية من الحضرة المحمدية
	٣٧
	الباب العاشر وثلاثمائة في معرفة منزل الصلصلة الروحانية من الحضرة الموسوية
	٤١
	الباب الحادى وثلاثمائة في معرفة منزل النواشى الاختصاصية الغيبية من الحضرة المحمدية
	٤٦
	الباب الثانى عشر وثلاثمائة في معرفة منزل كيفية نزول الوشى على قلوب الاولياء وحفظهم فى ذلك من الشياطين من الحضرة المحمدية
	٤٩
	الباب الثالث عشر وثلاثمائة في معرفة منزل البكاء والنوح من الحضرة المحمدية











٢٥٧	الباب السابع والخمسون وثلاثمائة في معرفة منزل البهائم من الحضرة الالهية وقهرهم تحت سرين موسويين	٣٢١	الباب الخامس والستون وثلاثمائة في معرفة منزل أسرار اتصلت في حضرة الرحمة بمن خفي مقامه وحاله على الاكوان
٢٦٢	الباب الثامن والخمسون وثلاثمائة في معرفة منزل ثلاثة أسرار مختلفة الانوار والقرار والابدان وصحج الاخبار	٣٢٧	الباب السادس والستون وثلاثمائة في معرفة نزول وزراء المهدي الظاهر في آخر الزمان الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من أهل البيت المطهر
٢٦٩	الباب التاسع والخمسون وثلاثمائة في معرفة منزل اياك أعني فاسمعي ياجاره وهو منزل تفرق الامور وصورة الكتم في الكشف من الحضرة المحمدية	٣٤٠	الباب السابع والستون وثلاثمائة في معرفة منزل التوكل الخامس الذي ما كشفه أحد من المحققين لقلبة القبايل له وقصور الافهام عن دركه
٢٧٤	الباب الموفى ستين وثلاثمائة في معرفة منزل الظلمات المحمودة والانوار المشهودة	٣٥٤	الباب الثامن والستون وثلاثمائة في معرفة منزل الافعال مثل أنى ولم يأت وسياً في وحضرة الامر واحدة
٢٩٤	الباب الحادى والستون وثلاثمائة في معرفة منزل الاشترار مع الحق في التقدير	٣٦٠	الباب التاسع والستون وثلاثمائة في معرفة منزل مفاتيح خزائن الجود
٣٠٢	الباب الثاني والستون وثلاثمائة في معرفة منزل سجود القلب والوجه والكل والجزء وهو منزل السجودين والسجدتين	٣٦٧	وصل هذا الباب بينه وبين الباب السبعين ومائتين وصلة بنسبة خاصة
٣٠٨	الباب الثالث والستون وثلاثمائة في معرفة احالة العارف ما لم يعرفه على من هو دونه ليعلمه ما ليس في وسعه أن يعلمه وتنزيهه البارى عن الطرب والفرح	٣٦٩	الوصل الثاني من هذا الباب وهو ما يتصل به من المنزل الثاني من المنازل المذكورة في هذا الكتاب
٣١٣	الباب الرابع والستون وثلاثمائة في معرفة منزل سرين من عرفهما استراح ونال الراحة في الدنيا والآخرة والغيرة الالهية	٣٧١	الوصل الثالث من خزائن الجود فيما يناسبه ويتعلق به من المنزل الثالث وهو يتضمن علم الامر الواصل عند السؤال
		٣٧٢	الوصل الرابع من خزائن الجود فيما يناسبه ويتعلق به من المنزل الرابع

\* تمت فهرست النصف الاول من الجزء الثالث \*



« بقية فهرست الجزء الثالث من الفتوحات المكية »

صفحة	صفحة
خزانة الاحكام الالهية والنواميس الوضعية والشرعية	٣٧٤ الوصل الخامس من خزائن الجود فيما يناسبه ويتعلق به من المنزل الخامس
٤٠٣ الوصل الحادى والعشرون من خزائن الجود وهذه خزانة اظهار خفي المنن	٣٧٥ الوصل السادس من خزائن الجود فيما يناسب ويتعلق به المنزل السادس
٤٠٥ الوصل الثانى والعشرون من خزائن الجود وهذه خزانة الفترات	٣٧٧ الوصل السابع من خزائن الجود من الباب التاسع والستين وثلاثمائة
٤٠٧ الوصل الثالث والعشرون من خزائن الجود وهذه خزانة الاعتدال واعطاء كل ذي حق حقه	٣٧٩ الوصل الثامن من خزائن الجود وهو متعلق بهذا الوصل الذى فرغنا منه
٤٠٨ الباب السبعون وثلاثمائة فى معرفة منزل المزيد وسر وسرين من أسرار الوجود والتبدل وهو من الحضرة المحمدية	٣٨٢ الوصل التاسع من خزائن الجود قال تعالى والتفت الساق بالساق
٤١٦ الباب الحادى والسبعون وثلاثمائة فى معرفة منزل سر وثلاثة أسرار لوحية أمية محمدية	٣٨٤ الوصل العاشر من خزائن الجود وهذا الوصل للاذواق وهو العلم بالكيفيات
٤٢٩ الفصل الاول فى ذكر العماء وما يحوى عليه الى عرش الاستواء	٣٨٥ الوصل الحادى عشر من خزائن الجود
٤٣٠ الفصل الثانى فى صورة العرش والكرسى والقدمين والماء الذى عليه العرش والهواء الذى عليه الماء والظلمة التى ظهر عنها الهواء الذى يمسك الماء ويمسك عليه الجرية والحلجة والحافين	٣٨٧ الوصل الثانى عشر من خزائن الجود وهو الاهمال الالهى
٤٣٣ الفصل الثالث فى الفلك الاطلس والبروج والجنات وشجرة طوبى وسطح الفلك المسكوكب	٣٨٨ الوصل الثالث عشر من خزائن الجود مآل الامر الرجوع من الكثرة الى الواحد من مؤمن ومشرك
٤٣٦ الفصل الرابع فى فلك المنازل وهو المسكوكب وهيئة السموات والارض والاركان والمولدات والعمد الذى يمسك الله السماء به أن تقع على الارض لرحمته بمن فيها من الناس مع كفرهم بنعمه	٣٩٠ الوصل الرابع عشر من خزائن الجود يقرع الاسماع ويعطى الاستماع ويجمع بين القاع والبقاع
٤٣٨ الفصل الخامس فى أرض المحشر وما تحوى عليه من العالم والمراتب وعرش الفصل والقضاء وحلته وصفوف الملائكة عليها بين يدي الحكم العدل	٣٩١ الوصل الخامس عشر من خزائن الجود وهو ما تخزنه الاجسام الطبيعية من الانوار
٤٤٠ الفصل السادس فى جهنم وأبوابها ومنازلها ودرجاتها	٣٩٣ الوصل السادس عشر من خزائن الجود
٤٤١ الفصل السابع فى حضرة الاسماء الالهية والدنيا	٣٩٥ الوصل السابع عشر من خزائن الجود
	٣٩٧ الوصل الثامن عشر من خزائن الجود يتضمن فضل الطبيعة على غيرها
	٣٩٩ الوصل التاسع عشر من خزائن الجود هذه خزنة التعليم ورفعة المعلم على المتعلم وما يلزم المتعلم من الادب مع أستاذه
	٤٠٠ الوصل العشرون من خزائن الجود وهذه



صحيفة	صحيفة
٥٠١ الباب الثمانون وثلاثمائة في معرفة منزل العلماء ورثة الانبياء من المقام المحمدي	والآخرة والبرزخ ٤٤٢ الفصل الثامن في الكتيب ومراتب الخلق فيه
٥٠٥ الباب الاحد والثمانون وثلاثمائة في معرفة منزل التوحيد والجمع وهو يحوي على خمسة آلاف مقام رفرفي وهو من الحضرة المحمدية وأكمل مشاهدته من يشاهده في نصف الشهر أو آخره	٤٤٣ الفصل التاسع في العالم وهو كل ما سوى الله وترتيبه ونضده روحا وجسما وعلوا وسفلا
٥١١ الباب الثاني والثمانون وثلاثمائة في معرفة منزل الخواتيم وعدد الاعراس الالهية والاسرار الاجمعية وسوية لزومية	٤٤٧ وصل في ذكر ما في هذا المنزل من العلوم
٥١٩ الباب الثالث والثمانون وثلاثمائة في معرفة منزل العظمة الجامعة للعظمت محمدي	٤٤٩ الباب الثاني والسبعون وثلاثمائة في معرفة منزل سر وسرين وثنائك عليك بما ليس لك واجابة الحق اياك في ذلك لمعنى شرفك به من حضرة محمدية
٥٢٣ الباب الرابع والثمانون وثلاثمائة في معرفة المنازلات الخطائية وجلة المنازلات ثمانية وسبعون بابا وهو من سر قوله عز وجل وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب	٤٥٣ وصل واشارة وتنبية
٥٢٧ الباب الخامس والثمانون وثلاثمائة في معرفة منازل من حقر غلب ومن استهين منع	٤٥٥ الباب الثالث والسبعون وثلاثمائة في معرفة منزل ثلاثة أسرار ظهرت في الماء الحكيم المفضل مرتبة على العالم بالعبادة وبقاء العالم أبدأ الأبدن وان انتقلت صورته وهو من الحضرة المحمدية
٥٣٠ الباب السادس والثمانون وثلاثمائة في معرفة منازل جبل الوريد وايضية المعية	٤٦٢ الباب الرابع والسبعون وثلاثمائة في معرفة منزل الرؤية والرتبة وسوابق الاشياء في الحضرة الربية وان للكفار قدما كما ان للمؤمنين قدما وقدوم كل طائفة على قدمها وان تية بامامها عدلا وفضلا من الحضرة المحمدية
٥٣٤ الباب السابع والثمانون وثلاثمائة في معرفة منازل التواضع الكبريات	٤٦٩ الباب الخامس والسبعون وثلاثمائة في معرفة منزل المتواضع الخيالي وعالم الحقائق والامتزاج
٥٣٨ الباب الثامن والثمانون وثلاثمائة في معرفة منازل مجهولة وذلك اذا ارتقى من غير تعيين قصد ما يقصده من الحق وكل شيء عند الحق معين فقد قصده من الحق ما لا يناسب قصده من عدم التعيين	٤٧٥ الباب السادس والسبعون وثلاثمائة في معرفة منزل الجمع بين الاولياء والاعداء من الحضرة الحكمية ومقارعة عالم الغيب بعضهم مع بعض وهذا المنزل يتضمن ألف مقام محمدي
٥٤٣ الباب التاسع والثمانون وثلاثمائة في معرفة منازل الى كونك ولك كوني	٤٨٣ الباب السابع والسبعون وثلاثمائة في معرفة منزل سجود القيومية والصدق والمجد والمؤلوة والسور
٥٤٦ الباب التسعون وثلاثمائة في معرفة منازل زمان الشيء وجوده الا أنما فلا زمان لي * والآن فلا زمان لك * فانت زمانى وأنا زمانك	٤٨٧ الباب الثامن والسبعون وثلاثمائة في معرفة منزل الامة البهيمية والاحصار الثلاثة الاسرار العلوية وتقدم المتأخر وتأخر المتقدم من الحضرة الالهية
٥٤٩ الباب الاحد والتسعون وثلاثمائة في معرفة منازل المسلك السبيل الذي لا يثبت عليه من أقدام الرجال السؤال	٤٩٣ الباب التاسع والسبعون وثلاثمائة في معرفة منزل الحل والعقد والاهانة والاكرام ونشأة الدعاء في صورة الاخبار وهو منزل محمدي



- ٥٥٠ الباب الثاني والتسعون وثلاثمائة في معرفة  
منازلة من رحم رحمنه ومن لم يرحم رحمنه ثم  
غضبنا عليه ونسيناه
- ٥٥٣ الباب الثالث والتسعون وثلاثمائة في معرفة  
منازلة من وقف عند مارأى ما هنالك هلك
- ٥٥٥ الباب الرابع والتسعون وثلاثمائة في معرفة  
منازلة من تأدب وصل ومن وصل لم يرجع  
ولو كان غير أديب
- ٥٥٧ الباب الخامس والتسعون وثلاثمائة في معرفة  
منازلة من دخل حضرتي وبقيت عليه حياته  
فعاوزه على في موت صاحبه
- ٥٥٨ الباب السادس والتسعون وثلاثمائة في معرفة  
منازلة من جمع المعارف والعلوم بحبته عنى
- ٥٥٩ الباب السابع والتسعون وثلاثمائة في معرفة
- منازلة اليه يصعد الكام الطيب والعمل الصالح  
يرفعه هذا قول الله الصادق
- ٥٦١ الباب الثامن والتسعون وثلاثمائة في معرفة  
منازلة من وعظ الناس لم يعرفني ومن ذكروهم  
عرفني فكن أى الرجلين شئت
- ٥٦٤ فصل فى الواحدة التى يعظ بها الواعظ  
فصل فى قوله تعالى وذكروهم بايام الله  
فصل فى اليوم العقيم
- ٥٦٦ الباب التاسع والتسعون وثلاثمائة فى معرفة  
منازلة منزل من دخله ضربت عنقه وما بقى  
أحد الا دخله
- ٥٦٧ الباب الموفى أر بعامة فى معرفة منازلة من ظهر  
لى بطنته له ومن وقف عند حدى أطلعت عليه



## الجزء الثالث

من كتاب الفتوحات المكية التي فتح الله بها على الشيخ

الامام العامل الراسخ الكامل خاتم الاولياء

الوارثين برزخ البرازخ محي الحق والدين

أبي عبد الله محمد بن علي المعروف

بابن عربي الحاتمي الطائي

قدس الله روحه ونور

ضريحه آمين

آمين

✽ طبع على النسخة المقابلة على نسخة المؤلف الموجودة بمدينة قونية

وقام بهذا المهم جماعة من العلماء بأمر المغفور له الأمير عبد القادر

الجزائري رحم الله الجميع وأثابهم المسكان الرفيع ✽

✽ (طبع بمطبعة) ✽

بازار الكتب العنكبوتية الكعبة

✽ بمصر ✽

✽ على نفقة الحاج فدا محمد الكشميري وشركاه ✽



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

✽ الباب الموفى ثلثمائة في معرفة منزل انقسام العالم العلوى من الحضرة المحمدية ✽

حجل المحقق ما يلقيه خالقه ✽ فيه ليظهر ما في الغيب من خبر  
تمتد منه الى قلبي رقائقه ✽ مثل امتداد شعاع الشمس للبصر  
فالضم والتم والتعقيق بجمعنا ✽ مثل العرائس كالانثى مع الذكر  
على الدوام فلا يصبح يفرقنا ✽ منزهين عن الآصال والبكر  
من بيننا تظهر الاسرار في حجبها لا فاق طالعة شمسا بلا غير  
لا شرق يظهرها لا غرب يسترها ✽ لاعين تدرکہا من أعين البشر  
زمانها الآن لا ماض فتفقدہ ✽ ولا بمستقل يأتي على قدر  
فيأولى الفكر والالباب قاطبة ✽ لانحببوا انها نتيجة العمر  
انى لحي بحى لاحياة له ✽ ولاحياة لنا في عالم السور  
ان الحياة التي تجرى الى امد ✽ هي الحياة التي في عالم السور

اعلم ان هذا المنزل يتضمن شرف الجاد على الانسان وشرف الجن من المؤمنين في استماع القرآن على المؤمنين من  
الانس لمعنى خلقهم الله عليه وخلقهم فيهم قال تعالى خلق السموات والارض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر  
الناس لا يعلمون أتري هذا الكبر في الجرم وعظم الكمية هيئات لا والله فان ذلك معلوم بالحس وانما ذلك لمعنى  
أوجده فيهم لم يكن ذلك للانسان يعطيه العلم بالمراتب ومقادير الاشياء عند الله تعالى فنزل كل موجود منزلته التي أنزله  
الله فيها من مخلوق وأسماؤه الهية ومن ذلك قوله تعالى اناعرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن  
يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا أتري ذلك لجهلهم لا والله بل الحمل للأمانة كان لجرود  
الجهل من الحامل وهى نعت الله بالجهل على المبالغة فيه وبالظلم لنفسه فيها ولغيره الاحامل لها وهو الانسان فعلمت  
الارض ومن ذكر قدر الامانة وان حاملها على خطر فانه ليس على يقين من الله أن يوفقه لادائها الى أهلها وعلمت  
مراد الله بالعرض انه يريد ميزان العقل فكان عقل الارض والجبال والسماء وأفر من عقل الانسان حيث لم يدخلوا  
أنفسهم فيما لم يوجب الله عليهم فانه كان عرضا لا مراما فتعین عليهم الاجابة طوعا وكرها أى على مشقة لعرفتهم تعظيم  
ما أوجب الله عليهم فاتوا طائعين حين قال لهما انديا طوعا وكرها أى تهيأ لقبول ما يلقى فيكما فلما أتيا طائعين  
وتهيأ لقبول ما شاء الحق أن يجعل فيهما مستسلمين خائفين فقد تفرق في الارض أقواتها وجعلها أمانة عندها حملها اياها  
جبرا لا اختيارا وأوحى في كل سماء أمرها وجعل ذلك أمانة بيدها تؤدبها الى أهلها حملها اياها جبرا لا اختيارا ومن  
معرفتهم أيضا بما يعطيه حمل الامانة بالعرض والاختيار من ظلم الحامل اياها لنفسه حيث عرض بها الى أمر عظيم واذالم







نهب ماله وخراب ملكه واهاتته فالملك مستريح بيد من صار اليه والاير يعذب بخراجه وان كان بدنه سالما من العليل  
 والامراض الحسية ولكن هو أشد الناس عذابا حتى انه يتمنى الموت ولا يرى مارا وجميع ما ذكرناه انما أخبرنا الله به  
 لتتفكر وتنتدكر وترجع اليه سبحانه ونسأله أن يجعلنا في معاملته مكن هذه صفته فنلحق بهم وهو قد ضمن الاجابة لمن  
 اضطر في سؤاله فيكون من الفائزين فأى شرف أعظم من شرف شخص قامت به صفة منحه الله اياها أسعده بها  
 وجعل من خلقه على صورته يسأله تعالى أن يلحق بهم في تلك الصفة فقد علمت قدر كبره على خلق الناس ولكن  
 أكثر الناس لا يعلمون فكن يا أخى بما أعلمتك ونهيتك عليه من القليل الذى يعلم ذلك جعلنا الله منهم أمين بعزته  
 وعما يتضمن هذا المنزل السماع الالهى وهو أول مراتب الكون وبه يقع الختام فأول وجود الكون بالسماع وآخر  
 انتهائه من الحق السماع ويستمر النعيم في أهل النعيم والعذاب في أهل العذاب فأما في ابتداء كون كل مكون فأنما  
 ظهر عن قول كن فأسمعه الله فامتثل فظهر عينه في الوجود وكان عدما فسبحان العالم بحال من قال له كن فكان فأول  
 شئ ناله الممكن مرتبة السماع الالهى فان كن صفة قول قال تعالى انما قولنا والسماع متعلقه القول وأما في الانتهاء في حق  
 الكفار اخسوا فيها ولا تكلمون فخطبهم وهم يسمعون وأما في حق أهل الجنة فبعد الرؤية والتجلى الذى هو  
 أعظم النعم عندهم في علمهم فيقول هل بقي لكم شئ فيقولون ياربنا وأى شئ بقي لنا نحيثنا من النار وأدخلتنا الجنة  
 وملكتنا هذا الملك ورفعت الحطب بيننا وبينك فأينك وأى شئ بقي يكون عندنا أعظم مما نلناه فيقول سبحانه  
 رضى عنكم فلا أسخط عليكم أبدا فآخبرهم بالرضا وادامه وهم يسمعون قال فذلك أعظم نعيم وجدوه تخم بالسماع  
 كما بدأتم استصحبهم السماع دائما ما بين بدايتهم وغاية مراتب نعيمهم فطوبى لمن كانت له اذن واعية لما يورده الحق في  
 خطابه فالعارف المحقق في سماع أبدا لا تمكلم عنده الا الله بكل وجه فمن خاطبه من المخلوقين يجعل العارف ذلك مثل  
 خطاب الرسول عن الحق فيتأهب لقبول ما خاطبه به ذلك الشخص وينظر ما حكمه عند الله الذى قرره شرعا فياخذ  
 على ذلك الحد قال تعالى فأجره حتى يسمع كلام الله والمتكلم به انما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس أحدم  
 خلق الله يجوز أن يخبر عن نفسه ولا عن غيره وانما اخبار الجميع عن الله فانه سبحانه هو الذى يخلق فيهم يكن ما يخبرون  
 به فالكل كلسه فليس للعبد على الحقيقة الا السماع وكلام المخلوق سماع فلا يرمى العارف ولا يهمل شيئا من كلام  
 المخلوقين وينزله منزله خبيثا ومنكر اوزورا كان ذلك القول في حكم الشرع أو طيبا ومعروفا وحقا فالعارف يقبله  
 وينزله في المنزلة التى عينها الله على لسان الشرع والحكمة لذلك القول ومن علوم هذا المنزل الغمام الذى يقع  
 الايمان فيه في تجلى القهر والرحمة وهو حين تشقق السماء بالغمام أى بسبب الغمام أى لتكون غماما فتفتح أبوابا  
 كلها فتصير غماما وقد كان الملائكة عممارها وهى سماء فيكونون فيها وهى غمام وفيها يأتون يوم القيامة الى الحشر  
 التقديرى والملائكة فى ظلل من الغمام والظلل أبوابها يقول الله فى ذلك وفتحت السماء فكانت أبوابا وقال ويوم  
 تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا وهواياتهم فى ذلك الغمام لا تبيان الله للقضاء والفصل بين عبادته يوم القيامة  
 فالعارف اذا شقت سماؤه بالغمام وتنزلت قواه فى ذلك الغمام وأتى الله للفصل والقضاء فى وجوده فى دار دنياه فقد  
 قامت قيامته واستجمل حسابه فياتى يوم القيامة آمنا لا خوف عليه ولا يحزن لافى الحال ولا فى المستقبل ولهذا أتى  
 سبحانه بفعل الحال فى قوله ولا هم يحزنون فان هذا الفعل برفع الحزن فى الحال والاستقبال بخلاف الفعل الماضى  
 والمخلص للاستقبال بالسين وسوف واعلم ان الارض فى كل نفس لها ثلاثة أحوال قبول الولد والمخاض والولادة ما لم تقم  
 القيامة والانسان من حيث طبيعته مثل الارض فينبغى ان يعرف فى كل نفس ما يلقى اليه فيهر به وما يخرج منه الى  
 ربه وما هو فيه مما أتى فيه ولم يخرج منه مع تهيئه للخروج فانه مأمور بمراقبة أحواله مع الله فى هذه الثلاث المراتب  
 والاحوال والقاء الله اليه تارة بالوسائط ونارة بترك الوسائط والوسطة تارة تكون مجودة وتارة مذمومة وتارة لا مجودة  
 ولا مذمومة وان كانت تؤدى هذه الحالة الى الندم والغبن فالمحقق يسمع ويأخذ ويعرف بمن يسمع وعن يأخذ وما يلد  
 ومن يقبل ولده اذا ولد ومن يريه هل يريه به أو غير به كما ورد فى الخبر الصحيح ان الصدقة وهى مما يلدها العبد



تقع بيد الرحمن فالرحمن قابلها فير بها كابر في أحدكم فلوه أو فصيله لم يقل كابر في أحدكم ولده فان الولد قد لا ينتفع به  
اذا كان ولد سوء فالنفع بالولد غير محقق بل ربما يطرأ عليه منه من الضرر بحيث ان تمنى ان الله لم يخلقه والفلو والفصيل  
ليس كذلك فان المنفعة بهما محققة ولا بد اما بر كوه أو بما يحمل عليه أو بثمره أو بلحمه يأكله ان احتاج اليه فشببه  
سبحانه ٧٤ ما يتحقق الاتفاح به يعلم المصدق انه ينتفع بصدقته ولا بد وأول الاتفاح بها انها تظله يوم القيامة من حر  
الشمس حتى يقضى بين الناس وبما يبلده الانسان الكلمة الطيبة وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الكلمة الطيبة صدقة  
فترى في أيضا له ويتولى الحق بنفسه تربية كل ما يبلده العبد من النكاح لا من السفاح واذا كان الملك يتولى تربية  
ولد عبده بنفسه هل يقدر ما يصل اليه من الخير من جهة ولده فأول ذلك ان الولد يعرف منزلة أبيه من الملك وانه مار باه  
الملك وأكرمه بذلك الالعلو تربية أبيه عنده فيرى المنه لايه عليه بذلك فيكون بارا به محسنا اليه بنفسه اعظاما لمرتبة  
الملك وعنايته بأبيه وعلى هذا تجرى أفعال العارفين من عباده وكل ما تكامنا فيه من هذا المنزل فهو من خارج بابه  
لم تهرض لما يحوى عليه لاضيق الوقت وطلب الاختصار وما اتفق لى مثل هذا في العبارة عن غيره من المنازل لاني  
وجدت عند باب هذا المنزل صور علم ما ذكرته ولم نستوف جميع ما رأته على بابه فكان هذا القدر مما في هذا المنزل  
كالغلمان والحدادين والحجاب الذين على باب الملك واما فهرست ما يتضمنه هذا المنزل فهو معرفة العالم العالوي والسفلي  
بين الدارين وعلم ابراز الغيوب من خلف الحجب ولماذا حجبت ولماذا أخرجت وما أخرج منها وما بقي وما ينتظر اخراجه  
من ذلك وما لا يصح اخراجه مما هو ممكن ان يخرج فثمنه مانع فاذلك المانع وهل يخرج عن سماع أو عن غير سماع واذا  
كان عن سماع فمن كراهة أو عن محبة وسرور أو ينقسم الى هذا والى هذا بحسب الاحوال التي تعطيها الاوقات ومن علوم  
هذا المنزل أيضا علم الزيادة في الشيء من نفسه لامن غيره كذشر المطوى و بسط المقبوض وعلم اخراج الكنوز المحسوسة  
بالاسماء وما تعطيه من الخواص في ذلك بحيث ان يقف العارف بذلك على موضع الكنز فيتمسك بالاسم فيشق الارض  
عن المال المكتنوز فيها كما تنشق الكمامة عن الزهرة فاذا أبصر هاتكلم باسم آخر فيخرج المال بتلك الخاصية كما  
ينجذب الحديد الى المغناطيس حتى لا يبقى من ذلك المال في ذلك الموضوع شيء ويتضمن علم الاعمال المشروعة وأين  
ما لها وما يلقاها منها ويتضمن علم السعادة الشقاء بالعلامات ويتضمن علم الجهات ولماذا ترجع واتصاف الحق  
بالفوقية هل هي فوقية جهة أو فوقية رتبة ويتضمن معرفة احوال الناس في منازلهم التي ينزلونها في الدار الآخرة  
وما سبب تلك الاحوال التي يتقلبون فيها في تلك المنازل وهل تكرر عليهم بأعيانها في أزمنتها التي كانت فيها أم لا  
ويتضمن رؤية الله عبادة لآية نسبة ترجع ويتضمن شرف الكواكب الزمان من غير مفاضلة ويتضمن علم نفي  
الايمان مع وجود العلم وهذا من أقلق الامور عند المحقق وفيها علم البشري وانها لا تختص بالسعداء في الظاهر وان كانت  
مختصة بالخير فقوله تعالى فبشرهم بعذاب أليم والكلام على هذه البشرية لغة وهو فافأما البشري من طريق العرف  
فالمفهوم منها الخير ولا بد ولما كان هذا الشقي ينتظر البشري في زعمه لكونه يتخيل انه على الحق قيل بشره لانتظاره  
البشري ولكن كانت البشرية له بعذاب أليم وأما من طريق اللغة فهو ان يقال له ما يؤثر في بشرته فانه اذا قيل له خيرا أثر  
في بشرته بسط وجهه وضحكا وفرحا واهتزازا وطربا واذا قيل له شرا أثر في بشرته قبضا وبكاء وحزنا وكندا واغبارا  
وتعبسا ولذلك قال تعالى وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها فترة فذكر  
ما أثر في بشرتهم فلهذا كانت البشرية تنطلق على الخير والشر لغة وأما في العرف فلا هذا أطلقها الله تعالى ولم يقيد بها  
فقال في حق المؤمنين لهم البشرية في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولم يقل بماذا فان العرف يعطى ان ذلك بالخير وقرينة  
الحال وفيه العلم بالابدولماذا يرجع وهل الابد زمانى أو هو عين الزمان وبماذا يبقى الزمان هل يبقى بنفسه أو يبقى بغيره  
يكون له ذلك الغير كهمومناظر فالبقاء ودوامه أو هو أمر متوهم ليس له وجود حقيقي عيني والله يقول الحق وهو  
يهدي السبيل



الباب الاحد وثلاثمائة في معرفة منزل الكتاب المقسوم بين أهل النعيم وأهل العذاب \*

ان المقرّب من كانت سجيته \* سحجية البر والابرار تجهله  
القرب منزل من لاشئ يشبهه \* عينا قد أنزله فيسه منزله  
اجاله قد علا قدسا ومنزلة \* ولا لسان مخلوق يفصله  
ان العوالم بالميزان تدركها \* فلا تفرط ولا تفرط فهمه  
القرب أمراضا في قرب أذى \* يكون قسوتها لنفس منه تسأله  
فليعطه سؤله ان كان ذا كرم \* وليتق الشح ان الشح يقتله  
ان العذاب الذي يأتيك من كذب \* قد كنت بالغير في دنياك تنزله  
ومن آتاه الذي قد كان يفعله \* فكيف ينكره أم كيف يجبهله

قال الله عز وجل (الرحمن علم القرآن) على أي قلب ينزل (خلق الانسان) فعين له الصنف المنزل عليه (علمه البيان) أي نزل عليه القرآن فأبان عن المراد الذي في الغيب (الشمس والقمر بحسبان) ميزان حركات الافلاك (والنجم والشجر يسجدان) لهذا الميزان أي من أجل هذا الميزان فنه ذو ساق وهو الشجر ومنه ما لساق له وهو النجم فاختلفت السجدتان (والسما رفعها) وهي قبة الميزان (ووضع الميزان) ليزن به الثقلان (أن لا تطغوا في الميزان) بالافراط والتفريط من أجل الخسران (وأقيموا الوزن بالقسط) مثل اعتدال نشأة الانسان اذا الانسان لسان الميزان (ولا تخسر الميزان) أي لا تفرطوا بترجيح احدي الكفتين الا بالفضل وقال تعالى ونضع الموازين القسط فأعلم انه ما من صنعة ولا مرتبة ولا حال ولا مقام الا وازن حاكم عليه علماء وعلماء فللمعاني ميزان بيد العقل يسمى المنطق يحوي على كفتين تسمى المقدمتين وللكلام ميزان يسمى النحو يوزن به الالفاظ لتحقيق المعاني التي تدل عليه ألفاظ ذلك اللسان ولكل ذي لسان ميزان وهو المقدر المعلوم الذي قرنه الله بانزال الارزاق فقال وما ننزله الا بقدر معلوم ولكن ينزل بقدر ما يشاء وقد خلق جسد الانسان على صورة الميزان وجعل كفتيه يمينه وشماله وجعل لسانه قائمة ذاته فهو لاي جانب مال وقرن الله السعادة باليمين وقرن الشقاء بالشمال وجعل الميزان الذي يوزن به الاعمال على شكل القبان ولهذا وصف بالثقل والخفة ليجمع بين الميزان العددي وهو قوله تعالى بحسبان وبين ما يوزن بالرطل وذلك لا يكون الا في القبان فلذلك لم يعين الكفتين بل قال فأما من ثقلت موازينه في حق السعداء وأما من خفت موازينه في حق الاشقياء ولو كان ميزان الكفتين لقال وأما من ثقلت كفة حسناته فهو كذا وأما من ثقلت كفة سيئاته فهو كذا وانما جعل ميزان الثقل هو عين ميزان الخفة كصورة القبان ولو كان ذا كفتين لوصف كفة السبب بالثقل أيضا اذا رجحت على الحسنات وما وصفها قط الا بالخفة فعر فنا ان الميزان على شكل القبان ومن الميزان الالهي قوله تعالى أعطى كل شيء خلقه وقال صلى الله عليه وسلم وزنت أنا أبو بكر فرجحت ووزن أبو بكر بالامة فرجحها \* واعلم ان الامر محصور في علم وعمل والعمل على قسمين حسى وقلبي والعلم على قسمين عقلي وشرعي وكل قسم فعلى وزن معلوم عند الله في اعطائه وطلب من العبد لما كلفه أن يقيم الوزن بالقسط فلا يطغى فيه ولا يخسره فقال تعالى لا تغلوا في دينكم وهو معنى لا تطغوا في الميزان ولا تقولوا على الله الا الحق وهو قوله وأقيموا الوزن بالقسط فطلب العدل من عباده في معاملتهم مع الله ومع كل ما سوى الله من أنفسهم وغيرهم فاذا وفق الله العبد لاقامة الوزن فما أتقى له خيرا الأعطاه اياه فان الله قد جعل الصحة والعافية في اعتدال الطباع وان لا يترجح احداهن على الاخرى وجعل العلل والامراض والموت بترجيح بعضهم على بعض فالاعتدال سبب البقاء والانحراف سبب الهلاك والفناء وترجيح الميزان في موطنه هو اقامته وخفة الميزان في موطنه اقامته فهو بحسب المقامات واذا كان الامر على ما قررناه فاعلم ان المحقق هو الذي يقيم هذا الميزان في كل حضرة من علم وعمل على حسب ما يقتضيه من الرجحان والخفة في الموزون بالفضل في موضعه والاستحقاق فان النبي صلى الله عليه وسلم نذب في



قضاء الدين وقبض الثمن الى الترجيح فقال أرجح له حين وزن له فما أعطاه خارجا عن استحقاقه بعين الميزان فهو فضل لا يدخل الميزان اذ الوزن في أصل وضعه انما وضع للعدل لا للترجيح وكل رجحان يدخله فاما هو من باب الفضل وان الله لم يشرع قط الترجيح في الشرجة واحدة وانما قال والجرح قصاص وقال وجزاء سيئة سيئة مثلها ولم يقل أرجح منها وقال فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ولم يقل بأرجح فمن عفا وأصلح فأجره على الله فرجح في الانعام وما ندب الله عباده الى فضيلة وكرم خلق الا وكان الجنب الالهى الاعلى أحق بذلك وهذا من سبق رحمة غضبه فالنار ينزل فيها أهلها بالعدل من عبر زيادة الجنة ينزل فيها أهلها بالفضل فيرون ما لا تقتضيه أعمالهم من النعيم ولا يرى أهل النار من العذاب الا قدر أعمالهم من غير زيادة ولا رجحان الى أن يفعل الله بهم ما يريد بعد ذلك ولذلك قال في عذابهم ان ربك فعال لما يريد وما يعلم أحد من خلق الله حكم ارادة الله في خلقه الا بتعريفه الا تراه في حق السعداء يقول عطاء غير مجد وذو الصور واحدة والمدة واحدة ولم يقل في العذاب انه غير مجد وذلك يقطع بانهم غير خارجين من النار ولا يعرف حالتهم فيها في حال الاستثناء ما يفعل الله فيهم فلا يقضى في ذلك بشيء مع علمنا بان رحمة سبقت غضبه وعلمنا بان الله يجزي كل نفس بما عملت وقد قام الدليل على الفضل في أهل السعادة وما جاء مثل ذلك في الاشقياء وهذه مسألة يقف عندها صاحب الفكر أو يحكم بغلبة الظن لا بالقطع الا صاحب الكشف فانه يعلم بما أعلمه الله من ذلك غير أن ابن قسي وهو من أهل هذا الشأن قال لا يحكم عدله في فضله ولا فضله في عدله وهذا كلام مجمل فلا أدري هل قاله عن كشف أو عن اعتبار وفكر وهذا الكلام من وجه ينافي قوله تعالى سبقت رحمتي غضبي ومن وجه لا ينافية فان الحقائق تعطى ان الفضل لا يحكم في العدل وان العدل لا يحكم في الفضل فانه ليس كل واحد من النعتين محل الحكم الآخر وان محل حكم الصفة انما هو في المفضل عليه أو المعدول فيه وانا قد علمنا من الله تعالى ان الله يتفضل بالمغفرة على طائفة من عباده قد عملوا الشر ولم يقم عليهم ميزان العدل ولا أخذهم بعدله وانما حكم فيهم بفضله ولا يقال في مثل هذا انه حكم بفضله في عدله وهو الذي يليق بابن قسي رحمه الله انه انما عن حقيقة كما هو الامر عليه في نفسه واذا خالف الكشف الذي لنا كشف الانبياء عليهم السلام كان الرجوع الى كشف الانبياء عليهم السلام وعلمنا ان صاحب ذلك الكشف قد طرأ عليه خلل بكونه زاد على كشفه نوعا من التأويل بفكره فلم يقف مع كشفه كصاحب الرؤيا فان كشفه صحيح وأخبار عمار أي ويقع الخطأ في التعبير لا في نفس ما رأى فالكشف لا يخطئ أبدا والمتكلم في مدلوله يخطئ ويصيب الا أن يخبر عن الله في ذلك فأما ميزان العلم العقلي فهو على قسمين قسم يدركه العقل بفكره وهو المسمى بالمنطق في المعاني والنحو في الالفاظ وهذا ليس هو طريق أهل هذا الشأن أعني علم ما صطلحوا عليه من الالفاظ المؤدية الى العلم به من البرهان الوجودي والجدلي والخطابي والكلية والجزئية والموجبة والسالبة والشرطية وغير الشرطية وان اجتمعنا معهم في المعاني ولا بد من الاجتماع فيها ولكن لا يلزم من الاجتماع في المعنى أن لا يكون ذلك الامن طريق هذه الالفاظ وكذلك لا يلزمنا معرفة المبتدأ والابتداء والفاعل والمفعول والمضاف والمصدر والاضافة واسم كان واسم ان والاعراب والبناء وان علمنا المعاني ولكن لا يلزم أن نعرف هذه الالفاظ فصاحب الكشف على بصيرة من ربه فيما يدعيه الى خلقه ولكن للعقل قبول كماله ففكره ولذلك القبول في الكشف ميزان قد عرفه في قيمه في كل معلوم يستقل العقل باذرا كه لكن لا يعلمه هذا الولي من طريق الفكر وميزان المنطق فالذي دخل في طريقنا من ميزان العلم العقلي هو اذا ورد العلم الذي يحصل عقيب التقوى من قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله ومن قوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا فاعرف عند ذلك ينظر في تقواه وما اتقى الله فيه من الامور وما كان عليه من العمل وينظر في ذلك العلم ويناسب بينهما وبين تقواه في العمل الذي كان عليه فان موازين المناسبات لا تخطئ فاذا رأى المناسبة محققة بين العلم المفتوح عليه وبين ذلك العمل ورأى ان ذلك العمل يطلبه فذلك العلم مكتسب له بعمله فاذا رآه خارجا عن الميزان وترفع المناسبة أو يكون ما زاد من جنس ما حصل ولكن لا يقتضيه قوة عمله لضعف أو نقص كان في عمله فما زاد على هذا المقدر فهو من علوم الوهب وان كان له أصل في الكسب فيتعين عليه أن يشكر الله سبحانه على



ما منحه فيكون ذلك الشكر يجبره ما نقص من العمل الذي لو عمله نتج له هذا الذي وهب له فهذا مسبب قد تقدم سببه  
 بل عا دسبباً لما كان ينبغي أن يكون مسبباً عنه ويزيده الله لذلك الشكر فتحافي قلبه على الحد الذي ذكرناه وتؤخذ  
 جميع الاعمال على ذلك كم فهذا الحد الميزان العقلي في الطريق واختلفنا فيما يستقل العقل بادراكه اذا اخذه الولي من  
 طريق الكشف والفتح هل يفتح له مع دليله أم لا فذهبنا نحن الى انه قد يفتح له فيه ولا يفتح له في دليله وقد فتاه  
 وذهب بعضهم منهم صاحبنا الشيخ الامام أبو عبد الله الكتاني بمدنية فاس سمعته يقول لا بد أن يفتح له في الدليل من  
 غير فكر ويرى ارتباطه بمدلوله فعلمت ان الله ما فتح عليه في مثل هذا العلم الاعلى هذا الحد فقال أيضاً ذوقه فاخبره  
 انه كذا رآه صحيح وحكمه انه لا يكون الا هكذا باطل فان حكمه كان عن نظره لا عن كشفه فانه ما أخبر عن الله  
 انه قال له هكذا فعله وان غير هذا الرجل من أهل هذا الشأن قد أدرك ما ذهبنا اليه ولم يعرف دليله العقلي فأخبر كل  
 واحد بما رآه وصدق في اخباره وما يقع الخطأ قط في هذا الطريق من جهة الكشف ولكن يقع من جهة التفقه  
 فيه فيما كشف اذا كان كشف حروف أو صور أو ما الميزان الشرعي فهو ان الله اذا أعطاك علماً من العلوم  
 الالهية لا من غيرها فان لا تعتبر الغير في هذا الميزان الخاص فننظر في الشرع ان كنا عالمين به والاسألنا المحققين من  
 علماء الشرائع لانسأل أهل الرأي فنقول لهم هل روتم عن أحد من الرسل انه قال عن الله كذا وكذا فان قالوا نعم  
 فوازمه بما علمت وبما قيل لك واعلم انك وارث ذلك النبي في تلك المسئلة أو ينظر هل يدل عليها القرآن وهو قول الجنيد  
 علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة فهو الميزان وليس يلزم في هذا الميزان عين المسئلة ان تكون مذكورة في الكتاب  
 أو السنة وإنما الذي يطلب عليه القوم ان يجمعهما أصل واحد في الشرع المنزل من كتاب أو سنة على أي لسان نبي  
 كان من آدم عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم فان أموراً كثيرة ترد في الكشف على الاولياء وفي التعريف  
 الالهى لا تقبلها العقول وترى بها فاذا قالها الرسول أو النبي عليه السلام قبلت ايماناً وتؤايل ولا تقبل من غيره وذلك  
 لعدم الانصاف فان الاولياء اذا عملوا بما شرع لهم هبت عليهم من تلك الحضرة الالهية ففحات جودها في كشف لهم  
 من أعيان تلك الامور الالهية التي قبلت من الانبياء عليهم السلام ما شاء الله فاذا جاء بها هذا الولي وكفر والذي يكفره  
 يؤمن بها اذا جاء بها الرسول فما أعمى بصيرة هذا الشخص وأقل الامور ان يقول له ان كان ما تقول حق انك خوطبت  
 بهذا أو كشف لك فتأويله كذا وكذا ان كان ذلك من أهل التأويل وان كان ظاهراً يقول له قد ورد في الخبر النبوي  
 ما يشبه هذا فان ذلك ليس هو من شرط النبوة ولا يحجره الشارع لافي كتاب ولا سنة ومن هذا الباب في هذا المنزل يعلم  
 الانسان ميزانه من الحضرة الالهية في قوله ان الله خلق آدم على صورته فقد أدخله الجود الالهى في الميزان فيوازن  
 بصورته حضرة موجدته ذاتا وصفة وفعلا ولا يلزم من الوزن الاشتراك في حقيقة الموزنين فان الذي يوزن به الذهب  
 المسكوك هو صنعة حديد فليس يشبهه في ذاته ولا صفة ولا عده فيعلم انه لا يوزن بالصورة الانسانية الا ما تطلبه  
 الصورة بجميع ما تحوى عليه بالاسماء الالهية التي توجهت على ايجادها وأظهرت آثارها فيه وكلم تكن صنعة الحديد  
 توازن الذهب في حد ولا حقيقة ولا صورة عين كذلك العبد وان خلقه الله على صورته فلا يجتمع معه في حد ولا حقيقة  
 اذا حدل ذاته والانسان محدود بحد ذاتي لا رسمي ولا لفظي وكل مخلوق على هذا الحد والانسان أكمل المخلوقات وأجمعها  
 من حيث نشأته ومرتبته فاذا اوقفت على حقيقة هذا الميزان زال عنك ما توهمته في الصورة من انه ذات وانت ذات  
 وانك موصوف بالحي العالم وسائر الصفات وهو كذلك وتبين لك بهذا الميزان ان الصورة ليس المراد بها هذا ولهذا جمع  
 في صورة واحدة خلق الانسان ووضع الميزان وأمرك ان تقيمه من غير طغيان ولا خسران وماله اقامة الاعلى حد  
 ما ذكرت لك فانه الله الخالق وانت العبد المخلوق وكيف للصنعة ان تكون تعلم صانعها وانما تطلب الصنعة من الصانع  
 صورة عامه بها لا صورته ذاته وانت صنعة خالقك فصورتك مطابقة لصورة عامه بك وهكذا كل مخلوق ولو لم يكن الامر  
 كذلك وكان يجمع كما حد وحقيقة كما يجمع زيدا وعمرا الكنت أنت الها أو يكون هو ما توها حتى يجمع كما حد  
 واحد والامر على خلاف ذلك فاعلم بأي ميزان تزن نفسك مع ربك ولا تعجب بنفسك واعلم أنك صنعة حديد وزن



بها يا قوتة يتيمة لأخت لها وان اجتمعت معها في المقدر فما اجتمعت معها في القدر ولا في الذات ولا في الخاصية تعالى الله  
فالزم عبوديتك واعرف قدرك واعلم أن الله قد جعل من مخلوقاته من هو أكبر منك وان كان خلقه من أجلك  
ولكن لا يلزم اذا خلق شيئا من أجلك أن تكون أنت أكبر منه فان السكين عمل من أجل أمور منها قطع يد السارق  
والنار خلقت من أجل عذاب الانسان فالانسان أشرف من النار لانها خلقت من أجله فهذا الفصل لا يطرد ولا تدخله  
ميزانك فأنت أنت وهو هو لا اله الا هو العزيز الحكيم ليس كمثل شيء وهو السميع البصير فهذا قد علمتكم بالميزان  
العلمي المشروع والمعقول وما يحتاج اليه من ذلك فلنبين لك ميزان العمل فاعلم ان العمل منه حسي وقلبي وميزانه من  
جنسه في ميزان العمل ان ينظر الى الشرع وكيف أقام صور الاعمال على أتم غاياتها قلبيا كان ذلك العمل أوحسيا أو  
مركبا من حس وقلب كالنية والصلاة من الحركات الحسية فقد أقام الشرع لها صورة روحانية يمسكها عقلك فاذا  
شرعت في العمل فلتسكن عينك في ذلك المثال الذي أخذته من الشارع واعمل ما أمرت بعمله في اقامة تلك الصورة  
فاذا فرغت منها قلبها بتلك الصورة الروحانية المعبر عنه بالمثال الذي حصلته من الشارع عضوا عضوا ومفصلا مفصلا  
ظاهرا وباطنا فان جاءت الصورة فيها بحكم المطابقة من غير نقصان ولا زيادة فقد أتمت الوزن بالقسط ولم تطف فيه ولم  
تخسره فان الزيادة في الحد عين النقص في المحدود فاذا وزنت عملك مثل هذا الوزن كانت صورة عملك مقدار اللجزاء  
الذي عينه الحق لك عليه سواء كان ذلك العمل محمودا أو مذموما فان الشرع أيضا كما أقام لك صورة العمل المحمود  
لتعمله وبينه لك تعرفه كذلك أقام لك صورة العمل المذموم لتعرفه وتميزه من المحمود ونهاك ان تعمل عليه صورة  
تطابقه فان خالفت وعملت صورة تطابق تلك الصورة طلبت تلك الصورة موازتها من الجزاء فان اتفق ان يدخلها الحق  
في الميزان بالجزاء فانه لا يزيد عليها في المقدر ووزن ذرة أو أصلا هذا اذا أقام الوزن عليه بالجزاء وكان عذابه في النار جزاء  
على قدر عمله لا يزيد ولا ينقص لافي العمل ولا في مقدار الزمان والاصرار من الاعمال المنهي عن عملها ولا يزيد الا  
التوبة فان مات عليه خيف عليه ولم يقطع واذا أدخل الحق صورة العمل الصالح الميزان ووزنه بصورة الجزاء رجحت  
عليه صورة الجزاء اضعافا مضاعفة وخرجت عن الحد والمقدار منه من الله وفضلا وهو قوله تعالى من عمل سيئة  
فلا يجزي الامثله كما ذكرناه وقال في الاخرى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وقال مثل الذين ينفقون  
أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ولم يجعل للتضعيف في  
الخير مقدار ابوقف عنده بل وصف نفسه بالسعة فقال والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم وقال ان ربك واسع  
المغفرة وقال ورحمتي وسعت كل شيء وغضبه شيء فقد وسعته الرحمة وحصرته وحكمت عليه فلا يتصرف بالبحكمها  
فترسله اذا شاءت وفيه راحة الرحمة من أجل المنزل وتمسكه اذا شاءت ولهذا ليس في البسملة شيء من أسماء القهر ظاهرا بل  
هو الله الرحمن الرحيم وان كان يتضمن الاسم الله القهر فكذلك يتضمن الرحمة فافيه من أسماء القهر والغلبة والشدة  
يقابله بما فيه من الرحمة والمغفرة والعفو والصفح وزيابوزن في الاسم الله من البسملة ويبقى لنا فضل زائد على ما قبلنا به  
الاسماء في الاسم الله وهو قوله الرحمن الرحيم فأظهر عين الرحمن وعين الرحيم خارجا زائدا على ما في الاسم الله منه فزاد  
في الوزن فرجع فكان الله عزنا بما يحكمه في خلقه وأن الرحمة بما هي في الاسم الله الجامع من البسملة هي رحمة  
البواطن وبما هي ظاهرة في الرحمن الرحيم هي رحمة بالظواهر فعمت فعظم الرجاء للجميع وما من سورة من سور  
القرآن الا والبسملة في أولها فأولناها انها اعلام من الله بالمال الى الرحمة فانه جعلها ثلاثا الرحمة المبطونة في الاسم الله  
والرحمن الرحيم ولم يجعل للقهر سوى المبطون في الاسم الله فلا عين له موجودة كالسكابة في الطلاق ينوي فيه الانسان  
بخلاف الصريح فافهم وأما سورة التوبة فاختلف الناس فيها هل هي سورة مستقلة كسائر سور القرآن أو هل هي  
وسورة الانفال سورة واحدة فانهم كانوا لا يعرفون كمال السورة الا بالفصل بالبسملة ولم يجيء هنا فصل انها من سورة  
الانفال وهو الوجه وان كان لتركها وجه وهو عدم المناسبة بين الرحمة والتبوي ولكن ما لهذا الوجه تلك القوة بل هو  
وجه ضعيف وسبب ضعفه انه في الاسم الله المنعوت بجميع الاسماء ما هو في اسم خاص يقتضي المؤاخذة والبراءة انما هي



من الشريك واذا تبرأ من الشرك فلكونه مشركا لان متعلقه العدم فان الخالق لا يتبرأ من المخلوق ولو تبرأ منه من كان يحفظ عليه وجوده ولا وجود للشريك فالشريك معدوم فلا شركة في نفس الامر فاذا سحقت البراءة من الشريك فهي صفة تنزيه وتبرئة لله من الشريك وللرسول من اعتقاد الجهل ووجه آخر في ضعف هذا التأويل الذي ذكرناه وهو ان البسملة موجودة في كل سورة أو لها ويل وأين الرحمة من الويل ولهذا كان للقراء في مثل هذه السورة مذهب مستحسن فيمن ثبتت البسملة من القراء وفيمن يتركها كقراءة حزة وفيمن يغير فيها كقراءة ورش والبسملة اثباتها عنده أرجح فأثبتناها عند قراءتنا بحرف حزة في هذين الموضوعين لما فهمنا من قبح الوصل بالقراءة وهو ان يقول والامر يومئذ لله ويل فبسملا وهنا وأما مذهبنا فيه فهو ان يقف على آخر السورة ويقف على آخر البسملة ويبتدىء بالسورة من غير وصل والقراءة في هذا الفصل على أربعة مذاهب المذهب الواحد لا ير وهنا أصلا وهو أن يصل آخر السورة بالبسملة ويقف ويبتدىء بالسورة هذا لا يرتضيه أحد من القراء العلماء منهم وقد رأيت الاعاجم من الفرس يفعلون مثل هذا مما لا يرتضيه علماء الاداء من القراء والمذهب الحسن الذي ارتضاه الجميع ولا أعرف لهم مخالفا من القراء الوقوف على آخر السورة وصل البسملة بأول السورة التي يستقبلها والمذهب الآخر ان وهمادون هذا في الاستحسان ان يقطع في الجميع أو يصل في الجميع وأجمع الكل ان يبتدىء بالتعوذ والبسملة عند الابتداء بالقراءة في أول السورة وأجمع على قراءة البسملة في الفاتحة جماعة القراء بلا خلاف واختلفوا في سائر سور القرآن ما لم يبتدىء أحد منهم بالسورة فمنهم من خير في ذلك كورش ومنهم من ترك كحزمة ومنهم من بسمل ولم يخير كسائر القراء ولوجه التخير والترك وعدم الترك لهذه البسملة حكم عجيبة لا يسع الوقت لذكرها ولانها حارجة عن مقصود هذا الباب وهي آية حيثما وقعت الا في سورة النمل في كتاب سليمان عليه السلام فاتها بعض آية ولا أعلم فيها خلافا فهذا قدأثبت لك عن الميزان العملي والعلمي على التقريب والاختصار فلنبين لك ما يتضمنه هذا المنزل من الامور التي لم نذكرها مخافة التطويل فاعلم ان هذا المنزل يتضمن علم علل هذه الموازين التي ذكرناها وفيه علم ما يستحقه الرب من التعظيم وفيه علم الآخرة الذي بين الدنيا ونزول الناس في منازلهم من الجنة والنار وفيه علم البعث وفيه علم بعض منازل الاشقياء والسعداء وفيه علم السطور وفيه علم الاصطلام وفيه علم مراتب العالم العلوي والسفلي والطبيعي والروحاني وفيه منزل القربة ولنا فيه جزء لطيف وفيه علم المفاضلة وفيه علم موازنة الجزاء وفيه علم التخليص والامتزاج وفيه معرفة الوصف الذي لا ينبغي ان يتصف به نبي وعصمة الولي من ذلك وهو عزيز وفيه علم ما يكره في الدنيا ويمقت فاعله وهو محبوب في الآخرة وهو ذلك الفعل بعينه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني وثلاثمائة في معرفة منزل ذهاب العالم الاعلى ووجود العالم الاسفل

من الحضرة المحمدية والموسوية واليسوية \*

منزل تلقين الحجج \* منزل من كان درج فلا تكن كمثل من \* ان فتح الباب خرج

والزم وكن كمثل من \* ان فتح الباب ولج من لاذ بالله احتجى \* ومن ألج ينسدرج

في كل ما نسأله \* من كل ضيق وفرج قد قيل ذاق مثل \* بأن من أدلج حجج

في مثل هذا يا أخي \* تفتى النفوس والمهج كم من لبيب هالك \* في بجره وسط اللعجج

وما على نفس ترى \* فيه اهلاك من حرج

اعلم ان الغيب ظرف لعالم الشهادة وعالم الشهادة هنا كل موجود سوى الله تعالى مما وجد ولم يوجد أو وجد ثم رد إلى الغيب كالصور والاعراض وهو مشهود لله تعالى ولهذا قلنا انه عالم الشهادة ولا يزال الحق سبحانه يخرج العالم من الغيب شيئا بعد شيء الى ما لا يتناهى عددا من أشخاص الاجناس والانواع ومنها ما يرده الى غيبه ومنها ما لا يرده أبدا فالذي لا يرده أبدا الى الغيب كل ذات قائمة بنفسها وليس الاجواهر خاصة وكل ما عدا الجواهر من الاجسام والاعراض الكونية واللونية فانها ترد الى الغيب ويرز أمثالها والله يخبر جهان الغيب الى شهادتها



أنفسها فهو عالم الغيب والشهادة والاشياء في الغيب لا كمية لها اذ الكمية تقتضي الحصر فيقال كم كذا وكذا وهذا لا ينطلق عليها في الغيب فانها غير متناهية فكم وكيف والابن والزمان والوضع والاضافة والعرض وان يفعل وان ينفعل كل ذلك نسب لا اعيان لها فيظهر حكمها بظهور الجوهر لنفسه اذا ابرزه الحق من غيبه فاذا ظهرت اعيان الجواهر تبعها هذه النسب ففيل كم عين ظهرت ففيل عشرة أو أكثر أو أقل ففيل كيف هي ففيل مؤلفة فعرض لها الجسمية فصحت الكيفية بالجسمية وحلول الكون واللون ففيل أين ففيل في الحيز أو المكان ففيل متى ففيل حين كان كذا في صورة كذا ففيل ما سانه ففيل أعجمي أو عربي ففيل ما دينه ففيل شريعة كذا ففيل هل ظهر منه ما يكون من ظهور آباء كما ظهر هو من غيره ففيل هو ابن فلان قيل ما فعل قيل أكل قيل ما انفعل عن أكله قيل شبع فهذه جملة النسب التي تعرض للجواهر اذا أخرجه الله من غيبه فليس في الوجود المحدث الأعيان الجوهر والنسب التي تتبعه فكان الغيب بما فيه كأنه يحوى على صورة مطابقة لعالمه اذ كان علمه بنفسه عامه بالعالم فبرز العالم على صورة العالم من كونه عالما به فصورته من الجوهر ذاته ومن الكم عدد أسماؤه ومن الكيف قوله كل يوم هو في شأن وسفر غ لك أيها الثقلان والرحن على العرش استوى وأمثال هذا فيما أخبر به عن نفسه كثير والابن كان الله في عمامه وهو الله في السماء والزمان كان الله في الازل والوضع وكام الله موسى تسكيما فأجره حتى يسمع كلام الله بجميع الشرائع ووضعه والاضافة خالق الخلق مالك الملك وان يفعل بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه وان ينفعل يدعى فيجيب ويسأل فيعطى ويستغفر فيغفر وهذه كلها صورة العالم وكل ما سوى الله قد ظهر على صورة موجد فما أظهر الانفسه فالعالم مظهر الحق على الكمال فليس في الامكان أبدع من هذا العالم اذ ليس أكمل من الحق تعالى فلو كان في الامكان أكمل من هذا العالم لكان ثم من هو أكمل من موجدته ومأم الا الله فليس في الامكان الامثل ما ظهر لا أكمل منه فتدبر ما قلته فهو لباب المعرفة بالله ثم ان الله اختصر من هذا العالم مختصرا مجموعا يحوى على معانيه كلها من أكمل الوجود سماه آدم وقال انه خلقه على صورته فالانسان مجموع العالم وهو الانسان الصغير والعالم الانسان الكبير أو سم الانسان العالم الصغير كيفما شئت اذا عرفت الامر كما هو عليه في نفسه وعينه فانسب اليه واصطلم كآثر بدفلا فضل للانسان على العالم بجملته والعالم أفضل من الانسان لانه يز يد عليه درجة وهي ان الانسان وجد عن العالم الكبير فله عليه درجة السببية لانه عنه تولد قال تعالى ولارجال عليهن درجة لان حواء صدرت من آدم فلم تزل الدرجة تصحبه عليها في الذكورة على الانوثة وان كانت الام سببا في وجود الابن فانها يز يد عليها بدرجة الذكورة لانه أشبه أباه من جميع الوجوه فوجب على الانسان تعظيم أبويه فأما العالم بأسره وأبوه معترف غير منكور والنكاح التوجه نزع الولد على صورة أبويه ولما كان الولد لا يدعى الا لبيته لا ينسب الى أمه لان الاب له الدرجة وله العلق فينسب الى الاشراف ولما لم يتمكن لعيسى عليه السلام ان ينسب الى من وهبه لها بشرا سويا أعطيت أمه الكمال وهو المقام الاشراف فنسب عيسى اليها ففيل عيسى ابن مريم فكان لها هذا الشرف بالكمال مقام الدرجة التي شرف بها الرجال على النساء فنسب الابن الى أبيه لاجلها وكمال مريم شهد لها بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاسمية امرأة فرعون فأما كمال آسية فلشرف المقام الذي ادعاه فرعون فلم يكن ينبغى لذلك المقام ان يكون العرش الذي يستوى عليه الاموصوف بالكمال فحصل لآسية الكمال بشرف المقام الذي شق به فرعون وحق بالخسران المبين وفازت امرأته بالسعادة ولشرف المقام الذي حصل لها به الكمال قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فما أنطقها الا قوة المقام عندك ولم تطلب مجاورة موسى ولا خدم الخلق ولم يكن ينبغى لها ذلك فان الحال يغلب عليها فان الكامل لا يكون تحت السكامل فان التحتية نزول درجة ولما كان كمال مريم بعيسى في نسبه اليها لم تقل ما قالت آسية آسية تقول نبجي من فرعون وعمله ونبجي من القوم الظالمين حتى لا تنتهك حرمة النسبة ومريم تقول يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا وهي بريئة في نفس الامر عند الله فما قالت ذلك من أجل الله كما قالت آسية عندك فقدمته وطلبت جوارها والعصمة من أيدي عدائه ولكن



قالت ذلك مرهم حياء من الناس لما علمته من طهارة بيتها وأبائها غافت من الحاق العار بهم من أجلها ولما ذكرنا ان  
 العالم كان مستورا في غيب الله وكان ذلك الغيب بمنزلة الظل للشخص فلو سلخ من الظل جميعه أمر ما خرج على صورة  
 الظل والظل على صورة ما هو ظل له فالخارج من الظل المسلوخ منه على صورة الشخص ألا ترى النهار لما سلخ من الليل ظهر  
 تورافظهرت الاشياء التي كانت مستورة بالليل ظهرت بنور النهار فلم يشبهه النهار الليل وأشبه النور في ظهور الاشياء به  
 فالليل كان ظل النور والنهار خرج لما سلخ من الليل على صورة النور كذلك العالم في خروجه من الغيب خرج على  
 صورة العالم بالغيب كما قررناه فقد تبين لك من العلم بالله من هذا المقام ما فيه كفاية ان عرفت قدره فلا تكون من  
 الجاهلين وأما مسألة روح صورة هذا العالم وأرواح صور العالم العلوى والسفلى فهما نأ بسطها لك في هذه المسئلة من  
 هذا المنزل في الدرجة الثامنة منه فان هذا المنزل يحوى على سبعة عشر صنفا من العلم هذا أحد هافنقول ان روح العالم  
 الكبير هو الغيب الذي خرج عنه فافهم ويكفيك انه المظهر الا كبر الاعلى ان عقلت وعرفت قوله أم ترى ربك كيف  
 مد الظل وبعد أن بان لك روح العالم الكبير فبقي لك ان تعلم أرواح صور العالم هل هي موجودة عن صورة أو قبلها أو  
 معها ومنزلة الارواح من صور العالم كمنزلة أرواح صور أعضاء الانسان الصغير كالقدرة روح اليد والسمع روح الاذن  
 والبصر روح العين فاعلم ان الناس اختلفوا في هذه المسئلة على ما ذكرنا تفصيله والتحقق في ذلك عندنا ان الأرواح  
 المدبرة للصور كانت موجودة في حضرة الاجال غير مفصلة لاجسامها مفصلة عند الله في علمه فكانت في حضرة الاجال  
 كالخروف الموجودة بالقوة في المداد فلم تميز لانفسها وان كانت متميزة عند الله مفصلة في حال اجسامها فاذا كتب القلم في  
 اللوح ظهر صور الحروف مفصلة بعدما كانت مجتمعة في المداد فقل هذا ألق وباء وجيم ودال في البسائط وهي أرواح  
 البسائط وقيل هذا قام وهذا يد وهذا خرج وهذا عمرو وهي أرواح الاجسام المركبة ولما سوى الله صور العالم أى عالم  
 شاء كان الروح الكلى كالقلم واليمين الكاتبة والارواح كالمدا في القلم والصور كمنازل الحروف في اللوح فنفتح الروح  
 في صور العالم فظهرت الارواح متميزة بصورها فقل هذا يد وهذا عمرو وهذا افرس وهذا فيل وهذه حية وكل ذى  
 روح وما هم الا ذور روح لكنه مدرك وغير مدرك فمن الناس من قال ان الارواح في أصل وجودها متولدة من مزاج  
 الصورة ومن الناس من منع من ذلك ولكل واحد وجه يستند اليه في ذلك والطريق الوسطى ما ذهبنا اليه وهو قوله  
 ثم أنشأنا خلقا آخر واداسوى الله الصور الجسمية في أبة صورة شاء من الصور الروحانية فبها ان شاء في صورة خنزير  
 أو كلب أو انسان أو فرس على ما قدره العزيز العليم فتم شخص الغالب عليه البلادة والبهيمية فروح حمار وبه  
 يدعى اذا ظهر حكم ذلك الروح فيقال فلان حمار وكذلك كل صفة تدعى الى كتابها فيقال فلان كلب وفلان أسد  
 وفلان انسان وهو أكل الصفات وأكل الارواح قال تعالى الذى خلقك فسواك فعدلك وتمت النشأة الظاهرة  
 للبصر في أى صورة ما شاء ربك من صور الارواح فتنسب اليها كما ذكرنا وهي معينة عند الله فامتازت الارواح  
 بصورها ثم انه اذا فارقت هذه المواد فطائفة من أصحابنا تقول ان الارواح تتجرد عن المواد تجردا كليا وتعود الى  
 أصلها كما تعود ساعات الشمس المتولدة عن الجسم الصقيل اذا صدى الى الشمس واختلفوا هنا على طريقين فطائفة  
 قالت لا تمتاز بعد المفارقة لانفسها كالا يمتاز ماء الاوعية التي على شاطئ النهر اذا تكسرت فرجع ماؤها الى النهر  
 فالاجسام تلك الاوعية والماء الذى ملئت به من ذلك النهر كالارواح من الروح الكلى وقالت طائفة بل تكسب  
 بمجاورتها الجسم هيئات رديئة وحسنة فتمتاز بتلك الهيئات اذا فارقت الاجسام كما ان ذلك الماء اذا كان في الاوعية  
 أمور تغيره عن حالته ما في لونه أو رائحته أو طعمه فاذا فارقت الاوعية صحبه في ذاته ما اكتسبه من الرائحة أو الطعم أو اللون  
 وحفظ الله عليها تلك الهيئات المكتسبة ووافقوا في ذلك بعض الحكماء وطائفة قالت الارواح المدبرة لا تزال مدبرة  
 في عالم الدنيا فاذا انتقلت الى البرزخ دبرت أجسادا برزخية وهي الصورة التي يرى الانسان نفسه فيها في النوم وكذلك  
 هو الموت وهو المعبر عنه بالصور ثم تبعث يوم القيامة في الاجسام الطبيعية كما كانت في الدنيا والى هنا انتهى خلاف  
 أصحابنا في الارواح بعد المفارقة وأما اختلاف غير أصحابنا في ذلك فكثير وليس مقصودنا ابراد كلام من ليس من



طريقنا \* واعلم يا أخي تولاك الله برحمته ان الجنة التي يصل اليها من هو من أهلها في الآخرة هي مشهودة اليوم لك من حيث محلها الامن حيث صورتها فانت فيها تتقلب على الحال التي أنت عليها ولا تعلم انك فيها فان الصورة تتجسّد فيك التي تجلت لك فيها فاهل الكشف الذين أدركوا ما غاب عنه الناس يرون ذلك المحل ان كان جنّة روضة خضراء وان كان جهنما يرونها بحسب ما يكون فيه من نعت زمهر يرها وحروها وما أعد الله فيها أو أكثر أهل الكشف في ابتداء الطريق يرون هذا وقد نبه الشرع على ذلك بقوله بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة فأهل الكشف يرونها روضة كما قال يرون نهر النيل والقرات وسيحان وجبعان نهر غسل وماء وخر ولبن كما هو في الجنة فان النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن هذه الانهار من الجنة ومن لم يكشف الله عن بصره وبق في عمى حجابها لا يدرك ذلك مثل الاعمي يكون في بستان فما هو غائب عنه بذاته ولا يراه فلم يلزم من كونه لا يراه انه لا يكون فيه بل هو فيه وكذلك تلك الاماكن التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم انها من النار كبطن محسر بني وغيره ولهذا اشترع الاسراع في الخروج عنه لامتة فانه صلى الله عليه وسلم يرى ما لا يرون ويشهد ما لا يشهدون ومن الناس من يستصحب هذا الكشف ومنهم من لا يستصحبه على ما قد اراده الله من ذلك لحكمة أخفاها في خلقه ألا ترى أهل الورع اذا حياهم الله عن أكل الحرام من بعض علاماته عندهم ان يتغير في نظره ذلك المطعوم الى صورة محرمة عليه فيراه دما أو خنزيرا مثلا فيمتنع من أكله فاذا بحث عن كسب ذلك الطعام وجدته مكتسبا على غير الطريقة المشروعة في اكتسابه فلا هلل الله تعالى أعين يبصرون بها أو اذان يسمعون بها وقلوب يعقلون بها والأسنة يتكلمون بها غير ما هي هذه الاعين والآذان والقلوب والأسنة عليه من الصورة فتلك الاعين يشهدون وتلك الآذان يسمعون وتلك القلوب يعقلون وتلك الأسنة يتكلمون فكل ما هم مصيب فانها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور عن الحق والاخذ به صم بكم عمي فهم لا يعقلون عن الله فهم لا يرجعون الى الله والله ان عيونهم لفي وجوههم وان سمعهم لفي آذانهم وان أسنتهم لفي أفواههم ولكن العناية ما سبقت لهم ولا الحسنى فالجد لله شكرا حيث حيانا بتلك القلوب والالسن والآذان والاعين ولقد ورد في حديث نبوي عند أهل الكشف صحيح وان لم يثبت طريقه عند أهل النقل لضعف الراوي ولو صدق فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان يبيد في حديثكم وتمر ينج في قلوبكم لرأيتهم ما أرى ولسمعتهم ما أسمع قال الله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم وأكثر من هذا البيان الصريح ما يكون لكن ابن من بفرغ محله لا تار به ابن من ينقل ما يسمع من غير زيادة فيه هذا قليل جدا والله ولي التوفيق \* واعلم ان هذا المنزل يتضمن علم التحليل وعلم ما يحصل لاهل النار من العلوم اذا دخلوها وعلم ما يعطيه عالم الطبيعة من الاسرار الالهية التي لا تعلم من غيره وعلم السابقة واللاحقة وهي العاقبة وعلم تركيب البراهين الوجودية وعلم اليجاد الروحاني والصوري وعلم السبب المؤدى الى الشقاء وعلم ما يبقى به نظام العالم وحفظ صورته عليه وعلم التجلي في الحجاب وعلم الاحكام الالهية على غير طريق الشارع وعلم توحيد الافعال وعلم الحاق الاعالي بالاسافل والاعالي وهو أقر يب منه علم التعام

الاباعد بالاداني والاداني بالاباعد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث وثلاثمائة في معرفة منزل العارف الجبرئيلي من الحضرة المحمدية \*

لشمس في الفلك الأقصى علامات \* يدري بذلك أقوام اذا ماتوا

تسرى به أنفوس مثل مطهرة \* لانجلي لهم الا اذا باتوا \*

من الخمر سكارى في محاربههم \* وما لهم في وجود السكرنيات

فلو أراذوال السكر صحوهم \* تنلى عليهم من القرآن آيات

اعلم أيديك الله ان من الارواح العالوية السماوية المعبر عنها باللائكة مقدمين لهم أمر مطاع فيمن قدموا عليه من الملائكة الاعلى وهم اصحاب أمر لا أصحاب نهى فلا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وقد نبه الله تعالى على ان جبريل عليه السلام منهم بقوله مطاع ثم أمين ولا يكون مطاعا لامن له الامر فيمن يطيعه فاعلم ان العارف اذا كان يمدّه من



الملائكة الروح من هذه الارواح الآمرة التي لها التقدم على غيرها كاسرافيل واسماعيل وعزرائيل وجبريل  
 وميكائيل والنور والروح وأمثالهم فإن العارف يكون له أثر في العالم العلوي والسفلي بقدر مرتبة ذلك الروح الذي  
 يتولاه من هناك فمن تولاه اسرافيل يكون له من الأثر بحسب مرتبة اسرافيل وما يكون تحت نظره وأمره وكذلك  
 كل روح بهذه المثابة له رجل أو امرأته على مقامه وهو الذي تسمعون به من الطائفة من ان فلانا على قلب آدم أو جماعة على  
 قلب آدم وجماعة على قلب ابراهيم أي لهم من المنازل ما لابراهيم وآدم من مقام الولاية التي لهم لامن مقام النبوة وان كان  
 لهم منها شرب فمن بعض مقاماتها كلها كالرؤيا جزء من أجزاء النبوة وغيرها وأما النبوة بالجملة فلا تحصل الا للنبى وأما  
 الولى فلا الا أن يكون له من ظهره تمده وتقويه وتؤيده هكذا أخذتها مشاهدة من نفسى وأخبرت ان كل ولى كذا  
 يأخذها من المكملين فى الولاية و يترجم عنها ولكن من حجاب الظهر ويكون للنبى من الفوق أو من الامام تنزل على  
 قلبه أو يخاطب بها فى سمعه فالولى يجد أثرها ذوقا وهو فيها كالاعشى الذى يحس بجانبه شخص ولا يعرف من هو  
 ذلك الشخص ولهذا تقول الطائفة لا يعرف الله الا الله ولا النبى الا النبى ولا الولى الا الولى مثله فالنبى ذو عين مفتوحة  
 لمشاهدة النبوة والولى ذو عين مفتوحة لمشاهدة الولاية ذو عين عمياء لمشاهدة النبوة فانها من خلقه فهو فيها كحافظ  
 القرآن لانه من حفظ القرآن فقد أدرجت النبوة بين جنبيه ولم يقل فى صدره ولا بين عينيه ولا فى قلبه فان تلك رتبة  
 النبى لا رتبة الولى وأين الا كتساب من التخصص فالنبوة اختصاص من الله يختص بهما من يشاء من عباده وقد  
 أغلق ذلك الباب وختم برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم والولاية مكتسبة الى يوم القيامة فمن تعمل فى تحصيلها  
 حصلت له والتعمل فى تحصيلها اختصاص من الله يختص برحمة من يشاء قال تعالى انك لانهدى من أحببت ولكن  
 الله يهدى من يشاء كما قال تعالى نهى به من نشاء من عبادنا فبنور النبوة تكتسب الولاية فالاولياء هم ولاية الحق  
 على عباده والخواص منهم الاكابر يقال لهم رسل وأنبياء ومن نزل عنهم بقى عليه اسم الولاية فالولاية الفلك المحيط الجامع  
 للسكل فهم وان اجتمعوا فى منصب الولاية فالولاية لهم مراتب فالسلطان والخلق والقاضى والى والمحاسب والواين  
 رتبة السلطان من مرتبة صاحب الحسبة وكلهم لهم الامر فى الولاية وهكذا ما ذكرناه فى حق الانبياء والرسل والاقطاب  
 كل ولى على مرتبته فالسلطنة لا تحصل بالكسب جملة وما عداها يتعمل فى تحصيلها فثم وال يقدم للسلطان خدمة من مال  
 أو متاع فيؤليه السلطان المنصب الذى يليق به وخدم عليه وهو بمنزلة من تحصل له الولاية من عند الله بالصدق والقرض  
 الحسن وصلة الرحم ومن الناس من يلزم خدمة السلطان فى ركو به وخروجه ويتعرض له فاذا أمر السلطان بامر  
 يفعل ما لم يعين أحدا بادر هذا الشخص لامتنال أو امر السلطان فيراه السلطان ملازما مشاهدته مبادر الاوامره  
 فيؤليه فهذا بمنزلة من تحصل له الولاية من الله بمراقبته والمبادرة لاوامر الله التى تدب اليها التى افترضها عليه وهو قوله  
 ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحبته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤبدا فهذا معنى الكسب  
 فى الولاية وكذلك من تعرض للسلطان وخدمه عن أمره وواجهه بالامر فرأى محافظته على الاوامر السلطانية التى  
 أوجبه عليه لا يغفل عنها ولا يتأثر لها بل يأخذها على الوجوب ويسارع اليها ويسبق الى امتثالها حين يبطئ عنها  
 ويتأثر لها من هو معه فى رتبته فيرى له السلطان ذلك فيؤليه ويعطيه النيابة عنه فى رعيته كذلك المسارع الى ما أوجب  
 الله عليه من الطاعات وافترضها عليه وأخذ أو امره على الوجوب ولم يتأثر عليه كلامه ولا أمره فان الله يصفىه ويؤليه  
 أكبر ولاياته وقد عرف الكسب ومحلها والاختصاص وأهلها فاسلك عليه فهو الباب الذى من دخل عليه نجح وتولى  
 ودنا وتولى ونودى بالافق الاعلى واعلم ان الولى الذى تمتد اليه رقيقه روحانية جبرئيلية هو من الامناء الذين لله تعالى  
 فى خلقه الذين لا يعرفون فى الدنيا فاذا كان فى الآخرة وظهرت منزلته هناك وما كان ينطوى عليه فى هذه الدار بما  
 لا يعرف هنا فانه كان امانا جرافى السوق أو باعاص صاحب حرفة أو صنعة أو ولى الامن ولاية المسلمين من حسبة أو قضاء  
 أو سلطنة وينه وبين الله أسرار لا تعرف منه فيقال عنه يوم القيامة عند ظهور ما كان عنده فى الآخرة ان لله امناء  
 حيث كان هذا عندهم وما ظهر وابه فى الدنيا حين ظهر غيرهم بما أعطاه الله من الكشف بالكلام على الخواطر أو على



الارض واختراق الهواء والمشى على الماء والا كل من الكون وما ظهر عليه شيء من ذلك وهو في قوته ونحته نصر يفه  
 وأنى ان يكون الاعلى ما هم عليه عامة المسلمين الا وهم الملاية من أهل هذا الطريق خاصة كبيرهم وصغيرهم فيكون  
 هذا الشخص في الامة محمدية كجبريل في الامة الملكية مطاع الباطن فان جبريل روح وله الباطن غير مطاع في الظاهر  
 لو أمر لكنه لا يأمر فانه ما امتاز عن العامة بشيء فلو امتاز عندهم بنحرق عادة تظهر منه مما لا يقتضها الموطن عظم وامتثل  
 أمره للتفوق الذي ظهر له على العامة فهذا اسبب رد أمره لو أمر لكنه لا يأمر ولكنه في الباطن مطاع الامر ورأى نيامن  
 هو لاجتماع مثل عبد الله بن تاحست ومثل ابن جعدون الخناوى وهو من الاوتاد كان كبير الشأن فهذا العارف الذى  
 له هذا المقام الذى ذكرناه له التمكن من نفسه ومن مكن من نفسه فهو أقوى خلق الله فان النفس تريد الظهور في العالم  
 بالرؤية وصاحب هذا المقام قد خلع الله عليه من أوصاف السيادة وقواه بحيث ان يقول للشيء كن فيكون ذلك الشيء  
 لمكانته من ربه فكان من قوته انه ملك نفسه فلم يظهر عليه من ذلك شيء لافى أقواله ولا فى أفعاله ولا عبادته وهو بمن  
 نص عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الحسن الغريب حين خلق الله الجبال عند ميد الارض فرست  
 وسكن ميدها فقالت الملائكة يارب بناهل خلقت شيئا أشد من الجبال قال نعم الحديد قالت يارب بناهل خلقت شيئا أشد من  
 الحديد قال نعم النار قالت يارب بناهل خلقت شيئا أشد من النار قال نعم الماء قالت يارب بناهل خلقت شيئا أشد من الماء  
 قال نعم الهواء قالت يارب بناهل خلقت شيئا أشد من الهواء قال المؤمن يتصدق بيمينه لا تعرف بذلك شماله أو قال  
 فيخفيها عن شماله وهذه حالة من ذكرنا وقد وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقوة وان له منها أكثر مما ذكره  
 من الاقوياء فان النفس مجبولة على حب الرياسة على جنسها هذا فى أصل جبلتها وخلقها ومن قيل له اخرج عن  
 جبلتك وطبعك فقد كلف أمر اعظما فسبحان من رزقهم من القوة بحيث ان هان عليهم مثل هذا وسبب ذلك  
 انه أعطاهم من المعرفة بالله التى خلقها ما شغلهم الوفاء بحق العبودية عن مثل هذا فهم على الطريقة المثلى التى  
 اختارها الله لعباده وولم المكانة الزلغى بثبوتهم عليها مكرمون عند الله وهذا العارف الذى به هذه المثابة من الافراد  
 الذين أفردهم الحق اليه واختصهم له وأرخصى الحجاب بحجاب العادة بينهم وبين الخلق فاستخلصهم لنفسه ورضى عنهم  
 ورضوانه وأعطى صاحب هذا المقام من القوى المؤثرة فى العالم الأعلى والاسفل ألقاوماتى قوة قوة واحدة منها  
 لوسطها على الكون أعدمته ومع هذا التمكن من هذه القوى اذا نزل الذباب عليه لا يقدر على ازالته حياء من الله  
 ومعرفة فأما المعرفة التى له فيه فان ذلك الذباب رسول من الحق اليه وهو الذى أنزله عليه فهو يراقب ما جاء به من  
 العلم فاذا فرغ من رسالته ان شاء نهض ان استدعا خالقه وان شاء أقام فيكون هذا العارف كرسى ذلك الرسول  
 الذبابى فهذا اسبب تركه اياه ولا يشرده عن نفسه كما تفعله العامة للمعرفة وأما الحياء من الله فان في ازالة الذباب راحة  
 للنفس ونعيا مجبلا وما خلق الله الانسان فى هذه الدار للراحة والنعيم وانما خلق لعبادة ربه فيستحي ان يراه  
 الله فى طلب الراحة من أذى الذباب حيث ان الموطن لا يقتضيه فان قلت فالتنعم فى الدنيا المباح له التنعم فى الخلال قلنا  
 لا تمنع ذلك فى حق غير العارف ولكن العارف تحت سلطان التكليف فامن نعمة ينعم الله بها عليه باطنة كانت  
 أو ظاهرة الا والتكليف من الله بالشكر عليها يصحبها فذلك التكليف ينقص على العارف التنعم بتلك النعمة  
 لاشتغاله بموازنة الشكر عليها واذا وفى الشكر عليها فالوفاء به نعمة من الله عليه يجب عليه الشكر عليها فلا يزال  
 متعوب الخاطر فى اقامة الوزن بالقسط ان لا ينحسر الميزان ومن هذه حاله كيف ينعم فظاها نعمة وباطنها غصص  
 وهو لا يبرح يتقلب فى نعم الله ظاهرا وباطنا ولا تؤثر عنده الأماوت تنغيصا والعامة تفرح بتلك النعم وتتصرف فيها  
 أشرا وبطرا والعارف مسدود عليه فى الدنيا باب الراحة فى قلبه وان استراح فى ظاهره فهو يموت فى كل نفس ألف  
 موة ولا يشعر به يقول عمر بن الخطاب ما ابتلانى الله بمصيبة الا رأيت الله على فيها ثلاث نعم احداها ان لم تكن فى  
 دينى الثانية حيث لم تكن أكبر منها الثالثة ما وعد الله عليهما من الثواب ومن كان فى مصيبة واحدة يرى ثلاث نعم  
 فقد انتقل الى مصيبة أعظم من تلك المصيبة فانه يتعين عليه اقامة ميزان الشكر على ثلاث نعم فابتلاه الله بمصيبة واحدة



ليصبر عليها وابتلته معرفته في تلك المصيبة بثلاث مصائب كلفه الله الشكر عليها حيث أعلمه بتلك النعم في تلك المصيبة  
الواحدة فانظر الى معرفة عمر رضى الله عنه كيف أوجب على نفسه مثل هذا وانظر الى ما فيها من الادب حيث عدل عن  
النظر فيها من كونها مصيبة الى رؤية النعم فتلقاها بالقبول لان النعمة محبوبة لذاتها فرضى فكان له مقام الرضا  
والاستسلام والتفويض والصبر والاعتماد على الله وأين الناس من هذا الذوق الشريف ولم يحكم أحد من الاولياء  
ولا قام فيه مثل هذا المقام مثل أبي بكر الصديق الامن لأعرفه فانه رضى الله عنه ما ظهر قط عليه مما كان عليه في باطنه  
من المعرفة شئ لقوته الا يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهلت الجماعة وقالوا ما حكى عنهم الا الصديق فان  
الله تعالى وقفه لاظهار القوة التي أعطاه لكون الله أهله دون الجماعة للإمامة والتقدم والامام لا بد أن يكون صاحبها  
لا يكون سكران فقامت له تلك القوة في الدلالة على ان الله قد جعله مقدم الجماعة في الخلافة عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في أمته كالعجزة للنبي صلى الله عليه وسلم في الدلالة على نبوته فلم يتقدم ولا حصل الامر الاله عن طوع من  
جماعة وكره من آخرين وذلك ليس نقصا في امامته كراهة من كرهه فان ذلك هو المقام الالهي والله يقول والله يسجد  
من في السموات ومن في الارض طوعا وكرها فاذا كان الخالق الذي بيده ملكوت كل شئ يسجد له كرها فكيف  
حال خليفته ونائبه في خلقه وهم الرسل فكيف حال أبي بكر وغيره فلا بد من طائع وكاره يدخل في الامر على كره  
لشبهة تقوم عنده اذا كان ذا دين أو هوى نفس اذ لم يكن له دين فأما من كره امامته من الصحابة رضى الله عنهم فما  
كان عن هوى نفس نحاشيهم من ذلك على طريق حسن الظن بالجماعة ولكن كان لشبهة قامت عندهم رأى من رأى  
ذلك انه أحق بهامته في رأيه وما أعطته شبهته لا في علم الله فان الله قد سبق علمه بأن يجعله خليفة في الارض وكذلك  
عمر وعثمان وعلى والحسن ولو تقدم غير أبي بكر لمات أبو بكر في خلافة من تقدمه ولا بد في علم الله ان يكون  
خليفة فتقدمهم بالزمان بأنه أولهم لحوقه بالآخرة فكان سبب هذا الترتيب في الخلافة ترتيب أعمارهم فلا بد أن يتأخر  
عنهم من يتأخر مفارقتهم للدينا ليلي الجميع ذلك المنصب وفضل بعضهم على بعض مصروف الى الله هو العالم بمنزلة  
عنده فان الخالق ما يعلم ما في نفس الخالق الا ما يعلمه به الخالق سبحانه وما أعلم شئ من ذلك فلا يعلم ما في نفسه الا اذا  
أوجد أمر اعلمنا انه لولا ما سبق في علم الله كونه ما كان فالله يعصمنا من الفضول انه ذو الفضل العظيم فهذا قد أثبت  
لك منزلة العارف من هذا المنزل على غاية الاختصار بطريق التنبيه والايحاء فان المقام عظيم فيه تفاصيل عجيبة فلنذكر  
فهرست ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم فمن ذلك علم ذهاب النور الاعظم وبقاء حكمه وهو من أعجب الاشياء وجود  
الحكم مع عدم عين الحاكم ويتعلق بهذه المسئلة فقد النبي صلى الله عليه وسلم وبقاء شريعته في المكلفين الا في  
مذهب من يقول ان الشارع هو الله وهو موجود وفيه علم طموس العلوم وماس بها ومنها سبب عزل أهل المراتب  
من مراتبهم مع وجود الاهلية منهم ولماذا عزلوا وهم يستحقونها وهل يصح هذا العزل أم لا مع وجود الاهلية وهل  
للسلطان عزل القاضى العادل اذا ولاه أو لا يعزل في نفس الامر اذا جار عليه السلطان وأخره عن الحكم فان حكم  
وهو بهذه المثابة هل ينفذ حكمه شرعا أو لا ينفذ وبعده أن يحكم وهو بهذه المثابة اشخص بأمر ما في أبي السلطان  
امضاءه وطلب الخصم المحكوم عليه الرجوع الى القاضى الذي ولاه السلطان فيظهر عند القاضى الثاني ان الحكم للذى  
كان الحكم عليه عند الاول هل لهذا المحكوم له عند القاضى الثاني ان يأخذ ما حكم له به مما كان قد اتزعه منه خصمه  
بالحكم الاول أم لا وهل يصح قضاء هذا الثاني أم لا وان صح فهل هو مستقل فيه كالاول أو هو كالنائب عن الاول  
الا انه بأمر سلطاني أو يعزل الحاكم الاول اذا عزله السلطان من هذا المنزل يعرف ذلك ومن أراد تحقيق هذه  
المسئلة ودليلها فلينظر في النسخ الوارد في الشريعة الواحدة فيصح العزل ومن نظر في حكم المشرع عين وان الله  
ما عزل نبيارسولا عن رسالته بغيره في تلك الامة التي له الابد موتة قال لا يعزل فهو على حسب ما يكشف له  
فانهم ومن علوم هذا المنزل علم الجور في العالم من أى حضرة صدر ومأم الا العدل المحض فمن أين هذا الجور  
وأى حقيقة ترتبط به وأى اسم يدل عليه وذهب الرجال الذين يحفظ الله بهم العالم وعلم نزول الحكم



والهمم على مراكب الاعمال لم كان ذلك وعلم البعث الاخرى هل هو عام في كل حيوان أو خاص بالانس والجان وما معنى قوله سنفرع لكم أيها الثقلان وعلم الاستحالات العنصرية وعلم ما يتولد عن تأليف الروح والجسم الطبيعي وهل الجسم للروح كالمرة للبعث في النكاح لما يتولدينهما أم لا وهل الموت طلاق رجبي أو بائن فإن العلماء قالوا ان المرأة اذا ماتت كانت من زوجها كالا جنسية ولا بد فليس له ان يكشف عليها وذهب آخرون الى بقاء حرمة الزوجية فله ان يغسلها وحاله معها كحاله في حياتها فان كان رجعي فان الأرواح ترد الى أعيان هذه الاجسام من حيث جواهرها في البعث وان لم يكن رجعي وكان بائنا فقد ترد إليها ويختلف التأليف وقد تنشأ لها اجسام أخر لاهل النعيم أصفي وأحسن ولاهل العذاب بالعكس وعلم كلام الاطفال من أين ينطقون ومن ينطقهم مثل كلام عيسى في المهدي وصبي يوسف عليه السلام وجرير \* وأما نافرأيت في زماننا شخصاً باسمه والله أعلم عبد القادر بمدرسة ابن رواحة بمدينة دمشق فجاء وسلم فأخبرني عنه جماعة منهم الزكي بن رواحة صاحب المدرسة قالوا ان أم هذا الشاب لما كانت حاملة به عطست فخدمت الله فقال لها من جوفها برحمتك الله بصوت سمعه كل من حضر هنالك وأما ما فإني بنت ترضع وكان عمرها دون الستين وفوق السنة لا تتكلم فأخذت الأعباء يوماً فقلت لها يا زيب فأصغت الى فقلت لها اني أريد أن أسألك عن مسألة مستفتيها ما قولك في رجل جامع امرأته ولم ينزل ماذا يجب عليه قالت لي يجب عليه الغسل بكلام فصيح وأمتها وجدت ما يسمعان فصرخت جثتها وغشى عليها \* وعلم النشر بعد الطي كما قال تعالى والسموات مطويات بيمينه وعلم المحو والاثبات وعلم تضاعف الانوار وعلم القرب الالهية التي تعطى التجلي وعلم الغيبة والحضور وعلم النجوم وعلم الزمان وعلم تنزيل الشرائع وصفة من ينزل بها ومن تنزل عليه وهل هي من باب الاختصاص أم لا وعلم التأييد والسلطان والنيابة عن الحق في العالم حتى الانسان في نفسه وعلم الكشف وما الحجاب الذي بين الناس وبين ما يكشفه هذا المكاشف وهل هو شرط في الطريق أم لا وعلم رؤية الأرواح العالوية وعلامة الصدق فيمن يدعى رؤية الأرواح الصادق فيمن الكاذب ولنا فيهم علامات تعرف من يصدق منهم ممن يكذب وعلامات أخر لنا أيضاً في الصادق منهم اذا أخبر عمار أي هل هو مخبر عن الأرواح أم نفسها وعن خيالات قامت له فيتمخيل انه رأى الملك أو الجنى وهو ما رأى الأمثلة في خياله قامت له لقوة سلطان الخيال عليه خارجة عن وهمه فلنا في مثل هؤلاء علامات فهو يصدق فيما يراه ويخطئ في الحكم انه رأى ملكاً أو جانا وذلك المرئي ليس بملك ولا جان فهذا من خصائص علم هذا المنزل وعلم الوعيد ولماذا يرجع ومن عارض القرآن من أين أتى عليه كالحلاج حين دخل عليه عمرو بن عثمان المسكي فقال له يا حلاج ما تصنع فقال هوذا أعارض القرآن فدعا عليه فكانت المشيخة تقول ما أصيب الحلاج الابدعاء هذا الشيخ عليه وكما هذب ثابت بن عنترة الحلو لقيته بالموصل سنة احدى وستمائة عارض القرآن وسمعته يتلومنه سوراً وكان في مزاجه اختلال الا انه كان من أزهده الناس وأشرفهم نفساً ومات في تلك السنة وفي هذا المنزل علم المشيئة المحدثة هل لها أثر في الافعال كما نقوله الاشعرية في مسألة الكسب ولا أثر لها وهل هي مظهر من مظاهر الحق أو تكون في وقت من مظاهر الحق وهي المشيئة التي ينفذ حكمها وفي أوقات لا تكون مظهر الحق فتكون قاصرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع وثلاثمائة في معرفة منزل ايشار الغنا على الفقر من المقام الموسوي وإشار الفقر على

الغنا من الحضرة العيسوية \*

غنى نفس المحقق مستعار \* وفق النفس ذل وانكسار

فلو أن الفقير يكون ملكاً \* لزار العالمين ولا يزار

ولو أن الغنى يكون عبداً \* لكان له التقدم والفخر

فحكم الجمل قد دعم البرايا \* ولاندرى لحكم العلم دار

\* ومن هذا المنزل أيضاً قولنا \*



الكون أعمى لنقص كامن فيه \* والنور ليس به نقص فيخفيه  
لك الكمال ولي ضد الكمال لذا \* بينى وبينك وعد ما نوفيه  
قد قلت انك معروف بمعرفتي \* وبجر جهلى عقلى مغرق فيه  
هبنى من الحال ما قد كنت فيه لكم \* لالى فان سجاني في تجليه  
انى لا عجب منى حين أسرى بى \* وكيف أترق بى في تدييه  
لولا دنوى لما قام التسدلل به \* وما أنا علة فيما يؤديه  
فقل لعامك لا تفرح فما ظفرت \* يداك الا بجهل ظاهر فيه  
\* ومن هذا المنزل أيضا قولنا \*

لولا دنوى لما تدلى \* ولا تدانى ولا تجلى  
فقدت فى أرضه اماما \* خليفة سييدا معلى  
فعدنا ماملى مرادى \* ناديت مولاي قال مهلا  
فأب عنه وجود عيني \* وقد تعالى لما تحلى  
احكم فيه بحكم ربى \* وهو عن العين ما تحلى  
خذنى الى ما خرجت منه \* فقال أهلا بكم وسهلا

اعلم وفقك الله تعالى ان الله سبحانه يغار لعبده المنكسر الفقير أشد مما يغار لنفسه فانه طلب من عباده ان يغاروا لله  
اذا انتهكت حرمانه غير ان غيرتك لله تعود محمدتها عليك وغيرته عز وجل لك تعد محمدتها أيضا عليك لا عليه فهو  
سبحانه وتعالى يثنى عليك بغيرته لك ويثنى عليك بغيرتك له فأنت المحمود على كل حال وبكل وجه وهذا الفصل أرفع  
مقام يكون للعبد ليس وراءه مقام أصلا فينبغى للعبد أن يغار لنفسه في هذا المقام ولا بد فان الله يغار له فاذا حضر ملك  
مطاع نافذ الامر وقد جاءك مع عظم مرتبته زائر أو جاءك فقير ضعيف في ذلك الوقت زائر أيضا فليكن قبولك على  
الفقير وسخفك به الى ان يفرغ من شأنه الذى جاء اليه فان تجلى الحق عند ذلك الفقير أعلى وأجل من تجليه في صورة  
ذلك الملك فانك تعين الحق في الملك المطاع تجليا في غير موطنه اللائق به على غير وجه التنزيه الذى ينبغى له أو فى العبد  
برتبة السيادة فاذا ظهر فيها وبها فقد أدخل بها وأشكل الامر على الاجانب فما عرفوا السيد من العبد اذ ارأوه على  
صورته في مرتبته ولذلك قال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد  
عينك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطاً وقل الحق من  
ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر أى لا تأخذكم فى الله لومة لائم وكان سبب هذه الآية ان زعماء الكفار من  
المشركين كالاقرع بن حابس وأمثاله قالوا ما يمنعنا من مجالسة محمد الا مجالسته طو لاء الاعبيد يريدون بلا لا وخباب بن  
الارت وغيرهم فأكبر عليهم ان يجتمعهم والا عبد مجلس واحد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حريصا على ايمان  
مثل هؤلاء فأمر أولئك الاعبيد اذ ارأوه مع هؤلاء الزعماء لا يقربوه الى ان يفرغ من شأنهم أو اذا أقبل الزعماء  
والاعبيد عنده ان يحلوهم المجلس فانزل الله هذه الآية غيرة لتمام العبودية والفقير ان يستهضم بصفة عز وتاله ظهر في غير  
محله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا جالس هؤلاء الاعبيد وأمثالهم لا يقوم حتى يكونوا هم الذين  
يقومون من عنده ولو أطالوا الجلوس وكان يقول صلى الله عليه وسلم ان الله أمرنى ان أحبس نفسى معهم فكان  
اذا أطالوا الجلوس معه يشير اليهم بعض الصحابة مثل أبى بكر وغيره ان يقوموا حتى يتسرح رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لبعض شأنه فهذا من غيرة الله لعبده الفقير المنكسر وهو من أعظم دليل على شرف العبودية والاقامة عليها  
وهو المقام الذى ندعوه الناس فان جميع النفوس يكبر عندهم رب الجاه ورب المال لان العزة والغنى لله تعالى فحينما  
تجلى هذه الصفة تواضع الناس وافترقوا اليها ولا يفرقون بين ما هو عز وغنى ذاتى وبين ما هو منها عرضى الا بمجرد  
مشاهدة هذه الصفة ولهذا يعظم في عيون الناس من استغنى عنهم وزهد فيهم فترى الملوكة على ما هم عليه من  
العزة والسلطان كالعبيد بين يدي الزهاد وذلك لغناهم بالله وعدم افتقارهم اليهم في عزهم وما فى أيديهم من عرض الدنيا  
فاذا التمس الفقير من الغنى بالمال شيئا من عز أو مال سقط من عينه بقدر ذلك مع كونه يبادر لقضاء حاجته حتى لو وزنت



مر بتبته في قلب الملك قبل طلب تلك الحاجة ووزتها بعد طلب الحاجة نقصت عنها بقدر ما طلب فصفة الحق تعالى  
حيثما ظهرت محبوبة مطووبة عند الناس الذين لا يفرقون بين ظهورها عند من يستحقها وبين ظهورها عند من  
لا يستحقها ولو علم هذا الجاهل ان أفقر الناس الى المال أكثرهم مالا وذلك ان صاحب الفقر المدقع محتاج بالضرورة  
الى ما يسد به خلته فهو فقير ذاتي والغني بالمال مع كثرة ماله بحيث لو قسمه على عمره وعمر بنيه وحفده لكفاهم ومع  
هذا يترك أهله وولده ويسافر بماله ويحاطر به في البحار والاعداء وقطع المقازات الى البلاد القاصية شرقا وغربا في  
اقتناء درهم زائد على ما عنده لشدة فقره اليه ورميها هلك في طلب هذه الزيادة وغرق ماله وأخذور بما استؤسرى  
سفره أو قتل ومع هذه المعضلات كلها لا يترك سفره في طلب هذه الزيادة فلولا جهله وشدة فقره ما خاطر بالأنفس في  
طلب الاخس فالفقير الزاهد يرى ان هذا الغني أفقر منه بكثير وهو في فقره مذموم وان هذا الزاهد لو اغناه بر به عن  
هذه الاعراض لكان أشد حوصا في طلبها من التجار والملوك ولنا في هذا المعنى آيات منها

بالمال ينقاد كل صعب \* من عالم الارض والسماء يحسبه عالم حجابا \* لم يعرفوا الذرة العطاء  
لولا الذي في النفوس منه \* لم يجب الله في دعاء لانحسب المال ماتراه \* من عسجد مشرق الرء  
بل هو ما كنت يا بني \* به غنيا عن السواء فكمن برب العالغنيا \* وعامل الحق بالوفاء  
ولنا فيه أيضا من قصيدة

### المال يصلح كل شيء فاسد \* وبه يزول عن الجواد عشرة

وهذه طريقة أغفلها أهل طر يقناور أو أن الغني بالله تعالى من أعظم المراتب وحجبهم ذلك عن التحقق بالتنبيه على  
الفقر الى الله الذي هو صفتهم الحقيقية فجعلوا في الغني بالله بحكم التضمن لمحبتهم في الغني الذي هو خروج عن صفتهم  
والرجل انما هو من عرف قدره وتحقق بصفته ولم يخرج عن موطنه وأبقى على نفسه خايعر به ولقبه واسمه الذي لقبه به  
وسماه فقال أتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فرعونة النفس وجهاتها أرادت أن تشارك ربه في اسم الغني  
فأرت ان تسمى بالغني بالله وتتصف به حتى ينطلق عليها اسم الغني وتخرج عن اسم الفقير فانظر ما بين الرجلين  
وما رأيت أحدا من أهل طر يقنا أشار الى ما ذكرناه أصلا من غوائل النفوس المبطونة فيها الا الله تعالى فهو الذي نبه  
عباده عليها وبعدها فاسمعوا وتعاموا وكم جهدت ان أرى لاحد في ذلك تنبيه اعليه فوجدت وأسأل من الله تعالى  
أن لا يجعلنا ممن انفردها وان يشار كنافيها اخواننا من العارفين وأما أصحابنا فانهم أخذوها عنا وتحققوا بها في نفوسهم  
وما بقي عليهم فيها الا التخليق بها وان تكون صفتهم دائما ولكن بعد أن عرفت فأنأ ولادنا فعر فوا هذه المرتبة وتنبهوا الى  
ما جهل الناس من العارفين من ذلك فقد حصل لهم خير كثير منعهم هذا القدر ان يسيئوا الادب مع الله تعالى \* ومن  
اساءة الادب في طر يق الله تعالى وهو مما يستدرج الله به العارفين عزرة الشيوخ على أتباعهم من المريدين بما افتقروا  
اليهم فيه من التريبة وامتيازهم عنهم فان الشيخ اذا لم يوف هذا المقام حقه يحجبه فقر المريدين عن فقره الى ربه حالا  
ويكون مشهده عند ذلك غناه بالله والغني بالله يطلب العزة وحال المحقق صاحب هذا المقام اذا رأى المريدين يفتقرون  
اليه فيما عنده من الله شكر الله على ذلك حيث أزم الله به فقراء اليه يمتونه بصفة فقرهم اليه على فقره الى الله تعالى فإنه  
ربما لو لم يظهر صفة فقرهم اليه نسي فقره الى الله تعالى فهكذا هو حال الشيخ المحقق فينظر هذا الشيخ المريدين  
المفتقرين اليه بعين من بئته على طر يقه لئلا تزل به التقدم فيه فهو كغريق وجد من يأخذه يده كيف يكون حب ذلك  
الغريق فيه حيث أمسك عليه حياته فيرى هذا الشيخ حق المريدين عليه أعظم من حقه على المريدين فلما يد هو شيخ  
الشيخ بالحال والشيخ هو شيخ المريدين بقول والتريبة وان كنت عاقلا فقد نهيتك على الطر يق الانفس فاعمل عليه  
فأأ بقت لك في النصيحة ولنا

أنا عبد والنل بالعبداولى \* لأراني للعز بالحق أهلا

فانظروني فكما قلت قولاً \* كان قولي حالا وعقد او فعلا



ان غيرى يقول انى عبد \* فاذا ما سبته قال مهـ

فيا ايها الولي الجيم لا تنسخ العلم بالظن فأخسر الاخسرين من كانت حاله هذه عزة الايمان أعلى وعزة الفقر أولى  
فليكن شأنك تعظيم المؤمن الفقير على المؤمن الغني بماله العزير بجباهه المحجوب عن نفسه فان الفقير المؤمن هو محلي  
حقيقتك وانت مأمور بمشاهدة نفسك حذر الخروج عن طريقها الفقير المؤمن مرأتك ترى فيه نفسك والمؤمن  
الغني بالمال عنك هو مرآة لك صدت فلا ترى نفسك فيها فلا تعرف ما طرأ على وجهك من التغيير فاعتب الله نبيه  
سدى بل أياك والله في ذلك عن أرفع طريق الهدى وزجر عن طريق الردى فقال كلار دعا وزجر الخالة تحجبك عما  
ذكرته وقررتك في هذه النصيحة فلا تعدل بالغنى والعزة مستحقهما وهو الله تعالى تكن من العلماء الكمل  
الذين لم يدنسوا علمهم بغفلة ولا نسيان \* معذرة \* وبعده ان أنت لك عن الطريقة المثلى التي غاب عنها الرجال الذين  
شهد لهم بالكمال فاعلم ان الاحوال تملك الانسان لا بد من ذلك واذا سمعت بشخص يملك الاحوال فانه لا يملك حالاً ما  
الاحمال آخر فالحال الذي أوجب له ملكه هذا الحال هو الحاكم عليه في الوقت فان الوقت له فان بعض الناس غلط في  
هذه المسئلة من أهل طريقنا وجعلوا من الفروق بين الانبياء عليهم السلام وبين الاولياء ملك الاحوال فقالوا الانبياء  
يملكون الاحوال والاولياء تصرفهم الاحوال وهو غلط كبير من كل وجه فان الانسان لا يتحول ابداً عن حال يكون عليه  
به يعامل وقته وهو الحاكم عليه واعلم ان الله قد قرر في نفوس الاكابر من رجال الله تعظيم صفات الحق حينما ظهرت  
فان ظهرت على من هي فيه بحكم العرض كان تعظيم هذا الرجل الولي لصفة الحق لا للمحل الظاهرة فيه فان غفل انحجب  
بالموصوف عن الصفة فعضمها من أجلها وبنبني أن لا يكون ذلك الا فيمن ألبسه الحق اياها الا فيمن سرقها فكان  
كلا بس ثوبى زور كالمشبع بما لا يملك واذا عظم الولي صفة الحق اذا ظهرت له في شخص وبدت له صفته في شخص  
آخر عرض عن صفته اعظما أن يعرض عن الحق بمشاهدة نفسه فلم يقصد الا التعظيم وينجر مع ذلك تعظيم المحل  
الذي ظهرت فيه صفة الحق وان كان ليس مقصود التعظيم ومع هذا فالذي ينهيك عليه أولى وأحق بالتقديم من هذا  
وما أحسن قول النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال انزلوا الناس منازلهم وقال امرت أن أنزل الناس منازلهم ومنازل  
الناس والله معلومة ولم يقل كل أحد منزلته وانما قال الناس فالصفة التي تعظمهم هي التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم  
ان يتزهد فيها وهي التي ذكرنا ونهناك عليها من الذلة والافتقار وكل ما ورد في القرآن من وصف الانسان بما ليس  
له بحقيقة فاما هو في مقابلة أمر فدادعاه من ليس من أهله فقول به من جنسه ليكون انكى في حقه قال في ذلك  
عبد الله بن أبي اسول لئن رجعت الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فنخرج منها محمداً وأصحابه فإياه ولده فأخبر  
بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واستأذنه في قتل أبيه لما سمع الله يقول لا تجحد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر  
يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم وكان من المنافقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أريد أن  
يتحدث بأن محمداً يقتل أصحابه فأضاف الله العزة لرسوله وللمؤمنين في مقابلة دعوى المنافقين اياها فقال تعالى  
يقولون لئن رجعتنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون  
لمن ينسبون العزة فكيف ينسبونها الى غير الله من المؤمنين وما حظ الرسول والمؤمن منها ولم يقل تعالى باخراجهم  
وكذلك ما أخرجهم بل هذا القائل لم يزل بالمدينة الى أن مات ودفع لكفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه جزاء ليد  
كانت له عند النبي صلى الله عليه وسلم من جهة عمه العباس حين أسره في غزوة بدر فكساه هذا المنافق ثوبه فلم يبق  
للمنافق يوم القيامة مطاوعة للنبي صلى الله عليه وسلم من أجل ذلك اذا رأيت عارفاً وقع في مثل هذا فاعلم انه ما قصد  
سوى تعظيم صفة الحق وتصغير نفسه فان كنت مثله في المقام أو أكبر منه فاذا كبر منه فاذا كبر منه فاذا كان هذا المقام  
لك وانت شاهده فبالضرورة تكون أكبر منه في تلك الحالة وان كنت نازلاً عنه في غير ما فعلى كل وجه ذكره وان  
كان حاله الايمان في ذلك الوقت فانه يقبل الذكري فان اتهمك وقال لك لمثلئ تقول هذا فاعلم انه قد سقط من عين الله  
وقد حجب الله عن عبوديته وعن الايمان فاتركه فقد فعلت ما فرضه الله عليك وادع له فان الله قد أعشى بصيرته عن سبيل



الله واعلم ان هذه الصفة التي نهيتك عليها اعطتنا حالاً ومشهداً من حضرة القدس فهي مقرّها ولا يتصف بها الا من له عند الله ارفع المنازل فان كان رسولا فارفع المنازل في الرسالة وان كان نبيا فارفع المنازل في النبوة وان كان وليا فارفع المنازل في الولاية وان كان مؤمنا فارفع المنازل في الايمان وان كان نصرانياً ومجوسياً ويهودياً ومعتلاً فهو في ارفع المنازل بها في صنفه وفي مقامه

ان الكبير من الرجال هو الذي \* لا يدعيه مقبداً ومسوداً  
ومهوداً ومنصراً وممجساً \* ومعتلاً ومشركا وموحداً  
ومنزهاً ومشبههاً ومحبذاً \* وممكاً ومروحناً ومجسداً  
عمت صفات جلاله وجماله \* كل الانام وكان حتى بقصد  
ان الغيور هو الذي لا ينثني \* عن نفسه حال الضلالة والظلم

وان المحل الذي تقوم به هذه الصفة لا بد لصاحبها ان كان على أي ملة كان أو نحلة أن يرجع الى دين الهدى ويسلم ويؤمن ويبادر الى مكارم الاخلاق عن كشف محقق وعلم صحيح فيكون أكمل الناس ايماناً وأعظمهم منزلة عند الله عارفاً بمنزل الرسل والانبيا عليهم السلام وفضل بعضهم على بعض والاولياء والمؤمنين فان الصفة التي قادته الى الاسلام أعظم الصفات عند الله - فورا في حق العبد فتزله المنازل العلية وترفعه في عليين وتلقاه من الملائكة كل ملك كريم على الله محسن في عبادة به هو الذي ينزل الى هذا العبد من عند الله للمناسبة التي بين هذا الملك وبينه فيأخذه فيرفعه الى منزل هذه الصفة في عليين فلا يكون في صنفه أعلى منه منزلة الا من عمل بعمله فانه في درجته ومع به وبكفي هذا القدر من هذا المنزل وأما ما يحوى عليه من المسائل والعلوم فعلم كفران النعم وتفصيل الكفر وأين ينتهي كل كفر بصاحبه مثل كفر الآبق وتارك الصلاة والكافر ببعض ما أنزل الله وعلم البدو وعلم الشرائع وعلم البرازخ وعلم البعث وعلم أقوات الارض وأمر السموات وما يتولد بين السماء والارض وبين توجهات الحق والكون وبين كل زوجين وعلم الانسان والحيوان وعلم الساعة ولم سميت ساعة وهل هي في كل لسان بهذا المعنى المفهوم من اسم الساعة أم لا وهل للساعة صورة لها ادراك سمع وبصر وتميز أم لا وعلم الصفات المقومة لكل مرتبة حتى يمتاز بها أهلها وعلم الكتابين الذين خرج بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في يديه على أصحابه فقال صلى الله عليه وسلم ان في الكتاب الواحد أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم وفي الكتاب الآخر أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم مع صغر حجم الكتابين وكثرة الاسماء فيعلم من ذلك ايراد الكبير على الصغير من غير تصغير الكبير أو تكبير الصغير والافأى ديوان يحصر أسماء هؤلاء ويعلم ان الامر الذي يحيله العقل لا يستحيل نسبة الهية فتعلم أن الله قادر على المحال العقلي كادخال الجمل في سم الخياط مع بقاء هذا على صغره وهذا على كبره ويشاهد من هذا المنزل المقام الذي وراء طور العقل من حيث ما يستقل بادره كمن كونه مفكراً والافعل الانبياء عليهم السلام والاولياء قبل هذا الامر من كونه قابلاً لمن كونه ما ذكرناه فالعقول حد تقف عنده وليس لله حد يقف عنده بل هو خالق الحدود فلا حده سبحانه فهو القادر على الاطلاق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس وثلاثمائة في معرفة منزل ترادف الاحوال على قلوب الرجال من الحضرة المحمدية \*

حقائق الحق بالاسماء والحال \* تقلب الكون من حال الى حال  
وليس يدري به الا القلوب وما \* للعقل فيه مجال دون املاط  
يخالف العقل تقلب الوجود فما \* للعقل شيء سوى قيد وأغلال  
فالعقل يشهد ذاتا لا تتقال لها \* عنها وقلبك في تقلب أحوال  
ان المظاهر تقلب الاله لنا \* في نفسه وهو عندي عين اضلال

اعلم وفقك الله ان هذا المنزل يحوى على علوم كثيرة منها علم القوة وهو الرمي بالقوس والدخول فيه وعقد الاصابع على



الوتر والسهم وكيفية الاطلاق وسداد السهم والمناضلة فان الله تعالى ما اعتنى بشئ من آلة الحرب ما اعتنى بعلم الرمي  
 بالقوس واقامه في هذا المنزل مرتب المنازل بالاسم القوي وامر نافي القران بالاستعداد به فقال واعدهم ما استطعتم  
 من قوة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي وجعله في هذا المنزل على  
 اربع مراتب واشهدا أصحاب الاذواق لهذه المنازل لحكمة علمها أهلها يعلم الانسان كيف يصيب الفعل ويؤثر من  
 غير مباشرة من الاسم البعيد عن هذا الوصف ومن هذا العلم ينكشف لك سر القدر وكيف تحكم في الخلائق ولماذا  
 يرجع أصله ولادليل عليه الا الرمي بالقوس وهو روح كن للايجاد وروح المشيئة للاعدام ويحوى هذا المنزل على علم  
 الارواح المدبرة للاجسام العالوية والسفلية وما حكمها في الاجسام النورية وأن حكمها فيها تشكها في الصور خاصة كما  
 ان حكمها في الاجسام الحيوانية الانسانية التشكل في القوة الخيالية مع غير هذا من الاحكام فان الاجسام النورية  
 لا خيال لها بل هي عين الخيال والصور تقلبها عن ارواحها المدبرة لها وهو علم شريف وكما لا يخلو خيال الانسان عن  
 صورة كذلك ذات الملك لا تخلو عن صورة وهو علم شريف يحوى على أسرار كثيرة ويده هذه الارواح تعيين الامور التي  
 يريدها الحق بهذه الاجسام كلها فالانسان عالم بجميع الامور الحقيقية فيه من حيث روحه المدبر وهو لا يعلم انه يعلم فهو بمنزلة  
 الساهي والناسي والاحوال تذكره والمقامات والمنازل وقد فاطها الحكيم في التقسيم الرباعي وهو الرجل الذي يدرى  
 ولا يدرى انه يدرى فذلك الناسي فذكره وفي هذا المنزل علم الصيحتين اللتين بالواحدة منهما يصعق العالم أصحاب  
 السماع والاخرى يفتقون فيفزعون الى ربهم تسمى نفخة البعث ونفخة الفزع وفيه علم القلوب وسرعة تقليبها وفيه  
 علم البصيرة والبصر وما يتجلى لكل واحد منهما وفيه علم الاعادة وكيفيته وماذا يرده منه وما لا يرده وفيه علم الدور والكور  
 وهل يكون ذلك في الصور أو في الاعيان الحاملة للصور وفيه علم اختصاص القيومية بالتبديل وفيه علم الكلام الالهي  
 المسموع بالاذن لا المسموع بالقلب في المواد الثواني وفيه علم الكبرياء الموجود في الثقليين خاصة ولما اختص بهما دون  
 سائر الموجودات وما الحقيقة التي أعطتهما ذلك وهل هو في الجن كما هو في الانس أو يختلف السبب فيكون سببه في  
 الانسان وجوده على الصورة الكاملة ويكون في الجن كونه من نار وعلى من تكبر الانسان وعلى من تكبر الجنان  
 وفيه علم ما يزل به هذا الكبرياء من العالمين وفيه علم العجز وتقاضل الامر المعجز وما يبقى منه وما لا يبقى وهل له حد  
 ينتهي اليه أم لا ولماذا يرجع هل الى الصفر أم غير الصفر فان كان الى الصفر فهل اذا انقضى زمان الدعوى في عين  
 ذلك الفعل وانفصل المجلس هل يقدر المنازع على الاتيان بذلك واذا أتى هل يقدر في الدعوى الاولى من المتحدى  
 أم لا يقدر وفيه ما السبب المانع من الرجوع الى الحق بعد العلم به وهل ذلك علم أو ليس بعلم وفيه علم ما يفر اليه الفار  
 مما بهوله والى أين يفر مع علمه بأن الذي يفر اليه منه يفر فماذا يحركه ويدعوه الى الفرار مع هذا العلم وفيه علم الاعتبار  
 ومن أهله ولماذا اوضحه الله في العالم وأمر به وما المطلوب منه وفيه علم الخلق ولماذا خلق هل من أجل الانسان أو من  
 أجل الحيوان أو من أجلهما وفيه علم الآخرة وما فيها في الموقف وعلم الجنة والنار وعلم الصفات التي تطلب كل واحدة  
 منها وفيه اباحة التشرع للانسان بالامر والنهي في نفسه لافي غيره وانه ان خالف ما أمر به نفسه أو تنهى عوقب  
 أو غفر له مثل ما هو حكم الشارع ومن أي حضرة صرح له ذلك وهل لها ذوق في النبوة وهي نبوة خاصة لانبوة الانبياء  
 المحجورة وفيه علم منتهى القيامة وفيه علم طي الزمان فهذا جميع ما يتضمنه هذا المنزل من أجناس العلوم وتحت كل  
 جنس من العلوم وانواعها على حسب ما تعطيها تقاسيم كل جنس ونوع منها فلنذكر منها مسئلة واحدة وما ينسر كما  
 عملنا في كل منزل والله المؤيد والعاصم لارب غيره في هذه الاحوال التي يتضمنها هذا المنزل حال الانسان قبل أخذ الميثاق  
 عليه وهو الحال الذي كان فيها صلى الله عليه وسلم حين عرف بنبوته قبل خلق آدم عليه السلام وقدر ذلك في  
 الخبر عنه صلى الله عليه وسلم فقال كنت نبيا وادم بين الماء والطين فكان له التعريف في تلك الحالة وذلك ان هذه  
 النشأة الانسانية كانت مبنوثة في العناصر ومماتنها الى حين موته التي يكون عليها في وجود اعيان اجسامها معلومة  
 معينة في الامر المودع في السموات لكل حالة من احواله التي تقلب فيها في الدنيا بصورة في القلك على تلك الحالة قد



أخذ الله بإبصار الملائكة عن شهودها مكتنفة عند الله في غيبه معينة له سبحانه لتعلم السموات بهامع كونها فيها وقد جعل الله وجود عينها في عالم الدنيا في حركات تلك الافلاك فمن الناس من أعطى في ذلك الموطن شهود نفسه ومربته اما على غاياتها كما لها واما يشهد صورة تمام صورته وهو عين تلك المرتبة له في الحياة الدنيا فيعلمها فيحكم على نفسه بها وهنا شاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نبوته ولا ندري هل شهد صورة جميع أحواله أم لا فالله أعلم قال تعالى وأوحى في كل سماء أمرها وهذا من أمرها وشأنها حفظ هذه الصور الى وصول وقتها فتعطيها مراتبها في الحياة الدنيا تلك الصورة الفلكية من غير أن تفقد منها ذلك تقدير العزيز العليم وهذه الصور كلها موجودة في الافلاك التسعة وجود الصورة الواحدة في المرايا الكثرية المختلفة الاشكال من طول وعرض واستقامة وتعويج واستدارة وتربيع وتثليث وصغر وكبر فتختلف صور الاشكال باختلاف الجلي والعين واحدة فتلك صور المراتب حكمت على تلك العين كما حكمت أشكال المرايا على الصورة فالعارف من عرف ذاته لذاته من غير مجلي وان كان بهذه المثابة لم تؤثر فيه المراتب اذا نالها كما قال صلى الله عليه وسلم وهو في المرتبة العليا أناسيد ولد آدم ولا خفر فلم تحكم فيه المرتبة وقال في كل وقت وهو في مرتبة الرسالة والخلافة انما أنا بامر مثلكم فلم تحجبه المرتبة عن معرفة نشأته وسبب ذلك انه رأى لطيفته ناظرة الى مركبها العنصري وهو متبدد فيها فاشاهد ذاته العنصرية فعمل انها تحت قوة الافلاك العلوية ورأى المشاركة بينها وبين سائر الخلق الانساني والحيوان والنبات والمعادن فلم ير لنفسه من حيث نشأته العنصرية فضلا على كل من تولد منها وأنه مثل لهم وهم أمثال له فقال انما أنا بامر مثلكم ثم رأى افتقاره الى ما تقوم به نشأته من الغذاء الطبيعي كسائر المخلوقات الطبيعية فعرف نفسه فقال يا أبا بكر ما أخرجك قال الجوع قال وأنا أخرجني الجوع فكشف عن حجرين قد وضعهما على بطنه يشدهما أمعاءه وكان يتعوز من الجوع ويقول انه يش الضجيع صلى الله عليه وسلم فقد عرفت ان قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين انما كان هذا القول بلسان تلك الصورة التي فيها من جملة صور المراتب فترجم انساني هذه الدار عن تلك الصورة فهذا من أحوال الخلق ولنا صور أيضا فوق هذا المندكره لانه ليس لنا استرواح من قول شارع ولا من دليل عقلي نركن اليه في تعريفنا اياك بها فسكتنا عنها والافلاصورة في الكرسى وصورة في العرش وصورة في الهيولى وصورة في الطبيعة وصورة في النفس وصورة في العقل وهو المعبر عنها باللوح والقلم وصورة في العماء وصورة في العدم وكل ذلك معلوم مرئي مبصر لله تعالى وهو الذي يتوجه عليه خطاب الله اذا أراد إيجاد مجموعنا في الدنيا يكن فنبادر ونجيب الى الخروج من حضرة العدم الى حضرة الوجود فينصب بالوجود وهو قوله تعالى صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون أى اذلاء خاضعون ونحن في كل ما ذكرنا نحال تميز به في ذلك المقام وحالنا هو عين صورتنا فيه فما أوسع ملك الله وما أعظمه وكل ما ذكرناه في جنب الله كاشئ \* ومن الاحوال أيضا التي ترد على قلوبنا حال كوننا في الميثاق الذي أخذناه بنا علينا قال تعالى واذا أخذنا من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى أنت ربنا فلولا كما كان لنا وجود في صورة آدم العنصرية معينين مرتبين متميزين عند الله في علمه ورؤيته وعندنا ما قلنا بلى أنت ربنا فأخلصنا له التوجه وكيف لا نخلص ونحن في قبضته مشاهدة بين محصورين والله بكل شئ محيط فاعلم ان آدم عليه السلام لما أوجده الله وسواه كسوى الافلاك وجميع الحضرات التي ذكرنا جعل لنا في صورته صور امثل ما فعل فيما تقدم من المخلوقات ثم قبض على تلك الصور المعينة في ظهر آدم وادم لا يعرف ما يحوى عليه كما انه كل صورة لنا في كل فلك ومقام لا يعرف به ذلك الفلك ولا ذلك المقام وانه لا يحق في كل صورة لنا وجه خاص اليه من ذلك الوجه يحاط بنا ومن ذلك الوجه نرد عليه ومن ذلك الوجه نقر بر بو يته فلوا أخذنا من بين يدي آدم لعلمنا ان كان الاخذ من ظهره اذ كان ظهره غيبا له وأخذه أيضا معنا في هذا الميثاق من ظهره فان له معنصورة في صورته فشهد كما شهدنا ولا يعلم انه أخذ منه أو ر بما علم فانه ما نحن على يقين من انه لم يعلم بأنه أخذ منه ولا بأن أخذنا منه ولكن لما رأينا ان الحضرات التي تقدمت لتعلم بصورنا فيها قلنا بما يكون الامر هنا كذلك فرحم الله عبدا وقف على علم ذلك انه علم آدم أولم يعلم



فيلحق ذلك في هذا الموضوع من هذا الكتاب فإن بعد عن فهمك ما ذكرناه من تعدد الصور فقد ورد في الخبر المشهور الحسن الغريب ان الله تجلى لآدم عليه السلام ويداها مقبوضتان فقال لها آدم اخترايتهما شئت فقال اخترت يميني وبي وكلتا يدي في يميني مباركة قال فبسطها فاذا آدم وذريته فنظر الى شخص من أضوئهم أو أضوئهم فقال من هذا يارب فقال الله له هذا ابنك داود فقال يارب كم كتبت له فقال أر بعين سنة فقال يارب كم كتبت لي فقال الله ألف سنة فقال يارب فقد أعطيتهم من عمري ستين سنة قال الله له أنت وذاك فزال بعد لنفسه حتى بلغ تسعمائة وأربعين سنة فجاءه ملك الموت ليقبض روحه فقال له آدم انه بقي لي ستون سنة فأوحى الله الى آدم أي يا آدم انك وهبتها لابنك داود فجحد آدم فجحدت ذريته ونسي آدم فنسيت ذريته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذلك اليوم أمر بالكتاب والشهود فهذا آدم وذريته صور قائمة في يمين الحق وهذا آدم خارج عن تلك اليد وهو بصر صورته وصور ذريته في يد الخلق فمالك تقر به في هذا الموضوع وتنكره علينا فلو كان هذا محالاً لنفسه لم يكن واقعا ولا جازراً بالنسبة اذ الحقائق لا تتبدل فاعلم ذلك وأكثر من هذا التأنيس ما أقدر لك عليه فلا تكن ممن قال الله فيهم صم بكم عمي فهم لا يرجعون صم بكم عمي فهم لا يعقلون وأخذ الله الصور من ظهر آدم وآدم فيهم وأشهدهم على أنفسهم بمحصر من الملائكة الاعلى والصور التي لهم في كل مجلى الست بر بكم قالوا بلى فشهد على نطقهم من حضر ممن ذكرنا بالاقرار بر بويتته عليهم وعبوديتهم له فلو كان له شريك فيهم لما أقر وبالمالك له مطلقاً فان ذلك وضع حق من أجل الشهادة فنفس اطلاقهم بالملاك له بأنه ربهم هو عين نفي الشريك وانما قلنا ذلك لأنه لم يجز للتوحيد هنا لفظ أصلاً ولكن المعنى يعطيه ولما كان الموت سبباً للتفريق المجموع وفصل الاتصالات وشتات الشمل سمي التفريق الذي هو بهذه المثابة موتاً فقال تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم أي كنتم متفرقين في كل جزء من عالم الطبيعة فجمعكم وأحياكم ثم يميتكم أي يردكم متفرقين أو واحداً مفارقة لصور أجسامكم ثم يحييكم الحياة الدنيا ثم اليه ترجعون بعد مفارقة الدنيا وان الله سيبدلكم آياتهم فاعرفوا انفسهم بما شهدوا به على أنفسهم في أخذ الميثاق فيقولون ربنا امتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل أي كقبلنا حياة بعد موت وموتاً بعد حياة مرتين فليس بمحال أن تقبل ذلك مراراً فطلبوا من الله أن يمن عليهم بالرجوع الى الدنيا ليعملوا ما يورثهم دار النعيم وحين قالوا هذا لم يكن الامد المقدر لعذابهم قد انقضى ولما قدر الله أن يكونوا أهلاً للنار وأنه ليس لهم في علم الله دار يعمر ونها سوى النار قال تعالى ولوردوا العاد والمأهوا عنه حتى يدخلوا النار باستحقاق المخالفة الى أن يظهر سبق الرحمة الغضب فيمكثون في النار محالين لا يخرجون منها أبداً على الحالة التي قد شاءها الله أن يقيمهم عليها وفيها يرد الله الذرية الى أصلاب الآباء الى أن يخرجهم الله الى الحياة الدنيا على تلك الفطرة فكانت الاصلاب قبورهم الى يوم يبعثون من بطون أمهاتهم ومن ضلع آبائهم في الحياة الدنيا ثم يموت منهم من شاء الله أن يموت ثم يبعث يوم القيامة كما وعدوا خلت أسحبا في الاعادة هل تكون على صورة ما أوجدنا في الدنيا من التناسل شخصاً عن شخص كما قال كما بدأكم تعودون بجماع وحمل وولادة في آن واحد للجميع وهو مذهب أبي القاسم بن قسي أو يعودون روحاً الى جسم وهو مذهب الجماعة والله أعلم به واعلم ان من الاحوال التي هي أمهات في هذا الباب فان تفاصيل الاحوال لا تحصى كثيرة ولكن نذكر منها الاحوال التي تجري مجرى الامهات فمنها احوال الفطرة التي فطر الله الخلق عليها وهو أن لا يعبدوا الا الله فبقوا على تلك الفطرة في توحيد الله فاجعلوا مع الله مسمى آخر هو الله بل جعلوا آلهة على طريق القرية الى الله ولهذا قال قل سموهم فانهم اذا سموهم بانهم ما عبدوا الا الله فاعبد كل عابد الا الله في المحل الذي نسب الالهية له فصح بقاء التوحيد لله الذي أقر وابه في الميثاق وان الفطرة مستصحية والسبب في نسبة الالهية لهذه الصور المعبودة هو أن الحق لما تجلى لهم في أخذ الميثاق تجلى لهم في مظهر من المظاهر الالهية فذلك الذي أجزأهم على أن يعبدوه في الصور ومن قوة بقائهم على الفطرة أنهم ما عبدوه على الحقيقة في الصور وانما عبدوا الصور لما تخيلوا فيها من رتبة التقريب كالشفعاء وهاتان الحقيقتان اليهما مال الخلق في الدار الآخرة



وهما الشفاعة والتجلى في الصور على طريق التحول فاذا تمكنت هذه الحلة في قلب الرجل وعرف من العلم الالهي  
مالذي دعا هؤلاء الذين صفتهم هذا وانهم تحت قهر ما اليه يؤولون تضرعوا الى الله في الدياجي وتلقوا له في حقهم وسألوه  
أن يدخلهم في رحمته اذا أخذت منهم النعمة حدها وان كانوا عمارتك الدار فليجعل لهم فيها نعيما به اذ كانوا من جملة  
الاشياء التي وسعتهم الرحمة العامة وحاشا لجناب الالهي من التقييد وهو القائل بأن رحمته سبقت غضبه فلحق الغضب  
بالعدم وان كان شيئا فهو تحت احاطة الرحمة الالهية الواسعة وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الانبياء صلوات الله عليهم  
وسلامه تقول يوم القيامة اذا سئلوا في الشفاعة ان الله قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله  
وهذا من أرجى حديث يعتمد عليه في هذا الباب أيضا فان اليوم الذي أشار اليه الانبياء هو يوم القيامة ويوم القيامة  
هو يوم قيام الناس من قبورهم لرب العالمين قال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين وفي ذلك اليوم يصكون الغضب  
من الله على أهل الغضب وأعطى حكم ذلك الغضب الامر بدخول النار وحلول العذاب والانتقام من المشركين وغيرهم  
من القوم الذين يخرجون بالشفاعة والذين يخرجهم الرحمن كما ورد في الصحيح ويدخلهم الجنة اذ لم يكونوا من أهل  
النار الذين هم أهلها ولم يبق في النار الا أهلها الذين هم أهلها فعم الامر بدخول النار كل من دخلها من أهلها ومن غير  
أهلها ذلك الغضب الالهي الذي لن يغضب بعده مثله فلو سرد مد عليهم العذاب لكان ذلك عن غضب أعظم من غضب  
الامر بدخولها وقد قالت الانبياء ان الله لا يغضب بعد ذلك مثل ذلك الغضب ولم يكن حكمه مع عظم ذلك الغضب  
الا الامر بدخول النار فلا بد من حكم الرحمة على الجميع ويكفي من الشارع التعريف بقوله وأما أهل النار الذين هم  
أهلها ولم يقل أهل العذاب ولا يلزم من كان من أهل النار الذين يعمر ونها أن يكونوا معذبين بها فان أهلها وعمارها مالك  
وخزنها وهم ملائكة وما فيها من الحشرات والحيات وغير ذلك من الحيوانات التي تبعث يوم القيامة ولا واحد منهم  
تكون النار عليه عذابا كذلك من يبقى فيها لا يموتون فيها ولا يحيون وكل من ألف موطنه كان به مسرورا وأشد  
العذاب مفارقة الوطن فلو فارق النار أهلها التعذبوا باغترابهم عما أهوا له وان الله قد خلقهم على نشأة ذلك الموطن  
فعمرت الدار ان وسبقت الرحمة الغضب وسعت كل شيء جهنم ومن فيها والله أرحم الراحمين كما قال عن نفسه وقد وجدنا  
في نفوسنا من جبلهم الله على الرحمة أنهم برحون جميع عباد الله حتى لو حكمهم الله في خلقه لازالوا صفة العذاب من  
العالم بما تمكنت حكم الرحمة من قلوبهم وصاحب هذه الصفة أنا ومثالي ونحن مخلوقون أصحاب أهواء وأغراض وقد قال  
عن نفسه جل علاه أنه أرحم الراحمين فلا نشك أنه أرحم منا بخلقه ونحن قد عرفنا من نفوسنا هذه المبالغة في الرحمة  
فكيف يتسر مد عليهم العذاب وهو بهذه الصفة العامة من الرحمة ان الله أكرم من ذلك ولا سيما وقد قام الدليل العقلي  
على ان البارئ لا تنفعه الطاعات ولا تضره المخالفات وان كل شيء جار بقضائه وقدره وحكمه وان الخلق مجبورون في  
اختيارهم وقد قام الدليل السمي ان الله يقول في الصحيح يا عبادي فأضفهم الى نفسه وما أضف الله قط العباد لنفسي  
الامن سبقت له الرحمة ان لا يؤدب عليهم الشقاء وان دخلوا النار فقال يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم  
اجتمعوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم  
اجتمعوا على أجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا فقد أخبر بما دل عليه العقل ان الطاعات  
والمعاصي ملكه وأنه على ما هو عليه لا يتغير ولا يزيد ولا ينقص ملكه مما طرأ عليه وفيه فان الكل ملكه وملكه  
ثم قال من تمام هذا الخبر الصحيح يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد وسئلوني  
فأعطيت كل واحد منكم مسأله ما نقص ذلك من ملكي شيئا الحديث ولا شك انه ما من أحد الا هو يكره ما يؤلمه طبعاً  
فما من أحد الا وقد سأله ان لا يؤلمه وأن يعطيه اللذة في الاشياء ولا يقدح ماؤمنا اليه فيه قوله في الحديث اذا تعلق به  
المنازع في هذه المسئلة ادخل لوفى ذلك فان السؤال من العالم في ذلك قد علم وقوعه بالضرورة من كل مخلوق فان الطبع  
يقضيه والسؤال قد يكون قولاً وحالاً كبكاء الصغير الرضيع وان لم يعقل عند وجود الألم الحسي بالوجع أو الألم النفسي  
بمخالفة الغرض اذا منع من التدي وقد أخذت المسئلة حقه والاحوال التي ترد على قلوب الرجال لا تحصى كثرة وقد



أعطيناك منها في هذا الباب انموذجا وعلى هذا الاسلوب تكون الاحوال المنسوبة الى الرجال وأما الاحوال في نفوسها فلها الحكم العام في كل شيء وطها الوجود الدائم في كل شيء ففعل الحال يسمى الدائم ويتعلق بالقديم والمحدث قال تعالى سنفرغ لكم آية النقلان فهذا من الحال ان كنت تعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى السفر العشرون من الفتوحات المكية

﴿الباب السادس وثلاثمائة في معرفة منزل اختصاص الملائكة الاعلى من الحضرة الموسوية﴾

تخاصم الملا العالوي برهان \* مع اعتراض بدامنهم ونسيان  
على تناسبنا في أصل خلقتنا \* في الطبع وهو كمال فيه نقصان  
ان الطبيعة دون النفس موضعها \* فحكمها في الهباء الكل جثمان  
وان تولد عن روح وعن فلك \* عناصر هي في الايات أركان  
فكل جسم له روح مدبرة \* من طبعه فهو نوام ويقظان  
وكل جسم فان الطبع يحكمه \* فالجسم والروح تنور وبران  
فانظر ترى عجايبا ذليسا يخرج عن \* حكم الطبيعة املاك وانسان  
وما أتاقت هذا بل أتسك به \* الانبياء وتوراة وقسرآن

وأما ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم علم المقامات مقامات الملائكة من العالم ومررتهم وهل يعلم ذلك هنا أو في الدار الآخرة وعلم المقام الذي ظهر منه في العالم علم الخلاف الواقع في العالم والجدلي وماله من أحوال الاسماء الالهية المعارضة كالغفار والمنتقم اذا طلب كل واحد منهما حكمه في العاصي وعلم الارض ولاي سبب وجدت وعلم الجبال وهل هي من الارض أم لا وهل وجدت دفعة أو كما ذهبت اليه الحكماء وعلم النكاح الساري في العالم العقلي والمعنوي والحسي والحيواني وعلم النوم وهل هو في الجنة أم لا وهل له حكم في العالم الالهي وعلم الليل والنهار واليوم والزمان وعلم السموات وعلم الشمس وعلم المولدات وعلم الغيوب وعلم الآخرة وما يتعلق به من تفاصيله وعلم الاسباب الاخرى وعلم كلام الرحمن وهل ينسب اليه الكلام كما ينسب الى الاسم الله أم لا وعلم السكينة العامة وعلم ما جاءت به الرسل من التعريفات لامن الاحكام فهذه أمهات المسائل من العلوم التي يتضمنها هذا المنزل فلنذكر منها ما يسر الله على لسانه والله المؤيد سبحانه والمعين وعليه أتوكل وبه أستعين يقول الله تعالى مخبرا عن نبيه صلى الله عليه وسلم ما كان لي من علم بالملائكة الاعلى اني مختصمون ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم في أن اختصاص الملائكة الاعلى في الكفارات ونقل الاقدام الى الصلاة في الجماعات واسباغ الوضوء في المكاره والتعقيب في المساجد أثر الصلوات فغنى ذلك أي هذه الاعمال أفضل ومعنى أفضل على وجهين الواحد أي الاعمال أحب الى الله من هذه الاعمال والوجه الآخر أي الاعمال أعظم درجة في الجنة للعامل بها وأما أسرار هذه الاعمال فهي التي يطلبها هذا المنزل فاعلم ابتداء ان الملائكة عليهم السلام لولم تكن الانوار التي خلقت منها موجودة من الطبيعة مثل السموات التي عمرتها هؤلاء الملائكة فانها كانت دخانا والدخان والبخار من عالم الطبيعة فالبخار غايته دون دائرة الزمهرير وذلك ان الابخرة انما تصعد بما فيها من الحرارة وتنزل عن الدخان بما فيها من الرطوبة فان الابخرة عن الحرارة التي في الارض فان هذه العناصر مركبة من الطبايع الاربع غير أنه ما هي في كل واحدة منها على الاعتدال فغالغلب عليه برطوبة بتسمي ماء وكذلك ما بقي فالبخار الخارج من الماء والارض انما هو بما فيها من الحرارة وانما علا الدخان فوق كرة الاثير اغلبة الحرارة واليبوسة عليه لان كمية الحرارة واليبس فيه أكثر من الرطوبة ولذلك كانت السموات أجساما شفافة وخلق الله عمارة كل فلك من طبيعة فلذلك كانت الملائكة من عالم الطبيعة ونعتوا بأنهم مختصمون والخصام لا يكون الا فيمن ركب من الطبايع لما فيها من التضاد فلا بد فيمن يتكون عنها ان يكون على حكم الاصل فالنور الذي خلقت منه الملائكة نور طبيعي فكانت الملائكة فيها الموافقة من وجه والمخالفة من وجه فهذا سبب اختلاف الملائكة الاعلى فيما يختصمون فيه فلأن الله



يعلمهم بما هو الافضل عنده من هذه الاعمال والاحب اليه ما تنازعوا ولو أنهم يكشفون ارتباط درجات الجنان بهذه الاعمال لحكموا بالفضيلة للأعلى منها وانما الله سبحانه غيب عنهم ذلك فهم في هذه المسئلة بمنزلة علماء البشر اذا قعدوا في مجلس مناظرة فيما بينهم في مسئلة من الحيض الذي لانصب لهم فيه بخلاف المسائل التي لهم فيها نصيب وانما قلنا ذلك لان الكفارات انما هي لاحباط ما خالف فيه المكفر به من أوامره ونواهيه والملائكة قد شهد الله لهم بالعصمة انهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون به وما بلغنا ان عندهم نهى واذ لم يعصوا وكانوا مطيعين فليس لهم في أعمال الكفارات قدم فهم يختصمون فيما لا قدم لهم فيه وكذلك ما بقي من الاعمال التي لا قدم لهم فيها فهم مطهرون فلا يتطهرون فلا يتصفون في طهارتهم بالاسباغ والابلاغ في ذلك وغير الاسباغ وكذلك المشى الى مساجد الجماعات لشهود الصلوات ليس لهم هذا العمل فان قلت فانهم يسعون الى مجالس الذكر ويقول بعضهم لبعض هلموا الى بغيتكم فاعلم ان الذكر ما هو عين الصلاة ونحن انما تكلم في عمل خاص في الجماعة ليس لهم فيه دخول مثل ما لبني آدم فانهم ليسوا على صور بني آدم بالذات وانما لهم التشكل فيهم وقد علم جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات بالفعل وتلك من جبريل حكاية يحكيها للتعليم والتعريف بالاوقات وأما التعقيب أثر الصلوات فاما ذلك للمصلين على هذه الهيئة المخصوصة التي ليست للملائكة فما اختصموا في أمر هو صفتهم فلها ناضر بنام مسئلة الحيض مثلا وسبب ذلك ان الملائكة تدعو بني آدم في لماتها الى العمل الصالح وترغبهم في الافضل فلها اختصمت في الافضل حتى تأمرهم به وبعدها نهنئك على سبب الخصام فلنبيين لك ما اختصموا فيه فاعلم ان الكفارات انما شرعت لتكون حجبا بين العبد وبين ما عترض اليه نفسه من حاول البلايا بالمخالفات التي عملها مأمورا كان بذلك العمل أو منهياعنه فاذا جاء المنتقم بالبلاء المنزل الذي تطلبه هذه المخالفة وجدت هذه الاعمال قد سترته في ظل جناحها واكتشفته وصارت عليه جنة ووقاية والاسم الغفار حاكم هذه الكفارات فلم يجد البلاء منفذا فلم ينفذ فيه الوعيد لغلبة سلطان هذا العمل المسمى كفارة والكفر السترو منه سمي الزراع كافر لانه يستر البذر في الارض ويغويه بالتراب وقد أشار الى ذلك صلى الله عليه وسلم حيث قال في الزاني ان الايمان يخرج منه حتى يصير عليه كالظلة فاذا أفلح رجع اليه الايمان وذلك ان الزاني أو المخالف في حال الزنا تطلبه البلاء والعقوبة من الله اما في حال الزنا أو عقبه فان كان في حال الزنا فله من البلاء على قدر ما مضى منه فانه قديطر أعرض يمنعه من تمام الفعل وهو انزال الماء وأخروج الذر من الفرج فيجد الايمان على الزاني كالظلة وهو حجاب قوى فلا يستطيع النفوذ معه ولا الوصول اليه فاذا كان الزاني في حال الزنا محظوظا معصوما من البلاء لشرف الايمان في الدنيا فاطنك به في الآخرة فان صولته في الآخرة أمم من حكمه في الدنيا الكفارات كلها جان هذه مرتبها لا تزبد عليها وما زاد على ذلك من درجة في الجنة أو منزلة فهو ما خرج في ذلك العمل من حد كونه كفارة والكفارة لا ترفع الدرجات وانما هي عواصم من هذه القواصم وأما قوله كفارات جمع كفارة ببنيّة المبالغة أنباء بذلك على انه لصورة العمل الواحد أنواع كثيرة من البلاء وذلك لان العمل يتضمن حركات مختلفة ولكل حركة بلاء خاص من عند الله فيكون هذا العمل المكفر له في كل بلاء تطلبه المخالفة ستر استتره به من الوصول اليه والتأثير فيه فهو وان كان مفرد اللفظ فهو متكرر في المعنى وكذلك عمل الكفارة فهو واحد من حيث الاسم وهو كثير من حيث أجزاءه فان كان العمل لا يتجزى كالتوبة التي هي مكفرة بالبلاء الخاص الذي تدفعه هذه التوبة هو بلاء واحد لا تعداد فيه ولا كثرة فان الامور الالهية تجري على موازين الهية قد وضعها الله في العالم ولا سيما في العقوبات فلا تطفيف فيها أصلا واذا كان الشيء الواحد وان لم يكن معصية كفارات مختلفة مثل الحاج يحلق رأسه لأذى يجده أو المتمتع أو المظاهر أو من حلف على عيمين فرأى خيرا منها فان مثل هذه الكفارات مختلفة أي تعمل مكفر فعل سقط عنه الآخر فقام هذا العمل الواحد مقام ما بقي مما سقط عنه فان كانت اليمين غموسا فان الكفارة فيه ككفارة سائر الخطايا فيتموّر خطاب الملائكة أي كفارات التخخير أولى بأن يفعل أو لماذا تكون كفارة وما عمل شيئا يحب أو توجه فيه العقوبة حتى تكون هذه الكفارة تدفعه فعن أي شيء ستره فالملأ الأعلى يختصمون في مثل هذا أيضا فالعالم صاحب



الميزان ينظر في الذي وقع عليه اليمين فيخرج من الكفارة الخير فيها ما يناسب ما حلف عليه ما لم يكن فيها من لم يجد وكذلك في الفداء وهذا كله مما يكون فيه النظر ويؤدى الى التنازع فالظاهر من هذا الامر ان الملائكة لهم نظر فكري يناسب خلقهم ولهذا من الحقائق الالهية قوله تعالى يدبر الامر يفصل الآيات ثم ختم الآية لعلمكم ببقاؤكم بكم توقنون أى تثبتون على موازين الحكم وعمايؤيد هذه الحالة قوله تعالى في الاخبار الالهية ما ترددت في شيء أنا فاعله تردى الحديث فوصف نفسه بالتردد الذي يوصف به المحدث من القوة المفكرة وهو في الملائكة اختصامهم فيما ذكرنا فان كنت ذافهم فانظر فيما دللنا به من الخبر الالهي الصحيح واما قوله في خصامهم في نقل الاقدام أو السعي الى الجماعات لهم من الحقائق الالهية من تقرب الى شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا ومن أتاني بسعي أتيت به هرولة وقوله تعالى ومن ذكرني في ملائكة في ملائكة خير منهم وقوله ينزل بالنا الى سماء الدنيا فافهم مناسبة هذه الصفة العملية من بنى آدم من الحقائق الالهية فكلامهم في مثل هذه أى الحقائق الالهية أقرب مناسبة لهذا الفعل فاختلّفوا وكذلك قوله اسباغ الوضوء على المسكار له من الحقائق الالهية قوله تعالى في الاخبار الالهية في قبضه نسمة عبده المؤمن بكرة الموت وأنا أكره مساءته فوصف نفسه بأنه يكره وكذلك من هذه الحقيقة يسبغ المؤمن الوضوء على كرهه من أجل شدة البرد فله الاجر الكراهة من هذه الحقيقة الالهية وكذلك قوله فيما يختصمون فيه التعقيب وهو الجلوس في المسجد بعد الفراغ من الصلاة له من الحقائق الالهية قوله تعالى سنفرغ لكم آية الثقلان ومانفرغ لنا الامنا قال تعالى يسأله من في السموات ومن في الارض كل يوم هو في شأن فالعبد اذا فرغ من الصلاة فقع في المسجد يذكر لله تعالى عقيب الصلاة فالتقل من مناجاته في حالة ما الى مناجاته في حالة غير هاهنا في بيت واحد فمن مقام سنفرغ لكم يكون له الميزان على هذا العمل فقد ارتبطت هذه الاعمال بالحقائق الالهية التي وقعت فيها المناظرة بين الملائكة الاعلى وفيها تفاصيل يطول ذكرها من المناسبات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

### الباب السابع وثلاثون في معرفة منزل تنزل الملائكة على الموقف المحمدي من الحضرة الموسوية المحمدية \*

تنسمت أرواح العلى حين هبت \* ومرت سجيرا بالرياح فنمت  
أنى عالم الانفاس من هو مثلنا \* وهل حبهم فيها كم مثل محبتي  
فقال لسان الحق ان مسيركم \* على السنة المثلى دليل تقمى  
فأظهرت عنكم سر جودى وتقمى \* وأخفيت فيكم سر علمى وحكمتى  
فن كان ذاعين يرى ماجلونه \* ومن كان أعشى فهو من أصل حيرتى  
فكل مقام فهو من عين جوده \* وكل كيان فهو من أصل نشأتى

اعلم أيها الولي الحليم ان الله جعل من السماء الى الارض معارج على عدد الخلائق وما في السموات موضع قدم الا وهو معمور بملك يسبح الله ويذكره بما قد حدث له من الذكرو لله تعالى في الارض من الملائكة مثل ذلك لا يصعدون الى السماء أبدا وأهل السموات لا ينزلون الى الارض أبدا كل قد علم صلواته وتسميته وان لله تعالى ارواحا من الملائكة الكرام مسخرة قد ولاهم الله تعالى وجعل بأيديهم ما أوحى الله في السموات من الامور التي قد شاء سبحانه ان يجريها في عالم العناصر وجعل سبحانه معارج الملائكة من الكرسي الى السموات ينزلون بالوامر الالهية المخصوصة بأهل السموات وهي أمور فرقاوية وجعل من العرش الى الكرسي معارج الملائكة ينزلون الى الكرسي بالكلمة الواحدة غير منقسمة الى الكرسي فاذا وصلت الكلمة واحدة العين الى الكرسي انفرقت فرقا على قدر ما اراد الرحمن ان يجري منها في عالم الخلق والامر ومن النفس رقائق ممتدة الى العرش منقسمة الى فرقتين للفقوتين اللتين النفس عليها وهو اللوح المحفوظ وهو ذو وجهين وتلك الرقائق التي بين اللوح والعرش بمنزلة المعارج للملائكة والمعاني النازلة في تلك الرقائق كالملائكة ومن النفس التي هي اللوح الى العقل الذي هو القلم توجهات استفادة ومن العقل اليها توجهات افادة ذاتية لا اختيار له فيها يحصل عن تلك التوجهات من العلوم للنفس بما يكون في الكون ما لا يحصى كثرة ومن



العقل الى الله افتقار ذاتي ومن الله الى العقل امداد ذاتي عن تجل ارادى فيعلم من علوم التفصيل في ذلك التجلى  
الاجالى مايزيده فقره وعجزه لا ينفك ولا يبرح على هذه الحالة فينزل الامر الالهى في ذلك التجلى  
الارادى بالامداد الذاتى الى العقل فيظهر في التوجهات العقلية الى التوجهات النفسية ذلك الامر الالهى بصورة عقلية  
بعدها كان في صورة اسمائية فاختلفت على ذلك الامر الالهى الصور بحسب الموطن الذى ينزل اليه فينصبغ في كل  
منزل صبغة ثم ينزل ذلك الامر الالهى في الرقائق النفسية بصورة نفسية لها ظاهر وباطن وغيب وشهادة فتلقاه  
الراقائق الشوقية العرشية فتأخذ منها فينصبغ في العرش صورة عرشية فينزل في المعارج الى الكرسي على ايدى  
الملائكة وهو واحد العين غير منقسم في عالم الخلق وقد كان نزل من النفس الى العرش منقسما انقسام عالم الامر فلما  
انصبغ بأول عالم الخلق وهو العرش ظهر في وحدانية الخلق وهو اول وحدانية الخلق فهو من حيث الامر منقسم ومن  
حيث الخلق واحد العين كالصوت الخارج من الصدر الى خارج الفم عين واحدة لا يظهر فيه كية أصلا فتقسمه الخارج  
الى حروف متعددة تزيد على السبعين وهو عين ذلك الصوت الواحد فينصبغ ذلك الامر الالهى في الكرسي بصورة  
غير الصورة التى كان عليها وما من صورة ينصبغ فيها يظهر بها الا والاخرى التى كان عليها مبطونة فيه لانزول عنه  
والاولى ابدان كل صورة روح للصورة التى تظهر فيها من اول الامر الى آخر منزل تلك الروح عند هذه الصورة  
الظاهرة فينزل الامر الالهى من الكرسي على معراج الى السدرة ان كان لعالم السموات القصد وان كان لعالم الجنان  
لم ينزل من ذلك الموضع وظهر سلطانه في الجنان بحسب ما نزل اليه اما في حورها وفى أشجارها وفى ولدانها  
أو حيث عين لمن الجنان فاذا نزل الى السموات على معراجها نزات معه ملائكة ذلك المقام النازل منه ومعه  
قوى أنوار الكواكب لتفارقها فتلقاه ملائكة السدرة فتأخذ من الملائكة النازلة به وترجع تلك الملائكة  
بما تعطيها ملائكة السدرة من الامور الصاعدة من الارض فتأخذها وترجع بها وتبقى أرواح الكواكب معه  
فان كان فيه مما تحتاج الجنة اليه من جهة ما فيها من النبات أخذته من السدرة العلية وفر وعها في كل دار في الجنة  
وهي شجرة النور والبهاتنتهى حقائق الاشجار العلوية الجنانية والسفلية الارضية وأصولها شجرة  
الزقوم وفروع أصلها كل شجر مر وسوموم في عالم العناصر كما ان كل نبات طيب حلوا مذاق فمن ظاهر السدرة  
في الدنيا والجنة فهذه السدرة عمرت الدنيا والاخرة فهى أصل النبات والنمو في جميع الاجسام في الدنيا والجنة  
والنار وعليها من النور والبهاء بحيث ان يجز عن وصفها كل لسان من كل عالم ثم ان الامر الالهى يتفرع في  
السدرة كما تنفرع أغصان الشجرة ويظهر فيه صور الثمرات بحسب ما يمد من العالم الذى ينزل اليه وقد انصبغ  
بصورة السدرة فينزل على المعراج الى السماء الاولى فيتلقاه أهلها بالترحيب وحسن القبول والفرح وتلقاه من  
أرواح الانبياء والخلق الذين قبضت أرواحهم بالموت وكان مقرها هناك وتلقاهم الملائكة المخلوقة من هم العارفين  
في الارض وتجد هناك نهر الحياة يمشى الى الجنة فان كان له عندة أمانة ولا بد منها في كل أمر الهى فان الامر الالهى يعم  
جميع الموجودات فيلقبه في ذلك النهر مثل ما أعطى السدرة فيجربى به النهر الى الجنان وفى كل نهر يجده هناك  
مما يمشى الى الجنة وهناك يجد النيل والفرات فيلقى بهما ما أودع الله عنده من الامانة التى ينبغي ان تكون لهما فنزل  
تلك البركة فى النهرين الى الارض فاهما من أنهار الارض وبأخذ أرواح الانبياء وملائكة اهلهم وعمار السماء  
الاولى منه ما يبده مما نزل به اليهم ويدخل البيت المعمور فينتج به وتسقط الانوار فى جوانبه وتأتى الملائكة السبعون  
ألفا الذين يدخلونه كل يوم ولا يعودون اليه أبدا وهم ملائكة قد خلقهم الله من قطرات ماء نهر الحياة فان جبريل  
عليه السلام ينغمس فى نهر الحياة كل يوم غمسة فيخرج فينتفض كما ينتفض الطائر فيقطر منه فى ذلك الانتفاض  
سبعون ألف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا كما يخلق الانسان من الماء فى الرحم فيخلق سبعين ألف ملك من  
تلك السبعين ألف قطرة بسبعين ألف ملك الذين يدخلون البيت المعمور كل يوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فى الحديث الصحيح فى البيت المعمور انه يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون اليه أبدا فانظر ما أوسع



ملك الله ثم نصب المعراج من السماء الاولى الى السماء الثانية فينزل فيه الامر الالهي وهو على صورة السماء الاولى  
فينصب بصورة المعراج الذي ينزل فيه ومعه الملائكة الموكلون به من السماء الاولى ومعه أرواح البروج والكواكب  
الثابتة كلها وينزل معه ملك من قوة كيوان لا بد من ذلك فاذا وصل الى السماء الثانية تلتقه ملائكتها وما فيها من  
أرواح الخلائق المتوفين وملائكة الهمم وقوة بهرام الذي في السماء الثانية فيعطيهم ما يده لهم وينزل الى الثالثة وهو  
على صورة الثانية فينصب بصورة السلم الذي ينزل فيه والحال الحال مثل ما ذكرنا الى ان ينتهي الى السماء السابعة  
وهي السماء الدنيا فاذا أدى اليهم ما يده لهم ومعه قوة صاحب كل سماء فتحت أبواب السماء لنزوله ونزلت معه قوى  
جميع الكواكب الثوابت والسيارة وقوى الافلاك وقوى الحركات الفلكية كلها وكل صورة انتقل عنها مبطونة  
فيه فكل أمر الهى ينزل فهو اسم الهى عقلى نفسى عرشى كرسى فهو مجموع صور كل مامر عليه في طريقه  
فيخترق الكور ويؤثر في كل كرة بحسب ما تقبله طبيعتها الى ان ينتهي الى الارض فيتجلى لقلوب الخلق فتقبله  
بحسب استعداداتها وقبولها متنوع وذلك هو الخواطر التي تجدها الناس في قلوبهم فهايسعون وبها يشتهون  
وبها يتحركون طاعة كانت تلك الحركة أومعصية أو مباحة بجميع حركات العالم من معدن ونبات وحيوان  
وانسان وملك أرضي وسماوي فمن ذلك التجلى الذي يكون من هذا الامر الالهي النازل الى الارض فيجد الناس  
في قلوبهم خواطر لا يعرفون أصلها وهداها وأصلها ورسله الى جميع مافي العالم الذي نزل اليه ما نزل معه من قوى  
الكواكب وحركات الافلاك فهو لا هم رسل هذا الامر الالهي الى حقائق هؤلاء العالم فتتمو به الناميات وتحيي  
به أمور ويموت به أمور ويظهر التأثيرات العلوية والسفلية في كل عالم بتلك الرسل التي يرسلها في العالم هذا الامر  
الالهي فانه كالملاك فيهم ولا يزال يعقبه أمر آخر ويعقب الآخر آخر في كل نفس بتقدير العزيز العليم فاذا نفذ  
فيهم أمره وأراد الرجوع جاءته رسله من كل موجود بما ظهر من كل من بعثوا اليه صوراً قائمة فيلبسها ذلك الأمر  
الالهي من قبيح وحسن ويرجع على معراجة من حيث جاء الى ان يقف بين يدي ربه اسما الهيا ظاهرا بكل  
صورة فيقبل منها الحق ماشاء ويرد منها ماشاء على صاحبها في صور تناسبها فجعل مقر تلك الصور حيث شاء من  
علمه فلا يزال يتابع الرسل الى الارض على هذه المعارج كاذكرنا فلنذكر من ذلك حال أهل الله مع هذا الامر  
الالهي اذا نزل اليهم وذلك أن المحقق من أهل الله يعاين نزوله وتخلفه في الجو في الكور اذا فارق السماء الدنيا نازلا  
ثلاث سنين وحينئذ يظهر في الارض فكل شئ يظهر في كل شئ في الارض فعند انقضاء ثلاث سنين من نزوله من  
السماء في كل زمان فرد ومن هنا ينطق أكثر أهل الكشف بالغيوب التي تظهر عنهم ذنوبهم برونها قبل نزولها  
ويجرون بما يكون منها في السنين المستقبلية وما تعطيهم أرواح الكواكب وحركات الافلاك النازلة في خدمة  
الامر الالهي فاذا عرف المنجم كيف يأخذ من هذه الحركات ما فيها من الآثار أصاب الحكم وكذلك الكاهن  
والعارفون اذا صدقوا وعرفوا ما يكون قبل كونه أى قبل ظهور أثر عينه في الارض والا فمن أين يكون في قوة  
الانسان ان يعلم ما يحدث من حركات الافلاك في مجاريها ولكن التناسب الروحاني الذي بيننا وبين أرواح  
الافلاك العالمين بما تجرى به في الخلق ينزل بصورتها التي اكتسبته من تلك الحركات والانوار الكوكبية على  
أوزانها فان لها مقادير ما تخطى وعمه هذا المنجم التعالمى وعمه هذا الكاهن قد انصبغت روحانيته بما توجهت اليه  
همته فوقت المناسبة بينه وبين مطلوبه فأفاضت عليه روحانية المطلوب بما فيها في وقت نظره فحكم بالكواثر  
الطاهرة في المستقبل واما العارفون فانهم عرفوا ان لله وجهها خاص في كل موجود فهم لا ينظرون أبدا الى كل شئ من  
حيث أسبابه وانما ينظرون فيه من الوجه الذي لهم من الحق فينظر بعين حق فلا يخطئ أبدا فاذا نزل الامر الالهي  
على قلب هذا العارف وقد لبس من الصور بحسب مامر عليه من المنازل كما قرناه فأول صورة كان ظهر بها  
للعقل الاول صورة الهية أسماوية وهي خلف هذه الصور كلها وهذا العارف همه أبدا مصروف الى الوجه الخاص  
الالهي الذي في كل موجود بعين الوجه الخاص الالهي الذي لهذا العارف المحقق فينظر في ذلك الامر من حيث



الصورة الاولى الالهية ويترك الوسائط وينزل من تلك الصورة على جميع الصور من أعلى الى أسفل وفي كل صورة ما ينظر اليها الامن حيث ذلك الوجه الخاص بها بوجهه الخاص به الى ان ينتهي على جميع الصور فيعرف من ذلك الامر الالهي جميع ما في العالم من العقل الاوّل الى الارض من الاسرار الالهية حين يعلم الكاهن أو العراف وأمثال هؤلاء ما يكون في العالم العنصري خاصة من الحوادث ثم ان العارف يكسو ذلك الامر الالهي من حلال الادب والحضور الالهي في أخذه منه والنور والبهاء ما اذا صعد به الامر الالهي على معراجته تتعجب منه ملائكة السموات العلى فيباهي الله به ملائكتهم ويقول هذا عبد جعل في الحضيض وفي أسفل سافلين بالنسبة اليكم فما أثر فيه منزله ولا حكم عليه موطنه ولا يحجته عنى كثرة حجه وحق الكل ونظر الى وأخذ عنى فكيف به لو كان مثلكم بلا حجب ظاهري كشيقة عنصرية فيقول السامعون المخاطبون سبحانه ذلك فضلك تختص به من تشاء من عبادك منة منك ورحمة وأنت ذوالفضل العظيم فلا يضاهاه هذا العبد أحد من خلق الله الا العقل الاوّل والملائكة المقربون المهيمون وماتم قلب بهذه المثابة من هذا العالم الاقرب الافراد من رجال الله كالخضر وأمثاله وهم على قدم محمد صلى الله عليه وسلم فهذا قد ذكرنا يسير من صورة تنزل الملائكة على قلب المحمدي الواقف ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم الارواح العالوية والارواح البرزخية وعلم ما يفتح الله به على الصادق في طلب العلم النافع وعلم التمييز والترجيح وعلم الالقاء واللقاء والكتابة وعلم القرآن وعلم ما يكون وعلم الغيب وعلم المقادير وعلم رد الاشياء الى أصولها وعلم الذهاب وعلم الآخرة وعلم الحاق الثاني بالأول وعلم نشئ العالم وعلم الاستقرار في المكان والمكانة وعلم الحياة وعلم طول العالم وعرضه وعمقه ومن أين اكنسبه وعلم حوادث الجوّ وماسبها وهي الآثار العالوية وعلم مواطن الصمت والكلام وعلم الجمع والتفرقة وهو من علم النسب وعلم دقائق المكر وعلم التقوى أى الذى تنتجته التقوى في قوله واتقوا الله ويعلمكم الله وأين منه قوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وعلم الاحسان أى ما ينتججه الاحسان وعلم الامهال من اسمه الحليم وعلم الحقائق وعلم الخشوع وعلم منزلة كلام الله من كلام المخلوقين والله بكل شئ عليم فانه أحاط بكل شئ علما وأحصى كل شئ عددا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

### الباب الثامن وثلاثمائة في معرفة منزل اختلاط العالم الكلى من الحضرة المحمدية

عجبي من قائل كن لعدم \* والذى قيل له لم يك ثم  
 ثم ان كان فلم قيل له \* لتكن والكون ما لا ينقسم  
 فلقد أبطل كن قدرة من \* دل بالعقل عليها وحكم  
 كيف للعقل دليل والذى \* قد بناه العقل بالكشف هدم  
 فنجاة النفس في الشرع فلا \* تك انسانا رأى ثم حرم  
 واعتصم بالشرع في الكشف فقد \* فاز بالخير عبيد قد عصم  
 اهمل الفكر ولا تحفل به \* واتركه مثل لحم في وض  
 ان للفكر مقاما فاعتضد \* به فيه تك شخصا قدر حم  
 كل علم يشهد الشرع له \* هو علم فبه فلتعصم  
 واذا خالفه العقل فقل \* طورك الزم مالكم فيه قدم  
 ان لله علوما جنة \* نالها من لم يقبل مأم لم  
 جهل التكيف فيها واتقى \* عن جهاها رفعة سلطان كم  
 مثل ما قد جهل اللوح الذى \* خط فيه الحق من علم القلم

اعلم ان الناس اختلفوا في مسمى الانسان ما هو فقالت طائفة هو الطائفة وطائفة قالت هو الجسم وطائفة قالت هو



المجموع وهو الاولى وقد وردت لفظة الانسان على ما ذهب اليه كل طائفة ثم اختلفنا في شرفه هل هو ذاتي له وهو مرتبة ناله بعد ظهوره في عينه وتسويته كاملا في انسانيته اما بالعلم واما بالخلافة والامامة فن قال انه شريف لذاته نظر الى خلق الله اياه بيديه ولم يجمع ذلك لغيره من المخلوقين وقال انه خلقه على صورته فهذا حجة من قال شرفه ذاتي ومن خالف هذا القول قال لو انه شريف لذاته لكان اذرا اينا ذاته علمنا شرفه والامر ليس كذلك ولم يكن يتميز الانسان الكبير الشريف بما يكون عليه من العلم والخلق على غيره من الاناسي ويجمعهما الحد ذاتي فدل ان شرف الانسان بامر عارض يسمى المنزلة والمرتبة فالمنزلة هي الشريفة والشخص الموصوف بها نال الشرف بحكم التبعية كمرتبة الرسالة والنبوة والخلافة والسلطنة والله يقول أولم ير الانسان أن خلقناه من قبل ولم يك شيئا وقال هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا أي قد أتى على الانسان وقد قالت الملائكة فيه من حيث ذاته ما قالت وصدقت فعلم شرفه الابداء اعطاه الله من العلم والخلافة فليس لمخلوق شرف من ذاته على غيره الا بشرفه الله اياه وأرفع المنازل عند الله ان يحفظ الله على عبده مشاهدة عبوديته دائما سواء خلع عليه من الخلع الاربانية شيئا أولم يخلع فيه ذاه شرف منزلة تعطى لعبده وهو قوله تعالى واصطنعتك لنفسى وقوله سبحانه سبحان الذى أسرى بعبده فقرن معه تزييه قال بعض المحبين في هذا المقام

لا تدعنى الا يعبدها \* فانه أشرف أسأى

فليس لصنعة شرف أعلى من اضافتها الى صانعها ولهذا لم يكن لمخلوق شرف الا بالوجه الخاص الذى له من الحق لا من جهة سببه المخلوق مثله وفي هذا الشرف يستوى أول موجود وهو القلم والعقل أو ماسميته وأدنى الموجودات مرتبة فان النسبة واحدة في الابداء والحقيقة واحدة في الجميع من الامكان فآخر صورة ظهر فيها الانسان الصورة الآدمية وليس وراءها صورة أنزل منها وبها يكون في النار من شقى لانها نشأة وتركيب تقبل الآلام والعلل وأما أهل السعادة فينشؤون نشأة وتركيبا يقبل الماء والمرضا ولا خبثا ولهذا لا يهرم أهل الجنة ولا يمتخطون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يسقمون ولا يجوعون ولا يعطشون وأهل النار على النقيض منهم وهي نشأة الدنيا وتركيبها فهي أدنى صورة قبلها الانسان وقد أتت عليه أزمنة ودهور قبل ان يظهر في هذه الصورة الآدمية وهو في الصورة التي له في كل مقام وحضرة من فلك وسما وغير ذلك مما تكرر عليه الا زمان والدهور ولم يكن قط في صورة من تلك الصور مذكورا بهذه الصورة الآدمية العنصرية ولهذا ما ابتلاه قط في صورة من صورته في جميع العالم الا في هذه الصورة الآدمية ولا عصي الانسان قط خالقه الا فيها ولا ادعى رتبة خالقه الا فيها ولا مات الا فيها ولهذا يقبل الموت أهل الجبار في النار ثم يخرجون فيغمسون في نهر الحياة فيتركبون تركيبا لا يقبل الام والاسقام فيدخلون بتلك الصورة الجنة واعلم ان الصراط الذى اذا سلكت عليه وثبت الله عليه أقدامك حتى أوصلك الى الجنة هو صراط الهدى الذى أنشأته لنفسك في دار الدنيا من الاعمال الصالحة الظاهرة والباطنة فهو في هذه الدار بحكم المعنى لا يشاهد له صورة حسية فيمذلك يوم القيامة جسرا محسوسا على متن جهنم أو له في الموقف وآخره على باب الجنة تعرف عندما تشاهده أنه صنعتك وبنائك وتعلم انه قد كان في الدنيا ممدودا جسرا على متن جهنم طبيعتك في طولك وعرضك وعمقك وثلاث شعب اذا كان جسمك ظل حقيقتك وهو ظل غير ظليل لا يغنيها من الالهب بل هو الذى يقودها الى طب الجاهلة ويضرم فيها نارها فالانسان الكامل يعجل بقيامته في الموطن الذى تنفعه قيامته فيه وتقبل فيه توبته وهو موطن الدنيا فان قيامة الدار الاخرى لا تنفع فيها عمل لانه لم يكاف فيها بعمل فانه موطن جزاء مناسلف في الدار الدنيا وهو قوله تعالى ثم هدى أى بين ما يقتضيه الموطن ليكون الانسان الخاطب في كل موطن بما قرن به من العمل بالذى يرضيه وهو مزوج بما ينافيه مثل خلق الاجسام الطبيعية سواء فان الحرارة تنافر البرودة وان الرطوبة تنافر اليابوسة وأراد الحق ان يجمع الكل على ما هم عليه من التضاد في جسم واحد فضم الحرارة الى اليابوسة فخلق منهما المرة الصفراء ثم مزوج بين الحرارة والرطوبة فكان لهذا المزاج الدم وجعله مجاورا لها جعل الرطوبة التي في الدم مما يلي اليابوسة التي في الصفراء بحكم المجاورة حتى تقاومها في الفعل فلا تترك



كل واحدة منهما يظهر سلطانها في المزاج الانساني الحيواني فلو جعل الحرارة الدموية تليها فلا بد ان كان يليها من  
الصفراء اما الحرارة أو اليبوسة فان وليتها اليبوسة وهي المنفعة عن الحرارة فكان اليبس يتقوى سلطانها في الجسم  
فيؤدي الى دخول المرض عليه فيحول المرض بينه وبين ما كلفه ربح الجسم ان يشتغل به من العلوم واقتنائها والاعمال  
الموصلة الى السعادة وكذلك لو جاورتها حرارة الصفراء لزادت في كمية الصفراء فيعتل فلهذا كانت الرطوبة مما يلي  
الصفراء ثم انه تعالى زوج بين البرودة والرطوبة فكان من هذا الاختلاط البلغم فجعل الرطوبة بالغميمة مما يلي الحرارة  
الدموية ولو لم يكن كذلك لكان كما ذكرناه أو لامن دخول العلة والسقم للزيادة في الكمية في ذلك الخلط ثم زوج  
بين البرودة واليبوسة فكان من ذلك المزج المرة السوداء فجعل اليبوسة من السوداء مما يلي الرطوبة من البلغم ولم  
يجعل البرودة من السوداء تليها لئلا تزيد في كمية رطوبة البلغم فان الرطوبة منفعة عن البرودة فاذا حصلت بين  
برودة البلغم وبرودة السوداء تضاعفت وزادت كمية البلغم فدخلت العلة والمرض على الجسم فانها قابلة للانفعال  
فانظر لحكمة الله في هذه النشأة وهذا لبقاء الصحة على هذا الجسم الذي هو مركب هذه اللطيفة ليوصلها الى مادها  
اليه ربها عز وجل فهذا المركب الجسمي يستولى عليه الروح الالهي فاذا انقشاه جل فينتج أعمالا ماصالحة وهي  
المخلقة واما فاسدة وهي غير المخلقة وظهرت هذه الاعمال في صور ماكب فان كانت صالحة صعدت به الى عليين  
قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب أي الارواح الطيبة فانها كلمات الله مطهرة قال تعالى وكتبه ألقاها الى مريم وقال  
والعمل الصالح يرفعه كذلك اذا كان العمل فاسدا يهوى به الى أسفل سافلين قال تعالى ثم رددناه أسفل سافلين  
أي هوى به مركبه وقد كان في أحسن تقويم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فان عملهم يصد به الى عليين فيكون  
له أجر غير ممنون وهو الاجر المكتسب ولا يكون الاجر الا مكتسبا فان أعطى ما هو خارج عن الكسب لا يقال فيه  
أجر بل هو نور وهبات ولهذا قال في حق قوم لهم أجرهم ونورهم فأجرهم ما اكتسبوه ونورهم ما وهبهم الحق تعالى  
من ذلك حتى لا ينفردوا بالاجر من غير أن يختلط به الوهب حتى يشغل ذلك الوهب العبد عن معاينة سلطان الاستحقاق  
الذي يعطيه الاجر اذا كان معاوضة عن عمل متقدم مضاف الى العبد فلا أجر الاو يخاطبه نور لما ذكرناه فان النشأة  
على هذا الاصل قامت وذلك ان الجسم الطبيعي لما تتركب وظهر بروحه الحساس لتترك مستقلا لاهلكته الدعوى  
ولكن جعل الله له روحا بانيا من نفس الرحمن الذي هو الروح الالهي فظهرت لطيفة الانسان نور افوكت بالجسم  
الحيواني فلهذا قرن الانوار بالاجور حتى تكون المنة الالهية تصعب هذا العبد حيث كان والله عليم حكيم ولهذا قلنا  
ان هذا منزل الاختلاط وان كان يتضمن علوما جمة منها علم حروف المعاني لا حروف الهجاء وهل اذا دخل بعضها على  
بعض هل ينقلها عن مقام الحرفية الى مقام الاسمية اذا الحرف لا يعمل في مثله وبماذا يعمل حرف في حرف وليس كل  
حرف واحد بأقوى من صاحبه مثل دخول من على حرف عن فقد كان حرف عن يعطي معنى التجاوز فصييره حرف  
من يدل على الجهة والناحية كما يدل الاسم قال الشاعر \* من عن يمين الحبيبا نظرة قبل \* فالعامل في يمين عن  
بلاشك ولكن هل عمل فيه عمل الحرفية لبقاء صورته أو عمل فيه عمل الاضافة وهو عمل الاسماء فيكون عمله من طريق  
المعنى الذي كساه من بدخوله عليه ويكون عن معمولا من أو يبقى على أصله فنقول بجواز دخول الحروف بعضها على  
بعض ونترك عمل الواحد منهما ونجعل زائدا كما عمله في ما اذا جعلنا هازأئدة في قوله \* اذا مارا به رفعت لمجد \* فها هنا  
زائدة لان الكلام يستقل دونها فتقول اذا ارابه فلا عمل هنا هو وكذلك حرف ان في قول امرئ القيس

\* فإنا من حديث ولاصال \* فان هنا زائدة لا عمل لها فيكون ذلك كذلك ولا مانع اذا لو حذفنا عن من قوله من  
عن يمين لم يتخلل المعنى ولا يخرج الحرف عن بابه الى باب الاسمية من غير ضرورة واذا أبدل الحرف من الحرف هل  
يعطي معنى ما أبدل منه أو هل يعطى خلافه وبما يتضمن هذا المنزل علم المرء كبر والركبان وعلم الزمان وعلم شرف  
الكلام وعلم شرف التدكير وكون الحق وصف نفسه بالذكور وما وصف نفسه بالفكر مع انه أثبت لنفسه  
التدبير وهو الفكر أو يقوم مقام اللازم له ويتضمن علم الخلق والصفات وعلم البيان وعلم الاحوال وعلم الاستعداد



وعلم الاحسان وعلم التجلي الوسط الاوسط الذي بين الذوق والرى في مذهب من يقول بالرى وعلم تلج برد اليقين من أين حصل وعلم العبودية لله دون غيره من الاشياء وما لهذه العبودية من الآثار في العلوم وعلم ما يعطيه أداء الواجبات وعلم الآخرة وعلم الهبات من العطايا واختلاف أحوال العطاء وعلم التقوى وأصناف الوقايات وعلم نعيم الارواح وعلم العرش والرفارف والمنابر والاسرة والكراسى والمراتب وأين حظ كل واحد منها وعلم النقيضين وعلم التداني الأعلى من التداني الانزل وعلم الظلالات وعلم الاتقياد بطريق الذلة وعلم الطواف بالبيت والطائفين ولماذا يطاف به وبماذا يطاف وعلم الاصطلام وعلم الآلى والساوك وعلم الرتبة الالهية والديناوية وتنوعاتها وما المحود منها وعلم التحجيل وعلم تقديس التجلي وعلم الجزاء الالهى وعلم تنزيل الغيوب وعلم التكليف وعلم الارادة وعلم التبديل والابدال وعلم الاختصاص وفي كل صنف مما ذكرناه من العلوم علوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب التاسع وثلاثمائة في معرفة منزل الملامية من الحضرة المحمدية﴾

وهذا مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق رضى الله عنه وعن تحقيق به من الشيوخ حمدون القصار وأبو سعيد الخزاز وأبو يزيد البسطامى وكان في زماننا هذا أبو السعود بن السبل وعبد القادر الجيللى ومحمد الاوانى وصالح البربرى وأبو عبد الله الشرفى ويوسف الشبربلى ويوسف بن تغز وابن جعدون الحناوى ومحمد بن قسوم وأبو عبد الله بن المجاهد وعبد الله بن تاجست وأبو عبد الله المهدي وعبد الله القطان وأبو العباس الحصار وما يصدق الكتاب عن ذكرهم

كل من أقسم بالخلق فما \* يلزم الخنث له مهما حنث  
 \* فانا أقسم بالله الذى \* أسكن الارواح أجدان الخنث  
 وبآيات الهدى من نوره \* انه ما خلق الخلق عبث  
 واذا لم يكن الامر كما \* قلت ياسسندى لانك كثر  
 خاب عقل عاهد الشرع على \* عقيد ما قرره ثم نكث  
 أترى يحصد شخص زرع من \* بذر الحب ونقى وحرث  
 لاوحق الحق ما يملكه \* أخبر الروح به حين نفث  
 أودع الارواح روحا واحدا \* بين زوجين نكاحا ثم بث  
 كتم السر الذى فيه له \* غيرة منه زمانا ثم بث  
 لم يسو الله فى أحكامه \* حكمة ما بين شيخ وحدث  
 ثم ان جاء بحكمك جامع \* لهما كان لامر قد حدث  
 فكأن بالطفل قد حل به \* هرم والشيخ قد حل الحدث  
 كان حيا ثم ميتا ثم من \* بعد موت عاد حيا فبعث

اعلم وفقك الله ان رجال الله ثلاثة لاربع لهم رجال غلب عليهم الزهد والتبتل والافعال الطاهرة المحموده كلها واطهروا ايضا واطنهم من كل صفة مذمومة قد ذمها الشارع غير أنهم لا يرون شيئا فوق ما هم عليه من هذه الاعمال ولا معرفة لهم بالاحوال ولا المقامات ولا العلوم الوهبية اللدنية ولا الاسرار ولا الكشوف ولا شيئا مما يجده غيرهم فهو لاء يقال لهم العباد وهو لاء اذا جاء اليهم أحد يسألهم الدعاء ربما اتتهر أحدهم أو يقول له أى شئ أكون أنا حتى أدعوك وما منزلتى حذرا ان ينظر ق اليهم الحجب وخوفان غوائل النفس لئلا يذخه الر ياء فى ذلك وان كان منهم أحد يشغل بقراءة فكتابته مثل الرعاية للحاسبى وما جرى مجراه والصنف الثانى فوق هؤلاء يرون الافعال كلها لله وانه لا فعل لهم أصلا فال عنهم الر ياء جملة واحدة واذ أسألهم فى شئ مما يحذر أهله الطريق يقولون أغير الله تدعون ان كنتم صادقين ويقولون قل الله ثم ذرهم وهم مثل العباد فى الجدد والاجتهاد والورع والزهد والتوكل



وغير ذلك غير أنهم مع ذلك يرون ان ثم شياً فوق ما هم عليه من الاحوال والمقامات والعلوم والاسرار والكشوف  
 والكرامات فتعلق همهم بنيلها فاذا نالوا شيئاً من ذلك ظهر وابه في العامة من الكرامات لانهم لا يرون غير الله وهم  
 أهل خلق وفتوة وهذا الصنف يسمى الصوفية وهم بالنظر الى الطبقة الثالثة أهل رعونة وأصحاب نفوس وتلامذتهم  
 مثلهم أصحاب دعاوى يشمرون على كل أحد من خلق الله ويظهرون الرياسة على رجال الله والصنف الثالث رجال  
 لا يزدون على الصلوات الخمس الا الراءات لا يميزون عن المؤمنين المؤدين فرائض الله بحالة زائدة يعرفون بها يمسون  
 في الاسواق ويتكلمون مع الناس لا يبصر أحد من خلق الله واحد منهم يميزون عن العامة بشئ زائد من عمل  
 مفروض أو سنة معتادة في العامة قد انفر دواعي الله اسخين لا يتزلزلون عن عبوديتهم مع الله طرفة عين ولا يعرفون  
 للرياسة طمعاً الاستيلاء الربوبية على قلوبهم وذلتهم تحتها قد أعلمهم الله بالمواطن وما تستحقه من الاعمال والاحوال  
 وهم يعاملون كل موطن بما يستحقه قد احتجوا عن الخلق واستتر واعنهم بستر العوام فانهم عبيد خالصون مخلصون  
 لسيدهم مشاهدون اياه على الدوام في أكلهم وشربهم ويقظتهم ونومهم وحديثهم معه في الناس يضعون الاسباب  
 مواضعها يعرفون حكمته حتى تراهم كأنهم الذي خاق كل شئ بماتراهم من اثباتهم الاسباب وتحضيضهم عليها  
 يفنقرون الى كل شئ لان كل شئ عندهم هو مسحى الله ولا يفتقر اليهم في شئ لانه ما ظهر عليهم من صفة الغنى بالله  
 ولا العز به ولا أنهم من خواص الحضرة الالهية أمر يوجب افتقار الاشياء اليهم وهم يرون كون الاشياء لا تفتقر اليهم  
 ويفتقرون اليها كون الله قال للناس أتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فهم وان استغنوا بالله فلا يظهرون بصفة  
 يمكن أن يطلق عليهم منها الاسم الذي قد وصف الله نفسه به وهو الاسم الغني وابقوا لأنفسهم ظاهراً وباطناً الاسم الذي  
 سماهم الله به وهو الفقير وقد علموا من هذا أن الفقر لا يكون الا الى الله الغني ورأوا الناس قد افتقروا الى الاسباب  
 الموضوعه كلها وقد حجبهم في العامة عن الله وهم على الحقيقة ما افتقر وافي نفس الامر الا الى من بيده قضاء حوائجهم  
 وهو الله قالوا فهنا قد تسمى الله بكل ما يفتقر اليه في الحقيقة والله لا يفتقر الى شئ فلهذا افتقرت هذه الطائفة الى الاشياء  
 ولم تفتقر اليهم الاشياء وهم من الاشياء والله لا يفتقر الى شئ ويفتقر اليه كل شئ فهو لاعلمهم الملامية وهم أرفع الرجال  
 وتلامذتهم أكبر الرجال يتقبلون في أطوار الرجولية وليس ثم من حاز مقام الفتوة والخلق مع الله دون غيره سوى  
 هؤلاء فهم الذين حازوا جميع المنازل ورأوا ان الله قد احتجب عن الخلق في الدنيا وهم الخواص له فاحتجوا عن الخلق  
 لحجاب سيدهم فهم من خلف الحجاب لا يشهدون في الخلق سوى سيدهم فاذا كان في الدار الآخرة وتجلي الحق ظهر  
 هؤلاء هناك لظهور سيدهم فكانتهم في الدنيا مجهولة العين فالعباد متميزون عند العامة بتقشفهم وتبعدهم عن الناس  
 وأحوالهم وتجنب معاشرتهم بالجسم فلهم الجزاء والصوفية متميزون عند العامة بالدعاوى وخرق العوائد من الكلام  
 على الخواطر واجابة الدعاء والا كل من الكون وكل خرق عادة لا يتحاشون من اظهار شئ مما يؤدى الى معرفة الناس  
 به قريهم من الله فانهم لا يشاهدون في زعمهم الا الله وغاب عنهم علم كبير وهذا الحال الذي هم فيه قليل السلامة من  
 المكر والاستدراج والملامية لا يميزون عن أحد من خلق الله بشئ فهم المجهولون حالهم حال العوام واختصوا بهذا  
 الاسم لامر بن الواحد يطلق على تلامذتهم لكونهم لا يزلون بلومون أنفسهم في جنب الله ولا يخلصون لها عملاً تفرح  
 به تربية لهم لان الفرح بالاعمال لا يكون الا بعد القبول وهذا غائب عن التلامذة وأما الاكابر فيطلق عليهم في ستر  
 أحوالهم ومكاتبتهم من الله حين رأوا الناس انما وقعوا في ذم الافعال اللوم فيما بينهم فيها لكونهم لم يروا الافعال من الله  
 وانما يرونها ممن ظهرت على يده فئاظو اللوم والذم بها فلو كشف الغطاء ورأوا ان الافعال لله لما تعلق اللوم بمن ظهرت  
 على يده وصارت الافعال عندهم في هذه الحالة كلها شريفة حسنة وكذلك هذه الطائفة لو ظهرت مكاتبتهم من الله  
 للناس لا تتخذهم آلهة فلما احتجوا عن العامة بالعادة انطلق عليهم في العامة ما ينطلق على العامة من الملام فيما يظهر عنها  
 مما يوجب ذلك وكان المسكنة تلوهم حيث لم يظهر واعزتها وسلطانها فهذا سبب اطلاق هذا اللفظ في الاصطلاح  
 عليهم وهي طريقة مخصوصة لا يعرفها كل أحد انفردها أهل الله وليس لهم في العامة حال يميزون بها واعلم ان الحكيم



من العباد هو الذي ينزل كل شيء منزلته ولا يتعدى به مرتبته ويعطى كل ذي حق حقه لا يحكم في شيء بغير ضمه ولا بهواه  
لا تؤثر فيه الاعراض الطارئة في نظر الحكيم الى هذه الدار التي قد أسكنه الله فيها الى أجل وينظر الى ما شرع الله له من  
التصرف فيها من غير زيادة ولا نقصان فيجري على الاسلوب الذي قد أبين له ولا يضيع من يده الميزان الذي قد وضع له  
في هذا الموطن فإنه ان وضعه جهل المقادير فاما يخسر في وزنه أو يطفف وقد ذم الله الخالتين وجعل تعالى للتطفيف حالة  
تخصه يحمدها فيها للتطفيف فيطفف هناك على علم فإنه رجحان الميزان ويكون مشكوراً عند الله في تطفيفه فإذا علم هذا  
ولم يبرح الميزان من يديه لم يخط شيئاً من حكمة الله في خلقه ويكون بذلك امام وقته فأقول ما يزن به الاحوال في هذا  
الموطن فإن اقتضى وزنه للحال اظهار الحق لعباده وتعرف الخلق به عرفهم وذلك في الموطن الذي لا يؤدي ذكره  
الى أذى الله ورسوله فإن الله قد وصف نفسه بأنه يؤذى فقال ان الذين يؤذون الله وهذا الذي اقتضى له اسم الصبور  
والاسم الحليم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شخص أصبر على أذى من الله وقد كذب وشتم أخبر الله بذلك  
في الصحيح من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه فقال كذبني ابن آدم ولم يكن ينبي لي ذلك وشتمني ابن  
آدم ولم يكن ينبي لي ذلك وهذا القول انما تكلم به الاسم اللطيف ولهذا كسبه هذا اللطف في العتب في دار الدنيا ووقع  
به التعريف ليرجع المكذب عن تكذيبه والشاتم عن شتمه فإنه موطن الرجوع والقبول منه والآخرة وان كانت  
موطن الرجوع ولكن ليست موطن قبول فن الميزان أن لا يعرض الحكيم بذكر الله ولا يذكر رسوله ولا أحد من له  
قدر في الدين عند الله في الاماكن التي يعرفها هذا الحكيم اذا ذكر الله فيها أو رسوله أو أحد من اعنتى الله به كالصحابه  
عند الشيعة فإن ذلك داع الى ثلب المذكور وشتمه وادخال الاذى في حقه ففي مثل هذا الموطن لا يذكره الا تراه  
صلى الله عليه وسلم قد نهانا ان نساقر بالقرآن الذي هو المصحف الى أرض العدو فإنه يؤدي ذلك الى التعرض لاهانتها  
وعدم حرمة مما يطرأ عليه من لا يؤمن به فإنه عدو له وهذا مقام الملاهي لا غيره فالشرية كلها هي أحوال الملايعة  
\* سنت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها عن خالق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت رضي الله عنها كان خلقه  
القرآن ثم قلت قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم فالاصل الالهي الذي استندت اليه هذه الطائفة هو ما ذكرناه من أن  
الحق سبحانه يجب جلالة من التعظيم والكبرياء ما استحقه الالوهة ومع هذا فانظر موطن الدنيا ما اقتضاه في حق الحق  
من دعوى العبيد فيها الرتبة ومنازعة الحق في كبريائه وعظمتها فقال فرعون أنار بكم الاعلى وتكبر وتجبس وسبب  
ذلك ان الموطن اقتضى أن ينحجب الخلق عن الله اذ لو أشهدهم نفسه في الدنيا لطل حكم القضاء والقدر الذي هو  
علم الله في خلقه بما يكون عنهم وفيهم فكان يخجبه رجة بهم وبقاء عليهم فان تجليه سبحانه يعطى بذاته القه فلا يمكن  
معه دعوى فلما كانت الالوهية تجري بحكم المواطن كان هذا الاصل الالهي مشهود الملايعة اذ كانوا احكاماء علماء  
فقالوا نحن فروع هذا الاصل اذ كان لكل ما يكون في العالم أصل الالهي ولكن ما كل أصل الالهي يكون في حق العبد  
اذا انصف به محمود فان الكبرياء أصل الالهي بلا شك ولكن ان انصف به العبد وصير نفسه فرعاً لهذا الاصل واستعمله باطنا  
فانه مذموم بكل وجه بلا خلاف ولكن ان استعمله ظاهراً في موضع خاص قد عين له وأببح فيه استعماله صورة  
ظاهرة لا روح لها منه كان محمود النفس الصورة ولهذا رأت الطائفة ان خرق العوائد واجب سترها على الاولياء كما أن  
اظهارها واجب على الانبياء لكونهم مشرعين لهم التحكم في النفوس والاموال والاهل فلا بد من دليل يدل على ان  
التحكم في ذلك لرب المال والنفس والاهل فان الرسول من الجنس فلا يسل له دعواه ما ليس له بأصل الا بدليل قاطع وبرهان  
والذي ليس له التشريع ولا التحكم في العالم بوضع الاحكام فلا شيء يظهر خرق العوائد حين مكنه الله من ذلك  
ليجعلها دلالة على قربه عنده لا لتعرف الناس ذلك منه فمضى أظهرها في العموم فرعونة قامت به غلبت عليه نفسه فيها  
فهي الى المكر والاستدراج أقرب منها الى الكرامة فالملامة أصحاب العلم الصحيح في ذلك فهم الطبقة العليا وسادات  
الطريقة المثلى والمكانة الزاقي في العدو الدنيا والعدو القسوى ولهم اليد البيضاء في علم المواطن وأهلها وما تستحق  
أن تعامل به ولهم علم الموازين وأداء الحقوق وكان سلمان الفارسي من أجلاهم قد راوه من أصحاب رسول الله صلى



الله عليه وسلم في هذا المقام وهو المقام الالهي في الدنيا ويتضمن هذا المنزل من العلوم هذا العلم وهو علم الحكمة ويتضمن علم المواقف وعلم الحساب وعلم الظن وعلم الاهمال والفرق بينه وبين الامهال الذي يطلبه الاسم الحكيم وعلم السابقة الى المعاصي والمخالفات وهل يكون للانسان المخالفة عين الموافقة وان كانت فهل تثمر له هذه المخالفة بهذه المثابة وسرعته الى فعلها قرينة عند الله وهل تحجب المقرب ولا بد وان سارع اليها عند مباشرة الفعل المخالف للحكم المشروع عن الحكم المشروع فيه ولا يحجب واما ان يكون قرينة ذلك الفعل المخالف ولو كان قد يكون مقر بالقرينة وهو علم كبير لا يعرفه من أهل طريقنا الاقليل فان غوره بعيد وميزانه خفي دقيق باقى الموازين اخفى منه والاكثر من أهل طريق الله ماشاهد ولا رآه وان قيل له انكره فما ظنك بعلماء الرسوم فما ظنك بالعامه واما كبار الحكماء من الفلاسفة فانكروه جملة واحدة وسبب انكارهم مع فضلهم وبعد غورهم انهم لا يقولون بالاختصاص كما تقول نحن بل الامور عندهم كلها مكتسبة بالاستعداد فحق عليهم هذا العلم وغيره مما يتعاقب بالاختصاص ومن علوم هذا المنزل علم السبب الذي ادى القائلين الى انكار الدار الآخرة الحسية والمعنوية فانهم طائفتان بلا شك طائفة تنكر الحسن الاخرى وطائفة تنكره معنى وحساب ومن علومه علم احوال الموت وماذا يرجع وما حقيقته وذبحه وصورته في عالم التمثيل كبشأ ملح ومكان ذبحه ولما تنتقل حياته اذ ذبح وعلم التجلي الموجب لكسوف الكواكب المعنوية والحسية وعلم حضرة الجمع بين العبد والرب ومن هذه الحضرة ظهر القائلون بالانحداد والحلول فانها حضرة علم تزل فيها الاقدام فان الشبهة فيه قوية لا يقاومها دليل مركب وعلم الاسفار ولنا فيه جزء من الاسفار عن نتائج الاسفار يتضمن من العلم الالهي ونسبة هذا الحكم الالهي اليه ومن العلم الكوني ونسبة هذا الحكم الالهي معنى وحساسياً كثيراً ومن علوم هذا المنزل الالهي أيضاً لاى اسم الهى ترجع الناس يوم القيامة وعلم السبب الذى لاجله يسأل العالم غيره عما يعلمه وسبب سجود العالم ما يعلمه اذا سئل عن العلم به وعلم كشف الانسان انى نفس الملك وهل هو من علم الستر أو الظهور أو منه ما يكون من علم الستر بوجهه ومن علم الظهور بوجهه وعلم الادب وعلم الاقتداء وعلم السبب الموجب لا يثار الدنيا على الآخرة مع ما فيها من الغموم والانكار الحسية والمعنوية وعلم الرؤية فى الدار الآخرة وهل هي جائزة أو محال سواء كانت رؤية بصيرة أو بصر وهل الرؤية محلها حقيقة الرأى أو العين المعتاد المعروف وهل الرؤية حكم أو معنى وجودى وهل هي عين الرأى أو غيره كالصفة له وعلم حال النفوس بعد الموت وعلم الآخرة المجهلة والدنيا المؤجلة وعلم الاقبال والاعراض وعلم الوعيد والتقدير وعلم الاقتدار وهذا القدر كاف فى هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

### الباب العاشر وثلاثمائة فى معرفة منزل الصلوة الروحانية من الحضرة الموسوية

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى انزال الوحي انه يأتيه الوحي مثل صلوة الجرس وهو أشده على يقول الراوى فيفصم عنه وان جبينه ليمتدعرقان نزول الوحي على الانبياء له صور مختلفة أشدها وحي الصلوة

ان البروج لاوضاع مقعدة \* وهي المنازل للسيارة الشهب

نظيرها من وجود السعد يشمله \* هذى الى الفوز والاخرى الى العطب

اذا تعرضت الانواء تطابني \* حبا لتمنحني ماشئت من أدب

وجاءت السحب والارواح تحملها \* والرعد يفصح عن عجم وعن عرب

والسبرق يخلع من أنوار نشأته \* على ظلام الدجا ثوبا من الذهب

والسحب تسكب أمطار الحقائق فى \* بيت من الطين والاهواء واللمب

والارض تهب تزاعجا بزهرتها \* والروض برفل فى أثوابه القشب

علم الحقائق هذا لأربدسوى \* العسل بالله والاسماء والحجب

لما تنزه علم ذاته علم \* على الوصول به ناديت من كئيب



أنت الاله الذي لا شئ يشبهه \* الا الذي جاء في التنزيل والكتب

اعلم أن الله خلق الارواح على ثلاث مراتب لاربع لها أرواح ليس لهم شغل الا تعظيم جناب الحق ليس لهم وجه مصر وف الى العالم ولالى نفوسهم قد همهم جلال الله واختطفهم عنهم فهم فيه حيارى سكارى وأرواح مدبرة أجسام طبيعية أرضية وهى أرواح الاناسى وأرواح الحيوانات عند أهل الكشف من كل جسم طبيعى عنصرى فان الله عز وجل يقول وان من شئ الا يسبح بحمده وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشهد للمؤذن مدى صوته من رطب وبابس وسبح الحصافى كفه صلى الله عليه وسلم وفى كفه من شاء الله من أصحابه وقال فى أحد هذا جبل يحبنا ونحبه فهذه الاخبار كما يتدل على حياة كل شئ ومعرفته بره فان السماء والارض قالتا أتبتنا طائعتين ونحن نعرف ذلك من طريق الكشف ولولم يأت فى ذلك خبر وهذه الارواح المدبرة لهذه الاجسام مقصورة عليهم اسخرة بعضها لبعض بما فضل الله بعضهم على بعض كما قال عز وجل ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا وأرواح أخر مسخرات لنا وهم على طبقات كثيرة فمنهم الموكل بالوحى والالقاء ومنهم الموكل بالارزاق ومنهم الموكل بقبض الارواح ومنهم الموكل باحياء الموتى ومنهم الموكل بالاستغفار للمؤمنين والدعاء لهم ومنهم الموكلون بالغراسات فى الجنة جزاء لامعمال العباد فاعلم ان أرواح الاناسى جعل الله لها آلات طبيعية كالعين والاذن والانف والحنك وجعل فيها قوى سمها سمعا وبصر وغير ذلك وخلق هذه القوى وجهين وجه الى المحسوسات عالم الشهادة ووجه الى حضرة الخيال وجعل حضرة الخيال محلا واسما وأوسع من عالم الشهادة وجعل فيها قوة تسمى الخيال الى قوى كثيرة مثل المصورة والفكر والحفظ والوهم والعقل وغير ذلك وهذه القوى تدرك النفس الانسانية جمع ما يعطيها حقائق هذه القوى من المعلومات فبالوجه الذى للبصر الى عالم الشهادة تدرك جميع المحسوسات وترفعها الى الخيال فتحفظها فى الخيال بالقوة الحافظة بعد ما تصورها القوة المصورة وقد تأخذ القوة المصورة أمور من موجودات مختلفة كلها محسوسة وتركب منها شكلا غير ييما أبصره قط حسابا مجموعا له لكن ما فيه جزء الاوقدا بصره فاذا انام الانسان نظر البصر بالوجه الذى له الى عالم الخيال فيرى ما فيه مما نقله الحس مجموعا ومما صورته القوة المصورة مما يقع الحس على مجموعته فقط لاعلى أجزائه التى تألفت منها هذه الصورة فتراه نائما الى جانبك وهو يبصر نفسه معذبا ومنعما وتاجر أو مملكا أو مسافرا ويظن أعلىه خوف فى منامه فى خياله فيصبح وبزق والذى الى جانبه لا علم له بذلك ولا يعلم اهو نائم وبما اذا اشتد الامر تغيره المزاج فأثرت الصورة الظاهرة النائمة حركة أو زعاقا أو كلاما واحتملا ما كل ذلك من غلبة تلك القوة على الروح الحيوانى فيتغير البدن فى صورته فاذا نزلت الاملاك المسخرة بالوحى على الانبياء عليهم السلام أو تنزل رقائق منها على قلوب الاولياء لان الملك لا ينزل بوحى على قلب غير نبى أصلا ولا بامر الهى جملة واحدة فان الشريعة قد استقرت وتبين الفرض والواجب والمندوب والمباح والمكروه فانقطع الامر الهى بانقطاع النبوة والرسالة ولهذا لم يكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم بانقطاع الرسالة فقط لثلاثتهم ان النبوة باقية فى الامة فقال عليه السلام ان النبوة والرسالة قد انقطعت فلان نبى بعدى ولا رسول فابقى أحد من خلق الله يأمره الله بأمر يكون شرعا يتبعه به فانه ان أمره بفرض كان الشارع قد أمره به فالامر للشارع وذلك وهم منه وادعاء نبوة قد انقطعت فان قال انما يأمره بالمباح قلنا لا يتخلوا ما ان يرجع ذلك المباح واجبا فى حقه فهذا هو عين نسخ الشرع الذى هو عليه حيث صير بهذا الوحى المباح الذى قرره الرسول مباحا واجبا يعصى بتركه وان أبقاه مباحا كما كان فكذلك كان فأية فائدة فى الامر الذى به جاء هذا الملك لهذا المدعى صاحب هذا المقام فان قال ما جاء به ملك لكن الله أمرنى به من غير واسطة قلنا هذا أعظم من ذلك فانك ادعيت ان الله يكلمك كما كلم موسى عليه السلام ولا قائل به لامن علماء الرسوم ولا من علماء أهل الذوق ثم انه لو كلمك أو لو قال لك فما كان يلقى اليك فى كلامه الاعلوما وأخبار الأحكام ولا شرعا ولا يأمرك أصلا فانه ان أمرك كان الحكم مثل ما قلنا فى وحى الملك فان كان ذلك الذى دندنت عليه عبارة عن ان الله خلق فى قلبك علما بأمر ما فإثم فى كل نفس الا خلق العلم فى كل انسان ما يختص به ولى من غيره وقد بينا فى هذا الكتاب وغيره ما هو الامر عليه ومنعنا



جملة واحدة ان يأمر الله أحد بشرية يتعبده بهاني نفسه أو يبعثه بها الى غيره وما تمنع ان يعلمه الحق على الوجه الذي  
 نقره وقرره أهل طر يقنا بالشرع الذي تعبد به على لسان الرسول عليه السلام من غير أن يعلمه ذلك عالم من علماء  
 الرسوم بالمبشرات التي أقيمت علينا من آثار النبوة وهي الرؤيا يراها الرجل المسلم أو ترى له وهي حق ووحي ولا يشترط  
 فيها النوم لكن قد تكون في النوم وفي غير النوم وفي أي حالة كانت فهي رؤيا في الخيال بالحس لافي الحس والتمثيل  
 قد يكون من داخل في القوة وقد يكون من خارج بمثل الروحاني أو التجلي المعروف عند القوم ولكن هو خيال  
 حقيقي اذا كان المزاج المستقيم المهيا للحق فاذا ورد الملك على النبي عليه السلام بحكم أو بعلم خبري وان كان الكس  
 من قبيل الخبر ولقي تلك الصورة الروح الانساني وتلاقى هذا بالاصغاء وذلك باللقاء وهما نوران احتد المزاج واشتعل  
 وتقوت الحرارة الغريزية المزاجية في النورين وزادت كميتها فتغير وجه الشخص لذلك وهو المعبر عنه بالحال وهو أشد  
 ما يكون وتصدر الرطوبة البدنية بخارات الى سطح كة البدن لاستيلاء الحرارة فيكون من ذلك العرق الذي يطرأ  
 على أصحاب هذه الاحوال للانضغاط الذي يحصل بين الطبائع من التقاء الروحين ولقوة الهواء الحار الخارج من البدن  
 بالرطوبة تغمر المسام فلا يتخلله الهواء البارد من خارج فاذا سرتي عن النبي وعن صاحب الحال وانصرف الملك من  
 النبي والريقة الروحانية من الولي سكن المزاج وانفشت تلك الحرارة وانفتحت المسام وقيل الجسم الهواء البارد من  
 خارج فتحلل الجسم فيبرد المزاج فيزيد في كمية البرودة وتستولى على الحرارة وتضعفها فذلك هو البرد الذي يجده  
 صاحب الحال ولهذا تأخذ القشرة بزيادة في راحة الثياب ليسخن ثم بعد ذلك يخبر بما حصل له في تلك البشري ان كان  
 وليا أو في ذلك الوحي ان كان نبيا وهذا كله اذا كان التنزيل على القلب بالصفة الروحانية فان كان نقشا فهو الالهام  
 وهذا يكون للولي وللنبي وأما ان حدث فسمع من غير رؤية فهو الحديث وأما ان رأى له الملك ان كان نبيا في زمان  
 وجود النبوة أو تراءت له الرقيقة جلا مثلا أو صورة حيوان يخاطبه بما جاء به اليه فان كان وليا فيعرضه على الكتاب  
 والسنة فان وافق رآه خطاب حق وتشريف لا غير لازيادة حكم ولا احداث حكم لكن قد يكون بيان حكم أو اعلاما  
 بما هو الامر عليه فيرجع ما كان مضمونا معلوما عنده وان لم يوافق الكتاب والسنة رآه خطاب حق وابتلاء لا بد من  
 ذلك فعمل قطعان تلك الرقيقة ليست برقيقة ملك ولا بمجلى الهى ولكن هي رقيقة شيطانية فان الملائكة ليس لها مثل  
 هذا المقام وانها أجل من ذلك وأكثر ما يطرأ هذا على أهل السماع من الحق في الخلق فمابق للاولياء اليوم بعد  
 ارتفاع النبوة الا التعريف وانسدت أبواب الاوامر الالهية والنواهي فن ادعاها بعد محمد فهو مدعى شريعة أو حى بها  
 اليه سواء وافق بها شرعنا وخالف وأما في غير زماننا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن تحجير ولذلك قال العبد  
 الصالح خضر وما فعلته عن أمرى فان زمانه أعطى ذلك وهو على شريعة من ربه وقد شهد له الحق بذلك عند موسى  
 وعند نازكاه وأما اليوم فالياس والخضر على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم بما يحكم الوفاق أو بحكم الاتباع وعلى كل حال  
 فلا يكون لها ذلك الاعلى طريق التعريف الاعلى طريق النبوة وكذلك عيسى عليه السلام اذا نزل فلا يحكم فينا  
 الا باستناعر فله الحق بها على طريق التعريف الاعلى طريق النبوة وان كان نبيا فتحفظوا يا اخواننا من غوائل هذا  
 الوطن فان تمييزه صعب جدا وتستحليه النفوس ويظن أعليها فيه التليس لتعشقها به واذا أنس المحل بمثل هذا اللقاء  
 الذي ذكرناه ان عليه جملة وما يكون فيه كمثل حين يفجأه وان الله اذا تكلم بالوحي فكأنه سلسلة على صفوان  
 فتصعق الارواح عند سماعها ويكون العلم الذي يحصل لها في تلك الصلصلة كالعلم الذي حصل من الضرب بين  
 الكتفين وكالعلم الحاصل من النظر سؤ الاوجوا بالواستفادة علوم كثيرة من مجرد ضرب أو نظر وقد رأينا هذا كله  
 بحمد الله من نفوسنا فلا نشك فيه وما أشبهه الا أبواب مغلقة فاذا فتحت الابواب وتجلي لك ما وراءها حطت بال نظرة  
 الواحدة عما بها كما يفتح الانسان عينه في اللحظة الواحدة فيدرك من الارض الى فلك البروج ثم الذي يجده صاحب  
 هذا الامر من تلج برد اليقين ما لا يقدر قدره ولتلك الحرارة التي قلنا توجد عند اللقاء كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول عند افتتاح كل صلاة وفي أكثر الاحوال اللهم اغني بائح والماء البارد والبرد فهذه ثلاثة كلها يوارد



ليقابل بها حرارة الوحي فانه محرق ولولا القوة التي تحصل للقلب من هذا البرد هلك \* واعلم ان هذا المنزل يتضمن من العلوم علم اليقين وعلم الحجاب وعلم الوعيد وعلم الكبرياء الكونى المنوط بالحق وعلم التقديس وعلم السبب الذى لاجله اتخذت المخلوقات اربابا من دون الله ولما ذاق اربابا من دون الله وهم اتخذوها اربابا مع الله وعلم ما يحل من الربا وعلم اثار الحق وهل يصح هذا مع اعتقادك ان لافاعل الا الله فعلى من يؤثره وعلم احدى النفخة واختلاف الاثر ولما كان الاشتعال فى النار بالنفخ وينطق به السراج والهواء اقرب للاشتعال للطفاته من الحشيش والفحم وعلم احوال الآخرة من جانب ما نحوى عليه من الشدائد خاصة وعلم المعارضة التى قصدها الخلاج حتى دعا عليه عمرو بن عثمان فلما جرى عليه ماجرى كانت المشيخة تقول انما أصيب الخلاج بدعوة الشيخ وعلم السحر الحقيقى وغير الحقيقى وهل هو فى الخائنين خيال أم لا وعلم لماذا يرجع كون البارئ له كلام هل خلقه أو لصفه قائمة به زائدة على ذاته أو نسبة خاصة أو لعلمه ومحل الإعجاز من القرآن ما هو فان هذا علم عظيم منيع الحى وعلم الاصطلام الذى تنتج معارضة الكلام وعلم ما نحوى عليه البسملة من الاسرار ولماذا انحصرت فى هذه الثلاثة الاسماء وهذه الحروف المخصوصة دون باقى الحروف وأين محلها من الآخرة وهل تخاف من حروفها ملائكة أى تأتى يوم القيامة كل حرف منها صورة قائمة مثل ما تأتى سورة البقرة وسورة آل عمران وهما الزهراوان يشهدان لقارئهما ما اذا وجدت صور هذه الحروف يوم القيامة فمن حيث رقمها أو من حيث تلفظ بها أو من حيث ما والحروف المشددة منها هل تتلخق صورتين أو صورة واحدة واذا خلقت هذه الحروف صوراً فمن أى شئ تقي قارئها ومن فى مقابلتها ووقايتها هل هى عين الشهادة فان كانت للشهادة فالتشهد الامان رقمها أو من تلفظ بها انه رقمها أو تلفظ بها وقد رقمها الكافر وتلفظ بها المنافق وان كانت تشهد بالايمان بها الذى محله القلب فاهى بسملة الرقم ولا بسملة اللفظ وليس فى النفس الا العلم بها والايمان والارادة لها وكذلك يكون الامر على هذا التقسيم فى الزهراوين من رقمها أو قراءتها أو من كونها سورة فقط أو من كونها ذات آيات وحروف وهل الآيات فى الصورة كالأعضاء لصورة الحيوان أو هى لها كالأصناف النفسية للموصوف لا كالأعضاء هذا كله من علم هذا المنزل وعلم الضلال والهدى وهل يرجعان الى نسب أو الى أعيان موجودة وان كانت موجودة أعياناً فهل هى مخلوقة أو غير ذلك وان كانت مخلوقة فهل محمى من خلق العباد أو من خلق الله أو بعضها من خلق العبد وبعضها من خلق الله وعلم تسليط المخلوقات بعضهم على بعض من المعانى وغير المعانى فان الله تعالى لما سعى نفسه ملكاً سعى خلقه جنوداً واذا كانوا جنوداً أو ماتم الا الله وخلقهم فلمن يحاربون أو هم أجنادزينة لأجناد محاربة فان حارب بعضهم بعضاً وهو الواقع فمن أجناد الله من هؤلاء الاجناد فالذين هم أجناد الله فان الله يملكهم فمن ملك الاجناد الآخرين وهما من الاسرار الالهية هالك ويرجع علم ذلك لما فى أحكام الاسماء الالهية من المنازعة والتضاد ومنها الموافق والمخالف وكذلك الارواح الملكية وقد روى ان رجلاً من المسرفين على نفسه أراد التوبة وكان من قرية كلها مشركا وكانت ثم قرية أخرى كلها خير فأراد الهجرة اليها فبينما هو فى الطريق جاءه فئات فتنازعت ملائكة الرحمة الذين هم أجناد الاسم الرحيم وملائكة العذاب الذين هم أجناد الاسم المنتقم فلما طال النزاع بينهم فبين يتساهم من هاتين الطائفتين الذين هم وزعة الاسماء الالهية أوحى الله اليهم ان قدروا ما بين القريتين فالى أيهما كان أقرب كان من أهلها فقدروا ما بين القريتين فوجدوا الرجل قد ناء بصدرة لا غير نحو قرية السعادة فحكم له بالسعادة فقسامته ملائكة الرحمة ومعلوم انه ما مشى الا بعد حصول التوبة فى قلبه أو ارادتها ان كان لا يعلم حدها فقد علم الله من ذلك ما علم وكل خطوة خطاها من أول خروجها من قريته فهجرة وحركة مجودة ومع هذا وقع الحكم بالتقدير المكافى والمكان فاسبب ذلك وما أثره فى الكون وهل للمحاكم فيه مدخل فى الحكم بين الناس وهو الحكم بالاستهام وهو القرعة وعلم الاعمال المشروعة هل لها وجود قبل ان يعمل بها المكاف أو لا وجود لها بل هى عين عمل المكاف واذا كانت عمله كيف تحكم الصنعة على صانعها من غير حكم النسب اذ لا أثر لها فيه الا بما ينسب اليه منها من الثناء المحمود أو المذموم وقد ورد أن كل انسان مرهون بعمله فمن الراهن والمرتهن اذا كان المكاف عين الرهن فما أعجب حكم الله فى خلقه فوالله ما عرف الله



الا لله وهل السعداء والاشقياء على هذا الحكم أو يختص به الاشقياء دون السعداء وعلم من يخرج الله من النار من غير شفاعته شافع من مخلوقين هل هو اخراج امتناني حتى لا يتقيد أهل هو عن شفاعته الاسماء الالهية كما قال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ومعلوم انه لا يحشر الى شيء من كان عند ذلك الشيء ولما كان الاتقاء والخوف من حكم المتقي منه وهو الاسم الشديد العقاب والسريع الحساب فكان المتقي في حكم أمثال هذه الاسماء الالهية فحشرهم الله يوم القيامة الى الرحمن وزال عنهم حكم هؤلاء الاسماء الاخر فان كان الامر على هذا فقد يكون خروج شفاعته وان لم يكن في خروج امتنان وهبة. وعلم صور الاعراض عن الحق والكل في قبضته. وعلم ما يميز به الانسان من سائر الحيوان كله والنبات والجماد والملائكة مخلوقون في المعارف الا لطيفة الانسان وانها تخالف سائر المخلوقات في الخلق وهل العقل الذي في الانسان وجد لاقتناء العلوم ولدفع الهوى خاصة ما له غير ذلك وهذه المسئلة من مسائل سهل بن عبد الله التستري ما رأيت غير هذا كرها ولا وصلت اليها الا من طريقه وعلم هذا انزل لا تحصى كثرة فاقتصرنا من ذلك على ما ذكرناه فانه كالاتهامات لما بقي في المنزل من العلوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادى عشر وثلاثمائة فى معرفة منزل النواشى الاختصاصية الغيبية من الحضرة المحمدية \*

دثرونى زملونى قول من \* خصه الرحمن بالعلم الحسن  
حين جلى الروح بالافق له \* وهو فى غار حراء قد سجن  
نفسه فيه لامر جاءه \* فى غيابات القواد المستكن  
لتجلى قام فى خاطره \* صورة مجموعة من كل فن  
سورة سينية صادية \* جمع السرّ لديها والعلن  
فأتى يرفج منها هيبة \* عادة تؤنسه حتى سكن  
سألته ما الذى ألقىه \* قال أمر قد نفي عنى الوسن  
هو أن الله قد أكرمنى \* بالذى أكرم أصحاب اللسن  
من رسول ونبي مجتبي \* فى عالم و بلاء ومحن  
كلما أحضره فى خلدى \* حتى قلبى لتجليه وأن  
فلذا يقلقنى مشهده \* ولذا أزهدي دن دن دن

اعلم انه ليلة تقييدى هذا الباب رأيت رؤى يامررت بها واستيقظت وأنا أنشد بيتا كنت قد عملته قبل هذا فى نفسى وهو من باب الفخر وهو

فى كل عصر واحد يسموه \* وأنا الباقي العصر ذاك الواحد

وذلك انى ما أعرف اليوم فى علمى من تحقق بمقام العبودية أكثر منى وان كان ثم فهو مشلى فانى بلغت من العبودية غايتها فانا العبد المحض الخالص لأعرف للرب بوبية طعما رى بوما عتبة الغلام وهو يحظر فى مشيته شغل التائه المحب بنفسه فقيل له يا عتبة ما هذا التيه الذى أنت فيه ولم يكن يعرف هذا منك قبل اليوم فقال وحقيق لمثل ان يتيه وكيف لا أتيه وقد أصبح لى مولى وأصبحت له عبدا واعلم انه فى كل زمان لا بد من واحد فيه فى كل مرتبة متبرز حتى فى أصحاب الصنائع وفى كل علم لو تفقد ذلك الزمان وجد الامر على ما قلناه والعبودية من جملة المراتب والله سبحانه قد منحها هبة أنعم بها على لم أنلها بعمل بل اختصاص الهى أرجو من الله ان يسكنها علينا ولا يحول بيننا وبينها الى أن نلقاهمها فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون واعلم ان هذا المنزل منزل النواشى الاختصاصية وهى عبارة عن بداية وأولية كل مقام وحال قال تعالى وننشئكم فيها لاتعلمون فلو كانت إعادة أرواحنا الى أجسادنا على هذا المزاج الخالص الذى كان لنا فى النشأة الدنيا لم يصح قوله تعالى فيما لاتعلمون فانه قد قال تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى فلو لا نذ كرون وقال كما بدأكم تعودون يعنى فى النشأة الآخرة انها تشبه النشأة الدنيا رية فى عدم المثال فان الله أنشأنا على غير مثال سبق



وكذلك ينشئنا على غير مثال سبق فان قيل فافائدة قوله تعودون قلنا يخاطب الارواح الانسانية انها تعود الى تدير الاجسام في الاخرة كما كانت في الدنيا على المزاج الذي خلق تلك النشأة عليه وبجرها من قبرها فيها ومن النار حين يفتنون كما تنبت الحبة تكون في حيل السيل مع القدرة منه على اعادة ذلك المزاج لكن ماشاء ولهذا علق المشيئة به فقال تعالى ثم اذا شاء أنشره يعني ذلك المزاج الذي كان عليه فلو كان هو بعينه لقال ثم ينشره فترجع الى ما ترى يدان بينه من بعض علوم هذا المنزل وهو العلم الذي بدور عليه فنقول ان العالم عالمان والحضرة حضرتان وان كان قد تولد بينهما حضرة ثالثة من مجموعهما فالحضرة الواحدة حضرة الغيب ولها عالم يقال له عالم الغيب والحضرة الثانية هي حضرة الحس والشهادة ويقال لعالمها عالم الشهادة ومدرك هذا العالم بالبصر ومدرك عالم الغيب بالبصيرة والتولد من اجتماعهما حضرة وعالم فالحضرة حضرة الخيال والعالم عالم الخيال وهو ظهور المعاني في القوالب المحسوسة كالعالم في صورة اللين والثبات في الدين في صورة القيد والاسلام في صورة العبد والايمان في صورة العروة وجبريل في صورة دحية الكلبي وفي صورة الاغرابي وتمثل لريم في صورة بشر سوى كما ظهر السواد في جسم العفص والزواج عندهما اجتماعهما لم يكن لهما ذلك الوصف في حال افتراقهما ولذلك كانت حضرة الخيال أوسع الحضرات لانها تجمع العالمين عالم الغيب وعالم الشهادة فان حضرة الغيب لا تنسج عالم الشهادة فانه ما بقي فيها خلعا وكذلك حضرة الشهادة فقد علمت ان حضرة الخيال أوسع بلا شك وأنت قد عاينت في حسك وعلى ما تعطيه نشأتك في نفسك المعاني والروحانيين يتخيلون وتمثلون في الاجساد المحسوسة في نظرك بحيث اذا وقع أثر في ذلك المتصور تأثر المعنى المتصور فيه في نفسه ولا شك انك أحق بحضرة الخيال من المعاني ومن الروحانيين فان فيك القوة المتخيلة وهي من بعض قواك التي أوجدك الحق عليها فانت أحق بملكها والتصرف فيها من المعنى اذا المعنى لا يتصف بأن له قوة خيال ولا الروحانيين من الملائكة الا على بأن لهم في نشأتهم قوة خيال ومع هذا فلهم التمييز في هذه الحضرة الخيالية بالتمثل والتخيل فانت أولى بالتخيل والتمثل منهم حيث فيك هذه الحضرة حقيقة فالعامة لا تعرفها ولا تدخلها الا اذا نامت ورجعت القوى الحساسة اليها والخواص يرون ذلك في اليقظة لقوة التحقق بها اقتصور الانسان في عالم الغيب في حضرة الخيال أقرب وأولى ولا سيما وهو في نشأته له في عالم الغيب دخول بروحه الذي هو باطنه وله في عالم الشهادة دخول بجسمه الذي هو ظاهره والروحي ليس كذلك وليس له دخول في عالم الشهادة الا بالتمثل في عالم الخيال فيشهد الحس في الخيال صورة ممثلة نوامو يقظة فان تميز الانسان في عالم الغيب فله ذلك فانه يتميز فيه حقيقة لا خيالا من حيث روحه الذي لا يدركه الحس وهو من عالم الغيب وان أراد ان يتر وحن بجسمه ويظهر به في عالم الغيب وجد المساعد وهو روحه المرتبط بتدبيره فهو أقرب الى التمثل في عالم الغيب من الروحي المتمثل في صورة عالم الشهادة ولكن هذا المقام يكتسب وينال مثل قضيب البان رحمه الله فلقد كان له هذا المقام ففي قوة الانسان ما ليس في قوة عالم الغيب فان في قوة الانسان من حيث روحه التمثل في غير صورته في عالم الشهادة فيظهر الانسان في أي صورة شاء من صور بني آدم أمثاله وفي صور الحيوانات والنبات والحجر وقد وقع ذلك منهم ولقد أخبرني شيخ من شيوخ طريق الله وهو عندي ثقة عدل وفاوضته في هذه المسئلة فقال أنا أخبرك بما شاهدته من ذلك تصديقا لقولك وذلك اني صحبت رجلا من له هذا المقام ولم يكن عندي من ذلك خبر فسالته الصحبة من بغداد الى الموصل في ركب الحاج عند رجوعه فقال لي اذا عزمت فلانبتدئي بشيء من ما كول ومشروب حتى أكون أنا الذي أطلبه منك فعاهدته على ذلك وكان قد أسن فركب في شقة محارة وأنا مشى على قدمي قر بيامنه لئلا تعرض له حاجة الى فرض بعلة الاسهال وضعف فصعب ذلك علي وهو لا يتأوى بما يقطعه ويزيل عنه القيام قال فقلت له يا سيدي أروح لي هذا الرجل الذي على سبيل صاحب سنجار أخذ من المارستان دواء قابضا فنظر الى كالتسكر وقال الشرط أم لك فسكت عنه قال فزاد به الحال فما قدرت على السكوت فلما نزل الركب بالليل وأسرجت المشاعل وقصد صاحب سبيل سنجار وكان خادما اسود وقد وقفت الرجال بين يديه وأصحاب العلال يجيئون اليه يطلبون منه الادوية بحسب علمهم وأمراضهم فقلت له يا مولاي ارح قلبي وفرج عني بأن تأمرني



أتيتك بدواء من عنده هذا الرجل قال فتبسم وقال لي روح اليه قال فجئت اليه ولم يكن يعرفني قبل ذلك ولا كنت أنا على حاله و بزة توجب تعظيمي فشبث اليه وأنا خائف ان يردني أو ينهرني لما كان فيه من الشغل فوقفت على رأسه بين الناس فلما وقعت عينه على قام الي وأقعدني وسلم علي بفرح و بسط وتبشيش وقال ما حاجتك فقلت له عن حال الشيخ ومرضه فاستدعي بالدواء من الوكيل علي أكل ما يمكن واعتذر وقال لي تعبت وهلا بعثت الي في ذلك وقت أخرج من الخيمة فقام لقيامي ومشت المشاعل بين يدي فودعته بعد ما مشى معي خطوات وأمر المشاعل ان يمشي بالضوء امامي فقلت له ما الحاجة وخفت من الشيخ ان يعز ذلك عليه فرجع المشاعل وجمت فوجدت الشيخ على حاله كما تركته فقال لي ما فعلت فقلت له يتركك أكرمني وهو لا يعرفني ولا أعرفه ووصفت له تفصيل ما كان منه فتبسم الشيخ وقال لي يا حامد أنا أكرمك ما كان الخادم الذي أكرمك لاشك اني رأيتك كثيرا الجزع علي تعلمتي فأردت ان أريح سرك فأمرتك ان تمشي اليه وخفت عليك منه لثلا في فعل معك ما يفعله مع الناس من الالهانة والظرد فترجع منكسرا فتجردت عن هيكلتي وتصورت لك في صورته فأكرمك وعظمت قدرك وفعلت معك ما رأيت الي ان انفصلت وهذا دواؤك لأستعمله فبقيت مبهورا فقال لي لا تجعل ارجع اليه وانظر الي ما يفعل بك قال فجئت اليه وسلمت عليه فلم يقبل علي وطردت فذهبت متحجبا فرجعت الي الشيخ فقصصت اليه ما جرى لي فقال ما قلت لك فقلت له عجباً كيف رجعت خادما سود فقال الامر كما رأيت ومثل هذه الحكاية عن الرجال كثير وهذا يشبه علم السيمياء وليس بعلم السيمياء والفرق بيننا في هذا المقام وبين علم السيمياء انك اذا أكلت بالسيمياء أكلت ولا تجد شعبا والذي يقبض عندك مما تقبضه من هذا العلم انما ذلك في نظرك ثم تطلبه فلا تجده واذا أراك صاحب هذا العلم السيمياء يدخل الحمام ثم ترجع الي نفسك لا ترى لذلك حقيقة بل كل ما تراه بطريق السيمياء انما هو مثل ما يرى النائم فاذا انبته لم يجد شيئا مما رآه فان صاحب علم السيمياء له سلطان وتحكم علي خيالك بخواص الاسماء والحروف أو القلقطيرات فان السيمياء لها ضربا كشفتها القلقطيرات وألفها التللفظ بالكلام الذي يخطف به بصر الناظر عن الحس ويصرفه الي خياله فيرى مثل ما يرى النائم وهو في يقظته وهذا المقام الذي ذكرناه ليس كذلك فانك ان أكلت به شبت وان مسكت فيه شيئا من ذهب أو ثياب أو ما كان بقي معك علي حاله لا يتغير وقد وجدنا هذا المقام من نفوسنا وأخذناه ذوقا في أول سلو كنا مع روحانية عيسى عليه السلام ولهذا قال عليه السلام وقد نهى عن الوصال فقيل له انك تواصل فقال صلى الله عليه وسلم لست كهيتكم اني أبيت معي مطعم يطعمني وساق يسقيني وفي رواية يطعمني ربي ويسقيني فلم يكن في تلك الجماعة التي خاطبها في ذلك الوقت من له هذا المقام ولم يقل لست كهيتة الناس فكان اذا أكل شبع وواصل علي قوة معتادة ولما كان الاكل في حضرة الخيال لافي حضرة الحس صح ان يكون مواصلا وقد رأينا ان جبريل ظهر في صورة الحس رجلا معروفا كظهوره في صورة دحية وفي وقت رجلا غير معروف ولم يبلغنا انه ظهر في عالم الغيب في الملائكة في صورة غيره من الملائكة فجبريل لا يظهر في الملائكة وفي عالم الغيب في صورة ميكائيل أو اسرافيل ولهذا قال تعالى عنه وما من الااله مقام معلوم وقد رأينا من له قوة التمثيل من البشر يظهر في البشرية في صورة بشر آخر غير صورته فيظهر زيد في صورة عمر ووليس للملك ذلك في عالم الغيب وكما ظهر جبريل في صورة البشر يظهر الانسان في عالم الغيب عند الملائكة في صورة ملك من الملائكة أي صورة ملك شاء وأعجب من هذا ان بعض الرجال من المحبين من أهل هذه الطريقة دخل علي شيخ فسكلم له الشيخ في المحبة وقد رآه بعض الحاضرين قد دخل عليه فزال ذلك المحب يذوب في نفسه حسام من كلام ذلك الشيخ في المحبة لقوة تحقق ذلك المحب الي ان رجوع بين يدي ذلك الشيخ كفا من ماء فدخل عليه رجال فسألوه عن ذلك المحب أين هو فانما رأينا خراج فقال هذا الماء هو ذلك المحب الذي بين يدي فنظر والي ماء قليل علي الحصير بين يدي الشيخ فانظر كيف رجوع الي أصله الذي خلق منه فيا ليت شعري أين تلك الاجزاء فاعلم ان الانسان في هذا الطريق يعطى من القوة ما يظهر به في هذه النشأة كما يظهر في النشأة الآخرة التي يظهر فيها علي أي صورة شاء فان هذا في أصل هذه الصورة الدنياوية ولكن لا يصل كل واحد الي معرفة هذا



الاصل وهو قوله تعالى الذي خلقك فسواك فعدلك وهي هذه النشأة الظاهرة ثم قال في أى صورة ماشاء ربك  
 أى هذه النشأة المسواة المعدلة قابلة لجميع الصور فيعجله الله تعالى في أى صورة شاء فأعلمنا أن هذه النشأة تعطى  
 القبول لاي صورة كانت وكذلك قوله ثم أنشأناه خلقاً آخر بعد الفراغ من تسوية صورة الانسان الظاهر فعين له  
 صورة من الصور التي في قوته وتركيبه ان يقبلها فاذا علم الانسان بالكشف الالهي انه على أصل وحقيقة تقبل  
 الصور فيعمل في تحصيل أمر يتوصل به الى معرفة الامر فاذا فتح له فيه ظهر في عالم الشهادة في أى صورة من صور عالم  
 الشهادة شاء وظهر في عالم الغيب والملكوت في أى صورة من صور شاء غير أن الفرق بيننا وبين عالم الغيب ان الانسان  
 اذا تروحن وظهر للروحانيين في عالم الغيب يعرفون انه جسم تروحن والناس في عالم الشهادة اذا أبصر ارواح تجسد  
 لا يعلمون انه روح تجسد ابتداء حتى يعرفوا بذلك كما قال عليه السلام حين دخل عليه الروح الامين في صورة رجل  
 شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر قال الراوي لا يعرفه منا أحد حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسند  
 ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على خديه وذكر حديث سؤاله اياه عن الاسلام والايمان والاحسان والساعة وما لها  
 من الشروط فلما فرغ من سؤاله قام ينصرف فلما غاب قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه أتدرون من الرجل وفي رواية  
 ردوا على الرجل فالتمس فلم يجدوه فقال صلى الله عليه وسلم هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم غير أن بعض الناس  
 يعرفون الروحاني اذا تجسد من خارج من غيره من الناس أو من جنس تلك الصورة التي يظهر فيها وما كل أحد يعرف  
 ذلك ويفرقون أيضاً بين الصورة الروحانية المعنوية المتجسدة وبين الصورة الممثلة من داخل بعلمات يعرفونها وقد  
 علمتها وتحققها في أعرف الروح اذا تجسد من خارج أو من داخل من الصورة الجسمية الحقيقية والعامّة لا تعرف ذلك  
 والملائكة كلهم يعرفون الانسان اذا تروحن وظهر فيهم بصورة أحدهم أو بصورة غيره لم ير مثلها في يدون على  
 عامّة البشر بهذا وينقصهم ان يظهر في عالمهم على صور بعضهم كما يظهر في عالمنا اذا كان لنا هذا المقام في صورة جنسنا  
 فسبحان العليم الحكيم مقدر الاشياء والقادر عليها لا اله الا هو العليم القدير واعلم ان أصل هذا الامر الذي ذكرته  
 في هذه المسئلة انما هو من العلم الالهي في التجلي الالهي فمن هناك ظهر هذا الامر في عالم الغيب والشهادة اذ كان العالم  
 بجملته والانسان بنسخته والمالك بقوته على صورة مقام التجلي في الصور المختلفة ولا يعرف حقيقة تلك الصور التي يقع  
 التحول فيها على الحقيقة الامن له مقام التحول في أى صورة شاء وان لم يظهر بها وليس ذلك المقام الا للعباد المحض  
 الخالص فانه لا يعطيه مقام العبودية ان يشبه بشئ من صفات سيده جلة واحدة حتى انه يبلغ من قوته في التحقق  
 بالعبودية انه يقنى وينسى ويستهلك عن معرفة القوة التي هو عليها من التحول في الصور بحيث ان لا يعرف ذلك من  
 نفسه تسليماً للمقام سيده اذ وصف نفسه بذلك ولولا هذا الاصل الالهي وان الحق له هذا وهو في نفسه عليه ما صح ان  
 تكون هذه الحقيقة في العالم اذ يستحيل ان يكون في العالم أمر لا يستند الى حقيقة الهية في صورته التي يكون عليها  
 ذلك الامر ولو كان لكان في الوجود من هو خارج عن علم الله فانه ما علم الاشياء الامن علمه بنفسه ونفسه علمه ونحن  
 في علمه كالصور في الهباء لو كنت تعلم يافتي من أنت علمت من هو اذ لا يعلم الله الامن يعلم نفسه قال صلى الله عليه وسلم من  
 عرف نفسه عرف ربه فالحق علمك من نفسه وأعلمك انك لا تعرفه الامن نفسك فمن تظن لهذا المعنى علم ما تقول  
 وما نومي اليه فأما حديث التجلي يوم القيامة فانا أوردته ان شاء الله كما ورد في الصحيح وذلك انه خرج مسلم عن  
 أبي سعيد الخدري ان ناساً في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ليارسول الله هل ترى بنا يوم القيامة فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة ليس معها سحاب وهل تضارون في رؤية القمر  
 ليلة البدر صحوا ليس فيها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال كذلك لا تضارون في رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيامة  
 الا كما تضارون في رؤية أحدهما اذا كان يوم القيامة اذن مؤذن لتبع كل أمة ما كانت تعبد فلا يبقى أحد كان يعبد غير  
 الله من الاصنام والانصاب الا وتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الامن كان يعبد الله من بر وفاجر وعبر أهل الكتاب  
 قال فتدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزيروا ونقول انه ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله



من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون قالوا يارب انا عطشنا فاسقنا فيشار اليهم ألا تردون فيحشرون الى النار كأنها سراب  
 يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار ثم تدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ونقول  
 انه ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد ويقال لهم ماذا تبغون قالوا عطشنا يارب فاسقنا قال فيشار اليهم  
 ألا تردون فيحشرون الى جهنم كأنها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله  
 من بر وفاجر فيأت بهم رب العالمين تبارك وتعالى في أدنى صورة من التي رأوه فيها قال فيقول ماذا تنتظرون لتتبع كل أمة  
 ما كانت تعبد قالوا يارب بنا فرقتنا الناس في الدنيا أفقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم قال فيقول أنا ربكم فيقولون نعموذ بالله  
 منك لان شريك بالله شيء أمرتين أو ثلاث حتى ان بعضهم ليكاد أن ينقلب فيقول هل ينسلكم وبين ربكم آية تعرفونها  
 فيقولون نعم قال فيكشف عن ساق فلا يبق من كان يسجد لله من تلقاء نفسه الا أذن له بالسجود ولا يبق من كان يسجد  
 انقاء و ياء الاجل الله ظهره طبقة واحدة كلما أراد أن يسجد حتى على قفاه ثم يرفعون رؤسهم وقد تحوّل في صورته  
 التي رأوه فيها أول مرة فيقول أنا ربكم فيقولون نعم أنت ربنا قال ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة الحديث  
 الى آخره وقد طال الكلام فلنذكر ما يحوى عليه هذا المتزل من العلوم فمن ذلك علم الاسم القيوم واختلاف فيه أصحابنا  
 هل يتخلق به أم لا فكان الشيخ أبو عبد الله بن جنيد القبرفيق من كبار مشايخ هذه الطريقة بالاندلس وكان معتزليا  
 سمعته يمنع التخلق به وفاوضته في ذلك مرار في محله بحضور أصحابه بقبرفيق من أعمال ونده الى ان رجع الى قولنا من  
 التخلق بالقيوم كسائر الاسماء الالهية وفيه علم نشء عالم الغيب وفيه علم مقادير عالم الغيب وفيه علم وصف كلام الله بالتتابع  
 وفيه علم تنزل الارواح وما يجده من تنزل عليه من الثقل وضيق النفس ولقد كنت انقطعت في القبور مدة منفردا  
 بنفسي فباغني ان شيخنا يوسف بن يخلف الكرمي قال ان فلانا وسما في ترك مجالسة الاحياء وراح بجالس الاموات  
 فبعثت اليه لوجئني لرايت من أجالس فضلي الضحى وأقبل الى وحده فطلب علي فوجدني بين القبور قاعا مطرفا  
 وأنا تكلم على من حضرني من الارواح جلس الى جانبي بأدب قليلا قليلا فنظرت اليه فرايته قد تغير لونه وضاق نفسه  
 فكان لا يقدر يرفع رأسه من الثقل الذي نزل عليه وأنا أنظر اليه وأتبسم فلا يقدر أن يتبسم لما هو فيه من الكرب  
 فلما فرغت من الكلام وصدر الوارد خفف عن الشيخ واستراح ورد وجهه الى فقبل بين عيني فقلت له يا أستاذ من  
 يجالس الموتى أنا وأنت قال لا والله بل أنا أجالس الموتى والله لو تمادى على الحال فطست وانصرف وتركتني فكان يقول  
 من أراد أن يعتزل عن الناس فليعتزل مثل فلان وفيه علم استقامة عالم الغيب وعصمته من المخالفة وانه عالم الوفاق وفيه  
 علم ما توأطأت عليه القوى الانسانية وعلم ما اختلفت فيه فعين تجمعها وعين تفرقها وفيه علم الاسماء التي تعطى الذكر  
 في كل ذاكر وما حضرتها وما أترها وفيه علم الانفراد بالحق وما الذي يدعو الى ذلك وهل يصح في الملاء الانفراد  
 أو لا يصح الا بكيفية الانسان ظاهر أو باطنا وفيه علم أسماء الجهات من حضرة الربوبية وفيه علم توحيد كل حضرة  
 وفيه علم ملك الملك وهو علم تصريف الخلق الحق وهو مقام عزيز وفيه علم السياسة في ترك أبناء الجنس وفيه علم  
 الوعيد وفيه علم الرسالة ومن أين بعثت الرسل ولمن بعثت من صفات الانسان وما مقام الرسول من المرسل اليه وفيه  
 علم الموطن الذي يلحق الاصغر بالاكبر بالخاصية وهو علم انطواء الزمان انطواء ألف سنة من الزمان في يوم من  
 أيام الرب وانطواء خمسين ألف سنة من الزمان عندنا في يوم من أيام ذي المعارج وهو كاللحظة في عالمه وكان انطواء  
 ثلاثمائة يوم وستين يوما من أيام الزمان المعلوم في يوم من أيام الشمس ولكل كوكب من السيارة والثواب أيام  
 تقدر لها من الايام الزمانية بقدر اتساعها وهو من علوم هذا المنزل وفيه علم اثبات المشيئة للعبد من أي حضرة هي  
 وأي اسم الهى ينظر اليها وفيه علم تغلب الانسان في عالم الغيب بين دخول وخروج وفيه علم المقادير والاوزان  
 وما يعطى بالكيل والميزان فانه قد ورد ان العقل يعطى بالكيل والاعمال بالميزان وفيه علم الرفق بالسكون  
 والتخلق به وما اسمه في الاسماء الالهية وفيه علم عجز العالم عن ادراك ما لا يمكن ادراكه لتمييز بذلك العبد  
 فيعرف قدره وفيه علم السفر والمسافر والطريق وفيه علم ما يسافر من أجله وهل حصوله من عين المنتأم لا وهل يكون



العالم المكتسب من عين المنتوان كان فيماذا يقع الفرقان بين العالمين وكلاهما من عين المنسة وفيه علم انشاء صور الاعمال وفيه علم المقارضة الالهية ولماذا يرجع وما فهمت من ذلك طائفة حتى قالت ان الله فقير ونحن أغنياء حين قال لهم الله وأقرضوا الله قرضاً حسناً فقالت ان رب محمد يطلب منا القرض وفيه علم السرور ورجة الاختصاص والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني عشر وثلاثمائة في معرفة منزل كيفية نزول الوحي على قلوب الاولياء وحفظهم في

ذلك من الشياطين من الحضرة المحمدية \*

قل للذي خلق الانسان من علق \* لقد ربطت به موات العلق  
 قل للذي خلق الانسان من علق \* لقد أتيت به جمعاً على نسق \*  
 قل للذي خلق الانسان من علق \* الحق أبلغ بين النص والعتق  
 قل للذي خلق الانسان من علق \* جعلت عهدك بالتوحيد في عنتي  
 قل للذي خلق الانسان من علق \* كيف التخلق بالاسماء والخلق  
 قل للذي خلق الانسان من علق \* لا تحجبني فهذا آخر الرمق \*  
 قل للذي خلق الانسان من علق \* العلم عند التجام الناس بالعرق  
 قل للذي خلق الانسان من علق \* أعلمتني ان عين الامر في النفق  
 لان لي بصراً لا جفن يحصره \* وان لي بصراً قد حف بالحدق  
 قل للذي خلق الانسان من علق \* لقد جعلت وجود الكون في طبق  
 لكنني اذ رأيت الامر من جهتي \* كان الوجود الذي شاهدت عن طبق  
 فالكل في ظلم الاطباق منحصر \* لذا تراه كثير الشوق والقلق  
 فصاحب الفلق المشهود ظاهره \* يرى الحقائق في الاسحار والغسق  
 وصاحب الغسق المشهود باطنه \* يرى الحقائق في الانوار والفلق  
 فالكل في حضرة التقييد ما برحوا \* فان اناه سراج من لم يطق \*  
 \* فلا يزال على بلوى تقلبه \* فيها وتزعجه لواعج الحرق \*  
 \* وزاده عشقه فيه مكابدة \* والعشق لفظة اشتقت من العشق  
 اعلاه في جنسه فيه كاسفله \* فالقيد في قدم والغل في عنتي  
 \* فالروح بمسكه جسم يدبره \* والجسم بمسكه توافق الفرق

أريد بتوافق الفرق اجتماع الطبائع التي وجد عنها الجسم

اعلم ان المعلومات ثلاثة لارابع لها وهي الوجود المطلق الذي لا يتقيد وهو وجود الله تعالى الواجب الوجود لنفسه والمعلوم الآخر العدم المطلق الذي هو عدم لنفسه وهو الذي لا يتقيد أصلاً وهو المحال وهو في مقابلة الوجود المطلق فكانا على السواء حتى لو اتصفا لحكم الوزن عليهما ومما من تقيضين متقابلين الا وبينهما فاصل به يتميز كل واحد من الآخر وهو المانع ان يتصف الواحد بصفة الآخر وهذا الفاصل الذي بين الوجود المطلق والعدم لو حكم الميزان عليه لكان على السواء في المقدار من غير زيادة ولا نقصان وهذا هو البرزخ الاعلى وهو برزخ البرازخ له وجه الى الوجود ووجه الى العدم فهو يقابل كل واحد من المعلومين بذاته وهو المعلوم الثالث وفيه جميع الممكنات وهي لا تنتهي كما انه كل واحد من المعلومين لا ينتهي ولها في هذا البرزخ اعيان ثابتة من الوجه الذي ينظر اليها الوجود المطلق ومن هذا الوجه ينطلق عليها اسم الشيء الذي اذا اراد الحق ايجادها قاله كن فيكون وليس له اعيان موجودة من الوجه الذي ينظر اليه منه العدم المطلق ولهذا يقال له كن وكن حرف وجودي فانه لو أنه كائن



ما قيل له كنه وهذه الممكنات في هذا البرزخ بما هي عليه وما تكون اذا كانت مما تتصف به من الاحوال  
والاعراض والصفات والاكوان وهذا هو العالم الذي لا يتناهي وماله طرف ينتهي اليه وهو العاشر الذي عمر الارض  
التي خلقت من بقية خميرة طينة آدم عليه السلام عمارة الصور الظاهرة للرأى في الجسم الصقيل عمارة افاضة  
ومن هذا البرزخ هو وجود الممكنات وبها يتعلق روية الحق للاشياء قبل كونها وكل انسان ذى خيال وتخيل  
اذ تخيل أمر اتمام نظرهم يمتد الى هذا البرزخ وهو لا يدري انه ناظر ذلك الشيء في هذه الحضرة وهذه الموجودات  
الممكنات التي أوجدها الحق تعالى هي للاعيان التي يتضمنها هذا البرزخ بمنزلة الظلال للجسام بل هي الظلال  
الحقيقية وهي التي وصفها الحق سبحانه بالسجود له مع سجود أعيانها فإزالت تلك الاعيان ساجدة له قبل وجودها  
فلما وجدت ظلالها وجدت ساجدة لله تعالى اسجود أعيانها التي وجدت عنهما من سماء وأرض وشمس وقر ونجم  
وجبال وشجر ودواب وكل موجود ثم لهذه الظلال التي ظهرت عن تلك الاعيان الثابتة من حيث  
ما تكونت أجساما ظلالا أو جدها الحق لها دلالات على معرفة نفسها من أين صدرت ثم انها تمتد مع ميل  
النور أكثر من حد الجسم الذي تظهر عنه الى ما لا يدركه طولاً ومع هذا ينسب اليه وهو تنبيه ان العين التي في  
البرزخ التي وجدت عنها لانهاية لها كما قررناه في تلك الحضرة البرزخية الفاصلة بين الوجود المطلق والعدم  
المطلق وأنت بين هذين الظلالين ذومقدار فأنت موجود عن حضرة لا مقدار لها ويظهر عنك ظل لا مقداره  
فامتداده يطلب تلك الحضرة البرزخية وتلك الحضرة البرزخية هي ظل الوجود المطلق من الاسم النور الذي  
ينطلق على وجوده فلهمذا نسميها ظلالاً ووجود الاعيان ظل لذلك الظل والظلال المحسوسة ظلال هذه الموجودات  
في الحس ولما كان الظل في حكم الزوال والى في حكم الثبات وكانت الممكنات وان وجدت في حكم العدم سميت ظلالاً  
ليفصل بينها وبين من له الثبات المطلق في الوجود وهو واجب الوجود وبين من له الثبات المطلق في العدم وهو المحال  
لتمييز المراتب فالاعيان الموجودات اذا ظهرت في هذا البرزخ هي فانه ما تم حضرة تخرج اليه ففيها تكتب حالة  
الوجود والوجود فيها امتناه ما حصل منه والايجاد فيها لا ينتهي فممن صورة موجودة الا والعين الثابتة عينها والوجود  
كالثوب عليها فاذا أراد الحق أن يوحى الى ولى من أوليائه بأمر ما تجلجلى الحق في صورة ذلك الامر لهذه العين التي هي  
حقيقة ذلك الولى الخاص فيفهم من ذلك التجلجلى بمجرد المشاهدة اير يد الحق أن يعلمه به فيجد الولى في نفسه علم ما لم  
يكن يعلم كما وجد النبي عليه السلام العلم في الضربة وفي شر به اللبن ومن الاولياء من يشعر بذلك ومنهم من لا يشعر به  
فمن لا يشعر يقول وجدت في خاطري أمر كذا وكذا ويكون يقول على حد ما يقول فيعرف من يعرف هذا المقام  
من أى مقام نطق هذا الولى وهو أتم ممن لا يعرف وتلك حضرة العصمة من الشياطين فهو وصى خالص لا يشوبه  
ما يفسده وان اشتبه عليك أمر هذا البرزخ وأنت من أهل الله فانظر في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما  
برزخ لا يبغيان أى لولا ذلك البرزخ لم يميز أحدهما عن الآخر ولأشكى الامر وأدى الى قلب الحقائق فممن  
متقابلين الا ويتهما برزخ لا يبغيان أى لا يوصف أحدهما بوصف الآخر الذي به يقع التميز وهو محل دخول الجنة التي  
لاتنال الا برحمة الله ولهذا لا يصح أن يكون له عمل وهو حال الدخول اليها فلا تتصف بأنتك قد دخلت ولا بأنتك خارج  
وهو خط متوهم يفصل بين خارج الجنة ودخلها فهو كالحال الفاصل بين الوجود والعدم فهو لا موجود ولا معدوم فان  
نسبته الى الوجود وجدت فيه منه راحة لكونه ثابتاً وان نسبته الى العدم صدقت لانه لا وجود له والعجب من الاشاعرة  
كيف تنسكروا على من يقول ان المعدوم شيء في حال عدمه وله عين ثابتة ثم يطرأ على تلك العين الوجود وهي تثبت الاحوال  
اللهم منسكروا الاحوال لا يمكن له هذا ثم ان هذا البرزخ الذي هو الممكن بين الوجود والعدم سبب نسبة الثبوت اليه مع  
نسبة العدم هو مقابله للامر من بذاته وذلك ان العدم المطلق قام للوجود المطلق كما رأته فى الوجود في صورته  
فكانت تلك الصورة عين الممكن فلهمذا كان للممكن عين ثابتة وشيئية في حال عدمه ولهذا خرج على صورة الوجود  
المطلق ولهذا أيضاً نصف بعدم التناهي فقيل فيه انه لا يتناهي وكان أيضاً الوجود المطلق كما رأته للعدم المطلق فرأى



العدم المطلق في مرآة الحق نفسه فكانت صورته التي رأى في هذه المرآة هو عين العدم الذي اتصف به هذا الممكن وهو موصوف بأنه لا يتناهى كإمكان المطلق لا يتناهى فاتصف الممكن بأنه معدوم فهو كالصورة الظاهرة بين الرائي والمرآة لا هي عين الرائي ولا غيره فالممكن ماهوم من حيث ثبوته عين الحق ولا غيره ولا هو من حيث عدمه عين المحال ولا غيره فكانه أمر اضافي ولهذا نزع طائفة الى نفي الممكن وقالت ماثم الا واجب ومحال ولم يتعمل لها الامكان فالممكنات على ما قرناه اعيان ثابتة من تجلي الحق معدومة من تجلي العدم ومن هذه الحضرة علم الحق نفسه فعمل العالم وعلمه بنفسه أزلا فان التجلي أزلا وتعلق علمه بالعالم أزلا على ما يكون العالم عليه أبدا ما ليس حاله الوجود لا يزيد الحق به علما ولا يستفيد ولا رؤية تعالى الله عن الزيادة في نفسه والاستفادة فان قلت فان أحوال الممكنات مختلفة واذا كان الممكن في حاله مقابل لم يكن في الاخرى و بظهور احدهما تنعدم الاخرى فمن أين كان العلم له بهذه المرتبة قلنا له ان كنت مؤمنا فالجواب هين وهو انه علم ذلك من نفسه أيضا وكفى الممكن هذا الوصف من خالقه وقد ثبت لك النسخ الالهي في كلام الحق بما شرع وقد ثبت عندك تجلي الحق في الدار الآخرة في صور مختلفة فأين الصورة التي تحول اليها من الصورة التي تحول عنها فهذا أصل تغلب الممكنات من حال الى حال يتنوع لتتنوع الصور الالهية فان قلت فهذا التنوع ما متعلقه هل متعلقه الارادة قلنا لا فانه ليس للارادة اختيار ولا نطق بها كآب ولا سنة ولا دل عليها عقل وانما ذلك للمشيئة فان شاء كان وان شاء لم يكن قال عليه السلام ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فعلق النفي والاثبات بالمشيئة وما ورد ما لم يرد لم يكن بل ورد لو أردنا أن يكون كذا السكان كذا خرج من المفهوم الاختيار فالارادة تعلق المشيئة بالمراد وهو قوله انما قولنا لشيء اذا أردناه هذا تعلق المشيئة وقد ذهب بعض الناس من أهل الطريق ان المشيئة هي عرش الذات وهو أبو طالب أي ملكها أي بالمشيئة ظهر كون الذات ملكا لتعلق الاختيار بها فالاختيار للذات من كونها لها فان شاء فعل وان شاء لم يفعل وهو التردد الالهي في الخبر الصحيح ما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي في قبض نسمة المؤمن بكرة الموت والعلم للذات من كونه ذاتا ولهذا اظهر راحة الخبر مع العلم ويظهر الاختيار مع المشيئة فما حكم وسبق به العلم لا يتبدل عقلا ولا شرعا ما يتبدل القول لدى ولا راحة الجبر فيه أعقبه وما أنا بظلام للعبيد لثلاث يتوهم متوهم ذلك اذ كان الحكم للعلم فيه فلم أخذ بما هو عليه مجبور غير مختار ومن علم ماذا كرهه من تجلي الحق في مرآة العدم اظهر صور اعيان الممكنات على صورة الوجوب هان عليه هذا كله وعرف أصله واستراح راحة الابد وعلم ان الممكن ما خرج عن حضرة امكانه لا في حال وجوده ولا في حال عدمه والتجلي له مستصحب والاحوال عليه تتحول وتطرأ فهو بين حال عدمي وحال وجودي والعين هي تلك العين وهذا من العلم المكنون الذي قيل فيه ان من العلم كهيته المكنون لا يعلمه الا العالمون بالله فاذا نطقوا به لم ينسره الا أهل الغربة بالله ولهذا كان الجن والارواح لو بعث اليهم أحسن رداعلى النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يقرأ عليهم القرآن من الانس وكذا قال لأصحابه وذلك لانهم الى هذه الحضرة أقرب نسبة والى عالم الغيب فان لهم التحول في الصور ظاهر او باطنا فكان استماعهم لكلام الله أوثق وأحسن للمشاركة في سرعة التنوع والتقلب من حال الى حال وهو من صفات الكلام فهم بالصفة اليه أقرب مناسبة وأعلم بكلام الله منا لانهم لما منعوا السمع وحيل بينهم وبين السماء بالرجوم قالوا ما هذا الا امر حدث فأمر زو بعة أصحابه وغيره أن يجولوا مشارق الارض ومغاربها لينظر واما هذا الامر الذي حدث وأحدث منهم من الوصول الى السماء فاما وصل أصحاب زو بعة الى تهامة مر وابتخلة فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الفجر وهو يقرأ فاما سمعوا القرآن أصغوا اليه وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فلو لا معرفتهم برتبة القرآن وعظم قدره ما نطقوا بذلك فولوا الى قومهم منذرين فقالوا يا قومنا اسمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا أجيئوا داعي الله وأمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويحرمكم من عذاب أليم وقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنوا به ولن نشرك بربنا أحدا وأنه تعالى جدر بنا ما نتخذ صاحبة ولا ولدا وكذلك لما قرأ عليهم سورة الرحمن ليلة الجن ما مر بآية يقول فيها فبأى آلاءه يكذبان الا قالوا لا بشيء من آلائك



ر بنا نكذب ولما تلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك على أصحابه من الانس لم يقولوا شيئاً مما قالته الجن فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اني تلوتها على اخوانكم من الجن فكانوا أحسن استماعاً لمنكم ما قيل لهم فبأى آلاء ربك انكذبان الا وقالوا لا بشئ من آلائك ربنا نكذب ولقد روينا حديثاً غريباً عن واحد من هذه الجماعة من الجن حدثني به الضريبر ابراهيم بن سليمان بمنزلي بحلب وهو من دير الرمان من أعمال الخابور عن رجل حطاب ثقة كان قد قتل حية فاخذت طفته الجن فأحضرت به بين يدي شيخ كبير منهم هو زعيم القوم فقالوا له هذا قتل ابن عمنا قال الحطاب ما أدري ما تقولون وانما أنا رجل حطاب تعرضت لي حية فقتلتها فقالت الجماعة هو كان ابن عمنا فقال الشيخ رضي الله عنه خلوا سبيل الرجل وردوه الى مكانه فلا سبيل لكم عليه فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لنا من تصور في غير صورته فقتل فلا عقل فيه ولا قودا بن عمكم تصور في صورة حية وهي من أعداء الانس قال الحطاب فقلت له يا هذا أراك تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أدركته قال نعم أنا واحد من جن نصيبين الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعنا منه وما بقي من تلك الجماعة غيري فانا أحكم في أصحابي بما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر لنا اسم ذلك الرجل من الجن ولا سألت عن اسمه وقد حدث بهذا الحديث الشيخ الذي حدثنا به صاحبي شمس الدين محمد بن برتقش المعظمي وبرهان الدين اسماعيل بن محمد الايدني بحلب أيضاً فاني كنت أحدتهما بهذا الحديث فلما جئنا مدينة حلب بعثتهما اليه ليحدثهما كما حدثني فحدثهما كما حدثني فكل عالم برزخي هو أعلم بحضرة الامكان من غيره من المخوفين لقرب المناسبة ويكفي هذا القدر من هذا المنزل فلنذكر ما يحوى عليه هذا المنزل من العلوم وذلك انه يحوى على علم الامر الالهي هل له صفة أم لا وهل من شرطه أو من حقيقته الارادة أم لا وعلم الوحي وضروبه وعلم السماع وعلم العالم البرزخي وعلم الجبروت وعلم الهدى وعلم العظمة الالهية لماذا ترجع وأين تظهر ومن هو الموصوف بها ومن هي نسبة لمن هي صفة وعلم التنزيه وعلى من يعود وعلم الحضرة التي أطلق الله منها السنة عباده على نفسه بما لا يليق به في الدليل العقلي وهل لذلك وجه الالهي يستند اليه في ذلك أم لا وهو قولهم ان الله فقير وان عيسى ابن الله وكذلك عزير ويد الله مغلوله كما حكى الله عنهم وأمثال هذا وعلم الظن وحكمه والمحمود منه والمذموم وما متعلقه وعلم الايمان وعلم ما ينبغي أن يستند اليه عن لا يستند وما صفة وما يجوز من ذلك مما لا يجوز وعلم مراتب السكواكب وعلم منازل الروحانيين من السماء وعلم احوال الخلق وعلم الصديقين وعلم المسابقة بين الله وبين عبده وعلم المكر والفتن وعلم القيام بأوامر الله وعلم مراتب الغيب وما انفرد به الحق من علم الغيب دون خلقه وما يمكن ان يعلم من الغيب وهل العلم به يزيد عن اسم الغيب في حق العالم أم لا وقوله تعالى عالم الغيب لماذا يرجع اطلاق الغيب هل لكونه غيباً عناً وغيباً في نفسه من حيث لم يصفه بتعلق الرؤية فيكون شهادة وعلم العصمة وعلم تعلق العلم بما لا يتناهى هل يتعلق به على جهة الاحاطة أم لا وعلم قول النبي صلى الله عليه وسلم في الاسماء الحسنی من أحصاها دخل الجنة وما معنى الاحصاء ولماذا يرجع وهل يدخل تحته ما لا يتناهى كما يدخل تحت الاحاطة أو لا يدخل وما الفرق بين الاحاطة والاحصاء فان الواحد يحاط به ولا يحصى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث عشر وثلاثمائة في معرفة منزل البكاء والنوح من الحضرة المحمدية \*

أقول لآدم أصل الجسوم \* كما أصل الرسالة شرع نوح  
وان محمداً أصل شريف \* عزيز في الوجود لكل روح  
\* أنا ولد الآباء كرام \* فنور في الاضاءة مثل يوح  
اذا حضر واخواني وقوف \* خدمتهم حنت الى المسيح  
فاني كنت تبت على يديه \* وساعدني على قتل المسيح  
وذلك في المنام وكان موسى \* نجى فيه بالقول الفصيح  
وأعطاني الغزاة في يميني \* وأفهم بالإشارة والصريح



وأغناني فروحني علوا \* وأفقرني فأصحبني ضربي  
 فان حضر وارضعهم مقام \* اليهم حين أبصرهم جنوسي  
 فبر الوالدين على فرض \* فيانفسى على التفريط نوحى  
 أنا بن محمد وأنا بن نوح \* كأني ابن آدم في الصحيح  
 فيامن يفهم الالغاز هذا \* لسان رموزنا بالعلم يوحى

اعلم أيديك الله ان أصل أرواحنا روح محمد صلى الله عليه وسلم فهو أول الآباء روحا و آدم أول الآباء جسما ونوح أول رسول أرسل ومن كان قبله انما كانوا أنبياء كل واحد على شريعة من ربه فن شاء دخل في شرعه معه ومن شاء لم يدخل فن دخل ثم رجع كان كافرا ومن لم يدخل فليس بكافر ومن أدخل نفسه في الفضول وكذب الانبياء كان كافرا ومن لم يفعل وبقى على البراءة لم يكن كافرا أو ما قوله تعالى وان من أمة الا خلا فيها نذير ليس بنص في الرسالة وانما هو نص في ان في كل أمة عالما بالله وبأمور الآخرة وذلك هو النبي لا الرسول ولو كان الرسول اقال اليها ولم يقل فيها ونحن نقول انه كان فيهم أنبياء عالمون بالله ومن شاء وافقهم ودخل معهم في دينهم وتحت حكم شرعهم كان ومن لم يشأ لم يكلف ذلك وكان ادر يس عليه السلام منهم ولم يبعث اليه نص في القرآن برسالته بل قيل فيه صدق انبيا فأول شخص استفتحت به الرسالة نوح عليه السلام وأول روح انساني وجد روح محمد وأول جسم انساني وجد جسم آدم وللورثة حظ من الرسالة ولهذا قيل في معاذ وغيره رسول رسول الله وما فاز بهذه الرتبة ويحشر يوم القيامة مع الرسل الالحدثون الذين يرون الاحاديث بالاسانيد المتصلة بالرسول عليه السلام في كل أمة فلهم حظ في الرسالة وهم نقلة الوحي وهم ورثة الانبياء في التبليغ والفقهاء اذ لم يكن لهم نصيب في رواية الحديث فليست لهم هذه الدرجة ولا يحشرون مع الرسل بل يحشرون في عامة الناس ولا ينطلق اسم العلماء الاعلى أهل الحديث وهم الأئمة على الحقيقة وكذلك الزهاد والعباد وأهل الآخرة من لم يكن من أهل الحديث منهم كان حكمه حكم الفقهاء لا يتميزون في الورثة ولا يحشرون مع الرسل بل يحشرون مع عموم الناس ويميزون عنهم بأعمالهم الصالحة لا غير كما أن الفقهاء أهل الاجتهاد يتميزون بعلمهم عن العامة ومن كان من الصالحين ممن كان له حديث مع النبي صلى الله عليه وسلم في كشفه وصحبه في عالم الكشف والشهود وأخذ عنه حشر معه يوم القيامة وكان من الصحابة الذين يحبوه في أشرف موطن وعلى أسنى حالة ومن لم يكن له هذا الكشف فليس منهم ولا يلحق بهذه الدرجة صاحب النوم ولا يسمى صاحباً ولو رآه في كل منام حتى يراه وهو مستيقظ كشفاً مخاطبه أو يأخذ عنه ويصحح له من الاحاديث ما وقع فيه الطعن من جهة طريقها فهو لاء الآباء الثلاثة هم آباؤنا فيما ذكرناه والاب الرابع هو ابراهيم عليه السلام هو أبونا في الاسلام وهو الذي سماه مسلمين وأقام البيت على أربع أركان فقام الدليل على أربع مفردات متناسبة وكانت النتيجة تناسب المقدمات فانظر من كانت هذه مقدماته وهو محمد وآدم ونوح و ابراهيم عليهم السلام ما أشرف ما تكون النتيجة والولد عن هؤلاء الآباء روح طاهر وجسد طاهر ورسالة وشرع طاهر واسم شريف طاهر ومن كان أبوه هؤلاء المذكورين فلا أسعد منه وهو أرفع الاولياء منصباً ومكانة ولما كانت النشأة ظهرت في الجنان أو لا توافق هبوطها الى الارض من أجل الخلافة لا عقوبة المعصية فان العقوبة حصلت بظهور السوات والاجتباء والتوبة قد حصلت بتبني الكلمات الالهية فلم يبق النزول الا للخلافة فكان هبوط تشریف وتكريم ليرجع الى الآخرة بالجسم الفقير من أولاده السعداء من الرسل والانبياء والاولياء والمؤمنين ولكن الخلافة لما كانت ربوبية في الظاهر لانه يظهر بحكم الملك فيتصرف في الملك بصفات سيده ظاهراً وان كانت عبوديته له مشهودة في باطنه فلم نعم عبوديته جميعه عند رعيته الذين هم اتباعه وظهر ملكه بهم واتباعهم والاخذ عنه فكان في مجاورتهم بالظاهر أقرب وبذلك المقدار يستتر عنه من عبوديته فان الحقائق تعطى ذلك ولذلك كثيرا ما ينزل في الوحي على الانبياء قل انما أنا بشر مثلكم يوحى اليّ وهذه آية دواء لهذه العلة فهذا المقدار كانت أحوال الانبياء الرسل في الدنيا البكاء والنوح فانه موضع تنقي فتنته ومن كان ذلك حاله أعنى التقوى والاتقاء كيف يفرح



أوبلت من يتقى فان تقواه وحذره وخوفه أن لا يوفى مقام التكليف حقه وعلمه بأنه مسئول عنه لا يتركه يفرح ولا يسر  
بعزة المقام قال صلى الله عليه وسلم أنا أتقاكم الله وأعلمكم بما اتقى حين قالت له الصحابة في اجتهاده قد غفر الله لك ما تقدم  
من ذنبك وما تأخر بعد قوله المنزل عليه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وأمثال هذا وقال إنما يخشى الله من عباده  
العلماء وقال اتقوا الله حق تقاته وقال اتقوا الله ما استطعتم واتقوا الله ويعلمكم الله وهذا هو حظ الوراثة من النبوة أن  
يتولى الله تعليم المتقى من عباده فيقرب سنده فيقول أخبرني ربي بشرع نبيه الذي تعبد به بمن أخذه أوحى به إليه فهو  
عال في العلم تابع في الحكم وهم الذين ليسوا بانبياء وتغبطهم الانبياء عليهم السلام في هذه الحالة لانهم اشتركوا معهم في  
الاخذ عن الله وكان اخذ هذه الطائفة عن الله بعد التقوى بما عملوا عليه مما جاءهم به هذا الرسول فهم وان كانوا  
بهذه المثابة وأتبع لهم تقواهم الاخذ عن الله في موازين الرسل ونحت حوطينهم وفي دأرتهم ووقع الاغتباط في كونهم لم  
يكونوا رسلا فبقوا مع الحق دائما على أصل عبودية لم تشبهار بوبية أصلا فن هنا وقع الغبط لراحتهم وان كانت الرسل  
أرفع مقام منهم الأترامهم يوم القيامة لا يجوزهم الفرع الا كبر ولا يداخلهم خوف البتة والرسل في ذلك اليوم في غاية  
من شدة الخوف على أمهم لا على أنفسهم والام في الخوف على أنفسهم وهو لاء في ذلك اليوم لا أثر للخوف عندهم فانهم  
حشروا الى الرحمن وقد آمنتم تعلم بعد أن عرفتك بعلق منصبك أيها الصديق في اتباع ما شرع لك ان الناس غلطوا في  
الصادقين من عباد الله المثابرين على طاعة الله واشترط من لا يعرف الامر على ما هو عليه ولا ذاق طريق القوم ان  
الداعي الى الله اذا كان يدعو الى الله بحالة صدق مع الله أثر في نفوس السامعين القبول فلا ترد دعوته واذا دعا بلسانه  
وقلبه مشحون بحب الدنيا وأغراضها وكان دعاؤه صنعة لم يؤثر في القلوب ولا تعدى الأذان فيقولون ان الكلام اذا  
خرج من القلب وقع في القلب واذا خرج من اللسان لم يتعد الأذان وهذا غاية الغلط فوالله ما من رسول دعا قومه  
الابلسان صدق من قلب معصوم ولسان محفوظ كثير الشفقة على رعيته راغب في استجابتهم لمادعاهم اليه هذه  
أحوال الرسل في دعائهم الى الله تعالى وصدقهم ومع هذا يقول صلى الله عليه وسلم اني دعوت قومي ليلا ونهار فلم يزد هم  
دعائي الا فرارا واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا  
وقال تعالى ليس عليك هداهم وقال انك لا تهدي من أحببت وقال ما على الرسول الا البلاغ فلو أتر كلام أحد في أحد  
اصدقه في كلامه لأسلم كل من شافهه النبي عليه السلام بالخطاب بل كذب ورد الكلام في وجهه وقوتل فان لم يكن لله  
عناية بالسامع بأن يجعل في قلبه صفة القبول حتى يلقى بها النور الالهي من سراج النبوة كما وصفه تعالى وسراج منيرا  
الأثرى القتيلة اذا كان رأسها يخرج منه دخان وهي غير مشتعلة فاذا سامت بذلك الدخان السراج اشتعل ذلك  
الدخان بما فيه من الرطوبة وتعلق فيه النور من السراج ونزل على طريقه حتى يستقر في رأس القتيلة التي انبعث منها  
ذلك الدخان الى السراج فتشتعل القتيلة وتلحق برتبة السراج في النورية فان كانت لها مادة دهن وهي العناية الالهية  
بقيت مستنيرة مادام الدهن يمدها وذلك النور يذهب برطوبة ذلك الدهن الذي به بقاؤه ولم يبق معه للسراج حديث  
بعد أن ظهر فيه النور وبقي الامداد من جانب الحق فلا يدري أحدا ما يصل اليه فان الانبياء ما دعوا لانفسها الناس  
وانما دعوتهم الى ربها فإى قلب اعتنى الله به وقام به حرقه الشوق الى ذلك الدعاء مثل احتراق رأس القتيلة ثم انبعث من  
هذا الشوق همه الى مادعاه اليه الرسول في كلامه مثل انبعث الدخان من تلك النارية التي في رأس القتيلة وهي قوة  
جاذبة جذبت من نور النبوة والوحي والهداية ذلك الاشتعال الذي قام بالدخان فرجع به الى قلب صاحبه فاهتدى  
واستدار كما انقادت هذه القتيلة ثم فارق النبي ومشى الى أهله نور افان اعتنى الله به وأمه بتوفيقه ثبت له في قلبه نور  
الهداية بذلك الامداد ولم يبق للرسول بعد ذلك معه شغل الابتعيين الاحكام الان ذلك النور هو نور الايمان  
ما كنت تدري ما الكتاب والايمان ولكن جعلناه نور انهدى به من نشاء من عبادنا قال عليه السلام عن ربه  
ادعوا الى الله ولم يقل ادعوا الى نفسى والى حرف موضوع للغاية فاذا أجب المؤمن مشى الى ربه على الطريقة التي شرع  
له هذا الرسول فلما وصل الى الله تلقاه الحق تلقى اكرام وهبات ومنح وعطايا فصار يدعو الى الله على بصيرة كما دعا ذلك



الرسول وهو قوله حين قال ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فأخبر أن من اتبعه يدعوا الى الله أيضا على بصيرة فان كنت عارفا بما وقع الخطاب الالهي وتذمها به واشاراته فقد عرفت بحالك مع رسوله صلى الله عليه وسلم وبحالك معه وقد جعلك على صورة نبيه صلى الله عليه وسلم في نوره وامداده وأبان لك ان صورتك معه في هذا الامر صورته أيضا مع جبريل عليهما السلام الذي اتفقت فتيلته من سراج جبريل واشتعلت نورا وكل واحد من السراج ما تنقل نوره عنه بل هو على نوره في نفسه وانظر الى من استندت الرسل بعد أخذها عن جبريل عليه السلام هل كان استنادها الى جبريل أو الى الله لا والله بل قيل رسول الله وما قيل رسول جبريل وكذلك من أخذ عن النبوة مثل هذا النور ودعا الى الله على بصيرة فذلك الدعاء والنور الذي يدعوه به هو نور الامداد لا النور الذي اقتبس منه من السراج فلينسب الى الله في ذلك لا الى الرسول فيقال عبد الله وهو الداعي الى الله عن أمر الله بواسطة رسول الله بحكم الاصل لا بحكم ما فتح الله به عليه في قلبه من العلوم الالهية التي هي فتح عين فهمه لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من القرآن والاحبار لا أن هذا الولي يأتي بشرع جديد وانما يأتي بفهم جديد يد في الكتاب العزيز لم يكن غيره يعرف ان ذلك المعنى في ذلك الحرف المتأول أو المنقول فلرسل صلوات الله عليهم وسلامه العلم ولنا الفهم وهو علم أيضا فان حققت يا أخي ما وردناه في هذا الباب وقفت على أسرار الالهية وعلمت مرتبة عباد الله الذين هم مهذه المثابة أين ينتهي بهم ومع من هم وعن يأخذون ومن يناجون والى من يستندون وأين تكون منزلتهم في الدر الآخرة وهل لهم شركة في المرتبة في الدار الآخرة كما كان لهم شركة هنا في النورية والامداد الالهي أم لا فأما في الدنيا فليسوا بانبيا فانهم عن الانبياء أخذوا وطريقهم وما بقي الامر الا في الامداد هل أثره بقاء النور الاوّل أو تتجدد لهم الانوار مع الآت من الحق كما يتجدد نور السراج باشتعال الهواء من رطوبة الدهن فليس هو ذلك النور الاوّل ولا هو غيره ولا ذهب ذلك النور ولا بقي عينه والناظر يرى اتصال الانوار بصورة واحدة في النورية الا انه يعرف انه لولا امداد الدهن لطفئ هذا حظ كل مشاهد من ذلك من حيث النظر والصورة ومن حيث المعنى يز يد على النظر معرفة ما يقع به الامداد وما أثره في ذلك المشهود فيز يد عما آخر لم يكن عنده فن قد مثل هذا ينبغي ان يطول نوحه وكأوه على نفسه جعلنا الله من أهله وعن دعاء الى الله على بصيرة أو ان فرد مع الله على بصيرة انه الملى بذلك والقادر عليه وهذا القدر كاف في هذا الباب وقد حصلت الفائدة فلندكر ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم فاعلم انه يتضمن علم الحقائق الاسماوية وعلم الرسالة من حيث المكانة التي أرسل منها لامن حيث انها رسالة وعلم التخويف هل يخاف الله أو يخاف ما يكون منه وما مشهود من يخاف الله والخوف انما هو مما يتعلق بك ويحل فيك والحق تعالى منزله الذات عن الحلول في الذات فامعني وأعوذ بك منك وعلم طاعة العباد فيما ذابطاعون وهل لهم في تلك الطاعة نصيب بطريق الاستحقاق أو ليس لهم فان الله يقول من يطع الرسول فقد أطاع الله هذا مقام آخر وأطيعوا الرسول ومقام آخر أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فهذه مقامات كلها تقتضيها الطاعة ويختلف المطاع وتحقيق ذلك عجيب وتفصيل ما يقع فيه الطاعة كذلك وهل نسبة الطاعة لاوّل الامر كنسبتها الى الرسول كنسبتها الى الله أم لا بل تكون مختلفة وعلم نتائج المخالفات والموافقات وعلم الفرق بين الاجلين ولماذا كان الاوّل أجلا ولماذا كان الآخر أجلا هل لعين واحدة أم لا من مختلفين وعلم أحوال الناس المدعويين الى الله ما الذي يحول بينهم وبين الاجابة مع العلم بصدق الداعي وما الذي يدعوهم الى الاجابة والمجلس واحد والداعي واحد والدعوة واحدة وعلم الثواب المعجل الحسي والمعنوي وعلم الاعتبار وعلم العالم العلوي والعالم السفلي وعلم السر الذي قام في المعبودين من دون الله وما المناسبة التي جمعت بينهم وبين من عبدتهم ولماذا شقوا شقاوة الابد ولم تنلهم المغفرة ولا خرجوا من النار وعلم الغيرة الالهية والغيرة من كل غيور ولماذا ترجع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع عشر وثلاثمائة في معرفة منزل الفرق بين مدارج الملائكة والنبين والاولياء من الحضرة المحمدية \*

تنزل الاملاك من ملكوته \* في قالب الانوار بالاسرار



حتى اذا القت الى علومها \* بدقائق الادوار والا كوار  
 من كل علم ماله متعلق \* الابنت الواحد القهار  
 عادت الى افلا كهأ مالا كها \* بألوكه من حضرة الاررار  
 قدرزناحسن التلقى فاثنت \* بالصورتين حميدة الآثار  
 وتيقنت ان المعارف انما \* وهبت لاهل العلم بالاسرار  
 وقد اشتهت طول المقام بساخي \* لخروجها فيها عن الاطوار

اعلم أيديك الله أيها الولي الجيم ان الله تعالى لما خلق الخلق قدرهم منازل لا يتعد ونها خلق الملائكة ملائكة حين  
 خلقهم وخلق الرسل رسلا والانبيا ابناء والاولياء اولياء والمؤمنين مؤمنين والمنافقين منافقين والكافرين كافرين  
 كل ذلك ميز عنده سبحانه معين معلوم لا يزداد فيهم ولا ينقص منهم ولا يبدل أحد بأحد فليس الخلق كسب ولا تعمل في  
 تحصيل مقام لم يخلق عليه بل قد وقع الفراغ من ذلك وذلك تقدير العزيز العليم فنازل كل موجود وكل صنّف  
 لا يتعد اها ولا يجري أحد في غير مجراه قال تعالى في شأن الكواكب كل في فلك يسبحون وهكذا كل موجود له طريق  
 تخصه لا يسلك عليها أحد غيره وحاوطة فلا يجتمع اثنان في مزاج واحد أبدا ولا يجتمع اثنان في منزلة واحدة أبدا فلا  
 يكون الانسان ملكا أبدا ولا الملك انسانا ولا الرسول غيره أبدا ولكل مدرجة عن الله تعالى لكل صنّف بل  
 لاشخاص كل نوع خواص تخصها لا يناها الا السالك عليها ولو جاز أن يسلك غيره على تلك المدرجة لنال ما فيها وان  
 جمع الجنس منزل واحد والنوع منزل واحد وهكذا كل نوع من الانواع التي تحت كل جنس من الاجناس وكذلك  
 كل جنس من الاجناس الى جنس الاجناس كذلك الى النوع الاخير كما يجمع الرسالة الرسل ويفضل بعضهم بعضا  
 والانبيا النبوة ويفضل بعضهم بعضا هذا وان كانت الكواكب تقطع في فلك واحد وهو فلك البروج فلك واحد  
 منها فلك يخصه يسبح فيه لا يشاركه فيه غيره فهكذا الامر في الجميع أعني في المخوقات وان جمعهم مقام فانه يفرقهم مقام  
 فالفلك الكبير الذي يجمع العالم كله فلك الاسماء الالهية فيه يقطع كل شخص في العالم فهمي منازل المقدرة لا يخرج عنها  
 بوجه من الوجوه ولكن يسبح فيه بفلكه الخاص به الذي أوجده الحق فلا يذوق غيره ذوقه من فلك الاسماء ولو ذاقه  
 لكان هو ولا يكون هو أبدا فلا يجتمع اثنان منزل أبدا لتساع فلك الاسماء الالهية فكل من ادعى من أهل الطريق انه  
 خرج عن الاسماء الالهية فما عنده علم بما هي الاسماء ولا يعلم ما معني الاسماء وكيف يخرج عن انسانيته الانسان أو عن  
 ملكيته الملك ولو صرح هذا انقلب الحقائق وخرج الاله عن كونه الها وصار الحق خلقا والخلق حقا وما وثق أحد  
 بعلم وصار الواجب ممكنا ومحالا والمحال واجبا وانفسد النظام فلا سبيل الى قلب الحقائق وانما يرى الناظر الامور العرضية  
 تعرض للشخص الواحد وتنقل عليه الحالات ويتقلب فيها فيتحيل انه قد خرج عنها وكيف يخرج عنها وهي تصرفه  
 وكل حال ما هو عين الآخر فطرا التليس من جهله بالصفة المميزة لكل حال عن صاحبه تلك الرسل فضلنا بعضهم على  
 بعض وان سجع الكل في فلك الرسالة فأين قطع الهلال من قطع النسر وذلك ان في الامور اتساعا وضيقا ونسرا وطيا  
 الحس حقيقة واحدة يقطع في فلكها الحواس فأين المس من البصر المس لا يدرك الملموس كونه خشنا ولينا الابغاية  
 من القرب فاذا المس عرفه والبصر عندما تفتح عينك وترسله في المبصرات علوا كان زمان فقه زمان ادراك فلك  
 البروج فأين مسافة ما يقطعه البصر من مسافة ما يقطعه المس لو ارادت حاسة المس تدرك ماوسة فلك البروج أو خشوته  
 لو كان خشنا متى كانت تصل الى ذلك ومع هذا فقد جمعهما الحس وكذلك السمع والشم والطعم فانظر ما بين هذه  
 الحقائق من التباين وطبقاتها من التفاضل وأين اتساع أفلا كه من اتساع أفلاك القوى الروحانية في الانسان ذلك  
 تقدير العزيز العليم واذا علمت هذا علمت أن النبوة اختصاص الهى وأن الرسالة كذلك والولاية والايمان والكفر  
 وجميع الاحوال وان الكسب اختصاص فان الملائكة ما لها كسب بل هي مخلوقة في مقاماتها لاتعداها فلان كسب  
 مقاما وان زادت علومها وكن ليس عن فكر واستدلال لان نشأتهم لا تعطى ذلك مثل ما تعطيه نشأة الانسان والقوى



التي هم عليها الملائكة المعبر عنها بالاجنحة كما قال عز وجل جاعل الملائكة رسلا أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع وقد صرح  
 في الخبر أن جبريل له ستمائة جناح فهذه القوة الروحانية ليس لها في كل ملك تصرف فيما فوق مقام صاحبها مثل الطائر  
 عندنا الذي يهوى سفلا ويصعد علوا وأجنحة الملائكة إنما تنزل بها إلى من هو دونها وليس لها قوة تصعد بها فوق  
 مقامها فإذا نزلت بها من مقامها إلى ما هو دونه رجعت علواً من ذلك الذي نزلت إليه إلى مقامها لا تتعداه فأعطيت  
 الاجنحة الامن أجل النزول كما ان الطائر ما أعطى الجناح الامن أجل الصعود فإذا نزل بطبعه وإذا علا بجناحه  
 والملك على خلاف ذلك إذا نزل بجناحه وإذا علا بطبعه وأجنحة الملائكة للنزول إلى ما دون مقامها والطائر  
 جناحه للعلو إلى ما فوق مقامه وذلك ليعرف كل موجود بعجزه وأنه لا يتمكن له ان يتصرف بأكثر من طاقته التي  
 أعطاه الله إياها فالكل تحت ذل الحصر والتقييد والجز لينفرد جلال الله بالكمال في الاطلاق لاله الا هو العليّ  
 الكبير فإذا انقر هذا فاعلم ان للملائكة مدارج ومعارج يعرفون عليها ولا يرجع من الملائكة الامن نزل فيكون  
 عروجهم وعلوانهم ان يشاء الحق تعالى فلا تحجب عليه وإنما كلامنا في الواقع في الوجود وانما سمي النزول من الملائكة إلىنا  
 عروجا والعروج انما هو لطالب العلوان لله في كل موجود تجليا ووجها خاصا به يحفظه ولا سيما وقد ذكرنا سبحانه وسعه  
 قلب عبده المؤمن ولما كان للحق سبحانه صفة العلو على الاطلاق سواء تجلى في السفلى أو في العلو فالعلو له والملائكة  
 أعطاهم الله من العلم بجلاله بحيث اذا توجهوا من مقامهم لا يتوجهون الا لله لا غيره فلهم نظر إلى الحق في كل شيء ينزلون  
 اليه فنظرهم إلى ما ينزلون اليه يقال تنزل الملائكة ومن حيث انهم ينظرون إلى الحق سبحانه عند ذلك الامر  
 الذي اليه وله سبحانه مرتبة العلو يقال تعرج الملائكة فهم في نزولهم أصحاب عروج فنزلهم إلى الخلق عروج إلى الحق  
 واذا رجعوا منا إلى مقاماتهم يقال انهم عرجوا بالنسبة اليانا إلى كونهم يرجعون إلى الحق لغرض ما بأيديهم مما نزلوا اليه  
 فكل نظر إلى الكون ممن كان فهو نزول وكل نظر إلى الحق ممن كان فهو عروج فافهم ثم ان الله عين للرسول معارج  
 يعرفون عليها ما هي معارج الملائكة وعين للاتباع اتباع الرسل معارج يعرفون عليها وهم اتباع الاتباع فان  
 الرسول تابع للملك والولي تابع للرسول ولهذا قيل للرسول ولا تنجل بالقرآن من قبل أن يلقى صلى الله عليه وسلم وهو مصغ  
 تابع للملك ونحن مع الرسول بهذه المثابة فإذا نزل الملك بالوحى على الرسول وتلقا منه ألقاه الرسول على التابع وهو  
 الصاحب فتلقاه منه فإذا عرج الملك عرج بذاته لانه رجوع إلى أصله وإذا عرج الرسول ركب البراق فعرج به البراق  
 بذاته وعرج الرسول لعروج البراق بحكم التبعية والحركة القسرية فكان محمولا في عروجه من عروجه ذاتي  
 فتميز عروج الرسول من عروج الملك ثم انه لما وصل إلى المقام الذي لا يتعداه البراق وليس في قوته ان يتعداه ندلى  
 إلى الرسول الرفرف فنزل عن البراق واستوى على الرفرف وصعد به الرفرف وفارقه جبريل فسأله الصهبة فقال انه  
 لا يطيق ذلك وقال له وما من الا له مقام معلوم فلأراد الحق صعوده فوق ذلك المقام لكان محمولا مثل ما حمل الرسول  
 صلى الله عليه وسلم ولما وصل المعراج الرفرف في بالرسول صلى الله عليه وسلم إلى مقامه الذي لا يتعداه الرفرف زج به  
 في النور زجة غمزه النور من جميع نواحيه وأخذته الحال فصار يتمايل فيه تمايل السراج اذا ذهب عليه نسيم رقيق يميله  
 ولا يطفئه ولم ير معه أحدا يأنس به ولا يركن اليه وقد أعطته المعرفة انه لا يصح الانس الا بالمناسب ولا مناسبة بين الله  
 وعبده واذا أضيفت المؤانسة فإذ ذلك على وجه خاص يرجع إلى الكون فأعطته صلى الله عليه وسلم هذه المعرفة  
 الوحشة لانفراده بنفسه وهذا مما يدل ان الاسراء كان بحسبه صلى الله عليه وسلم لان الارواح لا تتصف بالوحشة  
 والا الاستيحاش فلما علم الله منه ذلك وكيف لا يعلم وهو الذي خلقه في نفسه وطلب عليه السلام الدنو بقوة المقام الذي  
 هو فيه فنودي بصوت يشبه صوت أبي بكر تأنيسا له به اذ كان أنيسه في المعهود فحق لذلك وأنس به وتوجب من ذلك  
 اللسان في ذلك الموطن وكيف جاءه من العلو وقد تركه بالارض وقيل له في ذلك النداء يا محمد قف ان ربك يصلي فأخذه  
 لهذا الخطاب انزعاج وتوجب كيف تنسب الصلاة إلى الله تعالى فتلا عليه في ذلك المقام هو الذي يصلي عليكم  
 وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور فعلم ما المراد بنسبة الصلاة إلى الله فسكن روعه مع كونه سبحانه لا يشغله



شأن عن شأن ولكن قد وصف نفسه بأنه لا يفعل أمر احتي يفرغ من أمر آخر فقال سنفرغ لكم أيها الثقلان  
 من هذه الحقيقة قيل له قف ان ربك يصلي أي لا يجمع بين شغلين يريد بذلك العناية بمحمد صلى الله عليه وسلم حيث  
 يقيم في مقام التفرغ له فهو تنبيه على العناية به والله أجل وأعلى في نفوس العارفين به من ذلك فان الذي ينال الانسان  
 من التفرغ اليه أعظم وأمكن من الذي يناله ممن ليس له حال التفرغ اليه لان تلك الامور تجذب عنه فهذا في حال النبي  
 عليه السلام وتشريفه فكان معه في هذا المقام بمنزلة ملك استدعى بعض عبيده ليقر به ويشرفه فلما دخل حضرته  
 وقعد في منزلته طلب ان ينظر الى الملك في الامر الذي وجه اليه فيه فقيل له تبص قليلا فان الملك في خلوته يعزل لك  
 خلعة تشرىف بخلعها عليك فما كان شغله عنه الاب والذالك فسر له صلاة الله بقوله تعالى هو الذي يصلي عليكم  
 فشرّف بأن قيل له انما غاب عنك من أجلك وفي حقت فلما أدناه تدلى اليه فأوحى الى عبده ما أوحى ما كذب  
 القواد ما رأى العين أي تجلّى له في صورة علمه به فلذلك أنس بمشاهدة من علمه فكان شهوداً نيس في ذلك المقام  
 فقد علمت بما بنته لك معارج الرسل من معارج الملائكة صلوات الله على الجميع فلهذا المعراج خطاب خاص تعطيه  
 خاصية هذا المعراج لا يكون الا للرسول فلو عرج عليه الولي لا اعطاه هذا المعراج بخاصيته ما عنده وخاصيته ما تنفرد به  
 الرسالة فكان الولي اذا عرج به فيه يكون رسولا وقد أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان باب الرسالة والنبوّة قد أغلق  
 فبين لك ان هذا المعراج لا سبيل للولي اليه البتة الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم في هذا المعراج قد فرضت عليه وعلى  
 أمته خمسون صلاة فهو معراج تشرىف وليس للولي ذلك فلما رجع الى موسى عليهما السلام قال له راجع ربك بخشف  
 عن أمتك الحديث الى ان صارت خمسة بالفعل وبقيت خمسين في الاجر والمنزلة عند الله والحديث صحيح في ذلك وفيه  
 طول واعلم ان معارج الاولياء باهمهم وشاركهم الانبياء في هذا المعراج من كونهم اولياء امن كونهم انبياء ولا رسلا  
 فيعرج الولي بهمته وبصيرته على براق عمله ورفرف صدقه معراجا معنوا يائنه فيه ما يعطيه خواص الهمم من مراتب  
 الولاية والتشرىف فهي ثلاثة معارج متجاورة مختلفة والمعراج الرابع معراج توجهات الاسماء عليهم فتفيض الاسماء  
 الالهية أنوارها على معارج الملائكة ولكن من أنوار التكليف والشرائع التي هي الاعمال المقرّبة الى السعادة خاصة  
 هذا الذي أرى يده في هذا الموضوع للفرقان بين المعارج فتسطع معارج الملك بذلك النور فينصبغ به الملك كما تنصبغ  
 الحر باء بالمحل الذي تكون فيه ثم يفيض الملك على الرسول أي على معراجيه فينصبغ به الرسول في باطنه من حيث  
 روحانيته وهو قوله عليه السلام فأعني ما يقول ثم يفيضه الرسول على اتباعه متنوّعا خلاقا ما أعطاه الملك فان الملك  
 انما يخاطب واحدا والرسول يخاطب الامة تختلف أحوالها فلا بد للرسول ان يقسم ذلك الوحي على قدر اختلاف  
 الامة فانه رزق مقسوم فيتعين لكل ولي قسطه من ذلك الوحي لنفسه ثم يأخذ منه مما لا يقتضيه حاله ليوصله الى التابع  
 بعده الذي لم يحضر ذلك المجلس وهكذا الى يوم القيامة وهم الورثة في التبليغ فيعمل على حاله خاصة و يبلغ ما لا يقتضيه  
 حاله فقد تقتضى حاله تحليل ما حرّمه على غيره فيكون مضطرا الى الغداء في وقت تحرّم كل الميتة على غير المضطر  
 وهو في تلك الحال من التبليغ بأكل الميتة على شهود من المبلغ اليه فيقول له كيف تحرّم على تناول ما تناولته أنت  
 فيقول له لان الحال مختلف فان حالة الاضطرار لم تحرّم عليها الميتة وحالة غير الاضطرار حرمت عليها الميتة فيبلغ  
 ما لا يقتضيه حاله ولا يعمل الا بما يقتضيه حاله ثم لتعلم اذا رقيت الاولياء في معارج الهمم فغاية وصولها الى الاسماء الالهية  
 فان الاسماء الالهية تطلبها فاذا وصلت اليها في معارجها أفاضت عليهما من العلوم وأنوارها على قدر الاستعداد الذي جاءت  
 به فلا تقبل منها الاعلى قدر استعدادها ولا تقتصر في ذلك الى ملك ولا رسول فانها ليست علوم تشرىف وانما هي أنوار  
 فهوم فيما أتى به هذا الرسول في وحيه وفي الكتاب الذي نزل عليه أو الصحيفة لا غير وسواء علم ذلك الكتاب أو لم يعلمه  
 ولا سمع بما فيه من التفاصيل ولكن لا يخرج علم هذا الولي عن الذي جاء ذلك الرسول به من الوحي عن الله وكتابه  
 و صحيفته لا بد من ذلك لكل ولي صديق برسوله الا هذه الامة فان لهم من حيث صدق بيقينهم بكل رسول ونبي العلم  
 والفتح والفيض الالهي بكل ما يقتضيه وحي كل نبي وصفته وكتابه وصحيفته وبهذا افضلت على كل أمة من الاولياء



فلا يتعدى كشف الولى في العلوم الالهية فوق ما يعطيه كتاب نبيه ووحيه قال الجنيد في هذا المقام علمنا هذا مقيد  
 بالكتاب والسنة وقال الآخر كل فتح لا يشهد له الكتاب والسنة فليس بشئ فلا يفتح لولى قط الا في الفهم في الكتاب  
 العزيز فلهذا قال مافرطنافي الكتاب من شئ وقال في ألواح موسى وكتبنا له في الألواح من كل شئ موعظة وتفصيلا  
 لكل شئ فلا يخرج علم الولى جملة واحدة عن الكتاب والسنة فان خرج أحد عن ذلك فليس بعلم ولا علم ولاية معا بل  
 اذا حققته وجدته جهلا والجهل عدم العلم وجود محقق فالولى لا يأمر أبدا بعلم فيه تشريع ناسخ شرعه ولكن قد يلهم  
 لترتيب صورة لآعين لها في الشرع من حيث مجموعها ولكن من حيث تفصيل كل جزء منها وجدته أمر امشرو عافوه  
 تركب أمور مشروعة أضاف بعضها الى بعض هذا الولى أو أضيفت له بطريق الالتقاء واللقاء أو الكتاب فظهر بصورة  
 لم تظهر في الشرع بجمعيتها فهذا القدر له من التشريع وما خرج بهذا الفعل من الشرع المكلف به فان الشارع قد شرع  
 له انه يشرع مثل هذا فاشرع الا عن أمر الشارع فما خرج عن أمره فقل هذا قد يؤمر به الولى من هناك وأما خلاف  
 هذا فلا فان قلت وأين جعل الله للولى العالم ذلك بلسان الشرع قلنا قال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة كان له  
 أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا فقد سن له ان يسن ولكن بما لا يخالف فيه  
 شرعا مشروعا وليحل به ما حرم به ما حلل فهذا حظ الولى من النبوة اذا سن من هنالك وهو جزء من أجزاء النبوة  
 كما هي المبشرات من أجزاء النبوة وكثير من الاشياء على ذلك فالاسماء الالهية لها على كل معراج ظهور ولهذا تنجر كل  
 طائفة ممن ذكرنا عن ربه في أوقات بغير واسطة وهو قوله عليه الصلاة والسلام لى وقت لا يسعني فيه غيري وهذا  
 المقام لكل شخص من الخلق لم يقل ان كل مصل يناجر به فأين الوسائط في هذا المقام وكذلك في الدار الآخرة في  
 الموقف قال صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا سيكلمه الله كفاحا ليس بينه وبينه ترجمان وكذا هو الآن غير أن في  
 القيامة يعرف كل أحد أن ربه يكلمه وفي الدنيا لا يعرف ذلك الا العلماء بالله أصحاب العلامات فيعرفون كلام الله اياهم  
 فسبحان من خلقنا أطوارا وجعل لنا على علم الغيب والشهادة دليلا ليلا ونهارا فحيا آية الليل لدلائها على الغيب  
 وجعل آية النهار مبصرة لدلائها على عالم الشهادة فغنا من كلمه به غيبا وهو التجلي المشبه بالقمر ليلة البدر فذلك الابدار  
 صفتك أى اذا كتلت حينئذ كلك الحق في تجلي القمر بدر الاله بذاته مع كل موجود ومنان كلمه به شهادة وهو  
 التجلي المشبه بالشمس ليس دونها سبحانه قال العارف

يا مؤنسى بالليل اذهب جمع الورى \* ومحمدنى من بينهم بنهار

وبعد أن بان لك المعارج والمدارج وظهرت لك المراتب ومن لها من العالم وامتازت كل طائفة من غيرها بما عراجها  
 فقد نجز بعض الغرض من هذا الباب فلنذكر أمهات ما يحوى عليه من العلوم فانه منزل شريف وهو يحوى على نحو  
 من سبعين علما أو يزيد على ذلك فلنذكر منها الامهات التي لا بد منها وفي ضمنها ينسدرج ما بقى فنهاعلم السؤال فانه  
 ما كل أحد يعلم كيف يسأل فقد يكون للسائل في نفسه أمر ما ولا يحسن يسأل عنه فاذا سأل أفسده بسؤاله ووقع له  
 الجواب على غير ما في نفسه ويتخيل ان المجيب ما فهم عنه والعيب انما كان من السائل حيث لم يفهم المسؤل صورة ما في  
 نفسه ويتصور هذا كثير في دعاوى عند الحكام ونحوها قال صلى الله عليه وسلم انكم تختصمون الى ولعلى أحدكم  
 يكون ألحن بحجته من الآخر ومعنا دأكثر اصابة ومطابقة لما في نفسه عند دعواه عن لا يحسن ذلك فهو علم مستقل  
 في كل ما يسأل عنه أو يدعى فيه وله شروط معلومة مذكورة وفيه علم القدر القضاء والحكم وفيه علم مقامات الاملاك  
 عمار الافلاك منهم وغير عمارها وعلم المقادير وعلم الزمان وعلم أحوال الناس في القيامة وعلم النور وعلم الجسر  
 الذي يكون عليه الناس اذا تبدل الارض وهو دون الظلمة وعلم الظلمة وعلم طبقات جهنم وتفصيلها وأحوال الخلق  
 فيها وعلم الانسان وما جبل عليه وهل ينتقل عما جبل عليه أم يستحيل ذلك وعلم الديمومية وعلم محادثة الحق  
 وعلم أداء الحقوق وعلم المحاضرة وعلم الخوف وعلم الحفظ الالهى وعلم مجاوزة الحدود وما يتجاوز منها  
 وما لا يتجاوز وهل لكل حدم مطلع أم لا وعلم مراعاة الامور اذا تعرضت للانسان في طريق سلوكه الى ربه وعلم



ذى الجلال والاكرام وعلم التفرقة وعلم الخلق والاختراع ولماذا يرجع وعلم الجهات وعلم الاسرار وعلم الكمون والظهور وعلم الاقتدار الالهي وعلم المسابقة بين الحق والخلق وعلم الامهال والاهمال وما حكمته وهل الخليم يهمل أو يهمل وعلم البعث فهذا قدأثبت لك ما ذكرت أن أئينه والله يقرب الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الخامس عشر وثلاثمائة في معرفة منزل وجوب العذاب من الحضرة المحمدية﴾

إذا حقت حقاقتنا اتحدنا \* ولكن لاسبيل الى الوصول  
الى هذا المقام بكل وجه \* من أجل الاستواء مع النزول  
وكيف يصح أن يرقى اليه \* وأين سنا الجليل من الخليل  
رأيت حبيبه صلى عليه \* كما صلى على نفس الخليل  
فعين الجمع عين الفرق فيه \* كذا جاء الحديث عن الرسول  
إذا قلت شمس العلم تاهت \* عقول حظها علم الدليل  
لوان الغيب تشهد عيون \* لكان طلوعها عين الافول

اعلم أيها الولي الخليم أن وجوب العذاب وقوعه بالعذب يقال وجب الحائط اذا سقط ولا يكون السقوط الا بمن لم يكن له علو ذاتي ولم يستحق العلو لذاته فلما علمنا من هذه صفة لم يكن له حقيقة تمسك عليه علوه فسقط تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض والصفات النفسية لا تكون مرادة للموصوف بها فمن غلبه غيره ولم يكن له حافظ يحفظ عليه علوه سقط وقوتل فالعالي من أعلى الله منزلته كما قال ورفعناه مكانا عليا فلما كانت الرفعة من الله الذي له العلو الذاتي حفظ على كل من أعلى الله منزلته علوه ومن غلب نفسه من الجبارين والمتكبرين قصمه الله وأخذنه ولهذا قال والعاقبة للمتقين أي عاقبة العلو الذي غلبه من أراد علوا في الارض يكون للمتقين أي يعطيهم الله العلو في المنزلة في الدنيا والآخرة فأما في الآخرة فأمر لازم لا بد منه لان وعده صدق وكلامه حق والدار الآخرة محل تميز المراتب وتعيين مقادير الخلق عند الله ومنزلتهم منه تعالى فلا بد من علو المتقين يوم القيامة وأما في الدنيا فإنه كل من تحقق صدقه في تقواه وزهده فان نفوس الجبارين والمتكبرين تتوفر دواعيهم الى تعظيمه لكونهم مازاجوهم في مراتبهم فأنزلهم ما حصل في نفوسهم من تعظيم المتقين عن علوهم وقصدوا خدمتهم والتبرك بهم واثقل ذلك العلو الذي ظهر وابه الى هذا المتقى وكان عاقبة العلو للمتقى والجبار لا يشعر وبلتنا الجبار اذا قيل فيه انه قد تواضع ونزل الى هذا المتقى فيتخيل الجبار ان المتقى هو الاسفل وان الجبار نزل اليه بل علو الجبار اثقل الى المتقى من حيث لا يشعر ونزل الجبار تحت علوه هذا المتقى ولو سئل المتقى عن علوه ما وجد عنده منه شيء فثبت ان العلو في الانسان انما هو تحققه بعبوديته وعدم خروجه واتصافه بما ليس له بحقيقة ألا ترى حكمة الله تعالى في قوله لما طغى الماء أي علا وارتفع وأصاف العلو له وما أضافه الحق الى نفسه فلما علا الماء وارتفع جعل الله من أراد نجاة من سطوة ارتفاع الماء في أخشاب ضم بعضها الى بعض حتى كانت سفينة فدخل فيها كل من أراد الله نجاة من المؤمنين فعلت السفينة بمن فيها على علو الماء وصر الماء تحتها وزال في حق السفينة طغيان الماء فانكسر في نفسه وسبب ذلك اضافة العلو له وان كان من عند الله وبامر الله ولكن ما أضاف الله العلو الى الماء فلما أضاف علو الماء الى الله تعالى لحفظ علوه عليه فلم يكن تعالو عليه سفينة ولا يطفو على وجه الماء شيء أبدا فهذا شؤم الدعوى فسقوط العذاب بالعذب انما كان سقوطه من ارتفاعه في نفسه لكونه صفة ملكية للاسم الله المعذب فأعطته هذه النسمة سمة العلو لانه صفة من له العلو وهو الاسم المعذب فلما رأى الاسم المعذب ما قام في نفس العذاب من العلو بسببه أسقطه على المعذب به فزال عن العلو الذي كان يزوه به حين كان المعذب موصوفا به فلماذا يقال بوجوب العذاب على المعذب وتحقيق ذلك ان الامر الصحيح ان الملك لا يعذب أحدا الا حتى يقوم به الغضب على ذلك الذي يريد تعذيبه لا من صدر منه يستوجب به العذاب فأثر ذلك الامر في نفس الملك غضبا تأذى به الملك والملك جليل القدر لا يليق بمكاته لعلو منصبه أن يتعذب بشيء وقد فعل هذا



الشخص أمراً أغضب الملك فأنزله الملك العذاب الذي كان يجده الملك في نفسه المعبر عنه بالغضب أو الذي أثمر الغضب في نفس الملك أو جبهه بهذا الشخص أي أسقطه عليه فإذا وجب العذاب على هذا الشخص وجد الملك راحته بعذاب هذا الشخص وليس الأمر كذلك هنا وإنما وجود الراحة بزوال العذاب الذي كان في نفس الملك الذي أورثه فعل هذا الشخص فتعذب الملك به فلما أنزل به هذا الشخص انتقل عنه فوجد الراحة بانتقاله ويسمى في العامة التشفي وهو من الشفاء والشفاء زوال العلة لا زوال العلة التي كانت في العليل بشخص آخر هذا تحقيق الشفاء والراحة ثم كونه نزل ذلك الالم بشخص آخر لهذا لئلا يفتلك لذة أخرى زائدة على لذة زوال العذاب والعلو هنا حقيقة للاسم الالهي فلهاذا اتصف العذاب بالسقوط وهو الوجوب قال تعالى أفن حقت عليه كلمة العذاب أي وجبت وسقطت فان قلت هذا يصح في حق المخلوقين كيف يتمشى ذلك في حق الجناب العالي سبحانه قلنا فلما عجزنا عن معرفة الله ويحتمل لنا العجز فينبغي لنا اذا تركنا عقولنا وحقائقنا أن نلتزم ذلك وننفي عنه مثل هذا وغيره فان قوة العقل تعطى ذلك غير ان قوة العقل والدلائل الواضحة كما للعقل على تصديق الرسول الذي بعثه اليه في اخباره الذي يخبر به عن ربه بما يكون منه سبحانه في خلقه وبما يكون عليه سبحانه في نفسه وبما يصف به نفسه مما يحمله عليه العقل اذا انفر دبدب ليله دون الشارع فالعقل الحازم يقف ذليلاً مشدود الوسط في خدمة الشرع قابلاً لكل ما يخبر به عن ربه سبحانه وتعالى مما يكون عليه ومنه فكان مما أقدم خبر الحق عن نفسه ان قال ان الذين يؤذون الله وقال صلى الله عليه وسلم لأحد أصد علي أذى من الله وقال تعالى كذبني ابن آدم وشتمني ابن آدم وقال تعالى وغضب الله عليهم وقالت الانبياء قاطبة ان الله يوم القيامة يغضب غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وسلم العاقل ذلك كله الى الله في خبره عن نفسه كما سلم اليه سبحانه انه يفرح بتوبة عبده وكل من اتصف بالفرح فيتصف بنقيضه ووصف نفسه بأنه يتعجب من الشاب ليست له صبوة ووصف نفسه بأنه يضحك اذا قال هناد يوم القيامة أستهنزني وأنت رب العالمين ووصف نفسه بأنه يتشبش لعبده اذا جاء المسجد يريد الصلاة ووصف نفسه بأنه يكره لعباده الكفر ويرضى لهم الشكر والايمن فهذا كله واجب على كل مسلم الايمان به ولا يقول العقل هنا كيف ولالم كان كذا بل يسلم ويستسلم ويصدق ولا يكتيف فانه ليس كمثل شيء فاعلم اننا وصف نفسه بالغضب والاذى ووصف العذاب بالوجوب والسقوط لا يكون الا من العلو والعلو لا ينبغي الا لله تعالى فاعلمنا ان الاذى الذي وصف الحق به نفسه هو هذا فعلا الاذى بعلم من اتصف به فاسقطه عن ذلك العلو على من يستحقه وهو الذي آذى الله ورسوله فخل به العذاب في دار الخزي والظلم فان علمت ما قرناه جعلت بين الايمان الذي هو الدين الخالص وبين ما تستحقه مرتبتك من التسليم لله في كل ما يخبر به عن نفسه ولا يتمكن في الافصاح عن هذا المقام بأكثر من هذا ولا يبلغ الا ان يخبر الحق بما هو اجلي في النسبة وأوضح وانما غاية المخلوق من هذا الامر بمجرد عقله هذا الذي قرناه الاعقولا أدركها الفضول فتأوت هذه الامور فنحن نسلم لهم حالهم ولانشاركهم في ذلك التأويل فاننا لا ندري هل ذلك مراد الله بما قاله فنعتمد عليه أو ليس بمراده فترده فلهمنا التسليم فاذا سئنا عن مثل هذا قلنا اننا مؤمنون بما جاء من عند الله على مراد الله به وانما مؤمنون بما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسوله عليهم السلام على مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومراد رسوله عليهم السلام ونكل العلم في كل ذلك اليه سبحانه واليههم وقد تكون الرسل بالنسبة الى الله في هذا الامر مثلنا يدعيها هذا الاخبار من الله فتسالمه اليه سبحانه وتعالى كما سألناه ولا تعرف تأويله هذا الا بعد وقد تكون تعرف تأويله بتعريف الله تعالى بأي وجه كان هذا أيضاً لا يعد وهذه كانت طريقة السلف جعلنا الله لهم خلقاً بمنه فطوبى لمن راقب ربه وخاف ذنبه وعمر بذكر الله قلبه وأخلص لله حبه فهذا قد أعلمتك بمعنى وجوب العذاب على من وجب عليه وأكثر من هذا فلا يحتمل هذا الباب فان مجاله ضيق في العامة وان كان المجال فيه رجعاً عند أمثالنا بما منحنا الله به من المعرفة بالله ولكن العقول المحجوبة بالهوى وبطلب الرياسة والنفاسة والعلو على أبناء الجنس يمنعهم ذلك من القبول والافتقاد ونحن فإنا نحن رسل من الله حتى تسكف إيصال



مثل هذه العلوم بالتبليغ وما نذ كر منها ما نذ كر اللؤمنين العقلاء الذين اشتغلوا بتصفية نفوسهم مع الله وألزموا نفوسهم التحقق بذلة العبودية والافتقار الى الله في جميع الاحوال فتور الله بصيرتهم اما بالعلم واما بالايمان والتسليم لما جاء به الخبر عن الله وكتبه ورسوله فتلك العناية الكبرى والمكانة الزلني والطريقة المثلثي والسعادة العظمى ألحقنا الله بمن هذه صفته واما ما يتضمن هذا المنزل من العلوم فهو يتضمن علم الحق ومنه ما كنا بسبيله في شرح وجوب العذاب وفيه ايضا علم الاسم الالهي الذي يستفهم منه الحق عبادته مثل قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم وهو أعلم ومثل قوله كيف تر كتم عبادي يقوله لللائكة الذين باتوا فينا ثم عرجوا اليه وهو علم شريف وفيه الزاجر الالهية وهل هي كونية أو الهية وعلم السبب الموجب لهلاك الامم عند كفرهم ومن هلك من المؤمنين بهلاكهم وهلاك المقاداة معهم كل ذلك في الدنيا ومن يخرج من هذا الهلاك في الآخرة ولما ذاق الهلاك بالمؤمنين حين وقع بالكافرين فم الجيع واختلفت الصفة وهل هذا من الركون كما قال ولا تر كنوا الى الذين ظلموا وعلم الركون الموجب لس النار اياهم هل هو ركون حسي أو معنوي وقوله بتضعيف العذاب على الركون وان قصد خيرا قال تعالى لقد كدت تر كن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ما سبب هذا الضعف الذي هو أشد من العذاب المستحق بالاصالة وما مراد الله في مثل هذه الآية التي لا يعلم ما فيها الا بتعريف الله وهو علم عظيم يتضمنه هذا المنزل ومن أهلك بنفسه ومن أهلك بغيره وما حد الهلاك بالغير وما حد الهلاك بالنفس وما مقدار زمانه وهل الهلاك في اختلاف أنواعه لا اختلاف الاحوال في الهالكين أو لا اختلاف حقائق الاسماء الالهية حتى يأخذ كل اسم الالهي بهذا المقام قسطه من العذاب وما ينعدم من الاسماء بعد وجودها وما يبقى ولا ينعدم بهلاك أو غيره وعلم الفرق بين من عصى الله وعصى رسوله وعصى أولى الامر وما يتضمنه عصيان الرسول وعصيان أولى الامر من معصية الله فان في عصيانهم عصيان أمر الله وليس في عصيان الله عصيانهم الا في الرسول خاصة فان في عصيان الله عصيان رسول الله اذ متعلق المعصية الامر الالهي والنهي ولا يعرف ذلك الا بتبليغ الرسول وعلى لسانه فان الله لا يبلغ أمره الا بالرسول الله وليس لغير الرسل من البشر هذا المقام ومع هذا فله أمر يعصى فيه وللرسول أمر يعصى فيه وثم أمر يجمع فيه معصية الله ورسوله فكل أمر يتعلق بجناب الله ليس لمخلوق فيه دخول فتلك معصية الله وكل أمر يتعلق بجناب المخلوق الذي هو رسول الله فتلك معصية الرسول وكل أمر يتضمن الجنابين فتلك معصية الله ورسوله قال الله تعالى ومن يعص الله ورسوله وقال ومعصية الرسول فأفرده وقال ومن يشرك بالله فقد ضل فأفرده نفسه وعلم من يستحق العظمة والصفة التي تطلبها وعلم التذكير وعلم السماع من الحق وعلم الملك وملك الملك وعلم ملك العزة وعلم الملك الحامل وعلم الملك المحمول وعلم ملك الهباء وعلم الهول الاعظم وعلم الكنز الذي تحت العرش قال صلى الله عليه وسلم ان لا حول ولا قوة الا بالله خرجت من كنز تحت العرش وما هو الكنز وما يتضمن من الذكر المكنوز فيه سوى لا حول ولا قوة الا بالله وعلم القوة الالهية والكونية وعلم ضم المعاني بعضها الى بعض في حضرة الكلمات وهل لها انضمام في أنفسها مجردة عن مواد الكلمات أو ليس لها ضم في أنفسها واذا لم يكن لها ضم فهل ذلك لاستحالة الامر في نفسه فلا يقبل الانضمام أو بارادة الله وما الفرق بين كتابة المخلوق وكتابة الخالق وهو علم عجيب رأيناه وشاهدناه فان النبي صلى الله عليه وسلم خرج وفي يديه كتابان مطويان قابض بكل يده على كتاب فسأل أصحابه أتدرون ما هذان الكتابان فاخبرهم ان في الكتاب الذي بيده اليمنى أسماء أهل الجنة وأسماء آباؤهم وقبائلهم وعشائرهم من أول من خلقه الله الى يوم القيامة وفي اليد الاخرى في الكتاب الآخر أسماء أهل النار وأسماء آباؤهم وقبائلهم وعشائرهم الى يوم القيامة ولو أخذ المخلوق يكتب هذه الاسماء على ما هي عليه في هذين الكتابين لما قام بذلك كل ورق في العلم فن هنا يعرف كتابة الله من كتابة المخلوقين (وقد حكى) عن بعض البله من أهل الحاج انه لقي رجلا وهو يطوف طواف الوداع فأخذ ذلك الرجل يمازح هذا الابله هل أخذت من الله براءتك من النار فقال الابله لا وهل أخذ الناس ذلك قال له نعم فبكي ذلك الابله ودخل الحجر وتعلق باستار الكعبة وجعل يبكي ويتطلب



من الله ان يعطيه كتابه بعثته من النار فجعل الناس وأصحابه يلوونونه ويعرفونه ان فلانا مزح معك وهو لا يصدقهم بل  
 بقى مستمر على حاله فبينما هو كذلك اذ سقطت عليه ورقة من الجؤ من جهة الميزاب فيها مكتوب عتقه من النار فسر  
 بها وأوقف الناس عليها وكان من آية ذلك الكتاب أنه يقرأ من كل ناحية على السواء لا يتغير كما اقبلت الورقة انقلبت  
 الكتابة لا تنقلبها فعلم الناس انه من عند الله وأما في زماننا فانفق لامرأة انها رأت في المنام كان القيامه قد قامت  
 واعطاها الله ورقة شجرة فيها مكتوب عتقه من النار فمسكتها في يدها وانفق انها استيقظت من نومها  
 والورقة قد انقضت عليها يدها ولا تقدر على فتح يدها وتحس بالورقة في كفها واشتد قبض يدها عليها  
 بحيث انه كان يؤلمها فاجتمع الناس عليها وطمعوا ان يقدروا على فتح يدها فما استطاع أحد على فتح يدها  
 من أشد ما يمكن من الرجال فسألوا عن ذلك أهل طريقنا فامنهم من عرف سر ذلك \* وأما علماء الرسم من  
 الفقهاء فلا علم لهم بذلك وأما الاطباء فجعلوا ذلك خلط قوى انصب الى ذلك العضو فأثر فيه ما أثر فقال بعض الناس  
 لوسا فلان يا ريدون اياي بذلك بما وجدنا عنده علماء بذلك جازي في المرأة وكانت عجوزا ويدها مقبوضة قبضاً يؤلمها  
 فالتها عن رؤياها فأخبرتني كما أخبرت الناس فعرفت السبب الموجب لقبض يدها عليها فحفت الى أذنها وسارتها  
 فقلت لها قر بي يدك من فك واتومع الله انك تتلعين تلك الورقة التي تحسبن بها في كفك فانك اذا نويت ذلك وعلم  
 الله صدقك في ذلك فان يدك تفتح فربت المرأة يدها من فيها والزقنه وفتحت فاهها ونوت مع الله ابتلاع الورقة  
 فانفتحت يدها وحصلت الورقة في فمها فابتلعها وانفتحت يدها فتعجب الحاضرون من ذلك فسألوني عن علم ذلك فقلت  
 لهم ان مالك بن أنس امام دار الهجرة اتفق في زمانه وهو ابن ثلاث عشرة سنة وكان يقرأ الفقه على شيوخه وكان  
 ذا فطنة وذكاء فانفق في ذلك الزمان ان امرأة غسلت ميتة فاما وصلت الى فرجها ضربت بيدها على فرج الميتة وقالت  
 يا فرج ما كان أزناك فالتصقت يدها بالفرج والتحمت به فما استطاع أحد على ازاله يدها فمثل فقهاء المدينة ما الحكم  
 في ذلك فمن قائل يقطع يدها من قائل يقطع من بدن الميتة قد رما مسكت عليه اليد وطال النزاع في ذلك بين الفقهاء  
 أي حرمة أو جب عليه حرمة الميت فلا تقطع منه شيئاً أو حرمة الحي فلا يقطع فقال لهم مالك أرى أن الحكم في ذلك ان  
 تجلد الغاسلة حد الفرية فان كانت افترت فان يدها تنطلق تجلدت الغاسلة حد الفرية فانطلقت يدها فتعجب الفقهاء  
 من ذلك ونظر واما مالكا من ذلك الوقت بعين التعظيم واحقوه بالشيء كما كان عمر بن الخطاب يلحق عبد الله بن  
 عباس بأهل بدر في التعظيم لعظم قدره في العلم ولما علمت أباها ألقى الله في نفسه ان الله غار على تلك الورقة ان لا يطالع  
 عليها أحد من خلق الله وان ذلك سر خص الله به تلك المرأة فقلت لها ما قلت فانفتحت يدها وابتلعت تلك الورقة ويحوى  
 هذا المنزل على علم الجنان والنار وعلم مواقف القيامه وعلم الاحوال الاخر وبة وعلم الشرائع وعلم ما السبب الموجب  
 الذي لاجله عرفت الرسل مقاديرها مع علوم منزلتهم عند الله والفرق بين منزلتهم عند الله ومنزلتهم عند الناس المؤمنين بهم  
 وبأى عين ينظر اليهم الحق وبأى اسم يخاطبهم وعلم التبريه والتقديس والعظمة وما حضرة الربوبية من حضرات

بقية الاسماء المقيدة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس عشر وثلاثمائة في معرفة منزل الصفات انقائمة المنقوشة بالقلم الالهى في اللوح المحفوظ الانساني من

الحضرة الاجالية الموسوية والحمدية وهما من أسنى الحضرات \*

سرّ الدواة والقلم *	علم الحدوث والقدم *	وذاك مخصوص بمن *	نودي بعبدى فقدم
* حضرة من ذاته *	كان له فيها قدم *	وكان من قولهم له *	في رتبة العلم قدم
وجاء يسرى راكبا *	وما شيا على قدم *	وكان قد مازجهم *	مزاج لحم مع دم
والحق الكون اذا *	أشهد الحق العدم *	فسره في كونه *	كمثل حين عدم
ولم يكن في وقته *	صاحب أقدام تدم *	فشرط كل تأب *	عزم صحيح وندم
* لما أتى حضرته *	جاء بذل وخدم *	وعند أبعصره *	عيناً على العرش حزم



فجات العين له \* اذ كان من بعض الخدم وعند ما يخرج من \* مقامه ذلك خدم  
 اعلم ايديك الله ايها الولي الجيم والصفى الكريم نور الله بصيرتك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان خلقه القرآن  
 وتخلق بالاسماء وكان الله سبحانه ذكر في كتابه العزيز انه تعالى استوى على العرش على طريق التمدح والثناء على  
 نفسه اذ كان العرش اعظم الاجسام فجعل لنيبه صلى الله عليه وسلم من هذا الاستواء نسبة على طريق التمدح والثناء  
 عليه به حيث كان اعلى مقام ينتهي اليه من اسرى به من الرسل وذلك يدل انه اسرى به صلى الله عليه وسلم بحسبه  
 ولو كان الاسراء به رؤيا لكان الاسراء والالوصول الى هذا المقام تمدحا ولا وقع من الاعراب في حقه انكار على  
 ذلك لان الرؤيا يصل الانسان فيها الى مرتبة رؤية الله تعالى وهي اشرف الحالات وفي الرؤيا ما لها ذلك الموقع من  
 النفوس اذ كل انسان بل الحيوان له قوة الرؤيا يقال صلى الله عليه وسلم ع نفسه على طريق التمدح لكونه جاء  
 بحرف الغاية وهو حتى فذكر انه اسرى به حتى ظهر لمستوى يسمع فيه صريف الاقلام وهو قوله تعالى اذ يبين من آياتنا  
 انه هو السميع البصير فالضمير في انه هو يعود على محمد صلى الله عليه وسلم فانه اسرى به فرأى الآيات وسمع صريف  
 الاقلام فكان يرى الآيات ويسمع منها ما يحفظه السماع وهو الصوت فانه عبر عنه بالصريف والصريف الصوت قال  
 السابعة \* له صريف صريف القلوب بالسند \* فدل انه يقي له من الملكوت قوة ما لم يصل اليه بحسبه من حيث  
 هوراو لكن من حيث هو سميع فوصل الى سماع اصوات الاقلام وهي تجري بما يحدث الله في العالم من الاحكام  
 وهذه الاقلام رتبها دون رتبة القلم الاعلى ودون اللوح المحفوظ فان الذي كتبه القلم الاعلى لا يتبدل وسمى اللوح  
 بالمحفوظ من الخوف لانه يحى ما كتب فيه وهذه الاقلام تكتب في الواح المحو والاثبات وهو قوله تعالى بحسب ما يشاء  
 ويثبت ومن هذه اللوحات تنزل الشرائع والصحف والكتب على الرسل صلوات الله عليهم وسلامه ولهذا يدخل  
 في الشرائع النسخ ويدخل في الشرع الواحد النسخ في الحكم وهو عبارة عن انتهاء مدة الحكم لاعلى البدا فان ذلك  
 يستحيل على الله والى هنا كان يتردد صلى الله عليه وسلم في شأن الصلوات الخمسين بين موسى وبينه الى هذا الحد  
 كان منتهاه فيمحو الله عن امة محمد صلى الله عليه وسلم ما شاء من تلك الصلوات التي كتبها في هذه اللوحات الى ان اثبت  
 منها هذه الخمسة واثبت لمصلحتها اجر الخمسين ووحى اليه انه لا يبدل القول لديه فارجع بعد ذلك من موسى في شأن هذا  
 الامر ومن هذه الكتابة ثم قضى اجلا واجل مسمى ومن هذه اللوحات وصف نفسه سبحانه بأنه تعالى يتردد في نفسه  
 في قبضه نسمة المؤمن بالموت وهو قد قضى عليه ومن هذه الحقيقة الالهية التي كنى عنها بالتردد الالهي ليكون سرها في  
 التردد الكوني في الامور والحيرة فيها وهو اذا وجد الانسان ان نفسه تتردد في فعل امر ما هل يفعله ولا يفعله وما تزال  
 على تلك الحال حتى يكون احدا الامور التي تردت فيها فيكون ويقع ذلك الامر الواحد ويتردد فذلك  
 الامر الواقع هو الذي ثبت في اللوح من تلك الامور المترددة فيها وذلك ان القلم الكاتب في لوح المحو يكتب امرا اما  
 وهو زمان الخاطر الذي يخطر للعبد فيه فعل ذلك الامر ثم يمحي تلك الكتابة بمحوها الله فيزيل ذلك الخاطر من  
 ذلك الشخص لانه ما تم رقيقة من هذا اللوح تمتد الى نفس هذا الشخص في عالم الغيب فان الرقائق الى النفوس من  
 هذه اللوحات تحدث بحدوث الكتابة وتنقطع بمحوها فاذا ابصر القلم موضعها من اللوح بمحوها كتب غيرها  
 مما يتعاقب بذلك الامر من الفعل او الترك فيمستد من تلك الكتابة رقيقة الى نفس ذلك الشخص الذي كتب  
 هذا من اجله فيخطر لهذا الشخص ذلك الخاطر الذي هو تقيض الاول فان اراد الحق اثباته لم يحه فاذا  
 ثبت بقيت رقيقة متملقة بقلب هذا الشخص وثبتت في فعل ذلك الشخص ذلك الامر او يتركه بحسب ما ثبت  
 في اللوح فاذا فعله او ثبت على تركه وانقضى فعله محاه الحق من كونه محكوما بفعله واثبتته صورة عمل حسن  
 او قبيح على قدر ما يكون ثم ان القلم يكتب امرا آخر هكذا الامر دائما وهذه الاقلام هذه مرتبها والموكل  
 بالمحو ملك كريم على الله تعالى هو الذي يمحو على حسب ما امره به الحق تعالى والاملاء على ذلك الملك والاقلام من  
 الصفة الالهية التي كنى عنها في الوحي المنزل على رسوله بالتردد ولولا هذه الحقيقة الالهية ما اختلف امران في العالم ولا حار



أحد في أمر ولا ترد فيه وكانت الامور كلها حتما مقضيا كما ان هذا التردد الذي يحده الناس في نفوسهم حتم مقضى وجوده فيهم اذ كان العالم محفوظا بالحقائق وعدده هذه الاقلام التي يجرى على حكم كتابتها الليل والنهار ثلثمائة قلم وستون قلم اعلى عدد درج الفلك فكل قلم له من الله علم خاص ليس لغيره ومن ذلك القلم ينزل العلم الى درجة معينة من درجات الفلك فاذا نزل في تلك الدرجة ما نزل من الكواكب التي تقطعها بالسير من الثمانية الافلاك تأخذ من تلك الدرجة من العلم المودع من ذلك القلم بقدر ما تعطيه قوة روحانية ذلك الكوكب فتحرك بذلك فلكها فيبلغ الاثر الى الاركان فتقبل من ذلك الاثر بحسب استعداد ذلك الركن ثم يسرى ذلك الاثر من الاركان في المولدات فيحدث فيها ما شاء الله بحسب ما قبلته من الزيادة والنقصان في جسم ذلك المولد وفي قواه وفي روحه وفي علمه وفي وجهه ونسيانه وغفائه وحضوره وتذكره ويقتضيه كل ذلك بتقدير العزيز العليم وتحدث الايام بحركة الفلك الكبير وتعين الليل والنهار في اليوم بحكم الحركة الكبيرة اليومية على حركة فلك الشمس فانها تحت حوطته وجعل الارض كثيفة لا تنفذها انوار الشمس لوجود الليل الذي هو ظل الارض ولهذا يكبر النهار في اياما كثر ويصغر وكذلك يكبر الليل ويصغر وبه تقع الزيادة عندنا بالليل والنهار وبهذا الليل والنهار الموجودين في المعمور من الارض بهما تعد ايام الافلاك وأيام الرب وكل يوم ذكر وهو قوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون يعني من ايامنا هذه المعلومة ونحن نعلم قطعا ان الاماكن التي يكون فيها النهار من ستة أشهر والليل كذلك ان ذلك يوم واحد في حق ذلك الموضع في يوم ذلك الموضع ثلثمائة يوم وستون يوما مانعه فقد انبأناك بمكانة هذه الاقلام التي سمع صوت كتابتها رسول الله صلى الله عليه وسلم من العلم الالهي ومن يمدها الى أي حقيقة الهية مستندها وما أثرها في العالم العلوي من الاملاك والكواكب والافلاك وما أثرها في العناصر والمولدات وهو ككشف عجيب يحوي على أسرار غريبة من أحكام هذه الاقلام تكون جميع التأثيرات في العالم دائما لا بد لها ان تكتب وتثبت انتشار الكواكب وانحلال هذه الاجرام الفلكية وخراب هذه الدار الدنياوية وانتقال العمارة في حق السعداء الى الجنان الاعلى التي أرضها سطح الفلك الثامن وجهنم الى أسفل سافلين وهي دار الاشقياء وقد ذكرنا ذلك في هذا الكتاب في باب الجنة وفي باب النار وأما القلم الاعلى فأنبت في اللوح المحفوظ كل شيء يجرى من هذه الاقلام من محو واثبات في اللوح المحفوظ اثبات المحو في هذه اللوح واثبات الاثبات ومحو الاثبات عند وقوع الحكم وانشاء أمر آخر فهو لوح مقدس عن المحو وهو الذي يمد القلم الالهي باختلاف الامور وعواقبها مفصلة مسطرة بتقدير العزيز العليم ولقالب الاولياء من طريق الكشف الالهي الحقيقي في التمثيل من هذه الاقلام كشف صحيح كما مثلت الجنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في عرض الحائط وانما قلنا ان ذلك الممثل حقيقة مع كونه ممثلا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جوفى حين تقدمت أردت أن أقطع منها قطفا لوالد آخر حجة لا كاتم منه ما بقيت الدنيا ولمثلت له النار تأخر عن قبلته لئلا يصيبه من لهبها ورأى فيها ابن الحنيفة وصاحب المعجزة وصاحبة الهرة وكان ذلك في صلاة كسوف الشمس وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله في قبلة المصلي وقد رأى الجنة والنار في قبلته كما ان الحائط في قبلته واعلم ان الله تعالى أسماء تختص بالجنة وأهلها وان الله تعالى أسماء تختص بالنار وأهلها وان الحق بناجيه المصلي من حيث أسماءه لامن حيث ذاته اذ كانت ذاته تتعالى عن الحدود المقتضية فاعلم بما نهتك عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مازال الحق بناجيه في قبلته وفي صلته وما أخرجه مشاهدة الجنان والنار ومن فيها وحركته بالتقدم والتأخر عن كونه مصليا ظاهرا وباطنا وانما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا كله في حال الصلاة اعلاما لنا بما يخطر لنا في صلاتنا من مشاهدة أمورنا من بيع وشراء وأخذ وعطاء وتصريف خواطر المصلي في الاكوان المتجلية له في باطنه في حال صلته وقد قال عمر عن نفسه انه كان يجيز الجيش وهو في صلته فكان خبر النبي صلى الله عليه وسلم لنا بما شاهدته في صلته ان ذلك لا يقدح في الصلاة المشروعة لنا كما يعتقد بعض عامة الفقهاء ممن لا علم له بالامور وبما بعض الصالحين يتخيلون ان هذا كله مما يبطل الصلاة ويخرج الانسان عن الحضور مع الحق ما الامر على ذلك بل كل ما يشاهده المصلي في صلته من الاكوان هو حق



وهو من الصلاة لمن عقل ما المراد باصلاة وكالم يقدح في صلته ما تشاهده عينه من المحسوسات التي قبلته التي ظهرت  
لبصره بوجودها وذواتها من العوالم وحر كانهم ولا يخرجه ذلك عن كونه مصليا بلا خلاف ويكره للمصلي ان يغمض  
عينيه في صلته فكذلك أيضا ما يتجلى لعين بصيرته وقلبه من مثل الخواطر وصور الامورا التي تعرض له في باطنه  
وهي من عند الله وعين بصيرته مفتوح مثل عين حسه فكل صورة ممثلة تتجلى له الحق بها في باطنه كما تتجلى له في المحسوسات  
في ظاهره فلا بد ان يدركها بعين بصيرته وقلبه كما أدرك صور المحسوسات ببصره وكما انه لم يخرجه ذلك عن كونه مصليا على  
ما شرع له مع استقباله القبلة بوجهه كذلك لا يخرجه ما شاهده في باطنه من صور الاكوان عن كونه مصليا على حد  
ما شرع له مع استقباله ربه وذلك لاستقبال هو المبرع عنه بالنية المطلوبة منه عند الشروع في تلك العبادة فمن لاعلم له بالامور  
يقدح هذا عنده فان احتج أحد بقوله صلى الله عليه وسلم في الركعتين اللتين يصل بهما العبد عقيب الوضوء لا يحدث  
نفسه فيها بشئ فليس بحجة وما فهم ما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم وما حقق نظره في لفظه بماذا قيده صلى الله عليه  
وسلم فانه قيده بالحديث مع نفسه وهذه الصور التي يرى المصلي نفسه فيها انما يشاهدها بعين قلبه وما تعرض الشارع الامن  
يحدث لمن يبصر لانه ليس في قوته ان يغمض عين قلبه عما تتجلى له الحق من الصور ثم قيد الحديث منه مع نفسه فان  
تحدث مع ربه أو مع الصورة التي تتجلى له في صلته فان ذلك لا يقدح في صلته وقد كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في صلته اذا مر في تلاوته آية استغفار استغفر وآية رغبة سأل الله في نيل ما تدل عليه وما أخرجه شئ من  
ذلك عن كونه مصليا ولا حدث له نية أخرى تخرجه عن صلته كما لم يتحول في ظاهره الى جهة أخرى غير جهة قبلته  
في اتمام المصلي لم يتحول عن قبلته بوجهه ولا أحدث نية خروج عن صلته فصلاته صحيحة مقبولة ذلك من فضل الله على  
عباده ورحمته بهم وما كل انسان يعلم خطاب الحق عباده وما أراد منهم وأما الحديث المروي عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فيما يقبل من الصلاة عشرها الى أن وصل الى نصفها الى ما عقل منها فلم يصح ولو صح لما قدح فيما ذكرناه واعلم  
ان هذا المنزل منزل عظيم جليل القدر له بالنبي صلى الله عليه وسلم اختصاص عظيم وهذا القدر الذي ذكرنا منه فيه  
غنية لمن نظر واستبصر فلنذكر ما يحوى عليه من العلوم فان أبواب الكتاب كثيرة ويطول الكلام فيها مع  
كثرتها فيتعذر تحصيله على من يريد فاعلم انه يحوى على علم الاجال وهل في علم الله اجال أو لا يعلم الاشياء الاعلى  
التفصيل وهي غير متناهية ويحوى على علم التفصيل ويحوى على العلم الذي بين الاجال والتفصيل وهو علم  
غريب لا يعرفه القليل من العلماء بالله فكيف الكثير وفيه علم الدواوين وترتيبها وفيه علم الاجور والمستحقين  
لها مع كونهم عبيد ولم سمي العبد أجيرا فانه مشعر بأن له نسبة الى نسبة الفعل الصادر منه اليه فتكون الاجارة  
من تلك النسبة ومنها طلب العون على خدمة سيده ومن آية جهة تعين الفرض عليه ابتداء قبل الاجرة والاجير  
لا يفترض عليه الا حتى يوجر نفسه والعبد فرض عليه طاعة سيده والانسان هنا مع الحق على حالين حالة عبودية  
وحالة اجارة فمن كونه عبدا يكون مكلفا بالفرض كالصلاة المفروضة والزكاة وجميع الفرائض ولا أجر له عليها  
جملة واحدة في اداء فرضه بل له ما يمتن به عليه سيده من النعم التي هي أفضل من الاجور لعل على جهة الاجر ثم ان الله  
تعالى نده الى عبادته في أمور ليست عليه فرضا فعلى تلك الاعمال المنسوبة اليها فرضت الاجور فان تقرب العبد بها  
الى سيده أعطاه اجارة عليها وان لم يتقرب لم يطلب بها ولا عوتب عليها فمن هنا كان العبد حكمه حكم الاجنبي في الاجارة  
فالفرض له الجزاء الذي يقابله فانه العهد الذي بين الله وعباده والنوافل لها الاجور وهي قوله تعالى ولا يزال العبد  
يتقرب الى بالنوافل حتى أحبها فاذا أحببتك كنت له سمعا وبصرا الحديث فالنافلة أتتجت له المحبة الالهية ليكون  
الحق سمعه وبصره والمحبة الالهية هي التي أنزلته من الحق منزلة أن يكون الحق سمعه وبصره والعلة في ذلك ان المتنفل  
عبد اختيارا كالا جبر فاذا اختار الانسان أن يكون عبد الله لا عبد هواه فقد أثر الله على هواه وهو في الفرائض عبد  
اضطرار لا عبدا اختيارا فتلك العبودية أوجب عليه خدمة سيده فيما افترضه عليه فبين الانسان في عبوديته الاضطرارية  
وبين عبوديته الاختيارية ما بين الاجبر والعبد المملوك فالعبد الاصلى الى الله على سيده استحقاق الاملا بد منه يأكل



من سيده و يلبس من سيده و يقوم بواجبات مقامه فلا يزال في دار سيده ليلا و نهارا لا يبرح الا اذا وجهه في شغله فهو في الدنيا مع الله و في القيامة مع الله و في الجنة مع الله فانها جميعها ملك سيده فيتصرف فيها تصرف الملاك و الاجبر ماله سوى ما عين له من الاجرة منها نفقته و كسوته و ماله دخول على حرم سيده و مؤجره و لا الاطلاع على أسراره و لا تصرف في ملكه الا بقدر ما استؤجر عليه فاذا انقضت مدة اجارته و أخذ أجرته فارق مؤجره و اشتغل بأهله و ليس له من هذا الوجه حقيقة و لا نسبة تطلب من استأجره الا أن يمن عليه رب المال بأن يبعث خلفه و يجالس و يتخلع عليه فذلك من باب المنة و قد ارتفعت عنه في الدار الآخرة عبودية الاختيار فان تفتنت فقد نهيتك على مقام جليل تعرف منه من أي مقام قالت الانبياء مع كونهم عبيد المخلصين لم يملكهم هوى أنفسهم و لا أحد من خلق الله و مع هذا قالوا ان أجرى الاعلى الله فيعلم ان ذلك راجع الى دخولهم تحت حكم الاسماء الالهية فمن هناك وقعت الاجارة فهم في الاضطرار و الحقيقة عبيد الذات و هم لها ملك و صارت الاسماء الالهية تطلبهم لظهور آثارها فيهم فلمهم الاختيار في الدخول تحت أي اسم الهى شأوا و قد علمت الاسماء الالهية ذلك فعينت لهم الاسماء الالهية الاجور يطلب كل اسم الهى من هذا العبد الدانى أن يؤثره على غيره من الاسماء الالهية بخدمته فيقول له ادخل تحت أمرى و أنا أعطيك كذا و كذا فلا يزال في خدمة ذلك الاسم حتى يناديه السيد من حيث عبودية الذات فيترك كل اسم الهى و يقوم لدعوة سيده فاذا فعل ما أمره به حينئذ يرجع الى أي اسم شاء و لهذا ينتقل الانسان و يتعبد بما شاء حتى يسمع اقامة الصلاة المقر وضة فتحرم عليه كل نافله و يبادر الى اداء فرض سيده و ماله فاذا فرغ دخل في أي نافله شاء فهو في التشبيه في هذه المسألة كعبد سيده أو ولد كثيرة فهو مع سيده بحكم عبودية الاضطرار اذا أمره سيده لم يشتغل بغير أمره و اذا فرغ من اداء ذلك طلب أو ولد سيده منه أن يسخره فلا بد أن يعينوا له ما يرغبه في خدمتهم و كل ولد يحب أن يأخذ لخدمته في وقت فراغه من شغل سيده فيتنافسون في أجره ليستخلصوه اليهم فهو مخير مع أي ولي يتخدم في ذلك الوقت فالانسان هو العبد و السيد هو الله و الاولاد سائر الاسماء الالهية فاذا رأى أي هذا العبد مله و فافاغانه فيعلم انه تحت تسخير الاسم المغيث فيكون له من المغيث ما عين له في ذلك من الاجر و اذا رأى ضعيفا في نفسه فلتطف به كان تحت تسخير الاسم اللطيف و كذلك ما بقى من الاسماء فتحقق يا ولى كيف تتخدم ربك و سيدك و كمن على علم صحيح في نفسك و في سيدك تسكن من العلماء الراسخين في العلم الحكماء الالهيين و تفر بالدرجة القصوى و المسكنة العليما مع الرسل و الانبياء و يحوى أيضا هذا المنزل على علم التخلق بالاسماء الالهية كلها و اعنى بالكل ما وصل اليها العلم بها و علم التمييز و أين يناله العبد و تقدير الزمان الذى بينه و بين الوصول اليه و علم التفاضل الالهى بين الله و بين عبادته في مثل قوله أحسن الخالقين و أرحم الراحمين ما الوجه الذى جمعهم حتى كان الحق في ذلك الوجه أكمل و لا مفاضلة بين الله و خلقه اذ كان السيد هو الذى لا يكتر و لا يفاضل و بالكل عبيده و لا مفاضلة بين السيد و عبده من حيث هو عبد بل السيد له الفضل أجمعه و علم مراتب أهل التصديق أهل التكذيب من مراتب أهل الكفر و الشرك و غيرهم و علم التمنى أي اسم الهى يطلبه و علم الصفات التى يكرها السيد من العبد و ما السبب الموجب للعبد حتى يدخل فيما يكره سيده هل من حقيقة هو عليها تطلب ذلك أو هو راجع الى القضاء و القدر خاصة و علم القلوب و علم العلامات و علم الاصرار و بما يتعلق و قد بيناه في كتاب ايجاز البيان فى الترجمة عن القرآن فى قوله تعالى فى آل عمران و لم يصبر و اعلى ما فعلوا فانظره هناك و علم الجزاء الذى لا يورى و الاخر اوى و قد بيناه فى التفسير لنا فى فاتحة الكتاب فى قوله تعالى ملك يوم الدين و علم التقوى و علم الفرقان و علم القرآن و علم الشدائد و الاحوال و لماذا ترجع و كون أيام الدجال من سنة و شهر و جمعة و سائر أيامه كالايام المعهودة هل ذلك راجع الى شدة الفجأة فان الهم بولد كبير او بصغر كلبادام و استصعبه الانسان هان عليه ما يحب حتى ان المعاقب بالضرب ما يحس به الا فى أول ما يقع به بمقدار اقليل ثم لما يتخذ موضع الضرب فلا يحس به و علم الانفراد بالحق لاهل الشقاء ما فأنده و لماذا يرجع و علم المسكر و الخداع و الكيد و الاستدراج و الفرق بين هذه المراتب و أصحابها و علم الصبر و علم عقوبة من لم يصبر و متى يكون صابرا و علم العناية و علم الاجتناب و علم منازل الصالحين و هو علم غريب شريف ما رأيت من العارفين من



يعرفه الا الانبياء خاصة فالحمد لله الذي من علينا بمرفته وما رأينا ذلك الا بكون الله امتن علينا بالا احترام التام لرسوله عليهم السلام وشرائعه المنزلة وعلم الصلاح يختص بهم فكنتى الله من جنى ثمرته فقد نهيتك على الطريق الموصلة الى علم الصلاح الذى أغفل الناس طريقه وجعلوه فى الطبقة الرابعة وأخذوا الطريق خطأ مستقيماً وطريق الحق ليس كذلك وانما هو مستقيم الاستدارة فان القوم جهلوا معنى الاستقامة فى الاشياء ما هي فالاستقامة الدائرة أن تكون دائرة صحيحة بحيث أن يكون كل خط يخرج من النقطة الى المحيط منها مساوياً بالصاحبه وسائر الخطوط كما ان الاستقامة فى الشكل المربع والمثلث أن يكون متساوياً الاضلاع بتساوى الزوايا كما ان الاستقامة فى الشكل المثلث المتساوى الساقين أن يكون متساوياً الساقين فكل شئ لم يخرج عما وضع له فهى استقامته وعلم العين وعلم الفرق بين المجزة والكرامة والسحر والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

﴿الباب السابع عشر وثلاثمائة﴾ فى معرفة منزل الابتلاء وبركانه وهو منزل الامام الذى على يسار القطب

عجبت لدار قد بناها وسواها \* وأسكنها روحاً كريماً وأبلاها  
 وخر بها تخريب من لا يقمها \* فن لى بجمع الشهل من لى ببقياها  
 \* وقد كان علاماً بما قد اقامه \* فى البليت شعري ما الذى كان أدراها  
 \* ولم لابناها أولاً واقامها \* اقامة باقى لا يزول محياها \*  
 وما فعلت ما تستحق به الردا \* فما كان اسنناها وما كان أقواها  
 لقد عبثت فينا وفيها يد البلى \* وبعد زمان ردها ثم علاها  
 ورد إليها ذلك الروح فاستوى \* على عرشها ملكاً وخلد سكانها  
 واورثها عدنا وخلد اعنابه \* فأسكنها فردوسها ثم مأواها

اعلم أيديك الله أيها الولي الجيم والصفى الكريم ان الحياة للارواح المدبرة الاجسام كلها النارية والترابية والنورية كاضواء الشمس سواء فالحياة لها وصف نفسى فيا يظرون على شئ الاحي ذلك الشئ وسرت فيه حياة ذلك الروح الظاهر له كما يسرى ضوء الشمس فى جسم الهواء ووجه الارض وكل موضع تظهر عليه الشمس ومن هنا يعلم من هو روح العالم ومن يستمد حياته وما معنى قوله تعالى الله نور السموات والارض ثم مثل فقال مثل نوره كمسكاة وهى الكوة فيها مصباح وهو النور الى آخر التشبيه فمن فهم معنى هذه الآية علم حفظ الله العالم فهذه الآية من أسرار المعرفة بالله تعالى فى ارتباط الاله بالمولود الرب بالربوب والمألوه لولم يتول الله حفظه دائماً الفنى من حينه اذ لم يكن له حافظ يحفظه ويحفظ عليه بقاءه فلو احتجب عن العالم فى الغيب انعدم العالم فمن هنا الاسم الظاهر كما بدأ وجود الاسم الباطن عاملاً ومعرفة فالاسم الظاهر أبقى العالم والاسم الباطن عرفناه وبالاسم النور شهدناه فاذا كانت حياة الانسان الذى هو مقصودنا فى هذا السبب لانه باب الابتلاء وهو يعى المكلفين من الثقلين فانه كل ماسوى الثقلين ليسوا مثلنا فى حكم العبادة والتكليف فكلامى على الانسان وحده من حيث حياته كلامى على كل ماسوى الله وكلامى على ابتلائه كلامى على كل مكلف من الثقلين قال تعالى وكان عرشه على الماء على هنا بمعنى فى أى كان العرش فى الماء كما ان الانسان فى الماء أى منه تكون فان الماء أصل الموجودات كلها وهو عرش الحياة الالهية ومن الماء خلق الله كل شئ حتى وكل ماسوى الله حتى فان كل ماسوى الله مسج بحمد الله ولا يكون التسبيح الامن حتى وقد وردت الاخبار بحياة كل رطب ويابس وجاد ونبات وأرض وسما وهى التى وقع فيها الخلاف بين أهل الكشف وغيرهم عن ليس له كشف وبين أهل الايمان وبين من لا يقول بالشرائع أو من يتأول الشرائع على غير ما جاءت له فيقولون انه تسبيح حال وأماماً أدرك الحس حياته فلا خلاف فى حياته وانما الخلاف فى سبب حياته ما هو وفى تسبيحه بحمد ربه لماذا يرجع اذ لا يكون التسبيح الامن حتى عاقل يعقل ذلك وما عدا الانسان والجن من الحيوان ليس بعاقل عند المخالف بخلاف ما نعتقه ونحن وأهل الكشف والايمان الصحيح وأعتى بالعقل هنا العلم فالعرش هنا عبارة عن الملك



وكان حرف وجودي فمعناه ان الملك موجود في الماء أي الماء أصل ظهور عينه فهو للملك كاهيولي ظهر فيه صور العالم  
 الذي هو ملك الله والعالم محصور في أعيان ونسب فالاعيان وجودية والنسب معقولة عدمية وهذا هو كل ما سوى الله  
 ولما كان الماء أصل الحياة وكل شيء حي والنسب تابعة له قرن بين العرش المجعول على الماء وبين خلقه الموت والحياة  
 في الابتلاء فقال وكان عرشه على الماء ليلبوكم أي يختبركم والعرش كما ذكرت لك أعيان موجودة ونسب عدمية وقال  
 خلق الموت والحياة ليلبوكم فالحياة للاعيان والموت للنسب فظهر الروح للجسم حياة ذلك الجسم كظهور الشمس  
 لاستنارة الاجسام التي ظهرت الشمس لها وغيبه الروح عن الجسم زوال الحياة من ذلك الجسم وهو الموت فالاجتماع  
 حياة والفرقة موت والاجتماع والافتراق نسب معقولة لها حكم ظاهر وان كانت معدومة الاعيان واعلم ان القوى  
 كلها التي في الانسان وفي كل حيوان مثل قوة الحس وقوة الخيال وقوة الحفظ والقوة المصورة وسائر القوى كلها  
 المنسوبة الى جميع الاجسام علوا وسفلا انما هي للروح تكون بوجوده واعطائه الحياة لذلك الجسم وينعدم فيها  
 ما ينعدم بتوليده عن ذلك الجسم من ذلك الوجه الذي تكون عنه تلك القوة الخاصة فافهم فاذا أعرض الروح عن  
 الجسم بالكلية زال بزواله جميع القوى والحياة وهو المعبر عنه بالموت كالليل بنميب الشمس واما بالنوم فليس باعرض  
 كلي وانما هي تحجب البخرة تحول بين القوى وبين مدر كاتها الحسية مع وجود الحياة في النائم كالشمس اذا حلت السحب  
 بينها وبين موضع خاص من الارض يكون الضوء موجودا كالحياة وان لم يقع ادراك الشمس لتلك الموضع الذي حال  
 بينه وبينها السحاب المتراكم وكما ان الشمس اذا فارت هذا الموضع من الارض وجاء الليل بدلته ظهرت في موضع  
 آخر بنوره اضاء به ذلك الموضع فكان النهار هنالك كما كان هنا كذلك الروح اذا أعرض عن هذا الجسم الذي  
 كانت حيانه به تجلي على صورة من الصور الذي هو البرزخ وهو بالصادج صورة خفيت به تلك الصورة في البرزخ كما  
 قال صلى الله عليه وسلم في نسمة المؤمن انه طيرا خضر فذلك الطير كالجسم هنا صورة حيت بهذا الروح الذي كان يحيا  
 به هذا الجسم وكما تطلع الشمس في اليوم الثاني علينا فستبشر الموجودات بنورها كذلك الروح يطالع في يوم الآخرة  
 على هذه الاجسام الميتة فتحيا به فذلك هو النشور والبعث واعلم ان الصورة أوجده الله على صورة القرن وسمى بالصور  
 من باب تسمية الشيء باسم الشيء اذا كان مجاور له أو كان منه بسبب ولما كان هذا القرن محلا لجميع الصور البرزخية  
 التي تنتقل اليها الارواح بعد الموت وفي النوم فيه سمي صور راجع صورة وشكاه شكل القرن أعلاه واسع وأسفله  
 ضيق على شكل العالم أين سعة العرش من ضيق الارض وتقل القوى مع الروح الى تلك الصورة البرزخية نوامونا  
 ولهذا تكون دراية بجميع القوى سواء فقدت علمتك بما هو الامر عليه ومن هنا نزل القائلون بالتناسخ لما رأوا  
 أو سمعوا ان الانبياء قد نهبت على انتقال الارواح الى هذه الصور البرزخية وتكون فيها على صور أخلاقها ورأوا  
 تلك الاخلاق في الحيوانات تخيلوا في قول الانبياء والرسل والعلماء ان ذلك راجع الى هذه الحيوانات التي في الدار الدنيا  
 وانها ترجع الى التخليص وذكر ما قد علمت من مذهبهم فاخطوا في النظر وفي تأويل أقوال الرسل وما جاء في  
 ذلك من الكتب المنزلة ورأوا النائم يقرب من هذا الامر الذي شرعوا فيه فاسترحوا من ذلك ما ذهبوا اليه فأتى  
 عليهم الامن سوء التأويل في القول الصحيح وهذا معنى قوله ليلبوكم أي يختبر عقولكم بالموت والحياة أيكم أحسن  
 عملا بالخوض فيهما والنظر فيرى من يصيب منكم ومن يخطئ كاهل التناسخ وجعل ذلك كله دليلا واضحا ونصبه  
 برهاناً قاطعا على اسمه الحي واسمه النور واسمه الظاهر والباطن والاول والآخري يعلم نسبة العالم من موجدته وانه  
 غير مستقل بنفسه وان افتقاره الى الله افتقار ذاتي لا ينفك عنه طرفه عين وان النسب دائمة الحكم لبقاء وجود  
 الاعيان وهو العزيز المنيع الحي عن أن يدركه خلقه أو يحاط بشيء من علمه إلا بما شاء وهو الغفور الذي ستر العقول  
 عن ادراك كنهه أو كنهه جلاله واعلم يا ولي نور الله بصيرتك بعد ان تقر عندك ان حياة الاجسام كلها من حياة  
 الارواح المدبرة لها وانفصالها عنها يكون الموت فيزول نظامها اذ القوى الماسكة لها زالت بزوال الروح المدبر الذي  
 وكله الله بتدبيرها فاعلم ان الحياة في جميع الاشياء حيانات حياة عن سبب وهي الحياة التي ذكرناها ونسبناها



الى الارواح وحياة اخرى ذاتية للاجسام كلها حياة الارواح للارواح غير ان حياة الارواح يظهر لها أثر في الاجسام المدبرة بانتشار ضوءها وظهور قواها التي ذكرناها وحياة الاجسام الذاتية لها ليست كذلك فان الاجسام ما خلقت مدبرة فبحياتها الذاتية التي لا يجوز زوالها عنها فانها صفة نفسية لها بما تسببها دائماً سواء كانت أرواحها فيها أو لم تكن وما تعطها أرواحها الاهية أخرى عرضية في التسبب بوجودها خاصة واذ افاقرتها الروح فارقتها لذلك الذكر الخاص وهو الكلام المتعارف بيننا المحسوس تسبيحاً كان أو غيره فيدرك المكاشف الحياة الذاتية التي في الاجسام كلها واذ اتفق على أي جسم كان أمر يخرجه عن نظامه مثل كسر آنية أو كسر حجر أو قطع شجر فهو مثل قطع بد انسان أو رجله يزول عنه حياة الروح المدبر له و يبقى عليه حياته الذاتية له فانه لكل صورة في العالم روح مدبرة وحياة ذاتية تزول الروح بزوال تلك الصورة كالقتيل وتزول الصورة بزوال ذلك الروح كالليت الذي مات على فراشه ولم تضرب عنقه والحياة الذاتية لكل جوهر فيه غير زائلة وبتلك الحياة الذاتية التي أخذ الله باصاها بعض الخلق عنها بها تشهد الجلود يوم القيامة على الناس والالسنة والايدي والارجل وبها تنطق فخذ الرجل في آخر الزمان فتعبر صاحبها بما فعل أهلها وبها تنطق الشجرة في آخر الزمان اذا اختفى خلفها اليهود حين يطلبهم المسلمون للقتل فتقول للمسلم اذا رأته يطلب اليهودي يامسلم هذا يهودي خلفي فاقتله الاشجرة الغرق فهاها تستر اليهودي اذا لاذ بها فلنعلم ان الله صلى الله عليه وسلم ولا يقال ان الشجرة انما رأفت مع من استند اليها كما يراه أصحاب الخلق الكريم فلتعلم ان حق الله أحق بالقضاء وتصريف الخلق الكريم مع الله هو الواجب على كل مؤمن ألا تراها يقول ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله وإنما كانت هذه الحياة في الاشياء ذاتية لانها عن التجلي الالهي للوجودات كلها لانه خالقها لعبادته ومعرفة ولا أحد من خلقه يعرفه الا ان يتجلى له فيعرفه بنفسه اذ لم يكن في طاقة الخلق ان يعرف خالقه كما قال الله تعالى وعلمناه من لدنا علموا والتجلى دائماً أبدأ مشاهد لكل الموجودات ظاهر ما عدا الملائكة والانس والجن فان التجلي لهم الدائم انما هو فيما ليس له نطق ظاهر كسائر الجادات والنبات وأما التجلي لمن أعطى النطق والتعبير عما في نفسه وهم الملائكة والانس والجن من حيث أرواحهم المدبرة لهم وقواها فان التجلي لهم من خلف حجاب الغيب فالمعرفة للملائكة بالتعريف الالهي لا بالتجلي والمعرفة للانس والجن بالنظر والاستدلال والمعرفة لاجسامهم ومن دونهم من المخلوقات بالتجلي الالهي وذلك لان سائر المخلوقات فطروا على السكتان فلم يعطوا عبارة التوصيل وأراد الحق ستر هذا المقام رجة بالمكفين اذ سبق في علمه أنهم يكفون وقد قدر عليهم المعاصي وقد رعى بعضهم الاعتراض فيما لم يكن ينبغي لهم كالملائكة حين قالوا أتجعل فيهم من يفسد فيها وجري ماجرى في قصة آدم معهم فلماذا وقع الستر عنهم لانهم لو عصوه بالقضاء والقدر على التجلي والمشاهدة لكان عدم احترام عظيم وعدم حياء وكانت المؤاخذة عظيمة فكانت الرجة لانها لم أبد افلاصوه على الستر قامت لهم الحجية في المعذرة ولهذا كانت الغفلة من الرجة التي جعلها الله لعباده والنسيان ليجدوا بذلك حجة لوعترض عليهم ويجدون بها عذراً ولهذا ما كاف الله أحداً من خلقه الا الملائكة والانس والجن وما عداهم فان دوام التجلي لهم أعطاهم الحياة الذاتية الدائمة وهم في تسبيحهم مثلنا في أنفاسنا دوام متوال من غير مشقة نجده في تنفسنا بالانفاس عين الراحة لنا بل لولاها لمتنا الأتري الخنوق اذا حيل بينه وبين خروجه نفسه مات ووجد الالم فعلى هذا الحد هو تسبيح كل شيء ان فهمت فالخلق على الحقيقة هو مدبر العالم كما قال تعالى يدبر الامر يفصل الآيات يعني الدلالات على توحيد الله فيعطى كل خلق دلالة تخصه على توحيد موجدته كما قال القائل

وفي كل شيء له آية \* تدل على انه واحد

وهي هذه الآيات التي يفصلها في قسمها على خلقه بحسب ما فطرهم الله تعالى عليه فهو سبحانه روح العالم وسمعه وبصره ويده فبه يسمع العالم وبه يبصر وبه يتكلم وبه يبسط وبه يسمي اذ لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا يعرف هذا الا من تقرب الى الله بنوافل الخيرات كما ورد في الصحيح من الاخبار النبوية الالهية فاذا تقرب العبد



تعالى اليه بالنوافل أحبه واذا أحبه قال الله تعالى فاذا أحبته كنت سمعه وبصره و يده وفي رواية كنت له سمعا وبصرا ويذا ومؤيدا فقولته كنت يدل على انه كان الامر على هذا وهو لا يشعر فكانت الكرامة التي أعطاها هذا التقرب الكشف والعلم بأن الله كان سمعه وبصره فهو يتخيل انه يسمع بسمعه وهو يسمع به كما كان يسمع الانسان في حال حياته بروحه في ظنه لجهله وفي نفس الامر انما يسمع بر به الأتري نبيه الصادق في أهل القلب كيف قال ما أتم باسمهم حين خاطبهم بهل وجدتم ما وعدكم بحقما وكان قد جيفوا فما من أحد من المخلوقات الا وهو يسمع ولكن فطر واعلى منع توصيل ما يعلمون ويسمعون وهذه الحياة التي تظهر لا عين الخلق عند خرق العوائد في احياء الموتى كبقرة موسى وغيرها فالاسم الظاهر هو العالم ان تحققتة فانه للحق بمنزلة الجسم للروح المدبرة والاسم الباطن لما خفي عن الموجودات في نسبة الحياة لانفسهم وبالجموع يكون الانسان اذ حده حيوان ناطق فالحيوانية صورته الظاهرة فان الحيوانية مطابقة في الدلالة للجسم المتغذى الحساس الا انها أخصر فرجحوها في عالم العبارة للاختصار لانها تساويها في الدلالة وهو ناطق من حيث معناه وليس معناه سوى ما ذكرناه فالعالم كله عندنا الذي هو عبارة عن كل ما سوى الله حيوان ناطق لكن تختلف أجسامه وأغذيته وحسه فهو الظاهر بالصوره الحيوانية وهو الباطن بالحياة الذاتية الكائنة عن التجلي الالهي الدائم الوجود فمافي الوجود الاله تعالى وأسماؤه وأفعاله فهو الأزل من الاسم الظاهر وهو الآخر من الاسم الباطن فالوجود كله حق ما فيه شيء من الباطل اذ كان المفهوم من اطلاق لفظ الباطل عدما ما فمما ادعى صاحبه انه وجود فافهم ولولم يكن الامر كذلك لان فرد الخلق بالفعل ولم يكن الاقتدار الالهي يتم جميع الممكنات بل كانت الامكانيات تزول عنه فسبحان الظاهر الذي لا يخفى وسبحان الخفي الذي لا يظهر سجد الخلق به عن معرفته وأعمالهم بشدة ظهوره ففهم منكرون مقررون مترددون حائرون مصيبون مخطؤون والحمد لله الذي من علينا بمثل هذه المشاهد وجلال ابصارنا هذه الحقائق فلم تقع لنا عين الاعليه ولا كان منا استناد الاليه لاله الا هو العزيز الحكيم ومن أراد ان يعرف حقيقة ما أمات اليه في هذه المسئلة فلينظر في خيال الستارة وصوره ومن الناطق في تلك الصور عند الصبيان الصغار الذين بعدوا عن حجاب الستارة المضروبة بينهم وبين الالاعب بتلك الاشخاص والناطق فيها فالامر كذلك في صور العالم والناس أكثرهم أولئك الصغار الذين فرضناهم فتعرف من أين أتى عليهم فالصغار في ذلك المجلس يفرحون ويطنون والغافلون يتخذونه هوا ولعبا والعلماء يعتبرون ويعلمون ان الله ما نصب هذا الامثالا لذلك يخرج في أول الأمر شخص يسمى الوصاف فيخطب خطبة يعظم الله فيها ويمجده ثم يتكلم على كل صنف صنف من الصور التي تخرج بعده من خلف هذه الستارة ثم يعلم الجماعة ان الله نصب هذا امثالا لعباده ليعتبروا وليعلموا ان أمر العالم مع الله مثل هذه الصور مع محركها وان هذه الستارة حجاب سر القدر المحكم في الخلائق ومع هذا كله يتخذونه الغافلون هوا ولعبا وهو قوله تعالى الذين اتخذوا دينهم هوا ولعبا ثم يغيب الوصاف وهو بمنزلة أول موجود فينا وهو آدم عليه السلام ولما غاب كان غيبته عنا عند ربه خاف ستارة غيبه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الثامن عشر وثلاثمائة في معرفة منزل نسخ الشريعة المحمدية وغير المحمدية﴾

بالاعراض النفسية عا فاما الله واياكم من ذلك بمنه ﴿

أنا ان فارقت نفسي قام لي \* مثلها في الحسن من غير البشر  
ذات حسن وبهاء وسنا \* ليس منها بدليل الشرع شر  
فكأن الشمس في ذلك السنا \* وكان الشهد في ذلك الاثر  
من رأى الشبل الى جانبه \* أسد عن ناب شذقيه كشر  
حذرا منه على اشباله \* طالبا كل خؤون وأشر  
صار يستعذب في مرضاته \* صبرا صبر ويستحلى العشر



فلترجم بكلام حسن \* لاتكن ممن هذى ثم فشر  
لا يرى الحق عبيد لم يكن \* يبصر المعنى من الحرف نشر  
\* فاذا أبصره قام به \* ورأى الكون فقيرا فنشر  
رحمة الله على عالمه \* ودعا الخلق اليه وحشر

اعلم أيها الولي الجيم انار وينا في هذا الباب عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان رجلاً أصاب من عرضه فجاء اليه يستعجله من ذلك فقال له يا ابن عباس اني قد نلت منك فاجعاني في حل من ذلك فقال أعود بالله أن أحل ما حرم الله ان الله قد حرم أعراض المسلمين فلا أحلها واكن غفر الله لك فانظر ما أعجب هذا التصرف وما أحسن العلم ومن هذا الباب حلف الانسان على ما يبيع له فعله أن لا يفعله أو يفعله ففرض الله تحلة الايمان وهو من باب الاستدراج والمكسر الالهي الامن عصمه الله بالتبني عليه فاشتم شارع الاله تعالى قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم لتحكم بين الناس بما أراك الله ولم يقل بما رأيت بل عتبه سبحانه وتعالى لما حرم على نفسه باليمين في قضية عائشة وحفصة فقال تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبغى مرضات أزواجك فكان هذا مما أرتته نفسه فهذا يدل ان قوله تعالى بما أراك الله انه ما يوحى به اليه لا ما يراه في رأيه فلو كان الدين بالرأى لكان رأى النبي صلى الله عليه وسلم أولى من رأى كل ذي رأى فاذا كان هذا حال النبي صلى الله عليه وسلم فيما أرتته نفسه فكيف رأى من ليس بمعصوم ومن الخطأ أقرب اليه من الاصابة فدل ان الاجتهاد الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو طلب الدليل على تعيين الحكم في المسئلة الواقعة لا في نشر حكم في النازلة فان ذلك شرع لم يأذن به الله ولقد أخبرني القاضي عبد الوهاب الازدي الاسكندري بمكة سنة تسع وتسعين وخمسة قال رأيت رجلا من الصالحين بعد موته في المنام فسألته ما رأيت فذكر أشياء منها قال ولقد رأيت كتباً موضوعة وكتباً مرفوعة فسألت ما هذه الكتب المرفوعة فقيل لي هذه كتب الحديث فقلت وما هذه الكتب الموضوعة فقيل لي هذه كتب الرأى حتى يسأل عنها أصحابها فرأيت الامر فيه شدة اعلم وفقك الله ان الشريعة هي المحجة البيضاء محجة السعداء وطريق السعادة من مشى عليها نجح ومن تركها هلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيماً خط رسول الله صلى الله عليه وسلم في الارض خط وخطا خطوطا عن جانبي الخط يميناً وشمالاً ثم وضع أصبعه على الخط وقال تاليا وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل وأشار الى تلك الخطوط التي خطها عن يمين الخط ويساره فتفرق بكم عن سبيله وأشار الى الخط المستقيم ولقد أخبرني بمدينة سلمامدينة بالمغرب على شاطئ البحر المحيط يقال لها متقطع التراب ليس وراءها أرض رجل من الصالحين الاكابر من عامة الناس قال رأيت في النوم محجة بيضاء مستوية عليها نور سهلة ورأيت عن يمين تلك المحجة وشمالها خنادق وشعابا وأودية كلها شوك لا تنسلك لضيقتها وتوعر مسالكها وكثرة شوكةها والظلمة التي فيها ورأيت جميع الناس يخبطون فيها عشوا وتركون المحجة البيضاء السهلة وعلى المحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفر قليل معه يسير وهو ينظر الى من خلفه واذا في الجماعة متأخرة عنها لکنه عليها الشيخ أبو اسحق ابراهيم بن قرقور المحدث كان سيدا فاضلا في الحديث اجتمعت بابنه فكان يفهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه يقول له ناد في الناس بالرجوع الى الطريق فكان ابن قرقور يرفع صوته ويقول في ندائه ولا من داع ولا من مستدع هلموا الى الطريق هلموا قال فلا يجيبه أحد ولا يرجع الى الطريق أحد واعلم انه لما غلبت الالهواء على النفوس وطلبت العلماء المراتب عند الملوك تركوا المحجة البيضاء وجنحوا الى التأويلات البعيدة ليمشوا أغراض الملوك فيها لم فيه هوى نفس ليستندوا في ذلك الى امر شرعي مع كون الفقيه ر بما لا يعتد بذلك ويقتى به وقد رأيت منهم جماعة على هذا من قضائهم وفقهاهم ولقد أخبرني الملك الظاهر غازي ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وقد وقع بيني وبينه في مثل هذا كلام فنادى بمالوك وقال جئني بالخرمدان فقلت له ما شان الخرمدان قال أنت تنسك على ما يجري في بلدي ومملكتي من المنكرات والظلم وأنا والله أعتقد مثل ما تعتقد أنت فيه من ان ذلك كله منكر ولكن والله يا سيدي ما منه منكر



الافتقار فقيه وخط يده عندى بجواز ذلك فعليهم لعنة الله ولقد أفتاني فقيه هو فلان وعين لي أفضل فقيه عنده في  
 بلده في الدين والتشرف بأنه لا يجب على صوم شهر رمضان هذا بعينه بل الواجب على شهر في السنة والاختيار لي فيه أى  
 شهر شئت من شهور السنة قال الساطان فلغنته في باطنى ولم أظهر له ذلك وهو فلان وسماه لي رحم الله جميعهم فأتعلم ان  
 الشيطان قد مكنته الله من حضرة الخيال وجعل له سلطانا فيها فاذا رأى الفقيه يميل الى هوى يعرف أنه يردى عند الله  
 زين له سوء عمله وتأويل غريب يمهده فيه وجهها يحسنه في نظره ويقول له ان الصدر الاول قد دانوا الله بالرأى وقاس  
 العلماء في الاحكام واستنبطوا العلل للاشياء وطردوا حكموا في المسكوت عنه بما حكموا به في المنصوص عليه للعلة  
 الجامعة بينهما والعلة من استنباطه فاذا مهده هذه السبيل جنح الى نيل هواه وشهوته بوجه شرعى في زعمه فلا يزال  
 هكذا يفعل في كل ماله وألساطانه فيه هوى نفس ويرد الاحاديث النبوية ويقول لو أن هذا الحديث يكون صحيحا وان  
 كان صحيحا يقول لو لم يكن له خبر آخر يعارضه وهو ناسخ له لقال به الشافعى ان كان هذا الفقيه شافعيًا ولقال به أبو  
 حنيفة ان كان الرجل حنفيًا وهكذا أقوال اتباع هؤلاء الأئمة كلهم ويرون ان الحديث والاخذ به مضلة وان الواجب  
 تقليد هؤلاء الأئمة وأمثالهم في حكموا به وان عارضت أقوالهم الاخبار النبوية فالاولى الرجوع الى أقوالهم وترك الاخذ  
 بالاخبار والكتب والسنة فاذا قلت لهم قدروا يناعن الشافعى رضى الله عنه أنه قال اذا أناكم الحديث يعارض قولى  
 فاضر بواقولى الخاطى وخذوا بالحديث فان مذهبي الحديث وقدر ويناعن أبى حنيفة أنه قال لا صحابه حرام على كل  
 من أفتى بكلامى ما لم يعرف دليلى ومار ويناشيان هذا عن أبى حنيفة الامن طريق الحنفيين ولا عن الشافعى الامن  
 طريق الشافعية وكذلك المالكية والحنابلة فاذا ضايقتهم في مجال الكلام هر بواوسكتوا وقد جرى لنا هذا  
 معهم مرار بالمغرب وبالشرق فبما منهم أحد على مذهب من بزعم انه على مذهبه فقد انتسخت الشريعة بالاهواء  
 وان كانت الاخبار موجودة مسطرة في الكتب الصحاح وكتب التواريخ بالتجريح والتعديل موجودة  
 والاسانيد محفوظة مصونة من التغيير والتبديل ولكن اذا ترك العمل بها واشتغل الناس بالرأى ودانوا أنفسهم  
 بفتاوى المتقدمين مع معارضة الاخبار الصحاح لها فلا فرق بين عدمها ووجودها لم يبق لها حكم عندهم  
 وأى نسخ أعظم من هذا واذا قلت لاحدهم في ذلك شيئاً يقول لك هذا هو المذهب وهو والله كاذب فان صاحب  
 المذهب قال له اذا عارض الخبر كلامى فخذ بالحديث وارك كلامى في الخس فان مذهبي الحديث فلوا نصف لكان  
 على مذهب الشافعى من ترك كلام الشافعى للحديث المعارض فالله يأخذ بيد الجميع وبعد ان تبين ما قرره فاعلم  
 ان الانسان اذا هدى في غرضه ورغب عن نفسه وآثر به أقام له الحق عوضا من صورة نفسه صورة هداية اهلية  
 حقا من عند حق حتى يرفل في غلائل النور وهي شريعة نبيه ورسالة رسوله فيلقى اليه من ربه ما يكون  
 فيه سعادته فمن الناس من يراه على صورة نبيه ومنهم من يراه على صورة حاله فاذا تجلت له في صورة نبيه فليكن  
 عين فهمه فيما تلقى اليه تلك الصورة لا غير فان الشيطان لا يتمثل على صورة نبي أصلا فقلت حقيقة ذلك النبي  
 وروحه أو صورة ملك مثله عالم من الله بشر يعته فما قال له فهو ذلك ونحن قد أخذنا عن مثل هذه الصورة أمورا كثيرة  
 من الاحكام الشرعية لم نكن نعرفها من جهة العلماء ولان الكتب فلما عارضت ما خاطبتني به تلك الصورة من  
 الاحكام الشرعية على بعض علماء بلادنا ممن جمع بين الحديث والمذاهب فأخبرني بجميع ما أخبرته به انه روى في  
 الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ما غادر حرقا واحدا وكان يتعجب من ذلك حتى انه من جملة ذلك رفع اليدين في  
 الصلاة في كل خفض ورفع ولا يقول بذلك أهل بلادنا جملة واحدة وليس عندنا من يفعل ذلك إلا رأيت فلما عارضته على  
 محمد بن علي بن الحاج وكان من المحدثين روى لي فيه حديثا صحيحا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره مسلم ووقفت  
 عليه بعد ذلك في صحيح مسلم لمطالعت الاخبار ورأيت بعد ذلك ان فيه رواية عن مالك بن أنس رواها ابن وهب وذكر  
 أبو عيسى الترمذى هذا الحديث وقال به يقول مالك والشافعى وكذا اتفق لي في الاخذ من صورة نبي صلى الله عليه  
 وسلم ما يعرض على من الاحكام المشروعة التي لم يكن لنا علم بها وما اذ اظهرت له على غير صورة رسوله فقلت الصورة



راجعة الى حاله لا بد من ذلك والى منزلة الشرع في ذلك الوقت في ذلك الموضوع الذي رآه فيه مثل الرؤيا سواء الان هذا  
 الانسان يراها في اليقظة والعمامة ترى ذلك في النوم فلا يأخذ عن تلك الصورة اذا تجلت بهذه المثابة شيئا من الاحكام  
 المشروعة وكل ما أتى به من العلوم والاسرار ماعدا التحليل والتحرير فلا تحجير عليه فيما يأخذه منها لاني العقائد  
 ولا في غيرها فان الحضرة الالهية تقبل جميع العقائد الا الشرك فانها لا تقبله فان الشرك يك عدم محض والوجود المطلق  
 لا يقبل العدم والشريك لاشك انه خارج عن شريكه بخلاف ما يعتقد فيه مما يتصف به الموصوف في نفسه فلقد اقلنا  
 لا يقبل الشرك لانه ما ثم شريك حتى يقبل وان كان قد جاء في قوله تعالى ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به  
 فافهم هذه الاشارة فان الشبهة تأتي في صورة البرهان فهذا اذم للقلادة لالاصحاب النظر وان اخطوا ثم اعلم ان الغرض هو  
 عين الارادة الا انه ارادة للنفس ما تعشق ودوى فثبتت فسميت غرضا اذ كان الغرض هو الاشارة التي تنصّبها الرامة  
 للمناضلة ولما كانت السهام من الرامة تقصد ها وهي ثابتة لا تزول سميت الارادة التي بهذه المثابة غرضا ثبتتها في نفس  
 من قامت به لتعشقه بذلك الامر ولا يبالي من سهام أقوال الناس فيه لذلك وسواء كان ذلك الغرض محمودا أو مذموما  
 لكنهم اصطلاحوا على انه اذا قيل فيه غرض نفسي ونسبوه الى النفس أن يكون مذموما واذا عرى عن هذه النسبة  
 قد يكون محمودا وقد يكون مذموما ولهذا وصف الحق بأن له ارادة ولم يتصف بأن له غرضا لان الغرض الغالب عليه  
 تعلق التمس به وهو عرض يعرض للنفس فأعجم القضاء والقدر عينه فسمى غرضا لما ذكرناه لما يقوم بصاحبه من  
 اللجاجة في امضائه وهو عين العلة التي لاجلها كان وقوع ذلك الفعل أو تركه ان كان الغرض تركه والعلة مرض  
 والاعراض أمراض النفوس وانما قلنا بأنه أمر يعرض للنفس لان النفس انما خلق لها الارادة لتريدها ما أراد الله  
 ان تأتيه من الامور أو تتركه على ما حد لها الشارع فلا يصل هو ما ذكرناه فلما عرض هذه الارادة تعشق نفسي بهذا  
 الامر ولم تبالي من حكم الشرع فيه بالفعل أو الترك حتى لو صادف الامر الشرعي بامضائه لم يكن بالقصد منه وانما وقع له  
 بالاتفاق كون الشارع أمره به ففعله صاحب هذه الصفة لغرضه لالحكم الشارع فلماذا لم يحمد الله على فعله الا ان سأل  
 قبل امضاء الغرض هل للشرع في امضائه حكم يحمد فيفتيه المفتي بأن الشارع قد حكم فيه بالاباحة أو بالنسب أو  
 بالوجوب فبمضيه عند ذلك فيكون حكما شرعيا وافق هوى نفس فيكون مأجورا عليه والاول ليس كذلك فان  
 الاول هوى نفس وغرض وافق حكم شرع محمود فلم يعضه للشرع على طريق القرينة نفس فانظر يا ولي في أغراضك  
 النفسية اذا عرضت لك ما حكمها في الشرع فاذا حكم عليك الشرع بالفعل فافعله أو بالترك فتركه فان غلب عليك بعد  
 السؤال ومعرفتك بحكم الشرع فيه بالترك ولم تتركه واعتقدت انك مخطئ في ذلك فأنت مأجور من وجوه من بحثك  
 وسؤالك عن حكم الشرع فيه قبل امضائه ومن اعتقادك أو لاني الشرع حتى سألت عن حكمه في ذلك الامر ومن  
 اعتقادك بعد العلم بأنه حرام يجب تركه ومن استنادك الى ان الله غفور رحيم يعفو ويصفح بطريق حسن الظن بالله  
 ومن كونك لم تقصد انتهاك حرمة الله ومن كونك معتقد السابق القضاء والقدر فيك بامضاء هذا الامر كسئلة موسى  
 مع آدم عليهما السلام فهذه وجوه كثيرة أنت مأجور من جهتها في عين معصيتك وأنت مأثور فيهما من وجه واحد وهو  
 عين امضاء ذلك الامر الذي هو هوى نفسك وان زاد الى تلك الوجوه انك يسوؤك ذلك الامر كما قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم المؤمن من سرته حسنته وساءته سيئته فخرج وهذا كله انما جعله الله للمؤمن ارغاما للشيطان الذي  
 يزين للانسان سوء عمله فان الشيطان يأمر بالفحشاء فوعده الله بالمغفرة وهي الستر الذي يجعله الله بين المؤمن العاصي  
 وبين الكفر الذي يرديه عند وقوع المعصية فيعتقد انها معصية ولا يبيح ما حرم الله وذلك من بركة ذلك الستر ثم ثم  
 مغفرة أخرى وهو ستر خلف سترين ستر عليه في الدنيا لم يعض فيه حد الله المشروع في تلك المعصية وان ستر عليه في  
 الآخرة لم يعاقبه عليها فالستر الاول محقق في الوقت قال تعالى والله يعدكم مغفرة منه وفضلا فهذه المغفرة لامرء بالفحشاء  
 والفضل لما وعد به الشيطان من الفقر في قوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء فراح الله المؤمن  
 حيث ناب عنه الحق سبحانه في مدافعة ما أراد الشيطان امضاءه في المؤمن فدفع الله عن عبده المؤمن وعدا الهيا دفع



به وعدا شيطانيا والله لا يقاوم ولا يغالب فالعفوة متحققة والفضل متحقق وباء الشيطان بالخسران المبين ولهذا الحقيقة أمرنا الله ان نتخذوه وكيلنا في أمورنا فيكون الحق هو الذي يتولى بنفسه دفع مضار هذه الامور عن المؤمنين وما غرض الشيطان المعصية لعينها وانما غرضه ان يعتاد العبد طاعة الشيطان فيستدرجه حتى يأمره بالشرك الذي فيه شقاوة الابد وذلك لا يكون الا برفع السترا لاعتصام الحائل بين العبد والشرك والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع عشر وثلاثمائة في معرفة تنزل سراح النفس عن قيد وجه مامن وجوه الشر بعبه بوجه آخر منها وان ترك السبب الجالب للرزق من طريق التوكل سبب جالب للرزق وان المتصف به ما خرج عن رزق الاسباب ومن جلس مع الله من كونه رزاقا فهو معلول

لله بين السما والارض تنزيل \* من أمره فيه تبديل وتحويل  
ينحط من صور في طيها صور \* يحورها صورها صورها لهن تمثيل  
وصورة الحق فيه ان يكون على \* ما الحق فيه وان لم فهو تضليل  
الطوي صاحب مجلى الحق في صور \* وهو الصحيح الذي ما فيه تعليل  
هذا مقام ابن عباس وحالتنا \* وقد أتى فيه قرآن وتزويل  
فلانغرتك حال لست تعرفها \* فانها لك تسبيح وتهليل  
وقل بها والتزمها انها سند \* أقوى يؤيده شرع ومعقول  
تقضى به صحف مثلى مطهرة \* منها زبور وتوراة وانجيل  
فاشهد هديت علوما عز مدر كها \* على العقول فوجه الحق مقبول  
بحار عقلك فيها ان يكيفها \* فانه تحت قهر الحس مغلول  
فالحس أفضل مانعاه من منح \* وصاحب الفكر منصور ومخدول

اعلم وفقك الله أيها الولي الخيم تولاك الله برحمته وفتح عين فهمك انه من كانت حقيقته ان يكون مقيدا الا يصح ان يكون مطلقا بوجه من الوجوه مادامت عينه فان التقييد صفة نفسية له ومن كانت حقيقته ان يكون مطلقا فلا يقبل التقييد جملة واحدة فانه صفة النفسية ان يكون مطلقا لكن ليس في قوة المقيد ان يقبل الاطلاق لان صفة المجز وان يستصحبها الحفظ الالهي لبقاء عينه فالافتقار يلزمه وللماضي ان يقيد نفسه ان شاء وان لا يقيدها ان شاء فان ذلك من صفة كونه مطلقا اطلاقا مشيئة ومن هنا وجب الحق على نفسه ودخل تحت العهد اعبدته فقال في الوجوب كتب ربكم على نفسه الرحمة أي أوجب فهو الموجب على نفسه ما أوجب غيره عليه ذلك فيكون مقيدا بغيره فقيده نفسه لعيده رحمة بهم ولطفًا خفيا وقال في العهد وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم فكلفهم وكاف نفسه لما قام الدليل عندهم بصدقته في قوله ذكروا ذلك تأتسألهم سبحانه وتعالى ولكن هذا كله أعني دخوله في التقييد لعباده من كونه اهل الامن كونه ذاتا فان الذات عنية عن العالمين والملك ما هو غنى عن الملك اذ لولا الملك ما صح اسم الملك فالمرتبة أعطت التقييد لاذات الحق جل وتعالى فالخلق كالمطلب الخالق من كونه مخلوقا كذلك الخالق يطلب المخلوق من كونه خالقا لا ترى العالم لما كان له العدم من نفسه لم يطلب الخالق ولا المعدم فان العدم له من ذاته وانما يطلب الخالق من كونه مخلوقا فمن هنا قيد نفسه تعالى بما أوجب على نفسه من الوفاء بالعهد ولما كان المخلوق بهذه المثابة لذلك تعشق بالاسباب ولم يتمكن له الا الميل اليها طبعا فانه موجود عن سبب وهو الله تعالى ولهذا ايضا وضع الحق الاسباب في العالم لانه سبحانه علم انه لا يصح اسم الخالق وجودا وتقدير الا بالمخلوق وجودا وتقدير او كذلك كل اسم الهى يطلب الكون مثل الغفور والملك والشكور والرحيم وغير ذلك من الاسماء فمن هنا وضع الاسباب وظهر العالم من بوطا بعضه ببعضه فلم تنبت سنبلة الا عن زراع وأرض ومطر وأمر بالاستسقاء اذا عدم المطر تثبيتا منه في قلوب عباده لوجود الاسباب ولهذا لم يكلف عباده قط الخروج عن السبب



فانه لا تقتضيه حقيقته وانما عين له سبب ادون سبب فقال له اناسيبك فعلى فاعتمد وتوكل كما ورد على الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين فالرجل من أثبت الاسباب فانه لو فها ما عرف الله ولا عرف نفسه وقال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه ولم يقل عرف ذات ربه فان ذات الرب لها الغنى على الاطلاق وأنى للمقيد بمعرفة المطلق والرب يطلب المربوب بلا شك وفيه راحة التقيد فبهذا عرف الخلق ربه ولذلك أمره ان يعلم انه لا اله الا هو من كونه اله الا لان الاله يطلب المألوه وذات الحق غنية عن الاضافة فلا تقيد فاثبات الاسباب أدل دليل على معرفة المثبت لها بر به ومن رفعها رفع ما لا يصح رفعه وانما ينبغي له أن يقف مع السبب الاول وهو الذي خلق هذه الاسباب ونصباها ومن لاعلم له بما أشرفنا اليه لا يعلم كيف يسلك الطريق الى معرفة ربه بالادب الالهى فان رافع الاسباب سبب الادب مع الله ومن عزل من ولاد الله فقد أساء الادب وكذب في عزل ذلك الوالى فانظر مأ جهل من كفر بالاسباب وقال بتركها ومن ترك ما قرره الحق فهو منازع لاعبد وجهل لاعلم وانى أعظك يا ولى ان تكون من الجاهلين الغافلين وأراك فى الحين تكذب نفسك فى ترك الاسباب فانى أراك فى وقت حديثك معى فى ترك الاسباب وربما وعدم الالتفات اليها والقول بترك استعمالها يأخذك العطش فتترك كلامى وتجري الى الماء فتشرب منه لتدفع بذلك ألم العطش وكذلك اذا جعت تناولت الخبز فأكت وغابتك ان لاتناوله بيدك حتى يجعل فى فك فاذا حصل فى فك مضغته وابتلعتة فما أسرع ما كذبت نفسك بين يدي وكذلك اذا أردت ان تنظر اقترب الى فتح عينك فهل فتحتها الاسباب واذا أردت زيارة صديق لك سعيت اليه والسعى سبب فى وصولك اليه فكيف تنفى الاسباب بالاسباب أترضى لنفسك بهذه الجهالة فالاديب الالهى العالم من أثبت ما أثبتته الله فى الموضوع الذى أثبتته الله وعلى الوجه الذى أثبتته الله ومن نفي ما نفاه الله فى الموضوع الذى نفاه الله وعلى الوجه الذى نفاه الله ثم تكذب نفسك ان كنت صالحا فى عبادتك ربك أليست عبادتك سببا فى سعادتك وانت تقول بترك الاسباب فلم لاتقطع العمل فإرأيت أحدا من رسول ولانبي ولا ولى ولا مؤمن ولا كافر ولا شقى ولا سعيد خرج قط عن ريق الاسباب مطلقا دناها التنفس في تارك السبب لاتنفس فان التنفس سبب حياتك فأمسك نفسك حتى تموت فتكون قائل نفسك فتحرم عليك الجنة واذا فعلت هذا فانت تحت حكم السبب فان ترك التنفس سبب لموتك وموتك على هذه الصورة سبب فى شقائك فإبرحت من السبب فما أظنك عاقلا ان كنت تزعم ان ترفع ما نصبه الله وأقامه علمنا مشهودا ودع عنك ما تسمع من كلام أهل الله تعالى فانهم لم يريدوا بذلك ما توهمته بل جهلت ما أرادوه بقطع الاسباب كما جهلت ما أرادته الحق بوضع الاسباب وقد أقيمت بك على مدرجة الحق وأبنت لك الطريقة التى وضعها الله لعباده وأمرهم بالمشى عليها فاسلك وعلى الله قصد السبيل ولو شاء لهذا كم أجمعين وبعد هذا فاعلم ان العبد تارة يقيمه الحق فى معصيته وتارة يقيمه فى طاعته فأنأا بين لك من أين وقع للعبد هذا القبول للامرين ونبين لك رتبة الانسان من العالم وان الانسان له أمثال من جنسه والعالم يحمله ليس له مثل وما يتعلق بهذه المسئلة من الحقائق والاسرار بعد ان نجمع معانى ما أريد تفصيلها فى نظم يكون لك كالام الجامعة المختصرة الضابطة لرؤس المسائل حتى اذا أردت ان تبسطها الغيرك نبيك هذا النظم على عيونها فقلنا فى ذلك نكنى عن العبد

اذا عصى الله قد وفى حقيقته \* وان أطاع فقد وفى طريقته  
لولا القبول لما كان الوجود له \* والخلق يطلب بالمعنى خليقته  
ان المحال دليل ان نظرت فلا \* تعدل به شجة فاعلم حقيقته  
لا يقبل الكون والامكان يقبله \* فكل أمر فقد وفى سليقته  
لذلك فزنا من الاعلى بصورته \* عناية منه أعطاها خليقته  
لو كان للكون مثل عق تكرمته \* له ليطعمه جودا عقيقته  
لكنه مفرد والحق ليس له \* عين التغذى فما أعطاه صورته

اعلم وفقك الله أيها الولى الحليم ان العالم لما كان ممكنا ولم يكن محال قبل حاله الوجود والمحال لا يقبل الوجود فخالف



حقيقة الممكن بقبولها للوجود حقيقة المحال الذي لا يقبله ولما أوجد الله العالم انسانا كبيرا وجعل آدم وبنيه مختصر هذا العالم ولهذا أعطاه الاسماء كلها أي كل الاسماء المتوجهة على إيجاد العالم وهي الاسماء الالهية التي يظلمها العالم بذاته اذ كان وجوده عنها فقال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته اذ كانت الاسماء له وعنها وجد العالم فالعالم بجملته انسان كبير ولما كرمه الله بالصورة طلب العالم والامثال الشكر من الانسان على ذلك فكانت العقيدة التي جعل الله على كل انسان شكر الماخصة به من الوجود على هذه الحالة وجعلها في سابعه اذ كان على حالة لا تقبل التغذي منها لئلا يكون قد سعى لنفسه فاكلها الامثال وكل انسان مرهون بعقيقته وينبغي له اذا عاق عن نفسه في كبره ان لا ياكل منها شيئا ويطعمها الناس ولذلك لم يعق العالم بجملته عن نفسه وان كان على الصورة لانه مأموم يأكل عقيقته فانه مأموم الا الله والعالم والمعق عنه لا يأكل منها والحق ينتزه عن الغدا والاكل وليست هذه المنزلة الا لله فكانت عقيقة العالم تعود بمثابة فعل سبحانه بدلا من هذا الشكر الذي هو العقيقة التسبيح بحمده شكر اعلى ما ولاه من وجوده على صورته فقال وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا فبعنايته الازلية بنا أعطانا الوجود على الصورة ولم يعطنا السورة التي هي منزلته فان منزلته الربوبية ومنزلتنا الربوبية - ولذلك قلنا ان العالم لا يعق عن نفسه ينسك فانه لا يأكله والحق لا يكون له ذلك ولا ينبغي له فكانت عقيقته التسبيح بحمده لان التسبيح ينبغي له ولما كانت طبيعة الممكن قبل الوجود فظهر في عينه بعد ان لم يكن سماه خلقا مستقما من الخليقة وهي طبيعة الامر وحقيقته أي مطبوعا على الصورة وهي خليقته ولما أوجد الله على صورته وأوجد له عبادته فكان مأجودا عليه خلاف ما أوجد له فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد ان يطعمون وهو ما أشرنا اليه في العقيقة انه سبحانه لا ينبغي له ان يطعم فاشترك الجن مع الانس فيما وجد له لافيا وجد عليه ولما كانت صورة الحق تعطي ان لا تكون مأجورة ولا منبهة لعزتها سرت هذه العزة في الانسان طبعا فعضي ظاهر او باطنا من حيث صورته لانه على صورة من لا يقبل الامر والنهي والجبر الا ترى ابليس لما لم يكن على الصورة لم يعص باطنا فيقول للانسان ا كفر فاذا كفر يقول ابليس اني أخاف الله رب العالمين وما استكبر الا ظاهر اعلى آدم فقال أسجد لمن خلقت طينا وقال أنا خير منه خلقتني من نار والنار أقرب في الاضاءة النورية الى النور والنور اسم من أسماء الله والطين ظلمة محضة فقال أنا خير منه أي أقرب اليك من هذا الذي خلقته من طين وجهل ابليس ما فطر الله آدم عليه في ان تولى خلقه بيديه كمالا للصورة الالهية التي خلق عاها ولم يكن عند ابليس ولا الملائكة من ذلك ذوق فاعترض الكل الملائكة بما قالت وابليس بما قال فعصية الانسان بما خلق عليه وطاعته بما خلق له قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون أي يتذلوا للعرزق ويعرفوا منزلتي من منزلتهم فطريقة الانسان العبادة فانه عبد والعبد مقيد بسيد كما ان السيد مقيد بوجه بعبد فانه المسود والله غني عن العالمين فلم يلحق الممكن بدرجة المحال فزها عليه بقبوله الوجود الذي هو صفة الهية ولم يلحق بدرجة الوجود المطلق لان وجوده مستفاد مقيد فاذا نظر الى المحال ودرجته وما حصل له من ربه من الوجود ونظر في نفسه قبوله وامتيازه من المحال أدركه الكبرياء فعصى وقال أنار بكم الاعلى وادعى الالهية وما ادعاهما أحد من الجن واذا نظر الى افتقاره الى واجب الوجود واستفادته الوجود منه ومنته به عليه وجب الشكر عليه فذل وأطاع به فطاعته من وجه ما خلق له ومعصيته من وجه ما خلق عليه وشهوده المحال الذي ليس له هذه المرتبة فالوالم يكن المحال رتبة ثالثة ما وجد الممكن على من يزهو فان الشيء لا يزهو على نفسه والمفتقر لا يزهو على المفتقر اليه فلم يكن يتصور ان تقع معصية من الممكن فانظر ما أعجب ما تعطيه الحقائق من الآثار والمجد لله على ان علمنا ما لم نكن نعلم وفهمنا ما لم نكن نفهم وكان فضل الله علينا عظيما وهذا القدر كاف في هذا الباب ويحتوي هذا المنزل على علم الدعاء وعلم النبوة وعلم خطاب الكل في عين الواحد وعلم الزمان وعلم التقوى وعلم التعدي وعلم البرهان وتركيبه وعلم مكارم الاخلاق وعلم منزلة نفس الانسان عند الله من غيره وعلم العجز وعلم الايمان وعلم الانفاس وعلم التوكل وعلم الغيب وعلم الميزان وعلم التقديس وعلم حضرة الشكوك وعلم من تقدس بعد الخبث وعلم التكوين



وعلم التعليم وعلم الحياة الآخرة وعلم الاجارة من غيره وعلم الرحمة وعلم الشدة وعلم الرجوع والخسران وعلم مدارك العقول  
وعلم نهاية المطلب وعلم الامر الالهي وعلم العالم وعلم الاقتدار الالهي وعلم الاحاطة وهل ينتهي علم الله في العالم أم لا وما رأيت  
قائلا به الاشخاص واحدا بمكة كان يرى هذا الرأي وهو مذهب معروف لكني ما كنت رأيت قائلا به فانه ما من مذهب  
الاوقدر رأيت قائلا به فالله يسلك بنا سواء السبيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفى عشرين وثلاثمائة في معرفة منزل تسبيح القبضتين وتمييزهما

من عامل الحق بالاخلاص قدر بحا \* وان يكن فيه شرك فهو قد سماحا

العلم علمان موهوب وملتبس \* وخير علم ينال العبد ما منحا \*

كذلك معلوم علم الكسب ليس له \* في الوزن حظ لان العبد ما كدحا

يغتم قلبك ان خفت موازنه \* كما يسر اذا ميزانه رجحا

فاقدح زنادك لانكسل فليس لمن \* يسعى الى الحق قدر غير ما قدحا

الفكر في ذات من لاشئ يشبهه \* جهل فلا تلتفت للعقل ان جنحا

وادخل على باب تفرغ المحل ترى \* علم العيان اذا ما بابه فتحا \*

اعلم ان دار الاشقياء وملائكة العذاب وهم في تعظيم الله وتمجيده كما هم ملائكة النعيم في دار النعيم لا فرق كلهم عبد  
مطيع الواحد ينعم الله والآخر ينتقم لله وكذلك القبضتان وهما العالمان عالم السعادة وعالم الشقاوة ما منهم جارية ولا فهم  
جوهر فرد الا وهو مسج لله مقدس لجلاله غير عالم بما تصرفه فيه نفسه المدبرة له المكلفة التي كلفها الله تعالى عبادته  
والوقوف بهذه الجوارح وبعلم ظاهره عند ما حدث له فلو علمت الجوارح ما تعلمه النفس من تعيين ما هو معصية وما هو  
طاعة ما وافقته على مخالفتها ما تعان شيئا من الموجودات الا مسبحا لله مقدسا لجلاله غير أنها قد أعطيت  
من الحفظ القوة العظيمة فلا تصرفها النفس في أمر الا وتحتفظ على ذلك الامر وتعلمه والنفس تعلم ان ذلك طاعة  
ومعصية فاذا وقع الانكار يوم القيامة عند السؤال من هذه النفس يقول الله طابعت عليك شاهد من نفسك  
فتقول في نفسك ما من يشهد على فيسأل الله تعالى الجوارح عن تلك الافعال التي صرفها فيها فيقول للعين قولي فيما  
صرفك فتقول له يارب نظر بي الى امر كذا وكذا وتقول الاذن اصغى بي الى كذا وكذا وتقول اليد بطش بي في كذا  
وكذا والرجل كذلك والجلود كذلك والالسننة كذلك فيقول الله له هل تنكر شيئا من ذلك فيحار ويقول لا  
والجوارح لا تعرف ما الطاعة ولا المعصية فيقول الله ألم أقل لك على لسان رسولي وفي كتيبي لا تنظر الى كذا ولا تسمع  
كذا ولا تنسح الى كذا ولا تبطش بكذا ويعين له جميع ما تعلق من التكليف بالحواس ثم يفعل كذلك في الباطن فيما  
حجر عليه من سوء الظن وغيره فاذا عذبت النفس في دار الشقاء بما لمس الجوارح من النار وأنواع العذاب فأما  
الجوارح فتستعذب جميع ما يطر أعليها من أنواع العذاب ولذا سمي عذابا لانها تستعذب به كما يستعذب ذلك خزنة النار  
حيث ينتقم لله وكذلك الجوارح حيث جعلها الله محلا للتقام من تلك النفس التي كانت تحكم عليها والآلام  
تختلف على النفس الناطقة بما تراه في ملكها وما تنتقله اليها الروح الحيواني فان الحس ينقل للنفس الآلام في تلك  
الافعال المؤلمة والجوارح ما عندها الا النعيم الدائم في جهنم مثل ما هي الخزنة عليه بمجدة مسبحة لله تعالى مستعذبة  
لما يقوم به من الافعال كما كانت في الدنيا فيتحيل الانسان ان العضو يتألم لاحساسه في نفسه بالالم وليس كذلك  
انما هو المتألم بما تحمله الجارية الا ترى المريض اذا نام لاشك ان النائم حتى والحس عنده موجود والجرح الذي  
يتألم به في يقظته موجود ومع هذا لا يجد العضو المالم الا واجد للم قد صرف وجهه عن عالم الشهادة الى البرزخ فما  
عنده خبر فارفعت عنه الآلام الحسية وبق في البرزخ على ما يكون عليه اما في رؤيا مفرجة فيتألم أو في رؤيا  
حسنة فيتنعم فينتقل معه الألم والنعيم حيث انتقل فاذا استيقظ المريض وهو رجوع نفسه الى عالم الشهادة  
قامت به الآلام والوجاع فقد تبين لك ان كنت عاقلا من يحمل الالم منك ومن يحس به بمن لا يحس به ولا يحس به



ولو كانت الجوارح تتألم لانكرت كاتنكر النفس وما كانت تشهد عليه قال تعالى وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم وقال ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا فاسم كان هو النفس تسأل النفس عن سمعه وبصره وفؤاده كما قررناه يقال له ما فعلت برعيتك ألا ترى الوالى الجائر اذا أخذه الملك وعذبه عند استغاثه رعيته به كيف تفرح الرعيه بالانتقام من واليها كذلك الجوارح يكشف لك يوم القيامة عن فرحها ونعيمها بما تراها في النفس التي كانت تدبرها في ولايتها عليه لان حرمة الله عظيمة عند الجوارح ألا ترى العصاة من المؤمنين كيف يمتهم الله في النار امانة كما يشام المر يض هنا فلا يحس بالالم عناية من الله بمن ليس من أهل النار حتى اذا عاد واجما أخرجوا من النار ولو كانت الجوارح تتألم لوصفها الله بالالم في ذلك الوقت ولم يرد بذلك كتاب ولا سنة فان قلت فما فائدة حرقها حتى تعود جماعنا كل محل يعطى حقيقته فذلك المحل يعطى هذا الفعل في الصور ألا ترى الانسان اذا قعد في الشمس يسود وجهه وبدره والشقة اذا انشرت في الشمس وتبعث بالماء كما انشفت تبيض فهل أعطى ذلك الا المحل المخصوص والمزاج المخصوص فلم يكن المقصود العذاب ولو كان لم يتمم الله فيها امانة فان محل الحياة في النفوس يطلب النعيم أو الالم بحسب الاسباب المؤلمة والمنعمة فالقوابل هي الموصوفة بما ذكرناه واذا أحياهم الله تعالى وأخرجهم ونظر والى تغبر أولانهم وكونهم قد صاروا جماساءهم ذلك فينعم الله عليهم بالصورة التي يستحسنونها فينشتم عليها ليعلموا نعمة الله عليهم حين نقلهم مما يسوؤهم الى ما يسرهم فقد علمت يا أخى من يعذب منك ومن يتنعم وما أنت سواك فلا تجعل عيتك تشهد عليك فتبوء بالخسران وقد ولاك الله الملك وأعطاك اسماء من أسمائه فسماك ملكا مطاعا فلا تجر ولا تخف فان ذلك ليس من صفة من ولاك وان الله يعاملك بأمر قد عامل به نفسه فأوجب على نفسه كما أوجب عليك ودخل لك تحت العهد كما أدخلك تحت العهد فأمرك بشئ الا وقد جعل على نفسه مثل ذلك هذا التكون له الحجة البالغة ووفى بكل ما أوجبه على نفسه وطلب منك الوفاء بما أوجبه عليك هذا كله انما فعله حتى لا تقول أنا عبد قد أوجب على كذا وكذا ولم يتركنى لنفسى بل أدخلنى تحت العهد والوجوب فيقول الله له هل أدخلتلك فيما لم أدخل فيه نفسى ألم أوجب على نفسى كما أوجبت عليك ألم أدخل نفسى تحت عهدك كما أدخلتلك تحت عهدى وقلت لك ان وفيت بعهدى وفيت بعهدك قال تعالى قل يا محمد فلتة الحجة البالغة وهذا معنى قوله تعالى رب احكم بالحق وهل يحكم الله الا بالحق ولكن جعل الحق نفسه في هذه الآية ما مور النبى عليه السلام فان لفظه احكم أمر وأمره سبحانه أن يقول له ذلك قال تعالى قل يا محمد رب احكم بالحق وأكثر من هذا النزول الالهى الى العباد ما يكون فيأبها العبد أليس هذا من كرمه أليس هذا من لطفه ألم يف سبحانه بكل ما أوجبه على نفسه ألم يف بعهد كل من وفى له بعهدده ألم يصفح وعفا عن كثير مما لو شاء أخذ به عباده أين أنت أين نظرك من هذا الفضل العظيم من رب قاهر قادر لا يعارض ولا يقالب واعلم ان سبب وصف القبضتين بالتسبيح كونهما مقبوضتين للحق تعالى فجعل القبضتين في يده فقال هو لاء النار ولا أبالى وهو لاء الجنة ولا أبالى فهم ما عرفوا الا الله فهم يسبحونه ويمجدونه لانهم في قبضته ولا خروج لهم عن القبضة ثم ان الله بكرمه لم يقل فهو لاء العذاب ولا أبالى وهو لاء للنعيم ولا أبالى وانما أضافهم الى الدارين ليعمر وهما وكذا ورد في الخبر الصحيح ان الله اخلق الجنة والنار قال لكل واحدة منها لها على ملؤها أى أملؤها ساكنا اذا كان عمارة الدار بساكنها كما قال القائل وعمارة الاوطان بالسكان لانها محل ولا تكون محلا الا بالخالق فيها ولهذا يقول الله لجنهم هل امتلأت فتقول هل من مزيد فاذا وضع الجبار فيها قدمه قالت قطنى قطنى وفي رواية قط قط أى قد امتلأت فقد ملأها بقدمه على ما شاءه سبحانه من علم ذلك فيخلق الله فيها خلقا يعمرونها فقال تعالى ان لهم قدم صدق أى سابقة بأمر قد أعلمهم به قبل أن يعطيهم ذلك ثم أعطاهم فصدق فيما وعدهم به وقد وعد النار بان يملأها فكونه اذ يملأها بقدمه أى بسابقة قوله انه سيملؤها فصدق لها في ذلك بأن خلق فيها خلقا يعمرونها وضاف القدم الى الجبار لان هذا الاسم للعظمة والنار موجودة من العظمة والجنة موجودة من الكرم فلهمذا اختص اسم الجبار بالقدم للنار وأضافه اليه فيستروح من هذا عموم الرحمة في الدارين وشمولها حيث ذكرهما ولم يتعرض لذكر الآلام وقال بامتلائها وما تعرض لشي من



ذلك وهذا كله من سلطان قوله لعباده ان رحمة سبقت غضبه فالسابقة حكمة أبد او يقال لفلان في هذا الامر سابقة  
 قدم فذلك بشرى ان شاء الله وان السكتى لاهل النار في النار لا يخرجون منها كما قال تعالى خالدين فيها يعني في النار  
 وخالدين فيها يعني في الجنة ولم يقل فيه فيريد العذاب فلو قال عند ذكر العذاب خالدين فيه أشكل الامر ولما عاد الضمير  
 على الدار لم يلزم العذاب فان قال قائل فكذلك لا يلزم النعيم كالم يلزم العذاب قلنا وكذلك كنا نقول ولكن لما قال الله  
 تعالى في نعيم الجنة انه عطاء غير مجد وذأى عطاء غير مقطوع وقال لا مقطوعة ولا ممنوعة لهذا قلنا بالخلود في النعيم والدار  
 ولم يرد مثل هذا لفظ في عذاب النار فلهذا لم نقل به فان قلت فقد قال خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة حلالنا انما ذلك  
 في موطن من موطن الآخرة والضمير يعود على الوزر لا على العذاب فاذا أقيموا في حمل الانتقال التي هي الاوزار  
 يحملونها كما قال يحملون ألقاها مع ألقاها لم وليستلن يوم القيامة عما كانوا يفترون وهو زمان مخصوص فيقول  
 خالدين فيه أى في حمل الوزر من الموضع الذي يحملونه من خروجهم من قبورهم الى أن يصلوا به الى النار فيدخلونها فهم  
 خالدون فيه في تلك المدة لا يفتر عنهم ولا يأخذهم من على ظهورهم غيرهم قال تعالى من أعرض عنه فانه يحمل يوم القيامة  
 وزر خالدين فيه فاعاد الضمير على الوزر وجعله ليوم القيامة هذا الحمل ويوم القيامة مدته من خروج الناس من قبورهم  
 الى أن ينزلوا منازلهم من الجنة والنار وينقضى ذلك اليوم فينقضى بانقضائه جميع ما كان فيه وبما كان فيه الخلود في  
 حمل الاوزار فلما انقضى اليوم لم يبق للخلود ظرف يكون فيه وانتقل الحكم الى النار والجنان والعذاب والنعيم المختص  
 بهما وما ورد في العذاب شئ يبدل على الخلود فيه كما ورد في الخلود في النار ولكن العذاب لا بد منه في النار وقد غيب عنا  
 الأجل في ذلك وما نحن منه من جهة النصوص على يقين الا ان الظواهر تعطى الاجل في ذلك ولكن كميته بمجھولة  
 لم يرد بهانص وأهل الكشف كلهم مع الظواهر على السواء فهم قاطعون من حيث كشفهم فيسلم لهم اذ لانص يعارضهم  
 وينقي نحن مع قوله تعالى ان ربك فعال لما يريد أى شئ أراد فهو ذلك ولا يلزم أهل الايمان أكثر من ذلك الا ان يأتي  
 نص بالتعيين متواتر فيفيد العلم حينئذ يقطع المؤمن والافلا فسبحان المسبح بكل لسان والمدلول عليه بكل برهان وهذا  
 المنزل يتضمن علوما جمة منها علم التنزيه الذى يليق بكل عالم فان التنزيه يختلف باختلاف العوالم وان كل عالم ينزه الحق  
 على قدر علمه بنفسه فينزهه من كل ما هو عليه اذ كان كل ما هو عليه محدث فينزه الحق عن قيام الحوادث به أعنى  
 الحوادث المختصة به ولهذا يختلف تنزيه الحق باختلاف المترين فيقول العرض مثلا سبحان من لا يفتقر في وجوده الى  
 محل يكون ظهوره به ويقول الجوهر سبحان من لا يفتقر في وجوده الى موجود يوجده ويقول الجسم سبحان من لا يفتقر  
 في وجوده الى اداة تمسكه فهذا حصر التنزيه من حيث الامهات لانه ما ثم الاجوهر أو جسم أو عرض لا غير ثم كل صنف  
 يختص بأمر لا تكون لغيره فسبح الله من تلك الصفات ومن ذلك المقام والانسان الكامل يسبح الله بجميع تسبيحات  
 العالم لانه نسخة منه اذ كشفه عن ذلك ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم تمييز الاشياء ويتضمن علم الحق الخالق به  
 الذى يشير اليه عبد السلام أبو الحكم ابن بركان في كلامه كثير او كذلك الامام سهل بن عبد الله التستري ولكن  
 يسميه سهل بالعدل ويسميه أبو الحكم الحق الخالق به أخذ من قوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق  
 وله فيه كلام كبير شاف ويتضمن علم الصورة وهل هي عرض أو جوهر فان الناس اختلفوا في ذلك وفيه علم الرجعة وفيه  
 علم العلم أى بماذا يعلم العلم وفيه علم الغيب والشهادة وفيه علم الورد والصدور وفيه علم الاعتبار وما حده وفيه علم الاذواق  
 وهي أول مبادئ التجلى وفيه علم العلل ومراتبها ومن يجوز ان بوصفها بمن لا يجوز وفيه علم تجلى الزعامة وهل مدلولها  
 العلم أم لا وقوله عليه السلام الزعيم غارم وزعيم القوم مارتبه ولم سمي زعيما وفيه علم الايمان وفيه علم التورود وغيره  
 ولكن النور المنزل لا غير وفيه علم الخبرة والمخبرة وفيه علم المتاجر المرحبة وأزمنتها والخسران وفيه علم الوعد والوعيد  
 وفيه علم الاذن الالهى وفيه علم الالهي وهل هو عام أو خاص والفرق بين الامر والاذن وهل يعصى في الاذن كما يعصى في  
 الامر أم لا وفيه وصف العلم بالاخطا وفيه علم التوحيد لما ذاب رجوع وفيه علم التوكل وفيه علم مراتب الخلق في الولاية  
 والعداوة وفيه علم الانذار والتحذير ومن يحذر منه وما يحذر منه وفيه علم الفرق بين الاستطاعة والحق وفيه علم شرف



صفة الكرم وفيه علم سبب الطلب الالهي من العباد وفيه علم نتائج الشكر وفيه علم الفرق بين الحلم والعمو وفيه علم ترتيب الاشياء وفيه علم الحجاب الالهي الاحي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل  
 الباب الاحد والعشرون وثلاثمائة في معرفة منزل من فرق بين عالم الشهادة وعالم الغيب وهو من الحضرة المحمدية

للعقل نور وللإيمان أنوار \* ان البصائر للابصار أبصار  
 العين والسمع والاحساس أجمعه \* للعقل في الكسب أعوان وأنصار  
 بالعين تبصر علم الغيب لا يحجي \* لا يحجبك أوهام وأفكار  
 من لم يحصل علوم الغيب عن بصر \* فاتها خلف ستر الصون أبقار  
 قالوا اعتبر ان في الاكوان معرفة \* الدار تجهل رب الدار يادار

اعلم أيها الولي الجيم ان الوجود مقسم بين عابد ومعبود فالعابد كل ماسوى الله تعالى وهو العالم المعبر عنه والمسمى عبد او المعبود هو المسمى الله وما في الوجود الا ما ذكرناه فكل ماسوى الله عبد لله مما خلق ويخلق وفيما ذكرناه أسرار عظيمة تتعلق بباب المعرفة بالله وتوحيده وبمعرفة العالم وربته وبين العلماء في هذه المسئلة من الخلاف ما لا يرتفع أبدا ولا يتحقق فيه قدم يثبت عليه ولهذا قدر الله السعادة لعباده بالايان وفي العلم بتوحيد الله خاصة ما تم طريق الى السعادة الا هذان فالايان متعلقه الخبر الذي جاءت به الرسل من عند الله وهو تقليد محض تقبله سواء علمناه ولم نعلمه والعلم ما أعطاه النظر العقلي أو الكشف الالهي وان لم يكن هذا العلم يحصل ضرورة حتى لا تقدح فيه الشبه عند العالم به والافليس بعلم ثم نقول والعالم عالمان ما ثم ثالث عالم يدركه الحس وهو المعبر عنه بالشهادة وعالم لا يدركه الحس وهو المعبر عنه بعالم الغيب فان كان مغيبا في وقت وظهر في وقت للحس فلا يسمى ذلك غيبا وانما الغيب ما لا يمكن ان يدركه الحس لكن يعلم بالعقل اما بالدليل القاطع واما بالخبر الصادق وهو ادراك الايمان فالشهادة مدر كها الحس وهو طريق الى العلم ما هو عين العلم وذلك يختص بكل ماسوى الله ممن له ادراك حسي والغيب مدر كه العلم عينه وفيما ذكرناه ناهت العقول وحارت الالباب ثم ان الانسان اذا دخل هذه الطريقة التي نحن عليها وأراد ان يتميز في علمها وساداتها فينبغي له ان لا يقيد نفسه بالابالله وحده وهو التقييد التذاتي له الذي لا يصح له الانفكاك عنه جملة واحدة وهي عبودية لا تقبل الحرية بوجه من الوجوه وملك لا يقبل الزوال واذا لم يقيد الانسان نفسه بالابا هو مقيده به في ذاته وهو كما قلنا تقييده بالله الذي خلقه فقدره ثم السبيل يسره فينبغي له ان كان له هذه المرتبة ولا بد ان لا يقف بنفسه الا في البرزخ وهو المقام المتوهم الذي لا وجود له الا في الوهم بين عالم الشهادة والغيب بحيث ان لا يخرج شيء من الغيب المتعجب الذي يتصف في وقت بالشهادة لا بالغيب الذي لا يستحيل عليه ان يكون شهادة بوجه من الوجوه الا وهذا الواقع يعلمه فاذا برز الى عالم الشهادة وأدركه فلا يخجل او ما ان يبقى في عالم الشهادة ولا يبقى كالاعراض فان لم يبقى فلا بد ان يفارق الشهادة واذا فارق الشهادة فانه يدخل الى الغيب الذي لا يمكن ان يدرك أبدا شهادة ولا يكون له رجوع بعد ظهوره الى الغيب الذي خرج منه لان مقام الغيب الذي خرج منه هو الغيب الامكاني والذي انتقل اليه بعد حصوله في الشهادة الغيب المحالي فذلك الغيب المحالي لا يظهر عنه أبدا شيء يتصف بالشهادة ولم يمكن هذا الذي انتقل اليه يتصف بالشهادة وقتا ما وأحوالا ما لذلك دخل في ذلك الغيب ولم يرجع الى الغيب الذي خرج منه واذا وقف الانسان في هذا المقام وتحقق به أخذ الحق وأوقفه بينه وبين كل ماسواه من نفسه ومن غيره أعني من نفس العبد فيرى نفسه وعينه وهو خارج عنها في ذلك المقام الذي أوقفه وبراها مع من سواه من العالم وهو عينه كما رأى آدم نفسه وذريته في قبضة الحق وهو خارج عن قبضة الحق التي رأى نفسه فيها في حال رؤيته نفسه خارجا عنها كما ورد في الخبر الالهي فاذا وقف في هذا المقام وهو أرفع مقادير الكشف وكل مقام فهو دونه وهذا كان مقام الصديق رضي الله عنه الذي فضل به على من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فضل عليه أما من الحاضر بن أو من الامة لا يدري أي ذلك أراد صلى الله عليه وسلم الا من جاءه الخبر الصادق في كشفه لا غير فاذا وقف في هذا المقام استشرف على الغيبين الغيب الذي يوجد منه الكائنات والغيب الذي ينتقل اليه بعض الكائنات بعد اتصافها بالشهادة وهذه



مسئلة جليلة القدر لا يعلمها كثير من الناس أعني هذه الامور التي خرجت من الغيب الى الشهادة ثم انتقلت الى الغيب وهي الاعراض الكونية هل هي أمور وجودية عينية أو هي أحوال لا تنصف بالعدم ولا بالوجود ولكن تعقل فهي نسب وهي من الاسرار التي حار الخلق فيها فانها ليست هي الله ولا لها وجود عيني فتكون من العالم أو تكون مما سوى الله فهي حقائق معقولة اذا نسبتها الى الله عز وجل قبلها ولم تستحل عليه واذا نسبتها الى العالم قبلها ولم تستحل عليه ثم انها تنقسم الى قسمين في حق الله فمنها ما يستحيل نسبه الى الله فلا تنسب اليه ومنها ما لا يستحيل عليه فالتى لا يستحيل على الله يقبله العالم كله الانسبة الاطلاق فان العالم لا يقبله ونسبة التقييد يقبله العالم ولا يقبله الله وهذه الحقائق المعقولة طر الاطلاق الذي لا يكون لسواها فقبلها الحق والعالم وليست من الحق ولا من العالم ولا هي موجوة ولا يمكن ان ينكر العقل العالم بها فن هنا وقعت الحيرة وعظم الخطب وافترق الناس وحارت الحيرات فلا يعلم ذلك الا الله ومن أطلع الله على ذلك وذلك هو الغيب الصحيح الذي لا يوجد منه شيء فيكون شهادة ولا ينتقل اليه بعد الشهادة وما هو محال فيكون عدما محضاً ولا هو واجب الوجود فيكون وجوداً محضاً ولا هو ممكن يستوى طرفاه بين الوجود والعدم وما هو غير معلوم بل هو معقول معلوم فلا يعرف له حدود ولا هو عابد ولا معبود وكان اطلاق الغيب عليه أولى من اطلاق الشهادة لكونه لا عين له يجوز ان تشهد وقتاً ما فهذا هو الغيب الذي انفرد الحق به سبحانه حيث قال عالم الغيب وما قرنه بالشهادة فلا يظهر على غيبه أحد والغيب الذي قرنه بالشهادة هو الذي يقابل الشهادة فوصف الحق نفسه بعلم المتقابلين فقال عالم الغيب والشهادة هذا هو المراد هنا وان اشترك هذا مع الغيب في الاسمية فان قلت فافائدة الاستثناء في قوله الا من ارضى من رسول قلنا تدبر ما هو الغيب الذي اطع عليه الرسل وبما ذار بطه فتعلم ان ذلك علم التكليف الذي غاب عنه العباد ولهذا جعل له الملائكة رصداً حذراً من الشياطين ان تلقى اليه ما ينقله الى الخلق ويعمل به في نفسه من التكليف الذي جعله الله طرياً الى سعادة العباد من أمر ونهي ليعلم ان قدماً بلغوا رسالات ربهم فكانه مستثنى منقطع أى انقطع هذا الغيب من ذلك الغيب انقطاعاً حقيقياً لا انقطاعاً جزئياً من كل لما وقع الاشتراك في لفظة الغيب لذلك قلنا مستثنى ولما خالفه في الحقيقة قلنا منقطع بخلاف المستثنى المتصل فانه أيضاً منقطع ولكن بالحال لا بالذات تقول في المتصل ما في الدار انسان الا يزيد فهذا المستثنى متصل لانه انسان قد فارق غيره من الاناسي بحالة كونه في الدار لا بحقيقته اذ لم يكن في الدار انسان الا هو فالانقطاع في الحال لا غير فاذا قلت ما في الدار انسان الاجار فهذا منقطع بالحقيقة والحال فكذلك الغيب الذي يطالع عليه الرسل بالرصد من الملائكة من أجل المردة من الشياطين هو الرسالة التي يبلغونها عن الله ولهذا قال ليعلم ان قدماً بلغوا رسالات ربهم فاضاف الرسالة الى قوله لربهم لما علموا ان الشياطين لم تلق اليهم أعني الى الرسل شيئاً فتيقنوا ان تلك رسالة من الله لا من غيره وهل هذا القدر الذي عبر عنه في هذه السورة المعينة في قوله الا من ارضى من رسول هل ذلك الاعلام لهذا الرسول بواسطة الملك أو لم يكن في هذا الوحي الخاص ملك وهو الاظهر والاوجه والاولى وتكون الملائكة تحف أنوارها برسول الله صلى الله عليه وسلم كاطالة حول القمر والشياطين من وراءها لا تجد سبيلاً الى هذا الرسول حتى يظهر الله له في اعلامه ذلك من الوحي ماشاء ولكن من علم التكليف الذي غاب عنه وعن العباد علمه خلافاً لما في أهل الحق في ذلك اذ يرون ان العبد يعلم بعض القربات الى الله بعقله لا كلها وهذا القول لا يصح منه شيء فلا يعلم القرية الى الله التي تعطى سعادة الابد للعبد الا من يعلم ما في نفس الحق ولا يعلم ذلك أحد من خلق الله الا باعلام الله كما قال ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فلا يس في كتابنا هذا ولا في غيره أصعب من تصور هذه المسئلة على كل طائفة واعلم ان العباد اذا وقفوا الحق تعالى كما قلنا بين الله وبين كل ما سواه وهذه بينية اله وعبد لا بينية حد فان الله تعالى جده أن يعلم حده فاذا وقف العبد في هذا المقام علم انه معتنى به حيث شغله الله تعالى بمطالعة الانفعالات عنه وابتعاد الاعيان من قدرته تعالى واتصافها بالوجود في حضرة امكانها ما أخرجها منها ولا حال بينها وبين موطنها لكنه كساها خلعة الوجود فانصفت به بعد ان كانت موصوفة بالعدم مع ثبوت العين في الخالين وبقي الكلام في ذلك الوجود الذي كساه الحق لهذا الممكن ولم يخرجها عن موطنه هو ذلك الوجود هل كان معدوماً وجد فالوجود لا يكون عدماً



ولما وجودا وان كان معدوما فاحضرته ان كانت الامكان فلا فرق بينه وبين هذه العين التي خلع عليها الوجود فان الوجود من حيث ما هو معدوم في هذه الحضرة محتاج الى وجوده هذا يتسلسل ويؤدي الى محال وهو ان لا توجد هذه العين وقد وجدت وما خرجت هذه العين عن حضرة الامكان فكيف الامر فاعلم ان الوجود لهذه العين كالصورة التي في المرآة ما هي عين الرائي ولا غير عين الراي ولكن المحل المرئي فيه به وبالناظر المنجلي فيه ظهرت هذه الصورة فهي مرآة من حيث ذاتها والناظر ناظر من حيث ذاته والصورة الظاهرة تتنوع بتنوع العين الظاهرة فيها كالمرآة اذا كانت تؤخذ طولاً ترى الصورة على طولها والناظر في نفسه على غير تلك الصورة من وجه وعلى صورته من وجه فلما رأينا المرآة طاحم في الصورة بذاتها ورأينا الناظر يخالف تلك الصورة من وجه علمنا ان الناظر في ذاته ما أثر فيه ذات المرآة ولم يتأثر ولم تكن تلك الصورة هي عين المرآة ولا عين الناظر وانما ظهرت من حكم التجلي للمرآة علمنا الفرق بين الناظر وبين المرآة وبين الصورة الظاهرة في المرآة التي هي غيب فيها ولهذا اذا رأى الناظر يبعد عن المرآة يرى تلك الصورة تبعد في باطن المرآة واذا قرب قربت واذا كانت في سطحها على الاعتدال ورفع الناظر يده اليمنى رفعت الصورة اليد اليسرى تعرفه أي وان كنت من تجليك وعلى صورتك فما أنت أنا ولا أنا أنت فان عقلت ما بينناك عليه فقد عامت من أين اتصف العبد بالوجود ومن هو الموجود ومن أين اتصف بالعدم ومن هو المعدوم ومن خاطب ومن سمع ومن عمل ومن كف وعامت من أنت ومن ربك وأين منزلتك وانك المقتقر اليه سبحانه وهو الغني عنك بذاته قال بعض الرجال ما في الحبة الا الله وأراد هذا المقام يريدانه ما في الوجود الا الله كما لو قلت ما في المرآة الا من تجلي لها الصدقت مع علمك انه ما في المرآة شيء أصلاً ولا في الناظر من المرآة شيء مع ادراك التنوع والتأثير في عين الصورة من المرآة وتكون الناظر على ما هو عليه لم يتأثر فسبحان من ضرب الامثال وأبرز الاعيان دلالة عليه انه لا يشبهه شيء ولا يشبه شيئاً وليس في الوجود الا هو ولا يستفاد الوجود الا منه ولا يظهر لموجود عين الابتجليه فالمرآة حضرة الامكان والحق الناظر فيها والصورة أنت بحسب امكانتك فامامك واما انسان واما فرس مثل الصورة في المرآة بحسب ذات المرآة من الهيئة في الطول والعرض والاستدارة واختلاف أشكالها مع كونها مرآة في كل حال كذلك الممكنات مثل الاشكال في الامكان والتجلي الالهي يكسب الممكنات الوجود والمرآة تكسبها الاشكال فيظهر الملك والجوهر والجسم والعرض والامكان هو هو لا يخرج عن حقيقته وأوضح من هذا البيان في هذه المسئلة لا يمكن الا بالتصريح فقل في العالم ما نشاء وانسبه الى من تشاء بعد وقوفك على هذه الحقيقة كشفاً وعلماً فان وقفت عن اطلاق امر تعطيك الحقيقة اطلاقه فيما تتوقف الاشرعاً اذ باع الله الذي له التحجير عليك فاعتمد على الادب الالهي وتقرب الى الله بما أمرك أن تقرب اليه به حتى يكشف لك عنك فتعرف نفسك فتعرف ربك وتعرف من أنت ومن هو والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي هذا المنزل علم الوجهين وعلم الحضرة التي يكون فيها عين الصدق من عين الكذب وعلم ما يستتر به العبد مما يكون فيه شقاؤه وعلم اختلاف الاحوال وعلم الختم وعلم العدد وخواصه وعلم التشبيه وعلم الانسان من حيث طبيعته لا غير وعلم السوابق واللواحق وعلم الارزاق والخزائن وعلم الحجب المانعة وعلم التملك وعلم الجود المتوجه وعلم اتفاق الوكيل من مال موكله وتصرفه فيه تصرف المالك مع كون المال ليس له وعلم التمني وعلم القضاء والحمد لله رب العالمين وأقول سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك

### الباب الثاني والعشرون وثلاثمائة في معرفة منزل من باع الحق بالخلق وهو من الحضرة المحمدية \*

جمع الانام على امام واحد \* عين الدليل على الاله الواحد  
 فاذا ادعى غير الاله مقامه \* ذلك الدليل على الخيال الفاسد  
 هبها أين الواحد العلم الذي \* لا يقبل النسب التي في الشاهد  
 لا يقبل العقل الصحيح من الذي \* تعطي الشريعة من وجود الزائد



الالذى للفكر فيه مدخل \* والواقفي مماثل للجاحد

لا تعبد الاقوام غير عقولهم \* والناس بين مسلم ومعاند

قال الله عز وجل والهمك الواحد وقال تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقال سبحانه انى جاعل فى الارض خليفة  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بويح خليفتين فاقتلوا الاخر منهما وقال صلى الله عليه وسلم الخلفاء من قر يش  
والقرش التقبض والاجتماع ولما كانت هذه القبيلة جمعت قبائل سميت قر يشاى مجموع قبائل ومنها حيوان بحرى  
يقال له القرش رأته وهو متقبض مجتمع وكذلك الامام ان لم يكن متصفا باخلاق من استخلفه جامعها مما يحتاج اليه  
من استخلف عليهم والافلا تصح خلافته فهو الواحد المجموع فأحدية له واحدة الجع وله من الايام يوم الجمعة وهو الاجتماع  
فى المصر على امام واحد وله من الاحوال الصلاة لانه لا يقيمها الا امام واحد فى الجماعة ويكون اقرهم أى أكثرهم جعاً  
للقرآن وله من مراتب العلوم علوم الانوار وان لم يعط علوم الاسرار فلا يبالى صاحب هذا المقام فان الصلاة نور والنور  
يهتدى به ولا بد للامام من نور يكشف به ويمشى به فى العالم الذى ولاه الله عليهم وقد توفرت هم العالم فى كل قرية  
أو بلدة أو جماعة ان يكون لهم رأس يرجعون اليه ويكونون تحت أمره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث  
سرية ولو كانت السرية رجلين أمر أحدهما وهو مقام شريف له علم خاص من كان فيه ذلك العلم ينبغى ان يكون اماماً  
الأتري لما طعنت الصحابة فى اماره اسامة بن زيد لما قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجيش فبرز خارج المدينة  
وأمره ان يطأ بحيشه ذلك أرض الروم وفى جملة الجيش أبو بكر وعمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للطاعنين  
فى امارته طال والله ما طعنتم فى اماره ابيه قبل ذلك أما والله انه تخلق بها وجد بر بها وقد طعنت الملائكة فى خلافة  
آدم عليه السلام وعليهم فاجابهم الله على ذلك كما أجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حق اسامة تخلقوا باخلاق الله فى  
ذلك واتخاذ الامام واجب شرعاً كونه موجوداً فى فطرة العالم أعنى طلب نصب الامام فان قلت فما نص الشارع بالامر  
على اتخاذ الامام فمن أين يكون واجبا قلنا ان الله تعالى قد أمر باقامة الدين بلا شك ولا سبيل الى اقامته الا بوجود الامان  
فى أنفس الناس على أنفسهم وأموالهم وأهلهم من تعدى بعضهم على بعض وذلك لا يكون أبداً ما لم يكن ثم من تخاف  
سقوطه وترجى رحته يرجع أمرهم اليه ويجمعون عليه فاذا فرغت قلوبهم من الخوف الذى كانوا يخافونه على  
أموالهم ونفوسهم وأهلهم تفرغوا الى اقامة الدين الذى أوجب الله عليهم اقامته وما لا يتوصل الى الواجب الا به  
فهو واجب فاتخاذ الامام واجب ويجب ان يكون واحداً لتلايخلفاً فيؤدى الى امتناع وقوع المصلحة والى الفساد  
فقد تبين لك ما المراد بتوحيد الله الذى أمرنا بالعلم به انه توحيد الالهية له سبحانه لا اله الا هو قال تعالى فاعلم انه لا اله  
الا الله ولم يقل فاعلم انه لا تنقسم ذاته ولا انه ليس بمركب ولا انه مركب من شئ ولا انه جسم ولا انه ليس بجسم بل قال  
فى صفته انه ليس كمثل شئ ولم يلم يتعرض الحق سبحانه الى تعريف عبادته بما خاضوا فيه بعقولهم ولا أمرهم الله فى  
كتابه بالنظر الفكرى الا يستدلوا بذلك على انه الواحد أى انها لا تدل الاعلى الوحداية فى المرتبة فلا تتخذوا الهين  
اثنين انما هو الواحد فزادوا فى النظر وخرجوا عن المقصود الذى كلفوه فابتغوا الصفات لم يشبهتها بنفسه ونفت عنه  
طائفة أخرى تلك الصفات ولم ينفعها عن نفسه ولا نص عليها فى كتابه ولا على السنة أنبيائه ثم اختلفوا فى اطلاق الاسماء  
عليه فمنهم من أطلق عليه ما لم يطلق على نفسه وان كان اسم تزيه ولكنه فضول من القائل به والخائض فيه ثم أخذوا  
يتكلمون فى ذاته وقد نهاهم الشرع عن التفكير فى ذاته جل وتعالى وقد قال سبحانه ويحذركم الله نفسه أى  
لا تعرضوا للتفكير فيها فاضاف الى فضولهم عصيان الشرع بالخوض فيما هو اعنه فمن قائل هو جسم ومن قائل ليس  
بجسم ومن قائل هو جوهر ومن قائل ليس بجوهر ومن قائل هو فى جهة ومن قائل ليس فى جهة وما أمر الله أحداً من  
خلقه بالخوض فى ذلك جملة واحدة لا الثانى ولا المثبت ولو سئلوا عن تحقيق معرفة ذات واحدة من العالم ما عرفوها  
ولو قيل لهذا الخائض كيف تدبر نفسك لبدنك وهل هى داخله فيه أو خارجه عنه أو داخله ولا خارجه وانظر بعقلك  
فى ذلك وهل هذا الزائد الذى يتحرك به هذا الجسم الحيوانى ويصرو ويسمع ويتخيل ويتفكر لماذا يرجع هل



لواحد أو لكثيرين وهل يرجع الى عرض أو الى جوهر أو الى جسم وتطلبه بالدلة العقلية على ذلك دون الشرعية ما وجد لذلك دليلا عقليا أبدا ولا عرف بالعقل ان للارواح بقاء وجودا بعد الموت وكل ما اتخذوه دليلا في ذلك مدخول لا يقوم على ساق فإما من مأخذ فيه الا وهو يمكن والممكن لا يقوم دليل عقلي على وجوب وجوده ولا وجوب عدمه اذ لو كان كذلك لاستحالت حقيقة امكانه فما لنا الا ما نص عليه الشرع فالعاقل يشغل نفسه بالنظر في الاوجب عليه لا يتعداه فان المدة يسيرة والانفاس نفائس واما مضى منها لا يعود فاعلم ان الله واحد لا اله الا هو مسمى بالاسماء التي يفهم منها ومن معانيها انها لا تنبغى الا له ولمن تكون له هذه المرتبة ولا تتعرض يا ولي للغموض في الماهية والكمية والكيفية فان ذلك يخرجك عن الخوض فيما كلفته والزم طريقة الايمان والعمل بما فرض الله عليك واذ كرر بك بالغد والآصال بالذكر الذي شرعه لك من تهليل وتسبيح وتحميد واتق الله فاذا شاء الحق ان يعرفك بما شاء من علمه فأحضر عقلك ولبك لقبول ما يعطيك ويهبك من العلم به فذلك هو النافع وهو النور الذي يحيى به قلبك وتمشى به في عالمك وتأمن فيه من ظلم الشبه والشكوك التي تطرأ في العلوم التي تنتجها الافكار فان النور هو النور فالنور من نور المنظر الظلم في المحل الذي يظهر فيه فالوكان هذا العلم الذي أعطاه التفكر في الله نورا كما يزعم ما طرأ على المحل ظلمة شبيهة ولا ظلمة تشكيك أصلا وقد طرأت والظلمة ليس من شأنها ان تنفر النور ولا لها سلطان عليه وإنما السلطان للنور المنفر الظلم فدل ذلك على ان علوم المتكلمين في ذات الله والخاضعين فيه ليست أنوارا وهم يتخيلون قبل ورود الشبهة انهم في نور وعلى بينة من ربهم في ذلك فلا يبدو لهم نقصهم حتى ترد عليهم الشبهة وما يدرك لعل تلك الشبهة التي يزعمون انها شبهة هي الحق والعلم فانك تعلم قطعا ان دليل الاشعري في اثبات المسئلة التي ينفيها المعتزلي هو الحق وأنه شبهة عند المعتزلي ودليل المعتزلي الذي ينفي به ما يشبهه الاشعري شبهة عند الاشعري ثم انه من مذهب الاوله أئمة يقومون به وهم فيه مختلفون وان اتصفوا جميعهم مثلا بالاشاعة فيذهب أبو المعالي خلاف ما ذهب اليه القاضي ويذهب القاضي الى مذهب يخالف فيه الاستاذ ويذهب الاستاذ الى مذهب في مسئلة يخالف فيه الشيخ والكل يدعي انه اشعري وكذلك المعتزلة وكذلك الفلاسفة في مقالاتهم في الله وفيما ينبغي ان يعتقد ولا يزالون مختلفين مع كون كل طائفة يجمعها مقام واحد واسم واحد وهم مختلفون في أصول ذلك المذهب الذي جمعهم فان الفروع لا تعتبر رأينا للمسلمين رسلا وأنبياء قد بما واحد يشامون آدم الى محمد ومن بينهم ما عليهم الصلاة والسلام مارأينا أحد منهم قط اختلفوا في أصول معتقدتهم في جناب الله بل كل واحد منهم يصدق بعضهم بعضا ولا سمعنا عن أحد منهم انه طرأ عليه في معتقده وعلمه بر به شبهة قط فانفصل عنها بدليل ولو كان لنقل ودون ونطق به الكتب كما نقل سائر ما تكلم فيه من ذلك ممن تكلم فيه ولا سيما والانباء تحكمت في العامة في أنفسها وأموالها وأهلها وهجرت وأباحت وأوجبت ولم يكن لغيرها هذه القوة من التحكم فكانت الدواعي تتوفر على نقل ما اختلفوا فيه في جانب الحق لانهم ينتمون اليه ويقولون انه أرسلهم وأتوا بالدلائل على ذلك من المجزات ولا نقل عن أحد منهم انه طرأت عليه شبهة في علمه بر به ولا اختلفوا في ذلك وكذلك أهل الكشف المتقون من اتباع الرسل ما اختلفوا في الله أي في علمهم به ولا نقل عن أحد منهم ما يخالف به الآخر فيه من حيث كشفه واخباره لا من حيث فكره فان ذلك يدخل مع أهل الافكار فهذا مما يدل على ان علومهم كانت أنوارا لم يتمكن شبهة ان تتعرض اليهم جملة واحدة فقد علمت ان النور انما اخص بأهل النور وهم الانبياء والرسل ومن سلك على ما شرعوه ولم يتعد حدود ما قرروه واتقوا الله ولزموا الادب مع الله فهم على نور من ربهم نور على نور ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلفا كثيرا يعني في نعت الحق وما يجب له فان الناظر بفكره في معتقده لا يبيح على حالة واحدة دائما بل هو في كل وقت بحسب ما يعطيه دليله في زعمه في وقته فيخرج من أمر الى نقيضه وقد للتك يا أخى على طريق العلم النافع من أين يحصل لك فان سلكك على صراطه المستقيم فاعلم ان الله قد أخذ بيدك واعتنى بك واصطنعك لنفسه فالله يحول بيننا وبين سلطان أفكارنا فيما لم نؤمر بالتفكير فيه وقد بان لك بما ذكرناه انه ما دخل عليهم ما دخل الامن الفضول ولهذا وقع الخلاف ولعبت بهم الافكار والاهواء ألا ترى الامر الذي أباح لهم الشارع ان



يطلبوا علمه ما اختلف فيه اثنان منهم فلو طلب منهم غير ذلك مما اختلفوا فيه ما اختلفوا ايضا فيه فدل ذلك على انه ما طلب الحق منهم ذلك فان قلت فما هو الذي اتفقوا فيه قلنا اجتمعت الادلة العقلية من كل طائفة بل من ضرورات العقول ان لهم موجداً وأوجدتهم يستندون اليه في وجودهم وهو غنى عنهم ما اختلف في ذلك اثنان وهو الذي طلب الحق من عباده اثبات وجوده فلو وقفوا هنا حتى يكون الحق هو الذي يعرفهم على لسان رسوله بما ينبغي ان يضاف اليه ويسمى به أفلحوا وانما الانسان خلق عجولاً ورأى في نفسه قوة ففكر به فتصرف بها في غير محلها فتكلم في الله بحسب ما أعطاه نظره والامر جمة مختلفة والقوة المفكرة متولدة من المزاج فيختلف نظرها باختلاف مزاجها فيختلف ادراكها وحكمها فيما أدر كته فالله يرشدنا ويجعلنا ممن جعل الحق امامه والتزم ما شرع له ومشى عليه انه المي بذلك لارب غيره فاعلم بأولى ان الله ما بعث الرسل سدى ولو استقلت العقول بامور سعادتهما ما احتاجت الى الرسل وكان وجود الرسل عبثاً ولكن لما كان من استندنا اليه لا يشبهنا ولا نشبهه ولو أشبهنا عيناً ما كان استنادنا اليه بأولى من استناده الينا فاعلمنا قطعاً عما لا يدخله شبهة في هذا المقام انه ليس مثلنا ولا تجمعنا حقيقة واحدة فالضرورة يجمل الانسان ما له والى أين ينتقل وما سبب سعادته ان سعداً وشقاؤه ان شقى عنده هذا الذي استند اليه لانه يجمل علم الله فيه لا يعرف ما يريد به ولا لما اذ خلقه تعالى فافتقر بالضرورة الى التعريف الالهي بذلك فلو شاء تعالى عرف كل شخص باسباب سعادته وأبان له عن الطريق التي ينبغي له ان يسلك عليها ولكن ما شاء الا ان يبعث في كل أمة رسولاً من جنسها لا من غيرها فقدمه عليها وأمرها باتباعه والدخول في طاعته ابتلاءً منه لها لاقامة الحجج عليها المسبق في علمه فيها ثم أيده بالبينات والآية على صدقه في رسالته التي جاء بها ليقوم له الحجج عليها وانما قلنا من جنسها لانه كذا وقع الامر قال تعالى ولو جعلنا ملكاً لجعلناه رجلاً لو كان الرسول للبشر ملكاً لنزل في صورته رجل حتى لا يعرفوا انه ملك فان الحسد على المرتبة انما يقع بين الجنس وقال تعالى لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكاً رسولاً ولنا في ذلك

خليفة القوم من أبناء جنسهم \* لان ذلك أنسكى في نفوسهم

لولا يكن منهم احد قوه ولم \* يقمهم حسد لغير جنسهم

قد علم الانسان ان البهائم وجميع الحيوانات دونه في المرتبة فلو تكلم حيوان ولو كان خنفساء ونطقت وقالت أنا رسول من الله اليكم احذروا من كذا وافعلوا كذا التوفرت الدواعي من العامة على اتباعها والتبرك بها وتعظيمها وانتادت لها الملوك ولم يطلبوها بآية على صدقها وجعلوا نطقها نفس الآية على صدقها وان كان الامر ليس كذلك وانما المال المرتبة غير الجنس لم يقمهم حسد لغير الجنس فأول ابتلاء ابتلى الله به خلقه بعث الرسل اليهم منهم لان من غيرهم ومع الدلالات التي نصبها لهم على صدقهم واستيقنتها وهاجلم سلطان الحسد الغالب عليهم ان يحسدوا ما هم به عالون موقنون ظاهراً وعلواً وقال تعالى ومجدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً انفسهم وعلواً على من أرسل اليهم فأندرج في ذلك علوهم على الله ولو قلت له يا فلان كيف تتكبر على من خلقك لاستعاض من ذلك وقال ان هذا الذي يزعم انه من عند الله يكذب على الله حاشا الله ان يبعث مثل هذا الينا لولا أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فان قيل له فقد جاء بالعلامة على انه رسول من الله اليكم فيقول ألسنت تعلم ان السحر حق هذه الآية من ذلك القبيل هذا مع العامة وأما مع العلماء والخواص مثل الحكماء وغيرهم فاذا قيل لهم ألسنت ترون هذه الآيات الدالة على صدق ما يدعيه فأما العالمون بالنفوس وقواها فيجيبون عن ذلك بان يقولوا قد علمنا ان القوى النفسانية تبلغ ان يتأثرها اجرام العالم فهذه من ذلك القبيل ويحتج بصاحب العين وبعلم الزجر وأمثال ذلك مما يشبهه هذا الفن واما ان كان عنده علم بمجاري الكواكب ويرى قواها وسيران ذلك في العالم العنصرى على مقادير مخصوصة يقول ان الطالع أعطاه ذلك وان روحانية الكواكب تمدد وان هذا الطالع في مسقط النطفة شرفت عنه وأعطته هذه القوى نفساً شريفة ونال بها المراتب العلية في الالهيات والذي قال به صحيح فان الله أودع هذا كله في العالم العلوى حين خلقه ابلأ



يتلى الله به عباده فاذا اضافوا ذلك الى هذه القوى الروحانية وجروده عن نظر الله اليه في ذلك بهذا القدر يسمون كفارا وان كانوا مصيبين فيما قالوه فانه هكذا رتب الله العالم ولكن أتى عليهم من جهلهم في علمهم فن هنا قالت الطائفة العلم حجاب وان كان الامر ليس كذلك فان علمهم بهذا الايضاح العلم بأن الله أودع هذا في روحانياتها فأتى عليهم على الحقيقة من علمهم وانما أتى عليهم من جهلهم فلما تبينت طرق السعادة بالرسول قال تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا وما بقي بعد هذا الا ان يوفق الله عباده للعمل بما أمرهم الله به من اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم فيما أمر ونهى والوقوف عند حدوده ومراسمه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ويحوى هذا المنزل على علم التنزيه وعلم الاسماء وعلم الابتلاء وعلم النسب وعلم العلل وعلم الاخبار وعلم مأخذ الادلة وسبب كثرتها على المدلول الواحد وعلم الاختصاص وعلم المراتب وعلم الصفات وعلم القضاء وعلم الامامة وعلم الشرائع وعلم الاتقالات وعلم الرجاء وعلم أسباب الفوز والبقاء وعلم الترجيح ومن هذا العلم اتبع الناس أهواءهم وتركوا الحق ونبذوه فآله يعصمنا من قيام هذه الصفة بنافس بحانك اللهم وبمحمدك لاله الأنا أنت أستغفرك وأتوب اليك

﴿الباب الثالث والعشرون وثلاثمائة في معرفة منزل بشري مبشر لمبشر به وهو من الحضرة المحمدية﴾

جاء المبشر بالرسالة يتنخى \* أجز المجيئ من الكريم المرسل  
فأتى به ختم الولاية مثل ما \* ختم النبوة بالنبي المرسل  
ولنا من الختمين حظ وافر \* ورنا انا في الكتاب المنزل

يريد قوله برثني ويرث من آل يعقوب اعلم ان المشيئة الالهية لما كان لها أثر في الفعل لهذا في تعلقها بما لا يقبل الانفعال من حيث مرجح لا من حيث نفسه بخلاف مشيئة العبد فانها اذا وقعت وتعلقت بالمشاء قد يكون المشاء وقد لا يكون ولهذا اشعر الله لنا اذا قلنا فعل كذا ان نقول ان شاء الله حتى اذا وقع ذلك الفعل الذي علقناه على مشيئة الله كان عن مشيئة الله بحكم الاصل ولم يكن لمشيئتنا فيه أثر في كونه لكن لها فيه حكم وهو انه ما شاء سبحانه تكوين ذلك الشيء الوجود مشيئتنا اذ كان وجودها عن مشيئة الله فلا بد من وجود عين مشيئتنا وتعلقها بذلك الفعل وهو قوله وماتشؤون الان يشاء الله يعني ان تشاؤوا فائدة اخبار الله تعالى بأنه لو شاء لفعل كذا مع كون كذا يستحيل وقوعه عقلا لكون المشيئة الالهية لم تتعلق به اعلام انا ان ذلك الامر الذي في تعلق المشيئة الالهية بكونه ليس يستحيل كونه بالنظر الى نفسه لا مكانه فانه يجب له ان يكون في نفسه قابلا لاحد الامرين فيقتصر الى المرجح بخلاف المحال لنفسه فانه يستحيل في تعلق المشيئة بكونه فانه لا يكون لنفسه فان بعض الناس ذهب الى ان الله تعالى لو أراد ايجاد ما هو محال الوجود لنفسه لا وجوده وانما لم يوجد لكونه ما أراد وجود المحال الوجود فصاحب هذا القول يقول ان الحق أعطى المحال محاله والواجب وجوده والممكن مكانه فهذا القائل لا يدري ما يقول فانه سبحانه واجب الوجود لنفسه فيلزمه ان يكون هو الذي أعطى لنفسه الوجود ولو شاء لم يجب وجوده فكان وجود الحق مرجحا لنفسه فهو كما قال القائل أراد ان يعر به فاعلمه فانه أراد ان ينسب اليه تعالى نفوذ الاقتدار ولم يعلم متعلق الاقتدار ما هو فعلقه بما لا يقتضيه وصبر الحق في قبيل الممكنات من حيث لا يشعر فكانت فائدة اخبار الله تعالى بقوله لو شاء فيما لا يقع اعلام انه بالنظر الى ذاته ممكن الوقوع ليترك لنا سبحانه بين ما هو في الامكان وبين ما ليس بممكن ففني تعلق المشيئة والارادة به فاذا علقها بالمحال على جهة نفي تعلقها مثل قوله لو أراد الله أن يتخذ ولدا ولو أردنا أن نتخذها لولا اتخذنا من لدنا وهذا محال لنفسه فكيف أدخله تحت نفي تعلق الارادة التي لا يدخل تحتها الا الممكن وهو الذي أشار اليه هذا الذي جهلناه وخطأناه في قوله فاعلم ان هذا من غاية الكرم الالهي حيث انه قد سبق في علمه ايجاد مثل هذا الشخص من فساد العقل الذي قد قضى به له في قسمه فلما قضى بهذا علم ان عقله لا بد أن يعتد مثل هذا وهو غاية الجهل بالله فأخبر الله تعالى بنفي تعلق الارادة بالمحال الوقوع لنفسه فيأخذ الكامل العقل من ذلك نفي تعلق الارادة بما لا يصح ان تتعلق به ويأخذ منه هذا الضعيف العقل انه سبحانه لولا ما قال لو والا كان يفعل فيستريح الى ذلك



ولا ينسكس قلبه حيث أراد نفوذ الاقتدار الالهي وقصد خيرا وليعلم الكامل العقل ما فضله الله به عليه فيزيد شكرا  
حيث لم يجعل الله عقله مثل هذا الناقص العقل فيعلم ان الله قد فضله عليه بدرجة لم ينلها من قصر عقله هذا القصور  
وقد قال جماعة بأن الله يقدر على المحال والذي ينبغي ان يقال ان الله على كل شيء قدير كما قال الله والقدرة تطلب محلها  
الذي تتعلق به كما ان نسبة الارادة تطلب محلها الذي تتعلق به كما ان العلم يطلب محله الذي يتعلق به نفيها كان أو اثباتا  
وجودا أو عدما وكذلك نسبة السمع والبصر وجميع ما نسب الحق لنفسه فالعالم الوافر العقل يعلم متعلق كل  
نسبة فيضيفها اليها ومن عرف الامور بمثل هذه المعرفة عرف حكم مقت الله بمن يقول ما لا يعمل من غير ان يقرن به  
المشيئة الالهية فاذا علق المشيئة الالهية بقوله ان يعمل فلا يكون ذلك العمل لم يفته الله فانه غاب عن انفراد الحق في  
الاعمال كلها التي تظهر على أيدي المخلوقين بالتكوين وانه لا أثر للمخلوق فيها من حيث تكوينها وان كان للمخلوق  
فيها حكم لا أثر فالناس لا يفرقون بين الاثر والحكم فان الله اذا أراد إيجاد حركة أو معنى من الامور التي لا يصح  
وجودها الا في مواد لانها لا تقوم بأنفسها فلا بد من وجود محل يظهر فيه تكوين هذا الذي لا يقوم بنفسه فلم يحصل  
حكم في الايجاد لهذا الممكن وماله أثر فيه فهذا الفرق بين الاثر والحكم اذا تحققته فلماذا يقول العبد نعمل أو نفضل  
هكذا ولا أثر له في الفعل جملة واحدة فان الله يفتته على ذلك ولما علم الحق ان هذا الابدان يقع من عباده وانهم يقولون  
ذلك شرع لهم الاستثناء الالهي ليرتفع المقت الالهي عنهم ولذا لا يبحث من استثنى اذا حلف على فعل مستقبل  
فانه أضافه الى الله لا الى نفسه وهذا لا ينافي اضافة الافعال الى المخلوقين فانهم محل ظهور الافعال الالهية وبهذا القدر  
تفاوتت درجات العقلاء الا ترى الحق تعالى كيف قال يا أيها الذين آمنوا ولم يقل يا أولى الالباب ولا يا أولى العلم لم  
تقولون ما لا تتعاملون فان العالم العاقل لا يقول ما لا يفعل الا بالاستثناء لانه يعلم ان الفعل لله لانه فيز الله بين طبقات العالم  
ليعلموا ان الله تعالى قدر فع بعضهم فوق بعض درجات فالعقلاء العلماء هم المقصودون للحق من العالم بعموم كل  
خطاب لعالمهم بمواقع الخطاب فيعلمون أي صنف أراد من العالم بذلك الخطاب ولهذا نوع الاصناف بتنوع الآيات  
للتفكيرين وللعالمين وللعقلاء ولاولى الالباب كما قال تعالى في القرآن العزيز انه بلاغ للناس يريد طائفة مخصوصة  
لا يعقلون منه سوى انه بلاغ ولينذر وابه في حق طائفة أخرى عنها بهذا الخطاب وليعلموا انما هو الواحد في حق  
طائفة أخرى عنها بهذا الخطاب وليذكر أولوا الالباب في حق طائفة أخرى أيضا والقرآن واحد في نفسه تكون  
الآية منه تذكرة لدى اللب وتوحيد الطالب العلم بتوحيده وانذارا للترقب الحذر وبلاغ للسمع ليحصل له أجر  
السمع كالمجمي الذي لا يفهم للسان فيسمع فيعظم كلام الله من حيث نسبه الى الله ولا يعرف معنى ذلك اللفظ حتى  
يشرح له بلسانه ويترجم له عنه فن جملة الخطابات الالهية البشارات وهي على قسمين بشارة بما يسوء مثل قوله  
فبشرهم بعذاب أليم وبشارة بما يسر مثل قوله تعالى فبشره بمغفرة وأجر كريم فكل خير يؤثر وروده في بشرية  
الانسان الظاهرة فهو خير بشري وذلك لا يكون الا في رجلين اما في شخص يكون في قوة نفسه ان لا تتغير بشرته  
بما يتحقق كونه واما شخص غير مصدق بذلك الخبر من ذلك الخبر فلا يخلو هذا القوى النفس هل أثر ذلك  
الخبر في باطنه أو لم يؤثر فان أثر خبر هذا الخبر في نفسه فهو أحد رجلين اما عالم محقق بوقوعه واما مجوز وان لم يؤثر  
في نفسه فهو غير عالم ولا مصدق معا فيكون ذلك الخبر في حق الاول بشري متعلقها الصورة المتخيلة في نفسه التي  
تأثرت لهذا الخبر فلم تقم بخياله تلك الصورة المضاهية للصورة الحسية لما كانت بشري في حقه ولا كانت تؤثر في  
باطنه سرورا ولا حزنا وان لم يظهر ذلك في ظاهره فلو تجردت الارواح عن المواد لمحت البشائر في حقه ولا حكم  
عليها سرور ولا حزن ولكان الامر لها عاما مجردا من غير اثر فان الالتذاذ الروحاني انما سببه احساس الحس المشترك  
مما يتأثر له المزاج من الملايعة وعدم الملايعة وبالقياسات واما الارواح بمجرد هافالذلة ولا ألم وقد يحصل ذلك لبعض  
العارفين في هذا الطريق قال أبو يزيد يدضحك زمانا وبكى زمانا وأنا اليوم لأضحك ولا أبكي وهو عين  
ما قلناه فانه وقف مع مجرد روحه من غير نظر الى طبيعته فاشاهد الاعمال محضا كما يرتفع عن النظر في توحيد الحق



من حيث توحيد الالهية الى توحيد ذاته من حيث هو لنفسه لامن حيث المرتبة التي بها يتعلق الممكن فيشاهده في ذلك التوحيد واحدا لا واحدا معرى عن النسب والاضافات مجهولا للمكات غير منسوب لنفسه بأنه عالم بنفسه لنفسه فهو في ذلك التوحيد عينه لامن حيث هو عينه ولامن حيث لاهو عينه وهذا أسنى المراتب في تجريد الكون عن التعلق به وهو كمال الاحدية لا كمال الوجدانية فان كمال الوجدانية في سر يان أحديته في العقائد فان الواحداني هو الذي يطاب الموحدين والاحدية لا تطلب ذلك كالجسماني هو الذي يطلب الاجسام ليظهر بها حكمه فاعلم فاذا رأيت عارفات في عليه أسباب الالتذاذ وأسباب التألم ولا يلتذ ولا يتألم باللمسوس ولا بالمعقول في اقتناء العلوم الملمذة فتعلم ان وقته التجرد التام عن طبيعته وهذا أقوى التشبه الذي يسعى اليه العلماء بالله وواجده قليل والقليل الذي يجده قليل الاستصحاب لهذا الوجدان وانما الله يكرم به من شاء من عبادته في خيرات ماله عامه بالتوحيد الذي ذكرناه فان طائفة من العقلاء نسبوا الالتذاذ والابتهاج الى ذلك الجناب بالكمال الذي هو عليه تعالى الاحد في ذاته عن هذا الوصف لكن الوجدانية الالهية هي التي ينظر اليها القائلون بهذا القول ولا يشعر ون قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملى لهم ان كيدى متين فن نظر الحق من حيث ذاته عرف ما قلناه ومن نظره من حيث أوهيته عرف ما قلناه لا تنظر الى مبادئ الوحي الالهي النبوي انما هي المبشرات وهي التي بقيت في الامة بعد انقطاع النبوة فتخييل من لا علم له بالامر بما هو عليه ان ذلك نقص في حق هذه الامة ليس الامر كما ظن من لا علم له بتقسيم الوحي فان وحي المبشرات هو الوحي الاعم الذي يكون من الحق الى العبد بلا واسطة ويكون أيضا بواسطة والنبوة من شأنها الوساطة ولا بد فلا بد من الملك فيها والمبشرات ليست كذلك فالعبد العارف لا يبالي ما فاته من النبوة مع بقاء المبشرات عليه الآن الناس يتفاضلون فيها فمنهم من لا يبرح في بشرائه عن الوساطة ومنهم من يرتفع عنها كاخضر والافراد فلهم المبشرات بارتفاع الوسائط وما لهم النبوة ولهذا انكر عليهم الاحكام فما كان من حكم في الكون من المبشرات فهو من البشرى بالواسطة وهو تعريف خاصة بما جاء به الرسول وما لم يكن لها حكم الكون الا العلم المجرد في تكملة ذاته فمن البشرى بترك الوساطة فالرسول فضلت من سواها بتحصيل ضروب مراتب الوحي من المبشرات وغيرها من نزول الاملاك على قلوبهم وعلى حواسهم ولهم المبشرات فهم الافراد الاقطاب ونحن الافراد الاقطاب وأعني بالاقطاب الشخص الذي تدور عليه رضى السياسات الناموسية المبثوثة في مصالح العالم المؤيدة بالمجزات والآيات فالله يجعلنا ممن بشره به فنام الى الابد ولم ينتبه سأل سهل بن عبد الله رجلا من أهل عبادان عن سجود القلب وكان قد رأى سهل بن عبد الله قلبه قد سجد ففرض ذلك على جماعة من الشيوخ من أهل زمانه فلم يعرفوا ما يقول لانهم لم يدوروا ذلك فرحل في طلب من يعرف ذلك فلما وصل الى عبادان دخل على شيخ فقال له يا أستاذنا يسجد القلب فقال الشيخ الى الابد يعني انه لا يرفع رأسه من سجده فعرف سهل بن عبد الله في سؤاله ان الله أطلع على سجود قلبه فلزام تلك الصفة فلم يرفع رأسه من سجده لاني الدنيا ولا يرفعه في الآخرة فادع الله بعد ذلك في رفع شيء نزل ولا في انزال شيء رفع وهذا هو المقام المجهول الذي جهله العارفون وما ثبت فيه الا المفردون ولولان الانبياء شرع لهم ان بشرعوا للخاص والعام حيث جعلهم الله اسوة لكانت حالتهم ما ذكرناه ولكن صلوات الله عليهم لازمو الحضور في سجود القلب عند التشرية وهذا غاية القوة حيث اعطوا حكم الحال المستصحب الذي لا يرتفع أبدا فغير النبي اذا علمه تكلف فيه وقد أعلمناك في غير ما موضع ان الاوائل في الاشياء هي المعبرة في النسبة الى الله وانها الصدق الذي لا يدخله ميان والقوة التي لا يشوبها ضعف في الخاطر الاوّل والنظرة الاوّل والسمع الاوّل والكلمة الاوّل والحركة الاوّل كل أول لا يكون الا خلاص الله لا يقع فيه اشتراك ثم بعد الاوّل يدخل ما يدخل فيصدق ولا يصدق فانظر أول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي المبشرات فحازت المبشرات الاولية فكان لا يرى رؤيا الا خرجت مثل فلق الصبح لان فلق الصبح انفاق عن الليل كما انفاق صاحب هذه البشارة عن النوم فانظر ما أحسن هذا التشبيه الذي شبهته به أمنا عائشة رضى الله عنها فابق الله على رجال هذه لامة أول الوحي



الذي لا يخطئ أبداً فان فهمت قدر ما ذكرته لك ونهيتك عليه علمت عناية الله بهذه الامة فيما أتى عليهما من النبوة وهو زبدة محضتها وكفى هذا القدر من هذا المنزل ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم التنزيه وعلم التوحيد الالهي وعلم تنزيه العالم العلوي والسفلي وعلم المشيئة والكلام وعلم الاعمال وتفصيلها وعلم المحبة الالهية من وجه خاص لا من جميع الوجوه وأعني بالوجه الخاص حبه للتوابعين وحبه للمتطهرين وحبه للمؤمنين فلا تتساوى وجوه المحبة لعدم تساوي هذه الطبقات وان لم يكن كذلك فاية فائدة للتفصيل فيها وعلم السبل الالهية وعلم مجاهدة النفوس ورياضتها وعلم الثبات عند الواردات وعلم التأييد بالمناسب الجنسي وعلم العقاب وعلم الجزاء في الدين وعلم العناية وعلم الخلدان وعلم معرفة مراتب الخلق والعلم الحق من العلم الخيالي وعلم النمام وعلم الانوار وما يندم من الشرك وما يحمده وعلم الايمان وعلم المغفرة وعلم المحبة المتعلقة بالا كوان وشرف المحمود منها وعلم البشار وعلم الوصايا الالهية وعلم تأييد أهل الله اذا صدقوا مع الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والحمد لله رب العالمين

الباب الرابع والعشرون وثلاثمائة في معرفة منزل جمع النساء الرجال في بعض المواطن الالهية وهو

من الحضرة العاصمية ❊

ان النساء شقائق الذكران ❊ في عالم الارواح والابدان  
والحكم متحد الوجود عليهما ❊ وهو المعبر عنه بالانسان  
وتفرق اعننه بأمر عارض ❊ فصل الاناث به من الذكران  
من رتبة الاجماع بحكم فيهما ❊ بحقيقة التوحيد في الاعيان  
واذا نظرت الى السماء وأرضها ❊ فرقت بينهما بلا فرقان  
انظر الى الاحسان عينا واحدا ❊ وظهوره بالحكم عن احسان

اعلم أيديك الله ان الانسانية لما كانت حقيقة جامعة للرجل والمرأة لم يكن للرجال على النساء درجة من حيث الانسانية كما كان الانسان مع العالم الكبير يشتركان في العالمية فليس للعالم على الانسان درجة من هذه الجهة وقد ثبت ان للرجال على النساء درجة وقد ثبت ان خلق السموات والارض أكبر من خلق الناس وان أكثر الناس لا يعلم ذلك مع الاشتراك في الدلالة والعلامة على وجود المرجح وقد قال أنهم أشد خلقاً من السماء بناها وذكروا ما يختص بالسماء ثم ذكر الارض ودحيا وما يختص بها كل ذلك في معرض التفضيل على الانسان فوجدنا الهدرجة التي فضل بها السماء والارض على الانسان هي بعينها التي فضل بها الرجل على المرأة وهو ان الانسان منفعل عن السماء والارض ومولد بينهما منهما والمنفعل لا يقوى قوة الفاعل لما هو منفعل عنه كذلك وجدنا حواء منفصلة عن آدم مستخرجة متكوّنة من الضلع القصير فقصرت بذلك ان تلحق بدرجة من انفعلت عنه فلا تعلم من مرتبة الرجل الاحدا ما خلقت منه وهو الضلع فقصر ادراكها عن حقيقة الرجل كذلك الانسان لا يعلم من العالم الا قدر ما أخذ في وجوده من العالم لا غير فلا يلحق الانسان أبداً بدرجة العالم بجملة وان كان مختصراً منه كذلك المرأة لا تلحق بدرجة الرجل أبداً مع كونها تقاوة من هذا المختصر وأشبهت المرأة الطبيعة من كونها محللاً لانفعال فيها وليس الرجل كذلك فان الرجل يلقى الماء في الرحم لا غير الرحم محل التكوين والخلق فيظهر أعيان ذلك النوع في الانثى لقبولها التكوين والاتقالات في الاطوار الخلقية خلقاً من بعد خلق الى ان يخرج بشر اسوياف بهذا القدر بمتاز الرجال عن النساء ولهذا كانت النساء ناقصات العقل عن الرجال لانهم ما يعقلن الا قدر ما أخذت المرأة من خلق الرجل في أصل النشأة واما نقصان الدين فيها فان الجزاء على قدر العمل والعمل لا يكون الا عن علم والعلم على قدر قبول العالم وقبول العالم على قدر استعداده في أصل نشأته واستعدادها ينقص عن استعداد الرجل لانها جزء منه فلا بد ان تنصف المرأة بنقصان الدين عن الرجل وهذا الباب يطلب الصفة التي يجتمع فيها النساء والرجال وهي فيما ذكرناه كونهما في مقام الانفعال هذا من جهة الحقائق واما من جهة ما يعرض لهما فمثل قوله ان المسامين والمسامات والمؤمنين والمؤمنات الى قوله والذاكرين الله كثيراً



والذرات وقوله تعالى التائبون العابدون الحامدون السائحون وقوله ثابتات عابدات سائحات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ومن النساء مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون فاجتمع الرجال والنساء في درجة السكال وفضل الرجل بالاكتمية لا بالكالية فان كمالا بالنبوة فقد فضل الرجل بالرسالة والبعثة ولم يكن للمرأة درجة البعثة والرسالة مع ان المقام الواحد المشترك يقع التفاضل في أصحابه بينهم فيه كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقد شرك الله بين الرجال والنساء في التكليف فكاف النساء كما كاف الرجال وان اختلفت المرأة بحكم لا يكون للرجل فقد يختص الرجل بحكم لا يكون للمرأة وان كان النساء شقائق الرجال ثم اعلم ان منزلة المرأة من الرجل في أصل الابدان منزلة الرحم من الرحم فانها شحنة منه فخرجت على صورته وقد ورد في بعض الروايات ان الله خلق آدم على صورة الرحمن وثبت ان الرحم فينا شحنة من الرحم فنزلنا من الرحم منزلة حواء من آدم وهي محل التناسل وظهور أعيان الابدان كذلك نحن محل ظهور الافعال فالقول وان كان الله فينا يظهر الاعلى أي ديننا ولا ينسب بالحق الا لينا ولولم تكن شحنة من الرحم لما صح النسب الالهي وهو كوننا عبيد له ومولى القوم منهم فافتقارنا اليه افتقار الجزء الى الكل ولولا هذا القدر من النسبة لما كان للعزة الالهية والغنى المطلق ان يعطف علينا ولان ينظر اليها بهذا النسب صراحا جلاها فلا تشهد ذاتها الا فينا لما خلقنا عليه من الصورة الالهية فكما الاسماء الالهية كلها فان اسم الهى الاولنا فيه نصيب ولا يقوم بنا امر الا ويسرى حكمه في الاصل قال النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الاسم في أعضاء الانسان انه اذا أحس عضو منه بألم تداعى له سائر الجسم بالحى فائر وجود ذلك الألم في العضو الخاص الحى في سائر الاعضاء فيتألم كله لتألم جزء من جسمه فما ظنك بالنفس الناطقة التي هي سلطنة هذا البلد الامين فان حاملة الحى النفس الحيوانية في هذا الموضع وهي للنفس الناطقة بمنزلة ملك اختل عليه بعض ملكه فهمه يكون أشد الأثرى الحق سبحانه قد وصف نفسه بالغضب وبالرحمة والقبول وبالاجابة وأمثال هذا وجعل ذلك كله مسبعا عن أسباب تكون منافاذا عصبناه بجاهرة أو غضبناه وإذا قلنا قولنا برضيه منا أرضيناه كما قال صلى الله عليه وسلم ولا تقول الا ما يرضى بنا وإذا اتينا أثرنا القبول عنده ولولا سيئاتنا ما عاقب ولا عفا وهذا كله مما يصحح النسب ويثبت النسب ويقوى آثار السبب فحقن أولاد علات أم واحدة وآباء مختلفون فهو السبب الاول بالدليل لا بالشاهدة ولما تقررت ما ذكرناه أي هذا النسب بقوله فن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعته الله فانظر ما أعجب هذا الحكم ان قطعها سبحانه من الرحم وجعل السعادة لنا والوصول به في وصل ما قطعته فالصورة صورة منازعة وفيها القرب الالهي ليكون لنا حكم الوصل وهو رد الغريب الى أهله وليس للحكمة الالهية في هذا الانفي التشبيه فانه قال ليس كمثل شيء فاذا قطعناها أشبهناها في القطع فانه جعلها شحنة من الرحم فن قطعها فقد تشبه به وهو لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء بحكم الاصل فتعود من قطعها بقطعه اياه من رحمة لامنه وأمرنا بأن نصلها وهو ان نردها الى من قطعته منه فانه قال واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه ومار بك بغافل عما تعملون فأضاف العمل لك وجعل نفسه رقيبا عليه وشهيدا لا يغفل ولا ينسى ذلك لتتقدي أنت به فيما كلفك من الاعمال فلا تغفل ولا تنسى لانك أولى بهذه الصفة لا فتقار ك وغناه عنك ولما كانت حواء شحنة من آدم جعل بينهما مودة ودرجة بذبه ان بين الرحم والرحمن مودة ودرجة ولذلك أمر ك ان تصلها بمن قطعته منه فيكون القطع له والوصول لك فيكون لك حظ في هذا الامر تشرف به على سائر العالم فالمودة المجمعولة بين الزوجين هو الثبات على النكاح الموجب للتودد والدرجة المجمعولة هو ما يجده كل واحد من الزوجين من الحنان الى صاحبه فيصن اليه ويسكن فن حيث المرأة حنين الجزء الى كله والفرع الى أصله والغريب الى وطنه وحنين الرجل الى زوجته حنين الكل الى جزئه لانه به يصح عليه اسم الكل وبزواله لا يثبت له هذا الاسم وحنين الاصل الى الفرع لانه يمهده فلولم يكن لم تظهر له بانية الامداد كما ان الكون لولاه لم يصح ان يكون راعى نفسه وهو رب فلا بد من العالم ولم يزل ر باقم نزل الاعيان الشابتة تنظر اليه بالافتقار ازا ليخلع عليها اسم الوجود ولم يزل ينظر اليها لاستدعائها بعين الوجة فلم يزلر باسبحانه وتعالى في حال عدمنا وفي حال وجودنا والامكان لنا كالجور له قال



حقيق يعقلك ان فكرت مصدرنا \* نفيالنفى واثباتالاثبات \*  
 من أعجب الامرائى لم أزل أزلا \* واتى مع هذا محدث الذات  
 قد كان ربك موجوداوماعه \* شئ سواه ولاماض ولا آت

فبالمودة والرحمة طلب السكك جزأه والجزء كله فالتحما فظهر عن ذلك الاتحام أعيان الابناء فصح لهم اسم الابوة  
 فاعطى وجود الابناء حكما لا يألم يكونواعليه وهو الابوة وليس الرب كذلك فانه لم يزل ربا أزلا فان الممكن فى امكانه  
 لم يزل موصوفا بالامكان سواء وجد الممكن أو وانصف بالعدم فان النظر اليه لم يزل فى حال عدمه وتقدم العدم للممكن على  
 وجوده نعت أزلى فلم يزل مربوبواون لم يكن موجودا فهذا الفارق بين ما يجب الله وبين ما يجب للعبد من حيث  
 الاسمية والمرتبة التى حدثت له بوجود الابن فالتحق النساء بالرجال فى الابوة ومن حقوق النساء بالرجال بل تقوم المرأة  
 فى بعض المواطن مقام رجلين اذ لا يقطع الحاكم بالحكم الا بشهادة رجلين فقامت المرأة فى بعض المواطن مقامهما وهو  
 قبول الحاكم قوطها فى حيض العدة وقبول الزوج قوطها فى ان هذا ولده مع الاحتمال المتطرق الى ذلك وقبول قوطها  
 انها حائض فقد تنزلت ههنا منزلة شاهدين عدلين كما تنزل الرجل فى شهادة الدين منزلة امرأتين فتد اخلا فى الحكم

فنباب الكثير مناب القليل \* وناب القليل مناب الكثير

فن شاء ألحقه بالثرى \* ومن شاء ألحقه بالانير

لولا كمال الصورة ما سحت الخلافة فن طلبها وكل اليها ومن جاءته من غير طلب أعين عليها فالطالب مدع فى القيام بحقها  
 ومن طلب بهامستقبل منها لانها أمانة تقلت فى السموات والارض وكل مدع بمصن كانت هذه الصفة فممن كانت  
 لأحاشى أحد امتحانه على صورة ما يدعيه وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا شهادة الهية مقطوع  
 بها فهذه منزلة من جاءته الخلافة من غير طلب والعناية من غير تعمل والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم  
 أبعث حيا دعوى موضع الامتحان لولا ما شفيع فيه حالة المهدل عدم استحكام العقل فكان حكمه حكم محبي وهو الاولى  
 هذا ان كان منطقا غير متعقل ما ينطق به وان تعقله فاستحكم عقله وتقوت آله فى نفس الامر وفى مشهود  
 العادة عند الحاضر ين هو خرق عادة فان كان مأمو ربا منطبق به فهو مخبر بما آناه الله وأمر ان يخبر به فليس  
 بمدع ولا طالب فخرا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أناسيد ولد آدم ولا خراباء وهو التبجح بالباطل فهذا  
 معرف عن أمر الهى فمثل هذا لا يتمحن ولا يخبر فانه ليس بمدع وهذه أحوال يشترك فيها النساء والرجال  
 ويشتركان فى جميع المراتب حتى فى القطبية ولا يحجبك قول الرسول صلى الله عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة  
 فمن تتكلم فى تولية الله فى تولية الناس والحديث جاء فىمن ولاد الناس ولولم يرد الا قول النبي صلى الله عليه وسلم فى  
 هذه المسئلة ان النساء شقائق الرجال لكان فيه غنية أى كل ما يصح أن يناله الرجل من المقامات والمراتب والصفات  
 يمكن ان يكون لمن شاء الله من النساء كما كان لمن شاء الله من الرجال الا تنظر الى حكمة الله تعالى فىما زاد للمرأة على الرجل  
 فى الاسم فقال فى الرجل المرء وقال فى الانثى المرأة فزادهاها فى الوقفتاء فى الوصل على اسم المرء للرجل فلها على الرجل  
 درجة فى هذا المقام ليس للمرء فى مقابلة قوله وللرجال عليهن درجة فسد تلك الثامنة بهذه الزيادة فى المرأة وكذلك ألف  
 حبلى وهمة جراء وان ذكرت لتليل الحق فى اقامة المرأتين فى الشهادة مقام الرجل الواحد بالنسيان فى قوله ان فصل  
 احداهما فتد كرا احداهما الاخرى والتد كرا لا يكون الا عن نسيان فقد أخبر الله تعالى عن آدم انه نسى وقال صلى  
 الله عليه وسلم فسنى آدم فسنى ذرىته فسنى بنى آدم ذرىته عن نسيان آدم كما نحن ذرىته وهو وصف الهى منه صدر  
 فى العالم قال تعالى نسوا الله فسنىهم على ان الحق ما وصف احدى المرأتين الا بالخيرة فيما شهدت فيه ما وصفها بالنسيان  
 والخيرة نصف النسيان لا كله ونسب النسيان على الكمال للرجل فقال فسنى ولم نجد له عزما فقد يمكن ان ينسى  
 الرجل الشهادة رأسا ولا يتد كرها ولا يمكن ان تنسى احدى المرأتين وهى المذكرة لاعلى التعيين فتد كرا التى ضلت  
 عما شهدت فيه فان خبر الله صدق بلاشك وهو قد أخبر فى هذه الآية ان احداهما تد كرا الاخرى فلا بد ان تكون



الواحدة لا تفضل عن الشهادة ولا تنسى فقد اتصفت المرأة الواحدة في الشهادة باخبار الحق عنها بصفة الهية وهو قول  
 موسى الذي حكى عنه في القرآن لا يضل ربى ولا ينسى ولولم يكن في شرف التأنيث الاطلاق الذات على الله واطلاق  
 الصفة وكلاهما لفظ التأنيث جبر القلب المرأة الذي يكسره من لاعلم له من الرجال بالامر وقد هنا الشارع ان تتفكر  
 في ذات الله وامنعنا من الكلام في توحيد الله بل أمر بذلك فقال فاعلم أنه لا اله الا الله واستغفر لتذنبك  
 وهو هنا ما يخطر لمن نظري في توحيد الله من طلب ماهيته وحقيقته وهو معرفة ذاته التي ما تعرف وبخبر التفكر  
 فيها لعظيم قدرها وعدم المناسبة بينها وبين ما يتوهم أن يكون دليلا عليها فلا يتصورها وهم ولا يقيدها عقل بل  
 لها الجلال والتعظيم بل لا يجوز أن تطلب بما كما طلب فرعون فأخطأ في السؤال ولهذا عدل موسى عليه السلام  
 عن جواب سؤاله لان السؤال اذا كان خطأ لا يلزم الجواب عنه وكان مجلس عامة فلذلك تكلم موسى بما تكلم  
 به ورأى فرعون انه ما أجابه على حد ما سأل لانه تخيل أن سؤاله ذلك متوجه وماعلم ان ذات الحق تعالى لا تدخل  
 تحت مطلب ما وانما تدخل تحت مطلب هل وهل سؤال عن وجود المسئول عنه هل هو متحقق أم لا فقال فرعون  
 وقد علم ما وقع فيه من الجهل اشغالا للحاضرين لثلاثيتفظون ذلك ان رسولكم الذي أرسل اليكم لمجنون ولولا ما علم  
 الحق فرعون ما ثبت في هذا الكلام انه أرسله مرسل وانه ما جاء من نفسه لانه دعاه الى غيره وكذا انسبه فرعون  
 الى ما كان عليه موسى فوصفه بأنه مجنون أي مستور عنكم فلا تعرفونه ففرقه موسى بجوابه اياه وماعرفه الحاضرون  
 كما عرفه علماء السحرة وماعرفه الجاهلون بالسحر وبقيت تلك الخيرة عند فرعون يختم بها عيبي طينته وما ظهر  
 حكمها ولا اختتم عيبيته الا في الوقت الذي قال فيه آمنت بالذي آمنت به بنو اسرائيل وما سمى الله ليرفع اللبس والشك اذ  
 قدم علم الحاضرون ان بنى اسرائيل ما آمنت الا بالله الذي جاء موسى وهرون من عنده اليهم فلو قال آمنت بالله وهو قد  
 قرر انه ما علم لقومه من اله غيره لقوالوا النفسه شهدا للذي أرسل موسى اليها كما شهد الله لنفسه فرفع هذا اللبس بما قاله  
 وأما تحقيق هذه المسئلة فيا يعرف ذلك الامن يعرف مرتبة الطبيعة من الامر الالهي فان المرأة من الرجل بمنزلة الطبيعة  
 من الامر الالهي لان المرأة محل وجود اعيان الالهي كما ان الطبيعة للامر الالهي محل ظهور اعيان الاجسام فيها  
 تكونت وعنها ظهرت فأمر بالطبيعة لا يكون وطبيعة بلا أمر لا تكون فالكون متوقف على الامرين ولا تقل ان  
 الله قادر على ايجاد شيء من غير ان ينفع أمر آخر فان الله يرده عليك في ذلك بقوله انما قولنا شيء اذا أردناه أن نقول  
 له كن فيكون فتلك الشبيهة العامة لكل شيء خاص وهو الذي وقع فيها الاشتراك هي التي أثبتناها وان الامر الالهي  
 عليها يتوجه لظهور شيء خاص في تلك الشبيهة المطلقة فاذا ظهرت الاجسام والاجساد ظهرت الصور والاشكال  
 والاعراض وجميع القوى الروحانية والحسية وور بما قيل هو المعبر عنه بلسان الشرع العماء الذي هو للخلق قبل خلق  
 الخلق ما تحتها هواء وما فوقه هواء فذ كره وسماه باسم موجود يقبل الصور والاشكال وقد ذكرنا مرتبة الطبيعة وهي  
 هذه الشبيهة المطلقة في كتاب النكاح الاوّل الذي ظهر عنه العالم أسفله وأعله وكل ماسوى الله من كشيء ولطيف  
 ومعقول ومحسوس متصف بالوجود فلانعرف منها الاقدر ما يظهر لنا كما لانعرف من الاسماء الالهية الاقدر ما وصل  
 اليها فنعرف مرتبة الطبيعة عرف مرتبة المرأة ومن عرف الامر الالهي فقد عرف مرتبة الرجل وان الموجودات  
 ماسوى الله متوقف وجودها على هاتين الحقيقتين غير ان هذه الحقيقة تخفى وتدق بحيث يجهلها بناؤها من العقول  
 فلا تثبتها في العالم البسيط وتثبتها في العالم المركب وذلك لجهلها بمرتبها كما جهلت هنا مرتبة المرأة مع تنبيه الشارع على  
 منزلتها بقوله صلى الله عليه وسلم ان النساء شقائق الرجال فالامر بينهما يكون علوا وسفلا الا ترى التجليات  
 والروحانيات المتجسدة هل تظهر في غير صور طبيعية وان كانت تلك الاجساد سرية الاستحالة فلم تخرج عنها وهذا  
 منزل واسع يتسع المجال فيه فلندكر أمهات ما يتضمنه من المسائل دون التفريع فمنها من أي مقام ينادى المؤمن وهل  
 يختلف النداء باختلاف المنادى أم لا وفي هذا المنزل أيضا علم سبب العداوة بين الله وبين خلقه وهل من شرط العداوة  
 أن توجد من الطرفين أو من الطرف الواحد وهل يعادى أحد من أجل أحد ولا تكون العداوة الا من أجل نفسه



لامن أجل غيره وعلم القاء المحبة في القلوب وثباتها فيه وهل القاؤها انتقال وجودي أو خلق يخلق في المحل وهل من شرط الحب المناسبة أم لا وعلم التغريب عن الاوطان لموجب النقيض وعلم مشقات السبل الالهية وعلم طلب الرضا في المنشط والمكروه وعلم السر والعلن وعلم الخيرة عن طريق خاص وعلم محبة السر على التجلي وعلم ثبات السبب الموجب لقطع ما أمر بوصله فيكون قطعه قربة ووصله بعدا وعلم المواطن وكيف ترد الامور بحكمها وتأثيرها في الامور الكونية والاحكام الالهية وهو علم واسع وعلم رؤية الاعمال مع كونها اعراضا كونية والاعراض الكونية ترى احكامها لا اعيانها بخلاف الاعراض اللونية فانه يرى اعيانها واحكامها وعلم الاقتداء بالمتقدمين واتباع الفاضل المفضول وعلم التبزي من الجمع لامن أحدية الجمع وعلم ستر أحدية الجمع والكثرة وعلم الحب المشروط والبغض المشروط وهل يصح في نفس الامر ذلك أو لا يصح وهل يصح فيه استثناء أو لا يصح وهل يقدح في العلم الالهي رجوع العبد في توكله وأحواله الى اسم خاص دون سائر الاسماء الالهية أم لا وعلم الصيرورة من علم الرد والرجوع والفرق بينهما وبين كل واحد منهما وبين الآخر وعلم الاختيار فيما يحمده ويذم وعلم تضمن العزة الحكمة وعلم الرجاء المشترك وعلم ما ينتج التولي عن الحق المطلق والمقيد وهل يتأثر من يتولى عنه عند التولي أو لا يتأثر وعلم المقاربة من الشيء هل يتصف بها الحق أم لا وعلم كون الرحمة قد تكون بالستر وبغير الستر وعلم سبب اكرام الكرم ومجازاة اللئيم هل يكون بلووم فيشتركان وان كان الواحد جزاء أو لا يجاز به الا بالاحسان وهل يكون لؤم الجزاء لؤما في نفس الامر أو هو صفة اللئيم تعود عليه ما ظهرت له في غيره ففكره هامة فعلم بذلك انها صفة وانها في المجازي أمر عرضي أظهرها للتعليم وهو علم شريف نافع يعرف منه عقوبة الله عبادته على أعمالهم مع غناه في نفسه عن ذلك وعدم ضرره به وهل يمكن للخلق أن يكونوا في الجزاء باللؤم على هذا الحد عند مجازاة اللئيم أو لا يكونون وعلم ما يعامل به أصحاب الدعاوى وعلم الحكم بالعلم وان الظن قد يسمى علما شرعا ولماذا يسمى الظن علما وهو ضده وهل العلم هنا عبارة عن العلامة التي يحصل بها الظن في نفس الظان الحاكم به فيكون علمه بتلك العلامة علما بأن هذا ظن غالب يجب الحكم به لرأحة العلم بالعلامة اذ العلم ليس سوى عين العلامة وبه سمي علما فبالعلم يعلم العلم كما يعلم به سائر المعلومات فهي كلها علامات ولذلك قال ذلك مبلغهم من العلم ولم يكن علما فكانه قال ذلك الذي أعطتهم العلامة في ذلك الامر وعلم الحلال والحرام العقلي والشرعي وعلم المعاوضة في الابضاع وهو علم عجيب لانه لا تمتع للمشتري في ذلك الا الاستمتاع خاصة فكانه مشتري الاستمتاع وعلم العدل في الحكم الالهي والنيابة فيه وعلم الفرق بين العلم والحكمة وعلم اتخاذ الله وقاية بماذا وهل ذلك من مرتبة العلم أو مرتبة الايمان وعلم احكام التابع والمتبوع هل يجتمعان في أمر أو لا يجتمعان في أمر وعلم مبايعة الامام الذي هو السلطان هل حكمها حكم البيع فيتعين ما يبيع وما اشترى وهل يدخل فيها بيع النفوس وهو المبايعة على الموت أم لا وعلم التشبيه فهذا ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الخامس والعشرون وثلاثمائة في معرفة منزل القرآن من الحضرة المحمدية﴾

الجمع معتبر في كل آونة \* والوتر في الجمع كالأعداد في الاحد  
 هذا الاله هو الاسماء أو ترها \* تسع وتسعون لم تنقص ولم تزد  
 فالعين مجموع أسماء وليس لها \* وترسوى ما ذكرناه من العدد  
 فليس ثم سوى فرد يعينه \* عين الكثير فلا تولى على أحد  
 والله وتر فلا شيء يكثره \* مع العلوم التي أعطاك في الرصد  
 فلا مؤثر غير الله في بشر \* والغير ما ثم فافصدا كن البلد  
 يعطيك خبرا باحسان مجوده \* عليك فهو الذي ان شاء لم يجد

اعلم فهمك الله ان كل ما سوى الله أرواح مظهره منزهة موجدها وخالقها وهي تنقسم الى مكان والى متمكن والمسكن



ينقسم الى قسمين مكان يسمى سماء ومكان يسمى أرضا والتممكن فيهما ينقسم الى قسمين الى متمكن فيه والى متمكن  
عاليه فالتممكن فيه يكون بحيث مكانه والتممكن عاليه لا يكون بحيث مكانه وهذا حصر كل ما سوى الله وكل ذلك أرواح  
في الحقيقة أجسام وجواهر في الحق الخلق به وهذه الأرواح على مراتب في التنزيه تسمى مكانة وامن منزلة تعالى الا  
وتنزيهه على قدر مرتبته لانه لا ينزه خالقه الا من حيث هو اذ لا يعرف الا نفسه فيشر له ذلك التنزيه عند الله مكانة تميزها  
كل موجود عن غيره وهذا المنزل يحتوى على تنزيه الارواح المتمكنة لا المكانية وسيرد منزل في هذه المنازل نذكر فيه  
تنزيه المكان والتممكن معا فكان هذا المنزل يحتوى على نصف العالم من حيث ما هو منزله ثم ان الله تعالى عاد بالمكانة على  
هذا المنزه بان كان الحق مجلا فرأى نفسه ورتبته فسبح على قدر ما رأى فاذا هو نفسه لا غيره وذلك ان الحق أسدل بينه  
وبين عباده حجاب العزلة فوقف التنزيه دونه فعلم ان الحق لا يليق به تنزيه خلقه وان حجاب العزلة أحجى وقهرها غلب ثم  
رأى من سواه من العارفين بالله المنزهين بنعوت السلوب على مراتب وقد أقر الجميع منهم بأنهم كانوا غاطلين في محل  
تنزيههم وان تنزيههم ما خرج عنهم وذلك لحكمته التي سرت في خلقه فكان ذلك تنزيه الحكمة لا غيره ولولا ستر  
حجاب العزلة ما عرفوا ذلك ومن هذا الحجاب ظهر الكفر في العالم وصارت المعرفة خيرا بما وراءه هذا الحجاب فظهر  
الايان في العالم بين الستر والمؤمن فالكافر الذي هو الساتر أقرب من أجل الكفر فان الستر يرى المستور به والمستور  
عنه وهو صفة الكافر والمؤمن دون هذا الستر فقامه الحجاب قال تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء  
حجاب والايان متعلقه الخبر والخبر من أقسام الكلام ثم انه سبحانه أخرج أهل الستر من الغيب الى الشهادة ليحصل له  
مقام الجمع بين الحالتين فينزهه باللسانين ويثبت له الصفتين ولم يكن في ظنه ما فعله الحق به بل كان يتخيل ان الغيب  
لا يكون في وطن شهادة لعلمه ان الغيب منيع الحجب لا يعلم ما فيه فيوصل اليه وانما مقامه أن يكون مشعورا به من غير  
تعيين ما هو ذلك المشعور به وغفل عن كون الله يفعل ما يريد وأنه ما في حقه غيب وان الغيب لا يصح أن يكون  
الاضافيا فلما بد الله من الله ما لم يكن في حسابه علم ان الامور بيد الله وأنه ما ثم من يستحق حكما لنفسه بل هو الله الذي  
أعطى كل شيء خلقه ولما علمت الاشياء انه لا شيء لها من ذاتها وانها بحسب ما تقتضيه ذات موجودها وان الاحوال  
تتجدد عليها بحسب ما تطلبه حقائق من استندت اليه وهو الله تعالى خافت حيث لم تقف على علم الله فيهنى المستقبل  
فتركت جميع ما كانت تعتمد عليه في نفسها لما عند خالقها فسميته تسبيحا جديدا من خلق جديد وعبرت من النظر  
اليها الى النظر الى من بيده ملكوت كل شيء ولولا هذا المقام الذي أقامها فيه ورددها من قريب اليه اناداه من بعيد  
فكان المدى يطول عليها وتعرض لها الآفات والصوارف في الطريق فان المسافر وماله على قلت ثم ان الله لما حصل  
الاشياء في هذا المقام رفع لها علمه من اعلام المعرفة أعطاها ذلك العلم انها شق وانها على النصف من الوجود وان كمال  
الوجود بها ولولا ما ظهر الكمال في الوجود والعلم فزهت وعظم شأنها عند ما عرفت أي قسم صح لها من الوجود  
ثم ظهر ذلك لها في عبادة الصلاة حيث قسمها الحق نصفين بينه وبين عبده فزادت فيها فلما سمعت آخر الخبر مرافقا  
لحالها الذي لم تشعر به في قوله فنصفها الى ولم يقيد وقال في نصف العبد ونصفها العبدى ولعبدى ما سأل والسؤال مذلة  
وفقر وحاجة ومسكنة الا أن العبد لاح له من خلق هذا الحجاب ما لم يكن يظنه وهو انه في منزل يكون الحق متأخر عنه  
مثل قوله والله من ورأهم محيط وذلك لانه في حكم الفرار اذا استقبله ما لا يطيق حمله فأخبره الله انه من ورأته وهو الذي  
يستقبله فان فر منه فاليه يفر من حيث لا يشعر كما يكون في منزل آخر اولاه من قوله ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها  
وقد وصف نفسه بأنه الهادي والهادى هو الذي يكون امام القوم ليربهم الطريق وهو قوله ان ربى على صراط مستقيم  
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان فصارت الاشياء مع الحق عقبة فتقدم تعالى الاشياء ليهديها الى ما فيه سعادتها  
وتأخر عنها ليحفظها من يغتاها وهو العدم فان العدم يطلبها كما يطلبها الوجود وهى محل قابل للحكمين ليس في قوتها  
الامتناع الا بلطف اللطيف ثم ان الله تعالى لما أطلعها على هذا حصل لها من العلم بجلال الله أسماء تسبحه بها وتحمده وتثنى  
عليه بها لم تكن تعلم ذلك قبل هذا المشهد كما قال صلى الله عليه وسلم في المقام المحمود يوم القيامة فاجده بمحمد لأعلمها



الآن يعطيه اياها ذلك المقام بالحصول فيه الها ما يلهمه الله فيثني عليه بها وهكذا كل منزلة ومرة تبتة في العالم دنيا واخرة الى ما لا يتناهى له ثناء خاص في كل منزل منها فاذا اسبحه ورثه ذلك الثناء علما آخر لم يكن عنده من علم الاذن الالهي الذي خلق الله منه بيد عيسى الطير ومنه نفخ عيسى فيه فكان طيرا ومنه أبرأ الالكه والابرص واحيا الوتي وهو علم شريف يتحقق به أبو يزي يد البسطامي وذو النون المصري فأما أبو يزي يد فقتل عملة بغير قصد فلما علم بها نفخ فيها فقامت حية باذن الله وأما ذو النون فجاءته العجوز التي أخذ التمساح ولدها فذهب به في النيل فدعا بالتمساح فألقاه اليها من جوفه حيا كما أتى الحوت يونس فاذا كشف له عن هذا العلم أثني عليه سبحانه بما ينبغي له من المحامد التي يطلبها هذا المقام ومن هنا يكون له الاستشراف على من خرج عن هذا المقام فيعلم حال الخارجين لان هذا المنزل هو المنزل الجامع ولهذا سمي منزل القرآن فاذا نزل صاحب هذا المنزل من هذا المقام الى الكون تعرض له العدو بأجناده وهو ابلهس المعادي له بالطبع ولا سيما للبين فانه منافر من جميع الوجوه بخلاف معادته لآدم فانه جمع بينه وبين آدم اليس فان بين التراب والنار جامعاً ولذلك الجامع صدقه لا أقسم له بالله انه لناصح وما صدقه الا بناء فانه لا بناء ضد من جميع الوجوه وهو قوله في البناء انه خلقهم من ماء وهو منافر للنار فكانت عداوة البناء أشد من عداوة الاب له وجعل الله هذا العدو محجوباً عن ادراك الابصار وجعل له علامات في القلب من طريق الشرع يعرف بها تقوم له مقام ادراك البصر فيتحفظ بتلك العلامات من القائه وأعان الله هذا الانسان عليه بالملك الذي جعله مقابلاً له غيب الغيب فهم لما يؤثر في ظاهر الانسان وظهر عليه الملك بمساعدة النفس كان أجر للنفس أجرها وأجر المعين وهو الملك لان الملك لا يقبل الجزاء ولا يزد يد مقامه ولا ينقص وان أثر في ظاهر الانسان فان الملك يغمم لذلك ويستغفر لهذا الانسان وهو أعنى الملك ليس بمحل لجزاء الغم فيعود ذلك الجزاء على الانسان فهو في الحالتين راجع في الطاعة والمعصية والايمان يشد من الملك ولهذا يستغفر له الملك واعلم ان القرآن لما كان جامعاً تجاذبته جميع الحقائق الالهية والكونية على السواء فلم يكن فيه عوج ولا تحريف فنزلته الاعتدال والاعتدال حفظ بقاء الوجود على الموجود ما هو منزل اليجاد لان اليجاد لا يكون الا عن انحراف وميل ويسمى في حق الحق توجهها اربا و هو قوله اذا أردناه ولما كان منزله الاعتدال كان له الديمومة والبقاء فله ابقاء النكوين وبقاء الكون فلونزل عن منزله انزل من الاعتدال الى الانحراف وهو قوله ولو أن قرآنا سيرت به الجبال وقوله لو أنزلنا هذا القرآن يعني عن منزله على جبل لرأيت حاشعاً متصدعا يعني الجبل فلم يحفظ عليه صورته لانه نزل عن منزله ولما كان هذا منزله وتجاذبت به الحقائق على سواء كان من به أنزل عليه رحمة للعالمين لان الرحمة وسعت كل شيء فطلبها كل شيء طلباً ذاتياً لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في القنوت على من دعا عليه عوتب في ذلك فقبل له وما أرسلناك الا رحمة للعالمين أي لترجمهم لانك صاحب القرآن والقرآن ينطق بأني ما أرسلتك الا رحمة وانه ينطق بأن رحمتي وسعت كل شيء فهي بين منة ووجوب فن عبادي من تسعهم بحكم الوجوب ومنهم من تسعهم بحكم المنة والاصل المنة والفضل والانعام الالهي اذ لم يكن الكون فيكون له استحقاق فما كان ظهوره الامن عين المنة وكذلك الامر الذي به استحق الرحمة كان من عين المنة فاذا نزل القرآن عن منزله فانه كلامه وكلامه على نسبة واحدة لما يقبله الكلام من التقسيم فانه ينزله وفيه حقيقة الاعتدال في النسب وهو جديد عند كل نال ابدأ فلا يقبل نزوله الامناسبالي في الاعتدال فهو معري عن الهوى ولهذا قيل في محمد صلى الله عليه وسلم وما ينطق عن الهوى ونهى غيره من الرسل الخلفاء ان يتبع الهوى فلم ينزل في المرتبة منزلة من أخبر عنه انه لا ينطق عن الهوى وما كل نال يحس بنزوله لشغل روحه بطبيعته فينزل عليه من خلف حجاب الطبع فلا يؤثر فيه التذات اذ هو قوله صلى الله عليه وسلم في حق قوم من التالين انهم يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم فهذا اقرآن منزل على اللسان لا على الافئدة وقال في الذوق نزل به الروح الامين على قلبك فذلك هو الذي يجد نزوله عليه حلاوة لا يقدر قدرها تفوق كل لذة فاذا وجدها فذلك الذي نزل عليه القرآن الجديد الذي لا يبلى والفارق بين النزولين ان الذي ينزل القرآن على قلبه ينزل بالفهم فيعرف ما يقرأ وان كان بغير اسانه ويعرف معاني ما يقرأ وان كانت تلك الالفاظ لا يعرف معانيها في غير القرآن لانها ليست بلغته



ويعرفها في تلاوته اذا كان ممن ينزل القرآن على قلبه عند التلاوة واذا كان مقام القرآن ومنزله ما ذكرناه وجد كل موجود فيه ما يريد ولذلك كان يقول الشيخ أبو مدين لا يكون المريد مريدا حتى يجد في القرآن كل ما يريد وكل كلام لا يكون له هذا العموم فليس بقرآن ولما كان نزوله على القلب وهو صفة الهية لا تفارق موصوفها لم يمكن ان ينزل به غير من هو كلامه فذكر الحق انه وسعه قلب عبده المؤمن فنزول القرآن في قلب المؤمن هو نزول الحق فيه فيكلم الحق هذا العبد من سره في سره وهو قولهم حدثني قلبي عن ربي من غير واسطة فالنالي انما سمي تاليا لاتباع الكلام بعضه بعضا وتتابعه يقضى عليه بجر في الغاية وهم امن والى في منزل من كذا الى كذا ولما كان القلب من العالم الاعلى وكان اللسان من العالم الانزل وكان الحق منزله قلب العبد وهو المتكلم وهو في القلب واحد العين والحروف من عالم اللسان ففصل اللسان الآيات وتلا بعضها بعضا فيسمى الانسان تاليا من حيث لسانه فانه المفصل لما أنزل مجلا والقرآن من الكتب والصحف المنزلة بمنزلة الانسان من العالم فانه مجموع الكتب والانسان مجموع العالم فهما اخوان وأعني بذلك الانسان الكامل وليس ذلك الامن أنزل عليه القرآن من جميع جهاته ونسبه ومساواه من ورثته انما أنزل عليه من بين كتفيه فاستقر في صدره عن ظهر غيب وهي الوراثة الكاملة حتى عن أبي يزيد انه مامات حتى استظهر القرآن وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذي أوتي القرآن ان النبوة أدرجت بين جنبيه وهذا الفرق بين الانبياء والاولياء الاتباع لكن من أدرجت النبوة بين جنبيه وجاءه القرآن عن ظهر غيب أعطى الرؤية من خلفه كما أعطاها من امامه اذ كان القرآن لا ينزل الا مواجهة فهو للنبي صلى الله عليه وسلم من وجهين وجه معتاد ووجه غير معتاد وهو للوارث من وجه غير معتاد فسمى ظهره بحكم الاصل وهو وجه بحكم الفرع ولما ذقنا ذلك لم نرأ نفسنا تميز جهة من غيرها وجاءنا بعمته فاعرفنا الامر كيف هو الا بعد ذلك فنوقف مع القرآن من حيث هو قرآن كان ذاعين واحدة واحدة الجمع ومن وقف معه من حيث ما هو مجموع كان في حقه فرقا نافشا هدا الظهور والبطن والحد والمطلع فقال لكل آية ظهر وبطن وحد ومطلع وذلك الآخر لا يقول بهذا الذوق مختلف ولما ذقنا هذا الامر الآخر كان التنزل فرقنا بيننا وهذا حلال وهذا حرام وهذا مباح وتنوعت المشارب واختلفت المذاهب وتميزت المراتب وظهرت الاسماء الالهية والآثار الكونية وكثرت الاسماء والآلهة في العالم فعبدت الملائكة والكواكب والطبيعة والاركان والحيوانات والنبات والاشجار والاناسي والجن حتى ان الواحد لما جاء بالوحداية قالوا اجعل الالهة الهة واحدا ان هذا الشيء عجب وفي الحقيقة ليس العجب ممن وحد وانما العجب ممن كثير بلا دليل ولا برهان ولهذا قال ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به وهذه رحمة من الله بمن لاح له شبهة في اثبات الكثرة فاعتقد انها برهان بان الله يتجاوز عنه فانه بذل وسعه في النظر وما أعطته قوته غير ذلك فليس للمشركين عن نظر أرجى في عفو الله من هذه الآية وقد قلنا انه ما في العالم أنزل الا وهو مستند الى حقيقة الهية فمن أين تعددت الالهة وعبدت من الحقائق الالهية فاعلم ان ذلك من الاسماء فان الله لما وسع فيها فقال اعبدوا الله وقال اتقوا الله بكم وقال اسجدوا للرحمن وقال ادعوا الله وأدعوا الرحمن أي ائتمروا بعني الله أو الرحمن فله الاسماء الحسنى فزاد الامر عندهم ابهاما أكثر مما كان فانه لم يقل ادعوا الله وأدعوا الرحمن أي ائتمروا بآلهة العبادين واحدة وهذا ان اسماها هذا هو النص الذي يرفع الاشكال فإني بقى الله هذا الاشكال الارجحة بالمشركين أصحاب النظر الذي أشركوا عن شبهة ويق الوعيد في حق المقلدين حيث أهلهم الله للنظر وما نظر واو لا فكر واو لا اعتبر وافانه ما هو علم تقليد فالخطي مع النظر أولى وأعلى من الاصابة والمصيب مع التقليد الا في ذات الحق فانه لا ينبغي ان يتصرف مخلوق فيها بحكم النظر الفكري وانما هو مع الخبر الالهي فيما يخبر به عن نفسه لا يقاس عليه ولا يزيد ولا ينقص ولا يتأول ولا يقصد بذلك القول وجهه معين بل يعقل المعنى ويجهل النسبة ويرد العلم بالنسبة الى علم الله فيها فنظر الامر بمثل هذا النظر فقد أقام العذر لصاحبه وكان رحمة للعالمين ثم اعلم ان الله أنزل الكتاب فرقانا في ليلة القدر ليلة النصف من شعبان وأنزله قرآنا في شهر رمضان كل ذلك الى السماء الدنيا ومن هناك نزل في ثلاث وعشرين سنة فرقانا لنجوم آيات وسور لتعلم المنازل وتبين المراتب فنزل الى الارض في شهر شعبان يتلى فرقانا ومن نزوله في شهر رمضان يتلى قرآنا فمن



يتلوه به فذلك القرآن ومنامن يتلوه بنفسه فذلك الفرقان ولا يصح ان يتلى بهما في عين واحدة ولا حال واحدة فاذا كنت عنده كنت عندك واذا كنت عندك لم تكن عنده لان كل شيء عنده بمقدار وهو ليس كذلك بل هو مع كل شيء وعند من يذكرة بالذكرة لا غير فانه جليس الذاكرين

**فصل** اعلم ان الله أنزل هذا القرآن حروفاً منظومة من اثنين الى خمسة أحرف متصلة ومفردة وجعله كلمات وآيات وسوراً ونوراً وهدى وضياء وشفاء ورحمة وذكراً وعبراً وبيانا وحقا وكتاباً ومحكاً ومتشابهاً ومفصلاً ولكل اسم ونعت من هذه الاسماء معنى ليس للآخر وكلام الله ولما كان جامعاً لهذه الحقائق وأمثالها استحق اسم القرآن فلنذكر مراتب بعض نعوته ليعلم أهل الله منزلته

**ووصل** فمن ذلك كونه حروفاً والمفهوم من هذا الاسم أمر ان الامر الواحد المسمى قولاً وكلاماً ولفظاً والامر الآخر يسمى كتابة ورقاً وخطاً والقرآن يحط فله حروف الرقيم وينطق به فله حروف اللفظ فلماذا يرجع كونه حروفاً منظوماً قايماً هل لكلام الله الذي هو صفة أو هل للمتجرم عنه فاعلم ان الله قد أخبرنا نبيه صلى الله عليه وسلم انه سبحانه يتجلى في القيامة في صور مختلفة فيعرف وينكر ومن كانت حقيقته تقبل التجلي في الصور فلا يبعد ان يكون الكلام بالحروف المتلفظ بها المسماة كلام الله لبعض تلك الصور كما يليق بجلاله فكما تقول تجلي في صورة كما يليق بجلاله كذلك نقول تكلم بصوت وحرف كما يليق بجلاله ونحملها مجمل الفرح والضحك والعيون والقدم واليد واليمين وغير ذلك مما ورد في الكتاب والسنة مما يجب الايمان به على المعنى العقول من غير كيفية ولا تشبيه فانه يقول ليس كمثله شيء فنفى ان يماثل مع عقل المعنى وجهل النسبة فاذا انتظمت الحروف سميت كلمة واذا انتظمت الكلمات سميت آية واذا انتظمت الآيات سميت سورة فلما وصف نفسه بأن له نفساً كما يليق بجلاله ووصف نفسه بالصوت والقول وقال أجزه حتى يسمع كلام الله كان النفس المسمى صوتاً وكان انقطاعه من الصوت حيث انقطع يسمى حروفاً وكل ذلك معقول بما وقع الاخبار الالهية به لزمع نفي المماثلة والتشبيه كسائر الصفات ولما وصف نفسه بالصورة عرفنا معنى قوله انه الظاهر والباطن فالظاهر للظاهر غيب والظاهر للباطن شهادة ووصف نفسه بأن له نفساً فهو خروج من الغيب وظهور الحروف شهادة والحروف ظروفاً للمعاني التي هي أرواحها والتي وضعت للدلالة عليها بحكم التواطى وقال تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وأبلغ من هذا الافصاح من الله لعباده ما يكون فلا بد ان يفهم من هذه العبارات ما تدل عليه في ذلك اللسان ما وقع الاخبار به عن السكون فيعرف المعنى الذي يدل عليه ذلك الكلام وتعرف النسبة وما وقع الاخبار به عن الله يعرف المعنى الذي يدل عليه ذلك الكلام وتجهل النسبة لما أعطى الدليل العقلي والدليل الشرعي من نفي المماثلة فاذا تحققت ما قررناه تبين ان كلام الله هو هذا التلوا المسموع المتلفظ به المسمى قرآناً وتوراة وزبوراً ونجلاً وحروفه تعيين مراتب كلهم من حيث مفرداتها ثم للكلمة من حيث جمعيتها معنى ليس لأحد حروف الكلمة فالكلمة أثر في نفس السامع لهذا سميت كلمة في اللسان العربي مشتقة من الكلام وهو الجرح وهو أثر في جسم المكلوم كذلك للكلمة أثر في نفس السامع أعطاه ذلك الاثر استعداد السمع لقبول الكلام بواسطة الفهم لا بد من ذلك فاذا انتظمت كلمتان فصاعداً سمى المجموع آية أي علامة على أمر لم يعط ذلك الامر كل كلمة على انفرادها مثل الحروف مع الكلمة اذ قد تقرر ان للمجموع حكماً لا يكون لمفردات ذلك المجموع فاذا انتظمت الآيات بالغاماً أراد المتكلم ان يبلغ بها معنى المجموع سورة معناها منزلة ظهرت عن مجموع هذه الآيات لم تكن الآيات تعطى تلك المنزلة على انفراد كل آية منها وليس القرآن سوى ما ذكرناه من سور وآيات وكلمات وحروف فهذا اقدأ عطيتك أمراً كلياً في القرآن والمنازل تختلف فتختلف الآيات فتختلف الكلمات فيختلف نظم الحروف والقرآن كبير كثير لو ذهبنا نبيين على التفصيل مأوأنا اليه لم يف العمر به فوكلناك الى نفسك لاستخراج ما فيه من الكنوز وهذا اذا جعلناه كلاماً فان أنزلناه كتاباً فهو نظم حروف رقية لا تنظام كلمات لا تنظام آيات لا تنظام سور وكل ذلك عن يمين كاتبه كما كان القول عن نفس رجائي فصار الامر على مقدار واحد وان اختلفت الاحوال لان حال التلظظ ليس حال الكتابة ووصفة اليد ليست صفة النفس فكونه



كتابا كصورة الظاهر والشهادة وكونه كلاما كصورة الباطن والغيب فأنت بين كشيء لطيف والحرuf على كل وجه كشيء بالنسبة الى ما يحمله من الدلالة على المعنى الموضوع له والمعنى قد يكون لطيفا وقد يكون كشيء لكن الدلالة لطيفة على كل وجه وهي التي يحملها الحرف وهي روحه والروح أطف من الصورة ثم ان الله قد جعل للقرآن سورة من سورته قلبا وجعل هذه السورة تعدل القرآن عشرة أوزان وجعل آيات القرآن آية أعطاهها السيادة على آي القرآن وجعل من سور هذا القرآن سورة تزن ثلثه ونصفه وربعه وذلك لما أعطته منزلة تلك السورة والكل كلامه فمن حيث هو كلامه لا تفاضل ومن حيث ما هو متكام به وقع التفاضل لاختلاف النظم فاضرع الى الله تعالى ليفهمك ما أو ما نأليه فإنه المنعم المحسان ﴿وصل﴾ كون القرآن نورا بما فيه من الآيات التي تطرد الشبه المفضلة مثل قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا وقوله لأحب الأولين وقوله فاستألوهم ان كانوا ينطقون وقوله فأتى بهما من المغرب وقوله اذا ابتغوا الى ذى العرش سبيلا وقوله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقوله فاتوا بسورة من مثله وكل ما جاء في معرض الدلالة فهو من كونه نور الان النور هو المنقر الظلم وبه سمي نورا اذ كان النور النفور ﴿وصل﴾ وأما كونه ضياء فلما فيه من الآيات الكاشفة للامور والحقائق مثل قوله كل يوم هو في شأن وسفر غل كأمها الثقلان وقوله من يطع الرسول فقد أطاع الله وقوله أنبئني بأسماء هؤلاء وقوله لما خلقت بيدي وقوله وما نشأؤن الا ان يشاء الله وقوله كل من عند الله وقوله فأظهمها فجورها وتقواها وما أشبه ذلك مما يدل على مجرى الحقائق ومثل قوله والله خلقكم وما تعملون ﴿وصل﴾ وأما كونه شفاء فكفاحة الكتاب وآيات الادعية كلها ﴿وصل﴾ وأما كونه رحمة فلما فيه مما أوجبه على نفسه من الوعد لعباده بالخير والبشرى مثل قوله لا تقنطوا من رحمة الله وقوله كتب بكم على نفسه الرحمة وقوله ورحمتي وسعت كل شيء وكل آية رجاء ﴿وصل﴾ وأما كونه هدى فكل آية محكمة وكل نص ورد في القرآن مما لا يدخله الاحتمال ولا يفهم منه الا الظاهر بأول وهلة مثل قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقوله ولكم في القصاص حياة وقوله من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزي الامثلها وقوله فمن عفى وأصلح فأجره على الله وأمثال هذه الآيات مما لا تحصى كثيرة ﴿وصل﴾ وأما كونه ذكرا فلما فيه من آيات الاعتبار وقصص الامم في اهلا كهـم بكفرهم كقصص قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وأصحاب الرس ﴿وصل﴾ وأما كونه عرييا فلما فيه من حسن النظم وبيان المحكم من المتشابه وتكرار القصص بتغيير ألفاظ من زيادة ونقصان مع توفية المعنى المطلوب في التعريف والاعلام مع إيجاز اللفظ مثل قوله يحسبون كل صيحة عليهم وقوله ما ضربوه لك الا جدلا وقوله يا أرض ابلعي ماءك وياسماء أقامى وغيض الماء وقضى الامر واستوت على الجودي وقيل بعد للقوم الظالمين وقوله وأوحينا الى أم موسى أن ارضعيه فاذا خفت عليه فالتقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني ان ارادوه اليك وجاعوه من المرسلين كل ذلك في آية واحدة تحتوي على بشارتين وأمرين بعلم نافع وتبيين يشري من الله ﴿وصل﴾ وأما كونه مبينا فلما أبان فيه من صفات أهل السعادة وأهل الشقاء ونعوت أهل الفلاح من غيرهم كقوله قد أفلح المؤمنون الى آخر الآيات وقوله ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وآيات الاحكام وكل آية أبان بها عن أمر ليعرف فلها هذا اسماء هذه الاسماء كلها وجعله قرآنا أي ظاهر اجامع لهذه المعاني كلها التي لا توجد الا فيه والله يقول

الحق وهو يهدى السبيل لكل السفر الحادي والعشرون بكامل هذا الباب

﴿الباب السادس والعشرون وثلاثون في معرفة منزل التحاور والمنازعة وهو من الحضرة المحمدية الموسوية﴾

ينزل الله أيما كنا \* دون أسماء ذاته الحسنى وهو نور والنور مظهره \* ولهذا أزاله عنا  
فدوات السكبان مظلمة \* وهي أدنى الدنيا أدنى ثم حزناه صورة شرفا \* جملة الامر نعم ما حزنا  
سمع الله صوت سائله \* بالنبي قد أراده منا فلهاذا نكونه أبدا \* ولهذا عنا فما زلنا  
فاذا شاء ان يولدنا \* في هيولى وجوده امانا بليل البال في ذرى فنن \* يطرب الشرب كلما غني  
فظهرنا به لنا فاني \* فاستحلنا عنا وما حلنا



اعلم أيديك الله ان هذا المنزل خاصة دون غيره من المنازل ما فيه علم يظهر منه في الكون أو يدل عليه في العين أو في الاسم أو في الحكم أو الحكم الله من حيث هذا الاسم الذي هو الجامع لمراتب الالهية فيه أي في ذلك العلم نظر من وجهه ووجهين وثلاثة وأربعة وأكثر ولا تجدد ذلك في غيره من المنازل فسألت كم علم فيه فرغ لي المنزل بكامله فرأيت فيه ثلاثة وعشرين علما منصوبا ونظرت الى الالهية في تلك الاعلام كلها فوجدت نظرها اليها من أربعين وجها وقيل لي ما جمعها الرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هذا المنزل كانت سيادته على جميع العالم فمن ورثه فيه من أمته حصل له من السيادة بقدره في هذه الجمعية ومن هذا المنزل تعطي الحكمة لمن أخلص لله أربعين صباحا فهو يشهد الله في جميع أحواله كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه ويتضمن هذا المنزل من المسائل معرفة ازدواج المقدمات للاتجاه وعلم منازعة المرسل اليه للرسول صلى الله عليه وسلم مع إيمانه به وبما جاء به من عند الله فيرجع خصما في هذا المنزل ويتولى الله الحكم بين الرسول والمرسل اليه مع علمه بأن الرسول لا ينطق عن الهوى وانه يبلغ عن الله ما أرسله به ومع هذا كله يدعى عليه في نفس ما جاء به فيرفع الى الله ليحكم بينهما وهو من أصعب العلوم في التصور لوجود الايمان والتصديق به من الخضم وفيه علم من ترك خلفه ما شرع له ان يكون أمامه وفيه علم الانتساب أعني انتساب الفروع الى أصولها ومن الحق فرعا غير أصله ما حكم الله فيه من طريق الكشف وفيه علم ظهور الباطل بصورة الحق والباطل عدم لوجوده والصورة موجودة فهي حق فأين عين الباطل الذي ظهر والصورة إنما هي للحق وما الستر الذي بين العقل والحق حتى يستره الباطل بصورة الحق وعلم الفرق بين الخاطر الأول والخاطر الثاني وانه غير مؤاخذ بالخاطر الأول مؤاخذ بالخاطر الثاني والثاني عين صورة الأول فلماذا لم يصدق في الثاني في بعض الامور كما يصدق في الأول فهل ذلك لمرتبة الثاني فان الثاني مما زاد في مراتب العباد أصله عدم الأول وجوده وبالأول ظهر من الاعداد ما ظهر مما هو ظهر لها وفيه علم الحاق من استرقه الحجاب من الامثال بالحرية لمن قلب الحقائق في نظره فأحق الامور بغير مرتبتها والفروع بغير أصولها وفيه علم السبب الالهي الذي لاجله كان هذا وفيه اضافة علم الاذواق الى الله تعالى وهو شعور بالعلم بهما من غير ذوق فأى نسبة الهية أعطت مثل هذا الحكم في العلم الالهي مثل قوله حتى نعلم وهو يعلم فهذا هو علم الذوق وفيه علم مقدار اقامة الصفة التي لا تقبل المثل بالعبد لازالة رفع هذا الواقع من هذا الشخص الذي أنزل الخلف منزلة الامام في غير موضعه فخلط بين الحقائق وتخيل هذا ان قول النبي صلى الله عليه وسلم اني اراكم من خلف ظهري انه برؤيته صار اماما فاجعل له حكم النظر كما هو للامام والامام والخلف خاف فان عجز عن اللبث تحت قدر حكم هذه الصفة العديمة المثل فلم يكشف غلظه ولا رأى الحق ليجزه عن القيام بهذه المدة التي تفتي فيها نفسه حصل في علم آخر في هذا المنزل مجاور لهذا يطالبه بحياة أنفس معدودين موفين له بالصفة التي كان يفتي نفسه فيها فظهر شرف نفسه على غيره حيث قام جماعة من أمثاله مقام نفسه مع الاشتراك في الصورة والمقام والحال وقد بين الله الفرقان بينهما ما جعل حق النفس على نفسها أعظم من حقوق أمثاله عليه بلغت ما بلغت فادخل قائل أنفس الغير في المشيئة من غير قطع بالمؤاخذة فهو بين العفو والمؤاخذة مع تعلق حقوقهم به وجعل قائل نفسه في النار بأن حرم عليه الجنة لعظم حق نفسه على نفسه وقد ورد ان حق الله احق ان يقضى من حق الغير فجعل كذلك حق النفس وفيه علم السبب الذي لاجله رتب هذه الحقوق هكذا وجعل لها هذه الحدود والالهية وفيه علم صفة عذاب من يستحق عن أهله اذا توجه عليه كشفه لهم بالايجاب الالهي وفيه علم من عدل عن الحق بعد اقامة البينة عليه المقطوع بهما الذي عدل به عن الحق وما حكمه في هذا العدول عند الله وفيه علم عذاب أهل الحجب هل عذابهم بمحجبتهم أو بأمر آخر وفيه علم الجمع للتعريف بالاعمال المنسية عندهم وغير المنسية ومن يتولى ذلك من الاسماء الالهية وفيه علم تعلق علم الله الذي لا تدركه الا كوان بما في العالم بطريق المشاهدة والمجاسة ثم تأخير التعريف بما كان من الاكوان من الاعمال الى زمان مخصوص معين عند الله وفيه علم النجوى الاخر اوية والدنيا وفيه علم آداب المناجاة بين المتناجين وبماذا يبدأ من يناجي ربه أو أحد من أهل الله وفيه علم اتساع مجالس



الذاكرين الله لكون الله جالسهم من الاسم الواسع وفيه علم مراتب الايمان من العلم وأى الدرجات أرفع وفيه علم  
المفلسين وما الذي أفلسهم مع ما عندهم من الموجود وفيه علم رجوع الله على العبد متى رجع هل يختلف أو لا يختلف  
ولماذا يرجع ذلك الاختلاف ان كان مختلفا هل للراجع أو لحال المرجوع اليه وفيه علم ما ينتجه التولى عن الذكرو من  
الغضب الالهي وفيه علم ما يغني وما لا يغني وفيه تفرق الاحزاب من أى حقيقة تفرقوا من الحقائق الالهية وفيه علم  
الوجوب الالهي بماذا تعاق وفيه علم من ترك أحبا له لماذا تركهم وما حليتهم وصفتهم وفيه علم البقاء والقوز والنجاة  
وكل علم من هذه العلوم الالهية من الاسم الله لا من غيره من الاسماء ولا يتجدد ذلك الا في هذا المنزل خاصة فانه  
منزل مخصوص بحكم الله دون سائر الاسماء مع مشاركة بعض الاسماء فيه فهذا بعض ما يحوى عليه هذا المنزل من العلوم  
عيناها لك لترتفع الهمة منك الى نيلها فتح مكشوفة من الله ثم رجع الى الكلام على بعض ما يحوى عليه هذا المنزل  
فنقول ان الله قال في كتابه انه وضع الميزان ليظهر به اقامة العدل في العالم بصورة ظاهرة محسوسة ليرتفع النزاع بين  
المتنازعين لوجود الكفتين المماثلة للخصمين ولسان الميزان هو الحاكيم فالى أية جهة مال حكم لتلك الجهة بالحق وان هو  
بقي في قبته من غير ميل الى جهة احدى الكفتين علم ان المتنازعين لكل واحد منهم ما حق فيما ينازع فيه فيقع له  
الانصاف لما شهد به حاكم الميزان فارتفع الخصام والنزاع والحاكم لا يكون خصما أبدا فان نوزع فيما ينازعه  
الامن عزله من الحكم أو من جهل انه حاكم ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند نبي لا ينبغي تنازع أى لا يكون  
نزاع مع حضوره أو تمكن الوصول الى حضوره فاذا فقد ظهر النزاع وادعى كل واحد من الخصماء ان الحق بيده فلوان  
الله يفتح عين بصائر الخصماء لمشاهدة الحق ويعلمون انه بالمرصاد وهو الحاكيم ويبيده الميزان يرفع ويخفض لم يصح  
نزاع في العالم فدل وقوعه ان الكل في حجاب عن الحاكيم صاحب الوزن والميزان فاذا رأيت من ينازع في العالم فتعلم انه  
في حجاب عن الله فان نازع أحدهما ولم ينازع الآخر بل سكت عنه فتعلم ان الساكت عنه اما صاحب شهود او صاحب  
خلق فان كان النزاع في تعدى حد الالهي فالمتنازع في ذلك صاحب أدب الالهي أو متصور بصورة صاحب أدب الالهي وهو  
المراني لكنه خير بالجملة فصاحب الادب الالهي ما هو منازع وانما هو ترجان منازع والمترجم عنهم هم الاسماء الالهية  
التي منها نشأ النزاع في العالم ومن أجله وضع الميزان الشرعي في الدنيا والميزان الاصلى في الآخرة فان المعز والمذل خصم  
والضار والنافع خصم والحبي والمميت خصم والمعطى والمنازع خصم وكل اسم له مقابل من الاسماء في الحكم والميزان  
الموضوع بين هذه الاسماء الاسم الحكم والميزان العدل في القضاء فينظر الحكم استعداد المحل فيحكم له بحسب  
استعداده فيجعله في حزب أحد الاسمين المتقابلين المتنازعين فاذا علمت وضع الموازين على اختلاف صورها في  
المعنى والحس كنت أنت عين الحاكيم بها وصحت لك النيابة عن الله في كون الميزان بيدك تخفض وترفع غير ان الفارق  
بينك وبين الله في الوزن ان الله يرفع بالمشيئة ويخفض بالمشيئة وأنت لا ترفع بالمشيئة في الوزن وانما تزن لمن ترى الحق  
بيده فانت صاحب علامة تعرف صاحب الحق فتزن له والحق صاحب مشيئة وهناسر يخفى عن بعض العارفين وهو ان  
المشيئة تعين بالميزان اذا رفعت أو خفضت ان استعداد المحل أعطى ذلك كما ان وجود الحق في نفس الامر أعطى  
لصاحب العلامة ان يزن له لعلمه بأن الحق له كما علم الحق تعالى ان استعداد هذا المحل أعطاه الوزن له ولا أثر للمشيئة في  
الاستعداد بما هو استعداد وانما أثرها في تعيين هذا المحل الخاص لهذا الاستعداد الخاص اذ يجوز ان يكون لغيره  
لا يجوز ان تزول حقيقة الاستعداد وان تنقلب مثل ما نقول في علم الطبيعة ان الحرارة لا تنقلب برودة لكن الحار  
ينقلب باردا من جهة كونه محلا وعينا لا من كونه حارا ولا باردا فالاستعداد الذي هو كذا لا ينقلب للاستعداد الذي  
هو كذا وانما المحل القابل لهذا الاستعداد المعين قابل لغيره من الاستعدادات فالمشيئة خصصته بهذا الاستعداد دون  
غيره ما خصصت الاستعداد فاني رأيت جماعة من أصحابنا غلطوا في هذه المسئلة ورأوا ان المشيئة لا أثر لها في هذا المحل  
لما يعطيه استعداد ذلك المحل اذ لا أثر لها في الاستعداد والامر على ما بيناه ان عقلت (فن مسائل هذا الباب) ان  
ميزان الطبيعة نازع الميزان الالهي الروحاني لما علمت ان ميزانها هو يجعل جعل ذهلت ان ظهور ميزانها



في شيء معين انما هو يجعل جعل وهو الميزان الالهي فلما نازعت الطبيعة بميزانها الميزان الالهي الروحاني ونازعاها  
 الميزان الروحاني الالهي وهو الاقوى وله الحكم وما وقع الخصام الامن الطبيعة لانها مرضيت بذلك الميزان ولا بالوزن  
 فارتفعت الى الله تطلب منه أن يحكم بينها وبين الميزان الروحاني ويحكم بينها وبين الروح المتوجه عليها بالنكاح الروحاني  
 النورى لظهور الاجسام الطبيعية والارواح الجزئية الانسانية وغير الانسانية اذ كان كل جسم في العالم مقيدا  
 بصورة روح الالهي بلازم تلك الصورة به تكون مسبوحة لله فن الارواح ما تكون مدبرة لتلك الصورة لتكون الصورة  
 تقبل تدبير الارواح وهي كل صورة تتصف بالحياة الظاهرة والموت فان لم تتصف بالحياة الظاهرة والموت فروحها روح  
 تسبيح لارواح تدبير فاذا ظهرت صورة طبيعية تقبل التدبير وظهرت لها نفس جزئية مدبرة لها كانت الصورة بمنزلة  
 الاتي والروح المدبر لها بمنزلة الذكر فكانت الصورة له أهلا وكان الروح لتلك الصورة بعلا وهذه الارواح الجزئية  
 متفاضلة بالعلم بالاشياء فمنهم من له علم بأشياء كثيرة ومنهم من لا يعلم الا القليل ولا أعلم بالله من ارواح الصور التي لاحظ  
 لها في التدبير لتكون الصورة لا تقبل ذلك وهي ارواح الجماد ودونهم في رتبة العلم بالله أرواح النبات ودونهم في العلم بالله  
 أرواح الحيوان وكل واحد من هؤلاء الاصناف مقطور على العلم بالله والمعرف به ولهذا ما لهم هم الا التسبيح بحمده تعالى  
 ودون هؤلاء في العلم بالله أرواح الانس وأما الملائكة فهم والجمادات مقطورون على العلم بالله لا عقول لهم ولا شهوة  
 والحيوان مقطور على العلم بالله وعلى الشهوة والانس والجن مقطورون على الشهوة والمعارف من حيث صورهم لا من  
 حيث ارواحهم وجعل الله لهم العقل ليردوا به الشهوة الى الميزان الشرعي ويدفع عنهم به منازعة الشهوة في غير المحل  
 المشروع لهم لوجد الله لهم العقل لاقتناء العلوم والذي أعطاهم الله لاقتناء العلوم انما هي القوة المفكرة فلذلك لم تقطر  
 ارواحهم على المعارف كما فطرت ارواح الملائكة وما عدا الثقلين ولما تفاضلت مراتب الانس في العلم بالاشياء أراد  
 بعض الارواح أن يلحق حكم الصورة التي هو مدبر لها بحكم الطبيعة التي وجدت عنها تلك الصورة وتنزلها منزلتها في  
 الحكم وهي لا تنزل منزلتها أبدا فقال له المعلم هذا الذي رمته محال فان الصورة لا تفعل فعل الطبيعة فانها منفعلة عنها  
 وأين رتبة الفاعل من المنفعل ألا ترى النفس الكلية الطبيعية فلم تقو الطبيعة ان تفعل فعل النفس الكلية في الاشياء لان الجزء ما له حكم  
 الكل ولو لود ظهر عن النفس الكلية الطبيعية فلم تقو الطبيعة ان تفعل فعل النفس الكلية في الاشياء لان الجزء ما له حكم  
 الكل والسكل له حكم الجزء لانه بما يحمله من الاجزاء كان كلا فلما عجز هذا الروح الجاهل عن الحاق الصورة بالطبيعة  
 التي هي أم له قال لعل ذلك لجزي وقصوري عن ادراك العلم في ذلك فيعود في طلب ذلك من الله الى الله فطلب من الله  
 أن ينفعه عن الصورة ما ينفعه عن الطبيعة فوجد القوابل التي تؤثر فيها الصورة غير قابلة لتقبل الصور التي لها قبول  
 أثر الطبيعة والحق سبحانه لا يعطى الاشياء كما تقدم الا بحسب استعداد اياه اذ لا يقبل ما لا يعطيه استعدادها فلما  
 تبين لهذا الروح خطؤه من صوابه وعلم انه نفخ في غير ضرم طلب الوقوف مع صورته بحسب ما يعطيه استعدادها فقبل  
 الوصول الى ابراز ما بقي منه الى الصور لاظهار عين مامن أعيان الممكنات المعنوية والحسية والخيالية ظهر له في فتوح  
 المكاشفة بالحق لاني فتوح الحلاوة ولا في فتوح العبارة ثلاث مراتب مرتبة الحرية وقد تقدم بها وهي التي تخرجها  
 عن رق الاكوان لانه كان قد استرقه هذا الطلب الذي كان عن جهله بالامور وكان الله أعلم بذلك انه لا يقع ولا علم له  
 بما في علم الله ولا بما هو الامر عليه فان اتصف بهذا المقام وظهر بهذه الحال ممكنه الله من مراده ووهبه قوة الابدان  
 عجز عن الاتصاف بهذا المقام فهو بحاله أعجز فان الحال موهبة الهية والمقام مكتسب فعدل عند ذلك الى المرتبة الثانية  
 وهي على الترتيب في الحكم والشهود فقام له الحق في التجلي الصمداني فان قدر على النظر اليه فيه وثبت لتجليه ولم يك  
 جبليا فيصيرد كالاموسو يافصعق كان له ما طلب من الله من الانفعال عن صورته ما يعطيه استعدادها اذا ما مكنته الله  
 من الحكم فيها فان كان موسو ياوجب ليليا لم يثبت لذلك التجلي المعنى من يطاب باستعدادها الفناء والمهلك من يطلب  
 باستعدادها الهلاك قامت له مرتبة امساك الحياة على العالم القابل للموت فوجد في رتب على عدد درجات التجلي  
 الصمداني فانه موت أو امساك حياة فان اعتنى الله به وأعطاه القوة على ذلك تصرف في صورته كيف شاء وان لم يعط



القوة على ذلك وعجزه فان كان عجزه عن شهود الهى أعطاه التصرف في صورته وان كان عجزه من خلف حجاب نفسه منع من التصرف اذ ليست له قوة الهية يتصرف بها فهذا قد ذكرنا من ذوق رجال هذا المنزل في هذا المنزل ما بيناه و يطول الشرح لما يحمله كل منزل وهذا منزل ايسر في المنازل له شبيهه ولا مقاوم وهو من أقوى المنازل منه يقع الاخلاص للنطق بالحكمة بعد الاربعين لمن أخلص من عباد الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والعشرون وثلاثون في معرفة منزل المد والوصيف من الحضرة المحمدية

الابتداء شرعية مرعية \* اثني عليها الله في تنزيهه

هذا بغير حقيقة قدسها \* فشرح السنون من تأويله

أولى بأن ترمى ويعرف قدرها \* هذا هو المعروف من تفصيله

اعلم أيديك الله ان من علوم هذا المنزل علم المفاضلة والمفاضلة تكون على ضربين مفاضلة بالعلم ومفاضلة بالعمل والمفاضلة بالعلم قد تقع بفضل المعلومات وقد تكون بطريق الوصول الى المعلوم فواحد يأخذ علمه عن الله وآخر يأخذ علمه عن كون من الاكوان والذي يأخذ علمه عن الله يتفاضل ففهم من يأخذ عن سبب كالتلقي بتقواه ومنهم من يأخذ عن الله لا عند سبب ومن الاسباب الدعاء في الزيادة من العلم والمفاضلة في المعلوم فعمل يتعاقب بالافعال وآخر بالاسماء وآخر بالذات فبين العلماء من الفصل ما بين متعلقات هذه العلوم والكل علم الهى وكذلك المفاضلة بالاعمال قد تكون باعيانها وبالازمان وبالمكان وبالحال فتقدر في كل شيء بحسب ما تعطيه حقيقة ما وقع فيه التفاضل فثم من يكون التقدير فيه بالميكال والميزان اذا كان انفاقاً ووقع التشبيه فيه بالانفاق كالعقل لما قسمه الله بين الناس بميكال فجعل لواحد قفيزاً وآخر قفيزين وقد يكون التقدير فيه بالمراتب والدرجات والذي يمحصر لك باب المفاضلة انما هو العدد وبما يقع ما هو فيقال بحسب ما يربده الواضع أو المخبر به يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أتوا العلم درجات والنفقة بعد الهجرة لا يبلغ أجرها أجر النفقة قبل الهجرة في أهل مكة ولا في كل موضع يكون العبد مخاطباً فيه بالهجرة منه الى غيره فيعمل فيه خير أو هو فيه مستوطن ثم يعمل خيراً بعد هجرته فهذا الخير يتفاضل بقدر المشقة واعلم ان هذا المنزل يتضمن علوماً شتى أو ما نألى تسميتها في آخره لتعرف فتطاب وهذا المنزل من منازل التنزيه الذي ذكرناه في أول هذا الكتاب عند ذكرنا منزل المنازل وهو تنزيه نصف العالم ونصف محل وجود أعيان العالم من مقام العزة الحاكمة على الكل بالقهر والعجز عن بلوغ الغاية فيما قصدوه من الثناء على الله مثل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحصى ثناء عليك قال ذلك حتى عجز عن بلوغ الغاية التي في نفسه طلبها فلم تف الجوارح بذلك ولا ما عندنا من الاسماء الهية فانه ما ينفي عليه عز وجل الأسمائه الحسنى ولا يعلم منها الا ما ظهر ولا ينفي عليه الا بالاكلام بتلك الاسماء وهو الذكر ولا يكون الامنه لا بالوضع منا فانه لا يجوز عندنا أن يسمى الالباسمى به نفسه فلا ينفي عليه الالباسمى اثني على نفسه الا القاضي أبو بكر بن الطيب فانه ذهب الى جواز تسميته بكل اسم لا يوههم صفة الحدوث فالعالم كله تحت قهره وفي قبضته يحيي بشهوده وتجليه اذا شاء أو لمن شاء ويميته باحتجاب به وستره اذا شاء أو في حق من شاء ولكن ما لم يتجمل اشخص تجلياً يعلم انه هو غير مقيد فاذا تجلى في مثل هذا فلا حجاب بعد هذا التجلي فله الحياة الذاتية بشهوده فلا يموت أبداً موت الحجاب والستر فان لم يتجمل له وهو متجمل أبداً ولكن لا يعرف فالمحجوب بجعله به ميت فان حياة العلم يقابلها موت الجهل والنور يقع حصوله كما بالظلمة يكون الجهل في حكمه قال تعالى أو من كان ميتاً فاحييناه فقد وصفه بالموت ثم بالحياة من أحياء ثم قال وجعلنا له نورا به يشهد فليس مثله كمن مثله في الظلمات وان كان حياً وهو الحى يعلم الغيب في الغيب الذي يحكم عليه به الاسم الباطن فان لم يكن حياً يعلم فتلك الظلمة المحضة والعدم الخالص والله سبحانه لا اقتدار على كل ما ذكرناه أخبرني الوارد والشاهد يشهد له بصدقه مني بعد ان جعلني في ذلك على بينة من ربي بشهودى اياه لما ألقاه من لوجود في قاي ان اختصاص البسملة في أول كل سورة تنويح الرحمة الهية في منشور تلك السورة انها تنال كل مذكور فيها فانها لامة الله على كل سورة انها منه كعلامة السلطان على مناشيره فقلت للوارد فسورة التوبة عندكم فقال



هي والانفال سورة واحدة قسمها الحق على فصلين فان فصلها وحكم بالفصل فقد سماها سورة التوبة أي سورة الرجعة  
الالهية بالرجعة على من غضب عليه من العباد فما هو غضب أبد لكنه غضب أمد والله هو التواب فما قرن بالتواب  
الارحيم ايؤل المغضوب عليه الى الرجعة أو الحكيم لضرب المدة في الغضب وحكامها فيه الى أجل فيرجع عليه بعد  
انقضاء المدة بالرجعة فانظر الى الاسم الذي نعت به التواب تجده حكمه كما ذكرناه والقرآن جامع لذلك من رضى عنه  
وغضب عليه وتتويج منازل الرحمن الرحيم والحكم للتوحيج فان به يقع القبول وبه يعلم انه من عند الله هذا اخبار  
الوارد لنا ونحن نشهد ونسمع ونعقل لله الحمد والمنة على ذلك والله ما قلت ولا حكمت الا عن نفث في روح من روح  
الهي قدسي علمه الباطن حين احتجب عن الظاهر للفرق بين الولاية والرسالة والولاية لها الاولية ثم تنصحب  
وتثبت ولا تزول ومن درجاتها النبوة والرسالة فينا لها بعض الناس ويصاون اليها بعض الناس لا يصل اليها وأما  
اليوم فلا يصل الى درجة النبوة بقوة التشريع أحد لان بابها مغلق والولاية لا ترتفع دنيا ولا آخرة فلولاية حكم  
الاول والآخرة والظاهر والباطن بنبوة عامة وخاصة وبغير نبوة ومن أسمائه الولي وليس من أسمائه نبي ولا رسول  
فلهذا انقطعت النبوة والرسالة لانه لا مستند لها في الاسماء الالهية ولم تنقطع الولاية فان الاسم الولي يحفظها ثم ان الله  
تعالى قدر الاشياء علما ثم أوجدها حكما وجعلها طرفين وواسطة جامعة للطرفين لها وجه الى كل طرف في تلك  
الواسطة البرزخية انشاء الانسان الكامل فجمع بين التقدير وهو العام وبين الابداء وهو خاص مثل قوله فينفخ فيه  
فيكون طائرا باذني فهو أحسن الخالقين تقديرا وابداءا وهذه مسألة غير مجمع عليها من أهل النظر فانه من لا يرى  
الفعل الا الله ثم يفرق بين الحق والخلق بأن يجعل للخلق وجودا في عينه وللحق وجودا في عينه لم يقل أحسن  
الخالقين الاتقيرا لا يبداء او من أهل الله من يرى ذلك ولكن لا يرى ان في الوجود الاله وأحكام أعيان الممكنات  
في عين وجوده وهذا هو النظر التام الذي لا ينال بالفكر ولكن ينال بالشهود وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم  
من عرف نفسه عرف ربه فمن عرف نفسه انه لم تزل عينه في امكانها عرف ربه بأنه الموجود في الوجود ومن عرف  
ان التغييرات الظاهرة في الوجود هي أحكام استعدادات الممكنات عرف ربه بأنه عين مظهرها والناس بل العلماء  
على مراتب في ذلك فلما أوجد العالم طرفين وواسطة جعل الطرف الواحد كالنقطة من الدائرة وجعل الطرف الآخر  
كالمحيط للدائرة وانشاء العالم بين هذين الطرفين في مراتب ودوائر فسمى المحيط عرشا وسمى النقطة أرضا وما بينهما  
دوائر أركان وأفلاك جعلها محلا لاشخاص أنواع أجناس ما خلق من العالم وتجلي سبحانه تجليا عاما احاطيا وتجلي  
تجليا خاصا شخصيا بالتجلي العام تجل رحاني وهو قوله تعالى الرحمن على العرش استوى والتجلي الخاص هو  
ما لكل شخص شخص من العلم بالله وبهذا التجلي يكون الدخول والخروج والنزول والصعود والحركة والسكون  
والاجتماع والافتراق والتجاوز ومن يكون بحيث محله وميز العالم بعضه عن بعضه بالمكان والمكانة والصورة والعرض  
فما يميزه الابه فهو عين مأميز وعين مأميز به فهو مع كل موجود حيث كان بالصورة الظاهرة المنسوبة لذلك الموجود  
يعلم ذلك كله العلماء بالله من طريق الشهود والوجود فمما يميز الغيب من الشهادة فجعل الشهادة عين تجليه وجعل  
الغيب عين الحجاب عليه فهو شهادة للحجاب لا للحجوب فمن كان يحجبه عين صورته والحجاب يشهد ما وراءه  
فالصورة من السكون تشهد والمحجوب بصورته عن وجود الحق محجوب فهو من حيث صورته عارف بر به مسبح  
بحمده ومن حيث ما هو غير صورة أو من خلف الصورة محجوب اما بالصورة أو بشهود نفسه فان رزقه الله شهود  
نفسه فقد عرفها في عرف ربه بلا شك فيكون من أهل الصدور الذين أعماهم الله بشهوده عن شهودهم كما قال  
ولكن تعمي القلوب وهي أعيان البصائر التي في الصدور أي في الرجوع بعد الورود فهو ثناء فانه لا يصدر  
الا بما شاهد في الورود ولقوة الالهية التي أعطاه الله اياها فمن جمع بين العلمين وظهر بالصورتين فهو من أهل العلم  
بالغيب والشهادة وهو بكل شئ عليم

﴿وصل﴾ ومن هذا المنزل حكم الاسم الاله الوارث وهم حكم عجيب لانه ينفذ في السموات وفي الارض ونفوذ



في ذلك دليل على خراب السموات والارض وهو قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فكما كان في أول الخلق ان الارض خلقت قبل السماء كما قد مناه في ترتيب وجود خالق العالم كذلك لما وقع التبديل ابتداء بالارض قبل السموات فوقف الخلق على الجسد دون الظامة وبدل الارض غير الارض لاني الصفة فلو كان في الصفة ما ذكر العين ولا يكون وارث الامن مالك متقدم يكون ذلك الموروث في ملكه فيموت عنه فيأخذه الوارث بحكم الوارث وقد أخبر الله ان له ميراث السموات والارض فلا يرثها الا الاسم الوارث لا يكون غير هذا ولو لم يكن لها مالك الا المتصرف فيها وهي الاسماء الالهية التي لها التصرف فاذا انقضت مدتها بالحكم فيها مادامت على هذه الصورة والنظم الخاص وكانت المدبرة لها فلما زال تديرها وانقضت حكمها الخاص لانقضاء أمد مدة القبول لذلك سمي هذا الزوال موتا وصارت هذه الاعيان ورثا فتولاهما الاسم الوارث فزال حكم ما كانت عليه فبدل الارض غير الارض والسموات حتى لا تعرف الارض ولا السماء موجداتها الا هذا الاسم ولو بقي عين الارض والسماء لتقسمت وذكرت من كانت ملكا له من الاسماء قبل هذا فربما حانت اليه والاسماء الالهية لها غير لان المسمى بها وصف نفسه بالغيره فتعاقب حكمها بالاسماء لتعلقها بالمسمى والغيره مأخوذة من شهود الالغيار وكل اسم الهى يريد الحكم له وانفراد المحكوم عليه اليه لا يلتفت الي غيره فبدل الارض والسماء في العين فلم تعرف هذه الارض ولا السماء الا هذا الاسم الوارث خاصة فرالت الشركة في العبادة وظهر التوحيد وحكم المال الموروث ما هو مثل حكم المالك الاصلى فان حكم الوارث حكم الواهب وحكم المالك الاصلى الموروث عنه حكم الكاسب فتختلف الاذواق فيختلاف الحكم فيختلاف التصريف فالكاسب حاله ينزل بقدر ما يشاء لانه في موطن تكليفه وانتظار سؤال وحساب ومؤاخذه فهو حفيظ لهذه المراتب التي لا بد منها وحكم الوارث يعطى بغير حساب وينزل بلا مقدار لان الآخرة لا ينتهى أمدها فتكون الاشياء فيها تجري الى أجل مسمى فينزل بقدر ما يشاء لاجل ذلك الاجل والدنيا لا مورث فيها تجري الى أجل مسمى وينقض أمدها فينزل فيها مالها بقدر معلوم مساو لاجل فلما أعطى بغير حساب زاد على الامداد ونقص فتبطل الحكمة فختم الوارث حكم الواهب وحكم المالك الموروث عنه حكم المقدر المقيت أن تسمع الى قوله في خلق هذه الارض الاولى وقدر فيها أقواتها فجعلها ذات مقدار فلن تموت نفس حتى تستكمل رزقها واذا استكملت رزقها ذهب حكم الرزاق منها من كونها رزاقا في هذه المدة الخاصة وبقى الرزاق ينظر الى حكم الوارث ما يقول له فيقول الوارث له ارزق بغير قدر ولا انتهاء مدة ألا ترى ان الله قال للقلم اكتب في اللوح علمي في خلقى الى يوم القيامة فضرب له الامد لانقضاء مدة الدنيا وتناهيها ولا يصح ان يكتب علمه في الآخرة لانه لا ينتهى أمدها وما لا ينتهى لا يحويه الوجود والكتابة وجود فلا يصح ان يحصرها لانقضاء فانه انتهاء ما لا ينتهى وهذا خلف في رجع حكم الاسماء التي كانت تحكم على الاشياء في الدنيا تحكم فيها في الآخرة بحسب ما يرسم لها الاسم الوارث فمن حاز معرفة الاسماء الالهية فقد حاز المعرفة بالله على أكمل الوجوه وهذا المنزل يتضمن علوم واجتهاد منها علم تنزيه العالم العلوى بما هو محصور في أين وتنزيهه أين العالم السفلى ومحل لا تنزيهه وعلم الترتيب والمنازل والمراتب التي لا يمكن ان يوصل اليها ذوقا ولا حالا وعلم أصناف الحياة وضرورة الموت المعنوى والحسى ومن يقبل ذلك ممن لا يقبله وعلم الاضداد هل يجمعها عين فتكون الاضداد عينا واحدة وهي الاحكام لعين واحدة تطابها النسب وعلم حكم الزمان في الابدان الالهية هل حكمه في ذلك لذاته أعني لذات الزمان أو هو بتولية يمكن عزله عنها ومن هنا يعلم الاسم الهى في الدهر وعلم الأموات التي توجب المهلة وعدم المهلة فيحكم على الحق في الاشياء بحسب الاداة فيقدم ان اقتضت الاداة التقديم ويؤخر ان اقتضت الاداة التأخير وعلم الملك بطريق الاحاطة وعلم النكاح الذي يكون عنه التوالد من النكاح الذي لمجرد الشهوة من غير تولد وعلم مشاهدة الحق اياها بماذا يشهدنا هل بذاته أو بصفة تقوم به وعلم ما يظهر من الغيب للشهادة وما لا يظهر وعلم رجوع الشهادة الى الغيب بعدما كان شهادة بحيث ان لا يبقى في الخيال مثال منه فيمن من شأنه ان يتخيل وعلم النور المنزل في ظلمة الطبيعة هل يبقى على صفائه أو يؤثر فيه ظلام الطبيعة فيكون



كالسدفة وعلم الايمان بالمجموع هل يقبل الايمان الزيادة والنقص أو لا يقبل وعلم المفاضلة على اختلافها وكثرتها وعلم  
 الر بالمحمود المشروط في المعاملة وما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن الله لينهاكم عن الربا يأخذ منكم فاعلم  
 انه لا يأخذ منا ويعطينا اياه ويجوز اشتراطه في معاملة الحق دون الخلق في زمان مخصوص وعلم من ينسب اليه المشي من  
 غير ان يكون موصوفاً بأن له المشي وعلم نطق من ليس من شأنه في رتبة الحس انه يتكلم وعلم رد الاعمال على العاملين وعلم  
 البر زخ الذي بين الرحمة والغضب الالهي فلا يكون لواحد حكم يستقل به في الموجود ما حكم ذلك البر زخ وهل له عين  
 موجودة في نفس الامر أو هو نسبة لها وجهان في الحكم وعلم ما الذي قعد بالثقلين عن النهوض الى ما فيه مسعادتهم  
 بعد ابانة الله طريق السعادة على أسنة المنجبرين عن الله وعلم الموطن الذي يقوم البدل فيها في الحكم مقام البدل منه  
 من الموطن الذي لا يقبل ذلك مع كونه يقبل التبدل لذاته وعلم المدد ولماذا يرجع عددها المحكوم عليها به هل اعين المدة  
 فيقبل العدد كالاشخاص في النوع الواحد وهل تختلف المدد لذاتها وعلم ما يحصل من الاثر فيمن هو تحت حكم المدة  
 من قصرها وطولها وعلم اختلاف الاحكام على الاعيان هل تختلف باختلاف استعداد الاعيان باختلاف الاوقات وهل  
 تختلف باختلاف الاسماء الخالصة وعلم مراتب العبيد من الاحرار ومالك واحد من الصنفين من الله وعلم الفرق بين  
 الصديقية والشهادة ومن أي مقام نال السر أبو بكر الذي فضل به غيره وعلم مراتب النار ولماذا تنوعت الاسماء عليها  
 ومالك اسم من الاصناف الذين يدخلونها وعلم الفرقان بين النشأتين والحياتين وعلم السبب الذي ثبط قوماً وأسرع  
 بآخرين والفرق بين السرعة والسبق وعلم الموطن الذي يقوم به الواحد مقام الكثير وعلم القضاء السابق على الحكم  
 الواقع بالسورة وعلم اتصاف الحق بالسر دون العسر وما هو الاصب عند من الاهون اذ كان هو الفاعل للامر من  
 وعلم مقام ازالة العبد من حكم الصفتين المتقابلتين فلا وصف له كابي يزيد وعلم ما يؤدى شهوده الى ان لا يجب الشيء  
 نفسه الذي من شأنه ان يتصف بالحب وعلم المنع الالهي لما يرجع وعلم المنافع والمضار المحسوسة والمعنوية وعلم  
 الرسالة والرسول وعلم الاختراع والتدبير وعلم من له من كل شيء زوجان وعلم العناية الالهية هل حكمها في الفرع مثل  
 حكمها في الاصل أم لا فهذا حصر ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم وفي كل علم علوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل  
 \* الباب الثامن والعشرون وثلاثمائة في معرفة منزل ذهاب المركبات عند السبك الى البسائط

وهو من الحضرة المحمدية \*

هذا المنزل يعصم الدخول فيه من الموت مادمت فيه وهو منزل عجيب

ان المقرب ذو روح وريحان \* في جنة الخلد من نعمي واحسان

منع بعذاب النار تبصره \* يسبح الله من علم وايمان

بنشأة ما لاحد فتبلغه \* منزله الحكم عن نقص وريحان

من هذا المنزل تكون الوقائع للفقراء وهي المبشرات والرؤيا الصادقة ما هي بأضغاث أحلام وهي جزء من أجزاء النبوة  
 ومن هذا المنزل يحصل للكاشف كشف الميزان الذي بيد الحق الذي يخفض به ويرفع اعلم ان التحليل اذا ورد على  
 المركبات اذهب عين الصورة ولم يذهب عين الجوهر وجعله الله مثالا للعارفين بالله فيما يظهر من تركيب أعيان الممكنات  
 بعين الحق فيظهر في عين الحق ما يظهر من الصور فاذا رفعت التناسب بين الحق والخلق ذهبت أعيان تلك الصور  
 وبقيت أعيان الممكنات وعين الحق من حيث ما هو موصوف بالغنى عن العالمين فلم تذهب الاعيان لذهاب الصور  
 الظاهرة للحس واعلم ان الصور الظاهرة من الحق على ثلاث مراتب فان للحق في العالم ثلاثة أوجه اذ وصف نفسه بأن  
 له يدين قبض بهما على العالم وأظهر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في الكتابين اللذين خرج بهما على أصحابه في  
 الواحد أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم وفي الآخر أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم  
 ولم يخرج لأهل الله وخاصته كتابا ثالثا فان كتابهم القرآن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل القرآن هم أهل الله  
 وخاصته ومنزله ما بين يدين فلهم القلب والصدر الذي هو محله وحضرتة وذلك هو مقام أهل القرية الذين هم خصوص في



السعداء أو رثمتهم ذلك المسابقة الى الخيرات على طريق الاقتصاد من اعطاء كل ذي حق حقه فانقسم العالم لانقسام  
الوجوه على ثلاثة أقسام لكل يدقسم صنف خاص ولما بينهما صنف خاص ولاصناف الايدي مرتبة العظمة والهيبة  
فأما اليد الواحدة فالصنف المنسوب اليها عظيم الشأن في نفسه عظمة ذاتية له والصنف الآخر عظيم المرتبة ليست عظمتها  
ذاتية فيعظم لرتبته لان نفسه كاصحاب المناصب في الدنيا اذ لم يكونوا أهل فضل في نفوسهم فيعظمون لمنصبهم فاذا  
عزلوا زال عنهم ذلك التعظيم الذي كان في قلوب الناس لهم فهذا الفرق بين الطائفتين فصنف من أهل الله يظهر  
في العالم بالله وصنف آخر يظهر في العالم بالله والصنف الذي بين اليمين يظهر بالجموع وزيادة فاما الزيادة فظهرهم  
بالذات التي جعلت اليمين وهم اصحاب الهرولة الالهية في احوالهم التي سارعوا بها في موطن التكليف واصحاب اليمين  
اصحاب الذراع والباع الالهى لما ظهر وافي موطن التكليف عند تعين الخطاب بالشبر والذراع فوقعت المفازلة ليقع  
التمييز في المرتبة فيقول صنف ما بين اليمين أنا من أهوى \* ومن أهوى أنا في مشاهدة دائمة لانقطع مراتبها وان  
اختلفت أذواقها فان الله له عرش لا يتجلى في هذه الصورة الدائمة الا لاصحاب هذا العرش وهم أهل العرش وهم أهل الوجه  
ينظر بعضهم الى بعض في هذا التجلي فيكسو بعضهم بعضا من الانوار التي هم عليها مع كونهم في حال التجلي والنظر وما  
ثم موطن يجمع بين تجلي الحق ورؤية الخلق في غير حضرة الخيال والمثال الاموطن اصحاب الوجه اعطاهم ذلك قوة المحل  
الذي أحلهم فيه الحق وهو محل المقامة وهو الذي ظهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسراره فعب عنه في حال  
تدليه اليه برقر الدر والياقوت فاتقل في اسراره من براق الى رقر فن حصل في هذا المقام دامت مشاهدته ولم تغيبه  
عن نفسه ولا عن ملكه ويرى الكثرة في الواحد وانتفرقة في الجمع وتقوم لهذا الصنف من الوجه صور حاملة للعلوم محمولة  
مما بينهم وبينها علاقة ومناسبة عملية وبما علاقة بينهم وبينها بل هي زيادة من فضل الله لهم برزقونها من عين المنة  
لا ينالون هذه العلوم الا من تلك الصور المنبثقة من الوجه فلا يحجبهم الوجه عن رؤية الصور وما تحمله ولا تحجبهم الصور  
وما تحمله ولا ذوق تلك العلوم عن الوجه وهذه الرتبة اعلى رتبة للسعداء ثم يفيضون على اصحاب الايدي مما حصل لهم  
من تلك العلوم التي نالوها من تلك الصور فلا يأخذوها اصحاب الايدي الا بواسطة اصحاب الوجه كما ان اصحاب الوجه  
ما نالوها الا من تلك الصور لم ينالوها من الوجه وسبب ذلك ان تلك العلوم مختلفة الازواق والوجه ما فيه اختلاف فلا بد  
ان يظهر تميز تلك المراتب بوجود هذه الصور ليعلم تنوع المشارب فما كان عن علاقة التنوع فالتنوع احوالهم بالشبر  
والذراع والسعي فتتنوع المشرب بالذراع والباع والهرولة وما تنوع من المشارب مما علاقة بينهم وبينهم فليعلم ان ذلك  
من الاستعدادات التي هي عليها نشأتهم الذي هو غير الاستعداد العملي الذي كنى عنه بالمقدار من شبر وذراع فالطبقات  
الالهية انما اختلفت لهذا ولا يذهب شيء من هذا كله بعقولهم ولا ينقصهم من مراتب حظوظ حقائقهم شيئا فينعمون  
بكل جارية وكل حقيقة هم عليها في زمان واحد لا يحجبهم نعيم شيء عن نعيمهم بشيء آخر ومن علم هذا علم صورة النشأة  
الآخرة وانها على غير مثال كما كانت نشأة الدنيا على غير مثال وليس في هذا المقام لهذا الصنف اعجاب من كونه اذ انجات  
لهم صور الوجه يفتنون العلوم في المشروبات وهم على حقائق يطلب كل شيء جاؤا به أن يختاروا به منها مع كونها لهم ولا بد لهم  
من نيلها وأعرفك بسبب ذلك انهم لا يقع لهم الاختيار الا في العلوم التي بينهم وبينها علاقة من تلك المشارب لا في علوم  
الوهاب وذلك لانهم في حال سلوكم وانشأتهم للاعمال اختاروا بعض الاعمال على بعض فقدموها لما اقتضاه الزمان  
أو المكان أو الحال فاذا ظهر في هذا التجلي نتائج تلك الاعمال وقع الاختيار منهم في تقدم بعضها على بعض للتناول على  
صورة ما جرى في حال اعمالهم الا ترى حكمة قوله في الآخرة ان لاهل السعادة ما تشتهى نفوسهم ولم يقل ما تريد نفوسهم  
والشهوة ارادة لكن لما لم يكن كل مراد يشتهى لم يكن كل ارادة شهوة فان الارادة تتعلق بما ياتئذبه وبما لا ياتئذبه  
ولا تتعلق الشهوة الا بالملذوذ خاصة فاخذوا الاعمال بالارادة والقصد واخذوا النتائج بالشهوة فنزق الشهوة في حال  
العمل فالتنبا لعمل التئذبه بنتيجة فقد عجل له نعيمه ومن رزق الارادة في حال العمل من غير شهوة فهو صاحب  
مجاهدة نال النتيجة بشهوة وهي مرتبة دون الاولى ثم ان لهذا الصنف من الحق في هذه الحال صورة القهر والظفر



بما من شأنه أن يتمتع فلا يتمتع لما يعلمه مما هو عليه من صفة الاقتدار على انزاله أنتج له ذلك الاخذ بالشدائد وترك  
الرخص فهذا بعض أحوال أهل الوجه وأما الصنفان الآخران فلو واحد منهم التكوين وللآخر التسليم فأما أهل  
التكوين من هذين الصنفين فتميزهم في أحوالهم ومكانهم من العالم العلوي إذا فارقوا هيأ كلهم بالموث وفتحت  
لهم أبواب السماء وعرج بار واحهم الى حيث أسكنوا عند السدرة المنتهى لا يرحون بها الى يوم النشور لانهم في  
حال أعمالهم بلغوا المنتهى في بذل وسعهم فيما كلفوا من الاعمال وماتوا نوابل بذلوا المجهود الذي لم يبق لهم مساعا كل  
على قدر طاقته فلا فرق بين من يتصدق بمائة ألف دينار اذا لم يكن له غيره هاو بين من يتصدق بفلس اذا لم يكن له غيره  
فاجتمع الاثنان في بذل الوسع ومن هناك جوزوا وجمعهم مكان واحد وهو سدرة المنتهى التي غشاها من نور الله  
ماغشى فلا يستطيع أحد أن ينعتها وقد تبين مثل هذا في قول الشارع سبق درهم ألقان صاحب الدرهم لم يكن له  
سواه فبذله لله ورجع الى الله لانه لم يكن له مستند يرجع اليه سواه وصاحب الالف أعطى بعض ما عنده وترك ما يرجع  
اليه فلم يرجع الى الله فسبقه صاحب الدرهم الى الله وهذا معقول فلو بذل صاحب الالف جميع ما عنده مثل صاحب  
الدرهم لساوا في المقام فما اعتبر الشارع قدر العطاء وانما اعتبر ما يرجع اليه المعطى بعد العطاء فهو لما يرجع اليه  
فالراجعون الى الله هم المفلسون من كل ما سوى الله وان كان صاحب الجدة ممن يرى الحق في كل صورة فما يدرك رتبة  
من يراه في لاشئ فانه يراه في ارتفاع النسب والاطلاق وعدم التقيد ولا شك ان الحق اذا تقيد للتجلى له في صورة فان  
الصورة تقيد الرائي وهو تعالى عند كل راء في صورة لا يدركها الآخر فلا يدرك مطلق الوجود المفسل الذي ذهبت  
الصور عن شهوده كما قال في الظمان حتى اذا جاء لم يجد شيئا فنفى شبهة المقصود وجد الله عنده يعني عند لاشئ فانه  
ليس كشئ له شئ وهو غنى عن العالمين فلا يدركه الامن أفلسه الله من العالمين والمفلس من العالمين في غاية الغنى عن  
العالمين لما تقطعت به الاسباب رده الحق اليه فعلم لمن يرجع وبما ذار جمع فرجع بالافلاس لمن له الغنى عنه فعرف الحق  
حقا فاتبه حق عينه عدم وشهود وحق ربه وجود وشهود قال صلى الله عليه وسلم صاحب الكشف الاتم ان أصحاب  
الجد محبوسون والمحبوس مقيد والمفلس ماله جدي قيده ولا يجسه فهو مطلق عن هذا التقيد الذي لأصحاب الجد فهو  
أقرب الى الصورة بالاطلاق من أصحاب الجد لتقيدهم فأصحاب الجد في رتبة من يرى الحق في الاشياء في قيده بها  
ضرورة لان المقام يحكم عليه والمفلس محمدي لا مقام له فانه قيل له ليس لك من الامر شئ فأفلسه وليس الجد الامن له  
الامر فكل من له الامر فهو صاحب جد لان الامر للتكوين فما اراده كان فليس بمفلس ومن خرج عن حقيقته  
فقد زل عن طريقه فما للخلق وللتكوين ان قال أو أمر بحق فالتكوين للحق لاله كما قال فيمن له التكوين فيكون  
طائر اباذني وفي آية أخرى فيكون طائر اباذن الله فأعطاه وجرده فالبقاء على الاصل أولى وهو قوله لا كرم الناس عليه  
وأتمهم في الشهود وأعلامهم في الوجود ليس لك من الامر شئ فأفلسه يأهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا فان الله ينشئكم  
فيما لا تعلمون ولقد علمتم النشأة الاولى انها كانت فيما لا يعلم أفلا تدكرون فأهل الله لا يرحون في موطن الافلاس فهم  
في كل نفس على بينة لا على لبس من علم جديد لم يكن عنده فانه ينشئه دائما فيما لا يعلم فليس بصاحب نظر وتدبير لاروية  
اذ لا يكون النظر الا في مواد وجودية وهي الحدود التي حبستهم عن العلم بالله فهم في لبس من خلق جديد وهم فيه وهم  
لا يشعرون فاذا دخلوا الجنة يوم القيامة فلا ينزلون منها الا فيما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر  
واذ لم يخطر على القلب وله مقام التقلب في الوجوه فما ظنك بالعقل الذي لا تقلب عنده جعلنا الله من هؤلاء المفلسين  
وحال بيننا وبين مقام أهل الجدمحبوسين ثم ان أصحاب التكوين الذين لهم القوة الالهية في ايجاد الاعدان اذا شاهدوا  
نضد العالم وترتبه وانه ما بقى فيه خلاء يعمره تكونهم عالموا عند ذلك ان الله قد حال بينهم وبين ايجاد المعدوم وليس  
التكوين الحقيقي الا ذلك فما حصل بأيديهم من التكوين الانغيار الاحوال وهو الموجود في العامة فيكون قائما  
فيقعدا وقاعدا فيقوم أو ساكنا فيتحرك أو متحركا فيسكن ليس في قدرته غير ذلك فان التكوين الذي هو ايجاد  
المعدوم ما بقى له مكان في العالم يظهر فيه فزال الامكنة بما عمرته من صور العالم وأعيانه من حيث جوهره وما زالت



الحال التي يظهر فيها تنبؤ الاحوال فليس لاصحاب التكوين الامر اتب العوام الا ان الفرق بينهم وبين العوام ان العامة لها التكوين في معتاد وطولاء التكوين في غير معتاد ولكن هو معتاد لهم فهم بمنزلة العامة في عاداتهم وصاحب الوجود والشهود لا يبرح في ليس لك من الامر شيء فاذا عاينوا أهل التكوين ماذا كانوا من عمارة الامكنة ونضد العالم وانه ما يقبل الزيادة ولا النقصان وانه قد خلق في أكمل صورة وما بقي لهم تصرف الا في الحال وابداء الهيات كالتجلى الالهي في الصور انكسرت قلوبهم وعلموا بحججهم وانهم قاصرون مقيدون في التكوين فيطلبون الراحة من تعب التكوين فيأتيهم الخطاب الالهي في أسرارهم بقوله ألم تر الى ربك كيف مد الظل لوجود الراحة فاستراحوا عند هذا الخطاب في ظله الممدود وظل الشيء يخرج على صورة الشيء فجعل الله راحتهم بالعالم لابه والمفلس ماله الراحة لابه فانه قد أفسسه من العالم فليس له راحة في الظل فلاحكم للعالم عليه ولا مزبة فهو لله باله فاذا أراد الله راحة هذا المفلس قبض الظل اليه قبضاً يسيراً فانكشف عن موضع استراحة هذا المفلس لانه اذا قبض الظل اليه عمر النور المكان المقبوض منه هذا الظل وهو موضع راحة هذا المفلس فانه حاجته كالمقروور يطلب الشمس لوجود الراحة له في النور فاذا استراح أهل التكوين في علم قوله ألم تر الى ربك كيف مد الظل استراح المفلس من هذه الآية الى قوله ألم تر الى ربك في بدء امره وفي نهايته الى قوله ثم قبضناه الينا قبضاً يسيراً فإراى في البداية والنهاية الار به فهو الازل في شهوده والآخر في انتهاء وجوده وبقى أهل التكوين في علم مد الظل لافي كفيته والمفلسون ما نظر وافي الظل الامن حيث خاطبهم الحق وهو قوله كيف مد الظل فوق قوام الكيفية وهي الهية فأوقفوا الامع الله لامع الظل لان الكيفية شهود الممدولة لشهود الممدود جعلهم الحق لهذه المنزلة فيفيضون على أهل التكوين من علوم الحياة ما تحيا به قلوبهم فاذا رأوا الامدادياتهم نظر وامن أي جهة أتاهم ذلك فأروهم من جهة هؤلاء الكمل من رجال الله فعرفوا ان الله جالاً فوقهم لهم القرية الالهية بما سبق لهم عند الله فكانوا هذه السابقة من السابقين المسارعين الى الخيرات على طريق الاقتصاد وأعطوا كل ذي حق حقه كما أعطى الله كل شيء خلقه فلهؤلاء العرش ولاهل التكوين الفرش فلهم الاستواء ولاهل التكوين الاتكاء وطهم النزول ولاهل التكوين الارتقاء والصعود وطهم حقائق أسماء التنزيه ولاهل التكوين حقائق أسماء التشبيه اذ بها يغيرون الاحوال في الحال فهذا بعض ما هم عليه أهل يد التكوين واصحاب الوجه الذين لهم ما بين اليدين واما أهل التسليم فهم في جهد ومشقة في نار مجاهدة ور ياضة لا يعرفون برد اليقين ولا حرارة الاشتياق الى التعيين لان الشوق لا يتعلق بالبعرف ولا يكون الا لاصحاب الحرور الذين يعبدون الله على حرف لمعناه فان أصابه خير اطمان به أي بالحرف لا جمل الخير الذي أصابه منه وهو خير مقيم معين عنده الذي لا جله لزم هذا الحرف دون غيره اذ الحروف كثيرة فهو كمن أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فهو على شفا الاعلى شفاء ولكن مع هذا فرجة الله شاملة ونعمته سابعة ولكل موجود في العالم وجهان باطن فيه الرحمة وظاهر من قبله العذاب كالسور بين الجنة والنار والبعده حاله بحسب الوجه الذي ينظر اليه من كل موجود لان الحق وصف نفسه بالغضب والرضا والعالم على صورته فلا بد مما ذكرناه ان يكون العالم عليه فلا بد من القبضتين ولا بد من اليدين ولا بد من الدارين ولا بد من البرزخ بين كل اثنين ومن كل شيء خلقناز وجين لانه مخلوق عن صفتين ارادة وقول وهما اللذان يشهدهما كل مخلوق من الحق فان العالم نتيجة والنتيجة لان تكون الاعن مقدمتين وهذا هو التناسل الالهي ولهذا أوجده على الصورة كوجود الابن على صورة الاب في كل جنس من المخلوقات فالعالم من حيث اجزائه وتفصيله كالاعضاء للاسم الظاهر ومن حيث معانيه وتفصيل مراتبه كالتقوى الروحانية الباطنة التي لاتعلم الاباء ثارها للاسم الباطن فقامت نشأة العالم على الظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم لاله الا هو العزيز الحكيم فهذا قد بينا في هذا المنزل ما تقتضيه الثلاثة الالهيّة والمراتب الثلاثة التي ظهر فيها التفاضل بين العالم فلنذكر ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم فأقول ذلك علم المبررات وعلم الميزان الالهي الذي بيده للخفض والرفع الوارد حديثه في الخبر النبوي الذي أشهد الحق وفيه علم الحركات الطبيعية خاصة وفيه علم تحليل



المرکبات وفيه علم ما يبذل كاشف اذا شاهد الالهي الذي تسميه الحكماء الهولوى من صور العالم قبل ظهور اعيانها في الجسم الكلى وفيه علم الفردية الاولى التي وقع فيها الانتاج والتناسل الالهي والروحاني والطبيعى والعنصرى وهو علم عزيز وفيه علم الاقتدار الالهي وفيمن ينفذ وفيمن لا ينفذ ولماذا لا ينفذ في بعض الممكآت وما المانع لذلك هل آحاله الجمع بين الضدين والاصل جامع بين الضدين بل هو عين الضدين وفيه علم التحسين والتقبيح وفيه علم النشأتين وفيه علم الحياة السارية في جميع الموجودات حتى نطق مسبحة لله بحمده وفيه علم المواد الطبيعية والمواد العنصرية وفيه علم المبدأ والمعاد وفيه علم الاصل الذي ترجع اليه هذه المواد وفيه علم الاسطقات وفيه علم مراتب العلوم وفيه علم السكيمات الالهية من حيث ماهى مؤلفه وفيه علم الكتاب المسطور في الرق المنشور وفيه علم تنزيه الصحف ونزلتها من الكتب وما السفر التي تحملها وفيه علم الفرق بالحدود في أى الاعيان يظهر وما في الوجود الا واحد فبماذا يتميز وعن أى شئ يتميز وما هو ثم وفيه علم التغذى بالعدم وفيه علم الفرق بين نسبة الحق في القرب في الاحياء وبين نسبة قربه في الاموات وفيه علم الرجعة وفيه علم الثواب في كل صنف صنف اعنى في تعيين ثوابهم والفرق بين اصحاب النور واصحاب الأجور وكيف يكون العبد أجرا لمن هو عبده من غير أن يكون مكانا ولا مديرا وفيه علم تنزيه العظمة الالهية ان تقوم بالا كوان وفيه علم السبب الذي لوعامه من علمه لم يت ما دام ذلك العلم مشهودا فهذه أمهات العلوم التي يحوى عليها هذا المنزل وفيها تفاصيل لا تنتهى والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

﴿الباب التاسع والعشرون وثلاثمائة في معرفة منزل علم الآلاء والفراغ الى البلاء وهو من الحضرة المحمدية﴾

ان العوالم بالرحمن أو جدها \* رب العباد وللرحمن قد وجدت

وبالذى قلته الآيات قد نطقت \* في محكم الذكر والارسال قد شهدت

لولا التأم لم ينكره من أحسد \* ولا ورب العلاء نعماء ما وجدت

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته والعالم مخلوق بالانسان على صورته فلو فقد منه الانسان ما كان العالم على الصورة ولو فقد العالم وبقي الانسان كان على الصورة وقال تعالى كل نفس ذائقة الموت وهو عزها عن تدبير هذا الهيكل الطبيعى الذى كانت تدبره في الدنيا في حال اقامتها فيها واما قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فلم يقل كل من فيها فان لانه اذا كان فيها انحفظ بها واذا كان عليها انجر عنها فهذا يدل على ان التجلى الالهي يعم جميع من عليها لان الفناء لا يكون الا عن تجل الهى في غير صورة كونية لان التجلى في صور المثل اذا عرف انه عين الصورة اتصف المتجلى له بالخشوع لبالفناء مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكسوف فقال صلى الله عليه وسلم ما تجلى الله لشيء الا خشع له فلهذا قلنا بالخشوع لبالفناء للنسبة التي بين الخس والخيال ولهذا يسمى الخيال بالخس المستترك واذا لم يعرف لم يورث خشوعا يعرف به انه هو ولكن لا بد أن يورث خشوعا في المتجلى له ولكن لا يعرف المتجلى له انه هو ولا سيما أهل الافكار وهذا من علم الظهور والخفاء فظهر بلا شك أنه هو وخفى بالتقييد في ظهوره فلم يعلم انه هو فاذا كان العارف الكامل المعرفة بالله في هذا النوع الانساني يعلم ان عين الحق هو المنعوت بالوجود وأن أحكام اعيان العالم هي الظاهرة في هذا العين أو هو الظاهر بها عرف بارأى فان اقتضى الموطن الاقرار بقر به عند ما يدعى انه هو وان اقتضى الموطن الانكار سكت العارف فلم ينطق بانكار ولاقرار لعلمه بما اراده الحق في ذلك الموطن ولما كان التجلى الالهي يعنى من هو على الصورة عرفنا ان العين لا تذهب بل هو تجر يد وخلق لا عزل عن تدبير ملك الا اذا كان الضمير في عليها يعود على الارض فهو عزل عن تدبير الهياكل التي جعل الله اليها تدبيرها وهذا الظهور والخفاء للاسم الرب لا لغيره واليه يرجع حكمه وهو ينقسم الى ثلاثة أقسام فيظهر في هذا الحكم أعنى الظهور والخفاء في موطنين ليتخذ منه صاحب الملك وكيفا فيما هو له مالك فيكون له التصريف وفيه والعبء مستريح في جميع أحواله من يقظة ونوم والقسم الآخر من هذا الحكم ان يكون له في أربعة مواطن في طول العالم وعرضه لوجود الانعام عليه كما قال وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فلهذا ان الحكمان



في طول العالم ومثله في عرضه وطول العالم الارواح وعرضه عالم صور الاجسام وانما قلنا صور الاجسام ولم نقل  
الاجسام بسبب الاجسام المتخيلة وان كانت اجساما حقيقية في حضرتها فليست اجساما عند كل احد لما يسرع اليها  
من التغيير ولا نهارا جعة الى عين الناظر لا الهوا والاجسام الحقيقية هي اجسام لانفسها لا لعين الناظر فسواء كان  
الناظر موجودا وغير موجود هي اجسام في نفسها والاخر اجسام لاني انفسها كما قال يخيل اليه من سحرهم انها سمي  
وهي اجسام في عينها لا حكم لها في السمي فظهرت في عين موسى بصورة الجسم الذي له سمي والامر في نفسه ليس  
كذلك والقسم الثالث من هذا الحكم من الظهور والخفاء يظهر في سبعة مائة موطن وعشرين موطنا وهو منتهى  
ما يقبل عالم الدنيا من الاقتدار الالهي لان الاقتدار يقصر أو يمجز فهذا حكم القابل وكذا واقع الوجود ويجوز في النظر  
الفكري خلافه معرى عن علمه بما سبق في علم الله فنام مكانه بالانظر المجرى الى الاكوان معرفة عن علم الله فيها فلا  
تعرف الا بالوقوع فانحصرت موطن الظهور والخفاء بين تجل الهى واستتار في سبعة مائة موطن وستة وعشرين موطنا  
بأحكام مختلفة وبين كل موطنين من ظهور وخفاء يقع تجل برزخى في قوله الرحمن على العرش استوى ليحفظ هذا  
البرزخ وجود الطرفين فلا يرى كل طرف منها حكم الطرف الآخر والبرزخ له الحكم في الطرفين فيسخر السخيف  
ويكثف السخيف وله في كل موطن حكم لا يظهر به في الموطن الآخر وهو ما يجرى عليه أحكام عالم هذه الدار الى ان  
يرث الله الوارث الارض ومن عليها ومن حقيقة هذه المواطن ظهر العالم في الدنيا بصورة الظهور وهو ما أدركه الحس  
وبصورة الاستتار وهو ما لا يدركه الحس من المعاني وما استتر عن الابصار من الملائكة والجن قال تعالى فلا أقسم بما  
تبصرون وهو ما ظهر لنا وما لا تبصرون وهو ما خفي عنا فالعالم بين الابد والازل برزخه انفصل الابد من الازل لولاه  
ما ظهر لها حكم ولكان الامر واحدا لا يميز كالحال بين الماضي والمستقبل لولا الحال ما تميز العدم الماضي عن العدم  
المستقبل وهذا حكم البرزخ لا يبرح دائما في العالم وهو الرابطة بين المقدمتين لولاه ما ظهر علم صحيح ثم ان الله سبحانه  
ولى الاسم الرحمن المملوكة كلها وجعل الاسم الرب السادن الاول العام وأعطاه اقليد التكوين والتصرف والنزول  
والمعراج فهو يتلقى الركبان وينزل بهم على الرحمن والرحمن على عرشه الابهى يعلم مجموع كل في أى عين يظهر من العالم  
وهو الذى أشرنا اليه بقولنا

علم القرآن كيف ينزل \* اسمه الرحمن لما عملوا

بالذى يعطيهم حكمته \* وهو العامل وهو العمل

فرجال الله قدما سبقوا \* وعليهم بعليه عتولوا

فهم المطلوب لا غيرهم \* فبه منهم اليه وصاوا

فقوله الرحمن علم القرآن نصب القرآن ثم قال خلق الانسان علمه البيان فينزل عليه القرآن ليرجم منه بما علمه الحق  
من البيان الذى لم يقبله الا هذا الانسان فكان للقرآن علم التمييز فعمل أين محله الذى ينزل عليه من العالم فنزل على قلب  
محمد صلى الله عليه وسلم نزل به الروح الامين ثم لا يزال ينزل على قلوب أمته الى يوم القيامة فنزل في القلوب جديد لا يبلى  
فهو الوحي الدائم فللرسول صلوات الله عليه وسلامه الاولية في ذلك والتبليغ الى الامم من البشر والابتداء من البشر  
فصار القرآن برزخا بين الحق والانسان وظهر في قلبه على صورة لم يظهر بها في لسانه فان الله جعل لكل موطن حكما  
لا يكون لغيره وظهر في القلب احدى العين بخسده الخيال وقسمه فأخذ اللسان فصيره ذا حرف وصوت وقيد به سمع  
الآذان وأبان انه مترجم عن الله لاعتن الرحمن لما فيه من الرحمة والقهر والسلطان فقال فأجره حتى يسمع كلام الله فتلاه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه أصواتا وحرفا وسمعها الاعرابي يسمع أذنه في حال ترجمته فالكلام لله بلا شك  
والترجمة للتكلم به كان من كان فلا يزال كلام الله من حين نزوله يتلى حروفا وأصواتا الى ان يرفع من الصدور ويمحى  
من المصاحف فلا يبقى مترجم يقبل نزول القرآن عليه فلا يبقى الانسان المخلوق على الصورة فاذا بقيت صورة جسم  
الانسان مثل اجسام الحيوان وزالت الصورة الالهية بالتجر يدنفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض



الى يوم النشور وهو الظهور الذي لا ضلته في قبالة الخفاء من معاني ومبتلى بحسب ما يحكم فيه من الاسماء الى الاجل  
 المسمى فتم الرحمة التي وسعت كل شئ من الرحمن الذي استوى على العرش فتم النعم العالم وتظهر أحكام الاسماء  
 بالاضافات والمناسبات لابلتقابل فيكون الامر مثل قولهم حسنات الاراسينات المقر بين ونعيم الادنى لو اعطى  
 الاعلى بعد ذوقه النعم الاعلى لتعذب بفقده لا بوجود النعيم الادنى لعدم الرضا به فهو عذاب مناسبة واضافة لبقاء  
 حكم الاسماء الالهية دائماً رأيت صاحب منزلة علياء كسلطان أخرجه سلطان آخر من ملكه وولاه ملكا دون ملكه  
 بأمر فيه وينهى ولكن اذا أضفته الى ما كان فيه أو لا وجدته ذابا مع وجود المسكينة من حيث ماهي ولاية وتحكم  
 بأمر ونهى ولكن يعلم ان هذه المنزلة بالنظر الى الاولى عذاب في حق من يحضر الاولى في خاطره فهذا القدر يسبق في  
 الآخرة من حكم الاسماء اذ يستحيل رفعها من الوجود اذ كان لها البقاء الاطى ببقاء المسمى ثم اعلم ان الظهور الذي  
 نحن بصدده ينقسم الظاهر فيه الى قسمين قسم له ظهوره خاصة وليس له أمر يعتمد عليه ظهوره من جانب الحق وقسم  
 آخر يكون له من جانب الحق أمر يعتمد عليه وليس ذلك الا للانسان الكامل خاصة فان له الظهور والاعتدال لكون  
 الصورة الالهية تحفظه حيث كان وغير الانسان الكامل له الظهور من انسان وحيوان ونبات وأفلاك وأملاك وغير  
 ذلك فهذا كله نعم أظهرها الحق لينعم بها الانسان الكامل فلها الظهور وما لها الاعتماد لانها مقصودة لغير أعيانها  
 والانسان الكامل مقصود لعينه لانه ظاهر الصورة الالهية وهو الظاهر والباطن فليس عين ما ظهر بغير عين ما بطن  
 فافهم فهو الباقي ببقاء الله وما عداه فهو الباقي ببقاء الله وحكم ماهو بالبقاء يخالف حكم ماهو بالبقاء فاهو بالبقاء فله  
 دوام العين وما هو بالبقاء فله دوام الامثال لا دوام العين حتى لا يزال المتنعم متنعم والنعم تنو الى عليه دائمة مستمرة  
 وما أنشأ الله من كل شئ زوجين الا لليعرف الله العالم بفضل نشأة الانسان الكامل ليعلم ان فضله ليس بالجعل فان الذي هو  
 الانسان الكامل ظهر به ازدواج من لا يقبل لذاته الازدواج وما هو بالجعل فضمن الوجود الانسان الكامل الظاهر  
 بصورة الحق فصار للصورة بالصورة زوجين نخلق آدم على صورته فظهر في الوجود صورتان متماثلتان كصورة الناظر في  
 المرأة ماهي عينه ولا هي غيره لكن حقيقة الجسم السقيم مع النظر من الناظر اعطى ما ظهر من الصورة ولهذا  
 تختلف باختلاف المرأة لا بالناظر فالحكم في الصورة الا كبر حضرة المجلى للتعجلى كذلك الصورة الانسانية في  
 حضرة الامكان لما قبلت الصورة الالهية لم تظهر على حكم المتعجلى من جميع الوجوه فحكم عليها حضرة المجلى وهي  
 الامكان بخلاف حكم حضرة الواجب الوجود لنفسه فظهر المقدار والشكل الذي لا يقبله الواجب وهو الناظر في هذه  
 المرأة فهو من حيث حقا تقة كها هو هو ومن حيث مقداره وشكله ما هو هو وانما هو من أثر حضرة الامكان فيه الذي  
 هو في المرأة تنوع شكلها في نفسها ومقدارها في الكبر والصغر ولما كان الظاهر بالصورة لا يكون الا في حال نظر  
 الناظر الذي هو المتعجلى لذلك نسب الصورة الى محل الظهور والى النظر فكانت الصورة الظاهرة برزخية بين المحل  
 والناظر ولكل واحد منهما أثر فيها يخرج منهما اللؤلؤ وهو ما كبر من الجوهر والمرجان وهو ما صغر منه وهو أثر  
 الحضرة لا أثر الناظر فقال في زوجية ظهور الانسان الكامل ليس كمثل شئ أي ليس مثل مثل شئ أي من هو  
 مثل له بوجوده على صورته لا يقبل المثل أو لا يقبل الموجود على الصورة الالهية المثال فعلى الاول نبي المثلية عن الحق  
 من جميع الوجوه لما أثر المحل المتعجلى فيه في الصورة الكائنة من الشكل والمقدار الذي لا يقبله المتعجلى من حيث ماهو  
 عليه في ذاته وان ظهر به فذلك حكم عين الممكن في وجوده وعلى الآخرة في المثلية عن الصورة التي ظهرت فلم يماثلها  
 شئ من العالم من جميع وجوه المماثلة فلما كان من الصورة زوجان كان بالجعل من كل شئ خلقنا زوجين لان الاصل  
 قبل الزوجية فظهر حكمها في الفرع ولكن حكمها في الاصل يخالف حكمها في الفرع وهذه مسألة واحدة من مسائل  
 هذا المنزل فلندكر ما يتضمن من العلوم كما ذكرنا السائر منازل هذا الكتاب فن ذلك علم مراتب الاسماء وعلم الفهم  
 في القرآن وعلم نطق كل شئ ومراتبه في البيان عن نفسه وعلم العدد وعلم اشتراك العالم فيما يشترك فيه من الصفات  
 والمراتب وعلم الفرق بين العوالم واختلاف أحكام العدل لاختلاف المواطن والاعصار فما هو حق في شرع عاد باطلا في



شرع آخر بالنسخ الطارى والايان بحقيقته واجب وبسخه واجب وعلم العدول عن الحق والى الحق وما يتعلق بذلك من الذم والحمد وعلم المولدات التى هى الامهات لماذا وضعت فى العالم ولم تظهر أعيان الاشياء من غير ان يكون أبناء لامهات وآباء وما تحمله الامهات مما فيه صلاح الابناء وعلم تقرب النعم الظاهرة والباطنة ولم تذهب بالكفر وتزيد بالشكر وعلم نشأة الجن والانس دون غيرهما من الحيوان وعلم الستر والتجلى الذى لاجله لم يكن فى الامكان أبداً من هذا العالم لعمومه جميع المراتب فلم يبق فى الامكان الا مثاله لآز يد منه فى الكمال الوجودى الحافظ للاصول وعلم الفواصل بين الاشياء وبين كل اثنين فى المعقول والمحسوس كالخط الفاصل بين الظل والشمس لماذا ترجع هذه الفواصل هل لامر زائد على أعيان المفصولين أم لا وعلم ما تحوى عليه حرف الوجود من المعانى وعلم الاعلام على ماهى اعلام وعلم الفناء والبقاء وعلم ما يفعله الحق مما يظهر فى الحال لا غير وعلم اضافة ما ينزه العقل اضافته عن الحق الى الحق وعلم السرايق الالهية وما فيه من الابواب وما يفتح تلك الابواب للذين يريدون الخروج منها ولماذا يخرجون وما يشهدون اذا خرجوا وما يخبر جهنم وعلم العقاب والعذاب ولماذا سمي عقابا وعلم ما يؤل اليه محل الملأ الاعلى لابل الملأ الاوسط وعلم الخرس والسكوت عن العالم وما سببه وعلم العلامات هل تقوم مقام الكلام والعبارة من المتكلم أم لا كالمجرات والنطق المعلوم من قرائن الاحوال وان لم يكن هناك عبارة بنظم حروف واظهار كلمات وعلم ما تعطيه العلامات فى الاشياء من الاحكام وعلم تردد الاشياء بين الاشياء وعلم نتائج المقامات والاحوال وعلم حكم الشفعية فى العالم الاخر اوى وعلم الاسباب الموصلة الى الحكم من السبب الى المسبب وعلم الاذواق والافكار وعلم الالتذاذ بما يرد من الحق على الانسان من طريق شفيعته أى من حيث شفيع الصورة الالهية لامن حيث ماشابه العالم وعلم من يمنع بتجليه النظر الى غيره مع القدرة عليه فلا يكون فى حال فناء وعلم مقام الاسرار من خلف حجاب الغيرة والصون الالهى وعلم التشبيه والتمثيل وعلم المجازاة بالامثال كالذهب بالذهب مفاضلة وهو فى حكم الدينار باو علم المفاضلة وعلم بما ذاتع المفاضلة بين الامثال وعلم الفرق بين البراقات والرفارف والاوكار فى الاشجار وفى الاسرات وعلم مباسطة الحق فى قبضه وقبضه فى مباسطته وما يحدث من الزيادة عند صاحب هذه الاحوال فهذا بعض ما يحتوى عليه هذا المنزل من أمهات العلوم التى يتفرع عنها بناؤها بالناسل الى ما يتناهى مع الآتات والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

### ✽ الباب الثلاثون وثلاثمائة فى معرفة منزل القمر من الهلال من البدر من الحضرة المحمدية ✽

انظر الى نوح وعاد واعتسر \* فى صالح وم لوط واقتصر  
وقل لهم قول شفيق ناصح \* ونادهم هل فيكم من مدكر  
وليس فى الكون وجود غيره \* وليس فى ليس وجود مستقر  
\* فهو له ليس لنا وهولنا \* ليس له بوجه كون مستقر  
أين الذى لاح لنا من صور \* قد ذهبت وأعقبتنا من صور  
لو ذهبت فى الغيب زال عينه \* وكان مشهود العين وبصر  
أو عدت وما أرى من عدم \* يقوم بالكون الكون له ظهر  
وما بدا من عدم لكنه \* من كون حق ظاهر لا يستسر

اعلم أيديك الله ان القمر مقام برزخى بين مسمى الهلال ومسمى البدر فى حال زيادة النور وتقصه فسمى هلالا لارتفاع الاصوات عند رؤيته فى الطرفين ويسمى بدر فى حال عموم النور لذاته فى عين الرأى وما يلقى للقمر منزل سوى ما بين هذين الحكمين غير أن بدر يتنه فى استناره عن ادراك الابصار تحت شعاع الشمس الحائل بين الابصار وينسب يسمى محقا وهو من الوجه الذى بلى الشمس بدر كما هو فى حال كونه عند نابدر اهو من الوجه الذى لا يظهر فيه الشمس محق وما بين هذين المقامين على قدر ما يظهر فيه من النور ينقص من الوجه الآخر وعلى قدر ما يستتر به من أحد الوجهين يظهر بالنور من الوجه الآخر وذلك لتعويج القوس الفلكى فلا يزال بدر اذما ومحقادا وذللك لسر أراد الله



اعلامه للعارفين بانته فضرِبَ لهم هذا المثل بالفعل ليعتبر وافية بالعبور الى ما نصب له من معرفة الانسان الكامل ومعرفة الله لوجوده على الصورة وتغيراً حواله فيها لتغير المراتب التي يظهر فيها قال تعالى والقمر قدرناه منازل ولم ينسبه بدرًا ولا هلالاً فانه في هاتين الحالتين ماله سوى منزلة واحدة بل اثنتين فلا يصدق قوله منازل الا في القمر فالقمر درج التداني والتدلي وله الاخذ بالزيادة والنقص في الدخول الى حضرة الغيب والخروج الى حضرة الشهادة ثم ان الله تعالى نعته بالانشقاق لظهور الانسان الكامل بالصورة الالهية فكان شقها ما فظهورها في أمرين ظهور انشقاق القمر على فلتقتين ورد في الخبر عن الصحاب ان القمر انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سؤال طائفة من العرب ان يكون لهم آية على صدقه فانشق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحاضر ين اشهدوا وقال تعالى اقربت الساعة وانشق القمر فلا يدري هل أراد الانشقاق الذي وقع فيه السؤال وهو الظاهر من الآية فانه أعقب الانشقاق بقوله وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذا وقع القول منهم لماراً واذلك ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحاضر ين اشهدوا وقوعه ماسألوا وقوعه وما لم يظهوره وهل هو ذلك الواقع في نفس الامر أو في نظر الناظر هذا لا يلزم فانه لا يرتفع الاحتمال الا بقول المخبر اذا أخبر أنه في نفس الامر كما يظهر في العين وقول المخبر هو محل النزاع وما اشترطوا في سؤالهم ان لا يظهر منهم ما يظهر منهم من الاعتراض عند وقوع ماسألوا وقوعه فلم يلزم النبي صلى الله عليه وسلم أكثر مما وقع فيه من السؤال ثم جاء الناس من الآفاق يخبرون بالانشقاق القمر في تلك الليلة ولهذا قال الله تعالى عنهم انهم قالوا فيه سحر مستمر فقال الله لكل أمر مستقر كان ذلك الامر ما كان فالقمر لولا ما هو برزخه المرتبة ما قبل الاهلال والابدال والمحق والسر فالسحر المستمر داخل تحت حكم كل ذي أمر مستقر فهذا انشقاق بالحق وجهل في عين العلم وهو قوله ذلك مبلغهم من العلم فأثبتته عامداً اعلم ان النظر والاعتبار من العلوم التي تظهر من الاسرار والانوار فالنور للبصر والابصار فقال الله لما ذكر هذا المقام فاعتبروا يا اولي الابصار أي جوزوا بما أعطاكم البصر بنوره مما أدركه من المبصرات وأحكامها الى ما تدركونه بعين بصائركم شهودا وهو الاتم الاقوى أو عن فكرة وهو الشهود الادنى عن المرتبة العليا وكلاهما عابراً عما يظهر الى ما تستمرو بطن فهي آيات لقوم يتفكرون كما هي آيات لقوم يتقنون فالمتقى يتولى الله تعليمه فلا يدخل عامه شك ولا شبهة والمتفكر ناظر الى قوة مخلوقة فيصيب ويخطئ واذا أصاب يقبل دخول الشبهة عليه بالقوة التي أفادته الاصابة باختلاف الطرق فالمتقى صاحب بصيرة والمتفكر بين البصر والبصيرة لم يبق مع البصر ولا يختص للبصيرة فلنذكر في هذا المنزل مسئلة من مسائله كاخوانه من المنازل وهو منزل شريف عال يسمى منزل النور في الطريق لان الله جعله نوراً ولم يجعله سراجاً لما في السراج من الافتقار الى الامداد بالدهن لبقاء الضوء ولهذا كان الرسول سراجاً نبياً للامداد الالهي الذي هو الوحي وجعله منيراً أي ذا نور لما فيه من الاستعداد لقبول هذا الامداد كالنار التي في رأس الفتيلة التي ينبعث منها الدخان الذي فيه ينزل النور على رأس الفتيلة من السراج فيظهر سراجاً مثله والنور من الاسماء الالهية وليس السراج من اسمائها لانه لا يستمد نوره من شيء فعرفت من هذا الاعتبار رتبة القمر من الشمس قال تعالى وجعل القمر فيهن نوراً وجعل الشمس سراجاً فنور السراج مقيد والنور القمري مطاق ولهذا نكره ليعم الانوار فكل سراج نور وما كل نور سراج واعلم انه من العلم بالتحقق بالصورة ان العلم المطلق من حيث ماهو متعلق بالمعلومات ينقسم الى قسمين الى علم يأخذه الكون من الله بطريق التقوى وهو قوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً وقوله في الخضر وعامنا من لدنا علموا وعلم يأخذه الله من الكون عند ابتلائه اياه بالتسليم كما يف مثل قوله ولنبلونكم حتى نعلم فلولا الاشتراك في الصورة ما حكم على نفسه بما حكم خلقه من حدود تعلق العلم فان ظهر الانسان بصورة الحق كان له حكم الحق فكان الحق سمعوه وبصره فسمع بالحق فلا يفوته مسموع ويبصر بالحق فلا يفوته مبصر عندما كان المبصر أو وجودا وان ظهر الحق بصورة الانسان في الحال الذي لا يكون الانسان في صورة الحق كان الحكم على الله مثل الحكم على صورة الانسان الذي ماله صورة الحق فينسب اليه ما ينسب الى تلك الصورة من حركة وانتقال وشيخ وشاب وغضب ورضا وفرح وابتهاج ومن أجل ما بيناه من شأن هذين العلمين جعل الله



في الوجود كتابين كتابا سماه اتمافيه ما كان قبل ايجاده وما يكون كتبه بحكم الاسم المقيت فهو كتاب ذو قدر معلوم فيه بعض أعيان المكات وما يتكوّن عنها وكتابا آخر ليس فيه سوى ما يتكوّن عن المكلفين خاصة فلا تزال الكتابة فيه مادام التكليف وبه تقوم الحجة لله على المكلفين وبه يطالبهم بالالام وهذا هو الامام الحق المبين الذي يحكم به الحق تعالى الذي أخبرنا الله في كتابه انه أمر نبيه ان يقول له به احكم بالحق ير يد هذا الكتاب وهو كتاب الاحصاء فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وكل صغير وكبير مستطر وهو منصوص عليه في الام التي هي الزبر ومعناه الكتابة وان كانت أصناف الكتب كثيرة ذكرناها في مواقع النجوم فانها ترجع الى هذين الكتابين وسبب ايجاد الكتابين كونه سبحانه خلق من كل شيء زوجين خلق كتابين أيضا في الكتاب الثاني يسمى الحق خبيراً ومن الام يسمى عليهما فهو العليم بالاول الخبير بالثاني ان عقلت بالقضاء الذي له المضي في الامور هو الحكم الالهي على الاشياء بكذا والقدر ما يقع بوجوده في موجوده معين المصلحة المتعدية منه الى غير ذلك الموجود مثل قوله ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض فلو وجد البغي عن البسط لم تقم الحجة عليهم ولكن ينزل بقدر ما يشاء فأنزل شيئاً الا بقدر معلوم ولا خلق شيئاً الا بقدر فاذا وجد البغي مع القدر قامت الحجة على الخلق حيث منع الغير بما يده مع حصول الاكتفاء فازاد فيعلم انه لمصلحة غيره ومن فضله جعله قرضاً ولا يقع القرض فيما هو رزق له لقوام عينه وجعل هذا الفعل من جملة مصالح العباد فرفع بعضهم فوق بعض درجات ليستخذ بعضهم بعضاً سخراً يا ولما أنزل الله سبحانه نفسه منزلة عباده أمضى عليه أحكامهم فاحكم فيهم الالهم وهذا من حجة البالغة عليهم وهو قوله جزاء وفا جزاء بما كنتم تعملون جزاء بما كنتم تكسبون فاعمالهم عندتهم واعمالهم نعمتهم فاحكم فيهم غيرهم فلا يلومون الا أنفسهم كما قال الله فيما حكاه لنا من قول الشيطان لما قضى الامر ان الله وعدهم وعاد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان أي من قوة ولا حجة ولا برهان الا أن دعوتكم فاستجبتم لي وليس كل من دعا نازم اجابته ولهذا كانت المعجزات تشهد بصدق الدعوة من الرسل انها دعوة الله والشيطان ما أقام برهاناً لهم لمادعاهم وهو قوله وما كان لي عليكم من سلطان فيا عجب ان الناس سجودوا دعوة الحق مع ظهور البرهان وكفروا بها وأجابوا دعوة الشيطان العرية عن البرهان فقال لهم فلا تلوموني ولوموا أنفسكم نظر امنه الى حكم الكتاب الثاني الذي به تقوم الحجة عليهم فلو نظر الى الام والزر الاول لم يقل لهم ولوموا أنفسكم بالقضاء للكتاب الاول يطلبه حكم الكتاب الثاني والقدر بالكتاب الثاني وكلا الكتابين محصوران لانه موجود وعلم الله في الاشياء لا يحصره كتاب مرقوم ولا يسعمرق منشور ولا لوح محفوظ ولا يسطره قلم أعلى فلهذا المجد في الاولى والآخرة وله الحكم واليه ترجعون أي الى الحكم وهو القضاء فالضمير في اليه يعود على الحكم فانه أقرب مذكور فلا يعود على الابد ويتعدى الاقرب الاقرب البقرينة حال هذا هو المعلوم من اللسان الذي أنزل به القرآن فالقضاء يحكم على القدر والقدر لا يحكمه في القضاء بل حكمه في المقدر لا غير بحكم القضاء فالقاضي حاكم والمقدر مؤقت فالقدر التوقيت في الاشياء من اسمه المقيت قال الله تعالى وكان الله على كل شيء مقبلاً وهذا المنزل أشهدته بقونية في ليلة لم يمر على أشد منها لنفوذ الحكم وقوته وسلطانه فمدت الله على قصوره على تلك الليلة ولم يكن حكم تأييداً وانما كان حكم وقوع مقدر فلما رددت الى وقد سقط في يدي وعلمت ما أنزل الله على وما قدره الحق لدي وفرقت بين قضائه وقدره في الاشياء كتبت به الى أخ في الله كان لي رحمه الله أعرفه بما جرى كما جرت العادة بين الاخوان اذ كان كتابه قد ورد على يطلبني بشرح أحوالي فصادف ورور وهذا الحال فكنت اليه في الحال بسم الله الرحمن الرحيم ورد كتاب المولى يسأل واياه عن شرح ما رأى انه به أولى ليكون في ذلك بحكم ما يرده عليه

شهاب الدين يامولى المولى \* سألت تهما عن شرح حال  
أنا المطرود من بين المولى \* ومثلي من يصد عن الوصال  
عصيت زجاجه فجهلت قدرى \* فها أنا طائع حسد الغوالى  
رميت بأسهم الهجران حتى \* تداخلت النبال على النبال



فيرميني بأسهمة فأني \* اليه فعل ذكران الرجال  
 وقفت بيباه اشكوا وابكي \* بكاء فقيده واحسدة الموالي  
 وقلت بعبرة وحنين شجو \* أنا المطرود من بين الموالى  
 أنا العبد المضيع حق ربي \* فكيف تضيعني إذا الجلال  
 وان مكارم الاخلاق منكم \* وان العفو من كرم الخلال  
 وهل نشرت الجالينوس كتب \* غير ازالة الداء العضال \*  
 ويدخر المقوم من سهام \* حذار كرهة يوم النضال  
 اذا كان العبيد عبيد سوء \* فان الفضل من شيم الموالي  
 وعهدى باقتحام عقاب نفسي \* فكيف وقفت دونك في ضلال  
 لو استنطقت عن عجزى وضعفى \* لقلت فرضتم عين الحمال  
 وها أنا واقف في حال عجزى \* ضعيف مثل ربات الحجال  
 بعثت اليه حسن الظن منى \* والحافا عظيما في السؤال  
 وان كان الطباع طباع سوء \* فحسن الظن من كرم الخصال  
 وجودك قد تحفته رجائي \* وبعد تحققي ما ان أبالي  
 علمت بأن ذنبي لو تعالى \* لكان يجنب عفوك في سفال  
 بلطفك قبل علمي كنت ناجا \* فبعد العلم الحق بالنعال  
 لقد أيدتني وشددت أزرى \* بتوحيد يجعل عن المقال  
 بواقية الوليد مننت ربي \* طردت بها القبيح من الفعال  
 اعين ما اعين من جمال \* تقديس عن مكاشفة الخيال  
 وعن صور مقيدة تعالى \* عن المثل المحقق في المثالى  
 فاشهدو ويشهدنى فافنى \* كمال فى كمال فى كمال  
 وياخذنى لمشهده ارتياح \* كانشط الاسير من العقال  
 فما يلتذ بالحسنى سوائى \* لحسن عناية وصلاح بال  
 رأيت أهلة طاعت شموسا \* وأبن الشمس من نور الهلال  
 فنفرت الظلام فلا ظلام \* ولا يسيل الى يوم انفصال  
 سلخت عناية من ليل جسمى \* كما سلخ النهار من الليالى  
 فكان المحو اثبات انفصال \* وكان النور آيات انصالى  
 وبعد الوصل فاستمعوا مقالى \* دعائى للسجود مع الظلال

وان وليك لما أراد النهوض فى طريقه والنفوذ الى ما كان عليه فى تحقيقه اعترضت لوليك عقبة كؤود حالت  
 بينه وبين الشهود والبلوغ الى المقصود والتحقيق بحقائق الوجود خفت ان تكون عقبة القضا لمال سيفه من  
 المضا فرأيتها صعبة المرتقى حائلة بينى وبين ما أريده من اللقا فوقفت دونها فى ليلة لا طلوع لفجرها ولا أعرف  
 ما فى طيها من أمرها فطلبت حبس الاعتصام والتمسك بالعروة الوثقى عروة الاسلام فنوديت أن الزم الطلب  
 ما بقيت فعلت انى بهذا الخطاب فى صورة مثاليه متجلية فى حضرة خياليه وان علاقة تدير الهيكلى ما انقطع  
 وحكمه فيه ما ارتفع فاستبشرت بزوال افلاسى عند رجعتى الى احساسى فنظمت ما شهدت وخطبت ولبى فى



نظمي ببعض ما وجدت فاذا نظروني اليها فليقول عليها وليحذر من الامن من مكر الله فانه لا يامن مكر الله  
الا القوم الخاسرون فاسمع هديت مابه على لسانى نوديت

اعترضتلى عقبته \* وسط الطريق فى السفر  
ممن دونها جهنم \* ذات زفير وسعر  
بحورها قد سحرت \* وسقفها قد انظطر  
أنتيكم أخبركم \* لتعرفوا معنى الخبر  
فكان من أمرهم \* ما قد سمعتم وذكر  
فيخرجون خشعا \* مثل الجراد المنتشر  
الى عذاب وتوى \* الى خالود فى سقر  
وقد دعا مرسله \* انى ضعيف فاتتصر  
حتى التقي الماء على \* أمر حكيم قد قدر  
فالحكم حكم فاصل \* والامر أمر مستقر  
سفينة قامت من ال \* واح نجاة و د سر  
تسوقها الارواح عن \* أمر مليك مقتدر  
ناداهم الحق أخرجوا \* منها أنواعا من الوزر  
فياسماء أفلسى \* من سح ماء منهمر  
قد قضى الامر فن \* كان عدوا قد غبر  
وكل ما كان وما \* يكون منكم مستطر  
مقدر مؤقت \* كذا أنا فى الزبر  
سفينكم أجسامكم \* فى بحر دنيا قد زخر  
ومالك من ساحل \* غير القضاء والقدر  
هذا الذى أشهدته \* فى ليالى حتى السحر  
فالكل والله بلا \* شك على ظهر سفر  
فاسمعوا نطقى به \* واعتبروا لفظ السكر  
ما عندكم منها خبر \* بل عندنا منها الخبر  
قلت تراها ترعى \* قال نعم عند السحر  
قلت على من نزلت \* قال على أبى البشر  
ما يعرف السر سوى \* والذى أم البشر  
قبلتها عانقتها \* حلت معافى الازر  
وعرفه كأنه \* ريح الخزامى والطر  
اردافها كأنها \* أعجاز نخيل منقر  
لولا النتاج لم يكن \* للسر معنى فى البشر  
اذا التقي السروكن \* بدت لعينيك العبر  
على القنا اذا بدا \* لمن يشاء فاعتبر  
هنا وفى الاخرى وحيت \* ما تكون فادكر

فأسفرت عن محن \* فممن طغى أو من كفر  
ترعى من الغيظ وجو \* والجرم من بشر  
وشمسها قد كورت \* ونجمها قد انكدر  
ولاتقولوا مثل من \* قال فما تعنى النذر  
قالوا وقد دعاكم \* ادعى الى شئ نكر  
شعثا حفاة حسرا \* فى يوم نحس مستمر  
فلا تترى نبيهم \* حين دعاهم فازدجر  
فقال يا عين انكسب \* وأنت يا أرض انفجر  
فاصطقت أمواجه \* وذاكم البحر الزخر  
وأمره واحد \* كمثل ملح بالبصر  
تجرى بعين حفظه \* وعد المن كان كفر  
أنزلها الجود على \* الجودى فقالوا لوزر  
خطوا وقالوا ربنا \* لديك نعم المستقر  
وأنت يا أرض ابلدى \* ماءك واخزن واحتكر  
تركها تذكرة \* لكم فهل من مدكر  
وانما يفعله \* فى الكون من خير وشر  
الموت سم ناقع \* والحشر أدهى وأمر  
وأنتم ركبها \* وأتم على خطر  
فأتهلوا واجتهدوا \* فما من الله مفر  
فازدجروا واعتبروا \* واتعظوا بمن غبر  
من قبل ذا الشهدى \* أمر اعجيبا فيه سر  
فالحمد لله الذى \* بفضله أعطى البشر  
قلت ترى أين مضت \* قال مضت تقضى الوطر  
قات وهل تعرفها \* قال نعم أخت القمر  
قلت وماذا تتبغى \* قال ضرابا بالذكر  
تقول زدى يافتى \* منه فتم المختبر  
طعنت فى مستهدف \* أجرد ما فيه شعر  
وجسده كمثل نا \* ولجسوس تستعر  
يا نظرة قد أظهرت \* من الوجود ما ظهر  
سر لنا وكن له \* وجود خلق مستمر  
وقائل ذا مثل \* قرره لمن نظر  
قلت نعم وبعدهذا \* فهو ولا شياء آخر  
قالوا كيف الامر قل \* فقلت سمعا ماستر



إذا الولي أقبات \* زوجته على سرر يفضي إليها بالذي \* يحمله من الصور  
 فعند ما ينكحها \* تصورا على صور من جنس ما ولدت \* كان على تلك الصور  
 من ذي امام حاكم \* أو ذات غنح وحوور فان يكن أنتى فهمى \* وان يكن هو فذكر  
 مثل تجليه سوا \* تحوّل بلاغير

فليتدبر ولي ماسطرته وليفكر فيما ذكرته وليأخذ عبرة من البصر لبصيرته ومن سره لسريرته فقد آن ان يحى زمان  
 الحن وقد علمت لما أوجدك ورتبة الكمال الذى أشهدك ومطلب منك الاما يقتضيه وجودك ويقضى به شهودك  
 فان أنصفت فقد عرفت وان تعاميت بعدما أراك ما قدر أيت فقد وهيت فأسد المقالة سوا آل الاقالة والسلام  
 فسر بورود كتابي عليه وأمعن بالنظر فيه واليه فأورثه التفكير فيه علة كانت سبب رحلته وسرعة نقلته فابقى الأياما  
 ودرج وعلى اسنى معراج الى مقصوده عرج وشهدت احتضاره بالدار البيضاء الى ان قضى وسافرت من يومى لاستجمال  
 قومى فهذا بعض ما يحوى عليه هذا المنزل من الاهوال الصعاب التى تعظم فى الشهود صورها واعلم ان الله ما ذكر أخبار  
 القرون الماضية الا لتكون على حذر من الاسباب التى أخذهم الله بها أخذته الرابية وبطش بهم البطش الشديد وأما  
 الموت فانفاس معدودة وأجال محدودة وليس الخوف الا من أخذه وبطشه لا من لقائه فان لقاءه يسر الولي والموت سبب  
 اللقاء فهو اسنا تخفة يتحفظها المؤمن فكيف به اذا كان عالما بخ على بنحو يتضمن هذا المنزل من العلوم علم الرجتين وعلم  
 قرب السعى من قرب الشبر والنراع وهو القرب المحدود وعلم الرق والفتق وعلم المتشابه من المحكم وعلم الابد وعلوم  
 الادلة وعلم الاتباع وما يسعد منه وما يشقى وعلم ثبوت الامور ومرتبة الحكم والحكم وعلم الجزاء والوفاق وعلم الخبر  
 بالاجابة الى المكروه كاجابة أولاد أم عيسى وعلم التلبس فيهبك متاعك من غير الوجهة التى تعرف منها انه متاعك  
 تلبس اعليك فاذا انكشف الغطاء وكان البصر حديد اعلمت انه ما أعطاك الا ما كان بيدك فإزادك من عنده  
 ولا أفادك مما لديه الا تغير الصور فن وقف على هذا العلم قال بالرى فى مشرو به ومن حرمه لم يزل عاطشا والماء عنده  
 الذى يرويه ولا يشعر به انه عنده وهو من اسنى علم بوجهه العارفون بالله فهو كالمنزل للارض وليس عين ما تطلبه من  
 الارواء سوى بخارها صعد منها بخار اثم نزل اليها مطر ا فتغيرت صورته لا اختلاف المحل فاشترت ولا ارتوت الا من  
 ماؤها ولوعامت ذلك ما تحببها المعصرات فتحقق هذا النوع من العلم فى العلم الالهى فما أعطاك الامتك وما هو عليه  
 فلا يعلم منه الا هو فكل عالم فن نفسه علمه فلذلك قال أهل الله لا يعرف الله الا الله ولا النبي الا النبي ولا الولي الا الولي  
 ويتضمن أيضا علم أسباب النجاة والسعادة وعلم الامتحانات بالسر والسر للصابر والشاكر وعلم المناسبة التى بهام يمثّل  
 أمر الله من عصى أمره ومن امثله هل امثله بأمر مناسب أو بعدم المناسب وعلم سبب تأثير الادنى فى الاعلى كتسليط  
 الحيوانات على الانسان كقرصة البرغوث الى ما فوقها وقال تعالى أجيب دعوة الداعى اذا دعانى وعلم مشاركة  
 الحيوانات الانسان فى العلوم عن التجلى وعلم من ردّ كل ما أتاه من الحق من أين رده ومن رده به من أين رده وهل  
 يتساوى الحكم الالهى فيهم أم لا وعلم من أين انهزم الصحابة يوم حنين وعلم مؤاخذه الاعلى بالادنى اذا نصب دلالة  
 نصبه من نصبه وعلم السوابق والواحق وعلم الوحدة فى عين الجمع وعلم المراتب والدرجات والله يقول الحق وهو  
 يهدى السبيل

الباب الاحد والثلاثون وثلاثمائة فى معرفة منزل الرؤية والقوة عليها والتدانى والترقى

والتلقى والتدلى وهو من الحضرة المحمدية والادمية \*

عجبت اعين كيف تدرك عينها \* وتجز عن ادراك من قال انها

ولم يك مشهود سواها وانما \* شهود وورد الغيب عنها أجنها

اعلم أيديك الله ان هذا المنزل بينه وبين المنزل الذى قبله تحتاج لكون النبي صلى الله عليه وسلم شبرؤ يننا الله برؤ يننا  
 القمر ليلة ابداره والشمس ليس دونها سحب وانها لا يدرك فى رؤيته ضيم ولا انضمام ولا ضرر يقوم بنا ولا مضارة



لغبرنا وقد أبان صلى الله عليه وسلم لامته عن صورة تجلي الحق لعباده بقوله ما قاله نبي لامته قبله وهذا أثني الله عليه فقال  
 بالمؤمنين رؤوف رحيم وأرسله رجة للعالمين ولم يخص مؤمنا من كافر فقال صلى الله عليه وسلم لما حذر من الدجال في  
 دعواه الألوهية فقال أقول لكم فيه قول ما قاله نبي لامته وما من نبي الا قد حذر أمته الدجال إلا ان الدجال أعور العين  
 اليمنى كأن عينه عنبة طافية وان ربكم ليس بأعور ففر فربنا بأى صورة تزيرون بنا ولا يقال انه أراد صورة لا تقبل العور  
 فكانت فائدة الاخبار ترتفع فان تلك الصورة كانت تعطى بذاتها في العور عنها وانما لما كانت الصورة بمن يقبل ذلك  
 بين لنا انه ليس كذلك لما علم من وقوع الشبه فيما وقعت فيه السلامة من العيب وانما كان الدجال أعور لانه على نصف  
 الصورة اذ لم يحز رتبة الكمال كما حازها أكثر الرجال ثم نرجع ونقول ان موسى لما كلمه ربه أدركه الطمع فقال رب أرني  
 أنظر اليك فسأل ما يجوز له السؤال فيه اذ كانت الرسل أعلم الناس بالله وانه ذو ادراك يدركه به وانه المدرك بالادراك  
 لا الادراك فانه عالم بأن الابصار لا تدركه وانما هي آله يدرك بها وانما منع موسى من الرؤية لكونه سألها عن غير أمر الهى  
 أو سأل به اليه فانهم أذباء لا يقعون الا ما يوحى به اليهم ولا سيما في الجنب الالهى فلهذا قيل له ان تراني ثم استدرك استدرك  
 لطيف بعبد له لما انتهى فيه حد عقوبة فوت الأدب بالسؤال ابتداء الذي جعله عليه شوقه فكان مثل السكران فلما علم  
 ان اليأس قد قام به فيما طلبه استدرك بالاحالة على الجبل في استقراره عند التجلي والجبل من الممكنات فتجلى له ربه  
 فاندك عند ذلك التجلي لكون روحه مأوجه الله لحفظ الصورة على الجبل مثل الارواح المدبرة وانما أوجده  
 ليكون مسبحا له فاذ لم تحفظ عليه صورة الجبلية وأثر فيه التجلي وحفظ روح موسى عليه لسلامه على موسى في  
 صفة عند رؤيته مارآه الجبل الذي كان حجابا عليه صورة نشأته فلما أفاق رجع موسى وموسى ومارجع الجبل جبلا علم  
 موسى انه قد وقع منه ما كان ينبغي له أن لا يقع الا بأمر الهى فقال تبث اليك للمعلم ان الله يحب التوابين وأنا أول  
 المؤمنين بوقوع هذا الجائر اذ ما تقدم لاحد من هذا النوع الانساني انه سأل ربه رؤيته ولانه رآه فلذلك ادعى موسى  
 انه أول المؤمنين ثم أعلمنا صلى الله عليه وسلم انه ما من أحد الا سيرى ربه وبكلمه كفاحا وهذا كله اعلام بالصورة التي  
 يتجلى لنا فيها وهى الصورة التي خلقنا عليها ونحن نعلم قطعان ذوق الرسل فوق ذوق الاتباع بما لا يتقارب فلا تظن ان  
 سؤال موسى رؤيته ربه انه فاقد للرؤية التي كانت حالة أنى بكر الصديق رضى الله عنه في قوله ما رأيت شيئا الا رأيت الله  
 قبله هذه الرؤية بما هى الرؤية التي طلبها موسى من ربه فانها رؤية حاصلة له اعمق من ربه فان ذوق الصادق ما هو ذوق  
 الصديق فالرؤية ثابتة بلا شك وذوقا وتقللا لعقلا فان رؤية الله تعالى من محارات العقول وبما يوقف عندها ولا يقطع  
 عليها بحكم من أحكامها الثلاثة اذ ليس للانبياء وللاولياء من أهل الله علم بالله يكون عن فكر قد ظهرهم الله عن  
 ذلك بل لهم فتوح المكاشفة بالحق فمن الرائيين من يراه ولا يقيد ومنهم من يراه به ومنهم من يراه بنفسه ومنهم من لا يراه  
 عنده وهو قد رآه ولا يعلم انه رآه لان هذا الصنف ليس بصاحب علامة في الحق ولا يعرف صورة ظهوره في الوجود ومنهم  
 من لا يراه لعلمه بأن عينه لا تظهر هنا العالم الابصار أحكام أعيان العالم وهو مجلاها فلا يقع الادراك من الرائي الاعلى  
 صورة الحكم الاعلى العين فيعلم انه مارآه والله المثل الاعلى وهو العزيز الذي لا يرى من حيث هو يتسه الحكيم في  
 تجليه حتى يقال انه رأى انظر الى الصورة الظاهرة للعين في الجسم الصقيل وحقق رؤيتك فتجد تلك الصورة قد حالت  
 بينك وبين ادراك عين الجسم الصقيل الذي هو مجلاها فلا تراها أبدا والحق مجلى صور الممكنات فلم ير العالم الا العالم في  
 الحق لا بالحق وبالحق سمى تعلم ان المرئى الذي هو الحق نور وان الذي يدركه به الرائي انما هو نور فنور اندرج في نور  
 فكأنه عاد الى أصله الذي ظهر منه فخارآه سواء وأنت من حيث عينك عين الظل لا عين النور بل النور ما تدرك به كل  
 شئ والنور من الاشياء فلا تدركه الا من كونك حاملا للنور في عين ظلك والظل راحة والظلمة حجاب فاذا طلع كوكب  
 الحق ووقع في قلب العبد استنار به القلب وأضاء فزال عن صاحبه الخيرة والخوف فاخبر عن ربه بالصريح والابناء  
 وأنواع الاخبار واعلم ان الانبياء ما اختارت النوم على ظهورها الا لعلمها انه كل ما قابل الوجه فهو أفق له اذ كان  
 لا يقابل الوجه الا الافق وشم أفق أدنى أى أقرب الى الارض وشم أفق أعلى وهو ما تقابله بوجهك عند استلقائك على



ظهرك واذا كان التجلي في الصور ودخله الحد والمقدار وأقرب القرب في ذلك أن يكون عين الخط الذي به تقسم  
الدائرة نصفين لظهور القوسين اللذين قرب بعضهما من بعض هو القرب الأول والقرب الثاني القرب الخطي الذي هو  
أقرب من حبل الوريد ولا تكون رؤية الحق أبدًا حيث كانت الا في منازل بين عروج وزول فالعروج مناوالنزل منه  
فلنا التداني وله التمدد اذ لا يكون التمدد الا من أعلى ولنا الترتي وله تليق الوافدين عليه وذلك كله اعلام بالصورة التي  
يتجلى فيها العبادة وانها ذات حد ومقدار ليدخل مع عباده تحت قوله في حكمه وما نزله الا بقدر معلوم وكل شئ  
خلقناه أي جملناه بقدر والرؤية مخلوقة فهي بقدر والتنوع في التجلي ظهور محدث عند المتجلي له فهو بقدر الا ترى  
تجليه بالحكم في الاعيان المتخذة آلهة للغير الا لهية حيث حكم وقضى انه لا يعبد الاياه وكذا أخبر فقال وقضى  
ربك الا تعبدوا الاياه فعلماء الرسوم يحملون لفظ قضى على الامر ونحن نحملها على الحكم كشافا وهو الصحيح  
فانهم اعترفوا انهم ما يعبدون هذه الاشياء الا لتقربهم الى الله زاني فانزلوهم منزلة النواب الظاهرة بصورة من  
استنبأهم وما تم صورة الا لالهية فتنسبوا اليهم ولهذا يقضى الحق حوائجهم اذ انوسلوا بها اليه غيرة منه على المقام أن  
يهتضم وان أخطوا في النسبة فما أخطوا في المقام ولهذا قال ان هي الأسماء سميتوها أي أتم قلتم عنها انها آلهة  
والافسموهم فلو سموهم لقالوا هذا حجر أو شجر أو ما كان فتمتيز عندهم بالاسمية اذ ما كل حجر عبد ولا اتخذها  
ولا كل شجر ولا كل جسم منير ولا كل حيوان فنة الحجة الباقية عليهم بقوله قل سموهم واعلم انه لولا الهوى  
ما عبد الله في غيره وان الهوى أعظم الهمتخذ عبد فانه لنفسه حكم وهو الواضع كل ما عبد وفيه قلت

وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى \* ولولا الهوى في القلب ما عبد الهوى

قال تعالى أفرأيت من اتخذ الهه هواه وأضله الله على علم فلولا قوة سلطانة في الانسان ما أثمر مثل هذا الاثر فيمن هو على  
علم بأنه ليس باله فاذا كان يوم القيامة جسد الله الهوى كما يجسد الموت لقبول الذبح فاذا جسده قرره على ما حكم به فيمن  
قام به خار وجاء به عليه فعذب في صورته وأفرد المحل عنه فحصل في التعميم وتجسد له في لا تنكر عندنا ولا عند علماء  
الرسوم فحكمه في هذا مثل الحكم الذي في قوله لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر فكان شيخنا أبو مدين  
رضي الله عنه يقول صدق بزال فيدخل صاحبه الجنة دونه ويبقى هو في النار صورة مجسدة أو يعود الكبر الى من هو له  
فياخذ كل ذي حق حقه واعلم ان الالهة المتخذة من دون الله آلهة طائفتان منها من ادعت ما ادعى فيها مع علمهم في  
أنفسهم انهم ليسوا كما دعوا وانما أحبوا الرياسة وقصدوا الضلال العباد كفرعون وأمثاله وهم في الشقاء الان تابوا  
وهم ممن تشهد عليهم أسنتهم بما نطقت به من هذه الدعوى فنادونها بما يجب عنه السؤال فتنكر ومنها من ادعت  
ذلك على بصيرة وصحو وتحقق معرفة في مجالس تقرينة حال اقتضاها المجلس لما رأى ان الحق عين قواهم وما هم هم  
الابقواهم وبقواهم ببولون ما يقولون فقواهم القائله لاهم وهي عين الحق كما أخبر الحق وكما أعطاه الشهود باخراق  
العادة في قولهم عندهم فقالوا ان الله وانى أنا الله لاله الا أنا فاعبدون كابي بز بدمن نقل عنه مثل هذا مع صحوه وثبوته  
وعلمه بأن الحق هو الظاهر بافعاله في أعيان الممكنات وانه في بعض الاعيان قد نص انه هو وفي بعض الاعيان لم  
يدكر انه هو ولذلك قال بعض العارفين في حق التاميد الذي استغنى بالله على زعمه عن رؤية أبي بز بدل أن يرى أبا بز يد  
مرة خيره لمن أن يرى الله ألف مرة فعبأ أبو بز يد فقيل له هذا أبو بز يد فعند ما وقع بصره عليه مات التاميد فقيل  
لابي بز يد في موته فقال رأى ما لا يطبق لانه تجلى له من حيث أنا فلم يطلقه كما صعد موسى لان الله من حيث أنا مجله أعظم  
من حيث المجلى الذي كان يشهد فيه ذلك المريد ومنها من ادعت ذلك في حال سكر كالحلاج فقال قول سكران غبظ  
وخلط لحكم السكر عليه وما أخلص

قد تصبرت وهل يصبر قلبي عن فؤادي

ما زجت روحك روحي \* في دنوي وبعادي

فانا أنت كما انا \* ك أني ومرادي \*



فهذا السعد وان شقي به آخر ون فلا جناح عليه ولا حرج لانه سكران وهم المسؤولون ومثل هذا أيضا يلحق بأهل السعادة وان ضل به عالم فما ضلوا لهم بتصودله فهو لاء اصناف ثلاثة ادعو الالوهة لانفسهم فشقي بها واحد من الثلاثة وسعدا اثنان واما الطائفة الاخرى فادعت فيها الالوهة ولم تدعها لنفسها كالا حجار والنبات والحيوان وبعض الاناسي والاملاك والكواكب والانوار والجن وجميع من عبد واتخذ الهامن غير دعوى منه فهو لاء كلهم سعداء والذين اتخذوهم اذاماتوا على ذلك اشقياء ومن هو لاء تنقح البراءة يوم القيامة من الذين اتخذوهم آلهة من دون الله مالم يتوبوا قبل الموت بمن يقبل صفة التوبة وليس الا الجن وهذا النوع الانساني ومهما علم بذلك المتخذ ولم ينصح ولا وقعت منه البراءة هنامع كونه لم يدع ذلك ولكنه سكت فاذا عذب الله عند المشرقين الذين ذكرهم الله انه لا يغفر لهم فاما عن بعضهم من حيث انهم ظلموا وانفسهم ووقعوا في خلق بكلام ودعوى ساءتهم وتوجهت منهم عليهم حقوق في اغراضهم يطالبونهم بها فواخذة المشركين لحق الغير لا من جهة نفسه تعالى وظلم انفسهم اعظم من ظلم الغير عند الله بدليل ما جاء في الذي يقتل نفسه من تحريم الجنة عليه فعظم الوعيد في حقه فاذا كان يوم القيامة وأدخل المشركون دار السقاء وهي جهنم أدخل معهم جميع من عبدوه الامن هو من أهل الجنة وعمارها فانهم لا يدخلون معهم لكن تدخل معهم المشركون التي كانوا يصورونها في الدنيا فيعبدونها على صورته من اعتقدوا فيه انه اله فهم يدخلون النار للعقاب والانتقام والمعبودون يدخلونها لالا لتتقام فاهم مادعو ذلك والامثل وانما أدخلوها نكابة في حق العابدين لها فيعذبهم الله بشهوهم اياهم حتى يعملوا انهم لا يغنون عنهم من الله شيئا لكونهم ليسوا بآلهة كما ادعوه فيهم قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اتم لها واردون وقد قرئ حطب جهنم وقال وقودها الناس والحجارة وقال لو كان هو لاء آلهة ماوردوها وقال فيمن عبد من أهل السعادة كمحمد وعيسى عليهما السلام والخلفاء من بعده ومن ذكرناه من مدع عن صحوة عن سكران الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنهما بعدون لا يسمعون حسيبها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون فمن كان مشتاهر به فهذه صفته وانما قال لا يسمعون حسيبها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون لما يؤثر ذلك السماع في صاحبه من الخوف لانه ليس هو في تلك الحال بصاحب غضب فيلتذ بالانتقام فان الغضب لله انما يقع في دار التكليف وهنالك لانصيب للغضب في السعداء فانه موطن شفاعته وشفقة ورحمة من السعداء فلا يغضب في ذلك الموطن الا الله والسعداء مشغولون بالله في تسكين ذلك الغضب الالهي بما تعطيها انواع التسكين كما يقول محمد صلى الله عليه وسلم في بعض المواطن سحقا سحقا طلبا للتسكين والموافقة ثم بعد ذلك يشفع في تلك الطائفة عينها التنوع ما يظهر الحق به في ذلك الموطن فمن سمع حسيبها من السعداء الا كبر اثر ذلك السماع فيهم خوفا على انفسهم لا على نفوسهم فاذا بلغت بهم العقوبة حدها وانقضت فيهم بالعدل مدتها جسدت أهواؤهم التي بها عبدوا وغير الله على صور ما اعتقدوه اله الحين عبدوه وعلى صور بواطنهم فوق العذاب بصور مجسدة ليبقى حكم الاسماء دائما ويبقى سكان الدار من الناس حيث هم أهلها في نعيمها ينظرون الى صور أهواؤهم معذبة فينعمون بها فانها دار تنجسد فيها المعاني صور اقامة يشهد بها البصر كالموت في صورة كبش أملح فيذبح بحمي عليه السلام بين الجنة والنار لان الحياة ضد الموت فلا يزول الموت الا بوجود الحياة وهذه الصور المخلوقة يكون ملء النار والجنة فانه أخبر الجنة والنار انه سبحانه يملأ كل واحدة فقال لها ان لكل واحدة منكم ملاءها فاذا انزلوا فيها بقي منها ما كن لم يباغها عمارة أهلها انشاء ارداد أهل الدار بن صور اقامة ملاءهما وهذه الصور من الفرقتين المعبر عنهم بالقدمين في أهل السعادة ان لهم قدم صدق عند ربهم أي سابق عناية بأن يخلق اردادهم طاعة الله وعبادته صور امتجسدة وأعمالهم وقدر دان أعمال العباد ترد عليهم في قبورهم في صور حسنة تؤنسهم وفي صور قبيحة توحشهم فتلك الصور تدخل معهم في دار السعادة والسقاء وما يكون ملؤها وما دار السقاء اذا طلبت ملاءها من الله وضع فيها الجبار قدمه فلهم قدم أيضا كما كان لاهل السعادة أي سابق عناية يظهر العذاب في ذلك القدم وهو أهواؤهم فدار السعداء التي هي الجنة تنعيم كلها ليس فيها شئ يغير النعيم ودار الاشقياء بمنزجة بين نعيم ومعذب فان فيها ملائكة العذاب لهم نعيم في تعذيب من سلطهم الله عليه فلان نعيم لهم الا بالانتقام



لله وهم أصحاب تكليف بأمر لا ينهى فهم يسارعون الى امتثال أوامر الله لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون  
فلا يبقى عذاب في النار بعد انقضاء مدته الا العذاب الممثل المتخيل في حضرة الخيال لبقاء أحكام الاسماء فانه ليس  
للاسم الا ما طلبه حقيقته من ظهور حكمه وليس له تعيين حضرة ولا شخص وانما ذلك من حكم الاسم العالم والمريد  
فحيث ظهر حكم المنتقم من جسد أو جسم أو ما كان فقد استوفى حقه بظهور حكمه وتأثيره فلا تزال الاسماء الالهية مؤثرة  
حكمة أبد الأبد في الدارين وما أهلها ما منهما يخرجين ولما كانت الرؤية لاهل الجنان جعل الحجاب في مقابله  
لاهل النار وسجدهم مدة عذابهم حتى لا تزيدهم الرؤية عذابا كما زادتهم السورة القرآنية هنا رجسا الى رجسهم ومرضا  
الى مرضهم فاذا انقضت المدة بقى الحجاب دونهم مسدلا لئلا ينعموا فانه لو تجلى لهم هناك مع ما تقدم لهم من الاساءة  
واستحقاق العقوبة أو رزقهم ذلك التجلي الاحسائي حياء من الله ما جرى منهم والحياء عذاب وقد انقضت مدته وهم  
لا يعلمون لذة الشهود والرؤية فلمهم نعيم بالحجاب والغرض النعيم وقد حصل ولكن بمن فاين النعيم رؤية الله من النعيم  
بالحجاب فهم عن ربهم يومئذ محجوبون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم  
الباب الثاني والثلاثون وثلاثمائة في معرفة منزل الحراسة الالهية لاهل المقامات المحمدية وهو من الحضرة الموسوية \*

كل من مال لاستدارة كون \* فهو طور وجعه أطوار  
وهو عطف الاله ليس سواه \* فهو سرفى كونه مستعار  
بدء أعياننا به لوجوب \* يحكم العقل فيه والاضطرار  
لوتناها لوجود ما كان كورا \* فلهدا عقل الليب يحار

اعلم أيديك الله ان الله تعالى يقول في حق موسى عليه السلام . عرف اباينا و نادينا به من جانب الطور الايمن فجعل النداء من  
الطور لانه خاج في طلب النار لاهلها كان فيه من الجنوة عليهم الذي أورثه الانحناء على من خلق من الانحناء  
وهي أهله لانها خلقت بالاصالة من الصلح والاضلع له الانحناء وكان الانحناء في الاضلاع لاستقامة النشأة وحفظ ما انحنت  
عليه من الاحشاء لتعم بانحنائها جميع ما تحتوى عليه فتساوى أجزاءها في الحفظ لها بخلاف ما لو كانت على غير استدارة  
لكانت فيها زوايا فارغة بعيدة من الحفظ الذي خلقت له ووقع التجلي لموسى في عين صورة حاجته فرأى نار الانها  
مطلوبه فقصد ها فناداهر به منها وهو لاعلم له بذلك لاستفرغته فيما خرج له وهو قولنا في قصيدة لنا في جزء الزينيات  
كنار موسى براه عين حاجته \* وهو الاله ولكن ليس يدريه

واعلم أن الله ما خلق الذي خلق من الموجودات خلقا خطيا من غير أن يكون فيه ميل الى الاستدارة أو مستديرا في عالم  
الاجسام والمعاني وقال تعالى في السموات وهو ما علا في الارض وهو ما سفل اذ لا أسفل منها انه لا يؤده حفظهما فوصف  
نفسه بأنه لكل شيء حفيظ والحفظ حق من الحافظ على المحفوظ فيكون في شكل كل صورة الاجسام انحناء وفي المعاني  
والارواح حنوة فلنذكر سبب ميل الاجسام الى الاستدارة وذلك ان أول شكل قبله الجسم الاستدارة وهو المسمى فلكا  
أي مستديرا وعن حركة ذلك الفلك ظهر عالم الاجسام علوا وسفلا فنه ما ظهر بصورة ذات الاصل وهو كل من كملت فيه  
الاستدارة والتقى طرفا الدائرة ومن نقص عن هذه الصورة لا بد ان يوجد فيه ميل الى الاستدارة يظهر ذلك حسائي  
الاجسام حتى في أوراق الاشجار والاشجار والجبال والاعضان فما في عالم الاجسام خط غير مائل الا بالعرض والتوهم  
لابلوقوع وانما ظهر الجسم بصورة الاستدارة أعني الجسم السكل الظاهر بالشكل لان الله أراد ان يملأ به الخلاء فلو لم يكن  
مستديرا بالشكل لبقى في الخلاء ما ليس فيه ملاء والخلاء استدارة متوهمة لا في جسم وانما وقع الامر هكذا الصدور الاشياء  
عن الله ورجوعها فنه بدأ واليه يعود فلا بد ان يكون هذا الامر في عالم الشكل صورة دائرة لانه لا يعود اليه على  
الطريق الذي خرج عليه وانما امتداده ينتهي الى مبدئه ولا يكون ذلك في الشكل الخطي لانه لو كان لم يعد اليه أبدا  
وهو عائد اليه فلا بد من الاستدارة فيه معنى وحسامن خلقه العالم على الصورة ان خلقه مستديرا بالشكل فانظر في  
حكمة الله ولما كان المرجع اليه ليظهر الحنوة الذي صورته انحناء لذلك عمت رحمة جميع الموجودات ووسعت كل شيء كما



وسع هو كل شيء رجة وعلمها ولم يجز للغضب ذكرفي هذه السعة الالهية والرحمانية فلا يبد من مآل العالم الى الرجة لانه لا بد للعالم من الرجوع الى الله فانه القائل واليه يرجع الامر كله فاذا انتهت رجعت اليه عاد الامر الى البدء والمبدء والمبدى والمبدء رجة وسعت كل شيء والمبدى وسع كل شيء رجة وعلمها ففرغ الامر في عودته في الرجة فبأمن من تسرمد العذاب على خلق الله أين أنت من هذا الشهود ولو لاسبق الرجة الشاملة العامة الامتنانية لتسرد العذاب على من بذق رجة الله من هذه السعة التي ذكر الله فيها ولكن سبق الرجة جعله ان يبدوله من الله من الرجة به مع هذا الاعتقاد ما لم يكن محتسبه فما آخذ الله بجهله لانه صاحب شبهة في فهمه فعين بصيرته مطموس وعقله في قيد الجهالة محبوس وما في الحيوان من جرى في مسكنه وعمارة بيته واقامة صورته على شكل العالم مثل النحل فسدت صور بيوتها حتى لا يبقى خلاء كما سدد الشكل الكرى الخلاء فلم يبق خلاء وعمرت بيته بالعسل الذي هو ملذوذ ونظير الرجة الالهية التي عمت الوجود وغمرته وما عمرته بذلك في حق غيرها وانما عمرته في حق نفسها وكذا صدر العالم على هذه الصورة فبأن شئ من العالم الا هو يسبح بحمده فلنفسه أو جده لانه ماشغله الاب به وقال فيمن جعل فيه استعدادا يمكن ان يسمى به لنفسه ولغير الله فنبه انه ما خلقهم الالعبادته فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فكونهم ما فعل بعضهم ما خلق له لا يلزم منه بالقصد المذكور انه خلق لما تصرف فيه ولذلك يستل ويحاسب كما وقع فيما اخترتته النحلة لنفسها وأظهرته منها القوام ذاتها فاخذ من أخذته وتحكم فيه في غير ما وجدته له ولما كان الامر كما ذكرناه في النحل دون غيره لذلك أخبرنا الله عنها انه أوحى اليها دون غيرها من الحيوان وقال فيما يخرج من بطونها انه شفاء للناس فانزله منزلة الرجة التي وسعت كل شيء وما ذكر له مضرّة وان كان بعض الامرجة يضربها استعماله ولكن ما تعرض لذلك أي ان المقصود منه الشفاء بالوجود كما المقصود بالغيث ايجاد الرزق الذي يكون عن نزوله بالقصد وان هدم الغيث بيت الشيخ الفقير الضعيف فما كان رجة في حقه من هذه الجهة الخاصة ولكن ماهي بالقصد العام الذي له نزل المطر وانما كان ما كان من استعدادا تقابل للتهدم لضعف البنين كما كان الضرر الواقع لا كل العسل من استعداد مزاجه لم يكن بالقصد العام وهو اعلم ان حفظ الله للعالم انما هو لابقاء الثناء عليه باسنان المحدثات بالتنزيه عما هي عليه من الافتقار فلم يكن الحفظ للاهتمام به ولا العناية بل ليكون مجلا وليلظهر أحكام أسمائه وكذا خلق الانسان على صورته فقال وان لبس للانسان الاماسي فجعله لا يسمى بالانفسه ولهذا اقرن بسعيه الاجر حتى يسمى لنفسه بخلاف من لأجر له من العالم الاعلى والاسفل وليس بعد الرسل ومرتبهم في العلم بالله مرتبة فهم المطرقون والمنهبون ومع هذا انما منهم من رسول الا قيل له قل لا تمك ما سئلكم عليه أي على ما بلغتكم من أجران أجرى الاعلى الله فانه الذي استخدمه وأرسله فالاجر عليه فاسعوا ولا بلغوا الا في حظوظ نفوسهم لكن الفرق بين العلماء من أهل الله وبين العامة انهم علموا ما لاجر ومن صاحبه ومن يطلبه منهم ممن لا يطلبه وان يرجع ذلك الحكم فكل ساع في أمر فاما يسمى لنفسه كان ذلك الساعي من كان لا يستثنى ساع من ساع بل الامر كله وتختلف الاجور باختلاف المقاصد فاعلاها صاحب المدح والثناء فانها صفة الهية ولاجلها وجد الله العالم ناطقا بتسبيحه بحمده ودون ذلك من الاجور طلب الزيادة من العلم بالكوائن ودون ذلك من الاجور ما تطلبه الطبيعة من القوى الروحية لوجود الانفعال كبراعنها ودون ذلك ما تطلبه الطبيعة من القوى الحسية لمجرد الالتئاذ الذي للروح الحيواني به وليس وراء ذلك أجر يطالب فذا ذكرنا سعيها الا وهو حظ للنفس الساعية فاذا علمت حفظ الله العالم علمت قوله تعالى تجرى بأعيننا فكثير فقال فانك بأعيننا فكثير فكل حافظ في العالم أمرا ما فهو عين الحق اذا حفظ لا يكون الامن لا يغالب على محفوظه ولا يقاوى على حفظه فكن حافظا لما أنت به تكن عين الحق في وجوده فحفاظ العالم لهم هذه المنزلة وهم لا يعلمون انهم أعين الحق وذلك ليعلم فضل أهل الشهود والوجود على غيرهم وان وقع الاشتراك في الصفة ولكن ليس من علم منزلته من حضرة الحق مثل من لم يعلم قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتندكروا لولا الاباب فهذا اعلام بأنهم علموا ثم طرأ النسيان على بعضهم فنتهم من استمر عليه حكم النسيان فنسوا الله فنسيهم ومنهم من ذكر فنتدكروا لولا الاباب ولب العقل هو الذي



يقع به الغذاء للعقل ففهم أهل الاستعمال لما ينبغي ان يستعمل بخلاف أهل العقول فانهم أهل قشر زال عنه ليه فأخذه  
أولو الالباب فعقلوا وما استعملوا ما ينبغي ان يستعملوه لان العقل لا يستعمل الا اذا كان قشرا على اب فاستعمال  
العقل بما فيه من صفة القبول لما يريد من الله مما لا يقبله العقل الذي لا لب له من حيث فكره فلذلك أهل الله هم أهل  
الالباب لان اللب غذاء لهم فاستعملوا ما به قوامهم وأهل العقل هم الذين يعقلون الامر على ما هو عليه ان اتفق وكان  
نظرهم في دليل فاذا عتوا ذلك كانوا أصحاب عقل فان استعملوه بحسب ما يقتضى استعمال ذلك المعقول فهم أصحاب لب  
وفي اللب لب الدهن ان كنت تعلم \* وفي الدهن امداد لمن كان يفهم  
فن رزق الفهم من المحذات فقد رزق العلم وما كل من رزق علما كان صاحب فهم فالفهم درجة عليا في المحذات  
وبه ينفصل علم الحق من علم الخلق فان الخلق فان الله له العلم ولا يتصف بالفهم والمحدث يتصف بالفهم وبالعلم وفي الفهم عن الله يقع  
التفاضل بين العلماء بالله والفهم متعلقه الامداد الالهى الصورى خاصة فان كان الامداد فى غير صورة كان علما ولم يكن  
هناك حكم للفهم لانه لا متعلق له الا فى هذه الحضرة فلذلك يسمى مستفيدا لما استفاد من فهمه اذ لا يصح للمستفيد  
استفادة من غير حالة الانتقال من محل العلم الى محل المتعلم فاستفاد ما استفاد الامن فهمه فللمعلم انشاء صور  
ما يريد تعليمها للطالب المتعلم والمستفيد الفهم عنه فلو لا قوة الفهم ما استفاد فكما لا تستوى الظلمات والنور ولا الظل  
ولا الحرور ولا الاحياء ولا الاموات كذلك لا يستوى الاعمى وهو الذى لا يفهم فيعلم ولا البصير الذى يفهم فيعلم  
كما لا تستوى الحسنة ولا السيئة فلا يستوى الحق والخلق فانه ليس كمثل شئ فاعلم وهو السميع البصير فانهم خير العقول  
والفهم بين الاعلام والابهام غير ان الرحمة لما عمت عالمهم الحق بما أدهم اليه اجتهادهم أصابوا فى ذلك أم أخطوا  
طريق القصد بالوصع اذ لا خطأ من هذا الوجه فى العالم الاعلى ما ذكرناه من اضافة شئ الى غير ما أضيف اليه فى  
نفس الامر يمكن بطلب الشئ من غير سببه الذى وضع له فله أجر الطلب لأجر الحصول لانه لم يحصل فهو طالب فى الماء  
جذوة نار فكان فى الابهام عين المكر الالهى فالعالم بالحق الفروع باصولها على بصيرة وكشف والمبهم عليه  
يلحق الفروع بالاصول فان وافقت أصولها فبحكم المصادفة وهو يتخيل انها أصل لذلك الفرع فاذا صادف  
سمى خيالا صحيحا وان لم يصادف سمي خيالا فاسدا فلو لا الابهام ما احتيج الى الفهم فهى قوة لا تتصرف الا فى المهمات  
الممكنات وغوامض الامور ويحتاج صاحب الفهم الى معرفة المواطن فاذا كان الميزان بيده الموضوع الالهى عرف  
مكر الله وميزه ومع هذا فلا يأمنه فى المستقبل لانه من أهل النشأة التى تقبل الغفلات والنسيان وعدم استحضار العلم  
بالشئ فى كل وقت ولا فائدة فى الخلق الفروع باصولها الا ان يكون للفروع حكم الاصول وأصل وجود العالم وجود الحق فالعالم  
حكم وجود الحق وهو الوجوب من حيث ما هو وجوب ثم كون الوجوب ينقسم الى وجوب بالذات والى وجوب بالغير  
هذا امر آخر وكذلك أصل وجود العلم بالله العلم بالنفس فللعلم بالله حكم العلم بالنفس الذى هو أصله والعلم بالنفس بحر  
لا ساحل له عند العلماء بالنفس فلا يتناهى العلم بها هذا حكم علم النفس فالعلم بالله الذى هو فرع هذا الاصل يلحق به فى  
الحكم فلا يتناهى العلم بالله فى كل حال يقول رب زدنى علما فيزيد الله علما بنفسه ليزيد علما به به هذا يعطيه الكشف  
الالهى وذهب بعض أصحاب الافكار الى ان العلم بالله أصل فى العلم بالنفس ولا يصح ذلك أبدا فى علم الخلق بالله وانما  
ذلك فى علم الحق خاصة وهو تقدم وأصل بالمرتبة لا بالوجود فانه بالوجود عين علمه بنفسه عين علمه بالعالم وان كان بالرتبة  
أصلا فهو بالوجود كما تقول بالنظر العقلى فى العلة والمعلول وان تساوق فى الوجود ولا يكون الا كذلك فغالوا ان رتبة  
العلة تتقدم على رتبة المعلول لها عقلا لا وجودا وكذلك المتضايقان من حيث ما عرنا متضايقان وهو أنهما يتضايقان  
كل واحد من المتضايقين علة ومعلول لمن قامت به الاضافة فكل واحد علة لمن هو له معلول ومعلول لمن هو له علة فعلة  
البنوة وأوجب للابوة ان تكون معلولة لها وعلة الابوة وأوجب للبنوة ان تكون معلولة لها ومن حيث أعيانها لا علة  
ولا معلول واعلم انه مما يتعلق بهذا الباب كون العالم عيال الله تعالى وبعضه اتخذها أهلا فقال عليه السلام فى الخبر الوارد  
عنه ان الخلق عيال الله وأخبر فى خبر آخر ان أهل القرآن هم أهل الله وخاصته والاهلية منزلة خصوص واختصاص من



العموم وجعل الرحم التي منها ظهر أولو الارحام فينا شجنة من الرحمن كما أن الولد شجنة من أبويه وجعل له سبحانه نسبائه وبين عبادته وهو التقوى فيضع انساب العالم يوم القيامة ويرفع نسبه فيعلم انه ما من الامن يتقيه ومن اجترأ عليه فمن كونه أجره عليه بما ذكر من حكم نعتة بالعفو والتجاوز والصفح والمغفرة وعموم الرحمة فالشاهد هم هذه النعوت وليس لها أثر يظهر حكمه وعمومها لكل ناظر الا في العصاة ولا سيما العوف فكل عاص ما اجترأ على الله الابنه وهو من حيث نفسه متق لله فان النسب مالا حوال فيه اثر اذا هو صرح وما اعتبر الله الا النسب الديني وبه يقع التوارث بين الناس فاذا اجتمع في الشخص النسب الديني والطيني حينئذ له ان يحجب ما يحجبه من النسب الديني والطيني فاذا لم يكن له نسب طيني وله نسب ديني رجع على دينه لم يحجبوا بالنسب الطيني وراثته عن النسب الديني فورثه المساهون أو يكون كافرا فيرثه الكفار وان كان ذوا نسب طيني وليس له نسب ديني فيرثه المساهون فالأخرج عن دينه تعالى فان نسب التقوى يعلم كل نحلة وملة ان عقلت فمن حيث ان العالم عيال لله زفهم ومن حيث ان فيهم من هو أهل له اعتنى بهم فاشفق عليهم ومن حيث انهم مخلوقون على الصورة على وجه الكمال استنابهم ومن حيث ان بعضهم على بعض الصورة رفق بهم ومن حيث النسب المذكور نظر اليهم الاسم الرحمن بالوصل واتظام الشمل فمن كل وجه له نظر اليهم بالاحسان ولهذا تسمى بالبر الرحيم والبر معناه المحسان وهذا القدر كاف في الكلام في هذا المنزل فلنذكر ما يتضمن من العلوم فمنها علم أفضل الاشكال ومنها علم الكتب ومنها معرفة المئين منها من النير من الحكيم من الكريم من المحصى من المسطور من المرقوم من المعنوي من الحسي من الام من الامام الى غير ذلك من اصناف الكتب والكتاب فان الله كتب التوراة بيده وكتب القلم بنفسه عن امر ربه في اللوح المحفوظ مرتبة كل كاتب وما كتب من الكتاب في الارحام وهم كتاب الخلق والرزق والاجل والشقاء والسعادة والكرام الكاتبون والفرق بين المكتوب فيه من لوح محفوظ والواح غير محفوظة ورق وغير ذلك وصور الكتابة الالهية من غير هذا كما يعلم من هذا المنزل ويشهد من دخله وعلم العمور من العالم من غير المعمور وغير المعمور هل معمور بما لا تدركه ابصارنا وليس بمعمور في نفس الامر وعمارة الامكنة بما يتكئون فيها من نبات أو حيوان أو معدن أو ما ينزل فيه من حق وملك وجان والفرق بين الاسم الالهي العلي والرفيع ولما ذاب اسم الرفيع مقيدا بالاضافة والعلو مطلقا من غير تقييد وعلم كيفية انقلاب الضد الى ضده اذا جاوز حده هل ذلك من حيث جوهره أو جوهر صورته وعلم الالباء الالهي بنفسه وبالوجودات والمعدومات وعلم المقسم عليه في تقييده بالماضى وهو الواقع أو بالمستقبل الذي لا بد من وقوعه حكما ووجوده عينيا ولما اختلف المقسوم عليه بالمقسم دون غيره وهو من حيث هو عالم واحد وعلم القضاء هل له راد أم لا وذلك الراد هل هو منه أو امر آخر اقتضاه شرط بالرفع أو بالثبوت وعلم تغير النعوت على المنعوت بها هل كل متغير قام التغير بذاته أو كان التغير في حكمه لا في عينه ولا في صفته ان كان ذا صفة وعلم السبب المؤدى الى الخدم مع العلم وانه لا ينزل منزلة الجاهل في الحكم وهل الجاهل معذور أم لا وعلم العلم المحمود من العلم المذموم وهل الذم له عرضي عرض له من المعلوم أم لا أثر له فيه لا بالحكم العرضي ولا الذاتي وهل للعلم أثر محسوس في النفس والحس أم لا أثر له الا في النفس كمن يعلم انه تقع به مصيبة ولا بد فيمتغير لذلك من اجبه لونه وحر كته ويتقبل اسانه ويقول ولا يدري ما يقول فان العلم أثر في النفس خوفا وهذه الآثار آثار وجود الخوف عنده ما هي آثار العلم لان العلم قد يقع في نفس القوى الذي يحكم على نفسه فلا يؤثر فيها خوفا فلا يتغير مع وجود العلم وعلم الامر الذي يعذب به الكاذب وهل يعذب بأمر عدمي لنسبة الكذب أو يعذب بأمر وجودي لكون الكذب له مرتبة وجودي الوجود الذهني وحينئذ يعبر عنه الكاذب فهل عقوبته مثل نسبه الى الحس فيكون بأمر عدمي أو بمثل نسبه الى الخيال فيكون بأمر وجودي متخيل وهي علوم مجيبة في المشاهدات لاعلم لعامة الرسوم والنظائر بهذه الموازات لجهلهم بالميزان الموضوع الذي وضعه الله عند رفع السماء وبسط الارض بين السماء والارض وانه مع كونه موضوعا هو بيد الحق المسمى بالدهر يخفض ويرفع وعلم السحر لما ذاب رجع وهل فيه محمود وما فعله وعلم السوء في قوله تعالى سوء عليهم أن نذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون وقوله سوء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفرت لهم ان تستغفرت لهم سبعين مرة قل ان يقر الله لهم وقوله



اصبر وأولانصبر واسواءعليكم وموطن الدنيا الذي وقع فيه الاستغفار يقتضى ان يقبل بخلاف موطن الآخرة فكما  
انه استوى عندهم الانذار وعدم الانذار فلم يؤمنوا كذلك استوى في حقهم في الآخرة وجود الصبر وعدمه فلم يؤثر  
في نفوذ الجزاء الوفاق وعلم الاعتماد على غير الله مما يحمد الله أن يعتمد عليه ما أثره في الدار الآخرة في الجزاء الوفاق وعلم  
سبب النكاح الذي لا يكون عنه التناسل لابقاء ذلك النوع وعلم سبب المعاطاة من غير حاجة اذ المعاطاة لا تكون  
الا في ذى حاجة وعلم وجود الامتنان مع المعاطاة في البيوع لافي الهبات لان الامتنان في الهبات معقول ولهذا شرعت  
للكفاة عليه ليضعف سلطان الامتنان والسبب الذي يرفع الامتنان من العالم ولمن ينبغي الامتنان مع المعاطاة وعلم  
الفرق بين الكهانة والوحى وعلم ماهو الهوى والعقل الذي يقابله وعلم من أين خلق العالم هل من شئ أو من لا شئ وعلم  
هل تتفاضل الارواح في القوة فيؤثر بعضها في بعض كالقوى الجسمانية أم لا وعلم الخزان الاطية وما تختزن فيها وأين  
مكانها وعلم عندية الحق هل هي نسبة أو ظرف وجودى وعلم ترقى العالم الطبيعي على أى معراج يكون هل على طبيعى  
فيفتقر أيضا الى معراج أو على غير طبيعى وعلم صورة تأثير المعاني اللطيفة في الاجرام الكثيفة وعلم تأثير القصد في  
الافعال وعلم ما ينبغي أن يكون عليه الله من الصفات وعلم سبب خيبة الظنون في وقت دون وقت وعلم أحوال التنزيه  
فهذا بعض ما يحوى عليه هذا المنزل من العلوم قد ذكرناه لتتوفر همه الطالب على طلبها من الله أو من العالم بها والله  
يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثالث والثلاثون وثلاثمائة في معرفة منزل خلقت الاشياء من أجلك وخلقتك من أجلى فلا

تهتك ما خلقت من أجلى فيما خلقت من أجلك وهو من الحضرة الموسوية \*

ان النفوس لتجزى بالذى كسبت \* من كل خير ولا تجزى بما اكتسبت

ما لا اكتساب بكسب ان علمت به \* جنيت من خير يوم الدين ما غرست

اعلم أيديك ان الله تعالى خلق جميع من خلق في مقام الذلة والافتقار وفي مقامه العين له فلم يكن لاحد من خلق  
الله من هؤلاء ترقى عن مقامه الذى خلق فيه الا الثقلين فان الله خلقهم في مقام العزة وفي غير مقامهم الذى ينتهون  
اليه عند انقطاع أنفاسهم التى لهم في الحياة الدنيا فلهم الترقى الى مقاماتهم التى تورثهم الشهود والنزول الى مقاماتهم التى  
تورثهم الوقوف خلف الحجاب فهم في برزخ النجدين اما شاكر افعالو واما كفورا فيسفل قال تعالى وما خلقت  
الجن والانس الا ليعبدون ما قال الا في العبادة فلما جعل العبادة بايديهم وجعلها المقصود منه بحلقهم ففهم من قام بما  
قصد له فكان طائعا مطيعا الامر الله الوارد عليه بالاعمال والعبادة فانه قال لهم أعبدون كما أخبر انى أنا الله لا اله الا أنا  
فاعبدونى هذا امر بعبادة وأقم الصلاة لذكركى هذا امر بعمل والعمل ماهو عبادة فالعمل صورة والعبادة روحها  
فالعبادة مقبولة عند الله على كل حال اقتربت بعمل أو لم تقترب والعمل لغير عبادة لا يقبل على كل حال من حيث القاصد  
لوقوعه الذى هو النفس المكلفة لکن من حيث ان العمل صدر من الجوارح أو من جراحة مخصوصة فانها تجزى به تلك  
الجراحة فيقبل العمل لمن ظهر منه ولا يعود منه على النفس الأمر به للجوارح شئ اذا كان العمل خيرا بالصورة كصلاة  
المرأتى والمنافق وجميع ما يظهر على جوارحه من أفعال الخير الذى لم تقصد به النفس عبادة واما أعمال الشر المنهى  
عنها فان النفس تجزى بها للقصد والجوارح لا تجزى بها لانه ليس فى قوتها الامتناع عما تريد النفوس بهامن الحركات  
فانها مجبورة على السمع والطاعة لها فان جارت النفوس فاعلمها للجوارح رفع الخرج بل لهم الخير الاتم وان عدت  
النفوس فلهما للجوارح فان النفوس ولاه الحق على هذه الجوارح والجوارح مأمورة مجبورة غير مختارة فيما تصرف  
فيه فهى مطيعة بكل وجهه والنفوس ليست كذلك ومن النفوس من لم يقم بما قصد له فكان عاصيا مخالفا أمر الله حين  
أمره بالاعمال والعبادة فالطائع يقع منه العبادة فى حالة الاضطرار والاختيار وان لم يكن مطيعا من حيث الامر بالعمل  
فان كان مطيعا طائعا فقد فاز بوقوع ما قصد له فى الخلق والامر فان لله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين واما العاصى  
فلا تقع منه العبادة الا فى حال الاضطرار لافى حال الاختيار ويقع منه صورة العمل لا العمل المشروع له فهو مخالف



لأمر الله فلم يقيم بما قصد له من الخلق والامر ولما خلق الله الثقلين في هذا المقام الذي قصده بخلقهم وهو اجابية  
 الحق فرغهم لذلك حتى لا يقوم لهم حجة بالاستغفال بما به قوامهم خلق الاشياء التي بها قوامهم خاصة من أجلهم  
 ليتفرغوا لما قصد بهم فقامت عليهم حجة الله اذ لم يقوموا بما خلقوا له ثم انه علم من بعضهم انه يقوم له شبهة في السعي  
 فيما خلق من أجله في حق الغير لما بلغه ان الله يقول جعلت فلم تطعمني وقال لما قال له العبد يارب وكيف تطعم وأنت رب  
 العالمين فقال الله ألم تعلم انه استطعمك فلان فلم تطعمه اما انك لو أطعمته وجدت ذلك عندي فانزل الحق نفسه  
 منزلة ذلك الجائع فلما لاح له هذه الشبهة قال نسعى في حق الغير ونتفجع بما نسعى به بحكم التبعية فقال الله له  
 ما فهمت عنى ما أريد منهم من رزق وما أريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين لأنتم فما بقيت لهم حجة  
 بتمام الآية واما اعتمادهم على ذلك الخبر فلا يقوم لهم به حجة عند الله فانه لما خلق الاشياء من أجلك التي بها قوامك  
 أعطاك اياها وأوصلها اليك ليكون بها قوامك ثم أفضل لبعضهم من ذلك ما يزيد على قوامهم ليوصله الى غيره ليكون به  
 قوام ذلك الغير ويحصل لهذا اجراء الامانة التي آمنه الله عليها فذلك هو الذي عتبه الحق حيث استطعمه فلان وكان  
 عنده ما يفضل عن قوامه فلم يعطه اياه فلم يلزم من هذا الخبر ان يسعى في حق الغير وهو المراد في تمام الآية في قوله ما أريد  
 منهم من رزق وما أريد ان يطعمون ولما خلق الله الانسان وأعطاه الجدل قال بعضهم لما استطعمني فلان وعندي  
 ما يفضل عن قوامي فلو كان هذا المستطعم أمانة عندي ما استطعت امساكها فلذلك لم تطعمه فقليل له ما قيل لابليس متى  
 علمت انه ليس له ابعدا ما منعته أو قبل ذلك أعطاك الله علم الكشف انه ليس لهذا أو عين لك صاحبه أو ما علمت انه ليس  
 له الا بعد حصول المنع منك وانصرفه عنك فلا بد ان يقول بعد المنع علمت ذلك فيقال له بذلك أخذت فان ابليس قال  
 للحق أمرتني بما لم ترد ان يقع مني فلو أردت مني السجود لآدم لسجدت فقال الله له متى علمت اني لم أرد منك السجود  
 بعد وقوع الآية منك وذهب زمان الامر أو قبل ذلك فقال له بعد ما وقعت الآية علمت انك لو أردت السجود مني  
 لسجدت فقال الله له بذلك أخذت ولم يؤخذ احد الا بالجهل فان أهل العلم الذين طالعهم الله بما يحدثه من الكوائن  
 في خلقه قبل وقوعها لا يؤخذون على ما لم يقع منهم مما أمر به بالواسطة ان يقع منهم فانهم في عين القرية بالاطلاع  
 وليس المراد بامثال الامر الا القرية ومحل القرية ليس بمحل تكليف فاذا وقع من المقر بين أعمال الطاعات فبشهود  
 فانهم على بينة من ربهم فهم عاملون من حيث شهودهم الامر الالهي من غير الوساطة التي جاءت به فهم بالصورة  
 في الظاهر اتباع الامر بالواسطة وفي الباطن أصحاب عين لا اتباع فالخاصل من هذا انه من لم يرغب عن عبوديته لله في  
 كل حال فقد أدى ما خلق له وكان طائعا وسواء كان مطيعا أو مخالفا فان العبد الآبق لا يخرج به اباقة عن الرق وانما  
 يخرج به عن لوازم العبودية من الوقوف بين يدي سيده لا امتثال أو امره ومراسمه الأتري اسم العبودية ينسحب  
 عليه سواء كان مطيعا أو مخالفا كما يبيح اسم البنوة على الابن سواء كان بارا أو عاقا فالعبد الذي وفي ما خلق له لا يخلو  
 أمره في نفسه من حالتين اما ان يكون مشهوده قيمته فهو يقوم في مقام قيمته فيصعبه الانكسار والتسليم والخضوع  
 واما ان يقام في حال الاعتزاز بسيد فيظهر عليه المحب بذلك والنخوة كعتبة الغلام لما زهي فقليل له في ذلك فقال  
 وكيف لأزهو وقد أصبح لي مولى وأصبحت له عبدا كما هو الامر في نفسه ولكن الفضل في أن يكون ذلك الامر  
 مشهودا له فهاتان حالتان محمودتان تشهد كل واحدة منهما للعبد بانه وفي ما خلق له وبقى أي الجائتين أولى بالعبد  
 هل شهود القيمة أو الاعتزاز بالسيد فن قائل بهنذا ومن قائل بهنذا والصحيح عندي عدم الترجيح في ذلك لما  
 نذكره وذلك ان المقامات والمواطن تختلف فالموطن الذي يطلب ظهور الاعتزاز بالله لا ينبغي أن يظهر فيه العبد  
 الا بالاعتزاز بالله والموطن الذي يقتضى وبطاب بذاته شهود العبد قيمته لا ينبغي أن يظهر فيه هذا العبد الا بشهود  
 قيمته وقد احتج بعضهم في الاعتزاز بقوله تعالى ففررت منكم لما خفتكم وبأمره تعالى ففروا الى الله وهذه حجة  
 للفر يقين فانه قد يفر الى الله اطلب الاعتزاز بالله وقد يفر الى الله لتكون ذلته الى الله وحاجته لا الى غيره اذ هو  
 مفظور على الحاجة والافتقار ولهذا قال بعد الامر بالفرار الى الله تعالى ولا تتجولوا مع الله اله آخر فتقرن اليه بل فر وا



الى الله في طلب حوائجكم منه التي فطرتم عليها واما فرار موسى عليه السلام الذي علله بالخوف من فرعون وقومه فما كان  
خوفه الا من الله ان يسلمهم عليه اذله ذلك ولا يدري ما في علم الله فكان فراره الى ربه ليعتز به فوهبه ربه حكما وعلما وجعله  
من المرسلين الى من خاف منهم بالاعتزاز بالله وأبده بالآيات البينات ليشد منه ما ضعف مما يطلبه حكم الطبيعة في هذه  
النشأة فان لها خورا عظيما لكونها ليس بينها وبين الارواح التي لها القوة والسلطان عليها واسطة ولا حجاب فلأزهرها  
الخوف ملازمة الظل للشخص فلا يتقوى صاحب الطبيعة الا اذا كان مؤيدا بالروح فلا يؤثر فيه خور الطبيعة فان  
الاكثر فيه اجراء الطبيعة وروحانيته التي هي نفسه المدبرة له موجودة أيضا عن الطبيعة فهي أمها وان كان أبوها وروحا  
فلازم أثر في الابن فانه في رجحانها تكون وبما عندنا تعذى فلا تتقوى النفس بابيها الا اذا أيدها الله بروح قدسى بنظر اليها  
حينئذ تقوى على حكم الطبيعة فلا تؤثر فيها التأثير الكلي وان بقي فيه أثر فانه لا يمكن زواله بالكلية واعلم ان الطبيعة ولو  
دلا عقم فيها ودود متعجبة لزوجها طلبا للولادة فانها تحب الانباء ولها الخنوق العظيمة على أولادها وبذلك الخنوق تستجلبهم  
اليها فان لها التربية فيهم فلا يعرفون سواها ولهذا الاتري أكثر الانباء الاعبيد للطبيعية لا يرحون من المحسوسات  
والملمذوات الطبيعية الا القليل فانهم ناظرون الى أيهم وهم المترحنون وليس علامتهم وعدم التنوع في الصور فان  
التنوع في الصور كما هو لهم هو للطبيعية أيضا وانما علامة المترحنين على انهم تبنوا أيهم تنزههم عن الشهوات الطبيعية  
وأخذهم منها ما يقيمون به نشأتهم كما قال صلى الله عليه وسلم حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فهمتهم للحقوق بايهم  
الذي هو الروح الالهي الياثي لا الامري وانما قلنا الياثي لقوله ونفخت فيه من روحي بياء الاضافة اليه لانه فرق بين روح  
الامر وبين روح بياء الاضافة فجعل روح الامر لما يكون به التأيد وجعل روح البياء لوجود عين الروح الذي هو كلمة  
الحق المنفوخ في الطبيعة فحينئذ الولد الى أبيه ليتأيد به على ما يطلبه من شهود الحق الخارج عن الروح والطبيعة  
من حيث ما هو غني عنهما لامن حيث ما هو متجمل للانباء منهم أو بهما أو فيهما كل ذلك له وهذا ما طلب عزيز فاذا  
نالته وتقوى به أي الشهوات بحكم الامتنان عليها وزلا منه اليها فهو يحكم بها على المشتبهات ما تحكم عليه شهوة في  
المشتبهات فهو مشتبه الشهوة وغيره تحت حكم الشهوة فصاحب هذا المقام يحدث عين الشهوة في نفسه قضاء واجابة  
لسؤالات من يشتهي من عالمه الخاص به فينالون بتلك الشهوة ما يشتهون فينتقم الروح الحيواني وهي ناظرة الى ربها  
غير محجوبة قد تجلي لها في اسمه الخلاق وخلع عليها هذا الاسم ليتكون عنهما تريد لامتشهي فهذه هي النفوس  
الفاضلة الشريفة المتشبهة بمن هي له فتتنظر الى الطبيعة نظر الولد البار لأمه مع استغنائها عنها وفاء لحقها وان الناس  
انقسموا في هذا الحكم أقساما فمنهم من عبد الله وفاء لحق العبودية فأقام نشأتها على الكمال فاعطاها خلقها ومنهم من  
عبد الله وفاء لحق الربوبية الذي تستحقه على هذا العبد فأقام نشأة سيادة خالقه عليه فاعطاها خلقها من غير نظر الى  
نفسه كما كان الاول من غير نظر الى سيادة سيده بما هو ظاهر كل نشأة لا بما هي في نفس الامر لان العبد لا تعمل له  
فيما تقتضيه الامور لانفسها ومنهم من عبد لاقامة النشأتين فاعطاها خلقها فقام نشأة عبوديته ونشأة سيادة سيده  
وذلك في وجوده وعينه اذ هو محل لظهور هذه النشأة ومنهم من عبد الله لكونه مأمورا بالعبادة وما عنده خبر باقامة  
هذه النشآت فعبد به بلازم العبودية فعبادته عن أمر الالهي ما هي ذاتية ومنهم من أقامه الله في العبادة الذاتية فلم يحضر  
أمره الا في العمل لافي العبادة ومنهم في عبده بهذه الوجوه كلها وهو أقوى القوم في العبادة والنشأة القائمة من مثل  
هذا العبادات خلقها فان اقامة النشأة لا بد منها فان كانت مقصودة للعباد اضيفت اليه ووجد عليها وان لم تكن  
مقصودة للعباد اقامها الحق تعالى وأضيفت الى الله ووجد عليها مع ظهورها من العابد والقصد الى ايجادها أولى  
من الغفلة عنها أو الجهل بها فمن الناس من يشهد ما ينشئ ومن الناس من لا يشهد ما ينشئ لانه لا يعلم انه ينشئ فيتولى الله  
انشاءه على غير علم منه حتى تقوم صورة النشأة فيشهدها العابد حينئذ صادرة عنه فيحمد الله حيث ظهر منه مثل هذا  
فهم على طبقات في هذا الباب أعني باب العبادة وهكذا الحكم فيما ينشئ عنهم من صور الاعمال الظاهرة والباطنة هم  
فيها على طبقات مختلفة ففهم الجامع لكل ومنهم النازل عن درجة الجمع



فصل ثم اعلم ان الاحد لا يكون عنه شيء البتة وان أول الاعداد انما هو الاثنان ولا يكون عن الاثنين شيء أصلا  
 مالم يكن ثالث بزوجهما ويربط بعضهما ببعض ويكون هو الجامع لهما حينئذ يتكون عنهما ما يتكون بحسب ما يكون  
 هذان الاثنان عاياه اما أن يكونا من الاسماء الالهية واما من الاكوان المعنوية والمحسوسة أي شيء كان فلا بد أن  
 يكون الامر على ما ذكرناه وهذا هو حكم الاسم الفرد الثلاثة أول الافراد وعن هذا الاسم ظهر ما ظهر من أعيان  
 الممكنات فما وجد ممكن من واحد وانما وجد من جمع وأقل الجمع ثلاثة وهو الفرد فافتقر كل ممكن الى الاسم الفرد ثم انه  
 لما كان الاسم الفرد مثل الحكم أعطى في الممكن الذي يوجد له ثلاثة أمور لا بد أن يعتبرها وحينئذ يوجد له ولما  
 كان الغاية في المجموع الثلاثة التي هي أول الافراد وهو أقل الجمع وحصلها المقصود والغنى عن اضافة رابع اليها كان  
 غاية قوة الشرك الثلاثة فقال ان الله ثالث ثلاثة ولم يزد على ذلك وما حكى عن مشرك بالله أنه قال فيه غير ثالث ثلاثة  
 ما جاء رابع أربع ربعه ولا ثامن ثمانية وهكذا ظهرت في البسملة ثلاثة أسماء لما كان من أعطى التكوين يقول بسم الله  
 الرحمن الرحيم والتكوين الالهي عن قول كن وهو ثلاثة أحرف كاف وواو ونون الواو بين الكاف والنون لا ظهور  
 لها الامر عارض أعطاها سكون النون وسكون الواو الا أنه للنون سكون أمر فانظر سر بين الفردية الاولية كيف ظهر  
 في بروز الاعيان واعتبر فيما يتكون عنه ثلاثة أمور اجعلها حقوقا فمن أحضر من العابدین المنشئين صوراً أعمالهم  
 وعباداتهم هذه الحقوق عند ادعتهم انشاءها أعطى كل ذي حق حقه في هذه النشآت كان أم وأعلى درجة عند  
 الله من لم يقصد ما قصده والصورة المنشأة فيها ثلاثة حقوق يقصدها الموجد الفرد الحق الواحد لله وهو ما يستحقه منها  
 من التنزيه أو التسبيح بحمده وحق النفس الصورة من الاسم الفرد وهو ايجادها بعد ان لم تكن لتتميز في حضرة  
 الوجود وتنصغ به وتلحق بما هو صفة لخالقها وموجدها وهو الله وهذه الدرجة الاولى من درجات التشبه به لا ظهور  
 في الوجود والانصبغ به والحق الثالث ما للغير في وجودها من المصلحة فتعطيها تلك النشأة حق ذلك الغير منها وهو  
 مقصود لموجدها وذلك الغير صنفان الصنف الواحد الاسماء الالهية فتظهر آثارها المتوقف ظهور تلك الآثار على وجود  
 هذه العين والصنف الآخر ما فيها من حقوق الممكنات التي لا تكون لها الوجود هذه الصورة المنشأة فيقصد المنشئ  
 لها في حين الانشاء هذه الامور كلها فيكون التناء الالهي على هذا العابد بحسب ما أحضر من ذلك وما قصد منهم من  
 يجمع هذا كله في صورة عبادته وصورة عمله فيسرى التثليث في جميع الامور لوجوده في الاصل ولهذا قال فيمن قال  
 بالتثليث انه كافر فقال لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما ساء ما يشركوا به ان يفتخروا به ان  
 يبين صورته ولو أبان صورته لقال هذا الذي قلناه وتبين للسامع الحق في ذلك فلما ستره هذا البيان سماه كافرا لانه مامن  
 اله الا الله واحد وان كانت له أحكام محتلفة ولا بد منها فلو لم يستر هذا الكافر وأبان لقال ما هو الامر عليه وأما من يدعى  
 ان الالهة ثلاثة فذلك مشرك جاهل ونعوذ بالله أن يكون عاقل من المشركين فالعدد أحكام الواحد وقد جاء العدد في  
 الاسماء الحسنى وجاء قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أي اتاندعوا من حيث دلالتها على عين المسمى فله أي لذلك  
 المسمى الاسماء الحسنى التي الله والرحمن منها من حيث ما هي أسماء لكن الافهام قاصرة عن ادراك ما يريد الله في  
 خطابه باي لسان كان فهذا بعض ما في هذا المنزل قد ذكرناه فلنذكر ما يحوى عليه من العلوم النافعة على طريق  
 الذكرى فان الذكرى تنفع المؤمنين فنقول والله يقول الحق ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم فمن ذلك  
 علم أسماء التكوين وعلم حروف التكوين وعلم الارواح المفردة الجامعة وعلم الامور الحاملة للاشياء ما يقصد بحملها  
 ولين تنتهي بالحل اليه وعلم السعيات مانهايتها وما المقصود بهما من السعاة هل لنيل ما ليس عندهم أو لا يصل ما عندهم  
 لمن يطلبه اما بذاته الذي هو الطلب الذاتي واما بسؤال منه في ذلك فيعطيه هذا الساعي بتيسير وبريحه من سعيه اليه  
 وكده ومشقته وعلم تفاصيل الامور ولما اذ ترجع تفاصيلها وتقسيمها هل الى الاصل وهو الاسماء الالهية وللقوابل وهي  
 أعيان الممكنات أو للمجموع أي أمر كان من الامور التي يطلبها التفصيل والتقسيم وعلم الجزاء وصدق الوعد دون  
 الوعيد وعلم مدارج الملائكة والارواح المفارقة المحمولة في الصور الجسدية وعلم الخلاف من علم الاتفاق وفيما اذا



ينبغي الاتفاق وفيماذا ينبغي الاختلاف وهل للاختلاف وجه الى الموافقة أم لا وعلم السبب الذي منه تنبأ من ليس بنبي وهو المتنبى وعلم سبب السهوفى العالم وعلم الفتن والملاحم وعلم صورة الاخذ من الله كيف يكون على الكشف وما أتتجه في الآخذين من أعمالهم في زمان التكليف وعلم المسامرة بعد اعطاء الحقوق وعلم الستر والتجلى في بعض المواطن وعلم أداء الحقوق ومن يؤدى بعد طلب صاحب الحق حقه ومن يبادر به وعلم علامات اليقين وعلم انبيات الاشياء ويتميز كل أين بتميز الشبهة التي تطلبه وعلم التشبيه بين الاشياء للرباط التي تجمعها والوجه وان فرقها أمور آخر حكم الجامع لا يزول كما ان حكم الفارق لا يزول فانه الحكم المقوم لذات الشيء وعلم حقوق الزائر وعلم سبب تقديم السلام على تقديم الطعام للضيف النازل وتقديم الطعام قبل الكلام وعلم ما يتبع على الضيف ان يقوله ويعرف به صاحب المنزل وما لا يتبع عليه وعلم الرسالة وظهور الملك في صورة البشر عند أداء الرسالة ما سببه في بعض الاحوال دون بعض وعلم الرسالة البشرية وعلم الاخذات الالهية وعلم تأثير القوة هل يؤثر في قوى أو ضعيف مطلق أو ضعيف اضافى وعلم التمهيد والسياسات والنواميس والشرائع وعلم النتائج والاتاج بين الزوجين وعلم ما يطلب الحق من عباده على الاطلاق والعموم وعلى التقيد

❖ الباب الرابع والثلاثون وثلاثمائة في معرفة منزل تجديد المعدوم وهو من الحضرة الموسوية ❖

هوى النور فارتدت عقول كثيرة \* عن الحق لما أن تحققت الهوى

وجاء بحب لا يشوب صفاءه \* من الرنق ما يعميه في موقف السوى

واثبتته النعت الودود بذاته \* فقام خطيبا بين مرورة والصفاء

وقال أنا العشق الذي سجدت له \* جباه لعشاق وأوجهها العلاء

اعلم أيديك الله ان تجديد المعدوم لا يكون الا في المعدوم الاضافى كعدم زيد الذي كان في الدار فعاد الى الدار بعد ما كان معدوما عنها بوجوده في السوق قال تعالى في هذا المقام ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث فكان محدثا عندهم لاني عينه وما مافي الاعراض فهل ترد باعيانها بعد عدمها وهي أمثالها لأعيانها في امكان النظر العقلي انه لا يحيل رجوعها في أعيانها بعد عدمها فيكون عين الحركة من المتحرك اذا التحقت بالعدم ثم أعقبها السكون ثم تحرك ذلك الساكن في زمان آخر يمكن ان يكون تحركه عين حكم تلك الحركة أو جدها الحق بعد عدمها أو زمان عدمها بكونه خلقها في متحرك آخر غير ذلك المحل فيكون ذلك تجديد الوجود عليها فتصاف بالوجود مرتين أو مراهرا وهذا في الكشف لا يكون للانواع الالهية فلا يتكرر رشي أصلا فهو في خلق جديد لا في تجديد فاذا أطلق على الجديد اسم التجديد فلما يعطيه الشبه القوى الذي يعسر ميزه وفصله عن مثله فيتحيل لوجود الامكان في النظر العقلي انه عين ما انعدم جدد الحق عليه الوجود ويقال في الليل والنهار الجديدان لا المتجددان فما هو يوم السبت يوم الاحد ولا هو يوم السبت من الجمعة الاخرى ولا هو من الشهر ولا من السنة الاخرى ولا واحد الاحد عشر المركب من العشرة والواحد الذي كان واحدا في أول العدد والعشرة التي انتهى اليها العدد وحينئذ يظهر التركيب بل هذا واحد له وعشرة مثلها ولها حقيقة واحدة هي أحادية الاحد عشر والواحد والعشرين والواحد والثلاثين وكل ما ظهر من واحد مركب ما هو عين الواحد الاخر المركب ولا هو عين الواحد البسيط مركب بل هو أحد عشر لنفسه حقيقة واحدة وكذلك واحد وعشرون وواحد ومائته وواحد وألف وكل واحد مع ما أضيف اليه عين واحدة ما هو مركب من أمرين فاعلم ذلك فانه علم نافع في الالهيات لما فيها من الاسماء والصفات المقولة على الذات المعقول منها كونها كذا ما هو عين كونها كذا فتعرف من هذا من تجلي لك في كل تجل ولهذا قالت الطائفة من أهل الاذواق ان الله ما تجلى في صورة واحدة مرتين ولا في صورة واحدة لشخصين فهو في كل يوم من أيام الانفاس التي هي أصغر الايام في شأن بل في شؤون فن علم سعة الله علم سعة رحمة فلم يدخلها تحت الحجر ولا قصرها على موجود دون موجود وعلم أيدينا لله واياك ان القرآن محدود الانزال على قلوب التالين له دائما بدأ باليتلوه من يتلوه الا عن تجديد تنزل من الله الحكيم الحميد وقلوب التالين لنزوله عرش يستوى



عليه في نزوله اذ انزل وبجسب ما يكون عليه القاب المتخذ عن شالاستواء القرآن عليه من الصفة يظهر القرآن بتلك  
الصفة في نزوله وذلك في حق بعض التالين وفي حق بعضهم تكون الصفة للقرآن فيظهر عرش القلب بها عند نزوله عليه  
سئل الجنيد رضي الله عنه عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون انائه ولوسئل عارف عن القرآن والقلب المنزل عليه  
لاجاب بمثل هذا الجواب واعلم ان الله نعت العرش بما نعت به القرآن فجاء القرآن مطلقا من غير تقييد وجاء ذكر  
العرش مطلقا من غير تقييد فالقرآن المطابق للعرش المطلق أو العرش المطلق للقرآن المطلق بحسب ما يقع به الشهود من  
المؤثر والمؤثر فيه والعرش المقيد بما قيد به القرآن فقرآن عظيم عرش عظيم وقرآن كريم عرش كريم وقرآن مجيد  
عرش مجيد فكل قرآن مستوع على عرشه بالصفة الجامعة بينهما فلكل قلب قرآن من حيث صفة مجد الانزال لا مجد  
العين والدرجات الرفيعة لدى العرش كآيات والسور للقرآن فأما القرآن المطلق فمثل قوله شهر رمضان الذي أنزل  
فيه القرآن والعرش المطلق في قوله رفيع الدرجات ذو العرش فالقلب ترتفع درجاته بارتفاع درج آيات القرآن ولهذا  
يقال لقارئ القرآن يوم القيامة اقرأ وأرق كما كنت تقرأ أو ينتهي بالرقى الى آخر آية ينتهي اليها بالقراءة والدرجات  
عين المنازل فاذا انزل القرآن على قلب عبد وظهر فيه حكمه واستوى عليه بجميع ما هو عليه مطلقا وكان خلقا لهذا  
القلب كان ذلك القلب عرشا له سئل عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن فا  
من آية في القرآن الا وهما حكم في قلب هذا العبد لان القرآن لهذا انزل ليحكم لا ليحكم عليه فكان عرشا له مطلقا كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلاوته القرآن اذا امر بآية نعيم حكمت عليه بان يسأل الله من فضله فكان يسأل الله  
من فضله واذا امر بآية عذاب ووعيد حكمت عليه بالاستعاذة فكان يستعين واذا امر بآية تعظيم لله حكمت عليه بان  
يعظم الله ويسبحه بالنوع الذي أعطته تلك الآية من الثناء على الله واذا امر بآية قصص وما مضى من الحكم الا الهي في  
القرآن قبله حكمت عليه بالاعتبار فكان يعتبر واذا امر بآية حكم حكمت عليه ان يقيم في نفسه من بوجه عليه ذلك  
الحكم فيحكم عليه به فكان يفعل ذلك وهذا هو عين التدبر لآيات القرآن والفهم فيه ومتى لم يكن التالي حاله في تلاوته  
كاذ كرنا فانزل على قلبه القرآن ولا كان عرشا لاستوائه لانه ما استوى عليه بهذه الاحكام وكان نزول هذا القرآن  
أحرفا مثلة في خياله كانت حصلت له من ألفاظ معلمه ان كان أخذ عن تلقين أو من حروف كتابته ان كان أخذ عن  
كتابة فاذا حضر تلك الحروف في خياله ونظر اليها بعين خياله ترجم اللسان عنها فتلاها من غير تدبر ولا استبصار بل  
لبقاء تلك الحروف في حضرة خياله وله أجر الترجمة لأجر القرآن ولم ينزل على قلبه منه شيء كما قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في حق قوم من حفاظ حروف القرآن يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم أي ينزل من الخيال الذي في مقدم الدماغ  
الى اللسان فيترجم به ولا يجاوز حنجرتهم الى القلب الذي في صدره فلم يصل الى قلبه منه شيء وقال فيهم انهم يعرفون من الدين  
كما يعرف السهم من الرمية لا ترى فيه أثر من دم الرمية وكلامنا ليس هو موع من هذه صفة من التالين وليس التالي الامن  
تلاه عن قلبه والقرآن صفة ربه وصفة ذاته والقلب المؤمن به التقي الورع قد وسعه فهذا هو العرش الذي وسع استواء  
الحق الذي هو رفيع الدرجات ذو العرش وما أحسن ما نبه الله على صاحب هذا المقام الذي كان قلبه عرشا للقرآن ذوقا  
وتجليا فيعلم لنوقه وخبرته اتصاف الرحمن بالاستواء على العرش ما معناه وأمر من ليس يعلم ذلك ان يسأل من يعلمه علم  
خبرة من نفسه لا علم تقليد فقال تعالى ثم استوى على العرش الرحمن فاستل به خبير أي فالمسؤول الذي هو بهذه الصفة من  
الخبرة يعلم الاستواء كما يعلمه العرش الذي استوى عليه الرحمن لان قلبه كان عرشا لاستواء القرآن كما قررناه فانظر ما أعجب  
تعليم الله عباده المتقين الذي قال فيهم ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وتقوا الله ويعلمكم الله ومعناه ان يفهمكم الله معاني القرآن  
فتعالموا مقاصد المتكلم به لان فهم كلام المتكلم ما هو بأن يعلم وجوده ما تتضمنه تلك الكلمة بطريق الحصر مما تحوى عليه  
مما نواطأ عليه أهل ذلك اللسان وانما الفهم ان يفهم ما قصد المتكلم بذلك الكلام هل قصد جميع الوجوه التي يتضمنها  
ذلك الكلام أو بعضها فينبغي لك ان تفرق بين الفهم للكلام أو الفهم عن المتكلم وهو المطلوب فالفهم عن المتكلم  
ما يعلمه لاه <sup>٥</sup> نزل القرآن على قلبه وفهم الكلام للعامة فكل من فهم من العارفين عن المتكلم فقد فهم الكلا



وما كل من فهم الكلام فهم عن المتكلم ما أراد به على التعيين اما كل الوجوه أو بعضها فقد نهيتك على أمر اذا تعملت في تحصيله من الله حصلت على الخير الكثير وأوتيت الحكمة جعلنا الله من رزق الفهم عن الله فنزل القرآن على القلب بهذا الفهم الخاص هي تلاوة الحق على العبد والفهم عنه فيه تلاوة العبد على الحق وتلاوة العبد على الحق عرض الفهم عنه ليعلم انه على بصيرة في ذلك بتقرير الحق اياه عليه ثم يتلوه باللسان على غيره بطريق التعليم أو يذكره لنفسه لاكتساب الاجر وتجديد خلق فهم آخر لان العبد انوار البصيرة الذي هو على نور من ربه له في كل تلاوة فهم في تلك الآية لم يكن له ذلك الفهم في التلاوة التي قبلها ولا يكون في التلاوة التي بعدها وهو الذي أجاب الله دعاءه في قوله رب زدني علما فن استوى فهمه في التلاوة فهو مغبون ومن كان له في كل تلاوة فهم فهو راجح مرحوم ومن تلا من غير فهم فهو محروم فالآية عنده ثابتة محفوظة والذي يتجدد له الفهم فيها عن الله في كل تلاوة ولا يكون ذلك الا بانزال فتارة يحدث انزاله من الرب الذي ينظر الى التالي خاصة لامن حضرة طاق الربوبية ونارة يحدث انزاله من الرحمن مطلقا لكون الرحمن له الاستواء على العرش المحيط مطلقا وله الرحمة التي وسعت كل شيء فلم يتقيد والرب ليس كذلك فانه ما ورد الرب في القرآن الاضافا الى غائب أو مخاطب أو الى جهة معينة أو الى عين مخصوصة بالذكري أو معين بدعاء خاص لم يرد قط مطلقا مثل الرحمن والاسم الله له حكم الرحمن وحكم الرب فورد مضافا ومطلقا مثل قوله قل ادعوا الله وادعوا الرحمن فورد مطلقا ومثل قوله والهيكم فورد مقيدا اولكن بلفظة الهه لا بلفظ الله فن راعى قصد التعريف لم يفرق بين الله والاله ومن راعى حفظ الاسم وحرمة حيث لم يتسم به أحد وتسمى باله فرق بين اللفظتين واذا فرق فيكون حكم لفظ الله لا يتقيد فاذا كان حدوثه في الانزال على القلب من الرب ينزل مقيدا ولا بد فيكون عند ذلك قرآنا كريمة أو قرآنا مجيدا أو قرآنا عظيما ويكون القلب النازل عليه بمثل ما نزل عليه من الصفة عرشا عظيما أو عرشا كريما أو عرشا مجيدا واذا حدث نزوله من الرحمن على القلب لم يتقيد باضافة أمر خاص فكان القلب له عرشا غير مقيد بصفة خاصة بل له مجموع الصفات والاسماء كما ان الرحمن له الاسماء الحسنى كذلك لهذا العرش النعوت العلى بمجموعها وانما قلنا ذلك لانه نزل علينا في الفهم عن الله في القرآن اطلاق القرآن في موضع وتقيد به بالعظمة في موضع في قوله ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم وقيد في موضع آخر بالمجد فقال بل هو قرآن مجيد وق والقرآن المجيد وقيد في موضع آخر بصفة الكرم فقال تعالى انه لقرآن كريم فلما أطلقه وقيد به هذه الصفات المعينة جعل القلب مستواه خلع عليه نعوت القرآن من اطلاق وتقيد فوصف عرش القلب بالاطلاق في قوله ثم استوى على العرش الرحمن ولم يقيد العرش بشيء من الصفات كما لم يصف الرحمن وما قيد العرش قيد بما قيد به القرآن من الصفات فقال في العظمة قرب العرش العظيم فأخذه من القرآن العظيم وقال في الكرم رب العرش الكريم فاستوى عليه القرآن الكريم وقال ذو العرش المجيد في قراءة من خفض وجعله نعما للعرش فاستوى عليه القرآن المجيد فعظم العرش القلبي ومجد وكرم اعظم القرآن وكرمه ومجده فجاء بثلاثة نعوت للقرآن لما هو عليه الامر في نفسه من التثايت وقد تقدم الكلام قبل هذا في غير هذا الباب في الاسم الفرد وأن له في المرتبة الاولى التي يظهر فيها وجود عينه مرتبة الثلاثة فهمي أول الافراد فلتنظر هناك رتبة التثايت في العالم وقد تقدم لنا شرح في التثايت في بعض منظومنا نشير به الى هذا المعنى وهو في ديوان نرجان الاشواق لنا وأول المقطوعة

بذي سلم والدير من حاضري الحى \* طباء تريك الشمس في صورالدى

فأرقب افلاكا وأخدم بيعة \* وأحرس روضا بالربيع منمنا

فوقنا اسمى راعى الظبي بالفلا \* ووقنا اسمى راهبا ومنمنا

الى آخر القصيدة وشرحناها عند شرحنا لديوان نرجان الاشواق وقد علمت ياولى حدوث نزول القرآن المطلق على القلب من غير تقيد وان الذي ذكرنا من الرحمن ولكن ما أعرض عنه كما أعرض من نولى عن ذكره تعالى بل تلقاه بالقبول والترحيب فقال له \* أهلا وسهلا ومرحبا ٧ فردت بأهليل وسهلا ومرحبا وجعل قلبه عرشه فاستوى



عليه بحكمه وأما إذا أتاه القرآن من ربه فإنه القرآن المقيد بالصفات التي ذكرناها في تلقاها أيضاً هذا العبد كما تلقاه من الرحمن بأهل وسهول ومرحوب ويحبل قلبه عرشه من حيث تلك الصفة المعينة في كسوه القرآن صفة ما جاء به من عظمة أو مجد أو كرم فظهرت صورة القرآن في مرآة هذا القلب فوصف القلب بما وصف به القرآن فإن كان نزوله بصفة العظمة أثر في القلب هيبته وجلالاً وحياء ومرأفة وحضوراً واخباتاً وانكساراً واذلة وافتقاراً واقتباساً وحفظاً ومرعاة وتعظماً لشعائر الله وانصبغ القرآن كله عنده بهذه الصفة فأورثه ذلك عظمة عند الله وعند أهل الله ولم يجهل أحد من المخلوقات عظمة هذا الشخص الا بعض الثقلين لانهم ماسمعو انداء الحق عليه بالتعريف وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا أحب الله عبد قال جبريل اني أحب فلانا فيحبه جبريل ثم يأمره ان يعلم بذلك أهل السماء فيقول أيا الله تعالى قد أحب فلانا فاحبوه فيحبه أهل السماء كلهم ثم يوضع له القبول في الارض ولكن عند من وأين كان قتلة الانبياء من هذا القبول أخبرنا صاحبنا موسى السدراني وكان صاحب خطوة محموداً قال لما وصلت الى جبل قاف وهو جبل عظيم طوق الله به الارض وطوق هذا الجبل بحية عظيمة قد جمع الله رأسها الى ذنبها بعد استدارتها بهذا الجبل قال موسى فاستعظمت خلقها قال فقال لي صاحبي الذي كان يحملي سلم عليها فانه تدر عليك قال ففعلت فرددت السلام وقالت كيف حال الشيخ أبي مدين فقلت لها وأني لك بالعلم بهذا الشيخ فقالت وهل على وجه الارض أحد يجهل الشيخ أيا مدين فقلت لها كثير يستخفونه ويجهلونوه ويكفرونه فقالت عجب البني آدم ان الله منذ أنزل محبته الى من في الارض والى الارض عرفته جميع البقاع والحيوانات وعرفته أناني جملة من عرفه فاستخفيت ان أحد من أهل الارض يبغضه ولا يجهل قدره كما هم أهل السماء في حق من أحبه الله فلما سمعت منه هذه الحكاية قلت أين هذا الامر من كتاب الله قال لأدري قلت له لما خلق الله آدم الانسان الكامل على الصورة أعطاه حكمه في العالم حتى تصح النسبة والنسب فنال تعالى ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الارض فأطلق الشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب فعم الامهات والمولدات وماترك شيئاً من أصناف المخلوقات فلما وصل بالتفصيل الى ذكر الناس قال وكثير من الناس ولم يقل كلهم فجعل عبده الصالح المحبوب في الحكم على صورته فأحبه بحب الله جميع من في السموات ومن في الارض على هذا التفصيل وكثير من الناس لا كلهم فكفروه كما كفر وباللله وشتموه كما شتموا الله تعالى وكذبوه كما كذبوا الله وقد ورد في الحديث الصحيح الالهي ان الله يقول كذبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك وشتمني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك الحديث فاذا وجد الانسان من نفسه هذه الصفة التي ذكرناها عند التلاوة أو استحضار القرآن علم ان القرآن العظيم أنه من ربه في ذلك الوقت واذا جلى الله له سبحانه وكشف له عن شرف نفسه بخلق على صورته وبما أعطاه الله من ظهوره بالاسماء الالهية وما فضله الله به من حيث انه جعله العين المقصودة ووسع قلبه حتى وسع علماء ما تجلى له وكشف له عن منزلته عنده وقبوله لزيادة العلم به دائماً وتأهله للترقي في ذلك الى غير نهاية دنيا وآخره وما سخر في حقه مما في السموات وما في الارض جميعاً ونظر الى نظر كل جزء من العالم اليه بعين التعظيم والشغوف عليه ورأى كل العالم في خدمته كما هو في تسبيح ربه لظهوره عندهم في صورة ربه ويظهر هذا كله لهذا الشخص عند التلاوة للقرآن لا غير علم عند ذلك انه يتلو القرآن المجيد وانه الذي نزل عليه وأتاه من ربه ولهذا كشف له منزلة شرفه ومجده فاستوى مجيد على مجيد واذا جلى الله له سبحانه وكشف له عن كرم نفسه بما يؤثر به على نفسه مع وجود الحاجة لما أثر به وسعى في قضاء حوائج الناس من مؤمن وغير مؤمن ونظر جميع العالم بعين الرحمة فرجه ولم يخص بذلك شخصاً من شخص ولا عالماً من عالم بل بذل الوسع في اصال الرحمة اليهم وقيل اعذارهم وتحمل أعباءهم وجهلهم واذا هم وجازاهم بالاساءة احساناً وبالذنب عفواً وعن الاساءة تجاوزاً وسعى في كل ما فيه راحة لمن سعى له وذلك كله في حال تلاوته علم قطعه انه يتلو القرآن الكريم فان هذه صفة وانه القرآن الذي أتاه من ربه وان الله يعامله بمثل ما عامل به وأعظم ما يتكرم به العبد ما يتكرم به على الحق بطاعته وامتناله أمره فان الله يفرح بتوبته عبده فاذا تكرم على الله بمثل هذا فقد أعاظ عدو الله وهذا أعظم الكرم فان الاخلاق المحمودة لا تحصل للعبد الا بهذا الطريق الذي



قرّناه فنأخذ الاخلاق كما تقرّر أخذها فهو المتعمم لكارم الاخلاق والمنعوت بها وذلك لا يكون الا بالتكريم على الله  
فانا قد علمنا انه من المحال أن يعي الانسان بخلقه و يبلغ به رضى جميع العالم لما هو العالم عليه في نفسه من المخالفة والمعاداة  
فاذا رضى زيدا أسخط عدوه عمر افل يعي خلقه جميع العالم فلما رأى استحالة ذلك التعميم عدل الى تصرف خلقه  
مع الله فنظر الى كل ما يرضى الله فقام فيه الى كل ما يسخطه فاجتنبه ولم يبال ما وافق ذلك من العالم بما يخالفه فاذا أقيم  
في هذا النظر في حال التلاوة علم ان القرآن الكريم نزل عليه فأعطاه صورته وصفته فان الله ما نظر من هذا العلم  
الا للانسان لالى الحيوان الذى هو في صورة الانسان فاكرمه ونعمه فيقول ربى أكرمى فاذا تصرف هذا التالى في  
العالم تصرف الحق من رحمة وبسط رزقه وكشفه على العدو والولى والبغض والحبيب بما يعي مما لا يقدر ويخص  
جناب الحق بطاعته وان أسخط العدو وكأخص الحق بتوفيقه بعض عباده ولم يعي كعمى في الرزق فن هذه صفة في حال  
تلاوته فانه يتلوا القرآن الكريم الذى في الكتاب المكنون وهو قلب هذا التالى تنزىل من رب العالمين وما قال رب  
المؤمنين لعموم الكرم في الرزق والحياة الدنيا فاعلم يا ولى ماتلو وبين تلو ومن يسمعك اذا تلو ومن يسمعك اذا كان  
الحق يتلو عليك وهذا القدر كاف في التنبيه على شرف هذا المنزل فلنذكر ما يحوى عليه من العلوم فن ذلك علم منازل  
القرآن وعلم الاوناد الاربعة الذين قيل ان الشافعى واحده منهم وعلم تعجب الحق وكل ما يتعجب منه فهو خلقه وعلم  
ما يؤخذ منك وما يلقى عليك ومن يأخذ منك وهل يأخذ عنك أو يأخذ الآخذ جبراً وعلم بعض مراتب  
الكتب الالهية التى عنده ولم تنزل المينا وعلم السبب الذى حال بيننا وبين أن يكون لنا من الله ما كان للرسول منه وهو  
قوله عليه السلام فى الحديث الصحيح فى الكشف فقال صلى الله عليه وسلم لولا تنزىل حدى بشكم وتمر يجر فى قلوبكم  
لأيتم ما أرى ولسمعت ما أسمع فهذا اقدأبان عن الطريق الموصلة الى المقام الذى منه رأى ما رأى وسمع ما سمع فهل  
يوجد من يزول عنه هذا المانع فيصل الى هذا المقام أم لا فنحن نقول بأنه يزول فان الله قد أمر أن يبين للناس ما نزل  
اليهم وما أبان عن مانع عن رقى الى مرتبة علياء الا ايزال ولاذ كمرزلة زانق الا لتتال فنجد وجد ومن قصر فلا يلو من  
الانفسه وعلم الاعتبار وعلم مقام الصلاح الذى يطلبه الانبياء عليهم السلام أن يكون لهم وعلم ما تنتجه الاعمال البدنية  
من المعارف الالهية من طريق الكشف وعلم نزول العلم وحكمه فى قلوب العلماء وما فيه من زيادة الفضل على من ليس له  
هذا المقام وعلم تجديد المعدوم وعلم احصاء الانفاس بالتمحيص لهذا الانسان دون غيره وعلم تقاسيم السكر فى المشروب  
وعلم ماهو الصور الذى ينفخ فيه فيكون عن النفخ ما يكون من صعق وبعث بسرعة وعلم التوكيل الالهى على العبيد  
الى أن يبلغ مداهو يزول وعلم العلم الذى ينزل منزلة العين فى الظمأ نينة الذى قال فيه على رضى الله عنه لو كشف الغطاء  
ما زدتة مينا وعلم التمييز بين الفرق وعلم محل الخصام من الدار الاخرى وعلم السوابق وحكمها وعلم النقص فى العالم  
انه من كمال العالم وعلم ما آل السعداء وطبقاتهم فى السعادة وعلم استخراج الكنوز وعلم أحكام اصناف الموصوفين  
بالوجود وعلم الذكركر المؤقت وغير المؤقت وما فائدة التوقيت فى ذلك وعلم ما يهون ووروده على من ورد عليه مما يهون  
وعلم مراتب العالم فانظر يا ولى أى علم ترى به فتعمل فى تحصيله من الطريق التى توصلك اليه والتجلى بالصفة التى تنزله  
عليك فانك بين أعمال بدنية وهى محجة السلوك بالاعمال وبين أخلاق وروحانية وصفات معنوية اذا كنت عالمها  
نزلت اليك المراتب وتجلت لك من ذاتها وطلبتك لنفسها واذا كنت صاحب محجة وصلت الى غايتها بالطلب وفرقان

بين الطالب والمطلوب والمراد والمريد والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

﴿الباب الخامس والثلاثون وثلاثمائة فى معرفة منزل الاخوة وهو من الحضرة المحمدية والموسوية﴾

بين العماء والاستوا \* حارت عقول أولى النهى \* وكذلك عند نزوله \* من مستواه الى السما  
ووجوده فى أرضه \* وبقلبنا وبيانا \* هدى العالم كلها \* تعطى التحبير والعماء  
هى ستة مثل الجها \* تلتافسورتناسوا \* فالله جل بذاته \* عن نعت عل وعن عسى  
قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وجاء فى الخبر ان المؤمن مرآة أخيه والمؤمن اسم من أسماء الله وقد خلق آدم



على صورته وله التخلق بالمؤمن وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه بدار الخيزران وأخذ بيد علي وقال هذا أخى وقال الله تعالى إنما المؤمنون أخوة فجعل أباهم الإيمان فهم أخوة لاب واحد وقال موسى لرب به حين بعثته الى فرعون رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولى واجعل لى وزيراً من أهلى هارون أخى اشد دبه أزرى وأشركه فى أمرى فإنا لله سؤله فاعلم يا لى أن المقام الجامع للاسماء الالهية التى لها التأثير فى الممكنات أخ صحيح الاخوة شقيق للمقام الجامع لاستعدادات القوابل الممكنات وهما اخوان لاب واحد يشد كل واحد منهما ازر صاحبه ولكن الاسماء هى الطالبة للاستعدادات أن يشد الله بها أزرها فافهم فان هذا من علم الاسرار التى مقامها بين السترو والكشف وهو من أصعب العلوم فى التصور حيث لا يصح نفوذ الاقتدار الاتفاق فى الاخوين لا بأحد مما وبهما ظهرت أعيان الممكنات وحصلت فى الوجود معرفة الكائنات بالله ووصل بوجود هذه المعرفة المحمدية الحق سبحانه الى عين مطلوبه فانه ما وجد العالم الا ليعرفه العالم والعالم محدث ولا يقوم به الا محدث فقامت به المعرفة بالله اما بتعريف الله واما بالقوة التى خلق فيه التى بها يصل الى معرفة الله من وجه خاص لا غير فنزهاه بهذه القوة فقد عرفه وكفر من شبهه ومن شبهه بهذه القوة فقد عرفه وجهل من نزهاه بل كفره ومن عرفه بالتعريف الالهى جمع بين التنزيه والتشبيه فنزهاه فى موطن التنزيه وشبهه فى موطن التشبيه وكل صنف من هذه الاصناف صاحب معرفة بالله فاجهله أحد من خلق الله لانه ما خلقهم الا ليعرفوه فاذا لم يتعرف اليهم بهذه القوة الموصلة التى هى الفكر أربأ بالتعريف الانبائى لم يعرفوه فلم يقع منه فى العالم ما خلق العالم له ولنا فى هذا المقام الذى عم المعتقدات نظم وهو هذا

عقد الخلائق فى الاله عقائدا \* وأنا شهدت جميع ما اعتقدوه  
لمابدا صور الهى متحولاً \* قالوا بما شهدوا وما سجده  
ذاك الذى أجنى عليهم خلفهم \* بجميع ما قالوه واعتقدوه  
ان أفردوه عن الشريك فقد نحوا \* فى ملكه ربا كما شهدوه  
قد أعند الشرع الموحود وحده \* والمشركون شقوا وان عبدوه  
وكذلك أهل الشك اخسر منهم \* والجاحدون وجود من وجدوه  
والقائلون بنفيه أيضاً شقوا \* مثل الثلاثة حين لم يجده  
أجنى عليهم من تأله حين ما \* أهل السعادة بالهدى عبدوه  
لورفاق الاقوام اذا غواهم \* وتزهوا عن غيه طردوه

فالعارف الكامل يعرفه فى كل صورة يتجلى بها وفى كل صورة ينزل فيها وغير العارف لا يعرفه الا فى صورة معتقده وينكره اذا تجلى له فى غيرها كما لم يزل يربط نفسه على اعتقاده فيه وينكر اعتقاده غيره وهذا من أشكال الامور فى العلم الالهى اختلاف الصور اذا يرجع هل اليه فى نفسه وهو الذى وقع به الانباء الالهى وأحاله الدليل العقلى الذى أعطته القوة المفكرة فاذا كان الامر على ما أعطاه الانباء الالهى فإرأى أحد الاله فهو المرئى عينه فى الصور المختلفة وهو عين كل صورة وان رجع اختلاف الصور لاختلاف المعتقدات وكانت تلك الصور مثل المعتقدات لآعين المطلوب فإرأى أحد الاعتقاده سواء عرفه فى كل صورة فانه اعتد فيه قبول التجلى والظهور للتجلى له فى كل صورة وأعرفه فى صورة مقيدة ليس غيرها مثل هذا العلم لا يعلم الا باخبار الهى وقرينة حال فأما الاخبار الالهى فتقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه الذى يتحوّل فى الصور فى الحديث الصحيح وقرينة الحال كونه ما خلق الخلق الا ليعرفوه فلا بد أن يعرفوه اما كشفاً أو عقلاً أو تقليد صاحب كشف أو عقل والرؤية تابعة للمعرفة فكما تعلقت به المعرفة فكان معروفها تعلقت به الرؤية فكان مرئياً فان قال منكر الامر من الذى لا يقول بالوصول الى معرفته ولا الى رؤيته وانما العلم به معرفة الناظر فى ذلك بأنه يجز عن معرفته فيعلم عند ذلك ان من هو بهذه المثابة هو الله فقد حصل العلم به اجالا فى عين الجهل به والجز وهو قول بعضهم العجز عن درك الادراك ادراك فهذا القدر هو المسمى معرفة بالله وصاحب



هذا القول ان جوزى بقوله فانه لا يرى الله أبدا كما لا يعلمه أبدا وان لم يجزه الله بقوله وبداله من الله ما لم يكن يحسب  
وعلم منه في ثاني حال خلاف ما كان يعلمه فانه يراو ويعلم انه هو والصحيح انه يعلم ويرى فان الله تعالى خلق المعرفة  
المحدثة به لسكمال مرتبة العرفان ومرتبة الوجود ولا يكمل ذلك الابتعاقي العلم المحدث بالله على صورة ما تعلق به العلم  
القديم وما تعلق القديم بالمجزي عن العلم به كذلك العلم المحدث به ما تعلق الالبما هو المعلوم عليه في نفسه والذي هو عليه في  
نفسه انه عين كل صورة فهو كل صورة فما وقع المجزي من هذا العبد الا في كونه قصره على صورة واحدة وهي صورة  
معتقده وهو عين صورة معتقده فما عجز الاعن الحكم عليه بما ينبغي له ولا يتصف بالمجزي عن العلم به الا من أخذ العلم من  
دليل عقله وأما من أخذ العلم به من الله لا من دليله ونظره فهذا لا يجوز عن حصول العلم بالله فانه ما حاول أمر لا يجوز عنه  
فيعترف بالمجزي عنه وليس هذا الذي يطلبه بنظره في دليل عقله وعلمه من طريق التعريف والتجلى الذي هو علم  
موهوب من حكيم حميد فالقائل سبحانه من لا يعرف الا بالمجزي عن المعرفة به صاحب علم نظر لا صاحب تعريف الهى  
وأما المجزي عن احصاء الثناء عليه فهذا قول كامل محقق فانه لا يكون المجزي عن احصاء الثناء عليه الا بعد العلم بالثنى عليه  
ما هو فيعلم انه أعظم من ان يحيط به ثناءه ويبلغ فيه وصف منتهاه كما قيل في بعض المخلوقات

اذ نحن اثنينا عليك بصالح \* فأنت الذى نثنى وفوق الذى نثنى

هذا قول في مخلوق وهو قول محقق فكيف الثناء على الله سبحانه وانما حققنا قول هذا الشاعر في هذا المخلوق مع  
ما يتخيل العتلى بنظره ان الاحاطة بالثناء على المخلوق ممكنة وليس الامر في نفسه كذلك وانما هذا الشاعر قال حقا  
امام صادقة اما عن تحقق له وذلك في قوله فأنت الذى نثنى وهو ما هو عليه ذلك الممدوح في الوقت وفوق الذى نثنى فانه  
محل قابل لما يخلق الله فيه من النعوت التي يخلق فيه فيثني عليه بها وهذه النعوت فيه لانهاية لها أى ما يكون عنها  
بما يوجب الثناء بها على الممدوح وادا كان هذا الثناء على الحق تعالى فلها البقاء في الوجود لذاتها لا تقبل العدم والثناء  
مناعليه دائم بتجدد لانه في كل نفس فينا يتجدد علينا علم بالله فنثني عليه به أو علم بأمر ما لم يكن عندنا فنثني عليه به  
ونحن ما نشهد هذا البيت كما قاله صاحبه وانما نشده على ما قلناه وأعطانا ذلك العلم به فنقول

اذ نحن اثنينا عليك بصالح \* فأنت الذى نثنى واسنا الذى نثنى

وهذا فوق ما قاله الشاعر من وجه ومسأله من وجهه سواء قال ذلك عن علم محقق أو مصادفة وهو لا يعلم فنطقه الله تعالى  
بالحق من حيث لا يشعر كما انه يستدرج العبد من حيث لا يعلم ويمكر به من حيث لا يشعر والحق معلوم معروف في نفسه  
والعالم به عاجز عن احصاء الثناء عاياه كما ينبغي له فانه ليس في الوسع حصول ذلك ولا يعطيه استعداد يمكن أصلا فهذا ما  
اعطاه مواخاة الاستعدادات والاسماء الالهية وهذه أعلى اخوة يوصل اليها ثم ينزل الى اخوة دونها وهي قوله انما المؤمنون  
اخوة فأصلحو اباين أخويكم ومن أسماهم المؤمن وقد وقع النزاع بينهم بما أخبر به عن نفسه انه كذا فإنا زعه المؤمن من  
المخلوقين الذى اجتمع معه في الايمان فكانت له اخوة معه بهذا الايمان بنظره في دليله العقلي انه على خلاف ما أخبر به عن  
نفسه مع كونه مصدقا له لكنه تأول عليه فلما ظهرت هذه المنازعة بين المؤمن الحق والمؤمن الخلق قال الله لعلماء الكشف  
أصاحبو اباين أخويكم فدخل المؤمنون العالمون المكاشفون بينهم بالحق وذلك ان يكون المؤمن الحق مع هذا المؤمن أخيه  
حتى يبلغه قوته لانه مخلوق على كل حال وما أعطيته الكشف الكامل ولا ظهرت اليه به فليكن معه بحيث يعطيه منزلته  
فيقول المؤمن الحق للمباغ عنه قل لهذا المنازع انى أأنا الله ليس كمثل شئ ولا تدركه الابصار وانى منزعه عن وصف الوصفين  
خفاء الرسول بالتوقيع الالهى الى هذا المؤمن المنازع بقوله ليس كمثل شئ وبقوله سبحانه ربك رب العزة عما يصفون  
وأشبهه هذا النوع من التنزيه الذى يعطيه دليل العقل النظرى فاذا سمع هذا منه طاب قلبه وحنج اليه وزال نزاعه  
وجاء العلماء الى المؤمن الخلق في المصاحبة من هذا الجانب وقالوا له أنت تعلم ان المؤمن الحق اعلم بنفسه منك به لا بل اعلم  
بك من علمك بنفسك وانك انما تحكم عليه بما هو خلق له مثلك وهو عقلك وفكرتك ودليلك فلا فرق بينك وبين  
كل مخلوق في المجزي عما لا يجوز عنه المؤمن الحق فقف معه في موضع التسليم فانه وان كان مؤمنا وأنت مؤمن فأنت على  
مرتبك التي تليق بك وهو على مرتبة التي تليق به وأنت تعلم انك استمته وان حقه كما الايمان فليس نسبتته اليه مثل



نسبته اليك فانك است مثله فلا تغرنك هذه المماثلة واعرف قدرك فاذا سمع مثل هذا طلب الصلح والاقالة بما وقع منه من النزاع وامتن المؤمن الحق عليه بما وقع له في المنشور من التنزيه الذي وقع النزاع من أجله فأصلح المؤمنون العالمون بين المؤمن الحق وبين هذا المؤمن الخلق فهكذا فيمكن الفهم عن الله فيما أوحى به الى عباده على السنة ترسله وأنزله في كتبه ثم في أخوة الايمان درجة أخرى من درجات الكشف وهي قوله بعد أن تسمى لنا بالمؤمن وانما المؤمنون اخوة لا بقوة الايمان قال المؤمن مرآة أخيه وما ينطق عن الهوى هذا القائل فأثبت الاخوة بين المؤمنين وجعل كل واحد من المؤمنين مرآة أخيه فيراه ويرى فيه نفسه من كونه على أي صورة كان كل مؤمن منهم بهذه المثابة فيكون المؤمن الحق مرآة للمؤمن الخلق فيراه ويعلم انه يراه كما يعلم صاحب المرآة ان له مرآة ثم ينظر فيها فلا يرى الا صورته وصورة ما أثمرت المرآة فيه. ولهذا جعل له عينين ليرى بالعين الواحدة صورةته وبالعين الاخرى ما حكمت به المرآة في صورته اذ لم يكن في نفسه على ما حكمت به المرآة عليه في الصورة المحسوسة من الكبر والصغر والطول والعرض والاستقامة والاتساع على حسب شكل المرآة ولا يرى هذا الاثر كله هذا الناظر الا في صورته فيعلم ان له فيه حكما ذاتيا لا يمكن ان يرى نفسه في هذه المرآة الا بحسب ذلك فاذا كان المؤمن الخلق هو عين المرآة للمؤمن الحق فيراه الحق وهو في نفسه على استعداد خاص فلا يبدو من الحق له الا على قدر استعداده فلا يرى الحق من نفسه في هذه المرآة الخاصة الا قدر ذلك فأثرت هذه المرآة في ادراك الرائي القصور على ما رأى بحكم الاستعداد فأشبهه من هذا الوجه فعبّر عن هذا المقام بالاخوة اذ لولا المناسبة بين الامرين لم يكن كل واحد من الامرين مرآة لأخيه وما نصب الله هذا المثال وخلق لنا هذه المرآة الا ليعطينا النظر فيها اصلاح ما وقع في صورتنا من خلل وما يتعلق بها من أذى تنزله على بصيرة فهي تجل لازالة العيوب في ذلك هذا ان الرائي في المرآة يحصل له علم لم يكن يراه قبل ذلك في المؤمن الخلق يقرب ذلك ويصح وفي المؤمن الحق يعسر مثل هذا فهو قوله تعالى في المؤمن الحق ولنبولونكم حتى نعلم كذلك اذا رأى الحق نفسه في مرآة المؤمن الخلق رأى انه بحكم استعدادها لا يرى غير ذلك فيها فيزبل عنه هذا الحكم بنظره في مرآة متعددة فيختلف الحكم في الصورة الواحدة باختلاف الاستعدادات وهو عينه لا غيره فيعلم عند ذلك ان حكم الاستعداد أعطى ما أعطى وانه على ما هو عليه في نفسه فالمتعلق به من أذى التقييد كما زال الابتلاء أذى التردد وطلب اقامة الحجية ليكون هو الغالب فقال حتى نعلم جعل الابتلاء سبب حصول هذا العلم وما هو سبب حصول العلم وانما هو سبب اقامة الحجية حتى لا يكون للمحجوج حجة يدفع بها وانما ثلثة الصورة في الخلق فهي للنبيا والخلافة ما هي للاخوة فانه من حيث صورة العالم من العالم كما هو الروح من الجسد من صورة الانسان وهو من حيث صورة الحق ما يظهر به في العالم من أحكام الاسماء الالهية التي لها التعلق بالعالم فليست الصورة باخوة كما يراه بعضهم ولهذا منذ كر الاخوة الا في أمر خاص وهو المؤمن الان الصورة تشد ازراخوة الايمان بالسببية فان الاسباب لولا ما لها أثر في المسبب ما وجدها الله ولولم يكن حكمها في المسببات ذاتيا لم تكن أسبابا ولم يصدق كونها أسبابا ويعلم ذلك فيمن لا يقبل الوجود الا في محل وماتم محل ويريد الموجد ابتجاده فلا بد أن يوجد المحل لوجود هذا المراد وجوده فيكون وجود المحل سببا في وجود هذا المراد الذي تعلقت الارادة به وابتجاده فعمت ان للاسباب أحكاما في المسببات فهي كالألة للصانع فتضاف الصنعة والمصنوع للصانع لالألة وسببه انه لا علم للألة بما في نفس الصانع ان يصنع بها على التعيين بل لها العلم بأنما الألة الصانع الذي تعطيه حقيقتها ولا عمل للصانع الا بها فصنع الآلة ذاتي وما لجانب الصانع بها ارادى وهو قوله اذا أردناه ان نقول له كن وكن آلة للايجاد فإما وجد الاسباب وكون تلك الكلمة ذاته أو أمر ازاندا علم آخر انما المراد هو فهم هذا المعنى وانه ما حصل الاجداد بمجرد الارادة دون القول ودون المريد والقائل فظهر حكم الاسباب في المسببات فلا يزبل حكمها الاجاهل بوضعها وما تعطيه أعيانها آله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ولهذا قال موسى وأشركه في أمرى وقال أشد به ازرى وهو أفصح مني لسانا فعمل ما قال وعلمنا نحن من هذا القول ما أشار اليه به ليفهم عنه صاحب عين الفهم فهنا معنى التعاون وهو في قوله واستعينوا بالله وإياك نستعين والله في عون العبد مادام العبد في عون



أخيه فلولو المشاركة في المطلوب بالوجود من المستعان به ما صدق المستعين في استعانتهم والمستعين قد يستعين شرفا للمستعان به مع غناه عنه على التعيين وان كان لا بد من سبب أو يكون ممن يستقل به دون السبب في قصد جعله سببا لشرفه بذلك على غيره ليعلم منزلته عنده فان الله قد جعل المفاضلة في العالم واما المؤاخاة بين الاسماء الالهية فلان كون الابن الاسماء التي لا منافرة بينها ذاتها فان الله ما واخلى الابن المؤمنين ما واخلى بين المؤمن والكافر بل لم يجعل لآخوة النسب حظا في الميراث مع فقد آخوة الايمان فليس المدعى الآخوة الايمان الاتراه اذ اقامت عن أخ له من النسب وهو على غير دينه لم يرته أخو النسب وورثه أخو دينه والصورة بيننا وبين الحق نسب ودين فلهدا ما يرث الارض عز وجل الابد موت الانسان الكامل حتى لا يقع الميراث الا في مستحق له كما يرث السماء لما فيها من حكم أرواح الانبياء عليهم السلام لان كونها محلا للملائكة فاذا صعقوا بالنفخة ورث الله السماء فأنزل الاسم الوارث الملائكة من السماء وبتل الارض غير الارض والسموات كما ذكرناه فيما قبل من هذا الكتاب فالمؤمن للمؤمن كالبنين يشد بعضه بعضا فالمؤمن لا يبغض المؤمن والمؤمن لا يقتل المؤمن لا يمانه والمؤمن يقتل أخا النسب اذا كان غير مؤمن فهذا القدر كاف في هذا الباب فلنذكر ما يحوى عليه من العلوم فمن ذلك علم صورة نداء الحق عباد من أين يناديهم هل يناديهم من حكم مشيئته أو يناديهم من حيث ما هم عليه ومن ينادى هل ينادى المعرض أو المقبل أو هما وفيه علم الآداب الالهية ومنازل المخلوقات وما ينبغي ان يعامل به كل مخلوق بل كل موجود وعلم مصالح الموجودات فلا يتصرف صاحب هذا العلم الا فيما هو مصلحة لنفسه أو لغيره على حسب ما يصرفه المطلوب فهو خارج في تصرفاته عن هوى نفسه انما هو مع المصالح فهو لكل شيء لا عليه وفيه علم الفهم بما يأتي به كل قائل فيعلم من أين تكلم فيقيم له عندا فيما ينسب اليه عنده من لا يعرف ذلك من الخطأ في قوله وهو علم عزيز يقل الانصاف فيه من أهله فكيف ممن لا يعرفه وما يؤثر تارك العمل بمنزل هذا العلم في صاحبه من الحسرة والتندامة على عدم استعماله وفيه علم الحكمة في التغافل والتناسي وهو الحلم والامهال الالهية أو من ذى القدرة ايرجع المغفول عنه عما هو عليه مما كان لا ينبغي أن يظهر به ولا عليه وفيه علم كون الاشياء بيد الله ليس بيد المخلوقين منها شيء وان ظهرت الصور بأيديهم فهي بحكم الاستعارة لا بحكم الملك وفيه علم المنن الالهية التي أسبغها على العباد في الظاهر والباطن وتعيين ما يمكن ان يعين منها وعلم برزخ المشاجر ين ليقف فيه من يريد رفع التشاجر بينهم وفيه علم الاسماء وشرفها والفرق بينها وبين ما زاد على الاعلام منها وما وضع لمادح أو ذم وفيه علم العدول عن الطريق التي تحول بين العبد وبين حصول العلم فانه أعلى ما يطلب وأفضل ما يتكسب وأعظم ما به يقتخر وأسوأ آلة تعدو تدخرو به مدح الله نفسه بأن له الحجة البالغة وليس الا العلم وفيه علم مراتب الخلق الانساني في الخلق فانهم على طبقات فيه وما يسمى به الانسان الذي خلقه الانسان هل هو انسان أو حيوان في صورة انسان من حيث نشأة جسده وما الامر الذي عجز عنه في ظهور النفس الناطقة في هذا المخلوق هل لعدم الاستعداد فيقضى له النشأة لهذه الصورة ما يقع به قبول نفس ناطقة من النفس السكل أو هل هو تمييز ارادى الهى لانه أمر عظيم وقد ذكر أنه وقع مثل هذا وذكر في الفلاحة النبطية ان بعض العلماء بعلم الطبيعة كوّن من المنى الانسانية بتعفين خاص على وزن مخصوص من الزمان والمكان انسانا بصورة وأقام سنة يفتح عينيه ويغلقها ولا يتكلم ولا يزد على ما يغذى به شيئا فعاش سنة ومات فما يدرى أكان انسانا حكمه حكم الاخرس أو كان حيوانا في صورة انسان وفيه علم الانساب والاحساب وفيه علم ما يعتبر الله من المكاف هل يعتبر ظاهره أو باطنه أو المجموع في قبول ما يكون منه بعد التكليف واما قبله فلا يتقيد بل يجزى بطبعه من غير مؤاخاة أصلا وهو قوله تعالى وما كأمعدين حتى نبعث رسولا واذا كان هذا فن أين وقع الام للصغير حتى يكى مما يجده وفيه علم كيفية رد الجاهل الى العلم وفيه علم صورة رد الامور الى الله سبحانه وتعالى في قدسه على أى طريق يكون هل بحكم كانه موجودا أو انه غايتها أو ما هو ذلك والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

الباب السادس والثلاثون وثلاثمائة في معرفة منزل مبايعة النبات القطب صاحب الوقت في كل زمان

وهو من الحضرة المحمدية ❁



أقسمت بالله الذي أقسم \* بنفسه وإي ورنى وما  
بأنه وتر بلا موتر \* في أرضه وخلقه أينما  
وانه ينزل من عرشه \* نزوله لعرشه من عما  
من غير تكبير ولا فرقة \* فإنه منزله عنهما

اعلم أيديك الله ان المبايعة العامة لانكون الا لواحد الزمان خاصة وان واحد الزمان هو الذي يظهر بالصورة الالهية في  
الا كون هذا علامته في نفسه ليعلم انه هو ثم له الخيار في امضاء ذلك الحكم أو عدم امضائه والظهور به عند الغير فذلك  
له ففهم الظاهر ومنهم من لا يظهر ويبقى عبدا الا ان أمره الحق بالظهور فيظهر على قدر ما وقع به الامر الالهي لا يزد  
على ذلك شيئا هذا هو المقام العالي الذي يعتمد عليه في هذا الطريق لان العبد ما خلق بالاصالة الا ليكون لله فيكون  
عبد اذ انما خلق ان يكون ربا فاذا خلق الله عليه خلعة السيادة وأمره بالبروز فيها برز عبدا في نفسه سيدا عند الناظر  
اليه فتلك زينة به وخلعته عليه قيل لابي يزيد البسطامي رحمه الله في تمسح الناس به وتبركهم فقال رضى الله عنه ليس بي  
يتمسحون وانما يتمسحون بحليلة حلائبهم في أفأمنعهم ذلك وذلك لغيري وقيل لابي مدين في تمسح الناس به  
بنية البركة وتركهم يفعلون ذلك أما تجدي في نفسك من ذلك أثر فقال هل يجد الحجر الاسود في نفسه أثر يخرج به عن  
حجر يته اذا قبلته الرسل والانبياء والاولياء وكونه بين الله قيل لا قال انا ذلك الحجر قال تعالى في هذا المقام ان الذين  
يبايعونك انما يبايعون الله ففاه بعد ما أثبتته صورة كما فعل به في الرمي سواء أثبتته ونفاه وما رمت اذ رمت ولكن الله  
رعى ثم جعل الله يده في المبايعة فوق أيدي المبايعين فن أدب المبايعة اذا أخذ المبايعون يد المبايع للبيعة ليقبلوها جعلوا  
أيديهم تحتها وجعلوها فوق أيديهم كما يأخذ الرحمن الصدقة بيمينه من يد المتصدق فن الادب من المتصدق ان يضع  
الصدقة في كف نفسه وينزل بها حتى تعلو يد السائل اذا أخذها على يد المعطي حتى تكون هي اليد العليا وهي خير من  
اليد السفلى واليد العليا هي المنفقة فيأخذها الرحمن لينفقها له تجارة حتى تعظم فيجدها يوم القيامة قدمت وزادت هذا  
مذهب الجماعة وأما مذهبنا الذي أعطاه الكشاف ايانا فليس كذلك انما السائل اذا بسط يده لقبول الصدقة من  
المتصدق جعل الحق يده على يد السائل فاذا أعطى المتصدق الصدقة وقعت بيد الرحمن قبل ان تقع بيد السائل كرامة  
بالمصدق ويحق مثلها في يد السائل لينتفع بها السائل ويأخذ الحق عين تلك الصدقة فيرهبها فتربو حتى تصير مثل جبل  
أحد في العظم وهذا من باب الغيرة الالهية حيث كان العطاء من أجله لا يري ان الانسان يعطي من أجل هواه ما يعظم  
شأنه من الهبات ويعطي من أجل الله أحقر ما عنده هذا هو الغالب في الناس فيغار الله لجنابه ان لا يري في مقام  
الاستهزام فير بي تلك الصدقة حتى تعظم فاذا اجلاها في صورة تلك العظمة حصل المقصود فيد المعطي تعلو على يد الآخذ  
ولهذا قال تقع والوقوف لا يكون الا من أعلى وقد قال صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل ليطب على الله أي كما ينسب الى  
العلو في الاستواء على العرش هو في التحت أيضا كما هو بكل شيء محيط للحفظ كما يحفظ محيط الدائرة الوجودية ونسبة  
الوجود على النقطة التي ظهرت عنها نسبة الاحاطة لوجود الدائرة المحيطة فله الفوق كاله التحت وله الظاهر كاله الباطن  
فهو المبايع والمبايع فانه لا يبايع الا بالسمع والطاعة والسمع لا يكون الا هو والعمل بالطاعة لا يكون الا له فهو السميع  
العامل لما أمر بعمله فلنذكر صورة البيعة ولنا فيها كتاب مستقل سميناه مبايعة القطب يتضمن علمنا كبيرا  
ما علمنا انما سبقنا اليه وان كان العارفون من أهل الله شاهده وعلموه ولكن شغلهم عن تبينه للناس ما كان المهم  
عندهم كما كان اظهاره للناس من المهم عندنا هذه الطائفة لا شغل لها الا بالأهم هذا الم يظهر بحكم القوة الالهية فاذا  
ظهر بهام بشه شيء عن شيء اذ هو حق كما فاعلم ذلك \* ايضاح وبيان لمنصب البيعة وصورتها \* فاعلم ان الله سبحانه  
اذ اولى من ولاة النظر في العالم المعبر عنه بالقطب وواحد الزمان والغوث والخليفة نصب له في حضرة المثال سرير اقعده  
عليه يني صورة ذلك المكان عن صورة المسكينة كما أنبأ صورة الاستواء على العرش عن صورة احاطته علما بكل شيء  
فاذا نصب له ذلك السرير خلع عليه جميع الاسماء التي يطلبها العالم وتطلبه فيظهر بها حلالا وزينة ممتري جامسور امد ملجا



لتعنه الزينة علواً وسفلاً ووسطاً وظاهراً وباطناً فاذا قعد عليه بالصورة الالهية وأمر الله العالم ببيعته على السمع والطاعة  
 في المنشط والمكروه فيدخل في بيعته كل ما هو أعلى وأدنى الالعاليين وهم المهيمون العابدون بالذات لا بالامر فيدخل  
 في أوّل من يدخل عليه في ذلك المجلس الملاء الأعلى على مراتبهم الاقل فالأقل فيأخذون بيده على السمع والطاعة ولا  
 يتقيدون بمنشط ولا مكروه لانهم لا يعرفون هاتين الصفتين فيهم اذ لا يعرف شئ منهن ما الا بدوق ضده فهم في منشط  
 لا يعرفون له طبعاً لانهم لم يدوقوا المكروه وما منهم روح يدخل عليه للمبايعة الا ويسأله في مسألة من العلم الالهي فيقول له  
 يا هذا أنت القائل كذا فيقول له نعم فيقول له في المسئلة وجهها يتعاق بالعلم بالله يكون أعلى من الذي كان عند ذلك الشخص  
 فيستفيد منه كل من يبايعه وحينئذ يخرج عنه هذا شأن هذا القطب والكتاب الذي صنفته فيه ذكرت فيه سؤالاً انه  
 ليداعين له التي وقعت في زماننا للقطب وقتنا فانها ما هي مسائل معينة تتكرر من كل قطب وانما يسئل كل قطب فيما  
 يحظر الله في ذلك الحين مما جرى لهذا الذي يبايعه من الارواح فيه كلام فأقول مباح له العقل الاقل ثم النفس ثم  
 المقدمون من عمال السموات والارض من الملائكة المستخرجة ثم الارواح المدبرة للهيكل التي فارقت أجسامها بالموت  
 ثم الجن ثم المولدات وذلك انه كل ما سبحانه الله من مكان وممكن ومحل وحال فيه يبايعه الالعاليين من الملائكة وهم  
 المهيمون والافراد من البشر الذين لا يدخلون تحت دائرة القطب وماله فيهم تصرف وهم كل مثله مؤهلون لما ناله هذا  
 الشخص من القطبية لكن لما كان الامر لا يقتضى ان يكون في الزمان الواحد يقوم بهذا الامر تعين ذلك الواحد  
 لا بالاولوية ولكن بسبق العلم فيه بأن يكون الوالي وفي الافراد من يكون أكبر منه في العلم بالله وهذا المنزل يتضمن  
 مبايعة النباتات من المولدات ويدخل فيه قوله في الاجسام الانسانية والله أنبتكم من الارض فنبتم نباتاً خفياً ذكرهم  
 بالانبات انه أنبتهم ولم يؤكده بالمصدر وجاء بمصدر آخر ليعرف بأنهم نباتوا حين أنبتهم فأوقع الاشتراك بينه وبينهم في  
 الخلق ينبه انه لو لا استعدادهم للانبات ما أنرت فيهم الاسماء فكان خروجهم من الاسماء والاستعداد فلا سماء قوله  
 أنبتكم من الارض ولا استعداد قوله نباتاً لان نباتاً ما مصدر نبت لا مصدر انبت فان مصدر انبت انما هو انبات فانظر وا  
 ما أعجب مساق القرآن وابرز الحقائق فيه كيف يعلمنا الله في اخباراته ما هي الامور عليه فيعطى كل ذي حق حقه اذ لا  
 ينقد الاقتدار الالهي الا فيمن هو على استعداد النفوذ ولا يكون ذلك الا في المكات اذ لا نفوذ له في الواجب الوجود  
 لنفسه ولا في المحال الوجود فسبحان العليم الحكيم وعلم ان الانسان شجرة من الشجرات أنبتها الله شجرة لانجباله  
 قائم على ساق وجعله شجرة من التشاجر الذي فيه لكونه مخلوقاً من الاضداد والاضداد تطلب الخصام والتشاجر والمنزعة  
 ولهذا يختصم الملاء الأعلى وأصل وجوده في العالم حكم الاسماء الالهية المتقابلة في الحكم لا غير هذا مستندها الالهي  
 قال تعالى في حق محمد صلى الله عليه وسلم انه قال ما كان لي من علم بالملاء الأعلى اذ يختصمون حتى أعلم الله تعالى فعمل  
 ان للطبيعة فيهم أثراً كما ان للاركان في أجسام المولدات أثراً فاما كان الناس شجرات جعل فيهم ولاية يرجعون اليهم  
 اذا اختصموا ليحكموا بينهم ليزول حكم التشاجر وجعل لهم اماماً في الظاهر واحداً يرجع اليه امر الجميع لاقامة الدين وأمر  
 عباده أن لا ينازعه ومن ظهر عليه ونازعه أمر الله بقتاله لما علم ان منازعته تؤدي الى فساد الدين الذي أمر الله  
 باقامته وأصله قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فمن هناك ظهر اتخاذ الامام وان يكون واحداً في الزمان  
 ظاهر بالسيف فقد يكون قطب الوقت هو الامام نفسه كأبي بكر وغيره في وقته وقد لا يكون قطب الوقت فتكون  
 الخلافة لقطب الوقت الذي لا يظهر الا بصفة العدل ويكون هذا الخليفة الظاهر من جملة نواب القطب في الباطن من  
 حيث لا يشعر فالجور والعدل يقع في أئمة الظاهر ولا يكون القطب الا عدلاً واما سبب ظهوره في وقت وخفاءه عنهم في  
 وقت فهو ان الله ما جبراً احد على كينونته في مقام الخلافة وانما الله أعطاه الالهية لذلك المقام وعرض عليه الظهور فيه  
 بالسيف حسب ما أمره من قبله ظهر بالسيف فكان خليفة ظاهراً وباطناً ما غيرهم وان اختار عدم الظهور لمصلحة رآها  
 أخفاها الله وأقام عنه نائباً في العالم يسمى خليفة يجور ويعدل وقد يكون عادلاً على قدر ما يوفقه الله سبحانه ويكون  
 حكمه وان كان جائر احكم الامام العادل من نازعه قتل ولا يقتل الا آخره فانه المنازع وأمر الله أن لا يخرج يدا من



طاعته وأخبرنا أنه من عدل منهم فلهم ولنا ومن جار منهم فعليهم ولنا ولما كان الانسان شجرة كما ذكرناه نهى الله  
 أول انسان عن قرب شجرة عينها لدون سائر الشجرات كما هو الانسان شجرة معينة بالخلافة ودون سائر الشجرات  
 فنبهه أن لا يقرب هذه الشجرة المعينة على نفسه وظهر ذلك في وصيته لداود ولا تتبع الهوى يعني نفسه فهو الشجرة  
 التي نهى آدم أن يقربها أي لا تقارب موضع النزاع والخلاف فيؤثر فيك نشأة جسدك الطبيعي العنصري يقول  
 ذلك لنفسه الناطقة المدبرة فان بها يخالف أمر الله فيما أمره به وأنها عنه فقوله هذه الشجرة بحرف الاشارة تعيين  
 لشجرة معينة ولما كانت الامامة عرضا كما كانت الامانة عرضا والامانة امانة لذلك ظهر بها بعض الاقطاب ولم يظهر  
 بها بعضهم فنظر الحق لهذا القطب بالاهلية ولو نظر الله للامام الظاهر بهذه العين ماجار امام قط كما تراه الامامية في الامام  
 المعصوم فانه من شرط الامام الباطن ان يكون معصوما وليس الظاهر ان كان غيره يكون له مقام العصمة ومن هنا  
 غلظت الامامية فلو كانت الامامة غير مطلوبة له وأمره الله ان يقوم فيها عصمه الله بلا شك عندنا وقد نبه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم على ما قررناه كله فنبه على العرض بفعله حيث لم يجبر أحد على ولاية بل ذكر انه من تركها كان  
 خيرا له وانها يوم القيامة حسرة وندامة الا ان قام فيها بصورة العدل ونبه على عصمة من أمر بها بقوله فن أعطيا عن  
 مسئلة وكل اليها ومن جاءته عن غير مسئلة وكل الله به ملكا يسدده وهذا معنى العصمة والسؤال هنا اشارة الى الرضا بها  
 والمحبة لهذا المنصب فهو وسائل بباطنه وغيره ممن يكره ذلك يجبره أهل الحل والعقد عليها ويرى انه قد تعين عليه  
 الدخول فيها والتلبس بها الميرى ان تخلف عنها من ظهور الفساد فيقوم له ذلك في الظاهر مقام الجبر الا الهى بالامر على  
 التلبس بها فيعصم فيكون عادلا لا الملك الذي يسدده لا يأمره بالاجتر حتى القرين كما قال صلى الله عليه وسلم انه أعانه  
 الله عليه فاسلم برفع الميم ونصبها وقال فلا يأمرني بالاجتر فبايعة النبات هذا القطب هو ان تبايعه نفسه ان تخالفه في  
 منشط ولا مكره مما يأمرها به من طاعة الله في أحكامه فان الله قد جعل زمام كل نفس بيد صاحبها وأمرها اليه فقال  
 وأما من خاف مقامه ونهى النفس عن الهوى يعني نفسه وكذلك في داود ولا تتبع الهوى يعني نفسه فانه لو كان هوى  
 غيره نهى ان يتبعه فاتبعه فما يتبعه الا هوى نفسه فطواع نفسه في ذلك فلذلك تعين انه أراد بالهوى نفسه لا غيره وهو  
 ان يأمره بمخالفة ما أمره الله به ان يفعله أو ينهاه عنه فاذا ابايعته نفسه انصرف حكم شجرتها الى منازعة من ينازع  
 أمر الله فبقي حكم حقيقتها في المخالفين أمر الله اذ علم الله ان حقيقة الخلاف لا تزول فانها شجرة لعينها فلوزال زال  
 عينها فلها عين الله لها مصر فاذا كان فيها سعادتها وكل من عرف القطب من الناس لزمته مبايعته واذا ابايعه لزمته  
 بيعته وهي من مبايعة النبات فانها بيعته ظاهرة لهذا الطب التحكم في ظاهره بما شاء وعلى الآخر انتمام طاعته وقد ظهر  
 مثل هذا في الشرع الظاهر ان المتنازعين لو اتفقا على حكم بينهما فيما تنازعا فيه حكم بينهما بحكم لزمهما الوقوف عند  
 ذلك الحكم وان لا يخالفهما حكم به فالقطب المنصوب من جهة الحق أولى بالحكم فبين عرف امامته في الباطن من  
 الناس ولهذا التحكم الذي قلناه منه في ظاهره من بايعه ألقنا هذه المبايعة ببيعة النبات بل ان حقت الامر واتبع فيه  
 الاصل وجدت النباتية في النفس الجزئية الناطقة لانها ما ظهرت الا من هذا الجسم المسوي المعدل وعلى صورة مزاجه  
 فهي أرضه التي نبت منه حين أنبت الله بالنفخ في هذا الجسم من روحه وهكذا كل روح مدبر لجسم عنصري  
 فالسعيد من عرف امام وقته وبايعه وحكمه في نفسه وأهله وماله كما قال صلى الله عليه وسلم في حق نفسه لا يكمل لعبد  
 الايمان حتى أكون أحب اليه من أهله وماله والناس أجمعين ولهذا يشترط في البيعة المنشط والمكره لان الانسان  
 ما ينشط الا اذا وافق الله هوى نفسه والمكره اذا خالف أمر الله هوى نفسه فيقوم به على كرهه لانصافه ووفائه بحكم البيعة  
 فانه ما بايع الا الله اذ كانت يد الله فوق أيديهم وما شاهدوا بالابصار الا يدها الشخص الذي بايعوه والنفس أبدا  
 في الغالب تحت حكم مزاجها والقليل من الناس من يحكم نفسه على طبيعته ومزاجه فان الامومة للجسم المسوي  
 والبنوة للنفس وقد أمر الانسان بالاحسان لابويه والبر بهما وامثال الأمر هما ما يأمره أحد الابوين بمخالفة  
 أمر الحق فلا يطعه كما قال تعالى وان جاهدك على ان تشرك في ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا



واتبع سبيل من أتى إلى فامر بالتابع المتبين إلى الله ومخالفة نفوسهم إن أبت ذلك لحق الامام أحق بالتابع قال الله تعالى  
 يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم وهم الأقطاب والخلفاء والولاة وما بقى لهم حكم الا في  
 صنف ما يبيح لك التصرف فيه فإن الواجب والمحذور من طاعة الله وطاعة رسوله فإبقي للأئمة المباح ولا أجر فيه  
 ولا وزر فاذا أمرك الامام المقدم عليك الذي بايعته على السمع والطاعة بأمر من المباحات وجبت عليك طاعته في  
 ذلك وحرمت مخالفته وصار حكم ذلك الذي كان مباحا واجبا فيحصل للانسان اذا عمل بأمره أجر الواجب وارفع حكم  
 الاباحة منه بأمر هذا الذي بايعه فتدبر ماذا كرهناه وما نهبنا عليه من أمر الامام بالمباح واعرف منزلة البيعة وما أثرت  
 وما أثرت وكيف نسخت حكم الاباحة بالوجوب عن أمر الحق بذلك فنزل الامام منزلة الشارع بأمر الشارع فتغير الحكم  
 في المحكوم عليه عما كان عليه في الشرع قبل أمر هذا الامام فن أنزله الحق منزله في الحكم تعين اتباعه واعلم ان  
 النبات عالم وسط بين المعدن والحيوان فله حكم البرازخ فله وجهان فيعطى من العلم بذاته لمن كوشف بحقيقة ما فيه من  
 الوجود فان الكمال في البرازخ أظهر منه في غير البرازخ لانه يعطيك العلم بذاته وبغيره وغير البرزخ يعطيك العلم بذاته  
 لا غير لان البرزخ مرآة للطرفين فمن أبصره أبصر فيه الطرفين لا بد من ذلك وفي النبات سر برزخي لا يكون  
 في غيره فانه برزخ بينه من قوله نباتا وبينه من قوله أبصره أنتكم والمنصف العادل من حكم بين نفسه وبه ولا يكون حكما  
 حتى تكون نفسه تنازع ربهما فيحكم له عليها لانه ان الحق بيد الله بكل وجهه وعلى كل حال وسبب نزاعها كونها  
 على الصورة ففيها مضادة الامثال لمضادة الاضداد فيدخل الانسان حكما بين به وبين نفسه الأتراء مأمورا  
 بأن ينهاها عن هواها فانزلها منزلة الاجنبي وليس الاعينها وهي التي ادعت فهي الحكم والخصم ولو اقتصر  
 الامر دونها على الجسم النامي منه وغير النامي لم تكن منازعة فانه مفسطور على التسبيح لله بحمده فالجسم الانساني  
 كالنجم من النبات لا يقوم على ساق فلا يرجع شجرة الوجود الروح المنفوخ فيه فينشئ يقوم على ساق  
 بخلاف الاشجار كلها فانها تقوم على ساق من غير نفخ الروح الحيواني فيها فهو نجم بالاصالة وشجرة بالنفخ  
 فسجوده لله سجود الظلال وسجود الشجر لله سجود الاشخاص القائمين على ساق ولما كان النبات  
 برزخيا كان مرآة قابلا لصور ما هو لها برزخ وهما الحيوان والمعدن اذا بايع بايع لبيعته ما ظهر فيه من صور  
 ما هو برزخ لهما تابعا له فتضمنت بيعة النبات بيعة الحيوان والمعدن لان هذا الامام يشاهد الصور الظاهرة  
 في مرآة البرازخ وهو علم عجيب كما يرى الناظر في المرآة في الحس غير صورته مما تقبله المرآة من صور غير الناظر  
 من الاشخاص فيدرك فيها ما هي تلك الاشخاص عليه في أنفسها مع كونها في أعينها غيبا عنه وما رأى لها  
 صورة الا في هذا الجسم الصقيل فان أعطته تلك الصورة عالما غير النظر اليها كان ذلك العطاء بمنزلة ما يعطى المبايع  
 في البيعة من السمع والطاعة لمن بايعه وان لم تعط عالما يرجع ذلك اليها وانما هو يرجع الى الناظر وانه ليس بامام  
 ولا خليفة ولا له بيعة أصلا وهذا يميز الامام في نفسه عن غيره ويعلم انه امام فان أخذ العلم هذا الناظر من تلك  
 الصورة بحكم التفكير والاعتبار فيخيل انه امام وقته فليس كذلك الا ان تعطيه الصور العلم من ذاتها كشف من  
 غير فكر ولا اعتبار وان اتفق ان يساويه صاحب الفكر في ذلك العلم الكشفي فليس بامام لاختلاف الطريق فان  
 الامام لا يقتني العلوم من فكره بل لو رجع الى نظره لأخطأ فان نفسه ما اعتادت الا الاخذ عن الله وما أراد الله لعنايته  
 بهذا العبد ان يرزقه الاخذ من طريق فكره فيحجبه ذلك عن ربه فانه في كل حال يريد الحق ان يأخذ عنه ما هو  
 فيه من الشؤون في كل نفس فلا فراغ له ولا نظر لغيره وللعامل اذا استبصر دليل قد وقع يدل على صحة ما ذكرناه منهي  
 النبي صلى الله عليه وسلم عن ابار النخل ففسد لانه لم يكن عن وحى الهى وزوله يوم بدر على غير ماء فرجع الى كلام  
 أصحابه فانه صلى الله عليه وسلم ما تعود أن يأخذ العلوم الا من الله لانظر له الى نفسه في ذلك وهو الشخص الاكل الذي  
 لا أكل منه فما ظنك بمن هو دونه وما بقى للعارفين بالله علاقة بين الفكر وبينهم بطريق الاستفادة ولا يسمى  
 الشخص الهيا الا ان لا يكون أخذه العلوم الا عن الله من فتوح المكاشفة بالحق يقول أبو يزيد البسطامي أخذتم



علمكم ميتا عن ميت حدثنا فلان وأين هو قال مات عن فلان وأين هو قال مات فقال أبو يزيد وأخذنا علمنا عن  
الحي الذي لا يموت فلا يخاب بين الله وبين عبده أعظم من نظره الى نفسه وأخذ العلم عن فكره ونظره وان وافق  
العلم فالأخذ عن الله أشرف وعلم ضرورات العقول من الله لانها حاصله لا عن فكر واستدلال ولهذا لا تقبل  
الضروريات الشبه أصلا ولا الشكوك اذا كان الانسان عاقلا فان حيل بينه وبين عقله فما هو الذي قصدنا البيان  
عنه وبعده أن أعلمناك بيعة النبات وممر تبته وأنت نبات وأمثالك فلنذكر ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم لترتفع  
الهمة الى الوقوف عليها والتحلي بها فمن ذلك علم الرحوت وعلم فتوح المكاشفة بالحق وعلم فتوح الخلاوة في  
الباطن وعلم فتوح العبارات في الترجمة عن الله وعلم نسخ الاحكام بعد النبي صلى الله عليه وسلم عن أمر النبي صلى  
عليه وسلم فانه المقرر حكم المجتهد لتعارض الأدلة فله الاختيار فيها وعلم العناية الالهية ببعض العبيد وعلم الاشارات  
وعلم التمام والكمال وان التمام للنشأة والكمال بالمرتبة وعلم البيان والتبيين وعلم الاستقامة وما شابه النبي صلى  
الله عليه وسلم من سورة هود وعلم الكشف على مقامات النص الالهي هل يؤثر فيه حكم الاكوان أم لا وعلم  
الطمأنينة والفرق بينها وبين اليقين والعلم وعلم نسبة العالم ملك الله وعلم من نازعه فيه بما انازعه حتى ذكر الله ان  
له جنودا من كونه ملكا وما هم أولئك الاجناد وهل تعلم بطريق الاحصاء أو لاتعلم الا بطريق الاجمال من غير تفصيل  
وهل وقع لاحد العلم بها على التفصيل أم لا وعلم العلال الالهية في الكون وعلم الرجوع الالهي على العباد بم يرجع  
اليه ولماذا يرجع وهو القائل واليه يرجع الامر كله فهل هو عين ذلك الامر الراجع أم لا وهو علم شريف وعلم منزلة من  
يستحق التعظيم الالهي عن لا يستحقه وعلم الوفاء بالقدم مع الله فيما يعقد معه مما له الخيار في حله ومذهبا الوفاء به  
ولا بد الآن يقترن به أمر من شيخ معتبر لتأمينه أو لاحد ممن له فيه اعتقاد التقدم فان له ان يحل ذلك العقد مع الله  
الخير فيه ولا بد وان لم يفعل قول بل فان لم يقترن به مثل هذا فالوفاء به مذهبنا ومذهب أهل الخصوص وعلم السواء بين  
النسأين فلا يظهر الظاهر الابصورة الباطن وهو المبرعنه بالصدق وعلم من طلب السر عند تجلي الحقيقة حذرا ان  
تذهب عينه وعلم التبديل وما حضرته وما يقبل التبديل وما لا يقبله مما هو ممكن ان يقبله وعلم الاقبال والتولي هل  
الاقبال تول أو هو اقبال بلا تول وعلم رفع الخرج من العالم مع وجوده بماذا يرتفع عنده من يرتفع في حقه وعلم  
الرضاء ومحله وما نوابه عند الله وعلم ما ينتج التجميل بالخير وعلم الاقتدار الكوني من الاقتدار الالهي وعلم تأثير  
العالم بعضها في بعض هل هو تأثير علة أم لا وعلم التعصب في العالم في أي صنف يظهر وهل يتصف به الملائة الاعلى أم لا  
وهل له مستند في الاسماء الالهية المؤثرة في الاعيان للاحوال التي يقيم فيها أعيان المكلفين كالعاصي اذا توجه عليه  
الاسم المنتقم وتوجه عليه الاسم العفو فيتعصب له الاسم التواب والرجيم والغفور والحليم هذا أعني بالمستند الالهي  
وعلم ما يظهر على أعيان الممكات المكلفين هل يظهر بحكم الاستحقاق أو بحكم المشيئة وعلم ما تجتمع فيه الرسل  
وما تفرق فيه وعلم منازل القرون الثلاثة الآتية على نسق والقرن الرابع وما له في الزمان من الشهور الاربعه  
الحرم التي هي ثلاثة سرد وواحد فرد وعلم ما يطلب بالسجود من الله وممرات السجود والسجود الذي يقبل الرفع  
منه الساجد من السجود الذي اذا وقع لم يرفع منه وهل خلق العالم ساجدا أو خلق قائما ثم دعى الى السجود أو خلق  
بعضه قائما وبعضه ساجدا وتعيين من خلق ساجدا ممن خلق قائما ثم سجدوا لم يسجد وعلم العلامات الالهية في الاشياء  
وما يدل منها على سعادة العبد وعلى شقاوته وعلم تفاصيل الوعد الالهي ولماذا نفذ بكل وجه ولم ينفذ الوعيد في كل  
من توعد وكلاهما خبر الالهي فهذا بعض ما يحوى عليه هذا المنزل من العلوم وتركها منها علوما لم نذكرها طلبا  
للاختصار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ومن هذا المنزل علمنا حين وقفنا عليه سنة احدى وتسعين وخمسمائة  
نصر المؤمنين على الكفار قبل وقوعه بمدينة فاس من بلاد المغرب

الباب السابع والثلاثون وثلاثمائة في معرفة منزل محمد صلى الله عليه وسلم مع بعض العالم

وهو من الحضرة الموسوية



ألا الله ما لا يكون فيه \* من أحكام التناقض في الوجود  
فهم طائع عاص عليم \* جهول بالنزول وبالصعود  
ومنهم من تحقق في غيوب \* ومنهم من تحقق في الشهود  
فتظهر كثرة والعين منها \* وحيد بالدلائل والعقود  
فسبحان المراد بكل نعت \* من اوصاف الالوهة والعبود  
وسبحان المحيط بكل شيء \* ويوصف في المعارف بالزيد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أناس يد الناس يوم القيامة وعلى ذلك بكامله وقال لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان  
يتبعني لعموم رسالته وشمول شريعته يخص صلى الله عليه وسلم باشياء لم تعط لني قبله وما خص نبي بشيء الا وكان لمحمد  
صلى الله عليه وسلم فانه أوتي جوامع الحكم وقال كنت نبيا وادم بين الطين والماء وغيره من الانبياء يكن نبيا الا في حال  
نبوته وزمان رسالته فلندكر في هذا الباب منزله ومنزله فالمنزل يظهر في بساط الحق ومقعد الصدق عند التجلي  
والرؤية يوم الزور العام الاعظم فيعلم منزله بالبصر والشهود واما منزلته فهي منزلة في نفس الحق ومرتبته منه ولا يعلم  
ذلك الا باعلام الله وله المقام المحمود وهو فتح باب الشفاعة لللائكة فمن دونهم وله الاولية في الشفاعة وله الوسيلة  
وليس في المنازل أعلى منها يناها محمد صلى الله عليه وسلم بسؤال أمته جزاء ما نالوه من السعادة به حيث أبان لهم طريقها  
فاتبوه واعلم ان هذا المنزل من يدخله يرى فيه عجائب لا يراها في غيره فمن ذلك انه يرى أعمال الاشياء مجسدة  
وأعمال السعداء كذلك مجسدة صور اقامة تعقل وجود خالقها وقد جعل الله في نفوس هذه الصور طلبا على الاسباب  
التي وجدت عنها وهم العاملون ويحدثون في طلبهم فاما أعمال السعداء فيرون على أيامهم طريقا يسلكونها فتأخذ  
بهم تلك الطريق الى مشاهدة أصحابهم وهم السعداء فيميز بعضهم بعضا يتساءلون ويتخذونهم العاملون مراكب  
فوز ونجاة تحملهم الى مستقر الرحمة وأما أعمال الاشياء فتقوم لهم طرق متعددة متشعبة متداخلة بعضها في بعض  
لا يعرفون أي طريق تمشي بهم الى أصحابهم فيحارون ولا يهتدون وهذا من رحمة الله بالاشياء فاذا حارت أعمالهم  
رجعت الى الله بالعبادة والذكور وتفترقون في تلك الطرق ففهم من لا يهتدى الى صاحبه أبا الأبدان ومنهم من يصل  
الى صاحبه فيشاهده ويتعرف اليه فيعرفه ويكون وجوده اياه مصادفة فيتعلق به ويقول له اجلتي فقد أتعبتني في  
طلبك فيجبر العامل على حمله الى أن تناله الرحمة رحمة الله الى جانب موقف هذه الصور طريقان واضحان طريق  
يكون غاية الحق الوجود وطريق لا غاية له فانه يخرج السالك الى العدم فلا يقف عند غايته فيه اذ العدم لا ينضب بمحد  
في تقيد به بخلاف الحق الوجود فانه يتقيد وان كان مطلقا فاطلاقه تقييد في نفس الامر فانه متميز باطلاقه عن الوجود  
المقيد فهو مقيد في عين اطلاقه وطريق ثالث بين هذين الطريقين برزخي لا تنصف غايته بالوجود ولا بالعدم مثل  
الاحوال في علم المتكلمين فاما الطريق التي يكون غايتها الوجود الحق فيسلك عليها الموحدون والمؤمنون والمشركون  
والكافرون وجميع أصحاب العقائد الوجودية وأما الطريق الاخرى فلا يسلك عليها الا المعطلة فلا ينتهي بهم الى غاية وأما  
الطريق البرزخي فلا يسلك فيه الا العلماء بالله خاصة الذين أثبتهم الحق ومحاهم في عين اثباتهم وأبقاهم في حال فناهم  
فهم الذين لا يموتون ولا يحيون الى أن يقضى الله بين العباد فأخذون ذات اليمين الى طريق الوجود الحق وقد اكتسبوا  
من حقيقة تلك الطريق صفة واكتسبوا منها هيئة تظهر عليهم في منزل الوجود الحق يعرفون بها بعضهم بعضا  
ولا يعرفهم بها أحد من أهل الطريقين وهذا ضرب مثل ضربه الله لاهل الله ليقفوا منه على مراتب الهدى والحيرة  
والمهتدين والضالين وجعل الله لهم نورا بل أنوارا يهتدون بها في ظلمات برطبيعتهم وفي ظلمات بحر أفكارهم وفي  
ظلمات نفوسهم الناطقة برها وبحرهما هي عليه في نشأتها اذ كانت متولدة بين التور والخالص والطبيعة المحضة  
العنصرية الصرفية وتلك الانوار الجعولة فيهم من الاسماء الالهية فمن كان عارفا بها وانظر ابراهيم من حيث ما وجدت له  
وصل بها الى العلم بالامور والكشف ومن أخذها أنوار الاعلم انها بالوضع للاهتداء وجعلها زينة كآثارها العامة في



كواكب السماء زينة خاصة لم يحصل له منها غير ما رأى ويراها العلماء بمنازلهما وسيرها وسبب احتوائها في أفلاكها وموضوعة للاهتمام بها فاتخذوها علامات على ما يتغيرونه في سيرهم على الطرق الموصلة الى مادعاهم الحق اليه من العلم به والى السعادة التي هي الفوز خاصة به واعلم أن الله لما جعل منزل محمد صلى الله عليه وسلم السيادة فكان سيدها ومن سواه سوقة عالما أنه لا يقاوم فان السوق لا تقاوم ملوكها فله منزل خاص والسوقة منزل ولما أعطى هذه المنزلة وآدم بين الماء والطين عالما أنه الممد لكل انسان كامل منعوت بناموس الهى أو حكمى وأول ما ظهر من ذلك في آدم حيث جعله الله خليفة عن محمد صلى الله عليه وسلم فأمد به بالاسماء كلها من مقام جوامع السكام التي لمحمد صلى الله عليه وسلم فظهر بعلم الاسماء كلها على من اعترض على الله في وجوده وورجحه نفسه عليه ثم توالى الخلائف في الارض الى أن وصل زمان وجود صورة جسمه لاظهار حكم منزلته باجتماع نشأته فلما برز كان كالشمس اندرج في نوره كل نور فأقر من شرانعه التي وجه بها نوابه ما أقر ونسخ منها ما نسخ وطهرت عنبايته بما ته لحضوره وظهوره فيها وان كان العالم الانساني والنارى كلها أمته ولكن طولا خصوصا وصف جعلهم خيرا مة أخرجت للناس هذا الفضل أعطاه ظهوره بنشأته فكان من فضل هذه الامة على الامم أنزلها منزلة خلفائه في العالم قبل ظهوره اذ كان أعطاهم التشريع فأعطى هذه الامة الاجتهاد في نصب الاحكام وأمرهم أن يحكموا بما أذاهم اليه اجتهادهم فأعطاهم التشريع فلحقوا بمقامات الانبياء عليهم السلام في ذلك وجعلهم ورثة لهم لتقدمهم عليهم فان المتأخر يرث المتقدم بالضرورة فيدعون الى الله على بصيرة كما دعا الرسل محمد صلى الله عليه وسلم فاخبر بعضهم فيما يدعون اليه ففهم الخاطئ حكم غيره من المجتهدين ما هو مخفي عن الحق فان الذي جاء به حق فان أخطأ حكما فقد تقدم الحكم به محمد صلى الله عليه وسلم وما وصل اليه فذلك الذي جعل له أجر واحد وهو أجر الاجتهاد وان أصاب الحكم المتقدم باجتهاده فله أجران أجر الاجتهاد وأجر الاصابة وان كان المصيب مجهول العين في المجتهدين عند نفسه وعند غيره فليس بمجهول عند الله وكل من دخل في زمان هذه الامة بعد ظهور محمد صلى الله عليه وسلم من الانبياء والخلفاء الاول فانهم لا يحكمون في العالم الا بما شرع محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الامة ويميز في المجتهدين وصار في خزبهم مع ابقاء منزلة الخلافة الاولى عليه فله حكام يظهر بذلك في القيامة ماله ظهور بذلك هنا ومنزل محمد صلى الله عليه وسلم يوم الزور الاعظم على بين الرحمن من حيث الصورة التي يتجلى فيها على عرشه ومنزله يوم القيامة ليس على بين الرحمن لكن بين يدي الحكم العدل لتنفيذ الاوامر الالهية والاحكام في العالم فالسكل عنه يأخذ في ذلك الموطن وهو وجه كله يرى من جميع جهاته وله من كل جانب اعلام عن الله تعالى يفهم عنه برونه اسانا ويسمعونه صوتا وحرا فوامنزلة في الجنان الوسيلة التي تتفرع جميع الجنات منها وهي في جنة عدن دار المقامة ولها شعبة في كل جنة من تلك الجنات من تلك الشعبة يظهر صلى الله عليه وسلم لاهل تلك الجنة وهي في كل جنة أعظم منزلة فيها وهذه منازل كلها حسبية لا معنوية وليست المعنوية الامنزلة في نفس موجد وهو الله تعالى وما هذا خاص به بل كل منزلة لا تكون الا في نفس الله الذي هو الرحمن والمنازل محسوسة محصورة التي هي جمع منزل لاجمع منزلة فاعلم ذلك فانه من لباب المعرفة بالله تعالى وتقدس في ذاته وأما منزلته في العلوم فالاحاطة بعلم كل عالم بالله من العالمات به تعالى متقدميهم ومتأخريهم وكل منزل له ولا نباعه طيب بالطيب الهى الذي لم يدخل فيه ولا استعملت أيدي الاكون فيه واعلم انه من كماله صلى الله عليه وسلم أنه خص بستة لم تكن لنبى قبله والستة أكمل الاعداد وليس في الاشكال شكل فيه زوايا اذا انضمت اليها الامثال لم يكن بينها خلوة الا الستة وبها وحى الله الى النحل في قوله أن اتخذنى من الجبال بيوتاً ومن الشجر وما يعرشون وأوحى اليها صفة عملها فعملتها مسدسة فأخبر أنه أعطى مقابيح الخزان وهي خزائن اجناس العالم ليخرج اليهم بقدر ما يطلبونه بذواتهم اذا اعل من انه السيد ومن اعتبر تعين الخزان بالارض فليس في الارض الا خزائن المعادن والنبات لا غير فان الحيوان من حيث نموه نبات قال تعالى والله أنبتكم من الارض نباتا فأخبرنا ان من جملة نبات الارض وما أعطيها صلى الله عليه وسلم حتى كان فيه الوصف الذي يستحقها به ولهذا طلبها يوسف عليه السلام من الملك صاحب مصر أن يجعله على خزائن الارض لانه حفيظ عايم ليقتر السكل اليه فتصح سيادته عليهم ولهذا أخبر بالصفة التي يستحق من



قامت به هذا المقام فقال اني حفيظ عليم حفيظ عليها فلا يخرج منها الا بقدر معلوم كان الله سبحانه يقول وان من  
 شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فاذا كانت هذه الصفة فيمن كانت ملك مقاليدها ثم قال بعد قوله حفيظ  
 عليم اخبر انه عالم بحاجة المحتاجين لما في هذه الخزائن التي خزن فيها ما به قوامهم عليم بقدر الحاجة فلما أعطى صلى الله  
 عليه وسلم مفاتيح خزائن الارض علمنا انه حفيظ عليم فكل ما ظهر من رزق في العالم فان الاسم الالهي لا يعطيه  
 الا عن امر محمد صلى الله عليه وسلم الذي بيده المفاتيح كما اختص الحق تعالى بمفاتيح الغيب فلا يعلمها الا هو  
 وأعطى هذا السيد منزلة الاختصاص باعطائه مفاتيح الخزائن والخصلة الثانية أوتي جوامع الكام والكام  
 جمع كلمة وكلمات الله لا تنفذ اعطى علم ما لا يتناهى فعلم ما يتناهى بما حصره الوجود وعلم ما لم يدخل في الوجود وهو  
 غير متناه فأحاط علمه بحقائق المعلومات وهي صفة الهية لم تكن لغيره فالكامنة منه كلمات كالامر الالهي الذي هو  
 كلمة واحدة كلمح بالبصر وليس في التشبيه الحسي أعظم ولا أحق تشبيها به من الملح بالبصر ولما علم بجوامع الكام  
 أعطى الإعجاز بالقرآن الذي هو كلمة الله وهو المترجم به عن الله فوق الإعجاز في الترجمة التي هي له فان المعاني  
 المجردة عن المواد لا يتصور الإعجاز بها وانما الإعجاز رباط هذه المعاني بصور الكام القائم من نظم الحروف فهو  
 لسان الحق وسمعه وبصره وهو أعلى المراتب الالهية وينزل عنهما من كان الحق سمعه وبصره ولسانه فيكون مترجما  
 عن عبده كما ترجم تعالى لنا في القرآن أحوال من قبلنا وما قالوه فما فيه ذلك الشرف فانه يترجم عن أهله والمقرئين  
 لديه كالملائكة فيما قالوه ويترجم عن ابليس مع ابلاسه وشيطنته وبعده بما قاله ولا يترجم عن الله الامن له الاختصاص  
 الذي لا اختصاص فوقه والخصلة الثالثة بعثته الى الناس كافة من الكفت وهو الضم لم نجعل الارض كفاتا أي تضم  
 الاحياء على ظهرها والاموات في بطنها كذلك ضمت شريعته جميع الناس فلا يسمع به أحد الا لزمه الايمان به  
 ولما سمع الجن القرآن يتلى قالوا القوم هم يا قومنا أجيبيو ادعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويحرمكم من عذاب  
 أليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين فأخبر بقوله فليس  
 بمعجز في الارض عن الجن وقول الله من وليس له الى مبين فضمت شريعته الجن والانسان فعم بشر يعته الانس  
 والجن وعمت العالم رحمة التي أرسل بها فقال وما أرسلناك الا رحمة للعالمين فأخبر الله أنه أرسله ليرحم العالم وما خص  
 عالما من عالم فاذا أتى بكل ما يرضى العالم صنفا صنفا ما عدا بعض من هو مخاطب بحكم شرعه فقد رجمه وقام بالرحمة التي  
 أرسل بها بل تقول انه جاء بحكم الله وحكم الله يرضى به كل صنفا من العالم بلا شك فان كل العالم مسج بحمده فهو راض  
 بحكمه من جهة ما جاء به هذا الرسول العام الدعوة العام بشهر الرحمة على العالم غير أن من الناس من لم يرض بالمحكوم به  
 وان كان راضيا بالحكم فقد نال من رحمة الله التي أرسل بها على قدر ما رضى به من الحكم المعين الذي جاء به وليس هذا  
 الواقع الا في الناس خاصة وانما الجن شياطينهم وغير شياطينهم فان الله جعل لهم الاغواء وأمرهم من خلف تحجاب  
 البعد بالاستفزاز والمشاركة في الاموال والاولاد ابتلاء لهم وامتحنا فيقول الشيطان للانسان اكفر فاذا كفر  
 يقول الشيطان اني بريء منك اني أخاف الله قرب العالمين هذا اخبار الله عنه ثم قال فكان عاقبتهم أي جاء هم عقيب  
 هذا الواقع انهم ما في النار فأعقب الشيطان برجوعه الى أصله فانه مخلوق من النار فرجع الى موطنه وكان للانسان  
 عقوبة على كفره حيث ظلم بقبول ما جاء به الشيطان ولم يقبل ما جاء به الرسول ثم قال خالد بن فينخالد الشيطان في  
 منزله وداره وولد الانسان جزاء لكفره ولهذا تبرا منه لا فتراق الذي بينهما في العاقبة وقوله وذلك فأشارر بينية  
 الواحد ولم يثن الاشارة الى العقاب فانهما ما اشتر كافي لان الذي أتى للانسان عقيب ذنبه انما هو العذاب والذي كان  
 سهم الشيطان الذي أتاه عقيب فعله وقوله رجوعه الى أصله الذي منه خلق فلا يغتر العاقل الا ترى في قصة آدم في الجنة  
 لما وقع منه ما وقع من قرب الشجرة وأعقبه الله الهبوط الى الارض من الجنة وأهبط حواء وأهبط ابليس ولهذا قال  
 اهبطوا جمع ولم يثن ولا فرد فنزل آدم الى أصله الذي خلق منه فانه مخلوق من التراب فأهبطه الله للخلافة لقوله تعالى  
 اني جاعل في الارض خليفة فإهبط عقوبة لما وقع منه وانما جاء الهبوط عقيب ما وقع منه وأهبط حواء لتناسل



وأهبط ابليس عقوبة لارجوعا الى أصله فانها ليست داره ولا خلق منها فسأل الله الاغواء أن يدوم له في ذرية آدم  
لما عقبه الله بما يكرهه من ازاله الى الارض وكان سبب ذلك في الاصل وجود آدم لانه بوجوده وقع الامر بالسجود  
وظهر ما ظهر من ابليس وكان من الامر ما كان فعلمنا أن الله أرسله بالرحمة وجعله رحمة للعالمين فمن لم تنله رحمة فما  
ذلك من جهته وانما ذلك من جهة القابل فهو كالنور الشمسي افاض شعاعه على الارض فمن استتر عنه في كنف وظل  
جدار فهو الذي لم يقبل انتشار النور عليه وعدل عنه فلم يرجع الى الشمس من ذلك منع وأخبر صلى الله عليه وسلم انه  
بعث الى كل أحر وأسود فند كرم من قامت به الالوان من الاجسام يشير الى انه مبعوث بعموم الرحمة لمن يقبلها و بعموم  
الشرع لمن يؤمن به وأمه صلى الله عليه وسلم جميع من بعث اليه ليشرع له ففهم من آمن ومنهم من كفر والكل أمته  
والخليفة الرابعة انه نصر بالعرب بين يديه مسيرة شهر والشهر قدر قطع القمر درجات الفلك المحيط فهو أسرع قاطع  
والحساب به للعرب وهو عربى فاذا نصر بين يديه بالعرب مسيرة شهر بسير القمر لانه ما ذكر السائر و ذكر الشهر  
ولا عين الشهر عند أصحاب هذا اللسان الاسير القمر فقد عم نصره بالعرب ما قطعه من المسافة هذا القمر في شهر فعم  
حكم كل درجة للفلك الاقصى لها أثر في عالم السكون والفساد بقطع القمر تلك المسافة فما قال ذلك الا بطريق التناء  
به عليه ولو كان ثم من يقطع الفلك في أقل من هذه المدة لجاء به فجاء بأسرع سائر يعمر سيره بقطع درجات الفلك المحيط  
فعموم رعبه في قلوب أعدائه عموم رحمة فلا يقبل الرعب الا عدو مقصود يعلم انه مقصود فما قبله أحد في قتال الا وفي  
قلبه رعب منه ولكنه يتجلد عليه بما أشقاه الله ليتميز السعيد من الشقي فيوهن ذلك الرعب من جلادة عدوه على  
قدر ما يريد الله فانقص من جلادة ذلك العدو بما وجد من الرعب كان ذلك القدر نصر من الله والخليفة الخامسة  
أحلت له الغنائم ولم تحل لاحد قبله فأعطى ما يوافق شهوة أمته والشهوة نار في باطن الانسان تطلب مشتهاها ولا سيما في  
المغانم لان النفوس لها التذاذبها لكونها حصلت لهم عن قهر منهم وغلبة وتعمل فلا يريدون ان يفوتهم التمتع بها في  
مقابلة ما قاسوه من الشدة والتعب في تحصيلها فهي أعظم مشتهاهم وقد كانت المغانم في حق غيره من الانبياء اذا  
انصرف من قتال العدو وجع المغانم كلها فاذا لم يبق منها شيء نزلت نار من الجوف فأحرقتها كلها فان وقع فيها غلول لم تنزل  
تلك النار حتى يردو يلقى فيها ذلك الذي أخذ منها فكان لهم نزول النار علامة على القبول الا الهى لفعالهم فأحلها الله  
لمحمد صلى الله عليه وسلم فتسمها في أصحابه ففتناو لتهنأ نار شهواتهم عناية من الله بهم لكرامة هذا الرسول عليه فأكرمه  
بأمر لم يكرم به غيره من الرسل وأكرم من آمن به بمالم يكرم به مؤمنا قبله بغيره والخليفة السادسة ان طهر الله بسببه  
الارض فجعلها كلها مسجدا له حيث أدركته وأمه الصلاة يصلى والمساجد بيوت الله و بيوت الله أكرم البيوت  
لاضافتها الى الله فصور الارض كلها بيت الله من حيث أن جعلها مسجدا وقد أخبرنا من يلزم المساجد من الفضل عند الله  
فامته لا تبرح في مسجد ابد الا انها لا تبرح من الارض لاني الحياة ولا في الموت وانما هو انتقال من ظهر الى بطن وملازم  
المسجد جليس الله في بيته فهذه الامة جلساء الله حياة وموت لانهم في مسجد وهو الارض وكذلك جعل الله ايضا تربة  
هذه الارض طهورا فكان لها حكم الماء في الطهارة اذا عدم الماء أو عدم الاقتدار على استعماله لسبب مانع من ذلك  
فأقام لهم تراب هذه الارض والارض طهورا فاذا فارق الارض ما فارق منها معدا التراب فلا يتطهر به الا ان يكون  
التراب فانه ما كان منها يسمى أرضا مادام فيها من معدن ورخام وزرنيخ وغير ذلك فإدام في الارض كان أرضا  
حقيقة لان الارض تعم هذا كله فاذا فارق الارض انفر دباسم خاص له و زال عنه اسم الارض فزال حكم الطهارة منه  
الا التراب خاصة فسواء فارق الارض أو لم يفارقها فانه طهور لانه منه خلق المتطهر به وهو الانسان فيظهر بذاته  
تشرى بقاله فأتى الله النص عاينه بالحكم به في الطهارة دون غيره ممن له اسم غير اسم الارض فاذا فارق التراب الارض  
زال عنه اسم الارض وبقى عليه اسم التراب كما زال عن الزرنيخ اسم الارض لما فارق الارض وبقى عليه اسم الزرنيخ  
فلم تجز الطهارة به بعد المفارقة لان الله ما خلق الانسان من زرنيخ وانما خلقه من تراب فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في الارض ان الله جعلها له مسجدا وطهورا فعم ثم قال في الخبر الآخر وجعلت ترابها لنا طهورا



نخرج التراب بالنص فيه عن سائر ما يكون أرضاً يزول عنه الاسم بالمفارقة فهذه ستة خص بها هذا النبي صلى الله عليه وسلم فكانت منزلة لم ينلها غيره لها حكم في كل منزل من دنيا وهو ما ذكرناه من برزخ وقيامه وجنة وكتب فيظهر حكم هذا الاختصاص الالهي في كل منزل من هذه المنازل ليتبين شرفه وما فضله الله به على غيره مع كونه أعطى جميع ما فضلت به الرسل بعضها على بعض ثم لتعلم أيها الولي أنه من رحمة صلى الله عليه وسلم التي بعثه الله تعالى بهما أبان الله على لسانه لنا وأمره بتبليغ ذلك فبإبلاغه أنه ليس من شرط الرسالة ظهور العلامات على صدقه إنما هو شخص منذر مأمور بتبليغ ما أمره بتبليغه هذا حظه لا يجب عليه غير ذلك فإن أتى بعلامة على صدقه فلا فضل الله ليس ذلك بيده فأقام عذر الانبياء كلهم في ذلك فكان رحمة الرسل في هذا الجفاء في القرآن قوله وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه وهذا قول غير العرب ما هو قول العرب لأنه جاء بالقرآن آية على صدقه للعرب إذ لا يعرف العجازه وكونه آية غير العرب فلم يرد عنه أنه أظهر آية لكل من دعا من غير العرب كاليهود والنصارى والمجوس ولكن أي شيء جاء من الآيات فذلك من الله لا يحكم الوجوب عليه ولا على غيره من الرسل فقل لهم إنما الآيات عند الله وإنما نأذير مبين ثم قال له أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم إن في ذلك لرحمة لهم فإنا أرسلناك رحمة للعالمين فضمنا القرآن جميع ما تعرف الأمم أنه آية على صدق من جاء به إذ لم يعلموا منه بقرائن الأحوال أنه قرأ ولا كتب ولا طالع ولا عاشر ولا فارق بله بل كان أمياً من جملة الأميين وأخبرهم عن الله بأمر يعرفون أنه لا يعلمها من هو بهذه الصفة التي هو عليها هذا الرسول إلا بإعلام من الله فكان ما جاء في القرآن من ذلك آية كما قالوا وطلبوا وكان عجزه للعرب خاصة إذ نزل بلسانهم وصرخوا عن معارضته أولم يكن في قوتهم ذلك من غير صرف حدث لهم فجاء القرآن بما جاءت به الكتب قبله ولا علم له بما جاء فيها إلا من القرآن وعلمت ذلك اليهود والنصارى وأصحاب الكتب فخلصت الآية من عند الله لأن القرآن من عند الله فقد تبين لك منزل محمد من غيره من الرسل وخصه الله به لعلهم لم يجتمع في غيره منها أنه أعطاه أنواع ضروب الوحي كلها فأوحى إليه بجميع ماسمى وحياً كالنبوءات والانزال على القلوب والأذان وبسحة العروج وعدم العروج وغير ذلك وخصه بعلوم الأحوال كلها فأعطاه العلم بكل حال وفي كل حال ذوقاً لأنه أرسله إلى الناس كافة وأحوالهم مختلفة فلا بد أن تكون رسالته تتم العلم بجميع الأحوال وخصه الله بعلم أحياء الأموات ومعنى وحسبنا فضل العلم بالحياة المعنوية وهي حياة العلوم والحياة الحسية وهو ما أتى في قصة إبراهيم عليه السلام تعاليمها وإعلامها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله نقص عمليكم من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وخص بعلم الشرائع كلها فأبان له عن شرائع المتقدمين وأمره أن يهتدى بهداهم وخص بشرع لم يكن لغيره منه ما ذكرناه في الستة التي خص بها فهذه أربعة منازل لم ينزل فيها غيره من الانبياء عليهم السلام فهذا منزل محمد صلى الله عليه وسلم قد ذكرته منه ما يسره الله على لساني فلنذكر ما يتضمن منزله من العلوم فمن ذلك علم الحجاب أعني حجاب الجسد وحجاب الحكمة وعلم الفارق الذي تعينت به السبل مثل قوله لكل جنة أنا منكم شرعة ومنها جاووساً لواء الله لجملة أمة واحدة وهل هم اليوم بعموم بعثة الرسل أمة واحدة أم لا وهل حكم الله على أصحاب الكتب بالجزئية وبقائهم على دينهم شرع من الله لهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فيمنعهم ذلك ما أعطوا الجزئية عن قوة من الآخذين وصغار منهم فقد فعلوا ما كفوا وكان هذا حظهم من الشريعة فابقوا وهم على شرعهم شرع محمدى لهم فيسعدون بذلك فتكون مؤاخذه من أخذ منهم بما فرط فيه من الشرع الذي هم عليه كسائر العصاة الذين لم يعملوا بجميع ما تضمنه شرعهم وإن كانوا مؤمنين به وهذا علم غريب ما علم له ذاتنا من فتوح المكاشفة وهو من علوم الأسرار التي غار عليها أهل الله فصانوها وفيه علم ما حير الأكوان فيما تحيروا وفيه كان ما كان وفيه علم الإيمان المطلق والمقيد وفيه علم ما يفسد العمل المشروع ويصاحبه وفيه علم سرعان الحق في الأحكام على اختلافها وانها كما حقق من الرب وفيه علم الكفارات وفيه علم ما تصلح به أحوال الخلق وفيه علم ما هو الباطل وما هو الحق هل هما أمر وجودي أو ليس بوجودي وفيه علم الشركة في الاتباع وإلى ما يؤهل كل تابع هل غايته أمر واحد أو مختلف وفيه علم من تضرب له الأمثال ممن لا تضرب وفيه علم القهر الالهي على أيدي الأكوان



وقول أبي يزيد بطشى أشد في هذا المقام وفيه علم الفرج بعد الشدة وهل من شأن الفرج أن لا يكون إلا بعد شدة أم لا وفيه علم أنواع الابتلاء وفيه علم الصفة التي تزيد الخيرة وعن قامت به والابانة عن ذلك وعلم الانفاس الالهية وعلم الاسفار عن تنبؤ الاسفار وعلم المواظ وعلم الغلبة التي ليس فيها نصر الهى بما اذا كانوا غالبين وفيه علم الفرق بين علم العين وعلم الدليل وهل يقوم مقام العين أم لا وفيه علم أنواع الزينة في العالم وفيه علم مراتب العلوم وتفصيلها وفيه علم القضاء السابق من علم نفاة القدر وفيه علم الطبع والختم والقفل والسكن وما هو عمى الابصار وعمى البصائر ولم يختص عمى القلوب بحالة الصدور وهو الرجوع عن الحق وهل هو الصدور الذي يكون عن ورود متقدّم أو هو صدور تكون عن تمكن عن واجب أو هو صدور محل لاصفة فيكون عمامه من كونه في المحل فاذا فارق المحل بنظره وانفتح له فيه فرج ينظر منها يزول عمامه وفيه تعيين علوم المزيدها مختلفه بحكم ما تقع الزيادة عليه وفيه علم الآيات والعلامات على الكوائن وفيه علم توحيد المرتبة الالهية انه ما حازها الا واحد وفيه علم الستور واصنافها التي تسدل علينا نستتر بها عن ادراك الغير وما هي الستور التي تسدل بيننا وبين من نطلب رؤيته فلانراه وفيه علم الاقامة في المنزل والتقلب فيه لاعنه وفيه علم العناية بقوم وتركها في حق قوم وفيه ما تنتجه العزائم في الخير والشر وفيه علم الخير والشرور وفيه علم النسب الرجائي وفيه علم ما ينفع من الايمان مما لا ينفع كما قال أولئك هم الكافرون حقوا وفيه علم البعد والقرب الالهى وفيه علم ما يؤدى اليه التفكير وفيه علم الرجعة ممن والى من وفيه علم ما يؤثر فيه الظن مما لا يؤثر وفيه علم المشاهدة وتعلقها بالمشيئة مع استعداد المحل لقبولها وما هناك منع والمحل قابل وما هذه المشيئة الممانعة وفيه علم الانصاف في المجازاة والفضل وفيه علم الفرق بين الاضداد والامثال وغير الامثال الى غير هذا من العلوم فاني لأسوق من ذلك ما أسوقه على جهة الحصر مع علمي بذلك وانما أسوقه على جهة التنبيه على ما فيه أو بعض ما فيه بحسب ما يقع لي فوقتاً وردد ذلك بطريق الحصر بحيث انى لأترك في المنزل علمه الا نبهت عليه وقتاً أقصر عن ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿ الباب الثامن والثلاثون وثلاثمائة في معرفة منزل عقبات السويق وهو من الحضرة المحمدية ﴾

الفتح قفان في المعنى وفي الكلام \* فن تكمل يدعى جامع الحكم  
ولوتسافل في الاكوان مسنزه \* كان العلو له في حضرة الكلام  
هو المقدّم في المعنى يرتبه \* في عالم النور لاني عالم الظلم \*  
لا تحقرن عباد الله ان لهم \* حظامن الله ذى الآلاء والنعم  
فِعْظَم الكون فالمدلول بطلبه \* وهو البرى عن الآفات والتهم

اعلم ان الله في المقام المحمود الذي يقام فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة باسمه الحجد سبعة ألوية تسمى ألوية الحمد تعطى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وورثته المحمديين في الألوية أسماء الله التي يثنى بها صلى الله عليه وسلم على ربه اذا أقيم في المقام المحمود يوم القيامة وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا سئل في الشفاعة قال فأجد الله به حامدا لأعماله الآن وهي الثناء عليه سبحانه بهذه الاسماء التي يقتضيها ذلك الموطن والله تعالى لا يثنى عليه الا باسمائه الحسنی خاصة وأسمائه سبحانه لا يحاط بها اعلمها فان علم ان في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ونعلم بان العلم ما أخفى لنا من قرة أعين وما من شيء من ذلك الا هو مستند الى الاسم الالهى الذى ظهر به حين أظهره والاسم الالهى الذى امتن علينا تعالى باظهاره لانه فلا بد ان نعلمه ونثنى على الله به ونحمده ما ثناء تسبيح أو ثناء اثبات فلما عرفت بذلك سألت عن توقيت تلك الاسماء التي يحمد الله تعالى بها يوم القيامة في المقام المحمود فاني علمت انى لأعمالها الآن ولا يعلمها الله فانها من الحمد التي يختص بها صلى الله عليه وسلم يوم القيامة فاذا سمعنا بحمده بها يوم اقامة في المقام المحمود وانتشرت الألوية بها والحمد من قومه فيها في ذلك الموطن نعلمها فاقبل انى عدد تلك الاسماء ألف اسم وستائة اسم وأربعة وستون اسما كل لواء منها فيه مرقوم تسعة وتسعون اسما من أحصاها هناك دخل الجنة غير لواء واحد من هذه الألوية فان فيه مرقوم من هذه الاسماء سبع مائة وسبعون اسما بحمده صلى الله عليه



وسلم بهذه المحامد كلها وكلها تتضمن طلب الشفاعة من الله وهذا المنزل مما يعطى من ينزله مشاهدة كل لواء من تلك  
الاولوية وعلمها بما فيه من الاسماء ليثني هذا الوارث على الله بها هنالك واسكل لواء منها منزل هنا ناله صلى الله عليه وسلم  
وتناله الورثة السكمل من أتباعه وهذا المنزل منزل شاخ صعب المرتقى ولهذا سمي عقبة وأضيفت الى السويق  
لعدم ثبوت الاقدام فيها لانها منزلة الاقدام فلا يقطعها الا رجل كامل من رسول ونبي ووارث كامل بحيث كل  
وارث في زمانه وهذا هو المنزل الذي سماه النفرى في موافقه موقف السواء اظهور العبد فيه بصورة الحق فان لم ين الله  
على هذا العبد بالعصمة والحفظ ويثبت قدمه في هذه العقبة بان يبقى عليه في هذا الظهور وشهود عبوديته لا تزال نصب  
عينيه وان لم تكن حالته هذه والازلت به القدم وحيل بينه وبين شهود عبوديته بما رأى نفسه عليه من صورة الحق  
ورأى الحق في صورة عبوديته وانعكس عليه الامر وهو مشهد صعب فان الله نزل من مقام غناه عن العالمين الى طلب  
القرض من عباده ومن هذا قال من قال ان الله فقير وهو الاني ونحن أغنياء وهم الفقراء فانعكست عندهم القضية  
وهذا من المكر الالهي الذي لا يشعر به فمن أراد الطريق الى العصمة من المكر الالهي فليلتزم عبوديته في كل حال  
ولو ازماها فتلك علامة على عصمته من مكر الله ويبقى كونه لا يامن في المستقبل بمعنى انه ما هو على أمن ان تبقى له هذه  
الحالة في المستقبل الباتت عرف الالهي الذي لا يدخله تأويل ولا يحكم عليه اجمال وفي هذا المنزل يشاهد قوله ولكن  
الله رحيم ومحمد صلى الله عليه وسلم هو الرامي في الخس الذي وقع عايشه البصر ويقوم له في هذا المنزل والله خلقكم  
وماتعملون واعلم ان السواء بين طريقين لان الامر محصور بين ربو وبين عبد فالرب طريق وللعبد طريق فالعبد  
طريق الرب فاليه غايته والرب طريق العبد فاليه غايته فالطريق الواحدة العامة في الخلق كلها هي ظهور الحق باحكام  
صفات الخلق فهي في العموم انها أحكام صفات الخلق وهي عندنا صفات الحق لا الخلق وهذا معنى السواء والطريق  
الاخرى ظهور الخلق بصفات الحق التي تتميز في العموم انها صفات الحق كالاسماء الحسنى وأمناطها وهذا مبلغ علم العامة  
وعندنا وعندنا لخصوص كلها صفات الحق بالاصالة ما أضيف الى الخلق منها مما تجعله العامة نزولاً من الله اليها وهي  
عندنا صفات الحق وان العبد علت منزلته عند الله حتى تحلى بها فهي عند العامة أسماء نقص وعندنا أسماء كمال فانه  
مأم مسمى بالاصالة الا الله ولما أظهر الخلق أعطاهم من أسمائه ما شاء وحققهم بها والخلق في مقام النقص لا مكانه  
وافتقاره الى المرجح فيما يتخيل انه أصل فيه وحق له اتبعوه في الحكم نفسه فكموا على هذه الاسماء الخلقية بالنقص  
واذا بلغهم ان الحق تسمى بها يوصف نفسه بها يجعلون ذلك نزولاً من الحق تعالى اليهم بصفاتهم وما يعلمون انها  
أسماء حق بالاصالة فعلى مذهبنا في ظهور الخلق بصفات الحق نعم الخلق أجمعه فكل اسم لهم هو حق للحق مستعار  
للخلق وعلى مذهب الجماعة لا يكون ذلك الا لاهل الخصوص أعني الاسماء الحسنى منها خاصة وعندنا لا يكون العلم  
بذلك الا لخصوص من أهل الله ورفق عظيم بين قولنا لا يكون ذلك وبين قولنا لا يكون العلم بذلك فان الحق هو  
المشهود بكل عين في نفس الامر ولا يعلم ذلك الا آحاد من أهل الله وهو مثل قول الصديق ما رأيت شيئاً الا رأيت الله  
قبله فعرفته فاذا ظهر ذلك الشيء اعينته المقيد وقد رأى الله قبله ميزه في ذلك الشيء وعلم ان ذلك الشيء ملبس من ملابس  
الحق ظهر فيه لازمة فتلك زينة الله التي تزين بها لعباده هذا مقام الصديق فلا يتميز أهل الله من غيرهم الا بالعلم بذلك  
لان الامر في نفسه على ذلك وعند العامة لا يكون ذلك الا لاهل العناية المتحققين بالحق وغيرهم هو عندنا خلق  
بلا حق ثم نرجع فنقول ان الله جعل لهذا المنزل باباً يسمى باب الرحمة منه يكون الدخول اليه في عصمه بما فيه من  
الآفات المهلكة التي أشرنا اليها آفاه من حكم السواء فانه لهذا المنزل أعني هذا الباب كالتية في العمل فما تخلل العمل  
من غفلة وسهو لم يؤثر في صحة العمل فان النية تجبر ذلك لانها أصل في انشاء ذلك العمل فهي تحفظه وكذلك البسملة  
جعلها الله في أول كل سورة من القرآن فهي للسورة كالتية للعمل فكل وعيد وكل صفة توجب الشقاء مذكورة  
في تلك السورة فان البسملة بما فيها من الرحمن في العموم والرحيم في الخصوص تحكم على ما في تلك السورة من الامور  
التي تعطى من قامت به الشقاء فيرحم الله ذلك العبد بالرحمة الخاصة وهي الواجبة أو بالرحمة العامة وهي رحمة الامتنان



فلما آل الى الرحمة لاجل البسمة فهي بشرى وأما سورة التوبة على من يجعلها سورة على حدة منفصلة عن سورة  
 الانفال فسمها سورة التوبة وهو الرجعة الالهية على العباد بالرحمة والعطف فانه قال للمسر فين على أنفسهم ولم يخص  
 مسرفا من مسرف يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فلو قال ان  
 الرحمن لم يغضب أحدا من المسرفين فلما جاء بالاسم الله قد تكون المغفرة قبل الاخذ وقد تكون بعد الاخذ ولذلك  
 ختم الآية بقوله انه هو الغفور الرحيم فجاء بالرحيم آخر أي ما لهم وان أخذوا الى الرحمة وان الرجعة الالهية  
 لا تكون الا بالرحمة لا يرجع على عباده بغيرها فان كانت الرجعة في الدنيا ردهم بها اليه وهو قوله ثم تاب عليهم ليتوبوا  
 وان كانت في الآخرة فتكون رجعتهم مقدمة على رجعتهم لان الموطن يقتضى ذلك فان كل من حضر من الخلق في  
 ذلك المشهد سقط في يديه ورجع بالضرورة الى ربه فيرجع الله اليهم وعليهم فمنهم من يرجع الله عليه بالرحمة في  
 القيامة ومنازلها ومنهم من يرجع عليه بالرحمة بعد دخول النار وذلك بحسب ما تعطيه الاحوال ويقع به الشهود والامر  
 في ذلك كله حسي ومعنوي فان العالم كله حرف جاء لمعنى معناه والله ليظهر فيه أحكامه اذ لا يكون في نفسه محلا لظهور  
 أحكامه فلا يزال المعنى مرتبطا بالحرف فلا يزال الله مع العالم قال تعالى وهو معكم أينما كنتم فالدخول الى هذا المنزل  
 في أول قدم يضعه فيه يحصل له من الله تسعة وتسعون نجما مائة الواحدة تقدم اليه منها تسعة يرى فيها صورته فيعلم  
 حقيقته ثم بعد ذلك يقام في التسعين فيرى ما لم يكن يعلم من حضرة جمع ومنعة وعلو عن المقاوم فينزل الحق اليه معاملة  
 عاملا من لدنه وقد تقدمت الرحمة له عند دخوله وهذا منزل خضر صاحب موسى عليه السلام واعلم ان أهلية الشيء لا امر ما  
 انما هو نعت ذاتي فلا يقع فيها مشاركة لغيره الابنية بعيدة اذا حقتها لم تثبت وزلت قدمك فيها كما قال صلى الله عليه  
 وسلم في الصحيح أما أهل النار الذين هم أهلها وهم الذين لا يخرجون منها رأس الانهم أهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون  
 فجعل نعمتهم نفي الحياة والموت ثم استدرك نعت من دخلها وما هو بأهلها فقال ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم  
 فأماهم الله فيها أماتة فنعمتهم بالموت وهو خلاف نعت من هو لها أهل ثم ذكر خروج هؤلاء من النار فتنبه لكون  
 الحق أطاق العالم كله بالتسبيح بحمده والتسبيح تنزيهه ما هو ثناء بأمر ثبوتى لانه لا يثنى عليه الا بما هو أهل له  
 وما هو له لا يقع فيه المشاركة وما أثنى عليه الا باسمائه وما من اسم له سبحانه عندنا معلوم الا للعبد التخلف به والاتصاف  
 به على قدر ما ينبغي له فالعالم يمكن في العالم ان يثنى عليه بما هو أهل جعل الثناء عليه تسبيحا من كل شيء ولهذا أضاف  
 الحمد اليه فقال يسبح بحمده أي بالثناء الذي يستحقه وهو أهل له وليس الا التسبيح فانه سبحانه يقول سبحانه ربك رب  
 العزة عما يصفون والعزة المنع من الوصول اليه بشيء من الثناء عليه الذي لا يكون الا له عما يصفون وكل من وصف  
 فذكر سبحانه تسبيحه في كل حال ومن كل عين فقال تسبيح له السموات السبع والارض ومن فيهن وما ثم الا هؤلاء  
 وقال أمر المحمد عند انقضاء رسالته وما شرع له ان يشرع من الثناء عليه فسيح بحمده ربك واستغفره فقال أنت كما  
 أنبت على نفسك هذا هو التسبيح بحمده فلما كان الامر بالثناء على الله على مقررناه لم يتمكن لنا ان نستنطق له ثناء  
 وانما ذكره بما ذكر عن نفسه فيما أنزله في كتبه على حده ما يعلمه هولاء على حده ما نفهم نحن فنكون في الثناء عليه  
 حاكين نالين لان الثناء على المثنى عليه مجهول الذات لا يقبل الحدود والرسوم ولا يدخل تحت الكيفية ولا يعرف كما  
 هو عليه في نفسه وهو الغنى عن العالمين فلا تدل على المعرفة بالدلالات وانما تدل على استنادنا اليه من حيث لا يشهدنا  
 اولا يقبل وصفنا وما من اسم الهى الا وتتصف به فماتك هي المعرفة المقصودة التي يعلمها نفسه فشرع التسبيح وفطر عليه  
 كل شيء وهو نفي عن كل وصف لا اثبات ولهذا بعض أهل النظر نهبوا الى شيء من هذا وان كان العلماء لم يرتضوا ما ذهبوا  
 اليه ولكن هو حق في نفس الامر من وجه تام ليس وذلك انهم رأوا ان المشاركة بين المحدث والله لا تصح حتى في اطلاق  
 الالفاظ عليه فاذا قيل لم الله موجود يقولون ليس بمحدث فمحدث موصوف بالوجود ولا مشاركة فاذا قيل لم الله  
 حتى يقولون ليس بميت الله عالم يقولون ليس بجاهل الله قادر يقولون ليس بعاجز الله مر يد يقولون ليس بقاصر فانوا  
 بلفظة النفي والتسبيح تنزيهه ونفي لا اثبات فخر واعلى الاصل الذي نطق الله به كل شيء فسلوكوا مسلكا غير يباين النظر



والثناء على الله بالتسبيح لان كل به الاسنة بخلاف الثناء بالاسماء فان الاسنة تكل وتعيما وتقف فيها ولهذا قال من قال  
 مما شرع له ان يقول من الثناء على الله فقال خاتم عند الاعياء والحصر لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك  
 وانظر حكمة الله تعالى في كونه لم يجعل له صفة في كتبه بل زه نفسه عن الوصف فقال ولله الاسماء الحسنى فجعلها أسماء  
 وما جعلها نعونا ولا صفات وقال فادعوه بها أو بها كان الثناء والاسم ما يعطى الثناء وإنما يعطيه النعت والصفة وما شعر  
 أكثر الناس لكون الحق ما ذكره نعمتا في خلقه وإنما جعل ذلك أسماء كاسماء الاعلام التي ماجأت للثناء وإنما جاءت  
 للدلالة وتلك الاسماء الالهية الحسنى هي لنا نعوت ينثي علينا بها وأثنينا علينا بها وأثنى الله على نفسه بها لانا قدمنا ان نزول  
 الشرائع في العالم من الله إنما تنزل بحكم ما توطأ عليه أهل ذلك اللسان سواء صادف أهل ذلك اللسان الحق في ذلك  
 أو لا وقد توطأ الناس على ان هذه الاسماء التي سمي الحق بها نفسه مما ينثي بها في المحدثات اذا قامت بمن تقوم به نعمتا أو  
 صفة فإثنى الله على نفسه بها ونبه على انها أسماء لان نعوت ليفهم السامع الفهم الفطن ان ذلك من حكم التواطى لاحكم  
 الامر في نفسه كما دل دليل الشرع بليس كمثلته شيء من جميع الوجوه فلا يقبل الاينية فانه لو قبلها لم يصدق ليس كمثلته شيء  
 على الاطلاق فان قبول الاينية مماثلة وأما الدليل العقلي فلا يقول بها أصلا ومع هذا الحكم للتواطى فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم للسوداء الخرساء أين الله فاطلق عليه لفظ الاينية لعلمه ان الاينية في حقه بمنزلة الاسم لا بمنزلة النعت  
 فقالت السوداء في السماء بالاشارة فقبل ما أشارت به وجعلها مؤمنة لان الله أخبر عن نفسه انه في السماء فصدقته في خبره  
 فكانت مؤمنة ولم يقل صلى الله عليه وسلم فيها عند ذلك انها عالة وأمر بعتمها والعق سراح من قيد العبودية تنبيه من  
 النبي صلى الله عليه وسلم بالعق في حقهما من قيد العبودية والمالك على انه ليس كمثلته شيء سراح من قيد الاينية وفاء  
 انظر التي أتت به السوداء في الجواب فانظر ما أعجب الشارع العارف بالله وهذا كله تزيه فالثناء على الله بصفات  
 الاثبات التي جعلها أسماء وجعلها الخلق نعوتا كما هي لهم نعوت اذا وقع هذا الثناء من العبد بصورة لا يكون روح تلك  
 الصورة تسبيحا بليس كمثلته شيء كان جهلا بما يستحقه المثنى عليه فانه أدخله تحت الحد والحصر بخلاف كون ذلك  
 أسماء لان نعونا في اولي لا يفارق التسبيح ثناؤك على الله جلة واحدة فانك اذا كنت بهذه المنابة نفخت روحا في صورة  
 ثناؤك التي أنشأتها فلا تكن من المصورين الذين يعذبون يوم القيامة بأن يقال لهم احيوا ما خلقتم ولا قدرة لهم على  
 ذلك هناك لان الدعوى هناك لا تقع لما هو عليه من كشف الامور وفي الدنيا ليس كذلك ثم انظر في تحقيق ما ذكرناه  
 من انشاء صورة الثناء اذ الم تفتح فيه روح التسبيح قوله لطائفة قل أفرايتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا  
 من الارض فلو قالوا عيسى دعى الهام من دون الله وقد خلق من الارض لما عجنه طينا لا انتظام الاجزاء الترابية بما في الماء  
 من الرطوبة والبرودة فزادت كمية برودة التراب فتقل عن التحليل وعدم الانتظام وأزالت الرطوبة اليوسسة التي في  
 التراب فالتأمت أجزاءه لظهور شكل الطائر فقدم الحق لاجل هذا القول ان خلق عيسى للطير كان باذن الله فكان  
 خلقه له عبادة يتقرب بها الى الله لانه ما ذون له في ذلك فقال واذن خلق من الطين كهيمة الطير باذني فتمنخ فيه فيكون  
 طيرا باذني فما أضاف خلقه الا لاذن الله والمأمور عبد والعبد لا يكون الها وإنما جئنا بهذه المسئلة لعموم كلمة ما فانها لفظة  
 تطلق على كل شيء ممن يعقل وما لا يعقل كذا قال سيبويه وهو المرجوع اليه في العلم باللسان فان بعض المنتحلين هذا  
 الفن يقولون ان لفظة ما تختص بما لا يعقل ومن تختص بمن يعقل وهو قول غير محرر وقد رأينا في كلام العرب جمع  
 من لا يعقل جمع من يعقل واطلاق ما على من يعقل وإنما قلنا هذا لئلا يقال في قوله ما تدعون من دون الله إنما أراد  
 من لا يعقل وعيسى يعقل فلا يدخل في هذا الخطاب وقول سيبويه أولى فهذا قد ترجمنا عن هذا المنزل بما فيه تنبيه  
 على سموه وتقلته من العالم به ان لم يكن له مر اقبادا أما وهو يحوى على علوم منها علم ما خص الله به أو به الحمد من  
 الرحمة هل أعطها الرحمة العامة أو الخاصة فان التي تجاوره الرحمة الواجبة وهي جزء من الرحمة العامة فهل لواء الحمد يقتصر  
 عليها وهو ان لا ينثي على الله بالاسماء الحسنى في العرف أو يتعداها الى الرحمة العامة في الثناء على الله بجميع الاسماء  
 والحكايات اذ له الفعل المطلق من غير تقييد وله كل اسم يطلبه الفعل وان لم يطلق عليه فان الرحمة الالهية العامة نعم هذه



الاسماء التي لم يجر العرف بأن تطلق عليه فتطلق عليه رجة بها فتجد هاما رومة في اللواء وهو علم يعرف كناقذ عز منا  
 ان نضع فيه كتابا فاقصر نامنه على جزء صغير سمي ناد معرفة المدخل الى الاسماء والحكايات وهو أسلوب عجيب غريب  
 ما رأيت أحدا نبه عليه من المتقدمين مع معرفتهم به ومن - اوم هذا المنزل علم الاجال الذي يعقبه التفصيل من غير  
 تأخير وفيه علم انزال الكتب من أين تنزل وما حضرتهما من الاسماء الالهية وهل جميع الكتب المنزلة من حضرة واحدة  
 من الاسماء وتختلف حضرتهما باختلاف سبب نزولها فان التوراة وان كتبها الله بيده فما نزلت للاعجاز عن المعارضة  
 والقرآن نزل معجزا فلا بد ان تختلف حضرة اسماء الله فيضاف كل كتاب الى اسمه الخاص به من الاسماء الالهية وفيه العلم  
 بالحق الخلق به وهو العدل عند سهل بن عبد الله وفيه علم أهل الحجب في اعراضهم عن دعوة الحق هل اعراضهم جهل  
 أو عناد ونحو وفيه علم ما يميز به الله عن تدعى فيه الالوهة وايس فيه خصوص وصف الاله وفيه علم ما أخذ الادلة للعقل  
 بالقوة الفكرية وفيه علم تأخير الاجابة عند الدعاء ما سبب ذلك وفيه علم صيرة الولي عدو ما سببه وفيه علم التفاضل في  
 الفهم عن الله هل يرجع الى الاستعداد أو الى المشيئة وفيه علم الشهادة الالهية للشهود له وعليه واجتماع المشهود له وعليه  
 في الرحمة بعد الاداء ولم يكن الصلح أو لا يحتاج الى دعوى والى شهادة واذا كان الحق شهيدا فمن الحاكم حتى يشهد  
 عنده فلو حكم بعلمه لم يكن شاهدا ويتعلق بهذا العلم علم الشهادة ومراتب الشهداء والشهود فيها وهل للحاكم ان يحكم بعلمه  
 أو يترك علمه لشهادة الشهود اذا لم تكن شهادتهم شهادة زور مثل ان تشهد شهود على ان زيد استحق على عمر وكذا  
 وكذا درهما وهو عندهم كاشهدا وكان الحاكم قد علم ان عمر اقدم دفع له هذا المستحق بيقين وليس له يدشهود الا علم  
 الحاكم ويعلم الحاكم ان الشهود شهدوا بما علموا ولم يكن لهم علم بان عمر اقدم وصل الى زيد ما كانت الشهادة قد وقعت  
 عليه وفيه علم تكذيب الصادق من أين يكذبه من يكذبه مع جواز الامكان فيما يدعيه في اخباره وفيه علم أسباب ارتفاع  
 الخوف في مواطن الخوف وفيه علم المناسبة في الجزاء الوفاق وهل ما زاد على الجزاء الوفاق يكون جزاء أو يكون هبة وهل  
 الجزاء المؤلم يساوي الجزاء المثلث في الزيادة أم لا تكون الزيادة الا في جزاء ما يقع به النعيم وأما في الآلام فلا يزيد على الوفاق  
 شيء وقوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب لماذا ترجع هذه الزيادة وقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غير هالين وقوا  
 العذاب فهل هذه الجلود المحددة هل هي من الجزاء الوفاق أو من الزيادة وقوله لمن تمسنا النار الا أياما معدودة هل  
 لهم في هذا القول وجه يصدقون فيه أم لا وجه لهم وقول الله في حق هؤلاء بلي من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك  
 أصحاب النار هم فيها خالدون هل هو معارض لقولهم لن تمسنا النار الا أياما معدودة فانه ما كل من دخل النار تمسه فان  
 ملائكة العذاب في النار وهي دارهم وما تمسهم النار وما قال الله بعد قوله وأحاطت به خطيئته فأولئك الذين تمسهم النار  
 وفيه علم نشأ بنى آدم وصورته الطبيعية والروحانية وفيه علم الوصف الذي اذا أقيم العبد فيه تجاوز الله عنه فيما أساء فيه  
 وفيه علم الحقوق والمستحقين لها وفيه علم الفرق بين العرض والوقوف فاه وورد لوترى اذ وقفوا على ربهم وورد  
 ويوم يعرض الذين كفروا على ربهم وورد لوترى اذ وقفوا على النار وورد يوم يعرض الذين كفروا على النار وهل  
 العرض دخول أم لا وفيه علم المطابقة وهو علم عز بزوفيه علم مضادة الامثال وفيه علم ما يجب على الرسل مما لا يجب  
 وفيه علم عدم الثقة بالاسباب المعهودة لاسر ما يكون عنها فيظهر عنها اختلاف ذلك من أين وقع الغلط للذي وثق بها  
 وفيه علم ما يقضى من الاشياء مما لا يقضى وما يقضى منها هل يقضى بالذات أم لا وفيه علم كل شيء فيك ومنك فلا يطرأ عليك أمر  
 غريب ما هو عندك فلا يكشف لك الاعنك وهو علم عز بزوفيه علم مضادة الامثال وفيه علم الفرق بين  
 اصناف العالم وفيه علم الاقتداء وفيه علم الزمان الكبير من الزمان الصغير وظهور الزمان الكبير قصيرا كزمان النعيم  
 والوصول وظهور الزمان القصير كيرا كزمان الآلام والهجران والله يقول الحق وهو يهدي السبيل  
 \* الباب التاسع والثلاثون وثمائة في معرفة منزل جنو لشريعة بين يدي الحقيقة تطلب الاستعداد من الحضرة  
 المحمدية وهو المنزل الذي يظهر فيه اللواء الثاني من ألوية الحمد الذي يتضمن تسعة وتسعين اسما الهيا \*

الحجر من شيم الحدوث فلا تقل \* اني لأجل خلافتي لمسرح



هيات أنت مقيد بخلافة \* أين السراح وباب كونك يفتح  
والقلب خلف مغالق مجبولة \* ضاعت مفاتيحها فليست تفتح  
لانفرح بشرح صدرك انه \* شرح لتعلم ان قيسدك أرجح

اعلم أيديك الله أيها الولي الجيم ان الناس تسكمو في الشرية والحقيقة قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم أمر اولي رب زدني علما يريد من العلم به من حيث بالله تعالى من الوجوه في كل مخلوق ومبدع وهو علم الحقيقة فاطلب الزيادة من علم الشرية بل كان يقول اتركوني ما تركتكم وعلم الشرية علم محجة وطريق لا بد له من سالك والسالك تعب فكان يريد التقليل من ذلك وغاية طريق الشرية السعادة الحسية وليست الحقيقة غايتها في العموم فان من الناس من ينال الحقيقة في أول قدم يضعه في طريق الشرية لان وجه الحق في كل قدم وما كل أحد يكشف له وجه الحق في كل قدم والشرية المحكوم بها في المكافين والحقيقة الحكم بذلك المحكوم به والشرية تنقطع والحقيقة لها الدوام فانها باقية بالبقاء الالهي والشرية باقية بالبقاء الالهي والابقاء يرتفع والبقاء لا يرتفع فهذا المنزل يعطيك شرف الانسان على جميع من في السماء الارض وانه العين المقصودة للحق من الموجودات لانه الذي اتخذ الله مجلي وأعني به الانسان الكامل لانه ما كل الابصورة الحق كما ان المرأة وان كانت تامة الخلق فلا تكمل الابدجلى صورة الناظر فتلك مرتبتها والمرتبة هي الغاية كما ان الالهة تامة بالاسماء التي تطلبها من المألوهين فهي لا ينقصها شيء وكما لها أعني الرتبة التي تستحقها الغنى عن العالمين فكان له الكمال المطابق بالغنى عن العالمين ولما شاء ان يعطى كماله حقاً ولم يزل كذلك وخلق العالم للتسبيح بحمده وسبحانه لالامر آخر والتسبيح لله ولا يكون التسبيح في حالة الشهود لانه فناء عن الشهود والعالم لا يفتر عن التسبيح طرفه عين لان تسبيحه ذاتي كالنفس للمتفلس فدل ان العالم لا يزال محجوباً بطلبهم بذلك التسبيح المشاهدة خلق سببانه الانسان الكامل على صورته وعرف الملائكة بمرتبته وأخبرهم بأنه الخليفة في العالم وان مسكنه الارض وجعلها له دار الالهة منها خلقه وشغل الملائكة الاعلى به سماءاً وأرضاً فسخر له من في السموات ومن في الارض جميعاً منه أي من أجله واحتجب الحق اذ لا حكم للنائب بظهوره من استخلفه فاحتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاطب الناس الذين يشبهون الانسان في الصورة الحسية وهم نازلون عن رتبة الكمال ان الله احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار وان الملائكة الاعلى يطلبونه كما يطلبونه أتم فكما لا تدركه الابصار كذلك لا تدركه البصائر وهي العقول لا تدركه بأفكارها فتجز عن الوصول الى مطلوبها والظفر به وعلم آدم الاسماء كلها وأمره بتعليم الملائكة الاعلى وأمر من في السموات والارض بالنظر فيما يستحقه هذا النائب فسخر له جميع من في السموات والارض حتى المقول عليه الانسان من حيث تماميته لامن حيث كماله فهذا النوع المشارك له في الاسم اذ لم يكمل هو من جملة المسخرين لمن كمل والحق في كماله بالغنى عن العالمين وهو وحده أعني الانسان الكامل يعبد به الغنى عنه فكما ان لا يستغنى عنه ومأم من بعده من غير تسبيح الالكامل فان التجلي له دائماً \* حكم الشهود له لازم فهو أكمل الموجودات معرفة بالله وأدومهم شهود اوله الى الحق نظران ولهذا جعل له عينين فينظر بالعين الواحدة اليه من كونه غنياً عن العالمين فلا يراه في شيء ولا في نفسه وينظر اليه بالعين الاخرى من اسمه الرحمن بكونه يطالب العالم ويطلبه العالم فيراه سارى الوجود في كل شيء فيفتقر بهذه النظرة من هذه العين الى كل شيء من حيث ماهي الاشياء أسماء الحق لامن حيث أعيانها فلا أفقر من الانسان الكامل الى العالم لانه يشهده مسخره لانه لولا ما هو عليه من الحاجة الى ما سخر واقية من أجله ما سخر واقية من نفسه انه أحوج الى العالم من العالم اليه فقام له هذا الفقر العام مقام الغنى الالهي العام فنزل في العالم في الفقر منزلة الحق من حيث الاسماء الالهية التي تطاب التاثير في العالم فإظهار فقره الا ظهوراً أسماء الحق فهو حق في غناه عن العالم لان العالم مسخر في حقه بتاثير الاسماء الالهية فيه أعني في العالم فما يسخره الامن له التاثير لامن حيث عين العالم فلم يفتقر الاله وهو حق في فقره الى العالم فانه لما علم ان الله ما سخر العالم لهذا الانسان الا يشتغل العالم بما كلفهم من التسخير عن طلب العلم به من حيث الشهود فان ذلك ليس لهم لانهم



نازلون عن رتبة الكمال أظهر الانسان الكامل الحاجة لما سخر فيه العالم فقوى التسخير في العالم ثلاثا يفرطوا فيما  
 أمرهم الحق به من ذلك لانهم لا يعصون الله ما أمرهم فوافق الانسان الكامل باظهار هذا الفقر الحق في اشغال العالم  
 فكان حقا في فقره كالاسماء وحقا في غناه لانه لا يرى المسخر له الا من له الاثر وهو للاسماء الالهية لا لالعيان العالم فما فتن  
 الاله في اعيان العالم والعالم لا علم له بذلك ولما أطت السماء بعمارها وقال صلى الله عليه وسلم وحق لها ان تنط ما فيها  
 موضع شبر الا وفيه ملك ساجد لله فأخبرني قوله ساجد لله لينب على نظر كل ملك في السماء الى الارض لان السجود  
 التطاطؤ والانخفاض وقد عرفوا ان الارض موضع الخليفة وأمره بالسجود فطأوا عن أمر الله ناظرين الى  
 مكان هذا الخليفة حتى يكون السجود له لان الله أمرهم بالسجود له ولم يزل حكم السجود فيهم لآدم وللكمال ابداداً  
 فان قلت فيزول في الدار الآخرة مثل هذا السجود قلنا لا يزول لان الصورة الظاهرة من الانسان الكامل التي وقع  
 السجود لها أنشأها الله من الطبيعة العنصرية ابتداء واعدة في الابتداء أنبتها من الارض ثم أعادها اليها بالمولود ثم  
 أخرجها منها اخر اجاب بالبعث ولها السفلى في الرتبة تطلب بهذه الحقيقة الله الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم لو دليت بحبل  
 لبط على الله وكذا ينبغي أن يكون الامر في نفسه فلا بد من استصحاب سجدتهم للامام دنيا وآخرة فجاز الانسان  
 الكامل صورة العالم وصورة الحق ففضل بالمجموع فالساجد والمسجود له فيه ومنه ولو لم يكن الامر هكذا لم يكن جامعا  
 فعند الملائكة الاعلى ازدحام لرؤية الانسان الكامل كما يزدحم الناس عند رؤية الملك اذا طلع عليهم فأطت السماء  
 لازدحامهم فن عرف الله بهذه المعرفة عرف نعم الله التي اسبغها عليه الظاهرة والباطنة فترأى من المجادلة في الله بغير علم  
 وهو ما أعطاه الدليل النظري ولا كتاب منير وهو ما وقع به التعريف مما هو الحق عليه من النعوت فقال ومن الناس  
 من يجادل في الله بغير علم أعطاه دليل فسكره ولا هدى بقول ولا بيان بأنه له كشفه ولا كتاب منير وهو ما وقع به التعريف  
 لما نزلت به الآيات من المعرفة بالله في كتبه المنزلة الموصوفة بأنهار نور ليكشف بها ما نزلت به لما كان النور يكشف به  
 فنفاهم عن تقليد الحق وعن التجلي والكشف وعن النظر العقلي ولا مرتبة في الجهل أنزل من هذه المرتبة ولهذا جاءت  
 من الحق في معرض الذم يذم بها من قامت به هذه الصفة واذ عرفوا نعم الله كما قلنا وأوجب هذا العلم عليهم الشكر فشقوا  
 نفوسهم بشكره كما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل عليه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته  
 عليك ويهديك صراطا مستقيما ويصرك الله نصرا عزيزا فقام حتى تورمت قدماءه شكر اعلى هذه النعمة وهكذا أخبر  
 لما قيل له في ذلك فقال أفلا أكون عبدا شكورا فاقى بفعول وهو بنية المبالغة فكثرت منه الشكر لما كثرت النعم فطلبت  
 كل نعمة منه الشكر لله عليها ولا يخطر لصاحب هذا المقام في شكره طلب الزيادة لانه فعل يطلب الماضي والواقع فكانت  
 الزيادة من النعم للشاكر فضلا من الله ولهذا سماها زيادة يطلبها الشكر لا للشاكر فيجني ثمرته الشاكر فهمي من الشكر  
 جزاء للشاكر حيث أوجد عين الشكر في الوجود وأقام نشأته بصورة متجسدة تسمع الله وتذكره فطلبت من الله تعالى  
 أن يزود هذا الشاكر نعمة الى نعمته حيث كان سببا في ايجاد عين الشكر فسمع الله منه وأجاب له اسأل فسأله أن يعرف  
 الشاكر بن ذلك حتى يعلمه وان الشكر قد أدى عند الله ماوجب عليه من حق الشاكر فقال الله لعباده ان شكرتم  
 لازيدنكم فاعلمنا بالزيادة فالعارف بالله يشكر الله ليكون خلافا لصورة الشكر ليكثر السبحون لله القائمون في عبادته  
 فاذا علم الله هذا منه زاده في النعم الظاهرة والباطنة ليديم له نعت الخالق للشاكر فلا يزال الامر له دائما دنيا وآخرة وأعظم  
 نشأة يظهرها الشكر في الوجود نشأة الشكر على نعمة الصورة الكمالية ونشأة الشكر على نعمة التسخير والمزيد من الله  
 للشاكر على قدر صورة الشكر فاعلم كيف تشكر واشتغل بالاهم فالاهم من ذلك فاذا طلب الشاكر بشكره المزبد لما  
 وعد الله به لم يعطه الله من نعمة المزيد الاعلى قدر طلبه وصورته من التخليط والسلامة فيكون مزبده مغفرة وعفوا  
 وتجاوز الاغبر وبالجملة فينزل عن درجة الاول الذي أعطى بسؤال الشكر فان نشأة الشكر بريئة من التخليط في عينها  
 وان كان الشاكر مختلا فلا أثر لتخليطه في صورة الشكر وله اثر في المزبد اذا شكر لتحصيل المزبد فتحصل المفاضلة  
 بين الشاكرين على ما قرره من الطالبين المزبدوغيرا الطالبين والمشتهين بالاهم وغير المشتغلين به فهذه طرق لله



مختلفة كما قال لكل جعلنا منكم شرعة ومنها جاوهى الطرق والحقيقة عين واحدة هي غاية هذه الطرق وهو قوله واليه يرجع الامر كله فاما قوله تعالى لنبيه محمد في سورة الفتح وهو فتوح المكاشفة بالحق وفتوح الخلاوة في الباطن وفتوح العبارة ولهذا الفتوح كان القرآن مجزة فمأعطى أحد فتوح العبارة على كمال ما أعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال لو اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم ايعض ظهيراى معينة افعال له انافتحنا لك فتحا مييناى الثلاثة الانواع من الفتوح فتحا فاكده بالمصدر مييناى ظاهر ايعرفه كل من رآه بما تجلى وما حواه وفتوح الخلاوة ثابت له ذوقا وفتوح العبارة ثابت للعرب بالحجز عن المعارضة وفتوح المكاشفة ثابت بما اشهده ليلية اسرائه من الآيات ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيستترك عما يستحقه صاحب الذنب من العتب والمؤاخذه وما تأخر يستترك عن عين الذنب حتى لا يجحدك فيقوم بك فاعلمنا بان الغفرة فى الذنب المتأخر انه معصوم بلا شك ووثى بدعصمته ان جعله الله اسوة يتأسى به فولم يتمه الله فى مقام العصمة لازمننا التأسى به فيما يقع منه من الذنوب ان لم ينص عليها كما نص على النسكاح بالهبة ان ذلك خالص له مشروع وهو حرام علينا و يتم نعمته عليك بأن يعطيها خلقها اذ قد عرفنا بالخلق من ذلك وغير الخلق وأخبر بهذه الآية ن نعمته التى أعطاهامحمد مخلقة أى تامة الخلقه صلى الله عليه وسلم ويهديك صراطا مستقيما وهو صراط ربه الذى هو عليه كما قال هو عليه السلام ان ربي على صراط مستقيم والشرائع كلها أنوار وشرع محمد صلى الله عليه وسلم بين هذه الانوار كنور الشمس بين أنوار الكواكب فاذا ظهرت الشمس خفيت أنوار الكواكب واندرجت أنوارها فى نور الشمس فكان خفاؤها نظير ما نسخ من الشرائع بشرعه صلى الله عليه وسلم مع وجود أعيانها كما يتحقق وجود أنوار الكواكب ولهذا الزمنا فى شرعنا العام أن نؤمن بجميع الرسل وجميع شرائعهم انما حق فلم يرجع بالنسخ باطلا ذلك ظن الذين جهلوا فرجعت الطرق كلها ناظرة الى طريق النبي صلى الله عليه وسلم فلو كانت الرسل فى زمانه لتبعوه كما تبعت شرائعهم شرع فانه أوتى جوامع الحكم وينصرك الله نصرا عزيزا والعزيم من يراد فلا يستطيع الوصول اليه فاذا كانت الرسل هي اطلالة للوصول اليه فقد عزر عن ادراكها اياه ببعته العامة واعطاء الله اياه جوامع الحكم والسيادة بالمقام المحمود فى الدار الآخرة وبجعل الله أمته خير أمة أخرجت للناس وأمة كل نبي على قدر مقام نبيها فاعلم ذلك واذا طلب الوصول اليه القائلون باكتساب النبوة عز عليهم الوصول الى ذلك فان المكتسب انما هو السالك والوصول الى الباب وأماما وراء الباب فلا علم للواصلين اليه بمن يفتح له ذلك الباب فمن الناس من يفتح له بالايمان العام وهو مطالعة الحقيقة كما فى بكر فلم يرشيا الأراى الله قبله ومنهم من يفتح له بالانباء العام الذى لا شرع فيه وهذا ان الفتحة باقيا فى هذه الامة الى يوم القيامة ومن الواصلين من يفتح له الباب بنبوة التتمير المقصور عليهم ومنهم من يفتح له الباب بالرسالة بما شرع وهذا ان بابان أو فتحة قد منع الله ان يتحقق بهما أحداً ويفتح له فيهما الأهل الاجتهاد فان الله أتقى عليهم من ذلك بعض شئ بتقرير الشرع فحكمه للشارع لاهلهم فكل ما خرج من وراء الباب عند فتحه ما هو مكتسب والنبوة غير مكتسبة فنصره الله النصر العزيز فلم يصل اليه من قال باكتساب النبوة لان الموصوف بالعزة لا عين للعزة الامع وجود الطالب لمن قامت به فيحتمى مقامه وحضرته ان لا يصل طالب اليه فالشرائع الحكمية السياسية الظاهرة بصورة الشرائع الالهية ليس لها هذا النصر العزيز وانما هو مختص بصاحب الشرع الالهى المنزل والحقيقة تم الشرع عين الشرع الالهى والحكمى السياسى فصاحب الشريعة وهو المؤمن انما جئى بين يدي المحقق الذى هو صاحب الحقيقة ليعين له ما أخذ كل شرع من الحضرة الالهية ولا يعلم ذلك الا صاحب الحقيقة فلهاذا سمي هذا المنزل بجنو الشريعة بين يدي الحقيقة لان كل شرع يطلبها اذهى باطن كل شرع والشرائع صورها الظاهرة فى عالم الشهادة ولهذا ما تخلوامة عن نذير يقوم بسياستها بقاء المصلحة فى حقها سواء كان ذلك الشرع الهيا أو سياسيا على كل حال تقع المصلحة به فى القرن الذى يظهر فيه وبعد أن علمت منزلة الشريعة من الحقيقة ولها باب يخصه من هذا الكتاب وقد تقدم فلندكر ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم فمن ذلك علم لواء خاص من ألوية الحمد وأسماؤه وعلم ما لهذا اللواء من حكم الدرجة فى العالم الذى يكون تحتها وعلم المناسبات التى تنضم الاشياء الصورية بها بعضها الى بعض لاقامة أعيان الصور التى



لا تظهر الا بهذا الانتظام وهي صور تعطى العلم بذاتها الناظر وفيه علم الاعلام بالأعلام المنصوبة على الطريق للسلاك فيه  
 لتلايضوا عن مقصودهم الذي هو غاية طريقتهم وفيه علم أنواع الارزاق فانها تختلف باختلاف المرزوقين وفيه علم فائدة  
 الاخبار بالعبارة المؤيدة بقراءن الاحوال هل حصول العلم بذلك الخبر عن الخبر أو عن قرائن الاحوال أو عن المجموع  
 أو العلم الذي تعطيه قرينة الحال غير العلم الذي يعطيه الخبر أو في موضع بجمعة ان وفي موضع لا يجتمعان وفيه علم الفرق  
 بين الاستماع هل يقع بالفهم أو بغير ذلك والفرق بين من هو هو وبين من هو كانه هو وفيه علم الجزاء الخاص بكل  
 مجازي وفيه علم العلم العام الذي غايته العمل والذي ليس غايته العمل وفيه علم نسبة العالم من الحق بطريق خاص وفيه علم  
 ما تنتجه الافكار من العلوم في قلوب المتفكرين وفيه علم تقرير النعم وفيه علم ما خلق العالم له وما السبب الذي حال بينه  
 وبين ما خلق له مع العلم بما خلق له ولا أقوى من العلم لان له الاحاطة بمقامه تحت حيطته فأين يذهب وفيه علم من هو من  
 أهل الامر من هو ليس هو منهم وفيه علم الولاية الوجودية السارية التي بها كان الظالمون بعضهم أولياء بعض والمؤمنون  
 بعضهم أولياء بعض والله ولي المؤمنين من كونه مؤمنا فمن أين هو ولي المتقين ولا يتصف بالتقوى أو يتصف بالتقوى  
 من حيث انه أخذ الجن والانس وقاية تبقى هان نسبة الصفات المذمومة عرفا وشرعا اليه فتنسب الى الجن والانس وهما  
 الوقاية التي اتقى بها هذه النسبة فهو ولي المتقين من كونه متقيا واذا كان واهبهم ومأم الامتق فهي بشرى من الله لكل  
 بعموم الرحمة والنصرة على الغضب لان الولي الناصر فافهم وفيه علم المراتب بالنسبة الى الشرع خاصة لا المراتب بما  
 يقتضيها الوجود وفيه علم الاله الاعظم الذي شرع اتخاذ الآلهة من دون الله وفيه علم الخيرة فيما يقطع به انه معلوم لك والعلم  
 ضد الخيرة في معلومه فما الذي حيرك مع العلم وفيه علم سلب الهداية من العالم مع قوله علمه البيان وهو عين الهدى وفيه  
 علم الدهر من الزمان وفيه علم الجمع الاوسط لان الجمع ظهر في ثلاثة مواطن في أخذ الميثاق وفي البرزخ بين الدنيا والآخرة  
 والجمع في البعث بعد الموت ومأم بعد هذا الجمع جمع يعق انه بعد القيامة كل دار تستقل باهلها فلا يجتمع عالم الانس والجن  
 بعده هذا الجمع أبدا وفيه علم النحل والممل وعلم عموم النطق الساري في العالم كله وأنه لا يختص به الانسان كما جعلوه  
 فصله المقوم له بأنه حيوان ناطق فالكشف لا يقول بخصوص هذا الخد في الانسان وانما حد الانسان بالصورة الالهية  
 خاصة ومن ليس له هذا الحد فليس بانسان وانما هو حيوان يشبه في الصورة ظاهرا الانسان فاطلب اصحاب هذا الوصف  
 حد يختصه كما طلبت لسائر الحيوان وفيه علم ماهية النسخ هل يقع في الاعيان فيعبر عنه بالنسخ كما يقع في الاحكام أم لا  
 وفيه علم مراتب الفوز فانه ثم فوز مطلق وفوز مقيد بالانانة ومقيد بالعظمة وما حد كل واحد منهم وفيه علم الاستحقاق  
 وفيه علم اليقين والعلم والظن والجهل والشك والنظر وفيه علم حكم اشهود من حكم العلم وفيه علم من لا يرضى الله عنه  
 وان رحمه فارجعه عن رضى والفرق بين المرحوم عن رضى وبين المرحوم لاعتراضه وأين منزل كل واحد منهم من  
 الدارين وفيه علم الكبرياء والجر وتنتي يظهر عمومه في العالم بحيث يعرف على التعيين فانه الآن ظاهر لا يعلمه  
 الا قليل من الناس والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الاربعون وثلاثون في معرفة المنزل الذي منه خبا النبي صلى الله عليه وسلم لابن صياذ سورة الدخان﴾

من القرآن العزيز فقال له ما خبات لك فقال له الدخ وهو لغة في الدخان لان فيها آية يوم تأتي السماء بدخان  
 مبين فعلم ابن صياذ اسمها الذي نواه وأضره في نفسه رسول الله صلى الله عليه وسلم في خبته فقال له صلى الله عليه وسلم  
 اخسأ فلن تعد وقدرك أي علمك بهذا لا يخرجك عن قدرك الذي أهلك الله له وقد روى فلم تعد قدرك يعني  
 بادراكك لما خبا ته لك وفي هذا القول سر يطاعك اياه هذا القول من النبي صلى الله عليه وسلم اصاب على المقام الذي  
 أوجب على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول مثل هذا القول له فانه لم يختبره بما خبا له عن وحى من الله فلو كان عن  
 وحى ما عثر عليه ابن صائد لان الله من وراء ما يأمر به بالتأييد بل كان هذا القول مثل قوله صلى الله عليه وسلم في ابار  
 النخل فلما خرج خبوه كان ذلك من الله تأديب فعلم ليحفظ عليه مقام المراقبة فلا ينطق الا عن شهود اذ قرينة  
 الحال يعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم ما خبا له ما خبا الا ليحجزه فاني الله ذلك فقال صلى الله عليه وسلم ان الله أدبني



فاحسن تأديبي ولو نطق النبي صلى الله عليه وسلم للحاضرين بقصده فيما خبأه لارتدت جماعة من الحاضرين لذلك ولكن الله عصم نبيه صلى الله عليه وسلم عن القول ولم يخرج العلم بالخبية عن كونه كاهنا والحاضر ون يعرفون أمر الكهنة وشأنهم ولا سيما أهل اليمن والحجاز وجزيرة العرب فلم يخرج جه ذلك العلم عن قدره عند الحاضرين وفي هذه المسئلة أمور عظيمة يتسع الشرح فيها إلى أمر عظيم

ترك الرضى لا يكون \* الامن هو دون

فان يكن لك حالا \* فكل صعب يهون

\* وان أيت رضاه \* فما يشاء يكون

هذا المنزل منه خبا رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صياد سورة الدخان من القرآن وهو منزل عظيم فيه من المكر الالهي والاستدراج ما لا تأمن مع العلم به الملائكة من مكر الله فالعاقل اذا لم يكن من أهل الاطلاع في تصرفاته فلا أقل من انه لا يزال الميزان المشروع له الوزن به في تصرفاته من يده بل من يمينه فيحفظه في نفس الامر من هذا المكر ولا يخرج عن لوازم عبوديته وأحكامها طرفة عين يعطى من الزيادات في العلوم والامور ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على بال يمكن يكون العروج اليه من الارواح المفارقة وغيره ما تبدوا العلامات على صدق الصادق وكذب الكاذب من حصل فيه حصل علم الحكمة الباعثة وتميزه الشقي من السعيد فيه تخالف أحوال الناظرين فإيراه زبد نور إيراه عمر وظلمة وإيراه جعفر نور وظلمة. فإفانه يكشف به الاشياء فيقول هذا نور وبصره من حيث عينه فيقول ظلمة فيه تكون المنازلات كلها يلتقي فيه الحق النازل والخلق الصاعد فيقول الحق للصاعد الى أين فيقول اليك ويقول الخلق للنازل الى أين فيقول اليك فيقول قد التقينا فتعال حتى يعين كل واحد منا ما السبب الذي أوجب لكل واحد منا طلب صاحبه فيقول الحق قصدت بالنزول اليك اني يحبك من التعب فنعطيك ونهبك من غير مشقة ولا نصب وأنت في أهلك مستريح لم يكن لي قصد غير هذا ويقول الخلق قصدت بالعروج اليك تعظيما لك وخدمة لنقف بين يديك وأنت على سرير ملكك وقدم علم الملائكة الاعلى اني خليفتك وانى أعلم بك منهم لما خصصتني به فاذا رآني الملائكة الاعلى بين يديك اقتدوا بي فيما أقوم به بين يديك مما ينبغي لمثلى أن يتأدب معك به فيحصل لهم بالمشاهدة من علم الادب معك ما لم يكن عندهم لاني رأيتهم جاهلين بمنزلتك مع كونهم يسبحونك لا يفترون تقول لهم اني جاعل في الارض خليفة فيعارضونك فيه بما حكمت لي عنهم انهم قالوا ولم يكن ينبغي لهم الا السمع كمالك الامر فلما علمت ان الادب الالهي ما استحکم فيهم وقد أمرتني بتعليمهم ورأيت ان التعليم بالخال والفعل أهم منه بالقول والعبارة قصدت العروج اليك ايرى الملائكة الاعلى بالخال والفعل ما ينبغي ان يعامل به جلالك والاستواء أشرف حال ظهرت به الى خلقك ومع ذلك اعترضوا عليك فكيف لوزنات الى أدنى من حالة الاستواء من سماء وأرض فيقول الحق نعم ما قصدت مثلك من يقدر قدر الاشياء فانه من عرف قدره وقدر الاشياء عرف قدرى ووفاني حتى الأتري محمد صلى الله عليه وسلم لما فرضت عليه وعلى أمته خمسين صلاة نزل بها ولم يقل شيئا ولا اعترض ولا قال هذا كثير فلما نزل الى موسى عليه السلام فقال له راجع ربك عسى ان يخفف عن أمتك فاني قاسيت من نبي اسرائيل في ذلك أهوالا وأمتك تهجز عن حمل مثل هذا ونسأمت منه فبقي محمد صلى الله عليه وسلم متحيرا الادب الكامل يعطيه ما قبل من عدم المعارضة والشفقة على أمته تطلبه بالتخفيف عنها حتى لا يعبد الله بضجر ولا كره ولا مل ولا كسل فبقي حائرا فهذا ما أثرت الوسائط والجلساء فأخذ يطلب الترجيع فيما قاله موسى عليه السلام وفيما وفي هو صلى الله عليه وسلم من حق الادب مع الله وقد كان الله تقدم اليه عند ذكر جماعة من الانبياء عليهم السلام منهم موسى عليه السلام بأن قال له أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فتأول ان هذا الذي أشار به عليه من هداهم ولم يتفان في الوقت ان موسى عليه السلام لما كان في حال هديه ما سأل التخفيف وذلك الهدى هو الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتدى به فأعطاها هذا الاجتهاد الرجوع الى الله فسأله التخفيف فما زال يرجع بين الله تعالى وبين موسى عليه السلام الى ان قال ما أعطاها الادب استحيات من ربي واشهى الامر



بالتخفيف الى العشر فنزل به على أمته وشرع له ان يشرع لامته الاجتهاد في الاحكام التي بها صلاح العالم لانه صلى الله  
 عليه وسلم بالاجتهاد جمع بين الله وبين موسى عليه السلام فأمضى ذلك في أمته لتأنس بما جرى منه ولا تستوحش  
 وجبر بهذا التشريع قلب موسى في ذلك فانه لا بد اذا رجع مع نفسه ووزال عنه حكم الشفقة على العباد قام معه تعظيم  
 الحق وما ينبغي لجلاله فلم يستكثر شيأ في حقه وعلم ان القوة بيده يقوى بهامن شاء واذا خطر له مثل هذا واقامه الحق  
 فيه لا بد له ان يؤثر عنده ندم ما على ما جرى منه فيما قاله محمد صلى الله عليه وسلم فخير الله قلبه بقوله ما يبذل القول ليدى في  
 آخر رجعة وكان قد تقدم القول بالتكثير وبدله بالتخفيف والتقليل فاعلم موسى ان القول الاطى منه ما يقبل التبديل  
 ومنه ما يقبل التبديل وهو اذا حق القول منه فالقول الواجب لا يبذل والقول المعروف يقبل التبديل فسر موسى  
 عليه السلام بهذا القول وانه ما تكلم الا في عرض القول لاني حقه وكذلك لما علم بما شرع الله لامة محمد صلى الله عليه  
 وسلم من الاجتهاد في نصب الاحكام من أجل اجتهاد محمد صلى الله عليه وسلم جبر الله تعالى قاب محمد صلى الله عليه وسلم  
 فيما جرى منه وسرى ذلك في أمته صلى الله عليه وسلم كما سرى الخلد والنسيان في بنى آدم من بخد آدم ونسيانه جبر القلب  
 آدم فان هذه التشاة الطبيعية من حكم الطبيعة فيها الخلد والنسيان فكانت حركة آدم في سجده حركة طبيعية وفي نسيانه  
 أثر طبيعي فلوتناسى لكان الامر من حركة الطبيعة كما لخد من حيث انه سجده هو أثر طبيعي ومن حيث ما هو سجده بكذا  
 هو حكم طبيعي لا أثر فهذا الفرق بين حكم الطبيعة وبين أثرها والنسيان من أثرها والتناسى من حكمها والغفلة من  
 أثرها والتغافل من حكمها وقليل من العلماء بالله من يفرق بين حكم الطبيعة وأثرها فاجتمع في آدم حكم الطبيعة بالخلد  
 لانه الاثر الجامع في ظهره للجاحدين فحكموا عليه بالخلد فجدلان الابن له أثر في أيهه فالخلد وان كان من حكم  
 الطبيعة فانه من أثر الجاحدين من أبنائه لان آدم انسان كامل وكذا النسيان الواقع منه هو من أثر الطبيعة وحكم  
 الابناء فانه حامل في ظهره للناسين من أبنائه فحكموا عليه بالنسيان فانظر ما أعجب هذه الامور وما به طيه فتوح  
 المكشوفة من العلوم وجميع ما ذكرناه من أحكام هذا المنزل وله من الحضرة الالهية الغيب ومن أعيان العالم الطبيعية  
 ومن عالم الشهادة الظاهرة في الشهادة ترى الظاهرة ولا يرى بها وفي الطبيعة تعلم ولا ترى ويرى أثرها ويرى بها وفي الغيب  
 يرى ويرى به مع بقاء اسم الغيب عليه وانما قلنا هذا لان الاسماء تتغير بتغير الاحكام ولا سيما في الاسماء الالهية فان الحكم  
 يغير الاسم للاسم الآخر الذي يطلبه ذلك الحكم والعين واحدة وفي أحكام الشرائع عكس هذا تغير الاحكام تبع لتغير  
 الاحوال والاسماء والعين واحدة قيل لمالك بن أنس من أئمة الدين ما تقول في خنزير البحر من بعض السمك فقال  
 هو حرام فقيل له فسمك البحر ودوابه وميتته حلال فقال أتم سميته وه خنزير والله قد حرم الخنزير فتغير الحكم  
 عند مالك لتغير الاسم فلو قالوا له ما تقول في سمك البحر أودواب البحر لحكم بالحل وكذا تغير الاحوال يغير الاحكام  
 فالشخص الواحد الذي لم يكن حاله الاضطرار أكل الميتة عليه حرام فاذا اضطر ذلك الشخص عينه فاكل الميتة  
 حلال فاختلف الحكم لاختلاف الحال والعين واحدة واعلم ان الله من هذا المنزل يقبل التجلي في الصور الطبيعية  
 كشيءها ولطيفها وشفاؤها لاهل البرازخ والقيامة برزخ وما في الوجود غير البرازخ لانه منتظم شيء بين شيئين مثل  
 زمان الحال ويسمى الدائم والاشياء المعنوية دور والحسية أكر فاني الكون طرف لان الدائرة لا طرف لها فكل  
 جزء منها برزخ بين جزأين وهذا علم شريف لمن عرفه ولهذا جاع في الانسان الكامل بين الصورتين الطبيعيةتين في نشأته  
 خلقه بحسب مظل كشيء وبجسم لطيف محمول في هذا الجسم الكثيف سماه روحه به كان حيوانا وهو البخار الخارج  
 من تجوف القلب المنتشر في أجزاء البدن المعطى فيه النمو والاحساس وخصه دون العالم كله بالقوة المفكرة التي بها  
 يدبر الامور ويفصلها وليس لغيره من العالم ذلك فانه على الصورة الالهية ومن صورته ما يدبر الامر يفصل الآيات فالانسان  
 الكامل من تمت له الصورة الالهية ولا يكمل الا بالرتبة ومن نزل عنها فغده من الصورة بقدر ما غده الأثرى  
 الحيوان يسمع ويبصر ويدرك الروائح والطعوم والحر والبارد ولا يقال فيه انسان بل هو جل وفرن وطائر وغير  
 ذلك فلو كملت فيه الصورة قيل فيه انسان كذلك الانسان لا يكمل فيزول عنه الاسم العام الى الاسم الخاص فلا يسمى



خليفة الابدكال الصورة الالهية فيه اذ العالم لا ينظرون الا اليها ولهذا المالم تر الملائكة من آدم الا الصورة الطبيعية  
 الجسمية المظلمة العنصرية الكثيفة قالت ما قالت فلما علمهم الله بكمال الصورة فيه وأمرهم بالسجود له سارعوا  
 بالسجود له ولا سيما وقد ظهر لهم بالفعل في تعليمه الاسماء اياهم ولو لم يعلمهم وقال لهم الله اني أعطيتهم الصورة والشورة  
 لاخذوها ليعلموا عاقلوه بما عاقلوه به لامر الله فاذا كوشف الانسان على الانسان الكامل ورأى الحق في الصورة التي  
 كساها الانسان الكامل يبقى في حيرة بين الصورتين لا يدري لايتهما يسجد فيخبر في ذلك المقام بان يتلى عليه فايما  
 تولوا فم وجه الله في الانسان وجه الله من حيث صورته وفي جانب الحق وجه الله من حيث عينه فلا شيء يسجد  
 قبل سجوده فان الله يقبل السجود للصورة كما يقبله للعين كما تخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا المقام في  
 منزلة أخرى لما قيل له حين أسرى به وأقيم في النور وحده فاسـتوحش وسبب استوحاشه انما كان حيث أسرى به  
 بجسمه العنصري فادركته الوحشة بخروجه عن أصله ووقوفه في غير منزله فلم يستوحش منه صلى الله عليه وسلم  
 الاحقيقة ما ظهر فيه من العناصر فناداه من ناداه بصوت أبي بكر اذ كان قد اعتاد الانس به فأنس للنداء وأصغى اليه  
 وزالت عنه تلك الوحشة بصوت أبي بكر فقيل له لما أراد الدخول من ذلك الموقف على الله فبما محمد ان ربك يصلي  
 فتجبر في نسبة الصلاة اليه وكان محمد صلى الله عليه وسلم في مقام الصورة الالهية الكاملة التي تستقبل بالصلاة والسجود  
 لها فلما دنا استقبله ربه بالصلاة له ولا علم له بذلك فناداه الاسم العليم المنسوب اليه الكلام بصوت أبي بكر ليعرفه  
 برتبة أبي بكر ويؤنس به فبان ربك يصلي والوقوف ثبات وهو قبلة للصلي فوقف وأفرغ ذلك الخطاب لان  
 حاله في ذلك الوقت التسبيح الذي روحه ايس كمثل شيء فهذا الذي أفرغته فلما تلى عليه عند ذلك هو الذي يصلي  
 عليكم وملائكته ليخرجنكم من الظلمات الى النور تذكروا انزل الله عليه في القرآن فزال عنه رعب نسبة الصلاة  
 الى الله بما ذكره وكان من أمر الاسراء ما كان وله موضع غير هذا نذكره فيه ان شاء الله فنأقلمه الله بين  
 الصورتين لا يبالي لايتهما يسجد فان رأى هذا الذي كوشف بالصورتين تصافح الصورتين دون سجود احدهما  
 للآخرى فهي علامته على كمال الصورة في حق ذلك الانسان الخاص وان رأى السجود من الصورة الانسانية  
 للصورة الاخرى الالهية فيعلم عند ذلك ان الصورة الانسانية الكاملة في مقام مشاهدة العين لا مشاهدة  
 الصورة فيوافقها في السجود لها فان رأى السجود من الصورة الالهية للصورة الانسانية هناك من قوله هو الذي يصلي  
 عليكم لم يوافقها في السجود فان وافقها هلك بل من حصل في ذلك المقام يعرف الامور على ما هي عليه فانه يعلم ان  
 الصلاة من الله على العبد الكامل للعبد الكامل والصلاة من العبد الكامل لله لا على الله ومن حصل له هذا الفرقان  
 فقد جمع بين القرآن والفرقان وهذا مشهد عزي زمارأيت له ذاتقا وهو من أتم المعارف ولما نزل القرآن نزل على قلب  
 محمد صلى الله عليه وسلم وعلى قلوب التالين له اذ انما التي في صدورهم في داخل أجسامهم لأعنى اللطيفة الانسانية التي  
 لا تحيز ولا تقبل الا تصاف بالدخول والخروج فيقوم للنفس الناطقة القلب الذي في الصدر ليصير لها مقام المصحف  
 المكتوب للبصر فن هناك تتلقاه النفس الناطقة وسبب ذلك انه لما قام لها التفوق والفضل على الجسم المركب الكثيف  
 بما أعطيت من تديره والتصرف فيه ورأته دونها في المرتبة لجهلها بما هو الامر عليه وما علمت انه من الامور المقومة  
 لكاملها جعل الله القلب الذي في داخل الجسم في صدره مصحفا وكتابا مرقوما تنظر فيه النفس الناطقة فتتصف بالعالم  
 وتتجلى به بحسب الآية التي تنظر فيها فتفتقر الى هذا المحل لما تستفيد بسببه اكون الحق اتخذ محلال كلامه وورقه فيه  
 فنزلت بهذا عن ذلك التفوق الذي كان قد أعجبت به وعرفت قدرها ورأت ان ذلك القلب مهبط الملائكة بالروح الذي  
 هو كلام الله ومارأت تلك الملائكة النازلة تنظر اليها ولا تكلمها انما ترقم في القلب ما تنزل به والنفس تقرأ منازل فيه  
 مرقوما فتعلم في فهمها عن الله ان مراد الله بذلك تعليمها وتأديبها ما طرأ عليها من خلل العجب بنفسها فاقرت واعترفت  
 بان نسبة الله الى كل شيء نسبة واحدة من غير تفاضل فلم تر لها تفوقا على شيء من المخلوقات من ملاء أعلى أو أدنى ولا تفضيل  
 ولا ترجيح في العالم ولكن من حيث الدلالة ونسبة الحق لا من حيث هو العالم فانه من حيث هو العالم يكون ترجيح



بعضهم على بعض ويظهر فيه التفاوت فاعلم ان النفس الناطقة من الانسان اذا اراد الله بها خيرا كشف لها عن نطق جميع أجزاء بدنها كلها بالتسبيح والثناء على الله بحمده لا بحمد من عندها ولا ترى فيهم فتور ولا غفلة ولا اشتغالا وراة ذاتها غافلة عما يجب لله تعالى عليها من الذكركم فرطة مشتغلة عن الله باغراضها متوجهة نحو الامور التي تحجبها عن الله والوقوف عند حدوده فيعظم العالم عندها وتعلم انه شعائر الله التي يجب عليها تعظيمها وحرمات الله وتصغر عندها نفسها وتعلم ان لو تميزت عن جسمها ولم يكن جسمها من المتمات لها في نشأتها علمت ان الجسم ذلك المدبر لها أشرف منها فلما علمت ان ذلك الجسم أشرف منها علمت ان شرفه بما هو عليه من هذه الصفات هو عين شرفها وانها ما أمرت بتدبيره واستخدمت في حقه وصيرت كالخديم له وتوجهت عليها حقوق له من عينه وسمعه وغير ذلك الاشغاله بالله وتسبيح خالقه فعلمت نفسها انها مسخرة له فلو كانت هي من الاشتغال بالله في مثل هذا الاشتغال كان لها حكم جسمها ولو وكل الجسم لتدبير ذاته اشتغل عن التسبيح كما اشتغلت النفس الانسانية واذا علمت انها مسخرة في حق جسمها عرفت قدرها وانها في معرض المطالبة والمواخذة والسؤال والحساب فتعين عليها في دار التكليف أداء الحقوق الواجبة عليها والله للعالم الخارج عنها ولنفسها بما يطلبه منها جسمها ولم تنفر مع هذا الاشتغال الى رؤية الافضالية ولا تشوفت لمعرفة المراتب وهذه المراتب أعني مرتبة أداء الحقوق أشرف المراتب في حق الانسان والخاسر من اشتغل عنها كان الراجح من اشتغالها واعلم ان الله تعالى اذا ذكر لك شيئا بضمير الغائب فما هو غائب عنه وانما راعى المخاطب وهو أنت والمدكور غائب عنك فاذا ذكره بضمير الحضور من اشارة اليه وغيرها فاما راعاك ومراعاة شهوده لا بد منها في كل حال ولكن يفرق بين ما يحكيه الله من أقوال القائلين وبين الكلام الذي يقوله من عند نفسه فاذا كان الحق سمع العبد وبصره زالت الغيبة في حق العبد فما هو عند ذلك مخاطب بما فيه ضمير غائب وقد وجد الخطاب لمن هذه صفة بضمير الغائب فكيف الامر قلنا لما كان العبد المنزل عليه القرآن مأمورا بتبليغه الى المكلفين وتبدينه للناس ما نزل اليهم ومن الاشياء ما هي مشهودة لهم وغائبة عنهم ولم يؤمر ان يحرف الكلام عن مواضعه بل يحكي عن الله كما حكي الله له قول القائلين وقولهم يتضمن الغيبة والحضور فما زاد على ما قالوه في حكاية عنهم وقيل له بلغ ما أنزل اليك فلم يعدل عن صورة ما أنزل اليه فقال ما قيل له فانه ما نزلت المعاني على قلبه من غير تركيب هذه الحروف وترتيب هذه الكلمات ونظم هذه الآيات وانشاء هذه السور المسمى هذا كله قرآنا فلما أقام الله نشأة القرآن صورة في نفسها أظهرها كما شاهدتها فابصرتها الابصار في المصاحف وسمعتها الآذان من التالين وليس غير كلام الله هذا المسموع والمبصر وألحق الدم بمن حرقه بعد ما عقله وهو يعلم انه كلام الله فابقي صورته كما أنزلت عليه فلو بدل من ذلك شيئا أو غير النشأة لبلغ اليها صورة فهمه لا صورة ما أنزل عليه فانه لكل عين من الناس المنزل اليهم هذا القرآن نظيره فلو نقله اليها على معنى ما فهم لما كان قرآنا أعني القرآن الذي أنزل عليه فان فرضنا انه قد علم جميع معانيه بحيث انه لم يشد عنه شيء من معانيه قلنا فان علم ذلك وهذه الكلمات تدل على جميع تلك المعاني فلا شيء شيء يعدل وان عدل الى كلمات تساويها في جميع تلك المعاني فلا بد لتلك الكلمات التي يعدل اليها من حيث ما هي أعيان وجودية أعيان غير هذه الاعيان التي عدل عنها التي أنزلت عليه فلا بد ان تخالفها بما تعطيه من الزيادة من حيث أعيانها على ما جمعتها من المعاني التي جعلتها الكلمات المنزلة فيز يدل الناظر في القرآن معاني تلك الكلمات المدول اليها وما أنزلها الله فيكون الذي قد بلغ للناس ما نزل اليهم وما نزل اليهم فيز يدون في الحكم شرعاً ما يذن به الله كما ايضا ينقص مما أنزل الله أعيان تلك الكلمات التي عدل عنها فكان الرسول قد نقص من تبايع ما أنزل اليه أعيان تلك الكلمات وحاشاه من ذلك فلم يكن ينبغي له إلا أن يبايع الى الناس ما نزل اليهم صورة مكتملة من حيث الظاهر حرقها اللفظية والرقية ومن حيث الباطن معانيها ولذلك كان جبريل في كل رمضان ينزل على محمد صلى الله عليه وسلم بدارسه القرآن مرة واحدة فكانت له مع جبريل عليهم السلام في كل رمضان ختمة الى ان جاء آخر رمضان شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم فدارسه جبريل مرتين في ذلك رمضان فخم ختمتين فعلم انه يموت في السنة الداخلة لاني سنة ذلك رمضان فكانت الختمة الثانية لرمضان السنة التي مات فيها حتى تكون



السنة له بعد موته فمات في ربيع الاوّل وكان نزول القرآن في ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر فاني بغاية أسماء العدد البسيط الذي لا اسم بعد بسيط الاما يتركب كما كان القرآن آخر كتاب أنزل من الله كما كان من أنزل عليه آخر الرسل وخاتمهم ثم أضاف ذلك الاسم الذي هو ألف الى شهر بالنسبة ليدخل الفصول فيه والشهر العربي قدر قطع منازل درجات الفلك كما لسير القمر الذي به يظهر الشهر فلو قال أزيد من ذلك لكبرر ولا تكرار في الوجود بل هو خلق جديد ولو نقص بذلك الايام أو الجمع لما استوفى قطع درجات الفلك فلم تكن نعم رسالته ولم يكن القرآن يعم جميع الكتب قبله لانه ما ثم سير الكوكب يقطع الدرجات كلها في أصغر دورة الا القمر الذي له الشهر العربي فلذلك نزل في ليلة هي خير من ألف شهر أي أفضل من ألف شهر والأفضل زيادة وزيادة عينها وجعل الافضالية في القدر وهي المنزلة التي عند الله لذلك المذكور وكانت تلك الليلة المنزل فيها التي هي ليلة القدر موافقة ليلة النصف من شعبان فانها ليلة تدور في السنة كلها وامانحن فانارأيناها تدور في السنة وأنارأيناها في رمضان في كل وتر من شهر رمضان وفي ليلة الثامن عشر من شهر رمضان على حسب صيامنا في تلك السنة فأي ليلة شاء الله أن يجعلها محلامن ليالي السنة للقدر الذي به تسمى ليلة القدر جعل ذلك فان كان ذلك من ليالي السنة ليلة لها خصوص فضل على غيرها من ليالي السنة كليلة الجمعة وليلة عرفة وليلة النصف من شعبان وغير تلك من الليالي المعروفة فينضاف خير تلك الليلة الى فضل القدر فتكون ليلة القدر تفضل ليلة القدر في السنة التي لا ينضاف اليها فضل غيرها فاعلم ذلك ومن هذا المنزل نزل الروح الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم بسورتين سورة القدر وسورة الدخان وهما مختلفان في الحكم فسورة القدر تجمع ما نقره سورة الدخان وسورة الدخان تفرق ما جمعه سورة القدر فمن لاعلم له ما شاهدته يتخيل ان السورتين متقابلتان ولم يتفطن للمنزل الواحد الذي جمعهما ولم يتفطن لنشأته اني قامت من جمعها للتقابلات الطبيعية وصاحب الكشف الصحيح اذا دخل هذا المنزل وكان له قلب وهو شهيد رأى ان سورة القدر لا تقابل بينها وبين سورة الدخان فان سورة القدر تجمع ما تعطيه سورة الدخان لتفرقه على المراتب فتأخذ سورة الدخان فتفرقه على المراتب لاسما علمت من سورة القدر انها ما جمعت ذلك وأعطته اياها الا لتفرقه فسورة القدر كالجارية اسورة لدخان هكذا هو الامر وهما سورتان لها عينان ولسانان وشفتان تعرفان وتشهدان لمن دخل هذا المنزل بأنه من أهل المقام المحمود وانه وارث مكمل ويتضمن هذا المنزل علم المطابقة والمناسبة والمراقبة وعلم التلويح والمزوع وعلم النفوذ في الامور من غير مشقة لان النفوذ في الامور بطريق الفكر من أعظم المشقات وعلم الابانة والكشف وعلم المنشآت الطبيعية هل حكمها حكم المنشآت العنصرية أم لا وعلم الفرق بين الانوار والظلم ولماذا يرجع النور والظلمة وهما سبحانه بين الله وعباده وما يلي العباد من هذه الحجب وما يلي الحق منها وهل ترفع لاحد ولا تزال مسدلة وهل تعطى هذه الحجب تحديد المحجوب أم لا فان أعطت التحديد للمحجوب فبأي نشأة تقيده وتحدده هل بنشأة عنصرية أو طبيعية وان لم تقيده فماذا تلحقه هل بما لا يقبل التحيز من العالم فلا يتصرف بالدخول في الاجسام ولا بالخروج منها أو تقضى عليه بحكم يخصه خارج عن حكم ما لا يتحيز فلا يقبل المسكان ولا الخلول وعلم الرحمة التي يتضمنها الانذار من كان وعلم الاذواق وعلم ما يشق من الاسماء يسعد وعلم تعلم اليقين وعلم التنزيه في الربوبية وهو صعب التصور وعلم مرتبة العلم من مرتبة اشك خاصة وما تعطى كل مرتبة منهم لمن حل فيها ونزل بها وعلم العذاب أهو من علم الآلام وأهو من علم اللذات وعلم عدم قبول التوبة عند حلول البأس وقبولها من قوم يونس خاصة وعلم نفوذ قضاء السوابق هل تنفذ بالشر على من هو على بصيرة وهل هو مختص بالمحجوبين وعلم طبقات العذاب وعلم الابتلاء وطبقاته وعلم النصائح وعلم أهل العناية عند الله مع شمول الرحمة للجميع وقد ابتلوا أهل العناية في الدنيا بما به ابتلى من ايس منهم في الآخرة ولماذا ترجع عناية الله باهله مع الابتلاء والبلاء هل لاقتضاء الدارين أو لاقتضاء سابق العلم وعلم وجود الحق بوجوهه في كل فرد فمن العالم كما وعلم توقيت الجمع الاخير من الجوع الثلاثة وعلم الاستثناء لماذا يرجع وعلم أين يذهب الجهل والظن والشك والعلم بالصحابهم وعلم تقدم الموت على الحياة ومعلوم ان



الموت لا يكون الا عن حياة وعلوم هذا المنزل كثيرة فقصد نامنها الى التعريف بالا هم من ذلك مما يتعلق السعادة بالعلم  
به وان كان العلم كما عين السعادة لكن في العموم ليست السعادة الا حصول اللذات ونيل الاغراض والفوز من الآلام  
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاحد لاربعون وثلاثمائة في معرفة منزل التقليد في الاسرار \*

في كل حكم من الاحكام تقليد \* وفيه سلطنة فينا وتأييد  
لولا ما كان لي في علمنا قدم \* به ولا كان تنزيل وتوحيد  
ان الخلافة تقليد وسلطنة \* فهي الامام الذي لا يحق مشهود  
هي الامانة ما ينفك صاحبها \* في طاعة وهو عند الله محمود  
جميع من في وجود الله يرقبه \* في سره فهو في الاكوان مقصود  
حلا من بي بما تعطيه حضرته \* من الصفات فما في العلم موجود  
سواه فهو امام الخلق كلهم \* وهو الاله فجهول ومحسود

اعلم ايد بالله واياك بروحه القدسي ان التقليد هو الاصل الذي يرجع اليه كل علم نظري أو ضروري أو كسفي لكنهم فيه  
على مراتب فمنهم من قلدر به وهم الطائفة العلية أصحاب العلم الصحيح ومنهم من قلد عقله وهم أصحاب العلوم الضرورية  
بميت لو شككهم فيها مشكك بأمر امكاني ما قابله مع علمهم بأنه يمكن ولا يقبلونه فاذا قلت لهم في ذلك يقولون لانه  
لا يقدح في العلم الضروري وأمثلته كثيرة لا أذكرها من أجل النفوس الضعيفة لقبولها فيؤدى ذلك الى ضرر وهو س  
فذلك يعني أن ابينهم من قلدر عقله فيما أعطاه فكمه ورواها لاهولاء فقد عم التقليد جميع العلماء والتقليد  
تقييد فما خرج العالم عن حقيقته فانه الموجود المقيد فلا بد أن يكون علمه مقيد امثله والتقييد فيه عين التقليد غير انه  
ذم في بعض المواطن وهي معاومة وحمد في بعض المواطن وهي معاومة وليس في المنازل أصعب مرتقى من هذا المنزل  
هو أصعب من منزل عقبات السويق لان صاحب ذلك المنزل تارة وتارة وصاحب هذا المنزل ثابت القدم فيه فاذا كان  
التقليد هو الحاكم ولا بد ولا مندوحة عنه فتقليد الرب أولى فيما شرع من العلم به فلا تعدل عنه فانه أخبرك عن نفسه  
في العلم به فيما قلدت فيه عقلك من حيث تقليده لفكره الناظر به في دليله وأعطاك نقيضه من العلم به والاصل في العلم  
الجهل والعلم مستفاد فالعلم وجود والوجود لله والجهل عدم والعدم للعالم فتقليد الحق الذي له الوجود أولى من تقليد من  
هو مخلوق مثلك فكما استفدت منه سبحانه الوجود فاستفد منه العلم فف عند خبره عن نفسه بما أخبر ولا تبال  
بالتناقض في الاخبار فانه لكل خبر مرتبة ينزل ذلك الخبر فيها وأنت الحضرة الجامعة لتلك المراتب فكيف على بينة من  
ربك لم تقل من عقلك لأنه لا يحيلك الاعلى نفسه لانه خلقك له فلا يعدل بك عنه فاذا تجلى لك في ضرورة عقلك وجدت  
استنادك ولا بد الى أمر ما لا تعلمه من حيث تقليدك لهذه الضرورة العقلية فاذا تجلى لك في نظر عقلك وجدت في  
نفسك ان هذا الذي استندت اليه في وجودك أمر وجودي لا يشبهك اذ عينك وكل ما يقوم بك ويكون وصفالك  
محدث مفتقر الى موجد مثلك فيقول لك عقلك من حيث نظره ان هذا الموجود ليس مثله شيء من العالم وأنت جميع  
العالم لان كل جزء من العالم يشترك مع الكل في الدلالة على ما قررناه واذ انجلى لك في الشرع أبان لك عن التفاوت في  
مراتب العالم فتجلى لك في كل مرتبة فقد في ذلك الشارع حتى يكشف لك فترى الامر على صورة ما أنت به فقدت  
ربك فرائته مشبهوا منزها جمعت وفرقت وزهت وشبهت وكل ذلك أنت لانه تجل الهى في المراتب وأنت الجامع لها  
وهي لك وللعالم كما وهي الحكمة على كل من ظهر فيها فينصبغ في عين الناظر اليه بها ولذلك قالت لك وكل ذلك  
أنت فان العالمين من العلامة والعلامة لا تدل الاعلى محدود فلا تدل الاعلى عليك والله غنى عن العالمين فالعالم لا يدل  
على العلم بذاته وانما يدل على العلم بوجوده فاعلم أن الحق هو على الحقيقة أم الكتاب والقرآن كتاب من  
جملته السكتب الا ان له الجمعية دون سائر الكتب ومع هذا فانه صفة الحق والصفة تطلب من تقوم به والنسبة تطلب



من نسب اليه فلذلك وإنما فيه أنه أم الكتاب الذي عنه خرجت الكتب المنزلة واختلفت الاسنة به لقبوله اياها بحقيقته فقيل فيه انه عربي وانه عبراني وانه سرياني بحسب اللسان الذي أنزل به وهذا هو عين الجعل في القرآن وعين نسبة الحدوث اليه في قوله ما يأتيهم من ذكركم من ربهم محدث فهو محدث الايمان وما هو الايمان عين الانزال كما انه ليس بعين الجعل والجعل يكون بمعنى الخلق وبغيره فما ينسب الى القرآن من قوله محدث فهو من حكم الجعل الذي بمعنى الخلق فلا فرق بين قوله ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وبين قوله انا جعلناه قرآنا عرييا في الحكم واعلم أن تحقيق عندية كل شيء راجعة الى نفسه ولهذا قال ما عندكم ينفذ فان حكمكم النفاذ وما عند الله باق فانه له البقاء ولو كانت عندية الشيء غير نفس الشيء ما نفذ ما عندنا لا ما عند الله وما عند الله باق فنحن وما عندنا باق فبتبين لك ان عندية كل شيء نفسه والعندية في اللسان ظرف مكان أو ظرف محلي كالجسم للعرض اللوني الذي يدركه البصر فهو أجلي فيما تر وممن الدلالة فهو بحيث محله وصاحب المكان ما هو بحيث المكان والعندية جامعة للامر بين والملم يمكن في التقليد الضروري أن يجحد أحد من اسند اليه في وجوده لذلك أقر به من من شأنه الانكار والجحد فان قلت فالمعطلة أنكرت قلنا المعطلة ما أنكرت مستندا وإنما أنكرت وعطلت الذي عينه هو أتم انه المستند ما عطلت المستند فقلتم أتم هو كذا فمطلته المعطلة وقالت بل المستند كذا فكما ان أولئك معطلة أتم أيضا معطلة تعطيلهم لكن اختص أولئك باسم المعطلة وهم على ضرور في التعطيل محل العلم بذلك وأمثلة العلم بالتجمل والملم وهو علم لا ينبغي للمؤمن أن يقرأه ولا ينظر فيه جملة كما يتعين على أهل الله أن يعرفوا علم كل نخلة وملة بالله ليشهدوه في كل صورة فلا يقومون في موطن انكار لانه تعالى سار في الوجود فأنكره الاحمد ودواهل الله نابعون لمن هم له أهل فيجري عليهم حكمه وحكمه تعالى عدم التقييد فله عموم الوجود فلا هله عموم الشهود فمن قيد وجوده قيد شهوده وليس هو من أهل الله واعلم أن الله لما مهد هذه الخليفة جعلها أرضا له فوصف نفسه بالاستواء وبالزول الى السماء والتصرف في كل وجهة الكون مواجها فإينما تولوا فثم وجهه الله فقول وجهك شطر المسجد الحرام فانه لا يرفع حكم ان وجهه الله حيثما توليت ولكن الله اختار لك مالك في التوجه اليه سعادتك ولكن في حال مخصوص وهي الصلاة وسائر الاينيات ما جعل الله لك فيها هذا التقييد فجمع لك بين التقييد والاطلاق كما جمع لنفسه بين التنزيه والتشبيه فقال ليس كنه شيء وهو السميع البصير فالعالم كله أرض ممهدة لا ترى فيها عوجا ولا أممات هل ترى من تفاوت فارجع البصر قرآنا عرييا غير ذي عوج والحق صفة العالم لان صفته الوجود وليس الا الله ولتلك ورد في الخبر الصحيح كنت سمعوه بصره وهكذا جميع قواه وصفاته فلما كان العالم ظرفا مكانا لمن استوى عليه ظهر بصورته سئل الجنيد عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون انائه فجعل الاثر للظرف في المظروف وذلك لتعلم من عرف فتعلم انك ما حكمت على معرفك الابك فاعرفت سواك فاي لون كان للاباء ظهر الماء للبصر بحسب لون الاباء فحكم من لا علم له بانه كذا لان البصر أعطاه ذلك فله التجلي في كل صورة من صور الاواني من حيث ألوانها فلم يتقيد في ذاته الماء ولكن هكذا تراه وكذلك تؤثر فيه اشكال الظروف التي يظهر فيها وهو ماء فيها كلها فان كان الوعاء مربعا ظهر في صورة التربع أو منحاسا ظهر في صورة التخميس أو مستديرا ظهر في صورة الاستدارة لان له السيلان فهو يسرى في زوايا الاوعية ليظهر تشكلا فهو الذي حمل الناظرين لاسر يانه ان يحكموا عليه بحكم الاوعية في اللون والشكل فمن لم يره قط الا في وعاء حكم عليه بحكم الوعاء ومن رآه بسيطا غير مربك علم ان ما ظهر فيه من الاشكال والالوان انما هو من اثر الاوعية فهو في الاوعية كما هو في غير وعاء بحده وحقيقته ولهذا ما زال عنه اسم الماء فانه يدل عليه بحكم المطابقة فهذه الاوعية له كالسبل في الارض للسالك فيها فينسب السالك في كل سبيل منها الى انه طالب غاية ذلك السبيل الذي سلك عليه في أي صورة ماشاء ربك من صورته فيكون هو الظاهر لانت لان الظهور للصور ولللعين فالعين غيب أبدا والصور شهادة أبدا ثم انه لما خلق من كل شيء زوجين بين لنا ان في أرض العالم نجد بن نجد ان تكون غابته أنت عند قوم ونجد عند هؤلاء القوم يكون غابته هو أعني الحق وأما عند قوم آخرين



فالنجد الواحد تكون غايته أنت في هو والنجد الآخر يكون غايته هو في أنت وأما عند قوم آخرين فالنجد الواحد تكون غايته أنت عين هو والنجد الآخر تكون هو عين أنت وأما عند قوم آخرين فيكون غاية النجدين هو وعين النجدين أنت وعين السالك هو وأما عند قوم آخرين فيكون غاية النجدين وعين النجدين وانهما عين اليدين وعين السالك أنت وكل من ذكرناه على صراط مستقيم فتعويج القوس للرمي عين صراطه المستقيم فلا يزالون مختلفين الا من رحم بك فما زلنا من الخلاف لانهم قد خالفوا المختلفين ولذلك خلقهم فما تعدى كل خلق ما خلق له فالكل طائع وان كان فيهم من ليس بطائع مع كونه طائعا ولما كان الاستواء صفة للحق على العرش وخلق الانسان على صورته جعل له مركبا سماه فلكا كما كان العرش فلكا فالفلك مستوى الانسان الكامل وجعل لمن هو دون الانسان الكامل مركبا غير الفلك من الانعام والخيول والبغال والحمير ليستوى الانسان على ظهور هذه المركبات وشاركهم في ركوبها الانسان الكامل فالكمال من الناس يستوى على كل مركب وغير الكامل لا يستوى على الفلك الا بحكم التبعية لاي عينه كما ورد في اليقين حين قال عليه السلام في عيسى عليه السلام لو ازيد اديقنا مشى في الهواء يشير الى اسرائه ومعلوم ان عيسى عليه السلام أكثر يقينا منا لان النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نمشي في الهواء بحكم التبعية لمن نحن أمته صلى الله عليه وسلم لا بآنا أكثر في اليقين من عيسى عليه السلام كما ان أمة عيسى عليه السلام قدمشت على الماء كما مشى عليه السلام على الماء ولكن نعلم وان كان الامر في هذا في حقنا بحكم التبعية أن كل الامة مامشت في الهواء كما مشى محمد صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن بعض أمته تابعا له في كل ما أمر بان يتبع فيه فمن وفى بحق اتباعه كان له حكمه كما قال ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وأين المشى في الهواء في الشرف لمن يكون الحق سمعه وبصره في الدؤب على نوافل الخيرات المنتجة أو المنتج ذلك الدؤب عليها لمحبة الله اياه وتلك المحبة أتجت له ان يكون الحق سمعه وبصره فهذا معنى قولنا بحكم التبعية لما أمر به ونهى عنه لان كوننا أمة له فقط بل من المجموع وهو اتباع خاص لانه نبي معين خاص دون غيره فيورث اتباع شر يعته بالعمل ما يكون عليه من أحوال رسول تلك الشريعة وهذه عناية من الله تعالى فان أمة كل نبي لا تطبق حال نبيه اذ لو أطاقت له كانت مثله فتستقل بالامر دونه وليس الامر كذلك فانه لو طلع حينما طلع لا يزال تابعا وقد بان صلى الله عليه وسلم عن مثل هذا فقال من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها فله الزيادة عاينهم بماله من أجرها الزائد على أجر العاملين بها وليس لهم ذلك الاجر الخاص به فلا يلحقونه أبدا في ذلك المقام فهم تابعون له دنيا وآخرة وكشفوا الرسل عليهم السلام منهم ظهرت السنن فلا تزال أهمم أتباعهم أبدا \* واعلم أن الله تعالى لما كان له مطلق الوجود ولم يكن له تقييد مانع من تقييد بل له التقييدات كلها فهو مطلق التقييد لا يحكم عليه تقييد دون تقييد فافهم معنى نسبة الاطلاق اليه ومن كان وجوده بهذه النسبة فله اطلاق النسب فليست نسبة به أولى من نسبة فما كفر من كفر الا بتخصيص النسب مثل قول اليهود والنصارى عن أنفسهم دون غيرهم من أهل الملل والنحل نحن أبناء الله وأحباؤه فاذا قد انتسبوا اليه كانوا يعملون النسبة وان كانت خطأ في نفس الامر فقال لهم الله فلم يعد بكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يقول تعالى النسبة واحدة فلم خصصتم نفوسكم بهادون هؤلاء وان أخطأتم في نفس الامر فخطئكم من عموم النسبة أقل من خطأكم من خصوصها فان ذلك تحمك على الله من غير برهان واماطا نفة أخرى فجعلوا لله ما يكرهون فقالوا الملائكة بنات الله فحكموا عليه بأنه اصطفى البنات على البنين فتوجه عليهم الحكم بالانكار في حكمهم مع كونهم يكرهون ذلك لنفوسهم مع كونهم يقولون في الشركاء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى مع كونهم جعلوا الله جزأ من عباده فلو أضافوا الكل اليه لم يكن ذلك من الكفر الظاهر بل يكون الحكم فيه بحكم ما نسبوا فان وقعت النسبة العامة للخلق بكونهم عبيد او اوان وقعت بالنبوة طولبوا بما قصدوا فان استندوا في ذلك الى خبر الهى سألوا بل سعدوا مثل قوله لو أراد الله أن يتخذ ولدا لاصطفى فأجاز التبن بل فيه رائحة من كون جبريل تمثل لمرم بشر اسويا وقد وصف الحق تعالى نفسه بالتحول في الصور وأجرى أحكامها عليه وهو علم بومئذ اليه لاجل الايمان ولا يفشى في



العموم لما يسبق الى النفوس من ذلك و يبقى تعلق الاصطفاء بمن يتعلق هل بالصاحبة فيكون من باب التجلي في الصور  
 فيكون عين الصور عين لانها قال لو اردنا ان نتخذها يعني الولد لا نتخذناه من لدنا وما له ظهور الا من الصاحبة التي هي  
 الام فيكون الاصطفاء في حق الصاحبة وهي من لدنه فما خرج عن نفسه كما ان آدم عليه السلام ما خرج عن نفسه في  
 صاحبه فانكح الامن هو جزء منه بهو بالمجموع يكون نفسه فهو قوله من لدنا وجاء بحرف لوفد على الامتناع فلم  
 يكن من الوحيين فان كان الاصطفاء للنبوة فذلك التبنى لا النبوة وان استندوا الى غير خبر الهى واعنى بالخبر الالهى  
 ما جاء على لسان الرسل في الكتب اوفى الوحي فان كان استنادهم الى كشف الهى واطلاع في ذلك فهم تحت حكم  
 ما اطاعوا ولا عذر للمقدمة في ذلك لان فيهم الاهلية للاطلاع بحكم النشأة فان لها استعدادا عاما وهو الاستعداد  
 للاطلاع وان تفاضل الاطلاع فذلك لاستعداد آخر خاص غير الاستعداد العام فاهل الجبر اذا استمسكوا بالخبر سعدوا  
 وان اخطؤوا في التأويل ولم يصادفوا العلم فلهم ثواب الاجتهاد وان اصابوا فهو المقصود ففهم من هو على بينة من ربه  
 باصابتهم ومنهم من ليس على بينة من ربه وهو مصيب في نفس الامر وكل من له متمسك الهى فهو ناج واما من كفر  
 بالكل فذلك غاية العمى (وصل) في التحضيض الكونى وهو سر جعله الله في عباده العامة والسالكين في هذا  
 الطريق واما الخاصة فلا يقع منهم ذلك ابد الا انه ليس بنعت الهى الا انه جاء من الله فيما يرجع الى الكون لا فيما يرجع  
 اليه سبحانه مثل قوله لولا جازا اعليه بأربعة شهداء واما أداة لوفهى الهية وتتضمن معنى التحضيض وقد انصف  
 بها خاصة الله فقد لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من امرى ما استدبرت ما سقت الهدى ولجعلتها عمرة  
 ولكنى سقت الهدى فلا يحل منى حرام حتى يبلغ الهدى محله فرائحة التحضيض في لوهو ما يفهم منه كانه قال لنفسه  
 هلا حرمت بعمره ولا يقع التحضيض من الخواص ابدأ الا فيما شغولابه نفوسهم من الافعال التي ترضى الله فيبدي ولهم  
 في ثاني زمان رضى الله في فعل ما هو اتم واعلى من الاول ما في جناب الله اوفى حق نفسه اوفى حق الغير فقباهم وشفقة  
 عليهم لا يقع منهم على جهة الاعتراض على الله بأن يقولوا لافعل الله كذا عواض من فعله كذا هذا لا يتصور من  
 الخواص ابدأ فانه سوء ادب مع الله تعالى وترجيح تدبير كوفى على تدبير الهى وما وصف الحق نفسه بانه يدبر الامر  
 الا ان يعرفنا انه ما عمل شيئا الا ما تقتضيه حكمة الوجود وانه انزله موضعه الذي لولم ينزله فيه لم يوف الحكمة حقها وهو  
 الذي اعطى كل شئ خلقه ولذلك لا يمكن ان يظهر لعباده في صفة تحضيض بالنظر اليه فوضعه في اللسان بل في جميع  
 الالسنه ابتلاء لعباده وتمحيصا ليجتنبه اهل العناية في تميزوا بذلك عن غيرهم بهو اعلم ان الاختصاص الالهى الذي  
 يعطى السعادة غير الاختصاص الالهى الذي يعطى كمال الصورة وقد يجتمعان اعنى الاختصاصين في حق بعض  
 الاشخاص فالاختصاص الذي يعطى السعادة هو الاختصاص بالايان والعصمة من المخالفة أو بموت عقيب توبة  
 والاختصاص الذي يعطى كمال الصورة هو الذي لا يعطى الانفوذ الاقتدار والتحكم في العالم بالهمة والحس والكمال  
 من برزق الاختصاصين واوقوى التأثير تاثير من بغضب الله كقوم فرعون حيث قال تعالى فيهم فلما آسفونا انتقمنا  
 منهم اى اغضبونا والله سبحانه نفوذ الاقتدار فانتقم منهم ليجعلهم عبرة للاخرين وجعل ذلك مقابلا لنفوذ الاقتدار  
 الكونى لانه قال آسفونا الا ترى الى علم فرعون في قوله فلولا لالى عليه اسورة من ذهب يقول فلوهو حرف تحضيض  
 اعطى يعنى موسى نفوذ الاقتدار فينا حتى لاننازعه ونسمع له ونطيع لان السيد محل القدرة والاسورة وهو شكل  
 محيط من ذهب اكمل ما يتحلى به من المعادن ونفوذ الاقتدار من الاختصاص الالهى بقول لقومه فما اعطى ذلك  
 موسى والذي يدل على ما قلناه ان فرعون اراد هذا المعنى في هذا القول انه جاء بأو بعده وهى حرف عطف بالمناسب  
 فقال اوجاء معه الملائكة مقترنين لعمه بأن قومه يعلمون ان الملائكة لو جاءت لانقادوا الى موسى طوعا وكرها  
 يقول فرعون فلم يكن لموسى عليه السلام نفوذ اقتدار في حتى ارجع الى قوله من نفسى بأمر ضرورى لا تقدر على  
 دفعه فترجعوا الى قوله لرجوعى ولا جاء معه من يقطع باقتدارهم فاستخف قومه اى لطف معاهم بالنظر فيما قاله لهم فلما  
 جعل فيهم هذا جعلهم على تدقيق النظر في ذلك ولم يكن لهم هذه الحالة قبل ذلك فاطاعوه وظاهر بالقهر الظاهر لانه في



محل يخاف ويرجى وباطنهما ينظر وافية مما قاله لهم فلما أخذ قلوبهم بالسكينة اليه ولم يبق لله فيهم نصيب يعصمهم غضبوا  
الله فغضب فانتقم فكان حكمهم في نفس الامر خلاف حكم فرعون في نفسه فانه علم صدق موسى عليه السلام وعلم  
حكم الله في ظاهره بما صدر منه وحكم الله في باطنه بما كان يعتقده من صدق موسى فيما دعاهم اليه وكان ظهور  
ايمانه المقر في باطنه عند الله مخصوصا بزمان مؤقت لا يكون الا في وقت بحالة خاصة فظهر بالايمان لما جاء زمانه وحاله  
ففرق قومه آية ونجا فرعون بيده دون قومه عند ظهور ايمانه آية فمن رحمة الله بعباده أن قال فاليوم نتجيك بيدك  
يعني دون قومك لتكون لمن خلفك آية أي علامة لمن آمن بالله ان ينجي الله بيده أي بظاهرة فان باطنه لم يزل  
محفوظا بالنجاة من الشرك لان العلم أقوى الموانع فسوى الله في العرق بينهم وتفرق في الحكم فجعلهم سلفا ومثلا  
للآخرين يعني الامم الذين يأتون من بعدهم وخص فرعون بأن تكون نجاة آية لمن رجع الى الله بالنجاة ولما كان  
الاختصاص الالهي الكامل في الجمع بين السعادة والصورة كان الكمال للمؤمن بالخلافة في المكان الذي من شأنه ان  
يظهر فيه كمال الصورة من نفوذ الاقتدار عند الاغصاب وليست الجنة بمحل لهذه الصفة فليست بدار خلافة بل هي  
دار ولاية محكوم على صاحب تلك الولاية بأمر لا يتعداه ولا تعطى نشأته ان يقبل سواء حتى لو كان فيها تقدير امن  
شأنه ان يغضب ما قبل صاحب الولاية بصفة الغضب لانه على مزاج خاص بخلاف نشأة الدنيا ولهذا قال اني جاعل في  
الارض خليفة ولم يقل في العالم ولولم تعترض الملائكة ما ابتليت بالسجود فكان ما ابتلوا به عن اغصاب دقيق خفي  
لا يشعر به الا الراسخون في العلم وهكذا كل انتقام الالهي يقع بالعالم لا يكون الا بعد اغصاب لان الله خلق العالم بالرحمة  
وليس من شأنها الانتقام كما ان الغضب من شأنه الانتقام لكنه أعنى الغضب على طبقات فيظهر الانتقام على ميزانه من  
غير زيادة ولا نقصان ولا يقع الانتقام أبدا الا تطهير لمن كان منه الاغصاب فلذلك لا يكون الانتقام الى غير نهاية بل ينتهي  
الحكم به الى أجل مسمى عند الله وتعبه الرحمة به لان لها الحكم الابدئي الذي لا ينتهي ومن جعل باله المآذ كزناه  
ودقق النظر فيه رأى علما كبيرا الهيا من سر بيان العدل في الحكم الالهي وشمول الفضل وسبق الرحمة الغضب وان  
الحق يجري في حكمه بما هي الحقائق عليه اذ الحقائق لا تتبدل لانفسها ولا تتحول فهذا الذي ذكرناه في هذه المسألة  
من الآيات التي جاء بها الحق على لسان المترجم لقوم يتفكرون ولقوم يعقلون ليست لغبر هذا الصنف حفاظ على  
تحصيل معرفة الاغصاب على غاية الاستتصاء حتى تجتنبه فانه من علم الاسرار ما يعرفه كل أحد وهو كان علم حذيفة بن  
اليمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمونه صاحب السر  
لعلمه بهذا العلم وليس فيما يمنح الله أولياءه من العلم به في حقه لهم أنفع من هذا العلم وما رأيت أحدا له فيه ذوق ولا سمعت  
عن أحد من أهل الله تعالى بعد حذيفة من ظهر عليه حكم هذا العلم وهو عصمة خفية تكاد لا يشعر صاحبها بها وما في  
الكشف أتم منه ولا يرزق الله هذا العلم الا للادباء أهل المراقبة فانهم يأخذون الاشياء بحكم المطابقة والمناسبة بين الرب  
والمربوب والخالق والمخلوق ولا يحكم عليهم حاكم الامكان والجواز لانه ليس له في هذه الحضرة قدم ولا عين أعنى الامكان  
وهذا مقام وراء طور العقل لان العقل يحكم في مثل هذا بالامكان والامر في نفسه ليس كذلك ولكن اذا شهدته قبله  
واذا فكر فيه أدخله تحت الامكان \* ويختص هذا المنزل من العلوم بعلم الایهام والایهام والرموز والالغاز والاسرار  
وفيه علم الحروف المركبة التي هي الكلمة وفيه علم الانوار وما يختص به عالم الشهادة من الشهود وفيه علم الجعل وفيه علم  
الجمع والتفصيل وفيه علم منازل العلوي في الاسماء الالهية واحكامها وفيه علم الاعجاز وفيه علم التقرير وفيه علم نتائج الجهل  
وهو أمر عديم فكيف يكون له حكم وجودي وفيه علم مقابلة الاقتدار بالاقتدار وفيه علم سر بيان وجود الحق في العالم  
ولذا ما أنكره أحد وانما وقع الغلط من طلب الماهية فأدّى الى الاختلاف فيه الذي ظهر في العالم وفيه علم ما يختص  
به الحق تعالى لنفسه من غير أن يكون له حكم في العالم وفيه علم الشرائع كلها وانها بالجعل ولهذا تجري الى أمد وغايتها حكم  
الحق بهما في القيامة في الفريقين فاذا عمرت الداران وانقضى أمد العقوبة انتشر حكم الرحمة وفيه علم الشفع والوتر  
وتقدم علم الزوج على الفرد وعلم الحامل والمحمول وعلم شمول النعم في البلايا والرزاي والامور المؤلمة وفيه علم نفي الطاقة



الكونية وردّها الى الله وفيه علم قسمة العالم بين الله وبين العالم وما هو عالم الله وعالم للعالم وصفة من يعلم هذا بمن لا يعلمه  
والعالم به هل يجب عليه ستره أو يعطى ستره لذاته وعلم المحاكات وتفاضل الناس فيها وعلم المطالبات الالهية متى تكون  
ولماذا تؤل وعلم السبب الذي يردّ الخلق كلهم الى الشبهة الالهية وهل هو رجوع عن علم أو رجوع عن قهر وعلم الفرق  
بين علم التقليد وعلم النظر وهل ما يربط عليه المقلد يكون في حقه علماً أم لا وعلم حكم السابقة على العالم بنقيض ما يعطيه  
علمهم وعلم العواقب على الاطلاق وهل يتم أثرها في الحال للعالم بها أم لا وعلم الفترات وما حكم أصحابها وعلم الاشراف  
وما هو وهل في العالم شريف وأشرف أم لا مفاضلة في العالم وإذا وقعت المفاضلة بل هي واقعة هل يؤل الناظر فيها  
الى التساوي فيكون كل مفضول يفضل على من فضل عليه وهذا مذهب جماعة منهم أبو القاسم بن قسي صاحب خلع  
النعيلين وفيه علم الحكمة بما جعل الله في العالم من الاختلاف وفيه علم السبب الذي لاجله لزم الشيطان الانسان وقول  
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله أعانته عليه فأسلم وفيه علم حكم من التبس عليه الباطل بالحق وفيه علم الكشف فانه ليس  
لنحوق اقتدار على شيء وأن السكل بيد الله وهو علم الحيرة من أجل التكليف وقوعه على من ليس له من الامر شيء وفيه  
علم أثر الاسباب الالهية في المسببات هل هو ذاتي أو جعل الهي وفيه علم الاغتباط بما يعطيه التجلي الالهي والاعتصام به  
وفيه علم التوحيد النبوي وفيه علم الحجب التي تمنع من حكم العلم في العالم مع وجود علمه عنده وفيه علم قبول الرجعة الى  
الله عند رؤية البأس وحلول العذاب وان ذلك نافع لهم في الآخرة وان لم يكشف عنهم العذاب في الدنيا وما اختص قوم  
يونس الابالكشف عنهم في الحياة الدنيا عند رجعتهم فيكون معنى قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا يعني  
في الدنيا فان الله يقول وأخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون فالراجع مع نزول العذاب به مقبول رجوعه لانه أتى بما  
ترجى منه بقوله لعلهم يرجعون وفيه علم أسرار الحق في العالم وظهور العالم بصورة الحق ومنزلته وفيه علم عموم الولاية  
في كل نوع وما ينقض منها وما لا ينقض وفيه علم الاضافات الالهية هل هي على طريق التشرىف أو على طريق الابتلاء  
أو منها ما يكون تشرىفاً ومنها ما يكون ابتلاءً وفيه علم مرتبة من جمع بين الظاهر والباطن بمن لم يجمع وفيه علم حكمة  
الاستناد الى الوسائط هل هو على طريق الابتلاء أو المقصود به تشرىف الوسائط وفيه علم اقامة الحجّة الالهية على  
المنازعين وحكم من لم ينازع واعترف بالحق لاهله وفيه علم الاحاطة الالهية بالذات وفيه علم الزيادة هل هي بأن يؤخذ  
من زيد ما عنده أو بعض ما عنده فيعطى عمراً أو هي زيادات بيجاد معدوم أو هل منها ما هو بيجاد معدوم ومنها ما هو  
عن انتقال من شخص الى شخص وفيه علم ما يختص به الله من العلوم وعلم ما يختص به الكون من العلوم مما لا يجوز  
في العقل أن يكون ذلك حكماً لله وهل حكمه في الشرع كما هو حكمه في العقل أم لا وهو علم الاذواق بالحواس وفيه علم  
مراتب الشفعا وعلم صفتهم التي بها يكون الشفاعة فهذا بعض علوم هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهتدى  
السبيل انتهى السفر الثاني والعشرون

### \*( بسم الله الرحمن الرحيم )\*

﴿ الباب الثاني والاربعون وثلاثمائة في معرفة منزل سرين منفصلين عن ثلاثة أسرار ﴾

يجمعها حضرة واحدة من حضرات الوحي وهو من الحضرة الموسوية ﴿

ثلاثة أسرار وسران بعدها ﴿ مر يدو علام وقسرة قادر

وسران قول شرطه في حياة من ﴿ يقول لشيء كن بحكمة فاطر

فسبحان من لا شيء يدرك كنهه ﴿ هو الاوّل المنعوت أيضاً بآخر

قال تعالى ليس كمثل شيء فنفي ثم قال وهو السميع البصير فأثبت والآية تقتضي عموم الاثبات في عين النبي وفيما بعده  
إذا جعلت الكاف للصفة ويؤيد هذا النظر الخبر وهو قوله عليه الصلاة والسلام ان الله خلق آدم على صورته ونفي  
بمائلته في حال اتصافه بهذا الوصف فور رد الشرع بأنه اذا بوع خليفتهين سواء كان في خلافته عام الخلافة أو مقصوراً



على طائفة مخصوصة يقتل الآخر منهما فلا تمائل في تلك الطائفة وفي العموم بحسب ما يعطيه الوقت فلو لاحكم الارادة وجودا وتقدير الما أمر يقتل الآخر والقتل زوال من صفة الحكم فزل أنت يبقى هو فانك الآخر فان قال بعض العارفين فالقول هنا ليس بخليفة فلنا هو خليفة حقا عن أمر الهى ونهى عن المشاركة فيما أمر به من خلافته عنك فقال رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذ وكيفا والوكيل بلا شك خليفة الموكل فيما وكفه فيه وقال أن لا تتخذ وامن دوني وكيفا فهى أن تتخذ وكيفا غيره فكونه الها ما هو كونه وكيفا ونحن انما تكلمنا فى الوكالة وهى الخلافة وفى الوكيل وهو الخليفة كما ينظر باعتبار آخر قوله لنا وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فلنا الانفاق بحكم الخلافة والانفاق ملك لنا والانفاق تصرف فجعلنا عن أمره وكيفا عننا فى الانفاق أى خليفة اعلمنا بأنه يعلم من مواضع التصرف ما لانعله فهو المالك وهو الخليفة فاما ميز الله المرانب وأبانها لنا وظهر بأسمائه فى أعيانها وتجلي لنا فيها اللانزله فى كل مرتبة رأينا نزل فيها فنحكم عليه بما حكم به على نفسه وهذا هو أتم العلم بالله أن نعلمه به لا بنظرنا ولا بانزالنا تعالى الله الخالق أن نحكم عليه بما خلق دون أن يظهر له فيما حكم به عليه فيكون هو الحاكم على نفسه لأننا وهذا معنى قول العلماء ان الحق لا يسمى الا باسمى به نفسه اتمانى كتابه أو على لسان رسوله من كونه مترجعا عنه فمن أقامه الله فى مقام الترجة عنه بارتفاع الوسائط أو بواسطة الارواح النورية وجاء باسم سماه به فلنا أن نسميه بذلك الاسم وسواء كان المترجم مشرعا لنا أو غير مشرّع لا يشترط فى ذلك الا الترجة عنه حتى لا نحكم عليه الابيه فانه القائل تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقا تاميزون به وتفرقون بين ما ينبغى له وما ينبغى لكم فيعطى كل ذى حق حقه فله المقاليد وله الفتح بها ودونها ولنا الفتح بها وماهى لنا بل هى بيده وما كان بيده فليس يخرج عنه لانه ما تم الى ابن فهو المعطى والأخذ لان الصدقة تقع بيد الرحمن واعلم ان الوحي الالهى انما ينزل من مقام العزة الاحمى ولهذا لا يكون بالا اكتساب لانه لا يوصل الى ذلك المقام بالتعمل ولو وصل اليه بالتعمل لم يتصف بالعزة فينزل الوحي لترتيب الامور التى تقتضيه حكمة الوجود ولو كان من عند غيره الله لوجد وفيه اختلافا كثيرا يخالف ترتيب حكمة الوجود وليس الامن الله فهو فى غاية الاحكام والاتقان الذى لا يمكن غيره فليس فى الامكان ابداع من هذا العالم لانه أعطاه خلقه وأنزله فى منزلته التى يستحقها فانظر هذه القوة الالهية التى أعطاها الله لمن أنزل عليه الوحي الذى لو أنزل على جبل رأيتة خاشعا متصدعا من خشية الله فانهم علموا قدر من أنزله فرزقهم الله من القوة ما يطيقون به حمل ذلك الجلال فاذا سمعوا فى الله ما يخالف ما تجلى لهم فيه تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وقد سمع ذلك أهل الله ورسوله وما جرى عليهم شئ من ذلك لما أعطاهم من قوة العلم اذ لا أقوى من العلم فتجلى لهم فى قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لو ارادنا ان نتخذ له واتخذنا من لدنا فعل أهل الله من رسول ونبي وولى ما لم تعلمه السموات والارض والجبال من الله فاتتج لهم هذا العلم بالله قوة فى نفوسهم جلاها ما سمعوه من قول من قال ان المسيح ابن الله وان عزير ابن الله ولم يتزلوا ولو نزل ذلك على من ليست له هذه القوة لذاب فى عينه لعظيم مجاءه فانظر ما كثر حجاب من اعتقاد أن الله ولدا وما أشد عماءه عن الحقائق وما مر على فى التجلى الالهى "أمر حبرنى وأضعف قوتى أشد من قول الملائكة كثر بنا وسعت كل شئ رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم والله يقول ما على المحسنين من سبيل وأى احسان أعظم ممن تاب واتبع سبيله وقول نوح وهو من الكمل من أهل الله ولمن دخل بيتى مؤمنا فهذا كأنه أتى شيا فانه ما طلب المغفرة للالمؤمن ولم يذكر اتباع سبيل الله لان المؤمن قد يكون مخالفاً أمر الله ونهيه والله يقول للمسرفين على أنفسهم ان الله يغفر الذنوب جميعا فهذا الصنف من الملائكة قاموا فى مقام الادب فحكم عليهم بهذا القول ايثار اللعجاب الالهى على الخلق ولهذا قدموا وآخر أو ما أخبر الله عنهم فى قوله قبل هذا الدعاء وسعت كل شئ رحمة وعلما فقيهه وأتم طلب المغفرة للمسيئين وآخر وأيضا قو لهم وقهم السيئات ان تقوم بهم فانه أتم فى العناية ومن تقى السيئات يومئذ أى يوم تقيه فقدر رحته وهو قو لهم وسعت كل شئ رحمة فجاء ما ذكره فى الوسط بين هذين كأنه ايثار للجناب الالهى " كما يقول النبي صلى الله عليه وسلم فى القيامة سحقا سحقا وما علق الله



المغفرة الا بالذنب حيث علقها وقال عن صنف آخر من الملائكة انهم يستغفرون لمن في الارض فأنزله هؤلاء المغفرة موضعها ما قالوا مثل ما قال ذلك الصنف الآخر الذي حكي الله عنهم انهم يستغفرون للذين آمنوا فتنوعت مشاربهم كما قالوا ما منا الا له مقام معلوم والولي الكامل يدعو الله بكل مقام ولسان والرسل تقف عند ما أوحى به اليها وهم كثيرون وقد يوحى الى بعضهم ما لا يوحى الى غيره والمحمدي يجمع بين تفته جميع ما تفرق في الرسل من الدعاء به فهو مطلق الدعاء بكل لسان لانه ما مور بالايمان بالرسل وبما أنزل اليهم فواقف الولى المحمدي مع وحي خاص الا في الحكم بالحلال والحرمه وأما في الدعاء وما سكت عنه ولم ينزل فيه شيء في شرع محمد صلى الله عليه وسلم يؤذن بتركه فلا يتركه اذا نزل به وحي على نبي من الانبياء عليهم السلام رسولا كان أو غير رسول ثم اعلم انه من رحمة الله بعباده ان جعل حكم ما اختلفوا فيه الى الله فناخذ هذا من جهة علم الرسوم ان ننظر ما اختلفوا فيه وتنازعوا فان كان لله أو لرسوله حكم فيه يعضد قول أحد المخالفين جعلنا الحق بيده فانا أمرنا ان تنازعنا في شيء أن تردّه الى الله ورسوله ان كنا مؤمنين فان كنا عالمين بمن يدعو على بصيرة وعلى بينة من ربنا فنحكم في المسئلة بالعلم وهو ردّ الى الله تعالى من غير طريق الايمان وليس لنا العدول عنه ألبته هذا عدل علم الرسم وأما علم الحقيقة فان المختلفين حكمهم الى الله أي حكم ظهور الاختلاف فيهم الى الله من حيث ان الاسماء الالهية هي سبب الاختلاف ولا سيما أسماء التقابل يؤيد ذلك قوله في مثل هذا ذللكم الله ربي لانه ليس غير اسمائه فانه القائل قل ادعوا الله وادعوا الرحمن ولم يقل بالله ولا بالرحمن فجعل الاسم عين المسمى هنا كما جعله في موضع آخر غير المسمى فلما قال ذلكم الله ربي والاشارة بذلك الى الله المذكور في قوله فحكمه الى الله فالولم يكن هنا الاسم عين المسمى في قوله الله لم يصح قوله ربي والخلاف ظهر في الاسماء الالهية فظهر حكم الله في العالم به فيحكم على الخلاف الواقع في العالم بأنه عين حكم الله ظهر في صورة المخالفين **ووصل** في الاجور وهي الحقوق التي تطلبها الاعمال مخصوصة وهي حكم سار في القديم والحديث فكل من عمل عملا غيره استحق عليه اجرا والاجور على قسمين معنوية وحسية فاذا استأجر أحدا على عمل ما من الاعمال فعمله فقد استوجب به العامل حقا على الممول له وهو المسمى اجرا ووجب على الممول له أداء ذلك الحق وايصاله اليه والمؤجر مخير في استعمال الاجير في الظاهر مضطر في الباطن والاجير مخير في قبول الاستعمال في بعض الاعمال مقهور في بعض الاعمال وحكم الخيار ما زال عنه لان له ان لا يقبل ان شاء وان يقبل ان شاء فهو مخير في الظاهر مضطر في الباطن كالمؤجر له سواء فأول اجير ظهر في الوجود عن افتقار الممكن الى اليجاد وهو عمل الوجود في الممكن حتى يظهر عينه من واجب الوجود وهو واجب الوجود فقال الممكن للواجب في حال عدمه أر بدأ أن أستعملك في ظهور عيني فاليجاد هو العمل والوجود هو الممول والموجود هو الذي ظهر فيه صورة العمل فكل معمر لم معدوم قبل عمله فقال له الحق في عليك حق ان أنافعت لك ذلك وأظهرتك وهذا الحق هو المسمى اجرا والذي طلب المؤجر من المؤجر يسمى اجارة والمؤجر مخير في نفسه ابتداء في تعيين الاجر فان شاء عين له ما يعطيه على ذلك العمل وان شاء جعل التعيين للمؤجر والمؤجر مخير في قبول ما عينه المؤجر ان كان عين له شيئا أو رده وان تبرع المؤجر بالعمل من نفسه وقال لا آخذ على ذلك اجرا فله ذلك ولكن لا يزول حكم القيمة من ذلك العمل لان العمل بذاته هو الذي يعين الاجر بقيمته فان شاء العامل أخذه وان شاء تركه ولا يسقط حكم العمل ان أجره كذا وهذه مسئلة محيية تدور بين اختيار واضطرار في المؤجر والمؤجر وكل واحد مجبور في اختياره غير ان الحق لا يوصف بالجبر والممكن يوصف بالجبر مع علمنا انه ما يبدل القول لديه ولا يخرج عن عمل ما سبق في علمه ان عمله وعن ترك ما سبق في علمه ان يتركه وليس الجبر سوى هذا غير ان هنا عين الذي يجبره هو عين المجبور اذ ما جبره الاعلمه وعلمه صفة وصفته ذاته والجبر في الممكن ان يجبره غيره لانه لا عينه ولورام خلاف ما جبر عليه لم يستطع فهو مجبور عن قهر مخير بالنظر الى ذاته وفي الاثر جبر بالنظر الى ذاته مخير بالنظر الى العمل من حيث الممول له فانفق الممكن مع الواجب الوجود انه ان عمل فيه اليجاد وظهرت عينه انه يستحق عليه أي على الممكن في ذلك ان يعبد ولا يشرك به شيئا وان يشكره على ما فعل معه من اعطائه الوجود بالثناء عليه بالتسبيح بحمده فقبل الممكن ذلك فأوجده الحق سبحانه فلما



أوجده طلب منه ما استحق عليه من الاجر في ذلك ولم يجعل نفسه في إيجاد متبرعا فقال له اعبدي وبيع بحمدي فسبحه  
وعبده جميع ما أوجده من الممكآت ووفاه أجره ما عدا بعض الناس فلم يوفه أجر ما أوجده فتعينت عليه مطالبته  
العامل وتعين على الحكم العدل ان يحكم على المعمول له بأداء الاجر الذي وقع الاتفاق عليه وسرى حكم هذه الاجارة  
في جميع الممكآت لان الاعمال تطلبها بذاتها وطلبها اذا تبرع العامل وترك الأجر لا يزال ذلك قيمة ذلك العمل  
فيقال قيمة هذا العمل كذا وكذا سواء أخذ العامل أجره أو لم يأخذه وسواء قدره ابتداء أو لم يقدره فان صورة العمل  
تحتفظ قيمة الأجر وقد أخبر الله عن نفسه انه داخل تحت حكم هذه الحقوق وكيف لا يكون ذلك وهو الحكيم مرتب  
الاشياء مرتبها فمنها ما لم نعرفه حتى عرفناه به مثل قوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين فالنصر أجر الايمان لذاته ولكن  
يقتضيه المؤمن وهو الذي صفته الايمان وهو سبحانه وفي فلا بد من نصر الايمان ولا يظهر ذلك الا في المؤمن والمؤمن  
لا يتبع فيه الايمان فالعلم ذلك وكل من تبع فيه الايمان لاجل تعداد الامور التي يؤمن بها فاما من المؤمن  
ببعضها وكفر ببعضها فليس مؤمن فما خذل الامن ليس مؤمن فان الايمان حكمه أن يعم ولا يخص فلعل يمكن له وجود  
عين في الشخص لم يجب نصره على الله فاذا ظهر الكافر على المؤمن في صورة الحكم الظاهر فليس ذلك بنصر للكافر  
عليه وانما الذي يقابله لما ولي واخلى له موضعه ظهر فيه الكافر وهذا ليس بنصر الامع وقوف الخصم فيغلبه بالحق  
ومما أوجب الحق من ذلك على نفسه أيضا أعني من الاجر الرحمة فجعلها أجر على نفسه واجبا لمن ناب من بعد ما عمل من  
السوء وأصلح عمله وقد يتبرع متبرعا بأجر يتحملة لعامل عمل غيره عمال لم يعملها لهذا المتبرع مثل قوله في المظلوم اذا عفا  
عمن ظلمه ولم يؤاخذ بما استحق عليه وأصلح فأجره على الله وكان ينبغي أن يكون أجره على من تركت مطالبته بخبايته  
فتحمل الله ذلك الاجر عنه ابقاء على المسمى ورحمة به فلا يبقى للمظلوم عليه حق يطالبه به ولما كان العمل يطلب الاجر بذاته  
ويعد ذلك على العامل واداء الرسائل عمل من المؤدى لان المرسل استعمله في اداء رسالته لمن أرسله اليه فوجب أجره  
عليه لان المرسل اليه ما استعمله حتى يجب عليه أجره ولهذا قالت الرسل لا يمعن أمر الله نعر يفاللام بما هو الامر عليه  
قل ما استلکم عليه من أجر ان أجرى الاعلى الله فذكروا استحقاق الاجر على من يستعملهم ولم يقولوا ذلك الا عن  
أمره فانه قال لكل رسول قل ما استلکم عليه من أجر واخص محمد صلى الله عليه وسلم بفضيلة لم ينلها غيره عاد فضلها على  
أتمه ورجع حكمه صلى الله عليه وسلم الى حكم الرسل قبله في ابقاء أجره على الله فأمره الحق أن يأخذ أجره الذي له على  
رسالته من أمته وهو أن يودوا قرابته فقال له قل لا اسألکم عليه أجر اى على التبليغ ما جئت به اليکم الا المودة في القرابي  
فتعين على أمته اداء ما أوجب الله عليهم من أجر التبليغ فوجب عليهم حب قرابته صلى الله عليه وسلم وأهل بيته وجعله  
باسم المودة وهي الثبوت في المحبة فلما جعل له ذلك ولم يقل انه ليس له أجر على الله ولانه بقي له أجر على الله وذلك ليجدد  
له النعم بتعريفه ما يسر به فقيل له بعد هذا قل لا تمك أمر اما قال رسول لامته قل ما سئلتکم من أجر فهو لکم ان  
أجرى الاعلى الله فما سقط الاجر عن أمته في مودتهم للقرابي وانما رد ذلك الاجر بعد تعيينه عليهم فعاد ذلك الاجر عليهم  
الذي كان يستحقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعود فضل المودة على أهل المودة فايدرى أحد ما لاهل المودة في قرابة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاجر الا الله ولكن أهل القرابي منهم ولهذا جاء بالقرابي ولم يجيء بالقرابة فانه لا فرق  
بين عقيل في القرابة النسبية وبين علي فانهما ابنا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم في النسب فعلى جمع بين القرابي  
والقرابة فوددنا من قرابته صلى الله عليه وسلم القرابي منهم وهم المؤمنون ولذلك فرق عمر رضي الله عنه بين من هو  
أقرب قرابة وأقرب قرابي وهو عمر بن عبد القارن بلسانه فلولا ما في ذلك فرقان في لسانهم واصطلاحهم ما فرق عمر بين  
القرابي والقرابة وانظر ذلك في القرآن في المغام في قوله تعالى فان الله خمس وللرسول ولذی القربى ولبسوا الا المؤمنین  
من القرابة فجاء بلفظ القرابي دون لفظ القرابة فان القرابة اذا لم يكن لهم قرابي الايمان لاحظ لهم في ذلك ولا في الميراث  
وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم يوم دخل مكة ما ترك لنا عقيل من دار لانه الذي ورث أباه دون علي لايمان علي وكفر  
عقيل وقال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو ابناهم



وأخوانهم وأعشيرتهم فلو كان المودة في القربى التي سأطها رسول الله صلى الله عليه وسلم منابر يديه القربة ما نفاها  
 الحق عنها في قوله يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا قرابتهم فعلمنا ان المودة في القربى انما هي أهل الإيمان منهم وهم  
 الاقربون الى الله فتميز صلى الله عليه وسلم عن سائر الرسل عليهم السلام بما أعطى الله لامته في مودتهم في القربى  
 وتميزت أمته على سائر الأمم بما لها من الفضل في ذلك لان الفضل الزيادة وبالزيادة كانت خيراً ممة أخرجت للناس أمة محمد  
 صلى الله عليه وسلم وان كانت كل أمة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ويؤمنون بالله فصحت هذه الامة بامور لم يخص  
 بها أمة من الأمم ولها أجور على ما خصت به من الاعمال مما لم يستعمل فيها غيرهم من الامم فتميزوا بذلك يوم القيامة  
 وظهر فضلهم فالاجور مترددة بين الحق والخلق للخلق أجر على خلقه لأعمال عملها لهم وللخلق أجر على الله لأعمال عملها  
 له ولأعمال عملها للخلق رعاية للخلق كالعفو من العافين عن الناس وللخلق أجر على الخلق بنشر ريع الحق وحكمه  
 في ذلك والذي يؤل اليه الامر في هذه المسئلة ان الاجور مترددة ما بين الحق والخلق ليس للخلق في ذلك دخول الا انهم  
 طريق لظهور هذه الاجور لولا وجد الخلق في ذلك لم يظهر للاجارة حكم ولا للاجر عين ولذلك كان الاجور جزءاً من الاجور  
 المؤجر حق والمؤجر حق اذا عمل الا لخلق العمل وهو الحق والخلق عمل وفيه ظهور العمل فلذلك زاحم وأدخل نفسه  
 في ذلك وأقره الحق على هذه المزاوجة وقبلها من الخلق من علم ذلك ومنهم من جهله وهذا المنزل يتسع المجال فيه ولا سيما  
 لو أخذنا في تعيين الاجور وأصحابها فلنذكر ما يتضمن هذا المنزل من العلوم فن ذلك علم أجور الخلق دون الحق وفيه علم  
 الاتصال بمن والانفصال عمن والانفصال والاتصال فيمن وهو علم غريب يتضمن الوجود كله وغير الوجود فان الوجود  
 المقيد قد انفصل عن حال العدم واتصل بحال الوجود اتصال ترجيح واتصال ترجيح وأما الوجود المطلق فانفصاله عن  
 العدم انفصال ذاتي غير مرجح فن علم هذا العلم علم أين كان ومن انفصل ومن اتصل وفيه علم التشبيه في المعاني  
 بالمناسبات وفيه علم الترتيب في التوقيت وبه يتعلق علم القضاء والقدر وفيه علم الملك والتمليك وهل حكم التملك اذا وقع  
 حكم الملك الاصلى أو يختلف حكمه ما فيه علم ما يميز به عالم الاركان من عالم الافلاك الأخرى ولماذا قبل الاستحالة  
 عالم الاركان فذهبت أعيان صورته كما ذهب صوراً ركانه باستحالة بعضها الى بعض بالسخافة والكثافة وعالم الافلاك  
 ليس كذلك وانما استحالتهم ظهورهم في الصور التي يظهر فيها العالم الاركان ولما كانت هذه الاستحالة في الصور  
 الطبيعية التي ظهرت من دون الطبيعة ولم تظهر في العالم الذي فوق الطبيعة وظهرت في التجلي الالهي وظهر حكمه  
 بالاستحالة العنصرية في أعيان صورته وفي صورته بل لافي صورته وهل يرجع هذا كله لتغير الامر في نفسه أو يكون  
 ذلك في نظر الناظر وفيه علم المتقابلات هل يفتقر العلم به الى العلم بمقابله أو ينفرد كل واحد في العلم بنفسه دون العلم  
 بالمقابل من غير توقف عليه وهذا لا يكون الا عند من لا يرى ان العين واحدة وفيه علم أثر الطبيعة في الملاء الاعلى ومكانه  
 وفيه علم أحوال الملاء الاعلى وفيه علم اجتماع الموحدين والمشركين في الحفظ الالهي وهل ذلك من باب الاعتناء بالخلق  
 وان جهلوا أو هو من باب اعطاء الحقائق في أن لا يكون الامر الا هكذا الا انه من باب العناية وهو عندنا من باب العناية  
 بالاعلام الالهي بذلك بطريق الائمة لا بالتصريح لان هذا من علم الاسرار التي لا تفتش في العموم ولكن لها أهل يتنبي  
 للعالم بذلك أن يديه لاهله فانه اذا لم يعطه لاهله فقد ظلم الجانبين العلم ومن هو أهل له وفيه علم مراتب الادوات العاملة  
 والظاهرة أحكامها في العبارات وهو علم الحروف التي جاءت لمعنى فنها مركب وغير مركب وفيه علم تقسيم الظالمين من  
 ينصر منهم ممن لا ينصر ولماذا يرجع الظلم في وجوده هل وجوده من الظلمة أو من النور وفيه علم كون الحق عين  
 الاشياء ولا يعرف وفيه علم الفرق بين الحياة والاحياء واذا وقع الاحياء بماذا يقع هل بالحياة القديمة أو ثم حياة حادثة  
 تظهر بالاحياء في الاحياء وفيه علم الرجوع عن والى من والاعتماد فيما ذا وعلى من وفيه علم فيما خلق الله الخلق هل خلقه  
 في شيء أو خلقه لافي شيء فيكون عين الخلوقات عين شيئاً مما وفيه علم اشتراك الحق والخلق في الوجود وجميع ما اشتركوا  
 فيه هل هو اشتراك معقول أو مقول لا غير وفيه علم النواميس الموضوعية في العالم هل اضمها حضرة واحدة جامعة  
 أو لكل ناموس حضرة أو يجمعها حضرة ثان لا غير فينسب الناموس الواحد الى الحكمة والناموس الآخر الى الحكم



الاهلي النبوي وان كثرت أنواعها وفيه علم الاختصاص الاهلي لبعض الخلوقات بماذا وقع هل بالعبادة أو بالاستحقاق وهو علم منع أهل الله عن كشفه في العموم والخصوص لانه علم ذوق لا ينال بالقياس ولا بضرب المثل وفيه علم كلمة الوصل والفصل هل هي كلمة واحدة أو كلمتان وفيه علم تفاضل أهل الكتب هل هو راجع لفضل الكتب أم لا وهل للكتب المنزلة فضل بعضها على بعض أم لا فضل فيها فان الله جعل في نفس القرآن التفاضل بين السور والآيات فجعل سورة تعدل القرآن كله عشر مرات وأخرى تقوم مقام نصفه في الحكم وأخرى على الثلث وأخرى على الربع وآية لها السيادة على الآيات وأخرى لها من آي القرآن ما للقلب من نشأة الانسان وللقرآن تميز بالاعجاز على غيره من الكتب وفيه علم المواخاة بين سور القرآن ولهذا قال عليه السلام شيدتي هود وخواتها جعل بينهن أخوة وفيه علم تقرير كل ملة على ما هي عليه وكل ذي محلة على نحلته وما يازمه من توفية حقها وفيه علم من فارق الجماعة ما حكمه وفيه علم المواخاة بين الكتب المنزلة من عند الله والموازين الالهية الموضوعة في العالم على اختلاف صورها المعنوية والمحسوسة فالمعنوية كالبراهين الوجودية الجدلية والخطابية والموازين المحسوسة مشهود بالحس اختلافها وفيه علم مواطن المجلة من مواطن التنبط وفيه علم قوة اللطيف وضعف الكثيف وان القوة للتصرف والضعف للمتصرف فيه وفيه علم ما يقتضي الزيادة مما يقتضي النقص وما بينهما من الفضل وفيه علم تأخير حكم الحاكم عن إيقاعه في المحكوم عليه لشبهة تمنعه من ذلك حتى يستيقن أو يغلب على ظنه فيما لا يوصل الي اليقين فيه فان الكافر في الدنيا يمكن ان يرجع مؤمنا عند الموت فان عجل فيه الحكم قبل الموت بالكفر فأعطى الحاكم حكم الشبهة حقها في موطنها وفيه علم ما يقبل الزيادة من الاعمال مما لا يقبلها ولا يقبل النقص وهي في الشرائع من جاء بالحسنة فله خير منها وهو عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزي الامثلها وفيه علم نفوذ السكامة هل هولذاتها أم لا وانها من الكام وهو الجرح وهو أثر من الجرح في المجر وح وكذلك كل كلمة لها أثر في السامع أدناه سماعه صورة ما نطق به وتكلم الي ما فوق ذلك مما يحمله ذلك الكلام من المعاني وفيه علم أصل البني في العالم وهل هو مشتق من بني يبي اذ طلب فيكون البني لما ذمه الله طلبا مقيدا اذ كان الطلب منه ماهوم ذموم ومنه ماهو محمود وماداء ذلك البني وفيه علم الطي والشر لحكم الوقت وفيه علم الدلالات والآيات هل ذلك أي كونها دلالات وآيات لانفسها أو هي بالوضع وفيه علم حدوث المشيئة لماذا يرجع والحق لا تقوم به الحوادث وفيه علم النوازل هل تنزل ابتداء أو تنزل جزاء وفيه علم السكون والحركة وعلم المواطن التي ينبغي ان يظهر فيها حكم السكون وحكم الحركة وفيه علم ما يعطي الله عباده في الدنيا من علوم ومراتب وغير ذلك هل هو من الدنيا أو هو من الآخرة وفيه علم الاستجابة لاوامر الله اذ قامت صورتها ظاهرة هل تنفع بصورتها وأين تنفع أو هل لا تنفع الاحتي ينفخ في تلك الصورة روح تحيا به وهو صورة الباطن ويتعلق بهذا العلم علم الصورة لظاهرها وباطن أو منها ما هي ظاهرة لباطن لها وفيه علم ما الباعث للحيوان كما على طلب الانتصار لنفسه هل هو دفع للاذى أو هو جزاء أو طلب اتقام أو بعضه لهذا وبعضه لهذا وفيه علم التحسين والتقصيح هل ذلك راجع لذات الحسن والقبح أو لامر عارض وفيه علم ما يجب ويكره من النعوت وفيه علم ما يرفع الجرح عن ظهر منه ما يكرهه الطبع وفيه علم الاسباب التي تمنع ما يطلب الطبع ظهوره وفيه علم ما لا يدرك الا بالنظر الدقيق الخفي وفيه علم الإقامة والاتقال في الاحوال هل الاحوال تنتقل والعبادات أو العبد منتقل في الاحوال والاحوال ثابتة وهو من العلوم الغريبة الموقوفة على الكشف وفيه علم ما ينكر من الحق مما لا ينكر وعلم ما يقره الحق من الباطل مما لا يقره وما الباطل الذي يقبل الزوال من الباطل الذي لا يقبله وفيه علم الانتاج وغير الانتاج مع وجود المقدمات ومتى تنتج المقدمات وفيه علم حجاب ظاهر النشأة وما سمي البشر منها وهل لباطنها مباشرة كما ظاهرها أم لا وفيه علم ما الحجاب الذي بين الله وبين عبده وفيه علم الكلام المحدث والقديم لماذا يرجع هل يختلف أو حكم ذلك واحد وفيه علم الانوار ومراتبها وسبحات الوجه ولماذا تعددت والوجه واحد والسبحات كثيرة وفيه علم التمييز بين السبل الالهية وفيه علم المبدأ والمعاد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل



الباب الثالث والاربعون وثلاثون في معرفة منزل سرين في تفصيل الوحي من حضرة حمد الملك كاه \*

\* لقد فصل الله آياته \* لكل لبيب بعيد المدى  
 وأحكمها القلوب زكت \* ولم تتبع غير سبيل الهدى  
 ونطق من لم يزل ناطقا \* لاسماعنا ناشدا منشدا  
 \* خير ألبابنا نطقه \* وجاء بنور الهدى فاهتدى  
 بصير بأنواره ظاهر \* له المنتهى وله المبتدى

اعلم أيديك الله ان الاسمين الالهيين المدبر والمفصل هما رأسا هذا المنزل اللذان يهيان للداخل فيه جميع ما يحمله  
 وما يتضمنه من العلوم الالهية مما يطلب الاكوان وما يتعلق بالله وحكم المدبر في الامور احكامها في حضرة الجمع  
 والشهود واعطاؤها ما تستحقه وهذا كله قبل وجودها في أعيانها وهي موجودة له فاذا أحكمها كما ذكرناه أخذها  
 المفصل وهذا الاسم مخصوص بالمراتب فانزل كل كون وأمر في مرتبته ومنزلته كما مير المجلس عند السلطان ثم ان المدبر  
 لما خلق الله رحمتين وهما أول خلق خلقه الله الرحمة الواحدة بسيطة وخلق الرحمة الاخرى مركبة فرحم بالبسيطة  
 جميع ما خلق الله من البسائط ورحم بالمركبة جميع ما خلق الله من المركبات وجعل للرحمة المركبة ثلاثة منازل لان المركب  
 ذو طرفين وواسطة والواسطة عين البرزخ الذي بين الطرفين حتى يتميز افرحهم كل من حووم من المركب بالرحمة المركبة  
 من هذه المنازل فبالرحمة الاولى المركبة ضم اجزاء الاجسام بعضها الى بعض حتى ظهرت أعيانها صورا قائمة وبالرحمة  
 الثانية المركبة من المنزل الثاني ركب المعاني والصفات والاخلاق والعلوم في النفس الناطقة والنفس الحيوانية  
 الحاملة للقوى الخسية وبالرحمة الثالثة المركبة ضم النفوس الناطقة الى تدبير الاجسام فهو تركيب روح وجسم وهذا  
 النوع من التركيب هو الذي يتصف بالموت فأبرز المدبر هذه النفوس من أبدانها بتوجه النفخ الالهي عليها من  
 الروح المضاف اليه تعالى فركبها المدبر مع الجسم الذي تولدت عنه وهو تركيب اختيار ولو كان تركيب استحقاق  
 ما فارق بالموت وجعله مدبرا جسدا آخر برزخي والحق هذا بالتراب ثم ينشئ له نشأة أخرى يركب فيها في الآخرة فلما  
 اختلفت المراكب علمنا أن هذا الجسم المعين الذي هو أم هذه النفس الناطقة المتولدة عنه ما هي مدبرة له بحكم  
 الاستحقاق لا تتقال تدبيره الى غيره وانما الجسم الذي تولدت عنه على هذه النفس له من الخلق انها ما دامت مدبرة له  
 لا تحرك جوارحه الا في طاعة الله تعالى وفي الاماكن والاحوال التي عينها الله على لسان الشارع لها هذا ما يستحقه عليها  
 هذا الجسم لاله عليها من حق الولادة فمن النفوس من هو ابن بار فيسمع لآبويه ويطيع وفي رضاه مرضى الله قال  
 عز وجل أن اشكر لي من الوجه الخاص ولوالديك من الوجه السببي ومن النفوس ما هو ابن عاق فلا يسمع ولا يطيع  
 فالجسم لا يأمر النفس الابخير ولهذا يشهد على ابنه يوم القيامة جلود الجسم وجميع جوارحه فان هذا الابن فخرها  
 وصرفها حيث يهوى وقسم الله هذه الرحمة المركبة على اجزاء معلومة أعطى منها جبريل ستمائة جزءا بها رحم الله أهل  
 الجنة وجعل بيده تسعة عشر جزءا يرحم بهذه الاجزاء أهل النار الذين هم أهلها يدفع بها ملائكة العذاب الذي  
 هم تسعة عشر كما قال تعالى عليها تسعة عشر وأم المائة رحمة التي خلقها الله فجعل منها في الدنيا رحمة واحدة بها  
 رزق عباده كافرهم ومؤمنهم وعاصيهم ومطيعهم وبها يعطف جميع الحيوان على أولاده وبها يرحم الناس بعضهم بعضا  
 ويتعاطفون كما قال الله ان المؤمنين بعضهم أولياء بعض والظالمين بعضهم أولياء بعض والمنافقين بعضهم أولياء  
 بعض كل هذا مرة هذه الرحمة فاذا كان في الآخرة يوم القيامة ضم هذه الرحمة الى التسعة والتسعين رحمة المتخرة  
 عنده فرحم بها عباده على التدرج والترتيب الزمني ليظهر بهذا الناخير مراتب الشفاعة وعناية الله بهم وتميزهم على  
 غيرهم فاذا لم يبق في النار الا أهلها القاطنون بها الذين لا خروج لهم منها وأرادت ملائكة العذاب التسعة عشر عذاب أهل  
 النار تجسد من الرحمة المركبة تسعة عشر ملكا خالوا بين ملائكة العذاب وأهل النار ووقفوا دوتهم وعضدتهم الرحمة  
 التي وسعت كل شيء فان ملائكة العذاب قد وسعتهم الرحمة كسائر الاشياء فيمنعهم ما وسعهم منها عن مقاومة هذه



الرجة المركبة وكان الذي يعصدهم أو لا غضب الله الذي ظهر من اغضاب المخالفين فلما اتقضى مجلس المحاكمة وكان الحق قد أمر بمن أمر به إلى السجن وهو جهنم كما قال وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا أي سبحانه لان المحصور مسجون ممنوع من التصرف بخلاف أهل الجنة فان لهم التبوأ منها حيث يشاؤون وليس كذلك أهل النار وهذا من الرفق الإلهي الخفي بعباده فلو أعطاهم التبوأ من النار حيث يشاؤون لكانوا لا يستقر بهم قرار طلبا للقرارة من العذاب إذا أحسوا به رجاء أن يكون لهم في مكان آخر منها راحة وفي وقت العذاب ما فيها راحة فكان لا يبقى في جهنم نوع من العذاب الاذاقوه والعذاب المستصحب أهون من العذاب المجدد وكذا النعيم ولهذا يبدل الله جلودهم في النار اذا مضت ليذوقوا العذاب فميشى عليهم زمان بذوقون فيه العذاب مستصحباً إلى أن تنضج الجلود وحينئذ يتجدد عليهم بالتبديل عذاب جديد فلو كان لهم التبوأ من جهنم حيث يشاؤون لما استقرت وحتى تنضج جلودهم بل كانوا يذوقون في كل موضع ينتقلون إليه عذاباً جديداً إلى حصول الانضاج فيكون ذلك الانتقال أشد في عذابهم فرحهم الله من حيث لا يشعرون كما مكر بهم من حيث لا يشعرون فهذه سبع مائة درجة وتسع عشرة درجة مائة منها يبدل الله لم يتصرف فيها أحد من خلق الله اختص بها لنفسه بها يرحم الله عباده بارئاً الوسايط بل منه لرحوم خاصة وهي على عدد الاسماء الإلهية أسماء الاحصاء التسعة والتسعين اسمها رجة واحدة لكل اسم من هذه المائة التي يبدل الله لأعلم لمخلوق بها وتعم المائة الرجة المضافة إليه التي وسعت كل شيء فهذه المائة رجة ينظر إلى درج الجنة وهي مائة درجة وبها بعد انقضاء زمان استحقاق العذاب ينظر إلى دركات النار وهي مائة درك كل درك يقابل درجة من الجنة فتزايد بهذه الرجة الواحدة التسعة عشرة درجة التي تقاوم ملائكة العذاب في النار وتلك الملائكة قد وسعتهم فيجدون في نفوسهم رجة بأهل النار لانهم يرون الله قد تجلى في غير صورة الغضب الذي كان قد حصرهم على الانتقام لله من الأعداء فيشفعون عند الله في حق أهل النار الذين لا يخرجون منها فيكونون لهم بعدما كانوا عليهم فيقبل الله شفاعتهم فيهم وقد حقت الكلمة الإلهية أنهم عمار تلك الدار فيجعل الحكم فيهم للرجة التي وسعت كل شيء وهذه التسعة عشرة رجة التي هي الرجة المركبة فأعطاهم في جهنم نعيم المقرور والمحروور لان نعيم المقرور بوجود النار ونعيم المحروور بوجود الزمهر يرتقي جهنم على صورته ذات حرور وزمهر يروى بقى أهلها متنعمين فيها بحرورها وزمهر بها ولهذا أهل جهنم لا يتزاورون الأهل كل طبقة في طبقتهم فيتزاور المحروورون بعضهم في بعض و يتزاور المقرورون بعضهم في بعض لا يزور مقرور محرور ولا محرور مقرور وأهل الجنة يتزاورون كلهم لانهم على صفة واحدة في قبول النعيم لانهم كانوا هنا أعني في دار التكليف أهل توحيد لم بشر كوا توحيد علم أو توحيد إيمان وأهل النار لم يكن لهم صفة التوحيد وكانوا أهل شرك فلهذا لم يكن لهم صفة أحادية تعميمهم في النعيم مطلقاً من غير تقييد فهم في جهنم فريقان وأهل الجنة فريق واحد فينفر لكل شريك بطائفة وهو لا هم الثنوية ماثم غيرهم وهم أهل النار الذين هم أهلها وأما أهل التثليث فيرجى لهم التخلص لما في التثليث من الفردية لان الفرد من نفوت الواحد فهم موحدون توحيد تركيب فيرجى أن تعميم الرجة المركبة ولهذا سمو كفار لانهم ستروا الثاني بالثالث فصار الثاني بين الواحد والثالث كالبرزخ فرجى بالحق أهل التثليث بالموحدين في حضرة الفردانية لاني حضرة الوحدانية وهكذا رأيناها في الكشف المعنوي لم نقدر أن نميز ما بين الموحدين وأهل التثليث الا بحضرة الفردانية فاني ما رأيت لهم ظلالاً في الوحدانية ورأيت أعيانهم في الفردانية ورأيت أعيان الموحدين في الوحدانية والفردانية فعلمت الفرق بين الطائفتين وأما ما زاد على أهل التثليث فالكل ناجون بحمد الله من جهنم ونعيمهم في الجنة يتبوؤن منها حيث يشاؤون كما كانوا في الدنيا يتبوؤن من حضرات الاسماء الإلهية حيث يشاؤون بوجه حق مشرع لهم كما كانوا اذا توضعوا يدخلون من أي باب شاؤوا من أبواب الجنة الثمانية واذا علمت هذا فاعلم أن هذه الرجة المركبة نعمت جميع الموجودات وأنها مركبة من رجة عامة وهي التي وسعت كل شيء ومن رجة خاصة وهي الرجة التي تميزها من اصطفاها الله واصطنعها لنفسه من رسول ونبي وولي وبهذه الرجة المركبة جمع الله الكتب وأنزل كل كتاب سوراً وآيات فن آياته ما بقي كالقرآن وكل آية ظهرت بطريق الإعجاز ومن آياته ما لم يبق فيبقى



اقتصار حكمها على من جاء بها فدل على غيره كما دلت عليه فان الله جعلها علامة على صدق ما ادعاه كل واحد واحد  
 من ادعى القرب من الله اما بالحال وان لم ينطق بالدعوى لما يرى عليه من آثار طاعته به واما بالدعوى من حيث نطقه  
 بذلك ولا يقع ذلك الا عن غفلة فانهم ما هم بالدعوى بسبب هذه الآيات أعني الاولياء فهي منسوخة في الاولياء بحكمة في  
 الانبياء والرسل فقال ما ننسخ من آية يقول من علامة أو ننسها يقول أو نتركها يعني نتركها آية للاولياء كما كانت  
 آية للاولياء نأت بخير منها من باب المفاضلة أي بأز بد منها في الدلالة وهي آيات الإعجاز فلا تكون الا لصحابها أو لمن قام  
 فيها بالنبياة على صدق أصحابها فلا يكون لولى قط هذه العلامة من حيث صحة مرتبته وأما قوله أو مثلها الضمير يرجع  
 الى الآيات المنسوخة فلم يكن لها صفة الإعجاز بل هي مثل الاولى ولا يصح حمل هذه الآية على أنها آي القرآن التي نزلت  
 في الاحكام فنسخ بآية ما كان أثبت حكمه في آية قبلها فان الله ما قال في آخر هذه الآية لم تعلم أن الله عليم خبير ولا حكيم  
 ومثل هذه الاسماء هي التي تليق بنظم القرآن الوارد بآيات الاحكام واما قال الله تعالى ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير  
 فأراد الآيات التي ظهرت على أيدي الانبياء عليهم السلام لصدق دعواهم في أنهم رسل الله فمنها ما تركها آية الى يوم  
 القيامة كالقرآن ومنها ما رفعها ولم تظهر الى يوم القيامة فلما جمع الله هذه الرحمة المركبة القرآن في الكتب لافي الصدور  
 فانه في الصدور قرآن وفي اللسان كلام وفي المصاحف كتاب وضع ذلك الاسم المفصل عن أمر المدبر فانه متقدم عليه  
 بالرتبة فلله الحكم في التفصيل بالقوة وللفصل بالفعل ومنزل الرحمة رحب واسع المجال فيه وكيف لا يتسع وقد وسعت  
 كل شيء وهذا القدر كاف فيما يقع به المنفعة للسامعين من الناس فذكرنا حكمها في الدارين وما يعود منها علينا وهو  
 الغرض المقصود وفي هذا المنزل معرفة منازل الرحمة المركبة والى كم تنتهي منازل المنزل الذي أكدت فيه والمنزل  
 الذي لم تؤكده وعلى كم من درج وقع التوكيد فيها وفيه علم ما لا يعلم الا من طريق الخبر الا الهى وعلم الابانة عن مقام  
 الجمع كالصلاة الجامعة بين الله والعباد في قراءة فاتحة الكتاب ومن هنا يؤخذ الدليل بفرضيتها على المصلي في الصلاة  
 فمن لم يقرأها في الصلاة فاصلى الصلاة التي قسمها الله بينه وبين عبده فانه ما قال قسمت الفاتحة واما قال قسمت  
 الصلاة بالانف واللام اللتين للعهد والتعريف فلما فسر الصلاة المعهودة بالتقسيم جعل محل القسمة قراءة الفاتحة  
 وهذا أقوى دليل بوجوده في فرض قراءة الحمد في الصلاة وفيه علم تأثير الرحمة المركبة في العالم المحمدي خاصة وفيه علم  
 تزييل المعاني منزلة الاشخاص وفيه علم التراجم وفيه علم الطائفة التي سمعت وقيل فيها الهام تسمع مع وجود الفهم  
 فيما سمعت فما الذي نفي عنها وما الذي أبقى لها وفيه علم المحجب الكونية المظلمة والظلمانية ومن هو أهل كل حجاب  
 وعمن حجب من حجب هل حجب عن سعادته أو عن مشاهدته به أو عن مشاهدته مقام رسوله وفيه علم اجتراء الكون  
 على الله وفيه علم اللطف الالهى بالمعاندین الرادین لاوامره المنازعین لناصر به وفيه علم ما شيب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم الذي ذكره في سورة هود وأخواتها وفيه علم طلب السر الالهى وفيه علم الاحاطة بما لا يتناهى وفيه علم  
 الجزاء الذي هو على غير الوفاق الزماني فان مدد الاعمال التي تطلب الاجور متناهية والاجور عليها غير متناه فها هو  
 الجزاء الوفاق من غير الوفاق وفيه علم الانكار والاقرار والتقرير والتوبيخ وما صفته وأين محله وفيه علم الخلق  
 الجسمي والجسماني ومراتب الخلق وكله من المقدار الزماني وفيه علم المراتب المضاف اليها الرب وفيه علم القصد الالهى  
 وفيه علم موضع الاجابة التي تكون بحكم المطابقة عند سؤال السائل وفيه علم مرتبة العاقل ومعرفة على العالم اذا كان  
 عالما فان العاقل اذا رأى ما لا بدله منه بادر اليه وغير العاقل لا يفعل ذلك وفيه علم من خلق لامر واحد ومن خلق لامرين  
 فصاعد ومن وفي بما خلق له ومن لم يوف بما خلق له وفيه علم سعادة من استكبر بحق من استكبر بنفسه كابلوس ومن  
 شاء الله وفيه علم تقرير المناسبة بينه وبين خلقه وأين هذا التقرير من ليس كمثل شيء ومثل ما جاء في الخبر لله أشد فرحا  
 بتوبة عبده من رجل في أرض فلاة الحديث وقوله تعالى أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وفيه علم  
 المفاضلة وأصنافها ومحملها وفيه علم الاختيار الكوني وأنه مجبور في اختياره وهل له مستند الهى في جبره في اختياره  
 أم لا وقوله فيسبق عليه الكتاب وقوله تعالى ما يبذل القول لدى وقوله لا تبديل لخلق الله هل معناه انما التبديل لله



ليس للخلق تبديل أو لا تبديل لخلق الله من كونه أعطى كل شيء خلقه وفيه علم حكمة الاخذ الالهي جزاء هل يعلم أو  
يؤول ابتداء من غير جزاء كايلام البري والصغير فهل هو كما قاله القائل أو ليس الامر كذلك وانما هو يرى في ظاهر  
الامر مما نسب اليه وما هو يرى عند الله من أمر آخر وقع منه في حق حيوان أو ما لا يعلمه الا الله والمبتلى ان تذكره  
فلا يكون على هذا الاخذ ابدال له جزاء ابتداء وانما قاله من قاله بنسبة خاصة ترى الاخذ عندها مع راءة المأخوذ  
بمما نسب اليه من تلك النسبة الخاصة ولم يكن عند الله الاخذ الا من أمر عمله استحق به هذه العقوبة فانتظر انقضاء  
زمان المهمة فانقضى عند دعوى عليه غير صادقة هو منها يرى فاخذ عندها وانما كان الاخذ بما تقدم فقبل هذا  
الاخذ وهو يرى مما نسب اليه فصدقوا أنه يرى ولم يصدقوا في أنه أخذ من أجل تلك الدعوى عليه وهو من علم  
المكاشفة والاعتبار والمكاشفة في تحصيل هذا العلم أنه لا يبين لك الكشف العلة على خصوصها والاعتبار بجمليها  
لك من غير تعيين أو يخرج لها عللا محتملة لا يدري ما أو جب ذلك الاخذ منها فهذا الفرق بين أهل الاعتبار والكشف  
وفيه علم الحاق الله بصفة المتقين حتى كان وليهم فانه ولي المؤمنين لانه مؤمن وهو ولي المتقين فمن أين يوصف الحق بأنه  
متق وفيه علم من أين أعطى من أعطى العلم بنطق العالم من غير جهة الخبر فان الخبر تقليد وفيه علم تأثير الاحوال في  
اصحابها عند الله وفيه علم ترك الادب لما يرى في ذلك من نيل الغرض المقصود وسواء كان محموداً ومذموماً لانه  
ما كل غرض محمود ولا كل عرض مذموم وفيه علم تغير الاحوال لتغير الوارد وفيه علم المواخاة بين الملائكة والناس  
الصلحاء منهم وفيه علم أين ينزل أهل الله يوم القيامة وفي الجنان وأي اسم يصحبهم من الاسماء الالهية وفيه علم توقف  
الاسماء الالهية بعضها على بعض وانها تعطى بالمجموع أمر الا يكون يعطيه فرد من ذلك المجموع وفيه علم ما تنتج  
السياسة الحكيمة التي تقضى بها العقول وانها في ذلك على بصيرة من حيث لا تشعر أعطتها ذلك تجر بها النفوس  
وما صفة من يقول بهذا العلم وفيه علم الميل لم يميل ولم يمال وفيه علم النظر في الاولى فالاولى وفيه علم الاعواض وهو اذا  
اعتاص عليك أمر تعوضت عنه بأمر يقوم مقامه فيما تريد اماموا نة سواء واما أن يد بقليل أو نقص منه بقليل  
بميت انه لا يؤثر في المطلوب أثر يخرج عن نيل غرضه بالكيفية وهل في الوجود من لا عوض له اذا فقد أم لا وفيه علم تمييز  
الرجال بالاحوال وفيه علم تقاسم الاوامر الالهية التي تقسمها قرآن الاحوال وما حكم الامر اذا تعرى عن قرآن  
الاحوال هل حكمه الوجوب أم لا والتوقف وهل تعريه عن قرآن الاحوال قرينة حال عدمية تعطيه الوجوب وهل  
عندنا قرينة حال تعطى الوجوب للامر وفيه علم وصف عدم بأوصاف الوجود من الانتقال من حال الى حال مع كونه  
عدمًا لا يزول عن هذا الوصف وفيه علم من أين قدم الله في نعمته نفسه في كلامه بالرحمة على الاخذ ولم يفعل ذلك في صفة  
الكون فانه قد قدم في صفة الكون صفة أهل المقت على صفة أهل السعادة كما وقع في سورة العاشية وأمثالها  
وهل جاء مثل هذا الفرق بين الخلق والحق أم لا وفيه علم الوجهين في الاشياء فممن شيء الا وفيه نفع بوجه وضرر بوجه  
أي شيء كان اذا اعتبرته ووزنته وجدت الامر كما قلنا فليس لشيء في الوجود وجه واحد أو أعظمها وأرفعها نور الله به  
ظهرت الاشياء من خلف الحجب ولوشال الحجب لأحرق ما أوجده فهي الموحدة المعدمة وكذا نزل القرآن له وجه  
نفع في المؤمن فانه يز يد به ايماناً وفيه وجه ضرر للكافر لانه يز يد رجسا الى رجسه قال تعالى يضل به كثير او يهدى به  
كثير ثم من رحمة بخلق ان قال وما يضل به الالفاسقين فأعطانا العلامة فن وجد في نفسه تلك العلامة علم أنه من أهل  
الضلال وفيه علم البعد الالهي والقرب الالهي من السعداء والاشقياء والقرب الكوني والبعد الكوني هل هو على  
موازنة القرب والبعد الالهي أو لهذا حكم ولهذا حكم وكذلك هو وفيه علم من علمه علم انه ليس لله من أعمال العبد شيء  
وفيه علم ما هو العلم وفيه علم ما يوجب السائمة والمثل ومن يتصف بهما من العالم ممن لا يتصف بهما مع كون الحق قد  
وصف نفسه بالمثل اذا مل عبده من الخير الذي يكون عليه أو الشر سواء وفيه علم ما لا ينفع من الظنون بالخير عند الله  
وما ينفع منها وفيه علم أسباب رجعة الكون الى الله في الدنيا وفيه علم ان الحق هو عين الاشياء بما هو عين الاشياء هل  
بنفسه أو بشهوده أو باحاطته وفيه علم ما هو الحق وحكم هذا الاسم حيث ورد هل تختلف أحكامه أو هو عين واحدة في



كل موضع ورد فان الناس تفرقوا في ذلك فقرأ الله يقول الحق وهو يهدي السبيل ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم  
 ﴿الباب الرابع والاربعون وثلاثمائة في معرفة منزل سرين من أسرار المغفرة وهو من الحضرة المحمدية﴾

رأيت رجلا لا يرون بكافر \* ولا كاذب والشأن صدق وإيمان  
 فقلت لهم كفوا عن الزورانه \* مقام ولكن فيه بخس ونقصان  
 فما كل عين في الوجود مغاير \* ولا كل كون ماسوى الله انسان  
 ولكنه منه كبير مقدم \* ومنه صغير فيه حق وبهتان  
 فاولوا وجودى لم يكن ثم عالم \* ولا كانت أسماء ولا كانت أعيان  
 وكان وحيد الذات ليس بخالق \* ولا مالك يقضى بذلك برهان  
 ودل دليل العقل في كل حالة \* بان اله الخلق في الخلق محسان

قد قدمنا ان لله رحمة عامة ورحمة خاصة وان الله خص هذه الامة برحمة خاصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أمتي  
 أمة مرحومة ليس عليها في الآخرة عذاب انما عذابها في الدنيا الزلازل والقتل والبلاء خرج هذا الحديث البيهقي في  
 كتاب الادب له في باب المؤمن قل ما يخلو من البلاء لما يراد به من الخير من طريق أبي القاسم علي بن محمد بن علي الايادي  
 عن أبي جعفر عبد الله بن اسماعيل املاء عن اسماعيل بن اسحاق القاضي عن محمد بن أبي بكر عن معاذ بن معاذ عن  
 المسعودي عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وكلهم قالوا  
 حدثنا الامام المسعودي فانه عن عنده والبيهقي فانه قال أخبرنا وفي الباب عن أبي بردة قال كنت جالساً عند ابن زياد وعنده  
 عبد الله بن يزيد فجعل يؤتى برؤس الخوارج قال وكانوا اذا امرتوا برأس قلت الى النار قال فقال لي لانفعل يا ابن أخي  
 فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون عذاب هذه الامة في دنياها وقد ورد في الحديث الصحيح عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أما أهل النار الذين هم أهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس أصابهم  
 النار بذنوبهم ولم يخص صلى الله عليه وسلم أمة من أمة فانه ما قال ناس من أمتي فهذه رحمة عامة فيمن لبس من أهل  
 النار ثم قال صلى الله عليه وسلم فاما من الله فيها امانة فأكده بالصدر فهذا كله قبل ذبح الموت وانما أمتهم حتى لا يحسوا  
 بما أتوا كل النار منهم فان النفوس التامة هي الموحدة المؤمنة فيمنع التوحيد والايان قيام الآلام والعذاب بها والحواس  
 أعنى الجسوم كلها مطيعة لله فلا تحس بالآلام الا حراق الذي يصيرهم حماة فان الميت لا يحس بما يفعل به وان كان يعلمه  
 فما كل ما يعلم يحس به فرفع الله العذاب عن الموحدين والمؤمنين وان دخلوا النار فما أدخلهم الله النار الا لتحقق  
 الكلمة الالهية ويقع التمييز بين الذين اجترحوا السيئات وبين الذين عملوا الصالحات فهذا حديث صحيح يعنى الناس  
 ويبقى العذاب على أهل النار الذين هم أهلها يجرى الى أجل مسمى عند الله الى ان تذكرهم ملائكة العذاب التسعة  
 عشر فان الملائكة اذا شفعت لم تشفع هذه التسعة عشر فتأخر شفاعتهم الى اوان اتصافهم بالرحمة عند ما يرتفع شهودهم  
 غضب الله ايشار منهم لجذب الله على الخلق فان الملائكة تشفع يوم القيامة يقول الله شفعت الملائكة وشفع النبيون  
 وشفع المؤمنون وبقى أرحم الراحمين فيشفع عند شديد العقاب والمنتقم وهذا من باب شفاعة الاسماء الالهية فيخرج  
 من النار كل موحود وحده الله من حيث علمه لا من حيث ايمانه وماله عمل خـ بر غير ذلك ولكنه عن غير ايمان فلذلك  
 اختص الله به وهذا الصنف من الموحدين هم الذين شهدوا مع شهادة الله سبحانه والملائكة انه لا اله الا هو  
 فمن هناك سبقت لهم العناية بالاشتراك في الشهادة ولم يعرفهم الا الله وحده والملائكة وان عرفتهم فان الملائكة تحت  
 أمر الله كالثقلين فيحترمون جناب الله ويؤثرونه على هؤلاء فلا يقدمون على الشفاعة فيهم لمخالفتهم أمر الله وعدم  
 قبولهم الايمان فينفرد الله وحده سبحانه من كونه أرحم الراحمين باخراج هؤلاء من النار ويترك أهلها فيها على حالهم  
 الى تجليته في صورة الرضا وعموم حكم الرحمة المركبة في عالم التركيب وشفاعة ملائكة العذاب فينشد بتغير الحال على  
 أهل النار كما ذكرناه من المحرور والمقرور واعلم أن الموازنة بحكم الاعتدال معقولة غير موجودة الحكم لانه لو كان لها حكم



ما كان التكوين واقعا لان حكمها الاعتدال والاعتدال يقابل الميل ولا يكون التكوين الا بالميل ولما علم النبي  
 صلى الله عليه وسلم من الله أنه ما وجد العالم الا بترجيح أحد الامكانين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاضي الدين  
 اذا وزنت فارجح فان الممكن الوجهان فيه على السواء فاعلمنا وجد الله الا بالترجيح ثم ان الله ذكر عن نفسه ما كان عليه  
 ولعالم فذكر عن نفسه أنه أحب أن يعرف فرجح جانب المعرفة به على مقابله خلق العالم بالترجيح لجانب العلم على  
 مقابله فلما وازن الله بين الرحمة والغضب رجحت الرحمة وثقلت وارتفع الغضب الالهى ولا معنى لارتفاع الشيء الا زوال  
 حكمه فلم يبق للغضب الالهى حكم في المآل فإنه في المآل وقع ترجيح الرحمة وارتفع الغضب لخفته فظاهر حكم الغضب  
 الا في حال وضع الغضب والرحمة في الميزان فحكم كل واحد منهما في العالم الى ان يظهر الترجيح فيرتفع حكم الغضب  
 وما قلنا هذا الا رد المسألة من يدعي الكشف فقال في الموازنة الالهية ان الله لا يحكم عدله في فضله ولا فضله في عدله وان  
 القبضتين على السواء من جميع الوجوه وهذا من أعظم الغلط الذي يطرا على أهل الكشف لعدم الاستاذ وما يقول  
 هذا الا من لم يكن بين يدي أساتذ قدر به استاذ مشرع عارف بموارد الاحكام الشرعية ومصادرها فان الله ما نصب  
 طر يقا الى معرفته التي لا يستقل العقل بادراكها من حيث فكره الا ما شرعه لعباده على أسننه وسله وأنبيائه وانما  
 قلنا هذا لما علمنا ان ثم طر يقا آخر يقتضيه الوجود ويحصله بعض النفوس الفاضلة فارادنا ان نرفع الاشكال وذلك ان  
 النفوس تصفو بالياضة وترك الشهوات الطبيعية والاستغراق في الامور المحسوسة وتشوق الى ما منه جاءت  
 وما أريد له والى أين ما لها وما مرتبها من العالم وعلمت من ذاتها ان وراء هذا الجسم أمرا آخر هو المحرك له والمدير  
 لما عاينت من الموت النازل به فنظر الى آياته على كمالها ولا ترى له تلك الادراكات التي كانت له في زمان وصفه بالحياة  
 فعلمت انه لا بد من أمر آخر هناك لا تعرف ما نسبته الى هذا الجسم هل نسبة العرض الى محله أو المتمكن الى مكانه  
 أو الملك الى ملكه ثم علمت ان بين الموت والنوم فرقا بما ترا في النوم من الصور وما تستفيد من الاحوال المملدة والمؤلمة  
 وسرعة التغير في صورة النائم من حال الى حال ولم تر ذلك في صورة الجسم ثم تستيقظ فتري الجسم على حاله في صورته  
 ما تغير وترى انفعال الجسم في بعض الاوقات لما يطر للنائم في حال نومه مثل دفع الماء في الاحتلام عند رؤية الجماع  
 في النوم فعلمت بهذا كله ان وراء هذا الجسم أمرا آخر ينعو بين هذه الصورة علاقة ثم انهارت تفاوت الامثال في  
 العلوم والفهم وافتقار بعضها الى التعليم ونظرت الى حال من زهد وفكر واتخذ الخلوات ولم يأخذ من لذات المحسوسات  
 الا ما تمس اليه الحاجات مما به قوام هذا الجسم وان صاحب هذا الحال يزيد على نفس أخرى بعلم وفضائل يقتقر اليه  
 فيها وفي العلم بها فنظرت في الطريق الذي توصل تلك النفوس دون غيرها الى هذا المقام فلم تر مانعا الا انكباب بعض  
 النفوس على تناول هذه المشتهيات الظاهرة الطبيعية والتنافس فيها فزهدت في ذلك كله وتحملت بمكارم الاخلاق  
 ولم تترك لاحد عليها مطالبة ولا علاقة ولم تراجهم على ما هم عليه وجنحت الى الخلوات ورفعت الهمة الى الاستشراق  
 لتعلم ما هو الامر عليه فاما كانت بهذه المنابة وكل ذلك نظر منها ما هو عن تقليد شرع الهى وانما هو عن فكرة صححة  
 والهام الهى ناقص غير كامل لان الالهام الكامل ان ياهم اتباع الشرع والنظر في كلامه وفي الكتب التي قيل لنا  
 انها جاءت من عند الله فمثل هذا هو الالهام الاكمل فاما صفت هذه النفس وشفقت وصارت مثل المرأة وزال عنها صواب  
 هذه الطبيعية انتقش فيها صور العالم فرأت ما لم تكن رأتها فنظقت بالغيوب والتحققت بالملأ الاعلى التحاق غريب  
 ورد على غيره ووطنه وهو موطنه ولكن ما عرف لغربه لما سافر الى أرض طبيعته وبدنه فلم يكن له ذلك الادلال  
 ولا كمال الانس بذلك العالم ورأى اشتغال ذلك العالم عنه بالتسبيح والتقديس وما سخر واهيه من الاعمال في حق  
 هذه المولدات العنصرية فرأت ما يختص منهم بتحريرك الافلاك وتسيير كواكبها وما يحدث في الاركان منها وعلمت  
 ما لم تكن تعلم وأخذت عن الارواح الملكية علوم ما لم تكن عندها وعلمت ان ثم طر يقا تصل منه اذا سلكت  
 عليه الى الاخذ عن الله من شئ الشكل وان بينه وبينها بابا خاصا يخصها فقالت هذا هو الغاية وما ثم الا هؤلاء  
 ونظرت الى تفوقها بذلك على غيرها من أمثالها فقنعت فكل ما يأتي به من هذا اغتته وحاله ليس له ذوق الهى



البته ولا يأخذ بأبداء الاعن الارواح والعقول الملكية أخذ حال لا أخذ نطق الا ان تجسده في خياله أمر مخاطبه  
وصاحب الطريقة الشرعية يقلد الشارع فيما أخبره به من انه مأمور له بينه وبين العالم مناسبة وان تعالى ليس كمشله  
شيء ولا يشبه شيأ من العالم أعلاه وأسفله ومع هذا كله فله عين وأعين ويدو يدان ووجه وكلام ونزول واستواء  
وفرح ومعية مع عباده بالصحة وقرب وبعد واجابة لمن دعاه ورحمة وان العالم كله عبيد له خلقهم وفضل بعضهم  
على بعض وان له غضبا وان له خلفاء في الارض من هذا النوع الانساني فعند ما سمع ذلك وعلم ان ثم خليفة  
من نوعه تشوف الى تلك المرتبة ان يناها ورأى الطريق التي شرعها شارع وقته وخاطبه بها ورأى جميع  
ما كان يفعله صاحب تلك النفس التي فكرت بنظرها قدسرها هذا الشارع عليه وجمده وقال به فاخذ به هذا المؤمن  
من حيث ان هذا الشارع جاء به وعاق الهمة بر به الذي أوجده لما أعلمه الشارع انه المنتهى فقال له وان الى ربك  
المنتهى وليس وراء الله مرمى فجعله موضع غايته وسلك سلوك المفكر الباحث صاحب النظر العقلي لكن بالطريق  
الشرعي فصفت نفسه وصقلت مرآته وانتقش فيها صور العالم كله الر وحاني والى حد الطبيعة التي دون النفس يصل  
أهل الفكر وما ينتقش فيهم بما فوقها الامن يكون ساوا كه على الطريق المشروع فاذا وصل هذا السالك على  
طريق الشرع انتقش فيه ما في اللوح المحفوظ فيرى مرتبة الشرائع ويرى نفسه وحظه ونصيبه وغايته من العالم  
فيعمل بحسب ما يراه فيرتفع بالطلب الى الوجه الخاص به فيأخذ عن الحق أخذ الهام وأخذ تجل وأخذ تنزيه وأخذ  
تشبيه ويعاين سر ان الوجود في الممكآت ويعلم عند ذلك لمن الحكم فيما ظهر ومن هو الظاهر الذي تظهر فيه هذه  
الاحكام والاختلافات الر وحانية والطبيعية فاذا نطق هذا الشخصان علم الكامل من الرجال الفرق بين الشخصين  
وعلم من أين أتى على كل واحد منهما ولماذا انقص السالك بفكره عن رتبة المشرع فصاحب الفكر لا يزال أبدا  
منكوس الرأس منتظرا ما يأتيه به الامداد الر وحاني وصاحب الشرع لا يزال منكوس الرأس حياء من التجلي  
الاهلي في أوقات كما لا يزال شبه الخائر الواله المبهوت اذا رآه في كل شيء فلا ينطق الابنه ولا ينظر الا اليه ولا يعلم ان ثم  
عيناسواه فيطلبه الملاء الاعلى والارواح العلى والافلاك الدائرة المتحركة والكواكب السابحة لتوصل اليه  
ما أنت عليه مما يستحقه عليها فلا تجرد من يأخذ عنها طريق الاعتبار والادب فتؤدي ذلك أذاتياو يأخذ منها  
ما بقي من نشأته أخذ اذاتيا وهو غائب بر به عن هذا كله فاذا رد الى رؤية ذاته رأى في ذاته جميع ما أعطاه العالم كله  
أعلاه وأسفله مما هو له وهو أمانة عندهم فشكر الله على ذلك وعلم ان كل ما في الكون مسخر له ولا مثاله ولكن  
لا يعلمون فاذا حصل في هذا المقام رأى ان الذين أوتوا العلم على درجات بز يدون بها على غيرهم من أمثالهم ويرى ان  
أمثاله بمنابته ولا علم لهم بذلك فيفرح بذاته ويحزن لهم حيث هم في مقام واحد معه ولا يشعر ون بذلك وانه ما فضل  
عليهم الا بالعلم به وبهم وبما هو الامر عليه ولما ارتقى هذه الدرجات ارتقاء كشف وتحقيق ومعانسة يقينية طلب من  
أين له هذه الدرجات التي ارتقى فيها واختص دون أكثر أمثاله بها فتجلى له الحق عند ذلك في اسمه رفيع الدرجات  
وانه الملقى من هذه الدرجات الروح على من يشاء من عباده فعلم انه ممن شاء من عباده فقابل الدرجات بالدرجات فاذا  
هي عينها لا غيرها ورأى تلك الدرجات في العالم كله وانه فيها فأخذ يظهر للعالم بها والعالم لا يشعر في مخاطب كل انسان  
من حيث هو من درجته التي له فيقول هذا مسمى وعلى هذا مذهبي واعتقادي فلا ينكره أحد من العالم ولا ينكره هو أحد  
من العالم مع لزوم الادب الالهى ولا يلزم الادب الا صاحب المقام ومقام ان لا مقام مقام وأما صاحب الحال فقد يظهر  
عليه من هذا لقصه ونزوله عن صاحب المقام ما يؤدى الناظر فيه الى معرفته به فالكمال ينصبغ بكل صورة في  
العالم ويتستر بما يقدر عليه فان كان ثم من رآه في صورة قد اختلفت عليه لاجل اختلاف الخلق اعتقد فيه عدم  
التقييد الذي هو عليه هذا الناظر فقال بكفره وزندقته وما علم من أين أتى عليه فينبغي لصاحب هذا المقام ان لا يظهر  
لشخصين في صورة واحدة ابدا كما لا يتجلى الحق لشخصين في صورة واحدة أبدا فان الدرجات هي الدرجات فان  
كفره وزندقته من لم يرا اختلاف الصور عليه فذلك جهل منه وحسد فيكون ما ينسبه اليه على صورة ما ينسبه الى الله



جل وعلا من صاحبة والولد والشريك ومازله الحق نفسه عنه فهذا لا يؤثر في صاحب هذا المقام بل هو على كماله وذلك  
 الواقع فيه من المقترين فانه ما حكم عليه الا بما شاهده منه ويقول بلسانه عنه ما يعلم خلافه في نفسه ظمنا وعلوا كما قال  
 تعالى ويحذوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وكذلك تكون عاقبة هذا  
 فدرجات الحق ما هو العالم عليه وصاحب هذا المقام قد تميز فيها حين ميزها فهو الاله الظاهر والباطن والاول في  
 الوجود والآخر في الشهود والله غني عن العالمين فلا يدخله تنكير والاله يدخله التنكير فيقال له فاجعل باللك لما  
 نهيتك عليه لتعلم الفرقان بين قولك الله وبين قولك الاله فكثرت الالهة في العالم لقبولها التنكير والله واحد معروف  
 لا يجهل أقرب بذلك عبدة الالهة فقالت ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وما قالت الى اله كبير هو أكبر منها ولهذا  
 أنكر وما جاء به صلى الله عليه وسلم في القرآن والسنة من انه اله واحد من اطلاق الاله عليه وما أنكروا الله  
 ولو أنكره ما كانوا مشركين فبمن يشركون اذا أنكره وما أشركوا الا بالاله لا بالله فافهم فقالوا اجعل الالهة الها  
 واحدا ان هذا الشيء عجاب وما قالوا اجعل الالهة الله فان الله ليس هو عند المشركين بالجعل وعصم الله هذا اللفظ ان  
 يطلق على أحد وما عصم اطلاق اله ولقد رأيت بعض أهل الكفر في كتاب سماه المدينة الفاضلة رأيت به سيد شخص  
 بمشاهدة الزيتون ولم أكن رأيت قبل ذلك فأخذته من يده وفتحته لأرى ما فيه فأقول شيء وقعت عيني عليه قوله وأنا  
 أريد في هذا الفصل ان ننظر كيف نضع الها في العالم ولم يقل الله فنجبت من ذلك ورमित بالكتاب الى صاحبه والى  
 هذا الوقت ما وقفت على ذلك الكتاب فمن كان ذا بصيرة وتنبه فليتفطن لماذا كرهناه فانه من أنفع الادوية لهذه العلة  
 المهلكة فاسم الاله من الدرجات المذكورة فلا بد منه اذ لا بد من الدرجات ومن هذا الباب قول السامري هذا الحكم  
 واله موسى في الجبل ولم يقل هذا الله الذي يدعوكم اليه موسى وقول فرعون لعلى أطلع الى اله موسى ولم يقل الى الله  
 الذي يدعو اليه موسى عليه السلام وقال ما علمت لكم من اله غيري فإحس هذا التحري لتعلم ان فرعون كان  
 عنده علم بالله لكن الرياسة وجهها غلب عليه في دنياه فانه قال ما علمت لكم ولم يقل ما علمت للعالم لما علم ان قومه  
 يعتقدون فيه انه اله لهم فاخبر بما هو عليه الامر وصدق في اخباره بذلك فانه علم انه ليس في علمهم ان لهم الها غير  
 فرعون ولما كان في نفس الامر ان ثم درجات منسوبة الى الله بالرفعة بكونه رفيع الدرجات كثر على وجه الاختلاف  
 صور التجلي لهذا نطق السامري بقوله واله موسى فان التجلي الالهى لا يكون الا لاله وللرب لا يكون لله أبدا  
 فان الله هو الغنى قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وهو سبحانه لا يتجلى لشخص في  
 صورة واحدة مرتين ولا لشخصين في صورة واحدة فلماذا قال واله موسى فان تجليه لالانباء مختلف الصور احدى  
 الحكم بانه اله في أى صورة تجلى الا تراها في القيامة اذ تجلى بنكر ويعرف باختلاف الصور فان قلت فقد رجعت الى  
 الصورة حين أنكر حتى يعرف فقلنا لو علمت قوله هل بينكم وبينه علامة فتلك العلامة هي الدليل لهم حينما  
 رأوها عليه علموا انه ربهم فسميت صورة تلك العلامة اذ كل معلوم ينطلق عليه اسم الصورة فبالعلامة عرفوه  
 لانه كره عليهم الصورة وانما كانت تلك الصورة هي العلامة فدرجات الحق ليست لها نهاية لان التجلي فيها وليس  
 له نهاية فان بقاء العالم ليس له نهاية فالدرجات ليست لها نهاية في الطرفين أعنى الازل والابد الذين ظهر ايا الحال وهو  
 العالم فلوزال العالم لم يتميز ازل من أبد كما هو الامر عليه في نفسه فما ثم بدء في حق الحق ونفى البدء في حقه درجة  
 من درجاته التي ارتفع بها عن مناسبة العالم ودرجات العالم التي هي عين درجاته لا ينهى أبدها وان كان نزول العالم  
 في درجة منها فتلك الدرجة هي بدء للعالم لان الدرجات لها ابتداء بل ظهور العالم فيها له ابتداء واعلم ان الحق من  
 حينما تميز عن الخلق كان برزخا بين الدرجات وبين الدرجات فانه وصف نفسه بان له يدين وما بين اليدين برزخ فما كان  
 على اليمين هو درجات الجنة لاهلها وما كان على اليد الاخرى درجات النار لاهلها فنسبة السفلى اليه نسبة العلو لانه مع  
 العباد أيضا كانوا فهم معهم في درجاتهم وهو معهم في درجاتهم كما يليق بجلاله واعلم انه من الدرجات درجة المغفرة وهما  
 درجتان الواحدة ستر المذنبين عن ان تصيبهم عقوبة ذنوبهم والدرجة الاخرى سترهم عن ان تصيبهم الذنوب وهذا



الستر هو ستر العصمة فقال في الستر الواحد من المغفرة وقهم عذاب الحميم وقال في الستر الآخر من المغفرة وقهم السيئات  
وما هم للمغفرة ستر آخر فالستر الحائل بين المذنب والعذاب ستر كرم وعفو وصفح وتجاوز والستر الحائل بين العبد والذنب  
ستر عنابة الهية واختصاص وعصمة يوجب ذلك خوفاً ورجاءاً وحياءً كما جاء في صهيب نعم العبد صهيب لولم يخف الله لم  
يعصه فسبب عصمته من وجود المعصية خوفه ولولم يكن الخوف لمنعه الحياء من الله تعالى ان يجري عليه لسان ما يسمى  
ذنباً في حق من كان ولولم يكن ذنباً في حقه لكونه ما أقيم الا فيما أبيض له وهذه غاية العناية والعصمة من التصرف في  
المباح وأعظم المعاصي ما هي القلوب ولا يموت الابدنم العلم بالله وهو المسمى بالجهل لان القلب هو البيت الذي اصطفاه  
الله من هذه النشأة الانسانية لنفسه فغصبه فيه هذا الغاصب وحال بينه وبين مالكه فكان أظلم الناس لنفسه لأنه حرما  
الخير الذي يعود عليهما من صاحب هذا البيت لو تركه له فهذا حرمان الجهل غير ان هنا نكتة يذنبني التنبيه عليها وذلك  
ان صاحب القلب الذي يرى انه وسع القلب به دون سائر نشأته ينزل عن درجة من يرى ان الحق عين نشأته من غير  
تخصيص اذ كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه في اختصاص منه بشئ دون شئ فصاحب القلب من اقب قلبه وصاحب  
الحالة الاخرى يحكم به على كل شئ استتريه به عن ذلك الشئ وهو مشهود لصاحب هذه الصفة في ذلك الستر  
في عمله بما يوحى اليه به فان أوحى اليه بالكشف عنه اعتناء من الحق بهذا المستور عنه كشفه له وأعرب له عن نفسه  
وعرفه ما هو الحق منه وان أوحى اليه بابقاء الستر عليه أبقاه ولم يظهر له شيئاً مما هو في نفسه عليه هذا المستور فيحكم  
صاحب هذه الصفة على صاحب القلب ولا يحكم عليه صاحب القلب لشغله بحراسة قلبه الذي هو يترب به لثلاث يدخل فيه  
غيره به فانه الحفيظ البواب فاذا فهمت هذا فانظر أي الرجلين تكون ولهذا أهل المراقبة لا يزالون في الحجاب عن  
التصرف في الكون وهم أهل الحد وفي الله فاذا ارتفعوا عن مراقبة قلوبهم فهو أعظم الحجب واذا تعدوا في مراقبة  
قلوبهم مراقبة العالم بأسره اتسع عليهم المجال ولكن ما لهم حكم صاحب ذلك الوصف الذي ذكرنا فانهم من مراقبون اياه  
لكونه مراقبا اياهم لأنه على كل شئ رقيب فقايلوا الحفظ بالحفظ مقابلة الامثال بالموازنة والمطابقة فكما مراقبهم بعينه  
راقبه هذا المراقب بعينه أبضا ومن كان حقا كله في نفسه وفي العالم خرج عن صفة المراقبة فانها مقام سلوك ومحجة  
فاذا سلكت فيه به ومنه اليه لم يكن ثم من يراقب اذ لا خوف في ذلك الطريق من مانع يمنع السالك فيه فهو سلوك  
لامراقبة فيه ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم اسباب الستور وعلى من تسبيل فقد يسبيل الستور على جهة التعظيم  
كالحجاب والستر الذي وراءه الملك والمخدرة يسبيل الستور ايضا دون من لا يرتضى للكشف لما وراء الستور وقد تسبيل  
الاستار رحمة بمن تسبيل دونهم كالحجب الالهية بين العالم وبين الله ابقاء عليهم لثلاث حرقهم السجدة الوجعية فيتضمن  
علم لماذا تسدل وعلى من تسدل وفيه علم صور تركيب الكلام الالهي مع احديته من أين قيل التركيب وما هو الا واحد  
العين ليفرق الانسان العالم بين حقيقة الكلام وبين ما يتكلم به من له صفة الكلام فيعلم ان التركيب فيما يتكلم به لافي  
الكلام وعلم هذا النوع من المعلومات علم عزيز لا يختص به الا العلماء بالله الذين سمعوا كلام الله في أعيان الممكنات  
وفيه علم القابل والمقبول منه والقبول الذي هو نعت القابل وهل يتنوع القبول لتنوع القابل أو لا أثر للقابل فيه وفيه  
علم الحدود الالهية لماذا ترجع هل اليها ذاتها أو الى الله أو الى الممكنات التي هي العالم وفيه علم صفات المنازعين الذين  
يعلمون الحق فيسترونه مثل الفقهاء الذين يلتزمون مذهبا لا يعتقدون صحته فيناظرون عليه مع علمهم ببطلانه  
والخصم الذي يكون في مقابلته يأتي بالحق على بطلانه ويعلم هذا الآخر ان الحق بيد صاحبه فيرده ويظهر الباطل في  
صورة الحق على علم منه فهل يستوى هو ومن يظن في الباطل انه حق فيذب عنه لكونه عنده انه حق وما حكم هؤلاء  
عند الله يوم القيامة وهل لهم مستند الالهي أم لا وفيه علم الفرق بين الانكار والجحد والكذب وهل هذا كله أمر عديم  
أو جودى فان كان وجوديا ففي أي مرتبة هو من مراتب الوجود هل يعملها كلها وهو في بعضها وكذلك ان كان  
عديما في أي مرتبة هو من مراتب العدم هل هو في مرتبة العدم الذي لا يقبل الوجود وهل ثم للعدم مرتبة لا يقبل  
الوجود بنسبة ما أو ما ثم عدم الا يقبل نسبة الى مرتبة وجودية أو هو في مرتبة العدم الذي يقبل المنعوت به الوجود



وهو العدم الممكن وفيه علم هم الاضعف بالاقوى بالسوء هل هو عن قوة حقيقة فما هو اضعف وهل هو عن قوة متوهمة فهو في نفس الامر اضعف ولا يعلم فما الذي يحجبه عن ضعفه وفيه علم من جهل قدر الامور وما استحقه ما السبب الذي جعله يحجل ذلك حتى ظهر منه ما لا ينبغي فيما لا ينبغي وفيه علم مراتب الملائكة فيما يذكرون العالم به عند الله اذ لهم القرب الالهي وهم الوسائط بين الله وبين خلقه وهم في الوسط في شهادة التوحيد في قوله شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم وفيه علم المفاضلة في كل شيء بين الله وبين خلقه وفيه علم ما ينتج الاعتراف بالحق عند الله وفيه علم الحكم بالاختيار هل يقدح في العدل أم لا وفيه علم الفرق بين من علم الشيء عن جهل وبين من علمه عن نسيان وما صفة أهل التدكر من صفة غيرهم وفيه علم الاخلاص ممن أوفى حق من وفيه علم ما يكره وما يحب وهل علم ما يكرهه زيد هو عين ما يحبه عمر وأم لا وفيه علم ما ينفر به الحق دون الخلق هل يعلم ذلك أم لا وهل يمكن الوصول اليه بعناية اهلية من تعريف أم لا وما المانع ان امتنع ذلك وفيه علم منزلة الامام العادل ومرتبته وفيه علم أحوال المحجوبين عن الله بالظلمة دون النور وعلم المحجوبين عن الله بالنور والظلمة معا وهل هذه الحجب رجة بالمحجوبين أو يحجب بعد وفيه علم ما يتوجه على الاعضاء من التكاليف وفيه علم الاعتبار والتفكير وفيه علم تأييد أهل العناية الالهية بماذا يؤيدهم وفي أي وطن يؤيدهم وما السبب الموجب لتسليط أعدائهم عليهم وتمكينهم منهم ولماذا استند المعتدي عليهم هل يستند لامر وجودي الالهي أو لامر وجودي نفسي وفيه علم ما أنت اذا رأيت قلة فيه انه حق ثم تقول فيه انه باطل ثم تقول فيه انه باطل حق ثم تقول فيه انه لا باطل ولا حق ثم تقول فيه لا أدري ما هو فعوده الى الجهل به هل هو عين العلم بذلك الامر أو يمكن الوصول الى العلم به ولكن هذا ما وصل فنطق بنعته لا بنعت ما تكلم فيه وفيه علم الانصاف من غير تعصب وما حضرته وتسكين الغضب من الغاضب بلطف من المسكين لا بقهر فان القهر لا يسكن الغضب وإنما يخفي حكمه لسultan القهر عليه وفيه علم احاطة الملائكة بالعالم يوم يصفون وهم اليوم على تلك الصورة وعلم الفرق بين حكمهم فينا اليوم وبين حكمهم في ذلك اليوم والصفة واحدة من الاحاطة ولماذا اينادي هناك بعضهم بعضا وهنالك كذلك الا في مواطن مخصوصة لان القيامة على صورة الدنيا سواء غير ان الحاكم هنالك هو الواحد بار تقاع الوسائط وهنالك الحاكم الواحد بعينه لكن بالوسائط ليفرق بين الدارين كما فرق الجنة والنار بين القبضتين وفيه علم من تحكم على الله من أين تحكم وما الذي أجراه على ذلك هل صفة حق أو صفة جهل وفيه علم العناية الالهية بالجبارين المتكبرين وفيه علم ما عصم الله من الاسماء الالهية لماذا عصمته وما لم يعصمه من الاسماء الالهية كاسمه الاحد ولا يتجلى في هذا الاسم ولا يصح التجلي فيه ولا في الاسم الله وما عدا هذين الاسمين من الاسماء المعلومات لنا فان التجلي يقع فيها وفيه علم الحركة في عين السكون وفيه علم الاشتراك بين المؤمن والعالم في أي حضرة يكون ذلك وبماذا يتميزون وهل ينال المؤمن درجة العالم وما يقبله من جهة الخبر الصادق هل يلحق بذلك درجة العلماء أم لا وهل الدليل على تصديق الرسل في ادعائهم انهم رسل ينسحب في الدلالة على ما جاؤ به من الأخبار والأحكام أو يقتفرون الى دليل آخر أو يكونون علماء مع كونهم مقلدين وفيه علم الدور في كون الداعي يكون مدعو والمندعاه بحكم التعارض وفيه علم حكم طلب النجاة في العالم كله بالطبع ولكن تجهل ومن هو الصنف الذي يعلمها من العالم وما هي النجاة وفيه علم علامة كل داع وما يدعوا اليه من الاسماء الالهية وفيه علم الوقت الذي يلقي الانسان فيه ما في يده ولا يعتمد عليه ويسلم الى الله جميع أموره وفيه علم الجين واعادة السهام على راميها وقد عاينت هذا النبيل بمدينة نهمسان من عالم بصنعة الرمي وانشاء القسي والنبال فرأيت يرمي بالسهم فاذا انتهى السهم الى مرماه عاد الى الرامي وحده فكان ذلك لي عبرة في كون الاعمال ترجع على عاملها وفيه علم ما تنزل منزلة الزمان وليس بزمان وفيه علم التنازع بعد حكم الحاكم وما سببه اذا أثر له في رد الحكم وفيه علم مراتب الشهود من الحاكم وترك الحاكم حكمه بما يعلم ويحكم بقول الشهود وما سبب وضع ذلك في العالم ولكن ليس ذلك عندنا الا في الاموال لا في النفوس ولا في اقامة الحدود وفيه علم ما لا يجوز تأخيره لمسيس الحاجة اليه وما فائدة البيان الذي وضع لحصول العلم



ويترك الحكم به وفي أي النوازل يكون ذلك ومن هو على الصواب في هذه المسئلة هل من يقول انه يحكم بعلمه أو المخالف وعندى في هذه المسئلة لو كنت عالماً بما مر ما وشهد الشهود بخلاف علمي ولا يجوز لي أن أحكم بعلمي اذا كنت ممن يقول بذلك استنبت في الحكم من لا علم له بالامر وترك الحكم فيه وهذا هو الوجه الصحيح عندى والذي أعمل به وان كان في النفس منه شيء وهذا عندى في الحكم في الاموال وأما الحكم في الابدان فلا أحكم الابعامى اذا علمت البراءة فان لم تكن البراءة وعلمت صدق المفترى حكمت بالشهود وتركت علمي وعلم سبب هذا الذي ذهبت اليه يتضمنه هذا المنزل وفيه علم ما يفضل به العالم على الانسان وهو ان له عليه ولادة وفيه علم مسمى الساعة وفيه علم هل يصح التكبر من العالم على الله أم لا وفيه علم ما يطلبه الاشياء من الامور طالبا ذاتيا هل يصح فيه خرق العادة فيكون بالعمل أم لا وان انحرفت فيه العادة فما محل خرق العادة هل في الطالب في تبعه ما كانت تقتضيه ذاته أم لا وفيه علم حضرة تقرير النعم على المنعم عليه ما يكون من ذلك على جهة التعليم أو على سجده لذلك وفيه علم أصل حياة العالم الحسية والمعنوية هل ترجع الى أصل واحد أم لا وهل في الطبيعة حياة حتى تعطى الحياة الحسية أم لا وفيه علم النشأة الانسانية الدنياوية وأحوالها في مدة بقائها في هذه الدار وما يؤل اليه أمرها من حيث جسميتها بعد الموت وفيه علم الموت والحياة هل ذلك نسبة أو عين موجودة تظهر في مواطن مختلفة وحكم المميت هل يميت بموت فيكون سببا أو يميت فقط وكذلك الحياة فيكون عين الميت عين الموت بحكم المميت وفيه علم القضاء وفضله عن القدر وفيه علم كون الآية التي يأتي بها الرسول ليست بشرط ولا يجب عليه الايمان بها وفيه علم مراعاة الله عباده مع سوء أديهم مع الله وفيه علم عموم نفع الايمان في الآخرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

### الباب الخامس والاربعون وثلاثمائة في معرفة منزل سر الاخلاص في الدين وما هو

الدين ولما داسمى الشرع ديناً وقول النبي صلى الله عليه وسلم الخير عادة \*  
 اكل شخص من القرآن سورته \* وسورتي من كتاب الله تنزىل  
 أتى بها الملائة العلوى يقدمه \* عند التنزل ميكال وجبريل  
 أتى بها تنثنى لينا معاطفها \* وفي جوانبها هدى وتضليل  
 اذا نظرت ترى في آيها عجباً \* نار ونور وتنزيه وتمثيل  
 بكر النواظر في أجفانها دعج \* لم يقرع طرفها بكحله المييل  
 تجلت لنا هذه السورة بمدينة حلب وقيل لى لما رأيتها هذه سورة لم يطمئنا انس ولا جان فرأيت لها ومنها ميلا عظيما  
 الى جانبي وقدمت لى فى شبه هذا المنزل الذى كنت دخلته قبل ذلك ثم قيل لى هى خالصة لك من دون المؤمنين  
 فلما قيل لى ذلك فهمت الاشارة وعلمت انها ذاتى وعين صورتي لا غيرى فانه الملو جود شى مخلص له ليس اغيره قديمه  
 وحديثه الاذاته خاصة فقلت ها اناذا فعلت عند ذلك معنى التخليص وعلمت ما نلى على فيما أنزل على من القرآن عند  
 التلاوة وذلك انه لما نزل الالهام بتلاوة سورة الاخلاص رزت عين الفهم فى تسميتها بهذا الاسم دون غيرها من  
 السور فانها كلها نسب الله وصفته وهى عين مجموع العالم ففهمت الاشارة بها فى ان العالم مع كونه هو الحق المبين من  
 حيث مجموعه لا من حيث جزء منه فتخلص النسب لله من حيث ذاته فهذا المجموع هو فى الحق عين واحدة وهو  
 فى العالم عين الحق المبين قالت طائفة من الامة اليهودية أنسب لنار بك فنسبه مجموع العالم بما نزل عليه من الله تعالى  
 فى ذلك فقيل له قل هو الله أحد فنعتته بالاحدية والكل جزء من العالم احدية تخصه لا يشارك فيها ما يميز ويتعين عن كل  
 ما سواه مع ماله من صفات الاشتراك ثم قيل له الله الصمد وهو الذى يصمد اليه فى الامور أى يلجأ والاسباب الموضوعة  
 كلها فى العالم يلجأ اليها وهذ اسميت أسبابا لتواصل مسبباتها الى الصمد الاول الذى اليه تلجأ الاسباب لم يلد وهو العقيم  
 الذى لا يولد له وبهذه الصفة نعت الرب بالعقيم لانه من الرياح ما هى لواقح ومنها ما هى عقيم ولم يولد آدم عليه السلام فان  
 الولادة معلومة عند السائلين فخطبوا بما هو معلوم عندهم ولم يكن له كفوا أحد أراد بالكفو هنا الصاحبة لاجل



مقال من قال ان المسيح ابن الله وعزير ابن الله والكفاءة المثل والمرأة لانماثل الرجل أبدأ فان الله يقول وللرجال عليهن درجة فليست له بكفوفان المتفعل ما هو كفوف لفاعله والعالم منفعل عن الله فما هو كفوف لله وحواء منفعة عن آدم فله عليها درجة الفاعلية فليست له بكفوف من هذا الوجه ولما قال انه للرجال عليهن درجة لم يجعل عيسى عليه السلام منفعلا عن مريم حتى لا يكون الرجل منفعلا عن المرأة كما كانت حواء عن آدم فتمثل لها جبريل أو الملك بشرا سويا وقال لها أنارسل ربك لاهب لك غلاما زكيا فوهبها عيسى عليه السلام فكان انفعال عيسى عن الملك الممثل في صورة الرجل ولذلك خرج على صورة أبيه ذكر ابشرا وخالج مع بين الصورتين اللتين كان عليهما أبو الذي هو الملك فانه روح من حيث عينه بشر من حيث تمثله في صورة البشر فسمى هذه السورة سورة الاخلاص أى خلاص الحق للعالم من التنزيه الذي يبرهن عليه العقل وخلصه من العالم بمجموع هذه الصفات في عين واحدة وهى أعنى هذه الصفات مفردة في العالم لا يجمعها عين واحد فان آدم عليه السلام أم كل صورة ظهرت في العالم ومع هذا نقصه لم يلد فانه أحد صمد لم يولد ولم تكن له حواء كفوا فخلصت هذه السورة الحق من التشبيه كما خلصته من التنزيه فاذا فهمت ما أثرنا اليه فاعلم ان سر الاخلاص هو سر القدر الذي أخفى الله علمه عن العالم لابل عن أكثر العالم فيز الاشياء بحدودها فهذا معنى سر القدر فانه التوقيف عينه وبه تميزت الاشياء وبه تميز الخالق من الخلق والمحدث من القديم فتميز المحدث بنعت ثابت يعلم ويشهد وما تميز القديم من المحدث بنعت ثبوتى يعلم بل تميز بسلب ما تميز به المحدث عنه لا غير فهو المعلوم سبحانه المجبول فلا يعلم الا هو ولا يجهل الا هو فسبحان من كان العلم به عين الجهل به وكان الجهل به عين العلم به وأعظم من هذا التمييز لا يكون ولا أوضح منه لمن عقل واستبصر وأما الاخلاص في الدين فهو الجزاء الوفاق فنام الاجزاء وفاق لا ينقص ولا يزيد فان الله جعله جزاء وفاقا انباء عن حقيقة لان المجازى لا يمكن أن يقبل ما لا يعطيه استعداده وباستعداده قبل ما ظهر عليه من الدين الذي يطلب الجزاء فيه بعينه أعنى الاستعداد قبل الجزاء فكان الجزاء وفاقا والجزاء ما هو الا للعمل ولا يأخذه العامل الامن عمله ولهذا قيل ان في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهو الصحيح فانه يصدر من العاملين عمل من غير قصد ما رآه عينه ولا سمعته أذنه ولا خطر على قلبه الا عند ما ظهر منه رآه عينه عند ذلك وخطر له كما يرى ما في الجنة لم يره في الدنيا ولا سمع به ولا خطر على قلبه فذلك هو الجزاء الوفاق لهذا النوع من العمل وهذا العمل هو من قوله تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون فآظمه في منزل لا يعلمه من جهة فكره ولا رآه عينه ولا سمعته أذنه انه يقام فيه فيكون جزاؤه ما ذكره في الجنة مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فخلص الجزاء لهذا العمل بصفة الوفاق وهذا من سر القدر ولما كان الدين هو عمل الخير والدين العادة ذكر عليه السلام ان الخير عادة وهذا الذكر بشاره من عالم بالامور وهو الرسول صلى الله عليه وسلم بأن النفس خيرة بالذات وما تقبل الشر الا لاجحة من القرين بما يلج عليها به فلم يجعل الشر من ذاتها فقال صلى الله عليه وسلم الخير عادة والشر لاجحة ولما ألح القرين على النفس ولج بالشر الذي هو عين مخالفة أمر الله ونهيه وضاعت منافسها من هذا الاخاح واللاجح أوحى الله اليها بل كلهما من الوجه الخاص الذي لا يعرفه الملك بان تقبل منه ما ألح عليها به من الشر فرأى الحق فيها استيحا وخوفا من المسكر الالهى فآشدها حضرة التبديل وأشهدها ما آل المسكفين الى الرحمة وتلا عليها بيد الله سيئاتهم حسنات وتلا عليها في المسرفين لا تقنوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فآزال وحشتها وقبيلت من القرين الشر الذي جاء به اليها فسر بما وقع منها من القبول لجهله بعموم الرحمة وعموم العفو والمغفرة وان الله ما جعل العفو الا لهذا الصنف الذي يتلقى من الشيطان القرين بما جاء به من الشر وما علم ان الله قد جعل النفس في قبولها شر القرين باللاجح والاخاح منزلة المسكره والمسكره غير مؤاخذة فسمى الشر لاجحة بشاره الالهية لا يشعر بها كل أحد وجعل الخير عادة فان النفس بالذات خيرة لان أبها الروح القدسى الطاهر فطلبها الخير لا غيره وأتمها هذه الصورة المسوأة من هذه الاخلاط فأول قبول ظهر فيها قبول السواء والعدل وهو قوله فسواك فعدلك وقبول العدل عين الخير وقبيلت بالاصالة هذه النشأة مجاورة الاضداد وهى الاخلاط ومن عادة الضد المنافرة عن ضده ولم يوجدنا



تنافر فدل على خيرية الاصل ثم قبولها بعد التعديل والتسوية لنفخ الروح القدس فكان أول قبول قبلته على ما زاد  
 على نشأتها نفخ هذا الروح الخير الطاهر المظهر فلماذا كان الخير لها عادة بالطبع الذي طبعت عليه ولهذا ترجع في المسائل  
 الى أصلها فان الاصل منها ذلك كراهه من قبول الخير فتلحقها الرحمة في المسائل كما كان وجودها عين الرحمة تختم الامر  
 بما به بدأ والخاتمة عين السابقة وبما يؤيد ما ذكرناه ان أول نشأة انسانية التي كانت أصل النشآت الانسانية كانت في  
 غاية التقديس وأوج الشرف بكونها مخلوقة على الصورة الالهية فلم يظهر عنها الا المناسب فكما كان المناسب لها  
 مع وجود المخالفة التي تعطى حقائق الاسماء الالهية المقابلة ان لا يتطرق اليها المخالفة بعضها بعضا لسان ذم كذلك  
 ما ظهر من المخالفة في هذه النشأة الانسانية لا يتطرق اليها في المسائل تسرد عذاب فان الاصل يحميها من ذلك وهو  
 الصورة فكانت مجبورة في مخالفتها فلا بد من المخالفة لانه لا بد من تقابل الاسماء في الذي خلقت على صورته فالنافع  
 ما هو الضار ولا المعطى هو المانع ولا بد من ظهور هذه الحقائق في هذه النشأة حتى يصح كمال الصورة فالطابع يقابل  
 العاصي والمشارك يقابل الموحد والمعطل يقابل المبتدئ والموافق يقابل المخالف من امداد الاسماء الالهية وهو قوله كلا ندم  
 هو لاء وهو لاء من عطاء بك يعني الطائع والعاصي وأهل الخير والشروما كان عطاء بك محظورا أي ممنوعا لانه  
 يعطى لذاته والمحال القوابل تقبل باستعدادها واستعدادها اثر الاسماء الالهية فيها ومن الاسماء الالهية الموافقة والمخالف  
 مثل الموافق الرحيم والغفور واشباهه ومثل المخالف المعز والمذل فلا بد أن يكون استعداد هذا المحل في حكم اسم من  
 هذه الاسماء فيكون قبوله للحكم الالهي بحسب ذلك فاما مخالفه واما موافقه ومن كان هذا حاله كيف يتعلق به ذم ذاتي  
 والاعراض لا تثبت لها فالخير في الانسان ذاتي وهو الذي يبقى لها حكمه والشعر عرضي فيزول ولو بعد حين قال تعالى  
 ولتعلمن نبأه بعد حين وهذا امثل قوله يا عبادي فاصفهم الى نفسه كما اضاف الى نفسه نفوسهم في خلقها فقال ونفخت فيه  
 من روحي وكلا ندم هو لاء وهو لاء من عطاء بك ثم قال الذين اسرفوا على انفسهم والاسراف كرم عام خارج عن الحد  
 والمقدار وكذا قال في الانفاق لم يسرفوا ولم يفتروا أي لم يوسعوا وما يخرج عن الحاجة ولم يفتروا ولم ينقصوا مما تمس اليه  
 الحاجة لان تقطوا من رحمة الله فانها وسعت كل شيء وأتم من الاشياء وقد عرفتكم كيف انشأتمكم ومن أي شيء  
 انشأتمكم من روح مطهرة وطبيعية موافقة قابلة طاعة غير عاصية ولا مخالفة ان الله يغفر الذنوب جميعا فإبقى منها شيئا  
 فبأي شيء يسرد مد عليهم العذاب ولا يكون الاجزاء وفاقا وقد غفر وما غفر له فلا حكم له فان الذي غفر له هو الغفور الرحيم  
 والغفور الرحيم لذاته فلا يبرح من حين له يغفر مغفور الاله لا يعود اليه حكم الذنب لان الحافظ هو الغفور الرحيم فلو أزاله  
 وغفره غير هذا الاسم وأمثاله أمكن أن لا يثبت له عدم الحافظ له فتنبيه لما اعلمناك به فانه من لباب المعرفة واعلم ان  
 الكمل من رجال الله الخلفاء في العالم الذين عبدوا على المشاهدة لاعلى الغيب هم الذين تكون لهم الرؤية الالهية  
 جزاء لازية ومن نزل عن هذا السكالم هو الذي تكون له زيادة على الجزاء في قوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة  
 وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وزنت فارجح لما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان عليه فلما وزنه  
 قال للذي بيده الميزان أرجح ليزيد له على ما يستحق لما رأى ان الحق قد ذكر الزيادة على المعاوضة وقال في هذا المقام  
 أحسنكم أحسنكم قضاء فهذا هو الاخلاص في الدين الذي هو الجزاء وهذا يظهر معنى قوله صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك  
 منك لانه لما نطق صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة به بضمير الخطاب من غير تعيين اسم لم يجعله مقابلا لانه ما عين اسم فلم  
 يجد من يستعين منه فرأى نفسه على صورته فقال منك فاستعاذ بالله من نفسه لان النفس الذي هو المثل وردت في  
 القرآن مثل قوله فلا تزكوا أنفسكم أي أمثالكم وقال صلى الله عليه وسلم لأزكى على الله أحد اوقال كيفتكم أنفسكم  
 أي أمثالكم فيتوجه قوله وأعوذ بك منك ان الكافين واحدة ويتوجه ان الكاف في منك تعود على المثل وهو نفس  
 المستعين فانه خليفة محصل للصورة على أم الوجوه فاستعاذ بالله من نفسه لما يعلمه من المكر الخفي الالهي فانه ما أظهر  
 الصورة المثلية في هذه النشأة على التشرىف فقط بل هي شرف وابتلاء فن ظهر بحكم الصورة على السكالم فقد حاز  
 الشرف بكتفى يديه فان الصورة الالهية لا يحقها ذم بكل وجهه ومن نقص عن هذا السكالم كان في حقه مكرها الهيا من  
 حيث لا يشعر كما ان الخلافة في العالم ابتلاء لا تشرىف ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انها في الآخرة مندمة لما يتعين على



صاحبها من الحقوق التي يطالب بها يوم القيامة حتى تمتنى انه لم يبل أمر من أمور العالم وقد جعلنا راحة فقال كما حكم راع  
وكلكم مسؤل عن رعيته فلكل شخص حكم من الصورة الالهية فمن جعلته الصورة بكاملها لم يستل فان الله لا يستل  
عما يفعل وهم يسألون ومن لا ينطق عن الهوى لا يستل عما يقول سؤال مناقشة وحساب ولكن قد يستل سؤال  
استفهام لاظهار علم يستفيدة السامعون كسؤال الحق رساله وهم لا ينطقون عن الهوى يوم يجمعهم فيقول ماذا أجبتم  
فيقولون لا علم لنا انك أنت علام الغيوب فيعلم أهل الموقف أصحاب الكشف ان الرسل هم أمم العالم كشفوا مع هذا  
في أطلعهم الله على اجابة القلوب من أمهم ولا اجابة من وصلت اليهم دعوتهم ولم يكونوا حاضرين ولا من كان حاضرا  
وأجابه بلسانه هل أجابه بقلبه كما أجابه بلسانه فان قلت فقد سمع اجابه من أجابه بلسانه وما أجابه به قلنا القران الاحوال  
حكم لا يعرفه الا من شاهد هادوقد عرفنا من عين جواب الرسل عليهم السلام انهم فهموا عن الله عند هذا السؤال انه  
أراد اجابة القلوب فانهم قالوا لا علم لنا انك أنت علام الغيوب فلو فهموا من سؤاله تعالى اجابه الالسنة لفصلا بين من  
سمعوا اجابته باقراره بلسانه وبين من لم يسمعه وذلك منه فغاذ كروا في الجواب الغيوب علمنا ان السؤال كان عن  
جواب القلوب واستفدنا من هذا ان الذي يكشف له ما يلزم ان يعم كشفه كل شيء لكن عنده استعداد الكشف لا غير فما  
جلى له الحق من أسرار العالم في مرآة قلبه ان كان معنى أو في مرآة بصره ان كان صورة كشفه ورآه لا غير فان قلت فمن  
كان الحق بصره قد سمعتك تقول فيمن هذا حاله انه يدرك كل مبصر في السكون ولا يغيب عن بصره شيء لانه ناظر بحق  
قلنا صدقت ولكن فرق ما بين المقام والحال والاحوال لابقاء لها وهذا حال فعند حصوله صح له هذا الكشف في ذلك  
الزمان ولما رفع عنه رجع بنظر بعين خالق بامداد حق لا بحق فيكون حكمه حكم خواص الخلق له الكشف الجزئي لا  
الكلي اذ لا يكشف المعتاد الذي للعموم فاذا كشف كل مبصر في العالم كشفه على ما هو عليه وفي وقته فلما رفع عنه علم  
يعرف ما آل اليه أمر تلك المبصرات في زمان رفع هذا الكشف هل بقوا على ما كانوا عليه وهل انتقلوا عن ذلك وطلب  
الله منهم العلم بذلك لقولهم لا علم لنا والجواب بالظنون لا يليق ثم تموافقا لوانك أنت علام الغيوب فقيده بالغيوب فانه  
في يوم تبلى فيه السرائر والسرائر غيوب العالم بعضهم عن بعض فعلمنا الحق بهذه الآية التأديب مع أصحاب الكشف  
وان نعلم مراتب الكشف لثلاث تنزل صاحب الكشف فوق منزلته ونطلب منه ما لا يستحقه حاله فنتعبه ولا نغدره  
ونصفه بالجهل في ذلك ولا علم لنا باننا جاهلنا فتكون جهالتان وكانا للملائكة مقامات معلومة كذلك للبشر مقامات  
معلومة منها يكون المزيدهم لا يتعدونها وان زادوا علمها في ذلك المقام وهو المقام الذي يكون فيه عند آخر نفس يكون  
منه ويفارق الروح تركيب هيكا المسمى موثاقن ذلك المقام يكون له المزيده ولذا يقع التفاضل بين الناس في الدار  
الآخرة ويزيد الله الذين أتوا العلم وهم مؤمنون على المؤمنين الذين لم يؤتوا العلم درجات والمقامات فضل الله كل صف  
بعضه على بعض وفي هذا المنزل من العلوم علم العرش هل العرش الذي استوى عليه الاسم الرحمن هو العرش الذي يأتي  
عليه الله الحكم العدل يوم القيامة للفصل والقضاء الذي تحمله الثمانية أو هو عرش آخر وهل ان كان عرشا آخر غير  
الذي استوى عليه فامعنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية  
يعنى يوم الآخرة قال وهم اليوم أربعة وما هؤلاء الثمانية المنكرة هل كلهم املاك أو ليسوا املاك أو بعضهم املاك  
وبعضهم غير املاك وهل العرش سريرا وهو ملك معين من الملك ما هو الملك كله لانه فيه أنى للفصل والقضاء بين عباده  
وعباده من الملك فلا بد أن يكون ملكا معيناهل هذا العرش الذي يأتي عليه يوم القيامة هو ظلل الغمام التي تأتي  
فيها الله يوم القيامة أم لا والملائكة هي التي تأتي في ظلل من الغمام ويكون اتيان الله مطلقا من هذا التقييد وفيه علم  
نهائية سطح العرش هل له فوقية أم لا ومعنى له حول ومعنى الاستواء عليه اذ لم يتصف بأن له فوقا فانه نهاية الجسم فلا  
خلاء ولا ملاء بعده وهذا كله اذا كان العرش سريرا أو ملكا خاصا من العالم فان كان العرش عبارة عن العالم كله لا عالم  
الاجسام كان له حكم آخر ليس هذا حكمه هذا كله يتضمنه هذا المنزل ويحتاج الى العلم به يعلم الامر على ما هو عليه وفيه  
علم اختلاف الاستواء باختلاف الادوات الداخلة وبعدم الادوات وفيه علم اختلاف الجماعات ولم يكن الكسل جماعة



واحدة وبماذا تميزت جماعة من أخرى وما الصفة التي عدمتها كل جماعة حتى تفرقت الجماعات ولم تفرق الى آحاد وفيه علم أول قوة يكون لها الحكم عند البعث من قوى الحس وهل يتقدمها حكم قوة أخرى من قوى الحس قبل البعث أم لا وفيه علم انتشار الروح الالهية على الاجسام كلها وفيه علم أحوال حكم الله يوم القيامة في الخلق وبأى اسم يتحلى في ذلك اليوم وفيه علم القوة الالهية والنشر والطي في أي أو أن يكون وهل يتقدم بعث العالم ويتأخر فان تأخر فأين يكون العالم عند ذلك وهل تجتمع الملائكة والبشر في صعيد واحد في ذلك اليوم أم لا وفيه علم منزلة من وصف الحق بأوصاف الخلق من الدم ومبلغه من العلم في ذلك وفيه علم تأديب الصغير والكبير وهو قوله اياك أعني فاسمى يا جبار وفيه علم الادوات في ترتيب الخطاب وما تفيده كل ادات منها واشترك الادوات في الصورة واختلافها في الحكم كلفظة لا فصورتها واحدة وهي من جملة الادوات وأحكامها مختلفة بحسب الحضرة التي تتجلى فيها فيكون حكمه النسي وبكون النهي ويكون العطف وهكذا سائر الادوات وهذا من علم البيان الذي علمه الانسان وفيه علم الايمان المذموم في الشرع وهل حكم الايمان في نفسه حكم الشرع فيه أم لا وهل يعدل به عن حقيقته فيظهر له تجل في غير حقيقته صورته فيسمى به الصورة التي انتقل اليها وفيه علم مراتب الكذب ومجوده من مذمومه وأين يجب استعماله وأين يحرم استعماله ومراتب المكذبين وفيه علم مراتب الخنثى وهو الذي تنسب اليه الكورة فيقبلها وتنسب اليه الانونة فيقبلها فهل هو ذكرا أو أنثى أو لاذكرا أو أنثى فان الله قال خلق الذكرا والأنثى فهل يتضمن هذا الخطاب الخنثى فانه مخلوق ينسب اليه الامران فيدخل تحت هذا الخطاب وهو خارج عن هذا الخطاب ويدخل تحت قوله الله خالق كل شيء فان الخنثى برزخ متوسط فان اسم الحيوان ينطلق عليه ولا بد فانه ليس من خصائص الانسان كما أن الكورة والانونة ليست من خصائص النوع الانساني وفيه علم التمييز لا تتطار الغجآت لانه لا يدري بما يأتي وهذا مقام لم أر أحدا أتى منى فيه لله الحمد على ذلك وفيه علم العمل في كتاب الأهم فالأهم وهو من الحزم وأين موطنه من موطن التراخي وفيما ذاك يكون التراخي أولى من الحزم وما يحمد من الحزم مع كونه سوء الظن وبيئتي على هذا أمور كثيرة فهو علم شريف وفيه علم ما آل العالم المكلف من الانس والجان والجن الذين هم الملائكة وهل يرتفع عنهم الخوف أم لا يزال يستصحبهم أبدأ الأبدن وفيه علم التجلي في غير صورة العلم وفيه علم حجاب النعم ومتى هو الانسان أتم حضوره مع الله هل في حال الشدة أو في حال الرخاء ولاي حال هو الحمد العام والحمد الخاص وفيه علم اختلاف المحامد لاختلاف الاحوال وفيه علم الانس بمن يقع الانس هل بالمناسب أو غير المناسب أو بهما وفيه علم الاعتماد على الاسباب هل كله مذموم أو محمود أو منه ما هو مذموم ومنه ما هو محمود وما هو سبب بوضع الحق وما هو سبب بوضع الخلق وفيه علم مراتب العلم بالموت وفيه علم نبي الوكالة من الخلق وفيه علم الكفاية وبمن يكتفي وهل يصح الاكتفاء بمخلوق في أمر أم لا وفيه علم ما هو الاحسان ومن هو المحسن وعلم الاساءة ومن هو المسيء وفيه علم المثلين اذا تماثلن جميع الوجوه المعنوية هل يصطحبان أم لا فان الفائدة قد ارتفعت ما بينهما وهذه مسئلة لا يقنبه اليها الامنور البصيرة من لا يزال مع الانفاس يستفيد ومن ليست له هذه الحالة فليس بانسان كامل الانسانية لانه ما أعطى النظر الاستفيد وفيه علم الفرق بين معاملة الله ومعاملة الخلق وهل تتساوى عند العامل المراقبة في المعاملتين أم لا ولا سيما عند من يرى ان الله قد جعل للعالم حقوقا بعضها على بعضها فيتعين على العامل مراقبة الخلق لاداء الحقوق التي أوجبها الله عليه لهم فهل ذلك من مراقبته فيكون مراقب الا الحق أو هل ذلك من مراقبته الخلق فيرجع ذلك الى استحقاق هذه الحقوق وهل استحقاقها العالم على هذا الشخص لذاتهم أعتى لذات المستحقين أو هل يستحقها بجعل الله فيعلم من هذا المنزل صورة الامر على حقيقته من جمع أو تفصيل وفيه علم تفاضل طبقات العذاب والنعم وفيه علم ضرب الامثال ومن ينبغي أن يضرب له مثل ومن ينبغي أن لا يضرب له مثل لقوله فلا تضربوا الله الامثال وهو قد ضرب الامثال فقال ان الله يعلم كيف يضربها وأنتم لاتعاملون فذاط بهم الجهل بالمواطن فالعالم بقطع عمره في نظر ما ضرب الله له من الامثال ولا يستنبط مثلا من نفسه ولا سيما الله وما أظن نبي عمر الانسان يتحصيل علم ما ضرب الله له من الامثال وفيه علم من يبين عن الله هل يسمى هاديا أم لا فانه مهدي بلا شك وفيه علم حال



القرآن في التالين عن الله العارفين بتزله على قلوبهم وما يورثهم ذلك من القبض والبسط وأي الصفتين يتقدم حكمها في التالين بالحال وفي القبض أو البسط وفيه علم فضل العقل في العقلاء ومالب العقل هل حكمه حكم العقل أم لا فان الله فرق الآيات فجعل آيات لاولي الالباب وآيات لقوم يعقلون فقيدهم من العقال وهو التقييد وفيه علم المقرب هل له حد عند الله في نفوذ عنايته أو تنفذ عنايته مطلقا وفيه علم شرف اتباع ما شرع الله اتباعه من مكارم الاخلاق وفيه علم الرج والخسران لماذا يرجعان وفيه علم الحذر العقلي والحذر المشروع هل هو الحذر العقلي الذي يعينه العقل أم لا تعيين في ذلك الا للشرع وفيه ما جعل الله تعيينه للعقل فاكتفى به عن تعيينه في الشرع ومنه ما جعل الله تعيينه للشرع وفيه علم ما يكره وما لا يكره وفيه علم نشء النرية لانشاء الانسان بما هو انسان وفيه علم التداخل في الاشياء اذا كانت أحوالها عرضا كتداخل الراحة واللون والسكون والعلم والجهل في الذات الواحدة في الزمن الواحد وفيه علم تعيين انصبه الشركاء في الشيء وانها اذا تعينت فليسوا بشركاء ولا بد ان يكون النصيب في نفس الامر معيناً وان وقعت الاشاعة فاجهل الشركاء في ذلك فانه لا بد ان يتعين اذا وقعت القسمة اما في عين الشيء أو في قيمته فاذا لا تصح الشركة أصلاً لان الامور معينة عند الله في هذا الشيء المسمى مشتركاً فيه وقد ثبت اسم الشركاء عرفاً وشرعاً فلماذا يرجع ألا ترى الى الذين اتخذوا مع الله شركاء في الالهة هل لهم منها نصيب فاذا علمت انه ليس لهم نصيب في الالهة ففاهم شركاء وقد سمو شركاء فيعلم انه لا تصح الشركة في العالم أصلاً للاتساع الالهي فلا يشترك اثنان فصاعداً في أمر قط فالذي عنده هذا مثل لما عنده هذا هو عين ما عنده هذا وان انطلق على ذلك اسم الاشتراك فنقول ما وقع به الاشتراك غير ما وقع به الامتياز وماتم الامتياز خاصة ماتم اشتراك اذ ليس هذا الذي عنده هذا هو عين الآخر عند الآخر فيعلم من هذا الكشف معنى اطلاق الشركة في العرف وان الشرع تبع العرف في ذلك ليفهم عنه لانه جاء بلسان قومه وهو ما تواطوا عليه ولهذا اختلف الناس في الرسول هل له وضع لغة في ذلك اللسان أو ليس له ذلك وفيه علم اختلاف تنزل الشرائع من الله باختلاف الاحوال والازمان والاماكن والاشخاص والنوازل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والاربعون وثلاثمائة في معرفة منزل سر صدق فيه بعض العارفين فرأى نوره كيف

ينبعث من جوانب ذلك المنزل وهو من الحضرات المحمدية \*

عجبت لمعصوم يقال له اتبع \* ولا تبسدي واحكم بما أنزل الله  
وكيف يرى المعصوم يحكم بالهوى \* مع الوحي والتحقيق ماتم الالهو  
فكل هوى في عالم الخلق ساقط \* اذا نظرت من عارف الوقت عيناه  
ولكنه المرموز ولا يدرك السنن \* وشاهد حال الوقت عن ذلك اعماه  
وما يعلم المعنى الذي قد قصدته \* وبينته الاحليم وأراه \*  
الأكل ككون حرف لفظ محقق \* ونسبتكم من ذلك الحرف معناه

اعلم ان هذا المنزل من منازل التوحيد والانوار وادخلني الله تعالى مرتين وفي هذا المنزل صرت نورا كما قال صلى الله عليه وسلم في دعائه واجعلني نورا ومن هذا المنزل علمت الفرقان بين الاجسام والاجساد فالاجسام هي هذه المعروفة في العموم لطيفها وشفافها وكثيفها ما يرى منها وما لا يرى والاجساد هي ما يظهر فيها الارواح في اليقظة الممتلئة في صور الاجسام وما يدركه النائم في نوم من الصور المشبهة بالاجسام فيما يعطيه الحس وهي في نفسها ليست بالاجسام واعلم ان مرتبة الانسان الكامل من العالم مرتبة النفس الناطقة من الانسان فهو الكامل الذي لا اكمل منه وهو محمد صلى الله عليه وسلم ومرتبة السكمل من الاناسي النازلين عن درجة هذا الكمال الذي هو الغاية من العالم منزلة القوى الروحانية من الانسان وهم الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ومنزلة من نزل في الكمال عن درجة هؤلاء من العالم منزلة القوى الحسية من الانسان وهم الورثة رضى الله عنهم وما بقى ممن هو على صورة الانسان في الشكل هو من جملة الحيوان فهم بمنزلة الروح الحيواني في الانسان الذي يعطى النمو والاحساس واعلم ان العالم اليوم بقدر جمعية محمد صلى الله عليه وسلم



في ظهوره روحا وجسما وصورة ومعنى نائم لاميت وان روحه الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم هو من العالم في صورة المحل الذي هو فيه روح الانسان عند النوم الى يوم البعث الذي هو مثل بقضة النائم هنا وانما قلنا في محمد صلى الله عليه وسلم على التعيين انه الروح الذي هو النفس الناطقة في العالم لما أعطاه الكشف وقوله صلى الله عليه وسلم انه سيد الناس والعالم من الناس فانه الانسان الكبير في الجرم والمقدم في التسوية والتعديل ليظهر عنه صورة نشأة محمد صلى الله عليه وسلم كما سوى الله جسم الانسان وعده قبل وجود روحه ثم نفخ فيه من روحه روحا كان به انسانا تاما أعطاه بذلك خلقه وهو نفسه الناطقة فقبل ظهور نشأته صلى الله عليه وسلم كان العالم في حال التسوية والتعديل كالجنين في بطن أمه وحر كته بالروح الحيواني منه الذي سحت له به الحياة فأجل فكره فبما ذكرته لك فاذا كان في القيامة حي العالم كله بظهور نشأته مكتملة صلى الله عليه وسلم موفر القوى وكان أهل النار الذين هم أهلها في مرتبتهم في انسانية العالم مرتبة ما ينمو من الانسان فلا يتصف بالموت وبالحياة وكذا ورد فيهم النص من رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم لا يموتون فيها ولا يحيون وقال الله فيهم لا يموت فيها ولا يحيى والملائكة من العالم كله كالصور الظاهرة في خيال الانسان وكذلك الجن فليس العالم انسانا كبيرا الوجود الانسان الكامل الذي هو نفسه الناطقة كما ان نشأة الانسان لا تكون انسانا لا بنفسها الناطقة ولا تكون كاملة هذه النفس الناطقة من الانسان الا بالصورة الالهية المنصوص عليها من الرسول صلى الله عليه وسلم فكذلك نفس العالم الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم حاز درجة الكمال بتمام الصورة الالهية في البقاء والتنوع في الصور وبقاء العالم به فقد بان لك حال العالم قبل ظهوره صلى الله عليه وسلم انه كان بمنزلة الجسد المسوي وحال العالم بعد موته بمنزلة النائم وحالة العالم ببعثه يوم القيامة بمنزلة الانتباه واليقظة بعد النوم واعلم ان الانسان لما كان مثال الصورة الالهية كالظل للشخص الذي لا يفارقه على كل حال غير انه يظهر للحس تارة ويختفي تارة فاذا خفي فهو معقول فيه واذا ظهر فهو مشهود بالبصر لمن يراه فالانسان الكامل في الحق معقول فيه كالظل اذا خفي في الشمس فلا يظهر فلم يزل الانسان ازلا وأبدا ولهذا كان مشهود للحق من كونه موصوفا بأن له بصرا فاما مد الظل منه ظهر بصورته ألم ترى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا أي ثابتا فيمن هو ظله فلا يمده فلا يظهر له عين في الوجود الحسي الا الله وحده فلم يزل مع الله ولا يزال مع الله فهو باق ببقاء الله وما عدا الانسان الكامل فهو باق ببقاء الله ولما سوى الله جسم العالم وهو الجسم الكل الصوري في جوهر الالهة المعقول قبل فيض الروح الالهية الذي لم يزل منتشر اغبر معين اذ لم يكن ثم من يعينه في جسم العالم به فكما تضمن جسم العالم أجسام شخصية انه كذلك تضمن روحه أرواح شخصياته هو الذي خلقكم من نفس واحدة ومن هنا قال من قال ان الروح واحد العين في أشخاص نوع الانسان وان روح زيد هو روح عمر وسائر أشخاص هذا النوع ولكن ما حقق صاحب هذا الامر صورة هذا الامر فيه فانه كالم تكن صورة جسم آدم جسم كل شخص من ذريته وان كان هو الاصل الذي منه ظهر ناولدنا كذلك الروح المدبرة لجسم العالم بأسره كما انك لو قدرت الارض مستوية لانزى فيها عوجا ولا امتا وانتشرت الشمس عليها أشرفت بنورها ولم يميز النور بعضه عن بعضه ولا حكم عليه بالجزى وبالقسمه ولا على الارض فاما ظهرت البلاد والديار وبدت ظلال هذه الاشخاص القائمة انقسم النور الشمسي وتميز بعضه عن بعضه لما طرأ من هذه الصور في الارض فاذا اعتبرت هذا علمت ان النور الذي يخص هذا المنزل ليس النور الذي يخص المنزل الآخر ولا المنازل الأخرى اذا اعتبرت التي ظهر منها هذا النور وهو عينها من حيث انفها فقه عنها قلت الأرواح روح واحدة وانما اختلفت بالمحال الشمس كالانوار نور عين واحدة غير أن حكم الاختلاف في القوابل مختلف لاختلاف أمزجتها وصور اشكالها ولما أعطيت هذا المنزل سنة احدى وتسعين وخمسمائة وأمت في شبهة لي بالماء في الهر لا يميز فيه صورة بل هو عين الماء لا غير فاذا حصل ما حصل منه في الاواني تعين عند ذلك ماء الحب من ماء الحجر من ماء الكوز وظهر فيه شكل انائه ولون انائه فحكمت عليه الاواني بالجزى والاشكال مع علمك ان عين ما يظهر فيه شكل اذا كان في النهر عين ما ظهر اذ لم يكن فيه غير ان الفرقان بين الصورتين في ضرب المثل ان ماء الاواني وانوار المنازل اذا فقدت رجعت الى النور الاصل والنهر الاصل



وكذلك هو في نفس الامر لولم تبق آنية ولا يبقى منزل لانه لما اراد الله بقاء هذه الانوار على ما قبلته من التمييز خلق لها  
اجساد برزخية تميزت فيها هذه الارواح عند انتقالها عن هذه الاجسام الدنياوية في النوم وبعده الموت وخلق لها في  
الآخرة اجساما طبيعية كما جعل لها في الدنيا ذلك غير ان المزاج مختلف فنقلها عن جسد البرزخ الى اجسام نشأة الآخرة  
فتميزت ايضا بحكم تميز صور اجسامها لا تزال كذلك ابد الآبدن فلا ترجع الى الحال الاول من الوحدة العينية ابدا  
فانظر ما أعجب صنع الله الذي اتقن كل شيء فالعالم اليوم كله مات من ساعة مات رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى نفسه حيث  
هي صورة محمد صلى الله عليه وسلم الى ان يبعث ونحن بمحمد الله في الثلث الاخير من هذه الليلة التي العالم مات فيها ولما كان  
تجلى الحق في الثلث الاخير من الليل وكان تجليه يعطى الفوائد والعلوم والمعارف التامة على اكمل وجوهها لانها عن تجل  
أقرب لانه تجل في السماء الدنيا فكان علم آخر هذه الامة آتم من علم وسطها وأولها بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لان النبي صلى الله عليه وسلم لمابعثه الله بعثه والشرك قائم والكفر ظاهر فلم يدع القرن الاول وهو قرن الصحابة الا الى  
الايمان خاصة ما ظهر لهم مما كان يعلمه من العلم المكنون وأنزل عليه القرآن الكريم وجعله يترجم عنه بما يبلغه افهام  
عموم ذلك القرن فصور وشبه ونعت بنعوت المحدثات واقام جميع ما قاله من صفة خالقه مقام صورة حسية مسواة معدلة ثم  
نفخ في هذه الصورة الخطيائية روحا الظهور كمال النشأة فكان الروح ليس كمثل شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون  
وكل آية تسبيح في القرآن فهو روح صورة نشأة الخطاب فافهم فانه سر عجيب فلاح من ذلك خواص القرن الاول  
دون عامته بل لبعض خواصه من خلف خطاب التنزيه أسرار عظيمة ومع هذا لم يبلغوا فيها مبلغ المتأخرين من هذه  
الامة لانهم أخذوا من مواد حروف القرآن والاخبار النبوية فكانوا في ذلك بمنزلة أهل السمير الذين يتحدثون  
في أول الليل قبل نومهم فلما وصل زمان ثلث هذه الليلة وهو الزمان الذي نحن فيه الى ان يطلع الفجر فجر القيامة والبعث  
ويوم النشر والحشر تجلى الحق في ثلث هذه الليلة وهو زماننا فاعطى من العلوم والاسرار والمعارف في القلوب بتجليه  
مالاتعطي حروف الاخبار فانه اعطاها في غير مواد بل المعاني مجردة فكانوا آتم في العلم وكان القرن الاول آتم في العمل  
وأما الايمان فعلى التساوي فان هذه النشأة لما فطرت على الحسد وبعث فيها نبي من جنسها فما آمن به الا قوى على  
دفع نفسه لما فيها من الحسد وحب التفوق والنفور من الحكم عايبها ولا سيما اذا كان الحاكم عليها من جنسها تقول  
بماذا افضل على حتى يتحكم في بيمار يده فينسب الى المؤمن من الصحابة من القوة في الايمان ما لا ينسب الى من ليست  
له مشاهدة تقدم جنسه عليه فكان اشتغالهم بدفع قوة سلطان الحسد ان يحكم فيهم بالكفر يمنعهم من ادراك غوامض  
العلوم وأسرار الحق في عبادته ولم تحصل له رتبة الايمان بغيب صورة الرسول وما جاء به لكونهم مشاهدين له والصورة  
ما جاء فلما جاء زماننا وجدنا اوراقا مكتوبة سوادا في بياض واخبارا منقولة ووجدنا القبول عليها ابتداء لا تقدر على  
دفعه من نفوسنا اذا وقفنا الله علمنا ان قوة نور الايمان اعطى ذلك ولم نجد ترددا ولا طلبنا آية ولا دليلا على صحة  
ما وجدناه مكتوبا من القرآن ولا منقولنا من الاخبار فعلمنا على القطع قوة الايمان الذي اعطانا الله عناية منه وكافي هذه  
الحالة مؤمنين بالغيب الذي لدرجة للصحابة فيه ولا قدم كالم يكن لنا قدم في الايمان الذي غلب ما يعطيه سلطان الحسد  
عند المشاهدة فقابلنا هذه القوة بتلك القوة فساوتنا بقي الفضل في العلم حيث أخذنا من تجلى هذه الليلة المباركة التي  
فاز بها أهل ثلثها ما لقدم للثلثين الماضيين من هذه الليلة فيها ثم ان تجليه سبحانه في ثلث الليل من هذه الليالي  
الجزئية التي يعطيها الجديدان في قوله ان ربنا ينزل كل ليلة في الثلث الاخير منها الى السماء الدنيا فيقول هل من تائب  
هل من مستغفر هل من سائل حتى ينصدع الفجر فقد شاركنا المتقدمين في هذا النزول وما يعطيه غير انه تجل منقطع  
وتجلى ثلث هذه الليلة التي نحن في الثلث الاخير منها وهي من زمان موت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة  
لم يشاركنا في هذا الثلث أحد من المتقدمين فاذا طلع فجرها وهو فجر القيامة لم ينقطع التجلي بل اتصل لنا تجليه  
فلم يزل بأعيننا فنحن بين تجل دنياوي وآخر اوى وعام وخاص غير منقطع ولا محجوب وفي الليالي الزمانية يحجبه  
طلوع الفجر فجرنا ما حازوه في هذه الليالي وفزنا بما حصل لنا من تجلى ثلث هذه الليلة المباركة التي لا تضيب لغير أهلها



جبر القلوبهم لما فقدوه من مشاهدة الرسول صلى الله عليه وسلم وكان خير لهم فاهم لا يعرفون كيف كانت تكون  
 أحوالهم عند المشاهدة هل يغلبهم الحسد أو يغلبونه فكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا فاعرف يا ولي  
 منزلتك من هذه الصورة الانسانية التي محمد صلى الله عليه وسلم روحها ونفسها الناطقة هن أنت من قواها أو من محال  
 قواها وما أنت من قواها هل بصرها أم سمعها أم شمها أم لمسها أم طعمها فإني والله قد علمت أي قوة أمان قوي هذه  
 الصورة لله الحمد على ذلك ولا تظن يا ولي أن اختصاصنا في المنزلة من هذه الصورة بمنزلة القوى الحسية من الانسان بل  
 من الحيوان ان ذلك نقص بنا عن منزلة القوى الروحية لا تظن ذلك بل هي أم القوى لان لها الاسم الوهاب لا ماهي  
 التي تهب للقوى الروحية ما تنصرف فيه وما يكون به حياتها العلمية من قوة خيار وفكر وحفظ وتصوير وروهم  
 وعقل وكل ذلك من مواد هذه القوى الحسية ولهذا قال الله تعالى في لذي أحبه من عباده كنت سمعته الذي يسمع به  
 وبصره الذي يبصر به وذكر الصورة المحسوسة وما ذكر من القوى الروحية شيئا ولا أنزل نفسه منزلتها لان منزلتها  
 منزلة الافتقار الى الحواس والحق لا يزل منزلة من يفتقر الى غيره والحواس مفتقرة الى الله لا الى غيره فبزل لمن هو مفتقر  
 اليه لم يشرك به أحدا فأعطاها النبي فهمي يؤخذ منها وعنها ولا تأخذها من سائر القوى الا من الله فاعرف شرف  
 الحسن وقدره وأنه عين الحق ولهذا اتكامل النشأة الآخرة الوجود الحس والمحسوس لانها لا تكمل الا بالحق فالقوى  
 الحسية هم الخلفاء على الحقيقة في أرض هذه النشأة عن الله الا تراهم سبحانه كيف وصف نفسه بكونه سمعيا بصيرا  
 متكما حيا عالما قادر امر يداو هذه كلها صفات لها أثر في المحسوس ويحس الانسان من نفسه بقيام هذه القوى به  
 ولم يصف سبحانه نفسه بأنه عاقل ولا مفكر ولا متخيل وما أتقى له من القوى الروحية الا ما للحس مشاركة فيه وهو  
 الحافظ والمصور فان الحس له أثر في الحفظ والتصوير فالولا الاشتراك ما وصف الحق بهما نفسه فهو الحافظ المصور  
 فهاتان صفتان روحانية وحسية فتنبه لما نبهناك عليه ثلاثا ينكسر قلبك لما أنزلت منزلة القوى الحسية لخساسة  
 الحس عندك وشرف العقل فاعلمت ان الشرف كما في الحس وانك جهلت أمرك وقدرتك فلو علمت نفسك علمت  
 ربك كما ان ربك وعلم العالم بعلمه بنفسه وأنت صورته فلا بد ان تشاركه في هذا العلم فعلمه من علمك  
 بنفسك وهذه نكتة ظهرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال من عرف نفسه عرف ربه اذ كان الامر في  
 علم الحق بالعالم علمه بنفسه وهذا انظر قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم فذكر النشأتين نشأة صورة  
 العالم بالآفاق ونشأة روحه بقوله وفي أنفسهم فهو انسان واحد ونشأتين حتى يتبين لهم للرأين انه الحق أي ان الرائي  
 فيما رآه الحق لا غيره فانظر يا ولي ما الطف رسول الله صلى الله عليه وسلم بآتمته وما أحسن ما علمهم وما طرقت لهم فتم  
 المدرس والمطرق جعلنا الله من مشى على مدرجته حتى النطق بدرجته أمين بعزته فان كنت ذافطنة فقد أو ما أنا  
 اليك بما هو الامر عليه بل صرحتنا بذلك وتحملنا في ذلك ما ينسب اليها من ينكر ما أشرنا به في هذه المسألة  
 من العمى الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون والله لولا هذا القول لحكمنا  
 عليهم بالعمى في ظاهر الحياة الدنيا والآخرة كما حكى الله عليهم بعدم السماع مع سماعهم في قوله تعالى ناهيا ولا تكونوا  
 كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون مع كونهم سمعوا نفي عنهم السمع وهكذا هو علم هؤلاء بظاهر الحياة بما تدركه  
 حواسهم من الامور المحسوسة لا غير لان الحق تعالى ليس سمعهم ولا بصيرهم فلنذكر ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم  
 ان شاء الله فمن ذلك علم عطش العالم الذي لا يقبل معه الرى من العلم بالله وفيه علم استناد هذا العلم الذي أعطاه هذا  
 التعطش الى حضرة الجمع الذي فيه عين الفرقه وفيه علم ما يحصل بالذكر هل هو علم مانسيه أو مثله لآعينه لشبهه في  
 الصورة فإنه كان عالما بما ثم نسيه لما تعطيه نشأته فلم تحفظ عليه صورة علمه بذلك المعلوم ثم ذكره بعد ذلك فهل  
 ما شاهدته في ذكره عين مانسيه أو مثله فان الزمان قد اختلف عليه مع شبه الزمان بعضه ببعضه فانت تعلم ان عين أمس  
 ما هو عين اليوم ولا عين غد مع شبهه في الصورة فمن أي قبيل هو علم الذكر فان كان هو عينه فمن حفظه حتى  
 ذكره وأين خزانه حفظه هل هي في النامى ولا ندري أو لها موضع آخر تحفظ فيه زمان نسيانه فاذا تذكر كان عين



تجلى ذلك العلم له فيكون الحق خزائنه وهو الحافظ له والمجلى له حتى يذكره هذا الناسي وان لم يكن الامر كذلك والافليس بذنا كرم الناسي بل هو متعلم علما جديدا مما نال العلم الاول وانما وقع التجديد في التجلي الذي أعطاه ذكر مانسي وهي مسألة عجيبة في علم كون العبد نسي ربه في اوقات ما شغله بنفسه أو بشئ من العالم ثم يتذكره وهذا المنسي الذي لا يقبل التجديد بل هو عينه فمن هنا تعرف علم ذكر مانسيته وفيه علم البدا وهل يستحيل هذا الوصف على الله أم لا ومن هنا أنكر من أنكر النسخ الاطلي في الامور والشرائع وقال بانكاره خاق كثير كما قال بتقريره لاعلى جهة البدا خلق كثير ونحن سلكنا في علم النسخ طرق يقين فلم نقل بالبدا ولا نقينا النسخ وجعلناه انتهاء مدة الحكم في علم الله اذ لم يرد حكم من الله ذكرانه مؤبداً وجار الى أجل معين ثم رفعه قبل وصول ذلك الاجل فلهذا سلكنا هذه الطريقة وفيه علم من ظهر في غير منزلته بصورة غيره حتى جعل نفسه مشقاً ومثلاً لتلك صورته ليوقع اللبس ما حكم الله فيمن هذه صفته وما نعته الذي ينبغي ان يطلق عليه وفيه علم الحكمة في الامور التي تعطى التقديم والامور التي تعطى التأخير بحكم الجزم أو بحكم الاختيار وفيه علم منزلة المعترين في اعتبارهم ومن أين تطرق لهم هذا الزلل مع صحة الاعتبار في نفسه فانه لا زلل فيه وانما الزلل في المعترين وتميز طبقاتهم في ذلك وهو علم عزيز اذا ما كل معتبر يقيم الاعتبار في موضعه وهل المعتر فيه بفتح الباء لما نصبه الحق هل نصبه لمجرد الاعتبار خاصة فلا يكون له قرار في نفسه الامداد عبرة فاذا ارتفعت عنه صفة الاعتبار من العالم ارتفع وجوده وهو مقرر في نفسه لا يزول سواء اعتبره المعتر أو لم يعتبره أو زال الاعتبار من العالم كما يزول في الآخرة عند الاقامة في الدارين وفيه علم انكار الجاهل على العالم من أين أنكر عليه هل من حضرة أو صفة وجودية في عينها وعن تخيل لا وجود له من خارج في عينه بل في حضرة خيال المنكر فان انكار العالم على الجاهل ما ينكره الجاهل عليه ما هي صورته صورة انكار الجاهل على العالم وان اجتماعا في النكران وهل على الحقيقة في العالم ما ينكر أم لا وما هو الانكار وعلى ما هو حقيقة هل هو أمر وجودي أو نسبة وفيه علم التنافس من أين ظهر في العالم وماذا لا يظهر الا في الجنس وهل التشبه بالا من هذا القبيل فان كان فالجنس الجامع بين الخلق والحق هل الصورة التي نالها الانسان الكامل المخلوق علمها أو ما ينافس هذا الانسان الجزئي الا الانسان الذي لم يزل يحفظ صورة الحق في نفسه الذي هو ظل له فيجب هذا الانسان الجزئي ان ينال رتبة ذلك الانسان الذي هو ظل الصورة الالهية أو ليس صورة الحق الا عين هذا الانسان الذي عبرنا عنه بالظل والحق روح تلك الصورة فيكون الحق ذا صورة وروح كما يتجلى في الآخرة فينكر ويعرف فان الله ما ذكر ذلك التجلي سدى أعني في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم له في هذه الحياة الدنيا فاذا ذكره الا لينة القلوب على طلب علم ذلك من الله وفيه علم خزائن الرحوت لا الرحمة وفيه علم الرحمة المستندة الى اعطاء الانعام الى المقام الذي به رفعت حكم الغضب الالهى من العالم الى المقام الذي يكون منه خلق ما يصلح بالعالم وأعني بذلك كله عالم التكليف ومن هذا المقام تكلم القائلون بوجوب مراعاة الاصلح في حق الحق وفيه علم الترقى في علم الاسباب هل ينتهى أو لا ينتهى وهل الترقى سبب فيرتقى فيه وبه وفيه علم القن والملاحم المعنوية ولين تكون الغلبة فيها والظهور والى حيث ينتهى أمر هذه القن وفيه علم تشبه العالم بالعالم وطبقاته فمن ذلك ما هو تشبه محمود كتشبه عالم التكليف من العالم التسبيح وهو كل شئ مسبح بحمد الله من العالم وكتشبه الانسان بمن تقدمه في مكارم الاخلاق ومنه ما هو تشبه مذموم واما التشبه بالحق فذلك التشبه المطلوب عند أكثر أهل الله وأما عندنا فلا يصح التشبه بالله وما قال به من الحكماء الامن لا معرفة له بالامر على ما هو عليه في نفسه وفيه علم الفرق بين قوله تعالى ثم نفخ فيه أخرى وبين قوله تعالى ما لها من فوق فوحدها فإما حمل التثنية من محل الافراد وكيف هو الامر وفيه علم الخاتمة في الحال قبل كونها هل ذلك خاتمة في حق العالم بها أم لا وهل العلم بذلك من البشرية التي قال الله فيها لهم البشرية في الحياة أم لهذا صورة وللشئى صورة أخرى فان النبي صلى الله عليه وسلم قد بشر جماعة بالجنة وعاشوا بعد ذلك زمانا طويلا بخلاف بشرى المحتضر وفيه علم القوة الحادثة ونجزها في المحدثات وهل ثم محدث أخذها كلها أم لا يتصور ذلك وما قدرها من القوة الالهية هل هي جزء من كذا كذا جزء منها أم لا



فان القوة الالهية محلها المكذبات على الاطلاق والقوة الحادثة محلها بعض الممكنات فاذا حصرت اجناس العالم الممكن وسميت بالقوة من الممكنات علمت على القطع مقدار ذلك من القوة الالهية وفيه علم الفرق بين التسخير العام والتسخير الخاص وهل كون الحق كل يوم وفي شأن وسنفرغ لكم هل هو من علم التسخير وبابه أو هو من حقيقة أخرى فان السيد بصورة الحال يقوم بما يحتاج اليه عبده فهو تسخير دقيق يعطى كما لا في السيد فان العبد ليست منزلته أن يسخر سيده ومنزلة العبد أن يكون مسخراً تحت تسخير سيده بالحالين تسخير بأمر سيده وتسخير بنفسه من ذاته لكونه عبداً وقد يسخر لغير سيده من أمثال سيده ومن أمثاله بطرق مختلفة منها ما يكون تسخير لذلك الغير عن أمر سيده ومنها ما يكون بطريق المروعة مع المسخر له بفتح الخاء ومنه ما يكون عادة لاستصحاب التسخير له من كونه عبداً فصار له ذلك ديدناً يحكم عليه فيتسخر لغير سيده بحكم العادة لا بالمرورة ولا بأمر السيد وفيه علم نظر العالم كله الى هذا الانسان هل ينظر اليه من كونه خليفة أو ينظر اليه من حيث ما عنده من الامانات له ليؤذيها اليه فهو مرسل من الحق بحكم الجبر لا بحكم الاختيار لانه ما خلق بالاصالة الا لتسبيح خالقه وفيه علم ماتقع به العناية الالهية للعبد وما يعطيه ذلك الاعتناء من المنزلة والعلم وفيه علم الاجال والتفصيل وفيه علم دقيق وهو ان آدم عليه السلام أعطى لداود من عمره ستين سنة حين رأى صورته بين اخوته فأحبه فقبل ذلك داود فجحد آدم بعد ذلك ما أعطاه فانكسر قاب داود عند ذلك فخبه الله بذكر كرم يعطيه آدم فقال في آدم اني جاعل في الارض خليفة وما عينه باسمه ولا جمع له بين اداة المخاطب وبين ما شرفه فلم يقل له وعلمتك الاسماء كلها وقال في خلافة داود يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فسماه فلما علم الله ان مثل هذا المقام والاعتناء بورثه النفاسة على أبيه آدم فانه على كل حال بشر يكون منه ما يكون من البشر وما عرف قدر هذا الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما ابشر اغضب كما يغضب البشر يعني لنفسه ولحق غيره وأرضى كما يرضى البشر يعني لنفسه ولغيره وكان هذا من التأديب الالهية الذي أدبه به به تعالى فيما أوحى به اليه فقال له قل انما ابشر مثلكم أي حكم البشرية في حكمها فيكم فلما سأراد الله تأديب داود لما يعطيه الذي ذكر الذي سماه الله به من النفاسة على أبيه ولا سيما وقد تقدم من أبيه في حقه ما تقدم من الحمد لما آمن به عليه لكون الانسان اذا سمه الخير من وعاء غير ان آدم ما جحد ما جحد الاله بما جرت به حيث جعله الله محلاً لعلم الاسماء الالهية التي ما أننت الملائكة على الله بها ولم تعطه بعده الا محمد صلى الله عليه وسلم وهو العلم الذي كنى عنه بأنه جوامع الكلم فعلم آدم ان داود في تلك المدة التي أعطاه من عمره لا يمكن ان يعبد الله فيها الا على قدر كماله وهو ناقص من آدم في المرتبة بلا شك لسجود الملائكة وما علمهم من الاسماء فطلب آدم ان يكون له العمر الذي جاد به على ابنه داود عليه السلام ليقوم فيه بالعبادة لله على قدر علو مرتبته على ابنه داود وغيره مما لا يقوم بذلك داود فاذا قام بتلك العبادة في ذلك الزمان المعين وهب لابنه داود أجر ما تعطيه تلك العبادة من مثل آدم ولو ترك تلك المدة لداود لم تحصل له مرتبة هذا الجزاء وحصل لآدم عليه السلام من الله على ذلك مرتبة جزاء عن آثر على نفسه فانه يجزي بجزائه مثل هذا الم يكن يحصل له لو لم يكن ترك تلك المدة لداود فكما أحبه في القبضة حين أعطاه من عمره ما أعطاه كذلك من حبه رجوع في ذلك ليعطيه جزاء ما يقع في تلك المدة من آدم من العمل ولا علم لداود بذلك فلما جبره الله بذكر اسمه في الخلافة قال له من أجل ما ذكرناه من تطرق النفاسة التي في طبع هذه النشأة واليه لا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله فقدره فشغله ذلك الخنزير عن الفرح بما حصل له من تعيين الله له باسمه ولكن قد حصل له الفرح وأخذ حظه منه قبل ان يصل اليه زمان ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله لاعتناء الله فأمره بمراقبة السبيل ثم تأدب الله معه حيث قال له ان الذين يضلون عن سبيل الله هم عذاب شديد بما نسوا ولم يقل فانك ان ضللت عن سبيل الله لك عذاب شديد وهذا علم شريف وفي هذا المنزل علم أصحاب الكشفاً أنه ليس من حقيقة الكشفاً ان يعلمه المكاشف في كل صورة بل ذلك على قدر ما يريد الحق فيستر عنه ما شاء ويطلع على ما شاء فليس من شأن المكاشف تفوق بصره في كل صورة تتجلى له بل تقوم له تلك الصورة التي لا يدري ما هي مقام كثافة الصورة عن ادراك الحس البشري لما خطر في



نفس تلك الصورة التي أدركها البصر وفي وقت آخر يعطيه الكشف بما تكلم به ذلك الشخص في قلبه وهو الكلام على الخاطر عن علم معين له وكشف لا عن زجر ولا حدس ولا موافقة وفيه علم ما يبقى الرفق الالهي بالعالم وفيه علم حكمة وجود العالم وفيه علم أسباب النزول وفيه علم الوهب والكسب وفيه علم ما هو الامر الذي يقوم فيه العبد مقام سيده وفيه علم رعاية الاسباب التي أعطت الخير لصاحب النظر فيها وفيه علم الابدال أي علم الصور التي يدركها البدل على صورته حيث شاء على علم منه وان منزلته منزلة عيسى عليه السلام في قوله والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا وعلم الصور التي يقبها الحق بدلا من صورة هذا الذي يقام عنه حيث شاء الحق على غير علم من هذا الذي يقام عنه ومنزلته فيها منزلة يحيى عليه السلام في قول الله وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وأي المقامين أتم وأعلى وكون يحيى لم يجعل له من قبل سميا واختصاصه بذبح الموت يوم القيامة وفيه علم ما السبب الذي بدعوا الانسان ان يطلب الانفراد بالآتم والاعلى والتفوق على غيره وفيه علم رفع المقادير هل ترفع في نفس الامر أو لا يصح رفعها وانما ترفع في حق من ترفع في حقه وهي مقدرة عند الله من حيث لا يشعر العالم بذلك وفيه علم ان كل شيء يعلمه الانسان انما هو تذكرة لا ابتداء علم وان كل علم عنده لكنه نسيه وفيه علم صورة تسليط الجن على الانس والانس على الجن وهل تسليط الجن على الانس ظاهر او باطنا وهو في حق قوم ظاهر اخاصة والباطن معصوم أو كيف هو الامر وكذلك القول في تسليط الانس على الجن الان الانس ليس لهم تسليط الاعلى ظاهر الجن الامن تروحن من الانس وتلطف معناه بحيث يظهر في أطف من صور الجن فيسرى بذاته في باطن الجن سرعان الجن في باطن الانس فيجعله الجنى ويخيل ان ذلك من حكم نفسه عليه وهو حكم هذا الانسى المتر وحن وما رأيت أحد انبه على هذا النوع من العلم وأطلعني الله تعالى عليه فأدري هل علمه من تقدم من جنسي وما ذكره أم لا وفيه علم الدواء الذي يزيل به الانسان ما أثر فيه الجن في تسلطه عليه وفيه علم ما ينكشف له بعد ذهاب هذا الاثر منه وفيه علم صدور الكثرة عن الواحد وهل صدر عن الواحد أحدية الكثرة أو الكثرة وفيه علم الصادر عن المصدر انه يؤذن ان يكون له حكم المصدر فان ثبت هذا فيكون ما ل العالم المكاف الى الراحة فان الحق ما صدر عنه العالم من يوم الاحد الى يوم الجمعة ودخل يوم الابد وهو يوم السبت والسبت الراحة وهو السابع من الايام الذي لا انقضاء له وما من الخالق من لغوب في خلقه ما خلق وان كان يوم السبت يوم الفراغ من طبقات العالم وبقي الخلق من الله فيما يحتاج اليه هذا العالم من الاحوال التي لا ينتهي أبدها ولا ينقضي أمدها وفيه علم نشء الملائكة وفيه علم نشء الانسان وممر بنته وماله من الحضرة الالهية وتفاضل أشخاص هذا النوع بماذا يكون التفاضل هل بالنشء أو بما يقبله من الاعراض وفيه من العلوم غير هذا ولكن قصدنا الى المهم فالمهم من ذلك لنبه القلوب عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

### الباب السابع والاربعون وثلاثمائة في معرفة منزل العندية الالهية والصف الاول عند الله تعالى

كم بين من يعلم ما كان له \* وبين من زاد على علمه  
هذا الذي في علمه يرتقى \* وذلك ما يبرح من حكمه  
فالحال للاول من كيفه \* والعلم للآخر من كنهه  
وكنه لا ينتهي حكمه \* فعلمه يربى على فهمه  
لولا وجود الحرف ما كان لي \* فهم وقد يدرك من وهمه  
فالعلم والفهم لعيني معا \* وليس للحق سوى علمه

وقال تعالى وما عند الله باق وقال آتنا من رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقال وعندنا مغانغ الغيب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نصف الملائكة عند ربها وقال تعالى ان الله عنده علم الساعة وقال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه فاختلفت اضافات هذه العندية باختلاف ما أضيفت اليه من اسم وضمير وكناية وهي ظرف ثالث ما رأيت من أهل الله من نبيه حتى يعرف ما هو فانه ليس بظرف زمان ولا ظرف مكان مخلص بل ما هو ظرف مكانة جملة واحدة على



الاطلاق وكذلك هو في قوله تعالى ما عندكم ينفذ فعل لنا عندية وما هي ظرف مكان في حقنا فوجب من العناء كيف غفلا عن تحقيق هذه العندية التي انصف بها الحق والانسان ثم ان الله جعل عنديته ظرفا لخزائن الاشياء ومعلوم انه يخاف الاشياء ويخزجها من العدم الى الوجود وهذه الاضافة تقضي بان يخرجها من الخزائن التي عنده فهو يخرجها من وجود لم يدر كره الى وجود ندر كره فما خلصت الاشياء الى العدم الصرّف بل ظاهر الامر ان عدمها من العدم الاضافي فان الاشياء في حال عدمها مشهودة له يميزها باعيانها مفصلة بعضها عن بعض ما عنده فيها اجال خزائنها اعني خزائن الاشياء التي هي اوعيتها المخزونة فيها انما هي امكانات الاشياء ليس غير ذلك لان الاشياء لا وجود لها في اعيانها بل لها الثبوت والذي استفادته من الحق الوجود العيني فتفصلت للناظرين ولا نفسها بوجود اعيانها لم تزل مفصلة عند الله تفصيلا ثبوتيا لم تظهر في اعيانها وانزلها الحق من عنده انزلها في خزائنها فان الامكان ما فارقها حكمه فلولا ما هي في خزائنها ما حكمت عابها الخزان فلما كان الامكان لا يفارقها طرفة عين ولا يصح خروجها منه لم يزل المرجح معها لانه لا بد ان تتصف باحد الممكنين من وجود وعدم فجازت هي والخزائن عند الله اذ المرجح لا يفارق ترجيح احد الممكنين على هذه الاشياء فها لها خروج من خزائن امكانها وانما الحق سبحانه فتح ابواب هذه الخزائن حتى نظرنا اليها ونظرت الينا ونحن فيها واخرجون عنها كما كان آدم خارجا عن قبضة الحق وهو في قبضة الحق يرى نفسه في الوطنين فمن رأى الاشياء ولم ير الخزائن ولا رأى الله الذي عنده هذه الخزائن فإرأى الاشياء قط فان الاشياء لم تفارق خزائنها وخزائنها لم تفارق عندية الله والضمائر والعندية الالهية لم تفارق ذاته فمن شهد واحدا من هذه الامور فقد شهد المجموع

عندية الحق عين ذاته \* فيها لاشيائه خزائن

ينزل منها الذي يراه \* فهي لما يحتويه صائغ

\* انزاله لم يزل عنها \* لانه اعيان الكواثر

عندية ظرفها نزيه \* ما هي عندية الاماكن

ودهرها الله لازمان \* والدهر ظرف لكل ساكن

يملكه بالسكون فيه \* مسكنه اشرف المساكن

ليس لها نقلة بلا هو \* فهي ككازومه تعابن

ما صفتها من دقيق معنى \* وما انا للغريم ضامن

فما في الكون ان كنت عالما عندية الاحدية المجموع لانه لم يزل الها ولا يزال الها وما تجدد عليه حكم لم يكن عليه ولا حدث اسم لم يكن تسمى به فانه المسمى نفسه ولا قام به نعت لم يكن قبل ذلك ممنوعا به بل له الامر من قبل ومن بعد فهو ذو الاسماء الحسنى والصفات العلياء الاله الذي لم يزل في العماء والرحمن الذي وصف نفسه بالاستواء والرب الذي ينزل كل ليلة في الثلث الباقي من الليل الى السماء وهو معنا أيما كنا وما يكون من نجوى عدد معين الا وهو مشفع ذلك العدد وموتره فهو رابع الثلاثة وسادس الخمسة واكثر من ذلك وأدنى فهل رأيت أو هل جاءك من الحق في وحيه الاحدية المجموع لانه ما جاء الاله الواحد ولا الاله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور وانت تعلم ان كنت من أهل الفهم عن الله ان هذه الاسماء وان ترادفت على مسمى واحد من حيث ذاته فانا نعلم انها تدل على معان مختلفة قل ادعوا الله اؤادعوا الرحمن أي ائتمنوه وادعوا الاله الواحد ولا اله الا هو احد له هذه الاسماء المختلفة الحقائق والمدلولات ولم يزل له هذه الاسماء ازلا وهذه هي الخزائن الالهية التي فيها خزائن الامكانات المخزونة فيها الاشياء فقابل الجمع بالجمع والكثرة بالكثرة والعدد بالعدد مع احدية العين فذلك احدية الجمع وكل متصل بنا جبر به في خلوته معه وان الله واضع كنفه عليه فهو المطلق المقيد العام في الخصوص الخاص في العموم واعلم ان الله جعل لنا موطنين في التصنيف لم يجعل ذلك لغيرنا من المخلوقين صف في موطن الصلاة وصف في موطن الجهاد فقال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا



كأنهم بنیان مرصوص وأمرنا بالتراص في الصف في الصلاة وذکر ان الملائكة تتراص في الصف عند ربها وجعل  
 صفوفنا كصفوف الملائكة وليس ذلك لغیرنا من الامم وجاء ربك والملك صفا صفا يوم يقوم الروح وهو الامام  
 والملائكة صفا صفا فالامام صف وحده لانه مجموع وأحديته أحدية المجموع ولذلك كان صفا وحده وتجلى الحق لاهل  
 الصفوف في مجموع الاحدية لاني أحدية المجموع لان كل شخص من أشخاص الصفوف يناسج من الحق ما يعطيه  
 حضوره وما يناسب قصده وما هو عليه من العلم بربه ولهذا تجلى لهم في مجموع الاحدية فسبق لهم المجموع وأضافه الى  
 الاحدية حتى لا يشركوا مع الله أحد في عبادتهم مع اختلاف مقاصدهم وعقائدهم وأحوالهم وأمزجتهم ومناسباتهم  
 ولهذا تختلف أسؤالاتهم وتكثرت فواتجلى لهم في احدية المجموع لم يتمكن لهم النظر الى المجموع مع وجود تقدم الاحدية  
 ولو كان ذلك لكانت مقاصدهم مقصدا واحدا وسؤلوا واحدا وحالاتهم في الحضور حالا واحدة وعلمهم بالله علم  
 واحد والواقع ليس كذلك فدل على ان التجلي كان في مجموع الاحدية واليه يرجع الامر كله فرجع المجموع الى  
 الواحد وأضيف اليه ثلاثا يتخيلا ان المجموع وجود أعيان وهو وجود أحكام وان الله ما شرع الامام في الصلاة  
 الا ليقابل به الاحدية التي أضاف للمجموع اليها ويقابل بالجماعة مجموع الاحدية فالامام يناسج الاحدية خاصة ولهذا  
 اعتقد من اعتقد عصمة الامام في الصلاة حتى يسلم وهم أصحاب الامام المعصوم لان الواحد لا يسهو عن أحديته الا المعلم  
 بالفعل فانه يقوم به السهول يعلم كيف يكون حكم الساهي من الجماعة وليس الا الانبياء خاصة وماعد الرسل فهو متبع  
 واحد من أهل الصف فاذا تقدم هو وليس رسول فهو معصوم لانه ليس يعلم هذا الذي جعل أصحاب الامام المعصوم الذين  
 هم الامامية يقولون بعصمة الامام والواقع خلاف ذلك فانه ما من امام الا ويسهو في صلته وان لم يسه عن صلته والجماعة  
 تناسج مجموع الاحدية كل شخص مأموم يناسج ما يقابله من مجموع الاحدية فاي مصل صلي ولم يشاهدنا ذكرناه من  
 امام ومأموم فاصلى الصلاة المشروعة بالسكال وان أتمها فأكملها لان تمام الصلاة اقامة نشأتها واستيفاء أركانها من  
 فرائضها وسننها من قيام وتكبير وقرءة وركوع وخفض ورفع وهيئة وسلام اذا أتى بهذا كله فقد أتمها واذا اشهد  
 ما ذكرناه فقد أكملها لان الغاية هي المرتبة وما وضعت الصلاة الا لغايتها وهو المعبر عنه في العموم بالحضور في الصلاة أي  
 استصحاب النية في أجزائها من أول الدخول فيها والتلبس بها الى الخروج منها فانظر يا أخي هل صليت مثل هذه الصلاة  
 اماما كنت أو مأموما وهل فرقت بينك وبين امامك في الشهود أو ميزته عنك بالتقدم المسكاني وبتقدم المسكانية في  
 الحكم فلا تكبر حتى يكبر ولا ترفع حتى يرفع ولا تفعل شيئا من أفعال الصلاة حتى يفعل فان رتبك  
 الاتباع فالامام متقدم على المأموم مكانا ان كان في جماعة ومكانة ان لم يكن معه الا واحد فهو امام بالمسكانية يقابل الاحدية  
 ويقابل مجموع الاحدية بانضمام الآخر اليه حتى كانه الصف فالامام اذا تقدم بالمسكان والجماعة خلفه لم يشهد سوى الاحدية  
 وان كان في الصف مع المأموم لوحدا نية المأموم شهد الامام مجموع الاحدية وأحدية المجموع أو شهد المأموم مجموع  
 الاحدية لا غير فميزته عنه المسكانية لاتباعه اياه واقتدائه به فان خالفه فان ناصية المأموم بيد شيطان والشيطنه البعد والصلاة  
 قرب فهذا قرب في عين بعدو بعد في عين قرب فلم يشهد هذا المأموم مجموع الاحدية لانه ليس بمأموم لا مكانا ولا مكانة  
 واذا كان بهذه المثابة فان الامام في حال مخالفة المأموم له ما يشاهد الا احدية لانه ليس في صف لفقد المأموم لما زال عن  
 مأموميته فالامام في هذه الحال كالمصلي وحده بالنظر الى حال هذا المأموم وهو امام بالنظر الى من يصلي خلفه من الملائكة  
 والملائكة لا تصف الا خلفه والملائكة تصف عند ربها وهي في هذا الحال عند الامام المصلي بها وهي لم تنزل عند ربها  
 فالامام خليفة فسجد له الملائكة والامام يسجد لله فالله قبلة الامام والامام قبلة الملائكة ومأموم جبريل عليه السلام  
 بالنبي صلى الله عليه وسلم الا يعلمه الصلاة بالفعل فصلى به مكانة لا مكانا فانه صلى به وحده ولم يتقدم عليه فعلمه عدد  
 الصلوات في أوقاتها وهي أتم الوجوه ثم أمره اذا كان في جماعة أن يتقدمهم بالمسكان ومن رأى انه تقدم  
 بالمسكان جبريل أيضا فلم يكن ذلك الا حتى كشف الله الغطاء عن بصر النبي صلى الله عليه وسلم فرأى الملائكة فرأى  
 الجماعة فصف معهم خلف جبريل وأما على الستر فلا صلى النبي صلى الله عليه وسلم بالرجل وحده وجعله على يمينه



في صف واحد لان ذلك الشخص لم يشاهد الملائكة فراحى الامام حكم المأموم وما كنت بجانب الطور اذ نادى الله موسى والبالجانب الغربي اذ قضى الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين كذلك ما كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أم به جبريل في الصلوات الخمس وما كنت من الشاهدين وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين وليس حكم من شاهد الامور حكم من لم يشاهدها الا بالاعلام فللعيان حال لا يمكن ان يعرفه الا صاحب العيان كما ان للعلم حالا يعرفه الأولوالعلم ليس غيرهم فيه ذوق رب أرني كيف تحيي الموتى رب أرني أنظر اليك ولكن للعيان لطيف معنى \* لذا سأل المعانيه الكليم

وما زال سجود الملائكة لبنى آدم في كل صلاة كما سجدوا لايهم آدم فما زالت الخلافة في بني آدم ما بقي فيهم مصل يقول الله الله فان الامر الالهى والشأن اذا وقع في الدنيا لم يرتفع حكمه الى يوم القيامة وقد وقع السجود لآدم من الملائكة فبقى سجودهم لربه خائف كل من يصلى الى يوم القيامة كما نسي آدم فنسيت ذريته كما سجد آدم فجعدت ذريته كما قتل قابيل هابيل ظاهرا فزال القتل ظاهرا في بني آدم الى يوم القيامة وعلى الاول كفل من ذلك كما لا أول في الخير نصيب من كل من فعله فن سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة وهم الذين يحملون أثقالهم وأنقلا مع أثقالهم فكل مصل امام للملائكة والملائكة خلفه تسجد له الا ان الفرق بين الاصل والفرع اعنى آدم وذريته ان الملائكة تسجد لسجود بني آدم في القراءة والصلاة وآدم سجد واله سجود المتعلم للعلم فاجتمع في السجود واختلاف في السبب وانما المقصود الذي أردناه ان نبين ان السجود من الملائكة خلف بني آدم ما ارتفع وان الامامة ما ارتفعت من آدم الى آخر مصل والملائكة تبع لهذا الامام كما قررناه فنحن عند الله في حال امامتنا والملائكة في هذه الحال عندنا بالافتداء فهي عند ربها لان الامام عنده فالملائكة عنده لانها عند الامام وكل صف امام لمن خلفه بالغاما بلغ وقولى

فعدنية الرب معقولة \* وعدنية الهولا تعقل

وعندنية الله مجهولة \* وعدنية الخلق لا تجهل

وليس هه اعند ظرفية \* وليس لها غير حامل

الضمير في لها يعود على الظرفية وفي هها يعود على عندنية الحق والخلق واعلم ان عندنية نسبة ما هي أمر وجودى لان النسب أمور عديمة ثابتة الحكم معدومة العين وسيأتى الكلام ان شاء الله في أحوال الاقطاب فبين كان هجيره ما عندكم اينفد وما عند الله باق من هذا الكتاب وانما قلنا ان عندنية الله مجهولة لان الله بما هو الله لا يتعين فيه اسم من الاسماء الالهية دون اسم فانه عين مجموع الاسماء وما تخصصه الا احوال فانه من قال يا الله افعل لى كذا فخاله تخصص أى اسم أراد مما يتضمنه هذا الاسم الله من الاسماء فلهاذا يقال فيه انه مقيد في اطلاق أى تقيد الاحوال بما تطلبه من الاسماء المندرجة فيه ومطلق من حيث انتفاء الاحوال فهو الاسم القابل لكل اسم كما ان الهوى لى الكل قابلة لكل صورة وعندنية الرب قريبة من هذا الا ان الفرق بينهما ان الرب ما أتى قط الامضافن كان عنده فهو عند من أضيف اليه ولا يضاف الا الى كون من الا كوان وعندنية الخلق معلومة فعندنية الرب معقولة وأما عندنية الهو فان الهو ضمير غائب والغائب لا يحكم عليه ما كانت حالته الغيبية لانه لا يدري على أى حالة هو حتى يشهد فاذا شهد فليس هو لان الغيبة زالت عنه الا ترى الساكت لا ينسب اليه أمر حتى يتسكلم ولا مذهب ولهذا لا يدخل في الاجماع بسكوته وهذه مسألة خلاف والصحيح ما قلناه كما ان ترك النكير ليس بحجة الا في بقاء ذلك الامر على الاصل المنطوق به في قوله تعالى خلق لكم ما فى الارض جميعا وكلام بنى آدم مما خلق فى الارض وجميع أفعالهم فاذا رأينا أمر اقد قيل أو فعل بعوض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكره فلا نقول ان حكمه الاباحة فانه لم يحكم فيه بشئ اذ يحتمل انه لم ينزل فيه شئ عليه وهو لا يحكم الا بما أوحى الله فيه اليه فيبقى ذلك على الاصل وهو التصرف الطبيعى الذى تطلبه هذه الشاة من غير تعيين حكم عليه بأحد الاحكام الخمسة وهو الاصل الاوّل أو نزوده الى الاصل الثانى وهو قوله تعالى خلق لكم



ما في الارض جميعا وليس بنص في الاباحة وانما هو ظاهر لان حكم المحذور خلق أي حكمه من أجلنا أي نزل حكمه  
 من أجلنا ابتلاء من الله هل نمتنع منه أم لا كما نزل الوجوب والندب والكره والاباحة فالأصل ان لاحكم وهو  
 الاصل الاوّل الذي يقتضيه النظر الصحيح ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم حد السوء وتفصيله فانه عم الطرفين  
 والواسطة وازادها الى العالمين لم يخص عالما من عالم فقال في الطرف الواحد في أوّل فاتحة الكتاب الحمد لله رب العالمين  
 وجعل هذا التعميد بين الرحمة المركبة فانه تقدمه الرحمن الرحيم وتأخر بعده الرحمن الرحيم فصار العالم بين رحمتين  
 فأوله مرحوم وما آله الى الرحمة وجاء في وسط سورة يونس في صفة أهل الجنة ان آخر دعائهم ان الحمد لله رب العالمين  
 وجاء في سورة الصافات والحمد لله رب العالمين بعد قوله وسلام على المرسلين وهم المرحومون السالمون فحمد الله رب  
 العالمين عقيب نصره وظفره بخير فهو حمد نعمته فظهر حمد النعمة في أوّل السورة وفي وسطها وفي آخرها فعم الطرفين  
 والواسطة فهل هذا الحمد في هذه المراتب على السوء من كونه حمد سوءا وهو مختلف المراتب لاختلاف الطرفين  
 والوسط وأي المراتب أعلى فيه هل أحد الطرفين أو الوسط ولئن هو الحمد الاوّل من العالمين والوسط والآخر كل ذلك  
 علم يعطيه الله العلماء بالله الذين يخشونه ولا يخشون أحد الا الله وفيه علم المراتب الملكية والبشرية وهل مراتبها  
 على السوء وأي المراتب أعلى هل مراتب البشر أو مراتب الملائكة أو لكل صنف منهما مراتب تعلو على مراتب  
 الآخر وفيه علم جلب المنافع وهل المضار في طيها منافع أم لا وتعيين المنافع وفيه علم الانبعاث في الاهليات هل يتبع التابع  
 فيها الذكر أو الفكر وفيه علم توحيد الاضافة لا توحيد الاطلاق وهل التوحيد توحيد أم لا أعني توحيد الذات  
 وتوحيد الاله في الاول وهو بماذا يدرك كل واحد من هذا التوحيد وفيه علم نسبة الله الى الاشياء هل هي عين نسبة  
 الاشياء الى الله أو تختلف وفيه علم هل للشيء الواحد وجوده متعددة أو ليس للشيء الواحد سوى وجه واحد وما يصدر  
 عنه اذا كان بهذه المثابة وفيه علم الفرق بين الرمي الالهي والكوني وفيه علم الديمومة وفيه علم الاختلاس وما حكمه  
 في المختلس بكسر اللام والمختلس بفتح اللام اسم فاعل واسم مفعول وان الالتفات في الصلاة اختلاس يختلسه الشيطان  
 من صلاة العبد وفيه علم للعالم من الخلق وفيه علم اجتماع خالقي على مخلوق واحد هل أعطى كل واحد منهما ما أعطى  
 الآخر أم أحكامهما في خلقه مختلفة وفيما اختلفوا فيه من خلقه وفيما اجتمعوا فيه علم الفرق باهل في الحال وامهاله  
 ليرجع عن جهله وفيه علم النطق من الجاهل هل حكمه حكم نطق العالم في الاصابة وان لم يعلم الجاهل المقام الذي منه نطق  
 أم لا واصابته التي يراها العالم خطأ فسارى العالم الجاهل في جهل المقام الذي منه نطق الجاهل والفرق بين من يدري  
 ذلك ممن لا يدريه من العلماء وما حكم العالم الذي يعلم ذلك وفيه علم تأثير الواحد في الكثيرين من أين أثر مع أحديته  
 وفيه علم الفصل والوصل وفيه علم جمع الصفة للمختلفين بأى حقيقة تجتمعهم وفيه علم الهداية الى الضلال وفيه علم المواقف  
 والقول وهل للرضى مواقف كالمقهر أم لا لكم مواقف القيامة وهل تنحصر مواقف أهل الله كمواقف النفري  
 أم لا تنحصر أو تنحصر من وجهه ولا تنحصر من وجهه ولماذا كان الوقوف وهل هو وقوف سكون أم لا يزال  
 منتقلا في وقوفه وفيه علم الفرق بين أهل الاسلام وأهل الاستسلام وفيه علم طلب العلم من الكون وفيه علم  
 ما يعطيه الاعتراف بالحق في أي موطن كان وهل هو نافع صاحبه بكل وجه أم لا وما ينبغي أن يعترف به بما لا ينبغي أن  
 يعترف به وفيه علم العلم النافع وفيه علم أدوات المعاني ما كان منها مركبا وغير مركب وفيه علم ما ينعم الانسان وما  
 يعذبه وانه ليس شيء من الله في أحد وفيه علم الخطوط والحدود الالهية وانها موسومة لا تختلط وهي أعلم بمجالها من  
 مجالها فان مجالها معلومة لها وليس هي معلومة المكان لمجالها وفيه علم النعم التي ترفع الآلام والفرق بينها وبين النعم  
 التي لا ترفع الآلام وفيه علم الانسان بالمثل وهل يقع الانسان بالله لمن خلق على الصورة أو من حقيقة كونه على الصورة انه  
 لا يأنس بالله كالأيا نس الله به وهل للعالم بجملة هذا الحكم أم لا وهل الانسان الذي هو كالمثل للحق حكمه حكم الانسان  
 الكامل الخليفة الذي هو جزء من ذلك الانسان المشبه بالمثل أم لا وفيه علم الالتئذ بانعم الواقعة بالانعام هل هو من كمال  
 الالتئذ المطلوب أو هل هو نقص في المستلذ وفيه علم النفس في قوله استفت قلبك وان أفتاك المفتون فان هنا لفظا



الهيافي الاعلام أجراه الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم انباء انه ما يلقي الله في القلب الا ما هو حق فيه سعادة الانسان فان رجع في ذلك الى نفسه فقد أفلح وهذا معنى قول بعض العارفين بهذا المقام حيث قال ما رأيت أسهل على من الورع كلما حاك له شيء في نفسه تركته وفيه علم تعظيم ما يعظم من الاحوال في القرآن وفيه علم ما ينبغي أن يشاير عليه وفيه علم المفاضلة في الاحوال من غير نظر الى أصحابها القائمة بهم وفيه العلم بالمهايات وفيه علم تشابه صورتين واختلاف الحكم وفيه علم حكمة ايجاد الأئمة في العالم المضلين منهم وغير المضلين وفيه علم النداء عند البلاء ولماذا اختلف به دون النعم وفيه علم اجابة الداعين والسائلين هل يزيد المحيب على مطابقة ما وقع فيه السؤال أو لا يزيد فان زاد فهل هو اجابة سؤال حال فان النطق لم يكن ثم وفيه علم ارتباط العالم العلوي بالسفلي ليفيد ارتباط السفلي بالعلوي ليستفيد والمفيد هو الاعلى أبدا والمستفيد هو السفلي أبدا ولا حكم للمساحة وعلو المسكان وفيه علم تأثير المحجوب في المكشوف له من أي وجه أثر فيه مع علومه بتمتته وان الحق يعضده وما عقوبه ذلك المؤثر وفيه علم الاسفار وفيه علم من وصف بالحلم مع عدم القدرة والحاليم لا يكون الا قادر اعلى من يحلم عليه وفيه علم أثر الخيال في الحس وأين يباغ حكمه وفيه علم حكم المراتب على أصحابها بما يكرهون وفيه علم قيمة الاشياء وطا حاضرة خاصة وانه ما من شيء الا وله قيمة الا الانسان الكامل فان قيمته به وفيه علم ما ينتج الصدق ومراتب الصادقين وان يسألوا عن صدقهم وفيه علم حضرات البركات الالهية وفيه علم مراتب الظلم وما يحمد منه وما يذم وفيه علم الاشتراك في الامر هل حكم ذلك الامر في كل واحد من الشركاء على السواء أم يختلف الحكم مع الاشتراك في الامر لاختلاف احوال الشركاء واستعداداتهم وفيه علم صورة حضرة اجتماع الخصوم بين يدي الحاكم وفيه علم الحاق الاناث بالذكور وفيه علم القرعة وأين يحكم بها وقول النبي صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا أن يستهموا عليه لاستهموا عليه ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لآتوهما ولو حبوا وفيه علم الظلمات ولماذا ترجع حقيقة الظلمة هل لامر وجودي أو عدمي وفيه علم فضل التنزيه على غيره من المحامد وفيه علم الشفقة على الجنين اذا خرج والرفق به ورحمته وقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس من آمن لم يرحم صغيرنا وفيه علم اليقين والشك وهل يتصف صاحب اليقين بالشك فيما هو على يقين فيه أم لا وفيه علم افراد الحق بعلم الحق وفيه علم ما ينبغي ان ينسب الى الله وفيه علم من في طبعه أمر ما لا يزول عن حكم طبعه وان عرض له عارض يزيله فليس بدائم الزوال والطبع أغلب وفيه علم تغير الاحوال على الملائكة من أين حصل لهم ذلك وفيه علم العناية وطبقات العالم فيه وفيه علم الأناة والجملة وفيه علم عموم البشارة وخصوص الاذكار الى غير ذلك من العلوم التي يطول ذكرها فقصدنا الى ذكر المهم منها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

### ❦ الباب الثامن والاربعون وثلاثمائة في معرفة منزل سرين من أسرار قلب الجمع والوجود ❦

ان قيل هل في وجود الكون أوسع من ❦ من رحمة الله فقل قلب اذا كانا

❦ بيت الاله لايمان يقوم به ❦ مع التسورع والتقوى اذا زانا

يحيط بالحق علما عين صورته ❦ وهو العزير الذي في عينه هانا

القلب ملكي والسكنى خالقه ❦ عمري وورقي وإيماننا واحسانا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمين فنفس الله عنه بالانصار فكانت الانصار كلمات الله نصر الله بهم دينه وأظهره وهذا المنزل هو منزل ذلك التنفس الرجاني وهذا المنزل عنه ظهرت جميع المنازل الالهية كلها في العالم الذي هو كل ماسوى الله تعالى علوا وسفلا وحاوجا جسم معنى وحسا ظاهرا وباطنا فنه ظهرت المقولات العشر وجاء في الخبر النبوي راحة لما قلناه وله وجوه الى كل جنس ونوع وشخص من العالم لانكون الجنس آخر ولا النوع آخر ولا الشخص آخر ولهذا المنزل صورة وروح واما داهي من حيث ما نسب الحق الى نفسه من الصورة ولكن من باطن الصورة وحكم هذا الامداد في الظاهر والباطن من صورة هذا المنزل لكنه في الباطن أتم ولهذا آخر الاسم الباطن عن الاول والآخر والظاهر للمعبر عن هذه النوعات الالهية وذلك ان الامر الالهي في التالي أتم منه وأكمل



منه في المتأول الذي هو قبله ففيه ما في الأول وزيادة هكذا هي كلمات الوجود الالهية والآخري يتضمن ما في الأول والظاهر يتضمن ما في الآخر والأول والباطن يتضمن ما في الظاهر والآخري والاول ولوجاء شيء بعد الباطن لتضمن الباطن وما قبله ولكن الحصر منع أن يكون سوى هذه الاربعه ولا خامس لها الا هو يته تعالى وماتم في العالم حكم الامن هذه الاربعه وعلى صورة هذه الاربعه ظهر عالم الارواح وعالم الاجسام وماتم عالم سوى هذين فن الالهيات علم واردة وقدره وقول عنها ظهر عالم الارواح الخارج عن الطبيعة والطبيعة ثم أظهر عن هذه الاربعه الالهية الطبيعة على أر بع وعنها أظهر عالم الاجسام كشيئها ولطيفها كما أظهر عن هذه الاربع الالهية من عالم التدوين والتسطير عقلا ونفسا وطبيعة وهيولى قبل ظهور الاجسام وأظهر الاركان أر بع وهى النار والهواء والماء والتراب وأظهر النشأة الحيوانية على أر بعه أخلط وجعل لهذه الأخلط أر بع قوى جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة فاقام الوجود على التربيع وجعله لنفسه كالبيت القائم على أر بعه أركان فانه الأول والآخري والظاهر والباطن فللباطن ركن الحجر الاسود فانه يمين الله في الارض المقبل على جهة البيعة لله فالعين تقع على الحجر والبصيرة تقع على اليمين فاليمين باطن للحجر غير ظاهر للبصر فيشرف ركن الحجر على سائر الاركان فضم حكم الباطن حكم الثلاثة النعوت التي قبل الباطن وهو المخصوص بهذا المنزل ولب هذا المنزل هو الصورة الالهية التي منها يكون الامداد له لتلك الصورة وهو روحها وهولب اللب وهو خزانه الامداد لهذا المنزل ولهذا المنزل التحكم في العالم كله كشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجه توقد من شجرة هوية فهى لاشرقية ولا غربية لاتقبل الجهات عن هذه الزيتونة يكون الزيت وهو المادة لظهور هذا النور فهذه أر بعه مشكاة وزجاجة ومصباح وزيت والخامس الهوىة وهو الزيتونة المترهه عن الجهات وكنى عنها بالشجرة من التشاجر وهو التضاد لما تحمله هذه الهوىة من الاسماء المتقابلة كالعز والمنزل والضر والنافع فانظر ما أكمل العبارات الالهية في الاخبار بما هو الامر عليه فن دخل هذا المنزل وفاته شيء من العالم وحققه فمادخله وانما خيل الشيطان له والنفس انه دخله وما قبله وما صلوه ولكن شبه لهم اذ حضرة الخيال تنشئ كل صورة وكثير من الناس يدخلون هذه الحضرة الخيالية ويشاهدون ما تجلى لهم من الصور فيترجمون انهم شاهدوا الوجود الثابت العين على ما هو عليه ولم يكن سوى ما صورته الخيال فن بلى بمثل هذا فليتربص قليلا فان كان ما يشاهده روحا ثابت العين في الوجود أو محسوسا في العين فانه يثبت ولا يتغير وان كان خيالا فلا يثبت ويسرع اليه التغير في الحال ويرى صورة التغير فيه ويعلم ان الذي ظهر له بالتغير هو عين الأول ويرى بعضهم نفسه في صورتين وأكثر ويعلم انه هو فهنا يفرق بين الصور الثابتة في عينها حسا وروحا وبين الصور الخيالية وهذا ميزانها لمن لا معرفة له فقد نهيتك ونصحتك فلا تفعل عن هذا الميزان ان كنت من أهل الكشف وما جعل الله النوم في العالم الحيواني للمشاهدة حضرة الخيال في العموم فيعلم ان ثم عالما آخر يشبه العالم الحسى ونهيه بسرعة استحالة تلك الصور الخيالية للنائم من العقلاء على ان في العالم الحسى والسكون الثابت استحالات مع الانفاس لكن لاتدركها الابصار والاحواس الا في الكلام خاصة وفي الحركات وماعدا هذين الصنفين فلان تدركه صورة الاستحالات والتغيرات فيها الا بالبصيرة وهو الكشف أو بالفكر الصحيح في بعض هذه الصور لاني كلها فان الفكر يقصر عن ذلك وأصل ذلك كله أعني أصل التغير من صورة الى مثلها أو خلافا في الخيال أو في الحس أو حينما كان في العالم فانه كله لا يزال يتغير أبدا لا يبدى الى غير نهاية لتغير الاصل الذي يمدّه وهو التحول الالهى في الصور الوارد في الصحيح فن هناك ظهر في المعاني والصور

فن معنى الى معنى \* ومن صور الى صور

وهو قوله تعالى كل يوم هو في شأن وهو ما يحسده من التغيرات في الاكوان فلا بد ان يظهر في كل صورة تغيرها بحكم لا يكون الا ذلك المتغير فان فهمت فقد أنت لك الامر على ما هو عليه فان في ذلك لذ كرى أى في تغير العالم الذ كرى بتغير الاصل ان كان له قلب فان القلب له التقلب من حال الى حال وبه سمي قلبا فنفس القلب بالعقل فلا معرفة له بالحقائق فان العقل تقييد من العقل فان أراد بالعقل الذي هو التقييد ما يزيد نحن أى ما هو مقيد بالتقلب فلا يبرح



يتقلب فهو صحيح كما تقول بالتمكين في التلوين فلا يزال يتلون وما كل أحد يشعر بذلك ولما علمنا أن من صفة الدهر التحول القلب والله هو الدهر وثبت أنه يتحول في الصور وأنه كل يوم في شأن واليوم قدر النفس فذلك من اسمه الدهر لا من اسم آخر ان عقلت فلورا قب الانسان قلبه لرأى انه لا يسبق على حالة واحدة فيعلم ان الاصل لو لم يكن بهذه المثابة لم يكن لهذا القلب مستند فانه بين أصبعين من أصابع خالقه وهو الرحمن فتقلب الاصابع للقلب بغير حال الاصبعين لتغير ما ير يدان يقب القلب فيه فمن عرف نفسه عرف ربه وفي حديث الاصابع بشارة اهلية حيث أضافها الى الرحمن فلا يقبله الا من رحمة الى رحمة وان كان في أنواع التقلب بلاء ففي طيه رحمة غائبة عنه يعرفها الحق فان الاصبعين أصبعا الرحمن فافهم فانك اذا علمت ما ذكرناه علمت من هو قلب الوجود الذي بمد عالم صورته التي هو لها قلب وأجزاؤها كلها وانه هو قلب الجمع وهو ما جمعه هذه الصورة الوجودية من الحقائق الظاهرة والباطنة فلما كان الله كل يوم هو في شأن كان قلب العالم الذي هو صورة هذا القلب من حال الى حال مع الانفاس فلا يثبت العالم قط على حال واحدة زمانا فرد الان الله خلاق على الدوام ولو بقي العالم على حالة واحدة زمانين لاتصف بالغي عن الله ولكن الناس في لبس من خلق جديد فسبحان من أعطى أهل الكشف والوجود التنزه في قلب الاحوال والمشاهدة لمن هو كل يوم في شأن والله هو الدهر فلا فراغ لحكم هذا الدهر في العالم الا كبر والاصغر الذي هو الانسان وهو أحد المعلومات الاربعة التي لها التأثير فالمعلوم الاول لنا الانسان والمعلوم الثاني العالم الا كبر الذي هو صورة ظاهر العالم الانساني والانسان الذي هو قلب هذه الصورة ولا أثر يده الا الكامل صاحب المرتبة وهو المعلوم الثالث والمعلوم الرابع حقيقة الحقائق التي لها الحكم في القدم والحديث ومأم معلوم خامس له أثر سوى ما ذكرناه ويتشعب من هذا المنزل شعب الايمان وذلك بضع وسبعون شعبة أدناها ماطة الاذي عن الطريق وأرفعها قول لاله الا الله وما بينهما من الشعب وهذا المنزل الايمان ومنه ظهر الايمان في قلب المؤمن والخاص به الاسم المؤمن من الاسماء الالهية فمن هنا شرع المؤمن شعب الايمان وأبناهم من هذا المنزل أخذت أمة محمد أعمارها فغاية عمر هذه الامة المحمدية سبعون سنة لا تزيد عليها شيئا فان زاد فها هو محمدي وانما هو وارث لمن شاء الله من الانبياء من آدم الى خالد بن سنان فيطول عمره طول من ورثه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في أعمار أمته انها ما بين الستين الى السبعين فجعل السبعين الغاية لعمر أمته فعلمنا انه ما ير يد امته الا المحمدين الذين خصهم الله برتبة ما خص الله به النبيه من الاحكام والمراتب على جميع الانبياء اذ كنا خير أمة أخرجت للناس وكل حكم ورتبة كانت لنبي قبيله وان كانت له ووقع له فيها الاشتراك فلم يخلص له وحده وليس له الشرف الكامل الا بما خالص له دون غيره فامته مثله فمن كان عند انفصاله عن الدنيا وفي حاله على شرع مشترك من هذه الامة نسبناه الى من ظهر به أو لا قبل ظهور محمد صلى الله عليه وسلم ليظهر الفرق بين الامر بين ولتعرف منزلة الشخصين وان كان ما أخذ الامن تقرير محمد صلى الله عليه وسلم فانه من أمته ولكن حكم الاشتراك يتميز عن حكم الاختصاص ومات صلى الله عليه وسلم وله ثلاث وستون سنة والذي يز يد على السبعين سنة بالغاما بلغ وان كان من أمته ومن حصل له الاختصاص المحمدي كله فانه لا يقبض حين يقبض الا في الشرع المشترك وما هو نقص به فانه قد حصل حكم الاختصاص ولكن خروجه عن السبعين التي جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب غاية عمر أمته المقبوضين في الحكم الاختصاصي جعله أن يفرق بينه وبين غيره من الامة وهذا من العلوم التي لا تدرك بالرأى والقياس وانما ذلك من علوم الوهب الالهي وكذا ذكر أن كل واحد من الخلفاء الاربعة مامات حتى بلغ ثلاثا وستين سنة اثباتا منهم قبضوا في الاختصاص المحمدي لافي حكم الشرع المشترك فمن هذا المنزل تعين هؤلاء الاربعة من غيرهم وتعينت العشرة أيضا من هذا المنزل الذين هم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد وسعيد وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح فهذا منزلهم الذي منه عينهم رسول صلى الله عليه وسلم وشهد لهم بالجنة في مجلس واحد بما همهم فان المشهود لهم بالجنة كثير ولكن ليس في مجلس واحد ومقيدون بصفة خاصة كالسبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب وعين منهم عكاشة بن محصن ونبيه بقوله بغير حساب أي لم يكن ذلك في حسابهم



ولا تخيلوه فبداهم خير من العلم بكونوا محتسبون به وهم الذين لا يسترقون ولا يكتون ولا يتطيرون وعلى ربهم  
يتوكلون فقوله لا يسترقون أى لا يستدعون الرقية لازالة ألم يصيبهم ولا يرقون أحد من ألم يصيبه وجاء بالاستفعال  
للبالغة وانما رقى النبي صلى الله عليه وسلم واستعمل الطب في نفسه في مرضه لانه يتأسى به فيتأسى به الضعيف والقوى  
فانه رحمة للعالم وهكذا جيع الرسل فما حكمهم حكم أممهم فلا يقدح ذلك في مقامهم فلهم المقام المجهول حيث يظهر  
لاممهم بصورة القوة والضعف فلا يعرف أحد لماذا ينسبهم من المقامات وقوله ولا يتطيرون فان الطائر هو الحظ فهم  
خارجون عن حظوظ نفوسهم مشتغلون بما كلفهم الله به من الاعمال وفاء لما تستحقه الربوبية عليهم لا يتغنون  
بذلك حظ النفوسهم من الاجر الذي وعد الله به على ما هم عليه من الاعمال فلم يعنهم على العمل ما ينط به من الاجر  
ولكن ماذا كرهنا من وفاء المقام فهذا معنى لا يتطيرون أى لا يعملون على الحظوظ وقوله ولا يكتون فان الاكثواء  
لا يكون الا بالنار وقد عصمهم الله ان تمسهم النار فيجدون في نفوسهم انهم لا يكتون وتلك عصمة الهية من حيث  
لا يشعرون وقوله وعلى ربهم يتوكلون أى يتخذونه وكيفا فيتكون عليه اتكال الموكل على الوكيل وهى معرفة  
وسطى جاءتهم من القصد الثانى فرأوا ان الله خلق الاشياء لهم وخلقه لهم فاتخذوه وكيفا فيما خلق لهم ليتفرغوا الى  
ما خلقوه وانما قلنا مرتبة وسطى لان فوقها المرتبة العالية وهو القصد الاول فان الله ما خلق شيئا من العالم كله الا لاله  
ليسبجه بحمده ونتفع نحن بحكم العناية والتبعية والقصد الثانى هو هذا لانه لما سوانا وسخر لنا ما فى السموات وما فى  
الارض جميعا منه قصدان فى الخلق فى العالم الانسانى وغير الانسانى من يتوكل عليه فى امره كله لانه مؤمن بأن الله تعالى  
فى كل شئ وجها ولا يقول به الا المؤمن اذ كان غير المؤمن من الناس خاصة من يقول ان الله ما وجد عنه بطريق العاية  
الا واحد ولا علم له بجزئيات العالم على التفصيل الا بالعلم الكلى الذى يندرج فيه جميع العلم بالجزئيات فلهذا جعل التوكل  
فى المؤمنين قال تعالى وعلى الله فتوكوا وان كنتم مؤمنين فجعل التوكل علامة على وجود الايمان فى قاب العبد  
ولم يتخذ وكيفا الا طائفة مخصوصة من المتوكلين المؤمنين الذين امتثلوا امر الله فى ذلك فى قوله فاتخذوه وكيفا فيتخيل  
من لاعلم بالوجود فى الاشياء انك صاحب المال فاتخذته وكيفا لسبحانه فيها هو ملك لك وان اضافة الاموال اليك بقوله  
أموالكم اضافة ملك وما علم ان تلك الاضافة استحقاق كسرج الدابة وباب الدار لا اضافة ملك والذى نراه نحن  
والا كابر ان الله قال لنا وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فما هولنا وفوكتناه واتخذناه وكيفا فى الانفاق الذى هو ملكا  
لعامنا بعلم الوكيل بالمصالح ومواضع الانفاق التى لا يدخلها حكم الاسراف ولا التقدير فتولى الله الانفاق علينا بأن ألهنا  
حيث تنفق ومتى تنفق فان النفقة على أيدينا تظهر فيسدىنايد الوكيل فى الانفاق فنحن معصومون فى الانفاق لمعرفتنا  
بالوجود ولان يدايد حق فانها يدايد الوكيل وهذا لا يعلم الا بالكشف الالهى فهم بهذه المثابة فى التوكل وما يشعرون بذلك  
لانه قال بغير حساب فهم على غير بصيرة وأفعالهم أفعال أهل البصائر عناية الهية يختص رحمة من يشاء والله ذو الفضل  
العظيم والفضل الزيادة واعلم ان العالم لما كان أصله أن يكون مر بوطا وجوده بالواجب الوجود لنفسه كان مر بوطا بعضه  
ببعض فيتسلسل الامر فيه اذا شرع الانسان ينظر فى العلم به فيخرج منه من شئ الى شئ بحكم الارتباط الذى فيه ولا يكون  
هذا الا فى علم أهل الله خاصة فلا يجرى على قانون العلماء الذين هم علماء الرسوم والكون فقانونهم ارتباط العالم بعضه  
ببعض فلهذا اتراهم يخرجون من شئ الى شئ وان كان يراه عالم الرسوم غير مناسب وهذا هو علم الله ومعلوم ان المناسبة ثم  
ولكن فى غاية الخفاء مثل قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله خائفين خفا بآية الصلاة وقبلها آيات  
النكاح والطلاق وبعدها آيات الوفاة والوصية وغير ذلك مما لا مناسبة فى الظاهر بينهما وبين الصلاة وان آية الصلاة  
لوزالت من هذا الموضع واتصلت الآية التى بعدها بالآيات التى قبلها الظاهر التناسب لكل ذى عينين فهكذا علم أولياء الله  
تعالى (سئل) الجنيد عن التوحيد (فأجاب) السائل بأمر فقال له لم أفهمه أعد على فأجابه بأمر آخر فقال السائل  
لم أفهمه فأجابه بأمر آخر ثم قال له هكذا هو الامر فقال امه على فقال ان كنت أجز به فانا مليه يقول انى لا أنطق عن  
هوى بل ذلك علم الله تعالى فمن علم القرآن وتحقق به علم علم أهل الله وان لا يدخل تحت فصول منحصرة ولا يجرى على



قانون منطقي ولا يحكم عليه ميزان فانه ميزان كل ميزان فلهذا المنزل من عالم الاجسام فلك الشمس من الافلاك فسبعة  
فوقه منها ثلاث سموات وفلك المنزل والاطلس الذي هو فلك البروج والكرسى والعرش المحيط وهونهاية عالم الاجسام  
وتحتها أيضا سبعة ثلاث سموات وكرات الاثير والهواء والماء والارض وبقطعها في الفلك تظهر فصول السنة وهي  
اربعة فصول لوجود التربيع الذي ذكرناه فان البروج التي هي التقديرات في الفلك الاطلس مربعة قد جعلها الله على  
اربعة مراتب ناربية وترابية وهوائية ومائية لحكم الاربع الالهية والاربع الطبيعية ولكل فصل ثلاثة احكام  
حكمان للظرفين وحكم للوسط وبينهما احكام في كل حركة ودقيقة وثانية وثالثة الى ما لا يتناهى التقسيم فيها وجعل نجم  
السماء الثانية من جهتنا متزجا وهو الكواكب ولهذا أسكنه عيسى عليه السلام لانه ممتزج من العالمين فانه ظهر بين ملك  
وبشر وهما جبريل ومريم فهو روح عن روح وبشر ولم يجعل ذلك في غيره من هذا النوع كالم يجعل شيئا من  
الجواري الخنس على صورة الكواكب فهو السادس من هناك ليحصل له شرف رتبة قوله ولا تجسه الا هو سادهم وهو  
الثاني من جهتنا الثاني هو الباء وهو المبدع الاول بفتح الدال الظاهر عن الانسان الذي هو ظل الصورة الالهية الذي لم  
يزل فذلك هو الاول لاولية الحق لان اولية الحق لا تقبل الثاني فان الواحد ليس بعدد واول العدد الاثنان فظهر في السنة  
الامتزاج بظهور الفصول واعلم ان الله لما أعاننا انه هو الدهر ذكر لنا سبحانه ان له أياما من كونه دهر او هي أيام الله  
فعين هذه الايام احكام اسمائه تعالى في العالم فلكل اسم أيام وهي زمان حكم ذلك الاسم والكل أيام الله وتفاصيل الدهر  
بالحكم في العالم وهذه الايام تتوالج ويدخل بعضها في بعض ويغشى بعضها بعضا وهو ما رآه في العالم من اختلاف الاحكام  
في الزمان الواحد فذلك لتو الجها وغشيانها وتقليلها وتكررها ولهذا الايام الالهية ليل ونهار فليها غيب وهو ما غاب عنا  
منها وهو عين حكمها في الارواح العلوية الكائنة فوق الطبيعة والارواح المهيمة ونهارها شهادة وهو عين حكمها في  
الاجسام الطبيعية الى آخر جسم عنصري وهي ماتحت الطبيعة وسدفة هذا اليوم عين حكم هذه الايام في الارواح  
المسخرة التي تحت الطبيعة وهم عمار السموات والارض وما بينهما وهم الصافون والتالون والمسبحون وهم على مقامات  
معلومة ففهم الزاجرات والمرسلات والمقسمات والمنقيات والنازعات والناشطات والمدبرات وغير ذلك مثل السائحين  
والعارجين والكاتبين والراقبين كل هؤلاء تحت حكم أيام الله من حيث سدفة هذه الايام فعن غشيان نهار هذه الايام  
ليلها واجدت الارواح التي فوق الطبيعة وعن غشيان ليل هذه الايام نهارها واجدت الاجسام التي دون الطبيعة وعن  
توالج ليلها بنهارها فليس نهار خالص لحكم الليل ومشاركته وليس ليل خالص لحكم النهار ومشاركته وهذا الحال  
لهذه الايام تسمى سدفا وجد عن هذا التوالج الارواح التي دون الطبيعة ولما قسم الله أيامه هذه الاقسام جعل ليلها ثلاثة  
اقسام ونهارها ثلاثة اقسام فهو سبحانه ينزل لعباده في الثالث الاخير من ليل أيامه وهو تجليه فيه للارواح الطبيعية المدبرة  
للاجسام العنصرية والثالث الوسط يتجلى فيه للارواح المسخرة والثالث الاول يتجلى فيه للارواح المهيمنة وقسم نهار  
هذه الايام الى ثلاثة اقسام يتجلى في كل قسم الى عالم الاجسام من اجل ما هي مسبوحة بحمد الله دائما في الثالث الاول  
يتجلى للاجسام اللطيفة التي لا تدر كها الابصار وفي الثالث الوسط يتجلى للاجسام الشفاقة وفي الثالث الاخير يتجلى  
للاجسام الكثيفة ولولا هذا التجلي ما سحت لهم المعرفة بمن يسبحونه فان المسبح لا بدأ أن يكون له معرفة بمن يسبحه  
والمعرفة بالله لا يصح أن تكون عن فكر ولا عن خبر وانما تكون عن تجليه لكل مسبح ففهم العالم بذلك ومنهم من  
لا يعلم ذلك ولا يعلم انه سبح عن معرفة تجل وذلك ليس الالبعض الثقيلين وما عدا هذين فهم عارفون بمن تجلى لهم  
مسبحون له على الشهود اجساما مغموما واراها خصوصا فكل من ليس له قوة التوصيل لما يشهده فعنده العلم بمن  
تجلى له وكذلك من له قوة التوصيل غير انه أمين لا يتكلم الا عن امر الهى فذلك عند العلم بمن تجلى له ومن علم ان عنده  
قوة التوصيل وهو نمام ينم بما شهده وسمعه وليس بأمين ينتظر امر صاحب الامانة فانه لا يعاينه الحق في تجليه انه هو  
وهم المنكرون له اذا تجلى لهم في الدنيا والآخرة جعلنا الله من الامناء العالمين بمن تجلى لهم فان قلت فالليل والنهار في اليوم  
ما يحده الاطوار الشمس وغروبها فالشمس التي اظهرت الليل والنهار في أيام الله المسمى دهر اقلنا اسمه النور الذي



ذكر أنه نور السموات والارض فله الطلوع والغروب علينا من خلف حجاب الانسان المثلي الذي ذكرناه ناله ظلّه المحلوق على صورته الازلي الحكم الذي نفى عنه المثلية وأثبت عين وجوده في قوله ليس كمثل شيء بكاف الصفة فيسمى ليله باطناً ونهاره ظاهر افهو الباطن من حيث ليله وهو الظاهر من حيث نوره وذلك المثل الانساني يميز طلوع هذا النور فيكون النهار وغروب هذا النور فيكون الليل وهو حكم الظاهر والباطن في العالم وقد قررنا انه لكل اسم في العالم حكم قبل هذا فالدهر من حيث عينه يوم واحد لا يتعدد ولا ليل له ولا نهار فاذا أخذته الاسماء الالهية عينت بأحكامها في هذا اليوم الازلي الابدی الذي هو عين لدهر الايام الالهية التي أمر المذكر أن يذكر نهارها ليعرفها من أيام الزمان وأنه اذا أخذ الاسم النور في وجود الظل المثلي المنزود في طلوعه على من فيه من العالم سمي العالم الذي في هذا المثل ذلك الطلوع الى وقت غروبه عنهم نهاراً ومن وقت غروبه عنهم سموه ليلاً وذلك النور غير غائب عن ذلك الظل كما ان الشمس غير غائبة عن الارض في طلوعها وغروبها وانما تطلع وتغيب عن العالم الذي فيها والظلام الحادث في الارض انما هو ظلال اتصالات ما فيها من العالم فهو على الحقيقة ظل يسمونه ظلاماً والذين يسمونه ظلاماً من ليس له هذا الكشف يجعل ذلك ظل الارض لما هي عليه من الكثافة وهي في المثل الظلي الالهي ظل أعيان عمرته لا غير فاعلم ذلك ثم جعل الله هذه الايام المعلومة عندنا التي أحدثها حر كة الاطلس والليل والنهار اللذين أحدثتهما حر كة القلب أعنى الشمس ليقدر بها أحكام الايام الالهية التي للاسماء فهي كالوازين لها يعرف بها مقادير تلك الايام فقال وان يوماً عند ربك كالف سنة مما تعدون فاذا ضربت ثلاثمائة يوم وستين يوماً في ألف سنة فما خرج لك بعد الضرب من العدد فهو أيام التقدير التي ليوم الرب فينقض ثم ينشئ في الدهر يوماً آخر لاسم آخر غير اسم الرب وكذلك يضرب ثلاثمائة يوم وستين يوماً في خمسين ألف سنة فما خرج لك بعد الضرب من الايام فهو أيام التقدير التي ليوم ذي المعارج من الاسماء الالهية فاذا انقضى ذلك اليوم أنشأ في الدهر يوماً آخر لاسم آخر غير الذي لذي المعارج هكذا الامر دائماً فكل اسم الهى يوم وانما ذكرنا هذين اليومين يوم الرب ويوم ذي المعارج لكونهما جآئى كتاب الله فلا يقدر المؤمنون بذلك على انكارهما وما لم يرد الاعلى ألسنتنا فلهم حكم الانكار في ذلك بل الامر كما ذكرناه انه ما من اسم الهى مما يعلم ويجهل الاوله يوم في الدهر وتلك أيام الله والكل على الحقيقة أيام الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون فاذا نزلنا من الاسماء الالهية الى يوم العقل الاوّل قسمه حكمه في النفس الكلية الى ليل ونهار فليل هذا اليوم عند النفس اعراض العقل عنها حين يقبل على ربه بالاستفادة ونهاره عند هذه النفس حين يقبل عليها بالفائدة فهو يومها وجعل الله من هذا الحكم في النفس قوتين قوّة علية وهي ليلها في العالم الذي دونها وقوّة عملية وهي النهار في العالم الذي دونها وهو المسمى غيباً وشهادة وحر فو معنى ومعقولاً ومحسوساً فهذا الحكم في النفس يوم لانهار فيه ولا ليل وهو في العالم نهار ولا ليل وكذلك يوم الهبولي الكل ليالها جوهرها ونهارها صورته وهي في نفسها يوم لا ليل فيه ولا نهار وشمس كل ليل ونهاره هو المعنى المظهر لهذا الحكم الذي به ينسب الى هذا اليوم ليل ونهار فاذا نزلنا الى فلك البروج تعين في حركته اليوم وعين ذلك الكرسي الذي تقطع فيه فتعيّنه من فوق لانه لم يكن ظهر في جوفه بعد ما تعين به حركته مستوفاة فهو يوم لانهار له ولا ليل ولا مقدار أيام من جهة مقعره وهو تماثل الاجزاء ما هو تماثل الاحكام ولما كان الكرسي هو الذي أظهر فيه تعين الاحكام بتعيين المقادير السماوية وجا وجعل لكل مقدار فيها ملكاً معيناً تعينت المقادير بتلك الاحكام التي وايها ذلك الملك المعين فاذا دار دورة واحدة سميت من جهة الكرسي يوماً وكانت الكامة في العرش واحدة مثل حكم اليوم فلما وجد الكرسي تحت العرش كحلقه ملقاة في فلاة من الارض انقسمت في الكرسي تلك الكامة الواحدة التي هي يوم العرش فكانت قسمتها بالقدمين اللتين تدلتا الى هذا الكرسي وهما قدم الرب وقدم الجبار فكانتا أعنى هاتين القدمين ليوم العرش كالنهار والليل اللذين قسما اليوم ويوم العرش أحادية كلمته لان أمر الله واحدة ثم ان الله أوجد فلك الكواكب الثابتة التي ميزتها مقادير البروج ولكل كوكب منها قطع في فلك البروج فاذا قطع الكوكب كله كان يوماً واحداً من أيام ذلك الكوكب مدة قطعه وهو يقطع درجة من ثلاثمائة وستين درجة في مائة



سنة مما نعدده من سنتنا ثم أوجد بين هذين الفلكين الجنة وما فيها ومن العالم ما لا يحصى عددهم الا الله ومن فلك البروج الى آخر العالم الجسمي ظهر حكم البروج الهوائية والنارية والمائية والترابية في الفضاء الذي بين كل فلك وفلك ولا يعلم ذلك الا بالمشاهدة والذين لا علم لهم بذلك يقولون ان الافلاك تحت متعرج كل فلك منها سطح الذي تحته ولا علم لهم بان بينهم فضاء فيه حكم الطبيعة كما هي في العناصر سواء غير أنها مختلفة الحكم بحسب القوابل ثم أوجد الأركان الأربعة على حكم ما هي عليه البروج التي في الفلك الاطلس لكل ركن طرفان وواسطة للثلاثة الوجوه التي في البروج فللاثير حكم الجمل والاسد والقوس فالقوس والاسد للطرفين والجمل للوسط والتراب للثور والسنبلة والجدي فالجدي والسنبلة للطرفين والثور للوسط والهواء الجوزاء والميزان والدالي فالميزان والجوزاء للطرفين والدالي للوسط والماء السرطان والعقرب والحوت للوسط والعقرب والسرطان للطرفين وانما تبننا هذا الترتيب لان وجود الزمان والعالم الذي يحتوى عليه الفلك الاطلس كان بتالع الميزان وقد انتهت الدورة بالحكم اليه من أول مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اليوم في سلطانه ولهذا كان العلم والعدل في هذه الامة والكشف أكثر وأتم مما كان في غيرها من الامم وكل ماضى الامر استحكم سلطانه وعظم الكشف حتى يظهر ذلك في العام والخاص فتكلم الرجل عذبة سوطه ويكلم الرجل غنفة بما فعل أهله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله ولما خلق الله الاركان خلق منها دخان فتق فيه سبع سموات ساكنة غير متحركة وأوحى في كل سماء أمورها بأن خلق لها أفلاكا وجعلها محالسا بساحات الجوارى الكفوس الخمس وخلق فيها عمارا يعمر ونها من الملائكة وجعل لها أبوابا تغلق وتفتح لنزول الملائكة وعروجها وأسكنها أرواح من شاء من أنبيائه وعباده وخلق في الفضاء الذي بين سطح السماء السابعة ومقر فلك الكواكب سدرة المنتهى التي غشاها من نور الله ما غشى وخلق على سطح هذه السماء البيت الضراح وقد تقدم ذكره وذكر الملائكة التي تدخله في كل يوم ويخرج من أصل هذه السدرة أربعة أنهار تمشي الى الجنة فاذا انتهت الى الجنة أخرج الله منها على دار الجلال نهر بين النيل والفرات اللذين عندنا في الارض فأما النيل فظهر من جبل القمر واما الفرات فظهر من أرزن الروم وأثر فيهما مزاج الارض فتغير طعمهما عما كان عليه في الجنة فاذا كان في القيامة عادا الى الجنة وكذلك يعود سيحون وجيحون ولما فتق الله هذه السموات بعدما كانت رتقا في الدخان ومعنى الدخان انه أصل لها وهي اليوم سموات كما ان آدم خلقه من تراب أى أصله وهو لحم ودم وعروق وأعصاب كما خلقنا من ماء هين وأحدث الله الليل والنهار بخلق الشمس وطولوعها وغروبها في الارض فأما السموات فنور ليس فيها ليل ولا نهار ومخرج الليل من كوة الارض التي غرب عنها الشمس مخروط الشكل كشكل نور السراج كاتبصره يخرج من رأس القتيبة فيشعل الهواء مخروط الشكل الى ان ينتهي الى أمدة قوة اشتعاله وينقطع ويبقى الهواء الذي فوقه محترقا غير مشتعل قوى الحرارة ولما سبحت هذه الانجم في أفلاكا جعل الله لكل كوكب يوما من أيام حركة فلك البروج سمي تلك الايام زمانا يعد به حركة الفلك كما جعل حركة فلك البروج أياما كل حركة يوم يعد به مدة الزمان المتوهم الذي يتوهم ولا يعلم ولا يدرك وهو الدهر الذي نهيئنا عن سبه وقال الناهي ان الله هو الدهر فجعله اسما من أسماءه فله الاسماء الحسنى جل وتعالى فعين لكل يوم ليلا ونهارا وفرق بين كل ليلة ونهارا بحكم الكوكب الذي هو اليوم الذي ظهر فيه الليل أو النهار فينظر لمن هي أول ساعة من النهار من الجوارى فهو كما ذلك النهار ويطلب في الليالي فالليلة التي حكم في أول ساعة منها ذلك الكوكب الذي حكم في أول ساعة من النهار فتلك الليلة ليلة ذلك النهار وبالحساب تعرف ذلك وفتق الارض سبعا جعل لكل أرض قبولا لنظر كوكب من الجوارى اليه وقد ذكرنا ذلك كله فيما تقدم وجعل لكل كوكب قطعا في فلك البروج فاذا انتهى قطعه فذلك يوم واحد له هو يومه الذي أحده قطعه وجعل حركات هذه الافلاك والاركان في الوسط لامن الوسط ولا الى الوسط وجعل حركة عمارها الى الوسط ومن الوسط وتحدث الاشياء عند هذه الحركات في عالم الخلق والامر وفي الجنب الاقدس وهي آثار محسوسة ومعقولة بحكم هاديل الشرع والعقل وهي



آثار أحوال كنزول الحق الى السماء الدنيا وأعمال وأقوال كاجابة الحق من دعاءه وخلق الملائكة من أعمال بني آدم الظاهرة والباطنة وغرس الجنة من أعمال أهلها من نبي آدم ويوم شرع محمدان كمل ليله ونهاره فهو من أيام الرب وان لم يكمل وانقطع في أية ساعة انقطع فيها فذلك مقدار وهو من الاسم الخازل والناصر لان الخازل والناصر ليس ليومهما مقدار معلوم عند نابل ميزانه عند الله لا يعلمه الا هو وحكمهما في كل انسان بقدر عمر ذلك الانسان وقدرهما في هذه الامة بقدر بقائها في الدار الدنيا وذلك بحسب نظرها الى نبيها محمد صلى الله عليه وسلم فان نظرت اليه كمل لها يوم الرب وان أعرضت فلها ما انقضى من مدة يوم الرب ويرجع الحكم لاسم آخر له عند الله يوم موقت لا يعلمه الا هو ويوم هذه الامة متصل بيوم الآخرة ليس بينهما الا ليل البرزخ خاصة وفي فجر هذه الليلة تكون نفخة البعث وفي طلوع شمس يومه يكون اتيان الحق للفصل والقضاء وفي قدر ركعتي الاشراف ينقض الحكم فتعمر الداران بأهلها وذلك يوم السبت فيكون نهاره أهدى لاهل الجنان ويكون ليله أهدى لاهل جهنم فاذا انقضت مدة الآلام في جهنم وهو يوم من خمسين ألف سنة في حق قوم وأقل من ذلك في حق قوم وشفعت التسعة عشر من كافي أهل جهنم للرحمة التي سبقت ارتفعت الآلام فراحتم ارتفاع الآلام لا وجود النعيم فافهم وهذا القدر هو نعيم أهل جهنم ان علمت وفي هذا المنزل من العلوم علم رحمة السيادة وأين ينادي بها وماذا يستحقها وما حكمه كونه نداء ترخيم والترخيم التسهيل ولهذا يوصف به الحسان فيقال في المرأة الحسناء رخيمة الدلال أي سهلة وفيه علم جميع الحكم لجميع كل شيء فان الحكم ليس لها عين الا في الترتيب خاصة معنى وحسا وفيه علم الرسالة على اختلاف أنواعها باختلاف الرسل فان الانبياء رسل والملائكة رسل والبشر رسل وتختلف الرسالة باختلاف الاحوال وكل ذلك شرائع موصلة الى الله والى السعادة الدائمة لا اعوجاج فيها ولا ينبغي لانها نزلت من عرش الرحمة مرتدية بالعزة فلا يؤثر فيها شيء يخرج أمها عن حكمها فان أمة الا والرحمة تلحقها كما لحقت الشريرة التي خوطبت بها وفيه علم حكمه وضع الشرائع في العالم ولماذا وضعت في الدار الدنيا ولم توضع في الآخرة لما اذا توقيت ما وضع منها في الدار الآخرة أو لا كما تعجز على آدم في قرب الشجرة وآخر كدعاء الحق عباده الى السجود يوم القيامة وبهذا الحكم الثمرعي يوم القيامة يرجع ميزان أهل الاعراف فيثقل ميزانهم بهذه السجدة فينصرفون الى الجنة بعدما كان منزلهم في سور الاعراف ليس لهم ما يدخلهم النار ولا ما يدخلهم الجنة وفيه قوة المؤمن فيعدل من قوى الكفار قوى كثيرين ولهذا شرع لهم ان لا يفر واني قتال عدوتهم وشرع لبعضهم قوة واحدا عدوة ثم خفف عنهم مع ابقاء القوة عليهم فذرع لهم لكل قوة مؤمن وقوة رجلين من الكفار ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يوعك كما يوعك رجلان من أمة فاعطى قوة رجلين من أمة وفيه علم رحمة وجود الغفلة والنسيان في العالم بل في هذه الامة لما نص فيها وكذلك الخطأ وفيه علم الفرق بين القول وقول الله والقول المضاف الى الخلق والكلمة وهل لكل قول وكلمة حق واجب في الامضاء أو ليس ذلك الا لخصوص قول فان كان لخصوص قول دون كلمة فما السبب الموجب لهذا التخصيص والسكل قول من حيث ما هو قول وكلمة من حيث ما هي كلمة واذا كان في نفس الامر الحكم للقول وهو السابق فلماذا وقع الاختنا بالسؤال والتقرر برمع العلم بأنه مجبور في اختياره وهي مسألة صعبة التصور كثيرة التفات ولولا وجود الآلام لكانت وما خطرت على بال وفيه علم تقييد المعنى ووجود آثار أحكامها فيمن قامت به والى أين ينتهي حد التقييد منها في نشأة الانسان وفيه علم السبب الذي لاجله ترفع الوجوه والأبصار الى الفوق يوم القيامة وفي الدنيا هل حكمهما وسببهما واحد أو مختلف وهل الرفع عن جذب من خلف أم عن اختيار وفيه علم كون الانسان بين قضاء الله وقدره فلا يقدر يتعداهما هل عم القضاء والقدر جهات الانسان كلها أو ليس لها منه الا جهتان جهة الحادي والهادي وهما السائق والشهيد وما الذي أعمى الناس اليوم عن شهود هذين وفي الآخرة يرونهما ولم يختصا بالخلف والامام دون سائر الجهات والشيطان له مسالك الاربع جهات فهل مكان الخلف والامام لهما الاستشراق على اليمين والشمال بحكم اليمين اللذين لهما ولو كان لهما اليمين والشمال لتعطلت اليد الواحدة من كل واحد منهما في حق من التزامه فلا بد أن يكون لهما الخلف والامام وفيه علم نسبة العدم والوجود الى الممكن وهو لا يعقل الا



بالمرجح وليس عند المرجح الاوجه واحد من هاتين النسبتين فيرتفع الامكان فيالصحيح في ذلك هل بقاء الامكان أو  
 ارتفاعه وفيه علم القوابل هل هي قوابل لكل شيء أو لاشياء مخصوصة أو تتميز في القبول فيكون على صفة توجب  
 لبعض القوابل ما تقبله مما لا تقبله وهل لما تقبله من الامور التي تأخذها القوابل طريق واحد أم تختلف الطرق وفيه علم  
 وصف الاجر بالعظمة والكرم لماذا يرجع وهو علم شريف وفيه علم الموت وما معني احياء الموتى ومن يميتهم هل الله بلا  
 سبب أو هل الملك وما هو ذلك الملك هل هو بعض الاخلاط التي قام بها الجسد الحيواني فان الاخلاط من ملائكة الله  
 أو هو ملك من ملائكة السموات وان أضيف الى السموات هل يضاف الى واحدة منها بحكم أنه عن حركة ما أوحى الله  
 فيها قوى هذا الخلط القاهر المسمى ملك الموت وهو ملك غريب من سكان السماء السابعة وكذلك المحي مثل الميت  
 غير أنه تختلف السماء فان السماء السادسة معدن الحياة ولها تقوية من كل سماء كالموت أيضا والكلام في المحي كالكلام في  
 الميت أو يكون الميت هو الله من حيث انه اسم الهى من أسمائه وكذلك المحي فهو الميت المحي ولا تقدر زرفع الاسباب  
 التي وضعها الحق فتبطل حكمة الحق فترفع الاسباب في الاعتقاد ونقرها في الوجود في أما كنها واسرار فيل ينفخ في  
 الصور وعزرائيل يقبض ارواح وهذا الاستعداد الذي في هذه الصور لقبول الاشتعال فتحيا لقبول الانطفاء  
 فتموت وهذا الملك الموكل بنا بالالموت هو الذي يقوى الملك الذي به وباصحابه قامت نشأة جسد الحيوان فميت لقوة  
 ساطانه على بقية أصحابه ولهذا تعرف الاطباء ان الانسان يموت بالعلامات فلو كان الملك غير ما ذكرناه ما انتهى اليه علم  
 الاطباء فان ذلك من خصائص علم الانبياء ومن أعلمه الله من عبادته وهل المقتول له هذا الحكم الذي لا يعلى في الموت  
 أم له حكم آخر وهل للملك الموكل بنا بالالموت هل له حكم الموت أو حكم قبض الارواح والعروج بها وهل هو ملك واحد  
 أو ملائكة فان الله أضاف وفاة النفس اليه والى ملك الموت والى رسله فلا بد من علم هذه الاضافات وما المراد بها وهل  
 تختلف مدارجها وهي على مدرجة واحدة وفيه علم ما يؤل اليه الجسم بعد الموت والروح وما يبعث في نفخة البعث  
 منها وهل بتغير النشء بالعرض أو بالصورة وفيه علم آثار الاكوان وما الحضرة التي تمسك فيها الى وقت الحشر فيوقف  
 أصحابها عليها وهي آثار المكلفين وهي ما صدر عنهم من الافعال زمان التكليف لاني غير زمانه مثل النائم والمغلوب  
 على عقله والشخص الذي لم يبلغ الحلم فلهذا اقلنا زمان التكليف ولم نقل دار التكليف وفيه علم تتابع الرسل في الامة  
 الواحدة بخلاف هذه الامة المحمدية فانها ما اختلفت عليها الرسل بل ان ظهر فيها من كان رسولا التحق بها وقام بشرعها  
 وجرت عليه أحكام شرع محمد صلى الله عليه وسلم وفيه علم النصائح وكون هذه النشأة الانسانية جبلت على البخل والكرم  
 لها بحكم العرض ما هو لها ذاتي واذا كانت بهذه المثابة فنأين صح لها الاجر الكرم وليس بينها وبين الكرم  
 نسبة ذاتية والكرم للاجر ذاتي والعظمة له ذاتية وللاجر العظم قوم مخصوصون وللاجر الكرم قوم مخصوصون وفيه  
 علم اختلاف أسباب البواعث على العبادة في الثقلين وغيرهما وفيه علم التسليم والتفويض الى الله وفيه علم التمني وفائدته  
 وصفة القائم به وفيه علم معرفة كون العالم ملكا لله تعالى من حيث ما هو ملك ومن ينازعه حتى وصف نفسه ان له جنود  
 السموات والارض وفيه علم ما يضاف الى الله انه منعوت بالوحدة وما سبب تكثر هذه الوحدة وما أثرها في العالم وفيه علم  
 الكشف لما كان غيبا وفيه علم عدم القبول مع ظهور الدليل والعلم به انه دليل وما سبب جهل من جهل انه دليل وهل لكل  
 معلوم دليل أم هو لبعض المعلومات وفيه علم عدم الرجعة الى ما خرج منه وفيه علم الحضرة التي يجتمع فيها عالم لدنيامن  
 مكاف وغير مكاف وهل يبعث غير المكاف من حيوان ونبات وحجر لتقوم به المطالبة والحجة من الله على المكافين أو  
 يبعثون لانفسهم لما هم في ذلك من الخير المعلوم عند الله ثم ما يؤل اليه أمرهم بعد البعث وفيه علم ما اخزن الله لنا في عالم  
 السماء والارض من المنافع وفيه علم الشكر الواجب من الشكر الذي تبرع به الانسان وأيهما أكمل أجر وفيه علم السبب  
 والحكمة التي لاجلها خلق الله من كل شيء زوجين وهل من هذه الحكمة خلق آدم على صورته وفيه علم الزمان الذي  
 يفصل به اليوم وفيه علم سكون من لا سكون له وفيه علم مناهل المسافرين وهل يحصون عددا أم لا وفيه علم اختلاف  
 الصفات على المسافرين باختلاف طرقهم ومناهلهم وفيه علم السابق الذي يلحق والسابق الذي لا يلحق من



المسافر ين كالشخص مع ظله لا يحق ظله أبداً ويلحقه ظله وغير ذلك من المسافرين وهو علم شرعي يتضمن جميع الاسفار الالهية والكونية والعلوية والسفلية وهو علم عزيز المنال بعيد المدرك لا يتفطن له كل أحد وأما الاحاطة به فلا تعلم الا باعلام الله ولا يصح الاعلام بها على التفصيل فانها أسفار لانها نهاية لها وفيه علم الطرق التي يسلك فيها كل مسافر وفيه علم الاسباب التي تحول بين بعض المسافرين وبين ما قصدوه في سفرهم والفرق بين السفر الاختياري والجبري وفيه علم زمان الدنيا العام الذي يكون بعد انقضاء القيامة الكبرى وفيه علم زمان عمر الحيوان والمولدات وقيامتهم الصغرى بانقضاء مدتهم والفرق بين هذين الحشرين فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات فقد قامت قيامته فحشرهم الى البرزخ قيامة وفيه علم صفات ترحي الرحمة التي تسئل الرحمة بلسانها وفيه علم السبب الموجب الذي لاجله أعرض من أعرض عن النظر في الدلالات العقلية التي جاءت بها الرسل والتي لم تنجى بها من الآيات المعتادة وهل تختلف دلالاتها وما صورته دلالاتها وهل يختلف مدلولها باختلاف قصد الدال أو قصد الذي يحرك الدال للنظر في الدليل كالرسول يحمي بالدلالة على صدقه في كونه رسولا وذلك الدلالة بعينها تكون دلالة على وجود الحق وعجز الخلق وفيه علم التأسي بالله فيما ذمه الله هل يذم صاحبه من جهة لسان الحقيقة أو لا يذم الا بلسان الشرع وفيه علم ما يقبض عليه الانسان هل يبقى عليه في البرزخ ويحشر عليه أم يتغير عليه الحال أو يقبض على ما يبدو وله عند كشف الغطاء قبل القبض أو هل عين القبض هو عين الكشف للغطاء وفيه علم رد السائل هل رده عن سؤاله جواب له عن سؤاله أم لا وفيه علم السبب الموجب للاسراع لمن ناداه الحق هل هو اسراع جبراً أو اسراع توقع جبر وفيه علم ما سبب اختلاف كلام المبعوثين من أهل القبور وفيه علم من يجيبهم في ذلك هل يجيبهم الحق أو الملائكة أو العالمون وفيه علم ما يتجلى للذين يبعثون من قبورهم هل هو صورة واحدة أم صور مختلفة وهل ذلك المتجلى اسم الهى أم لا وفيه علم ما السبب الذي أوجب أن يخالف ترتيب البروج وهي طبيعة ترتيب العناصر فان ترتيب البروج كل برج بين منافر ومناسب بوجه كل واحد اذا أخذته تجده كما ذكرناه وأما الاركان فترتيبها المناسبة ليس فيها منافر من جميع الوجوه فالنارية الثلاثة كلها من مائة وترابية كلها من نارية وهوائية كلها من ترابية ومائية ومائية كلها من هوائية ونارية والاركان ليست كذلك وفيه علم الفرق بين عندي ولدى وعندنا ولدنا ولدينا ولدني وفيه علم الفصل بين الاشياء ليميز بعضها عن بعض وفيه علم ما يرى الرائي غير صورته وصفته كان الرائي من كان وفيه علم الاشتغال ولم سمى شغلا وعمن يشتغل وهل ثم شغل يغنى عن سواه بالكلية أم لا وفيه علم الانس بمثله الابدائية ليس كمثلها شئ وفيه علم الهيات والحالات التي تكسبها النفوس في الدار الدنيا وفيه علم الاعراس الالهية وفيه علم ما لكل اسم الهى من الرحمة من الاسماء التي تعطى بظاها رها ذهاب الرحمة منها وفيه علم الاستحقاق الذي يستحقه العالم من حيث ما هو عليه من الصفة فهو استحقاق الصفة لاستحقاق الموصوف وفيه علم العهد الالهى والكونى فيما ذوق وفيه علم حكم المتقدم كيف ظهر في المتأخر ومن أين ظهر وفيه علم البعد الكونى من البعد الالهى وفيه علم النطق والصمت وتعيين الناطق والصامت وزمانه ومكانه وفيه علم تبدل الصور العلية بالصور الدنية وفيه علم سبب التثبط عن النهوض مع وجود الكشف وفيه علم ما يعطيه الزمان في نشأة الانسان وفي سائر المعادن والنبات والحيوان وفيه علم الابهام والايضاح وفيه علم اجتماع الكثير على ايجاد الواحد وفيه علم تملك ما ينشئه المنشى لكونه انشاء وفيه علم الرياضة الالهية والفرق بينها وبين الرياضة الكونية وفيه علم حضرة المنعم وما لها في الدنيا والآخرة في الحكم وفيه علم سبب الاعتماد على من يعلم انه ليس ممن يعتمد عليه وفيه علم المبدأ والمعاد وفيه علم التشبيه وعكس التشبيه وما هو الاصل الذي يقع به التشبيه وفيه علم تأثير اجتماع الاضداد من العلم الالهى ووجود النارى الماء والماء في النار وفيه علم الصفة التي أظهرت العالم في عينه وفيه علم الملكوت وأين حظه من الملك والجبروت والله يقول الحق وهو يهدى السبيل



﴿الباب التاسع والاربعون وثماتة في معرفة منزل فتح الابواب وغلقتها وخلق كل أمة من الحضرة المحمدية﴾

لانرم شيأ من الاكوان ان لها \* نعتا من الحق والا كوان اعلام  
من غير الحق كان الحق أعينها \* أتى بذلك قسرآن والهام  
لولا افتقاري وذلي ما اجتمعت به \* ولا تحقق لي قسرب والمام  
في حقه كل موجود سمي ومشي \* قضى به في كتاب الله اعلام  
فكل شي من الاعيان سبجه \* لذلك أوجده والله اعلام  
وكل كون من الاكوان مفتقر \* في كل حال فلذات وآلام  
أين الغنى وكلام الله أبطله \* فأتري غير فقر فيه اعدام

قال الله تعالى والله غني عن العالمين وقال تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه لما  
أمركم به من الفحشاء وفضلا لما وعدكم به من الفقر والله غني حميد وقال تعالى يا أيها الناس أتمموا فقرائي الى الله  
والله هو الغني الحميد وقال لا يزيذ البسطامى يا أيا يزيد تقرب الى بما ليس لي الذلة والافتقار واعلم ان لله أبوابا فتحتها  
للخير وأبوابا أعد هالم يصل أو ان وقت فتحها للخير أيضا وأبوابا فتحتها للآلام المعبر عنها بالعذاب لما يؤل اليه أمر  
أصحابه فيستعذبه في آخر الحال ولذلك سماه عذابا وانما يستعذبه في آخر الامر لكونه ذكروه به فان الانسان اذا أصابه  
الضرر وانقطعت به الاسباب وهو أشد العذاب ذكره به فرجع اليه مضطرا لا مختارا فيستعذب عند ذلك الامر الذي  
رده الى الله وذكروه به وأخرجه عن حكم غفلته ونسيانه فسماه عذابا فهو اسم مبشر لمن حل به بالرجة انها تذكره فما  
ألطف توصيل الحق بشارته لعباده في حال الشدة والرخاء ولولا ذلك ما حقت الكلمة في قوله أفن حقت عليه كلمة العذاب  
فأتى بلفظة العذاب الأتري ابراهيم الخليل عليه السلام يقول يا أبت اني أخاف أن يمكك عذاب من الرحمن  
والرحن لا يعطى ألم ما وجعا الآن يكون في طيه رجعة يستعذبها من قام به ذلك الألم كشرب الدواء الذي يتضمن  
العافية استعماله الأتراه كيف قال لاييه ان الشيطان كان للرحن عصيا فلو علم ان في الرجعة ما يوجب النعمة لما  
عصاه فعصى الا للرحن لان كل اسم يعمل على شاكلته فما أعلم الانبياء برهم وأشدد الآلام عدم نيل الغرض وقد  
روى بنان الله يقول للملك لا تقضى حاجة فلان في هذا الوقت فاني أحب ان أسمع صوته وان كان يتألم ذلك الشخص  
من فقد ما يسأل فيسهر به فهذا منع مؤلم عن رجعة الهية ثم ان السور باطنه فيه الرجعة الخاصة وظاهره من قبله  
العذاب ولم يقل آلام العذاب لعلمه بما يؤل اليه الامر فأبان تعالى أن باطن هذا الموجود فيه الرجعة والظاهر منه لا يتصرف  
الابحكم الباطن فلا يكون أمر مؤلم في الظاهر الا عن رجعة في الباطن فان الحكم للباطن في الظاهر هل يتصرف  
الجوارح وهي الظاهرة الا عن قصد الباطن المصروف لها والقصد باطن بلا شك فما كان العذاب في ظاهر السور  
الا عن قصد الرجعة به التي في باطن السور فليس الألم بشي سوى عدم اللذة ونيل الغرض فما عند الله باب يفتح الأبواب  
الرجعة غير أنه ثم رجعة ظاهرة لا ألم فيها وثمر رجعة باطنية يكون فيها ألم في الوقت لا غير ثم يظهر حكمها في المال فالآلام  
عوارض واللذات ثواب فالعالم مرحوم باللذات متألم بما يعرض له والله عزير حكيم يضع الامور مواضعها وينزلها  
منازلها الانسان يضرب ابنه أذباو يؤلمه بذلك الضرب عقوبة لذنبه وهو رجعة بباطنه فاذا وافي الامر حقه أظهر له  
ما في قلبه وباطنه من الرجعة به وشفقة الوالد على ولده ولهذا ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة طويبة  
يقول فيها وان الله أشفق على عبده من هذه على ولدها وأشار الى امرأة وهذا كله من علوم الاذواق جعلنا الله  
والسامعين من أهل الرجعة الخاصة التي لا ألم لها بمنه واعلم ان الله ما أظهر الممكآت في أعينها موجودة الا ليخرجهما من  
شر العدم اذ علم أن الوجود هو الخير المحض الذي لا شر فيه الا بحكم العرض وهو من كونه بمكآل عدم نظر اليه وهو الآن  
موصوف بالوجود فهو في الخير المحض فالذي يناله من حيث هو يمكن من نظر العدم اليه في حال وجوده ذلك القدر  
يكون الشر الذي يجده العالم حيث وجدته فاذا انظر الممكن الى وجوده وأبدته سر لا تصحبه الوجود له واذا انظر الى



الحالة التي كان موضوعها ولا وجود له تألم بشاهدته لان الحال له الحكم فيمن قام به وحال هذا الممكن الآن مشاهدة  
العدم فيتعذب عذابا وهما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الضراء الحمد لله على كل حال ومن الاحوال الموجبة  
بحمد احوال السراء التي حمدها الحمد لله المنعم المتفضل فلولا ان الحمد على كل حال يتضمن حمد السراء فهو اعلام بأن في  
الصراء سراء لعموم حمدها والحمد ثناء على الحمود وصاحب الصراء لو لم يكن في طي تلك الصراء سراء لم يكن ذلك  
الحمد ثناء من الخادم في حال الصراء والحمد ثناء بلا شك في نفس الامر في العالم ضر لا يكون مشوبا برحمة كما ان  
المؤمن لا تخلص له معصية غير مشوبة بطاعة أصلا وهي طاعة الايمان فهو في مخالفته طائع عاص كالمعذب المرحوم ثم  
لتعلم ان المكات مفتقرة بالذات فلا يزال الفقر يصحبهادأئمان لان ذاتها دأمة فوضع لها الاسباب التي يحصل لها  
عندها ما افتقرت فيه فافتقرت الى الاسباب فجعل الله عين الاسباب أسماء له فأسماء الاسباب من أسمائه تعالى حتى  
لا يفتقر الا اليه لانه العلم الصحيح فلا فرق عند أهل الكشف بين الاسماء التي يقال في العرف والشرع انها أسماء الله  
وبين أسماء الاسباب انها أسماء الله فانه قال أتمم الفقراء الى الله ونحن نرى الواقع الافتقار الى الاسباب فلا بد أن  
تكون أسماء الاسباب أسماء الله تعالى فندعو بهادعاء الحال لادعاء الالفاظ فاذما سنا الجوع سارنا الى الغذاء  
الذي يلزم الجوع فافتقرنا اليه وهو مستغن عنا ولا نفتقر الا الى الله فهذا اسم من أسمائه أعنى صورة ذلك الغذاء النازل  
منزلة صورة لفظ الاسم الالهي أو صورته ورفقه ولذلك أمر بشكر الاسباب لانه أمر بشكره فهو الثناء عليه بها واعلم  
ان من رحمة الله بخلقه ان جعل على قدم كل نبي وليا وارثه فإزاد فلا بد أن يكون في كل عصر مائة ألف واربعة  
وعشرون ألف ولى على عدد الانبياء ويزيدون ولا ينقصون فان زادوا قسم الله علم ذلك النبي على من ورثه فان  
العلوم المنزلة على قلوب الانبياء لا ترتفع من الدنيا وليس لها الا قلوب الرجال فتقسم عليهم بحسب عددهم فلا بد من  
ان يكون في الامة من الاولياء على عدد الانبياء وأكثر من ذلك وينا عن الخضر أنه قال ما من يوم حدث فيه نفسى  
انه ما بقى ولى لله في الارض الا قدر أيتسه واجتمعت به فلا بد لي ان اجتمع في ذلك اليوم مع ولى لله لم أكن عرفته قبل  
ذلك وروى بنا عنه انه قال اجتمعت بشخص بومالم أعرفه فقال لي يا خضر سلام عليك فقلت له من أين عرفتنى فقال لي  
ان الله عرفنى بك فعلمت ان الله عبادا يعرفون الخضر ولا يعرفهم الخضر واعلم ان الله عبادا أخفيا ابرياء أصفياء  
أولياء بينهم وبين الناس محجب العوائد غامضين في الناس لا يظهر عليهم ما يميزهم عن الناس وبهم يحفظ الله العالم  
وينصر عباده معروفون في السماء مجهولون في الارض عند أبناء الجنس لهم المهنة في الدنيا والآخرة ليسوا بأولياء  
ولاشهاد يغبطهم النبيون والشهداء في الدنيا يعرفون ولا في الآخرة يشفعون انفردوا بالحق في سرائرهم وما كنت  
عرفت ان الله قد جعل في الوجود وليا له على كل قدم نبي فان الله تعالى لما جمع بنى وبين أنبيائه كلهم حتى ما بقى منهم نبي  
الارأيت في مجلس واحد لم أر معهم أحدا ممن هو على قدمهم ثم بعد ذلك رأيت جميع المؤمنين وفيهم الذين هم على أقدام  
الانبياء وغيرهم من الاولياء فالعالم بجمعهم مجلس واحد لذلك لم أعرفهم ثم عرفتهم بعد ذلك ونفنى الله برؤيتهم وكان  
شيخنا أبو العباس العربي على قدم عيسى عليه السلام وكنا نقول قبل هذا ان ثم أولياء على قلوب الانبياء فقبل لنا  
لا بل قل هم على أقدام الانبياء لانقل على قلوبهم فعلمت ما أراد بذلك لما طلعنى الله على ذلك رأيتهم على آثارهم يقفون  
ورأيت لهم معراجين المعراج الواحد يكونون فيه على قلوب الانبياء ولكن من حيث هم الانبياء وأولياء النبوة التي  
لا شرع فيها والمعراج الثاني يكونون فيه على أقدام الانبياء أصحاب الشرائع لاعلى قلوبهم اذ لو كانوا على قلوبهم لناولوا  
ما نالته الانبياء من الاحكام المشروعة وليس ذلك لهم وان وقع لهم التعريف الالهي بذلك ويأخذون الشرع من حيث  
أخذته الانبياء ولكن من مشكاة أنوار الانبياء يقترن معه حكم الاتباع فيا يخلص لهم ذلك من الله ولا من الروح  
القدسي وما عدا هذا الفن من العلم فانه مخلص للاولياء من الله سبحانه ومن ارواح القدسية وهذا كله لتمييز  
المراتب عند الله لنعرف ذلك فنعطى كل ذى حق حقه كما أعطى الله كل شئ خلقه وهذا كله من رحمة الله التي أفاضها  
على خلقه ثم لتعلم ان الله جعل للملائكة ثلاث مراتب في القوة الالهية فمنهم من أعطاه قوتين ومنهم من أعطاه ثلاث قوى



ومنه من أعطاه أرفع قوى وهي الغاية فإن الوجود على الترتيب قام من غير منزلة إلا أنه كل قوة تضمن قوى لا يعلم عددها إلا الله وذلك من حيث إن الملائكة أجسام نورية فلهم هذه القوى من حيث أجسامهم فانهم مركبون كالأجسام الطبيعية فالملك صاحب القوتين على تركيب النبات وصاحب الثلاث على تركيب الحيوان وصاحب الأربع على تركيب الإنسان وانتهت المولدات فاتته قوى الملائكة والجسم يجمع الشكل فله الاطاعة فقبلت الملائكة الاجسام النورية من العماء الذي ظهر فيه الجسم النوري الشكل وقبل الشكل والصور وفيه نظهر الارواح الملكية والعماء لهذا الجسم الشكل وما يحمله من الصور والشكال الالهية والروحانية بمنزلة الهيمولي في الاجسام الطبيعية سواء والتفصيل في ذلك يطول ومن هذا النور الذي فوق الطبيعة تنفخ الارواح في الاجسام الطبيعية فتأخذ الطبيعة الى العناصر أنوار في طلال وماتحت العناصر من الاجسام العنصرية أنوار في ظلمة وما فوق الطبيعة من الاجسام النورية أنوار في أنوار وان شئت أنوار في أنفاس روحانية وان شئت أنوار في عماء كيفما شئت عبر اذا عرفت الامر على ما هو عليه واعلم ان كل روح ما هو تحت العقل الاقل صاحب الكامة فهو ملك وما فوقه فهو روح لأملاك فأما الملائكة فهم ما بين مسخر ومدبر وكلهم رسل الله عن أمر الله حفظه وهم على مراتب ولهم معارج ونزول وصعود دنيا وآخرة فمنهم المسحرون في الدعاء والاستغفار للمؤمنين وآخرون في الاستغفار لمن في الارض ومنهم المسحرون في مصالح العالم المتعلقة بالدنيا ومنهم المسحرون في مصالح العالم المتعلقة بالآخرة وهذا القدر من العمل الذي هم عليه هو عبادتهم وصلاتهم وامتثالهم فندكر الله في هذه الصلوات التي لهم كالقراءة والذكر لنا في صلواتنا ولا يزال الامر كذلك الى الوقت الذي يشاء الله ان تم الرحمة جميع خلقه التي وسعت كل شيء فاذا عمنهم الرحمة لم يبق لبعض الملائكة الذين كان لهم الاستغفار من عبادتهم الا التسبيح خاصة وبقيت الملائكة الذين لهم تعلق بأحوالنا في الجنان وحيث كان من كان من الدارين فذلك منهم لا ينقطع وزال عن أولئك اسم الملائكة وبقوا ارواحا لا يشغل لهم الا التسبيح والتمجيد لله تعالى كسائر الارواح المهيمية والملائكة يدخولون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فهذا الصنف المذكور هنا هم الصابرون أهل البلاء من البشر وأما الملائكة التي تدخل على أصحاب النعيم الشاكرين فلم يجز لهم ذلك مع انه لا بد من دخول الملائكة عليهم من كل باب لان أبواب النعيم كثيرة كما هي أبواب البلاء ومن رأى ان النعم التي أنعم الله بها على عباده في الدنيا ليست بخالصة من البلاء لما وجه عليهم فيها من التكليف بالشكر عليها وهو أعظم البلاء اذ كانت النعم أشد في الحجاب عن الله من الرزاياء فدخل أهل النعيم على هذا في قول الملائكة بما صبرتم فنعم عقبى الدار أي حصلتم في دار نعيمها غير مشوب بتكليف ولا طلب حق فلذلك لم يجز ذلك لحوال الملائكة مع الشاكرين واقتصر على ما جاء به الحق من التعريف وهو الصحيح فان الدار الدنيا تعطى هذا هو الذي يقتضيه الكشف الذي لا تلبس فيه ان جميع من في الدار الدنيا من مبتلى ومنعم عليه له حال الصبر فالصبر أعظم من الشكر والبلاء أعظم من النعم في هذه الدار واذا عمّت الرحمة وارتفعت الآثار التي تناقض الرحمة ارتفعت نسب الاسماء التي عينتها الآثار لانها راجعة الى عين واحدة كما بين تعالى في قوله ولله الاسماء الحسنى وقال قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أي ائتمروا فله الاسماء الحسنى والاسماء وضعية وضعها حقائق الممكآت بما تطلبه فعلى قدر ما تكون عليه من الاستعداد تطلب ما يناسب ذلك من الفيض الالهي فاذا أعطيته وضعت لكل عين من ذلك أسماء فاذا لم يبق لها استعداد تقبل به الأسماء والعذاب لم يوجد للالم ولللعذاب عين لعدم القابل وترتفع نسب الاسماء المختصة بهذه الاحكام لارتفاع القوابل وما كان له من الاسماء حكمان في القابل فانه يبقى كالغافر وهو السائر فلم يبق ذنب يطلب الغافر وللغافر حكم الحجاب من كونه مخجبا مطلقا فيبقى الغافر وان زال المذنب فان الغفر لا بد منه ولولا ذلك لم يكن مزيد ولا خلق جديد والمزيد على الدوام ورفع الستور على الدوام وليس سوى الاسم الغفور بخلاف المنتقم فان القابل ارتفع فزال هذا الوضع الخاص فاعلم ذلك وفي هذا المنزل من العلوم علم نساء السماء والارض والملائكة دون سائر الخلق وما يشنون به على ربهم فانه لكل عالم نساء خاص لا يكون لغيره قال تعالى تسبح له السموات السبع والارض ثم



قال ومن فيهن وجع السموات والارض جمع من يعقل وفيه علم التشبيه والكليات وما في العالم الروحاني من القوى وفيه علم الرسائل المبثوثة في العالم وانه كل من يمشي في العالم فانه لا يمشي الا رسولا برسالة وهو علم شريف حتى الدودة في حركاتها هي في رسالة تسمى بها لمن عقل ذلك وفيه علم آثار القدرة وتميزها عن سائر النسب وفيه علم الانواء وما محمد منها وقول أبي هريرة رضي الله عنه مطرنا بنوء الفتح وفيه علم الابواب ومراتبها وفيه علم أن المنع الالهي عطاء وفيه علم التحديد الالهي وفيه علم تنزيل الخطاب الالهي على قدر التواضع وفيه علم الانباء الالهي في طلب الشكر من عباده وفيه علم رد الخلق اليه تعالى وفيه علم المواعيد على الاطلاق وفيه علم المميز بين الاعداء الظاهرين بصورة الولاء وبين الاولياء وفيه علم مجازاة العبد بالعبادة والولي بالولاية فيما بين العالم وانه من اتخذ العذر ولياً والولي عذراً فهو مخطأ لاحقيقة عنده وفيه علم كل داع انما يدعول نفسه وان دعاه الى الله تعالى أو غير نفسه فاما يدعوه من حيث نفسه فانه يطلب بذلك الدعاء الانس بالاشكال في المرتبة وفيه علم ترتيب الثواب على الاعمال وفيه تمييز الاجور فان منها العظيم والكره والكبير وهي مراتب في الاجور لا بد أن يعرف أصحابها وأعمالها التي توجهها وعلم الاجر المطلق الذي لا يتقيد هل هو مقيد في نفس الامر أم لا فان الاجور أربعة كما ان نشأة الانسان على أربع كما ان نشأة جسده على أربع لكل واحد أجر مخصوص على صفة مخصوصة فينسب كل أجر الى ما يناسبه وفيه علم ما وراء الستور وفيه علم القبيح الذي تحسنه المشاهدة وهو سر عجيب وفيه علم العزل وفيه علم الحث على اشتغال الانسان بنفسه وفيه علم الظهور من الخفاء وفيه علم الحملات العالوية والسفلية وفيه علم تفاضل الصفات في الموصوفين بشديد وأشد وفيه علم الحضرة الجامعة للمنافع الانسانية وهي حضرة النعم للراحل والقاطن والمتحرك والساكن وفيه علم التسخير والمسخرات وهل كل مسخر له أجل ينتهي اليه بتسخيره أم لا أو بعضه له أجل وبعضه لا أجل له وفيه علم عند جهنمة الخبير اليقين وقوهم على الخبير سقطت ولم يقولوا على العلم سقطت ولم يقولوا عند جهنمة العلم اليقين وفيه علم ظهور الحق وسر يانه في كل شيء وتقسيمات الحق في قوله لكل حق حقيقة فادخل عليه كل وفيه علم انفراد كل مكاف بنفسه والفرق بينه وبين من لا ينفرد من المكافين بنفسه أعني من الثقابين وفيما ينفرد وفيما لا ينفرد وفيه علم القوابل وفيه يؤثر الداعي وفيه علم ما يكون لاصحاب القبور في قبورهم وما هي القبور وفيه علم الاخذ من كل أحد وصفة المأخوذ والمأخوذ منه وفيه علم الاعراض هل هي نسب عدمية أو أمور وجودية لها أعيان وفيه علم ما يحصل لاهل العناية من العزة والحجاب وفيه علم مراتب اتباع الانبياء وفيه علم المزيدي وفيه علم التمني وفيه علم سر بيان الحكمة في مراتب الموجودات على ما هي عليه وفيه علم السبق الالهي للعالم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفى خمسين وثلاثمائة في معرفة منزل تجلي الاستفهام ورفع الغطاء عن أعين المعاني وهو من

الحضرة المحمدية من اسمه الرب

اذا صعق الروح من وحيه \* فكيف بهيكل ظلماته  
 لقد ثبت الله أركانه \* وأجراه فلما على مائه  
 وما هو وبحر له ساحل \* وأين التناهي لاسمائه \*  
 أبو الكون لو كنت تدري به \* وتشهد عيني أنبائه  
 \* فلا تفرحن بآياته \* ولا تقسعدن بسيسائه  
 فسبحان مذهب أعياننا \* اذا ما كفرنا بنعمائه  
 وياعجبا اذ كفرنا بها \* واني من عسین آلائه

اعلم أيدينا الله وياك ان هذا المنزل منزل الحجب المانعة والآلات الدافعة فنهج عناية مثل قوله صلى الله عليه وسلم ان الله سبعين ألف حجاب أو سبعين حجاباً اشك مني من نور ظلمة ولو كشفها لاحت سبحات وجهه ما أدركه بصره من خلقه وهتان كتته وإشارة ان البصر هنا بصر الخلق الذي الحق بصره وهو القابل له لئلا يحجب وهو الموصوف بأن



الحق بصره وهو عين سبجات الوجه فان الله لا يزال يرى العالم ولم يزل وما حرق العالم رؤيته ومنها حجب غير عنانية  
مثل قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فاعلم ان الحجب على أنواع حجب كيانية بين الاكوان مثل قوله تعالى  
فاستألوهم من وراء حجاب ومنها حجب احتجبت بها الخلق عن الله مثل قوله وقالوا قلوا بنا في أكنة ومنها حجب  
احتجبت بها الله عن خلقه مثل قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يتجلى يوم القيامة لعباده ليس بينه وبينهم الورداء  
الكبرياء على وجهه وفي رواية بينه وبين خلقه ثلاثة حجب أو كما قال ومنها ما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء  
حجاب كما كلم موسى عليه السلام من حجاب النار والشجرة وشاطئ الوادي الايمن وجانب الطور الايمن وفي البقعة المباركة  
وكما قال فأجره حتى يسمع كلام الله فكلام الله المستجيب من خلف حجاب محمد صلى الله عليه وسلم اذ كان هو عين الحجاب  
لان المستجيب من المشركين منه سمع كلام الله فلان شك ان الله كلمنا على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما أيضا  
كلام من وراء حجاب المصلي اذا قال سمع الله لمن حمده فالسنة العالم كلها أقوال الله وتقسيها لله فيضيف الى نفسه منها  
ما شاء ويترك منها ما شاء فاما الحجب الكيانية التي بين الاكوان فمنها جنن ووقايات ومنها عزة وحمايات كاحتجاب الملوك  
وحجاب الغيرة على من يغار عليه كما قال في ذوات الخدور وهن المحتجبات ومن ذلك حور مقصورات في الخيام وأما  
الوقايات والجنن فمنها الحجب التي تقي الاجسام الحيوانية من البرد القوي والحر الشديد فيدفع بذلك الالم عن نفسه  
وكذلك الطوارق يدفع بها في الحرب المقاتل عن نفسه سهام الاعداء ورمحهم وسيوفهم فيتقي هذا وأمثاله بمجننه  
الحائل بينه وبين عدوه ويدفع بذلك عن نفسه الاذى من خودة وترس ودرع وقد تكون حجب معنوية يدفع بها  
الاذى الشخص عن يتكرم عليه مثل شخص يصدر منه في حق شخص آخر ما يكرهه ذلك الشخص لكونه لا يلائم  
طبعه ولا يوافق غرضه فيلحق به الدم لما جرى منه في حقه فيقوم شخص يجعل نفسه له وقاية حتى يتلقى هو في نفسه سهام  
ذلك الدم فيقرر في نفس الادم انه السبب الموجب لذلك وان ذلك الاذى كان كله من جهته حتى يتحقق ذلك الادم  
هذا الامر انه كان من جهة هذا الشخص بأى وجه أمكنه التوصل اليه فيعلق الادم به ويكون حائل بينه وبين  
الشخص الذي كان منه الاذى لذلك الادم فوقى عرضه بنفسه كما تلحق نحن من الافعال ما يقع منها مما لا يوافق  
الاعراض ولا يلائم الطبع الينامع علمنا ان الكل من عند الله ولكن لما تعلق به لسان الادم فدينا ما ينسب الى الحق من  
ذلك بنفوسنا أذبا مع الله وما كان من خير وحسن رفعا نفوسنا من الطريق وأضفنا ذلك الى الله حتى يكون هو  
المحمود أذبا مع الله وحقيقة فانه لله بلا شك مع ما فيه من رائحة الاشتراك بالخبر الالهى في قوله والله خلقكم وما تعملون  
وقوله ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وقال قل كل من عند الله فأضاف العمل وقتنا  
الينا ووقتنا اليه فلها قننا في رائحة اشتراك قال تعالى لها ما كسبت وعابها ما اكتسبت فأضاف الكل الينا وقال  
فألمها فجورها وتقواها فله الالهام فينا ولنا العمل بما ألهم وقال كلاً تمهؤلاً وهؤلاءنا من عطاء ربك فقد يكون  
عطاء الالهام وقد يكون خالق العمل فهذه مسألة لا يتخلص فيها توحيداً صلاباً من جهة الكشف ولا من جهة الخبر  
فالامر الصحيح في ذلك انه مر بوط بين حق وخلق غير مخلص لاحد الجانبين فانه أعلى ما يكون من النسب الالهية  
ان يكون الحق تعالى هو عين الوجود الذي استفادته الممكنات فاشتم الوجود عين الحق لا غيره والتغيرات الظاهرة في  
هذه العين أحكام أعيان الممكنات فلولا العين ما ظهر الحكم لولا الممكن ما ظهر التغيير فلا بد في الافعال من حق وخلق  
وفي مذهب بعض العامة ان العبد محل ظهور أفعال الله وموضع جريانها فلا يشهد بها الحس الامن الاكوان  
ولا تشهدا بصيرتهم الامن الله من وراء حجاب هذا الذي ظهرت على يديه المر يد لها المختار فيها فهو لها ما كتسب  
باختياره وهذا مذهب الاشاعرة ومذهب بعض العامة أيضا ان الفعل للعبد حقيقة ومع هذا فر بط الفعل عندهم  
بين الحق والخلق لا يزال فان هؤلاء أيضا يقولون ان القدرة الحادثة في العبد التي يكون بها هذا الفعل من الفاعل ان  
الله خلق له القدرة علمها بما يخص الفعل للعبد الا بما خلق الله فيه من القدرة عليه فزال الاشتراك وهذا مذهب اهل  
الاعتزال فهو ثلاثة أصناف أمحبا بنا والاشاعرة والمعتزلة ما زال منهم وقوع الاشتراك وهكذا أيضا حكم مثبتى العليل



لا يتخصص لهم اثبات المعاول اعلمته التي هي معاوله لعله أخرى فوفاها الى ان ينتهوا الى الحق في ذلك الواجب الوجود لذته  
الذي هو عندهم علة العلل فلولا علة العلل ما كان معاول عن علة اذ كل علة دون علة العلل معاوله فالاشتراك ما ارتفع  
على مذهب هؤلاء وأما معاد هؤلاء الاصناف من الطبيعيين والدهريين بين فغاية ما يؤول اليه أمرهم ان الذي نقول نحن  
فيه انه الاله نقول الدهرية فيه انه الدهر والطبيعيون انه الطبيعة وهم لا يخلصون الفعل الظاهر منادون ان يضيفوا  
ذلك الى الطبيعة وأصحاب الدهر الى الدهر فزال وجود الاشتراك في كل نحلة وملة ومأم عقل يدل على خلاف هذا ولا  
خبر الهى في شريعة تخلص الفعل من جميع الجهات الى أحد الجانبين فلنقره كما أقره الله على علم الله فيه ومأم الا كشف  
وشرع وعقل وهذه الثلاثة ما خلصت شيئا ولا يخلص أبدا دنيا ولا آخره جزاء بما كنتم تعملون فالامر في نفسه والله  
أعلم ما هو الا كما وقع ما يقع فيه تخلص لانه في نفسه غير مخلص اذ لو كان في نفسه مخلصا لابدان كان يظهر عليه بعض  
هذه الطوائف ولا يتمكن لنا ان نقول الكل على خطأ فان في السلك الشرائع الالهية ونسبة الخطأ اليها محال وما يخبر  
بالاشياء على ما هي عليه الا الله وقد أخبر فما هو الامر الا كما أخبر لان مرجوع الكل اليه فما خاص فهو مخلص  
ومالم يخلص فما هو في نفسه مخلص فان الله يقول الحق وهو يهدي السبيل فاتفق الحق والعالم جميعه في هذه المسئلة  
على الاشتراك وهذا هو الشرك الخفي والجلي وموضع الحيرة فلا يرجح فأم الاما قلناه فاذا قدر رنا في هذه المسئلة  
ما قررناه فلنقل ان الجود الالهى والغيره الالهية اقتضيا ان يقول ما نيننه ان شاء الله وذلك ان المتكلمين في هذا الشأن  
على قسمين الواحد أضاف الافعال كلها الى الا كوان فقال لسان الغيره الالهية كل من عند الله فاطولاء القوم  
لا يكادون يفقهون حديثا أى حادثا وأما القسم الثاني فأضاف الافعال الحسنة كلها الى الله وأضاف الافعال القبيحة  
الى الا كوان فقال لسان الجود الالهى قل كل من عند الله لا تكذبيا لهم بل ثناء جيلا ومأم من قال ان الافعال كلها لله ولا  
للا كون من غير انحة اشتراك فلها حصرناها في قسمين من أجل الطبيعية والدهرية وما سبب العناية وهي سبب  
الاشفاق على الخلق من الاحراق فهي الحجب التي تمنع السبحات الوجيهية ان تحرق ما أدركه البصر من الخلق وسبب  
ذلك ان الله قد وضع الدعاوى في الخلق لان أعيانهم لما انصفت بالوجود بعد العدم وان ذلك الوجود كان عن ترجيح  
المرجح الذي هو واجب الوجود فمأ نكره أحد وان كانت قد تغيرت العبارات عنه باسم طبيعة ودهر وعلة وغير ذلك فهو  
هو لا غير فرأوا ان الوجود لها وان كان مستفادا فانه لهم حقيقة وان أعيانهم هم الموجودون بهذا الوجود استفاد  
وهذه هي أعيان الحجب التي بين الله وبين خلقه فلو كشفها عموما كما كشفها خصوصا لبعض عباده لاحت أنوار ذاته  
المعبر عنها بسبحات وجهه ما أدركه بصره من أعيان الموجودات أى ان بصره ما كان يدرك من الموجودات سوى  
وجود الحق ويذهب السلك الذي قررته الدعاوى فيدين أنه الحق لا غيره فغير عن هذا الذهاب بالاحراق لما جعلها  
أنوارا وانوارها الاحراق لكنه تعالى أبقى حجب الدعاوى لتمييز أهل الله من غيرهم فلم تزل الممكنات عند أهل الله  
من حيث أعيانهم موصوفين بالعدم ومن حيث أحكامهم لم يزلوا موصوفين بالوجود وهو الحق كما قال تعالى كنت سمعه  
وبصره في الخبر الصحيح فأثبت العين للعبد وجعل نفسه عين صفته التي هي عين وجوده عين صفة العبد فعين  
الممكن ثابتة غير موجودة والصفة موجودة ثابتة وهي عين واحدة ولو كثرت بنسبها فانها كثيرة في النسب فهي  
سمع وبصر وغير هذين الى جميع ما في العالم من القوى من ملك و بشروجان ومعدن ونبات وحيوان ومكان وزمان  
ومحل ومعقول ومحسوس ومأم الاهداء لما قرر الله دعاوى المدعين برسالة الحجب بينهم وبين ما هو الامر عليه وشغلهم  
بالحجب التي بينهم وبينه في الافعال وضرب السلك بالكل انفراد بخاصته وجعلهم جلساءه عنده بالشهود وفي صورهم  
المحسوسة بالذ كرفه وجلس الذ كرين وهم آخر الطوائف ايس بعدهم أحده نعت يذ كرفه قال تعالى لما وصفتهم  
ذ كرا وانانا والذ كرين الله كثير والذ كرات ختم بجلسائه وما بعد جلسائه من يقبل صفة الاصفة بعد عن هذه  
المجالسة الأتري أبابز بدرجه الله حين جهل الاسماء الالهية وما تستحقه من الحقائق كيف صنع لما سمع القارى يقرأ يوم  
الجمعة يوم نحشرت المتقين الى الرحمن وفدا طار الدم من عينيه حتى ضرب المنبر وتأوه وقال هذا عجب كيف يحشرا اليه



من هو جلسه فانه في تلك الحالة كان جليسا مع الاسماء من حيث ماهي دالة على الذات كل واحد منهما لم يكن مع الاسم من حيث ما يتطلبه حقيقته من عين دلالة على الذات فأنكر ما لم يعطه مشهده مع كونه كلام الحق وقد وقع منه الانكار بل ما وقع منه الا التمجيد خاصة فهو يشبه الانكار وليس بانكار حتى انه لو كان هذا القول من غير الله لامر القائل بالسكوت وزجره عن ذلك وانما الرجل أظهر التمجيد من قول الله في حق المتقين الذين هم جلساء الله كيف يحشرون اليه فكانه ابراهيم المشهد في طلب الكافية في احياء الموتى فأراد أبو يزيد بما أراد ابراهيم في كيفية احياء الموتى لاختلاف الوجوه في ذلك لانكار احياء الموتى فدل هذا الكلام من أبي يزيد على حاله في ذلك الوقت فهذا مثل قول ابراهيم يا بئني أخاف ان يمك عذاب من الرحمن والرحمة تناقض العذاب الاعلى الوجه الذي قررناه في المنزل الذي قبل هذا المنزل وهو منزل ففتح الابواب كذلك أبو يزيد يدلو علم ان المتقي ما هو جليس الرحمن وانما هو جليس الجبار المر يد العظيم المتكبر فيحشر المتقي الى الرحمن ليكون جلسه فيزول عنه الالتقاء فان الرحمن لا يتقي بل هو محل موضع الطمع والادلال والانس لكنهم رضوا الله عنهم صادقون لا يتعدون ذوقهم في كل حال بخلاف العامة من أهل الله فانهم يتسكمون بأحوال غيرهم والخاصة لا سبيل لهم الى ذلك وان اتفق ان يتسكم أحد منهم في حال نبي أو ولي هو فوقه فيبين انه مترجم عن حال غيره حتى يعرف السامع عن بقول هذه حالهم رضوا الله عنهم ولا يقع منهم مثل هذا الا في النادر لضرورة تدعوا اليه فان لهم الكشف الخبرى عن مقامات من هو فوقهم وما لهم الكشف الذوقى الا فيما هو مقامهم وحالهم فلولا هذه الحجب التي أسد لها الله بين الاكوان وبينه ما تميزت المراتب واختلطت الحقائق وهذا سبب وضع الحدود في الاشياء وقد لعن الله من غير منار الارض

﴿وصل﴾ ومن هذا الباب ان الله ما جمع لاحد بين مشاهدته وبين كلامه في حال مشاهدته فانه لا سبيل الى ذلك الا ان يكون التجلي الالهى في صورة مثالية فينبغي ان يجمع بين المشاهدة والكلام وهذا غير منكور عندنا وقد بلغنا عن الشيخ العارف شهاب الدين السهروردي ببغداد رضوا الله عنه انه قال بالجمع بين المشاهدة والكلام ولكن ما نقل عنه أكثر من هذا فاني سألت الناقل فلم يذكري نوع التجلي والظن بالشيخ جميل فلا بد ان يريد التجلي الصورى الا ترى السيارى من رجال رسالة القشيري حيث قال ما التذوق الا بمشاهدة قط ثم فسر فقال لان مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذة والخطاب في حال الفناء لا يصح لان فائدة الخطاب ان يعقل ولذلك قال وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب وما زال البشر عن حكم البشرية كمسئلة موسى والحجاب عين الصورة التي يناديه منها وما يزل البشر عن بشرية وان فني عن شهودها فعين وجودها لا يزل والحسد يصحبها وانما قلنا هذا الا في سمعت بعض الشيوخ يقول هذا حظ البشر فاذا زال عن بشرية كان حكمه حكما آخر فأبنت له رضوا الله عنه ان الامر ليس كما يظنه فلما تحقق ما ذكرنا رجوع عن ذلك وقال ما كنت أظن الا ان الامر على ما قلته لم أجعل بالي من هذا فانه تسكمت في شرح الآية فغلط ما تسكمت في ذلك عن ذوق الامر ومن هنا يقع الغلط ونحن نعلم ان الذي قاله الله حق كله وانه لا يخالف الاذواق فلا بد ان يكون كلام الذائق مطابقا للاخبارات الالهية حتى يقول من لا معرفة له بمقام الرجال ان هذا المتكلم يتسكمت بما لا يخالف ما جاء به قرآن وأسنه انما هو أخذ منهما وهو مفسر لهما وصاحب الذوق ما قال الا ما ذاقه فمن المجال ان يخالف شيئا مما جاء عن الله لكن الاجنبى الذي لا ذوق له يقول هذا عن الذائق بل جماعة من أهل الطريق بمن لا ذوق لهم يتخيلون مثل هذا ويقولون ان فلانا يتسكمت من حيث اورد في الاخبار الالهية ليس له مادة غيرها وينكرون الذوق لانهم باعرفوه من نفوسهم مع كونهم يعتقدون في نفوسهم انهم على طريق واحدة وكذلك هو الامر أصحاب الاذواق هم على طريق واحدة بلا شك غير أن فيهم البصير والاعمى والاعشى فلا يقول واحد منهم الاما أعطاه حاله لاما أعطاه الطريق ولا ما هو الطريق عليه في نفسه ولا سما السلوك المعنوى فان عمى القلوب أشد من عمى الابصار فان عمى القلوب يحول بينك وبين الحق وعمى البصر الذى لم يرقط صاحبه ليس يحول الا بينك وبين الالوان خاصة ليس له الا ذلك وهذا العمى من الحجب وكذلك الضمم والقفل والسكر



والغشاوة دون العمى في الحكم الا ان تكون الغشاوة تعطى الظلمة فلا فرق بينها وبين العمى فان خرجت عن حد الظلمة الى حد السدفة فقد يكون حال صاحبها أحسن من حال صاحب الظلمة ومن حال الاعمى قال بعضهم لمحمد صلى الله عليه وسلم ومن بيننا وبينك حجاب وهو الا كنهة فاعمل اننا عاملون أى اعمل في رفع ذلك ويحتمل قولهم اننا عاملون في رفع ذلك في حق من يحتمل صدقه عندهم فانهم اعترفوا ان قلوبهم في أكنة مما يدعوهم اليه فاجحدوا قوله ولا ردوه كما اعتقد غيرهم ممن لم يقل ذلك فلا أدري ما آل اليه أمر هؤلاء فانهم عندي في مقام الرجاء فاننا نعلم قطعا ان الرسول يعمل في رفع الغطاء عن أعينهم بلا شك حتى قال لازيدن على السبعين ولذا قال في الآية وويل للمشركين ولم يقل وويل لكم فهذا يدل بقرينة الحال انهم عاملون في رفع الحجاب واخراج قلوبهم من الاكنة وانما كثر الاكنة لاختلاف أسباب توقفهم في قبول ما أتاهم به فمنهم من كنه الحسد وآخر الجهل وآخر شغل الوقت بما كان عنده أهم حتى يتفرغ منه والكل حجاب ومن أعجب الاشياء الواقعة في الوجود ما أقوله وذلك ان الملائكة اذا تكلم الله بالوحي كأنه سلسلة على صفوان تصعق الملائكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه الوحي كسلسلة على صفوان يصعق وهو أشد الوحي عليه فينزل جبريل به على قلبه فيفنى عن عالم الحس وبرغو ويسجى الى ان يسرى عنه وانه لينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيتفصد جبينه عرقا وهو صلى الله عليه وسلم كله الله تكالما يارتفع الوسائط وما صعق ولا زال عن حسه وقال وقيل له وهذا المقام أعظم من مقام الوحي بوساطة الملك فهذا الملك يصعق عند الكلام وهذا أكرم البشر يصعق عند نزول الروح بالوحي وهذا موسى لم يصعق ولا جرى عليه شيء مع ارتفاع الوسائط وصعق لذلك الجبل فاعلم ان هذا كله من آثار الحجب فان الحكم لها حيث ظهرت فان الله لما خلقها حجابا لم يمكن الا ان تحجب ولا بد فلو لم تحجب لكانت حجابا وخلق الله هذه الحجب على نوعين معنوية ومادية وخلق المادية على نوعين كثيفة ولطيفة وشفافة فكثيفة لا يدرك البصر سواها واللطيفة يدرك البصر ما فيها وما وراءها والشفافة يدرك البصر ما وراءها ويحصل له الالتباس اذا أدرك ما فيها كما قيل

رق الزجاج ورق الخمر \* فتشا كلا فتشابه الامر

فكأما خمر ولا قدح \* وكأما قدح ولا خمر \*

وأما المرأى والاجسام الصعبة فلا يدرك موضع الصور منها ولا يدرك ما وراءها ويدرك الصور الغائبة عن عين المدرك بها لا فيها فالصور المرئية حجاب بين البصر وبين الصقيل وهي صور لا يقال فيها لطيفة ولا كثيفة وتشهداها الابصار كثيفة وتتغير أشكالها بتغير شكل الصقيل وتموج بموج وجهه وتتحرك بتحرك من هي صورته من خارج وتسكن بسكونه الا ان يتحرك الصقيل كتموج الماء فيظهر في العين فيها حركة ومن هي صورته ساكن فلها حركتان حركة من حركة من هي صورته وحركة من حركة الصقيل فإني الوجود الاحجب مسدلة والادراكات متعلقها الحجب ولها الاثر في صاحب العين المدرك لها وأعظم الحجب حجابان حجاب معنوي وهو الجهل وحجاب حسي وهو أنت على نفسك فاما الحجاب الاعظم المعنوي فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسرى به في شجرة فيها وكر اطراف فقع جبريل في الوكر الواحد وقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الآخر فلما وصلا الى السماء الدنيا ندلى اليها مشبه الرفرف دروايقا وتاوانا كان ذلك نوعا من تجلي الحق قال عليه السلام فأما جبريل فعشى عليه لعلمه بما ندلى اليه وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقى على حاله لكونه ما علم ما هو فلم يكن له سلطان عليه فلما أخبره جبريل عندما أفاق انه الحق قال صلى الله عليه وسلم عند ذلك فعملت فضله يعني فضل جبريل على في العلم فالعلم أصعق جبريل وعدم العلم أتى النبي صلى الله عليه وسلم على حاله مع وجود الرؤية من الشخصين فهذا أعظم الحجب المعنوية وأما كونك حجابا عليك وهو كشف الحجب الحسية فقول القائل

بدالك سر طال عنك ا كتمته \* ولاح صباح كنت أنت ظلامه  
فأنت حجاب القلب عن سر غيبه \* ولولاك لم يطبع عليه ختامه



إذا غبت عنه حل فيه وطنبت \* على منكب الكشف المصون خيامه

وجاء حديث لا يمل سماعه \* شهى النانثره ونظامه \*

فما جعل سحبا عليك سواك ثم نرجع الى مسئلتنا ونقول أما موسى عليه السلام فكان قد استفرغه طلب النار لاهله وهو الذي أخرج له الأمر به من السعي على العيال والانباء أشد الناس مطالبة لانفسهم للقيام بأوامر الحق فلم يكن في نفسه سوى ما خرج اليه فلما أبصر حاجته وهي النار التي لاحت له من الشجرة من جانب الطور الايمن ناداه الحق من عين حاجته بما يناسب الوقت اني أنار بك فاخضع لعليك انك بالواد المقدس طوى وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى ولم يقل لما أوحى اني أنا الله فثبتته الخطاب الاول بالنداء لانه خرج على ان يقتبس ناراً أو يجد على النار هدى وهو قوله أو آتيكم منها بخبر أى من يده على حاجته فكان منتظرا للنداء قد هيأ سمعه وبصره لرؤية النار وسمعه لمن يده عليها فلما جاءه النداء بأمر مناسب لم ينكره وثبت فلما علم ان المنادى ربه وقد صرح له الثبوت وجاءه النداء من خارج لامن نفسه ثبت ليوفى الادب حقه فى الاستماع فانه لكل نوع من التجلى حكم وحكم نداء هذا التجلى التهيؤ لسماع ما يأتي به فلم يصعق ولا غاب عن شهوده فانه خطاب مقيد بجهة مسموع باذن وخطاب تفصيلي فالتثبت للانسان على حسه وشهود محسوسه قلبه المدبر لجسده ولم يكن لهذا الكلام الالهى الموسوى توجه على القلب فليس للقلب هنا الامايتاقاه من سمعه وبصره وقواه حسبما جرت به العادة فلم يتعد الحال حكمه فى موسى عليه السلام وأما أمر محمد صلى الله عليه وسلم فهو نزول قلبى وخطاب اجالى كسلسلة على صفوان فاجعل بالك لهذا التشبيه فاشتغل القلب بمنزل اليه لبتلقاه فغاب عن تدبير بدنه فسمى ذلك غشية وصعقوا كذلك الملائكة أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الملائكة فى طريان هذا الحال انه اذا كان الوسى المتكلم به كسلسلة على صفوان وكان نزوله على قلوب الملائكة فانه قال حتى اذا فرغ عن قلوبهم ثم لما فاقوا أخبر عنهم بأهم بقولون ماذا وهنا وقف ثم يجيبهم فيقول ربكم وهنا وقف فيقولون الحق بالنصب أى قال الحق كنداعلمناه وهو العلى عن هذا النزول فى هذا النزول الكبير عن هذا التشبيه فى هذه النسبة وعلى الوجه الآخر قالوا ماذا قال ربكم وهنا وقف فيقول بعضهم لبعض الحق وهو العلى الكبير من قول الله لامن قول الملائكة فعلى الوجه الاول لما فاقوا وزال الخطاب الاجالى المشبه وزالت البديهة قالوا ماذا فقال لهم ربكم وهو قوله قال ربكم فاصعقوا عنده هذا القول بل ثبتوا وقالوا الحق أى قال الحق أى قال ربنا القول الحق يعنون ما فهموه من الوسى أو قوله قال ربكم أو عمادها وهو الصحيح فهذا الفرق بين حال موسى عليه السلام وبين حال محمد صلى الله عليه وسلم وحال الملائكة عليهم السلام واعلم ان فى هذا المنزل من العلوم علم ثناء الحق على نفسه بخلقهم وهو المثنى على نفسه بغناه عن خلقه فأنى الثناء بين أتم وأحق وما هو الحق من هذين الثناءين وما هو الحقيقة منهما وكلاهما حقيقةتان حقيقتان أو محققان ولهما حقيقتان وفيه علم الفرق بين العلم والحكمة والخبرة وفيه علم العلم بما فى العالم بتقاسيم أحوالهم وفيه علم النيابة فى الاجوبة عن الله ولا يكون ذلك الا لرسول أو نبي أو وارت عن سماع لخطاب الهى لاعتن تجل ولا خطاب حال وفيه علم علم الله وفيه علم أين أودع الله علمه فى خلقه من العوالم وهل أودعه فى واحد أو فيما زاد على واحد وفيه علم بماذا تتميز به القبضتان فى عالم الشهادة وبماذا تتميز به فى عالم الغيب وفيه علم الدلالة على العلماء وأصحاب الاخبار الالهية لتعرفهم فنتلقى منهم ما يأتون به عن الله فنسألوهم فى العلم بذلك رغبة فى ان تلتحق نفوسنا بنفوسهم فى الصورة وان اختلفت الطرق فلا أثر لاختلافها فى صورة العلم وهذا هو الذى يحرص الاكابر من العلماء الاكابر على نشر العلم كما يحرص المتعلمين على طلب العلم من اكابر العلماء الذين يعلمون أنهم أعلم بالله منهم ومن هذا قال الرجل للتلميذ لان ترى أبازيد صرعة خير لك من ان ترى الله ألف مرة لفضله عليه فى العلم بالله لما علم ان ظهور الحق لعباده على قدر علمهم به فرؤيتنا الله بعلم العلماء به اذا استفدنا منهم أتم من رؤيتنا بعلمنا قبل ان نستفيد منهم وفيه علم احاطة الاعتبار بالجهات وان علم الاعتبار لا يخص حال ولا جهة من جهة وانه علم عام وهو علم يعطى الدلالة لمن رجع الى الله بالعبودة وفيه علم الامر والنهى الالهى بالمساعدة فى العبادة واعمال الخير وفيه علم ارسال النعم



الخارقة وما يحجب منها وماذا يحجب وفيه علم قوى المسخرات في التسخير والى أين تنتهى قواهم فيما سخر وفيه وفيه علم الموت المجهول في الميت وبماذا يعرف كما حكى القشيري في رسالته عن بعضهم انه مات انسان فنظر اليه الغاسل فتخبر فلم يدر أهوميت أم ليس بميت وهوميت في نفس الامر ومثل هذا ظهر على صاحب لى كان يخدمنى فمات عندى فشك فيه الغاسل عند غسله هل هوميت أم لا وفيه علم أثر العلم في العالم ومن ادعى العلم ولم يؤثر فيه ما هو عالم وهي مسألة مشككة يورث الاشكال فيها الحس فانه ما رأينا أحد ايلقى نفسه في النار لعلمه انها تحرقه الا طاقتين الواحدة من تسخدها قرى بافتلحى نفسها فيها طلبا للاحراق قرى به اليها ومن يعلم انها لا تحرقه فعلمنا ان العلم له أثر في العالم وفيه علم آيات النعم وعلى ماذا تدل وماحقها على من يراها آية وفيه علم العلم القوى الذى يذهب به اسواه من العلوم التى يجدها فى القلب وفيه علم الادنى والاعلى وما السبب الموجب المطالب فى طلبه الادنى وتركه الاعلى مع علمه بمرتبة كل واحد منهما وفيه علم أسباب الجزاء فى الخير والشر وفيه علم البعد والقرب السكاني والاطى وفيه علم ما فى علم القرب والبعد من الآيات الدالة على الله وفيه علم موافقة الظن العلم وبماذا يعلم صاحب الحق انه علم لا ظن وقد كان يعتقد أن ذلك ظن وفيه علم حال أهل الريب ومن يلحقون من الاصناف وما ينظر اليهم من الاسماء وفيه علم الحوالة وفيه علم أحوال الملأ الاعلى واختلافها عليهم لاختلاف الوردات فى مقامهم المعلوم وفيه علم ما لا ينسب الى الله أعنى لا يوصف به هل هو أمر عدى أو وجودى وفيه علم أين يشك العالم وهو ليس بشاك ولماذا يظهر بصورة الشاك وفيه علم ما يسأل عنه وما لا يسأل عنه وفيه علم فيماذا يجمع الله بين عباده ثم يفصل بينهم فى عين هذا الجمع فهم فيه مفصولون وفيه علم من ادعى أمر اطول بالدليل على ما ادعاه اذا ادعى ما يرد أن يؤثر به فى أحوال العالم وفيه علم ما لا يقبل التقدم ولا التأخر من الاحوال وفيه علم الحجاج وفيه علم التقرب والى من يكون التقرب هل الى كونه أو الى الله وهل يصح القرب الى الله أم لا وهو أقرب الى كل انسان من جبل الوريد كما قال تعالى وفيه علم الاعراض وفيه علم الفرق والتبترى بين الارواح وفيه علم ما يقال عند رؤية الدلالات وفيه علم الاجر المعاد والحقاق الشئ بحسنه وفيه علم من يدري ما يقول وما يقال له ومن لا يدري ما يقول وما يقال له من ذلك وفيه علم رد الامور كما احببها وانابها الى الله وخيرها وشرها وان الشريلى الى الله وفيه علم الادراك الاطى وفيه علم ما لا يدرك مما يجوز أن يدرك وفيه علم ما يمنع الاحتلام بالرؤية وفيه علم الموانع والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الحادى والخمسون وثلاثمائة فى معرفة منزل اشترك النفوس والارواح فى الصفات وهو من حضرة الغيرة المحمدية من الاسم الودود

ان المكمل لا ترسى مراسيه \* فلا مقام له فى الكون يحويه  
فلكه سابع والريح ترجميه \* والله فى كل حال فيه مجريه  
وماله فلك أعلى فيقطعه \* فاعلم اذا قت فيه من تناجيه  
الكل لى وله على السواء فن \* أدناه خالقنا لبد أدنيه \*  
بالله يا أخت موسى عجل وخذى \* جناح طيرى فقصيه وقصيه

اعلم أيدينا الله وياك ان هذا المنزل من أعظم المنازل له الاسم الاول والآخ والظاهر والباطن والخلق والامر يحوى على مقامات وأحوال لا يعرفها الا القليل من الناس عظم الله مقدره وأعلى مناره له زمام التكوين وعنه ظهر وجود العالم الحق والعالم الاعلى والاسفل ناظر اليه له الغيرة والوصول والحجب هو العيب الذى يظهر منه ولا يظهر يعطى عالم الشهادة ويخفى عالم الغيب فى الغيب سلطانه قوى لا يرام ومقامه عزيز لا ياضام نعته النقص والكمال وبصورته يظهر الليل والنهار أول شئ أعطى الانقياد الاله الكونى

فانقياد لانقياد \* عند درب وعباد بين منع وعطاء \* من يخيل وجواد  
فصلاح لصلاح \* وفساد لفساد واتفق لاتفق \* وعناد لعناد \*



وانفصال لانفصال \* واستناد لاستناد  
 \* وبقاء لبقاء \* ونفاد لنفاد  
 وسرير لاستواء \* وسما لمهاد \*  
 ومحل قد تهيأ \* كل وقت لازدياد  
 وعذاب في نعيم \* لمريد ومراد \*  
 يسلان الله امنا \* يوم اسمع المنادى

ولما رجح الله وجود المكات على عدمها الظاهر الترجيح من ذاتها كان ذلك انقياداً من الحق لهذا الطلب الامكاني  
 وامتناناً فانه تعالى الغنى عن العالمين ولكن لما وصف نفسه بأنه يجب ان تعرفه الممكنات بأنه لا يعرف ومن شأن المحب  
 الانقياد للمحبوب فما اتقاد في الحقيقة الانفسه والممكن سبحانه على هذا الطلب الالهي الذي طلبه حب العرفان به من  
 نفسه وتبعه ما طلبه الممكن من ترجيح الوجود على عدمه فلما أوجده عرفه انه ربه فعرفه انه ربه ما عرف منه غير  
 ذلك ولا يتمكن لغير الله ان يعرف الله من حيث ما يعرف الله نفسه ثم طلبه بالانقياد اليه فيما أمره به وبنيها عنه فقال  
 الممكن هذا مقام صعب لا أقدر عليه كما انك يارب ما يبذل القول لديك ولا يكون عنك الا ما سبق به علمك فشيئتك  
 واحدة والاختيار المنسوب الي منك فالذي تقبله ذاتي من الانقياد اليك ان أكون لك حيث تريد لا حيث  
 تأمر الان وافق امرك ارادتك حينئذ أجمع بينهما ما أكره من هذا فإنا تعطى حقيقتي اذا نسبتها اليك أنت القائل  
 أفن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار وهو أكرم المكلفين عليك وهذا الحكم منك وعليك يعود فإنا  
 انقيادك الا اليك وأنا صورة مماثلة للمحجوب بين الذين لا يعرفونك معرفتي فيقولون قد أجاب الحق سؤالنا واتقاد الينا  
 فيما نريد منه وأنت ما أحببت الانفسك وما تعلقت به ارادتك فانقيادى أنال نفسي فانه لا يتمكن ان أطلبك لك وانما  
 أطلبك لنفسى فانفسى كان انقيادى لمادعوتى وجعلت حجاباً بينى وبين المحجوب بين من خلقك الذين لا يعرفون  
 فقالوا فلان أجاب أمره به حين دعاه وما علموا ان الانقياد مني انما كان لارادتك لا لأمرك فانه ما يبذل الحكم لى  
 فإني ما أقبل غير هذا قبول ذات وفيه سعادتى ثم انك سبحانه نسبت لى ذلك وأنت على به وأنت تعلم كيف كان الامر  
 فظهرت بأمر تشهد الحقيقة بخلافه فقات لا يعصون الله ما أمرهم والحقيقة من خلف هذا الثناء تنادى لا يعصون الله  
 ما أراد منهم وقرن الامر منه بارادته فذلك هو الامر الذي لا يعصيه مخلوق وهو قوله اذا أردناه أن نقول له كن هذا هو  
 الامر الذي لا يمكن للممكن المأمور به مخالفته لا الامر بالافعال والتروك يعرف ذلك العارفون من عبادك ذوقاً وشهوداً  
 فان أمرت الفعل المأمور به ان يتكون في هذا العبد المأمور بالفعل تكون فتقول هذا عبد طائع امتثل أمرى وما  
 يده من ذلك شيء فالصمت حكم وقليل فاعله فن تكلم بالله كانت الحجة له فان الحجة البالغة لله ومن تكلم بنفسه كان محجوباً  
 كما ان الحق اذا تكلم بعبده كان كلامه ظاهراً بحيث يقتضيه مقام عبده فاذا رد الجواب عليه عبده به لا بنفسه وظهر  
 حكمه على كلامه به نادى الحق عليه وكان الانسان أكثر شئ جدلاً وان قال الحق ولكن ما كل حق يحمد ولا كل  
 ما ليس بحق يذم فالادباء يعرفون المواطن التي يحمد فيها الحق فيأتون به فيها ويعرفون المواطن التي يحمد فيها ما ليس  
 بحق فيأتون به فيها مغالطة جزاء وفاها الهيا فن عرف الانقياد الالهي والكوني كما قررناه كان من العارفين ولكن فيه  
 أسرار وآداب ينبغى للانسان اذا تكلم في هذا المقام وأمثاله ان لا يغفل عن دقائقه فان فيه مكر اخفيا لا يشعر به الأهل  
 العناية ومن أراد العصمة من ذلك فليتنظر الى ما شرع الله له وأتى على السنن سله فيمشى معه حيث مشى ويقف عنده  
 حيث وقف من غير مز يدوان تناقضت الامور وتصادمت فذلك له لالاك وقل لأدرى هكذا جاء الامر من عنده وارجع  
 اليه وقل رب زدنى علماً فهذا اقدم ابناء عن المقام الاول \* وصل \* وأما المقام الثاني الذي يداسمه المؤمن فانه نتيجة  
 عن الاسم المؤمن اليكاني وهو المظهر له اذا كان بمعنى المصدق لا بمعنى معطى الامان فان كان بمعنى معطى الامان فالاسم  
 الالهي المؤمن متقدم على المؤمن اليكاني فاعطاه الامان في حاله . مه انه لا يعده ما اذا أوجده ولا يحول بينه وبين



معرفة بوجوده واستناده اليه فأعطاها الامان في ذلك كما عرف ذلك لم يخف وكان من الآمنين  
فتصديق صدق الحق من صدق كونه \* ولولا لم يصدق وان كان صادقا  
فلانظر الاشياء من حيث انه \* هو الاصل فاسبرها فان الحقائق  
تريك أمورا لم تكن عالمها \* فتبدي لسمك فيها سني وطرائقا  
فتبصرها بالنور من خلف ستره \* ويمشي بها حقا مينا وخالقا \*  
فيدعوك من في السكون فقر او حاجة \* اذا كنت بالرحن ربا ورازقا

صدق الممكن ربه فيما أخبر به من اعطاء الامان من العدم اذ أوجده فصدق الله في صدقه وأجرى له الصدق في خلقه  
فالصدق والصدق ما هو الصادق الابدسبتين مختلفتين والخبر لا يكون أبدا الامن الاوّل والتصديق لا يكون أبدا الامن  
الاخر والاوّل والاخر اسمان لله فاذا أقام الله عبده في الأولية اعطاه الاخبار فأخبر وأقام الله نفسه في الاسم الآخر فصدق  
فيما أخبر به واذا أقام الله نفسه في الاسم الاول وأخبر أقام العبد في الاسم الآخر فصدق في خبره فالصدق للاوّل أبدا  
والصدق للاخر أبدا قال تعالى والذي جاء بالصدق وهو الاول وصدق به وهو الآخر أولئك هم المتقون المفلحون  
الباقون بهذا الحكم

فولوا وجود القول ما صدق العبد \* ولولا وجود الشفع ما ظهر الفرد  
نجيء معه من حيث ما جاء فانه \* له الحكم في الاشياء والذم والحمد  
فان كان عن وفق كما قال بعضهم \* وان كان عن قصد فقد حكم القصد  
\* وما قال بالوافق الا مخطا \* جهول بنعت الحق بالقبل والبعد

فالصدق متعلقه الخبر ومحله الصادق وليس بصفة لاصحاب الادلة ولا للعلماء الذين آمنوا بما أعظمهم الآيات والمعجزات  
من الدلالة على صدق دعواه فذلك علم والصدق نور يظهر على قلب العبد يصدق به هذا الخبر ويكشف بذلك النور انه  
صدق ويرجع عنه برجوع الخبر لان النور يتبع الخبر حيث مشى والصدق بالدليل ليس هذا حكمه ان رجوع الخبر لم يرجع  
لرجوعه فهذا هو الفارق بين الرجلين وهذه المسئلة من أشكال المسائل في الوجود فان الاحكام المشروعة أخبار الهية  
يدخلها النسخ والتصديق يتبع الحكم فيثبت ما دام الخبر يثبت ويرفعه ما دام الخبر يرفعه ولا يتصف الحق بالبد في ذلك  
وهو الذي جعل بعض الطوائف ينكرون نسخ الاحكام وأما الصادق فأما كذب نفسه في الخبر الاول وانما أخبر  
بثبوتها وأخبر برفعها وهو صادق في الحالتين ولا تناقض ولما كان من حقيقة الخبر الامكان الحكم الصفتين الصدق  
والكذب من حيث ما هو خبر لا من حيث النظر الى من أخبر به لذلك ميزا بين القائل بصدق الخبر للدليل والقائل  
بصدقه للايمان فان الايمان كشف نوري لا يقبل الشبه وصاحب الدليل لا يقدر على عصمة نفسه من الدخيل عليه في  
دليله القادح فبرده هذا الدخيل الى محل النظر فلذلك عرّيناه عن الايمان فان الايمان لا يقبل الزوال فانه نور الهى رقيب  
قائم على كل نفس بما كسبت ما هو نور شمسي كوكبي يطلع ويغرب فيعقبه ظلام شك أو غيره فمن عرف ما قلناه عرف  
مرتبة العلم من جهة الايمان ومرتبة العلم الحاصل عن الدليل فان الاصل الذي هو الحق ما علم الاشياء بالدليل وانما علمها  
بنفسه والانسان الكامل مخلوق على صورته فعلمه بالله ايمان نور وكشف ولذلك يصفه بما لا تقبله الادلة ويتاوله المؤمن  
به من حيث الدليل فينقصه من الايمان بقدر ما نقاه عنه دليله \* وصل \* وفي هذا المنزل صمت العبد اذا كلفه الحق  
والحق يكافه على الدوام فالعبد صامت مصغ على الدوام على جملة احواله من حركة وسكون وقيام وقعود فان العبد  
الممنوح السمع لكلام الحق لا يزال يسمع أمر الحق بالتسكوت فيما يتسكون فيه من الحلاب والهيآت ولا يتخلو هذا  
العبد ولا العالم نفسا واحدا من وجود التسكوت فيه فلا يزال سامعا فلا يزال صامتا ولا يمكن أن يدخل معه في  
كلامه فاذا سمعتم العبد يتكلم فذلك تسكوت الحق فيه والعبد على أصله صامت واقف بين يديه تعالى فما تقع الاسماع  
الاعلى تسكوتينات الحق فافهم فان هذا من لباب المعرفة التي لا تحصل الا لاهل الشهود



فأتم الاصلمت والحق ناطق \* وماتم الا الله لاغـ ير خالق  
فيشهدنا تكوينه في شهودنا \* تدل عليه في الوجود الحقائق  
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر \* خلاف الذي قلناه والله صادق

﴿وصل﴾ التقييد صفة تضيفها العقول والكشف الى الممكنات وتقصرها العقول عليها وتضيف الاطلاق الى الحق  
وما علمت ان الاطلاق تقييد فان التقييد انما أصله وسببه التمييز حتى لا تختلط الحقائق فالاطلاق تقييد فانه قد تميز عن  
المقيد وتقييد بالاطلاق ولا سيما وقد سمي نفسه حليما لا يجمل فامهاله العبد المستحق للاخذ الى زمان الاخذ حسب عن  
ارسال الاخذ في زمان الاستحقاق ولذلك سمي نفسه بالصبور فأتم اطلاق لا يكون فيه تقييد لان المقيد الذي هو  
الكون تميز عن اطلاقه بتقييده فمقيد بالاطلاق وهو تجليه في كل صورة وقبوله كل حكم ممكن من حيث انه عين  
الوجود فقد قيده أحكام الممكنات

فتقييده اطلاقه من وثاقنا \* فأتم اطلاقه يكون بلا قيود  
فمن عرف الاشياء قال بقولنا \* فعود على بدء و بدء على عود  
فأذرو وجود المكران كنت مؤمنا \* فمن مكره مكرى ومن كيد كيدى  
\* له قوة المكر التي لاتردها \* قوى عبده الموصوف بالعلم والايدي

﴿وصل﴾ الشدة نعت الهى وكيانى قال موسى اشد به أزرى وتلى محضرة أبى زيدان بطش ربك لشديد فقال بطشى  
أشد وذلك لخلو بطش العبد من الرحمة الكونية و بطش الله ليس كذلك فان الرحمة الالهية تصحبه وهو يعلمها وكذا  
هى في بطش العبد الا ان العبد لا يشهدها ولا يجدها اثر فى نفسه وان كان يرحم نفسه بذلك البطش ولكن لا يعلم  
والله عليم بكل شئ فهو وعليم بأن رحمة وسعت كل شئ فوسعت بطشه و بطش الكون ولكن ما كل بطش يعلم ذلك ولما  
كان للعبد بطش من حيث عينه وله بطش بربه وليس للرب فى الحقيقة بطش بعبده فاضاف أبو زيد بطش ربه الى بطشه  
فقال بطشى أشد لان فيه بطش ربه وما فى بطش ربه بعباده بطشى فاذا وصف الحق نفسه بالشديد فهو ما يوجد من  
الاشياء بالاسباب الموضوعه فى العالم فيعذب عباده بالنار فلاننا حكم فى العذاب مضاف الى ما يوجد الله من الالم القائم  
بالعذب وهو فى الحجاب عن الله وليس للعذب شهود الا للاسباب فبطشه بالعبد بمشاهدة الاسباب من كونه شديد الامن  
كونه عذابا للشدة تطاب الغير ولا بد وهذا لا يقدر أحد على انكاره فان المشاهدة لأسباب الآلام أعظم فى العذاب من مجرد  
الالم ولا يشهد سببه ولا سيما ان كان يعلم انه قادر على ازالة السبب

ليس للشدة حكم مستقل \* دون ان يبدوا عين الشخص ظل  
\* فاذا أبصره يهره \* ذلك الظل الذى عنه انفع  
فهو ولا يبرح من شدته \* فاذا غيبه عنه انتة

﴿وصل﴾ الخضوع عند تجلى الحق ومناجاته هو المحمود وما سوى هذا فهو مذموم ويلحق الذم بمن ظهر عليه الامن  
يرى الحق فى الاشياء كلها من الوجه الالهى الذى لها ولكن على ميزان محقق لا يتعداه فان الله قد وضع له ميزانا عندنا فى  
الارض قال تعالى والسمااء رفعها ووضع الميزان فليصرفه بحسب وضع الحق فهو وان شهدته فى كل شئ فباير بد تعالى أن  
يعامله بمعاملة واحدة فى كل شئ بل يحمد فى المواضع التى تطلب منه المحامد ويقبل عليه ويعرض عنه فى المواضع التى  
يطلب منه الاعراض عنها فيما لا يتعدى الميزان الذى يطلبه منه وهذا المشهد المكفر فيه خفى ولا مزيل له الا العلم بالميزان  
الالهى المشروع فمن عرفه ووقف عنده وتأدب بأداب الله التى أدب بهارسله فقد فاز وحاز درجة العلم بالله قال تعالى معلما  
ومؤدبا لمن عظم صفة الله على غير ميزان عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدرك لعله ليزكى معنى ذلك الجبار وان الله عند  
المنكسرة قلوبهم أصحاب العاهات غيبا وهو فى الجبارة المتكبر بين ظاهر عيننا و لظهور حكم أقوى وكان صلى الله عليه  
وسلم حر يصاعلى الناس أن يؤمنوا بوحدة الله وازالة العمى الذى كانوا عليه فله جاء الاعمى فى الظاهر البصير فى الباطن



فكان باطن الجبارة ظاهر هذا الاعمى فحصل في النفس البشرية ما حصل والنبي صلى الله عليه وسلم ليس له مشهود الاصفه الحق حيث ظهرت من الأكون فاذا رآها عمل الحيلة في سلبها عن الكون الذي أخذها على غير ميزانها وظهر بها في غير موطنها وهو صلى الله عليه وسلم غير فقيل له أتمامن استغنى فانت له تصدى يقول انه لما شاهد صفة الحق وهي غناه عن العالم تصدى لها حرصا منه أن يزكى من ظهر بها عنده فقيل له ما عليك ألا يزكى ولك ما نويت وحكمه لو تزكى لما فانتك شيء سواء تزكى أو لم تزك وأتمامن جاءك يسعي وهو يخشى فانت عنه تلهمي الكونه أعمى أي لا تتطير فنهاه عن الطيرة فن هنا كان يجب الفأل الحسن ويكره الطيرة وهو الحظ من المكر وهوالفأل الحسن الحظ والنصيب من الخير وقيل له أيضا واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وانظر فيهم صفة الحق فانها مطاوبك في الكون فاني أدعو عبادي بالغداة والعشي وفي كل وقت أريد وجههم أي ذاتهم أن يسمعوادعائي فيرجعوا الي ولا تعد عينك عنهم فانهم ظاهررون بصفتي كما عرفتك تريد زينة الحياة الدنيا فهذه الزينة أيضا في هؤلاء وهي في الحياة الدنيا فهنا أيضا مطاوبك ولا تطع فانهم طلبوا منه صلى الله عليه وسلم أن يجعل لهم مجلسا ينفردون به معه لا يحضره هؤلاء الاعبد من أغفلنا قلبه عن ذكرنا أي جعلنا قلبه في غلاف فنجبناه عن ذكرنا فانه ان ذكرنا علم ان السيادة لنا وانه عبد فيزول عنه هذا الكبرياء التي ظهر بها التي عظمتها أنت لكونها صفتي وطمعت في ازايتها عن ظاهرهم فاني أعلمتك أني قد طبعت على كل قلب متكبر جبار فلا يدخله كبر وان ظهر به واتبع هواه أي غرضه الذي ظهر به وكان أمره فرطا أي ما هو نصب عينيه له وهو مشهود له لا يصرف نظره عنه الى ما يقول له الحق على لسان رسوله وما يريد منه وقل الحق من ربكم فمن شاء الله أن يؤمن فليؤمن ومن شاء الله أن يكفر فليكفر فانهم ما يشاؤون الآن يشاء الله رب العالمين فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أقبل عليه هؤلاء قال صلى الله عليه وسلم مرحبا بمن عتبتني فيهم ربي ويمسك نفسه معهم في المجلس حتى يكونوا هم الذين ينصرفون ولم تنزل هذه أخلاقه صلى الله عليه وسلم بعد ذلك الى أن مات فالتقيه أحد بعد ذلك فحدثه الاقام معه حتى يكون هو الذي ينصرف وكذلك اذا صاحفه شخص لم يزل يده من يده حتى يكون الشخص هو الذي يزيهاها كذا رويناه من أخلاقه صلى الله عليه وسلم

لرؤيتنا النعت الالهي ميزان \* اذا ظهرت فيه لدى العين أكون

يعامله الخبر اللبيب بما أتى \* به عن رسول الله شرع وقرآن

فذاك هو الاسلام فاعمل بحكمه \* كما هو ايمان كما هو احسان

﴿وصل﴾ أداء الحقوق نعت الالهي طوبى به الكون قال تعالى أعطى كل شيء خلقه فذلك حق ذلك الشيء الذي له عند الله من حيث ذاته فهو حق ذاتي والحق العرضي الذي له عند الله هو قوله أوف بعهدكم فهذا حق على الله أوجب على نفسه لمن وفي بعهده ومن لم يف فليس له عند الله عهد ان شاء الله به وان شاء أدخله الجنة فمن عباد الله من يدخل الجنة بالاستحقاق ومنهم من يدخلها بالمشيئة لا بالاستحقاق كما انه ثم من يدخل النار بالاستحقاق وهم المجرمون خاصة وهم أهلها فلا يخرجون منها أبدا ولهذا يقال لهم يوم القيامة وامتاز واليوم أيها المجرمون أي أهل الاستحقاق الذين يستحقون سكنى هذه الدار وما عاد المجرمين فانهم وان دخلوا النار فلا بد وأن يخرجوا منها بشفاعة الشافعين أو بمنة الله عليهم وهم الذين ما عملوا خيرا قط وان كان المجرمون قد عملوا خيرا ولكن الاستحقاق يظلمهم بالاقامة فيها فصورتهم صورة من يفعل ذلك بالخاصية فن أعطى الحق من نفسه فأتى عليه حجة لا حدود ومن زاد على الحق فذلك امتياز له وثناء من الله خاص وهذا نعت فيه بين أهل الله كلام فانه في اعطاء الواجب عبد اضطرار وفي الامتنان عبد اختيار فمن الناس من رجح مقام عبودية الاختيار على عبودية الاضطرار فان الاضطرار جبر فحكمه غير حكم المختار قال الله تبارك وتعالى الامن أكره وقلبه مطمئن بالايمان وغير المكره اذا كفر أخذ بكفره وأي شيء فعل جوزى بفعله بخلاف المجرور وما بق النظر الا في معرفة من هو المجرور المكره وما صفته فان بعض العلماء لم يصح عنده الجبر والا كراه على الزنا فيؤاخذ به فان الآلة لا تقوم له الا بسر يان الشهوة وحكمها فيه وعندنا انه



مجبور في مثل هذا مكره على أن يريد الوقوع ولا يلهي حكم ارادته الا بالوقوع ولا يكون الوقوع الا بعد الانتشار ووجود الشهوة وحينئذ يعصم نفسه من المكره على ذلك المتوعد له بالقتل ان لم يفعل فصح الاكراه في مثل هذا بالباطن بخلاف الكفر فانه يقنع فيه بالظاهر وان خالفه الباطن فالزاني يشتهي ويكره تلك الشهوة فانه مؤمن ولولا أن الشهوة ارادة بالتذاذل قلنا انه غير مريد لما اشتهاه

من يشتهي الامر قد نراه \* غير مريد لما اشتهاه  
لكنه اضطر فاشتهاه \* في ظاهر الامر اذ رآه  
فقل له يحتمى عساه \* ينفعه الله اذ جاءه  
قد قلت قولا ان كان حقا \* عساه يجري الى مدهاه  
ومن ذلك  
أداء الحقوق من الواجب \* على شاهد أو على غائب  
وما ثم الاحقوق فمن \* يقوم بها قلم بالواجب  
ومن لم يقم بأداء الحقو \* ق دعتة الشريعة بالغايب

الممكن اذا وجد لا بد من حافظ يحفظ عليه وجوده وبذلك الحافظ بقاءه في الوجود كان ذلك الحافظا ما كان من الأكون فالحفظ خلق لله فلذلك نسب الحفظ اليه لان الاعيان القائمة بأنفسها قابلة للحفظ بخلاف ما لا يقوم بنفسه من الممكنات فانه لا يقبل الحفظ ويقبل الوجود ولا يقبل البقاء فليس له من الوجود غير زمان وجوده ثم بنعدم ومتعلق الحفظ انما هو الزمان الثاني الذي يلي زمان وجوده فإزاد فالتة حفيظ رقيب والعين القائمة بنفسها محفوفة مراقبه وحافظ الكون حفيظ زمان وجوده والحق مراقب بفتح القاف للعبد غير محفوظ له فانه لا يقبل أن يكون محفوظا فانه الصمد الذي لا مثل له الأتراه قد قال لنبه عليه السلام ما يقوله لمن عبد غير الله ينبههم أن كل ما سوى الله من معبود يطلب بذاته من يحفظ عليه بقاء وجوده فقال له يا محمد قل أفغير الله أتخذ وليا فاطر السموات والارض وهو يطعم ولا يطعم وقد قرى الثاني في الشاذ بفتح الياء فكل موجود له بقاء في وجوده فلا بد من حافظ كافي يحفظ عليه وجوده وذلك الحافظ خلق لله وهو غذاء هذا المحفوظ عليه الوجود فلا تنزل عينه وان تغيرت صورته مادام الله يغذيه بما به بقاءه من لطيف وكثيف ومما يدرك ومما لا يدرك فالسعيد من الحافظين هو من يرى أنه مجعول للحفظ قال تعالى وان عليكم لحافظين وليس هؤلاء من حفظة الوجود وانما هؤلاء هم المراقبون أفعال العباد وانما الحفظة العامة في قوله و برسل عليكم حفظة فنكر فدخل تحت هذا اللفظ حفظة الوجود وحفظة الافعال

اذا قلت ان الله يحفظ خلقه \* فها هو الاخلقه ما به الحفظ

فهذا هو المعنى الذي قد قصدته \* ودل عليه من عبارتنا للفظ

فلا تلفظن ما قلت فيه - فانه \* سيرديك ان حقيقته ذلك اللفظ

الممكن والقلم والروح أول عالم التدين والتسطين وحقيقتهم ما سارتان في جميع الموجودات علوا وسفلا ومعنى وحسا وبهما حفظ الله العلم على العالم ولهذا ورد في الخبر عنه صلى الله عليه وسلم لم قيدوا العلم بالكتابة ومن هنا كتب الله التوراة بيده ومن هذه الحضرة أتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع الرسل عليهم السلام كتاب الوحي وقال كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها وقال وكل شيء أحصيناه في امام مبين وقال في كتاب مكنون وقال في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة وقال ونكتب ما قدموا وآثارهم والكتب الضم ومنه سميت الكتبية كتبية لانضمام الاجناد بعضهم الى بعض وانضمام الزوجين وقع النكاح في المعاني والاجسام فظهرت النتائج في الاعيان فن حفظ عايبها هذا الضم الخاص أفادته علوالم تكن عنده ومن لم يحفظ هذا الضم الخاص المفيد العلم لم يحصل على طائل وكان كلاما غير مفيد

اذا كان اتساج فلا بد من ضم \* وما كل موجود يكون عن الضم



فن كان دون اللوح والقلم الذي \* له الحكم فينا بالتعاقق والدم  
فلا بد من كون يكون بضمه \* الى لوجه فالكون في رتبة السكم  
وفي الكيف فانظر في الذي قد نظمته \* وكن منه في هذا الوجود على علم

\* وصل \* اعلم ان الله يجالس مع عباده وعددها على عدد ما فرض عليهم سبحانه مما كلفهم به ابتداء فلما سواها  
دعاهم اليها ليجالسوه فيها فن تحلف عن مجالسته فيها فقد عصي دعوته ولله مجالس تسمى مجالس الايمان خيرهم في  
مجالسته فيها على وجه خاص فيجالسهم فيها اذا دخلوها من حيث دعاهم اليها فيجدون خيرا كثيرا فان دخلوها لا من  
حيث دعاهم اليها لم يجالسوه فيها ولا وجدوا فيها خيرا ولا شر او عددها هذه المجالس بعدد ما اباح لهم في الشرع ان  
يتصرفوا فيه مما لا اجر فيه ولا وزر فاذا فعلوا المباح من حيث ان الله تعالى اباحه لهم وهم مؤمنون بذلك حضر معهم  
بالايمان فهذا معنى قولي من حيث ما دعاهم اليها والله يجالس في هذه المجالس التي اباح لهم الدخول فيها ليجالسوه اذا  
جاؤا اليها من حيث ما دعاهم الى الدخول فيها فاذا لم يأتوا الى هذه المجالس التي في مجالس الاباحة المعينة منها ولا جالسوا  
الحق فيها فقد عصوه وكان حكمهم في ترك مجالسته فيها حكم مجالس الفرائض واعني بالفرائض كل ما اذكره من فعل  
وترك حتى يشمل الحظر والكره التي في مقابلة الندب وعددها هذه المجالس بعدد ما اوجبه على انفسهم بالنذر فواجبه  
الله عليهم وبعدها ما امرهم به او لو الامر منهم فوجب الله عليهم طاعتهم في ذلك فان لم يدخلوا هذه المجالس فقد عصوا  
وانما جعلنا هذه المجالس معينة في مجالس الاباحة لان النذر لا يكون الا بما يبيح له فعله وخيره الحق فيه بين الفعل والترك  
وكذلك ما امرهم به او لو الامر منهم ما لهم امر فيهم الا بما يبيح لهم فعله فيجالسهم الحق في هذه المجالس المعينة بمجالسته  
لهم في مجالس الفرائض ولله مجالس أعددها سبحانه لعباده تسمى مجالس نوافل الخيرات بينها وبين مجالس الاباحة  
الترجيح فان الاباحة ليس فيها ترجيح وكما قلنا في كل ذلك من فعل وترك وقرن تعالى بحبته العالية السامية لاهل مجالس  
الفرائض وقرن محبة أخرى دون هذه المحبة لاهل مجالس نوافل الخيرات وعددها هذه المجالس بعدد نوافل ولا تكون  
نافلة الا ما كان له مثل في الفرائض كصدقة التطوع نافلة لان لها اوصاف في الفرائض وهو الزكاة وكذلك الحج والصيام  
والصلاة وكل فرض ولله مجالس يجالس الحق فيها عباده تسمى مجالس السنن السكانية وهو قوله صلى الله عليه وسلم من  
سن سنة حسنة وتسمى في العامة بدعة حسنة لانها مبتدعة لمن سنها ما كتبها الله علينا ولا اوجبها وعددها على عدد  
ما سن من ذلك وعددها من عملها كل ذلك يكون مجالسة الحق فيها مع من سنها من حيث لا يشعر الا ان يكشف الله له  
في سره بمجالسته اياه بعدد كل عامل بها فيرى مجالسته غريبة وهو غير عامل لها في الوقت فيقال له ان فلانا وفلاننا عملا  
بالخير الذي سننته بخالسنه فيه بخالسنك فأجد فعلك فيشكر الله على ذلك ولكل مجلس باب عليه يكون الدخول  
الى هذه المجالس وعلى كل باب ثواب وهو الايمان ومن المجالس ما يكون عليها ثواب الايمان والنية والابواب ما هي  
غير الشروع في ذلك العمل الذي هو بمنزلة الدخول فالحال الذي يكون عليه في أول الشروع الذي هو الدخول ذلك  
هو الباب قال تعالى والذين هم على صلاتهم دائمون والمصلي يناجي ربه والمناجاة ذكر وهو جالس من ذكره  
سبحانه والدوام على مناجاته ان يكون العبد في جميع احواله وتصرّفاته مع الله كما هو في صلته يناجيه في كل نفس  
وسبب ذلك كونه لا بد ان يكون على حال من الاحوال ولا بد ان يكون للشارع وهو الله في ذلك الحال حكم أي حكم  
كان وهو سبحانه حاضر مع أحكامه حيث كانت فالمراتب تناجيه في كل حال محظور وغير محظور لان الافعال والتروك  
وهي احوال العبد التي تعلق بها أحكام الحق مقدره فلا بد من وقوعها وهو سبحانه خالقها فلا بد من حضوره فيها  
فيناجيه هذا العبد الذي قد عرف بحضور الحق معه في حاله فهذا هو الدوام على الصلاة وقالت عائشة تخبر عن حال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل أحيانه تشير الى ما قلناه فانه قد كان يأتي البراز وهو ممنوع ان  
يذكر بلسانه به في تلك الحال وقد كان من أحيانه يمازح الجوز والصغير ويكلم الاعراب ويكون في هذه الاحيان  
كلها ذكرا وهذا هو الذي يقال فيه ذكرك القلب الخارج عن ذكرك اللفظ وذكرك الخيال فن ذكرك الله بهذا الذكرك فهو



جلسه دائماً وهو الذي أثنى عليه به وأحقه بالذين هم على صلاتهم دائمون ولما فسر الله الصلاة ما فسر ها الا بالذكري وهو التلاوة فقال يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي فقسم المناجاة بينه وبين عبده فالمناجاة هي عين الصلاة والمناجاة فعل فاعلين فيقول ويقول قال تعالى فاذا كروني أذكريكم

إذا نلت كتاب الله كنت به \* ممن يجالسهم ومن يناجيه  
فما الصلاة سوى الذكري الحكيم فن \* تلاه صلى وفيه بعض ما فيه  
من أجل فاتحة القرآن قلت لكم \* بأن فيه وذكري ليس يحويه  
فالحمد فرض المصلي في قراءته \* وليس كل مصل منه يدربه

﴿وصل﴾ الرجوع الاختياري الى الله يشكر عليه العبد قال عز وجل واليه يرجع الامر كله فاذا علمت هذا فارجع اليه مختاراً ولا ترجع اليه مضطراً فإنه لا بد من رجوعك اليه ولا بد أن تلقاه كما رها كنت أو محباً فإنه يلقاك بصفتك لا يزيد عليها فانظر لنفسك يا ولي قال صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله وأخبرنا في الكشف بالاخبار الاطهر المنفوت في الزرع من الوجه الخاص فقيل لنا من استحي من لقاء الله آتسه الله وأزال نخله وذلك أن العبد ما يجعله يستحي الاماظهر به من المخالفة والتقصير عن حق الاستطاعة وماتم غير هذين فأنس الحق في ذلك أن يقول له يا عبدي انما كان ذلك بقضائي وقد رى فانت موضع جريان حكمي فيا أنس العبد بهذا القول فلو قال هذا القول العبد لله لاساء الادب مع الله ولم يسمع منه ويهدأ بعينه يؤنسه الحق فهو من جانب الحق في غاية الحسن ومن جانب الخلق في غاية القبح قال صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله قال والحياء لا يأتي الا بخير وأي خير أعظم من هذا الخير أن يقيم الحق حجة العبد أنسأله وبما سطة وازالة الخجل ورفع وجل فبسبحان اللطيف الخبير المنعم المتفضل ولما ورد على هذا التعريف الاطهر لم يسعني وجود بل ضاق عني الوجود مما امتلأت من هذا الخطاب والتعريف الاطهر حيث جعلني محلاً لخطابه وأهلني لما أهل له أهل خصوصه وقد علمنا أن لقاء الله لا يكون الا بالموت علمنا معنى الموت فاستعملناه في الحياة الدنيا ففتنا في عين حياتنا عن جميع تصرفاتنا وحر كائناتنا واداننا فلما ظهر الموت علينا في حياتنا التي لازوال لها عنا حيث كنا التي بها تسمع ذواتنا وجوارحنا وجميع أجزائنا لقينا الله فلقينا فإنا كنا حكم من يلقاه محباً للقاءه فاذا جاء الموت المعلوم في العامة وانكشف عنا غطاء هذا الجسم لم يتغير عنا حال ولا زدنا يقينا على ما كنا عليه فما ذقنا الاموتة الاولى وهي التي تمتها في حياتنا الدنيا فوقنا بنا عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم قال على رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازدت يقيناً فنرجع الى الله هذا الرجوع سعد وما أحسن بالرجوع المحتوم الاضطراري فإنه ما جاءه الا وهو هناك عند الله فغاية ما يكون الموت المعلوم في حقه أن نفسه التي هي عند الله يحال بينها وبين تدبير هذا الجسم الذي كانت تدبره فتبقى مع الحق على حالها وينقلب هذا الجسد الى أصله وهو التراب الذي منه نشأت ذاته فكان دار رحل عنها ساكنها فأنزله الملك في مقعد صدق عنده الى يوم يبعثون ويكون حاله في بعثه كذلك لا يتغير عليه حال من كونه مع الحق لا من حيث ما يعطيه الحق مع الانفاس وهكذا في الحشر العام وفي الجنان التي هي مقره ومسكنه وفي النشأة التي ينزل فيها فيرى نشأة مخلوقة على غير مثال تعطيه هذه النشأة في ظهورها ما تعطيه نشأة الدنيا في باطنها وخيالها فعلى ذلك الحكم يكون تصرف ظاهر النشأة الآخرة فينعم بجميع ملكة في النفس الواحد ولا يفقده شيء من ملكة من أزواج وغيرهن دائماً ولا يفقد هم فهو فيهم بحيث يشتهي وهم فيه بحيث يشتهون فانه اذ انفعال سريع لا بطء فيه كما طن هذه النشأة الدنيا وية في الخواطر التي لها سواء فالانسان في الآخرة مقلوب النشأة فباطنه ثابت على صورة واحدة كظاها وهذا ظاهره سريع التحول في الصور كما طنه هنا قال تعالى أي منقلب ينقلبون ولما انقلبنا قلبنا فما زاد علينا شيء مما كنا عليه فافهم وهذا الرجوع المذكور في هذا الوصل ما هو رجوع التوبة فإنه لذلك الرجوع المسمى توبة حد خاص عند علماء الرسوم وعندنا وهذا رجوع عام في كل الاحوال التي يكون عليها الانسان فهذا الفرق بين الرجوعين فان التوبة رجعة بندم وعزم على



أمر وهذا ليس كذلك فالتوبة في العموم معلومة وهذا الرجوع في الخصوص معلوم لا يناله الأهل الله الذين هم هم

ان الرجوع هو المطلوب لله \* اليه عن كل كون فيه بالله  
فلا تقولن للاشيء لست به \* فليس في الكون الا هو والاهي  
فكن مع الله في الاحوال أجمعها \* ولا تكن عن شهود الله بالساهي  
فان لله عينا غير نائمة \* بهي اراك ولا يشهد سوى الله  
من أعجب الامران الامر واحدة \* فذى التقاسيم في أكوانتسامهي

(وصل) العبودية ذلة مخصصة خالصة ذاتية للعبد لا يكاف العبد القيام فيها فانها عين ذاته فاذا قام بحقتها كان قيامه عبادة ولا يقوم بها الا من يسكن الارض الالهية الواسعة التي تسع الحدوث والقدم فذلك أرض الله من سكن فيها تحقق بعبادة الله واضافة الحق اليه قال تعالى يا عبادي ان أرضي واسعة فاي اى فاعبدون يعني فيها ولى منذ عبت الله فيها من سنة تسعين وخمسة وأنا اليوم في سنة خمس وثلاثين وستائة وهذه الارض البقاء ماهي الارض التي تقبل التبديل ولهذا جعلها مسكن عباده ومحل عبادته والعبد لا يزال عبداً أبداً فلا يزال في هذه الارض أبداً وهي أرض معنوية معقولة غير محسوسة وان ظهرت في الحس فكظهور تجلي الحق في الصور وتجلي المعاني في المحسوسات ولا تظهر المعاني في الصور الحسية الا لتصور بعض النفوس عن ادراك ما ليس بمادة فاذا كان متضلعا من المعرفة بالله لم ير المعاني في مواد ولا رأى المواد في غير نفسها فادرك كل شيء في شيبته كانت ما كانت وهذا هو الادراك الذي يعول عليه لانه برىء من التلبس ولا يصح بوجه من الوجوه ان يشهد الانسان محض عبوديته ولا يقيم في عبادته المحضة التي لا يتخلطها شيء من الربوبية التي تعطيه الصورة التي خلق عليها الا عن تجل الهى فاذ لم يكن تجل فان الانسان يقيم في الصورة التي خلق عليها فيكون عبداً بامال كما يملو كمثل العامة سواء غير ان الفارق بينه وبين العامة انه للعامة اعتقاد ولعلماء الرسوم علم ولهذا الطائفة شهود وهو العبد الممزج بالظاهر بالحقيقتين وما يتخلص من هذا المزج الأهل العناية الذين يعمرن هذه الارض الواسعة التي لانهاية لها وكل أرض سواها فحدودة ليس لها هذا الحكم ولهذا أربابها كثيرون فان لكل عبداً فيها ملك كما يملكه ويتصرف فيه فلا يتعدى غيره عليه و بنفس ما يملك منها كان مال كاور با فيها وهذه الارض الواسعة هي المتصرف في سكانها الحاكمة عليهم بذاتها وهي مجلى الربوبية ومنصة المالك الحق وفيها يرونه فمن كان من أهلها حيل بينه وبين الصورة التي خلق عليها فكان عبداً محضاً شاعداً يشاهد الحق في عين ذاته فالشهود له دائماً والحكم له لازم وهو لاء هم المسودون الوجه في الدنيا والآخرة اذا قامت ذلك \* فالرب رب والعبد عبداً \* فلا تغالط ولا تتخالط \*

ان أرض الله واسعة \* فاعبدوا فيها الذي هي له  
بأنسوه في عبادتكم \* بالذى ترجونه أمه  
فالذى له لكم والذى \* لك من نعت فها هو له  
واذا ما قال است هنا \* انه أقامكم مثله  
ذلكم معنى الخلافة في \* أرضه فاسلك بها سبيله  
ولتقم بعين صورته \* فى الذى أقامكم بدله  
واعملوا فى كل آونة \* بالذى أراكم عماله

(وصل) الانتقال في الاحوال من أثر كونه كل يوم هو في شأن والعالم كله على الصورة وليس هو غير الشؤون التي تظهر بها ولا يشهد هذا الامر كشفاً الا سبحانه الاحوال ولا يشهد هذا حالاً الا لالسياحات ولا يشهد دعاما الا الفانلون بتجدد الاعراض في كل زمان فان من عباد الله من لا يعرف بمكان الا انتقل عنه الى مكان غير منه على الله وعلى نفسه فاما غيرته على الله فانه لا يعرف الابنه فله هو الذى يظهره الحق لهم فيغار على الجناب الالهى حيث



لا يذكر الله الابوه وينبغي في نفس الامر ان لا يذكر والله الابالله فلما رآوا ان الامر ظهر بالعكس وهو قوله عليه السلام حين قيل له من اولياء الله قال الذين اذروا ذكروا الله فغاروا من هذا وادوا احترام الجناب الالهي حتى يذكروه ابتداء لا بسبب رؤيتهم وأما غيرتهم على نفوسهم فانهم ما تحققوا بالحق في تقلباتهم لمشاهدتهم شؤون الحق الاحق لا يعرفهم الخلق كما لا يعرفون الحق فسادوا وما يجيهمون في العالم طاب عيشهم وعلموا ان الله قد جعلهم أخفيا أربابا مصانين في الكنف الاحق من جملة ضنائه فتي ما عرفوا اتقلوا اما بالخال وهو التصرف بحكم العادات التي هي مثل الآيات المعتادة فلا يعرفها الا الذين يعقلون عن الله واما بالانتقال الحسي المكاني من مكان الى مكان لتحققهم بالحق في نزوله من سماء الى سماء فن أراد أن يتمتع بوجود هذا الصنف ومشاهدته ويستفيد منه من حيث لا يشعر فلا يظهر له انه يعرفه ويظهر العزة عليه والاستغناء عنه يصحبه صحبة عادة العامة ولا يتبد منه كلمة لا يرضاها الله فانه لا يحتملها صاحب هذا الحال وينفر منه كما ينفر من يعلمه فلا يعامله الا بواجب أو مندوب أو مباح هكذا يقتضى حالهم

من شهد الحق في شؤنه \* أقامه الحق في فنونه  
فهو وعليم بكل شئ \* أشهده ذلك من ميبته  
فهو والامام الذي سناه \* يظهر في الكون من جفونه  
فكل شئ تراه عينا \* فأنما ذلك من عيونونه  
تفجرت في القلوب علما \* عينا وحقا الى يقينونه  
سبحان من لا يراه غيري \* كما أراه على شؤنه

﴿وصل﴾ الحالة البرزخية لا يقام فيها الامن عظم حرمان الله وشعائر الله من عباده وهم أهل العظمة والمالقة أحدًا من هذا الصنف الا واحدا بالموصل من أهل حديثه الموصل كان له هذا المقام وقعت له واقعة مشككة ولم يجد من يخلصه منها فلما سمع بنا جاء به اليان من كان يعتقد فيه وهو الفقيه نجم الدين محمد بن شائى الموصلى فعرض علينا واقعة خاصنا منها فسرر بذلك ونلج صدره واتخذناه صاحبا وكان من أهل هذا المقام وما زالت أسعى في نقلته منه الى ما هو أعلى مع بقاءه على حاله فان النقلة في المقامات ما هي بان تترك المقام وانما هو بان تحصل ما هو أعلى منه من غير مفارقة للمقام الذى تكون فيه فهو انتقال الى كذا لا من كذا بل مع كذا فهكذا انتقال أهل الله وهكذا الانتقال في المعاني لا يلزم من انتقال من علم الى علم ان يجهد العلم الذى كان عليه بل لا يزال معه اذا كان عالما وصاحب هذا الحال بين الله وبين نفسه فهو ناظر الى نفسه ليرى به منها أوفيهها فاذا لم يبدله مطلوبه به صرف النظر بالحال الى ربه ليرى في ربه نفسه فاذا رآه الحق على ذلك جاء الاسم الغيور خاف عليه ان يناله فردّه الى رؤية نفسه وأشهدته في نفسه ربه وهو المقام الذى يأتي عقيب هذا ان شاء الله

من حالة البرزخ ان يشهدا \* ثلاثة أعلامها تشهد  
بأنه حصل أعيانها \* وانه بعلمها السعيد  
يحكم في ذاك وذا بالذى \* أعلامه بحاله المشهد  
فهو الامام المرتضى والذى \* له جباه للنهى تسجد  
فهو الذى يسجد من أجله \* وهو الذى يسجد والمسجد

﴿وصل﴾ من شهد نفسه شهود حقيقة رآها ظلالا أزليا لمن هي على صورته فلم يقم مقامه لان المنفعل لا يقوم مقام فاعله فلا تسجد الظلال الا لسجد من ظهرت عنه فالظلال لا أثر لها بل هي المؤثر فيها وكل منفعل فاعله أعلى منه في الرتبة فلا تشهد الاشياء الاجرام بها لأبعاينها فانه لا فرق بين الملك والسوقة في الانسانية فامتياز العالم بالا مراتب وما شرف بعضه على بعضه الا بهما من علم أن الشرف للرتب لا لعينيه لم يعالط نفسه في أنه أشرف من غيره وان كان يقول ان هذه الرتبة أشرف من هذه الرتبة وهذا مقام العقلاء العارفين يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا في هذا



المقام في حق نفسه وتعليلنا انما أنا بشر مثلكم فلم ير لنفسه فضلا علينا ثم ذكر المرتبة وهي قوله يوحى الى  
 ولا خلاف بين العقلاء انه من تعظيم في نفسه بشرف غيره انه آخرق جاهل اذ لم يكن شرفه بنفسه والامر ليس كذلك  
 فالعاقل الحاضر الشهيد لا يرى لنفسه شرفا يفتخر به على أمثاله الا تراه صلى الله عليه وسلم انه قال أنا سيد الناس  
 يوم القيامة ولا خرفني أن يقصد بذلك الفخر ثم ذكر الرتبة التي لها الفخر الذي هو صلى الله عليه وسلم مترجم  
 عنها وناطق بلسانها فذكر رتبة الشفاعة والمقام المحمود فالفخر للرتبة لاننا لما هلك امرؤ عرف قدره ولنا  
 بحمد الله في هذا المقام القديم الراسخة والمراتب نسب عدمية فلا خرف بالذات الا لله وحده واذا كان الفخر فينا  
 للرتب والرتب نسب عدمية فما فخرنا الا بالعدم وناهيك عن خرفه بالعدم

فان كنت تعقل ما قلته \* فانت المراد وانت الامام

وان كنت تجهل ما قلته \* فانت الجهول الذي لا يرام

فلعلم فينا حجاب السنا \* وللجهل فينا حجاب الظلام

فقل للجهول باحواله \* ستعلم ذلك عند الجمال

اذا كشف الله عن عينه \* غطاء فلاحت بدور التمام

﴿وصل﴾ الامر الالهي نافذ في المأمور لا يتوقف لامره مأموره فاذا ورد الامر الالهي على لسان الكون ظهر  
 في الامثال فاعتزت النفوس ان تكون تتصرف تحت أوامر أمثاله فرددت أوامر الحق اما على جهالة بانها أوامر  
 الحق واما على علم بانها أوامر الحق لكن أثرت فيها الوساطة لان المحل برد الخال فيه الى صورته كالماء في الاوعية  
 الا ان المأمور اذا كان على بينة من ربه أبصر المأمور به ليس في قدرته ان يجاد عينه الا ان يتعاق به الامر الالهي  
 الذي له النفوذ فيهي محله لوجود المأمور به عند ايجاد الحق اياه فاذا هيأ محله وجد الحق فيقال في المحل انه عبد طائع  
 لله فيما أمر به ولسان الحال والكشف يقول ليس لك من الامر شيء واذا لم يهيء محله لوجود المأمور به لم يظهر  
 للمأمور به عين فقيل عبد عاص أمر به بخالف ولسان الحال والكشف يقول له ليس لك من الامر شيء وسواء كان  
 الوساطة يأمر أو يتكلم بلسان حق أو بغير لسان حق فان هذه مسألة قد فشت في العامة وهي مبنية على أصل فاسد  
 فيقولون في المذكرين اذا لم يؤثر في السامعين انه لو خرج الكلام من القلب لوقع في القلب واذا كان من  
 اللسان لم يعد الآذان ويشيرون بذلك الى المذكر لو كان صادقا فيما يدعوه به الناس الى الله لاثر ومعلوم ان الانبياء  
 والرسل عليهم السلام صادقون في أحوالهم بل هم أصدق الدعاة الى الله ثم انهم يدعون على بصيرة الى الله بصورة  
 ما أوحى به اليهم فهم صادقون بكل وجه ومع هذا يقول نوح عليه السلام اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدتهم  
 دعائي الا فرارا وقال فلما جاءهم نذير يعني دعاء الحق على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم ما زادهم الا نفورا والاستكبارا  
 في الارض فلا تغالط نفسك وانظر فيما دعيت اليه فان كان حقا ولو كان من شيطان فاقبله فانك انما تقبل الحق ولا تبال  
 من جاء به هذا مطلب الرجال الذين يعرفون الاشياء بالحق ما يعرفون الحق بالاشياء وأصحاب هذا الوصف هم  
 العارفون بالموازين الالهية المعرفة التامة وهم قليلون في العالم الى وقتي هذا ما رأيت منهم واحدا وان كنت رأيت  
 فما رأيت في حال تصرفه في هذا المقام وهم حكماء هذا الطريق ناطقون بالله عن الله ما أمرهم به الله

فله من خلقه طائفه \* عليه قلوب طماعا كفه

ولست لهم في الذي قد دعا \* من أحوالهم صفة صارفه

اذا مادعاها بانفاسها \* يراها على بابه واقفها

تبادر للامر من كونها \* بمن قد دعاها له عارفها

﴿وصل﴾ اذا أضيف حكم من أحكام الوجود الى غير الله أنكره أهل الشهود خاصة وهم الذين لا يشهدون  
 شيئا ولا يرونه الا رأوا الله قبله كما قال الصديق عن نفسه وأما العلماء فهم في هذا المقام على حكم الحق فيه



لاعلى مايشهدونه فينكرون النكرة ويعرفون المعرفة اذ كان الوجود مبناه على المعرفة وهو الاصل فلما جاءت الامثال والاشباه ظهر التنكير فافتقرنا الى البدل والنعوت وعطف البيان ولولا الامثال وحصول التنكير ما احتجنا الى شئ وايست الحدود الذاتية للاشياء تقوى قوة النعوت فان الحدود الذاتية مثلا للانسان بما هو انسان لا تميز زيدا عن عمر وفلان من زيادة يقع بها تعريف هذا التنكير لو قلت جاعني انسان لم يعرف من هو حتى تقول فلان فان كان في حضرة التنكير نعته أو أبدلت منه أو عرفت به بعطف البيان حتى تقيمه في حضرة التعريف ليعرف الخبر به من أردت وهذا مقام لم يتحقق به أحد مثل الملامية من أهل الله وهم سادات هذا الطريق ومن الناس من ينكر على الحق لاعلى جهة الاعتراض عليه وإنما يطلب بذلك أن يعلم ما هو الامر عليه الذي جهله بالتعريف الالهي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد على من كان له قلب وأتق السمع وهو شهيد ومن هذا المقام قولي

\* قلت لمن يخلق ما يخاق \* مالك لا تبقى الذي تخلق  
 فقال لي ان المحل الذي \* أخلقه في نفسه ضيق  
 ما يقبل التكوين الا كذا \* فاسكت فان الباب لا يغلق  
 ما العين الا واحد دائم \* فلا تبالي انه مطلق  
 أجدد التكوين في عينه \* والناس في لبس فلا تنطق  
 خلف حجاب المثل أبصارهم \* لذلك الوهم لهم يسبق  
 فاستنشق العرف من اعراضهم \* فانها المسك الذي يعبق  
 فانظر الى موجد أعينهم \* ما هو غير هكذا حقنوا  
 فكل ما يرى منه بناؤه \* من صورة في ذاتنا تعلق  
 أرواحهم غداء اشباحهم \* وروحهم من ثمرى تعلق

﴿وصل﴾ الحدود الذاتية الالهية التي تميز بها الحق من الخلق لا يعلمها الا أهل الرؤية لأهل المشاهدة ولا غيرهم ولا تعلم بالخبر لكن قد تعلم بعلم ضروري يعطيه الله من يشاء من عباده لا يلحق بالخبر الالهي وما ثم أمر لا يدرك من جهة الخبر الالهي الا هذا وما عدا هذا فلا يعلم الا بالخبر الالهي أو العلم الضروري لا غير فحدود الموجودات على اختلافها هي حدود الممكنات من حيث أحكامها في العين الوجودية وحاد العين الوجودية الذاتي ليس الاعين كونها موجوده فوجودها عين حقيقتها اذ ليس لمعلوم وجود أصل ولا غاية العارفين ان يجعوا لحدود الكون بأسره هو الحد الذاتي لواجب الوجود والعلماء بالله فوق هذا الكشف والمشهد كما ذكرناه قبل وهم رضى الله عنهم يحافظون على هذا المقام لسرعة نفلته من قلوبهم فانه من لم تستصحبه الرؤية دائما مع الانفاس فانه لا يكون من هؤلاء الرجال وهذا مقام من يقول ما رأيت الا الله فان قيل له فمن الرائي قال هو فان قيل له فمن القائل قال هو فان قيل له فمن السائل قال هو فان قيل له فكيف الأمر قال نسب تظهر فيه منه له فإثم في ثم الا هو وهو عين ثم وهذا هو مشهد أبي يزيد البسطامي رضى الله عنه بالحال

ان الله حدودا عرفت \* بوجودي وبها قد عرفا  
 لو يراها أحد من خلقه \* مثل ما شاهدتها ما انصرفا  
 لا يرى ما خلقته الا الذي \* لم يزل بربه متصفا \*  
 أو علمها عن دليل قاطع \* بوجودي أو حكيمًا منصفًا

ومن عرف الحق من كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه فمن قواه العلم بالأمور والحق تلك القوة والعبد موصوف بها فهو موصوف بالحق والحق يعلم نفسه فهذا العبد عالم به من حيث ما هو الحق عين صفته فاعلمه الابه ومن له هذا المقام من العلم بالله فلا يجار به أحد في علمه بالله فهذا هو العالم بالحد الذاتي الذي لا ينقال ﴿وصل﴾ رأيت بقونية في



مشهد من المشاهد شخصاً الهياً يقال له سقيط الرفرف ابن ساقط العرش ورأيت بفاس شخصاً يوقد في الآتون بمن سقط  
 وصحبته وانتفع بنا فان جماعة من أهل الله يعرضون عن الساقطين وسبب ذلك انهم ما بلغوا من معرفة الله بحيث انهم  
 يرونه عين كل شيء فلما حصره وصار عندهم كل من سقط من ذلك المقام الالهي الذي عينوه أعرضوا عنه لبعده عندهم  
 من الله تعالى والعلماء بالله ما لهم حالة الاعراض عن هؤلاء لانهم في حال الثبوت وحال السقوط ما خرجوا عن المقام  
 الالهي وان خرجوا عن المقام السعادي فلا أثر للسقوط عندهم فهم مقبلون على كل ساقط قبول رجحة أو قبول علم  
 ومعرفة لانهم علموا ابن حصل لما سقط أو من هو الذي سقط وقد رفع الله المؤاخذه عنهم وعن كانوا عنده وهذا من  
 أعظم العناية لمن عقل عن الله بهم وهم لا يشعرون ولا يشعرون بهم الا العلماء بالله قال تعالى وما تنسقط من ورقة وهي  
 ما تنسقط الامن خشية الله كما قال وان منها لما يهبط من خشية الله وهبوط سقوط بسرعة عن غير اختيار والخبير  
 الاصل فهذا حكم الاصل قد ظهر في الساقطين

اذا سقط النجم من أوجه \* وكان السقوط على وجهه

فما كان الا يسدرى اذا \* تدلى الى السقل من كنهه

فيعرف من نفسه ربه \* كما يعرف الشبه من شبهه

﴿وصل﴾ وأما رجال الله الذين يحفظون نفوسهم من حكم سلطان الغفلة الخائلة بينهم وبين ما أمر وا به من المراقبة  
 فهم قسيمان قسم له الاطلاق في الحفظ كاطلاق حكم الشرع في أفعال المكلف وقسم له التقييد في الحفظ ظاهر الاباطنا  
 فاما أهل الاطلاق فمنهم من يحافظ على ما عين الحق له منه انه وسعه وهو القلب ومنهم من يحافظ على ملازمة الحجاب الذي  
 يعلم ان الحق وراءه فيكون له كالحجاب في العالم ينفذ أمره وهذه حالة القطب فليس له من الله الاصفة الخطاب  
 لا الشهود لانه صاحب الديوان الالهي فلا يكون الامن وراء حجاب الى ان يموت فاذا مات اتى الله وهو مسؤل عن العالم  
 والعالم مسؤل عنه وهذا هو مقام الرسل صلوات الله عليهم أجمعين وشركهم في هذا المقام من يحافظ على الصلوات في  
 الجماعات اذا قدر عليها وعلى كثرة النوافل منها ليل والنهار ولما علموا ان الله على كل شيء حفيظ وهم من الأشياء  
 وهم الذين ادعوا انهم أهل الصورة المثلية لزمهم ان يقوموا في هذه الصفة فيصدق عليهم اسم الحفيظ على كل شيء  
 فيحفظوا ما خص الله به نفسه في ملكه من الحقوق التي له ان ينازع فيها أحد من عالمهم وينوب عن العالم بأسره  
 فيما فيه مصالحهم لما هو العالم عليهم من الغفلة والجهل فبالجهل لا يعرف مصالحه من غير مصالحه والغفلة يغفل عن مصالحه  
 وان كان يعرفها اذ انبه لها فيكون هذا العبد الحفيظ على كل شيء مستحقها هذا الاسم ولما علم ان عليه من  
 الله حافظاً يكتب ما يعمل من أفعاله حفظ ما يلقى عليه حتى يقع لصحيفته ميز على سائر الصحف اذا رفعت الى الله هذا

شأن القوم وأما انا فقول قل لمن يحفظ الامور عليه \* انما يحفظ الوجود الحفيظ

ولهذا اذا الحفيظة جاءت \* واتى للذي اناه يغيب

قام فردا فزاجته أمور \* فيرى لازدحامه كظليظ

قلت من زاحم الامور فقلوا \* هو قلب فظ عليه غليظ

ولما رأيت ما ينيبني لله وما ينيبني للعبد ورأيت ما يجب الله به عباده المنسوب اليه من حيث انه جعل لهم في قلوبهم انهم  
 يعتقدون ان لهم أسماء حقيقة وان الحق تعالى قد زاجهم فيها وحجبهم عن العلم بأن تلك الاسماء أسماءه تعالى زاجوه  
 بالتخلق بالاسماء الالهية وقابلوا امر اجته بمر اجته وما تفتنوا بالمالم زاجهم فيه من الذلة والافتقار الذي نبه لاني يزيد عليها  
 ولنا اعتناء من الله فهذه أسماءهم لا مادعوها فزاجوه فيما تخيلوه من الاسماء انما لهم وهم لا يشعرون ولقد كنت مثلهم  
 في ذلك قبل ان يمن الله علي بما من به علي من معرفته فعماني ان الاسماء أسماءه وانه لا بد من اطلاقها علينا فاطلقناها  
 ضرورة لا اعتقاداً او اطلاقاً ناوه من خصه الله بهذا العلم على الله اعتقاداً او اطلاقاً غيرنا اضطراراً ايمانياً لكون الشرع ورد  
 بها الاعتقاد الحفظنا عليه ما هو له حين لم يحفظه ومكر بعباده وفي ذلك قات



فلو بضاهيه خلق من بريته \* ضاهاه قلبي ولكن عزه منعا  
 فقلت للقلب لا تحجب بصورته \* فما أجاب ولا أصنى ولا سمعا  
 دعاه قلبي فلباه بحاجته \* فعزه قوله ليبيك حين دعا  
 لوان قلبي يدرى ما أقول له \* في مثل ما يتغيه منه ما طمعا  
 لكنه جاهل بالاصل مبتئس \* فعند ما جاء ما أغناه قال دعا

فمن حفظ على نفسه ذله وافتقاره وحفظ على الله أسماء كلها التي وصف بها نفسه والتي أعطى في الكشف انها له فقد  
 اصف فانصف بأنه على كل شيء حفيظ

﴿وصل﴾ ولما فتح الله باب الرحمتين وبان الصبح بهم المالى عينين أوقف الحق من عباده من شاء بين يديه وخاطبه بخبرا  
 بماله وعليه وقال له ان لم تتق الله جهلته وان انقيته كنت به أجهل ولا بد لك من احدى اخلصتين فلماذا خلقت لك الغفلة  
 حتى تتعري عن حكم الضدين والنسيان لانه بدون الغفلة يظهر حكم أحد هما فاشكر الله على الغفلة والنسيان ثم قيل له  
 احذر من أهل السطور ان يستدرجوك اليها فانهم أهل خداع ومكر أيكون الستر على من هو منك أقرب من حبل  
 الوريد فاستتر عنك الالبك فانت عين ستره عليك فلورأيت باطنك رأيت به وكذلك ذوالوجهين فان له وجهامعك ووجهها  
 معه فيحيرك فاحذره كما تحذر الحجاب فهم جعلوا أنفسهم حجابا ما انا اتخذتهم حجة فاذا رأيت من يدعوك الى فيك  
 فأولئك يحجتى فاصغ اليهم فانهم نصحوك وصدقوك ثم قيل له لم يتسم الله بالحكيم الامن أجلك وتسمى بالعلم من أجلك  
 ومن أجله فقد خصك بأمر ليس له وهو لك فانت أعظم احاطة في الصفات منه لانه كل ماله لك فيه اشترك فما اخص بشئ  
 دونك وهو كاله الذي ينبغي له واختصت أنت بأمر ليس له وهو كالك الذي ينبغي لك ولا ينبغي له فإم ال اكمال في كمال  
 ثم قيل له اتبع الخبر ولا تتبع النظر المعرفى عن الخبر فان الله ما تسمى بالخير الا لهذا ثم قيل له اعتمد عليه تعالى في وكالتك  
 واحذر ان تكون له وكيلاً ثم قيل له أنت قلب العالم وهو قلبك فشر فك به وشرف العالم بك ثم قيل له لا تجهل من أنت له  
 وهو لك مثل من أنت منه وما هو منك كما لا تجعل من هو منك من أنت منه واجمع الحقائق على ما هي عليه في أنفسها  
 فان لم تفعل وقلت خلاف هـ ذاك كذبك مشاهدة الحقائق فتكون من السكاذبين وهذا هو قول الزور لانه قول مال  
 بصاحبه عن الحق الذى هو الامر عليه وزال عن العدل ثم قيل له ليكن مشهودك ما تقصده حتى تعرف ما تقصد فان  
 اجتهدت وأخطأت بعد الاجتهاد فلا بأس عليك وأنت غير مؤاخذ فان الله ما كلف نفسا الا ما آتاها فقد وف  
 بقسمها الذى أعطاها الله فهو الذى ستر استرحكهم وكشف ما كشف لحكمهم راحة بعباده ثم قيل له الحق أولى  
 بعباده المضافين اليه المميزين من غيرهم وهم الذين لم يزلوا عباده في حالة الاضطرار والاختيار من نفوسهم وما هو مع  
 من لم يصف اليه بهته المتأبىة فللك عالم حظ معلوم من الله لا يتعدى قسمه ثم قيل له اذا بدلت معرفا فلان تبذله للمعروف  
 وأنت تعرف من هو المعروف فان للمعروف أهلا لا يعلمهم الا الله ومن أعلمه الله ثم قيل له قد علمت ان الله ميثاقين  
 وأنتك مطلوب بهما فان العلماء ورثة الانبياء فانظروا لمن أنت وارث فان ورثت الجميع تعين عليك العمل بميثاق الجميع وان  
 كنت وارثا للمعين فانت لمن ورثته ثم قيل له أصدق ولان آمن ثم قيل له ان ذكرت النعم كنت لها وكنت عبد نعمته وان  
 ذكرت الله كنت له وكنت عبد الله وان ذكرت الامرين كنت عبد المنعم وعبد الله فانت أنت حكيم الوقت فان  
 لم تناد بعبد المنعم فاعلم انك عبد المنعم خاصة فاجعل بالك اذا نوديت من شرك بأى اسم تنادى من أسماء اضافة  
 العبودية اليه فكن منه على حذر ثم قيل له ان لله قهرا اخفيا في العالم لا يشعر به وهو ما جبرهم عليه في اختيارهم وقهرا  
 جليا وهو ما ليس لهم فيه اختيار يحكم عليهم فرجال الله يراقبون القهر الخفى لانه عليه يقع السؤال من الله والمطالبة  
 فان شهدت الجبر في اختيارك كنت بمن شهد الجبر الجلى فيرفع عنك المطالبة ذلك الشهود ولكن المشاهدة له عزيز  
 ما رأيت من أهل هذا اللسان والحال الا قليلا بل ما رأيت الا واحدا بالشام ففرحت به ثم قيل له لك ست جهات أربعة منها  
 للشيطان وواحدة لك وواحدة لله فانت فيما مه الله معصوم فمن ثم خذ التلقى واحذر من الباقى وهو الخمسة ولذا جاء



الشرع بخمسة أحكام منها جهتك ووجهات الشيطان منك واما جهته منك فلاحكم فيها الشرع وهي جهة معصومة لا يتزل على القلب منها الا العلوم الالهية المحفوظة من الشوب ثم قيل له اذا كنت مؤمنا فكن عالما حتى لا تنزل ذلك الشبه وما علم لا ينزل صاحبه الشبه الا ما كان من الله فكل علم عن غير الله تراجعه الشبه والشكوك في أوقات ثم قيل له لا يقيدك مقام فانك محمدى فلا تكن وارثا لغيره تحز المال كله فن ورثه من أمته زاد على سائر الانبياء بصورة الظاهر فانهم ماشهدوه حين أخذوا عنه رسالاتهم الا باطنا كما يتميز على سائر الانبياء من أدرك شريعته الظاهرة كعيسى عليه السلام والياس فهذان قدم كل لهم المقام المحمدى ثم قيل له الاستئذان في الخير دليل على الفتور والرغبة فان استأذنت ربك في خير تعلم انه خير فانظر فان أجابك بالعمل به فحسن وان خيرك فقد مكر بك واستدرجك وان لم تقع عندك منه اجابة فاعلم ان في ايمانك ثمة فانك ما علمت انه خير الا من جهة الشارع والشارع الله فلا شيء تستأذن بعد العلم بخدي ايمانك بين يديه وقل لا اله الا الله محمد رسول الله آمنت بما جاء من عندك وشرع في العمل ولا تستأذن في شيء قط فان الله عليك رقيب فهو يلهمك ما فيه مصالحك وميزان الشرع الذي شرع لك بيدك لاتضعه من يدك ساعة واحدة ولا نفسا واحدا بل لا يزال اهل الله مع الانفاس في وزن ما هم عليه فهم الصيارفة النقاد ثم قيل له أنت على ملكك وعن ملكك زائل وعن بلدك راحل وعن الدنيا منتقل فلا تفرط في الزاد فانك مائتا كل الاما تحمل معك ولا تشرب الا ما رفع معك في مزادتك فالطريق معطشة والبلاد مجذبة ثم قيل له لا تزدي في اليهود وكيفيك ما جبرت عليه ولهذا كره رسول الله صلى الله عليه وسلم النذر وأوجب الوفاء به لانه من فضول الانسان كما كان السؤال هو الذي أهلك الامم قبل هذه الامة من فضولهم فان السؤال يوجب انزال الاحكام وكما جرى في هذه الامة من اثبات القياس والرأى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب التقليل على أمته من التكليف وبالقياس كثير بلاشك فشقوا نفوسهم بما كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ان لهم في ذلك أجر الانهم أخطوا في الاجتهاد في اثبات القياس بلاشك فالله ينفعهم بما قصدوا واما سائر الامة فلا يلزمهم الا ما جاء عن الله وعن رسوله وما كان عن رأى أو قياس فهم فيه مخيرون ان اتبعوه وقلدوا واصاحبه فما قلدوا والامام قرر الشارع حكمه في ذلك الشخص وفي هذا انظر فانه ما أمرنا ان نسأل الا اهل الذكروهم اهل القرآن يقول الله تعالى انما نحن نزلنا الذكرو يريد القرآن ثم قيل له لا تسلك من الطرق الا ما تقع لك فيه المنفعة والريح فانها تجارة وهكذا اسمها الله فقال هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ثم ذكر الايمان والجهاد وقال فبارح تجارتهم في حق من ابتاع الضلالة بما كان في يديه من الهدى ثم قيل له عليك بالالتجاء الى من تعرف انه لا يقاوم فانه يحميك ثم قيل له عليك بائثار الانبياء فانها طرق المهتمين ثم قيل له اياك والحسد فانه يخلق الحسنات وأول ما يعودو بالله على صاحبه ثم قيل له لا يكون التيسير الالهى من نعوت الحق الا اذا ظهر الحق بصورة أهله فان المنازع لله في ايجاد الممكن العدم الذاتي للممكن فانظر ما يربو له والامر الذاتي يحكم لنفسه فتعمل في الخروج من هذه الشبهة ثم قيل له خلق الله العالم أطوارا وكل طور يزهد في طوره ويذمه ويتنى على ما سواه فالذي دعا الى ذلك وما الذي أفرح كل أحد بما عنده حتى منعه ذلك الفرح من الخروج عنه ثم قيل له الاقتداء بشأن الرجال فاقصد بالله من كون الميزان في يده فانك هذا الاقتداء هلكك ثم قيل له الايمان برزخ بين اسلام واحسان وهو الاستسلام فلهذا يكون الاسلام والايمان ويكون الايمان ولا استسلام فالزم الاستسلام تفز بالجيمع وما ثم برزخ لا يقوى قوة الطرفين الا الايمان فكل برزخ فيه قوة الطرفين هو الايمان ثم قيل له الحق المتأخر بالمتقدم فتسعد ولا تعكس الامر ثم قيل له لا تبديل لخلق الله وخلق الله كلماته ولا تبديل لكلمات الله وانما التبديل لله من كونه مستكما الا من كونه قائلا فان ظهرت القولة بصورة الكلمة لم تبديل لكونها قول الا من حيث انها كلمة من الكلام ثم قيل له الخزاء بالخير رحم وبالشر في المشيئة ثم قيل له الاستناد الى القوى حتى لا يبتكح فيرجع طالباتها كه خاسر ثم قيل له النزول من العلو بانزال وبعير انزال فن نزل من غير انزال فهو محمود ومن نزل بانزال فقد بحمد والخلافه أرفع الدرجات وطا العلو فن خلع نفسه منها جحد وان كان فيها ومن خلع منها فقد بحمد وهو بحسب ما بقع له



ثم قيل له ان كنت واران فلا تراث الحق فقال وكيف يورث الحق فقال اذا أشهدك الحق غناه عن العالمين فقد تركهم  
فهذه تركة الهية لا يرثها الا أنت ان كنت صاحب هذا الشهود فتعرف من هذا الورث ما لم تكن تعرفه قبله من العالم  
ثم قيل له لا تختلط بين الامور وانزل كل شيء حيث أنزلته حقيقته فلا تنقل ما تم الا الله ولو كان كذلك وهو كذلك أليست  
المراتب المعقولة قد ميزت بين كونه كذا او كونه كذا والعين واحدة كما تقول ولكن هو من كذا امر ومن كذا امر آخر  
وأراك تحس بالالم وتهرب منه فما الذي دعاك الى ما منه تهرب وأراك تحس باللذة وأراك فاقد ما كنت تطلب فهذا  
القدر أثبت عينك واعرف أينك فعلى كل حال الكثرة موجودة والاختيار مشهودة وعالم وجاهل وأمر ومأمور وحكم  
ومحكوم عليه ومحكوم به ومحكوم فيه ومريد ومريد ومردود ومختار ومختار ومختار ومختار ومختار ومختار  
وواعد وواعد فالفائدة في مخاطب ومخاطب ومخاطب ومخاطب به الانسان واحد بجملة وأعضاءه مميّزة وقواه متعددة  
وهو هو لا غير فإي شيء تألم منه سرى الالم في كاهه وترى شخصيات تألم وآخر بسر باله وآخر يحزن لذلك فلو كان الامر واحدا  
كاهو في الانسان لسرى الالم في العالم بأسره اذا تألم منه واحد فليس الامر كما تخيلته اذا كشف الغطاء علمت ما أقول  
فانصح نفسك ان أردت ان تلحق بالعلماء بالله الذين أسعدهم الله فالظاهر لله والباطن كل روح والجسد فكما لا يفترقان  
كذلك لا يفترقان في الامر الابد ورب فاهو الا أنت وهو فالطائع مهتد والعاصي حائر بين ما أريد منه وما أمر به واعلم  
ان الله لما أنسح العقل النفس لاظهار الانباء للحصول للذة الابتداء أسكنها أرض الطبيعة فآثرت في مزاجها اذا كانت  
الارض تغلب ما يزرع فيها الى طبيعتها اجعل بالك الى قوله تعالى تسقى بماء واحد والارض واحدة وتختلف الطعوم  
والروائح والالوان فان قلنا في العسل انه حلول يذ فترى بعض الامر جسة تتألم به ولا تلتذ وتجد مر او كذلك الروائح  
والالوان فرأينا هذا الاختلاف يرجع الى الادراكات لالى الاشياء فرأيناها نسبها للاحقيقة لها في أعينها الا ان حيث  
جوهرها ثم قيل له فف عند الاضافات والنسب تعثر على الامر على ما هو عليه ثم قيل له اذا يا الله بك فاعلم من أين نوديت  
وأين كنت ولماذا دعيت ومن دعاك وما دعاك فكمن بحسب ما ينتج لك ما ذكرته ثم قيل له السعادة في الايمان لاني  
العلم والكمال في العلم فان جمعت بينهما فانت اذا أنت ما فوقك غاية ثم قيل له هذه حضرة الاخبار فاجعل بالك لكل خبر  
يأتيك فيها فانك ان فقدتها لم تنل في غيرها ما تنال فيها وفيها من العلوم ما ذكره لك ان شاء الله فمن ذلك علم من أين  
صدر الامر والنهي وجميع الاحكام والنواميس الوضعية والالهية وفيه علم التنبيه على حقائق الاشياء بالتصريح  
والتضمن والايحاء وفيه علم خلق باطن الانسان دون ظاهره وكما انسان في الوجود فاذا علمت انه ما في الوجود الثلاثة  
أناسي الانسان الاول السكل الاقدم والانسان العالم والانسان الآدمي فانظر ما هو الاتم من هؤلاء الثلاثة وفيه علم ما يعلم  
الابا الايمان وفيه علم الموازنة وفيه علم ما يؤثره القصد في الامور مما لا يقصد وفيه علم الالتحام وفيه علم الدواوين الالهية  
والكتاب والعمال والمتصرفين وفيه علم الشروط والشهادات والقضايا المبسوثة في العالم وفيه علم محاسبة الديوان العمال  
وفيه علم الحركة والسكون وفيه علم الاطلاق الذي لا تقييد فيه فاذا علمه من علمه تقييد فيه وفيه علم الميل والاعتدال  
وبابهما يقع التكوين وفيه علم الخواص في الانسان وهي الطبيعة المجهولة وفيه علم الاعمال والامهال ومن يتولى ذلك  
من الاسماء وقوله قل ما يعاب بكم ربى لولا دعاؤكم وفيه علم المحاربة الالهية وفيه علم المنع الالهي وهو يناقض الجود المطلق  
هل اقتضاه من اقتضائه لذاته وألامر آخر وفيه علم عصمة الرسل وفيه علم تنوع العالم من أين قبله وما صدر فيما يعطيه  
الدليل العقلي الايمن لا يقبل التنوع وفيه علم الانبياء والاولياء والعقلاء والفرق بين هؤلاء وفيه علم حكمة التقديم  
والتأخير الزماني والوجودي والمكاني والرتب وفيه علم القبول والرد وفيه علم ما يجده الحيوان من الخوف هل هو أمر  
طبيعي أم الهى ووصف الملائكة بالخوف ولما خافت الملائكة من ربه من فوقها فانه لا يخاف تعالى الا لما يكون منه مما فوق  
الملائكة من الاسباب الخفية وأي الملائكة هم الموصوفون بالخوف هل كلهم أو جنس منهم وفيه علم تدبير الروح  
الواحدة نفوسا كثيرة ومن هنا تعرف النشأة الآخرة وفيه علم تعظيم العقوبة على المقرب صاحب الرتبة العليا ولماذا تم تحممه  
رتبته عن العقوبة والفرق بين العقوبة والعذاب والالم والآلام وفيه علم ما جبلت عليه النفوس من النزاع والخالفات وفيه



علم طهارة النفوس هل طهارتها ذاتية أو مكتسبة وفيه علم فضل الشهادتين وما يحمد من الشرك وما يذم وفيه علم مرتبة المؤمن من غيره مع الاشتراك في الانسانية ولو ازمها واحد ودها والذي وقع به التمييز موجود في كل انسان لانه محقق في نفس الامر فنسبته الى كل انسان نسبة واحدة فلماذا اخص به المؤمن من غيره وفيه علم مراعاة الاكوان من الاكابر دون الحق هل ذلك من الرحمة بهم أو هو من خور الطبع وفيه علم مرتبة الواجبات الالهية وفيه علم الشروط والشهادة والقضايا المثبوتة في العالم وفيه علم الانتساب الى الله ومن ينسب الى الله وماذا يقع النسب الى الله الزائد على العبادة وفيه علم غريب وهو نزول الحق الى العالم في صفاتهم أو عروج العالم الى الله بصفاته فان الامر فيه في غاية الغموض فان أكثر العلماء بالله يقولون ان الحق نزل الى نعوت عباده والحقائق تأتي ذلك والكشف وفيه علم الانوار النبوية المكتسبة من السبجات الالهية لا الوجهية وفيه علم النقض بعد الابرار فلماذا أبرم وفيه علم الاختصاص وأهله في المحسوس والمعقول وفيه علم قرب النفوس وبعدها من الحضرة الالهية وفيه علم التحجير على الاكابر من العلماء بالله وشهودهم لا يقضى به وفيه علم الآداب الالهية وماذا يجب الله عن عباده من المعارف وهل المعارف هي العلوم أو تختلف حقائقها كما اختلفت أسماؤها وفيه علم النفوس والارواح هل هم شئ واحد أو يفترقان وفيه علم السبب الذي لاجله ظهر السلام في كل ملة وفي الملائكة قال تعالى سلام عليكم بما صبرتم وفيه علم الاسم الالهى الصبور هل للاسم الحليم فيه حكم أم لا وفيه علم أسباب رفع الاذى من بعض العالم وهل يرتفع من العالم حتى لا يبقى له حكم أم لا وفيه علم فضل ماسوى الانسان على الانسان هل هو عام من جميع الوجوه أو يفضل عليه في شئ ويفضل هو على غيره في شئ وما العلة في ذلك والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

الباب الثانى والخمسون وثلاثمائة فى معرفة منزل ثلاثة أسرار طلسمية مصورة مدبرة من الحضرة المحمدية \*

يا قرة العين ان القلب هو الك \* لولاك ما كنت فى قفلاك لولاك

مالى سوى عين مالى قد عانت به \* فان رضيت بذاك القدر أغناك

ان الوجود له فقر ومسكنة \* الى الكمال فبيت الفقر مأواك

لا تنجزن لا دراك الكمال فما \* فى السكون من يعرف المطلوب الاك

اعلم أيديك الله انه انما سمي الطلسم بهذا الاسم لقلوبه يعنى أنه مسلط على كل من وكل به فكل مسلط طلسم مادام مسلطاً فى ذلك ماله تسلط على العقول وهو أشدها فانه لا يتركها تقبل من الاخبار الالهية والعلوم النبوية الكشفية الا ما يدخل لها تحت تأويلها وميزانها وان لم يكن بهذه المثابة فلا تقبله وهذا أصعب تسلط فى العالم فان صاحبه المحجور عليه يفوته علم كثير بالله فطلسمه الفكر وسلطه الله عليه أن يفكر به ليعلم انه لا يعلم أمر من الامور الا بالله فمكس الامر هذا المسلط فقال له لا تعلم الله يا عقل الابى والطلسم الآخر الخيال سلطه الله على المعاني يكسوها مواد يظهرها فيها لا يتمكن لمعنى يمنع نفسه منه والطلسم الثالث طلسم العادات سلطه الله على النفوس الناطقة فهى مهمنا فقدت شيئاً منها جرت اليه تطلبه لاله اعياها من السلطان وقوة التأثير وما يميز الرجال الا فى رفع هذه الطلسمات الثلاثة فأما الطلسم الاول فرأيت جماعة من أهل الله قد استحك فيهم سلطان به بحيث انهم لا يلتذون بشئ من العلوم الالهية التذاهم بعلم يكون فيهراتحة فكر فيكونون به أعظم لذة من علمهم بما يعظيهم الايمان المحض بنوره الذى هو كشف الانوار وأوضاعها بياناً وسبب ذلك ما نذكره وذلك ان نور الايمان وهب الهى ليس فيه من الكسب شئ ولا أثر للادلة فيه ألبتة فانا قد رأينا من حصل العلم بالادلة وبمادلت عليه بحيث لا يشك ومع هذا أثر للايمان فيه بوجه من الوجوه فلما خرج عن كسب العبد فكانه اذا فرح بما أعطاه نور الايمان من العلم فرح بما ليس له وانه اذا عمل الفكر فى تحصيل علم بأمر ما وحصل له عن فكره ونظره فيه واجتهاده كان له تعمل واكتساب فكانت لذته بما هو كسب له أعظم مما ليس له فيه كسب لانه فيما كتسبه خلاق ولم يكن ذلك من هؤلاء الاجهلهم باصولهم وبنفوسهم لأنهم لو علموا انهم ما خرجوا من العدم الى الوجود الا بالمنة والوهب وهبة الله لهم فواجدهم فلم يكن لهم تعمل فى ذلك وهم فى غاية من اللذات بوجودهم فكانوا على ما يعطى هذا الأصل أفرح بعلم الوهب الذى يعظيهم نور الايمان من الذى يعظيهم الفكر بنظره



ثم الحجاب الآخري في جهلهم بنفوسهم وبما فيهم ان العقل والفكر ما حصل لهم من الحق بتعمل ولا اكتساب بل يوهب  
الهي وهم به فرحون فهلا كان فرحهم بما وهبهم الحق من العلم بنور الايمان أعظم من فرحهم بما بالوه من جهة  
الفكر ثم انهم من جهلهم وسجابهم انهم يشهدون في أوقات في علم ما اتخذوه بالفكر شبهة تدخل عليهم فيه فتزيله من  
أيديهم أو تحيرهم فيه فيعقون لذلك الغم الشديد ويعملون فكرهم في أمر من أنواع الدلالات اما أن يزيل عنهم تلك  
الشبهات حتى يعلموا أنها شبهات فيرجعوا الى ما كانوا عليه بلا مز يد ويخسرون ما يعطيه المزيدي الاهي في كل نفس  
واما أن يعطيهم الفكر ان تلك الشبهة ليست بشبهة بل هي دليل أعطاهم العلم بضد ما كانوا عليه وأين الامر الذي كانوا  
عليه فيفرحون به ويقولون هو علم لم يكن كذلك بل كان شبهة فلو فتح الله عليهم لكانوا في هذا الذي رجعوا اليه  
تحت امكان أيضا كما ظهر لهم في حكم الاول الذي رجعوا عنه فلو لم يكن لصاحب الفكر في العلم الاهي صارف يصرفه  
عنه الا هذا كان فيه كفاية وكلامنا هذا انما هو في حق المؤمنين من أهل الله وأما من يرى انه لا يأخذ الا من الارواح  
العالوية وانها الممددة لهم وانهم يستنزونها لتفيدهم وان جميع ما هم فيه انما هو منهم كايرون ان كل ما يحجبهم عن مثل  
هذا انما هو نظرهم الى شهواتهم واشغالهم بالامور الطبيعية من أكل وشرب ونكاح وغير ذلك من مثل هذه الأمور  
فلا كلام لنا معهم فانهم عبيد كوان لا عبيد الله ليس لهم من الله راحة الا بعلم واحد انه الأصل من غير تفصيل  
ولا استرسال واستصحاب وظهور في كل جزء جزء من العالم الاعلى مساحة ومعنى والعالم الأسفل مساحة ومعنى فهم عن  
هذا كله محجوبون وبه غير قائلين ولما كان الظلم في أصل الوضع لا يضعه واضعه الاخفاء ما يمكن أن يشهد  
ويحصل أعملت الحيلة في رفع حكم ذلك الظلم حتى يبدو وما كان يخفيه مما ينتفع به فالانسان من حيث قيوميته التي  
يعتقد هاني نفسه هو ظلم على نفسه وبتلك القيومية استخدم فكره وجميع قواه لأنه يعتقد انه رب في ذاته وفي  
ملكه مالك ثم رأى الحق قد كلفه واستعمله فزاد تحقيقا في قيوميته ولولم يكن له قيام بما كلفه الحق ما كلفه فيقول  
باستعمال هذه القوى يكون لي الدليل على اني صدقت ربّي وهو الصادق فيما كلفني به من استعمالها ولم يتحقق هذا  
المسكين المواضع التي يستعملها فيها ثم انهم رأوا ان أشرف ما يكتسبونه بها العلم بذات الله وما ينبغي لها أن تكون عليه  
فتركوا استعمال قواهم فيما يمكن لهم أن يصلوا اليه واستعملوا فيها لا يمكن الوصول اليه مع تبين الحق لهم فيما شرع من  
قول الله ويحذركم الله نفسه أي لا تستعملوا فيها الفكر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفكروا في ذات الله  
فعصوا الله ورسوله مع انهم من أهل الله بالعصية المقدرة عليهم فلا بد من نفوذ حكمها فيهم فالتة يجعلنا من عصمه الله أن  
يستعمل قواه فيما ليس لها التصرف فيه انه ولي كريم منم محسان فاذا أراد الله أن يوفقك لرفع حكم هذا الظلم حتى  
تشهد ما حجبك عنه وفكك لآلة القيومية بقوميتك واستعملك في فترك وذلك وشهودا صلك واستعمل فكرك في  
انك لك موهوب وانك صادر من عين منته عليك في وجودك وفي قلبك في أطوار نشأتك المحسوسة والمعنوية وفي  
اسلامك وايمانك الى أن جعلك من أهلها واصطنعك لنفسه وسجب غيرك من هو مثلك لا ليدلك عليه بل سابق عناية  
بك ومنة اختصاص فاذا وفقك لمثل هذا النظر وفقك للنظر أيضا في قواك وما بين لك من مصادرها لم تتعد بها  
مصرفها الاهي ووقفت عند حدوده وعرفت قدرك ففرفت قدره وجعلت أمرك كله فيما تصرف فيه وهبها الهيمان  
عين منته ونظرت اليه بنور الايمان الذي وهبك اياه فاشهدك الأمور كما هي عليه في نفسها وكشف لك عن الحق  
ورزقك اتباعه وكشف لك عن الباطل ورزقك الاجتناب عنه ورأيت جماعة في هذا الكشف من أصحاب الافكار  
العقلاء النظائر قد أراهم الفكر الحق باطلا فحقوه فاجتنبوا الحق واتبعوا الباطل ولا علم لهم بذلك اذ الباطل في جبلة  
كل أحد اجتنابه فاذا رأيتهم على ذلك رحمتهم فرماتدعوهم اليه وهم يقذفون بالغيب من مكان بعيد فيجهلونك  
فيما تدعوهم اليه من الحق كما كان صلى الله عليه وسلم يدعو أهل الشرك الى التوحيد فيقول اذا دعاهم الى ذلك  
ودعوه الى ما هم عليه مالي أدعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لأ كفر بالله وأشرك به ما ليس لي به علم  
وأنا أدعوكم الى العزيز الغفار فياولي لا نقل في جوابي انهم أيضا يقولون له مثل ما قال لهم ليس الامر كذلك فانهم



مشركون فقد أثبتوا بكونهم مشركين عين مادعاهم اليه هذا الرسول وهو ما أثبت الشريك وهم قالوا انما ندعوهم  
 ليقرّبونا الى الله لئلا نقتولوا له سبحانه وتعالى التعظيم والمنزلة العظمى التي ليست لشركائهم فمن هناك لم يتمكن لهم  
 أن يقولوا في الجواب مثل ما قال لهم فانه قال لهم ما ليس لي به علم وهم علماء بما دعاهم الرسول اليه فاما دعاهم بمخالفهم  
 ولسانهم من حيث ما أثبتوا عين مادعاهم اليه وزادوا الشريك الذي لا علم له محمد صلى الله عليه وسلم به فاذا قال صاحب  
 الكشف اصحاب الفكر مثل هذا كان جواب صاحب الفكر له أسد في البعد عن الله من المشركين مع رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وكان المشركون أسعد حالة من أصحاب الفكر فانهم أثبتوا على كل حال عين مادعاهم اليه انه له المنزلة العليا  
 وهو لا يعلم ان الله لا يعلم ما نحن عليه حيث قالوا انه أعظم من أن يعلم الجزئيات بل علمه في الاشياء علم كلي وهو ان يعلم  
 ان في العالم من يتحرك ويسكن لانه يعلم ان زيد بن عمر وهو المتحرك عند زوال الشمس هذا أعطاهم فكرهم  
 فمن هنا يعلم ان المشرك أسعد حالاً منهم وأعطاهم فكرهم ان هذه النواويس الالهية السائرة في العالم امداد الأرواح  
 العالوية للنفوس الفاضلة القابلة لمصالح العالم في الدنيا فهي أوضاع روحانية على السنة قوم قد خلصوا نفوسهم من رق  
 الشهوات وأسر الطبيعة وصفوا امرأتى قلوبهم فاقبلت عليهم الأرواح العالوية وجالسوا بفكرهم الملائ الأعلى  
 فامدهم بما وضعوه في العالم من أسباب الخير فسموا أنبياء وحكام ورسلا وليس الا هذا وجعلوا ما وضعوه من  
 الوعد والوعيد الغيب المسمى الدار الآخرة سياسات يسوسون بها النفوس الشوارد عن النظر فيما ينبغي لهم  
 ما وجدوا له لا غير ونعوذ بالله من هذا القول وهذا العلم فهذا ما أعطاهم الفكر حيث استعملوه في غير موطنه  
 وذهبوا به في غير مذهبه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وأما الطلسم الثاني وهو الخيال فيجسد المعاني  
 ويدخلها في قالب الصور الحسية فهو طلسم أيضاً على أهل الافهام القاصرة التي لا علم لها بالمعاني المجردة عن المواد فلا  
 تشهدا ولا يشهد هؤلاء الا صور اجسدية فيحرم من حكم عليه طلسم الخيال ادراك الامور على ماهي عليه في أنفسها  
 من غير تخيل فهؤلاء لا يقبلون شيئاً من المعاني مع علمهم بأنها ليست صور اجسدية الاحتمالية يصورونها في خيالهم صوراً  
 متجسدة متحركة متميزة فيجمعون بين النقيضين فاتهم تمامون انها ليست صوراً ولا يقبلونها الا صوراً فمن أراد رفع  
 حكم هذا الطلسم فان الطلسم لا يرتفع أبداً من هذه النشأة فانه وضع الهى وكذلك جميع الطلسمات الالهية لا ترتفع أعيانها  
 ولا ترتفع أحكامها في الموضوع الذي جعل الحق تعالى حكمها فيه ولكن بعض الناس خرجوا بها عن طريقها فذلك الحكم  
 الذي أعطاه ذلك الخرج هو الذي يرتفع لا غيره فاعلم ذلك فيرتفع حكم صاحب هذا الطلسم اذا بصر الفكر قد دخل  
 الخزانة هذا الخيال ثم انصرف خارجاً منه فيصحبه الى العقل ليشهد المعاني مجردة عن الصور كما هي في  
 نفسها فأقول ما يشهد من ذلك حقيقة الفكر الذي صحبه الى العقل فيراه مجرداً عن المواد التي كان الخيال يعطيه  
 اياها فيشكر الله ويقول هكذا كنت أعلمه قبل ان أشهده وما كان الغرض الا ان يوافق الشهود العلم فاذا ارتفع  
 الى العقل شاهده أيضاً مجرداً عن المواد في نفسه فيحصل له أنس بعالم المعاني المجردة عن المواد فاذا تحقق بهذه المشاهدة  
 انتقل الى مشاهدة الحق الذي هو أثره في التجرد من المعاني فانه وان تجردت المعاني المحدثة فتجردت عن حدودها  
 وامكانها فيشاهد فيها صاحب هذا المقام عدمها الاصل الذي كان لها ويشاهد حدودها ويشاهد امكانها كل ذلك في  
 غير صورة مادية فاذا ارتقى الى الحق فأقول ما يشاهد منه عين امكانه فيقع له عند هذا تحير فيه فانه علمه غير ممكن فيأخذ  
 الحق بيده في ذلك بأن يعرفه ان الذي شاهده من الحق ابتداء عين الامكان الذي يرجع الى المشاهد وهو الذي يقول فيه  
 انه يمكن ان يشهدني الحق نفسه ويمكن ان لا يشهدني فهذا الامكان هو الذي ظهر له من الحق في أول شهوده فانه قد  
 ترجع له بالشهود أحد الوجهين من الامكان فيسكن عند ذلك وتزول عنه الحيرة ثم يتجلى له الحق في غير مادة لانه ليس  
 عند ذلك في عالم المواد فيعلم من الله على قدر ما كان ذلك التجلي ولا يقدر أحد على تعيين ما تجلى له من الحق الا انه تجلى  
 في غير مادة لا غير وسبب ذلك ان الله يتجلى لكل عبد من العالم في حقيقة ماهي عين ما تجلى بها العبد آخر ولا هي عين  
 ما تجلى له بها في مجلى آخر فذلك لا يتعين ما تجلى فيه ولا ينقل فاذا رجع هذا العبد من هذا المقام الى عالم نفسه عالم المواد



صحبه تجلي الحق فإمن حضرة يدخلها من الحضرات لها حكم الاويرى الحق قد تحول بحكم تلك الحضرة والعبد قد  
 ضبط منه اولاً ما ضبط فيعلم انه قد تحول في أمر آخر فلا يجمله بعد ذلك أبداً ولا يندرج عنه فان الله ما تجلي لاحد  
 فانحجب عنه بعد ذلك فانه غير ممكن أصلاً فاذا نزل العبد الى عالم خياله وقد عرف الامور على ما هي عليه مشاهدة وقد  
 كان قبل ذلك عرفها عامواً واما ان رأى الحق في حضرة الخيال صورة جسدية فلم ينكره وانكره العابر والاجانب ثم  
 نزل من عالم الخيال الى عالم الحس والمحسوس فنزل الحق معه لنزوله فانه لا يفارقه فيشاهده بصورة كل ما شاهده من العالم  
 لا يخصص به صورة دون صورة من الاجسام والاعراض و يراه عين نفسه ويعلم انه ما هو عين نفسه ولا عين العالم ولا يحار  
 في ذلك لما حصل له من التحقيق بصحبة الحق في نزوله معه من المقام الذي يستحقه ولا عالم وراءه يتحول في كل حضرة  
 بحسب حكمها وهذا مشهود عز يزمارأيت من يقول به من غير شهود الا في عالم الاجسام والاجساد وسبب ذلك عدم  
 الصحبة مع الحق لما نزل من المقام الذي يستحقه فكان القانون به في عالم الاجسام والاجساد مقلدين ويعرف ذلك من  
 كونه لا يصحبهم ذلك وتوالي الغفلات عليهم فاذا حضروا بنفوسهم حينئذ يقولون بذلك وصاحب الذوق لا غفلة عنده  
 عن ذلك جملة واحدة فانه معلوم عنده والغفلة انما تكون عن شيء دون شيء لا تتم فكل ما يسبق من الامور غير مشهود  
 لصاحب الغفلة فان صاحب الذوق يشهد الحق فيه فابق له مشهود في حال غفلاته ومن ليس له هذا المقام ذوقاً يغفل عن  
 الحق بالاشياء حتى يستحضره في أوقات ما يفنداهو الفارق بين أصحاب الذوق وبين غيرهم فلا تغالط نفسك وما رأيت  
 واحداً من أهل هذا المقام ذوقاً الا انه أخبرني أهلى مريم بنت محمد بن عبدون انها بصرت واحداً وصفت لي حاله فعلمت  
 انه من أهل هذا الشهود الا اهاذ كرت عنه أحوال ان دل على عدم قوته فيه وضعفه مع تحقيقه بهذا الحال والله يقول الحق  
 وهو يهدى السبيل وأما الطلسم الثالث وهو طلسم العادات الحاكمة على النفوس الناطقة لما حصل لها من الالفه بها  
 وتوقف المنافع والمصالح عليها ائماً لا يرتفع فاذا أراد من أراد ان يرتفع عن حكم هذا الطلسم اذ علم انه لا يرتفع فان  
 الاسباب المألوفة هي أوضاع الهية لا يمكن رفعها ولا دفعها يرجع هذا الشخص الى النظر في وجهه الخاص به الذي لا أثر  
 للسبب فيه وهو خفي جداً فيعمد الى بابه فيفتحه ويكثر العكوف عليه ويحس بالاسباب تجذبه عنه لياً خذ منها ما يريد  
 من الامانات له فلا يفعل ولا يقبل ما تأتيه به فاذا جاءه خاطر أن ذلك سوء أدب مع الله فخذ ما أعطاك وكن من الشاكرين  
 وان هذه الاسباب لا يمكن رفعها فلا تبطل حكمه الله في حقك فتكون من الجاهلين فلا يصغ الى هذا العتب والى هذا  
 المعلم فانه خاطر نفسى ما هو خاطر الهى وليثبت على اعتكافه بالباب الخاص وليقل لذلك المعلم ان الله قد نهى ان تؤتى البيوت  
 من ظهورها ولو كنت من الله لا تبت البيوت من أبوابها وأنايت لا يزيد على هذا فاذا أراد الحق لذلك المقام أدخل  
 عليه ذلك السبب بما عنده من الامانة له على باب ذلك الوجه الخاص الذي قد واجهه هذا العبد واعتكف عليه وذلك  
 هو باب بيته فاذا أعطاه ذلك السبب ما أعطاه قبله منه لانه ما جاءه الامن باب الوجه الذي يطلب الامر منه وقد أتى البيت  
 هذا السبب من بابه وهذا هو المسمى خرق العوائد في العوائد فان العالم لا يشهدون صاحب هذا المقام الا أخذ من  
 الاسباب فلا يفرقون بينهم وبينه فهو وحده يعرف كيف أخذ وليس هذا المقام الاللامية وهم على الطوائف فاهم في  
 خرق العادة في عين العادة وبينهم في المقام ما بين المحجوب والمشاهد ولكن لا يشعرون وأصحاب خرق العوائد الظاهرة  
 ما لهم هذا المقام ولا شموامته راحة أصلاً وهم الآخذون من الاسباب فان الاسباب ما زالت عنهم ولا تزول ولكن  
 خفيت فانه لا بد لصاحب خرق العادة الظاهرة من حركة حسية هي سبب وجود عين ذلك المطلوب فيعرف أو يقبض  
 بيده في الهواء فيفتحه عن مقبوض عليه من ذهب أو غيره فلم يكن الاسباب حركة من يده وقبض فما خرج عن سبب  
 لكنه غير معتاد بالجملة لكن القبض معتاد وحركة اليد معتادة وتخصيل هذا الذي حصل له من غير هذا الوجه معتاد  
 وتخصيله من هذا الوجه غير معتاد فقيل فيه انه خرق عادة قاعلم ذلك فن أراد رفع حكم طلسم العادات فليعمل نفسه  
 فيما ذكرناه فلا تحكم عليه العوائد وهو في العوائد غير معروف عند العامة والخاصة ومن علوم هذا المنزل علم الاشارات  
 والخطاب وفيه علم الدخول بالشبه على أصحاب الادلة وفيه علم الاسم الذي توجه على الخلق بالايجاد والتقدير وعلم ما بين



الايحاد والتقدير من المدة وفيه علم ترتيب الموجودات في الايحاد بمرور الازمان وعلى من مرت هل على الوجود أو على الموجودات فيعلم من تقيد بها وهل كان ذلك التقييد بها اختياراً أو شيئاً لا بد منه وفيه علم ما اذا توجه الحق على ايحاد أمر ما هل في ذلك اعراض عن أمر آخر أم لا وفيه علم لما اذا يستند الفكر في حكمه وهل له سلطان الهى يعضده حتى يتمسك بذلك أهل الافكار أم لا وان لم يشعر بذلك أو بما أحالوه لو بين لهم وهو في نفس الامر صحيح وفيه علم نزول الامر الالهى ورجوعه الى مأمنه نزل وكم مدة ذلك من الزمان وفيه علم ارتباط السبب بالمسبب اسم فاعل بكسر الباء وهل يصح فعل ذلك من الله من غير هذا السبب المعين أو من غير سبب أم لا وفيه علم ارتباط العلم والرحمة والعزة مع ما بين الرحمة والعزة من التنافر وفيه علم الاعلى في الانزل ومأمم علم الانزل في الاعلى وفيه علم الاحسن في عالم الامر والخلق وبما هو أحسن ومأمم قبيح ولا مفاضلة في الحسن وفيه علم منزلة هذه النشأة الانسانية على غيرها من النشآت والعناية بهامع كونها خلقت لشقاء وسعادة وكان الامر يقتضى أن لا شفاء لما ظهر من العناية بها وفيه علم ما يتولد عن هذا الانسان في العالم من الامور وفيه علم المساكن وما قدم منها وما أخر وما يتبدل منها وما لا يتبدل وما يلحقه التغيير وما لا يلحقه التغيير وفيه علم ما يختلف فيه نشأة الانسان في الدارين من حيث صورته الظاهرة وما لا يختلف من نشأته في صورة روحه وأتلك النشأة الاخرى روح آخر يخلق الله لها بحسب استمدادها وكيف هو الامر في نفسه اذ قد وردت الاعادة فحقيقته او فيما ذاتكون وهو علم غريب وفيه علم كون الحق لا يلقاه العبد الا بالموت وهل هو لقاء خاص أو مأمم لقاء الابلوت وفيه علم الموت وبيد من هو وفيه علم اختلاف العالم لماذا يرجع في صورته وتخيله وفيه علم التحديد الالهى في الآخرة مع كونها دار كشف للحقائق عند الناس أو حكمها حكم الدين في بعض الامور وفيه علم ما يردك الى مشاهدة حقيقة تلك وان في ذلك سعادتك وفيه علم حب الانسان بالطبع في أن يكون قيوم مع ذلّه واقتناره وما الذى يدعو الى ذلك ثم اختلافهم في القيام فمنهم من يقوم عبداً ومنهم من يقوم سيدياً والذى يقوم سيدياً منهم من يقوم سيدياً بالجناب ومنهم من يقوم سيدياً بالكشف صحيح وفيه علم ما لا يعلم الا هناك وفيه علم أدنى الدنى وأدنى الدنوت وما حقيقة هذا وفيه علم اختلاف أسماء أهل الاستحقاق مع وجود الاستحقاق وفيه علم الاولوية وفيه علم الحكم الالهى يوم القيامة بماذا يحكم ويفصل وفيه علم الاستبصار وعلم ما ينفع من الخطاب وعلم الفتح الالهى والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل انتهى السفر الثالث والعشرون

### \* ( بسم الله الرحمن الرحيم ) \*

\* الباب الثالث والخمسون وثماتة في معرفة منزل ثلاثة أسرار طلمسية حكيمية تشير الى

معرفة منزل السبب وأداء حقه وهو من الحضرة المحمدية \*

قل للامام أبى ان كنت نأسى بى \* فان أنسى بى لا باشكى  
 \* انسى بى لا بالوالدين ولا \* بالاهل ان وجود المثل أمثالى  
 منى هر بت ومنى استوحشت خلقى \* فكيف انسى بالماضى وبالحال  
 وكيف يؤنسنى من لا يناسنى \* ولا يناسبه شئ من احوالى  
 والمثل ضد فكيف الانس يأسكنى \* والعقل يمنع فالحال كالحال  
 لما جهلت الذى لاشئ يشبهه \* سوى اخطرتة جهلا على بالى  
 مالى أقول بأن الحق يطلبنى \* ولست أعرفه مالى به مالى  
 الانس يطلبنا بأن يقسوم بنا \* وليس يأنس دون الدون بالعالى  
 قد حرت فيه وايجاشى بلازمنى \* ولست أطرده الابا مالى  
 لاذاق انسا حكيم ما بدت مثل \* لعينه من علوم أو من اعمالى



اعلم أيديك الله بروح منه ان الله لما خلق النفس الناطقة المدبرة لهذا الهيكل المسمى انسانا سلط عليه في هذا المزاج الخاص بهذه النشأة الدنيوية ثلاثة اشياء جعلها من لوازم نشأته النفس النباتية والنفس الشهوانية والنفس الغضبية فأما النفس النباتية والغضبية فيزولان في نشأة أهل السعادة في الجنان ولا يبقى في تلك النشأة الا النفس الشهوانية فهي لازمة للنشأتين وبها تكون اللذة لاهل النعيم وأما النفس النباتية فهي التي تطلب الغذاء لتجبر به ما نقص منه فيمنى به الجسم فلا ينفك يتغذى دائما فاما من خارج يجلب اليها وهو المعبر عنه بالاكل وامان من حيث شاء الله من غير تعيين وطأر بعة وزعة الجاذب والماسك والهاضم والدافع فأما الجاذب فحكمه ان ينقل الغذاء من مكان الى مكان فينقله من الفم الى المعدة ومن المعدة الى الكبد ومن الكبد الى القلب والى سائر العروق وأجزاء البدن فانه المقسم على أجزاء البدن ما يحتاج اليه ما يكون به قواها ويساعده الدافع فانه يدفع به عن مكانه اذا رآه قد استوفى حقه من ذلك المكان وما بقي له فيه شغل ودفع به حتى لا يزاحم غيره اذا ورد فهو يساعد الجاذب وأما الماسك فهو الذي يمسكه في كل مكان حتى يأخذ التدبير فيه حقه فاذا رأى انه وفي حقه ترك يده عنه فتولاه الدافع والجاذب وأما الهاضم فهو الذي يغير صورة الغذاء ويكسوه صورة أخرى حتى يكون على غير الصورة التي كان عليها فانه كان على صورة حسنة وذات انحاء طبيعية فلما حصل بيده وغير صورته شكله وكساه صورة متغيرة ليرجع بمبددة النظم ولهذا سمي هاظما من الاحتضام ولكن وجود الحكمة في هذا الاحتضام فانه لولا الهضم ما وجد المقصود الذي قصده الغاذي بالغذاء فظاهر الامر فسادو باطنه صلاح ولا يزال هذا الهاضم ينقله من صورة الى صورة والماسك يمسك عليه بقاءه حتى يدبر فيه ما يعطيه علمه وما وكل به فاذا استوفى به بحسب ذلك الموطن تركه وأخذ الجاذب والدافع فاذا أنزلاه ونقلاه الى المكان الآخر زده الى الماسك والى الهاضم فيقبلان فيه مثل ما فعله في المكان الذي قبله ويفتح فيه صورة مختلفة فيأخذ الجاذب والدافع فيسلكان بتلك الصور طرقة معينة لا يتعدانها مادام يريد الله ابقاء هذه النشأة الطبيعية ولولاها لولاه لوزعة ما تمكنت النفس النباتية من مطو بها فاذا أراد الله هلاك هذه النشأة الطبيعية طلبت النفس النباتية مساعدة الشهوة لها حتى تنبث النفس المدبرة لجلب ما تشتهي فلم تفعل وأضعفها الله باستيلاء سلطان الحرارة على محلها فضعفت كما يضعف السراج في نور الشمس فيبقى لاحكم له فتبقى النفس النباتية بحقيقتها تقول لوزعتها لا بد لي من شيء أتغذى به فتغذى باخلاق البدن وما بقي فيه من الفضول ووزعتها قد ضعفوا أيضا مثلها فلا تزال النشأة في نقص متزايد والدافع بقوى والجاذب بضعف وكذلك الماسك الى ان يموت الانسان ولولا هذا التدبير بهذه الآلة لهدت النشأة ما سمعت اذن ولا نظر بصروا كان حكم الشيء من هذه القوى الحسية والمعنوية وأما النفس الشهوانية فسلطانها في هذا الهيكل طلب ما يحسن عندها ولا تعرف هل يضرها ذلك أو ينفعها وهذا ليس الا في نشأة الانسان وأما سائر الحيوان فلا يتناول الغذاء الا بالارادة لا بالشهوة لا يدفع عن نفسه ألم الجوع والحاجة فلا يقصد الا الماله فيه المنفعة ويبقى حكم الشهوة في الحيوان في الاستكثار من الغذاء فنه يدخل عليه الخلل والانسان يدخل عليه الخلل كذلك من الاستكثار مما ينفع القليل منه ومن تناوله ما لا ينفعه أصلا مما يطلبه الشهوة ويتضرر به المزاج فهذا الفارق بين الانسان والحيوان في تناول الغذاء فالنفس الشهوانية للنفس النباتية كما قيل في ذلك

اذا امتحن الدنيا ليب تكشفت \* له عن عدو في ثياب صديق

فلها الصداقة مع النفس النباتية لانها المساعدة لها على الغذاء وتناولها وهي العدو حيث تدخل عليها من الاغذية ما يضرها ولا ينفعها فساعدتها للنفس النباتية انما هو بالعرض لا بالذات فهي العدو اللازم الذي لا يمكن مفارقتها ولا يؤمن شره وأما النفس الغضبية وهي السبعية فهي التي تطلب القهر لما رأت من تفوقها على سائر الحيوان بما أعطيت من القوى والتمكن من التصرف وأبصرت العالم مسخر للنشأتها وولد برها ورأت ان في الوجود عوارض تعرض انفاقية أو لاسباب تظهر بمنعها ذلك كله من وصولها الى اغراضها فتغضب لعدم حصول الغرض فان كان لها سلطان قوى مساعد من همة فعالة أو امرأة من خارج لها بها امضاء غضبها في المغضوب عليه أهلكته وأظهرت







ما يوحى اليه وغير الرسول بحس بأثره ولا يراه رؤية بصير فيلهمه الله به ماشاء ان يلهمه أو يعطيه من الوجه الخاص  
 بارتفاع الوسائط وهو أجل الالقاء وأشرفه وهو الذي يجتمع فيه الرسول والولي أيضا فأصابع الرحمن للوجه الخاص ولة  
 الملك للوجه المشترك والالهام الهى أكثره لا واسطة فيه فن عرفه عرف كيف يأخذه ومجمله النفس قال تعالى فألهمهما  
 فالفاعل هو يته فهو الملهم لا غيره فجورها يعلمه لا يعمل به وتقواها يعلمه ويعمل به فهو الهام اعلام لا كما يظنه من لا علم  
 له ولذلك قال وقد خاب من دساها والدى الحاق خفي بازدهام فألحق العمل بالفجور بالعمل بالتقوى وما فرق في موضع  
 التفر بق جمع بينهما فى العلم والعمل والامر ليس كذلك وسبب جهله بذلك انه رمى ميزان الشرع من يده فلوم يضع  
 الميزان من يده لرى انه ما مور بالتقوى منى عن الفجور ميبين له الامر ان معاوما أضاف الله الفجور لها والتقوى  
 علمنا انه لا بد من وقوعها فى الوجود من هذه النفس الملهمة وكان الفجور لها ما انفجر لها عن تأويل تأويلته فما  
 أقدمت على المخالفة اتها كاللحمة الالهية ولا يمكن لها ذلك وكان هذا من رحمة الله بالنفس ولما كان الفجر فجرين  
 فجر كاذب وفجر صادق وهو الفجر المستطيل الكاذب ألهمها تقواها أى تتقى فى جورها الفجر المستطيل لانه يستطيل  
 عليها بالاولية متأخر المستطير الذى يطير حكمه عنها فألهمها فى جورها الفجر المستطيل فتبين لها بهذا الانفجار ما هو  
 المشكوك فيه من غير المشكوك وتواها وما تتقى به ما يضرها حكمه فيها فلولا ما مكنتها بما تتقى به وهو المعنى  
 الذى ألهمها لتنتبه النفس على استعماله فتفرق ما بين الشبهة والدليل ما تمكنت من الفرق بينهما فان الله سبحانه  
 كالم يأمر بالفحشاء علم يلهم العبد العمل بالفحشاء كما يراه بعضهم ولو ألهمه العمل بالفحشاء لما قامت الحجية لله على  
 العبد بل هذه الآية مثل قوله وهديناه النجدين أى الطريقين بيننا عمله فقال انا هديناه السبيل أى بيننا اما شاكرا  
 فيعمل فى السبيل بمقتضاه ان كان نهيا انتهى وان كان أمرا فعل واما كفورا يقول يستر على نفسه فيخادعون  
 أنفسهم فانه ما ضل أحد الا على علم فان بيان الحق ليس بعده بيان ولا فائدة للبيان الا حصول العلم ثم يستر العالم به عن  
 نفسه لغرض يقوم له فتقوم الحجية لله عليه فالالهام اعلام الهى فن زكى نفسه بالتقوى فاتقى من الفجور ما ينبغى ان يتقى  
 منه وأخدمته ما ينبغى أن يؤخذ منه ومن دس نفسه فى موضع قيل له لا تدخل منه فقد خاب فن أراد طريق العلم  
 والسعادة فلا يضع ميزان الشرع من يده نفسا واحدا فان الله بيده الميزان لا يضعه يخفض القسط ويرفعه وهو ما هو  
 الوجود عليه من الاحوال فلو وضع الحق الميزان من يده لفتى العالم دفعة واحدة عند هذا الوضع وكذلك ينبغى للمكلف  
 بل للانسان ان لا يضع الميزان المشروع من يده مادام مكافلا لانه ان وضعه من يده نفسا واحدا فى الشرع كله كفافى العالم  
 لو وضع الحق الميزان من يده فان كل خرفة فى المكلف ومن المكلف وسكون لميزان الشرع فيه حكم فلا يصح وضعه مع  
 بقاء الشرع فهذا الميزان له من كونه مكافا واما الميزان الآخر الذى لا ينبغى ان يضعه الانسان لامن كونه مكافا بل هو  
 بيده دنيا وآخرة فذلك هو ميزان العلم الذى ميزان الشرع حكم من أحكامه وهو مثل الميزان الذى بيد الحق فيه  
 يشهد وزن الحق فنسبته الى ميزان الحق نسبة شخص بيده ميزان وشخص آخر بيده مرآة فرأى فى مرآته التى  
 فى يده صورة ذلك الميزان والوزان والوزن فعلم صورة الامر من شهوده فى وجوده وكان هذا الامر من  
 ورأه غيبا له لولا المرآة ما شهد به فأضاف مرآة فى مرآته اليه لكون مرآة ليس غيره فالغيب الذى يزن والوزن  
 والميزان حضرة الحق والمرآة حضرة الانسان فالوزن لله تعالى والشهود لمن كانت نفسه مرآة فهو السعيد الصادق  
 وانما كشف الله هذا السر لمن كشفه ليرى فى مرآة صورة الخلق الالهى وكيف صدور الاشياء وظهورها فى الوجود  
 من عنده وهو قول أبى بكر الصديق رضى الله عنه ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله فى رى من أين صدر ذلك الشئ فيكون  
 صاحب هذا الكشف خلاقا وهو الذى أراده الحق منه بهذا الكشف بل يعلم انه خلاق من هذا الكشف ولم يزل كذلك  
 وهو لا يشعر فأفاده هذا الكشف العلم بما هو الامر عليه لانه بالكشف صار خلاقا أمره الله عند ذلك ان يعطى كل شئ  
 حقه من صورته كما أعطاه الله خلقه فى صورته فلاتوجه عليه مطالبة لمخلوق كما لا يتوجه على الحق تعالى مطالبة لمخلوق  
 هذا ما أعطاه ذلك الكشف من الفائدة فاذا أقامه الحق تعالى فى فعل من أفعاله المأمور بها والمجور عليه فيها نظر الى



ما لها من الحق قبله فوفى ذلك الفعل حقه فان كان من الامور المأمور بفعلها أعطها حقا في نشأتها حتى تقوم سوية  
 الخلق معدلة للنشء فلم يتوجه لذلك الفعل حق على فاعله فبنته الخلق وللعبد الحق فالخلق أعطى كل شيء خلقه والخلق  
 أعطى كل شيء حقه فدخل الحق في الخلق ودخل الخلق في الحق في هذه المسئلة وان كان من الامور المنهى عنها حقها  
 على هذا العبد انه لا يوجد لها ولا يظهر لها عيناً أصلاً فان لم يفعل فمافها حقا وتوجهت عليه المطالبة لها فلم يعط كل  
 شيء حقه فلم يقم في الحق مقام الحق في الخلق فكان محجوجا فهم كذا ينبغي أن تعرف الامور والاوامر الالهية وصورة  
 التروك في الجنب الالهي هو الذي لم يوجد من أحد الممكنين لوجود الآخر المرجح وجوده فهو من حيث انه لم يوجد  
 ترك له وهذه مسئلة نهيناك عليها العالمنا انك ما تجدها في غير هذا الكتاب لانها عزيزة التصور قريبة المتناول لمن اعتنى  
 الله به تعطى الادب مع الله وحفظ الشريعة على عباد الله وهي من الاسرار الخزونة عند الله التي لا تظهر الا على العارفين  
 بالله ولا ينبغي كتمها عن أحد من خلق الله فان كتمها العالمها فقد غش عباد الله ومن غشنا فليس منا أي ليس من  
 سنتنا الغش ولما وقفنا على هذه المسئلة في كتاب الرحمة الالهية الذي هو سرح عيون قلوب العارفين شكرنا الله تعالى  
 حيث رفع الغطاء وأجزل العطاء فله الحمد والمنة واذا قام العبد بصورة ما ذكرناه من كونه خلاقا تعين عليه من تمام الصورة  
 الالهية التي هو عليها أن يحفظ على ما وجدته صورته ليكون له البقاء اعني لذلك الوجود عنه فيدفعه لمن يحفظ البقاء  
 عليه وهو الله فاتخذ وكيل في ذلك الامر وأمثاله عن أمر به فلا ينسب الى سوء الادب في ذلك فالعبد في كل نفس  
 مشغول بخلق ما أمر بخلقه والحق بتوكيل هذا العبد له قائم يحفظ ما خلقه باذن رب في الخلق والتوكيل وهذا علم دقيق  
 الهي وهو رد الحفظ الى الله بحكم الوكالة عن أمر الله وايجاد الاشياء عن العبد بأمر الله فلم يزل هذا العبد في كل حال تحت  
 أمر الله ومن لم يزل تحت أمر الله في جميع أحواله لم يزل عند الله في شهوده أبدا مادام نيا وآخره فانه له النشء حيث كان  
 في الاولى والآخرة عن أمر الله قال تعالى في حق عيسى واذ خلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيه فيكون طيرا  
 باذني وكذلك أمر المكاف بالعمل فاعمل الا باذن الله وموطن هذا العبد واستقراره انما هو عند رب به من حيث  
 هو خير وأبقى وهو الآخرة التي هي خير وأبقى وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى وهو  
 عطاء كن في ظاهر العين كما هو له في الباطن فان الانسان له في باطنه قوة كن وماله منها في ظاهره الا الانفعال وفي الآخرة  
 يكون حكم كن منه في الظاهر وقد يعطى لبعض الناس في الدنيا وليس لها ذلك العموم فن رجال الله من أخذ بها ومن  
 رجال الله من تأدب مع الله فيها العالم ان هذا ليس بموطن لها ولا سيما وقد رأى الاكابر الذين لا خلاف في تقديمهم عليه  
 وعلينا قد قيل له انك لاتهدى من أحببت وقيل له أفانت تتقدم في النار لانه اذا أسلم فليس من أهل النار فلما رآها  
 رجال الله غير عامة الحكم في هذه الدار جعلوا حكم ما لانعم الى حكم ما تعمه فترك الكل الى موطنه وهذه حالة الادباء العلماء  
 بالله الحاضرين معه على الدوام فالاديب خلاق في هذه الدار بالعمل لا يمكن بل بيسم الله الرحمن الرحيم ليس في عمله  
 من مشاركة الشيطان حيث أمره الله بالمشاركة في الاموال والاولاد فهو ومثله هذا الامر الالهي تحرص عليه ونحن  
 مأمورون باتقائه في هذه المشاركة فطلبنا ما تقيه به لكونه غيبا عننا لانه فاعطانا الله اسمه فلما سمينا الله على أعمالنا  
 عند الشروع فيها توحدنا بها وعصمنا من مشاركة الشيطان فان الاسم الالهي هو الذي يباشره ويحول بيننا وبينه وان  
 بعض أهل الكشف يشهدون هذه المدافعة التي بين الاسم الالهي من العبد في حال الشروع وبين الشيطان واذا كان  
 العبد بهذه الصفة كان على بينة من ربه وفاز ونجما من هذه المشاركة وكان له البقاء في الحفظ والعصمة في جميع أعماله  
 وأحواله وهذا المنزل يحوى على علوم منها علم الفرق بين الدليل والآية وان صاحب الآية هو الاولى بنسبة الحكمة اليه  
 وبالاسم الحكيم من صاحب الدليل فان الآية لا تقبل الشبهة ولانكون الا لاهل الكشف والوجود وليس الدليل  
 كذلك وفيه علم الاختراع الدائم ولا يكون في الامثال الا فيما تتميز به بعضها عن بعض ذلك القدر هو حكم الاختراع فيها  
 وما وقع فيه الاشتراك فليس بمخترع فافهم وفيه علم الخواص وفيه علم السبب الذي لاجله لا يرفع العالم بما علمه رأسا  
 مع تحققة ان ذلك الوضع له ضرره وفيه علم الفرق بين قول الانسان في الشيء نعم بفتح العين وبين كسرهما أو ين يقول



ذلك و أين يقول لا و بلى وفيه علم تميز الجنات بعضها من بعض هل هو تميز حالات في جنة واحدة أو تميز مساحات فان كل اسم جاء بالجنات تستحقه كل جنة ان كان التمييز بالمساحات فكل جنة لان شك انها جنة مأوى و جنة عدن و جنة خلد و جنة نعيم و جنة فردوس و هي واحدة العين وهذه الاحكام لها ولتميزت بالمساحات فلا بد من حكم هذه الاسماء لها وفيه علم الفرق بين الخلود والتأبيد والتسرد وعدم الخروج وفيه علم الفرق بين الوعد والوعيد بالمشيئة في أحد همدون الآخر ولماذا قبل الوعيد المشيئة دون الوعد وكلاهما اخبار الهى و أين وجود الحكمة في ذلك وفيه علم السماء هل هي شبه الكرة أو شبه الخيمة أو هل هي أكرة في خيمة أو خيمة في أكرة فتدور الارض لدورانها وهل السماء ساكنة أو متحركة فان الشهود يعطى جميع ما ذكرناه وما بقى الاعلم ما هو الامر في نفسه من غير نظر الى شهود هل هو كما يقضى به شهود كل شاهد أم ليس كذلك وفيه علم وجود الزوجين و بماذا انكرم كل واحد من الزوجين على صاحبه هل هو بما هو محتاج اليه كل واحد منهما أم قد يكون بما لا حاجة فيه فلا يفرق بين العنين و بين أهله وفيه علم من يدعى الالوهة هل له خلق أم لا فان المدعى الالوهة لا خلق له ألبيته في حال دعواه فاذا افارق الدعوى كان حكمه حكم سائر الموجودات التى ليست لها هذه الدعوى وفيه علم حكم من اتخذ الها من غير دعوى منه بل هو فى نفسه عبد غير راض بما نسب اليه وعاجز عن ازالة ما دعى فيه وانه مظلوم حيث سلب عنه هذا المدعى ما يستحقه وهو كونه عبدا فظلمه فينتصر الله له لان نفسه فاتخاذ الشريك من مظالم العباد وفيه علم الحكمة ماهى وفيه علم الخاق ما ليس بنبى مشرع بالانبياء فى الرتبة العلمية بالله تعالى وفيه علم الوصايا والآداب الالهية النبوية الموسى بها والمهمة اليها وفيه علم الاخذ بالاولى والمبادرة اليه وفيه علم ما يدخل تحت القدرة الحادثة مما لا يدخل وفيه علم ما لا بد منه وفيه علم الفرق بين الصوت والحرف والكلام والانعام وفيه علم النعم الجلية والخفية والعامّة والمقصورة وفيه علم نجاة استناد الناظر ولو كان شبهة وفيه علم من ينبغي ان يلحق به المذام من العالم وفيه علم الفرق بين من رجع الى الله عن كشف و بين من رجع اليه عن غير كشف وفيه علم المتقدم والعاقب وهو واحد وفيه علم ما ينبغي ان لا يؤى به بالجهل به وفيه علم ما لا يمكن الجهل به وفيه علم الوقت الذى يتعين فيه الثناء الجميل وعلى ماذا يتعين والاحوال كلها تطلبه والازمان وفيه علم ما يقع به الاكتفاء من الثناء فلا يقبل المزيد وفيه علم حكم الكثير حكم الواحد عند الواحد واستناد الكثير الى الكثير واستناد الكثير الى الواحد وفيه علم التنازل والتنازل و ما هو الاعلى منهما وفيه علم ما يشترك فيه الحق والباطل وليس ذلك الا فى الخيال وفيه علم ما هو علم وليس بعلم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

﴿الباب الرابع والخمسون وثلاثمائة فى معرفة المنزل الاقصى السريانى وهو من الحضرة المحمدية﴾

معدن الآيات فى العجم \* وجماع الخبر فى الكلام

فطرة الرحمن تطلبنى \* بصنوف الحكم والحكم

فلتكن فى رأس مرقبة \* كشهاب لاح فى علم

فهو المزجى سحائبه \* فى غمام النور والظلم

واتبع ما أنت طالبه \* وارتفع عن موضع التهم

هذى وصية صدرت \* من حديد الطرف غير عم

اعلم أيديك الله بروح منسه ان التنزيه فى العبد نظير التنزيه فى الحق سواء فنزه الحق عند أداء ما أوجب الله عليه من العبادات فى العهد الذى أخذه عليه عقلا وشرعا أشرك الله نفسه مع عبده فى هذا الحكم بما أوجب على نفسه بما كتبه على نفسه من الرحمة به والوفاء بعهدده و برأه عن أداء ما أوجب عليه بان كشفه عن قيام الحق عنه فيما كلفه من العمل الذى كان أهل الحجاب ينسبونه اليه ويقولون ان فلانا من الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق فبرأه الله بما قالوا وكان عند الله لهذه البراءة وجيها فقالوا عند هذا الشهود بنور الايمان لا فاعل الا الله فقالوا قولا سديدا ويمثل هذا القول أمر الله عباده المؤمنين أن يقولوه فاذا قالوه أصلح لهم أعمالهم وغفر لهم ذنوبهم ومن يطع الله



ورسوله فقد فاز فوزا عظيما فالسعيد من حال الله بينه وبين رب بيته وأقامه عبدا في جميع أحيانه يخاف ويرجو إيمانا ولا يخاف ولا يرجو عيانا

إنما العبد من يخاف ويرجو \* ليس بالعبد من يخاف ويرجو  
ولهذا من كل سوء يوقى \* ولهذا عن كل فعل نزجي  
فتراه بكل وجه سعيدا \* وإذا زل بالقضاء ينجسي  
يحشر العبد في الوفود اليه \* وإذا لم يكن بعبد فيرجي  
فإذا ما نجى الذي يتقيه \* فالذي قام في المعارف أنجى  
كل من تدرك الحقائق منه \* ماله به مما لها فنجسي

اعلم أيديك الله أن العالم عند الله من علم الظاهر والباطن ومن لم يجمع بينهما فليس بعالم خصوصي ولا مصطفي وسبب ذلك أن حقيقة العلم تمتع صاحبها أن يقوم في أحواله بما يخالف علمه فكل من ادعى علما وعمل بخلافه في الحال الذي يجب عليه عقلا وشرعا العمل به فليس بعالم ولا ظاهر بصورة عالم ولا تعاطف بنفسك فان وبال ذلك ما يعود على أحد الا عليك فان قلت قد نجد من يعلم ولا يرزق التوفيق للعمل بعلمه فقد يكون العلم ولا يعمل فلنا هذا غلط من القائل به لتعلم ان مسمى العلم ينطلق اسمه على ما هو علم وما ليس بعلم فان الله تعالى يقول فاعرض عن من تولى عن ذلك ما يورد ان الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم فاعلمنا انهم عملوا بما علموا ولكن لا يريد العلم الا ما حصل عن مشاهدة المعلوم فان حصل عن دليل فكري فليس بعلم حقيقي وان كان في نفس الامر علما كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حين ذكر سورة في القرآن ولم يسمها ليختبر أصحابه فوقع في نفس بعض أصحابه انهار بما تكون الفاتحة فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم انها الفاتحة ولم تقع للصاحب على جهة القطع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أخبره بما وقع له ليمنك العلم فهو علم في نفس الامر لا عند هذا الصاحب الذي وقع له ذلك فلما كان هذا كذلك ذهب من ذهب الى القول بالعمل بخلاف العلم مع وجود العلم والصحيح اذا اختبرته وبجنت عليه وجدت الحق فيما ذهبنا اليه ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن فهم عنه ان الله اذا أراد امضاء قضاءه وقدره سلب ذوى العقول عقولهم حتى اذا أمضى فيهم قضاءه وقدره ردها عليهم ليعتبروا وليس سوى ذهاب العلم عنهم والاعتبار عمل أو جبه العلم فهذا عين ما ذهبنا اليه قال تعالى في حق قوم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا فعملوا بما علموا وهم عن الآخرة هم غافلون فلم يعملوا ما علموا فانه أغفلهم عنها فانسوا آخرتهم فتركوا العمل لها ان في ذلك لذكى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد قال تعالى أمر اود كرى بعنى بالعلم من غفل عنه أو نسيه فان الذكوى تنفع المؤمنين وهم الذين علموا ثم بنور الايمان كشفوا ثم انهم غفلوا خيل بينهم وبين ما علموه من ذلك وكان المشهود لهم ما كانوا به عالمين في وقت نسيانهم فاذا ذكروا تذكروا وقام لهم شهود ما قد كانوا علموه فنفعتهم الذكوى فعملوا بما علموا فشهد الله ان الذكوى تنفع المؤمنين فاذا رأيت من يدعى الايمان ويذكر فلا يقع له نفع بما ذكر به علمت انه في الحال ليس بعالم بما آمن به فليس بمؤمن أصلا فان شهادة الله حق وهو صادق وقد أعلمنا ان المؤمن ينتفع بالذكوى وشهدنا ان هذا لم ينتفع بالذكوى فلا بد أن نزيل عنه الايمان تصديقا لله ولا معنى للنفع الوجود العمل منه بما علم وما نرى أحدا يتوقف بالعمل فيما يزعم انه عالم به الا وفي نفسه احتمال ومن قام له في شيء احتمال فليس بعالم به ولا بمؤمن بمن أخبره بذلك إيمانا يوجب له العلم مع انك لو سألته لقال لك ما تشك في ان ما جاء به هذا الشخص حق يعنى الرسول عليه السلام وأتابه مؤمن فهذا قول ليس بصحيح الا في وقت دعواه عند بعض الناس ثم اذا خلى بفكره قام معه الاحتمال فكان ذلك الذي تخيل انه علم أمر عرض له وبعضهم لا يزول عنه الاحتمال في وقت شهادته ان هذا حق صريح مع وجود الاحتمال وسبب هذه الشهادة بذلك ان الامر اذا كان يحتمل أن يكون صدقا ويحتمل أن يكون كذبا فتجلى له في الوقت صدق ورده وتصديقه لذلك الذي هو به مؤمن أحد محتملات ذلك الخبر وهو كونه صدقا هذا هو المشهود له في ذلك الحال فيقطع في ذلك الوقت بصدقه



وبأنه لا يشك فيه وما علم ان ذلك من تجلي أحد محتملاته فاذا غاب عنه ذلك الوارد قامت معه المحتملات على السواء فلم  
 يترجح عنده ذلك الا بطريق الظن لا بالعلم فانظر يا أخي ما أخفى غوائل النفس وما أعظم حجاب الجهل مع كونه عدما  
 فكيف بنالو كان وجود الله الحد والمتمنا وانما ينهناك على هذا لتعلم حظك من الايمان ومزلتك فان النبي صلى الله  
 عليه وسلم يقول في الحديث الصحيح عنه لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن أي مصدق بالعقاب عليه فانه تعالى قد يغفر  
 وان الايمان اذا لم يعط الكشف الذي يعطيه العلم فليس بايمان فاعلم أن العلم يعطى العمل من خلف حجاب رقيق وفي  
 حديث آخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الزاني اذا زنى خرج عنه الايمان حتى صار عليه كالمظلة ولنا فيه تأويل  
 حسن وهو ان الزاني قد تعرض لبلاء من الله ينزل عليه فيخرج الايمان حتى يصير عليه كالمظلة يمنع نزول ذلك البلاء  
 عليه ان نزل فلا تغفل يا ولي عن هذا القدر الذي نهيتك عليه ألا ترى الله تعالى ما نصب الآيات وكثرها الا ليحصل بها العلم  
 لعله ان العلم اذا حصل لزم العمل ألا ترى الى شارب الدواء وهو عمل مأسر به وتجرع مرارته الا لعله ان ثم دواء مزينا  
 لهذه العلة التي يشكو منها فيقول عسى يكون ذلك الدواء عين هذا الذي شر به فيشر به بالامكان والترجي فكيف به  
 لو علم انه عين الدواء بلا شك لسارع اليه فهذا حاله مع الترجي والامكان فان قلت فقولته تعالى وأضل الله على علم في حق  
 من اتخذه الله هو اه قلنا ان الاله القوي في المألوه واله هذا هو اه فحكم عليه وأضله عن سبيل الله وأما قوله على علم  
 يعني من انه أضله الله على علم لان الضال على علم فان الضال هو الخائر الذي لا يعرف في أي جهة هو مطلوبه فتعلق  
 على علم أضله وهو العامل فيه وهو فعل الله تعالى والذي على الله انما هو البيان خاصة قال تعالى وما كان الله  
 ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون أي ليحير قوما بعد ان هداهم في أخذ الميثاق والقطرة التي ولدوا  
 عليها حتى يبين لهم ما يتقون فاذا أبان لهم حيرهم فمنهم من حيره بالواسطة فشك في النبوة وحار فيها وما تحقق ان  
 هذا نبى فتوقف في الاخذ عنه ومنهم من حيره في أصل النبوة هل لها وجود أم لا ومنهم من حيره فيما جاء به هذا  
 النبي مما تحيله الأدلة النظرية فأورثهم البيان الالهي هذه الحيرة وذلك لعدم الايمان فلم يكن لهم نور ايمان  
 يكشف لهم عن حقيقة ما قاله الله وأبان عنه ومن لم يجعل الله له نورا هنامن ايمانه فخاله من نور في القيامة ان  
 الله بكل شئ عليم فيعمل بما علم انه يكون كونه وما علم انه لا يكون لم يكونه فكان عمله بعلمه قل أنزله بعلمه  
 والانزال عمل أوجده العلم فلما أبان الحق ما بأنه لعباده فمنهم من رزقه الله العلم فعمل به ومنهم من حرمه الله العلم  
 فضل وحاروشك وارتاب وتوقف وأما قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم فانهم  
 مصدقون بكتابهم وهذا النعت فيه وقد أبصروه فيعلمون انه عين هذا النعت ولا يعرفون الشخص الذي قام به هذا  
 النعت لجواز انه يقوم ذلك النعت باشخاص كثيرين فدخلهم الاحتمال في اشخص لاني النعت وأما قوله تعالى وان  
 فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون انه الحق فيكتمونه عن مقلديهم وعن النبي عليه السلام انهم عرفوه  
 انه صاحب هذا النعت ولا يلزم من العالم بالحق الاقرار به في الظاهر وانما يستلزمه التصديق به في الباطن فهو مصدق  
 به وان كذبه باللسان فقد عمل بما علم وهو التصديق وقوله تعالى في مثل هذا واستيقنتها أنفسهم انها آيات فعلموا وعملوا  
 بما علموا وهو التيقن الذي هو استقرار العلم في النفس فلولا ما علموا ما تيقنوا وما كل عمل يعطى عموم النجاة بل  
 يعطى من النجاة قدرا مخصوصا من عموم أو خصوص فان قلت فان أهل النار قد علموا صدق الله في انفاذ الوعيد  
 وقالوا بنا أخرجننا عمل صالحا غير الذي كنا نعمل فلان شك أنهم في هذه الحال حصل لهم العلم والله يقول ولوردوا  
 لعاد والماتوا مع هذا العلم الذوق الذي حصل لهم قلنا لما علم الله ان هذه الدار الدنيا جعلها الله على طبيعة مخصوصة  
 وجعل نشأة الانسان على مزاج يقبل النسيان والعفلة وحب العاجلة ويقبل ضد هذا على حسب ما يقام فيه فلم سبحانه  
 ان نشأة هؤلاء الذين عينهم انهم لوردوا الى الدنيا في نشأتهم التي كانوا عليها في الدنيا لعادوا الى نسيان ما كانوا قد  
 علموا وجعل على أعينهم غطاء على ما لو شهدوا وعلموا الامر فعملوا له فهذا معنى لعادوا للماتوا معناه لان النشأة ليست  
 الا تلك فلو بقي لهم هذا العلم لعادوا ألا ترى النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الصحيح عنه انه يؤتى في القيامة بانهم



أهل الدنيا فيغمس في النار غمسة فيقال له هل رأيت نعيمًا فيقول لا والله ومعلوم أنه رأى نعيمًا ولكن حجبته شاهد  
الحال عن ذلك النعيم فنسيه وكذلك صاحب البؤس إذا غمس في الجنة غمسة يقال له هل رأيت بؤسًا فيقول لا والله  
مارأيت بؤسًا فيقول كذلك لورد الكائنات بحسب النشأة والحال التي بردون فيها وأما عصاة المؤمنين فانهم عالمون  
بانفاذ الوعيد ولكن لا يعلمون فيمن فلو تعين لواحد منهم أنه هو الذي ينفذ فيه الوعيد لما قدم على سببه الذي  
علم أنه يحصل له انفاذ الوعيد به وإذا جبر في اختياره فذلك لا يعمله لأنه لا يجرد ذلك من نفسه فان الامر في ذلك مشترك  
وقد تقدم قبل هذا الكلام عليه في بعض المنازل فمن شهد الجبر في اختياره علم من طريق الكشف والشهود أتى  
المخالفة بحكم التقدير لا بحكم الاتهام فكان عاملاً بما علم فلم يضره ذلك العمل بل هو مغفور له واعلم ان هذا القدر الذي  
ذكرناه في هذه المسئلة هو من العلم الذي ورد فيه الخبر الذي افظه ان من العلم كهيئة الممكنون لا يعلمه الا العالمون  
بالله فاذا انطقوا به لم ينكروا عليهم الا أهل الغرة بالله وهذا من طريق الكشف عند أهل حديث صحيح مجمع عليه  
عندهم خاصة عرفوه وتحققوه فجعله كهيئة الممكنون ما جعله ممكنًا اذ لو كان ممكنًا لا انفرد به تعالى فلما لم يعلمه الا  
العلماء بالله علمنا ان العلم بالله يورث العلم بما يعلمه الله فهو مستور عن العوم معلوم للخصوص ومعنى العلم بالله انه لا يعلم  
فقد علمنا ان ثم ما لا يعلم على التعيين وما عداه فيمكن العلم به فأكنة هذا العلم قلوب العلماء بالله فاذا انطقوا به فيما بينهم  
اذ لا يصح النطق به الا على هذا الحد واتفق ان يكون في المجلس من ليس من أهل ولا من أهل الله فان أهل الله هم  
أهل الذكر وهم العلماء بالله أنكر عليهم أهل الغرة بالله فاضاف أهليتهم الى الغرة وهم الذين يزعمون انهم عرفوا الله  
فمن العلم الذي هو كهيئة الممكنون وما هو بمكنون هذا العلم فان العلم الممكنون يعلم شهودا ولا ينقل بخلاف علوم الفكر  
فانها كلها تنقل فاذا حصلت ايضا صاحب الكشف من غير فكر ولا روية فانها تنقل من غير دليل فيقباها منه العالم  
بالدليل فهذا العلم هو الذي كهيئة الممكنون لان العالم به غير عالم بالدليل فاعلم ان الديار داران دار تسكنها الارواح الناطقة  
وهو البدن الطبيعي المسوي المعدل الذي خلقه الله بيده ووجه عليه صفتيه فاما انشاء أسكنه دار أخرى هي دار الدار  
وقسم سبع حانه دار الدار قسمين قسم اسماء الدنيا وقسم اسماء الآخرة ثم علم ما يصلح لسكنى كل دار من الساكنين الذين  
هم ديار النفوس الناطقة خلق للدار الدنيا لئلا يفتنوا وذهب عينها وتبدل صورتها ووضعها وشكلها وخفاء حياتها  
ساكنها هو هذه الدار التي أسكنها النفس الناطقة فجعل هذه النشأة مثل دار سكنها خفية الحياة فانية ذاهبة العين  
متبدلة الصورة والوضع والشكل فاتصف ساكنها وهو النفس الناطقة بالجهل والحجاب والشك والظن والكفر  
والايمان وذلك لكثافة هذه الدار التي هي نشأة البدنية وحال بينه وبين شهود الله وجعله في حجر أمه ترضعه وتقوم به  
فما شهد من حين أسكن هذه النشأة سوى عين أمه حتى انه جهل أباه بعض الساكنين ولولان الله من عليه بالنوم  
وجعل له في ذلك أمرًا يسمى الرؤيا في قوة تسمى الخيال فاذا نام كأنه خرج عن هذه النشأة فنظر اليه أبوه وسر به وألقى  
اليه رجاواته وبدرت اليه الارواح وتراءى له الحق من تنزيهه وبداله ذلك كله في أجساد ألف شهودها من جنس  
دار نشأته التي فارقتها بالنوم فيتان في النوم انه في دار نشأته التي ألقها ويعرفها ويظن في كل ما يراه في تلك المواد انها على  
حسب ما شهدها فهذا القدر هو الذي له في هذه النشأة الدنيا من الانس بابيه واخوانه من الارواح ومن الانس بر به  
ومنهم من يتقوى في ذلك بحيث انه يرى ذلك في يقظته وأعطاه علماء اسماء علم التعبير عبر به في مشاهدة تلك الصور الى  
معانيها فاذا أراد الله ان يخلي هذه الدار الدنيا من هذه النشأة التي هي دار النفس الناطقة أرحل عن هذه النشأة ورحها  
المدر بها وأسكنه صورة برزخية من الصور التي كان يلبسها في حال النوم فاذا كان يوم القيامة وأراد الله ان ينقله الى  
الدار الأخرى دار الحيوان وهي دار ناطقة ظاهرة الحياة ثابتة العين غير زائلة أنشأ له هذه النفس الناطقة دار من جنس  
هذه الدار الأخرى مجانسة لها في صفتها لانها لا تقبل ساكنها لا يناسبها خلق نشأة بدنية طبيعية للسعداء عنصرية  
للاشقياء فسواها فعد لها ثم أسكنها هذه النفس الناطقة فزال عنها حجب العمى والجهل والشك والظن وجعلها صاحبة  
علم ونعيم دائم وأراها بأها ففرحت به وأراها خالقها ورزاقها وعرف بينها وبين اخوتها واتظمت الشمل بالاحجاب



وأشبهها كل شيء كان في الدار الأولى غائبا وأسكن هذه النشأة الدار الأخرى المسماة الجنة منها فإنه قسم الدار الأخرى إلى منزليين هذا هو المنزل الواحد والمنزل الآخر المسمى جهنم جعل نشأة بدن أنفسها الناطقة عنصرية تقبل التغيير وأصحابها الجهل وسلب عنها العلم فأعطى جهل المؤمنين من أهل التقليد من كان من أهل هذه الدار دار الشقاء عالما بدقائق الأمور فدخل بذلك الجهل النار إذ كان من أهلها وهي لاتقبل العلماء وأعطى هذا العالم الذي كان في الدنيا عالما بدقائق الأمور ولم يكن من أهل الجنة جهل المؤمن المقلد فإن الجنة ليست بدار جهل فيرى المؤمن الأبله المقلد ما كان عليه من الجهل على ذلك العالم فيستعين بالله من تلك الصفة ويرى قبجها ويشكر الله على نعمته التي أعطاه إياها بما كساه وخلع عليه من علم ذلك العالم الذي هو من أهل النار وينظر إليه ذلك العالم فيزد حسرة إلى حسرة ويعلم أن الدار أعطت هذه الحقائق لنفسها فيقول باليتنازرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين لعلمهم إذ كانوا مؤمنين وإن كانوا جاهلين أنهم إذا اتقوا إلى دار السعادة خلعت عنهم ثياب الجهالة وخلع عليهم خلع العلم فلا يزالون بما كانوا عليه من الجهل في الدنيا لحسن العاقبة وما علموا أنهم لوردوا إلى الدنيا في النشأة التي كانوا عليها العادوا إلى حكمها فإن الفعل بالخاصية لا يتبدل فإتاكموا إيمانكم كما وبه من هذا النعتي الأبلسان النشأة التي هم فيها وتخيّلوا أن ذلك العلم يبقى عليهم وما جعل الله في هذه النشأة الدنيا النسيان للعلماء بالشيء فيما قد علموه ويعلمون أنهم قد كانوا علموا أمر فيطلبون استحضاره فلا يجدونه بعد ما كانوا علمين به الإعلاما وتنبهوا أنه على كل شيء قدير بان يسلب عنهم العلم بما كانوا به عالمين إذا دخلوا النار يختص برحمته من يشاء وهو قوله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وأي ملك أعظم من العلم وهو ما أعطاه من العلم للمؤمن المقلد الجاهل السعيد في الدار الآخرة وتزعم الملك ممن تشاء وأي ملك أفضل من العلم فينزعه من العالم غير المؤمن الذي هو من أهل النار وتعز من تشاء بذلك العلم وتذل من تشاء بانتزاع ذلك العلم منه

لما علمت بان الله كلفني \* علمت أني مسؤل ومقصود  
واتي لأزال الدهر أعبيده \* دنيا وآخرة والحق معبود  
وما تجل لي شيء من خلقته \* الا ويشهد ان الحق مشهود  
من عين صورته لا من حقيقته \* فالامر والشأن موجود ومفقود  
لاتنابعيون الوجه نبصره \* وكلنا وجه والوجه محدود  
هو الوجود ومن في الكون صورته \* فليس ثم سوى الرحمن موجود  
الدار داران دار الدار يعمرها \* دار اللطيف فاني الكون تجر يد

ولولا أن الحقائق تعطى ان المسأل إلى الرحمة في الدار الأخرى فيرحمه معني وحساقتم من تكون الرحمة به عين العافية لا غير وارتفاع الآلام وهذا مخصوص باهل النار الذين هم أهلها فهم لا يموتون فيها لما حصل لهم فيها من العافية بزوال الآلام فاستعذبوا ذلك فهم أصحاب عذاب ألم ولا يمحون أي ما لهم نعيم كنعيم أهل الجنان الذي هو أمر زائد على كونهم عاقبهم من دار الشقاء

في القلب منك هيب ليس يطفيه \* الا الذي بشهود الحس ينشيه  
اني أخاف على الاشراف من شرف \* فن يمر على قلبي فينبئيه  
إذا أتني صاحب العاهات يطلبه \* فإنه بشهود الحال يبريه  
وما يعيبه على قلبي تنعمه \* الا الذي كان قبل اليوم يبريه

واعلم انه من زعم اليوم ان العلم هو السعادة فإنه صادق بان العلم هو السعادة وبه أقول ولكن فإنه ما أدركه أهل الكشف وهو انه إذا أراد الله شقاوة العبد أزال عنه العلم فإنه لم يكن العلم له ذاتيا بل اكتسبه وما كان مكتسبا فاجتزأه ويكسوه حلة الجهل فان عين انتزاع العلم جهل ولا يبقى عليه من العلم الا العلم بأنه قد انتزع عنه العلم فالعلم يبقى الله تعالى عليه هذا العلم



باتزاع العلم لما تعذب فان الجاهل الذي لا يعلم انه جاهل فارح مسرورا لكونه لا يدري ما فاته فلو علم انه قد فاته خير كثير  
ما فرح بحاله ولتألم من حينه فماتألم الابعامه ما فاته أو مما كان عليه فسلبه ولقد أصابني ألم في ذراعي فرجعت الى الله  
بالشكوى رجوع أيوب عليه السلام أدامع الله حتى لأقارم القهر الالهى كما يفعل أهل الجهل بالله ويدعون في ذلك انهم  
أهل تسليم وتقوى وعدم اعتراض فجمعوا بين جهالتين ولما تحققت ما حقتنى الله به في ذلك الوجع قلت

شكوت منه ومن ذراعى \* وذاك منى لضيق باعى  
فقلت للنفس تدعيه \* فأين دعواك فى اتساعى  
قالت أنا أشتكيك منه \* له فصرى عين اتفامى  
لولا الشكى مما أقاسى \* خرجت عنه وعن طباعى  
وذاك جهل يدريه قلب \* صاحب حال بالاتباع  
لولا شردى عنه بجهلى \* لم ادعنى اليه داع \*  
فقلت لبيك من دعانى \* فقال أبني عين المتاع  
قد نفق الشوق فاغتتمه \* فعين وصلى عين انقطاعى  
خفف عنى ما كنت أجده وغاب عنى ما كنت أشهده

فلولا وجود العقل ما كنت أدريه \* ولولا وجود اللوح ما كنت أمليه  
ولولا شهود الكون ما كنت أوفيه \* ولولا حصول العلم ما كنت أجريه  
فن قال ان الخلق يعرف كونه \* فما عنده علم بما حقه فيه  
ويكفيه هذا القدر من جهله بما \* هو الامر فى عين الحقيقة يكفيه

اذا انكشفت الحقائق فلاريب ولا مین و بان صبحها الذى عينين كان الاطلاع وارتفع النزاع وحصل الاستماع  
ولكن بينك وبين هذه الحال مفاز مهلكة ويبدأ معطشة وطرق دارسة و آثار طامسة بحار فيها الخربت فلا يقطعها  
الامن بحى ويميت لامن بحيا ويموت فكيف حال من يقاسى هذه الشدائد ويسلك هذه المضايق ولكن على قدر آلام  
المشقات يكون النعيم بالراحات وما ثم ببدء ولا مقارزة سواك فانت سبحانك عنك فزل أنت وقد سهل الامر من علم الخلق  
علم الحق ومن جهل البعض من هذا الشأن جهل الكل فان البعض من الكل فيه عين الكل من حيث لا يدري فلو  
علم البعض من جميع وجوه علم الكل فان من وجوه كونه بعضا علم الكل وهذا المنزل من المنازل التى كثرت آياتها  
وانضحت دلالاتها ولكن الأبصار فى حكم أعظيتها والقلوب فى أكنتها والعقول مشغولة بمحاربة الالهواء فلا تنفرغ  
للنظر المطلوب منها وفى هذا المنزل من العلوم علم مقاومة الاعداء وتقابل الالهواء بالالهواء فان العقول ان لم تدفع الهوى  
بالهوى لم تحصل على المقصود فان النفوس ما اعتادت الا الأخذ عن هواها فاذا كان العقل عالما بالسياسة حاذقا فى انشاء  
الصور انشأ للنفس صورة مطاوعة فى عين هواها فقبلته قبول عشق فظفر بها وفيه علم خواص الاعداد والخرى  
وفيه علم بسائط الاعداد وما حكمها فيما تركب منها وهل يبقى فيها مع التركيب خواصها التى لها من كونها بسائط أم لا  
وفيه علم الظرف الزمانية ويبدأ من هى وفيه علم الزمان المستقبل اذا كان حالها محكمه وفيه علم أحدية العلم وما ينسب  
اليه من الكثرة ليس لعينه وانما ذلك لتعلقاته وفيه علم ما ينتج من النظر الفكرى فى الظرف المكانية وفيه علم آجال  
الاكوان فى الدنيا والآخرة مع كون الآخرة لانهاية لها وعموم قوله كل يجرى الى أجل مسمى فلا بد لكل شئ من غاية  
والاشياء لا يتناهى وجودها فلا تنتهى غاياتها فالتبجيد فى كل حين أشياء وكل شئ له غاية تلك الغاية هى أجله المسمى  
فليس الاجل الا لحوال الاعيان والاعيان غايتها عين لا غاية وفيه علم الحقيقة والمجاز والاعتبار ومم بعبر الى ما ذا يعبر وما  
فائدة ذلك وفيه علم عمارة الدارين وهو الذى ذكرنا من مطرفا فى هذا الباب وما استوفينا وفيه علم اختلاف أحكام احوال  
الساعة وفيه علم اختلاف المكلفين فى احوالهم وان الله يخاطب كل صنف من حيث ما هو ذلك الصنف عليه لا يزيد



على ذلك وفيه علم يقضى بان الامر بدءا كاهل اعادته فيه وفيه علم كون الحق ينزل في الخطاب الى فهم المخاطب وكاهل حق وان تناقض وظهور فيه تقابل فتم عين واحدة تجتمع كالسواد والبياض ضدان متقابلان يجمعهما اللون وكاللون حقائق مختلفة يجمعهن العرض وفيه علم التوحيد بعين التشبيه وفيه علم التفضيل وفيه علم حكم كلمات الله حكم خلق الله وفيه علم تكوين الاعمال الكونية واقامتها صور وفيه علم الجمع والوجود وفيه علم ما تقتضيه النشأة الطبيعية من الاحكام وفيه علم العلة والاسباب والجزاء وفيه علم الفرق بين اسباب الدنيا واسباب الآخرة وفضل اسباب الدنيا عليها وفيه علم ما يعود على الانسان من عمله وما يضيف الى الله من ذلك يضيفه الى نفسه وفيه علم التكوين الالهي من الاسباب الكونية وهي الآثار العلوية البرزخية لا غير وفيه علم تغير الاحوال لتغير الحركات الفلكية وفيه علم حال الحيوان من حين نشأته الى حين موته وفيه علم القياس الالهي وفيه علم تأثير الكون في الكون وعلم ما يتق به ذلك التأثير وفيه علم القيامة واحوالها ومراتبها وفيه علم أمر العالم بحملته وفيه علم فضل أهل النواميس الالهية على أهل النواميس العقلية الحكمية فهذا ذكر أكثر مما يحوى عليه هذا المنزل من العلوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والخمسون وثلاثمائة في معرفة منزل السبل المولدة وأرض العبادة

واتساعها وقوله تعالى يا عبادي ان أرضي واسعة فاي اي فاعبدون \*

مالارض الله واسعة \* وسماء الله تنمكحها

يجمع الابواب مغلقة \* ويمين الجود تفتحها

وصدور ضاق مسكنها \* وبنور العلم يشرحها

مبهمات السر مظلمة \* وعلوم الكشف توضحها

كل ما أعطيت من نعم \* حضرة المحسان تمنعها

ثم ان قام الفساد بها \* فعسى الرحمن يصلحها

ثم ان شددت وان عدلت \* فلججام الهدى يكبحها

كل دعوى غير صادقة \* فلسان العجز يفضحها

زندى البلى بكل أذى \* من بلاء الكون يقدها

قال الله تعالى ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ولم يخلق منها ولا اليها فهي أرض الله سواء سكنها من يعبده أو من يستكبر عن عبادته وقال عز من قائل يا عبادي ان أرضي واسعة فاي اي فاعبدون فاضافها اليه أشد اضافة من قوله ان أرض الله وكذلك أضاف العباد اليه اضافة الارض اضافة اختصاص وكذلك أضافهم في الامر بالعبادة اليه فقال فاي اي فاعبدون وقال في غير هذا الموطن اعبدوا الله واعبدوا ربكم فمن عرف قدر هذه الاضافة الى المتكلم عرف قدر ما بين الاضافتين وان كان المقصود بالعبادة واحدا فضيق في توسعه في اضافتهم الى المتكلم ووسع في اضافتهم الى الاسم وهنا اسرار لا يعلمها الا من يعلم الامر على ما هو عليه في نفسه وهو قوله عليه السلام لما فتح مكة لاهجرة بعد الفتح مع ان مكة أشرف البقاع وانها بيت الله الذي يحج اليه من مشارق الارض ومغاربها ولكن أمر وعظم الاجر لمن يهاجر منها من أجل ساكنها فلما فتحها الله وأسكنها المؤمنين من عباده قال لاهجرة بعد الفتح فن فتح الله عليه رآه في كل شيء أو عين كل شيء فلم يهاجر لانه غير فاقد فان هاجر فعن أمره يهاجر به منه اليه عن أمره مثل خروجه الى أداء الصلاة في مسجد الجماعة ومثل خروجه الى مكة يريد الحج ونحوه أيضا الى الجهاد والى الزيارة وزيارة أخ في الله تعالى أو في السعي على العيال فهذا كله ليس بهجرة على الحقيقة وانما هي سياحة عن أمر الهى على شهود فان لم يكن على شهود ولا كأنه شهود فها هو مطلوب بنا في هذا الموضوع فان أدنى مرتبة الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه ولما خلق الله الانسان الكامل بالصورتين الموجود بالنشأتين الذي جمع الله بين الاسمين الاوّل والآخرو أعطاه الحكمين في الظاهر والباطن ليكون بكل شيء عليا خلقه من تراب الارض أنزل موجود خلق ليس وراءها وراء كما انه ليس وراء



الله مرعى فجعل مسكنه في أشرف الاماكن وهو النقطة التي يستقر عليها عمدا الخيمة وجعل العرش المحيط مكان الاستواء  
الرحاني كما يليق بجلاله اعلاما بالارتباط الالهي الذي بين العرش والارض وما بينهما من مراتب العالم المتحيز العام للمساحات  
من الافلاك والاركان لجميع العالم في جوف العرش الا الارض فانها مقر السرير فلما أراد الله ان يخلقنا لعبادته قرب  
الطريق علينا فخلقنا من تراب في تراب وهو الارض التي جعلها الله ذلولاً والعبادة الذلة فنحن الازلاء بالاصل لان شبهه  
من خاق نوراً من النور وأمر بالعبادة فبعدت عليهم الشقة لبعده الاصل مما دعاهم اليهم من عبادته فلولا ان الله أشهدهم  
بان خلقهم في مقاماتهم ابتداء لم ينزلوا منها فلم يكن لهم في عبادتهم ارتقاء كما لنا ما أطاقوا الوفاء بالعبادة فان النور له العزة  
ماله الذلة فن عناية الله بنا لما كان المطلوب من خلقنا عبادة ان قرب علينا الطريق بأن خلقنا من الارض التي أمرنا  
ان نعبده فيها ولما عبدنا من عبادة غير الله غار الله ان يعبد في أرضه غيره فقال وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه أي  
حكم فعا عبد من عبادة غير الله الا لهذا الحكم فلم يعبد الا الله وان أخطوا في النسبة اذ كان لله في كل شيء وجه خاص به  
ثبت ذلك الشيء فما خرج أحد عن عبادة الله ولما أراد الله ان يميز بين من عبده على الاختصاص وبين من عبده في  
الاشياء أمر بالهجرة من الاماكن الارضية التي يعبد الله فيها في الاعيان ليميز الله الخبيث من الطيب فالخبيث هو  
الذي عبد الله في الاغيار والطيب هو الذي عبد الله في الاغيار وجعل تعالى هذه الارض محللاً للخلافة فهي دار ملكه  
وموضع نائبه الظاهر بأحكام اسمائه فمنها خلقنا وفيها أسكننا أحياء ومواتاً ومنها يخرجنا بالبعث في النشأة الاخرى حتى  
لا نتفارقنا العبادة حيث كنا دنيا واخرة وان كانت الآخرة ليست بدار تكليف ولكن هادى عبادة فن لم نزل من مشاهدنا  
لما خلق له في الدنيا والآخرة فذلك هو العبد الكامل المقصود من العالم النائب عن العالم كله الذي لو غفل العالم كله أعلاه  
وأسفله زماناً فدا عن ذكر الله وذكره هذا العبد الكامل المقصود من العالم النائب عن العالم كله وحفظ به على العالم وجوده ولو غفل  
العبد الانساني عن الله كرم ليقم العالم مقامه في ذلك وخرب منه من زال عنه الانسان الذي كرم الله عليه  
وسلم لا تقوم الساعة وفي الارض من يقول الله الله ولما خلق الله هذه النشأة الانسانية وشرّفها بشارفها به من الجمعية  
ركب فيها الدعوى وذلك ليكمل بها صورتها فان الدعوى صفة الهية قال تعالى اتى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدني فادعى  
انه لا اله الا هو وهي دعوى صادقة فن ادعى دعوى صادقة لم توجه عليه حجة وكان له السلطان على كل من رد عليه  
دعواه لان له الشدة والغلبة والتهر لانه صادق والصدق الشدة فلا يقاوم ولما كانت الدعوى خيراً والخبر نسبة الصدق  
اليه ونسبة الكذب على السوء بما هو خير يقبل هذا وهذا اعلمنا عند ذلك انه لا بد من الاختبار فادعى المؤمن الايمان  
وهو التصديق بوجود الله واحديته وانه لا اله الا هو وان كل شيء هالك الا وجهه وان الامر لله من قبل ومن بعد فلما  
ادعى بلسانه ان هذا مما انطوى عليه جنانه ووربط عليه قلبه احتمال ان يكون صادقاً فيما ادعاه انه صفة له ويحتمل ان  
يكون كاذباً في ان ذلك صفة له فاختبره الله لاقامة الحجّة له وأعليه بما كلفه من عبادته على الاختصاص لا العبادة السارية  
بسر بان الالهية ونصب له وبين عينيه الاسباب وأوقف ما تمس حاجة هذا المدعى على هذه الاسباب فلم يقض له بشيء  
الامنها وعلى يديها فان رزقه الله نورا يكشف به ويحترق سدق هذه الاسباب فيرى الحق تعالى من ورائها مسبباً اسم  
فاعل أو يراه فيها خالقاً وموجداً الحوائج التي اضطرها اليها فذلك المؤمن الذي هو على نور من ربه وبينه من  
أمره الصادق في دعواه الموفى حق المقام الذي ادعاه بالعناية الالهية التي أعطاه ومن لم يجعل الله له نورا فإله من  
نور فقال بعد اقراره بر بوبية خالقه لما أشهد على نفسه في أخذ الميثاق حين قال له ولا مثاله ألت بر بكم قالوا  
بلى فلما أوجده في هذه الدنيا أوجده على تلك الفطرة فقال بالوهية الاسباب التي رزقه الله منها وجعلها حجباً  
بينه وبين الله ولم يكن له نور يهتدى به في ظلمات البر والبحر وليس الا النجوم وهي هنا نجوم العلم الالهي  
فأضاف الالهية الى غير مستحقها فكذب في دعواه لكثرة الاسباب واقارره في شركه بأن ذلك قرينة منه الى الله  
خالق الاسباب وجعلها آفة فلم يصدق قوله لا اله الا هو ولهذا قال من قال أجعل الالهة الها واحداً ان هذا الشيء  
عجاب وليس العجب الا من كثر الالهة والذي لم يقل بنسبة الالهة للاسباب لكنه لم ير الاسباب وما حصل له



من الكشف ما يخرج عنهما مع توحيد الالهة كان ذلك شركا خفيا لا يشعر به صاحبه انه شرك يحجبه عن الامر العالى  
الذى طلب به فلم يوجد صاحب هذه الدعوى فى توحيد الله وتوحيده فى أفعاله مع الاضطراب عند فقد السبب  
وسكونه عند وجوده صادقا فنقصه على قدر ما فاته من ذلك هذا ولم يجعل للاسباب آلهة فان قلت فالمشرك الذى  
ادعى انه مشرك فهو صادق فى دعواه انه مشرك فلماذا لم ينفعه صدقه فانه هو كاذب فى دعواه فى نسبة الالهة الى من  
ليس بالاله هذه دعواه التى كفر بها فهو صادق فى انه مشرك وليس بصادق فى ان الشركه فى الالهة صحيحة لانه بحث  
عن ذلك بادلة العقلية والشرعية فلم يوجد لما ادعاه عين فى الصدق فاختر الله العباد بما شرع لهم بارسال  
الرسول واختر الله المؤمنين بالاسباب فكل صنف اختره بحسب دعواه فمن صدق أو ربه ذلك الصدق ما تعطيه  
دعواه ولهذا يسأل الصادقين عن صدقهم فيما صدقوا فيه هل صدقوا فيما أمروا به وأبىح لهم أو هل صدقوا فى انيان  
ما حرم عليهم أتبان مع كونهم صادقين فيقال لهم فيم صدقتم فان التمامين صادقون والمعتابين صادقون وقد ذمهم  
الله وتوعده على ذلك مع كونه صادقا فلماذا يسأل الصادقين عن صدقهم فيما صدقوا فيه ان اختيار الله اياهم وأصل  
هذا كما مركب فيهم من الدعوى وما اخترهم الله به فى الخطاب ان جعل ما ابتلاهم به ليعلم الله الصادق فى دعواه من  
الكاذب فانزل نفسه فى هذا الاختبار منزلة من يستفيد بذلك علماء وهو سبحانه العالم بما يكون منهم فى ذلك قبل  
كونه فى المنزهة فى زعمهم من يقول ان الله لا يستفيد من ذلك علما فانه لا يعلم الامر من حيث ما هو واقع من فلان  
على التعيين فرد كلام الله وتأوله اذ خاف من وقوع الاذى به لذلك ومن الظاهرية من النعم انه يعلم بذلك الاختبار  
وقوعه عند هذا اللفظ ومن الناس من صرف ذلك الى تعلق العلم به عند الوقوع فالعلم قديم والتعلق حادث ومن  
المؤمنين من سلم علم ذلك الى الله وأمن به من غير تأويل معين وهذا هو أسلم ما يعتقده وهذا كله ابتلاء من الله لعباده  
الذين ادعوا الايمان به بالسننهم فانه قال حتى نعلم كما قال وانبلونكم وقال أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم  
الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين فيز بينهم ما فيجازى المجاهد بجزاء معين ويجازى الصابر عليه  
بجزاء معين وقال فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين لما ذكر الفتنة وهى الاختبار فاذا نظر  
الانسان الى نشأته البدنية قامت معه الارض التى خلق منها وجعل منها غذاؤه وما به صلاح نشأته لم يرزقه الله  
فى العادة من غيرها ومن خرق الله فيه العادة بأن لم يرزقه منها رزقه من أمر طبيعى خفى وهو السبب الذى أتى  
عليه حياته به فوفر عليه حرارته ورطوبته التى هى مادة حياته بأمر لطيف لا يعلمه الا الله ومن أطلعاه عليه لان الله  
لموضوع الاسباب لم يرفعها فى حق أحد وإنما أعطى الله بعض عباده من النور ما اهتدى به فى المشى فى ظلمات  
الاسباب غير ذلك ما فعل به فعانوا من ذلك على قدر انوارهم فحجب الاسباب مسدلة لا ترفع أبدا فلا تطمع  
وان تقلك الحق من سبب فانما ينقلك بسبب آخر فلا يفقدك السبب جملة واحدة فانه جبل الله الذى أمرك  
بالاعتصام به وهو الشرع المنزل وهو أقوى الاسباب وأصدقها ويده النور الذى يهتدى به فى ظلمات بر هذه  
الاسباب وبحرها فمن عمل كذا وهو السبب فجزاؤه كذا فلا تطمع فيما لا تطمع فيه ولكن سل الله تعالى رشة  
من ذلك النور على ذاتك وأظهر الامور اللطيفة ان جعل بدنك ذامسام وأحاط بك الهواء الذى هو مادة الحياة  
الطبيعية فانه حار رطب بالذات وجعل فيك قوة جاذبة فقد تجذب فى وقت فقدك الاسباب المعتادة الهواء من  
مسامك فتغذى به بدنك وانت لاتشعر وقد علمنا ان من الحشرات من يكون غذاؤه من مسام بدنه مما يجذب به من  
الرطوبات على ميزان خاص يكون له البقاء من غير افراط ولا تفريط ثم لتعلم أيها الاخ الولي ان أرض بدنك هى  
الارض الحقيقية الواسعة التى أمرك الحق ان تعبد فيها وذلك لانه ما أمرك ان تعبد فى أرضه الامادام ورحك  
يسكن أرض بدنك فاذا فارقتها أسقط عنك هذا التكليف مع وجود بدنك فى الارض مدفون فيها فتعلم ان  
الارض ليست سوى بدنك وجعلها واسعة لاسعته من القوى والمعانى التى لا توجد الا فى هذه الارض البدنية  
الانسانية وأما قوله فتهاجر وا فيها فانها محل للهوى ومحل للعقل فتهاجر وامن أرض الهوى منها الى أرض العقل منها



وأنت في هذا كله فيها ما خرجت عنها فان استعملك الهوى أرداك وهلكت وان استعملك العقل الذي بيده سراج الشرع نجوت وأنجباك الله به فان العقل السليم المبرأ من صفات النقص والشبه هو الذي فتح الله عين بصيرته لادراك الامور على ما هي عليه فعاملها بطريق الاستحقاق فاعطى كل ذي حق حقه ومن لم يعبد الله في أرض بدنه الواسعة فاعبد الله في أرضه التي خلق منها فان الله يقول وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين وهو الماء الذي ينبع من هذه الارض البدنية واستقر في رحم المرأة ثم سواه فبعد تسوية أرض البدن وقبوله الاشتعال بما فيه من الرطوبة والحرارة نفخ الله فيه فاشتعل فكان ذلك الاشتعال وحاله فخرج الامنه فنه خلق وجعل العقل في هذه النشأة نظير القمر في الارض نورا يستضاء به ولكن ماله ذلك النفوذ بالحجب المانع من البيوت والجدران والاكنة وجعل الشرع لهذا العقل في هذه الارض البدنية سراجا فأضاءت زوايا هذه الارض بنور السراج فاعطى من العلم بها بما فيها ما لم يعطه نور العقل الذي هو بمنزلة القمر ثم يعيدنا فيها يعني في النشأة الأخرى أيضا كما خلقنا فيها وبخر جنا اخراجا لمشاهدته كما أنشأنا منها وأخر جنا لعبادته خلقنا أرواحنا من أرض أبداننا في الدنيا لعبادته وأسكننا أرض أبداننا في الآخرة لمشاهدته ان كاستعداد كما آمنابه في النشأة الاولى لما اعتنى الله بنا والحال مثل الحال سواء في تقسيم الخلق في ذلك وكذلك يكونون غدا والموت بين النشأتين حالة برزخية تعمر الارواح فيها أجسادا برزخية خيالية مثل ما عمرتها في النوم وهي أجساد متولدة عن هذه الاجسام الترابية فان الخيال قوة من قواها فابرحت أرواحها منها أو ما كان منها فاعلم ذلك فارض الله التي هي ركن موجودة وأنت فيها مدفون وما أمرت بعبادة ربك وما دمت في أرض بدنك الواسعة مع وجود عقلك وسراج شرعك فأنت مأثور بعبادة ربك فهذه الارض البدنية لك على الحقيقة أرض الله الواسعة التي أمرك ان تعبد فيها الى حين موتك ومن مات فقد قامت قيامته وهي القيامة الجزئية وهو قوله وفيها نعيدكم فاذا فهمت القيامة الجزئية بموت هذا الشخص المعين علمت القيامة العامة لكل ميت كان عليها فان مدة البرزخ هي للنشأة الآخرة بمنزلة حل المرأة الجنين في بطنها ينشئه الله نشأ بعد نشء فتختلف عليه أطوار المشء الى ان يولد يوم القيامة فلهذا قيل في الميت انه اذا مات فقد قامت قيامته أي ابتداء فيه ظهور نشأة الأخرى في البرزخ الى يوم البعث من البرزخ كما يبعث من البطن الى الارض بالولادة فتدبير نشأة بدنه في الارض زمان كونه في البرزخ ليسويه ويعدله على غير مثال سبق مما ينبغي للدائر الآخرة فيعبده فيها أعني في أرض نشأته الاخر اوية عبادة ذاتية لآعبادة تكليف فان الكشف يمنع ان يكون عبدا لغير من يستحق ان يكون له عبدا كما ينال هذا المقام رجال الله هنا ولما خلق الله أرض بدنك جعل فيها كعبته وهو قلبك وجعل هذا البيت القلبي أشرف البيوت في المؤمن فأخبر ان السموات وفيها البيت المعمور والارض وفيها الكعبة ما وسعته وضاق عنه ووسعها هذا القلب من هذه النشأة الانسانية المؤمنة والمراد هنا بالسعة العلم بالله سبحانه فهذا يدل على انها الارض الواسعة وأنها أرض عبادتك فتعبده كأنك تراه من حيث بصرك لان قلبك محبوب ان يدركه بصرك فانه في الباطن منك فتعبده كأنك تراه في ذاتك كما يليق بجلاله وعين بصيرتك تشهده فانه ظاهر لها ظهور علم فتراه بعين بصيرتك وكأنك تراه من حيث بصرك فتجتمع في عبادتك بين الصورتين بين ما يستحقه تعالى من العبادة في الخيال وبين ما يستحقه من العبادة في غير موطن الخيال فتعبده مطلقا ومقيدا وليس ذلك لغير هذه النشأة فلهذا جعل هذه النشأة المؤمنة حرمه المحرم وبيته المعظم المسكرم وقد أشرت الى هذا المعنى بقولي

من كان حقا كله \* قد زال عنه كله فالحق شخص قائم \* وأنت منه ظله

وأنت فيه ظله \* فالامر حق كله حرامه محترم \* فالحل لا يحمله

عن كل ما لا ينبغي \* فانه يحمله

فكل من في الوجود من المخلوقات يعبد الله على الغيب الا الانسان الكامل المؤمن فانه يعبد على المشاهدة ولا يكمل



العبد الا بالايمن فله النور الساطع بل هو النور الساطع الذي يزيل كل ظلمة فاذا عبده على الشهادة رآه جميع قواه فما قام بعبادته غيره ولا ينبغي ان يقوم بها سواه فاشتم من حصل له هذا المقام المؤمن الانسانى فانه ما كان مؤمنا الا بر به فانه سبحانه المؤمن واعلم انك اذا لم تكن بهذه المنزلة ومالك قدم في هذه الدرجة فأنا أدلك على ما يحصل لك به الدرجة العليا وهو ان تعلم ان الله ما خلق الخلق على مزاج واحد بل جعله متفاوت المزاج وهذا مشهود وبالبدية والضرورة لما بين الناس من التفاوت في النظر العقلي والايمن وقد حصل لك من طريق الحق ان الانسان مرآة أخيه فيرى منه ما لا يراه الشخص من نفسه الا بواسطة مثله فان الانسان محجوب بهواه متعشق به فاذا رأى تلك الصفة من غيره وهي صفة أبعثه بصريع نفسه في غيره فلم يقبها ان كانت قبيحة أو حسنها ان كانت ذات حسن واعلم ان المرآتى مختلفة الاشكال وانها تصير المرآتى عند المرآتى بحسب شكلها من طول وعرض واستواء وعوج واستدارة ونقص وزيادة وتعدد وكل شيء يعطيه شكل تلك المرآة وقد علمت ان الرسل أعدل الناس من اجل لقبوهم رسالاتهم وكل شخص منهم قبل من الرسالة قدر ما أعطاه الله في مزاجه من التركيب فإمن نبي الأبعث خاصة الى قوم معينين لانه على مزاج خاص مقصور وان محمد صلى الله عليه وسلم ما بعثه الله الا برسالة عامة الى جميع الناس كافة ولا قبل هو مثل هذه الرسالة الا لكونه على مزاج عام يحوى على مزاج كل نبي ورسول فهو أعدل الامزجة وأكملها وأقوم النشآت فاذا علمت هذا وأردت ان ترى الحق على أكمل ما ينبغي ان يظهر به طهه النشأة الانسانية فأعلم انك ليس لك ولا أنت على مثل هذا المزاج الذى لمحمد صلى الله عليه وسلم وان الحق مهماتجلى لك في مرآة قلبك فإمتا تظهره لك مرآة تلك على قدر مزاجها وصوره شكلها وقد علمت نزولك عن الدرجة التى صحت لمحمد صلى الله عليه وسلم في العلم بر به في نشأته فالزم الايمان والاتباع واجعله امامك مثل المرآة التى تنظر فيها صورتك وصوره غيرك فاذا فعلت هذا علمت ان الله تعالى لا بد ان يتجلى لمحمد صلى الله عليه وسلم في مرآة وقد أعلمت ان المرآة لها أثر في ناظر المرآتى فيكون ظهور الحق في مرآة محمد صلى الله عليه وسلم أكمل ظهوره وأعدل وأحسنه لما هي مرآة عليه فاذا أدركته في مرآة محمد صلى الله عليه وسلم فقد أدركت منه كماله تدريكه من حيث نظرك في مرآة تلك الأثرى في باب الايمان وما جاء في الرسالة من الامور التى نسب الحق لنفسه بلسان الشرع مما تحيله العقول ولولا الشرع والايمان به لما قبلنا من ذلك من حيث نظرنا العقلى شيئا ألبته بل نرده ابتداء ونجمل القائل به فكما أعطاه بالرسالة والايمان ما قصرت العقول التى الايمان لها عن ادراكها ذلك من جانب الحق كذلك قصرت أمزجتنا ومرآتى عقولنا عند المشاهدة عن ادراك ما تجلى في مرآة محمد صلى الله عليه وسلم ان تدريكه في مرآة تلك امنت به في الرسالة غيبا شهدته في هذا التجلى النبوى عينا

فـ لولاه ولولانا \* لما كان الذى كانا  
ولا جاءت رسالات \* من الرحمن مولانا  
\* باخبار وأحكام \* وسمى ذلك نبينا  
وتوراة وانجيل \* وفرقانا وقرآنا  
وسماه أ ولو الالبسا \* ب بالافكار برهانا  
وثلت ذلك اسلاما \* وإيماننا واحسانا  
فسبحان الذى أسرى \* به لسيراه محسانا  
وخص بصورة الرحمن \* من سماه انسانا  
وجاءت رساله تترى \* زرافات ووحدانا  
\* وأعطانا واحابانا \* هنا ما شاء كتبانا  
وجنات وأنهارا \* وروحاً ثم ريحانا  
وكشفنا ثم اشهدنا \* وامراراً واعلاننا



فقد نصحتك وأبلغت لك في النصيحة فلا تطلب مشاهدة الحق الا في مرآة نبيك صلى الله عليه وسلم واحذر ان تشهد  
في مرآة نك أو تشهد النبي وما تجلي في مرآته من الحق في مرآة نك فانه ينزل بك ذلك عن الدرجة العالية فالزم الاقتداء  
والاتباع ولا تطأ مكانا لا ترى فيه قدم نبيك فضع قدمك على قدمه ان أردت ان تكون من أهل الدرجات العلى والشهود  
الكامل في المسكنة الزلبي وقد أبلغت لك في النصيحة كما أمرت والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وفي هذا المنزل  
من العلوم علم مرتبة الحسبان والظنون وعلم التقرير الالهي وفيه علم الاسرار الخفية عن أكثر الناس وفيه علم الافراد  
وفيه علم الملاحم وفيه علم المسابقة وأين حلبة المسابقة التي بين الله وبين عباده وهو علم شريف فيه من الرحمة الالهية ما لا  
يصفه واصف وفيه علم الرد على من يقول بانفاذ الوعيد وشمول الرحمة للجميع وذلك ان الانسان اذا عصى فقد تعرض  
للاتقام والبلاء وانه جار في شأ والاتقام بما وقع منه وان الله يسابقه في هذه الحلبة من حيث ما هو غفار وعفو ومتجاوز  
ورحيم ورؤف فالعبد يسابق بالمعاصي والسيئات الحق تعالى الى الاتقام والحق أسبق فيسبق الى الاتقام قبل وصول  
العبد بالسيئات اليه فيجوز به الغفار واخوانه من الاسماء فاذا وصل العبد الى آخر الشأ في هذه الحلبة وجد الاتقام قد  
جازه الغفار وحال بينه وبين العصاة وهم كانوا يحكمون على انهم يصلون اليه قبل هذا وهو قوله تعالى في العنكبوت أم  
حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا أي يسبقون بسيئاتهم مغفرتي وشمول رحمتي ساء ما يحكمون بل سبق لله  
بالرحمة لهم هذا غاية الكرم وهذا لا يكون الا في الطائفة التي تقول بانفاذ الوعيد فحين يموت على غير توبة فاذا مات العاصي  
تلقته رحمة الله في الموطن الذي يشاء الله ان تلقاه فيه وفيه علم قول النبي صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب الله  
لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ولم يقل لم يلقه فما كره الله اللقاء الذي كرهه وهو ان يلقاه أخذ الله على جرمته ومنتقما  
فكره الله ان يلقاه بما كرهه هذا المسمى فلقبه تعالى بالمغفرة والرضوان لانه علم انه ما كره لقاء الله مع كونه مؤمنا بلقاءه الا  
لما هو عليه من المخالفة فكره الله لقاءه بما استحقه المخالفة من العقوبة فلقبه بالعفو والمغفرة وفيه علم ما تستحقه الذات  
لنفسها الامن حيث اتصافها بأنها اله وفيه علم ان رد الامور كلها وان كانت لله فان الله بعد وقوفه عليها يردها بما شاء على  
عباده وفيه علم ارسال الستور بين النفوس المؤمنة وبين المخالقات ومن خالف منهم أرسلت الستور بينه وبين  
العقوبات وفيه علم معاملة الله عباده بما يوافق أغراضهم وفيه علم منزلة الاسباب الموضوعه في العالم التي لها الآثار فيه  
وفيه علم ما تدعو اليه الاسباب وما ينبغي ان يجيب منها وما ينبغي ان لا يجيب وفيه علم الحاق الابعاد بالاداني والاسافل  
بالاعلى في التحام ذلك وفيه علم جهل من يساوى بين الحق والخلق ومن جهل مراتب العالم عند الله وفيه علم التفسير  
والتمييز وفيه علم ما يعود على العامل من عمله وما لا يعود وفيه علم أعمار الاشياء وهو بقاء الشيء الى زمان فساد صورته  
التي يزوالها يزول عنه الاسم الذي كان يستحقه جادا كان أو نباتا أو حيوانا وفيه علم الاخذ الالهي بالاسباب  
الكونية وان كل مأخوذ به جن من جنود الله وفيه علم كون العالم آيات بعضه لبعض وفيه علم النصائح من المؤمنين  
وغير المؤمنين وفيه علم بيان العلم بالدلة وفيه علم ما تمس الحاجة اليه في كل وقت وفيه علم الاعتبار وفيه علم الارادة  
والمشيئة وفيه علم من ينبغي ان يعتمد عليه في الامور ومن لا يعتمد عليه فيها وفيه علم من أراد بأخيه المؤمن سؤا  
عاد عليه وهو سار في كل جنس من الامم وفيه علم من استجمل صفة ما يكون في يوم القيامة هنا وما حكمه عند الله  
وفيه علم الهجرة والمهاجر وفيه علم الوهب من غير الوهب وفيه علم ما أدى الجهل مع علمه ان يقول ان كان هذا هو  
الحق من عندك فأمر علينا بحجارة من السماء أو اتنا بعذاب أليم وأمثال هذا مثل قوله اتنا بعذاب الله ان كنت من  
الصادقين فانظر في هذا الخبر الالهي فانه مبالغة منهم في التكذيب اذ لو احتمل عندهم صدق الرسول ما قالوا مثل هذا  
القول فان النفوس قد جبلت على جلب المنافع لها ودفع المضار عنها وفيه علم الرفق بالامم والدعاء عليهم من أنبيائهم  
وفيه علم العلم بالدار الآخرة والزمان الآخر ولماذا يرجع وما ثم شمس تطلع وللايل يقبل وفيه علم تنوع الاسباب وفيه  
علم مراتب من اتخذ من الالهة دون الله وفيه علم فضل العلماء والحكماء الالهيين وفيه علم ما ينبغي للمؤمن ان يثابر  
عليه وفيه علم الصنعة والصانع وفيه علم التنازع في الحديث ومراتب المتنازعين وفيه علم الجمل من المحكم



من المعضل من التشابه وفيه علم تعلق الايمان بما ليس بحق مثل قوله والذين آمنوا بالباطل وفيه علم الداعي الذي  
يوجب استجبال طلب الشقا وفيه علم مواطن الايمان والزلف وفيه علم مراتب الصبر والتوكل وفيه علم من عرف  
الحق واجتنبه وما يحمد من ذلك وما يذم كالحق المأمور باجتنابه كالغيبية وفيه علم البسط المحمود والمذموم وفيه علم  
من علم أمر اقليل له ما تعلمه وفيه علم الحياة السارة في الموجودات و بطونها في الدنيا وظهورها في الآخرة وبأى بصير  
كشفها في الدنيا من كشفها وفيه علم الاضطرار وكيف يذهب بذهابه وفيه علم الطرق الى الله وان اختلفت فكلمها  
حق وما يحمد منها ويذم وما يوصل الى السعادة منها وما يحيد بسالكه عن سعادته مع كونه يصل الى الله وفيه علم المعية  
الالهية ومراتب الموجودات فيها فهاذا بعض ما يحوى عليه هذا المنزل من العلوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والخمسون وثلاثمائة في معرفة منزل ثلاثة أسرار مكتومة والسر العربي في الادب

الاهلي والوحى النفسى والطبيعى وهو من الحضرة المحمدية \*

بذلت نفسى لنفسى كى أفوز بمن \* قد كان عندى ولم أشعر بموضعه  
حتى رأيت له شكلا يماثلنى \* فغبت فيه بأمر من مشرعه  
هل للنعيم به أو للتخلق بالأ \* سماء فانظر الى أحوال مبدعه  
فان يخاطبك الرحمن من كتب \* بسر حكيمته فاحضر عسى نعه

اعلم أيديك ان الله تعالى لما عمر الخلاء بالعالم كله امتلاء به وخلق فيه الحركة ليستحيل بعضه لبعض وتختلف فيه الصور  
بالاستحالات لطبيعة الخلاء الذي ملأه من العالم ذلك الذي استحال اليه فلا يزال يستحيل دائما وذلك هو الخلق  
الجديد الذي أكثر الناس منه في لبس وشك ومن علم هذا من أهل الله الذين أشهدهم الله ذلك عيننا في سر أروهم  
علم استحالة الدنيا الى الآخرة واستحالة الآخرة بعضها الى بعض كما استحال منها ما استحال الى الدنيا كما ورد في الخبر  
في النيل والفرات وسيحان وجيحان انهما من أنهار الجنة استحالت فظهرت في الدنيا بخلاف الصورة التي كانت عليها  
في الآخرة ومن ذلك قوله بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة فاستحالت تربة في الدنيا في مساحة مقدره  
معلومه وكذلك وادي محسر هو واد في النار استحال الى الدنيا و آدم وحواء وابل يس من عالم الآخرة استحالوا الى الدنيا  
ثم يستحيلون الى الآخرة فتتغير عليهم الصور بحسب ما تعطيه طبيعة المكان المتوهم الذي تنقلهم اليه الحركة فتؤثر  
فيهم روحا كان أوجسامهم متحيزا كان أو غير متحيز والله محرم كه على الدوام ولولا نحن ما تميزت آخرة من دنيا فان الله  
ما اعتبر من العالم في هذه الاضافة الالهة النوع الانساني والجان فجعل الظهور للانسان من اسمه الظاهر وجعل البطون  
للجان من اسمه الباطن وما عداهما فسخرهما كما هو في نفسه مسخر بعضه لبعضه من أجل الدرجات التي أنزلهم فيها  
فأعطتهم الدرجات صور ما استحالوا اليه ما نقلتهم الحركة الالهية اليها ولم تظهر لآعياننا الالهة سميت هذه الدار دار  
الدنيا والاولى وسميت الحياة الدنيا فاذا استحالنا الى البرزخ واستحلنا من البرزخ الى الصور التي يكون فيها النشر  
والبعث سميت تلك الآخرة ولا يزال الامر في الآخرة في خلق جديد منها فيها أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار الى  
ما لا يتناهى فلان شاهد في الآخرة الاخلاق الجديدة في عين واحدة فالعالم متناه لا متناه ولما كان الامر كذلك يرى  
الانسان نفسه اذا هونام في الجنة أو في القيامة أو في غير مكانه وبلده ما يعرفه أو يحمله وفي غير صورته وفي غير حاله  
فقد استحال في نفسه بمر كته التي نقلته من اليقظة الى النوم الى صور يعهد ها في أوقات ولا يعهد ها في أوقات والى  
أحوال محمودة حسنة يسر بها أو أحوال مذمومة قبيحة يتألم لها ثم تسرع اليه الاستحالة فيرجع الى اليقظة اما باستيفاء  
المعنى الذي استحال اليه في النوم فلم يبق فيه ما يعطيه في تلك الاستحالة الخاصة وهو الذي ينتبه من غير سبب وهو  
الانباء الطبيعي لما أخذت النفس للعين حقا من النوم الذي فيه راحتها فان انتقل من النوم الى اليقظة بسبب امان  
جهة الحس وامان أمر مفزع أو حركة ما مر عجة ظهرت منه في حال نومه فاستيقظ فان وافق ذلك الامر استيفاء العين  
حقها من النوم الطبيعي كان وان لم يوافق وبقى من حق العين بقية لولا ذلك السبب لاستوفها فانه يستوفيه في نوم  
آخر ولذلك بعض النائمين يطول نومهم في وقت وسبب طوله ما ذكرناه وأما قصر نومه فلا حياء أمرين وهو ما ذكرناه



اما سبب يوقظه واما الاستيقاظ العين حقها في تلك النوم الخاصة من أجل المزاج الذي يكون عليه فإنه لا يستوى مزاج  
 المتعوب ومزاج المستريح فالتعوب يطالب من الراحة ما يزيد به ذلك التعب فيستغرق النوم ويطول لانه يجب استيقاظ  
 الراحة فلا يوقظه قبل الاستيقاظ الا أحد ثلاثة أشياء أو كلها أو بعضها على حسب ما يقع اما ما من مزاج عجز براه في نومه  
 أو يوقظه أحد من المتيقظين قصد أوصحة عظيمة أو حركة أو ما كان من هذه الاسباب في عالم الحس مقصودا لانتباهه  
 أو غير مقصود بل يقع بالاتفاق والامر الثالث أن تكون النفس متعلقة بالخاطر بقضاء شغل ما تحب أن تفعله فتنام  
 على ذلك الخاطر وهو متعلق بذلك الامر فيرتجبه فينتبه قبل استيقاظه من النوم وليس المقصود بما ذكرناه الا  
 تعريفك بأن العالم لا يخلو في كل نفس من الاستحالة ولولا ان عين الجوهر من الذي يقبل هذه الاستحالة في نفسه  
 واحد ثابت لا يستحيل من حيث جوهره ما علم حين يستحيل الى أمر ما ما كان عليه من الحال قبل تلك الاستحالة  
 غير ان الاستحالات قد يخفي بعضها ويدق وبعضها يكون ظاهر انحس به النفس كاستحالة خواطرها وحركاتها  
 الظاهرة وأحوالها وتدق وتخفي كاستحالاتها في علومها وقواها وألوان المتلونات بتجديد أمثالها فهي لا تدرك  
 ذلك الامر الا من كان من أهل الكشف فإنه يدرك ذلك وأزال عنه الكشف ذلك اللبس الذي أعشى غيره عن  
 ادراك هذا الامر فان قلت فهذه الصورة التي يستحيل اليها جوهر العالم ماهي قلنا الممكنات ليس غيرها هي في  
 شيئية ثبوتها وهي قوله تعالى انما قولنا شيء اذا أردناه فاذا ظهر عن قوله كن ليس شيئية الوجود وهو قوله وقد  
 خلقتك من قبل ولم تك شيئا أي قدرتك أي ما كانت لك شيئية الوجود وهي على الحقيقة شيئية الظهور وظهور لعينه  
 وان كان في شيئية ثبوتها ظاهر امتيزا عن غيره بحقيقته ولكن له بالانفسه فما ظهر لنفسه الا بعد تعلق الامر الالهي  
 من قوله كن بظهوره فاكتسب ظهوره لنفسه فعرّف نفسه وشاهد عينه فاستحال من شيئية ثبوتها الى شيئية وجوده  
 وان شئت قلت استحال في نفسه من كونه لم يكن ظاهر النفس الى حاله ظهر به لنفسه بتقدير العزيز العليم فالعالم كله  
 طالع غارب وقلك دار ونجم ساجح ظاهر بين طلوع وغروب عن وحى الهى وهو ما توجه عليه من أمر بظهور وخفاء  
 ووحى نفسى وهو ما يطلبه منه الحق وما يطلب من الحق تعالى فيوحى الى الحق كما أوحى الحق اليه فيعمل الحق  
 بما أوحى اليه عبده وقتا وقد لا يعمل وقتا كما ان العبد اذا أوحى الحق اليه فأمره بشئ يعمله أو يتركه فيطيعه وقتا  
 ويعصيه وقتا فظهر الحق للمكلف بصورته في العطاء والاباية فارأى العبد في الحق الا صورته فلا يلوم من الانفسه اذا دعا  
 الحق في أمر فلم يجبه الا ترى الى الملائكة لم يعصوا الله تعالى فيما دعاهم اليه من فعل كما أخبر عنهم مادعوه في شئ  
 الا أجابهم لانهم ليسوا على صورة منع مادعاهم الحق اليه والعالم لا يشهد من الحق الا صورته ما هو عليه ولذلك قال صلى الله  
 عليه وسلم فيمن يقول آمين بعد قراءة الفاتحة من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له لان تأمين الملائكة مقبول عند  
 الله محباب فوافق زمان الاجابة للملائكة فحصل له الاجابة بحكم التبعية الآن يكون وقته وقت اجابة له جزاء عمل المثل من  
 أمر الحق في وقت ما والاصل في العالم قبول الامر الالهي في التكوين والعصيان أمر عارض عرض له نسبي وفي الحقيقة  
 ما عصى الله أحد ولا أطاعه بل الامر كله لله وهو قوله واليه يرجع الامر كله فأفعال العباد خلق لله والعبد محمل لتلك  
 الخلق فالعالم كله محصور في ثلاثة أسرار جوهره وصوره والاستحالة وما ثم أمر رابع فان قلت فمن أين ظهر حكم  
 الاستحالة في العالم من الحقائق الالهية قلنا ان الحق وصف نفسه بأنه كل يوم هو في شأن والشؤون مختلفة ووصف نفسه  
 بالفرح بتوبة عبده ولم يفرح بها قبل كونها وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتى تملاوا وذكر عنه العارفون به  
 وهم الرسل عليهم السلام ان الله تعالى يغضب يوم القيامة غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله كما يليق بجلاله فقد  
 نعتوه بأنه كان على حالة قبل هذا الغضب لم يكن فيها منعوا تابهذا الغضب وقد ورد في الصحيح تحوله في الصور يوم  
 القيامة اذا تجلى لعباده والتحول هو عين الاستحالة ليس غيرها في الظهور ولولا ذلك ما صح للعالم ابتداء في الخلق وكان  
 العالم مساوقا لله في الوجود وهذا ليس بصحيح في نفس الامر فكما قبل تعالى الظهور لعباده في صور مختلفة كذلك  
 أيضا لم يخلق ثم خلق فكان موصوفا في الازل بأنه عالم قادر رأى متمكن من ايجاد الممكن لكن له أن يظهر في صورة ايجاد  
 وان لا يظهر فظهر في ايجاد صورة الممكن لما شاء ولا فرق بين الممكنات في النسبة اليه سبحانه ونحن نعلم ان زيد اما



أوجده الله مثلاً الأمس أو الآن فقد تأخر وجوده مع كون الحق قادر افكذلك يلزم الحكم في أول موجود من العالم أن يكون الله يتصف بالتدرة على إيجاد الشيء وان لم يوجد كما أنك قادر على الحركة في وقت سكونك وان لم تتحرك ولا يلزم من هذا محال فانه لا فرق بين الممكن الموجود الآن المتأخر عن غيره وبين الممكن الاول فان الحق غير موصوف بإيجاد يد في وقت عدم زيد فالصورة واحدة ان فهمت غير ان اطلاق لفظ الاستحالة لا يطلق على الله وان كان قد اطلق على نفسه التحول فنقف عنده مع معقولة ما ذكرناه فأنتم الا الله والتوجه وقبول الممكنات لما أراد الله بذلك التوجه فهذه ثلاثة لا بد منها ومن ظهور حكمها فالغروب لا يكون الا عن طلوع من طالع ثم غرب والظهور لا يكون الا عن بطون لا عن بطون وأعني بقولي لا عن بطون انه لم يكن ظاهراً ثم بطن ثم ظهر عن ذلك البطون بل لم يزل باطناً ثم أظهره الله فظهر لنفسه **﴿وصل﴾** لما كان الوصف النفسى للموصوف لا يمكن رفعه الا ويرفع معه الموصوف لانه عين الموصوف ليس غيرة وكان تقدم العدم للممكنات بعنا نفسياً لان الممكن يستحيل عليه الوجود اذ لا فليبق الا أن يكون أزلى العدم فتقدم العدم له نعمت نفسى والممكنات متميزة الحقائق والصور في ذاتها لان الحقائق تعطى ذلك فلما أراد الله أن يلبسها حالة الوجود وماتم الا الله وهو عين الوجود وهو الموجود ظهر تعالى للممكنات باستعدادات الممكنات وحقاقتها فأتت نفسها بنفسها في وجود موجودها وهي على حالها من العدم فان لها الادراكات في حال عدمها كما انها مبركة للدرك لها في حال عدمها ولذا جاء في الشرع ان الله يامر الممكن بالتكوين فيتكون فولان له حقيقة السمع وانه مدرك لها في حال عدمها ولذا جاء في الشرع ان الله يامر الممكن بالتكوين فيتكون فلو لان له حقيقة السمع وانه مدرك لها في حال عدمها ولذا جاء في الشرع ان الله يامر الممكن بالتكوين فيتكون لذلك الشيء المنعوت بالعدم فكذلك للممكن جميع القوى التي يدرك بها المدركات التي تخص هذه الادراكات فلما أمرها بالتكوين لم تجد وجوداً تنصف به اذ لم يكن ثم الوجود الحق فظهرت صوراً في وجود الحق فلذلك تدخلت الصفات الالهية والسكونية فوصف الخلق بصفات الحق ووصف الحق بصفات الخلق فمن قال ما رأيت الا الله صدق ومن قال ما رأيت الا العالم صدق ومن قال ما رأيت شيئاً صدق لسرعة الاستحالة وعدم الثبات فيقول ما رأيت شيئاً ومن قال ما رأيت شيئاً الا رأيت الله قبله فهو ما قلنا للممكن ادراكاً في حال عدمه فاذا جاءه الامر الالهي بالتكوين لم يجد الوجود الحق فظهر فيه لنفسه فرأى الحق قبل رؤية نفسه فلما لبسه وجود الحق رأى نفسه عند ذلك فقال ما رأيت شيئاً الا رأيت الله قبله أى قبل أن يتكون فيه فيقبل الحق صورة ذلك الشيء فمن لم يعلم الامر هكذا والافعال الحق والخلق ولا هذه النسب فكل شيء هالك بالصورة للاستحالات الاوجهه والضمير في وجهه يعود على الشيء فالشيء هالك من حيث صورته غير هالك من حيث وجهه وحقيقته وليس الوجود الحق الذي ظهر به لنفسه له الحكم أى لذلك الشيء الحكم في الوجه فتختلف عليه الاحكام باختلاف الصور واليه ترجعون في ذلك الحكم أى الى ذلك الشيء برجع الحكم الذى حكم به على الوجه فالحكم والتحكيم للاحالة لانها المقصود لا محالة فأنتم الاهلاك وإيجاد في عين واحدة لا تبديل الا الله لا تبديل لخلق الله لا تبديل لكلمات الله بل التبديل له كماله الامر من قبل ومن بعد يقضى بذلك كونه بأخبر عن نفسه انه الاول والآخرون عين واحدة فليس الا صور ظاهر هنا وفي البرزخ والآخرة وهو الذى جاء به قوله انا لمرودون في الخافره توهموا ذاك وما حققوا ذلك قالوا كرهه فأسره فلوراً وهاراً وانها ليست سوى أعيانها الظاهره فإأ حالها ولا عر جواعنها الكونهم ما نظرت أعينهم الا اليها فكيف ينكرون ما رأوه أو يجحدون عن نفوسهم ما يتقنوه ومن لم يكن له هذا الادراك فقد حرم العلم والمعرفة التي أعطاها الشهود والكشف وفي هذا المنزل من العلوم علم المجزات وعلم الظمس وعلم التتالي وتتابع الموجودات في الخلق وفيه علم اليقين وفيه علم ما يحصل بالخبر وفيه علم ما يحمد ويذم وفيه علم الغضب ولا يقع الا بمن لم يعط الامور حقيقتها حدودها وفيه علم الرحمة بالضعفاء والخلق كلهم ضعفاء بالاصالة فالرحمة تشملهم وفيه علم ورث الكون للاسماء الالهية وفيه علم التمكن وفيه علم الاشهاد وفيه علم البيان لتمييز ما يحذر وما لا يحذر وفيه علم الخاق الاناث بالذكور وهو الخاق المنفعل بالفاعل من حيث ما ينفع عنده منفعل آخر حتى ينتهى الامر الى منفعل آخر لا ينفع عنده منفعل كما ينتهى الامر من



الطرف الآخر الى فاعل لا يكون منفعل عن فاعل وهو الحق تعالى وفيه علم اختلاف الوجوه في العين الواحدة وفيه علم الآثار وما تعطى العالم بها من العلوم ومن هنا أخذ السامري القبضة من أثر جبريل فلولا علمه بما تعطيه الآثار ما فعل ومن هذا الباب الذين يقصون الاثر في طلب الشيء ومن هذا الباب تعرف اقدام السعداء من اقدام الاشقياء اذ اراى صاحب هذا العلم وطأهم في الارض وان لم يرأشخصا منهم فاذا رأى أثر أرجلهم حكم عليهم بما يظهر له وفيه علم التعريض وقولهم في المثل السائر ان في المعارض لمنذوحة عن الكذب وفيه علم التورية ولذلك كان صلى الله عليه وسلم اذا أراد غزوة وجهه وري بغيرها وفيه علم ما تعطيه الاسباب من الحكم في العالم وفيه علم حكم الاحوال على الرجال الاقوياء بل حكم الاحوال على كل شيء ومن هذا الباب رضى الله عن المتابع وغضبه على من يشاء من العصاة وفيه علم من أين نصر الشخص من يشبهه في الصفة اذا تعدى عليه آخر وهو ضد لما ناله بالحسد الذي ركبته الله عليه ويظهر ذلك في الحيوان كثيرا وفيه علم الاسباب التي تورث الالتجاء الى الله عز وجل وهي أسباب القهر وفيه علم سقر الخواطر وسفر الأجسام وما ينتج كل سفر منها وفيه علم من أين يترك الانسان طلب ما هو محتاج اليه بالطبع مثل قول بعضهم في ان الفقير من ليست له الى الله حاجة وهذا وان كان لفظه في غاية القبح فهو من جهة المعنى في غاية الحسن لانه ارفع درجات التسليم وصاحب هذا المقام هو الذي اتخذه الله وكيل لعلمه بأنه تعالى أعلم بما يصلح لهذا العبد فلا يعين له العبد حاجة لجهله بالمصالح والفقر ليست له الى الله حاجة معينة بل رذامره كاله الى الله وفيه علم ما ينتج من له هذا المقام وكان حاله وفيه علم من عرف مقدار النساء ومنزتهن في الوجود ولهذا احبهن الله لمحمد صلى الله عليه وسلم فانه من أسرار الاختصاص ولما علم الله موسى عليه السلام قدر هذا استأجر نفسه في مهر امرأة عشرين سنين وأعنى بالنساء الانوثة السارية في العالم وكانت في النساء أظهر فلهذا احببت لمن حبيت اليه فان النظر العقلي لا يعطى ذلك لبعده عن الشهوة الطبيعية وما علم هذا العقل انه ما تنزه عن الشهوة الطبيعية الحيوانية في زعمه الا بالشهوة الطبيعية فإزهد في شيء الابعاز هذفيه فما خرج عن حكمه وهذا أجهل الجاهلين ولولم يكن من شرف النساء الالهية السجود لهن عند النكاح والسجود أشرف حالات العبد في الصلاة ولولا خوف ان أثير الشهوة في نفوس السامعين فيؤدى ذلك الى أمور يكون فيها تخجيب الخلق عمادعهم الحق اليه لجهلهم بما كانت أذكره في ذلك ولكن له مواطن يستعمل فيها الاظهرت من ذلك ما لا يظهر على فضله فضل شيء ولذلك قرن معه حب الطيب والصلاة ومن أسماء الله تعالى الطيب ولونظرت فيما أتتج الله من الكلام الالهي لموسى عليه السلام حين خرج ساعيا لاهله لما كانوا يحتاجون اليه من النار فبسهه على عياله واستقر اغه ناداه الحق وكلمه في عين حاجته وهي النار فقال له أن بورك من في النار ومن حو لها وفيه علم وجود الحق في عين الخلاف كما يوجد في عين الاتفاق لمن عقل وفيه علم افتقار الاعلى الى الأدنى وحاجته اليه وهذا العلم من أصعب العلوم لدقته ميزانه فانه ما كل أحد يقدر وزن هذا الميزان ولا سما في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد ان يطعمون فمن أي شيء تحفظ في قوله ما أريد منهم من رزق وما أريد ان يطعمون ونحن نعلم انه لا يطعم ولا يطلب الرزق من عباده بل هو الرزاق ذو القوة لما كانت القوة فينا للغذاء فقال ان يطعمون فتكون قوتى مما طمعت بل الى القوة من غير غداء ولا طعام وفيه علم الامامة في العالم وانه لا يجتمع أمر العالم الا بهوا ولا تكون المصالح الابهوا وفيه علم تعليم العلم وفيه علم الغيب الاضافي وما ثم غيب مطلق وفيه علم من طلب شيئا فلما أعطيه رده ولم يقبله فما السبب الذي جعل الطالب على طلبه وما السبب الذي جعله يردّه ولا يقبله فينبى على هذا علم السبب المؤدى الى الطلب على الاطلاق من غير تخصيص طالب من طالب وفيه علم ما يتبع الشخص الامن له الحكم فيه وما يحكم فيه الامن له التعشق به وهذا اتباع الاختيار لا اتباع الجبر فان اتباع الجبر قد لا يكون له حكم ما ذكرناه وان كان العاشق مجبور للعشق القائم به ولكن الفرق ظاهر بين الحركتين وفيه علم التوصيل وما ينتج وفيه علم الاصناف الذين يضاعف لهم العطاء في الآخرة وفيه علم ما ينبغي ان يطلب له العالم وفيه علم ما يحذر من اتباع وما لا يحذر وما يذم من الحذر وما لا يذم وفيه علم السبب الموجب هلاك ما يهلك من العالم وفيه علم المفاضلة في العلم



بالمراتب وفيه علم الانساب والاحساب وما يقع به الشرف في الانتساب وما لا يقع ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الطعن في الانساب وفيه علم الاحوال الشاغلة وفيه علم الجبر ومن هو المجبور وفيه علم التنزيه وفيه علم عواقب الشفاء وأوائله وفيه علم الاحكام ولمن تنسب ومن يحكم بها وفيه علم التقدير الذي لم يقع لو وقع ما ينتج وهل ترك وقوعه من باب الرحمة بالعالم أم لا وفيه علم اقامة الحجج وفيه علم الابتلاء وما فائدته وفيه علم صنعة الكيمياء وفيه علم الاعتبار وفيه علم التمني وما يفيد منه وينفع التمني وما لا يفيد ولا ينفع وفيه علم أهلية كل موجود لما أهل له وفيه علم من جازى بأفضل مما عمل له ومن أجاب بأكثر مما سئل عنه وفيه علم مانهى عنه المؤمن هل هو بقاء على الاصل لأنه ترك ولماذا تأخر عن الامر وكلاهما حكم الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والخمسون وثلاثمائة في معرفة منزل البهائم من الحضرة الالهية

وقهرهم تحت سر بن موسويين \*

هيات ما تسدل الاستار والكمال \* الا لامر عظيم كله جل

لوان ماسترت يبدو لأعيننا \* لمابدت نحمل فينا ولا ملل

ولا بد اعرض في طيه مرض \* ولادواء ولا طب ولا علل

ولا جديتكون النفس تلبسه \* ولا التوسط منه لا ولا الثمل

ان الستور ترى في العين صورتها \* وليس يدركها في ذلكم ملل

وأعين الكون خلف الستر ناظرة \* والحجب تبصر ما لا تبصر المقل

اعلم أيديك الله أيها الطالب ان معرفة الأمور على ما هي عليه في أنفسها انك لا تعلم ذلك الا اذا أوقفك الله عليك من نفسك وأشهدك ذلك من ذاتك فيحصل لك ما طلبته ذوقا عند ما تقف عليه كسفا ولا سبيل الى حصول ذلك الابغائية أزية تطيك استعدادا تاما لقبوله برضاات نفسية ومجاهدات بدنية وتخلق باسماء الهية وتحقق بارواح طاهرة ملكية وتظهر بظاهرة شرعية مشروعة لا معقولة وعدم تعاقبها كون وتفرغ محل عن جميع الاغيار لان الحق ما صطفى لنفسه منك الا قلبك حين توره بالايمان فوسع جلال الحق فعابن من هذه صفته الممكآت بعين الحق فكانت له مشهودة وان لم تكن موجودة فها هي له مفقودة وقد كشف بصيرته بل لبصره وبصيرته نور الايمان حين انبسط على أعين الممكآت انها في حال عدمها مريئة رائية مسموعة سامعة برؤية ثبوتية وسمع ثبوتى لا وجود له فعين الحق ماشاء من تلك الاعيان فوجه عليه دون غيره من أمثاله قوله المعبر عنه باللسان العربي المترجم بكن فأسمعه أمره فبادر المأمور فتكون عن كلمته لا بل كان عين كلمته ولم تزل الممكآت في حال عدمها الا زلى لها تعرف الواجب الوجود لذاته ونسبته وتمجده بتسبيح أزلى وتمجيد قديم ذاتى ولا عين لها وجود ولا حكم لها مفقود فاذا كان حال الممكآت كلها على ما ذكرناه من هذه الصفات التي لا جهل معها كيف تكون في حال وجودها وظهورها لنفسها جادا لا ينطق أو نباتا بتعظيم خالقه لا يتحقق أو حيوانا بحاله لا يصدق أو انسانا بره لا يتعلق هذا محال فلا بد ان يكون كل ما في الوجود من يمكن موجود يسبح الله بحمده بالسان لا يفقهه ولحن ما اليه كل أحد يتنبه فيسمعه أهل الكشف شهادة ويقبله المؤمن ايمانا وعبادة فقال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حلما غفورا غفيا باسم الحجاب والستر وهو قوله غفورا وجاء بالاسم الذي يقتضى تأخير المؤاخذة الى الاجل وعدم حكمه في العاجل وهو الحلیم لما علم ان في عباده من حرم الكشف والايمان وهم العقلاء عبيد الافكار والواقفون مع الاعتبار جازوا من الظاهر الى الباطن مفارقين الظاهر فعبر واعنه اذ لم يكونوا أهل كشف ولا ايمان لما حجب الله أعينهم عن مشاهدة ما هي عليه الموجودات في أنفسها ولا رزقوا ايمانا في قلوبهم يكون له نور يسعى بين أيديهم وأما المؤمنون الصادقون اولوا العزم من الاولياء فعبروا بالظاهر معهم لامن الظاهر الى الباطن وبالخرف عينه الى المعنى ما عبروا عنه فرأوا الامور بالعينين وشهدوا بنور ايمانهم النجدين فلم يتمكن لهم انكار



ماشهدوه ولا يحدوا ما يتقنوه فاسمعهم الله نطق الموجودات لابل نطق الممكنات قبل وجودها فانها حية ناطقة دركة  
 بحياة ثبوتية ونطق ثبوتى وادراك ثبوتى اذ كانت فى انفسها اشياء ثبوتية فلما قبلت شئية الوجود قبلتها  
 بجميع نعوتها وصفاتها وليس نعتها سوى عينها فهى فى حال شئية وجودها حية بحياة وجودية ناطقة بنطق  
 وجودى دركة بادراك وجودى الا ان الله سبحانه اخذنا بآبصار بعض عباده عن ادراك هذه الحياة السارية  
 والنطق والادراك السارى فى جميع الموجودات كما اخذ الله ببصائر أهل العقول والافكار عن ادراك ما ذكرناه  
 فى جميع الموجودات وفى جميع الممكنات وأهل الكشف والايان على علم ما هو الامر عليه فى هذه الاعيان فى  
 حال عدمها ووجودها فن ظهرت حياته سمي حيا ومن بظنت حياته فلم تظهر لكل عين سمي نباتا وجمادا فانقسم  
 عند المحجوبين الامر وعند أهل الكشف والايان لم ينقسم فاما صاحب الكشف والشهود أهل الاختصاص  
 فقد أعطاهم الشهود وما أعطى المحجوبين بين شهودهم فيقول أهل الشهود سمعنا ورأينا ويقول المحجوبون ما سمعنا  
 ولا رأينا ويقول أهل الايمان آمننا وصدقنا قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده وشئ نكرة وقال ألم تر أن  
 الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب  
 فذكر الجماد والنبات والحيوان الذين وقع فيهم الخلاف بين المحجوبين من أهل العقول والافكار وبين أهل  
 الشهود والايان وقال تعالى والله يسجد ما فى السموات وما فى الارض من دابة وقال ويسبح الرعد بحمده  
 وقال والله يسجد من فى السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال وقال قالت نملة يا أيها النمل  
 ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها وقال وعلمنا منطق  
 الطير وقال عن الهدد انه قال لسليمان انى أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ نبأ يقين انى وجدت امرأة تملكهم  
 وأوتيت من كل شئ وهاعرش عظيم وجدها وقومها يسجدون للشمس من دون الله فانظر فيما أعطى الله هذا  
 الهدد من العلم بالله فيما ذكره وقال تعالى أخر جنا لهم دابة من الارض تكلمهم ثم أخبر ان طائفة من العباد  
 لا توفن بذلك وتخرجه بالتأويل عن ظاهره فقال ان الناس كانوا باياتنا لا يوفون أى لا يستقر الايمان بالآيات  
 التى هذه الآية منها فى قلوبهم بل يقبلون ذلك ايمانا وطائفة منهم تتأول ذلك على غير وجهه الذى قصده وقال  
 صلى الله عليه وسلم يشهد للمؤذن مدى صوته من رطب ويابس وقال فى أحد هذا جبل يحبنا ونحبه وقال انى لا عرف  
 حجرا بمكة كان يسلم علىى قبل ان أبعث ثم انه قد صح أن الخصى سبى فى كفه وصح حينئذ الجذع اليه الذى  
 كان يستند اليه اذا خطب الناس قبل ان يعمل له المنبر فلما صنع له المنبر تركه فحن اليه فنزل من منبره وأناه فلحسه  
 بيده حتى سكن وصح ان كتف الشاة المسموم كفه وقال صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل  
 عذبة سوطه ونخبره فخذ به بما فعل أهله بعده وثبت عنه فى قتل اليهودى فى آخر الزمان اذا استتر اليهود خلف الشجر  
 يقول الشجر يا مسلم هذا يهودى خلقى أقتله الاشجرة العرقيد فانها ملعونة لاننبه على من يستتر بها من اليهود  
 وهنا سر الهى عجيب يعلم ان من الاشجار من راعى حق من استجار به اعتمادا من تلك الشجرة على رحمة الله  
 ووفاء لحق الجوار وهو من الصفات المحمودة فى كل طائفة وفى كل ملة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنة عمه  
 أم هانئ قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ وكان مشركا واليهود أهل كتاب على كل حال فهم أولى بأن يوفى لهم بحق  
 الجوار وكان هذا من الله فى حق هذه الشجرة التى استجار بها اليهود فسترتهم ليتحقق عندنا قوله يختص برحمته  
 من يشاء فجاء بلفظة من وهى نكرة فدخول تحتها كل شئ لان كل شئ حتى ناطق فيدخل تحت قوله من لأن  
 بعض النحاة يعتقدون ان لفظه من لا تقع الاعلى من يعقل وكل شئ يسبح بحمد الله ولا يسبح الامن يعقل من  
 يسبحه ويثنى عليه بما يستحقه فن تقع على كل شئ اذ كل شئ يعقل عن الله ما يسبحه به فالثبوت على يرفقنا  
 الايمان اذا لم تكن من أهل العيان والكشف والشهود لهذه الامور التى أعجب الله عنها أهل العقول الذين  
 تعبدتهم أفكارهم وغير المؤمنين الذين طمس الله على قلوبهم فن علم ان كل شئ ناطق ناظر الى ربه لزمه الحياء



من كل شيء حتى من نفسه وجوارحه فان الله يقول يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون  
 وقال تعالى اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا بأيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون وأخبر تعالى عن بعض  
 الناس المشهود عليهم انهم يقولون لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله يعني بالشهادة عليكم الذي أنطق كل شيء  
 فياويلي لانتكن الجلود أعلم بالامر منك مع دعواك لذك من أهل العقل والاستبصار فهذه الجلود قد علمت نطق كل  
 شيء وان الله منطقه بما شاء ثم قال وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم أي هذا لا يمكن  
 الاستتار منه لانكم ماتعملون الذي تأتون منه من المنكرات الا بالجوارح فانها عين الآلة تصير فونها في طاعة الله أو معصيته  
 فلا يتمكن لكم الاستتار عما لا يمكن العمل الا به ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون هذا خطاب لمن  
 يعتقد ان الله لا يعلم الجزئيات خاصة ثم قال وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم أي أهلككم فأصبحتم من  
 الخاسرين والخسران ضد الربح وهو نقص من رأس المال لما كان الامر تجارة أتصف بالربح والخسران يقول تعالى  
 فاربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين عقيب قوله أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فالسابع والهدى بالضلالة خسروا  
 وقال هل أدلكم على نجارة تتجيك من عذاب أليم ثم ذكر ما هي التجارة فقال تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون  
 في سبيله وانما عدل في هذه الامور الى التجارة دون غيرها فان القرآن نزل على قرشي ببلغته قرشي بالجواز  
 وكانوا تجار دون غيرهم من الاعراب فلما كان الغالب عليهم التجارة كسى الله ذات الشرع والايان لفظ التجارة  
 ليكون أقرب الى افهامهم ومناسبة أحوالهم وبعده ان أنبت لك عن الامور على ما هي عليه ان كنت ذا نظر أو ايمان فاني  
 ما أخبرتك الا بما يمكن ما أخبرتك بمحال فلنقل بعد هذا البيان الشافي والايضاح الكافي لاهل طريق الله خاصة وخاصة  
 من عباده من مكاشف ومؤمن ان البهائم ما اختصت بهذا الاسم المشتق من الاهتمام والمبهم الا لكون الامر أهم علينا  
 فاننا قد بينا لك ما هي عايشه من المعرفة بالله وبالوجودات وانما سميت بذلك لما انبهم علينا من أمرها فإبهم  
 أمرها انما هو من حيث جهلنا ذلك أو حيرتنا فيه فلم نعرف صورة الامر كما يعرفه أهل الكشف فهي  
 عند غير أهل الكشف والايان بهائم لما نبهم عليهم من أمرها لما يرون من بعض الحيوان من الاعمال  
 الصادرة عنها التي لا تصدر الا عن فكر وروية صحيحة ونظر دقيق يصدر منهم ذلك بالفطرة لا عن فكر ولا روية  
 فإبهم الله على بعض الناس أمرهم ولا يقدر على انكار ما يرونه مما يصدر عنهم من الصنائع المحكمة فذلك جعلهم  
 يتأولون ما جاء في الكتاب والسنة من نطقهم ونسبة القول اليهم ليت شعري ما يفعلون فيما يرونه مشاهدة في الذي يصدر  
 عنهم من الافعال المحكمة كاللنا كب في ترتيب الحبال لصيد الذباب الذي جعل الله أرواقهم فيه وما يدخره بعض  
 الحيوان من أقواتهم على ميزان معلوم وقدر مخصوص وعلمهم بالازمان واحتياطهم على أنفسهم في أقواتهم فيأكلون  
 نصف ما يدخره وخوف الجذب فلا يجردون ما يتقوتون به كالأمل فان كان ذلك عن نظر فهم يشبهون أهل النظر فإين  
 عدم العقل الذي ينسب اليهم وان كان ذلك عما ضرور يافتقد أشبهوا فما لا نذكره الا بالضرورة فلا فرق بيننا وبينهم  
 لورفع الله عن أعيننا غطاء العمى كما رفعه الله عن أبصار أهل الشهود وبصائر أهل الايمان وفي عشق الاشجار بعضها  
 بعضا التي لها اللقاح فان ذلك فيها أظهر آيات لاهل النظر اذا أصفوا واعلم ان العاقل كان من أي أصناف  
 العالم ان شئت اذا أراد ان يوصل اليك ما في نفسه لم يقتصر في ذلك التوصيل على العبارة بنظم حروف ولا بتلفان  
 الغرض من ذلك اذا كان انما هو اعلامك بالامر الذي في نفس ذلك المعلم اياك فوقتا بالعبارة اللفظية المنطوق بها في  
 اللسان المسماة في العرف قولاً وكلاماً ووقتا بالاشارة بيده أو برأس أو بما كان ووقتا بكتابتها ووقتا بما يحدث  
 من ذلك المريد افهامك بما يريد الحق أن يفهمك فيوجد فيك أثر اعرف منه ما في نفسه ويسمى هذا كله أيضا  
 كلاماً كما قال تعالى أخرجناهم دابة من الأرض تكلمهم فاخبرنا انها تكلمنا وذلك انها اذا خرجت من أجساد وهي  
 دابة أهلب كثيرة الشعر لا يعرف قبلها من دبرها يقال لها الحساسة فتنفخ فتقسم بنفخها وجوه الناس شرقاً وغرباً  
 جنوا برشها لابر او بحر افيترقم في جبين كل شخص ما هو عليه في علم الله من ايمان وكفر فيقول من سمته مؤمناً لمن



سمته كافر ايا كافر اعطى كذا وكذا وما يريد أن يقول له فلا يغضب لذلك الاسم لانه يعلم انه مكتوب في جبينه كتابة لا يمكنه ازالها فيقول الكافر للمؤمن نعم اولاً في قضاء ما طلب منه بحسب ما يقع فكلامها المنسوب اليها هو في العموم سوى ما وسمت به الوجوه بنفختها وان كان لها كلام مع من يشاهدها ويجالسها من أي أهل لسان كان فهي تكلمه بلسانه من عرب أو عجم على اختلاف اصطلحاتهم يعلم ذلك كله وقد ورد حديثها في الخبر الصحيح الذي ذكره مسلم في حديث الدجال حين دلت تيمما الداري عليه وقالت له انه الى حديثك بالاشواق وهي الآن في جزيرة في البحر الذي يلي جهة الشمال وهي الجزيرة التي فيها الدجال واعلم انه ما من صورة في العالم الاسفل الا ومثلها في العالم العلوي فصور العالم العلوي تحفظ على أمثالها في العالم السفلي الوجود ويؤثر فيها ما تجده من العلم بالامور التي لا تقدر على انكارها من نفسها لتحققها بما تجده فهذا أثر الصور العلويات الفلكيات في الصور السفليات العنصرية وتأثير الصور العنصرية السفليات في الصور العلويات الفلكيات الحسن والقبح والتحرك بالهوب لما تحتاج اليه بما هي عليه من الاستعدادات فلا تقدر الصور العلويات أن تحفظ نفسها عن هذا التأثير لان هذا خلقت و بين العالمين رقائق ممتدة من كل صورة الى مثالها متصلة غير منقطعة على تلك الرقائق يكون العروج والنزول فهي معارج ومدارج وقد يعبر عنها بالمناسبات و بين تلك الصور العلويات الفلكيات و بين الطبيعة رقائق ممتدة عليها ينزل من الطبيعة الى هذه الصور ما به قوام وجودها فاذا انصبغ بذلك افاضت على الصور السفليات العنصرية ما به قوام وجودها ولكن من حيث ماهي أجسام وأجساد لا غير ليحفظ عليها صورها و بين هذه الصور العلويات الفلكيات و بين النفس الكلية التي عبر عنها الشارع صلى الله عليه وسلم عن الله باللوح المحفوظ لما حفظ الله عليه ما كتب فيه فلم ينله نحو بعد ذلك ولا تبديل فكل شيء فيه وهو المسمى في القرآن بكل شيء تسمية اهلية ومنه كتب الله كتبه ومحفه المنزلة على رسله وأنبيائه مثل قوله تعالى وكتبنا له في الألواح من كل شيء وهو اللوح المحفوظ موعظة وتفصيلاً لكل شيء وهو اللوح المحفوظ ففصلت الكتب المنزلة مجمله وأبانت عن موعظته فبين هذه الصور و بين هذه النفس رقائق ممتدة من حيث أرواحها المدبرة لصور أجسادها تنزل عليها العلوم والعارف بما شاء الله امان العلم به أو العلم بما شاء من المعلومات الموجودات والمعقولات فاذا حصلت أرواح هذه الصور العلويات الفلكيات ما شاء الله من العلوم التي هي لها بمنزلة الغذاء لصورها الجسمية فبه قوام وجودها ونعيمها ولذتها فاذا انصبغت بتلك الانوار وتحققت بها افاضت على نفوس الصور السفليات العنصرية من تلك العلوم بحسب ما قبله استعدادها فيتفاضلون في العلم لتفاضل الاستعداد ثم يعلم بعضهم بعضاً وليس التعليم الارتفاع المحجب التي يحجبها استعدادهم عن قبول ذلك الفيض فكفى عن ذلك الرفع بالتعليم فلم يكن التعليم الا من ذلك الفيض من تلك الصور العلويات الفلكيات كما يرفع المانع الذي يمنع الماء عن جريته فاذا رفعت جري الماء في ذلك الموضع الذي كان المانع يمنع من جريته عليه ففانح هذا السد لم يجز الماء كذلك المعلم من هذه الصور السفليات لغيرها من أمثالها انما رفع عنها حجاب الجهل والشك فانه كشف لذلك الفيض الروحاني فقبلت من العلوم ما لم يكن عندها فتخيلت ان المعلم لها من رفع غطاء جهلها وليس الامر كذلك فافهم و بين هذه الصور العلويات الفلكيات و بين الصور السفليات العنصرية رقائق ممتدة للاسماء الالهية والحقائق الربانية وهي الوجوه الخاصة التي لسكل يمكن الذي صدر منه عن كلمة كن بالتوجه الارادي الالهي الذي لا يعالعه المسبب عنه من غيره وان كان له وجه خاص من نفسه يعلم ذلك أو يجمله ومن ذلك الوجه يفتر كل شيء الى الله لا الى سببه الكوني وهو السبب الالهي الاقرب من السبب الكوني فان السبب الكوني منفصل عنه وهذا السبب لا يتصف بالانفصال عنه ولا بالاتصال المجاور وان كان اقرب في حق الانسان من حبس الوريد فقر به اقرب من ذلك فيعطى الله تعالى لسكل صورة علوية وسفلية من العلوم الاختصاصية التي لا يعلمها الا ذلك المعطى له خاصة ما شاء الله وهذه هي علوم الاذواق التي لا تنقل ولا تنحكي ولا يعرفها الا من ذاقها وليس في الامكان أن يبلغها من ذاقها الى من لم يذوقها و بينهم في ذلك تفاضل لا يعرف ولا يمكن أن يعرف عين ما فضل به فلما كان في العلم هذا الاختصاص كان ثم جنات اختصاص واعلم



انه ليس في المنازل ولا في المقامات منزل عم جميع العالم والانسان الا هذا المنزل فله عموم الرحمة في العالم لان العالم من حيث حقيقته قام على أربعة أركان في صورته الجسمية والروحية فهو من حيث طبيعته مريع ومن حيث روحه مريع فمن حيث جسده ذو أربع طبائع عن أركان أربعة ومن حيث روحه عن أم وأب ونفخ وتوجه فجاءته الرحمة من أربعة وجوه لكل وجه رحمة تخصه فالرحمة التي تبقى عليه رطوبته حتى لا تؤثر فيها يبوسته غير الرحمة التي تحفظ عليه يبوسته لثلاثينهار رطوبته والرحمة التي تحفظ عليه برودته لثلاثينهار حارته غير الرحمة التي تحفظ عليه حرارته لثلاثينهار برودته فتماعت فبقيت لهذا النماذج والتكافؤ صورة الجسم مادام هذا التكافؤ والممانعة ومن هذا المنزل انبعثت هذه الدرجات الاربع فمن وقف عاينها من نفسه علم ماله ومن لم يقف عليها من نفسه جهل حاله وانما يحجب الله من يحجب عن شهودها حتى لا يتكلموا كما ورد في حديث معاذ وحديث عمر وكشفها الله للمنايا حيث علم منهم انهم لا يؤذون الامانة الا لاهلها فان الله قد خلق العلم لأهلها بمنزل هذا وجعل وصول العلم اليهم بمثل هذا على نوعين امانته اليهم وامان من معلم قد علم امانة غيره وهو أمين مثل ما علم من أماته فالق ذلك العلم اليه اذ كان من أهله وهو أمور من الله تعالى بآداء الامانة فاذا وقفت على هذه الدرجات من نفسك حالت بينك وبين كل ما يؤدى الى بعدك عن الله تعالى وعن سعادتك واتصفت بالانقياد الى الله في كل حال بما دعاك اليه هذا اثرها فيك اذا شاهدتها فتورثك الادب الالهي ولا يكون هذا الا في هذا العلم اليك الاعمال بك وبما تكون به حياتك وهو من الارواح والسيارة والملائكة اولى الاجنحة على طبقاتها في الاجنحة فاعلاهم اقلهم اجنحة واقلهم اجنحة من له جناحان فانه ما ثم من له جناح واحد لا يساعد له امان جناح أو غيره وقد رأينا حيوانا على فرد رجل وقد خرج من صدره شبه درة المحنثب يحركه كتحريك الجناح ويعدو بتلك الحركة ويحرك رجله الواحدة بحيث ان السابق من الخيل لا يلحقه ما بين القل ويجعل بيلا المغرب فلهذا المنان لمساعدته فمن الملائكة من له جناحان الى ستمائة جناح الى ما فوق ذلك فهذا العلم لا يأتي لمن أتى اليه الا على يدي ملك كريم مطيع لا يعصى الله ما أمره له جناحان ينزل بهما الى قلب هذا العبد فان اجنحة الملائكة للنزول لا للصعود واجنحة الاجسام العنصرية للصعود دلالة للنزول لان الملائكة تجري بطبعتها التي عليه صورة اجسامها الى أفلاكها التي عنها كان وجودها فاذا انزلت الى الارض نزلت طائفة بتلك الاجنحة وهي اذا رجعت الى أفلاكها ترجع بطبعتها بحركة طبيعية وان حركت اجنحتها حتى انها لو لم تحرك اجنحتها لصعدت الى مقرها ومقامها بذاتها واجسام الطير العنصرية بحرك جناحها للصعود ولو ترك تحريك جناحها أو بسطه لنزل الى الارض بطبعه فما يبسط جناحه في النزول الا للوزن في النزول لانه ان لم يزن نزوله وبقي مع طبيعته تأذى في نزوله لقوة حكم الطبع فحركة جناحه في النزول حركة حفظ فاعلم ذلك واعلم ان البهائم تعلم من الانسان ومن امر الدار الآخرة ومن الحقائق التي الوجود عليها ما يجبهه بعض الناس ولا يعلمه كما حكى عن بعضهم انه رأى رجلا راكبا على جمار وهو يضرب رأس الجمار بقضيب فنهاه الرائي عن ضرب به رأس الجمار فقال له الجمار دعه فانه على رأسه يضرب فجعله عين الجمار وعلم الجمار انه مجازي بمثل ما قبل معه وقوله دع لما علم الجمار ماله في ذلك من الخير عند الله أو لعلمه ايضا بانه ما وفي له بحق ما خاق له من التسخير فعمل انه مستحق بالضرب فنبه بذلك السامع له ان الشخص اذا لم يجيء بحق ماتعين عليه لصاحبه استحق الضرب اذ باوجزا لما كان منه وهذه كلها وجوه محققة لصورة هذا الفعل والقول من هذا الجمار الى غير ذلك من الوجوه التي يطلبها هذا الفعل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناقته لما هاجر الى المدينة وبركت الناقة بفناء أبي أيوب الانصاري فاراد من حضر من أصحابه صلى الله عليه وسلم أن يقيها والنبي صلى الله عليه وسلم راكب عليها فقال دعوها فانها مأمورة وقال حبسها حابس الفيل يعني عن مكة وحديث الفيل مشهور الصحة فجميع ما سوى الثقلين وبعض الناس والجنان على بينة من ربهم في أمرهم من حيوان ونبات وجاد وملك وروح ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم الاعداد وعلم الحروف وهو علم الاولياء كذا قال محمد بن علي الترمذي الحكيم وعلم الجميل وعلم الدرجات المختصة بالانسان وعلم التبيان وعلم البشائر وعلم مراتب الايمان وعلم اقامة نشأة الاعمال من المكلفين وغير



المكلفين وعلم التلقى الروحاني المظهر من الملقى الذي هو الحق لا الملك وعلم أداء حقوق الغير وعلم ما يكون من الله لمن مشى في حق أخيه وعلم تولى الحق ذلك بنفسه وعلم ماهي الحضرة الالهية عليه من الامان الذي لا يعلمه الا العالمون بالله ذوقا وعلم تقلب الاحوال فتقلب لتقلبهم المواهب الالهية وعلم الآيات والدلالات وعلى ماذا تدل واختلافها مع أحادية المدلول وعلم ما يحجب القلب عن العلم بالشئ مع وجود البيان في ذلك وعلم العناية الالهية بوهب العلم وعلم ما يحصل من العلم بطريق الورث وعلم مراتب الحيوان وفيماذا يتفاضلون وما يكونون فيه على السواء وهل الانسان يالحق بالحيوان أو هو نوع خاص وبماذا يختص عن الحيوان وقد علمنا ان كل حيوان فهو ناطق وعلم آداب الملوك وكيف ينبغي ان يكون الملك في ملكه ولنا في هذا الفن كتاب سميناه التدبيرات الالهية في اصلاح المملكة الانسانية وعلم النصائح لدفع الضرر والتوقى وعلم التوحيد الذي يختص بالبهائم وعلم جواز الكذب على كل ناطق مع العلم بأنه صادق ما عدا الثقلين فانهما قد يكذبان في كثير مما يخبرون به وعلم اتخاذ الملوك الجواسيس وما ينبغي للجاسوس ان يظهر به من الصفات في حال تجسسها وما يحمد من ذلك وان كان كذبا وعلم مشورة الاعلى للادنى مع علمه بأنه يصل الى العلم بما يريد العلم به من غير مشورة وكون الحق تعالى أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بمشاورة أصحابه في الامر الذي يعن له اذ لم يوح اليه فيه شئ وعلم قول النبي صلى الله عليه وسلم تهادوا وتحابوا وما للعطاء في النفوس من الاثر القادح في الايمان هل هو محمود أو مذموم فان الاحسان محبوب لذاته فهل المحسن مثل ذلك أم ينفصل عن الاحسان فانها مسألة خطيرة عظيمة في احسان من أمرك الله ان تعاديه فتقبل احسانه من غير ان يؤثر فيك مودة له ايا اشار الخناب الله وامتنال الأمر وهذا هو خروج عن الطبع وهو صعب مشكل يمكن أن لا يتصور وقوعه وان لم يظهر له حكم في الظاهر فان الباطن لا يمكن له دفع ذلك وعلم الموازنة بين المحسنين فيما أحسننا فيه لشخص بعينه هل يقع للنفس ترجيح من حيث ما أحسنابه لامن حيث الاحسان فان وقع فيه تفاضل هان الامر فيه على المؤمن العالم المشاهد احسان الله العام المسخر وعلم الخواص والظهور به في موطن القرية الى الله تعالى بذلك وعلم شكر المنعم وعلم ما تستحقه الربوبية مما لا يقع فيه اشتراك وعلم الالتباس للابتلاء وعلم النظر الى المخطوبة وما أبيض للناظر أن ينظر منها شرعافانه أمر بذلك وعلم صورة تعلم العلم واعتراف بين يدي المعلم بالجهل وعلم الحيل والمكر والكيده وما يندم من ذلك وما يحمد وعلم الثناء المطلق والمقيد وهل ثم ثناء مطلق أو لا يصح ذلك بالحال وان أطلقه اللفظ وعلم حصر ما يتقيد به الثناء من كل منى ومثنى عليه وفيه علم التخيير من العالم بالحق وفيه علم منزلة الارض وما زينت به وفيه علم سبب اجابة الله دعاء الكافر والمشرک ومتى يوحى للمشرک ربه وفيه علم اندراج النور في الظلمة وفيه علم الخلق والرزق وفيه علم القيامة وفيه علم انكار الممكن وفيه علم كشف الغيب في حضرة الغيب وفيه علم من ينسأدى ولا يجاب وفيه علم هل يعم الحشر كل ميت أو لا يحشر البعض الموتى وفيه علم الناقور الذي هو الصور وما هو وفيه علم أى جزء هو أفضل من عمله أو كل جزء أفضل من عمله وهو علم شريف وفيه علم عبادة الرب من حيث ما هو مضاف الى كون ما وفيه علم ما تعطى الرؤية من علم ما كان يعلم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثامن والخمسون وثلاثمائة في معرفة منزل ثلاثة أسرار مختلفة الانوار والقرار والابدار وصحيح الاخبار \*

ان المقادير أوزان منظمة \* تأتي بها ظلال من فوقها ظلال  
من الغمام ومن غير الغمام يرى \* عند التنزل في عجازها كل  
تحوى على كل معنى ليس يظهره \* الا الخطابة والاشعار والمثل  
فنه ما هو محمود فترفع \* ومنه ما هو مذموم فنسفل  
ومن ينسأعنى فيما أفوه به \* فالناس كلهم أعداء ما جهلوا

اعلم أسعدنا الله وياك بسعادة الابدان النفس الناطقة سعيدة في الدنيا والآخرة لاحظ لها في الشقاء لانها ليست من عالم الشقاء الا أن الله اركبها هذا المركب البدني المعبر عنه بالنفس الحيوانية فهي لها كالعادة وهي كالراكب عليها وليس للنفس



الناطققة في هذا المركب الحيواني المشي بها على الطريق المستقيم الذي عينه لها الحق فان اجابت النفس الحيوانية لذلك فهي المركب النول المرناض وان اُبت فهي الدابة الجوح كلما اراد الركب ان يردّها الى الطريق حرت عليه وججت واخذت يميناً وشمالاً تقوّر أسهاسوسه تركيب مزاجها فالنفس الحيوانية ما تقصد المخالفة ولا تأ في المعصية انتها كما حرمة الشريعة وانما تجرى بحسب طبيعتها انها غير عالمة بالشرع وانفق انها على مزاج لا يوافق رايها على ما يريد منها والنفس الناطقة لا يمكن لها المخالفة لانها من عالم العصمة والارواح الطاهرة فاذا وقع العقاب يوم القيامة فانما يقع على النفس الحيوانية كما يضرب الركب دابته اذا ججت وخرجت عن الطريق الذي يريد صاحبها ان يمشى بها عليه الأتري الحدود في الزنا والسرقه والمخاربه والافتراء انما محلها النفس الحيوانية البدنية وهي التي تحس بالقتل وقطع اليد وضرب الظهر فقامت الحدود على الجسم وقام الالم بالنفس الحساسة الحيوانية التي يجتمع فيها جميع الحيوان المحس للالام فلا فرق بين محل العذاب من الانسان وبين جميع الحيوان في الدنيا والآخرة والنفس الناطقة على شرفها مع عالمها في سعادتها الدائمة الأتري الى النبي صلى الله عليه وسلم قد قام جنازة يهودى فقيل له انها جنازة يهودى فقال صلى الله عليه وسلم أليست نفساً فاعل بعير ذاتها فقام اجلالها وتعظيم الشرف فيها ومكاتها وكيف لا يكون لها الشرف وهي منبوخة من روح الله فهي من العالم الاشراف الملوك الروحاني عالم الطهارة فلا فرق بين النفس الناطقة مع هذه النفس البدنية الحيوانية وبين الركب على الدابة في الصورة فلما جوح واما ذلول فقد بان لك ان النفس الناطقة معصت وانما النفس الحيوانية ما ساعدتها على ما طلبت منها وان النفس الحيوانية ما خوطبت بالتكليف فتتصف بطاعة أو معصية فانفق ان كانت جوحاً اقتضاه طبيعتها المزاج خاص فاعلم ذلك وان الله يعبر رحمة الجميع فان رحمة الله سبقت غضبه لما تجار يا الى الانسان واعلم ان الله تعالى لم يزل ناظر الى اعيان الاشياء الممكنة في حال عدمها وان الجود الالهى لا يزال يمتن عليها بالايجاد على ما سبق العلم به من تقدم بعضها على بعض في الوجود بالايجاد ولما كان مابها بقاء عين الجوهر الكل لا يمكن البقيام بعض الممكنات به مما لا يقوم بنفسه منها لم يزل الحفظ الالهى يحفظ عليها بقاءها وهي في ذاتها لا تقبل البقاء الزمان وجودها فلا يزال الجود الالهى يوجد هذا الجوهر الكل الذي فتح الله فيه صور العالم مابها بقاءه من الممكنات الشريطية فلا يزال الله خالقا على الدوام حافظه على الدوام وكذلك سبحانه وتعالى لولائه أسرى بسر الحياة في الموجودات ما كانت ناطقة ولولا سر بان العلم فيها ما كانت ناطقة بالثناء على الله موجودها ولهذا قال وان من شيء الا يسبح بحمده فاقى بلفظ الذكر وما خص شيئاً ثابتاً من شيء موجود لانها قبلت شئثية الوجود على الحال التي كانت عليها في شئثية الثبوت وقد اعلمنا الله انه خاطبها في حال عدمها وانها امتثلت أمره عند توجه الخطاب فبادرت الى امتثال ما أمره به فلولا انها منعوتة في حال عدمها بالنعوت التي لها في حال وجودها ما وصفها الحق بما وصفها به من ذلك وهو الصادق المخبر بحقائق الاشياء على ما هي عليه فما ظهرت اعيان الموجودات الا بالحال التي كانت عليها في حال العدم فما استفادت الوجود من حيث اعيانها ومن حيث مابها بقاءها فكل ما هي عليه الا اعيان القائمة بانفسها ذاتي لها وان تغيرت عليها الاعراض بالامثال والاضداد الا ان حكمها في حال عدمها ليس حكمها في حال وجودها من حيث أمر ما وذلك لان حكمها في حال عدمها ذاتي لها ليس للحق فيها حكم ولو كان لم يكن لها العدم صفة ذاتية فلا تزال الممكنات في حال عدمها ناظرة الى الحق بما هي عليه من الاحوال لا يتبدل عليها حال حتى تتصف بالوجود فتتغير عليها الاحوال للعدم الذي يسرع الى مابها بقاء العين وليست كذلك في حال العدم فانه لا يتغير عليها شيء في حال العدم بل الامر الذي هي عليه في نفسها ثابت اذ لو زال لم تزل الا الى الوجود ولا يزول الى الوجود الا اذا اصف العين القائم به هذا الممكن الخاص بالوجود فالامر بين وجود وعدم في اعيان ثابتة على احوال خاصة فاذا حققت هذا الذي أبرزناه اليك علمت الخلق والخالق وما ينبغي للخلق أن تكون عليه من الحكم وما ينبغي للخالق أن يوصف به فانه ليس كمثل شيء وكل يوم هو في شأن فلا يشبهه شيء ثابت ولا شيء موجود وما وقفت على ما وقفت عليه من هذا العلم الذي أداني شهوده وحكمه الى البقاء معه والى ان الزهد في الاشياء لا يقع الا من الجهل القائم بهذا الزهد وهو عدم العلم ومن الغطاء الخجائي الذي على عينه وهو عدم



الكشف والشهود لما ذكرناه فاذا علم أو شاهد ان العالم كله ناطق بتسبيح خالقه والثناء عليه وهو في حال الشهود له كيف يتمكن له الزهد فيمن هذه صفته وعينه وذاته وصفاته من جملة العالم وقد أشهد الله وأراه آياته في الآفاق وهي ما خرج عنه وفي نفسه وهي ما هو عليه فلو خرج عن غير ما خرج عن نفسه فمن خرج عن العالم وعن نفسه فقد خرج عن الحق ومن خرج عن الحق فقد خرج عن الامكان والتحقق بالمحال ومن حقيقته الامكان لا يلحق بالمحال اذن فدعوا به بأنه خرج عن كل ما سوى الله جهل محض وانما ذلك انتقال أحوال لا يشعر به الجاهل فيخيل له جهله ان العالم يعزل عن الله والله يعزل عن العالم فيطلب الفرار اليه فهذا فرار وهمي وسبب ذلك عدم الذوق للشياخ وكونه سمع في التلاوة ففرّ والى الله وهو صحيح الا ان هذا الفار بهذه المثابة لم يجعل باله الى ما ذكر الله في الآية التي اتبعها هذه الآية وهي قوله ولا تجاملوا مع الله الهلّا آخر فلو عرف هذا التتيم عرف قوله وفرّ والى الله انه الفرار من اهل العلم وان الامر واحد احدي وان الذي كان يتوهمه أمر او جود يامن نسبة الالوهة لهذا الذي اتخذه الهلّا محال عدمي لا يمكن ولا واجب فهذا معنى الفرار للمأمور به فاليه من حيث نسبة الالوهة اليه يكون الفرار فافهم واما الفرار الثاني المتساو فقوله عن موسى عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم لما علم ان الله وضع الاسباب وجعل لها اثر في العالم بما يوافق الاغراض وبما لا يوافقها وبما لا يلائم الطبع وبما لا يلائمه وخلق الحيوان على مزاج يقبل به الالم والمذة بخلاف النبات والجماد فانهما وان اتصفا بالحياة عند اهل الكشف فانهم على مزاج لا يقبل المذة والالم ووقع من موسى عليه السلام ما وقع من قتل القبطي ففرّ الى النجاة التي يمكن ان تحصل له بالفرار فرأى ان الفرار من الاسباب الالهية الموضوعية في بعض المواطن لوجود النجاة فهو فرار طبيعي لأنه ذكر ان الخوف من السبب جعله بفرّ لكن معرفتي عن التعريف بما ذكرناه من الوضع الالهي فلم يوف النظر العقلي حقه فان هذا كان قبل نبوته ومعرفة بما يرزقه الحق به فلما فرّ خوفاً من فرعون تلقاه الحق بالنجاة وجمع بينه وبين رسول من رسله وهو شعيب عليه السلام ثم أعطاه النبوة والحكم الذي خاطب الله به القبط وبنى اسرائيل ان يكونوا عليه وأرسله بذلك الى من خاف منه فكان ذلك الارسال كالعقوبة لما حقه من الخوف من السبب الموضوع ولم يوف السبب الموضوع حقه أعني النظر العقلي فكان ينهيه في الفرار انه خوف من الله اذ لا قدرة مؤثرة للممكن في اصال خيراً أو شرّاً الى ممكن آخر وان ذلك كله بيد الله فجاءه بالرسالة والحكم من عند الله وأمنه بما أعطاه الله من العلم بما يؤل اليه أمره مع فرعون وآله وأراد اذ كلمه ما أراه من قلب العاصية وانما قلنا عقوبة كان ذلك الارسال الى فرعون وان الخوف معه باق منه لقوله تعالى له ولا خيه حين قال انا تخاف ان يفرط علينا وان يظني فقال الله لا تخاف اناي معكم اسمع وأرى وقال طما قولاً لا قولاً لينا لعلنا يتذكر ما نسي مما كان قد علم من امتناننا عليه أو يخشى يقول أو يخاف مما يعرفه من أخذنا وبطشنا الشديد بمن قال مثل مقالته بمن تقدمه وحصل عنده العلم به وهذا مثل قوله تعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم وجادلهم بالتي هي أحسن وقوله تعالى فبارحتم الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القاب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فهذا اجادل في الله لين مأمور به وتعطف والترجي من الله اذ اورد واقع بلاشك ولهذا قال العلماء ان كلمة عسى من الله واجبة وقد ترجى من فرعون التذكر والخشية فلا بد ان يتذكر فرعون ذلك في نفسه وان يخشى ولكن لم يظهر من ذلك شيئاً أعلى ظاهره وان كان قد حكم التذكر والخشية على باطنه ولذلك لم يبطش بموسى ولا بأخيه في المجلس فانه صاحب السلطان والقهر في ذلك الوقت فماتعنه الاما قام به من التذكر والخشية من الحق وماتع آخر فلم يكن هناك اذ لو كان هناك مانع آخر ظاهر يلجأ اليه موسى عليه السلام ما قال انا تخاف ان يفرط علينا أو ان يظني لعدم التكافؤ في القوة الظاهرة فأيد به ما أوصاه به من القول باللين فكانت هذه المخاطبة من جنود الله قابل بها جنود باطن فرعون فهزمهم باذن الله فتسذكر وخشى لما نهزم جيشه الذي كان يتقوى به فدل في نفسه فشغلته تلك الذلة والمعرفة عن ان يحكم بقوة ظاهره فلم يبطش بهما في ذلك المجلس فهذه فائدة العلم فان العلم اذ لم يثمر لصاحبه ما تعطيه حقيقته فمات علم أصلاً ولا ذلك عالم وقد تقدم الكلام في مثل هذا فيما مضى من المنازل فالناس يأخذون بهذا الفرار الموسوي ولا يعرفون حقيقة ما أخذوا به ولا







بواجب الوجود لذاتك فقلت فن لي بنور لظلمة فيه قيل لي لا تجده أبدا فقلت اذا فلا أشاهد موجودي أبدا فانه النور  
المحض والوجود الخالص فقيل لي لا تشاهده أبدا الامنك ولهذا الاتراه أبدا في صورة واحدة فلا تحيط به علما فلا يتحلى  
ولا يشهد كما يشهد نفسه فانه غني عن العالمين فما يستدل عليه الاب به فلا يعرف الامن طريق الكشف والشهود وعلى  
حدا ما ذكرناه وأما بالادلة النظرية فلا يعلم الاحكامه لا عينه فلماذا يحكم العقل بدليله على ما يستلزمه هذا الموجود الواجب  
الوجود وما يقتدر الممكن اليه فيه فهذا القدر يدل عليه ويعطيه الشهود رتبة فوق هذا مذاق ولا يقال ولا تنحكي فلما  
أشهدني الله ذاتي وأشهدني هيكلتي أشهدني بعد هذا نسبة العالم كله الي وتوجهه علي في إيجاد عيني فرأيت تقدمه علي  
وآثاره في وعامت انفعالي عنه وانه لولا ما كان لي وجود عيني فذلت في نفسي حيث انما تحت قهر ممكن مثلي وعامت  
عند ذلك اني من القليل الذين يعلمون ان خلق السموات وهي الاسباب العلوية لوجودي والارض وهي الاسباب  
السفلية لوجودي أكبر من خلق الناس قدر الان لها نسبة الفاعلية وللناس نسبة الانفعال فادركني انكسار يكاد  
ان يؤسني عن مشاهدة الحق من حيث ما تشهده هذه الاسباب التي لها علي في القدر شفوف الفاعلات فلما حصل  
عندي ذلك الانكسار قيل لي هذه الاسباب وان كان لها هذا القدر عليك في المرتبة فيما يظهر فاعلم انك العين  
المقصودة فما وجدت هذه الاسباب الاسباب لتظهر أنت فما كانت مطلوبة لانفسها فان الله ما أحب ان يعرف  
لم يمكن ان يعرفه الامن هو علي صورته وما أوجد الله علي صورته أحدا الا الانسان الكامل لا الانسان الحيوان فاذا  
حصلت المعرفة المطلوبة فأوجد ما أوجد من الاسباب لظهور عين الانسان الكامل فاعلم ذلك خبر هذا  
التعريف الالهي انكساري وعامت اني من الكمل وانني لست بانسان حيوان فقط فشكرت الله علي هذه المنة فلما  
أشهدني نسبة العالم الي ونسبتي الي العالم وميزت بين المرتبتين وعامت ان العالم كله لولا انما وجد وانه بوجودي صح  
المقصود من العلم الحادث بالله والوجود الحادث الذي هو علي صورة الوجود القديم وعامت ان العلم بالله الحادث الذي هو  
علي صورة العلم بالله القديم لا يمكن ان يكون الامن هو في خلقه علي الصورة وليس غير الانسان الكامل ولهذا سمي  
كاملا وانه روح العالم والعالم المسخر له عاوه وسفله وان الانسان الحيواني من جملة العالم المسخر له وانه يشبه الانسان  
الكامل في الصورة الظاهرة لافي الباطن من حيث الرتبة كما يشبه القرد الانسان في جميع أعضائه الظاهرة فتأمل  
درجة الانسان الحيوان من درجة الانسان الكامل واعلم من أي الاناسي أنت فانك علي استعداد قبول الكمال لو  
عقلت ولهذا تعين التنبيه والاعلام من العالم فلولم تكن علي استعداد يقبل الكمال لم يصح التنبيه ولكان التعريف  
بذلك عبثا وباطلا فلانا من انفسك في عدم القبول للماد عيت اليه فان الداعي مادعا الاعلي بصيرة ليلحقك بذاته  
في البصيرة فاذا علمت هذا وأشهدك الحق نسبة العالم اليك بقي عليك ان تعلم نسبة الحق اليك ونسبتك اليه فاقفني  
الحق علي نسبة الاسماء الالهية الي لتحصل الي الصورة المقصودة فتنتقل علي جميع الاسماء الالهية التي تنطلق عليه تعالي  
لا يفوتني منها اسم بوجه من الوجوه فاعلم ان الاسم لما كان يدل علي المسمى بحكم المطابقة فلا يفهم منه غير مسماه كان  
عينه في صورة أخرى تسمى اسما فلا اسم اسم له ولمسماه وأراد الله سبحانه ان يعرف كما قررناه بالمعرفة الحادثة لتكتمل  
مراتب المعرفة ويكتمل الوجود بوجود الحادث ولا يمكن ان يعرف الشيء ان نفسه أو مثله فلا بد ان يكون الموجود  
الحادث الذي يوجد الله للعالم به علي صورة موجوده حتى يكون كالمثل له فان الانسان الكامل حقيقة واحدة  
ولو كان بالشخص ما كان مما زاد علي الواحد فهو عين واحدة وقال فيه ليس كمثل شيء فجعله مثلا ونفي ان مماثل فلما  
نصبه في الوجود مثلا تجارت اليه الاسماء الالهية بحكم المطابقة من حيث ماهي الاسماء ذات صور وروح ولفظية  
ورقية كما ان الانسان ذو صورة جسمية فكانت هذه الاسماء الالهية علي هذا الانسان الكامل أشد مطابقة  
منها علي المسمى الله ولما كان المثل عن مثله متميزا بأمر ما لا يمكن ان يكون ذلك الامر الاله ولا يكون لمثله كان  
الامر في الاسماء التي يتميز المثل عن مثله به ولا يشاركه فيه من جانب الحق الاسم الله فعين ما اختص به المثل عن  
مثله وكان للمثل الآخر الاسم الانسان الكامل الخليفة مما اختص به هذا المثل الكوني واسماء الحق الباقية مركبة



من روح وصوره فمن حيث صورته تدل بحكم المطابقة على الانسان ومن حيث روحها ومعناها تدل بحكم المطابقة على الله ولنا حالة وله حالة والاسماء تتبع تلك الاحوال فلنا التجرد عن الصور متى شئنا فالذي لنا من ذاتنا الصور ولكن من حقيقة ذاتنا أيضاً التجرد عنها متى شئنا فتتبعنا الاسماء في حال تجردنا من حيث أرواحها المجردة عن صورها وله التباس بالصور وهو بالذات غير صورة وبالذات أيضاً يقبل التجلي لنا في الصور فتتبعه الاسماء عينها من حيث صورها اذا لبس الصورة متى شاء فالامر بيننا وبينه على السواء مع الفرقان الموجود المحقق بأنه الخالق ونحن المخلوقون وهو الله وأنا الانسان الخليقة فيشركنا في الخلافة لتحقق الصورة فإنه أمرنا ان نتخذة وكلا لوالو كالة خلافة فالمتخص به الذي يتميز به عنى الاسم الله صورة ومعنى فاذا تجلى في الصورة انطلق عليه بحكم المطابقة صورة الاسم الله واذا بقى على ما هو عليه من غير تقييد بصورة انطلق عليه روح الاسم الله وكذلك الانسان هذا الاسم هو الذي يميزه عنه وله حالة البقاء على ماهي ذاته عليه من الصورة وله التجرد بدولوم يكن في العالم من هو على صورة الحق ما حصل المقصود من العلم بالحق أعنى العلم بالحادث في قوله كنت كنتز لم أعرف فأحببت ان أعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فعرفوني فجعل نفسه كنتز والكنتز لا يكون الا مكتنزاً في شئ فلم يكن كنتز الحق نفسه الا في صورة الانسان الكامل في شئيته وثبوته هناك كان الحق مكتوزاً فلما كسا الحق الانسان ثوب شبيهة الوجود ظهر الكنتز بظهوره فعرفه الانسان الكامل بوجوده وعلم انه كان مكتوزاً فيه في شئيته ثبوته وهو لا يشعر به فهذا قد أعلمتكم بنسبة الاسماء اليه قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ولفظة كل تقتضى الاحاطة والعموم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه رب اللهم انى أسألك بكل اسم سميت به نفسك فهذه اضافة حقيقية وهي اضافة الشئ الى نفسه لما ذكر لفظين مختلفين صحت الاضافة كحق اليقين وعلم اليقين والعين واحدة وهي لفظة النفس وكاف الخطاب وانما قلنا هذا من أجل أصحاب اللسان حيث قالوا من طريق الادلة ان الشئ لا يضاف الى نفسه وهو قول صحيح غير ان الاضافة هنا وقعت في الصورة والصورة صورتان فجاز ان تضاف الصورة الواحدة الى الاخرى وهي النفس وكاف الخطاب وكحق اليقين وعلم اليقين وعين اليقين والوجه الآخر ان تكون النفس نفس الانسان الكامل القابلة لجميع الاسماء الالهية والكونية فان الاسماء الكونية أيضاً تدل بحكم المطابقة عليه الا ما يختص به منها المحدث كالغنى لله والفقير للانسان بل للعالم كله فتكون النفس هنا مضافة الى كاف الخطاب وهو الحق وتكون اضافة ملك وتشريف واستحقاق فاضافة الملك كمثل مال زيد وضافة تشريف كمثل عبد الملك وخديمه وضافة الاستحقاق كسرج الدابة وباب البيت وهذه كلها سائغة في قوله نفسك اذا عني بها الانسان مثل قول عيسى عليه السلام ولا أعلم ما في نفسك يعني بهذه النفس هنا نفس عيسى أضافها الى الحق كما هي في نفس الامر وهو أنهم في الثناء على الله والتبري مما نسب اليه وقرر عليه واستفهم عنه من قوله أنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله فقال له أنت تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما فيها انك أنت علام الغيوب فإنه ما يكون فيها الا ما تجمله أنت فكيف يستفهم من له الخلق والامر ولم يقل له ما قلت انى اله لعلمه بأنه خليفة وانسان كامل وان الاسماء الالهية له فقال له ما قلت لهم الاما أمرتني به ما زدت على ذلك شيئاً واذا قال القائل ما أمر به ان يقول له لم يلزم ان يقول كل ما هو عليه فإنه ما أمر ان يقوله وقد خرج عن العهدة بما بلغ وقال صلى الله عليه وسلم أو علمته أحد من خلائك أو استأثرت به في علم غيبك فذكرانه تعالى استأثر بشئ في علم غيبه مما لا يعلمه الا هو وليس الا ما يمكن ان يكون للانسان الكامل لكن الله تعالى استأثر به في علم غيبه مما لا يعلمه الا هو فعلم من الانسان مما هو عليه مما لا يعلمه الانسان الكامل من نفسه فهو غيب الحق لانه المثل فاجتمع قول محمد صلى الله عليه وسلم وقول عيسى عليه السلام في أمر واحد وهو قوله ولا أعلم ما في نفسك وقول محمد صلى الله عليه وسلم أو استأثرت به في علم غيبك فالانسان الكامل محل الاسماء كلها التي في قوته قبولها وما ليس في قوته قبولها فلا يمكن له قبولها فليس ذلك من الاسماء التي يقال فيها انه نقص عنها كالاسماء التي يختص بها الانسان ولا يجوز ان تطلق على الله



ولا يقال ان الله قد نقصه هذا الاسم ان يطلق عليه فمعنى الاسماء كلها كل اسم في حقيقة هذا المسمى ان يقبله فاعلم ذلك  
فن علم نسبة الاسماء الالهية الى الانسان كيف هي ونسبة الاسماء الكونية الى الله كيف هي علم مرتبة الانسان  
وتميزه عن العالم كله وشرفه بما هو عليه من الجمعية كالتفتن صاحب الذوق في كل علم وقد يكون صاحب علم ما أكمل  
منه في ذلك العلم مع المشاركة فهو أفضل منه في وجه خاص وهذا أفضل منه بالجمعية كما تقول بالفاضلة في النقص  
فنقول في البليدانه حمار ومعلوم قطعا ان الحمار أفضل من الانسان في البلادة فانه أبلد منه وكذلك الملك مع  
الانسان الملك أفضل منه في الطاعة وقد شهد الله له بذلك وذلك لتعريه عن لباس البشرية فلا يعصى الله ما أمره  
لانه ما هو على حق متضاد نجده في أوقات وتغفله ونسبه عماد على اليه كما يوجب ذلك في النشأة العنصرية  
والانسان نشأة عنصرية تتطلبه حقائق متجاذبة بالفعل صاحب غفلة ونسيان يؤمر وينهى فيتصور منه  
المخالفة والموافقة فالملك أشد موافقة لله من الانسان لما تعطيه نشأته ونشأة الانسان قال تعالى في الملك لا يعصون  
الله ما أمرهم وقال في الخليفة الذي علمهم الاسماء وعصى آدم ربه فغوى فوصفه بالعصية فالملك أفضل في  
الموافقة لامر الله والخليفة الانسان اعلم بالاسماء الالهية لان الخليفة ان لم يظهر بما يستحقه من استخلفه  
حتى يطاع ويعصى والافليس بخليفة فهو أتم في الجمعية وأفضل والملك أفضل في وجه خاص أو وجهين لكن ماله  
فضل الجمع والصورة لانكون الابالمجموع والافليس بصورة مثالية ولا يقدح في الصورة وكما لها ما تماز به  
الصورة على مثلها فانه لا بد من ذلك ولولا ذلك لم تكن الصورة مثلا بل هي عينها ومعلوم ان الامر ليس كذلك  
وهذا المنزل يتسع الكلام فيه يكاد الى غير نهاية فلنقتصر على ما ذكرناه ولنذكر بعض ما يتضمنه من العلوم  
كما تقدم فن ذلك علم الرسوم الظالمية ومراتبها وحصرها في الحقائق التي انحصرت فيها وفيه علم من ردة  
أمره فكاد ان يقتل نفسه وهو دليل على الضيق والخرج وهل هذا من كمال الانسان أم لا فان الله وصف نفسه  
بالغضب والانتقام فهذا الانسان لم يتمكن له من قوته ان يجد على من يرسل غضبه بالانتقام منه أراد ان يرسله  
على نفسه فيقتل نفسه فهو ناقص كامل فأعطاه الله الصبر على جل الاذى فقام به بما يجده الطبع من الغيظ على من  
يرد كتمته وأمره ويريد مقاومته وفيه علم التسكين ووجود الفرح بالمستند اليه اذا اتزل له في الخطاب على سبيل  
الرفق به لما يجده وهو ان يخاطبه بما يعرفه به في نفسه في الامر الذي غاظه فبريه من هو أكبر منه قد  
أغبط فيجد لذلك عزا في نفسه ولهذا قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت  
به فؤادك وفيه علم كل من جنى فعلى نفسه يجنى فان الاعمال لا تضاف الا الى عاملها وان أضيفت الى غير عاملها فقد  
غصبتها حقها وفيه علم الاستبصار وفيه علم الامزجة فيعلم منه ما يضر زيد وينفع عمرا وما هو دواء الخالد هو دواء الحسن  
وفيه علم نداء الحق واختلافه مع أحادية النداء وفيه علم آداب جواب المنادى وفيه علم الاستئزال باللطيف وفيه علم الجبر  
وفيه علم التقرر الكوني وزول الاعلى الى مخاطبة الأدنى باللطيف مع فهمه بالصورة فالمانع له من ذلك هل هو فهم  
خفي من حيث لا يشعر به أو هو عن رحمة هو عليها مجعولة أو جبرية وفيه علم تنبيه العالم على اكتساب معالي الامور  
بإظهار أسبابها من لا يعرفها وفيه علم أسباب الخيرة عن جواب السائلين اذا كان السؤال مما لا يتصور عليه الجواب  
المطابق الذي يطلبه السائل في سؤاله وهل كل سؤال يقتضى جوابا أم لا والسؤال عين الجواب من حيث أحادية  
الكلام والواحد لا يقع فيه التفصيل ولا الانقسام والسؤال ما هو عين الجواب والكلام إحدى العين فأين محل  
الانقسام وفيه علم الجدل مع العلم من المجادل انه بطل وان خصمه على الحق فله ما ذابقي على جدله وقد بان له الحق في  
نفسه فهل له وجه مالى الحق أو هو باطل من جميع الوجوه واذا كان باطلا من جميع الوجوه فالباطل عدم والعدم  
لا يقاوم الوجود فان لا شئ لا يكون أقوى من الشئ وفيه علم ما تنتجه المساعدة وفيه علم الزجر والتخويف والرضا  
بانقضاء وانقضى مع القوة التي تكون في الراضى وما ينبغى ان يرضى به من المقضى وما لا ينبغى ان يرضى به من ذلك  
وفيه علم ما يؤثره لاستناد الى الكثرة من القوة في نفس المستند وان خاب فقد رزق الواحد من القوة ما يربى على



قوة الكثير فلا يقاومه الكثير وفيه علم تأثير الكون في الكون هل يقتصر الى امر اهل العلم أو منه ما يكون عن علم ومنه ما يكون عن امر اهل ومرايب الخلق في ذلك وفيه علم سرد الأخبار وما فائدتها الزائدة على تأنيس النفوس بها فان النفوس تستحلي الأحاديث بطبعها وفيه علم تفاضل العالم في العلم وفيه علم ما ينبغي ان يضاف الى الحق من الأمور وما لا ينبغي وان كان له وفيه علم عزة النفس ان لم يحق بها المذام مع كونها متصفة بها فالذي يحجبها حتى تتصف بالمذام ولا تحب ان توصف بها وفيه علم مفاضلة النفوس بعضها بعضا على الاطلاق وفيه علم سبب دوام النعم وعدم دوام نقيضه بها وفيه علم المدد والذرايع ارجع اتهاؤها فيما يوصف منها بالانتهاء هل هو للفعل الموجود فيها وهل هو لأمر آخر وفيه علم تقاسيم الزمان الى أزمنة وهو عين واحدة وفيه علم طب الاعمال الجزاء وان تنزه العالمون عنها وفيه علم من أعلى منزلة هل المتنزه عن طلب الاعواض أو طالب الاعواض وفيه علم بدء الرسالة في العالم ما سببه وهل في العالم من خرج عن التكليف أم لا وفيه علم ما يميز به العالي من الاسفل هل بنفسه أو بأمر نسبي والاشرف منهما وفيه علم اختلاف الآيات لاختلاف الأعصار والاحوال وأين ذلك من العلم الا الهل وفيه علم دخول الواسع في الضيق من غير ان يتسع الضيق أو يضيق الواسع وفيه علم الفرق بين الاناث والذكور في كل صنف صنف وفيه علم من يصح عليه اسم الاخوة ممن لا يصح ومرايب الاخوة وفيه علم الموازات الالهية والموضوعة وفيه علم السبب الذي يقوم بالانسان حتى يعنى قلبه عن طريق الحق مع علمه بالامكان وهو من أعجب الاشياء مثل قول من قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء مع علمهم بأن ذلك ممكن ولم يوفقهم الله ان يقولوا تب علينا واسعدنا وفيه علم مراتب الوحي الالهى في الانسان وفيه علم الدلالة التي لا يمكن ردّها وفيه علم الفرقان بين النظم والمنظوم والنثر والمنثور وهو علم المقيد والمطلق وفيه علم التقلب من حال الى حال ومن منزل الى منزل وفيه علم تنزل الارواح النارية من أين تنزل وعلى من تنزل وأين محلها وما ينبغي ان ينسب اليها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والخمسون وثمانمائة في معرفة منزل \* اياك أعنى فاسمعي يا جارة \* وهو منزل

تفرق الامر وصورة الكتم في الكشف من الحضرة المحمدية \*

انظر الى نقص ظل الشخص فيه اذا \* ما الشمس تعالو فتفنى ظله فيه  
 ذلك الدليل على تحريره أبدا \* بدأ وفيثا وهذا القدر يكفيه  
 لو كان يسكن وقتا ما بدأ أثر \* في الكون من كن وذلك الحكم من فيه  
 فالكون من نفس الرحمن لبس له \* أصل سواه حكم القول بيديه  
 خلاف ما يقتضيه العقل فارم به \* فان حكمة شرع الله تقضيه  
 \* ما ن رأيت له عينا ولا أثرا \* ولو يكون لكان العقل يخفيه

اعلم أيديك الله بروح منه ار الاشياء لما خلقها الله على حكم ما اقتضاه الوجود الاصل الذي هو عليه وله وجد كل ما سوى الله تعالى فاخلق شيئا الا وخلق له ضدا ومثلا وخلا فاجعل الموافقة في الخلاف والمنافرة في الضد والمناسبة في المثل فأشد الاشياء مواسلة ومحبة واتحاد الخلاف مع مخالفه ولهذا يكون الخلاف بحسب من يخالفه ولا يميز عن صاحبه الا يحكمه فيتحد اختلافان بالمحل ويميزان بالحكم فيه وأما المثل مع مثله فان المناسبة تجمع بينهما في المودة فيجب كل مثل مثله بما فيه من مناسبة المثلية وان لم يجتمعا في شبه المثل الخلاف في المحبة وان كان بينهما فرقان بالحقائق فيهما ويشبه الضد في انهما لا يجتمعا ان ابداهما كغائب أحب غائبا وهما فيه عشقا وحكمت الموانع بأن لا يجتمعا وأما الضد مع ضده فانافرة بينهما ذاتية وليس بينهما المودة التي بين الخلافين فكل واحد من الضدين ير بدذهاب عين ضده من الوجود بخلاف الخلافين فالمودعة التي بينهما تمنع كل واحد منهما ان ير بدذهاب عين خلافه من الوجود لكن ير بدويشتهى أن لو يمكن الاتحاده حتى لا تقع المشاهدة الاعلى واحد بعينه ويغيب فيه الآخر اثارا من كل خلاف على نفسه بخلافه لكنهما لا يجتمعا ان ابداهما مثال المثلين بياضان ومثال الضدين بياض وسواد ومثال الخلافين لون ورائحة أو طعم



في محل واحد والمراد من هذا الذي ذكرناه تعرفك بنسبة العبد من الله ما له من هذه النسب فاعلم ان الانسان الكامل جمع بذاته هذه الامور كلها وليس ذلك لغيره فهو مع الحق مثل ضد خلاف كما ان ما ذكرناه لهذا الحكم أيضا على كل واحد من هؤلاء الثلاثة فان البياض يخالف البياض بالمحل فان المحل يميزه فيقال هذا البياض ما هو هذا البياض ويضادقته فانهم لا يجمعهما محل واحد وهو مثل له لان الحد والحقيقة تشعلاهما من جميع الوجوه فكل واحد مما ذكرناه يقبل ما يقبله الآخر من المثلية والضدية والخلافية والذي يحتاج اليه في هذا الباب معرفة الانسان مع قرينه من الانس ان عم أو مع غيره من العالم من حيث نسبة ما ان خص ومعرفة الانسان مع الحق ليعلم صورته منه على ماذا يكون فانه قد اعتنى به غاية العناية ما لم يعتن بمخلوق بكونه جعله خليفة وأعطاه الكمال بعلم الاسماء وخلقه على الصورة الالهية وأكمل من الصورة الالهية ما يمكن ان يكون في الوجود فالانسان الكامل مثل من حيث الصورة الالهية ضد من حيث انه لا يصح ان يكون في حال كونه عبدا بل من هو له عبد خلاف من حيث ان الحق سمعه وبصره وقواه فأثبتته وأثبت نفسه في عين واحدة فمن عرف نفسه عرف به معرفة مثل وضد وخلاف فهو الولي العبد وقال تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم يخاطب المؤمنين أولياء تلقون اليهم بل مودة لكونهم أمثالا لكم ما بين المثليين من الضدية فقال للمؤمن عامل العدو بضدية المثل لاجودة المثل لان حقيقة كمالا واحدة فافهم فان العدو يريد اخر اجلك من الوجود كما قدمنا في معرفة الضد ولذلك قال تعالى في هذه الآية وقد كفر وبما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم فاعلم انكم العدو وان كان مثلكم الابضية المثل لاجودته وهذا عين ما ذكرناه من ان الضدير يذهب عين ضده من الوجود فأمرنا اذا أراد واذلك بنان نقاتهم فنذهب أعينهم من الموضوع الذي يكونون فيه فننقلهم الى البرزخ بالقتل فانظر ما أعجب القرآن وما أعطى صلى الله عليه وسلم من العلم بالامور وان لم تسر هذه الضدية في ذات المثل فليس بمؤمن ولا هو عند الله بمكان ولكن يحتاج الى ميزان وكشف صحيح حتى يعرف العدو الذاتي الذي ينبغي أن يعامله بمثل هذه المعاملة من العدو العرضي الذي تعرض له هذه العداوة ثم تزول عنه لزال ذلك العارض الذي أوجبها كما قال تعالى يخبر عن بعض العباد بما يقول يوم القيامة يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد أضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان يعني شيطان الانس لاشيطان الجن للانسان خذولا فانه قال ما أضلني عن الذكر الا فلان وسمى انسانا مثله حيث أصغى اليه وقلده في مقاتلته وحال بينه وبين اتباع ما أمره الله باتباعه وهو ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك ما جاءهم به عن الله من التحجير الجديد وان كانوا في تحجير اذ لا بد منه لمصالح العالم ولكم كنهم كانوا قد ألقوه ونشؤا عليه ولم يعرفوا غيره فهم ما أنكروا والتحجير وانما أنكروا وهذا التحجير الخاص ومفارقة المؤلف بالطبع عسير ولهذا الألف الطبع الألم وان تبادى به فانه يسر بزواله لعدم ألفة الطبع به فلوا لفته لتألم بزواله ولما لم يتمكن أن يكون كل انسان له مرتبة الكمال المطلوبة في الانسانية وان كان يفضل بعضهم بعضا فأدناهم منزلة من هو انسان حيواني وأعلاهم من هو ظل الله وهو الانسان الكامل نائب الحق يكون الحق لسانه وجميع قواه وما بين هذين المقامين مراتب في زمان الرسل يكون الكامل رسولا وفي زمان انقطاع الرسالة يكون الكامل وارثا ولا يظهر للوارث مع وجود الرسول اذ الوارث لا يكون وارثا الا بعد موت من يرثه فلم يتمكن للصاحب مع وجود الرسول أن تكون له هذه المرتبة فالامر ينزل من الله على الدوام لا ينقطع فلا يقبله الا الرسل خاصة على الكمال فاذا فقدوا حينئذ وجد ذلك الاستعداد في غير الرسل فقبولوا ذلك التنزل الالهي في قلوبهم فسموا ورثة لم ينطلق عليهم اسم رسل مع كونهم يخبرون عن الله بالتنزل الالهي فان كان في ذلك التنزل الالهي حكم أخذ هذه التنزل عليه وحكم به وهو المعبر عنه بلسان علماء الرسوم بالمجتهد الذي يستنبط الحكم عندهم وهو العالم بقول الله لعلمه الذين يستنبطونه منهم فهذا حظ الناس اليوم من التشريع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نقول به ولكن لا نقول بأن الاجتهاد هو ما ذكره علماء الرسوم بل الاجتهاد عندنا بذل الوسع في تحصيل الاستعداد الباطن الذي به يقبل هذا التنزل الخاص الذي لا يقبله في زمان النبوة والرسالة لانبي أو رسول الا أنه لا سبيل الى مخالفة حكم ثابت قد تقررت من الرسول صلى الله



عليه وسلم في نفس الامر فان لم يكن ذلك في نفس الامر فلا يلحق الى هذا المجتهد الذي ذكرناه الاما هو الحكم عليه في نفس الامر حتى انه لو كان الرسول صلى الله عليه وسلم حيا لحكم به مع انه قرّر حكم المجتهد وان اخطأ فمأ خطا المجتهد الا في الاستعداد كما ذكرناه فلو اصاب في الاستعداد ما اخطأ مجتهدا بديل لا يكون مجتهدا في الحكم وانما هو ناقل ما قبله من الحق النازل عليه في تجليبه وهذا عزيز في الامة ما يوجد الا في افراد وعلامتهم انهم ما يختلفون في الحكم أصلا لوحدانية الرسالة في هذا الزمان فاذا اختلفوا فمأهم الذين ذكرناهم فيكون صاحب الحق اذا كانت الاحكام منحصرة القسمة واحدا منهم فان بقي قسم لم يقع به حكم ربما كان الحق فيه ومع هذا تعبد كل واحد بما اعطاه دليله فان اصاب فله اجر وان اخطأ فله اجر فوقع الاجتهاد في الاجتهاد واذا تقرّر ان التنزل الالهي لم ينقطع وانه على ضرور وكلاهما علم سواء كان تنزل حكم شرعي أو غير ذلك بحسب المواطن الا ترى موطن الآخرة في الجنة التنزل فيه دائم ولكن ليس فيه حكم تحجير جملة واحدة بخلاف تنزله في الدنيا فهذا اعني بحكم المواطن والكل يعرف الهى ولما كان في الانسان الكامل المثل والصد والخلاف كما هو في الاسماء الالهية المثل كالرحمن الرحيم والخلاف كالرحمن الصبور والصد كالضار النافع قال النبي صلى الله عليه وسلم يرفع هممنا الى الرب العلية لو كنت متخذ خليليا لانتخدت ابا بكر خليل لكن صاحبكم خليل الله والله يقول واتخذ الله ابراهيم خليليا وقال صلى الله عليه وسلم لربها أنت صاحب في السفر فاذا علمت أن الله لا يستحيل عليه خلة عباده فاجهد ان تكون أنت ذلك الخليل بأن تنظر الى ما يؤدى الى تحصيل هذه الخلة الشريفة فانك لا تجد لها سببا الا الموافقة ولا علم لنا بما وافقتنا الحق الاموافقنا شرعه فما حرم حرمناه وما حل حللناه وما أباحه أباحناه وما كرهه كرهناه وما نأدب اليه ندبنا اليه وما أوجبناه أوجبناه فاذا عمك هذا في نفسك وكانت هذه صفتك وقت فيها مقام حق صحت لك الخلة لابل المحبة التي هي أعظم وأخص من الخلة لان الخليل يصحبك لك والمحب يصحبك لنفسه فستان ما بين الخلة والمحبة وقد دلتك على تحصيل هذين المقامين فالخليل يعترضه بخليله والحبيب يبطن في محبه فيقيه بنفسه فالخلق محن المحبوب والخليل محن خليله الا ترى الى ما أجرى الله في نفوس العالم حيث يجعلون الخبز والمخ سببا موجبا لان يكون كل واحد من الشخصين الذين بينهما المعاملة فداء لصاحبه يقيه من كل مكروه ويحفظ عليه حفظه على نفسه وكذلك هو الامر عليه في عينه ولما شهدناه مع الحق مشاهدة عين ووقعت المعاملة ورأيت أثرها بحمد الله برهاننا قاطعا قلت في ذلك

لأكلن الخبز والملح \* حتى أرى البرهان والفتحا  
 وأنظر الامر الذي قد بدا \* يثبت في اللوح فلا يمحي  
 وأطلب الحرب من أجل العدا \* لأطلب السلم ولا الصلحا  
 فلو أناني الامر من عنده \* أمر يريني الكشف والشرحا  
 ألزمت نفسي طلبا للعسلى \* أن تؤثر المعروف والنصحا  
 \* وقلت للبانى الاقابن لى \* من عمل الارواح لى صرحا  
 عسى أرى بلقىس اذ شمرت \* عن ساقها اذ أبصرت صرحا  
 \* تخيلت بأنه لجلسة \* فاضربت عن عرشها صفحا  
 ما عرفت اذ أبصرت نفسها \* سترت ولا كشفتها ولما

فأعطاء الخبز والملح أن لا يتخذ عدوا لله محبوا ولا محبا ولما علم الله ما هو عليه الانسان في جبلته من حبه المحسن لاحسانه ومن استجلبه الود من أشكاله بالتودد اليهم علم أنه تعالى اذا قال لهم لاتخذوا عدوى انهم لما ذكرناه لا يقومون في هذا النهى في جانب الحق مقام ما يستحقه الحق فزاد في الخطاب فقال وعدوكم وذلك ليعبضهم اليه ليعلمه بأن يحب أنفسنا ونؤثر أهواؤه تعالى فليس في القرآن ذم في حقنا من الله أعظم من هذا فانه لو علم منا يثاره على أهوائنا لا كتمنى بقوله عدوى ثم تم على نسق واحد فقال يخرجون الرسول يعنى من موطنه فان مفارقة الاوطان من



أشق ما يجرى على الانسان فلما علم الله انكم لا تقوم عندكم اخراج الرسول مع بقائكم في اوطانكم ذلك مقام ما يستحقه الرسول منكم قال واياكم فشرركم في الاخراج مع الرسول كما شرركم في العداوة مع الله لتكنوا احرص على أن لا تلقوا اليهم بالموذة وان تتخذوهم اعداء والمؤمنون هنا كل ماسوى الرسول فان الرسول اذا تبين له ان شخصا عادو الله تبرأ منه قال تعالى في حق ابراهيم وابيه آزر بعدما وعظه وأظهر الشفقة عليه اكونه كان عنده في حد الامكان أن يرجع الى الله وتوحيد من شره فلما بين الله له في وحيه وكشف له عن أمر أبيه وتبين ابراهيم أن أباه آزر عدو لله تبرأ منه مع كونه أباه فأثنى الله عليه فقال فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه وقد كان ابراهيم في حق أبيه أو اها حليما الا الآن وقد ورد في الخبر ان ابراهيم بجدا أباه بين رجله في صورة ذئب فمأخذه بيده فيرمى به في النار فانظر ما أثر عند الخليل اشارة لجناب الحق من عداوة أبيه في الله تعالى فالله يجعلنا من آثار الحق على حواه وأن يجعل ذلك مناه فأعظمها عندي من حسرة حيث لم تكن بهذه المثابة عند الله حتى نكتفي بذلك كعداوتهم لله واخراج الرسول فهنا ينبغي أن تسكب العبرات فالسعيد من وجد ذلك من نفسه فلم يدخل تحت هذا الخطاب وعلى قدر ما ينقصك من هذا الحال ينقصك من المعرفة بالله ومن الوقت الذي فتح الله على في هذا الطريق ما لقيت أحد على هذا القدم ففرفته به وان كان عليه في نفس الامر ولكن ما عرفني الله بهور بما عرضت له به فلم أجد عنده الا النقيض لكني أعلم ان في الارض عباد لهم هذا المقام فالحمد لله الذي فتح على به ورجوان شاء الله البقاء عليه فان أكثر أبواب المعرفة بالله تحول بين هذا المقام وبين المؤمنين والعلماء فهو مقام غامض صعب التصور تقدر فيه معارف الهية كثيرة ومتى لم يحصل ل أحد هذا المقام ذوقا فاعلم انه بينه وبين من هو عدو لله مناسبة ولتلك المناسبة لم تبرأ منه اذا تبين له لانه قبل التبيين بعد قال تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قرى من بعد ما تبين لهم انهم أصحاب الجحيم وقال وما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه فليس بأصحاب الجحيم الا اعداء الله تعالى الذين هم أهل الجحيم

فكن مع الحق لا تبغى به بدلا \* وأفرد الحق لا تضرب له مثلا

والله ولى الاعانة والتوفيق واعلم ان هذا المنزل يحوى على علم الزيادة من الخير وفيه علم ما يتميز به الحق من الباطل والحدود التي تفصل بين الاشياء وتميز بعضها عن بعض وفيه علم عبادة الكنايات لاعتبار الاسماء وما بينهما من المراتب في الرفعة والشرف ومن أشد وصلة في العبودية هل عبد الكناية أو عبد الاسم وفيه علم ما يتعاقب بالعالم كله من العلوم وفيه علم ما يختص به الحق من الصفات دون خلقه وفيه علم التزبه لما ذاب رجوع هل لوجوده وعدمه وفيه علم الموازين وفيه علم ما أوجب اتخاذ الشريك في العالم وكل مولود فاما يولد على الفطرة فمن أين كفر الاول وأبواه هما اللذان يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه وهل العقل ينزل هناك من حيث فكره منزلة الابوين في كون هذا الشخص قد أخرجه نظره من فطرته الى اثبات الشريك وفيه علم ما يملكه لانسان بذاته مما لا يملكه وتصرفه فيما لا يملكه لماذا تصرف فيه وفيه علم ما يؤهل اليه قائل الزور والشاهد به وكون الحاكم غير معصوم باتباع هواه ولماذا أبقاه الله كما كفى ظاهر الامر وان كان معزولا في باطن الامر فيما حكم فيه به هواه وقوله تعالى قل رب احكم بالحق وفيه علم العلامات التي يعرف بها الصادق من الكاذب وهي من العلامات التي لا تنتقل بل يجدها الانسان من نفسه اذا كان من أهل المراقبة لاحواله فلا يفوته علم ذلك ومن لم تكن المراقبة حاله فانه لا يعرف تلك العلامات أصلا والمؤمنون أحق بمعرفة ما من أصحاب النظر وفيه علم ما يختص به الشيوخ في هذا الطريق يعرف به حال المرديد متى يستحقون أن يكونوا مرديدين وان يقبل عليهم الشيخ قبول افادة وليس للشيخ في هذا الطريق أن ينبه المريد على صورة ما يكون بحصول معناها في نفسه حصول الفتح له ونيل السعادة لئلا يظهر بالصورة في ذلك ولباطن معرفتي عن المعنى الموجب لتلك الصورة فان قلت فهذا لا ينبغي للشيخ أن يستر عن المريد قلنا بل ينبغي أن يستر عن المريد وواجب عليه ذلك اعلم ان المعنى الموجب لظهور تلك الصورة اذا قام بالمريد وأوجب له ظهور تلك الصورة فيعلم الشيخ عند ذلك ان الله قد أهمل ذلك المريد



لأن يكون من أهل الحق وإذا أعلمه الشيخ بذلك المعنى الموجب لظهار هذه الصورة والنفس مجبولة على الحيانة وعدم الصدق ظهر بالصورة مع عدم المعنى فيقع الغلط كما يظهر المناق في صورة المؤمن في العمل الظاهر والباطن معرى عن الموجب لتلك العمل وفيه علم الضيق في النار ما سببه مع ما فيه من السعة وفيه علم ما يقرن مع المؤمن في الجنة وما يقرن مع المشرك في النار والفرق بين الوجود والتوحيد فإن المشرك مؤمن بالوجود غير موحد والعذاب أو جبه في النار عدم التوحيد لا اثبات الوجود فمن هنا تعرف قرين المشرك من قرين المؤمن وفيه علم دخول جميع الممكنات في الوجود من حيث أجناسها وأنواعها لا من حيث أشخاصها وأحاديثها لا بل أشخاص بعضها لا كلها وهنا نظر دقيق يعطيه الكشف هل الخلق الجديد في الصور كلها في الوجود لحاملها التي بعض الناس في لبس منها ولا فمن رأى التجديد قال لا تتناهى أشخاص كل نوع أبدا ومن رأى ان لا تجدد قال في الآخرة أنه قد تناهت أشخاص هذا النوع الانساني فلا يوجد انسان بعد ذلك وهي مسألة دقيقة لا يمكن لنا الكلام فيها جملة واحدة فانها من جملة الاسرار التي لا تذاع الا لاهلها فانها من العلوم التي تنقل الالاهل الزوال ومن لا يتم له لا يقبل الاخبار عن حقيقتها وفيه علم ما يعطى في العلم وفيه علم ماهي السعادة في أن يجهد في العلم يعطى في العالم اذا علم أمرا ما فقد اكتفى به وصار يطلب علما آخر اذا حصل لا يبتغي فاذا قال علمت كذا فمن المحال أن تشوق النفس اليه بعد حصوله فذلك لا يعلم أحد الله أبدا لأنه يؤدي الى الاستغناء عنه من حيث علمه به فان قلت بل علمه به جعله لا يستغنى عنه قلنا لك ما هذا هو العلم به بل العلم الذي ذكرته هو العلم بكونه لا يستغنى عنه والعلم به الذي أردناه أمر آخر فأت عالم بالحكم لابه فلا تعارض بين ما اعترضت به علينا وبين ما قلنا فافهم وفيه علم ابتلاء العالم بعضه ببعض هل هو من باب الرحمة بالعالم أو من باب الشقاء وفيه علم الموانع التي منعت من قبول ما جاء من عند الله مع تشوق النفوس الى رؤية الغريب اذا ورد والقبول عليه فان رحمة الشريعة لا يدركها الا العلماء خاصة ولهذا لا يرد عالم حيث يراه ولهذا أمرنا بالايمان بها وان كانت قد نسخت وارتفع حكمها وصار العمل بها حراما علينا وفيه علم نفع العلم وفيه علم ما تراه شيئا وليس بشيء وهو شيء لانك رأيت شيئا مثاله السراب تراه ماء والآل الذي هو شخص الانسان في السراب يعظم فلا يشك في عظمه فاذا اجتمعت تجده كما رأيت ولا تشك فيما رأيت وغيرك في ذلك الحين ممن هو على المسافة التي رأيت أنت فيها عظيما يراه عظيما وانت تراه ليس بعظيم حين جئته وهو علم الهى شريف وفيه علم المفاضلة بين الضدين كالمفاضلة بين السواد والبياض وذلك لكون اللون جمعهما فوقت المفاضلة فلا بد في كل مفاضلة في الوجود من جامع يجمع بينهما أي يجتمع فيه جميع من في الوجود ولهذا فرقت الباطنية في الباري اذا قيل لها انه موجود الى ليس بمعدوم وما علمت انها وقعت في عين ما فرقت منه فانه أيضا كما ينطق على الموجود الحادث لفظه موجود ينطق عليه اسم ليس بمعدوم فقد وقعت الشركة في انه ليس بمعدوم وكذا جميع ما يسأل عنه الباطني ولهذا كانوا أجهل الناس بالحقائق وفيه علم الغمام وهو من الغم وكون الحق يأتي فيه يوم القيامة والملائكة أو الحق والملائكة فما يعطى من الغم وفيه علم متى ينفرد الحق بالملك ولم يزل منفردا به ولكن جهل في موطن وعرف في موطن وهو هو ليس غيره فانه تعالى ملك بالحقيقة والمخلوق ملك بالجعل قال تعالى وجعلكم مالا ومن هنا تعلم من هو ملك الملك وفيه علم الظلم الذي أتت به الشرائع ومآثره وعلم الظلم الذي يعطيه العقل ومآثره وعلم الظلم المحمود والممدوم وفيه علم الفرق بين شياطين الانس وبين شياطين الجن وما ينبغي أن يصحب ومن لا ينبغي أن يصحب مطلقا من هذا النوع الانساني وفيه علم التجاء الدعاء الى الله اذا لم تسمع دعوتهم سواء كان رسولا أو وارثا وفيه علم كون الحق جعل لكل شيء ضدا وفيه علم اختصاص أحد الضدين بالحب الالهي والآخر بالبغض الالهي والصدور من عين واحدة وهو من يدين مختلفتين في الحكم وفيه علم حدوث الاحكام بحدوث النوازل وان الشرع ما انقطع ولا ينقطع الى أن يرب الله الارض ومن عابها وان انقطعت النبوة فالشرع ما انقطع مادام في العالم مجتهد وفيه علم المضاهاة الالهية لا كون فهل ذلك اعلم قدر الاكوان أو لا أمر آخر مثل قوله تعالى ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق وأحسن تفسيره وفيه علم من يمشى على بطنه من الاناس وفي أي صورة يحشر من هذا مشيه وفيه علم من حبس نفسه مع الادنى مع معرفته بالاعلى



والاعلى يدعوه اليه والادنى لا يدعوه اليه فمن يدعوه الى الادنى حتى يحبس نفسه عليه وفيه علم ما يتعدى الانسان أى  
 انسان كان في علمه بغيره علمه بنفسه وفيه علم شهود الكيفيات ومن هو الموصوف عندنا بالكيفية وفيه علم الحاق  
 الانسان الكامل بر به والغيرة الالهية على المقام اذا ظهر الانسان بالفعل بصورة ربه وان حكم الشئ بالفعل يعطى  
 خلاف ما يعطيه بالقوة فاعطاؤه بالفعل أقوى وفيه علم الظهور والخفاء والراحة وفيه علم الانفاس الظاهرة في العالم بالرحمة  
 وما سبب ذلك وعموم دخول الخلق في هذه الانفاس وفيه علم ما ير يد الحق ظهوره وير يد الانسان المخالف ستره وهو  
 الذى يرى المصاححة في غير الواقع في الوجود ويحتاج صاحب هذا المقام الى بصير حد يد من أجل الموازين الشرعية  
 فان الجهل بما يراه الحق من المصالح أكثر من العلم بالمصالح الظاهرة في الكون انما ليست مصالحة في النظر العقلي عند  
 العقلاء وهو علم دقيق اذا عمل به الانسان عن كشف وتحقيق لم يخطئ أبدا واذا عمل به من ليست له هذه الصفة أخطأ  
 وهو الذى يقول العامة فيه خطأ السعيد صواب وصواب من ليس بسعيد خطأ ورأيت هذا في حطلة بملطية  
 وشافهني بذلك وفيه علم الامتزاج الذى لا يمكن فيه فصل وهو كل ضد ينهما واسطة كالقاتر بين الحار والبارد  
 لا يقدر احد على فصل الحرارة من البرودة في هذا القاتر وفيه علم الفرق بين من هو لله وبين من هو على الله وفيه علم  
 الطريق الى الله بالنية وان لم تكن مشروعة فهي نافعة بكل وجه فانه ما قصد الله وعموم التجلى الالهى معلوم فللعبد  
 المشيئة في ذلك وفيه علم ما يختص بالاسم الرحمن دون غيره من الاسماء الالهية وما ينبغي ان يعامل به الاسم الرحمن دون  
 غيره من الاسماء الالهية وفيه علم المسمى شيأ ما هو وفيه علم التناوب وان المتناوبين لا يجتمعان وما يحدث في عالم  
 الانسان منها وفيه علم التؤدة والسكون وأين بحمدان وفيه علم صفات السعداء من غيرهم عقلا وشرعا وفيه  
 علم ما يقبل التبديل من الصفات مما لا يقبل وعن لا يقبله وفيه علم المحفوظين والمعصومين من العلماء العارفين بالله  
 تعالى وفيه علم ما تنتج الذكري من المؤمن وفيه علم من طلب الامامة فاعين عليها وفيه علم عناية الدعاة الى الله وشراف  
 منزلتهم عند الله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

### الباب الموفى ستين وثلاثمائة في معرفة منزل الظلمات المحمودة والانوار المشهودة

نور القبول على التحقيق ايمان \* ونور فكرك آيات وبرهان  
 فنور فكرك لا ينفك ذاسبه \* وفيه وقتا زيادات ونقصان  
 ونور ايمانك الاعلى له علم \* في رأس مرقة ما فيه بهتان  
 ولى عليه اذا ما العقل ناظره \* على مسالكه حكم وساطان  
 هو الضروري لا فكر ولا نظر \* ولا يقيسه ربح وخسران

اعلم علمك الله ما يبيحك وجعلك ممن ينقذك ان النور يدرك ويدرك به والظلمة تدرك ولا يدرك بها وقد يعظم  
 النور بحيث ان يدرك ولا يدرك به و يطفئ بحيث ان لا يدرك ويدرك به ولا يكون ادراك الانور في المدرك لا بد  
 من ذلك عقلا وحساستل صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك فقال نورأنى أراه فنبهنا القول على غاية القرب فانه  
 أقرب الى الانسان من حبس ور يده ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون يقول الله ذلك في المختصر فالحق هو  
 النور المحض والمحال هو الظلمة المحضة فالظلمة لا تنقلب نورا أبدا والنور لا ينقلب ظلمة أبدا والخلق بين النور والظلمة  
 برزخ لا يتصف بالظلمة لذاته ولا بالنور لذاته وهو البرزخ والوسط الذى له من طرفيه حكم ولهذا جعل للانسان عينين  
 وهده النجدين لكونه بين طرفين فبالعين الواحدة من الطريق الواحدة يقبل النور وينظر اليه بقدر استعداده  
 وبالعين الاخرى من الطريق الاخرى ينظر الى الظلمة ويقبل عليها وهو في نفسه لا نور ولا ظلمة فلا هو موجود ولا هو  
 معدوم وهو المانع القوى الذى يمنع النور المحض ان ينقر الظلمة ويمنع الظلمة المحضة أن تذهب بالنور المحض فيتلقى  
 الطرفين بذاته فيكتسب بهذا التلقى من النور ما يوصف به من الوجود ويكتسب بهذا التلقى من الظلمة ما توصف به من  
 العدم فهو محفوظ من الطرفين ووقاية للطرفين فلا يقدر قدر الخلق الا الله فهذا أصل الانوار والظلمات الظاهرة في العالم



وهو ما انصبغ به الممكن من الطرفين ولولا ما هو بهذه المثابة من الحفظ لعين الطرفين ما وصف الحق نفسه بما أوجب على نفسه بقوله كتبكم على نفسه الرحمة وقال ورحمتي وسعت كل شيء جزاء وفاقا لما هو عليه الممكن من الوقاية وراعي المحال أيضا له ذلك فافاض عليه من حقيقته حفظ عليه عدمه وحفظ الحق عليه وجوده فاتصف الممكن بالوجود والعدم معاني الاثبات أي هو قابل لكل واحد منهما كما اتصف أيضا لئلا يانه لا موجود ولا معدوم في النبي تجمع بينهما في وصفه بين النبي والاثبات فلو كان موجودا لايصف بالعدم لكان حقا ولو كان معدوما لايصف بالوجود لكان محالافهو الحافظ المحفوظ والواقى الموقى فهذا الحد له لازم ثابت لا يخرج عنه ولهذا أيضا اتصف بالحيرة بين الوجود لعدم تخصسه الى أحد الطرفين لانه لذاته كان له هذا الحكم

فان قلت حق كان قولك صادقا \* وان قلت فيه باطل است تكذب

فاذا علمت هذا فلنقل ما تجاوز فيه الناس من مسمى النور والظلمة المعروفين في العرف ظاهرا كالانوار المنسوبة الى البروق والكواكب والسرير وأمثال ذلك والظلم المشهودة المعلومة المدركة ظاهر الحس وأنوار الباطن المعنوية كنور العقل ونور الايمان ونور العلم وظلمة الباطن كظلمة الجهل والشرك وعدم العقل والذي ليس بظلمة ولا نور كالشك والظن والحيرة والنظر فهذا أيضا ليس بظلمة ولا نور فهذه مجازات حقائق الواجب والمحال والممكن في عرف المكاتب فقد جمع الممكن بنفسه حقيقته وحقيقة طرفيه وأبين ما يكون ذلك في الممكن ما فيه من المعاني والمحسوسات والخيالات وهذا المجموع لا يوجد حكمه الا في الممكن لاني

الطرفين أصلا فالعلم بالممكن هو بحر العلم الواسع العظيم الامواج الذي تفرق فيه السفن وهو بحر لا ساحل له الاطرافه ولا يتخيل في طرفيه ما تتخيله العقول القاصرة عن ادراك هذا العلم كاليمين والشمال لما بينهما ليس هذا الامر كذلك بل ان كان ولا بد من التخيل فلتتخيل ما هو الاقرب بالنسبة لما ذكرناه ان الشأن في نفسه كالنقطة من المحيط وما بينهما فالنقطة الحق والفرغ الخارج عن المحيط العدم أو قل الظلمة وما بين النقطة والفرغ الخارج عن المحيط الممكن كما رسمناه مثلا في الهامش وانما أعطينا النقطة لانها أصل وجود محيط الدائرة والنقطة ظهرت كذلك ما ظهر الممكن الا بالحق والمحيط من الدائرة اذا فرضت خطوطا من النقطة الى المحيط لانتهى الا الى نقطة فالمحيط كله بهذه المثابة من النقطة وهو قوله والله من رآهم محيط وقوله وهو بكل



شيء محيط فكانت كل نقطة من المحيط انتهاء الخط والنقطة الخارج منها الخط الى المحيط ابتداء الخط فهو الأول والآخر فهو أول لكل يمكن كالنقطة أول لكل خط وما خرج عن وجود الحق وما ظهر من الحق فذلك العدم الذي لا يقبل الوجود والخطوط الخارجة المكاتب فن الله ابتداءها والى الله انتهاءها واليه يرجع الامر كله فان الخط انما ينتهي الى نقطة فالولية الخط وآخريته هما من الخط ما هما من الخط كيف شئت قلت وهذا هو الذي ينبغي ان يقال فيه لاهي هو ولاهي غيره كالصفات عند الاشاعرة فن عرف نفسه هكذا عرف ربه ولهذا أحالك الشارع في العلم بالله على العلم بك وهو قوله سنريهم آياتنا وهي الدلالات في الآفاق وفي أنفسهم فانك شيئا من العالم فان كل ما خرج من العالم عنك فهو عين الآفاق وهي نواحيك حتى يتبين لهم انه الحق لا غيره اذ لا غير ولهذا كان الخط مركبا من نقط لا تعقل الا هكذا والسطح مركب من خطوط فهو مركب من نقط والجسم



مركب من سطوح فهو مركب من خطوط وهي مركبة من نقط فغاية التركيب الجسم والجسم ثمان نقط وليس  
المعلوم من الحق الالذات والسبع الصفات فلاهي هو ولاهي غيره في الجسم غير النقط ولا النقط غير الجسم ولاهي  
عينه وانما قلنا ثمان نقط أقل الاجسام لان اسم الخط يقوم من نقطتين فصاعدا وأصل السطح يقوم من خطين فصاعدا  
فقد قام السطح من أربع نقط وأصل الجسم يقوم من سطحين فصاعدا فقد قام الجسم من ثمان نقط فحدث للجسم  
اسم الطول من الخط واسم العرض من السطح واسم العمق من تركيب السطحين فقام الجسم على التثليث كما قامت  
نشأة الأدلة على التثليث كما ان أصل الوجود الذي هو الحق مظهر بالابحاد الابلث حقائق هو بته وتوجهه وقوله فظهر  
العالم بصره موجوده حسا ومعنى فنور على نور وظامة فوق ظامة لانه في مقابلة كل نور ظامة كما انه في مقابلة كل وجود  
عدم فان كان الوجود واجبا قابله لعدم الواجب وان كان الوجود ممكنا قابله لعدم الممكن فالمقابل على صورة مقابله  
كالظل مع الشخص واعلم ما نهبك الله عليه في قوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فإله من نور فالنور المجعول في الممكن  
ما هو الوجود الحق فكما وصف نفسه بأنه أوجب عليهما ما أوجب من الرحمة والنصر في مثل قوله كتب بكم على نفسه  
الرحمة وقال وكان حقا علينا نصر المؤمنين كذلك وصف نفسه بالجعل في الممكن اذ لولا النور ما وجد له عين ولا انصف  
بالوجود فن انصف بالوجود فقد انصف بالحق فمافي الوجود الا الله فالوجود وان كان عيننا واحدة فما كثرة الأعيان  
الممكآت فهو الواحد الكثير فينقسم بحكم التبعية لاعيان الممكآت كما نحن في الوجود بحكم التبعية فلولا ه ما وجدنا  
ولولا انما تكثر بما يناسب الى نفسه من النسب الكثيرة والاسماء المختلفة المعاني فالامر الكلي متوقف علينا وعليه فيه  
نحن وهو بنا وهذا كما من كونه الها خاصة فان الرب يطلب المر بوب طلبا ذاتيا وجودا وتقدير او الله غنى عن العالمين  
لانه لا دليل عليه سوى نفسه لانه وصف نفسه بالغنى فان غير الوجود الحادث مانع فمعرفة الحدوث ولا يتصف الممكن  
بالوجود حتى يكون الحق عين وجوده فاذا علمه من كونه موجودا فاعلمه الا هو فهو غنى عن العالمين والعالم ليس بغنى  
عنه جملة واحدة لانه ممكن والممكن فقير الى المرجح فالجذب الظلمانية والنور به التي احتجب بها الحق عن العالم انما  
هي ما انصف به الممكن في حقيقته من النور والظلمة لكونه وسطا وهو لا ينظر الا لنفسه فلا ينظر الا في الحجاب فلو  
ارتفعت الحجب عن الممكن ارتفع الامكان وارتفع الواجب والمحال لارتفاعة فالجذب لا تزال مسدلة ولا يمكن الا هكذا  
أنظر الى قوله في ارتفاع الحجب ما ذكر من اسراق سبحات الوجه ما أدركه بصره من خلقه وقد وصف نفسه بان الخلق  
يراه ولا تحترق فدل على ان الحجب لم ترفع مع الرؤية فالرؤية تجابية ولا بد والضمير في بصره يعود على ما وما هنا عين  
خلقته فكأنه يقول في تقدير الكلام ما أدركه بصر خلقه فانه لا شك انه تعالى يدركنا اليوم ببصره تعالى وسبحات  
وجهه موجودة والحجب ان كانت عينه فلا ترتفع وان كانت خلقه فان السبحات تحرقها فانها مدركة لبصره من غير حجاب  
ولو احترقت الحجب احترقنا فلم نكن ونحن كائنون بلا شك فالجذب مسدلة فلو فهم الناس معنى هذا الخبر لعلموا انفسهم  
ولو علموا انفسهم لعلموا الحق ولو علموا الحق لا كتقوا به فلم ينظروا الا فيه لاني ملكوت السموات والارض فانهم  
اذا انكشف لهم الامر علموا انه عين ملكوت السموات والارض كما علمه الترمذي الحكيم فاطلق عليه عندهذا  
الكشف الالهى اسم ملك الملك

فالامر دورى ولا يعلم \* والشأن محكوم ولا يحكم  
فليس الا الله لا غيره \* وليس الا كونه المحكم  
فهو الذي يعلم وقتا كما \* يجهل في وقت ولا يعلم

﴿وصل﴾ واعلم أيديك ان الامر يعطى انه لولا النور ما أدرك شيء لاعمالم ولا محسوس ولا متخيل أصلا وتختلف  
على النور الاسماء الموضوعه للقوى فهي عند العامة أسماء للقوى وعند العارفين أسماء للنور المدرك به فاذا أدركت  
المسموعات سميت ذلك النور سمعا واذا أدركت المبصرات سميت ذلك النور بصرا واذا أدركت الملموسات سميت  
ذلك المدرك به لمسا وهكذا المتخيلات فهو القوة اللامسة ليس غيره والشامة والدائقة والمتخيلة والحافظة والعاقلة



والمفكرة والمصورة وكل ما تقع به ادراك فليس الاالنور وأما المدركات فلولا انها في نفسها على استعداد به تقبل ادراك المدرك لها ما أدركت فلها ظهور الى المدرك وحينئذ يتعاقبها الادراك والظهور نور فلا بد ان يكون لكل مدرك نسبة الى النور بها يستعد الى ان يدرك فكل معلوم له نسبة الى الحق والحق هو النور فكل معلوم له نسبة الى النور فبالنور أدركت المحال ولولا ظهور المحال وقبوله بما هو عليه في نفسه لادرك المدرك ما أدركته ولهذا ينسحب على كل قسم من أقسام العقل كما ينسحب عليها أيضا أعني على الاقسام الوجوب فنقول محال على الواجب الوجود بالذات ان يقبل العدم ومحال على الممكن أن يقبل الوجود الذاتي ومحال على المحال ان يقبل الامكان وكذلك تقول في الوجوب واجب للممكن أن يكون نسبة العدم اليه والوجود نسبة واحدة وواجب للمحال أن لا يوصف بالامكان ولا نقل مثل هذا في الامكان لا تنقل ممكن للمحال أن يكون على كذا وعلى كذا وممكن للواجب أن يكون على كذا وعلى كذا فيدخل الممكن تحت حكم الواجب والمحال ولا يدخل الواجب والمحال تحت حكم الممكن ولهذا لا يجوز أن يقال في الواجب انه يمكن ان يفعل به كذا ولا يفعل وإنما الذي يقال ويصح أن يقال في الممكن انه يمكن أن يفعل به كذا ولا يفعل وهذه مسألة أغفلها كثير من الناس فقد علمت انه ما ثم معلوم من محال أو غيره الاوله نسبة الى النور ولولا ذلك النور الذي له اليه نسبة ما صح ان يكون معلوما فمعلوم الا الله وعلى الحقيقة فلا يدري أحد ما يقول ولا كيف تنسب الامور مع كونه يعقلها والعبارات تنصرف عن الاحاطة بها على وجهها فان الله عليم بكل شئ من حيث ما لذلك الشئ من النور الذي به يكون معلوما والعدم والمحال معلومان

فلا شئ غير الشئ اذ ليس غيره \* فن كونه نورا يحيط به العلم

فاذا حقت ما أشرنا اليه وقفت على حقائق المعلومات كيف هي في أنفسها في اتصافها بوجود أو عدم أو لا وجود ولا عدم أو نفي أو اثبات

فهذا هو العلم الغريب فان تكن \* من أصحابه أنت الغريب ولا تدري

كأثم من يدري بغير بتسه وذا \* أتم وجودا في مطالعة الامر

فسبحان من أحيا القواد بنوره \* ونوره بالفكر وقتنا بالذكر

وأما النور الذي لا يدرك وهو قوله صلى الله عليه وسلم نوراني أراه فان ذلك لا ندراج نور الادراك فيه فلم يدركه لانه ليس هو عنه باجني فهو كالجزء عاد الى كنهه اذ لا يصح اسم الكل عليه ما لم يحو على أجزاءه فاندرج الجزء في الكل وليس الكل غير أجزاءه فالكل يدرك أجزاءه جزأ جزأ والجزء لا يدرك السكل ولهذا يعلم الحق الجزئيات ولا تعلمه الجزئيات واذا علم الجزء السكل فما يعلم منه الاعين جزئيته فانه علم كل في نفسه لنفسه وقد لا يعلم انه جزء لكل ولهذا تتفاضل الناس في العلم فالعالم بالشئ من لم يبق له في ذلك المعام وجه الاعامه منه والافقد علم منه ما علم وأما النور الذي يدرك ويدرك به غيره فهو نور مكافي لنور الادراك فيصعبه ولا يندرج فيه فيدركه ويدرك به ما كشفه له ما انكشف الابالنور بنور الادراك ونور المدرك ولولا وجود نور الادراك لما ظهرت الاشياء فلا يظهر شئ بنور المدرك من غير نور الادراك وقد يظهر بعض الاشياء لنور الادراك ولكن بنور المدرك وان لم يدركه به كما قلنا في نسبة كل معلوم الى النور الذي لولاه ما علم بالبصر يدرك به كما قلنا في نسبة كل معلوم الى النور الذي لولاه ما علم بالبصر يدرك الظلمة نفسها ولا يدرك بها غيرهما اذا كان الادراك بالبصر خاصة

﴿وصل﴾ وأما الظلمة المعنوية كظلمة الجهل فاما مدركة للعالم ما لم تقم بالجاهل فاذا قامت به لم يدركها اذ لو أدركها كان عالما وما عدا ظلمة الجهل من الظلم فانها تدرك كلها ثم لتعلم أنه ان كان الجهل نفي العلم عن المحل بأمر ما فكل ما سوى الله جاهل أي ظلمة الجهل له لازمة لانه ليس له علم باحاطة المعلومات ولذلك أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة من العلم فقال له وقل رب زدني علما وان كانت ظلمة الجهل عبارة عن اعتقاد الشئ على خلاف ما هو به أي شئ كان فاهل الله قد أخرجهم من هذه الظلمة فاهم لا يعتقدون أمر ايسكون في نفسه على خلاف ما يعتقدونه وقال تعالى وعلم



آدم الاسماء كلها ولم يذ كر حقائق المسميات فعلم بعضا ولم يعلم بعضا فالمسميات هو قوله هو لاء وهي المشار اليها في قوله تعالى  
 أنبتوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين وأراد بالاسماء هنا الاسماء الالهية التي استند اليها المشار اليهم هو لاء في  
 ايجادهم وأحكامهم تو بيخا للملائكة وتقريرا يقول هل سبحتموني بهذه الاسماء أو قد ستموني بها حيث قالوا ونحن  
 نسبح بحمدك ونقدس لك فزكوا نفوسهم وجرحوا خليفة الله في أرضه ولم يكن ينبغي لهم ذلك ولكن لتعلم ان أحدا  
 من العالم ما قدر الله حق قدره اذ لا أعلم من الملائكة بالله وما ينبغي لجلاله من التعظيم ومع هذا قالوا أتجعل فيهما من  
 يفسد فيها فهذه الاداة هنا لا ينبغي أن تكون الامن الاعلى في حق الادنى مثل قوله تعالى أنت قلت للناس اتخذوني  
 وأعي الهين من دون الله بل أشد من هذا هو قولهم أتجعل فيهما من يفسد فيها

لماراً واجهة الشمال ولم يروا \* منه يمين القبضة البيضاء

فان قوله أنت قلت للناس قد يكون تقرير للحجة على من عبد عيسى عليه السلام وأمه وقالوا انهما الهان فاذا قال  
 عيسى عليه السلام في الجواب سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق والمدعى يسمع ذلك وقد علم بقرينة  
 الحال والموطن ذلك المدعى ان عيسى ليس من أهل الكذب وان انكاره لما ادعوه صحيح علمنا عند ذلك أنه تعالى  
 أراد تو بيخهم وتقريرهم فلا استفهام لعيسى عليه السلام والتقرير والتو بيخ لمن عبده فان الاستفهام لا يصح من  
 الله جملة واحدة ويصح منه تعالى التقرير لاقامة الحجج والتو بيخ فان الاستفهام على الحقيقة لا يكون الامن لا يعلم  
 ما استفهم عنه وأما ظلمة البعد في قوله تعالى يا أيها الناس ويا أيها الذين آمنوا وفي مثل قوله وتوبوا الى الله جميعاً به  
 المؤمنون وأمثاله فهذه من حكم الاسماء الالهية اذ كان لكل وقت اسم الهى له الحكم في عين ما من أعيان العالم فان  
 كان من الاسماء التي أحكامها تناقض حكم ما أمر به المكلف أو نهى عنه فان الاسم الهى الذي يعطيهم موافقة ما أمر  
 الله به هذا المخالف أو نهى عنه بعيد عنه فيناديه ليرجع اليه ويصنى الى نداءه ليكون له الحكم فيه سواء كان الدعاء  
 من قريب أو بعيد لكنه بالضرورة لعدم الموافقة فيما أمر الله به بعيد الأثرى الاشارة تكون مع القرب من المشير  
 والمشار اليه اذا كان معهما ثالث لا يريد المخبر أو المخبر أو هما أن يعلم الثالث الحاضر ما يريد المخبر أن يلقى الى صاحبه  
 فيشير اليه من حيث لا يعلم الثالث والاشارة عند القوم نداء على رأس البعد ويقولون أيضاً بعدكم من الله أكثركم  
 اشارة اليه والعلية في ذلك انها تدل على الجهل بالله تعالى فلا فرق بينه في تلك الحالة وبين من لا يبلغه الصوت وتبلغه  
 الاشارة فهذه كلها ظلمة قد حجبت الثالث عن علم ما بين الاثنين فهذه ظلمة الدعاء والاشارة فاجعل بالك فان الله قد نبه  
 أقواما من عباده وأيه بهم على أمور بكلام لا يفهمه الا المرادون به وهو الرمز قال تعالى أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام  
 الا رمزا وأما ظلمة التسوية بين الامرين فانما سميت ظلمة لان التسوية بين الامرين محال لان التسوية المحققة  
 المثلية من جميع الوجوه لا من بعض الوجوه ولا من أكثرها محال بين الامرين قال تعالى سواء عليهم أن نذرتهم أم لم  
 نذرتهم لانهم قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين فكأن الله حكى لنبية صلى الله عليه وسلم وعرفه بان حاله  
 ما ذكره عن نفوسهم فهذه ظلمة قد تكون ظلمة جهل وقد تكون ظلمة سجده طوى قام بهم وهو من أشد الظلم ولكن  
 هذه كلها سدف سحرية بالنظر والاضافة الى ظلمة الجهل الذي هو نفي العلم من المحل بالكيفية وهو قوله فيها ما لا عين رأت  
 ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فنفي العلم والطرق الموصلة اليه العلم بذلك فهذه أشد ظلمة في العالم الى فان اعتقاد  
 الشيء على خلاف ما هو به قد علم الشيء وما علم حقيقته أى علم في الجملة ان اسمه كذا ثم اعتقد فيه ما ليس هو عليه فقد  
 اعتقد أمرا ما فظلمته دون ظلمة نفي العلم من المحل كما قال تعالى في أمثالهم وبداهم من الله ما لم يكونوا يحسبون وهذه  
 شائعة في الشقي والسعيد ففي السعيد فبين مات على غير توبه وهو يقول بانفاذ الوعد فيغفر له فكان الحكم للشيئة  
 فسبقت بسعادتهم فتبين لهم عند ذلك اهم اعتقدوا في ذلك الامر خلاف ما هو ذلك الامر عليه فان الذي هو عليه انما  
 هو الاختيار والذي عقدوا عليه كان عدم الاختيار فمثل هذا يسمى ظلمة الشبهة

يا بني الزوراء مالى ولكم \* اننى آل لمن لا يهتضم







الذي من الخالق للمخلوق اذ لو انقطع عنه لفتى ولذلك جعل أهل اللسان الوصل في الكلام هو الاصل والوقف عارض  
يطرأ في الكلام لضيق النفس الذي تبرزه القوة الدافعة فلو تم ادى هلك فاذا خافت على التنفس الهلاك جذبت  
القوة الجاذبة لهواء من خارج الى داخل فكان بين انتهاء الدافعة وابتداء الجاذبة وقف المتكلم للراحة فلهذا  
قلنا فيه انه عارض وهو في النفس الالهية من حيث ما هو نفس الرحمن ما يتلى الله به عبده من الضيق والحرج ثم  
ينفس عنه بالسعة فيقابل الشيء بضده ولا بد بين النقيضين اذا تعاورا على المحل من بهت يقوم بالمحل ذلك البهت هو  
المسمى وقفاً في عالم الكلام وهذا من جوامع الكلام الذي هو جمع كلمة فباين الكلمة والكلمة يكون بهتا لسكون  
النفس في الكلمتين عينا واحدة قال تعالى وكان الله عليهما حكيمًا اذا وقفت فعليها هو الذي في الغيب الالهية  
وحكيمها هو حكمه في الانسان بما أمده الله به فان وصله بكلام بعده قبضه الله اليه قبضاً يسير افعاد الى غيبه فلم يظهر  
في الانسان حكمه وهذا من أسرار الحق التي غاية العبارة عنها ما ذكرناه فالانسان الكامل الظاهر بالصورة الالهية  
لم يعطه الله هذا السكالم الا ليكون بدلا من الحق ولهذا سماه خليفة وما بعده من أمثاله خلفاءه فالاول وحده هو  
خليفة الحق وما ظهر عنه من أمثاله في عالم الاجسام فهم خلفاء هذا الخليفة وبدل منه في كل أمر يصح أن يكون له  
ولهذا صححت له المقولات العشرة التي لا تقبل الزيادة على هذا العدد فهذه هي النياية الاولى وأما النياية الثانية فهي  
ان ينوب الانسان بذاته عن نصف الصورة من حيث روحانياتها لان الله اذا تجلى في صورة البشر كما ورد فانه يظهر  
بصورتها حسا ومعنى فالنياية هنا الخاصة هي النياية عن روح تلك الصورة المتجلى فيها ولا يكون ذلك الا في  
حضرة الافعال الالهية التي تظهر في العالم على يد الانسان من حيث ما هو مر يدلفعل ما يريد أن يفعله في الحال  
أو المستأنف اذ لا يكون الفعل ماضيا الا بعد ظهوره في الحال فينوب الانسان عن الله تعالى في أفعال الحال كلها  
الظاهرة على يده وليس لغير الانسان هذه النياية فان الملك والحيوان والمعدن والنبات ليس لهؤلاء ارادة تتعلق  
بأمر من الامور انما هم مع ما فطر واعليه من السجود لله والثناء عليه فمشغلهم به لاعتنه والانسان له الشغل به وعنه  
والشغل عنه هو المعبر عنه بالغفلة والنسيان فالحق هنادرة من حيث جمع الصورة بين المعنى الروحاني والظاهر  
للبصر فهذا الانسان في هذه النياية انما هو نائب عما يتعلق من الافعال بروحانية تلك الصورة وعالم الارواح  
أخف من عالم الاجسام وخفته يسرع بالتحوّل في الصور من غير فساد العين وعالم الاجسام ليس كذلك واعلم  
ان النياية الثالثة في تحقيق الامر الذي قام بالممكن حتى أخرجه من العدم الى الوجود فان ذلك نياية عن المعنى الذي  
أوجب للحق ان يوجد هذا الممكن المعين ولم يكن أو وجد قبل ذلك سواء كان روحانياً أو جسماً فاعلم ان الافعال  
الصادرة عن المريد لها من الامثال نياية في الظاهر عن الله في صدور الممكنات عنه ولا يكون نائباً عنه تعالى حتى  
يكون من استخلفه واستنابه سمعه وبصره ويده وجميع قواه وتي لم يكن بهذه الصفة فاهو نائب ولا خليفة  
فان الممكنات في حال عدمها بين يدي الحق بنظر اليها ويميز بعضها عن بعض بما هي عليه من الحقائق في شبيهة  
ثبوتها ينظر اليها بعين أسمائه الحسنى كالعليم والحفيظ الذي يحفظ عليها بنور وجوده شبيهة ثبوتها لتلاسلها  
الحال تلك الشبيهة ولهذا بسط الرحمة عليها التي فتح بها الوجود فان ترتيب ايجاد الممكنات يقضى بتقدم بعضها  
على بعض وهذا ما لا يقدر على انكاره فانه الواقع فالدخول في شبيهة الوجود انما وقع مرتباً بخلاف ماهي عليه  
في شبيهة الثبوت فانها كل غير مرتبة لان ثبوتها منعت بالازل لها والازل لا ترتيب فيه ولا تقدم ولا تأخر ولما  
كان في الاسماء الالهية عام وأعم وخاص وأخص صح في الاسماء الالهية التقدم والتأخر والترتيب فهذا قبلت  
شبهات الوجود الترتيب فبما من وقت يمر عليك هنا لا يظهر فيه يمكن معين ثم يظهر في الوقت الثاني الا ببقاؤه في شبيهة  
ثبوتها مرجح في الوقت الذي لم تقم به شبيهة وجوده اذ لو لم يكن مرجحاً لوجد في الوقت الذي قلنا انه مرتب عليه فلم  
يوجد فيه فصار بقاء كل ممكن مرجحاً في حال عدمه وان كان العدم له ألا كما ان قبوله لشبيهة وجوده مرجح وهذا  
من أعجب دقائق المسائل ان فكرت فيه فتوقف حكم الارادة على حكم العلم ولهذا قال اذا أردناه خفاء بظرف



الزمان المستقبل في تعاقب الارادة والارادة واحدة العين فانتقل حكمها من ترجيح بقاء الممكن في شئيه ثبوته الى حكمها بترجيح ظهوره في شئيه وجوده فهذه حركة الهية قدسية، نزهة أعطتها حقيقة الامكان التي هي حقيقة الممكن فلما خالق الله المخلوق الممكن المنعوت بالارادة والقدرة على ظهور الافعال منه بحكم النيابة عن الله في ظاهرا الامر لا في باطنه فهو سبحانه في الباطن مظهر الممكن في شئيه وجوده من خلف حجاب الظاهر المريد القادر الذي هو المخلوق الذي له هذه الصفة فهو يد الله المر يد ارادة الله فيفعل بالهمة كقوله كن وبعقل بالمباشرة تخلقه آدم بيديه وجميع ما أضافه الى خلق يده سبحانه فيقال في الحق مع هذه النسبة من غير مباشرة وهي في العبد مباشرة فان وقعت من غير يدها فهو مطلوب بنا ولا تكلمنا فيه وانما ذلك له سبحانه أظهره في هذا المحل الخاص كحركة المرتعش وكل ما صدر عن غير ارادة فما هو نائب صاحب هذه الصفة فالنائب يطعمه الله في قلبه على ما يريد الخلق ايجاد عينه من الممكنات وهو على ضربين في اطلاعه فتارة يكون عن نظر وفكر فينوب بنظره وفكره عن الله المدبر المفصل من حيث انه يدبر الامر بفصل الآيات وتارة يخطر له بديهيا ما يقبله الله في باطنه كما يعطى العلم الالهى الارادة الالهية التعلق بايجاد امر ما من غير حكم الاسم المدبر المفصل فيظهر هذا الممكن على يده هذا المخلوق الذي هو مر يده وهو النائب بالوجهين التدبير والبدئية فقد حصل لهذا النائب اطلاع على حضرة أعيان الممكنات في شئيه ثبوته في النائب في حضرة خياله وذلك ان الله أخرج هذا الممكن من شئيه ثبوته الى شئيه وجوده في حضرة خيال ليقع الفرق بين الله وبين النائب في ظهور هذه العين المطلوب وجودها في عالم الحس فتتصف هذه العين بانها محسوسة ان كانت صورة وان لم تكن صورة يدركها البصر وتكون معنى فيلبسها صورة العبارات عنها أو صورة ما يدل عليها من ايماء أو إشارة فتلك صورتها التي يمكن أن تظهر لعين الرائي فيها أو السامع أو ما كان فالنائب على الحقيقة انما أخرج بالارادة ما أخرج من وجوده الى متوهم أو معقول الى وجود حسي مقيد بصورة عينية أو لفظية أو ما كان وتعلق بهذا لوجود البصر من الرائي ان كان في صورة عين وان كان في صورة لفظ واشباهه فيدركه بسمع فيصاف مثل هذا الوجود واليجاد الى النائب ولكن لا بد من شرط الارادة والاختيار في ذلك فان تعرى عنها فليس من بنائب ولو ظهر ذلك منه وعليه بل ذلك لله تعالى وأما وجوده لا ينقال فليس للنائب فيه دخول ألبتة فان ذلك من خصائص الحق فتفهم ما بيناه لك فانه من لباب المعرفة وأما النيابة الرابعة فهي نيابته فيما نصبه الحق له مما لو لم يكن عنه لكان ذلك عن الله تعالى فاعلم أن الله تعالى لما أراد ان يعرف فلا بد أن ينصب دليلا على معرفته ولا بد أن يكون الدليل مساويا لله تعالى في العلم به من حيث هو أمر موجود وان يكون عالما بنفسه من حيث ما هو موصوف بصفة تسمى العلم وعالم بنفسه بما هو يرى نفسه وتسمى مكاشفة أو مشاهدة وهذا من كونه ذا بصر فان الله وصف نفسه بان له بصرا كما وصف نفسه بان له علما قال تعالى أنزله بعلمه وفي الخبر الالهى ما قاله موسى وهارون اني معكما أسمع وأرى وورد في حديث الحجب وهو صحيح ما أدركه بصره من خلقه فلما نصب الدلالة عليه نصبها في الآفاق فدللت آيات الآفاق على وجوده خاصة فناناب الآفاق في الدلالة عليه بما جعل فيها من الآيات منابها لوظهر للعالم بذاته خلق الانسان الكامل على صورته ونصبه دليلا على نفسه لمن أراد ان يعرفه بطريق المشاهدة لا بطريق الفكر الذي هو طريق الرؤية في آيات الآفاق وهو قوله تعالى سترهم آياتنا في الآفاق ثم لم يكتب بالتعريف حتى أحال على الانسان الكامل حتى قال وفي أنفسهم وهنقال حتى يتبين لهم انه الحق أولم يكف بربك إشارة الى ما خلق عليه الانسان الكامل الذي نصبه دليلا أقرب على العلم من طريق الكشف والشهود فقال أهل الشهود كفانا ألم ترى ربك كيف مد الظل فذكر الكيف والظل لا يخرج الاعلى صورة من مده منه خلقه رحمة فمد الظل رحمة واقية فلا مخلوق أعظم رحمة من الانسان الكامل ولا أحد من المخلوقين أشد بطشا واتقاما من الانسان الحيواني فالانسان الكامل وان بطش وكان ذا بطش شديد فالانسان الحيواني أشد بطشاً منه ولذلك قال أبو يزيد بطشني أشد منه من حيث نفسه الحيوانية لانه يبطش بما لم يخلق فلا رحمة له فيه والحق يبطش عن خلق فالرحمة مندرجة في بطشه حيث كان فان



الحدود التي نصبها في الدنيا وحيث كانت انما هي للتطهير وكذلك الآلام والامراض وكل ما يؤدي الى ذلك كل ذلك للتطهير ورفع الدرجات وتكفير السيئات فاما خلق الانسان الكامل وخلفاءه من الاناسي على اكمل صورة وماتم كمال الاصورته تعالى فاخبر ان آدم خلقه على صورته ليشهد فيعرف من طريق الشهود فابطن في صورته الظاهرة اسماءه سبحانه التي خلع عليه حقاقتها ووصفه بجميع ما وصف به نفسه ونفي عنه المنية فلا يماثل وهو قوله ليس كمثل شئ من العالم أي ليس مثل مثله شئ من العالم ولم يكن مثالا الا بالصوره فاعترضت الملائكة لنشأة آدم من الطبيعة لما تحملها الصورة من الاضداد ولا سيما وقد جعل وجود آدم من العناصر فهو الهى طبيعي عنصري فلم تشهد الاسماء الالهية التي هي أحكام هذه الصورة وهي كون الحق سمه وبصره وجميع قواه فلو شهدت ذلك ما اعترضت فادبها الله بما ذكر ثم نظر العقل بآيات الآفاق وغاص بفكره في تلك الآيات الآفاقية بمشاهدة التنزيه دون التشبيه الذي أعطته المماثلة بالصوره فلما أسمه الحق الخطاب أعنى اسمع العقل المركب في الانسان الحيواني لاني الانسان الكامل فان الانسان الكامل بنفسه عرفه والانسان الحيواني عرفه بعقله بعد ما استعمل آلة فكره فلا الملك عرف الانسان الكامل لانه ما شاهد من جميع وجوهه ولا الانسان الحيواني عرفه بعقله من جميع وجوهه فكما قام له شهود في نفسه من حيث لم يشعر انه شهود أثر الحق رده ووزنه الحق عنه فاذا ورد عليه خبر الهى يعطى ما أعطاه الخيال الفاسد عنده تأول ذلك الخبر على طريق يقضى به الى التنزيه خاصة فخذ من حيث لم يشعر وما أطلقه جهل الكل الانسان الكامل فجهلوا الحق فاعرف الحق الا الانسان الكامل ولهذا وصفته الانبياء بمشاهدته وأنزل عليهم بصفات الخلقين لوجود الكمال الذي هو عليه الحق وما وصل الى هذه المعرفة بالله لا ملك ولا عقل انسان حيواني فان الله سبحانه بجميع عنه وما ظهر الا للانسان الكامل الذي هو ظله الممدود وعرشه الممدود وبقته المقصود الموصوف بكمال الوجود فلا أكمل منه لانه لا أكمل من الحق تعالى فعلمه الانسان الكامل من حيث عقله وشهوده فجمع بين العلم البصرى الكشفي وبين العلم العقلي الفكري فن رأى أو من علم الانسان الكامل الذي هو نائب الحق فقد علم من استنابه واستخلفه فانه بصورته ظهر وأمرنا بالطاعة لاولى الامر كما أمرنا بالطاعة لله ولرسوله وان لا نخرج بدامن طاعة فتموت ميتة جاهلية والجهل أشد ما على الانسان فالولم نصب سبحانه وتعالى الانسان الكامل لتتحقق المعرفة بالله من حيث ما هو الهى في الوجود الحادث معرفة كمال وهي المعرفة التي طلبت مناظرة بنفسه وذاته الى خلقه حتى يعرفه على المشاهدة والكشف فلا ينكر وما أنكره من أنكره في الآخرة أو حيث وقع الانكار الالما تقدمهم النثار العقلي وقيدها الحق فاما بمر وما قيده به من الصفات عند ذلك أنكره الأثرهم اذا تجلى لهم بالعلامة التي قيدها عند ذلك يقررون له بالبرية فلو تجلى لهم ابتداء قبل هذا التقييد لما أنكره أحد من خلقه فانه بتجليه ابتداء يكون دليلا على نفسه فلهذا قلنا في الانسان الكامل انه نائب عن الحق في الظهور والخلق لحصول المعرفة به على الكمال الذي تطلبه الصورة الالهية والله من حيث ذاته غنى عن العالمين والانسان الكامل بوجوده وكمال صورته غنى عن الدلالة عليه لان وجوده عين دلالة على نفسه فالكشف أتم المعارف وان لم يتكرر التجلي فان المتجلى واحد معلوم فان الانسان يعلم نفسه انه يتقلب في أحواله وخواطره وأفعاله وأسراره كلها في صور مختلفة ومع هذا التقلب والتحول يعلم عينه ونفسه وان هو يتبته هي ما زالت مع ما هو عليه من التقلب فهكذا هي صورة التجلي وان كثرت ولم تتكرر فان العلم بالتجلى في هذه الصور واحد العين غير مجهول فلا تحجبه التكييفات عنه فهذه هي النيابة الرابعة قدوفيناها حقها ولا يعرف ما ذكرناه الامن كان زينا ذامال فانه بصورته دخل في الالوهة وليس باله فكان زينا والمال بوجب الغنى فله صفة الغنى بما هو عليه من الصورة فاعلم ذلك وأما النيابة الخامسة فهي نيابة الانسان عن رفيع الدرجات في العالم لا غير وصوره رفيعه أن الانسان الكامل من حيث انه ليس أحد معه في درجته لانه ما حاز الصورة الالهية غيره فدرجته رفيعه عن النيل فلا يعرفه الا الله ولا يعرف الله الا الانسان الكامل فهو محلاه ولما ارتفعت درجته بالاحاطة وحصول الكل لم يتمكن للجزء ان يعرفه اذ لا معرفة للجزء بالكل لان الشئ لا يعرف الا نفسه ولا يعرف شئاً الا من نفسه وما للجزء صفة الكل فاستحال ان يعرف أحد الانسان الكامل لانه ليست له



درجة الكل فالكل يعرف الكل مثله و يعرف ما يحوى كميته عليه من الاجزاء لانها كالأعضاء والقوى لصورته  
والشئ لا يبجل نفسه فظهر كل الانسان في درجة لا يبلغ اليها فناب بما ذكرناه مما ظهر فيه من ربيع الدرجات  
ذو العرش فكان أن الانسان نبى موجهه فكانت أحديته قبلت الثاني على صورة أحديتها فاذا ضربت أحدية الانسان  
الكل في أحدية الحق لم يخرج لك الأحدية واحدة فلك ان تنظر عند ذلك أية أحدية خرجت وأية أحدية ذهبت  
هل أحدية النائب أو أحدية من استنابه فاعمل بحسب ما ظهر لك من ذلك تسعد فإما من حكم للنائب بما له أثر في الكون  
أو تنزيهه عن المثل الاو ذلك الحكم لمن استنابه ولا تبال أية أحدية ظهرت ولا أية أحدية بظنت فما أمره الا واحدة  
كاذكر عن نفسه

ما الامر الا هكذا \* ما الامر الا ما ذكر  
فالقول قول فاصل \* له احتكام في البشر  
والشأن شأن واحد \* في عينه لمن نظر  
ان كنت من صورته \* على شهود فاعتبر  
ان كنت ذاع قبل ساء \* يم آمن من النير  
فالعين قد تشهده \* في صور وفي سور  
يقابل المثل كما \* يقابل الصور الصور  
فقلت له من يعرفه \* بأنه على خط

وقل لمن يبجله \* بأنه على غرر

وأما النيابة السادسة فان الله وصف نفسه بأن له كلمات فكثير فلا بد من الفصل بين آحاد هذه الكثرة ثم الكلمة  
الواحدة أيضا منه كثرها في قوله انما قولنا الشئ اذا أردناه أن نقول له كن فأتى بثلاثة أحرف اثنان ظاهران وهما الكاف  
والنون وواحد باطن خفي لا مر عارض وهو سكونه وسكون النون فالعين من الظاهر لالتقاء الساكنين فناب  
الانسان الكامل في هذه المرتبة مناب الحق في الفصل بين الكلمة المتقدمة والتي تليها فإنتقل سبب حانه في هذه النشأة  
الانسانية وكل من ظهر بصورتها بالحروف في مخارج النفس من هذه الصورة ووجود الحرف في كل مخرج تكوينه  
اذ لم يكن مكتوباً هناك والا فبن يكونه فلا بد لا يكون ان يكون بين كل كلمتين أو حرفين لايجاد الكلمة الثانية أو الحرف  
الثاني وتعلق الاو به لا بد من ذلك في الكلمات الالهية التي هي أعيان الموجودات كما قال في عيسى عليه السلام  
انه كلمته ألقاها الى مريم وقال فيها وصدقت بكلمات ربه او ما هو الا عيسى وجعله كلمات لها لانه كثير من حيث  
نشأته الظهيرة والباطنة فكل جزء منه ظاهرا كان أو باطنا فهو كلمة فلها اقل فيه وصدقت بكلمات ربه لان عيسى  
روح الله من حيث جلته ومن حيث أحدية كثرته هو قوله وكلمته ألقاها الى مريم فلما نطق الانسان بالحروف وهي  
أجزاء كل كلمة مقصودة للتكلم الذي هو الانسان المريد إيجاد تلك الكلمات ليفهم عنه بما في نفسه كما فهم عن الله بما  
ظهر من الموجودات ما في نفس الحق من ارادة وجود أعيان ما ظهر فلا بد في الكلام من تقديم وتأخير وترتيب كما ذلك  
في الموجودات وهي أعيان الكلمات الالهية تقديم وتأخير وترتيب يظهر ذلك الدهر والدهر هو الله بالنص الصريح  
وهو قوله عليه السلام لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وفيه ظهر الترتيب والتقديم والتأخير في وجود العالم وسواء كان  
الكلام متلفظاً به أو قائماً بالنفس فان كان في النفس فلا بد من وجود الحروف فيه في وجود الخيال وان لم يكن ذلك  
والافليس بكلام وهو قول العربي

ان الكلام في القوادع \* جعل اللسان على القوادع دليلا

أراد على ما في القوادع فان لم يكن المترجم يضع في ترجمته الترجمة على ما في القوادع بحكم المطابقة والافليس بدليل وقد  
وجدت الكثرة في الترجمة والتقدم والتأخر فلا بد أن يكون الترتيب في الكلام الذي في القوادع على هذه الصورة  
وليس الا الخيال خاصة وقال تعالى فأنجزه حتى يسمع كلام الله فأضاف الكلام الى الله تعالى وجعله مسموعا للعربي  
المخاطب بحاسة سمعه فما أدركه الامتقطع امتقدا ممتأخر ومن لم ينسب ذلك الكلام المسمى قرآنا الى الله فقد سجد



ما نزله الله وجهل الحقائق فلا بد للنائب اذا تكلم ان يضاف اليه الكلام على ما قلناه وان يكون هذا النائب يفصل  
 بذاته بين كل حرفين وكلمتين لتوجد الثانية وتتعلق بها الاولى حتى ينتظم به ما يريد اظهاره للصحة التي يعلمها فدل  
 بكلامه على ما في نفسه وما كل من سمع بسمعه عقل جميع ما اراده المتكلم أو بعضه الا من نور الله بصيرته ولهذا قد  
 يكون حظ السامع من كلام المتكلم ترتيب حرفه من غير ان يعقل ما اراده المتكلم بما تكلم به ويظهر ذلك في  
 السامع اذا كان المتكلم يكلمه بغير لحنه وانته فانه لا يفهم منه سوى ما يتعلق به بسمعه من ترتيب حرفه فهو التعلق  
 العام من كل سامع ولكن لا يعلم ما يريد له هذه الكلمات كذلك العالم كله لا يعرف من الموجودات التي هي كلمات  
 الله الوجودات اعيانها خاصة ولا يعلم ما يريد له هذه الموجودات الا اهل الفهم عن الله والفهم امر زائد على كونه  
 مسموعا فكما ينوب العبد الكامل الناطق عن الله في ايجاد ما يتكلم به بالفصل بين كلماته اذ لولا وجوده هناك لم  
 يصح وجود عين الكلمة والحرف كذلك ينوب ايضا في الفهم في ذلك مناب الحق في قوله ولنبلونكم حتى نعلم فوفص  
 نفسه بأنه يبلو يعلم في المستأنف وهذه كلها نياية واحدة لا نياية اخرى الا حدية من حيث ان لها القيرمية على اعيان  
 الموجودات بما هي الموجودات عليه من الكسب اذ هو القائم على كل نفس بما كسبت وكل نفس بما كسبت رهينة  
 أي قيدها كسبها فلولا الحق ما تميزت الموجودات بعضها عن بعض ولما كان الامر عينا واحدا كما هو من وجه آخر  
 مثال ذلك ان الانسان من حيث حده الشامل لاحاده واحد العين فان الاحاد كلها عين واحدة من حيث انسانيتهما مع  
 عامنا بان زيد اما هو عين عمر ولا عين غيره من اشخاص الالباسي فعين تميز الحق لها وجودها وعين تميز بعضها عن  
 بعض فلا نفسها ولذلك لم تزد كلمة الحضرة في كل كائن عنها على كلمة كائن شيئا آخر بل انسحب على كل كائن عين  
 كائن لا غير فلو وقفنا مع كائن من الاعداء واحدة وانما وقفنا مع أثر هذه الكلمة وهي المكونات فكثرت وتعددت وتميزت  
 بأشخاصها فلما اجتمعت في عين حدها عامنا ان هذه الحقيقة وجدت كلمة الحق فيها وهي كلمة كائن وكمن امر  
 وجودي لا يعلم منه الا الابدان والوجود ولهذا لا يقال للوجود كمن عدما ولا يقال له كمن معدوما لاستحالة ذلك فالعدم  
 نفسى لبعض الموجودات ولبعضها تابع لعدم شرطه المصحح لوجوده وبهذه الحقيقة كان الله خلاقا دائما وحافظا  
 دائما ولو كان على ما يدكره مخالفو أهل الحق القائلون ببقاء الاعراض لم يصح ان يكون الحق خلاقا دائما ولا حافظا  
 على بعض الموجودات وجودها واذا لم يزل خلاقا دائما فلا يزال مع كل مخلوق هو معكم أيما كنتم وكنتم امر وجودي  
 بلا شك فلا شيء أدق من نياية الفصل بين الكلمات لمن يعرف ما ذكرناه وأما النياية السابعة فهي النياية في الافعال  
 الظاهرة والباطنة في وجود الانسان وهو ما يحدثه في نفسه من الافعال والكوائن لا ما يحدثه في غيره وآيته من كتاب  
 الله قوله تعالى حتى نعلم والعلم صفة له قديمة وهذا العلم الخاص الظاهر عن الابتلاء هو ما يريد بالنياية فيه هنا فقال  
 تعالى عن نفسه انه يجيب الدعوى اذا دعاه وأن بيده ملكوت كل شيء فوصف نفسه بأنه قاهر لكل شيء في هذه الآية فاذا  
 ادعينا نحن الصبر على ما يكفنا به وجل المشقة في ذلك طاعة لله فعوانه ثم نظرنا في ذلك في قلوبنا فوجدنا انه اذا دعى  
 الدعاء ذاتنا كلها بحيث انه لا يبقى فينا جزء له التفاته الى الغير حصلت الاجابة بلا شك على الفور من غير تأخير فعلمنا بهذا  
 الاختبار صدق توجهنالا باقر علمنا صدقه فيما أخبر به عن نفسه ولولا امر اعادة الادب الالهى لكان قولنا بلونا به مادعوانه  
 به حتى نعلم قوله يجب دعوة الدعاء اذا دعاني فانها كلمة دعوى حتى تكون النياية صحيحة في قوله ولنبلونكم حتى نعلم  
 المجاهدين منكم والصابرين ثم طردنا ذلك في حق كل مدع دعوى من صادق وكاذب فنبذنا عنه سبحانه في الاختبار  
 والابتلاء فان كان صاحب دعوى صادقة كالرسول ومن صدق في دعواه فانه يقيم الدلالة على صدقه بما بلونا به من طلب  
 الدلالة كانت الدلالة ما كانت كما بلونا به الكاذب لما ادعى البس له فلم يقيم بوجود ما بلونا به فقال له النائب ان الله يأتي  
 بالشمس من المشرق فأتها من المغرب وهو امر امكاني فهبت الذي كلفه وقامت الحجج عليه فالابتلاء أصله الدعوى فمن  
 لا دعوى له لا ابتلاء يتوجه عليه ولهذا ما كلفنا الله حتى قال لنا أنت بر بكم فقلنا بلى فأقر ربنا بوبيتنا وقررتنا  
 بوبيتنا علينا عين اقرارنا بعبودية الله والعبودية بذاتها تطاب طاعة السيد فلما ادعينا ذلك حينئذ كلفنا لبيتنا



صدقنا فيما ادّعىناه فان قلت فاعلمنا بهذا الاشهاد الميثاق الذي ورد به الخبر فان ذلك حظ الايمان لاحظ العقل وايس هو بأمر ضروري فكيف يدخل في هذا الابتلاء العاقل الذي ليس بمؤمن قلنا ان العاقل أوجب على نفسه بعقله تعظيم خالقه والموجب لله لانه الذي وهبه ذلك العقل فقام العقل له مقام الرسول لنا فنظر العاقل بعقله في وجوده لما اذا استند هل هو في نفسه لم يزل كذلك أو هو الذي أوجد نفسه فاستحال عنده الامر ان وقد تقدم الكلام في هذا الكتاب في هذا المعنى فاما استحجال ذلك عنده استند الى موجود ما هو - منه فنظر فيما يدعى لذلك الذي استند اليه فزهره عن كل نعت يفضي اصابه به الى حدوته وسبب ذلك قوة النفس حتى لا يتعبدها مثلها اعنى ممكنا محدثا مثلها فانه قد علم حدوته فرأى انه يدعى بالدليل ان يكون واحدا لا كثيرين ورأى انه منفي المثلية وانه على مرتبة توجب له التعظيم والحمد والشفاء فأوجب عليه العقل الذي هو بمنزلة الرسول عندنا تعظيم جنابه بما يستحقه مما أعطته الادلة العقلية فأخذ في تمحيده وتعظيمه وتكبيره وتنزيهه وعلم ما تستحقه السيادة فاعلمها به فتاب عن الحق فيما أوجده في نفسه بنظره من المعرفة والعبادة لوجوده لأبه علم بنظره ذاته واقتارعه في ظهور عينه الى مظهر بعيد عن الصفات الموجهة حدوته فدخل في هذه النيابة كل عاقل موحده بدليله وان لم يكن مؤمنا وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحرب الصحيح من مات وهو يعلم ولم يقل يقول ولا يؤمن وانما ذكر العلم خاصة فقال وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة فكل موحده لله في الجنة يدخله الله خاصة لا غيره ويشفع المؤمنون والانبياء في أهل الكبار من أهل الايمان لان الانبياء بعثت بالخير وهو متعاق الايمان والموحدون الذين لم يؤمنوا الكون منهم ما بعث اليهم رسول أو كانوا في فترة فهم الذين يحشركل واحد منهم أمة وحده فان بعث في أمة هو فيهم رسول فلم يؤمن به مع علمه بأحدية خالقه دخل النار في اخرج منها الا باخراج خالقه لان الخلود في النار لا يكون بالنص لاهل التوحيد بأى وجه حصل لهم ولم يوجد فلا يبقى في النار الا مشرك أو معطل لا عن شهية ولا عن نظر مستوف في النظر قوته فلم يبق في النار الا المقلدة الذين كان في قوتهم واستعدادهم ان ينظر واذا نظر واوهذه مسألة عظيمة القائدة صحيحة الاصل وآياتها من القرآن ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به يعنى في زعمه انه برهان وان لم يكن رها نافي نفس الامر فهو قد وفى وسعه فان الله ما كلف نفسا الا ما آتاه وهو أمر يتفاضل فيه الناس فقال فاما حسابه عند ربه هل وفى ما آتاه الله من النظر في ذلك أم لا ثم قال انه لا يفلح الكافرون وايس الكافر الا من علم ثم ستمروا ان لم يعلم فما هو كافر ثم أمر نبيه ان يقول رب اغفر وارحم هذه الفرق التي وقت النظر استطاعتها التي آتيتها فلم تصل الا الى التعطيل أو الشرك وأنت خير الراجين فافهم ما تعد وما آتاهم الله فشفع هنا فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث لا يشعرون فاذا باتتهم السعادة بالخروج من النار وقد غفر لهم الله بسؤال الرسول فيهم اذ قال رب اغفر وارحم حين أمر الله بذلك وما أمره بهذا الدعاء الا ليحجبه فاجابه في ذلك ففر فوافق رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك اذ دخلوا الجنة فينتمون اليه فيها لانه السيد الاكبر وهذا الدعاء يعم كل من هو بهذه المثابة من وقت آدم الى نفاخة الصعق لانه ما خصص في دعوته الا من هذه صفته ومن ينبغي ان يرحم ويغفر له وينبغي لكل نائب منا ان يحضر في نفسه هذه الفرق وكل من له عند من الامم في تخلفه عن الحق الذي هو في نفس الامر ان يقول رب اغفر وارحم وأنت خير الراجين فان الله تعالى يضرب له بسهم في هذه الشفاعة فلا تغفل يا ولي عن حفظك منها ولا تكن ممن غاب اليبس عليه فحجز رحمة الله ان نصيب الا المؤمن ولم يفرق بين من يأخذها وتناولها بطريق الوجوب ممن تناولها من عين المنية فهذه شفاعة من الرسول والثواب لهؤلاء في الدنيا يقوم بها الحق في الآخرة لهم من حيث لا يعلمون حتى يدخلوا الجنة فاذا دخلوها رأيتهم العلامة التي تعطينا فيهم قبول الشفاعة الدينية فينبغي لكل نال اذا تالا القرآن ان يتدبره وياخذ كل أمر أمر الله به نبيه صلى الله عليه وسلم ان يبلغه أو يقوله أو يعامه فليقله في تلاوته ولا يكون حاكبا بل يكون صاحب نية وقصد وانتهال في ذلك وانه ما مور به من الحق ان أراد ان يكون من هذا الحزب النبوى فان الله أخفى النبوة في خلقه وأظهرها في بعض خلقه فالنبوة الظاهرة هي التي انقطع ظهورها وأما الباطنة فلا تزال في الدنيا والآخرة لان الوحي الالهى والانزال الربانى لا ينقطع اذ كان به حفظ العالم جميع العالم لهم نصيب من



هذا الانزال والوحى فنه ما ذكره مثل قوله وأوحى ربك الى النحل وقالت نملة يا ايها النمل وقال الهدهد لسليمان عليه السلام أحطت بما لم تحط به وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في المجتهدين ما قال وما فرض لهم الاصابة في كل ما اجتهدوا فيه وانما فرض لهم الاجر في ذلك اصابوا أم اخطؤا وفضل بين المصيب والمخطئ في الاجر وهذه نيابة عجيبة رفيعة المقدر لا يعلمها كل أحد \* وأما النيابة الثامنة التي شفقت وتربية الحق من حيث انه تعالى مجلى لها وهي مجلى له فهو ينظر نفسه فيها نظر كمال وهي تنظر نفسها فيه نظر كمال وذلك راجع الى ما هو عليه الحق تعالى من الاسماء الالهية فلا تظهر هذه الصورة الا في مرآة الانسان الكامل الذي هو ظله الرحمان فنصب له عرشا استوى عليه على التقابل من عرشه المنسوب اليه بحكم الاستواء عليه ومثاله ما وصف الحق به أهل الجنة متكئين على سرر متقابلين أى يقابل بعضهم بعضا والاتكاء الاعتماد بصفة الجبروت فانتكاء الحق عليه فيما يظهر من الحق و بطن من الانسان الكامل فانه يعاود على متكئته والانسان الكامل يتكئ أيضا على ربه فيما يظهر به الانسان من النيابة حين يبطن الحق فيها فتنسب المشاهدة وما يشهد الى الشاهد لالى أمر آخر كما ينسب في حضرة الافعال الفعل بالعوائد الى المخلوق والحق مبطنون فيه وينسب الفعل بخرق العادة الى الله لالى المخلوق لانه خارج عن قدرة المخلوق فيظهر الحق وان كان لا يظهر الا في الخلق وانما نبي الخلق وجود الحق لان كل حقيقة تعقل للحق لا تعقل مجردة عن الخلق فهي تطلب الخلق بذاتها فلا بد من معقولة حق وخلق لان تلك الحقيقة الالهية من المحال ان يكون لها تعلق اثرى في ذات الحق ومن المحال ان تبقى معطلة الحكم لان الحكم لها ذاتى فلا بد من معقولة الخلق سواء انصف بالوجود أو بالعدم فان ثبوت عينه في العدم به يكون التهيؤ لقبول الاثار وثبوته في العدم كالبرزخ لشجرة الوجود فهو في العدم برزخ وفي الوجود شجرة

ثبوت العين في الامكان برزخ \* ولولا البرزخ لم يك ثم نبت

ظهورى عن ثبوتى دون امر \* الهى محال حين كنت

واذ الامر على ما ذكرناه فاني العلم الا الشفع وهو ثنية الجمع لان الحقائق الالهية كثيرة والمحققات على قدرها ايضا فننت المحققات الحقائق في العلم وان لم تتصف بالوجود العيني

فـلـوـلا ثبوت العين ما كان مشهودا \* ولا قال كن كونا ولا كان مقصودا

فما زال حكم العيين لله عابدا \* وما زال كون الحق للعين معبودا

فلما كساه الحق حـلـة كونه \* وقد كان قبل الكون في الكون مقفودا

تـكـوـنـت الاحكام فـهـه بكونه \* فما زال سجادا فقيـدا وموجودا

ولما ظهر حكم ثنية الامر المعلوم في نفسه لم يصح الا بالثنية لا غيرها لانه لو لم يكن مثلاما معه بذاته ولا قابله وليس الا الانسان الكامل أو مجموع العالم بالانسان فالانسان لا بد منه فلنقتصر عليه وحكم الثبوت بين الله والانسان الكامل خلاف حكم الوجود فبحكم الوجود يكون الانسان هو الذي نبي وجود الحق وليس لحكم الثبوت هذا المقام فان الحق والخلق معاني الثبوت وليس معا في الوجود فلما كان الامر في الثبوت على السواء أعطينا صورة الاعتدال وعدم الميل الى أحد الجانبين وهذه هي المنزلة لرفيعة المنار العامة الآثار فاذا ظهر الحق في الصور لم تقم المثلية الاعتدالية فكان المثل بحسب الصورة المتجلى فيها فان كانت صورة روحية ينسب اليها ما هي عليه الارواح من الحكم وان كانت صورة جسمية ينسب اليها ما هي عليه صور الاجسام الظاهرة من الحكم وهو اتصافه بالاوصاف الطبيعية من تغير الاحوال في الغضب والرضى والفرح والنزول والهرولة فاذا أثبت لك الحق عن نفسه امرام فانظر فيما أثبتته لاي صورة هو فاحكم عليه بحكم ما هو به لتلك الصورة ومأم الامثل أو غير مثل فهذا حكم هذه النيابة الثامنة قد استوفيناها وأما النيابة التاسعة فهي الظهور في البرزخ المعقول الذي بين المثليين وهو الفصل الذي يكون بين الحق والانسان الكامل فان هذا الفصل أوجب تميزا لخلق من الخلق فينظر بمن هو أليق وموضعه في ضرب المثال الظل الذي في الشخص للمتعدي عنه الظل الممدود فالظل القائم به بين الشخص والظل الممدود والمنفصل عنه ذلك هو البرزخ وهو بالشخص القائم أليق فهو به



أحق فبالحق كان ميز الخلق عنه لا بالخلق بميز الحق عنه لان الخلق متلبس بنعوت الحق وايس الحق متلبس بالخلق  
ولذلك كان ظهور الخلق بالحق ولم يكن ظهور الحق بالخلق لكون الحق لم يزل ظاهر نفسه فلم يتصف بالافتقار في  
ظهوره الى شئ كما اتصف الخلق بالافتقار في ظهوره لعينه في عينه الى الحق ونريد بالخلق هنا الانسان الذي له المثلية  
لا غيره فان هذا الفصل وقع بين المثلين فالفصل حكم المثلين بلاشك لانه يقابل كل مثل بذاته ولولا له امتياز المثل عن مثله  
ومثليته له قوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وقوله وهو الذي جعلكم خلافا لارض ورفع بعضكم فوق بعض  
درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخر يا باعطاء كمال الانسانية وهو الصورة لبعضهم وهم الذين رفعهم الله والمر فوع عليهم  
هم الاناسي الحيوانيون ومثليته لك ان جعل نفسه لك وكيفا فيما هو حق لك فيتصرف فيه عنك بحكم الوكالة المطلقة  
المفوضة الدورية فان وكالة الحق لا بد ان تكون دورية اعتناء من الله بعبده لانه خلقه صاحب غفلات ونسيان والغفلة  
والنسيان احوال تظر أعلى هذه النشأة الانسانية والاحوال لها الحكم مطلقا في كل من اتصف بالوجود الاحاشي موجودا  
من موجود فاذا غفل الانسان في حركة ما من حركاته فتصرف فيها بنفسه فذلك التصرف النفسى عزل الحق عن  
الوكالة فاذا كانت الوكالة دورية كان كل ما انزل الحق عن هذه الوكالة بالتصرف النفسى الى الامر فلم يتصرف  
الا الله فان الله أمرك أن تتخذ وكيفا في سورة المزمل فهذه الفائدة الوكالة الدورية وهى عن أمره تعالى عبده وجعلها  
في التوحيد فقال رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذ وكيفا اشارة الى التصرف في الجهات وما ذكر منها الا المشرق  
وهو الظاهر والمغرب وهو الباطن والباين الواحد التى هى الشمس اذا طلعت احدثت اسم المشرق واذا غربت  
احدثت اسم المغرب وللانسان ظاهر وباطن لا اله الا هو فاتخذ وكيفا في ظاهره وباطنه فانه رب المشرق والمغرب  
فانظر ما أعجب القرآن وهذه النيات كلها التى ذكرناها ونذكرها نيات توحيد لا غير ذلك فان ظهرت أنت لم يكن  
الظاهر الا هو وان لم تظهر فهو هو اذا الواحد لا ينقسم فى نفسه الا بالحكم والنسب وهو تعالى ذوا أسماء كثيرة فهو ذو نسب  
وأحكام فاحديته بنا أحدية الكثرة والعين واحدة ولهذا ينسب الظهور لنا فى وقت وينسب اليه فى وقت ويضاف اليه  
فى حكم ويضاف اليه فى حكم فقد تبين لك ان عين ما قام فيه الانسان عين ما قام فيه الحق بين ظاهره وباطنه فاذا ظهر من  
ظهر بطن الآخر وكانت النيابة للظاهر عن الذى بطن وكانت النيابة للذى بطن فيما بطن فيه عن الذى ظهر فلا يزال حكم  
الخلافة والوكالة وهى خلافة ونياية دائما بآدابها وآخرة فان الحق كل يوم من أيام الانفاس هو فى شأن ما وكلته فيه فانه  
لك يتصرف ولك يصرف فيما استخلفك فيه فانت تتصرف عن أمره وكيفك فانت خليفة خليفتك كما انه ملك الملك  
بالوكالة فهذه عين ما هو الوجود عليه وما بيننا وبين الناس فرق فى ذلك فى نفس الامر الا انى اعرف وهم لا يعرفون  
ذلك لاجل الاغطية التى على عين بصيرتهم والا كنه والاقفال التى على قلوبهم وفيها وأما النيابة العاشرة فهى نياية  
توحيد الموتى فانه بالموت تنكشف الاغطية ويتبين الحق لكل أحد ولكن ذلك الكشف فى ذلك الوقت فى العموم  
لا يعطى سعادة الامن كان من العامة عالما بذلك فاذا كشف الغطاء فرأى ما علم عينا فهو سعيد وأما سحب الشهود هنا  
فهو لهم عين وعند كشف الغطاء تكون تلك العين لهم حقا فينتقل أهل الكشف من العين الى الحق وينتقل العالم  
من العلم الى العين وما سوى هذين الشخصين فينتقلون من العمى الى الابصار فيشهدون الامر بكشف غطاء العمى  
عنهم لاجل علم تقدم فلا بد من مزيد لكل طائفة عند الموت ورفع الغطاء ولهذا اقل من قال من الصحابة لو كشف  
الغطاء فأثبت لك ان ثم غطاء ثم قال ما زددت يقيناي عنى فيما علم اذا عاينه فلا يزال يدقينه فى العلم لكن يعطيه كشف الغطاء  
أمر الم يكن عنده فيصح قوله ما زددت يقيناي علمه ان كان ذاعلم وفى عينه ان كان ذاعلم لانه لا يزال يدب كشف الغطاء  
أمر الم يكن له اذ لو كان كذلك لكان كشف الغطاء فى حق من هذه صفته عينا معرى عن الفائدة

ولكن للعيان لطيف معنى \* لذا سأل المعانيه الحكيم

فما كان الغطاء الا وراءه أمر وجودى لا عدى فهذه النيابة عن الحق للعبدى البرزخ فيقوم كما بصورة حق ونياية  
فى عالم الخيال فيكون له عليه سلطان فى هذه الدار الدنيا فيجسد ماشاءه من المعانى للناظر وقد نال من هذه السلطنة



خطا قريبا أهل السحر الذين قال الله فيهم يخيل اليه أى الى موسى من سحرهم أمهاتسمى وليست بساعية في نفس الامر وهى ساعية في نظر موسى ونظر الحاضر بن الالاسحرة فافهم بر ونهاجبالا والغريب لووردلراها كجارها الساحر بخلاف من له النيابة على عالم الخيال وفي حضرته كموسى فانه لا يرى ما يجسده من المعاني جسدا كما جسده و يراه هو معنى انما ذلك للساحر لعدم قوته وما بين الساحر وبين صاحب هذه النيابة كموسى الا كون الحق جعله نائباعنه واتخذ موسى وكيفا لقاتي موسى عصاه عن أمر حق وهو أمر موكله فقال له ألقى عصاك فراه حية خفاف واخبر عن السحرة تنهم ألقوا احباطهم وعصيمم لاعتن أمر الهى بل عن حكم أسماء كانت عندهم لها في عيون الناظرين خاصية النظر الى ما يريد الساحر اظهاره فله بتلك الاسماء قلب النظر لاقبال المنظور فيه وبالامر الالهى قلب المنظور فيه فيتبعه النظر فالنظر ما انقلب في حق النائب والفعل في النظر وفي المنظور فيه لم يكن الا بعد الالقاء فلما خرج عن ملك من القاه تولى الله قلب المنظور في حق النائب وقلب النظر في حق من ليس بنائب وله علم هذه الاسماء التى هى سمييا أى علامات على ما ظهر فى أعين الناظرين فالعموم عند كشف الغطاء بالموت وانتقالهم الى البرزخ يكونون هنالك مثل ما هم فى الدنيا فى أجسامهم سواء الا انهم انتقلوا من حضرة الى حضرة أو من حكم الى حكم والعارفون نواب الحق لهم هذا الحكم فى الحياة الدنيا وانما كانت النيابة هنا نيابة توحيد لانه لا يظهر الحكم الا بعد الالقاء وهو أن يخرج الامر من ملك الملقى فيتولاه الله بحكم الوكالة فى حق النائب وبحكم الحقيقة فى حق الساحر للغيرة الالهية فلا يكون حكم فى الاشياء الا لله وبقي لصاحب هذه النيابة فى هذه الحضرة التصرف دائما كما ذكرناه المسمى فى العامة كرامات وآيات وخرق عوائد وهى عند المحققين ليست بخرق عوائد بل هى ايجاد كوائن لانه ما تم فى نفس الامر عوائد لانه ما تم تكرار فما تم ما يعوده وهو قوله فى أصحاب العوائد بل هم فى ليس من خلق جديد يقول انهم لا يعرفون انهم فى كل لحظة فى خلق جديد فابر ونه فى اللحظة الاولى ما هو عين ما بر ونه فى اللحظة الثانية وهم فى ليس من ذلك فلا إعادة فلا خرق هكذا يدركه المحققون من أهل الله وليس الامر الا كما ذكرناه فانه بهما يكون الافتقار للخلق دائما بدأ ويكون الحق خالقا حافظا على هذا الوجود وجوده دائما بما يوجد فيه من خلق جديد بابقائه فانظر فديتك فيما قد أتيت به \* فاهلم يدرك ما لا يدرك البصر

فرجال العلم أولى بالعبر \* ورجال العين أولى بالنظر

فالذى يوصف بالعقل له \* قوّة تخرجه عن البصر

والذى يوصف بالكشف له \* صورة تسمو على كل الصور

\* فتراه دائما فى حاله \* ظاهرا من غير الى غير

فيتصرف النائب فى هذه الاثيار الخيالية كجاير يدو يشاء ولكن عن أمر وكيه لجهل الموكل بالصالح التى يعرفها الوكيل فى التصريف فان علط وتصرف عن غفلة بغير أمر الوكيل فان الله يحفظ عليه وقته لكون الوكالة كما قلنا دورية ولكن مع هذا الحفظ الذى ذكرناه لا تكون الصورة الواقعة عن تصرف الغفلة تبلغ من الدرجة مبلغ الصورة التى تكون عن تصرف الوكيل الذى تصرف فيه هذا النائب لتميز المراتب ويعلم الرفيع والارفع وان لم ان هذه المرتبة التى هى هذه النيابة الخاصة لا تكون الا بالموت والموت على قسمين موت اضطرارى وهو المشهور فى العموم والعرف وهو الاجل المسمى الذى قيل فيه اذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون والموت الآخرون موت اختيارى وهو موت فى حياة دنيا وية وهو الاجل المقضى فى قوله تعالى ثم قضى أجلا ولما كان هذا الاجل المتضى مع يوم الوقت عند الله مسمى عنده كان حكمه فى نفسه حكم الاجل المسمى وهو قوله عز وجل كل يجرى الى أجل مسمى يعنى فى حاله ولا يموت الانسان فى حياته الا اذا سحت له هذه النيابة فهو ميت لاميت كالمقتول فى سبيل الله نقله الله الى البرزخ لاعتن موت فالشهيد مقتول لاميت ولما كان هذا المعنى به قد قتل نفسه فى الجهاد الا كبر الذى و جهاد النفس رزقه الله حكم الشهادة فولاه لنيابة فى البرزخ فى حياته الدنيا فموتة معنوية وقلته مخالفة نفسه وقد جئنا على ما ذكرناه أولا من ذكرنا هذه النيات العشرة التى هى أمهات وأمامات تضمنه كل نيابة من فعل كل ما يصلح الانبياء فكثير لا يحصى والله



الجد والمنة على ما أعطى وما يتعلق بهذا الباب نور توحيد الذات واعلم انه لما كان في قوة الواحد احدى كل موجود  
ومعلوم ومعدود يظهر جميع مظاهر من العالم من مجموع ومفرد وفي العالم من تقسيم عقلي في المعلومات باحدية تخصه  
وأعطتها ذلك احدى الذات الواهبة لوجودها وواهبة علم ما علم من المعلومات فالاحدية ظاهرة في الآحاد خفية في  
المجموع فاحدية الذات في الآحاد والبسائط واحدية المجموع في المركبات وهي المعبر عنها في الالهيات بلسان الشرع  
بالاسماء وفي العقول السالمة بالنسب وفي العقول القاصرة النظر بالصفات وأبين ما يظهر فيه حكم الواحد في العدد لانه  
بالواحد يظهر العدد وينشأ على الترتيب الطبيعي من الاثنين الى المالايتناهي وبزوال الواحد منه يزول فالعلم لولولاعلته  
ما ظهرت له عين والعالم لولا الله ما وجد في عينه وأعطى سبحانه اسم الذات لنفسه واسم النفس لما يحمل اسم النفس  
من التذكير والتأنيث كما قال تعالى ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله الآية فانت قال بلى قد جاءتك  
آياتى بكاف مكسورة خطاب المؤمن آياتى فكذلك بتبها بقاء مقتوحة خطاب الذكر والعين واحدة فان النفس والعين  
عند العرب يذكرا ويؤنثان وذلك لاجل التناسل الواقع بين الذكر والانثى ولذلك جاء في الابدان الالهية بالقول  
وهو مذكور والارادة وهي مؤنثة فاجد العالم عن قول وارادة فظهر عن اسم مذكور ومؤنث فقال انما قولنا شئ وشئ  
أنكر النكرات والقول مذكور اذا اردناه والارادة مؤنثة ان نقول له كن فيكون فظهر التكوين في الارادة عن القول  
والعين واحدة بلا شك فبنور توحيد الذات ظهرت جميع المحداثات علوا وسفلا وحسوا ومعنى ومركبا ومفردا فسرت  
الاحدية في كل شئ فاشاء الواحد وما ظهر أمر الابيه ومنه وفيه ففيه من حيث ما للنفس من التأنيث وبه من حيث  
ما للنفس من التذكير والتأنيث ومنه من حيث ما للنفس من التذكير فاعلم فاعلم منفعة الانفعال ما ظهر في  
الاعيان من الموجودات والمعلومات المعقولة وان لم يوجد لها أعيان ثم جعل التوليد في الحيوانات بل في ما يقبل الولادة  
على ثلاثة أضرب فيهب لمن يشاء انما امر اعادة لمحل التكوين ويهب لمن يشاء الله كورمراعاة للخلق أو بزوجهم ذكرا  
وانا امر اعادة للمجموع فان زوجهم انانا أو ذكرا أو أنثى فلو جود الجمع المؤذن بما في الاصل من جمع النسب  
ويجعل من يشاء عقبا لمن لا يقبل الولادة كاسماء التنزيه بما في الوجود احدى الاحدية الكثرة وليست الذات  
والالوهة لانه وصف نفسى لانه لذاته هو وله الاسماء الحسنى فافهم فلماذا قلنا احدى المجموع أو احدى الكثرة فان قلت  
فان الله غنى عن العالمين فقلنا هذا لا يقدح في احدى الكثرة فان كونه ذاتا ما هو كونه غنيا فمعقول الذات خلاف معقول  
نعته بالغنى فانت في هذا الاعتراض مثبت لما تريد نفيه فقولي وأعظم من هذه النسبة الى الاله فاشاءم وأز يدك  
أمرا آخر في هذه المسئلة وهو ان الله وان كان في ذاته غنيا عن العالمين فعلوم انه منعوت بالكرم والجود والرحمة فلا بد  
من مرحوم ومتكرم عليه ولهذا قال تعالى واذا سألك عبادى عنى فالى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فاجاب  
الداعى سبحانه جودا وكرما ولا شك ان السؤال بالاحوال أهم من السؤال بالقول والاجابة أسرع للسائل بالحال لانه  
سائل بذاته والجود على المضطر المحتاج أعظم في نفس الامر من الجود على غير المضطر والممكن في حال عدمه أشد  
افتقارا الى الله منه في حال وجوده ولهذا لا تصحب الممكن دعوى في حال عدمه كما تصحبه في حال وجوده فافاضة  
الوجود عليه في حال عدمه أعظم في الجود والكرم فهو تعالى وان كان غنيا عن العالمين فذلك تنزيهه عن ان يقوم به  
فقر أو يدل عليه دليل غير نفسه فاجد العالم من وجوده وكرمه وهذا لا يشك فيه عاقل ولا مؤمن وان الجود له نعت  
نفسى فانه جواد كريم لنفسه فلا بد من وجود العالم وما حكم العلم بكونه يستحيل عدم كونه فلا بد من نسب أو صفات على  
مذهب الصفايين أو أسماء على مذهب آخرين فلا بد من الكثرة في العين الواحدة فلا بد من احدى الكثرة على كل  
وجه من كل قائل بنسبة أو صفة أو اسم فليست أنوار الذات بشئ سوى الموجودات وهي سبحات الوجه لانها عين  
الدلالة عليه سبحانه لنا ولهذا قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فجعل نفس العارف اذا عرفها العارف  
دليلا على معرفة الله والنور دليل على نفسه وعلى ما يظهره للعين فبنور الموجودات ظهرت الموجودات وظهر موجودها  
طائفا علمته الامنها فهو المطلوب لها والطلب يؤذن بالافتقار في حق المحداث وهو المطلوب فهو الغنى فمن كونه مطلوب



لما صح افتقارها اليه و صح غناها عنها فقبوله عاميا قبول جود وكرم فالسبحات الوجهية انتشرت على أعيان الممكنات وانعكست فادرك نفسه وأنوار الشيء لا تحرقه الممكن في حال عدمه لا يقبل الحرق فلو اتصف بالوجود احترق ووجوده لرجوع الوجود الى من له الوجود فبقيت الممكنات على حقيقة شبيهة بثبوتها وظهر بالسبحات الوجهية كثرة الممكنات في مرآة الحق أدركها الحق في ذاته بنوره على ما تستحقه الممكنات من الحقائق التي هي عليها فذلك ظهور العالم وبقاؤه فالحكمة في النظر وفي كيفية ما يدركه البصر وما يدرك ومن يدرك والله الموفق

ففي الحق عين الخلق ان كنت ذاعين \* وفي الخلق عين الحق ان كنت ذاعقل  
فان كنت ذاعين وعقل معاغا \* ترى غير شيء واحد فيه بالفعل  
فان خيال الكون أوسع حضرة \* من العقل والاحساس بالبذل والفضل  
له حضرة الاشكال في الشكل فاعتبر \* تراهد الكحل في قبضة الشكل  
\* فان قلت كل فهو جزء معين \* وان قلت جزء قام للكحل بالكل  
فما ثم مثل غيره متحقق \* بموجبه فهو الممثل للمثل  
فعلمي به أحلى اذا ما طعمته \* وأشهى الى أذواقنا من جنى النحل

وهنا يظهر لك توحيد الخلق فان الرائي لما ظهرت أعيان الممكنات في مرآة ذاته أدركها في نفسه بنوره فليحق المرئي بالرأي حيث أدركه في ذاته وهو واحد في الوجود لان الممكنات المرئية منعوتة في هذه الحالة بالعدم فلا وجود لها مع ظهورها للرأي كما ذكرناه فسمى هذا الظهور توحيد الخلق أي الحق الممكن بالواجب في الوجوب فواجب للممكن ما هو عليه الواجب لنفسه من النسب والاسماء فله اليجاد على الاطلاق ما عدا نفسه تعالى وللخيال اليجاد على الاطلاق ما عدا نفسه فالخيال موجد لله عز وجل في حضرة لوجود الخيالي والحق موجد للخيال في حضرة الانفعال الممثل

فالكل يدخل تحت الحصر أجمعه \* وليس ثم سوى من ليس يمتنع  
فما يحب للمفعل في ذات فاعله \* يكن بها فاعلا والكل قد جمعوا  
على وجود الذي قلناه من عجب \* وكلهم بالذي جثنا به قطعوا

واذا ثبت الخلق الخيالي في قوة اليجاد بالحق ما عدا نفسه فهو على الحقيقة المعبر عنه بالانسان الكامل فانه ما ثم على الصورة الحقيقية مثله فانه يوجد في نفسه كل معلوم ما عدا نفسه والحق نسبة الموجودات اليه مثل هذه النسبة فتوحيد الخلق توحيد الخيال مع كونه من الموجودات الحادثة الان له هذا الاختصاص الالهي الذي أعطته حقيقته فما قبل شيء من المحدثات صورة الحق سوى الخيال فاذا تحققت ما قلناه علمت انه في غاية الوصلة وهذا يسمى توحيد الوصلة والاتصال والوصل كيف شئت قل فلم يفرق في هذا التوحيد بين المثليين الا بكونهم ماثلين لا غير فهم كما قال القائل

رق الزجاج وورقت الخمر \* فتشا كلا فتشابه الامر  
فكأتما خمر ولا قدح \* وكأتما قدح ولا خمر

فمن شدة الاتصال يقول هو هو يظهر في موطنين معقولين لولا الموطنان ما عرفت ما حكمت به من التمييز بين المثليين فما خرج شيء من الموجودات عن التشبيه ولهذا قال ليس كمثل شيء فأتى بكاف الصفة ما هي الكاف زائدة كما ذهب اليه بعض الناس ممن لا معرفة له بالحقائق حذرا من التشبيه فنفي ان يماثل المثل غير من هو مثله فنفي المثل عن مثل المماثل نفي المثل عن المماثل فهذه أنوار مندرجة بعضها في بعض

مثل اندراج المثل في المثل \* في صورة العين وفي الشكل

وهو على التحقيق في ذاته \* مثل اندراج الظل في الظل

فهنا قد ذكرنا شيئا سيرا مما يحوى عليه هذا المنزل وفيه من العلوم سوى ما ذكرناه علم منزلة علم الله من الله وأين



هي من منزلة غيره من الصفات المنسوبة اليه ولم يزاوجها في الموجودات وفيه علم الفرض المنزل وأين هو من علم  
 الفرض المستنبط من المنزل وفيه علم الادلة والبراهين العقلية التي تحكم على موجودها بما تستحقه وتصديقه اياها  
 سبحانه فيما حكمت به عليه فان الله مانصب بعض الايات الا لاولى الالباب وهم الذين يعقلون معانيها بما ركب فيهم  
 سبحانه من القوة العقلية وجعل نفس العقل للعقل آية وأعطاه القوة الذكاء المذكرة التي تذكره ما كان تجلي له  
 من الحق حتى عرفه شهودا ورؤية ثم أرسل سبحانه الطبيعة عليه ثم دعاه الى معرفته بالدلالات والآيات وذكره ان  
 نفسه أول دلالة عليه فلينظر فيها وفيه علم الحدود التي توجب للناظر العاقل الوقوف عندها فلا يظاها وحد وللباطن  
 حدود للمطلع حدود وللحد حد فمن وقف عند حد نفسه فأحرى ان يقف عند حد غيره فهذا الحد قد عم كل ما ذكرناه  
 وما هو الوجود عليه ولولا الحد وما تميزت المعلومات ولا كانت معلومات ولذلك لعن الله على لسان رسوله من غير  
 منار الارض يعني الحدود ولما اجتمع المثلان لانفسهما ولم يتوقفا على تعيين موجودهما توجهت عليهما الاسماء  
 الالهية الحسنى بما تدرجته جنازية تحجبها ما تدرجته جهنمية على مرأى من أهل الكشف فسعدا بهذا الاجتماع  
 الذي أوجب لهما توجه العالم الاخر اوى برمته وفيه علم اجتماع المثلين في الحكم النفسى والافلاسيك بمثلين وفيه علم  
 ما يشرك به الشيء من ليس مثله فهو مثله من ذلك الوجه الذي أشركه فيه خاصة وينفصل عنه بما ورأخله فيها أمثال  
 فإثم معلوم ماله مثل جملة واحدة فإثم الأمثال وأشباه ولذلك ضرب الله الامثال ونهى عن ضربنا الامثال له وعلل  
 فقال ان الله يعلم وأتم لا تعلمون فمن علمه الحق ضرب الامثال ضربها على علم فلا يضرب الامثال الا العلماء بالله  
 الذين تولى الله تعليمهم وليس الا الانبياء والاولياء وهو مقام وراء طور العقل يريدانه لا يستقل العقل باذراكة  
 من حيث ما هو مفكر فان الذي عند العقل من العلم بالله من حيث فكره علم التنزيه وضرب الامثال تشبيه وموضع  
 التشبيه من ضرب المثل دقيق لا يعرفه الا من عرف المشبه والمشبه به والمشبه به غير معرف فالامر الذي اتحقق منه  
 ضرب المثل له مجهول فالنظر فيه من حيث الفكر حرام على كل مؤمن وهو في نفس الامر ممنوع الوصول اليه عند  
 كل ذى عقل ساجم وفيه علم الترييح من حيث الشهود وفيه علم السبب الذي لاجله طلب من المدعى الدلالة على  
 ما ادعاه وذلك لانه يريد التحكم بما ادعاه والتحكم صفة الهية والمدعى فيه معنى الغيب والشهادة فالشهادة ثابتة  
 بعينها ولولم يدعها الاغنى عينها فيه عند المشاهد عن الدعوى والغيب يحتاج معه الى اقامة البينة على ما دعى ويعترض  
 هنا أمر عظيم وهو المعترف بما روجب الحد واعترافه على نفسه دعوى ولا يطالب ببرهان بل ترضى فيه الحدود  
 فقد خرج هذا المدعى بدعواه عن ميزان ما يطلبه الدعوى بحقيقتها واما التحكم من المعترف بما ادعاه وان كان  
 كاذبا على نفسه في دعواه فانه قد تحكم فيك ان تقيم عليه الحد الذي يتضمنه ما اعترف به وهنادقائق تغيب عن افهام  
 أكثر العارفين فان المعترف قد يكذب في اعترافه ليدفع بذلك في زعمه ألاما يعظم عنده على الام الذي يحصل له من  
 الاعتراف اذا اقيمت عليه حدوده وذلك لجهله بما يؤل اليه امره عند الله في ذلك وجهله بما لنفسه عليه من  
 الحق والله يقول انالصلح منك شيئا أفسدته من نفسك فالحقوق وان عظمت فحق الله احق وبيده حق نفسك  
 وما خرج عن هذين الحقيقتين فهين الخطب وفيه علم من اتخذ الله دليلا في أى موطن يتخذوه وما دعواه التي  
 توجب له ذلك وفيه علم الآداب الالهية ومعرفة المواطن التي ينبغى ان يستعمل فيها وأكثر ما يظهر ذلك في باب  
 الايمان بالله وفيه علم المواخاة بين الفضل الالهى والرحمة وهل بين الآلام والرحمة مواخاة أم لا من باب دفع  
 ألم كبير بألم دونه وفيه علم الامر الذي يكرهه الطبع ويحمده الحق وما يغلب من ذلك ومن يجنى ثمرة ذلك  
 الكردومرارة تلك الفطاعة ذوقا وفيه علم تصرف الحكمة الالهية في النوع الانسانى خاصة دون سائر  
 المخلوقات وفيه علم ما ينبغى ان يكون عليه العاقل اذا رأى في الوجود ما يفضى له العقل بالوقوف عنده  
 والعدول عما في الاخذ به من مذام الاخلاق وفيه علم ما لا يعلمه الانسان في زعمه وهو في نفس الامر على  
 خلاف ذلك كيف يعلمه الله هل يعلمه كما هو عليه في نفسه أو كما هو في علم هذا العالم في زعمه وهي مسألة



صعبة في الشرع واما في العقل فهي هينة الخطب وفيه علم ما يعظ به العالم من هودونه وتربية الشيخ للتأديب  
الاهلي وفيه علم ما ينبغي ان يكون في المعلوم ضد ان من جميع الوجوه جملة واحدة من غير ان يكون بينهما مثلية  
بوجه ما وفيه علم ما تنتجها مؤاخذة الصفات المثالية الالهية في الكون وفيه علم الرمي المحسوس والمعنوي وما يقع فيه  
الاشترك وما لا يقع فيه اشترك من ذلك وفيه علم نسبة الكلام الى كل صنف صنف من المخلوقات كلها وفيه علم اللفة  
النسب وهل يقع بين المتناسبين افتراق معنوي أم لا وفيه علم التصرف في الخلاء وهل يصح تصرف في الملا أم لا  
وهل في العالم خلاء أو هو كله ملاء وحكمة وجود الاجسام مختلفة فيما يقبل الخرف منها بسهولة وما لا يقبل الخرق الا عشقة  
وما شف منها وما لم يشف وما لطف منها وما كشف وقوة الاطف على الا كشف حتى يزيله ويخرقه وفيه علم حكمة  
التحيز في العالم دنيا واخرة وفيه علم هل للبصر أثر في المبصر أم لا وفيه علم ما يحفظ به الخرق بين الشبثين حتى لا يلتما  
وفيه علم لفاعل والمنفعل خاصة لا لانفعال وفيه علم الاستعدادات التي تقبل صاحبها التعليم عن لا يقبله واذا رأى  
الشيخ ذلك هل يبقى على تعليمه وتر بيته أم يقصر في ذلك أو يتركه رأساً عن الناس من يرى انه يتركه أو يقصر في أمره  
حتى يتركه التلاميذ من نفسه ومنهم من يقول ان الشيخ يبذل المجهود في تعليم من يعلم منه انه لا يقبل وما عليه الا ذلك  
فيوفى حق ما يجب عليه ولا يلزمه الا ذلك فانه ليس بمضيع زمانا في ذلك وهذا هو الحق عند الاكابر ومعاملة الحق بما  
تستحقه الربوبية وقد جاء في الشرع المطهر لازيدن على السبعين واما التبري منه بعد البيان فلا يناقض التعليم  
والارشاد وان لم يقبل فانه وان تبرأ منه في قلبه وفي الدعاء له فلا يتبرأ مما بعث به فله ان يقول ويعلم ما يلزمه الا هذا ورأينا  
جماعة من أهل الله على خلاف هذا وهو غلط عظيم وفيه علم نيابة هاء الهوية عن هاء التنبيه وكمرتبة هاء في العلم  
الاهلي وفيه علم ما يذهب الفقر من النكاح وبه كان يقول أبو العباس السبتي صاحب الصدقة بمرا كشر رأيت  
وعاشرت فرأيت به وجاءه انسان يشكو الفقر فقال تزوج فزوجه ففسكى اليه الفقر فقال تزوج أخرى فتزوج اثنين ففسكى  
اليه الفقر فقال له ثلث فثلث ففسكى اليه الفقر فقال له ربع فربع فقال الشيخ قد كمل فاستغنى ووسع الله في رزقه ولم يكن  
في نسائه الا في أخذهن من عندها شئ من الدنيا فأغناه الله وفيه علم الاسترقاق الكوني والتخلص منه وما لمن يسعى  
في تخليص الانسان من رق الامثال له وهل يوازن فك العاني حرية العبد أم لا وفيه علم مقامات رجال الله وفيه علم  
ما يجتمع فيه خلق الله وفيه علم الآثار العالوية وفيه علم الكون والفساد وفيه علم الحيوان وفيه علم الاستجاب  
والاستئصال وفيه علم ما يحتاج اليه النواب وفيه علم أحكام المكلفين وبماذا يتعلق التكليف وفيه علم رفع الحرج  
من العالم في حق هذا العالم به مع وجود الحرج في العالم وفيه علم الحاق الاجنبي بالرحم وفيه علم من لم يرغب بنفسه في  
شهوده باحكمه في ذلك في معاملته نفسه وفيه علم الاختيار والجبر وفيه علم ما يعطيك العلم بكل شئ وهو العلم الاهلي  
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

✽ انتهى النصف الاول من الجزء الثالث من الفتوحات المكية ويليها النصف الثاني أوله  
الباب الاحد والستون وثلاثمائة في معرفة منزل الاشتراك مع الحق في التقدير ✽



﴿ بقية ﴾

## الجزء الثالث

من كتاب الفتوحات المكية التي فتح الله بها على الشيخ

الامام العامل الراسخ الكامل خاتم الاولياء

الوارثين برزخ البرازخ محي الحق والدين

أبي عبد الله محمد بن علي المعروف

بابن عربي الحاتمي الطائي

قدس الله روحه ونور

ضريحه آمين

آمين

﴿ طبع على النسخة المقابلة على نسخة المؤلف الموجودة بمدينة قونية ﴾

وقام بهذا المهم جماعة من العلماء بأمر المغفور له الأمير عبد القادر

الجزائري رحم الله الجميع وأتابهم المكان الرفيع ﴾

﴿ طبع بمطبعة ﴾

دار الكتب العلمية الكبرى

﴿ بمصر ﴾

﴿ على نفقة الحاج محمد فد الكشميري وشركاه ﴾



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الباب الاحد والستون وثلاثمائة في معرفة منزل الاشتراك مع الحق في التقدير

وهو من الحضرة المحمدية

لو كان في الكون غير الله ما وجدوا \* ما كان من فاعل فيه ومنفعل  
لكنه واحد في الكون منفرد \* بالاختراع والتبديل للدول  
وليس يرجع تكوين الى عدم \* ولا استقامته في العين عن ميل  
فانظر الى دول في طيها ملل \* وانظر الى ملل تبين عن نحل  
وارق بها فلما من فوقه فلك \* من الهلال على قصد الى زحل  
أقربها ملك من سدره بلغت \* نهاية الامر في ستر من الكمال  
ولانناد بما نادى به فـرق \* يامبداً الامر بل ياعلة العلل  
\* لانه لقب أعطت معالمة \* فقرا يقوم به كسائر العلل

اعلم أيديك الله بروح منه ان الله عز وجل يقول لابليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي على جهة التشريف  
والاختصاص لآدم عليه السلام أستكبرت في نظرك وكذلك كان فان الله أخبر عنه انه استكبر وقال لنا عز وجل  
في كتابه العزيز ان ابليس قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وقال لما قيل له اسجد أسجد لمن خلقت  
طينا فهذا معنى قولنا في نظرك أم كنت من العالين في نفس الامر أي انك في نفس الامر خير منه فهذا يظهر جهل  
ابليس وقدير بد بالعالين الملائكة المهمة في جلال الله الذين لم يدخلوا تحت الامر بالسجود وهم ارواح ما هم ملائكة  
فان الملائكة هي الرسل من هذه الارواح كجبريل عليه السلام وأمثاله فان الالوكة هي الرسالة في لسان العرب فالملائكة  
هم الرسل من هذه الارواح خاصة فابق ملك الاسجد لانهم الذين قال الله لهم اسجدوا والادم ولم تدخل الارواح المهمة  
فيمن خوطب بالسجود فان الله ما ذكر أنه خاطب الالملائكة ولهذا قال فسجد الملائكة كلهم أجمعون ونصب  
ابليس على الاستثناء المنقطع لا المتصل وهذه الارواح المهمة في جلال الله لان تعلم ان الله خلق آدم ولاشياً أشعلهم بالله  
يقول الله لابليس أم كنت من العالين أي من هؤلاء الذين ذكرناهم فلم تؤمر بالسجود والسجود التطاطي في  
اللسان لان آدم خلق من تراب وهو أسفل الاركان لا أسفل منه ومن هنا يعرف شرف نقطة الدائرة على محيطها فان  
النقطة أصل وجود المحيط فالعالون ما أمر بالسجود لانهم ما جرى لهم ذكر في تعريف الله ايانا ولو لا ما ذكر الله لابليس  
بالابية ما عرفنا أنه أمر بالسجود فإضافة آدم الى يديه الاعلى جهة التشريف على غيره والتنبؤ به لتعلم منزلته عند الله  
ثم زاد في تشريفه بخلق باليدين قوله معرفاً فالاناسي الحيوانيين بكمال الاناسي المكملين أولم يروا الضمير في بروايعود  
على الاناسي الحيوانيين أنا خلقنا لهم أي من أجلهم فالضمير في لهم يعود على الناس السكمل المقصودين من العالم  
بخطاب الالهى مما عملت أيدينا فإضافة عمل الخلق الى الايدي الالهية وعم الاسماء الالهية بالنون من أيدينا  
وذلك لتتمام التشريف الذي شرف به آدم عليه السلام في اضافة خلقه الى يديه أنعما وهي من انعامه عليهم



فهم لهم ما يكون فلنكوهها بتجليك الله بخلاف الانسان الحيواني فانه يملكها عند نفسه بنفسه غافلا عن انعام الله عليه بذلك فيتصرف في المخلوقات الانسان الحيوان بحكم التبعية ويتصرف الانسان الكامل فيها بحكم التملك الالهي فتصرفه فيها بيد الله وبمال الله الذي آتاه كما قال تعالى امر افي حق المماليك وانوهم من مال الله الذي آتاكم فكل مخلوق في العالم مضاف خلقه الى يدا الهية لانه قال مما عملت ايدينا جمع فكل يدخالقة في العالم فهمي يده يدملك وتصريف المخلوق كما لله الاله الخلق والامر وقد ورد ان شجرة طوبى غرسها الله بيده وخلق جنة عدن بيده فوجد اليدين وانها اوجعها وامانها افي خلق آدم عليه السلام وهو الانسان الكامل ولاشك ان التثنية برزخ بين الجمع والافراد بل هي اول الجمع والتثنية تقابل الطرفين بذاتها فلها درجة الكمال لان المفرد لا يصل الى الجمع الا بها والجمع لا ينظر الى المفرد الا بها فالانسان الكامل ظهر كمال الصورة فهو قلب لجسم العالم الذي هو عبارة عن كل ماسوى الله وهو البيت المعمور بالحق لما وسعه يقول تعالى في الحديث المروي ما وسعني ارض ولاسمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن فكانت مرتبة الانسان الكامل من حيث هو قاب بين الله والعالم وسماه بالقلب لتقليبه في كل صورة كل يوم هو في شأن وتصريفه واتساعه في التقلب والتصريف ولذلك كانت له هذه السعة الالهية لانه وصف نفسه تعالى بانه كل يوم في شأن واليوم هنا الزمن الفردي في كل شئ فهو في شؤن وايست التصريفات والتقليبات كما هي في العالم سوى هذه الشؤن التي الحق فيها ولم يرد نص عن الله ولا عن رسوله في مخلوق انه اعطى كن سوى الانسان خاصة فظهر ذلك في وقت في النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فقال كن اباذر فكان اباذر وروردا الخبير في اهل الجنة ان الملك يا نبي الهمم فيقول لهم بعد ان يستأذن في الدخول عليهم فاذا دخلوا لهم كتابا من عند الله بعد ان يسلم عليهم من الله فاذا في الكتاب لكل انسان يخاطب به من الحي القيوم الذي لا يموت الى الحي القيوم الذي لا يموت اما بعد فاني اقول للشئ كن فيكون وقد جعلتلك تقول للشئ كن فيكون فقال صلى الله عليه وسلم فلا يقول أحد من اهل الجنة للشئ كن الا و يكون فجاء بشئ وهو من أنكر النكرات فعم وغاية الطبيعة تكوون الاجسام وما تحمله من المخلوعه وتطلبه بالطبع ولاشك ان الاجسام بعض العالم فليس لها العموم وغاية النفس تكوون الارواح الجزئية في النشآت الطبيعية والارواح جزء من العالم فلم يعم فما اعطى العموم الا الانسان الكامل حامل السر الالهي فكل ماسوى الله جزء من كل الانسان فاعقل ان كنت تعقل وانظر في كل ماسوى الله وما وصفه الحق به وهو قوله وان من شئ الا يسبح بحمده ووصف الكل بالسجود وما جعل لواحد منهم امر افي العالم ولا نهيا ولا خلافة ولا تكوون بنا عاما وجعل ذلك للانسان الكامل فمن اراد ان يعرف كماله فيتنظر في نفسه في امره ونهيه وتكوونيه بلا واسطة لسان ولا جارحة ولا مخلوق غيره فان صح له المعنى في ذلك فهو على بينة من ربه في كماله فانه عنده شاهد منه أي من نفسه وهو ما ذكرناه فان امر او نهى او شرع في التكوونين بواسطة جارحة من جوارحه فلم يقع شئ من ذلك او وقع في شئ دون شئ ولم يعم مع عموم ذلك بترك الواسطة فقد كمل ولا يقدر في كماله ما يقع في الوجود عن امره بالواسطة فان الصورة الالهية بهذا ظهرت في الوجود فانه امر تعالى عباده على السنة رساله عليهم السلام وفي كتبه فمنهم من اطاع ومنهم من عصى وبارتفاع الوسائط لاسبيل الا الطاعة خاصة لا يصح ولا يمكن اباية قال صلى الله عليه وسلم يد الله مع الجماعة وقد رنه نافذة ولهذا اذا اجتمع الانسان في نفسه حتى صار شيا واحدا انفدت همته فيما يريد وهذا ذوق اجمع عليه اهل الله قاطبة فان يد الله مع الجماعة فانه بالجموع ظهر العالم والاعيان ليست الالهوا نظري قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ثم قال ولا أدنى من ذلك وهو مادون الثلاثة ولا أكثر وهو ما فوق الثلاثة الى ما لا يتناهي من العدد الالهو معهم أينما كانوا وجودا أو عدما محتملا فرضا فهو سبحانه ثان للواحد فان المعية لا تصح للواحد من نفسه لانها تقتضي الصحبة وأقلها اثنان وهو ثالث للثنتين ورابع للثلاثة وخامس للاربعة بالغاما بلع واذا اضيفت المعية للمخلوق دون الحق فعية الثاني ثانی اثنین ومعية الثالث للارثنين ثالث ثلاثة ومعية الرابع للثلاثة رابع أربعة بالغاما بلع لانه عين ما هو معه في المخلوقية فهو من جنسه والحق ليس كذلك فليس كمثل شئ فليس بثالث ثلاثة ولا خامس خمسة فافهم



فقد تبين الحق من الخلق من وجه وقد ظهر بصورته أيضاً من وجه واعلم ان الطبيعة ظل النفس الكاكية الموصوفة بالقوتين المعبر عنها بلسان الشرع باللوح المحفوظ فالعلم يمتد من ظل النفس وبقى فيها فهو الذي نزلت به عن العقل في درجة النورية والاضاءة وما امتد من ظل النفس سمى طبيعة وكان امتداد هذا الظل على ذات الهيلولى الشكل فظهر من جوهر الهيلولى والطبيعة الجسم الشكل مظهرا وهذا شبهوه بالسبجة السوداء لهذا الظلمة الطبيعية وسموا النفس الزمردة الخضراء لما نزلت به عن العقل في النور وفي الجسم الشكل ظهرت صور عالم الاجسام وأشكاله فكان ذلك للجسم الشكل كالأعضاء فلما استعد الجسم بما استعد به توجهت عليه النفس وانارت به فانتشرت الحياة في جميع أعضائه كما هي فتلك أرواح عالم الاجسام العلوى والسفلى من فلك وعنصر ثم استحال بعضه الى بعضه لتأثير حكم الحركة الزمانية التي عينها الاسم الدهر في الافلاك فظهرت للعين صور المولدات الفلكية كالقواكب والجنات ومرتبها وما فيها والعنصرية من معدن ونبات وحيوان وصور غريبة وأشكال عجيبة في عين وجودية فما خرج شئ من عدم الا الصور والاعراض من تركيب وتحليل والجوهر ثابت العين قابل لهذه الصور كما هي دنيا وآخرة واذا علمت هذا وتقرر فاعلم ان قوله تعالى يدبر الامر يفصل الآيات ان المعنى المراد من ذلك التقدير والايجاد فالتقدير للتقدير والتفصيل للايجاد من فصلت الشئ عن الشئ اذا قطعت منه وفصلت بينه وبينه حتى تميز فان كان الفصل عن تقدير فهو على صورته وشكله وان كان عن غير تقدير فقد لا يكون على صورته وان أشبهه في أمر ما فانه يفارقه في أمر آخر كالبياض والسواد يشتركان في اللونية وان كانا ضدّين وكاللون والحركة يشتركان في العرضية وان كانا مختلفين

قال الشاعر ولانت تفرى ما خاقت وبعـض الناس يخلق ثم لا يفرى

وكالاسكاف وأمثاله من صائغ وخياط وحداد وأمثال ذلك ير يدأن يقطع من جلد نعل فأخذ نعل فيقدره على الجلد فاذا أخذ قدره من الجلد قطع من الجلد ذلك المقدار وفصله منه وانظارات أوجدها الله على مثال الاشخاص ولما أراد فصلها مدها فظهرت أعيانها على صورة من هي ظله عند ذلك النعل بالنعل فلما خالق الله العالم دون الانسان أى دون مجموعته عند صورته على صورة العالم كله فاني العالم جزء الا وهو على صورة الانسان وأرى بد العالم كل ما سوى الله ففصله عن العالم بعد ما دبره وهو عين الامر المدبر ثم انه تعالى حذاه حذوا معنوا على حضرة الاسماء الالهية فظهرت فيه ظهور الصور في المرآة للرأى ثم فصله عن حضرة الاسماء الالهية بعدما حصلت فيه قواها فظهر بها في روحه وباطنه فظاهر الانسان خالق وباطنه حق وهذا هو الانسان الكامل المطلوب وما عدا هذا فهو الانسان الحيواني ورتبة الانسان الحيواني من الانسان الكامل رتبة خلق النسب من الانسان الحيواني هذا جملة الامر في خلق الانسان الكامل من غير تفصيل وأما تفصيل خلقه فاعلم ان الله لما خلق الاركان الاربع دون الفلك وأدارها على شكل الفلك والشكل أشكال في الجسم الشكل فأول حركة فلكية ظهر أثرها فيما يليها من الاركان وهو النار فأثر فيه اشتعالها في الهواء من الرطوبة فكان ذلك الاشتعال واللهب من النار والهواء وهو المارج أى المختلط ومنه سمي المارج مرجالانه يحوى على اخلاط من الازهار والنبات ومنه وقع الناس في هرج أى قتل ومرج أى اختلاط ففتح الله في تلك الشعلة الجنان ثم أفاضت الكواكب النيرة بامر الله واذنه فانه أوحى في كل سماء أمرها فطرحت شعاعها على الاركان والاركان مطارح الشعاعات فظهرت الاركان بالانوار واشترقت وأضاءت فأثرت وولدت فيها المعدن والنبات والحيوان وهي على الحقيقة التي أثرت في نفسها لان الافلاك أعنى السموات إنما أوجدها الله عن الاركان ثم أثرت في الاركان بمرجاتها وطرح شعاعات كواكبها التي تولد ما تولد فيها من المولدات فبضاعتها ردت اليها فأنثرت فيها اسواها وجعل ذلك من أشرط الساعة فانه من أشرطها أن تلد المرأة بعلمها فولدت الاركان الفلك ثم نكحها الفلك فولد فيها ما ولد فهو ابناها ووجهها لم يظهر في الاركان صورة للانسان الذي هو المطلوب من وجود العالم فأخذ التراب اللزج وخلطه بالماء فصيره طينا بيديه تعالى كما يليق بجلاله اذ ليس كمثله شئ وتركه مدة بختمر بما يمر عليه من الهواء الحار الذي يتخال أجزاء طينته فتحمر وتغيرت رائحته فكان جامسونا متغير الریح ومن أراد ان يرى صدق ذلك ان كان في إيمانه



خلل فليحك ذراعه بذراعه حكافو يا حتى يجد الحرارة من جلد ذراعه ثم يستنشقه فيجد فيه راحة الجأة وهي أصله  
التي خلق الجسم منها قال الله تعالى خلق الانسان من صلصال ومن جماء مسنون فلما طهرت فخارة الانسان  
بطيخ ركن الذراياها والتأمت أجزاءه ووقوت وصلبت قصرها بالماء الذي هو عنصر الحياة فأعطاها الماء من رطوبته  
والآن بذلك من صلابة الفخار ما ألان فسرت فيه الحياة وأمدته الركن الهوائي بما فيه من الرطوبة والحرارة ليقابل  
بحرارته برد الماء فامتعتا فتوفرت الرطوبة عليه فأحال جوهره طينته الى لحم ودم وعضلات وعروق وأعصاب وعظام  
وهذه كلها أمرجة مختلفة لا تختلف آثار طبيعة العناصر واستعدادات أجزاء هذه النشأة فلذلك اختلفت أعيان  
هذه النشأة الحيوانية فاختلفت أسماؤها وتميز كل عين من غيرها وجعل غذاء هذه النشأة ما اخلقت منه والغذاء سبب  
في وجود النبات وبه ينمو فعبر عن نموه وظهور الزيادة فيه بقوله والله أنبتكم من الارض نباتا ومعناه فنبتم نباتا  
فان مصدرا نبت انما هو انبات فأضاف النبات الى الشيء الذي ينمو يقول جعل غذاءكم منها أي مما نبتت فتنبتون به أي  
تمت أجسامكم وتزيد فلما أكمل النشأة الجسمية النباتية الحيوانية وظهر فيها جميع قوى الحيوان أعطاه الفكر  
من قوة النفس العملية وأعطاه ذلك من قوة النفس العلمية من الاسم الالهي المدبر فان الحيوان جميع ما يعمله  
من الصنائع وما يعلمه ليس عن تدبير ولا روية بل هو مقطوع على العلم بما يصدر عنه لا يعرف من أين حصل له ذلك  
الاتقان والاحكام كالعناكب والنحل والزنايب بخلاف الانسان فإنه يعلم انه ما استنبط الأمر من الامور الاعن  
فكر روية وتدبير فيعرف من أين صدر هذا الأمر وسائر الحيوان يعلم الأمر ولا يعلم من أين صدر وهذا  
القدر سمي انسانا لا غير وهي حالة يشترك فيها جميع الناس الا الانسان الكامل فإنه زاد على الانسان الحيواني في  
الدنيا بتصرفه الاسماء الالهية التي أخذ قواها من الحاد الحق عليها حين حذاه على العالم فجعل الانسان الكامل  
خليفة عن الانسان الكلي الذي هو ظل الله في خلقه من خلقه فمن ذلك هو خليفة ولذلك هم خلفاء عن  
مستخلف واحد فهم ظلاله لانوار الالهية التي تقابل الانسان الاصلى وتلك أنوار التجلي تختلف عليه من كل جانب  
فيظهر له ظلالا متعددة على قدر أعداد التجلي فالكل تجل فيه نور يعطى ظلام من صورة الانسان في الوجود  
العنصري فيكون ذلك الظل خليفة فيوجد عنه الخلفاء خاصة وأما الانسان الحيواني فليس ذلك أصله جملة واحدة  
وانما حكمه حكم سائر الحيواني الأنيتميز عن غيره من الحيوان بالفصل المقوم له كما تميز الحيواني بعضه عن بعض  
بالفصول المقومة لكل واحد من الحيوان فان الفرس ما هو الحمار من حيث فصله المقوم له ولا البغل ولا الطائر ولا السبع  
ولا الدودة فالانسان الحيواني من جملة الحشرات فاذا كمل فهو الخليفة فاجتمع المعان واقترب المعان ثم ان الله أعطاه  
حكم الخلفاء واسم الخليفة وهما لفظان مؤنثان لظهور التكوين عنهما فان الاتي محل التكوين فهو في الاسم تنييه  
ولم يقل فيه نائب وان كان المعنى عينه ولكن قال اني جاعل في الارض خليفة وما قال انسانا ولا داعيا وانما ذكره  
وسماه بما أوجده له وانما فرقنا بين الانسان الحيواني والانسان الكامل الخليفة لقوله تعالى يا أيها الانسان ما غرتك  
بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك فهذا كمال النشأة الانسانية العنصرية الطبيعية ثم قال له بعد ذلك  
في أي صورة ما شاء ربك ان شاء في صورة الكمال فيجعلك خليفة عنه في العالم أوفي صورة الحيوان فتكون من  
جملة الحيوان بفصلك المقوم لذاتك الذي لا يكون الا لمن ينطق عليه اسم الانسان ولم يذكر في غير نشأة الانسان قط  
تسوية ولا تعديلا وان كان قد جاء الذي خلق فسوى فقد يعنى به خلق الانسان لان التسوية والتعديل لا يكونان معا  
الا للانسان لانه سواء على صورة العالم وعدله عليه ولم يكن ذلك لغيره من المخلوقين من العناصر ثم قال له بعد التسوية  
والتعديل كن وهو نفس الهى فظهر الانسان الكامل عن التسوية والتعديل ونفخ الروح وقول كن وهو قوله  
ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فشبهه الكامل وهو عيسى عليه السلام بالكامل وهو  
آدم عليه السلام خليفة بخليفة وغير الخلفاء انما سواه ونفخ فيه من روحه وما قال فيه انه قال له كن الا في الآية الجامعة  
في قوله انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فاجعل بالك لما نبتك عليه فنقص عن مرتبة الكمال التي أعطاه



الله للخلفاء من الناس ولما قسم الله الفلك الاطلس الذي هو فلك البروج وهو قوله والسما ذوات البروج على اثني عشر قسما ووحى الله تعالى في سماء البروج أمرها فلك كل برج فيها أمر يميز به عن غيره من البروج وجعل الله لهذه البروج أثر من أمر الله الموحى به فيها فمادون هذه السماء من عالم التركيب والانسان من حيث جسمه وطبيعته من عالم التركيب وهو زبدة مخض الطبيعة التي ظهرت بتحرك الافلاك فهو المنحضة التي ليس في اللبن الالف منها بل هي روح اللبن اذا خرج منه بقي العالم مثل النخالة فهو فيه لافيه فانه مميّز عنه بالقوة وهو منه فان الانسان ما خرج من العالم وان كان زبد مخضة العالم اذ لو انفصل عنه ما بقي العالم يساوي شيئا مثل اللبن اذا خرج عنه الزبد استحال وقل ثمنه وزال خيره الذي كان المطلوب منه ومن أجل تلك الزبدة كان يستعمل اللبن ويعظم قدره فلما قضى الله أن يكون لهذه البروج أثر في العالم الذي تحت حيطه سماء هذه البروج جعل الله في نشأة هذا الانسان اثني عشر قابلا يقبل بها هذه الآثار فيظهر الانسان الكامل بها وليس ذلك للانسان الحيوان وان كان آدم في قبول هذه الآثار من سائر الحيوان ولكنه ناقص بالنظر الى قبول الانسان الكامل فمن الاثني عشر لصوقها بالعالم حين حذبت عليه ولصوقها بحضرة الاسماء الالهية وبصع الكمال لهذه النفس وهذه المجاورة على ثلاث مراتب منها مرتبة الاختصاص وهي في الانسان الحيوان بما هو محصل لحقائق العالم وهي في الكامل كذلك وبما اختص به من الاسماء الالهية حين انطلقت عليه بحكم المطابقة للحد والاهي الاعتنائي ولكونه ظل ولا شيء أصق من الظل بمن هو عنه والمرتبة الثانية من المجاورة مرتبة الشبيهة بالرابطة بين الامر من وهي الادوات التي بها يظهر عن الانسان ما يتكفون عنه فيترك الانسان الحيوان مع الكامل في الادوات الصناعية التي بها يتوصل الى مصنوع مما يفعل باليدى ويزيد الكامل عليه بالفعل بالهمة فادواته همته وهي له بمنزلة الارادة الالهية اذ توجهت على ايجاد شيء فمن المحال أن لا يكون ذلك الشيء المراد والمرتبة الثالثة الاتصال بالحق فيفنى عن نفسه بهذا الاتصال فيظهر الحق حتى يكون سمعه وبصره وهذا المسمى علم الذوق فانه لا يكون الحق شيئا من هذه الادوات حتى تحترق بوجوده فيكون هولاهي وقد ذقنا ذلك ووجدت الحرق حساني ذكرى لله بالله فكان هو ولم أكن أنا فاحسست بالحرق في لساني ونأمت لذلك الحرق تألما حسيا حيوانيا بالحرق حسيا قام بالعضو فكنت ذا كرا لله بالله في تلك الحالة ست ساعات ونحوها ثم أنبت الله في لساني فذكرته بالحضور معه لابه وهكذا جميع القوى لا يكون الحق شيئا منها حتى يحرق تلك القوة بوجوده فيكون هو أي قوة كانت وهو قوله كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ومن لم يشاهد الحرق في قواه وبصره والافلاذوق له وانما ذلك توهم منه وهذا معنى قوله في الحجب الالهية لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه فأي قوة أراد الحق احراقها من عبده حتى يحصل له العلم بالامر من طريق الذوق برفع الحجاب الذي بين الانسان من حيث تلك القوة وبين الحق فتحترق بنور الوجه فيفسد بنفسه فخلل تلك القوة فان كان سمعه كان الحق سمعه في هذه الحالة وان كان بصره فكذلك وان كان لسانه فكذلك ولنا في هذا المعنى

ألا ان ذكر الله بالله يحرق \* وحكمي بهذا فيه حكم محقق

فاني ورب الواردات طعمته \* فحكمي عليه أنه الحق يصدق

ولذلك قال الحق في الحديث الصحيح كنت سمعه وبصره فجعل كينوته سمع عبده منعوت بوصف خاص وهذا أعظم اتصال يكون من الله بالعبد حيث يزيل قوة من قواه ويقوم بكينوته في العبد مقام ما زال على ما يليق بجلاله من غير تشبيه ولا تكيف ولا حصر ولا احاطة ولا حلول ولا بدلية والامر على ما قلناه وما شهدنا لا بما علمنا وما كما للغيب حافظين واستئذ القرية يعني الجماعة التي كنفها يعني أهل الله المنعوتين بهذه الطريقة من عباد الله الذين قاموا بنوافل الخيرات وداوموا عليها وأقبلوا الى الله بها والله يؤيد نابالعصمة في الاعتقاد والقول والعمل انه ولي الرجعة الاثر الثاني من الاثني عشر ان المثليين اللغويين لا يلزم من وصف كل واحد منهم بالمثلية لصاحبه المماثل له الا اشتراك في صفات النفس لان المثلية لغوية وعقلية فالعقلية هي التي يشترك بها في صفات النفس واللغوية بادنى شبهة بامر ما يكون مثله في ذلك الامر فيكون للمثل حكم مثله من حيث ما هو مثله فيه وقابل له ومأم بين العبد الانساني



الكامل والحق في ليس كمثل شئ الا قبوله لجميع الاسماء الالهية التي بايد بنا وبها صحت خلافته وفضل على الملائكة  
 فالخليفة ان لم يظهر فمين هو خليفة عليه باحكام من استخلفه وصورته في التصرف فيه والا فاهو خليفة له  
 كما ان الخليفة قد استخلف من استخلفه في ماله وجميع احواله لما اتخذوه وكيفا فهو فيما استخلفه الحق فيه من  
 التصرف في المستخلف عليه لا يتصرف الا بنظر وكيله فهو المستخلف بالمستخلف فاستخلاف العبد  
 ربه لما اتخذوه وكيفا خلافة مطلقة ووكاله مفوضة دورية واستخلاف الرب عبده خلافة مقيدة بحسب ما تعطيه  
 ذاته ونشأته يقول النبي صلى الله عليه وسلم لربه عز وجل لما سافر أنت صاحب في السفر والخليفة في الابل فسماه  
 خليفة والله تعالى قد أقسم بكل معلوم من وجوده وعدمه فقال فلا أقسم بان تصرون وما لا تصرون فاقسم  
 بنفسه وبجميع المعلومات فهل لنا ان نقسم بما أقسم الله تعالى به أو محجور علينا ذلك فلا نكون اذا خلفاء فيما  
 هو محجور علينا والمقسم به قد يقسم بالامر مضافاً ومفرداً فالقرء والله لا فعلان كذا والمضاف مثل قول عائشة رضی  
 الله عنها في قسمها ورب محمد فدخل المضاف في المضاف اليه في الذكر بالقسم فعلى هذا الحد يقسم الانسان الكامل  
 بكل معلوم سواء ذكر الاسم أو لم يذكره وهو بعض تأويلات وجوده قسم الله بالاشياء في مثل قوله تعالى والشمس  
 والضحى والليل والتين ير يدور الشمس ورب الضحى ورب التين فما أقدم الانفسه فلاقسم الابالله وماعد ذلك  
 من الاقسام فهو ساقط ما ينتقد به يمين في المقسوم عليه ولهذا قال تعالى لا يؤخذكم الله باللغو الالغوا ساقط  
 فمعناه لا يؤخذكم الله بالايان التي أسقط الكفارة فيها اذا حنتم ولكن يؤخذكم بما عقدتم الايمان فلما سقط العقد  
 بالقلب عند اليمين سقطت الكفارة اذا وقع الحنث ولا خلاف بين العلماء ان الكفارة في الايمان المذكورة في القرآن  
 انها في اليمين بالله لا بغيره وجاء بالايان معرفة بالاضافة والالف واللام وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن  
 اليمين بغير الله فالخليفة ينبغي له ان يكون مع ارادة من استخلفه فيما استخلفه فيه فان الله يقول والله غالب على امره  
 والصورة قد تكون في اللسان الأمر والشأن فقوله ان الله خلق آدم على صورته أى على أمره وشأنه فالله غالب  
 على أمره أى على من أظهره بصورته أى بامرهم فان له حكم العزل فيه مع بقاء نشأته في ذلك ذلك على انه ما أراد  
 بالصورة النشأة وانما أراد الامر والحكم فالعالم لا يعدل عن سنن العلم ومراد الله في الاشياء وهذا الامر وحده على  
 الاختصاص من اثار الجوزاء خاصة وهي برج هو اثنى فطابق الامر قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الرب كان في عماء  
 بالمد والهمزة وهو السحاب الرقيق ما فوقه هواء وما تحته هواء فنفى عن هذا العماء احاطة الهواء به وما تعرض لنفي الهواء  
 فالامر لله فليست نسبة العماء اليه باولى من نسبة الهواء فنفى الاحاطة الهوائية بهذا العماء لا بد فيه من نفي المجموع  
 لا الجميع وقد بينا في النفس الرجائي حديث العماء والجوزاء بين الماء والتراب لانها بين الثور والسرطان كما بين  
 الماء والطين ولهذا كان حكم الهواء اعم من سائر الاركان لانه يتخلل كل شئ وله في كل شئ سلطان فيزلزل الارض  
 ويموج الماء ويحرق النار وبه حياة كل نفس متنفس وله الاتجاج في الاشجار وهو الريح اللواقح فهذا  
 الاثر الثاني من الاقسام الاثني عشر وأما الاثر الثالث وهو ما يظهر في العالم مما يمكن ان يستغنى عنه وانما يظهر مع  
 الاستغناء عنه لتظهر مرتبة قوة الاثني لثلاث ليقال ما في الوجود الا الله مع ظهور الممكآت والمخاوقين فيعلم ان الله غنى  
 عن العالمين مع وجود العالمين والاستغناء عنه معقول فجاء في العالم هذا الامر الذي يمكن ان يستغنى عنه مع وجوده  
 لبيان غنى الحق عن العالم فاجعله الله في العالم عبثاً فاعطى وجوده مع الاستغناء عنه هذا العلم وهو علم نافع وله نظم خاص  
 يشبه نظم ما لا يستغنى عنه مثل وجود الولد عن النكاح وهو مستغنى عنه دليلنا نكاح أهل الجنة في الجنة ونكاح  
 العقيم وأما الاثر الرابع فكقوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله الله فاني به مرتين  
 ولم يكتب بواحدة وأثبت بذلك انه ذكر على الانفراد ولم ينغته بشئ وسكن الهاء من الاسم وهو تفسير لقوله تعالى  
 اذكروا الله ذكرا كثيرا وهو تكرر هذا الاسم وقوله ولذكرا لله أكبر ولم يذكر الاسم الله خاصة وهو  
 مأمور من الله ان يبين للناس ما نزل اليهم فلولا ان قول الانسان الله الله له حفظ العالم الذي يكون فيه هذا الذكركم



بقرن بزوال الكون الذي زال منه وهو الدنيا وهذا الاسم كان ذكراً بواو كرشيعنا الذي دخلنا عليه وما في  
 فوائد الاذكار اعظم من فائدته فلما قال الحق ولد كرامة كبر ولم يذكراً بصورة ذكراً مع كثرة الاذكار بالاسماء  
 الالهية فاتخذها أهل الله ذكراً وحده فاتسج لهم في قلوبهم أمر اعظيما لم ينتج غير من الاذكار فان بعض العلماء بالرسوم  
 لم يرهذا الذكراً لارتفاع الفائدة عنده فيه اذ كل مبتدأ لابد له من خبر فيقال له لا يلزم ذلك في اللفظ بل لابد له من فائدة  
 وقد ظهرت في الذكراً به حين ذكراً بهذه الكلمة خاصة فنتج له في باطنه من نور الكشف ما لا ينتج غيره بل له خبر  
 ظاهر لافي اللفظ كإضافة الى تنزيهه أو ثناء بفعله ومعلوم أنه اذا ذكراً أمر ما ثم ذكراً أمر ما وكرر على طريق التأكيد انه  
 يعطى من الفائدة ما لا يعطيه من ليس له هذا الحكم ولا قصد به فهو أسرع وأتم في طلب الامور فلا عبث في العالم جملة  
 واحدة واما الاثر الخامس وهو يشبه الرابع كما يشبه قسم الجمل من البروج قسم الاسد والقوس وغيره وان كان هذا  
 ما هو عين هذا وينفرد كل واحد منهم بما يملكه لا يكون لغيره من مماثلة مع كونه على مثله فلماذا وقع الشبه في الآثار كما وقع  
 في الاصل وهو كل ما وقع في العالم ويعطى معنى صحيحا غير ظهوره ولو سقط من العالم لم يحتل ذلك الامر الذي أعطى فيه  
 هذا المعنى ولكنه لا بد ان ينقص عن الامر الذي يعطيه وجوده وهذه تسمى عوارض الاعطيات التي لا يخل سقوطها  
 وعدم وقوعها بحقيقة ما عادت منه وان كان لها معنى كوجود لذة الجماع من غير جماع فخلصت الفائدة التي كان لها  
 الجماع ولكن حصولها بالجماع معنى لا يحصل الا بالجماع لان المقصود بالنكاح الالتئام ووجود اللذة وقبوجدت  
 فما أخل سقوط الجماع بالذلة وطذا زوجنا الله بالخور العين واما الاثر السادس فهو ما يتعلق بصاحب الهمة اذ اراد ان  
 يتكبر عنه ما لا يقع بالعادة الا بالآلة فيفعله به تالبا لآلة وفي وقت بالآلة فان الله قادر ان يكون آدم ابتداء من غير تخمير  
 ولا توجه يدين ولا تسوية ولا تعديبل لنفخ روح بل يقول له كن فيكون ومع هذا تخمير طينته بيديه وسواه وعدله ثم  
 نفخ فيه الروح وعلمه الاسماء وأوجد الاشياء على ترتيب كما أنه لو شاء جعلنا نكتفي بالعلم به عن اسمائه ولكن تسمى  
 بكذا في كل لسان ووضعه في العالم فيسمى بالله في العرب وبخداي في الفرس وبواق في الحبش وفي كل لسان له اسماء  
 مع العلم بوجوده وأظهر فائدة ذلك مع الاستغناء عما ظهر والاكتفاء ومن هذا الباب ما يظهر عننا من الافعال مع أنه  
 يجوز ان يفعلها الله لا يبدينا ولكن ما وصل الى هذا الفعل في الشاهد الا بآلة فإراد تخريك الجسم من مكان الى  
 مكان جعل فينا ارادة طلب الانتقال فقمنا بحركة اختيارية نعقلها من نفوسنا وانا نتقلنا والانتقال خلق الله بالاصل  
 ولكنه وجد عن ارادة حادثة اختيارية بخلاف حركة المرئعش فانها اضطرارية فالانسان المختار مجبور في اختياره  
 عند السليم العقل ثم ما من حقيقة لا يظهر حكمها الا بالمثل فلا تظهر الا بالمثل فيفرق بين ما يجوز وبين ما لا يجوز  
 فالتحرك محال وجوده الا في تحريك ومن هذا الباب نزوله تعالى الى السماء الدنيا في الثلث الباقي من الليل مع كونه  
 معنائيا كما نفهنا حكم نزول قد ظهر بفعل ما يمكن حصول ذلك المراد من غير هذا النزول لكن اذا أضفته الى قوله  
 تعالى انه غنى عن العالمين كان نزولا ولا بد عن مرتبة الغنى لانه لا يقبل هذا النزول الا بالنسبة الهية تقتضيها ذاته فلم  
 تكن الا بنزول فافهم فان الاضافات لها من الحكم الذاتي ما ليس لغير الاضاف والحقائق لا تتبدل والشأن انما هو  
 ظهور حكم في محكوم فهو من وجه تطلبه ذاته ومن وجه لا تطلبه ذاته تعالى كالحقائق يطلب الخلق والعالم يطلب  
 المعلوم واما الاثر السابع فوجود الظرفية في الكون هل هي أصل في الكون ثم جلناها على الحق جلا شرعيا  
 أوهى في الحق بحسب ما يليق بجلاله وظهرت في العالم بالفعل كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم للسوداء أين الله  
 فاشارت الى السماء وكانت خرساء قال تعالى والله بكل شيء عليم وبنية فاعيل ترد بمعنى الفاعل وبمعنى المفعول  
 كقتيل وجريج فعلم بمعنى عالم وبمعنى معلوم وكلا الوجهين سائغ في هذه الآية اذا كانت الباء من قوله بكل  
 بمعنى الفاء فهو في كل شيء معلوم وبكل شيء محيط أي له في كل شيء احاطة بما هو ذلك المعلوم عليه وليس ذلك الا الله  
 أول من أعلمه الله واما الاثر الثامن فقوله تعالى فاسأل به خبير أي اذا أردت ان تسأل عن حقيقة أمر فاسأل عنه  
 من له فيه ذوق ومن لا ذوق له في الاشياء فلا تسأله فانه لا يخبرك الا باسم ما سألت عنه لا بحقيقته فلا يسئل العبد عن الله



فانه لا ذوق له في الالوهة ولا خبرة له بها فعنده منها الالاسماء خاصة فاسأل الله عن الله واسئل العبد عن العبودة فنسبة العبودة للعبد نسبة الالوهة لله فاخبار الحق عن العبودة اخبار الاله واخبار العبد عن الالوهة اخبار عبد ولذلك ورد من عرف نفسه عرف ربه فيعرف نفسه معرفة ذوق فلا يجدي في نفسه للالوهة مدخلا فيعلم بالضرورة ان الله لو أشبهه أو كان مثله لعرفه في نفسه وعلم بافتقاره ان ثم من يفتقر اليه ولا يمكن ان يشبهه فعرف ربه انه ليس مثله وان كان الله قد أقامه خليفة وأوجده على الصورة فيخاف ويرجى ويطاع ويعصى فقد بينا معنى ذلك في هذه الآثار من هذا الباب

وأمّا الاثر التاسع وهو قوله في خالق السموات والارض انه ما خلقهما الا بالحق أى ما خلقهما الاله تعالى جده وتبارك اسمه لانه قال وان من شئ الا يسبح بحمده فما خلق العالم الاله تعالى ولذلك قال فيمن علم انه جعل في نشأته عزة وهما الجن والانس وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون أى ليتدلوا الى ما ظهر فيهما من العزة ودعوى لالوهة والاعجاب بنفوسهم فمن لطف الله بهم ان ينههم على ما أراد بهم في خلقه اياهم فمن تنبه كان من الكثير الذي يسجد لله ومن لم يتنبه كان من الكثير الذي حق عليه العذاب وأما قوله في هذه الآية وما خلقت الجن والانس قد ير يدبه الانسان وحده من حيث ماله ظاهر وباطن فمن حيث ماله ظاهر هو انس من آتت الشئ اذا أبصرته قال تعالى في حق موسى اخبار عنه انى آتت ناراً أى أبصرت والجن باطن الانسان فانه مستور عنه فكأنه قال وما خلقت ما ظهر من الانسان وما باطن الا ليعبدون ظاهر او باطنا فان المنافق يعبد ظاهره الا باطنا والمؤمن يعبد ظاهره وباطنا والكافر المعطل لا يعبد لافى الظاهر ولا فى الباطن وبعض العصاة يعبد باطنا لا ظاهرا او ماتم قسم خامس وما أخرجنا الجن الذين خلقهم الله من نار من هذه الآية وجعلناها فى الانسان وحده من جهة ما ظهر منه وما استتر الا لقول الله لما ذكر السجود انه ذكركم جميع من يسجد له ممن فى السموات ومن فى الارض وقال فى الناس وكثير من الناس فى اعينهم ودخل الشياطين فى قوله من فى الارض وذلك أن الشيطان وهو البعيد من الرحمة يقول للانسان اذا أمره بالكفر فكفر انى برىء منك انى أخاف الله رب العالمين فابان الله لنا عن معرفة الشيطان بر به وخوفه منه فلذلك كان صرف الجن فى هذه الآية الى ما استتر من الانسان أولى من اطلاقه على الجن والله أعلم

وأمّا الاثر العاشر فهو ما ظهر فى العالم من ابانة الرسل المترجمين عن الله ما أنزل الله على عباده مع انزال كتبه فما كتفى بنزول الكتب الالهية حتى جعل الرسل تبين ما فيها من العبارة من الاجال وما تطلبه من التفصيل ولا تفصل العبارة الا بالعبارة فنابت الرسل مناب الحق فى التفصيل فيما لم يفصله وأجله وهو قوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم بعد تبليغه ما أنزل اليها وهذه حقيقة سارية فى العالم ولولاها ما شرحت الكتب ولا ترجمت من لسان الى لسان ولا من حال الى حال قال تعالى فأجره حتى يسمع كلام الله وهو ما أنزله خاصة وأما ما فصله الرسول وأبان عنه فهو تفصيل ما نزل لاجل ما نزل ويقع البيان بعبارة خاصة ويعقل بأى شئ كان

وأمّا الاثر الحادى عشر والثانى عشر فهما المرتبتان من المراتب الثلاثة التى ذكرناها فى أول هذه الآثار وهما مرتبة الاتصال بالحق ومرتبة السبب الرابطة بين الامرين وقد تقدم فلنذكر ما فى هذا المنزل من العلوم ان شاء الله فمن ذلك علم السبب الموجب لبقاء المؤمن فى النعيم وفيه علم أسباب الفوز والنجاة من الجهل الذى هو شر الشرور وفيه علم ما يستحقه الموطن من الامور التى تكونها السعادة للانسان وقد تظهر فى موطن آخر ولا تعطى سعادة وفيه علم كل ما ثبت عينه هل يسقط حكمه أو لا يسقط الاحكام بعض ما ثبت عينه أو لا يسقط له حكم على الاطلاق بل يسقط عنه حكم خاص لا كل حكم فهل يشتغل بما سقط حكمه أو لا يشتغل به كغوا البين فان الكفارة سقطت عنه فى الحث وفيه علم ما يظهر من الزيادة اذا أضيف الفعل الى المخلوق بوجه شرعى يوجب ذلك أو كرم خلق عقلى وفيه علم الملا والخللا وفيه علم فعل ما ينبغى وترك ما لا ينبغى وفيه علم التعدى فى حدود الاشياء وهل الحد داخل فى المحدود فلا يكون تعديا واذا دخل كيف صورة دخوله والفرق بين قوله وأيديكم الى المرافق وقوله أنمو الصيام الى الليل وهذا حكمه معينة تقتضى فى الواحد خروج الحد من المحدود وفى الآخر دخول الحد فى المحدود وينبى هذا على معرفة الحد فى نفسه ما هو فان للحد حد او لا يتسلسل وفيه علم اليهود والامانات وماهى الامانات



وما هي العهود والعقود التي امرنا بها والعهد الالهي هل له حكم عهد الخلق أم لا وفيه علم الفصل بين المال الموروث  
 والمكتسب وبأى المالكين تقع الذمة أكثر لصاحبه وهو علم ذوق ويختلف باختلاف المزاج فإنه ثم من جبل على  
 الكسل فال ميراث عنده لأنه لا يعمل له فيه ومنهم أهل الفتوح ومن الناس من هو مجبول في نفسه على الرياسة  
 فيلتذ بالمال المكتسب ما يلبتذ بالمال الموروث لما فيه من العمل لاظهار قدرته فيه بجهة كسبه وفيه علم توقف  
 المسببات على أسبابها هل هو توقف ذاتي أم اختياري من الله وفيه علم الاستحالات من حال الى حال فهل تتبع الاعيان  
 تلك الاحوال فتستحيل من عين الى عين أم العين واحدة والاستحالات تقع في الاحوال والمذاهب في ذلك مختلفة  
 فأين الحق منها وفيه علم حفظ الصانع لصنعتة هل حفظه لصنعتة أو لعين المصنوع فان الصنعة للصانع قد تكون مستفادة  
 له كصنعة الخياطة وغير ذلك مما لا يحصل الا بالتعلم وقد تكون الصنعة بالفطرة لا بالتفكير كصنعة الحيوانات كالنحل  
 والعناكب وكلها بالجعل وقد تكون ذاتية كإضافة الصنعة الى الله وما معنى قوله مع هذا يدبر الامر بفصل الآيات  
 فنسب التدبير اليه وفيه علم حكمة ما ثبت من الامور في الكون وما لا يثبت وضرب مثل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك  
 فيما جاء به بالمطر والبقاع فيمن نفعه الله بما جاء به ومن لم ينفعه وفيه علم وجود الاعلى من الأدنى فأتاني المعاني كوجود  
 علمنا بالله عن وجود علمنا بانفسنا وفيه علم اللبائية في الامر من الحكم للنائب وفيه علم معرفة الشيء بما يكون منه لابه  
 وفي هذا الباب تسمية الشيء باسم الشيء اذا كان مجاورا له أو كان منه بسبب أو يتضمنه وفيه علم التوحيد المطلوب من  
 العالم ما هو وفيه علم الفضائل حتى يقع الخسد فيها هل هي فضائل لانفسها أو هي بحكم العرف والوضع وفيه علم ما يبقى به كل  
 شيء على التفصيل والاختلاف فما كل واق من شيء يكون واقيا من شيء آخر وما الامر الجامع لكل وقاية وفيه علم  
 فائدة وجود الامثال مع الاكتفاء بالازل من الامثال وفيه علم الحجب الحائلة بين الناس وبين العلم بالاشياء وفيه علم من  
 اتخذ الجهل عملا هل يجد في نفسه القطع به أو تكون نفسه تزلزله في ذلك حتى اذا حقق النظر في نفسه وجد الفرق بين  
 ما يوافق العلم من ذلك وبين ما لا يوافق علمه وليس ذلك الا في الجهل خاصة وأما في الظن والشك فليس حكمهما هذا الحكم  
 فان الظان يعلم بظنه والشاك يعلم بشكّه وقد لا يعلم الجاهل بجهله فإنه من علم بجهله فله علم يمكن ان يوصف به وفيه علم  
 حكمة التأييد هل هو عناية أو إقامة حجة أو في موضع عناية وفي موضع إقامة حجة بالنظر الى حال شخصين وفيه علم ما ينسب  
 الى العالم بالشيء مما لا يستحقه علمه به ومع ذلك ينسبه الى نفسه كالترجي من العالم بوقوع ما يترجاه أو عدم وقوعه  
 فما يتعلق الرجاء من العلم وفيه علم حكمة من يأتي الاحسن وهو لا يقطع بثمرته هل ذلك راجع الى علمه بجهل من أحسن  
 اليه بمرتبة الاحسان أو راجع الى نفسه لكونه لا يعلم انه وفي حق الاحسان فيه وفيه علم حكمة استمرار العذاب والضرر  
 على المضروبين من أصحاب الآلام هل ذلك على جهة الرحمة بهم أم لا وفيه علم من استعمل الامر في غير ما وضع له أو لم  
 يستعمله الا فيما وضع له اذا كان له وجوه كثيرة متضادة فما خرج عن حكم ما هو له كمرض له وجه الى الصبر وله وجه الى  
 الضجر وفيه علم نذكر النامى هل ينفعه نذكره أم لا وفيه علم الصادق يسمى كاذبا وفيه علم الاستعاذة وما يستعاذ به  
 ومنه وأين يحمى وفي أى موضع يذم وفيه علم ما ينفع من الاعتراف مما لا ينفع فان للمواطن حكما في الاعتراف وللأحوال  
 فيه حكما أيضا فان من الناس من يعترف بالخطأ مع بقائه عليه ومن الناس من يزول عنه وفيه علم شرف الخطاب  
 ووجود اللتذابه وفيه علم حكمة وجود الشك في العالم وفيه علم نجات المجتهد أخطأ أم أصاب مع توفيقه ما آناه الله  
 من ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

✽ الباب الثاني والستون وثماتة في معرفة منزل سجود القلب والوجه والكل والجزء وهما منزل

السجودين والسجدتين ✽

مقام سهل سجود القلب ليس له ✽ في غير سهل من الاكوان أحكام  
 لا يرفع القلب رأسا بعد سجودته ✽ والوجه يرفع والتغيير اعلام  
 فانه غير مشهود بقبلته ✽ وقبله القلب أسماء واعلام



تسدى حقيقته تأييد سجده \* وماله في علوم الخلق أقدم

هذا المنزل يسمى منزل المتكئين والى ما يؤول اليه أمر كل ماسوى الله ويسمى أيضا منزل العصمة اعلم ان الله تعالى لما خلق العالم جعل له ظاهرا وباطنا وجعل منه غيبا وشهادة لنفس العالم فغاب من العالم عن العالم فهو الغيب وما شاهد العالم من العالم فهو شهادة وكله لله شهادة وظاهر جعل القلب من عالم الغيب وجعل الوجه من عالم الشهادة وعين للوجه جهة يسجد لها سماها بيته وقبلته أى يستقبلها بوجهه اذا صلى وجعل استقبالها عبادة وجعل أفضل أفعال الصلاة السجود وأفضل أفعالها ذكر الله بالقرآن وعين للقلب نفسه سبحانه فلا يقصد غيره وأمره ان يسجد له فان سجده عن كشف لم يرفع رأسه أبدا من سجده دنيا وآخره ومن سجده من غير كشف رفع رأسه ورفع المعبر عنه بالغفلة عن الله ونسيان الله في الاشياء فمن لم يرفع رأسه في سجود قلبه فهو الذى لا يزال يشهد الحق دائما في كل شئ فلا يرى شيا الا يرى الله قبل ذلك الشئ وهذه حالة أبى بكر الصديق ولا تظن في العالم انه لم يكن ساجدا ثم سجده بل لم يزل ساجدا فان السجود له ذاتي وانما بعض العالم كشف له عن سجوده فعلمه وبعض العالم لم يكشف له عن سجوده فخبله فتخيل انه يرفع ويسجد ويتصرف كيف يشاء واعلم ان السجود والظاهر لما كان تقلة من حال قيام أو ركوع أو قعود الى تطاطبي ووضع وجهه على الارض يسمى ذلك التباطؤ وسجودا علمنا انه طرأ على الساجد حالة لم يكن عليها في الظاهر المرئى لا بصارنا فطلبنا من الله الوقوف على منقل هذا المنقول من حال الى حال فمن الناس من جعل ذلك وأمثاله نسبا وهو الذى أعطاه الكشف الاطهى في العلم بالا كوان التى هى الحركة والسكون والاجتماع والافتراق فالحركة عبارة عن كون الجسم أو الجوهر قد شوهد في زمان في حيز أو في مكان ثم شوهد في الزمان الآخر في حيز آخر أو في مكان آخر فقبل قد تحرك وانتقل والسكون ان يشاهد الجوهر أو الجسم في حيز واحد زمانين فصاعدا فسمى اقامته في حيزه سكونا والاجتماع عبارة عن جوهرين أو جسمين في حيزين متجاورين ليس بين الحيزين حيز ثالث والافتراق عبارة عن جوهرين أو جسمين في حيزين غير متجاورين بينهما حيز ليس فيه أحدهما فليس الامر سوى هذا وافق بعض أهل الكلام أهل الكشف في هذا وبقى من المسئلة من هو المحرك هل المتحرك أو أمر آخر فمن الناس من قال المحرك هى الحركة قامت بالجسم فوجب له التحرك والانتقال واختلفا في الحركة التى أوجب التحرك للجسم هل تعلقت بهامشيئة العبد فتسمى اختيارية أى حركة اختيار أولم يتعلق بهامشيئة المتحرك فتسمى اضطرارية كحركة المرتعش وهذا كله اذا ثبت ان ثم حركة كجزء بعضهم ولم يختلفوا في ان هذه الاكوان اعراض سواء كانت نسبا أو معاني قائمة بالمحال الموصوفة بها فاننا لنشك انه قد عرض لها حال لم تكن عليه ومن المحال ان يكون واحد من تلك الاعراض ذاتيا لها وانما الذاتى لها قبولها واختلفا فيمن أوجد تلك الحركة او السكون اذا ثبت ان ذلك عين موجودة هل هو الله تعالى أو غير الله فمن قائل بهذا الوجه ومن قائل بهذا الوجه وسواء في ذلك المرتعش وغير المرتعش ومن قائل ان الاكوان لا وجود لها وانما هى نسب فلن تستند ونحن نقول في النسبة الاختيارية ان الله خلق للعبد مشيئة شاء بها حكم هذه النسبة وتلك المشيئة الحادثة عن مشيئة الله يقول الله عز وجل وما تشاؤون الا ان يشاء الله فثبت سبحانه المشيئة له ولنا وجعل مشيئتنا موقوفة على مشيئته هذا في الحركة الاختيارية وأما في الاضطرارية فالامر عندنا واحد فالسبب الاول مشيئة الحق والسبب الثانى المشيئة التى وجدت عن مشيئة الحق غير ان هنا لطيفة أعطاها الكشف وأشار بهما من خلف حجاب الكون وهى قوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله فالله هو المشيئة بالكشف وان وجد العبد في نفسه ارادة لذلك فالحق عين ارادته لا غيره كما ثبت انه اذا أحب كان سمعه وبصره ويده وجميع قواه حكم المشيئة التى يجدها في نفسه ليست سوى الحق فاذا شاء الله كان ماشاء فهو عين مشيئة كل مشيئة كما يقول مثبت الحركة ان زيدا تحرك أو انه حرك يده فاذا حققت قوله على مذهبه وجدت ان الذى حرك يده انما هى الحركة القائمة بيده وان كنت لاتراها فانك تدرك أثرها ومع هذا تقول ان زيدا حرك يده كذلك تقول ان زيدا حرك يده والمحرك انما هو الله تعالى واعلم انه ليس



في العالم سكون ألبته وانما هو متقلب أبدأ دائماً من حال الى حال دنيا وآخرة ظاهر او باطنا الا ان ثم حركة خفية وحركة مشهودة فالاحوال تتردد وتذهب على الاعيان القابلة لها والحركات تعطي في العالم آثاراً مختلفة ولولاها لما تنهت المدد ولا وجد حكم للعديد ولا جرت الاشياء الى أجل مسمى ولا كان انتقال من دار الى دار وأصل وجود هذه الاحوال النوع الالهية من نزول الحق الى السماء الدنيا كل ليلة واستوائه على عرش محمدت وكونه ولا عرش في عماء وهذا الذي أوجب ان يكون الحق سمع العبد وبصره وعين مشيئته فيه يسمع ويبصر ويتحرك ويشاء فسبحان من خفي في ظهوره وظهر في خفائه ووصف نفسه بما يقال فيه انه صمد لا اله الا هو بصورتنا في الارحام كيف يشاء ويقبل الليل والنهار وهو معنا أينما كنا وهو أقرب الينا منا فكثيرا بناو وحدناه به ثم طلب منا ان نوحده بلا اله الا الله فوحدناه بأمره وكثيرا بنا

ما كل وقت يربك الحق حكمته \* في كل وقت ولا يخليه عن حكم فانظر الى فرح في القلب من ترح \* من الطباقي عن الالواح عن قلم جاءت بهار سسل الارواح نازلة \* على سرائرنا من حضرة الكلم فكل علم خفي عز مطلبه \* على العقول التي لم تحظ بالقدم فقامت حبا واجسلا لا لتزها \* أمشى على الرأس سعي الالواح على القدم ولما لم تكن الا كوان سوى هذه الاربعة الاحوال فبقى الكلام في الساكن اذا سكن فبمن واذا تحرك فالى من واذا اجتمع فبمن واذا افترق فبمن

فما ثم الا الله ما ثم غيره \* وما ثم الا عينه وارادته

فسكن في الله فهو حيزه اذ كان في علمه ولا عين له فهو هيو لاه فتصور بصورة العبد فكان له حكم ما خلق وله ما سكن في الليل والنهار ومن المحال ان يكون الامر خلاف هذا فبه تلبس وعليه أسس بنيانه وثبت فان شهدت سواه فهو صورته \* وان تكثرت الآيات والصور ليست بغير سوى من كان منزلها \* لكنا سور تعنوها سور فبما في الكون حركة معقولة كما انه ما ثم سكون مشهود

فانظر الى الضد كيف يتخفي \* وليس شيء سواه يبدو

فأعجب لحركة في عين سكون فان الخلاق قد امتلأ فالعالم ساكن في خالائه والحركة لا تسكون الا في خلاء هذه حركة الاجسام والخلاء ملاءن فلا يقبل الزيادة فانه ما لها أين وكما سكن في الله تحرك الى الله كما قال وتوبوا الى الله جيعا أي ارجعوا الى ما منه خرجتم فانهم خرجوا مقرين برؤيته ثم فرغوا فيها فاقبل لهم ارجعوا الى ما منه خرجتم وليس الا الله ولارجوع اليه لانه اذ هو صاحب في السفر فان رجعتنا فان الرجوع لا يكون الا لمن له الحكم ولا حكم الا الله ثم تاب عليهم ليتوبوا فهذا صدق ما قلنا \* فلا تعدل عن الرشد فكونوا كيفما شئتم \* فان الحق بالرصد واذا تحركت اليه فهو الهادي أو منه فمن اسمه المضل فخيرك ثم هداك فتب عليك بالهدى فتحررت اليه بالتوبة فمن مضل الى هاد وان الى ربك الرجعي وأما قولنا اذ اجتمع فبمن فنقول اجتمع بالله في عين كونه تولاه الله وهو قوله لعبد همل واليت في وليا فانه عند وليه فمن والى وليا في الله فقد والى الله وليس الاجتماع سوى ما ذكرناه ورد في الخبر ان الله يقول يا عبدي مرضت فلم تعبدني فيقول يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين فقال يا عبدي أما علمت ان عبدي فلا تمرض فلم تعده أما أنك لو عدته لوجدتني عنده فان المريض لا يزال اذا كان الله ذكرا اضطرابا وافتقارا وهو الذكرا الصلي الذي انبني عليه وجود الممكن والحق تعالى جلس الذكرا له فمن والى في الله وليا فقد اجتمع بالله فان كنت أنت وليا فاعلم ان الله أيضا ملك فاذا واليت وليا والله معه فقد اجتمع الله بالله فجمعت بين الله ونفسه فصل لك أجم ما يستحقه صاحب هذه الجمعية فرأيت الله برؤية وليه فان كان في الولاية أكبر منك فالله عنده أعظم وأكبر مما هو عندك فان الله عند أوليائه



على قدر معرفتهم به فأكثرهم جهلا به وحية فيه أعظم علمابه واذالم تحصل لك بولاية ولي الله نسبة الله الى ذلك  
الولى الخاص حتى تفرق بين نسبته سبحانه اليك ونسبته تعالى الى ذلك الولي فما واليته جلة واحدة فيكلمك الحق  
على لسان ذلك الولي بما يسمع ليفيدك علمالم يكن عندك أو يذكرك وتسمع أنت منه ان كنت وليا تشهد  
ولا يتك فتسمع بالحق اذ هو سمعك ما يتكلم به الحق على لسان ذلك الولي فيكون الامر يكن يحدث نفسه بنفسه  
فيكون المحدث عين السامع وهذا ذوق يجده كل أحد من نفسه ولا يعرف ماهو الا من شهد الامر على ماهو عليه وأما  
قولنا الافتراق فعم من فهم الخبر وهو قوله أو عادت في عداوة من عاديته فقد فارقته فان الهدى يفارق المضل  
والضار يفارق النافع فن أحكم الاسماء الالهية انفتح له في العلم بالله باب عظيم لا يضيق عن شئ

فلو علمت الذي أقول \* لم تك غير الذي يقول

ما أنت مثلي بل أنت عيني \* فلا قول ولا مقول

نحيرت في الذي عيننا \* فيما أتنا به العسقول

فالمحقق اذا اعتبر ما يشاهده صاحب الكشف بما عثر على الحق المطلوب فانه في غاية الوضوح والظهور لدى عينين

فالخال يلعب بالعقول وبالتهى \* كتلاعب الاسماء بالا كون

فالعداوة والمعاداة من هناك ظهرت في الكون فالعالم المشاهد لا يتغير عليه الحال في عينه بقيام الاضداد به فانه  
حق كانه فان فهمت ما أثرنا اليه علمت كيف نوالى وكيف تعادى ومن تعادى ومن يعادى ومن تولى ومن بولى فسيحان  
من أوجدك منك وأشهدك اياك وامتن عليك بك فن عرف نفسه عرف به فلم ينسب شيئا الا اليه والله غنى عن  
العالمين واعلم ان الله لما نسب الالهة للهوى وجعل له مقابلا له فقال لنبيه عليه السلام داود فاحكم بين الناس بالحق  
ولا تتبع الهوى وقال أفرأيت من اتخذ الهه هو اه وليس الهوى سوى ارادة العبد اذا خالفت الميزان المشروع الذى وضع  
الله في الدنيا وقد تقرر قوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله فقد علمت بمن حكم من حكم بهواه وهداه اقال وأضله الله على  
علم أى حيره فان العلم بالله أوجب له الحيرة في الله اذ لا حاكم الا الله

فقد زلزل الارض زلزالها \* وقال لنا ما لها ما لها

فلونظرت أعين أدركت \* الى ربها حين أوحى لها

وحدثت الارض أخبارها \* كما أخرجت لك أثارها

فن لم يشاهد هذا المشهد لم يشهد عظمة الله في الوجود وفاته علم كثير يفوت هذا المشهود واعلم ان الامر لما كان محصورا  
في أربع حقائق الاول والآخ والظاهر والباطن وقامت نشأة العلم على الترييع لم يكن في طريق الله تعالى صاحب  
تمكين الامن شاهد الترييع في نفسه وأفعاله فأقام انقراض وهي الاقامة الاولى وأقام النوافل وهي الاقامة الاخرى في  
ظاهره وفي باطنه فان حكم ذلك في الظاهر وفي الباطن فعم حكم الله نشأته فاذا شهد هذا وقام من نفسه علم ما يثمر له هذا  
الامر فله في ظاهره ست جهات والسته لها الكمال فانها اول عدد كامل فان سدسها اذا أضفته الى ثلثها ونصفها كان  
كالكل وا قلب له ستة وجوه لكل جهة وجهه من القلب هو عين تلك الجهة بتلك العين يدرك الحق اذ تجلى له في الاسم  
الظاهر فان عم التجلى الجهات كلها من كونه بكل شئ محيطا عم القلب بوجوهه ما بداله من الحق في كل جهة فكان نور  
كاه وهناك يقول العبد فعلت يارب ويخاطبه ويقول أنت كما قال العبد الصالح كنت أنت الرقيب عليهم فظهر الضمير  
مع كونه ضميرا والمضمر يخالف الظاهر وقد ظهر مع كونه مضمرا في حال ظهوره فيقول في الحق انه الظاهر في حال بطونه  
والباطن في حال ظهوره من وجه واحد فان كلمة أنت ضمير مخاطب وليس سوى عينك وأنت مشهود بالمخاطب فانت  
المضمر الظاهر بخلاف الاسم فاسماء المضمرات أعظم قوة وأمكن في العلم بالله من الاسماء (وحكى) عن بعض العارفين  
ورأيته منقولاً عن أبى يزيد البسطامى انه قال في بعض مشاهد مع الحق في حال من الاحوال أنا نيتي أنا نيتك أى كما ينطق  
على الاسم المضمر بحقيقته كذلك ينطق عليك ماهو مثل الاسم الظاهر ولا مثل الوصف الظاهر وهذا عين ما قلناه



من قوة المضمرات ولما وقع في الكون التشبيه والاشتراك في الصور بحيث ان يغيب أحد الشخصين ويحضر الآخر  
فيتخيل الناظر الى الحاضر ان الحاضر عين الغائب وضع الله في العالم الاشارات في الاخبارات والضمائر لارتفاع هذا  
اللبس والفصل بين ماهو وبين من يظهر بصورته واعتمداً عليه ولما أخبر الله تعالى ان الانسان مخلوق على الصورة قال  
عيسى عليه السلام كنت أنت الرقيب عليهم ففصل بين الحق وبين من هو على الصورة فكانه قال كنت من حيث  
عينك لا من هو على صورتك الرقيب عليهم فتاب أنت في هذا الموضوع مناب العين المقصودة ولناجز في هذه الاسماء  
المضمرات سميناه كتاب الهو وهو جزء حسن بالغنا فيه في هذه الاسماء المضمره وهي تقبل كل صورة قديمة وحديثة  
لم تكنها وعلو مقامها والعالم وان تكثر فهو راجع الى عين واحدة

فكل من في الوجود حق \* وكل من في الشهود خلق

فانظر الى حكمه تجلت \* في عين حق يحويه حق

فالعبد محق والحق محق \* فليس حق ولا محق

فياولى لا تعطل زمانك في النظر في الحركات وتحققها فان الوقت عزيز وانظر الى ما نتجه فاعتمد عليه بما يعطيك من  
حقيقته فانك ان كنت نافذاً البصيرة عرفت من عين النتيجة عين الحركة والحرك فان الحركة حقيقة العين والحرك  
من وراء سحج الكون والنتيجة ظاهرة سافرة معربة عن شأنها فاعتمد عليها فهذه نصيحتي لك ياولى ولهذا ما نسب  
الحق الى نفسه انتقالاً الاوذكر النتيجة ليعرفك ماهو عين الانتقال المنسوب اليه في نازلة كما مثل قوله ينزل بنا الى  
السماء الدنيا في الثلث الباقي من الليل ثم ذكر النتيجة فقال فيقول هل من نائب هل من داع هل من مستغفر وقال  
مثل هذا كثير اليرج عباد من تعب الفكر والاعتذار فان المقصود من الحركات ما تنتج لأعينها وكذا كل شيء  
فالمبتدأ اول الخبر ما كان له فائدة ولكن عبثاً الايمان به ومن هنا يعرف قوله أخصبتم انما خلقناكم عبثاً وقوله  
وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلاً ومن هنا يقع التنبيه على معرفة الحكمة التي أوجد الله لها العالم وان اسمه  
الحق تعالى حق وقوله انه غنى عن العالمين ان معناه غنى عن وجوده لانه في حال ثبوته فان العالم في حال ثبوته يقع به  
الاكتفاء والاستغناء عن وجوده لانه وفي الالوهة حقها بامكانه ولولا طلب الممكنات وافتقارها الى ذوق الحالات  
وأرادت ان تذوق حال الوجود كما ذاق حال العدم فسأت بلسان ثبوتها واجب الوجود ان يوجد أعيانها ليكون  
العلم لها ذوقاً فوجدها لها لاله فهو الغنى عن وجودها وعن ان يكون وجودها دليلاً عليه وعلامة على ثبوته بل عدمها  
في الدلالة عليه كوجودها فأى شيء يرجع من عدم أو وجود حصل به المقصود من العلم بالله فهذا علمنا ان غناه سبحانه  
عن العالم عين غناه عن وجود العالم وهذه مسألة غريبة لانصاف الممكن بالعدم في الأزل وكون الأزل لا يقبل الترجيح  
وكيف قبله عدم الممكن مع أزليته وذلك انه من حيث ماهو ممكن لنفسه استوى في حقه القبول للحكمين فاي فرض له  
حال عدم الاو يفرض له حال وجودها كان له الحكم فيه في حال الفرض فهو مرجح فالترجيح ينسحب على الممكن  
ازلافي حال عدمه وانه منعوت بعدم مرجح والترجيح من المرجح الذي هو اسم الفاعل لا يكون الا بقصد لذلك  
والقصد حكمة معنوية يظهر حكمها في كل واحد بحسب ما تعطيه حقيقته فان كان محسوساً فحيزاً وشغل حيزاً وان  
كان معقولاً أو زال معني وأثبت معني ونقل من حال الى حال وفي هذا المنزل من العلوم علوم شتى منها علم الدعاء المقيد والدعاء  
المطلق وما ينبغي ان يقال لكل مدعو ويعامل به ومنها علم الحركات وأسبابها ونتائجها ومنها علم منزلة من تكلم  
فيما لا يعلم ويتخيل انه يعلم هل ماتكم به علم في نفس الامر أم ليس يعلم أم يستحيل ان يكون الاعمال الكون لا يعلمه هذا  
المتكلم وهل ظهر مثل هذا في العالم وهو خاق لله لتمييز المراتب فيعلم به مرتبة الجهل من العلم والجاهل من العالم أو ماتم  
الاعلم ومنها علم تعيين من جعل الله الخيرة في العالم على يديه وهل الخيرة تعطى سعادة على الاطلاق أو شقاوة وفيها  
تفصيل منها ما يعطى سعادة ومنها ما يعطى شقاوة وهل المتخير فيه هل كونه متخيراً فيه اسم مفعول لذاته أم يمكن ان  
لا يتخير فيه وفيه علم سبب الاحتراق الذي يجده صاحب الخيرة في باطنه في حال حيرته وهل اذا علم الحائر ان الذي تخير فيه



لا يكون العلم به الا عين التحير فيه فيزول عنه ألم الاحتراق ومنها علم نصب الادلة كيف رتبها الله للعقلاء أصحاب النظر والاستبصار ومنها علم غريب وهو هل يمكن ان يمر على القابل للعالم زمان لا يستفيد فيه عالما ثم لا ومنها علم الرتبة الالهية هل تحجب عن الله أو تدل على الله وصفة من تحجبه وصفة من تكون له دلالة على خالقه ومنها علم كون الله ما أوجد واحد اقط ولا يصح وانما أوجد اثنين فصاعدا معان غير تقدم في الوجود ولا تأخر ومنها علم كون الحق لا تثبت له أحدية الا في الوهيته وأما في وجوده فلا بد من معقولين فصاعدا فاجعل ذلك ما شئت امانسبا وصفات بعد ان لا تعقل أحدية ومنها علم تعلق الاسماء الالهية بالكائنات ومنها علم سمي الآخرة الى ان تجي ءومن أين جاءت وما هذه الحركة المنسوبة اليها ومنها علم معقول الدنيا والآخرة ما هو ومنها علم جهل من أعرض عن الله وأيمان تولوا فتم وجهه الله فكيف يشقى من أقبل على وجهه الله وان لم يقصد الاقبال على وجهه الله وهو في نفس الامر مقبل على وجهه الله معرض عن وجهه الله ومتى بنطلق على الانسان الاقبال على الله بكل وجه وذلك اذا كان الانسان وجهها كله وعينا كله لم يصح في حق من هذه صفته اعراض عن الله ومنها علم غريب وهو انه لا يرجع الى الانسان الا ما خرج منه للاصل الذي يعضده وهو قوله واليه يرجع الامر كله ومنه بد الامر كله واليه يعود وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم انما هي أعمالكم ترد عليكم فاجهدان لا يخرج عنك الا ما تحمدر جوعه اليك ومنها علم من يكون مع الله على آخر قدم ما يصنع ولا يكون ذلك الا في حضرة التكاليف اذ لأجر الا فيه فابحث على علم هذا ومنها علم الرجح والخسران وما يقع فيه الرجح والخسران وهل ثم موطن للانسان يكون فيه لا يكون دنيا ولا آخرة وأعني بالآخرة الدار الآخرة التي جاءت الشرائع بها عن الله ومنها علم ما انقسم بالحال في الدنيا انقسم بالدار في الاخرة ففي الآخرة منزلان جنة وجهنم وفي الدنيا منزلتان عذاب ونعيم أو ألم ولذة فاذا كان الانسان في حال يقال فيه انه لا صفة له كدعوى أبي يزيد فهل صاحب هذه الدعوى هو الذي له الموطن الذي ليس بدنيا ولا آخرة ومنها علم ما يؤل اليه حال من ترك الاخذ بالاهم فالاهم وفيه علم الامور العوارض ما لها من الاثر في العالم ومنها علم خزائن الارزاق وقول بعض الصالحين وقد شكى اليه شخص كثرة العائلة فقال له أدخل الى بيتك وانظر كل من ليس له رزق على الله فأخرجه فقال له كلهم رزقهم على الله فقال له فما نضرك كثيرهم أوقفتهم ومنها علم الفصل بالشهود والكشف بالحكم وفيه علم الفرق بين الارادة والمشيئة والهمة والعزم والقصد والنية وفيه علم ما للنايب من صفات من استغنا به هل يقوم بها كلها وما يطلبه من استنيب فيه ومنها علم مراتب القول وبماذا ينسب السوء اليه من الحسن من الطيب ومنها علم بيان الطرق الموصلة الى الثناء على الله بطريق التنزيه والاثبات ومنها علم ما يقع به التساوي بين الاشقياء والسعداء في الدنيا ومنها علم الميل الى الاكوان والميل الى جانب الحق وما محمد من ذلك وما يذم ومنها علم اقامة نشأة ما نسب الحق الى نفسه مما لا يقوم الا على أيدي عباده ومنها علم الكور والحور واللازم والقائم والخاضع والنازل ومنها علم الاعلام بتكرار القصد الى الحق في الامور التي دعا الحق عباده اليها من العبادات ومنها علم السبل القريبة والبعيدة والسالكين فيها واحتساب الآثار اذا كان السلوك فيها وعليها مشروعا وغير مشروع لكن يقتضيه العقل السلم والنظر الصحيح وتعيين القرب الالهية في ذلك من غير توقيف وما يصح من ذلك وما لا يصح ومنها علم الحمد لله على آله القربى المناسبة من الانسان ومنها علم ما لكل موجود من المنافع في العالم ومنها علم الموانع في العالم وما منعت عقلا وشرعا ومنها علم ظهور المعدوم في صورة الموجود وتميزه في الوجود من الوجود الحقيقي ومنها علم النحل والملل ومنها علم ما ينتفع به الابدان التي لا يتنفع به منه ومنها علم احوال السائلين وما يليق بكل سائل من الجواب ومنها علم ما يقبل الحق من أعمال عباده مما لا يقبل مع كونه ليس بمحرم ولا مذموم ومنها علم الفرق بين العظمة الالهية والكبرياء ومنها علم الاحسان ومعرفة ماهيته ومنها علم صفة من ينوب الحق عنه في صرف ما يسوءه مع وجود ما يسوءه ومنها علم المعارضة بالمثل ومنها علم عواقب الاسماء الحسنى ومنها علم العمارة والخراب وحكمهما في الدنيا والآخرة ومنها علم الرجوع عن الحق ما يؤثر في الراجع ومنها علم تقدير الواحد بالكثير

وما على الله بمستنكر \* أن يجمع العالم في واحد

كقَالَ بعضهم



ومنها علم تقدير التخالف في الحديث وما يرفع من ذلك وما لا يرفع ومنها علم عرض الفتن على القلوب وحكم من أنس بهما من غيره ومنها علم السبب المتيقن للشاك على شكه مع التمكن من النظر المخرج عن الشك فلم يفعل ومنها علم الفرق بين الايمان والعلم وما بين العالم والمؤمن من المراتب ومنها علم تتبع الحق مرضى عباده الذين تتبعوا مرضيه جزاء وفاقا ومنها علم تأخير البيان مع التمكن من استجمال ايضاحه لأمر يراه العالم مع الحاجة اليه ومنها علم صفة من يطلبه العقول الالهية ومنها علم ما ينبغي أن يكشف من العلوم وما ينبغي أن يستتر منها ومنها علم تدخّل عالم الغيب في الشهادة وعالم الشهادة في الغيب ومنها علم الاستدراج والمكر ومنها علم كل علم غايته العمل فلم تظهر غايته ما العلة في ذلك ومنها علم كون السماء كالخيمة لا كالكرة المجوفة وان هيئة السموات على خلاف ما ذكره أصحاب علم الهيئة ولما ذاب رجوع سير الكواكب هل لانفسها ولفلك دائرها وفيه علم ما لا ينبغي فيه تنازع لوجود الامكان العقلي فيه ومنها علم ما يؤثر العلم به في نفس العالم به ومنها علم استحالة خلق العالم أعيان الجواهر ومنها علم المصطفى المختار من كل نوع من العالم ومن كل جنس ومنها علم الآباء والابناء في المعاني وغير المعاني ومنها علم التعلق بالاسباب وترك التعلق بها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى السفر الرابع والعشرون

### \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

\* الباب الثالث والستون وثلاثمائة في معرفة منزل احالة العارف ما لم يعرفه على من هو دونه

ليعلمه ما ليس في وسعه أن يعلمه وتنزيهه الباري عن الطرب والفرح \*

وضع الموازين للحساب \* جاء به ناطق الكتاب

كتاب ذات بلا يراع \* ولا مداد ولا اكتساب

ولا صفات ولا نعوت \* ولا ذهاب ولا اياب \*

فان يتب للذي اعتراه \* قابله قابل المتاب

طالبه الشكر في قدور \* وفي جفان مثل الجواني

هذا منزل التوحيد العقلي أعني توحيد الافعال أي لفاعل الا الله وهو منزل شريف فاعلم ان العالم لم يزل في حال عدمه مشاهد الواجب الوجود لانه لم يزل في عدم مرجح وهو ثابت العين وقد وصفه الحق في حال عدمه بالسمع والطاعة فلم يستحل عليه اضافة المشاهدة ولهذا لم ينكره أحد من الممكّنات في حال وجوده الا أن هذا الموجود الانساني وحده من بين العالم أشرك به من غلب عليه حجاب الطبع وهو ما اعتاد أن يسمع ويطيع ويعبد بالاصالة الرب يشهده وقد صير ذلك المعبود حجاب الطبع غيباله فاتخذ ما اتخذ من الموجودات التي يشهدها ويراهها ما من العالم السماوي كالسواكب وامان العالم الاسفل كالعناصر أو ما تولد عنها باعبده على المشاهدة التي اعتادها وسكنت نفسه بها اليه ونوهم في نظره ان ذلك المتخذ اهل يشهد الحق وانه أقرب اليه منه فعبده نفسه له خدمة ليقرّبه الى الله عز وجل كما أخبر الله عنهم انهم قالوا ما نعبدهم يعني الآلهة الذين اتخذوها للعبادة الا ليقرّبونا الى الله زاني فأكدوه بزاني وكان هذا عن نظر واجتهاد ثم رأوا أصحاب الشرائع المنزلة الالهية فقديموا الناس بالسجود ووضع الوجوه على الارض والركوع والاستقبال على طريق القرية الى الله في جهة معينة وتقبيل حجر قالوا لانه بين الله وجاهدوا بتعظيم شعائر واعلام محذات أضافوها الى الله وجعلوا تعظيمنا ايها أي تلك الشعائر والمناسك من تقوى القلوب وقرنوا بذلك التعظيم اذا ظهر مناسبة عادتنا فزادهم ذلك اعتمادا على ما قرّروه ونصبوه من الآلهة والشرائع ولم يفرقوا بين ما هو وضع لله في خلقه وبين ما وضعوا لانفسهم من أنفسهم وكلامنا انما هو مع الامة أصحاب النظر الأوّل الذين وضعوا هذه الامور معبودة لهم على طريق القرية الى الله عز وجل ثم انهم مما اغتروا به ما رأوه وسمعوه في الشرائع الالهية من سعادة المجتهد على الاطلاق سواء أخطأ أو أصاب فالجول محقق بعد استيفاء النظر في حقه والاجتهاد في زعمه على قدر ما أعطاه الله



في نفسه من الاستعداد فتخيلا او فيما ليس ببرهان انه برهان على ما طلبوه فما اتخذوه الها الا عن برهان في زعمهم وهو  
 قوله ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به يعني في زعمه فدل على انه من قام له برهان في نظره انه غير مؤاخذ وان  
 أخطأ فما كان الخطأ له مقصودا وانما كان قصده اصابة الحق على ما هو عليه الامر وأصل هذا كله أن لا يعبد غيبا لانه  
 بالاصالة ما تعودوه ولهذا جاء جبريل عليه السلام ليعلم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ما هو الامر عليه في صورة أعرابي  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتدرون من هذا أو قال ردوا على الرجل فالتمس فلم يجدوه فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم لأصحابه ما أدبر هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم وكان فيما سأله ان قال له ما الاحسان فقال له النبي صلى الله عليه  
 وسلم في الجواب ان تعبد الله كأنك تراه لما علم ان العبادة على الغيب تصعب على النفوس ثم تم وقال فان لم تكن تراه فانه  
 يراك أي أحضر في نفسك انه يراك وهو نوع آخر من المشهود من خلف حجاب تعلم أن معبودك يراك من حيث  
 لا تراه ويسمعك فأنا الشارح في هذا كله الاما كان فيه طولا اغترار واليه استناد ولذلك قال تعالى يضل به  
 كثير او يهدى به كثيرا وقال يضل من يشاء ويهدى من يشاء وهو الذي يرزق الاصابة في النظر والذي يرزق الخطأ  
 نخرج من مضمون هذا كله ان العبادة لا تتعلق من العابد الا بشهودا وكالمشهود لا سبيل الى الغيب وهذا من رحمة الله  
 الخفية والاطافه وما خرج عن ذكرناه الا المقلدة فيهم الحق الشقاء فجعل لهم الحق في الشرع المنزل مستندا من رحمته  
 فيهم يستندون اليه فيه فقال فاستلوا أهل الذكرا ان كنتم لاتعلمون وأهل الذكرا هم أهل القرآن فان الله تعالى  
 يقول ان نحن نزلنا الذكرا وهو القرآن وهم أهل الاجتهاد ومنهم المصيب والمخطئ فاذا سأل المقلد من أخطأ من أهل  
 الاجتهاد في نفس الامر وعمل بما أفتاه فانه ما جور لانه ما جور بالاسئلة فاستند مقلد والنظار الذين أخطوا في نظرهم  
 في الاصول مع توفية ما أذاهم اليه استعدادهم فيما أفتوهم به من اتخاذهم الآلهة دون الله وان لم ينظروا فان الله  
 ما كاف نفسا الاوسعها وهو ما جعل فيها فعمته ارحمته الامة والمؤمنين فماني العالم الاموحد أي مستندا الى واحد وقد  
 علمت من هذا المساق ما الشرك وما صفة المشرك وقد أعذرهم الله من وجه فقال لهم لاتنظروا من رحمة الله ان الله  
 يغفر الذنوب جميعا هذا اذا قصد العبد فعل الذنب معتقدا انه ذنب فكيف حال من لم يتعمد اتيان الذنب واتخذ ذلك  
 قرينة لشبهة قامت له فهو احق بالمغفرة وأما مؤاخذته أهل الشرك على القطع بقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به فهو  
 ظاهر لقرينة الحال واما من طريق اللسان فهو الواقع فان الله ما ستر الشرك على أهل الشرك بل ظهر وابه فهو اخبار  
 بما وقع في الوجود من ظهور الشرك وستر ما دبر ذلك لمن يشاء ان يستر فان ثم أمور لم تظهر لعين ولالعقل كما جاء في  
 وصف الجنة فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولكن قرآن الاحوال تدل على القطع  
 بمؤاخذة المشركين ثم لم يذكر سبحانه ما هو الامر عليه فيهم بعد المؤاخذة التي هي اقامة الحد عليهم في الآخرة يوم الدين  
 الذي هو الجزاء فيدخلون النار مع بعض آلهتهم ليتحققوا مشاهدة ان تلك الآلهة لا تفني عنهم من الله شيئا لكونهم  
 اتخذوها عن نظرهم لاعتقون وضع الهى فانظر يا ولى في عدل الله وفضله فله الحمد على كل حال وهذا جند نبوى صحيح فان  
 الثناء على كل حال من مشرك وغير مشرك فان المشرك كما قلنا ما جعل العظمة والكبرياء الله وجعل الآلهة  
 كالسدنة والحجاب فاعبدوهم الامن أجله وان أخطوا فيهم فأخطوا الا في الاحدية فهم أيضا من الحامدين لله اذا كانوا  
 أهل ثناء على الله بتوحيد عظمتهم واشاره على هؤلاء الحجية فاجعل بالك لرحمة الله السابعة الواسعة التي بسطها الله على  
 خلقه ترشد للحق ان شاء الله وأما اختلاف العقائد في الله في أصحاب الشرائع الالهية وغيرهم فان العالم لو أخذهم الله  
 تعالى باخطأ لا أخذ كل صاحب عقيدة فيه فانه قد قدير به بعقله ونظره وحصره ولا ينبغي لله الا الاطلاق فان بيده  
 ملكوت كل شئ فهو يقيد ولا يتقيد ولكن عفا الله عن الجميع فمن أراد اصابة الحق وان يوفيه حقه وفقه لعلمه  
 بسعته واتساعه وأنه عند اعتقاد كل معتقد مشهود لا يصح ان يكون مفقودا عند اعتقاد المعتقد فانه بط اعتقاده به  
 وهو على كل شئ شهيد فصاحب هذا العلم يرى الحق دائما وفي كل صورة فلا ينكره اذا أنكره من قيده ومع هذا فانه  
 قد عفا عن قيده بتزبه أو تشييده من أئمة الدين ثم انظر في شهادة الله عز وجل عند نبيه صلى الله عليه وسلم في حق



المشركين ولئن سألهم من خلقهم ليقولن الله فهو تنبيه عجيب ولما قيل لهم اسجدوا للرحمن وما أولاه عينا ولا يعلمونه  
 الا مسمى الله ولم يعلموا انه عين مسمى الرحمن فتخيلا في الرحمن انه شريك لله فانكروا ذلك ولم ينكروا ذلك فيمن  
 نصبوه الها على ما قررناه لانهم عالمون بأسماء من نصبوهم آلهة من دون الله فعلموا باسمائهم انهم ليسوا في الحقيقة في  
 الالهة مثله فان له تعالى عندهم توحيد العظمة والكبرياء ودهم بالسجود للرحمن على عبادة غيب فقالوا وما الرحمن  
 أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا لانهم ما علموا في الغيب الا الها واحد فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ادعوا الله أو  
 ادعوا الرحمن أياما تدعوا اوله الاسماء الحسنى فتعجبوا من ذلك غاية العجب لانهم تخيلا ان مسمى الرحمن ليس هو مسمى  
 الله وان كان لكل واحد الاسماء الحسنى وذلك لما أسمى الله بصائرهم وكشف أعينهم فلم يعقلوا عن الله ما أراد بما أنزله في  
 حقهم وجعل الحق ذلك أيضا مستندا لهم حيث جاء اليهم باسم يطلب مسمى لا يعرفون هذه العلامة له حين علم ذلك أهل  
 الله وخاصته

فالله والرب والرحمن والملك \* حقائق كلها في الذات تشترك  
 فالعين واحدة والحكم مشترك \* لذابد الجسم والارواح والفلك  
 وكلها أدوات بين خالقنا \* وبيننا ولهذا يضم من الدرر  
 جاءت بهارسل الرحمن قاطبة \* مع الكتاب الذي قد ساقه الملك

واعلم ان العلم بالله طريق يستقل العقل بادرا كقوله قبل ثبوت الشرع وهو يتعلق باحديته في الوهته وانه  
 لا شريك له وما يجب ان يكون عليه الاله الواجب الوجود وليس له تعرض الى العلم بذاته تعالى ومن تعرض بعقله الى  
 معرفة ذات الله فقد تعرض لامر يجهز عنه ويسىء الادب فيه وعرض نفسه لخطر عظيم وهذا الطريق هو الذي قال  
 فيه الخليل ابراهيم عليه السلام لقومه أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون فنبههم على ان العلم بالله من كونه  
 الها واحدا في الوهته من مدركات العقول فما أحاطهم الاعلى أمر يصح منه ان ينظر فيعلم بنظره ما هو الامر عليه  
 والطريق الآخر طريق الشرع بعد ثبوته فأتى به العقل من جهة دليله وهو اثبات احدى خالقه وما يجب له عز وجل  
 والمسلك الآخر من العلم بالله العلم بما هو عليه في ذاته فوصفه بعد ان حكم العقل بدليله بعصمته فيما ينقله عن ربه من الخبر  
 عنه سبحانه مع ليس كمثل شيء وان لا يضرب له مثل بل هو الذي يضرب الامثال لانه يعلم ونحن لا نعلم فنسب اليه تعالى  
 أمور الاتمكن للعقل من حيث دليله ان ينسبها اليه ولا يتمكن له ردّها على من قام الدليل العقلي عنده على عصمته  
 فأورثه ذلك حيرة بين الطريقين وكلا الطريقين صحيحان لا يقدر على الطعن على أحدهما فن العقل من تأويل وتأويل  
 تزييه وتأويل وعضد تأويله بليس كمثل شيء وقوله وما قدر والله حق قدره ومن العقل من سلم علم ذلك الى من جاءه أو  
 الى الله ومن العقل من أهل اللسان من شبه وعذر الله كل طائفة وما طلب من عباده في حقه الا ان يعلموا انه اله واحد  
 لا شريك له في الوهته لا غير وان له الاسماء الحسنى بما هي عليه من المعاني في اللسان وقرن النجاة والسعادة بمن وقف  
 عند ما جاء من عنده عز وجل في كتيبه وعلى السنة رسله عاينهم السلام

اذا أبان الحق عن نفسه \* بنفسه في كتيبه فاعتقد  
 فما علينا من جناح به \* وذلك العلم به فاعتقد  
 فان حظ العقل من علمه \* به الذي ينبغي وجود العدد  
 \* وانه في شأنه واحد \* وانه الله الذي لم يلد  
 كذلك لم يولد ولن يرامه \* بعقله عن فكره لا تزدد

وبرهان ذلك ياولى اختلاف المقالات فيه من العقلاء النظار واتفاق المقالات فيه من كل من جاء من عنده من رسول  
 ونبي وولي وكل مخبر عن الله ولو وقف العاقل من المؤمنين على معنى قوله في كتابه ولم يولد وعلم ان ما أتجه العقل من  
 فكره بتر كيب مقدمته ان تلك النتيجة للعقل عاينها اولادها وانها مولودة عنه وهو قد في ان يولد فأين الايمان  
 وليس المولود الا عينه بخلاف ما اذا أتج العقل نسبة الأحدى له فما عقولية الأحدى له لو احدى عين من نسبت اليه



الأحدية فللعقل على الأحدية ولادة وعلى الاستناد اليه ولادة وعلى كل لا يكون له على عينه ولادة فأما هو بته وحقيقته  
فالعقل عليها ولادة وقد نفي ذلك بقوله ولم يولد ومن هنا تعرف ان كل عاقل له في ذات الله مقالة إنما عبد ما ولده عقله  
فان كان مؤمنا كان طعنا في ايمانه وان لم يكن مؤمنا فكيفه انه ليس بمؤمن ولا سيما بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم  
العامية وبلوغها الى جميع الآفاق وان لله عبادا عملا وعلى ايمانهم وصدقوا الله في أحوالهم ففتح الله أعين بصائرهم  
وتجلى لهم في سرائرهم فعرفوه على الشهود وكانوا في معرفتهم تلك على بصيرة وبنية بشاهد منهم وهو الرسول المبعوث  
اليهم فان الله جعل الرسل شهداء على أعمهم ولا يعمهم فمع كون هذا المؤمن على بينة من ربه حين تجلى له تلاء في تلك الحال  
شاهد منه وهو الرسول فأقامه له في الشهود مرة آفة فقال له هذا الذي جئتك من عنده فلما أبصره ما أنكره بعد ذلك مع  
اختلاف صور التجلي فر بما كثر عن من هذه حالته من المؤمنين بما وصف نفسه في كتبه أو على السنن رسوله أو  
وصفته به رسوله فأمن العاقل المؤمن بذلك من كتاب الله وقول الرسول وكفر بذلك من قول صاحب هذه الحالة  
من المؤمنين المتبعين وأما غير المؤمنين فهم الذين يقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس  
وهم الورثة الذين دعوا الى الله على بصيرة كما دعوا الرسل قال تعالى عنه صلى الله عليه وسلم أدعوا الى الله على بصيرة  
أنا ومن اتبعني ومعنى البصيرة هنا ما ذكرناه أي على الكشف مثل كشف الرسل فكيف آمن بهذا المؤمن من  
الرسول وكفر به بعينه من التابع رسول الله صلى الله عليه وسلم أخيه المؤمن اذا جاءه به فلا أقل من أن يأخذه منه  
حاكيا وماراينا ولا سمعنا عن صاحب كشف الهى من المؤمنين خالف كشفه ما جاءت به الرسل جله واحدة ولا تجده  
فقد علمت الفرق بين العقلاء في معرفتيه وبين الرسل والاولياء وما جاءت به الكتب المنزلة في ذلك فالؤمن عند  
ما أعطاه سبيله والعاقل عند ما أعطاه دليله

وأي حكم العقل من حكمه \* سبحانه جل على نفسه  
هيئات لا يعرفه غيره \* الابه اذ ليس من جنسه  
والعقل قد أدخل معبوده \* بفكره القاصر في جنسه  
وقال هذا ولدى صنته \* في خلدي فهو على قدسه  
كلام حال فاذا حوقلوا \* قالوا تعالى الله في نفسه  
نخالق الخلق لى فاعتبر \* في فرعه الأعلى وفي أسه

فعليك بعبادة الله التي جاء بها الشرع وورد بها السمع ولا تكفر بما أعطاك دليلك المؤدى الى تصديقه وقصارى  
الامر ان تسلم له ولا مثاله مقالته في ربه لثبوت صدقه وثبوت المؤمن على اتباعه فاذا أنصفت في الامر وعلمت ما نطق  
به الرسل عليهم السلام في حق الله جوزت ان تهب من تلك المعرفة نفعه على قلوب المتبعين من المؤمنين تؤذيهم الى  
الموافقة في النطق وانه حيث كان لسان الحق فقسامه في الفرع كما سامته في الاصل بجامع الموافقة واياك والكفران فانه  
غاية الحرمان فتكون من الذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون فاعبدوا بك المنعوت في الشرع  
حتى يأتيك اليقين فيكشف الغطاء ويحتد البصر فترى ما رأى وتسمع ما سمع فتلحق به في درجته من غير نبوة  
تسريع بل ورائه محققة لنفس مصدقة متبعة وهذا باب يتسع المجال فيه لاتساع الافعال فان توحيد الافعال يتسع  
باتساعها فان نسب الافعال لانتهى بل هي في مزيد مادام الفعل يظهر من الفاعل ومنه طلب المزيد في قوله تعالى  
رب زدني علما فان له في كل فعل تجليا خاصا لا يكون الا لعين ذلك الفعل ولهذا يتميز كل فعل عن غيره بما يخصه من التجلي  
قد قلت في الحق الذي قلته \* لاترعى فيه ولا تأتلى  
فانه الحق الذي جاءني \* من عنده وهو العليم الولى  
فكيف لي برده وهو لى \* مؤيد بكشفه كيف لى  
قال الله تعالى ليس كشله شئ فأتى بكاف الصفة في نفي الماثلة عن المثل المفروض ولها عموم النفي حتى تقترن بها حال



مخصصة اذ قصارى الناظر في ذلك التوقف حتى يرى ما تعطيه قرائن الاحوال فيها وهذه آية صاحب الدليل العقلي لكنه جاء هذا النبي والانباء للمثالية باللسان العربي والمثالية في اللسان على غير الماثلة التي اصطلح على اطلاقها العقلاء فيحتاج العاقل ان يتكاف دليلاً على ان الحق أراد الماثلة العقلية ولادليل يطلب من صاحب اللسان فانه بلسانه نزلت وعلى اصطلاحه ومثل هذا لا يدرك بالقياس ولا بالنظر فانه يرجع الى قصد المتكلم ولا يعرف ما في نفس المتكلم الا بافصاحه عما في نفسه وقد قال تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه والعربي لا يعرف الماثلة العقلية ولا ينكرها اذا سمعها وكل لفظ ورد في وصف الله تعالى معرّي عن لفظة المثل وحرف كاف الصفة فقد امرى عن أدوات التشبيه ولحق بالالفاظ المشتركة واعلم ان كاف الصفة لا فرق بينها وبين لفظة المثل وان كان لهذا الحرف مواطن من جملتها موطن الصفة فاذا وردت في موطن الصفة في اللسان وهو ان تقول زيد كعمرو فان العرب لا تريد الا الافادة من المحال ان تجيء بمثل هذا وترى به انه مماثلة في الانسانية وهي الماثلة العقلية وانما ترى يدانه كعمرو في الكرم مثلاً وفي الشجاعة أو في الفصاحة أو في العلم أو في الحسن وما أشبه ذلك مما دل عليه الحال بقدر ينه عند السامع لتقع له الفائدة فاذا قال ليس كمثله شيء فلا بد ان يقول فيما ذاء أو يدل عليه قرينة الحال في المجلس ولا سيما وقد أردف نبي الماثلة بقوله وهو السميع البصير وهاتان صفتان محققتان في المخلوق فلا بد ان تحقق ما نفي وان يعلم هل هي كاف الصفات أو غيرها مما يطلبه اللسان منها بما وضعها فان كانت كاف صفة هنا فاني الامثلة المثل ان مماثل فثبت المثل له باطء التي في مثله وهي ضمير يعود على الحق ومعلوم ان المثل ليس عين مماثلة ولو كان عين من هو مثل له ما كان مثلاله لاعقلا ولا شرعاً فوجود المثل عين اثبات الغير بلا شك فان عمت الماثلة فهي العقلية بلا شك ولا ينكرها اللسان وان خصت فهي لما خصت له حقيقة لا مجازاً مثل زيد كالبحر لا تنساع في العلم أو في الجود ومن العلماء من جعل الكاف في ليس كمثله شيء زائدة فان كانت جاءت لمعنى فها هي زائدة فان ذلك المعنى الذي سبقت له لا يظهر ولا يحصل الا بهامى نفس المخاطب فاتفق ان تكون زائدة فان الله ما خلق شيئاً باطلا ولا عبثاً والزائد لغير معنى انما هو عبث والعرب من المحال ان تجيء بزائد لغير معنى فاذا جاءت بهذا الحرف جاءت به لمعنى فهو لما جاءت به فان المتكلم لا يجيء بالكلمة فيما يقوله النحوي زائدة الا لقصد التوكيد فاذا زال التوكيد فاذا ما هي زائدة فان الكلام المؤكداً كما استعمل دونها وما يقوم مقامها فاذا أكد تعالى نفي المثل فها هي زائدة فجعلنا كيد نفي المثل في مقابلة من أثبت المثل فرضاً ووجوداً في زعمه والصحيح في هذه الكاف انها كاف الصفة بقرائن الاحوال أي لو فرض له مثل لم مماثل ذلك المثل فاحرى ان لا مماثل فهو ابلغ في نفي الماثلة في اللسان ثم نقول في قولنا بقرائن الاحوال لكون الحق ما وصف الانسان الكامل الا بما وصف به نفسه فنفي مماثلة الانسان الكامل ان مماثله شيء من العالم وبعض هذا قوله انه خلق آدم على صورته فهذا خبر يقع به الانس للنفس في العالم زائد لغير معنى لانه ما فيه عبث ولا باطل بل كل ما فيه مقصود لمعنى فان قلت فاین الماثلة في الفعل قلنا بياض هذامن وجهين الوجه الواحد ان يفعل بالآلة ظاهرة فاذا قلت في توحيد الله في الافعال جعلنا آلة له في فعل بنا ما ينسب في الشاهد لنا فاعله فنحن له كالقردم للنجار والابرة للخباط مثلاً هذا اذا جعلناه مثلاً لنا فاذا جعلنا أنفسنا مثلاً له وهو الوجه الآخر من الوجهين في الجواب وهو الفعل بالارادة والقصد وهي آلة باطنة فانها مناسبة فهو يفعل بالارادة فاذا كان الانسان صاحب همة نافذة فانه يفعل بهمته كان مثلاله ولا يوجد ذلك في كل انسان من هذا النوع فاما نحن به وله في فعلنا ويفعل بنا ويفعل فينا فلا يثبت التوحيد في الاعمال الا ان نكون آلة لا بد من ذلك والله العالم والمعلم الذي اطلع من شاء على ماشاء من علمه وفي هذا المنزل من العلوم علم ما بقي من الزمان لقيام الساعة وفيه علم الفرق بين ما ينزل من العلم على قلوب العلماء من حضرة الربوبية وحضرة الرجانية دون غيرهما من الحضرات الالهية وفيه علم ما ينبغي ان يكون عليه صاحب هذا العلم من الصفة وهل يصح هذا العلم لمن لا يرفع برأساً لا وفيه علم الاسرار التي لا تذاع وفيه علم الرد والقبول وفيه علم الفرق بين الرؤيا والمبشرات وان الرؤيا أعم والمبشرات أخص فان الانسان قد يرى ما يحدث به نفسه وما يلعب به الشيطان أو يحزنه ولولم يكن لتلك أثر



فيمرر ويت له أو آها لنفسه ما ثبت الشارع لذلك الخوف من يلا وهو قوله أن يتقل صاحب الرؤيا بالمفزة على يساره ثلاثا ويستعيد بالله من شر ما رأى فانها لا تضره وليتحول من شقه الذي كان عليه ناعما حين الرؤيا الى شقه الآخر فانها تتحول بتحوّله كما يحول صاحب الاستسقاء رداءه عند الدعاء فيحول الله حاله الجذب بالخصب ويرمى شرّها عنم اتخذه معاذ فلم يؤثر فيه اذ هو ليس بمحل للآثر وان كان قد ورد ولكن على وجه خاص فقد ورد في الشرع ان العبد يفعل فعلا يسخط به به ويفعل فعلا يرضى به به وفيه علم في أي صورة يستعمل الدليل العقلي وفي أي صورة لا يستعمل وفيه علم حقائق الاشياء التي بالعلم بها يصح ان تكون معلومات وفيه علم الحدود الالهية الموضوعية في العالم في الدنيا والآخرة وتنتهي أوقاتها وفيه علم العلم المولد من غير المولد والمولد علم ما ظهر عن الفكر والتدبر والروية وفيه علم مقارعة الوجود والعدم وفي أي حضرة أو ميدان يجتمعان وليس لهما ميدان مقارعة الاممكات فليرجح غالب والمرجوح مغلوب وفيه علم التوحيد الالهي وأما كنه ستمة وثلاثون وفيه علم ما يعلى وما لا يعلى وفيه علم ما ينبغي ان يتخذ عدة للشدائد من الاسباب وغيرها وما ثم غير سبب تدفع به وفيه علم الفصل والوصل ولهما بابان في هذا الكتاب وفيه علم الاصل الذي منه أربطت الكون وأعيان العالم وفيه علم من هو العالم ومن يحفظ عليه صورته ومن لا يحفظ عليه صورته وفيه علم نسبة الحركة الى العالم العلوي وما يطلب بتلك الحركة وفيه علم الانتقال من حال الى حال وما أصل ذلك وفيه علم نشأة الانسان على الافراد وأنى بالانسان الانسان الحيوان وفيه علم التثبت في الامور وما سبب وما ينتج وفيه علم المجز والقصور ومن هو أهله وفيه علم الحافظ والحفظ والمحفوظ من حيث ما هو محفوظ والمحفوظ به وفيه علم الزيادة والنقص وان الدنيا من حين خلقها الله ما زالت تنقص وان الآخرة من حين شرع النقص في الدنيا ما زالت تزيد فهي في كل يوم في مزيدو الدنيا في كل يوم أيضا في نقص وفيه علم من علم انه لا يكون منه كون كذا المطوب بكون ذلك كمن يطلب القيام من المقعد الذي لا يصح منه القيام ولذا يريد مع علمه به انه لا يستطيعه وفيه علم عناية الحق بعبد في حال لا يتصف فيه العبد بالعقل ولا بالوجود كأني بز بدو أمثاله من الالواء وكعيسى ويحيى من الانبياء وفيه علم اقامة الحجج وفيه علم ما يستقل العقل بادرا كه مما لا يستقل بادرا كه وفيه علم طيب الخبيث عند الخبيث وفيه علم نسبة الاصابة لكل مجتهد ومعنى نسبة الخطأ الى المجتهد وان ذلك الخطأ علم في نفس الامر وحكم الله وفيه علم الصنائع العملية بالفطرة والروية والتعالم فهذه ثلاثة أحوال فهي بالفطرة في الحيوان وبالتعليم في الضعيف العقل والروية وبالروية والتدبير في القوى العقل الصحيح والفكر والنظر وفيه علم ما يتقى ومن يتقى وبماذا يتقى وأصناف المتقين وفيه علم الفرق بين البلاء والابتلاء وفيه علم القرين الصالح هل الصلاح فيه بالجعل أو بالاصالة وفيه علم حكم الجزاء الوفاق المناسب بالاتفاق وفيه علم أحوال الندم ومتى يتعين وقته وفيه علم التبديل والتحويل في الصور مع بقاء العين وهل ينتقل الاسم بانتقال الحال أم لا وفيه علم ترتيب الكتب الالهية مع ان الكلام واحد في نفسه وكيف ينسب للتأخر التقدم على من هو متأخر عنه وفيه علم ما تعطيه العبادة من العلوم وفيه علم عموم رجة المخلوق وهو من أسنى العلوم وأخفاها وفيه علم ما يمكن أن يكون فيه التساوي بين المخلوقات وبين ما لا يكون وفيه علم التنزيه ومكانة الخلق من الحق والحق من الخلق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والستون وثلاثمائة في معرفة منزل سرّين من عرفهما نال الراحة في الدنيا والآخرة والغيرة الالهية \*

اذا ما قام شخص عن سواه \* باحكام فذالك المستتاب

فان لم يستنبه وقام فيها \* فلا شك لديه ولا رتياب

ولو يدع عليه اذا تعدى \* لكان دعاؤه فيه يجاب

لصدق الوعد والاخلاص فيه \* يصيب اذا يريد ولا يصاب

هذا منزل البشرى الالهية بالراحة التي أوجبها الاعتناء الالهي بمن بشر بها من عباد الله الصالحين الى يوم القيامة وفي القيامة فان الله لم يزل كل شيء عنده بالفعل في عباده ما عنده شيء بالقوة فوردت التعريفات الالهية اليه بها كان الله فيه



من الافعال والاحوال ليتذكر بعقله شهوده ذلك من ربه فيه في حال عدمه لما كان عليه من الثبوت الذي أوجب له قبول التصرف الالهي فيه وبتلك الحالة الثبوتية امتثل أمر الحق بالتكوين فان الامر لا يرد الاعلى متصفا بالسمع والقول الالهي لم يزل والسمع الثبوتي لم يزل وما حدث الا لسمع الوجودي الذي هو فرع عن السمع الثبوتي فاتقلت الحال على عين السمع ما انتقل السمع فان الاعيان لا تنقلب من حال الى حال وانما الاحوال تلبسها احكاما فتلبسها فيتحيل من لاعلم له ان العين انتقل فالاحوال تطلب الاسماء الالهية لأن الاعيان هي الموصوفة بالطلب ويحدث للاعيان أسماء والقاب بحسب احكام الاحوال التي تنقلب عليها ولولا الاحوال ما تميزت الاعيان فانه ما تم الاعيان واحدة تميزت بذاتها عن واجب الوجود كما اشتركت معه في وجوب الثبوت فله تعالى وجوب الثبوت والوجود ولهذا العين وجوب الثبوت فالاحوال لهذه العين كالاكسما الالهية للحق فكما ان الاسماء للعين الواحدة لا تعدد المسمى ولا تكثره كذلك الاحوال لهذه العين لا تعدد هاولا تكثرها مع معقولية الكثرة والعدد في الاسماء والاحوال وبهذا صرح لهذه العين ان يقال فيها انها على الصورة أي على ما هو عليه الامر الالهي فحصل لهذه العين الكمال بالوجود الذي هو من جملة الاحوال التي تقلبت عليها فانقصها من الكمال الا وهو نفي حكم وجوب الوجود للتمييز بينها وبين الله اذ لا يرتفع ذلك ولا يصح لها فيه قدم وله تمييز آخر وذلك ان الحق بتقلب في الاحوال لا يتقلب عليه الاحوال لانه يستحيل ان يكون للحال على الحق حكم بل له تعالى الحكم عليها فلماذا يتقلب فيها ولا يتقلب عليه كل يوم هو في شأن فانها لو تقلبت عليه أوجب له احكاما وعين العالم ليس كذلك تتقلب عليه الاحوال فتظهر فيها احكامها وتقلبها عليها بيد الله تعالى فاما تقلب الحق في الاحوال فعلومه بالزول والاستواء والمعية والضحك والفرح والرضى والغضب وكل حال وصف الحق بنفسه فهو سبحانه يتقلب فيها بالحكم فهذا الفرق بيننا وبين الحق وهو أوضح الفروق وأجلاها فوقع المشاركة في الاحوال كما وقعت في الاسماء لان الاسماء هي أسماء الاحوال ومسماها العين كما انه لها الاسماء بنسبة غير هذه النسبة ومسماها الحق فهو السميع البصير العالم القدير وانت السميع البصير العالم القدير فخال السمع والبصر والعلم والقدر لتناوله بنسبتين مختلفتين فانه هو هو ونحن نحن فلنا آيات ونحن له آيات فان الله قال على لسان عبده سمع الله من جمده وقال فأجره حتى يسمع كلام الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى والآلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتقلب للحق في الاحوال لاظهار اعيانها كتقلب الواحد في مراتب الاعداد لاظهار اعيانها واعلم ان هذا المنزل مسمى منزل سرين الاسرار عجيبة وهو ان الشيء الواحد تثنيه نفسه لا غيره في المحسوس والمعقول فالما في المحسوس فآدم ثناه ما فتح في ضلعه القصير الايسر من صورة حواء فكان واحد في عينه فصار زوجها وليست سوى نفسه التي قيل بها فيه انه واحد واماني المعقول فالالوهية ليست غير ذاته تعالى ومعقول الالوهة خلاف معقول كونه ذاتا فننت الالوهة ذات الحق وليست سوى عينها فكما ثبت في الحس من آدم ومن ثناه من ذاته رجلا كثيرا ونساء على صورة الزوجين كذلك ثبت من ذات الحق تعالى وكونه الله العالم على صورة هذين المعقولين فالعالم خرج على صورة مؤثر ومؤثر فيه للتو الدائم لتو الدائم جزائه فان الالوهة حكم للذات فيها حكمت بايجاد العالم فلما آثرت الحكم بايجاد العالم لذلك ظهر العالم بصورة من أوجده بين مؤثر ومؤثر فيه كما جرى في المحسوس فان الله ما خلق من آدم وحواء أرضا واسماء ولا جبلا ولا غير نوعه بل ما خلق منهما الامثلة ما في الصورة والحكم

ان التي كان الوجود بكونها \* ذات يقدر لفظها معناها

اني لا هواها وأهوى قربها \* مني وأهوى كل من بهواها

ليلي ولبنى والرباب وزينب \* أتراب من حبي لها حياها

لومت مات وجودها بماتنا \* فوجودنا عين لها وسواها

عجبا لنا وطافا وجودنا \* فرد فلان فن ثناها

ولما كان الاصل واحد او مائتا سوى نفسه ولا ظهرت كثرة الامن عينه كذلك كانت له في كل شيء من العالم آية تدل



على انه واحد فالكون كله جسم وروحهم ما قامت نشأة الوجود فالعالم للحق كالجسم للروح وكما يعرف الروح الامن  
 الجسم فانما نظرنا فيه ورأينا صورته مع بقائها تزول عنها أحكام كنا نشاهد هاهنا من الجسم وصورته من ادراك  
 المحسوسات والمعاني فعملنا ان وراء الجسم الظاهر معنى آخر هو الذي أعطاه أحكام الادراكات فيه فسمينا ذلك المعنى  
 روحا لهذا الجسم فكذلك ما علمنا أن لنا أمرًا بحرّ كنا و يسكننا ويحكم فينا بما شاء حتى نظرنا في نفوسنا فمأعرفنا  
 نفوسنا عرفنا بناحدوك النعل بالنعل ولهذا أخبر في الوحي بقوله من عرف نفسه عرف ربه وفي الخبر المنزل الالهي  
 ستر بهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فمأظهر العالم عن الله الابصيرة ما هو الامر عليه وما في  
 الاصل شرّ فالى من تستند الشرور والعالم في قبضة الخير المحض وهو الوجود التام غير أن الممكن لما كان للعدم نظر اليه  
 كان بذلك القدر ينسب اليه من الشر ما ينسب اليه فانه ليس له من ذاته حكم وجوب الوجود لذاته فاذا عرض له الشر  
 فمن هناك ولا يستمر عليه ولا يثبت فانه في قبضة الخير المحض والوجود ثم من تمام المعرفة الموضوعية في العلم بالله ان للجسم  
 في الروح آثار معقولة معلومة لما يعطيه من علوم الاذواق وما لا يمكن ان يعاها الا به وان الروح له آثار في الجسم محسوسة  
 يشهد بها كل حيوان من نفسه كذلك العالم مع الحق لله فيه آثار ظاهرة وهي ما يتقلب فيه العالم من الاحوال وذلك من  
 حكم اسمه الدهر وأخبار الحق سبحانه ان للعالم من حيث ما كلفه آثار الولا تعريفه اياها بما ماعرفناها وذلك انه اذا  
 اتبعنا رسوله فيما جاء به من طاعة الله أحبنا وأرضينا فرضينا وإذا خالفناه ولم نتمثل أمره وعصينا أه أخبرنا انا  
 أسخطناه وأغضبناه فغضب علينا واذا دعونا أجابنا فالدعاء من أثره والاجابة من أثرنا ذلك لتعلموا انه ما أظهر شيئا  
 الامن صورة ما هو هو ويستحيل ان يكون الامر الا كذلك والافن أين وما ثم الا هو ولا يعطى الشئ الا ما في قوته ولهذا  
 نعت الحق لنا نفسه بنعوت المحدثات عندنا وهي في الحقيقة نعوت ظهرت فينا ثم ما عادت عليه ونعتنا سبحانه بنعوت  
 ما يستحقه جلالة فهمي نعوت على الحقيقة فولا ما أوجدنا على صورة ما هو عليه في نفسه ما صحح ولا ثبت أن تقبل صفة  
 بما وصفنا بها ما هي حق له ولا كان يقبل صفة بما وصف بها نفسه مما هي حق لنا والكل حق له فهو الاصل الذي نحن  
 فرعه والاسماء أغصان هذه الشجرة أعنى شجرة الوجود ونحن عين الثمر بل هو عين الثمر فما لنا مثل سوى  
 وجود هذا الشجر ومن تمام المعرفة بالله ما أخبرنا به على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من تحوله تعالى في الصور في  
 مواطن التجلي وذلك اصل تقلبنا في الاحوال باطنا وظاهرا وكل ذلك فيه تعالى وكذلك هو تعالى في شؤون العالم  
 بحسب ما يقتضيه الترتيب الحكمي فشأنه غدا لا يمكن أن يكون الا في غد وشأن اليوم لا يمكن أن يكون الا اليوم  
 وشأن أمس لا يمكن ان يكون الا في أمس هذا كله بالنظر اليه تعالى وأما بالنظر الى الشأن يمكن ان يكون في غير الوقت  
 الذي تكون فيه لوشاء الحق تعالى وما في مشيئته جبر ولا تخير تعالى الله عن ذلك بل ليس لمشيئته الاتعلق واحد لا غير  
 ومنها قوله سنفرغ لكم أيه الثقلان يعني منكم ومن العالم الذي هو سوانا وانما سماها بالثقلين لما فيها من الثقل وهو عين  
 تأخرنا بالوجود فأبطأنا ومن عادة الثقل الابطاء كما انه من عادة الخفيف الاسراع فنحن والجن من الثقلين ونحن أثقل  
 من الجن للركن الاغلب علينا وهو التراب فالانسان آحر موجود في العالم لان المختصر لا يختصر الامن مطول والافليس  
 يختصر فالعالم مختصر الحق والانسان مختصر العالم والحق فهو نقاوة المختصر أعنى الانسان الكامل وأما الانسان  
 الحيوان فانه مختصر العالم وله يفرغ الحق ليقم عليه ميزان ما خلق له فان قوله سنفرغ لكم أيه الثقلان كلمة تهديد  
 والانسان الكامل لا يتوجه عليه هذا الخطاب غير ان في هذه الكلمة اشارة للحقوق الرحمة بهما أعنى الثقلين وذلك  
 في فتح اللام الداخلة على ضمير المخاطب في لكم وان كان الفتح الالهي قد يكون بما يسوء كما يكون بما يسر ولكن  
 رحمة سبقت غضبه وجاء بآلة الاستقبال وهو السين وآخر درجة الاستقبال ما يؤل اليه امر العالم من الرحمة التي لا غضب  
 بعدها لارتفاع التكليف واستيفاء الحدود ولما جاء بضمير الخطاب في قوله لكم وعلمنا من الكرم الالهي أبدا انه  
 يرجع جانب السعداء وجانب الرحمة على النقيض ولهذا سمي ما يتألم به أهل الشقاء عند بالان السعداء يستعذبون آلام  
 أهل الشقاء اياها الجناب الحق حيث أشركوا فلهم في أسباب الآلام نعيم فسمى الحق ذلك عند ابا اياراهم حين آثروه



فلذلك جاء بحرف الخطاب ليقترح اللام وليعلم بالآلة الخطاب انهم قوم مخصوصون لانه لا يفقد من العالم ضمير الغائب فلا بد له من أهل مثل قوله في السعداء لهم جنات تجري فاتي بضمير الغائب فغابوا عن هؤلاء المخاطبين وفتح اللام ففتح رحمة تعطيمها قرأت الاحوال ولهذا الاداة مراتب يعامل الحق بها عباده مثل قوله وانهم عندنا لمن المصطفين الاخير ومثل قوله ما كان الله ليدرك المؤمنين على ما اتم عليهم وما كان الله ليضيع ايمانكم وسخر لكم ما في السموات وما في الارض وخلق لكم ما في الارض وله ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى فله ولنا ومع هذا فالادب يلزمنا وبالادب يكون أصحاب السلطان جلساء من غير انبساط لان الشهود والانبساط لا يجتمعان قال بعضهم اعد على البساط واياك والانبساط

اني عبت من امر ليس يصلح لي \* ولست أعبد من نعتي بصورته

فانه قال هذا الم أقبله انا \* وليس سورة حالي غير سورته

فان الدون الادون اذا نسب اليه ما لا يقتضيه مقامه من الصفات الشريفة بأتم من ذلك لانه هجو به كما بأنف الشريفة ان يوصف بدون ما يستحقه شرفه (وصل) وأما من قال من أصحابنا وذهب اليه كالامام أبي حامد الغزالي وغيره بان الفرق بين الولى والنبي نزول الملك فان الولى ملهم والنبي ينزل عليه الملك مع كونه في أمور يكون ملهما فانه جامع بين الولاية والنبوة فهذا غلط عندنا من القائلين به ودليل على عدم ذوق القائلين به وانما الفرقان انما هو فيما ينزل به الملك لافي نزول الملك فالذى ينزل به الملك على الرسول والنبي خلاف الذى ينزل به الملك على الولى التابع فان الملك قد ينزل على الولى التابع بالانباع وبافهام ما جاء به النبي مما لم يتحقق هذا الولى بالعلم به وان كان متأخرا عنه بل زمان أعني متأخرا عن زمان وجوده فقد ينزل عليه بتعريف صحته ما جاء به النبي وسقمه مما قد وضع عليه أو توهم انه صحيح عنه أو ترك لضعف الراوى وهو صحيح في نفس الامر وقد ينزل عليه الملك بالبشرى من الله بأنه من أهل السعادة والفوز وبالامان كل ذلك في الحياة الدنيا فان الله عز وجل يقول لهم البشرى في الحياة الدنيا وقال في أهل الاستقامة القائلين برؤية الله ان الملائكة تنزل عليهم قال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا واأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا ومن أولياء الله من يكون له من الله ذوق الانزال في التنزيل فاطر ما طرأ على القائلين بخلاف هذا الامن اعتقادهم في نفوسهم انهم قد عموا بسلوهم جميع الطرق والمقامات وانه ما بقى مقام الاوهم فيه ذوق ومارأوا أنهم نزل عليهم ملك فاعتقدوا ان ذلك مما يختص به النبي فذوقهم صحيح وحكمهم باطل وهم قائلون انه من أتى منهم بزيادة قبلت منه لانه عدل صاحب ذوق ما عندهم تجر يح ولا طعن ولا يتعدون ذوقهم فمن هنالك وقع الغلط ولو وصل اليهم عن تقدمهم أو كان معهم في زمانهم من أهل الله القول بنزول الملك على الولى قبله وماردوه وقد رأينا في الوقائع عن تقدم جماعة غير قائلين بامر ما فلما سمعوه مناقبوه ولم ينكروه لارتفاع التهمة عنهم في أشكاهم وأمثالهم فان قال أحد من أهل الله من أهل الاشارات وهم أصحاب النداء على رأس البعد انك قد قلت انه ما من حقيقة ولا نسبة في العالم الا وهي صادرة عن نسبة الهية ومن نسب العالم الافتقار وقد قال أبو يزيد وهو من أهل الكشف والوجود ان الله قال له في بعض مشاهدته معه تقرّب الى بما ليس لي الذلة والافتقار فاعلم أيها المستفيد ان الحق تعالى له الرحمة والعفو والكرم والمغفرة وما جاء من ذلك من أسمائه الحسنى وهي له تعالى حقيقة وكذلك له الانتقام والبطش الشديد فهو سبحانه الرحيم العفو الكريم الغفور ذو انتقام ومن المحال ان تكون آثار هذه الاسماء فيه أو يكون محلا لآثارها فرحيم بمن وعفو عن من وكريم على من وغفور لمن وذو انتقام عن فلا بد ان يقول ان الله الخالق يطلب المخلوق والمخلوق يطلب الخالق وصفة الطالب معرفة والحاصل لا ينفي فلا بد من العالم لان الحقائق الالهية تطلبه وقد بينا ان معقولية كونه ذاتا ماهي معقولية كونه الها فثبت المرتبة وليس في الوجود العيني سوى العين فهو من حيث هو غنى عن العالمين ومن حيث الاسماء الحسنى التي تطلب العالم لامكانه لظهور آثارها فيه يطلب وجود العالم فلو كان العالم موجودا ما طلب وجوده فالاسماء



له كالعائلة ورب العيال يسمى على عياله والخلق عيال الله الابد والاسماء الآل الاقرب فسأله العالم لامكانه  
وسأله الاسماء لظهور آثارها وما يسأل الا فيما ليس له وجود فلا بد من وجود العالم والكتاب كما والعلم سابق  
والمشيئة محققة فمن المحال ان لا يقع وانما وقع التكفير في الطائفة التي قالت ان الله فقير ونحن أغنياء  
بالمجموع فانهم ليسوا باغنياء عن الله وليس الحق بمتأخر عن ايجادهم ولا عن اسباغ النعم عليهم فضلا منه ومنه  
الحكم كتاب سبق قال الله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب فالحكم للكتاب ونسبة  
الكتاب ماهي نسبة الذات وتعين امضاء الحكم فيمن أمضاه فهو للكتاب كالسادن والمتصرف بحكم جبر المرتبة  
هذا تعطيه الحقائق بانفسها وهي لا تتبدل ولتبدلت الحقائق اختل النظام ولم يكن علم أصلا ولا حق ولا خلق فلو  
نظر العاقل في حكمة الخطاب الالهي في قوله تعالى " سنكتب ما قالوا وأخذهم من قوله كتب بكم على نفسه الرحمة  
يريد أوجبها على نفسه لانه ما تم موجب الالهو تعالى فقال سنوجب ما قالوه فيما يرجع ضرره عليهم وقال في تمام  
الآية ونقول ذوقوا عذاب الحريق عقوبة لظولهم ولهذا كان تحقيق كفرهم بالمجموع فانهم ليسوا باغنياء  
فهذا روح هذه الآية وأما احتجاجك بما قاله لاني يزيد فهو أيضا عين المجموع فلم يقل الذلة وحدها بل قال  
الذلة والافتقار ونسبة المجموع ليست بنسبة الأفراد فلو لا الممكن ما ظهر أثر للاسماء الالهية والاسم هو المسمى  
عينه ولا سيما الاسماء الالهية فالوجود طالب ومطلوب ومتعلق الطلب العدم فاما اعدام موجود واما ايجاد  
معدوم قال الله تعالى الله لا اله الا الهو فإني الا الهو فإني الا الهو ان تكون زعمالا كثر من واحد فللاسماء الالهية أو  
المرتبة التي هي مرتبة المسمى الها التصريف والحكم فيمن نعت بها فيها يتصرف وطها يتصرف وهو غني عن  
العالمين في حال تصرفه لا بد منه فانظر ما أعجب الامر في نفسه ومن هنا يعرف قول أبي سعيد الخراز انه ما عرف الله  
الا بجمعه بين الضدين ثم تلاه هو الاول والآخر والظاهر والباطن وأما قول اليهودي بالبخل يد الله مغولة فقال تعالى  
فيهم غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا أي أبعدا عن صفة الكرم الالهي فان أقوالهم من أعمالهم فغلت أيديهم فوقع البخل  
الذي نسبوه الى الله بهم فاشهدوا من الله الاما قالوا فأذا فهم طعم ما جاؤا به وكذبهم الله بعد ذلك في المبائل  
فبسط عليهم الكرم بالرحمة التي وسعت كل شيء ليعرفهم بانهم كانوا كاذبين وهو أشد العذاب عليهم وأشد النعيم  
فانه اذا بسط عليهم الجود والكرم عاموا جهلهم فتوهموه فتعدت نفوسهم بتصور الحال التي كانوا عليها من  
الجهل بالله ويتنعمون بازالة ذلك ووقفهم على العلم وعاموا أن جهلهم أو رثهم الكذب على الله تعالى بل يدها  
مبسوطتان ينفق كيف يشاء فالحكم للمشيئة فانهم وليست مشيئته غير ذاته فاسماؤه عينه وأحكامها حكمه  
وما ظهر العالم الا بما هي عليه من القوى

فانظر اليه تكنه \* ولا تحاوز حدك فكل ما هو فيه \* فانما هو عندك  
من قدر الله حق قدره \* أظهر أمر الوجود منه فكل أمر تراه عين \* من علمه فيه فهو عنه  
فيعينه عين من تراه \* لذلك ما للوجود كنه

فأذا قلت الله فهو مجموع حقائق الاسماء الالهية كلها فمن المحال أن يقال على الاطلاق فلا بد أن تقيده الاحوال  
وان قيده الالفاظ فبحكم التبعية للاحوال فكما أضيف اليه فانظر أي اسم تستحقه تلك الاضافة فليس المطلوب  
من الله في ذلك الامر الا الاسم الذي تخصه تلك الاضافة والحقيقة الالهية التي تطلبه فلا تعدها ومن كان هذا حاله  
فقد روي الله حقه وقدر قدره مجملا فانه لا يقدر قدره مفصلا لان الزيادة من العلم بالله لا تنقطع دنيا ولا آخرة  
فالامر في ذلك غير متناه ألم تر ان الله تعالى بعث موسى عليه السلام برسالة الى فرعون كان من جناتها ان يقول له  
اذ اقل له فرعون ما بال قرون الاولى عامها عند رب في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى يعني ما أوجبه على نفسه  
من ذلك فما كتبها في اللوح المحفوظ الا ليعلم من ليس من شأنه ان لا يعلم الا بالاعلام لا ليتذكر ما أوجبه على نفسه  
عما استقبل أوقاته في المدد الطائفة فانه سبحانه لا يضل ربي الذي جئتك من عنده لأدعوك الى عبادة ولا ينسى وقال



تعالى عن نفسه نسوا الله فنسيهم وما نسوه على الاطلاق فما ينساهم على الاطلاق وانما ينساهم فيما نسوه فيه مما  
 لوعلموا به نالتهم الرحمة من الرحيم بذلك فلما نسوه نسيهم الرحيم اذ تولاهم الاسم الالهى الذى كانوا فى العمل الذى  
 يدعوا ذلك الاسم اليه فاذا انقضى عدل ميزانه فيه زال النسيان اذ لا بد من زواله عند كشف الغطاء عند الموت فى  
 الدنيا فلا يموت أحد من أهل التكليف الا مؤمنا عن علم وعيان محقق لامرية فيه ولا شك من العلم بالله والايمان به  
 خاصة هذا هو الذى يعم فلا بأس أشد من الموت وما نطق الاهل ينفعه ذلك الايمان أم لا ما فى رفع العقوبة عنهم فلا  
 الامن احتصه الله مثل قوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا ثم قال وهو موضع استشهاده سنة الله  
 التى قد دخلت فى عبادته واما الاستثناء فقوله تعالى الاقوم بونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزى فى الحياة  
 الدنيا ومتعناهم الى حين فلا حكم على الله فى خاتمه واما نفع ذلك الايمان فى المآل فان ربك فعال لما يريد وانه  
 يقول تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا فهذا قوله عهد الينا فى كتابه وعلى أسنة رساله عليهم السلام

فقد أن الحق فيما أتى به \* رسول الى قلبى من الملائع الاعلى  
 فاخبرنى بالامر من نصفه فما \* أقول بأحرى فى الامور ولا أولى  
 بل الامر فيه واحد ليس غيره \* فمن عالم يبلى ومن عالم يبلى  
 وذلك فرقان يبين دليله \* وليس بقرآن على قلبنا يتلى  
 وان كان قول الله فى كل حالة \* على اذا ماجئت حضرته يلى  
 وخلقى عجيب لا يزال مجسدا \* وما مر منه لا يزال ولا يبلى  
 فحكم الحكيم الحق فى الخلق ظاهر \* فسبحان من أعمى وسبحان من أجلى  
 لقد جادلى انعامه بشهوده \* وقد خضى منه بمورده الاحلى

فمن اتقى الله جعل له فرقانا وان كان فى عين القرآن العزيز الذى هو الجمع من قرىب الماء فى الحوض اذا جمعه فما  
 كل فرقان قرآن وكل قرآن فرقان

فعين الجمع عين الفرق فانظر \* بعينك لاجتماع فى افتراق  
 فليس المثل عين المثل فاحكم \* عليه بالفراق وبالتلاق  
 وان شئنا اذا افكرت فيه \* حكمنا بالنكاح وبالطلاق  
 فلولا الحق ما كان اتساق \* فساق الحق ملتف بساقى  
 وعند شرونا عنه دعانى \* لاعلم أن فى العقبى مساقى  
 اليه فى جسوم من نبات \* فان طبنا ففسك فى حقاق

فريق فى الجنة وفريق فى السعير فتميز الواحد عن ثناه فان فرد كل فريق بأحدثه ووجعته ففهم من تانس  
 بانفراده بفرديته وأحدثه ومنهم من استوحش فى انفراده بفرديته وأحدثه فتلك عند العارفين وحشة الحجاب

فأى نعيم لا يكدره الدهر \* ولله فيما قلته الخلق والامر  
 فلولا وجود الحق ما كان خيره \* ولولا وجودى لم يربى الورى الشر  
 ولست سواه لوتسر حقيقتى \* ولكنه أخفى فى فشانى له ستر  
 فمن يتحقق صورتي فانه \* يلوح له من نشأنى الدر والدر  
 فدر لانجار تنافس نشأنى \* وللعلم منها ما يجود به الدر  
 فان كنت ذاعقل تبين حكمه \* وان كنت ذاعين فقد رفع الستر  
 فان شئت فاشربه حيقا محتما \* وان لم تشأ خذرا فاشربك المزر



فسبحان من أحيا القواديد كره \* ولولم يكن ذكر لقام به الفكر

واعلم أيديك الله بروح منه اني ما رأيت ثبوت العلم على صورته لا يتغير الا في هذا المنزل فاورثني الطمأنينة فيما علمت انه لا يزول وان الشبه لا تنزله وان الشبهة اذا جاءت لمن شاهد هذا الامر في هذا المنزل رآها شبهة لا يمكن أن تتغير له عن صورته بخلاف من ليس له هذا المنزل فانه يتزلزل ويؤديه ذلك التزلزل الى النظر فيما كان قد قطع انه يعلمه ولا يعرف هل العلم الاول كان شبهة أو هل الشهود شبهة أو هل الامر ان شبهة في حار وذلك انه ليس هو في علمه بالامور على بصيرة لانه ولد هابفكره فاذا جاءت الامور بانفسها لا يجعلك وانشائك أعطتك حقا تفها فاعلمتها على ما هي عليه ويتعلق بهذا المنزل آيات كثيرة من القرآن العزيز ولو بسطنا الكلام فيها لاطال المدى فلنذكر منها بعض آيات لا كلها ولا أشرحها وانما أتبه عليها للعقول السليمة والابصار النافذة فمن ذلك والله ملك السموات والارض ومنها له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في سورة التغابن ومنها وقالت امرأتان فراعون قرّة عين لي ولك ومنها ويل للطففين ومنها فويل للصلين ومنها ويل يومئذ للكافرين حيث وقع ومنها واتلوا ما كان كيدنا أصنامكم بعد ان تولوا مدبرين ومنها وان سألهم من خلقهم ليقولن الله توطنه لسعادتهم ومنها الله الامر من قبل ومن بعد فصدرب هذه الآية ليعلم بما هو الامر عليه بالنسبة اليه ومنها ان ربهم بهم يومئذ لخبير فاكتفي بالخبرة عن العلم اذ كانت كل خبرة علما ومنها ولولم يشاء الله لجمعهم على الهدى لجراف امتناع لامتناع ومنها ولولا ان يكون الناس أمة واحدة لجلعننا ليكفر بالرحمن لبيوتهم سققامن فضة ومعارج عليها يظهرون ومنها ان الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى ومنها وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا ومنها ما كان الله ليند المؤمنين على ما أتم عليه الآية ومنها ثم ليقضوا نفسهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق ومنها المؤمنين به ولتصنرهن ومنها وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر الآية ومنها وان له لخبير شديد ومنها يؤمئذ تحدث أخبارها بان ربك اوحى لها ومنها آقن عيسى مكبا على وجهه اهدى وهو الذي سقط على وجهه في النار من الصراط وهو من الموحدين ومنها وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته ومنها ان في ذلك لعلبرة لاولي الابصار أي تعجبا ومنها فمن يكفر بعد منكم فاني أعذبه عذابا لا أعذبه أحد من العالمين ومنها وهو معكم أيما كنتم فتدبر منازل هذه الآيات وأمثالها ومن هنا تعرف قوة الالف واللام اللتين للعهد والتعريف والجنس والحق لأم ألف بالحروف والحر وف على قسمين حروف هجاء وهي الحروف الاصلية وحروف معاني وكلاهما في الرقم بالوضع وفي اللفظ بالطبع في الانسان وكلاهما منك وفيك وما تم أمر خارج عنك فلا ترجو أن تعرف نفسك بسواك فانه ما تم فانت دليل عليك وعليه وما تم من هو دليل عليك

من ذا الذي ترجيه بعدك \* وأنت في الخالتين وحدثك

فاظن اليه به تكن هو \* فكل ما فيه فهو عندك

وفي هذا المنزل من العلوم علم الالاسباب في المسببات من الاحكام وتفصيل الاسباب وهل العالم كله أسباب لبعضه وهل من الاسباب ما يكون عدما وهو سبب مثل النسب كتعلقات المعاني الموجبة أحكاما بتعلقها وفيه علم ما ثبت لله من الاحكام عقلا وشرعا وفيه علم ما فائدة الاخبار في التحير المعقول وما الاخبار التي تفيد علما من التي تفيد ظنا وغلبة ظن من الاخبار التي تفيد حيرة من الاخبار التي تقدح في الادلة النظرية لقد هباني العلم وفيه علم الخلق عيال الله هل معناه معنى يأبها الناس أتم الفقراء الى الله وفيما اذا يكون الفقر مع كونهم موجودين وعلمهم من الحق انهم لا يعدمون بعد وجودهم وانما هو تقلب أحوال عليهم فمن حال يزول وحال يأتي والزائل يعطى زواله حكما والآتي يعطى اتيانه حكما والمحكوم عليه بالحكمين واحد العين كالتقائم بقعد فالقعودات والقيام زائل فكم زوال القيام كونه ليس بقائم وهو عين حكم القعود ويزيده القعود أحكاما تفهم من زوال القيام قد صار اليها وهي انه ليس بمضطجع ولا راكم ولا ساجد ولا منبطح وفيه علم ما حكمة استفهام العالم عما يعلم وفيه علم لما ذيرجع ما يدركه البصر من تحول العين الواحدة في الصور في نظر الناظر هل هي في نفسها على ما يدركها البصر أو هي على ما هي عليه في نفسها لتقلب عينها وهذا راجع الى ما يرى



من الاعيان ويحكم عليها بانها اعيان هل تكثرت باعراض أو بجواهر فان الصور تختلف في النظر دائماً وكل منظور اليه  
 بالبصر من الاجسام جسم فالجسمية حكم عام ونرى فيها صوراً مختلفة منها ما يكون سريع الزوال ومنها ما يبطئ في النظر  
 والجسم جسم لم يتبدل وليس الموصوف بما ظهر الالجسم وكذلك الصور الروحانية والتجلي الالهي وهذا علم فيه اشكال  
 عظيم والتخلص منه بطريق النظر الفكري عسير جداً وفيه علم بالنائب من الشروط أن يشترطها على من استخلفه  
 مع علمه بأنه مقهور في اقامته نائباً فهل اشتراطه مؤذن بجعله من استخلفه أو بسيانته فيذكره أو يعامله بمصالحه أكثر  
 من علم من استخلفه بها وينفتح في هذا الاشتراط أمور هائلة تقدر أو يعلم النائب ان من استخلفه يريد منه أن يسأله  
 فيما اشترط عليه ليريه فقره اليه ذوقاً ولو كان للنائب الاستقلال بما طلبه في شرطه ما اشترطه وفيه علم تعرض النائب  
 لمن استخلفه بالرشاء وما يقبل من الرشاء وما لا يقبل وفيه علم اجابة المستخلف النائب في كل ما يسأله من مصالحه وفيه علم  
 ان في الطعن على المستخدمين تسفيه من استخدمهم وهو علم خطر جداً ولذلك نهى عن الطعن على الملوك والخلفاء  
 وأخبرنا ان قلوبهم بيد الله ان شاء قبضها عنا وان شاء عطف بها علينا وأمرنا أن ندعو لهم وان وقوع المصلحة بهم في  
 العامة أكثر من جورهم وما حكمة جورهم مع كونهم نواب الله على الحقيقة في خلقه سواء كانوا كفاراً أو مؤمنين  
 وعاذلين أو جائرين ما يخرجهم ذلك عن اطلاق النيابة عليهم فهل اذا جاز النائب انزل فيما جاز فيه من النيابة أو انزل  
 على الاطلاق من النيابة ثم جدد الحق له نيابة أخرى مجددة وفيه علم تعداد النعم من النعم على المنعم عليه هل هو من قادم  
 أو هل هو تعريف اعلم قدر ذلك لما طلب منه من الشكر عليها أو هل هو عقوبة لامر وقع منهم أو هل تسوغ فيه مجموع  
 هذه الوجوه كلها وفيه علم الرفق في التعليم في موطن والاغلاظ في موطن وفيه علم من أين جئت والى أين تروح وهل  
 ثم رجوع على الحقيقة أم لا وهو ساوئك أبدأ قد مال الرجوع فيه والرجوع للعقول والمحسوس في العالم لأية نسبة الهية  
 يرجع وهل وصف الحق بالرجوع على ما قلناه في الرجوع أم لا فان الحقائق تأتي أن يكون ثم رجوع وفيه علم الفرق بين  
 وصف النفوس الناطقة بالعقول والنهي والاحكام والالباب وأمثال هذه الالقباب لماذا يرجع وفيه علم ما حكمة اقامة  
 الدليل لمن لا يعلم ان ذلك دليل وهو يعلم انه عالم بهذه الصفة فهل هو عينه مقصود بذلك الدليل أو غيره فيكون فيه ناقلاً  
 فينتفع به ويقبله من يصل اليه من نقل هذا الذي لم يعلم ان ذلك دليل وهذا يقع كثيراً وهو قول النبي صلى الله  
 عليه وسلم رب حامل فقهه ليس بفقيه فاذا حمله ونقله الى فقيه قبله ذلك الفقيه واستفاد به علم لم يكن عنده والناقل  
 لا علم له بشيء من ذلك وفيه علم تسمية الشيء باسم الشيء اذا كان مجاوراً له أو كان منه سبب وفيه علم أمر الشارع  
 بقتل الساحر ولماذا سمي كافراً ولما علم فرعون صدق موسى عليه السلام وأضمر الايمان في نفسه الذي  
 أظهره عند غرقه حين رأى البأس هل قتل من قتل من السحرة الذين آمنوا لكونهم سحرة قتلهم شرعاً في  
 باطن الامر ولا يمانهم في ظاهر الامر واذا قتل الساحر هل ذلك القتل كفارة له وجزاء على سحره ولم يبق عليه من  
 جهة ذلك السحر في الآخرة مطالبة فيه من الحق سبحانه وتعالى أم لا مطالبة عليه فيه من الله وفيه علم تفاضل المقر بين  
 عند الله بماذا فضل بعضهم بعضاً وفيه علم قول النبي صلى الله عليه وسلم في ابتلاء المؤمن بالزاي والمصاب ان له خيراً في  
 ذلك كله ولماذا كان أهل الله في الدنيا أشد بلاء من سواهم ولماذا يرجع اقتضاء ذلك في حقهم دون غيرهم من الناس  
 المؤمنين وفيه علم لماذا جبلت النفوس على حب المال ولا سيما الذهب هل لحيازته درجة الكمال المعدني فوَقعت المناسبة  
 بين الكاملين أو هل لمافية من قضاء حوائجهم فهم فقراء اليه لوصولهم به الى اغراضهم وقول عيسى عليه السلام قلب كل  
 انسان حيث ماله فاجعلوا أموالكم في السماء تكن قلوبكم في السماء فن اكنتمز ماله فقد دفن قلبه في أرض طبيعته فلا  
 يلتذ بمشاهدة أيه الذي هو الروح الالهي أبدًا ومثل هذا يكون ابن أمه وان كان له أب ولكن لا ينسب اليه كعيسى  
 ابن مريم عليهما السلام ينسب الى أمه وما وهبه لها الا جبريل عليه السلام لما مثل لها بشراسو ياوأعلمها ومع هذا فما  
 نسب الا الى البقعة الجسمية مع كونه يحيى الموتى من حيث ماهو من هبات الروح الامين وفيه علم الغيرة الالهية وعن  
 زوجه في الاسم الخاص الذي به شرفه وفيه علم متى يتعين اجابة السائل فيما سأل اذا سأل ومن سأل بالخال هل يتعين



اجابته بالخال فيكون الجواب مطابقا للسؤال وفيه علم وضع من ارتفع بنفسه وانحطاط من تطاول فوق قدره وفيه علم فائدة الموعظة ولو كفر بها فان لها اثر في الباطن عند السامع وان لم يظهر ذلك فانه يحس به من نفسه وفيه علم من أراد كيدا فصادف حقا فهو عنده كذب ثم أسفرت العاقبة انه صدق في نفس الامر ولكن لا علم له بذلك وفيه علم الاوقات وما تعامل به عقلا وشرعا عند السامع والفكر وفيه علم تعيين مكارم الاخلاق وفيه علم أن العلم بما لا يعلم انه لا يعلم علم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

✽ الباب الخامس والستون وثلاثمائة في معرفة منزل أسرار اتصلت في حضرة الرحمة بمن خفي مقامه

وحاله على الاكوان وهو من الحضرة المحمدية ✽

مرتبة الخمسة معرفة ✽ تحفظ ماجاوزها من عدد  
تحفظ ذكر الله من رحمة ✽ قامت به ليس لها مستند  
سوى الذي يحفظ أعياننا ✽ وهو الاله المتعالى الصمد  
جميع ما في الكون من خلقه ✽ له اذا يدعو عبدي سجد  
لولا لم توجد بأعياننا ✽ مع كونه سبحانه لم يلد  
فهو مع الكثرة في حكمه ✽ لم تنتف عنه صفات الاحد  
لولا وجود الكثرة في حكمه ✽ لما بدا منه وجود العدد  
فهو وحيد العين في ملكه ✽ وحكمه في كونه مستند  
لما جلناه على كوننا ✽ من نفسنا من فضله ما عبد  
عزفا يدركه غيبه ✽ وجل ان يبقى بحكم المدد  
سبحانه من ملك قاهر ✽ قد قهر الكل وأهل العدد  
ليس على غيرنا كوانه ✽ لكل من يعرفه معتمد  
من أزل صح له حكمنا ✽ كذلك أيضا حكمه في الابد

اعلم أيدينا الله وإياك بروح منه ان الله لما سمى نفسه بالظاهر والباطن اقتضى ذلك ان يكون الامر الوجودي بالنسبة  
الينابيين جلي وخفي فما جللاه لنا فهو الجلي وما ستره عنا فهو الخفي وكل ذلك تعالى جلي قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في دعائه اللهم اني أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو علمته أحدا من خلقك وهو الجلي عند من علمه الله آياه  
والخفي عمن لم يعلمه ثم قال أو استأثرت به في علم غيبك فهذا الخفي عما سوى الله فلا يعلمه الا الله فانه تعالى يعلم السر  
وهو ما بينه وبين خلقه وأخفي وهو ما لا يعلمه الا هو مثل مفاتيح الغيب التي عنده لا يعلمها الا هو فهو عالم الغيب وهو الخفي  
والشهادة وهو الجلي وما أوجده من الممكنات وهو الجلي أيضا والم يوجد منها وهو الخفي أيضا ولا يخلو العالم من هاتين  
النسبتين دنيا ولا آخرة فالمريد الواقف من العالم في العالم فهو من الخفي والمزبد لا يزال فالعالم مزبد خارج من الخفاء الى  
الجلال لا يزال فالجلي من سؤال السائلين انما يسمعه الحق من الاسم الظاهر والخفي منه يسمعه من الاسم الباطن فاذا  
أعطاه ماسأل فالاسم الباطن يعطيه للظاهر والظاهر يعطيه للسائل فالظاهر حاجب الباطن والجلي حاجب الخفي كما ان  
الشعور حاجب العلم واعلم ان الله عز وجل يعامل عباده بما يعلمونه به فكأنه تعالى بحكم التبعية لهم وان كان ابتداء  
الامر منه ولكن هكذا علمنا وقرر لذي نافعنا لاننسب اليه الامانة به الى نفسه ولا يتمكن لنا الا ذلك فن حكم تبعية  
الحق تعالى للخلق قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقوله صلى الله عليه وسلم في الصحيح ان الله  
لا يمل حتى تملوا وقوله تعالى فاذا كروا في ذلك فاعلموا ان الله قد عرفكم واني اعرفكم وقوله صلى الله عليه وسلم في الصحيح ان الله  
لا يمل حتى تملوا وقوله تعالى فاذا كروا في ذلك فاعلموا ان الله قد عرفكم واني اعرفكم

فلا يكون العبد في حالة ✽ الا يكون الحق في مثلها







نفسها فان العلم الذي يكون عليه ويحده عند هذا الاستعداد ليس بعلم ميراث ولا للحق اليه نظر نبوي بل غايته ان يتلقى  
 من الارواح الملكية بقدر ما هو عليه من المناسبة ومن الله على قدر ما أعطاه نظره الفكري لانه لا كشف له البتة  
 من الله لان ذلك من خصائص الانبياء عليهم السلام ومتبعيهم لان قال بهم ولم يتبع واحدا منهم على التعيين من أصحاب  
 التعريف ولا عمل عملا في زمان الفترة لقول نبي وان وافق بعمله عمل نبي لكنه غير مقصود له الاتباع فان الالتقاء اليه  
 دون الالتقاء الى الوارث العامل على ذلك لقول ذلك النبي وبين العلمين بون عظيم وتميز ذوق مشهود جعلنا الله  
 واياكم من الوارثين وكل من أظهر اعتقاد النبوة وصرف ما جاءت به من الاحكام الظاهرة الى معان نفسه لم تكن من  
 قصد النبي بما ظهر عنه ما اعتقده العامة من ذلك فانه لا يحصل على طائل من العلم ومن اعتقد فيما جاء به هذا النبي انه في  
 الظاهر والعموم على ما هو عليه حق كله وله زيادة وصرف آخر مع ثبوت هذه المعاني فجمع بين الحسن والمعنى في نظره  
 فذلك الوارث العالم الذي شاهد الحق على ما هو عليه وهذا لا يحصل الا بالتعمل وايس معنى العمل ان يقول هذا الذي  
 ليس له هذا الاعتقاد ثم يسمع به مني أو من غيري فيقول أنا اعتقده وأر بط نفسي به فان كان ما قاله حقا فإنا له وان  
 لم يكن فما يضرني فمثل هذا لا ينفعه ولا يفتح له فيه لانه غير مصدق به على القطع بل هو صاحب تجربة وأين الايمان من  
 الشك والتحرر به فهذا أعمى البصيرة ناص النظر فانه لو صح منه النظر الفكري في الادلة العتر على وجه الدلالة فان قدح  
 له المطلوب واسفر له عن الامر على ما هو عليه كما اسفر لغيره ممن وفي النظر حقه فانه اذا وفي الناظر نظره حقه لزمه الايمان  
 ملازمة الظل للشخص لانهما من دوجان فانه يطلع بعين الدليل على رتبة هذا المسمى بالنبي والشارع عند الله فن الحمال  
 ان يشهده ذوقا ولا يتبعه حاله اما لا يتصور ولقد آمن بالله ورسوله وما جاء به جملا ومفصلا بما وصل اليه من تفصيله ومالم  
 يصل اليه اولا ولم يثبت عندنا فحين مؤمنون بكل ما جاء به في نفس الامر أخذت ذلك عن أبوي أخذ تقليد ولم يخطر لي  
 ما حكم النظر العقلي فيه من جواز واحالة وجوب فعملت على ايماني بذلك حتى علمت من ابن أمنت وبماذا أمنت  
 وكشف الله عن بصري وبصيرتي وخيالي فرأيت بعين البصر ما لا يدرك الابن ورأيت بعين الخيال ما لا يدرك الابن  
 ورأيت بعين البصيرة ما لا يدرك الابن فصار الامر لي مشهودا والحكم المتخيل المتوهم بالتقليد موجودا فعملت قدر  
 من اتبعته وهو الرسول المبعوث الى محمد صلى الله عليه وسلم وشاهدت جميع الانبياء كلهم من آدم الى محمد عليهم السلام  
 وأشهدني الله تعالى المؤمنين بهم كلهم حتى مات منهم من أحد ممن كان ويكون الى يوم القيامة خاصهم وعامهم ورأيت  
 مراتب الجماعة كلها فعملت أقدرهم واطلعت على جميع ما أمنت به جملا ما هو في العالم العلوي وشهدت ذلك كله فما  
 زخر حتى علم ما رأيت وعانيته عن ايماني فلم أزل أقول وأعمل ما أقوله وأعمله لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا اعلمى ولا  
 اعينى ولا لشهودي فواخيت بين الايمان والعيان وهذا عزيز الوجود في الاتباع فان منزلة الاقدام للا كبر انما تكون  
 هنا اذا وقعت المعاينة لما وقع به الايمان فتعمل على عين لا على ايمان فلم يجمع بينهما ففاته من السكالم ان يعرف قدره  
 ومنزلته فهو وان كان من أهل الكشف فكشف الله له عن قدره ومنزلته فجهل نفسه فعمل على المشاهدة والكامل  
 من عمل على الايمان مع ذوق العيان وما اتقل ولا أثر فيه العيان وما رأيت لهذا المقام ذاتقا بالحال وان كنت اعلم أن له  
 رجالا في العالم لكن ما جمع الله بيني وبينهم في رؤية أعيانهم وأشخاصهم وأسمائهم فقد يمكن أن أكون رأيت منهم  
 وما جعلت بين عينه واسمه وكان سبب ذلك اني ما علقت نفسي قط الى جانب الحق أن يطلعني على كون من الا كوان  
 ولا حادثة من الحوادث وانما علقت نفسي مع الله ان يستعملني فيما يرضيه ولا يستعملني فيما يباعدني عنه وان يخصني  
 بمقام لا يكون لمتبع أعلى منه ولو أشركني فيه جميع من في العالم لم تأثر لذلك فاني عبد محض لا أطلب التفوق على عباده  
 بل جعل الله في نفسي من الفرح اني أنتمى ان يكون العالم كله على قدم واحدة في أعلى المراتب فخصني الله بخاتمة أمر لم  
 يخطر لي ببال فشكرت الله تعالى بالجزم عن شكره مع توفيقتي في الشكر حقه وماذا كرت ماذا كرت من حالي للفخر  
 لا والله وانما ذكرت له الامر الواحد لقوله تعالى وأما بنعمت ربك فقدث وأية نعمة أعظم من هذه والامر  
 الآخر ليس مع صاحب همة فتحدث فيه همة لاستعمال نفسه فيما استعملتها فينال مثل هذا فيكون معي وفي درجتي فانه



لاضيق ولا حرج الا في المحسوس والالوهية خاصة ولهذا يتعلق حكم الغيرة الابهدين المقامين فأما المحسوس فلحصره  
فانه اذا كان عندك لم يكن عين ما هو عندك عند غيرك وأما في الالوهية فان المدعى فيها كاذب ومن هي له صادق  
فتعلق الغيرة كون من ليست فيه الالوهية ويدعيها كاذبا فالغيرة على المقام فانها لا تكون الا لواحد ليس لغيره فيها  
قدم والغيرة مشتقة من الغير فهذا قد أثبت لك عن سواء السبيل واعلم ان أطيب ما يورث من العلم ما يرثه العالم من  
الاسماء الالهية فان قلت وكيف تورث الاسماء الالهية ولا يكون الورث الا بعد موت قلنا وكذلك أقول فاعلم اني أريد  
بهذا النوع من العلم كون الحق سبحانه قادر على ان يفعل ابتداء ما لا يفعله ولا وقع الامتك كما قد بينا انك آله  
تعالى فلما كان منك ولا بد ما يمكن ان يكون له دونك ومن المحال ان يكون لما هو منك كونان فان الكائن لا يقبل  
كونين بل هو وجود واحد فينزل هذا القدر من السكون الظاهر منك مما كان له منزلة المال الموروث عن كان له اذ  
يستحيل ان يكون له مع موته كما استحال ان يكون هذا الكائن عن غير من كان عنه فتحقق هذه النسبة فانها عجيبة  
في أصحاب الاذواق لاني أحكام العقل واعلم انه لما لم يمكن أن يتقدم الاسم الحى الالهى اسم من الاسماء الالهية كانت  
له رتبة السبق فهو المنعوت على الحقيقة بالأول فكل حى في العالم وما في العالم الا حى فهو فرع عن هذا الاصل وكما  
لا يشبه الفرع الاصل بما يحمله من الثمر وما يظهر منه من تصرف الالهواء على اختلافها عليه وما يقبل من حال التعرية  
واللباس اذا أورق وتجرّد عن ورقه والاصل ليس كذلك بل هو الممد له بكل ما يظهر فيه وبه اذ ليس له بقاء في فرعيته  
وأحكامها الا بالاصل كذلك الاسم الحى مع سائر الاسماء الالهية فكل اسم هو له اذا حققت الامر فيسرى سره في  
جميع العالم فخرج على صورته فيما نسب اليه من التسبيح بحمده والتسبيح تنزيهه والتنزيه تعرية وكذلك الاصل معرّى  
عن ملابس الفروع وز ينثمن ورق وثمر وكل ذلك منه وهو منزله في ذاته عن أن تقوم به فقد أعطى ما لا يقوم به  
ولا يكون صفة له وهذا لا يمكن أن يحصل الا صاحب كشف واذا حصل له لا يمكن أن يقسم العالم الى حى والى غير  
حى بل هو عنده كله حى ولكن تنسب عندنا الحياة لكل حى بحسب حقيقة المنعوت بها المسمى عند أهل الكشف  
والشهود لاعند من لا يرى الحياة الا في غير الجاد والناس في نظره ليس كلامنا الامع أهل الكشف الذين أشهدهم الله  
الامر على ما هو عليه في نفسه فاعلم ذلك واعلم انه لما كان الاسم الحى اسما ذاتيا للحق سبحانه لم يمكن أن يصد عنه  
الاجبى فالعالم كله حى اذ عدم الحياة أو وجود موجود من العالم غير حى لم يكن له مستند الهى في وجوده ألبتة ولا بد لكل  
حادث من مستند فالجاد في نظرك هو حى في نفس الامر وأما الموت فهو مفارقة حى مدبر الحى مدبر فالمدبر والمدبر حى  
والمفارقة نسبة عدمية لوجودية انما هو عزل عن ولاية ثم انه ما من شرط الحى أن يحس فان الاحساس والحواس أمر  
معقول زائد على كونه حيا وانما من شرطه العلم وقد يحس وقد لا يحس ولو أحس فليس من شرط الاحساس وجود  
الآلام واللذات فان العلم بغنى عن ذلك مع كون العالم لا يحس بما جرت العادة انه لا يدرك الا بالحس وأنت تعلم وجميع  
العقلاء ان الله عالم بكل شئ مع تنزيهه عن الاحساس والحواس فلحصول العلم طرق كثيرة عند من يستفيد علما  
والحس طريق موصلة الى العلم بالمحسوس فقد يوصل الى العلم به من غير طريق الحس فيكون معلوما في الحالتين لكنه  
لا يكون محسوسا لمن علمه من غير طريق الحس لكنه هو له مشهود ومعلوم كما لا نشك أن يرى بنا بالابصار عيانا على  
ما يليق بجلاله وهو مرئى لنا ولا نقول فيه انه محسوس لما يطلبه الحس من الحصر والتقييد فهذه رؤى غير مكيفة  
وكلامنا في هذا مع من يقول بالرؤية بالبصر ولا نقول بالكيف ولا الحصر والتقييد بل نراه منزها كما علمناه منزها وقد  
قدمنا في غير موضع من هذا الكتاب تصويب كل اعتقاد وصحة كل مقالة عقلية في الله وأما المقالات الشرعية المنزلة من  
الله فيه فلا يمان بها واجب وما جاءت لتخالف العقل فانها قد جاءت بموافقة العقل في ليس كمثل شئ وقد جاءت بها  
لا يقبله دليل العقل من حيث نظره فزاد علما به لم يكن ليستقل به قبله بما يمانه ان كان عن خبر أو بذوقه ان كان عن  
شهود وسماعه ما وصف به نفسه من كل ما لا يستقل به العقل من حيث انفراده بذلك في نظره لكوننا لا نحيط علما  
بذاته لابل لانعامه رأسا ولما كانت الاعيان في الوجود لها اتصال بعضها ببعض ولها انفصال بعضها عن بعض جعل



الله ذلك علامة لمن لا كشفه على ان للعالم بالله اتصالا معنويا من وجهه وفصلا من وجهه فهو من حقيقة ذاته وأوهته  
 وفاعليته متصل منفصل من وجه واحد ذلك الوجه عينه لانه لا يتكثرون كثرت أحكامه وأسماؤه ومعقولات أسماؤه  
 فانصالة خلقه اياها يديه مامنعك أن تسجد لما خلقت بيدي خالقنا لهم بما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مال كون  
 وانصالة انفصال أوهته من عبودية لاله الا هو العزيز بانصالة الحكيم باتصالة ولكن لا يكون التكوين من العالم  
 الابتناء لا بانصالة العالم يكون ما كافه الله به من العبادات ولهذا أضاف أعمالها الى العبد وأمره أن يطلب  
 الاعانة من الله في ذلك كما انه آلة للحق في بعض الافعال والآلات معينة للصانع فيما يصنع الابا آلة والعالم منفصل عن  
 الحق بحدده وحقيقته فهو منفصل متصل من عين واحدة فانه لا يتكثرفي عينه وان تكثرت أحكامه فانها تنسب واضافات  
 عدمية معلومة تخرج على صورة حق فصادر عن الواحد الا واحد وهو عين الممكن وما صدرت الكثرة أغنى أحكامه  
 الامن الكثرة وهي الاحكام المنسوبة الى الحق المعبر عنها بالاسماء والصفات فنظر العالم من حيث عينه قال باحدثه  
 ومن نظره من حيث أحكامه ونسبه قال بالكثرة في عين واحدة وكذلك نظره في الحق فهو الواحد الكثير كما انه ليس  
 كمثل شئ وهو السميع البصير وأين التنزيه من التشبيه والآية واحدة وهي كلامه عن نفسه على جهة التعريف لنا بما  
 هو عليه في ذاته ففصل بليس وأثبت بهو وأمانداؤه تعالى للعالم ونداء العالم اياه فن حيث الانفصال فهو ينادى بأياها  
 الناس ونحن ننادى ياربنا ففصل نفسه عنا كما فصلنا أيضا ففسنا عنه فتميزنا وأين هذا المقام من مقام الانصال اذا  
 أحبنا وكان سمعنا وبصرنا وجميع قوانا وجعل ذلك حين أخبرنا اتصال محب بمحجوب فنسب الحب اليه ونحن  
 المحبوبون ولا خفاء بالفرق بين أحكام المحب ومنزلته وبين أحكام المحجوب ومنزلته فارتفعنا به ونزل سبحانه بنا وذلك  
 حتى لا يكون الوجود على السواء فانه محال التسوية فيه فلا بد من نزول ورفعة فيه ومأمم الانحن وهو فاذا كان حكم  
 واحد النزول كان حكم الآخر الرفعة والعلو وكل محب نازل وكل محجوب عال ومأمنا الاحب ومحجوب فمأمنا الاله مقام  
 معلوم ومأمنا الانازل على فهذه أحكام مختلفة في عين واحدة

فيا أيها المؤمنون اتقوا \* وياربنا ما الذي تسقى  
 فنادى فناديت مستفهما \* فلم أدر من راج أو من بقى  
 وقسم حكمتي على حكمه \* فاما سعيد واما شقى  
 فيرضى ويغضب في حكمه \* ويشقى ويسعد اذا اتقى  
 فاين الا كالليل من رجله \* وأين النعال من المفرق  
 فيظهر في ذا وذا مثله \* ليلقى العبيد الذي قد لقي  
 اذا كان ماقلته كائنا \* فقد علم العبد ما يتقى

واعلم أيديك الله أن في هذا المنزل من العلوم علم الحجب المتصلة بالمحجوب فان القرب المفرط حجاب مثل البعد المفرط  
 وفيه علم مجالسة العبد به اذا ذكره وانقسام أهل الذكرفيه الى من يعلم انه جليس الحق في حين ذكره الحق والى  
 من لا يعلم ذلك وسبب جهله بمجالسته به كونه لا يعلم به فلا يميزه أو كونه لا يعلم ان به ذكره لصمم قام به وغشاوة على  
 بصره فان الذكرا الصحيح يعلم متى يذكره به وان لم يعلم شهودا مجالسته به وغيره يعلم ذلك ويشهد جلسه فكما هو  
 الحق جليس من ذكره كذلك العبد جليس الحق اذا ذكره به ولا مجالسة الاعبد في الخاتين ولوجالسه به فعبوديته لم  
 تزل فان عينه لم تزل لان غاية القرب أن يكون الحق سمعه وبصره فقد أثبت عينه وليس عينه سوى عبودته وفيه علم  
 ما الفرق بين مجالسة الحق تعالى في الخلوة والجلوة هل الصورة في ذلك واحدة أم تتنوع بتنوع المجالس وفيه علم  
 ما يتحدث به جليس الحق مع الحق وفي أي صورة يكون ذلك فان المشاهدة للبهت فهل كل مشاهدة للبهت أولا يكون  
 البهت الا في بعض المشاهدات ولا بد من العلم بان المتجلى هو الله تعالى وفيه علم كل من دعا الله كأننا من كان انه لا يشقى  
 ولا أحاشى أحدا وان شقى الداعي لعارض فالمال الى السعادة الابدية وفيه علم من خاف غير الله بالله ما حكمه عند الله



وهو مقام عز بلكونه خاف بالله ومن هذه حالته لا يرى غير الله فكيف يخاف غير الله يقول الله تعالى فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين وفيه علم من طلب الامان من الله بالغير هل هو مصيب صاحب علم أو مخطئ صاحب جهل وهل يخاف الله لعينه أو يخاف لما يكون منه فتعلق الخوف ان كان لما يكون منه فتعلقه ما يكون منه وهو ما يقوم بك وفيه علم أثر العادات في الاكابر أهل الشهود لماذا يرجع مع علمهم بأنه على كل شيء قدير فما مشهودهم هل مشهودهم فعال لما يريد وهم جاهلون بما في ارادة الحق بهم فتؤثر العادات فيهم بوساطة حالهم في هذا المقام الذي تعطيه الارادة الالهية وفيه علم هل الامور كلها بالنسبة الى الله على السواء أو ليست على السواء فان لم تكن على السواء فما السبب الذي آخر جهان تكون على السواء قال تعالى وهو الذي بيدي خلق ثم يعيده وهو أهون عليه وقوله وله المثل الاعلى في السموات والارض فهو قوله خلق السموات والارض أكبر من خلق الناس ابتداء واعادتهم أهون من ابتداءهم وابتداؤهم أهون من خلق السموات والارض خلق السموات والارض أكبر قدر من خلق الناس فان الناس لها عليهم حق ولادة فالناس منفعلون عنهم فان الجرمية غير معتبرة هنا فانه قال ولكن أكثر الناس لا يعلمون ومما من أحد الا وهو يعلم حسا ان خلق السموات والارض أكبر في الجرم من خلق الناس ومما انفعال الجسم الطبيعي عنها لا غير وفيه علم ابتداء كل عين في كونها فليس لها مثال سبق وفيه علم الفرد الاؤل الذي هو أول الافراد وفيه علم ما يسمى كلاما فان ذلك مسألة خلاف طال فيها الكلام بين أهل النظر وقول الله لذكر يا عليه السلام ان جعل الله له آية على وجود يحيى عليه السلام ألا انكم الناس ثلاثة أيام الارض فاستثنى وما استثنى الا الكلام والامر موجود من الاشارة والرمز كما هو موجود من نظم الحروف في النطق وفيه علم النيابة عن الله ونياية الحق عن العبد ومن أمه فانه أمر أن يتخذ وكيل وجعل بعضا خلفاء في الارض وأخبرنا ناطق بكلامه وهو القائل منا اذا قلنا بعض أقوالنا وفيه علم المناسبة التي تشمل العالم كله وانه جنس واحد فتصح المفاضلة فيما تحتها من الانواع والاشخاص فان الامام أبا القاسم بن قسي صاحب خلع النعلين منع من ذلك فاعتبر خلاف ما اعتبرناه فهو مصيب فيما اعتبره مخطئ باعتبارنا اذا تم الاحق وأحق وكامل وأكمل للمفاضلة سارية في أنواع الجنس للمفاضلة التي في الاسماء بالاحاطة وما يربطه بهذا وهذا الاسم على غيره كالعالم والقادر والقادر والقاهر وفيه علم التأثيرات في العالم وفيه علم ما حكم من رأى لنفسه قدرا وهل اذا أتى بما يدل عليه وهو كامل هل اتيانه بذلك شفقة على الغير أو تعظيما لنفسه وهل يؤثر مثل ذلك في الرضا أم لا يؤثر فيه ومن أعلى من يحتج عن نفسه ويذب عنها أو من لا يحتج عنها بل يكون مع الناس عليها ومتى يصلح ان يكون للانسان هذا الحكم ومتى يصلح ان لا يكون له هذا الحكم وقوله ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فاصبر ولم يقل تعالى فارض بحكمرك وفيه علم سعي الانسان في عدالته عند الحكم لقبول شهادته فهو من باب السعي في حق الغير لا في حق نفسه لا مورنظراً ان لم يكن عدلا لا يقبل الحاك شهادته فرمما يظهر الباطل على الحق فوجب السعي في العدالة لهذا كما قال أناسيد الناس يوم القيامة وما قصد الفعز وانما قصد الاعلام وراحة أمتهم من التعب حتى لا تمشي في ذلك اليوم كما تمشي الامم الى نبي بعد نبي للشفاعة فتقتصر على محمد صلى الله عليه وسلم بما أعلمها من ذلك وان الرجوع اليه في آخر الامر

رأى الامر يفضى الى آخر \* فصير آخره أو لا

فتميزت الامة المحمدية عن سائر الامم في ذلك الموطن بهذا القدر الى غير هذا وفيه علم موطن بيان الامور لجميع الخلق وارتفاع التلبس ورجوع الناس وغيرهم الى الحق وهل ذلك نافعهم أم لا وفيه علم ما لا يصح الا لله الاتصاف به وفيه علم ما يجب لله وما يستحيل وفيه علم حكم من ينتهي نصرته من خذله الله تعالى عند الله تعالى وفيه علم من يريد شرفا بشر يف من ينسب اليه وفيه علم الفرق بين المهدي والهادي وفيه علم النبوة العامة والنبوة الخاصة وما يبتق منها وما يزول وفيه علم هل يكون للولي الذي ليس بنبي مقام في الولاية لا يكون ذوق النبي أم لا وفيه علم ماهي النعم الظاهرة والباطنة ومن ينعم بكل نعمة منهما من الانسان وفيه علم علامات المقر بين عند الله وبماذا يعرفون وفيه علم



هل يلحق الللاحق بالساق وأي المتزئنين أفضل وفيه علم من يرى أن أحوال الآخرة على ميزان أحوال الدنيا سواء في جميع الامور وفيه علم ما ينبغي أن يكون عليه صاحب جنة الاعمال وما يكون عليه صاحب جنة الورث وما يكون عليه صاحب جنة الاختصاص وفيه علم سبب اختصاص عالم الامر بالامر وعالم الانسان بالنهي والامر وفيه علم ما في الله من أسماؤه أن يشرك فيه فلم يشرك وفيه علم ما لا يدرك الا بالحوالة وفيه علم الجزاء ومحله أيضا وفيه علم صفة الطريق الى الجنة ومن يسلك وفيه علم من أرخى الله له في طوله في الدنيا هل يرخى له في الآخرة كذلك جزاء وفيه علم اختلاف أحوال الخلق في الاستدعاء الى الله تعالى يوم القيامة للفصل والقضاء وفيه علم ما هو أعظم الاحوال عند الله ولم يأت به الا الانسان خاصة وما أجره على ذلك وقد خلقه الله ضعيفا فقيرا الى كل شيء وفيه انقلاب الولي عدو لمن كان له وليا وانقلاب العدو وليا لمن كان له عدوا وفيه علم العلم الضروري والنظري والسبهي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

### الباب السادس والستون وثلاثمائة في معرفة منزل وزراء المهدي الظاهر في آخر الزمان

الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من أهل البيت \*

ان الامام الى الوزير فقير \* وعليهما فلك الوجود يدور

والملك ان لم تستقم أحواله \* بوجود هذين فسوف يبور

الا لاله الحق فهو منزله \* ما عنده فيما يريد وزير

جل الاله الحق في ملكوته \* عن ان يراه الخلق وهو فقير

اعلم أيدينا ان الله خليفة يخرج وقد امتلأت الارض جورا وظلما فاملؤها قسطا وعدلا لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد طول الله ذلك اليوم حتى يلى هذا الخليفة من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة بواطيء اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم جده الحسن بن علي بن أبي طالب يبايع بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلقه بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق بضم الخاء لانه لا يكون أحد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في أخلاقه والله يقول فيه وانك اعلى خلق عظيم هو أجلى الجهة أفتى الانف أسعد الناس به أهل الكوفة يقسم المال بالسوية ويعدل في الرعية ويفصل في القضية يأتيه الرجل فيقول له يا مهدي أعطني وبين يديه المال فيحني له في ثوبه ما استطاع ان يحمله يخرج على فترة من الدين بزعم الله به ما لا يزعم بالقرآن يسمى جاهلا بخيلا جبانا و يصبح أعلم الناس أكرم الناس أشجع الناس يصلحه الله في ليلة يمشي النصر بين يديه يعيش خمسا وسبعاً وتسعا يقفو أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئ له ملك يسدده من حيث لا يراه يحمل الكل ويقوى الضعيف في الحق ويقرى الضيف ويعين على نواب الحق بفعل ما يقول ويقول ما يعلم ويعلم ما يشهد يفتح المدينة الرومية بالتكبير في سبعين ألفا من المسلمين من ولد اسحاق يشهد الملاحمة العظمى مأدبة الله بمرج عكا يبيد الظلم وأهله بقيم الدين ينفض الروح في الاسلام يعز الاسلام به بعد ذلك ويحيا بعد موته يضع الجزية ويدعو الى الله بالسيف فن أبي قتل ومن نازعه خذل يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لحكم به يرفع المذهب من الارض فلا يبقى الا الدين الخالص أعداؤه مقلدة العلماء أهل الاجتهاد لما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهبت اليه أئمتهم فيدخلون كرها تحت حكمه خوفا من سيفه وسطوته ورغبة فيما لديه يفرح به عامة المسلمين أكثر من خواصهم يبايعه العارفون بالله من أهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف الهى له رجال الهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء يحملون أثقالم المملكة ويعينونه على ما قلده الله ينزل عليه عيسى ابن مريم بالنار البيضاء بشرى دمشق بن مهرودتين متكأ على ملكين ملك عن يمينه وملك عن يساره يقطر رأسه ماء مثل الجمان يتحدرك كما يخرج من ديماس والناس في صلاة العصر فتنحى له الامام من مقامه فيتقدم فيصلى بالناس يوم الناس بسنة محمد صلى الله عليه وسلم يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقبض الله المهدي اليه طاهرا مطهرا وفي زمانه يقتل السفيناني عند شجرة



بغوة دمشق ويخسف بحيشه في البيداء بين المدينة ومكة حتى لا يبقى من الجيش الا رجل واحد من جهينة يستبيح  
هنا الجيش مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام ثم رحل يطلب مكة فيحسف الله به في البيداء فمن كان  
محبوراً من ذلك الجيش مكرها يحشر على نيتة القرآن حاكم والسيف مبيد ولذلك ورد في الخبر ان الله يزرع بالقرآن  
ملا يزرع بالقرآن

الان ختم الاولياء شهيد \* وعين امام العالمين فقيد  
هو السيد المهدي من آل أحمد \* هو الصارم الهندي حين يبید  
هو الشمس بجولوكل غم وظلمة \* هو الوابل الوسمى حين يجود

وقد جاء كم زمانه وأظلمكم أوانه وظهر في القرن الرابع اللاحق بالقرن الثلاثة الماضية قرن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو قرن الصحابة ثم الذي يليه ثم الذي يلي الثاني ثم جاء بينهما فترات وحدثت أمور وانتشرت أهواء  
وسنكت دماء وعانت الذناب في البلاد وكثر الفساد الى ان طم الجور وطماسيله وأدبر نهار العدل بالظلم حين  
أقبل ليله فشهداؤه خير الشهداء وأمنائه أفضل الامناء وان الله يستوزر له طائفة خباهم له فيمكنون غيبه  
أطلعهم كشفا وشهودا على الحقائق وما هو أمر الله عليه في عبادته فبمشاورتهم يفصل ما يفصل وهم العارفون  
الذين عرفوا مأم وأما هو في نفسه فصاحب سيف حق وسياسة مدنية يعرف من الله قدر ما يحتاج اليه مرتبه  
ومنزله لانه خليفة مسدد يفهم منطق الحيوان يسرى عدله في الانس والجان من أسرار علم وزرائه الذين استوزرهم  
الله له قوله تعالى وكان حقاً علينا نصر المؤمنين وهم على أقدام رجال من الصحابة صدقوا ما عاهدوا الله عليه  
وهي من الاعاجم ما يفهم عربى لكن لا يتكلمون الا بالبرية لهم حافظ ليس من جنسهم ما عصى الله قط هو أخص  
الوزراء وأفضل الامناء فأعطاهم الله في هذه الآية التي اتخذوها هجيراً وفي ليلهم سمير افضل علم الصدق حالا  
وذوقا فاعلموا ان الصدق سيف الله في الارض ما قام بأحد ولا اتصف به الا نصره الله لان الصدق نعت والصادق اسمه  
فنظر وأبأ عين سليمة من الردوسلوكوا باقدام ثابتة في سبيل الرشديلم يروا الحق قيدهم مؤمنان مؤمن بل أوجب  
على نفسه نصر المؤمنين ولم يقل بمن بل أرسلها مطلقه وجلها محققة فقال يا أيها الذين آمنوا آمنوا وقال وما كان  
لمؤمن ان يقتل مؤمناً الا خطأ وقال والذين آمنوا بالباطل فساهم مؤمنين وقال وان يشرك به تؤمنوا فسمى  
المشرك مؤمناً فهو لاء هم المؤمنون الذين أيه الله بهم في قوله يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي  
نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل فيهم عن المؤمنين من أهل الكتاب والكتب ومأم مخبر جاء بخبر  
الا لرسول فتعين ان المؤمنين الذين أمروا بالايمن أنهم الذين آمنوا بالباطل وآمنوا بالشريك عن شبه صرفتهم  
عن الدليل لان الذين آمنوا بالباطل كفر وا بالله والذين آمنوا بالشريك اشمازت قلوبهم اذا ذكر الله وحده  
فما أتاهم بهذا الخبر الا أنهم المضلون الذين سبقوهم وكان ذلك في زعمهم عن برهان أعنى الأئمة لاعن قصور بل  
وفوا النظر حقه فما أعطاهم استعدادهم الذي أتاهم الله وما كلف الله نفسا الا ما آتاهوا وآتاهوا غير ما جاءت به  
فآمن بذلك اتباعهم وصدقوا في ايمانهم وما قصدوا الا طريق النجاة ما قصدوا ما يريدون وما رأوا ان الله يفعل  
ابتداء ويفعل بالآلة جعلوا الشريك كالوزر معين على ظهور بعض الافعال الحاصلة في الوجود فلما ذكر الله  
وحده رأوا ان هذا الذي لم يوف الا حقه لماعلموا من توقف بعض الافعال على وجود بعض الخلق وما كان  
مشهودهم الا الافعال الالهية الحاصلة في الوجود عن الاسباب المخلوقة فلم يقبلوا توحيد الافعال لانهم ماشاهدوه  
ولو قبلوه أبطأوا حكمة الله فيما وضع من الاسباب علوا وسفلا فهذا الذي أداهم الى الاشمزاز وعدم الانصاف فندمهم  
الله ايشار الجنب المؤمنين الذين لم يروا فاعلا الا الله وان القدرة الحادثة والامور الموقوفة على الاسباب لا أثر لها  
في الفعل فهذه الطائفة وحدها هي التي خص الله بهذا الخطاب وأما الذين كفروا بالله فهم الذين ستروه بحجاب  
الشرك وآمنوا بالباطل والباطل عدم ومارأوا من يتنفي عنه التشبيه والشرك الالعدم فان الوجود صفة مشتركة



فإيمانهم بالباطل إيمان تزويه وكفرهم أى سترهم نسبة الوجود الى الله لما وقع في ذلك من الاشتراك ولذلك قال تعالى  
 أولئك هم الخاسرون لانهم خسروا في تجارتهم وجود ربح اظهرا تمام الامر على ما هو عليه فاشترى والضلالة بالهدى أى  
 الخيرة بالبيان فأخذوا الخيرة وعلموا ان الامر عظيم وان البيان تقيده وهو لا يتقيد فأثروا الخيرة على البيان وأما  
 أصحاب العقل السليم والنظر الصحيح والايان العام فهم الذين أثبتوا الخيرة في مقامها وموطنها فقال صلى الله عليه وسلم  
 زدني فيك تحيرا وأثبتوا البيان في مقامه الذي لا يتمكن معرفة ذلك الامر الا بالبيان ولا يقبل الخيرة فأعطوا كل ذى  
 حق حقه ووضعوا الحكمة في موضعها فالكل مؤمنون فان الله سماهم مؤمنين كما سماهم كافرين ومشركين وجعلهم  
 على مراتب في ايمانهم ولهذا قال يزيد والايان مع ايمانهم فيما آمنوا به كما زادهم مراضا وجسالى رجسهم فيما كفروا  
 به فنههم الصادق والاصدق فينصر الله المؤمن الذي لم يدخله خلل في ايمانه على من دخله خلل في ايمانه فان الله يتخذ له  
 على قدر ما دخله من الخلل أى مؤمن كان من المؤمنين فالؤمن الكامل الايمان منصورا بدأ ولهذا ما انهزم نبي قط  
 ولاولى الا ترى يوم حنين لما دعت الصحابة رضى الله عنهم توحيد الله ثم رأوا كثرتهم فأعجبتهم كثرتهم فنسو الله عند  
 ذلك فلم تغن عنهم كثرتهم شيئا كالم تغن أولئك آلهتهم من الله شيئا مع كون الصحابة مؤمنين بلا شك ولكن  
 دخلهم الخلل باعتمادهم على الكثرة ونسوا قول الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله فأذن الله هنا الاغلبة  
 فأوجدها فغلبتهم الفئة القليلة بها عن اذن الله

فإنم الا الله ليس سواه \* وكل بصير بالوجود يراه

وأما تأثير الصدق فمشهور في أشخاص ما لهم تلك المكانة من أسباب السعادة التي جاءت بها الشرائع ولكن لهم القدم  
 الراسخ في الصدق فيقتلون بالهمة وهى الصدق قيل لابي يزيد أرا اسم الله الاعظم فقال لهم أرا والاصغر حتى أرىكم  
 الاعظم أسماء الله كلها عظيمة فاهو الا الصدق وخذ أى اسم شئت فانك تفعل به ما شئت وبه احيا أبو يزيد  
 الخلة واحدا والنون ابن المرأة التي ابتلعها التمساح فان فهمت فقد فتحت لك بابا من أبواب سعادتك ان عملت عليه  
 أسعدك الله حيث كنت ولن تخطى أبدا ومن هنا تكون في راحة مع الله اذا كانت الغلبة للكافرين على المسلمين  
 فتعلم ان ايمانهم تزلزل ودخله الخلل وان الكافرين فيما آمنوا به من الباطل والمشركين لم يتدخل ايمانهم ولا تزلزلوا  
 فيه فالنصر أخو الصدق حيث كان يتبعه ولو كان خلاف هذا ما انهزم المسلمون قط كما انه لم ينهزم نبي قط وأنت تشاهد غلبة  
 الكفار ونصرتهم في وقت وغلبة المسلمين ونصرتهم في وقت والصادق من الفريقين لا ينهزم جملة واحدة بل لا يزال  
 ثابتا حتى يقتل أو ينصرف من غير هزيمة وعلى هذه القدم وزراء المهدي وهذا هو الذي يقرر ونه في نفوس أصحاب  
 المهدي الأتراك بالتكبير يفتحون مدينة الروم فيكبرون التكبير الأولى فيسقط ثلث سورها ويكبرون الثانية فيسقط  
 الثلث الثاني من السور ويكبرون الثالثة فيسقط الثلث الثالث فيفتحونهما من غير سيف فهذا عين الصدق الذي ذكرنا  
 وهم جماعة أعنى وزراء المهدي دون العشرة واذا علم الامام المهدي هذا عمل به فيكون أصدق أهل زمانه فوزرائه  
 الهداة وهو المهدي فهذا القدر يحصل للمهدي من العلم بالله على أيدي وزرائه وأما ختم الولاية المحمدية فهو أعلم الخلق بالله  
 لا يكون في زمانه ولا بعد زمانه أعلم بالله وبمواقع الحكم منه فهو القرآن اخوان كان المهدي والسيف اخوان وانما  
 شك رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدة قامته خليفة من خمس الى تسع لشك الذي وقع في وزرائه لانه لكل وزير  
 معه سنة فان كانوا خمسة عاش خمسة وان كانوا سبعة عاش سبعة وان كانوا تسعة عاش تسعة قانه لكل عام أحوال مخصوصة  
 وعلم ما يصلح في ذلك العام خص به وزير من وزرائه فاهم أقل من خمسة ولا أكثر من تسعة ويقتلون كلهم الا واحد منهم  
 في مرجع عكا في المائة الالهية التي جعلها الله مائة لسباع الطير والحوام وذلك الواحد الذي يبقى لأدري هل يكون ممن  
 استثنى الله في قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله أو يموت في تلك النفخة  
 وأما الخضر الذي يقتله الدجال في زعمه لاني نفس الامر وهو فتى ممتلىء شابا هكذا يظهر له في عينه وقد قيل ان الشاب  
 الذي يقتله الدجال في زعمه انه واحد من أصحاب الكهف وليس ذلك بصحيح عندنا من طريق الكشف وظهور



المهدي من اشراط قرب الساعة ويكون فتح مدينة الروم وهي القسطنطينية العظمى والمحمة الكبرى التي هي  
 المأذبة بمرج عكا وخروج الدجال في سبته أشهر ويكون بين فتح القسطنطينية وخروج الدجال ثمانية عشر يوما ويكون  
 خروجه من خراسان من أرض المشرق موضع الفتن تتبعه الاتراك واليهود يخرج اليه من أصهان وحدها سبعون ألفا  
 مطيلسين في اتباعه كلهم من اليهود وهو رجل كهل أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية مكتوب بين عينيه كاف  
 فاء راء فلا أدري هل المراد بهذا الطحجاء كفر من الافعال أو أراد به كفر من الاسماء الا انه حذف الالف كما حذفها العرب  
 في خط المصحف في مواضع مثل ألف الرحمن بين الميم والنون وكان صلى الله عليه وسلم يستعين وأمرنا بالاستعاذة من  
 فتنة المسيح الدجال ومن الفتن فان الفتن تعرض على القلوب كالخبر وعادوا فدافى قلب أشر بها نكتت فيه نكتة  
 سوداء نعوذ بالله من الفتن حدثنا المكي أبو شجاع ابن رستم الاصبهاني امام مقام ابراهيم بالحرم المكي في آخر  
 كلهم قالوا حدثنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم بن أبي سهل الكروحي قال أخبرنا مشايخي الثلاثة القاضي أبو عامر  
 محمود بن القاسم الأزدي وأبو نصر عبد العزيز بن محمد الترياق وأبو بكر محمد بن أبي حاتم العورجى التاجر قال أخبرنا  
 محمد بن عبد الجبار الجراحي قال أنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي قال أنا أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي  
 قال حدثنا علي بن حجر أنا الوليد بن مسلم وعبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن يحيى بن خالد الطائي عن عبد الرحمن  
 ابن يزيد بن جابر دخل حديث أحدهما في حديث الآخر عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن خالد الطائي  
 عن عبد الرحمن بن جدير عن أبيه جدير بن نفيير عن النواس بن سمعان الكلبي قال ذكر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الدجال ذات غداة فغضض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل قال فانصر فنا من عند رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ثم رحنا اليه ففر ذلك فينا فقال ما شأنكم فقلنا يا رسول الله ذكر الدجال الغداة فغضضت فيه ورفع حتى  
 ظنناه في طائفة النخل فقال غير الدجال أخوف لي عليكم ان يخرج وأنا فيكم فانا نجيجه دونكم وان يخرج ولست  
 فيكم فكل امرئ عجيح نفسه والله خليفتي على كل مسلم انه شاب ققط عينه طافية شبيه بعبد العزى بن قطن فن  
 رآه منكم فليقرأ سورة أصحاب الكهف قال يخرج ما بين الشام والعراق فعات يمينا وشمالا يعابد الله اثبتوا  
 اثبتوا قلنا يا رسول الله وما لبثه في الارض قال أربعون يوما يوم كسنة ويوم كسنة وسائر أيامه  
 كأيامكم قلنا يا رسول الله أ رأيت اليوم الذي كالسنة أي كفيها فيه صلاة يوم قال لا ولكن أقدر والله قلنا يا رسول  
 الله فإسرعته في الارض قال كالغيث اذا استدرته الريح فيأتى القوم فيدعوهم فيكذبونه ويردون عليه قوله  
 فينصرف عنهم فتنبعه أموالهم فيصبحون ليس بأيديهم شيء ثم يأتي القوم فيدعوهم فيستجيبون له ويصدقونه  
 فيأمر السماء ان تمطر فتمطر وبأمر الارض ان تنبت فتنبت فتروح عليهم سارحتهم كأطول ما كانت درا وأمد  
 خواصر وادره ضر وعاقال ثم يأتي الخربة فيقول لها اخرجي كنوزك وينصرف عنها فتبعه كيعاسيب النحل ثم يدعو  
 رجلا شابا مملثا شابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين ثم يدعو فقبل تهليل وجهه يضحك فيبينها هو كذلك اذهب  
 عيسى بن مريم بشرى دمشق عند المنارة البيضاء بين مهرودتين واضعابه على أجنحة ملكين اذا طأطأ رأسه  
 قطر وادار فرفع انحد منه جان كاللؤلؤ قال ولا يجدر يح نفسه بعنى أحد الامات وريح نفسه منتهى بصره قال فيطلبه حتى  
 يدركه بباب لده فيقتله قال ويثبت كذلك ما شاء الله قال ثم يوحى الله اليه ان أحرز عبادى الى الطور فاني قد أنزلت عبادا الى  
 لا يدألأ حد بقتالهم قال ويبعث الله بأجوج ومأجوج وهم كما قال الله تعالى من كل حدب يشلون قال فيمراً أولهم بحيرة  
 طبرية فيشربون ما فيها ثم يمر بها آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ثم يسرون الى أن ينتهوا الى جبل بيت  
 المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض فهلم فلنقتل من في السماء فيرمون بنسأهم الى السماء فيرد الله عليهم نسأهم  
 محمراد ما ويحاصر عيسى بن مريم وأصحابه حتى يكون رأس الثور يومئذ خير اهلهم من مائة دينار لحدكم اليوم قال فيرغب  
 عيسى بن مريم الى الله وأصحابه قال فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى موني مكوت نفس واحدة  
 قال ويهبط عيسى بن مريم وأصحابه فلا يجد موضع شبر الا وقد ملأته زهمتهم ونتاجهم ودماءهم قال فيرغب عيسى الى الله



وأصحابه قال فيرسل الله عليهم طيرا كاعناق البخت فتحماهم فمطر حهم بالمهبل ويستوقد المسامون من قسيهم ونشابهم  
وجعابهم سبع سنين ويرسل الله عليهم مطرا لا يمكن منه بيت ولا وبر ولا مدر قال فيغسل الارض ويتركها كالزلفه قال  
ثم يقال للارض اخرجي ثمرتك وردى بركتك فيومئذ تأكل العصابة الرمانه ويستظلون بقحفها ويبارك الله في الرسل  
حتى ان الغمام من الناس ليكتفون باللحقة من الابل وان القبيلة ليكتفون باللحقة من البقر وان الفخذ ليكتفون  
باللحقة من الغنم فينبأهم كذلك اذ بعث الله ريحا فقبضت روح كل مؤمن و يبقى سائر الناس يتهارجون كما يتهارج الحجر  
فعليهم تقوم الساعة قال أبو عيسى هذا حديث غريب حسن صحيح ثم نرجع الى ما بيننا عليه الباب من العلم بوزراء  
المهدي ومراتبهم فاعلم اني على الشك من مدة اقامة هذا المهدي اماما في هذه الدنيا فاني ما طلبت من الله تحقيق ذلك  
ولا تعيينه ولا تعيين حادث من حوادث الا كوان الا ان يعلمني الله به ابتداء لاعتني بطلب فاني أخاف أن يفوتني من  
معرفة به تعالى حظ في الزمان الذي أطلب فيه منه تعالى معرفة كون وحادث بل سمعت أمرى الى الله في ملكه يفعل  
فيه ما يشاء فاني رأيت جماعة من أهل الله تعالى يطلبون الوقوف على علم الحوادث الكونية منه تعالى ولا سيما معرفة  
امام الوقت فأنتفت من ذلك وخفت ان يسرقني الطبع بمعاشرتهم وهم على هذه الحال وما أردت منه تعالى الا أن يرزقني  
الثبوت على قدم واحدة من المعرفة به وان تقلبت في الاحوال فلا أبالي ولما رأيت به قد قدمني واخرني ورأيت اختلاف  
عيني لاختلاف الحال فلم أر عينيا واحدة تثبت فما استقر لي أمر أثبت عليه كما كنت عليه في حال عدمي ورأيت  
ان حكم الوجود ومقام الشهود حكم على عيني بذلك طلبت الاقالة من وجودي فخطبته نظمه واحكما

لك العتبي أقلني من وجودي \* ومن حكم التحقق بالشهود

لقد أصبحت قبلة كل شيء \* وقد أمسيت أطلب بالسجود

عجبت لخالي اذ قال كوني \* انا عين المسود والمسود

فاما ان تمسيزني اماما \* واما ان أميزني العبيد

لقد لعبت بنا أيدي الخفيا \* خفايا الغيب في عين الوجود

فلما سألت ذلك أبان لي عن جهلي وقال لي اما ترضى ان تكون مثلي ثم أقام لي اختلاف تجلبي في الصور وما يدركه من ذاته  
البصر فقلت ما على من اختلاف الاحوال على عين ثابتة لا تقبل التقييد فاني ما أنكرت اختلاف الاحوال فان  
الحقائق تعطي ذلك وانما أقلقني اختلاف العين من وجودي لاختلاف الاحوال فاني أعلم مع كونك كل يوم في شأن  
انك العين الثابتة في الغنى عن العالمين فاني علمت

ان التحوّل في الصور \* نعت المهيمن بالخبر

وبذاك أنزل وحيه \* فيما تلاه من السور

ولقد رأيت مثاله \* بمطوّل وبمختصر

أردت بالمطوّل العالم كله وبالمختصر الانسان الكامل لما رأيت ان القلب في كل ذلك لازم في العالم نقبل الليل والنهار وفي  
الانسان الكامل الذي ساد العالم في الكمال وهو محمد صلى الله عليه وسلم سيد الناس يوم القيامة وهو الذي براك حين  
تقوم وتقلبك في الساجدين ولما جرى بنا القلم في حلبة العبارة الرقية لان التعريف قد يقع لفظا وكلمة وقد يقع في  
العموم عند الخواص بالنظر وقد وجدته وقد يقع بالضرب وقد وجدته رسول الله صلى الله عليه وسلم وبامور كثيرة غير  
ما ذكرنا وكل ذلك خطاب وتعر يفطر بقى عامنا الاخبار ولما كنت على هذه القدم التي جالست الحق عليها ان  
لا أضيع زمانا في غير علمي به تعالى قيص الله واحدا من أهل الله تعالى وخاصة يقال له أجد بن عقاب اختصه الله  
بالاهلية صغيرا فوقع منه ابتداء ذكره هؤلاء الوزراء فقال لي هم تسعة فقلت له ان كانوا تسعة فان مدة بقاء المهدي لا بد  
ان تكون تسع سنين فاني علم بما يحتاج اليه وزبره فان كان واحدا اجتمع في ذلك الواحد جميع ما يحتاج اليه وان  
كانوا أكثر من واحد فما يكونون أكثر من تسعة فانه اليها انتهى الشك من رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله



خمسة أو سبعة أو تسعة في إقامة المهدي وجميع ما يحتاج إليه مما يكون قيام وزرائه به تسعة أمور لا عشر لها ولا تنقص عن ذلك وهي نفوذ البصر ومعرفة الخطاب الالهي عند الالتقاء وعلم الترجمة عن الله وتعيين المراتب لولادة الامر والرجة في الغضب وما يحتاج إليه الملك من الارزاق المحسوسة والمعقولة وعلم تدخّل الامور بعضها على بعض والمبالغة والاستقصاء في قضاء حوائج الناس والوقوف على علم الغيب الذي يحتاج إليه في الكون في مدته خاصة فهذه تسعة أمور لا بد ان تكون في وزير الامام المهدي ان كان الوزير واحدا أو وزرائه ان كانوا أكثر من واحد فأما نفوذ البصر فذلك ليكون دعاؤه الى الله على بصيرة في المدعو اليه لافي المدعو فينظر في عين كل مدعو بمن يدعوه فيرى ما يمكن له الاجابة الى دعوته فيدعوه من ذلك ولو بطريق الاحاح وما يرى منه انه لا يجيب دعوته يدعوه من غير الاحاح لاقامة الحجّة عليه خاصة فان المهدي حجة الله على أهل زمانه وهي درجة الانبياء التي تقع فيها المشاركة قال الله تعالى ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني اخبر بذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم فلمهدي ممن اتبعه وهو صلى الله عليه وسلم لا يخطئ في دعائه الى الله فتمعه لا يخطئ فانه يقفوا أثره وكذا ورد الخبر في صفة المهدي انه قال صلى الله عليه وسلم يقفوا اثرى لا يخطئ وهذه هي العصمة في الدعاء الى الله وينالها كثير من الاولياء بل كلهم ومن حكم نفوذ البصر ان يدرك صاحبه الارواح النورية والذرية عن غير ارادة من الارواح ولا ظهور ولا تصور كما بن عباس وعائشة رضی الله عنهما حين أدركا جبريل عليه السلام وهو يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير علم من جبريل بذلك ولا ارادة منه لا ظهور لهم فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلم انه جبريل عليه السلام فقال لها صلى الله عليه وسلم أو قد رأيت به وقال ابن عباس رأيت به قال نعم قال ذلك جبريل وكذلك يدركون رجال الغيب في حال ارادتهم الاحتجاب وان لا يظهر واللابصار فيراهم صاحب هذا الحال ومن نفوذ البصر أيضا انهم اذا تجسدت لهم المعاني يعرفونها في عين صورها فيعلمون أي معنى هو ذلك الذي تجسد من غير توقف **﴿ وصل ﴾** وأما معرفة الخطاب الالهي عند الالتقاء فهو قوله تعالى وما كان ابشر ان يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فاما الوحي من ذلك فهو ما يلقى في قلوبهم على جهة الحديث فيحصل لهم من ذلك علم بأمر ما وهو الذي تضمنه ذلك الحديث وان لم يكن كذلك فليس بوحى ولا خطاب فان بعض القلوب يجدها معالما بأمر ما من العاوم الضرورية عند الناس فذلك علم صحيح ليس عن خطاب وكلامنا انما هو في الخطاب الالهي المسمى وحيا فان الله تعالى جعل مثل هذا الصنف من الوحي كلاما ومن الكلام يستفيد العلم بالنبي جاءه ذلك الكلام وبهذا يفرق اذا وجد ذلك وأما قوله تعالى أو من وراء حجاب فهو خطاب الالهي بلقىه على السمع لاعلى القلب فيدركه من ألقى عليه فيفهم منه ما قصد به من أسمعه ذلك وقد يحصل له ذلك في صور التجلي فتخاطبه تلك الصورة الالهية وهي عين الحجاب فيفهم من ذلك الخطاب علم ما يدل عليه ويعلم ان ذلك حجاب وان المتكلم من وراء ذلك الحجاب وما كل من أدرك صورة التجلي الالهي يعلم ان ذلك هو الله فما يزيد صاحب هذه الحال على غيره الا بان يعرف ان تلك الصورة وان كانت حجابا فهي عين تجلي الحق له وأما قوله تعالى أو يرسل رسولا فهو ما ينزل به الملك أو ما يجيىء به الرسول البشري اليه اذا نقل كلام الله خاصة مثل التالي قال تعالى فأجره حتى يسمع كلام الله وقوله تعالى وناديناه من جانب الطور الايمن وقر بناه نجيا وقوله تعالى نودى أن بورك من في النار ومن حولها فان نقلها أو فصحا عنه ووجداه في أنفسهما فذلك ليس بكلام الالهي وقد يكون الرسول والصورة معا وذلك في نفس الكتابة فالكتاب رسول وهو عين الحجاب على المتكلم فيفهمك ما جاء به ولكن لا يكون ذلك اذا كتب ما علم وانما يكون ذلك اذا كتب عن حديث يخاطبه به تلك الحروف التي يسطرها ومتى لم يكن كذلك فما هو كلام هذا هو الضابط للقاء للرسول واللقاء للخبر الالهي بارتفاع الوسائط من كونه كلمة لا غير والكتابة رقوم مسطرة حيث كانت لم تسطر الا عن حديث عن سطرها الا عن علم فهذا كله من الخطاب الالهي لصاحب هذا المقام وأما علم الترجمة عن الله فذلك لكل من كلمة الله في الالتقاء والوحي فيكون المترجم خلاقا لصور الحروف اللفظية أو المرقومة التي يوجد هاو يكون روح تلك الصور كلام الله لا غير فان ترجم عن علم فما هو مترجم لا بد من ذلك يقول



الولي حدثني قلبي عن ربي وقد يترجم المترجم عن السنة الاحوال وليس من هذا الباب بل ذلك من باب آخر يرجع الى  
 عين الفهم بالاحوال وهو معلوم عند علماء الرسوم وعلى ذلك يخرجون قوله تعالى وان من شيء الا يسجد بحمده يقولون  
 يعني بلسان الحال وكذلك قوله تعالى اناعرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها واشفقن  
 منها فجعلوا هذه الاباية والاشفاق حالا لا حقيقة وكذلك قوله عنها ما قلنا أتبتنا طائعتين قول حال لا قول خطاب وهذا  
 كله ليس بصحيح ولا مراد في هذه الآيات بل الامر على ظاهره كما ورد هكذا يدركه أهل الكشف فاذا ترجوا عن  
 الموجودات فأنما يترجون عما تخاطبهم به لاعتنا أحوالهم اذ لو نطقوا وقالوا هذا أو أصحاب هذا القول انقسموا على قسمين  
 فبعضهم يقول ان كان هذا أو أمثاله نطقا حقيقة وكلاما فلا بد أن يخفى في هؤلاء الناطقين حياة وحينئذ يصح ان يكون  
 حقيقة وجاز أن يخلق الله فيهم حياة ولكن لا علم لنا بذلك ان الامر وقع كما جوزناه أو هو لسان حال فأما أصحاب ذلك  
 القول فكذلك وقع في نفس الامر لان كل ماسوى الله حي ناطق في نفس الامر فلا معنى للاحوال مع هذا عند أهل  
 الكشف والوجود وأما القسم الآخر وهم الحكماء فقالوا ان هذا لسان حال ولا بد لانه من المحال ان يحيا الجاد وهذا  
 قول محبوب با كشف حجاب في العالم المترجم اذ ترجم عن حديث الهى فافهم ذلك وأما تعيين المراتب لولاية  
 الامر فهو العلم بما استحقه كل مرتبة من المصالح التي خلقت لها فينظر صاحب هذا العلم في نفس الشخص الذي  
 يريد ان يولي ويرفع الميزان بينه وبين المرتبة فاذا رأى الاعتدال في الوزن من غير ترجيح لكفة المرتبة وولاه وان رجح  
 الوالى فلا يضره وان رجحت كفة المرتبة عليه لم يوله لانه ينقص عن علم ما رجح به فيجوز بلا شك وهو أصل  
 الجور في الولاية ومن المحال عندنا ان يعلم ويعدل عن حكم علمه جملة واحدة وهو جائز عند علماء الرسوم وعندنا هذا  
 الجواز ليس بواقع في الوجود وهي مسألة صعبة ولهذا يكون المهدي يملؤها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يعني  
 الارض فان العلم عندنا يقتضى العمل ولا بدوا لا فيليس بعلم وان ظهر بصورة علم والمرتبات ثلاثة وهي التي ينفذ فيها  
 حكم الحاكم وهي السماء والاعراض والاموال فيعلم ما تطلبه كل مرتبة من الحكم الالهى المشروع وينظر في  
 الناس فمن رأى انه جمع ما تطلبه تلك المرتبة نظري مزاج ذلك الجامع فان رآه يتصرف تحت حكم العلم علم انه  
 عاقل فولاه وان رآه يحكم على علمه وأن علمه معه مقهور تحت حكم شهوته وسلطان هواه لم يوله مع علمه بالحكم قال  
 بعض الملوك لبعض جلسائه من أهل الرأي والنظر الصحيح حين استشاره فقال له من ترى ان أولى أمور الناس فقال  
 ول على أمور الناس رجلا عاقلا فان العاقل يستبرئ لنفسه فان كان عالما حكم بما علم وان لم يكن عالما بتلك  
 الواقعة ما حكمها حكم عليه عقله ان يسأل من يدري الحكم الالهى المشروع في تلك النزلة فاذا عرف حكم فيها  
 فهذا فائدة العقل فان كثيرا ممن ينتمى الى الدين والعلم الرسمى تحكّم شهوتهم عليهم والعاقل ليس كذلك فان  
 العقل يأبى الا الفضائل فانه يقيد صاحبه عن التصرف فيما لا ينبغي ولهذا سمي عقلا من العقال وأما الرحمة في الغضب  
 فلا يكون ذلك الا في الحدود المشروعة والتعزير وما عدا ذلك فغضب ليس فيه من الرحمة شيء ولذلك قال أبو  
 يزيد بطشى أشد ما سمع القارىء يقرأ أن بطش ربك لشديد فان الانسان اذا غضب لنفسه فلا يتضمن ذلك الغضب رحمة  
 بوجه واذا غضب لله فغضبه غضب الله وغضب الله لا يخلص عن رحمة الهية تشوبه فغضبه في الدنيا ما نصبه من الحدود  
 والتعزيرات وغضبه في الآخرة ما يقيم من الحدود على من يدخل النار فهو وان كان غضبا فهو تظهير لما شابه من رحمة  
 في الدنيا والآخرة لان الرحمة لما سبقت الغضب في الوجود عمت الكون كله وسعت كل شيء فاما جاء الغضب في  
 الوجود وجد الرحمة قد سبقته ولا بد من وجوده فكان مع الرحمة كالماء مع اللبن اذا شابهه وخالطه فلم يخلص الماء من  
 اللبن كذلك لم يخلص الغضب من الرحمة فكتمت على الغضب لانها صاحبة المحل فينتهي غضب الله في الغضوب عليهم  
 ورحمة الله لا تنتهي فهذا المهدي لا يغضب الا لله فلا يتعدى في غضبه اقامة حدود الله التي شرعها بخلاف من يغضب هواه  
 ومخالفة غرضه فمثل هذا الذي يغضب الله لا يمكن ان يكون الاعاد لا مقسطا لاجراً ولا قاسطاً وعلامة من يدعى هذا  
 المقام اذا غضب لله وكان حاكماً وأقام الحد على الغضوب عليه يزول عنه الغضب على ذلك الشخص عند الفراغ منه



وربما قام اليه وعانقه وآسسه وقال له أجد الله الذي طهرك وأظهر له السرور والبشاشة به ووربما أحسن اليه بعد ذلك هذا ميزانه ويرجع لذلك المحدود درجة كله وقد رأيت ذلك لبعض القضاة ببلاد المغرب قاضي مدينة سبتة يقال له أبو ابراهيم بن يغمور وكان يسمع معنا الحديث على شيخنا أبي الحسين بن الصائغ من ذرية أبي أيوب الانصاري وعلى أبي الصبر أبو الفهرى وعلى أبي محمد بن عبد الله الحجري بسبتة في زمان قضته بها وما كان يأتي الى السماع راكفاً بل يمشى بين الناس فاذا لقيه رجلان قد تخاصما وتداخيا اليه وقف اليهما وأصلح بينهما غزير الديمة طويلاً الفكرة كثير الدكر يصلح بين القبيلتين بنفسه فيصطلحان ببركته والقاضي ان يقي معه الغضب على المحدود بعد أخذ حق الله منه فهو غضب نفس وطبع أو لا يمر في نفسه لذلك المحدود ما هو غضب الله فلذلك لا يجره الله فانه ما قام في ذلك مراعاة لحق الله وهذا من قوله تعالى ونبأوا أخباركم فابتلاهم أولاً بما كانوا كفهم فاذا عملوا ابتلى أعمالهم هل عملوها لخطاب الحق أو عملوها لغير ذلك وهو قوله عز وجل أيضاً يوم تبلى السرائر وهذا ميزانه عند أهل الكشف فلا يغفل الحاكم عند اقامة الحدود عن النظر في نفسه وليحذر من التشقي الذي يكون للنفس ولهذا نهى عن الحكم في حال غضبه ولو لم يكن حاكماً في حق من ابتلى باقامة حد عليه فان وجد ذلك تشقياً فيعلم انه ما قام في ذلك لله وما عنده فيه خير من الله واذا فرح باقامة الحد على المحدود ان لم يكن فرحاً له لما سقط عنه ذلك الحد في الآخرة من المطالبة والا فهو معلول وما عندي في مسائل الاحكام المشروعة باصعب من الزنا خاصة ولو أقيم عليه الحد فاني أعلم انه يبق عليه بعد اقامة الحد مطالبات من مظالم العباد واعلم ان غير الحاكم ما عين الله له اقامة الحد عليه فلا ينبغي أن يقوم به غضب عند تعدى الحد ودفليس ذلك الا للحكام خاصة ولرسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث ما هو حاكم فلو كان مبلغاً للاحكام لم يقيم به غضب على من رد دعواه فانه ليس له من الامر شيء وليس عليه هداهم فان الله يقول في هذا للرسول صلى الله عليه وسلم ان عليك الا البلاغ وقد بلغ فأسمع الله من شاء وأصم من شاء فهم أعمق الناس أعنى الانبياء واذا كوشف الداعي على من أصمه الله عن الدعوة فما سمعها لم يتغير لذلك فان الصائغ اذا نادى من قام به الصمم وعلم انه لم يسمع نداءه لم يجد عليه وقام عنده فان كان الرسول حاكماً كتعين عليه الحكم بما عين الله فيه وهذا علم شريف يحتاج اليه كل والي في الارض على العالم به وما علم ما يحتاج اليه الملك من الارزاق فهو ان يعلم أصناف العالم وليس الاثنان وأعنى بالعالم الذي يمشى فيهم حكم هذا الامام وهم عالم الصور وعالم النفس المدبرون لهذه الصور فيما يتصرفون فيه من حركة أو سكون وما عدا هذين الصنفين فماله عليهم حكم الامن أراد منهم ان يحكمه على نفسه كعالم الجن وأما العالم النوراني فهم خارجون عن ان يكون للعالم البشري عليهم تولية فكل شخص منهم على مقام معلوم عينه له به فيما يتنزل الا بأمر به فمن أراد تنزيل واحد منهم فيتوجه في ذلك الى ربه ووربه يأمره ويأذن له في ذلك اسعافاً لهذا السائل أو ينزله عليه ابتداء واما السائحون منهم فمقامهم المعلوم كونهم سياحين يطلبون مجالس الذكر فاذا وجدوا أهل الذكر وهم أهل القرآن الذكور والقرآن فلا يقدمون عليهم أحداً من مجالس الذكر بن بغير القرآن فاذا لم يجدوا ذلك وجدوا الذكور بن الله لا من كونهم تالين قعدوا اليهم ونادى بعضهم بعضاً هلموا الي بغيتكم فذلك رزقهم الذي يعيشون به وفيه حياتهم فاذا علم الامام ذلك لم يزل يقيم جماعة يتلون آيات الله آناء الليل والنهار وقد كذبنا فاس من بلاد المغرب قد سلكنا هذا المسلك لموافقة أصحاب موقفين كانوا لنا سامعين وطائعين وفقدناهم ففقدنا فقدناهم هذا العمل الخالص وهو أشرف الارزاق وأعلاها فأخذنا لما فقدنا مثل هؤلاء في بث العلم من أجل الارواح الذين غذاؤهم العلم ورأينا ان لا نورد شيئاً من الامن أصل هو مطوب لهذا الصنف الروحاني وهو القرآن بجميع ما تنكح فيه في مجالس وتصانيف انما هو من حضرة القرآن وخزائنه أعطيت مفتاح الفهم فيه ولا مداد منه وهذا كله حتى لا يخرج عنه فانه أرفع ما يمنع ولا يعرف قدره الامن ذاقه وشهد منزلته حالاً من نفسه وكله به الحق في سره فان الحق اذا كان هو الحكم عبده في سره بارتقاء الوسائط فان الفهم يستصحب كلامه منك فيكون عين الكلام منه عين الفهم منك لا يتأخر عنه فان تأخر عنه فليس هو كلام الله ومن لم يجز هذا فليس



عنده علم بكلام الله عبادته فإذا كلفه بالخباب الصوري بلسان نبي أو من شاء الله من العالم فقد يصحبه الفهم وقد تأخر عنه هذا هو الفرق بينهما وما الارزاق المحسوسة فانه لا حكم له فيها الا بقية الله فمن أكل مما خرج عن هذه البقية لم يأكل من بده هذا الامام العادل وليس مسمى رزق الله في حق المؤمنين الا بقية الله وكل رزق في الكون من بقية الله وما بقي الا ان يفرق بينهما وذلك ان جميع ما في العالم من الاموال لا يخالوا ما أن يكون لها مالك معين أو لا يكون لها مالك فان كان لها مالك معين فهي من بقية الله لهذا الشخص وان لم يكن لها مالك معين فهي لجميع المسلمين فجعل الله لهم وكيل هذا الامام يحفظ عليهم ذلك فهذا من بقية الله الذي زاد على المال المملوك فكل رزق في العالم بقية الله ان عرفت معنى بقية الله فما لزيد بقية الله لا يدلمحجج الله عليه التصرف في مال عمر وبغير اذنه ومال عمر وبقية الله لعمر ولما حجج عليه التصرف في مال زيد بغير اذنه فما في العالم رزق الا وهو بقية الله فيحكم الامام فيه بقدر ما أنزل الله من الحكم فيه فاعلم ذلك فالناس على حالتين اضطرار وغير اضطرار فحال الاضطرار يبع قدر الحاجة في الوقت ويرفع عنه حكم التحجير فاذا مال ما يزيلها به رجح عليه حكم التحجير فان كان المضطر قد تصرف فيما هو ملك لا حد تصرف فيه بحكم الضمان في قول وبغير ضمان في قول فان وجد اذاه عند القائل بالضمان وان لم يجد فامام الوقت يقوم عنه في ذلك من بيت المال وان كان التصرف قد تصرف فيما لا يملكه أحد أو يملكه الامام بحكم الوكالة المطلقة من الله فلا شيء عليه لاضمان ولا غيره وهذا علم بتعيين المعرفة به على امام الوقت لا بد منه فان تصرف أحد من المكلفين بالوجه المشروع الا في بقية الله قال الله عز وجل بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وهو حكم فرعي وانما الاصل ان الله خلق لنا ما في الارض جميعا ثم حججوا ببقية الله وما حجج سماه حراما أي المكلف ممنوع من التصرف فيه حالاً أو زماناً ومكاناً مع التحجير فان الاصل التوقف عن اطلاق الحكم فيه بشئ فاذا اجاء حكم الله فيه كنا بحسب الحكم الالهي الذي ورد به الشرع الينا فنحن نعرف هذا عرف كيف يتصرف في الارزاق وما علم تداخل الامور بعضها على بعض فهذا معنى قوله تعالى يوبخ الليل في النهار ويوبخ النهار في الليل فالعلاج في كل ما يوجب فيه أذى هذا الحكم له مستصحب حيث ظهر فهو في العلوم العلم النظري وهو في الحس النكاح الحيواني والنباتي وليس شئ من ذلك مراد النفسه فقط بل هو مراد لنفسه ولما ينتجه ولولا اللحمة والسد ما ظهر للشفة عين وهو سار في جميع الصنائع العملية والعمالية فاذا علم الامام ذلك لم تدخل عليه شبهة في أحكامه وهذا هو الميزان الموضوع في العالم في المعاني والمحسوسات والعاقل يتصرف بالميزان في العالمين بل في كل شئ له التصرف فيه وأما الخاك كون بالوحى المنزل أهل اللقاء من الرسل وأمثالهم فاخرجوا عن التوابع فان الله جعلهم محالما يلقى اليهم من حكمه في عبادته قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك وقال تعالى ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده فما ظهر حكم في العالم من رسول الا عن نكاح معنوي لافي النصوص ولا في الحاكين بالقياس فالامام بتعيين عليه علم ما يكون بطريق التنزيل الالهي وبين ما يكون بطريق القياس وما يعلمه المهدي أعني علم القياس ليحكم به وانما يعلمه ليتجنبه في الحكم المهدي الابعما يلقى اليه الملك من عند الله الذي بعثه الله اليه ليستدده وذلك هو الشرع الحقيقي المحمدي الذي لو كان محمد صلى الله عليه وسلم حيا ورفعت اليه تلك النازلة لم يحكم فيها الا بما يحكم هذا الامام فيعلمه الله ان ذلك هو الشرع المحمدي فيحرم عليه القياس مع وجود النصوص التي منحه الله اياها ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة المهدي يقفوا ترى لا يخطئ فعرنا انه متبع لا متبوع وانه معصوم ولا معنى للمعصوم في الحكم الا انه لا يخطئ فان حكم الرسول لا ينسب اليه خطأ فانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى بوحى كما انه لا يسوغ القياس في موضع يكون فيه الرسول صلى الله عليه وسلم موجودا وأهل الكشف النبي عندهم موجود فلا يأخذون الحكم الا عنه ولهذا الفقير الصادق لا ينتمي الى مذهب انما هو مع الرسول الذي هو مشهود له كما ان الرسول مع الوحى الذي ينزل عليه فينزل على قلوب العارفين الصادقين من الله التعريف بحكم النوازل انه حكم الشرع الذي بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحاب علم الرسوم ليست لهم هذه المرتبة لما كبروا عليه من حب الجاه والرياسة والتقدم على عباد الله وافتقار العامة اليهم فلا يفلحون في أنفسهم ولا



يفلح بهم وهي حالة فقهاء الزمان الراغبين في المناصب من قضاء وشهادة وحسبة وتدريس وأما المتنمسون منهم بالدين  
 فيجمعون أكتافهم وينظرون الى الناس من طرف خفي نظرا الخاشع ويحركون شفاههم بالذكري ليعلم الناظر اليهم انهم  
 ذاكرون ويتكلمون في كلامهم ويتشدقون ويغلب عليهم رعونات النفس وقلوبهم قلوب الذئاب لا ينظر الله  
 اليهم هذا حال المتدين منهم لا الذين هم قرناء الشيطان لا حاجة لله بهم لبسوا للناس جاود الضأن من الذين اخوان  
 العالنية أعداء السريرة فالله يراجعهم ويأخذ بنواصيرهم الى ما فيه سعادتهم واذا خرج هذا الامام المهدي فليس له  
 عدو مبين الا الفقهاء خاصة فانهم لا تبق لهم رياسة ولا تميز عن العامة ولا يبقى لهم علم بحكم الاقليل ويرتفع الخلاف من  
 العالم في الاحكام بوجود هذا الامام ولولا ان السيف بيد المهدي لافتي الفقهاء بقتله ولكن الله يظهره بالسيف  
 والكرم فيطمعون ويخافون فيقبلون حكمه من غير ايمان بل يضمرون خلافه كما يفعل الخنفيون والشافعيون  
 فيما اختلفوا فيه فلقد أخبرنا أنهم يقتتلون في بلاد العجم أصحاب المذاهب ويموت بينهما خلق كثير ويفطرون في  
 شهر رمضان ليمتقوا على القتال فمثل هؤلاء لولا قهر الامام المهدي بالسيف ماسمعوا له ولا أطاعوه بظواهرهم كما انهم  
 لا يطيعونه بقلوبهم بل يعتقدون فيه انه اذا حكم فيهم بغير مذهبهم انه على ضلالة في ذلك الحكم لانهم يعتقدون ان  
 زمان أهل الاجتهاد قد انقطع وما بقي مجتهد في العالم وان الله لا يوجد بعد امتهم أحد له درجة الاجتهاد وأما من  
 يدعي التعريف الالهي بالاحكام الشرعية فهو عندهم مجنون مفسود الخيال لا يلتفتون اليه فان كان ذامال وسلطان  
 انقادوا في الظاهر اليه رغبة في ماله وخوفا من سلطانه وهم بيواظبهم كافرين به وأما المبالغه والاستقصاء في  
 قضاء حوائج الناس فانه متعين على الامام خصوصا دون جميع الناس فان الله ما قدمه على خلقه ونصبه اماما لهم الا ليسي  
 في مصالحهم هذا والذي ينتجه هذا السعي عظيم وله في قصة موسى عليه السلام لما مشى في حق أهله ليطلب لهم نارا  
 يصطلون بها ويقضون بها الامر الذي لا ينقض الابها في العادة وما كان عنده عليه السلام خبر بما جاءه فاسفرت له  
 عاقبة ذلك الطلب عن كلام ربه فكلمه الله تعالى في عين حاجته وهي الصورة ولم يحظر له عليه السلام ذلك  
 الامر بخاطر وأي شيء أعظم من هذا وما حصل له الا في وقت السعي في حق عياله ليعلمه بما في قضاء حوائج العائلة من  
 الفضل فيز يدحرجا في سعيه في حقهم فكان ذلك تنبيها من الحق تعالى على قدر ذلك عند الله تعالى وعلى قبرهم  
 لانهم عبيده على كل حال وقد وكل هذا على القيام بهم كما قال تعالى الرجال قوامون على النساء فاتتج له الفرار من  
 الاعداء الطالبين قتله الحكم والرسالة كما أخبر الله تعالى من قوله عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي  
 حكما وجعلني من المرسلين وأعطاه السعي على العيال وقضاء حاجاتهم كلام الله وكلمه سعي بلا شك فان الغار آتى في  
 فراره بنسبة حيوانية فرت نفسه من الاعداء طابا للنجاة وابقاء للملك والتدبير على النفس الناطقة فاسعى بنفسه  
 الحيوانية في فراره الا في حق النفس الناطقة الممالكة تدبير هذا البدن وحركة الأئمة كلهم العادلة انما تكون  
 في حق الغير لا في حق أنفسهم فاذا رأى يتم السلطان يشتغل بغير رعيته وما يحتاجون اليه فاعلموا انه قد عزلته المرتبة  
 بهذا الفعل ولا فرق بينه وبين العامة ولما أراد عمر بن عبد العزيز يوم ولي الخلافة ان يقبل راحة لنفسه لما تعب من شغله  
 بقضاء حوائج الناس دخل عليه ابنه فقال له يا امير المؤمنين أنت تستريح وأصحاب الحاجات على الباب من أراد الراحة  
 لا بلئ امور الناس فيك عمر وقال الحمد لله الذي أخرج من ظهري من بنهني ويدعوني الى الحق ويعينني عليه  
 فترك الراحة وخرج الى الناس وكذلك خضر واسمه بليابن ملكان بن فالغ بن غابر بن شاح بن ارغشد بن  
 سام بن نوح عليه السلام كان في جيش فبعثه أمير الجيش يرتادهم ماء وكانوا قد فقدوا الماء فوقع بعين الحياة  
 فشرب منه فعاش الى الآن وكان لا يعرف ما خص الله به من الحياة شارب ذلك الماء ولقيته بأشبيلية وأفادني التسليم  
 للشيوخ وان لا أنازعهم وكنت في ذلك اليوم قد نازعت شيخا لي في مسألة وخرجت من عنده فليقت الخضر بقوس  
 الحنية فقال لي سلم الى الشيخ مقالته فرجعت الى الشيخ من حينئذ فمادخت عليه منزله فكانتني قبل ان أكلمه وقال  
 لي يا محمد احتاج في كل مسألة تنازعني فيها أن بوصيك الخضر بالتسليم للشيوخ فقلت له يا سيدنا ذلك هو الخضر



الذي أوصاني قال نعم قلت له الحمد لله هني فائدة ومع هذا فما هو الامر الا كما ذكرتك فلما كان بعد مدة دخلت على الشيخ فوجدته قد رجعت الى قولتي في تلك المسئلة وقال لي اني كنت على غلط فيها وانت المصيب فقلت له يا سيدي علمت الساعة ان الخضر ما أوصاني الا بالتسليم ما عرفني بانك مصيب في تلك المسئلة فانه ما كان يتعين على نزاعك فيها فانها لم تكن من الاحكام المشروعة التي يحرم السكوت عنها وشكرت الله على ذلك وفرحت للشيخ الذي تبين له الحق فيها وهذا عين الحياة ماء خص الله به من الحياة شارب ذلك الماء ثم عاد الى أصحابه فاخبرهم بالماء فسارع الناس الى ذلك الموضوع ليستقوا منه فاخذ الله باصرارهم عنه فلم يقدروا عليه فهذا ما أتتج له سعيه في حق الغير وكذلك من والى في الله وعادى في الله وأحب في الله وأبغض في الله فهو من هذا الباب قال الله تعالى لا تجرد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه فايدري أحد ما لهم من المنزلة عند الله لانهم ماتوا كوا لا سكنوا الا في حق الله لا في حق أنفسهم اشارة الجنب الله على ما يقتضيه طبعهم وهو ما الوقوف على علم الغيب الذي يحتاج اليه في السكون خاصة في مدة خاصة وهي تاسع مسئلة ليس وراءها ما يحتاج اليه الامام في امامته وذلك ان الله تعالى أخبر عن نفسه انه كل يوم هو في شأن والشأن ما يكون عليه العالم في ذلك اليوم ومعلوم ان ذلك الشأن اذا ظهر في الوجود عرف انه معلوم لكل من شهدته فهذا الامام من هذه المسئلة له اطلاع من جانب الحق على ما يريد الحق ان يحدثه من الشؤون قبل وقوعها في الوجود فيطلع في اليوم الذي قبل وقوع ذلك الشأن على ذلك الشأن فان كان مما فيه منفعة لرعيته شكر الله وسكت عنه وان كان مما فيه عقوبة بنزول بلاء عام أو على أشخاص معينين سأل الله فيهم وشفع وتضرع فصرف الله عنهم ذلك البلاء برحمته وفضله وأجاب دعاءه وسؤاله فلماذا يطلع الله عليه قبل وقوعه في الوجود بأصحابه ثم يطلع الله في تلك الشؤون على النوازل الواقعة من الأشخاص ويعين له الأشخاص بحليتهم حتى اذا رآهم لا يشك فيهم انهم عين مارة ثم يطلع الله على الحكم المشروع في تلك النازلة الذي شرع الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان يحكم به فيها فلا يحكم الا بذلك الحكم فلا يخطئ أبدا واذا أعمى الله الحكم عليه في بعض النوازل ولم يقع له عليه كشف كان غايته أن يلحقها في الحكم بالمباح ويعلم بعدم التعريف ان ذلك حكم الشرع فيها فانه معصوم عن الرأي والقياس في الدين فان القياس من ليس بنبي حكم على الله في دين الله بما لا يعلم فانه طردعة وما يدريك لعل الله لا يريد طرد تلك العلة ولو ارادها لأبأن عنها على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وأمر بطردها هذا اذا كانت العلة مما نص الشرع عليها في قضية فما ظنك بعلية يستخرجها الفقيه بنفسه ونظره من غير أن يذكرها الشرع بنص معين فيها ثم بعد استنباطها اياها يطردها فهذا الحكم على تحكيم بشرع لم يأذن به الله وهذا يمنع المهدي من القول بالقياس في دين الله ولا سيما وهو يعلم ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم التخفيف في التكليف عن هذه الامة ولذلك كان يقول صلى الله عليه وسلم انكوفي ما تركتمكم وكان يكره السؤال في الدين خوفا من زيادة الحكم فكل ما سكت له عنه ولم يطلع على حكم فيه معين جعله عاقبة الامر فيه الحكم بحكم الاصل وكل ما أطلع الله عليه كشافا وتعرفا فذلك حكم الشرع الحمدي في المسئلة وقد يطلع الله في أوقات على المباح انه مباح وعاقبة فكل مصلحة تكون في حق رعاياه يطلع الله عليها ليسأله فيها وكل فساد يريد الله ان يوقعه برعاياه فان الله يطلع الله عليه ليسأل الله في رفع ذلك عنهم لانه عقوبة كما قال ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس لينذقهم بعض الذي عملوا العلمهم يرجعون فالله يرحم كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة قال الله عز وجل وما أرسلناك الا رحمة للعالمين والمهدي يقفوا اثره لا يخطئ فلا بد ان يكون رحمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما جرح اللهم اهد قومي فانهم لا يعامون يعتدلر به عنهم ولما علم انه بشر وان احكام البشرية قد تغلب عليه في أوقات دعا به فقال اللهم انك تعلم اني بشر ارضى كاي بشر وأغضب كما يغضب البشر يعني أغضب عليهم وأرضى نفسي اللهم من دعوت عليه فاجعل دعائي عليه رحمة له ورضوانا فهذه تسعة أمور لم تصح لامام من أئمة الدين خلفاء الله ورسوله بمجموعها الى يوم القيامة الا هذا الامام المهدي كما انه مانص رسول الله



صلى الله عليه وسلم على امام من أئمة الدين يكون بعده يرثه ويقفوا اثره لا يخطى الا المهدي خاصة فقد شهد بعصمته في  
 أحكامه كما شهد الدليل العقلي بعصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عن ربه من الحكم المشروع له في عباده  
 وفي هذا المنزل من العلوم علم الاشتراك في الاحدية وهو الاشتراك العام مثل قوله ولا يشرك بعبادة ربه أحدا وقال  
 تعالى قل هو الله أحد فوصف نفسه تعالى بالاحدية وهذه السورة نسب الحق تعالى وأفراد العبادة له من كل أحد وفيه  
 علم الانزال الالهي وفيه علم المعنى الذي جعل الكتابة كلاما وحقيقة الكلام معلومة عند العقلاء والكلام مسألة  
 تختلف فيها بين النظر وفيه علم الكلام المستقيم من الكلام المعوج وبماذا يعرف استقامة الكلام من معوجه  
 وفيه علم ما جاءت به الرسل عموما وخصوصا وفيه علم من تكلم بغير علم هل هو علم في نفس الامر ولا علم عند من يرى  
 انه ليس بعلم انه علم مع كونه يعلم انه لا منطلق الا الله وفيه علم معرفة الصدق والكذب ولماذا يرجعان والصادق  
 والكاذب وفيه علم اذا علمه الانسان ارتفع عنه الخرج في نفسه اذا رأى ما جرت به العادة في النفوس من الامور  
 العوارض ان يؤثر فيها حرج حتى يود الانسان ان يقتل نفسه لما يراه وهذا يسمى علم الراحة وهو علم أهل الجنة خاصة  
 فمن فتح الله به على أحد من أهل الدنيا في الدنيا فقد مجلت له راحة الابد مع ملازمة الادب ممن هذه صفة في الامر  
 بالمعروف والنهي عن المنكر بقدر مرتبته وفيه علم ما أظهر الله للبصائر على الاجسام أنه حلية الاجسام ومن قبح  
 عنده بعض ما ظهر لما ذبح عنده ومن رآه كله حسنا المارآه وبأى عين رآه فبقا بله من ذاته بأفعال حسنة وهذا العلم  
 من أحسن علم في العالم وأنفعه وهو الذي يقول بعض المتكلمين فيه لا فاعل الا الله وأفعاله كلها حسنة فهو لا يقبحون  
 من أفعال الله الا ما قبحه الله فذلك لله تعالى لا لهم ولولم يقبحوا ما قبح الله لكانوا ما از عين الله عز وجل وفيه علم ما وضعه  
 الله في العالم على سبيل التعجب وليس الا ما خرق به العادة وأما الذين يعقلون عن الله فكل شيء في العادة عندهم فيه  
 تعجب وأما أصحاب العوائد فانهم لا تعجب عندهم الا فيما ظهر فيه خرق العادة وفيه علم التشوق الى معالي الامور من  
 جيلة النفوس وبماذا تعلم معالي الامور هل بالعقل أو بالشرع وما هي معالي الامور وهل هي أمر يعم العقلاء وهو ما يراه  
 زيد من معالي الامور لا يراه عمرو بتلك الصفة فيكون اضافيا وفيه علم دخول الاطول في الاقصر وهو ايراد الكبير  
 على الصغير وفيه علم أحكام الحق في الخلق اذا ظهر واذا بطن ومن أي حقيقة يقبل الاتصاف بالظهور والبطون  
 وفيه علم الحيرة التي لا يمكن لمن دخل فيها ان يخرج منها وفيه علم من يرى أمر اعلى خلاف ما هو عليه ذلك الامر في  
 نفسه وهل يصح لصاحب هذا العلم ان يجمع بين الامرين أم لا وفيه علم اتساع البرازخ وضيقتها وفيه علم ما لا اعتدال  
 والانحراف من الاثر فيما ينحرف عنه أو يقابل وفيه علم الاحوال في العالم وهل لها أثر في غير العالم أم لا أثر لها  
 فيه وفيه علم ما يعظم عند الانسان الكامل ومأم أعظم منه ولماذا يرجع ما يعظم عنده حتى يؤثر فيه حالة لا يقتضيها  
 مقامه الذي هو فيه وهل حصل له ذلك العلم عن مشاهدة أو فكر وفيه علم هل يصح من الوكيل المفوض اليه  
 المطلق الوكالة ان يتصرف في مال موكله تصرف رب المال من جميع الوجوه أو له حد يقف عنده في حكم الشرع  
 وفيه علم حكمة طلب الاولياء السترة على مقامهم بخلاف الانبياء عليهم صلوات الله وفيه علم السياسة في التعاليم  
 حتى يوصل المعلم العلم الى المتعلم من حيث لا يشعر المتعلم ان المعلم قصد افادته بما حصل عنده من العلم فيقول له المتعلم يا أستاذ  
 لقد حصل لي من فعلك كذا وكذا مع كذا وكذا اعلم وافرح صحيح وهو كذا ويتخيل المتعلم ان الذي حصل له من العلم  
 بذلك الامر لم يكن مقصودا للعلم وهو مقصود في نفس الامر للعلم فيفرح المتعلم بما أعطاه الله من النباهة والتفطن  
 حيث علم من حركة استاذه عالمه يكن عنده في زعمه ان استاذه قصد تعليمه وفيه علم من علوم الكشف وهو ان  
 يعلم صاحب الكشف ان أي واحد أو جماعة قلت أو كثرت لا بد أن يكون معهم من رجال الغيب واحد عند  
 ما يتحدون فذلك الواحد ينقل اخبارهم في العالم ويجد ذلك الناس من نفوسهم في العالم يجتمع جماعة في خلو  
 أو يتحدث الرجل نفسه بحديث لا يعلم به الا الله فيخرج أو تخرج تلك الجماعة فسمعه في الناس والناس يتحدثون به  
 ولقد علمت آياتنا من الشعر بمقصورة ابن منثى بشرى في جامع تونس من بلاد افريقية عند صلاة العصر في يوم معلوم



معين بالتاريخ عندي بمدينة تونس فمئت اشبيلية و بينهما مسيرة ثلاثة أشهر للقافلة فاجتمع في انسان لا يعرفني فانشدني بحكم الاتفاق تلك الايات عينها ولم أكن كتبها الا احد فقلت له لمن هي هذه الايات فقال لي محمد بن العربي وسماي فقلت له ومتى حفظتها فقد كرتي التاريخ الذي عملتها فيه والزمان مع طول هذه المسافة فقلت له ومن أنشدك اياها حتى حفظتها فقال لي كنت جالساً في ليلة بشرق اشبيلية في مجلس جماعة على الطريق ومر بنا رجل غريب لا نعرفه كأنه من السياح جلس الينا فتحدث معنا ثم أنشدنا هذه الايات فاستحسنناها وكتبناها فقلنا له لمن هذه الايات فقال لفلان وسماي لهم فقلنا له فهذه مقصورة ابن مثنى ما نعرفها ببلادنا فقال هي بشرق جامع تونس وهناك عملها في هذه الساعة وحفظتها منه ثم غاب عنا فلم ندر ما أمره ولا كيف ذهب عنا وما رأيناه ولقد كنت بجامع العديس باشبيلية يوم بعد صلاة العصر وشخص يذكري عن رجل كبير من أهل الطريق من أكابرهم اجتمع به في خراسان فدكر لي فضله واذا بشخص أنظر اليه قريباننا والجماعة معي لاتراه فقال لي أنا هو هذا الشخص الذي يصفه لك هذا الرجل الذي اجتمع بنا في خراسان فقلت للرجل المخبر ان هذا الرجل الذي رأيته بخراسان أتعرف صفته فقال نعم فاخذت انعته له بأكثر كانت فيه وحلية في خلقه فقال الرجل هو والله على صورة ما وصفت هل رأيته فقلت له هو ذا جالس يصدقك عندي فيما تخبر به عنه وما وصفته لك الا وأنا أنظر اليه وهو عرفتني بنفسه ولم يزل معي جالساً حتى انصرفت فطلبته فلم أجده وأما الايات التي أنشدنيها في ههنا هذه

مقصورة ابن مثنى \* أمسيت فيها معنى  
 خلعت فيه عناري \* فاصح الجسم مضى  
 وهز عطفه عجباً \* كالغصن اذ يتثنى  
 وقال أنت غريب \* اليك ياهد اعنا  
 فذبت شوقاً وبأساً \* ومت وجد او حزناً

وهذا الصبي يقال له أجد بن الادريس من تجار البلد كان أبوه وكان شاباً صالحاً يحب الصالحين ويحاسبهم وفقه الله وكان هذا المجلس بيني وبينه سنة تسعين وخمسمائة ونحن الآن في سنة خمس وثلاثين وستمائة وفيه علم ما محمد من الجدال وما يندم منه ولا ينبغي لمسلم ممن ينتمي الى الله ان يجادل الا فيما هو فيه محق عن كشف لاعتن فكر ونظر فاذا كان مشهوداً له ما يجادل عنه حينئذ يتعين عليه الجدال فيه بالتي هي أحسن اذا كان مأموراً بأمر الهى فان لم يكن مأموراً فهو بالخيار فان تعين له نفع الغير بذلك كان مندوباً اليه وان يشس من قبول السامعين له فليسكت ولا يجادل فان جادل فانه ساع في هلاك السامعين عند الله وفيه علم قول الانسان انامؤمن ان شاء الله مع علمه في نفسه في ذلك الوقت انه مؤمن وهذه مسألة عظيمة الفائدة لمن نظر فيها تعلمه الادب مع الله اذ لم يتعد الناطق بها الموضوع الذي جعلها الله فيه فان تعدها ولم يقف عنده اساء الادب مع الله ولم ينجح له طلب وفيه علم الشيء الذي يذكرك بالامر الذي كنت قد علمته ثم نسبته وفيه علم الزيادة في الزمان والنقصان لما ذكرنا من قول النبي صلى الله عليه وسلم قد يكون الشهر تسعاً وعشرين لعائشة في ايلانه من نسائه وماذا ينبغي الاخذ من ذلك في الحكم الشرعي هل باقل ما ينطق عليه اسم الشهر أو بما أكثر وفيه علم اثار صحبة أهل الله على العالين عن الله وان شملهم الايمان وفيه علم ما ينبغي لجلال الله أن يعامل به سواء أراضى العالم أم أسخطه وفيه علم المياه وهو علم غريب وما حد الرى منها في المرتوى من الماء الذي يروى فان من الماء ما يروى ومنه ما لا يروى وما هو الماء الذي جعل الله منه كل شيء حتى هل هو كل ماء أوله خصوص وصف من بين المياه ووصف الماء الذي خلق الله منه بني آدم بالمهانة فقال خلقنا الانسان من ماء مهين وفيه علم علامة من أسعده الله من أشقاه في الحياة الدنيا وفيه علم ماهى الدنيا في نفسها وما حياتها وماز ينتها وفيه علم ما يقبى وما يقبل القناء من العالم وما يقبل البقاء وفيه علم صورة الاحاطة بما لا يتناهى وما لا يتناهى لا يوصف بأنه محاط به لانه يستحيل دخوله في الوجود وفيه علم أحوال الجن وتكليف الحق اياهم بالشرائع المنزلة من عنده هل هو تكليف ألزمهم الحق به ابتداءً أو ألزموه أنفسهم فالزمهم الحق به كالنذر وفيه علم الفرق بين الفعل والمفعول وفيه علم من يقبل الاعانة في الفعل







جنس واحد لحكمة علمها أهل الله في صدور عالم الخلق وعالم الأمر وفي صدور الاجسام الطبيعية وما فوقها فركه صلى الله عليه وسلم وأخذه جبريل عليه السلام والبراق للرسول مثل فرس النوبة الذي يخرج المرسل اليه للرسول ليركبه تهما في الظاهر وفي الباطن ان لا يصل اليه الا على ما يكون منه لا على ما يكون لغيره ليتنبه بذلك فهو نشريف وتنبيه لمن لا يدري مواقع الأمور فهو تعريف في نفس الأمر كما قرناه بما قلناه جاء صلى الله عليه وسلم الى البيت المقدس ونزل عن البراق ووربطه بالحلقة التي تربطه بها الانبياء عليهم السلام كل ذلك اثبات للاسباب فانه ما من رسول الا وقد أسرى به راكبا على ذلك البراق وانما ربطه مع علمه بانه ما مور ولو أوقفه دون ربط بالحلقة لو وقف ولكن حكم العادة منعه من ذلك ابقاء لحكم العادة التي أجراها الله في مسمى الدابة الا تراه صلى الله عليه وسلم كيف وصف البراق بانه شمس وهو من شأن الدواب التي تربط وانه قلب بحافره القدح الذي كان يتوضأ به صاحبه في القافلة الآتية الى مكة فوصف البراق بانه يعثر والعثور هو الذي أوجب قلب الآتية أعني القدح فلماصلى جاءه جبريل بالبراق فركب عليه ومعه جبريل فطار البراق به في الهواء فاخترق به الجو فعتش واحتاج الى الشرب فأتاه جبريل عليه السلام باماء من اناة لبن واناة خمر وذلك قبل تحريم الخمر فعرضهم اعليه فتناول اللبن فقال له جبريل عليه السلام أصبت الفطرة أصاب الله بك أمتك ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يتأول اللبن اذا رآه في النوم بالعلم خرج البخاري في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أريت كافي أيت بقدح لبن فشر به حتى رأيت الري يخرج من تحت أظفاري ثم أعطيت فضلي عمر قالوا فما أولته يا رسول الله قال العلم فلما وصل الى السماء الدنيا استفتح جبريل فقال له الحاجب من هذا فقال جبريل قال ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قال وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح فدخلنا فاذا بآدم صلى الله عليه وسلم وعن يمينه أشخاص بنيه السعداء أهل الجنة وعن يساره نسمة بنيه الاشقياء عمرة النار ورأى صلى الله عليه وسلم نفسه في أشخاص السعداء الذين على عيني آدم فشكر الله تعالى وعلم عند ذلك كيف يكون الانسان في مكانين وهو عينه لا غيره فكان له كالصورة المرئية والصور المرئية في المرأة والمرأيا فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم عرج به البراق وهو محمول عليه في الفضاء الذي بين السماء الاولى والسماء الثانية وأسمك السموات فاستفتح جبريل السماء الثانية كما فعل في الاولى وقال وقيل له فلما دخل اذا بعيسى عليه السلام بجسده عينه فانه لم يم الى الآن بل رفعه الله الى هذه السماء وأسكنه بها وحكمه فيها وهو شيخنا الاذل الذي رجعا على يديه وله بنا عناية عظيمة لا يغفل عنا ساعة واحدة وأرجو أن نذكر زمان نزوله ان شاء الله فرحب به وسهل ثم جاء السماء الثالثة فاستفتح وقال وقيل له ففتح واذا بيوسف عليه السلام فسلم عليه ورحب وسهل وجبريل في هذا كله يسمى له من براه من هؤلاء الاشخاص ثم عرج به الى السماء الرابعة فاستفتح وقال وقيل له ففتح فاذا بادريس عليه السلام بحجسه فانه مامات الى الآن بل رفعه الله مكانا عليا وهو هذه السماء قلب السموات وقطبها فسلم عليه ورحب وسهل ثم عرج به الى السماء الخامسة فاستفتح وقال وقيل له ففتح فاذا بهارون ويحيى عليهما السلام فساما عليه ورحب به وسهلا ثم عرج به الى السماء السادسة فاستفتح وقال وقيل له ففتح فاذا بموسى عليه السلام فسلم عليه ورحب وسهل ثم عرج به الى السماء السابعة فاستفتح وقال وقيل له ففتح فاذا بابراهيم الخليل عليه السلام مسندا ظهره الى البيت المعمور فسلم عليه ورحب وسهل وسمى له البيت المعمور الضراح فنظر اليه وركع فيه ركعتين وأعلمنا انه يدخله كل يوم سبعون ألف ملك من الباب الواحد ويخرجون من الباب الآخر فالدخول من باب مطالع الكواكب والخروج من باب مغارب الكواكب وأخبره ان أولئك الملائكة يخلقهم الله كل يوم من قطرات ماء الحياة التي تسقط من جبريل حين ينتفض كما ينتفض الطائر عند ما يخرج من انغماسه في نهر الحياة فان له كل يوم غمسة فيه ثم عرج به الى سدرة المنتهى فاذا انبثقها كاقبال وورقها كاذان القبيلة فرآها وقد غشاها الله من النور ما غشى فلا يستطيع أحد ان ينعتها لان البصر لا يدركها لنورها ورأى يخرج من أصلها أربعة أنهار نهران ظهران ونهران



باطنان فاخبره جبريل ان النهرين الظاهرين النيل والفرات والنهرين الباطنين نهران يمسيان الى الجنة وان  
هذين النهرين النيل والفرات يرجعان يوم القيامة الى الجنة وهما نهران العسل والابن وفي الجنة اربعة انهار نهر من  
ماء غير آسن ونهر من لبن لم يتغير طعمه ونهر من خمر لذة للشاربين ونهر من عسل مصفى وهذه الانهار تعطى لاصحابها  
علوا من شربهم منها متنوعة يعرفها اصحاب الاذواق في الدنيا ولنا فيها جزء صغير فلينظر ماذا كرهناه في ذلك الجزء  
واخبره ان اعمال نبي آدم انتهت الى تلك السدرة وانها مقر الارواح فهي نهاية لما ينزل مما هو فوقها ونهاية لما يرجع  
اليها مما هو دونها وبها مقام جبريل عليه السلام وهناك منصته فنزل صلى الله عليه وسلم عن البراق بها ورجى اليه  
بالرفرف وهو نظير المحفة عندنا فقع عليه وسامه جبريل الى الملك النازل بالرفرف فسأله الصحبة لئان يس به فقال  
لا أقدر لو خطوت خطوة احدت فامنا الاله مقام معلوم وما أسرى الله بك يا محمد الا ليربك من آياته فلا تغفل  
فودعه وانصرف على الرفرف مع ذلك الملك يمشى به الى ان ظهر لمستوى سمع منه صريف القلم والاقلام في الاواح  
بما يكتب الله بها مما يجريه في خلقه وما تنسخه الملائكة من اعمال عباده وكل قلم ملك قال تعالى انا كنا نستنسخ  
ما كنتم تعملون ثم جرح في النور زوجة فافرده الملك الذي كان معه وتأخر عنه فاستوحش لما لم يره وبقى لا يدري  
ما يصنع وأخذ هبان مثل السكران في ذلك النور وأصابه الوجد فأخذ يميل ذات اليمين وذات الشمال واستغزعه  
الحال وكان سببه سماع ايقاع تلك الاقلام وصريفها في الاواح فأعطت من النغمات المستلذة ما أداه الى ما ذكرناه  
من سر بان الحال فيه وحكمه عليه فتقوى بذلك الحال وأعطاه الله في نفسه عامسا علم به ما لم يكن يعلمه قبل ذلك عن  
وحى من حيث لا يدري وجهته فطلب الاذن في الرؤية بالدخول على الحق فسمع صوتا يشبه صوت أبي بكر وهو يقول  
له يا محمد ف ان ربك يصلي فراع ذلك الخطاب وقال في نفسه أربى يصلي فلما وقع في نفسه هذا التجب من هذا الخطاب  
وأنس بصوت أبي بكر الصديق تلى عليه هو الذي يصلي عليكم وملائكته فعلم عند ذلك ما هو المراد بصلاة الحق فلما  
فرغ من الصلاة مثل قوله سنفرغ لكم أيها الثقلان مع انه لا يشغله شأن عن شأن ولكن خلقه اصناف العالم ازمان  
مخصوصة وأمكنة مخصوصة لا يتعدى بها زمانها ولا مكانها المسبق في علمه ومشيئته في ذلك فاوحى الله اليه في تلك الوقفة  
ما أوحى ثم أمر بالدخول فدخل فرأى عين ما علم لا غير وما تغيرت عليه صورة اعتقاده ثم فرض عليه في جملة ما أوحى به  
اليه خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزل حتى وصل الى موسى عليه السلام فسأله موسى عما قيل له وما فرض عليه فأجابته  
وقال ان الله فرض على أمتي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فقال له يا محمد قد تقدمت الى هذا الامر قبلك وعرفت ذوقا  
وتعبت مع أمتي فيه واني أنصحك فان أمتك لا تطيق ذلك فراجع ربك وسله التخفيف فراجع به فترك له عشرة  
فأخبر موسى بما ترك له به فقال له موسى راجع ربك فراجع فترك له عشرة فأخبر موسى فقال له راجع ربك  
فراجع فترك له عشرة فأخبر موسى فقال له راجع ربك فراجع فترك له عشرة فأخبر موسى فقال له راجع ربك  
فراجع فقال له ربه هي خمس وهي خمسون ما يبدل القول لدى فأخبر موسى فقال راجع ربك فقال اني أستحي من  
ربي وقد قال لي كذا وكذا ثم ودعه وانصرف ونزل الى الارض قبل طلوع الفجر فنزل بالحجر فطاف ومشى  
الى بيته فلما أصبح ذكر ذلك للناس فالمؤمن به صدقه وغير المؤمن به كذبه والشاك ارتاب فيه ثم أخبرهم بحديث القافلة  
وبالشخص الذي كان يتوضأ واذا بالقافلة قد وصلت كما قال فسألوا الشخص فأخبرهم بقلب القديح كما أخبرهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وسأله من حضر من المكذبين من رأى بيت المقدس أن يصفه لهم ولم يكن رأى منه صلى الله عليه  
وسلم الا قدر ما مشى فيه وحيث صلى فرفعه الله له حتى نظر اليه فأخذ يبعثه للحاضر ين فمأ نكر وامن نعتة شيأ ولو  
كان الاسراء بروحه وتكون رؤيا رآها كما يراه النائم في نومه ما أنكره أحد ولا نازعه وانما أنكر واعليه كونه أعمالهم  
أن الاسراء كان بجسمه في هذه المواطن كلها وله صلى الله عليه وسلم اربعة وثلاثون مرة الذي أسرى به منها  
اسراء واحد بجسمه والباقي بروحه ويارأها وأما الاولياء فلهم اسرا آترو حانية برزخية يشاهدون فيها  
معاني متجسدة في صور محسوسة للخيال يعطون العلم بما تضمنته تلك الصور من المعاني ولهم الاسراء في الارض



وفي الهواء غير انهم ايست لهم قدم محسوسة في السماء وهذا زاد على الجماعة رسول الله صلى الله عليه وسلم باسراء  
الجسم واختراق السموات والافلاك حسا وقطع مسافات حقيقية محسوسة وذلك كله لورثته معنى لاحسامن  
السموات فما فوقها فلنذكر من اسراء أهل الله ما أشهدني الله خاصة من ذلك فان اسرا آتتهم تختلف لانها معان  
متجسدة بخلاف الاسراء المحسوس فعارج الاولياء معارج أرواح ورؤية قلوب وصور برزخيات ومعان  
متجسدة فما شهدته من ذلك وقد ذكرنا في كتابنا المسمى بالاسراء وترتيب الرحلة

ألم تر ان الله أسرى بعبيده \* من الحرم الادنى الى المسجد الأقصى  
الى ان علا السبع السموات قاصدا \* الى بيته المعمور بالمالا الأعلى  
الى السدرة العليا وكرسيه الاحي \* الى عرشه الاسنى الى المستوى الازهى  
الى سبحات الوجه حين تقشعت \* سحاب العمى عن عين مقلته النجلا  
وكان تدليه على الامر اذ دنى \* من الله قربا قرب قوسين أو أدنى  
وكانت عيون الكون عنه بمزل \* تلاحظ ما يسقيه بالمورد الاحلى  
نخاطبه بالانس صوت عتيقه \* توقف قرب العرش سبحانه صلى  
فازعجه ذلك الخطاب وقال هل \* يصلى الهى ماسمعت به يتلى  
وشال سحاب العلم عن عين قلبه \* وأوحى اليه في الغيوب الذى أوحى  
فعاين ما لا يقدر الخلق قدره \* وأيده الرحمن بالعروة الوثقى  
وألفاه تواقا الى وجهه به \* فأكرمه الرحمن بالمنظر الاجلى  
ومن قبل ذاق ذلك أشهد قلبه \* بغار حراء قبل ذلك فى المجلى

فاذا أراد الله تعالى أن يسرى بارواح من شاء من ورثة رسله وأوليائه لاجل أن يرهم من آياته فهو اسراء لزيادة  
علم وفتح عين فهم فيختلف مسراهم ففهم من أسرى به فيه فهذا الاسراء فيه حل تركيبهم فيوقفهم بهذا الاسراء  
على ما يناسبهم من كل عالم بأن يرهم على أصناف العالم المركب والبسيط فيترك مع كل عالم من ذاته ما يناسبه  
وصورة تركه معه أن يرسل الله يئنه وبين ماترك منه مع ذلك الصنف من العالم سحبا فلا يشهده ويبقى له شهود ما بقى  
حتى يبقى بالسر الالهى الذى هو الوجه الخاص الذى من الله اليه فاذا بقى وحده رفع عنه سحباب الستر فيبقى معه تعالى  
كما بقى كل شئ منه مع مناسبة فيبقى العبد فى هذا الاسراء هولاهو فاذا بقى هولاهو أسرى به من حيث هولامن حيث  
لاهواسراء معنو بالطيفاقية لانه فى الاصل على صورة العالم وصورته على صورته تعالى فكاه على صورته من حيث هو  
تعالى فان العالم على صورة الحق والانسان على صورة العالم فالانسان على صورة الحق فان المساوى لاحد المتساويين  
مساوكل واحد من المتساويين فانه اذا كان كل ألف با وكل باجيم فكل ألف جيم فلينظر جيم من  
حيث هو ألف لامن حيث هو با كذلك ينظر الانسان نفسه من حيث هو على صورة الحق لامن حيث هو على  
صورة العالم وان كان العالم على صورة الحق ولما كان الترتيب على ما وقع عليه الوجود لتأخر النشأة الجسمية  
الانسانية عن العالم فكانت آخر اظهورت فى نشأتها على صورة العالم وما كان العالم على الكمال فى صورة الحق  
حتى وجد الانسان فيه فبه كمال العالم فهو الاوّل بالمرتبة والآخر بالوجود فالانسان من حيث مرتبته أقدم من حيث  
جسميته فالعالم بالانسان على صورة الحق والانسان دون العالم على صورة الحق والعالم دون الانسان ليس على  
الكمال فى صورة الحق ولا يقال فى الشئ انه على صورة كذا حتى يكون هو من كل وجوهه الا الذى لا يمكن أن يقال  
فيه هو كما قلنا فى جيم انه ألف لكونه با والبا ألف ولكن قد تميز عين كل واحد بأمر ليس هو عين الآخر  
وهو كونه الالف والباء باء والجيم جيم كذلك الحق حق والانسان انسان والعالم عالم وقد بان ذلك  
بالتساوى فانه ان لم تكن ثم حقيقة يقع بها تميز الاعيان لم يصح ان تقول كذا مساو لكذا بل تقول عين كذا



بلا يجوز فاني قد أسرت الى أمرين فقد وقع التمييز فلا بد من فصل يعقل لولا ذلك الفصل ما كانت كثرة في عين الواحد فلم يبق للواحد سوى أحديته التي يقال بها لاهو عين الآخر وبالذي يقال به هو عين الآخر هو أحديته الكثرة فانه كثره باطلاق ألف با جيم عليه ثم قال في اقامة البرهان كل هذا هو هذا فأشار فكثر وأعاد الضمير فوحد فوصل وفصل فالفصل في عين الوصل لمن عقل فاذا وقف الغير على ما قدمناه وعلم انه ما كان على صورة العالم وانما كان على صورة الحق أسرى به الحق في أسمائه ليريه من آياته فيه فيعلم انه المسمى بكل اسم الهى سواء كان ذلك الاسم من المنعوت بالحسن أولا وبها يظهر الحق في عبادته وبها يتلون العبد في حاله فهى في الحق أسماء وفيها تلوينات وهى عين الشؤون التي هو فيها الحق ففينا بنا يتصرف كما نحن به فيه نظهر ولهذا قلنا

دليلي فيك تلويني \* وهذا منك يكفيني  
فاني لست أدريه \* وليس الامر يدريني  
ولا قلنا ولا قالوا \* سيهدينى ويحيينى  
فانيه وابقيه \* ويفنينى ويبقينى

فاذا أسرى الحق بالولى في أسمائه الحسنى الى غير ذلك من الاسماء وكل الاسماء الالهية علم تقلبات أحواله وأحوال العالم كله وان ذلك التقلب هو الذى أحدث فينا عين تلك الاسماء كما علمنا أن تقلبات الاحوال أحكام تلك الاسماء فاسم الحال الذى انقلب منه والذى انقلب اليه هو اسمى به قلب كما به تقلبت في الرؤف الرحيم كان صلى الله عليه وسلم بالؤمنين رؤفأرحما وبالؤمن كان مؤمنا وبالهميم كان مهيمنا فجعلنا شهداء بعضنا على بعض وعلى أنفسنا وبالصبور والشكور كان ما بتلى به من الريح لسوق الجوارى في البحر آية لكل صبار لما فيها من الامر المفزع الهائل شكور لما فيها من الفرح والنعمة بالوصول الى المطالب بسرعة ولقد رأيت ذلك ذو قمان نفسى جرينا بالريح الشديدة من ضحى يومنا الى غروب الشمس مسيرة عشرين يوما في موج كالجبال فكيف لو كان البحر فارغا والريح من ورائنا كنا نقطع أكثر من ذلك ولكن أراد الله ان يرينا آيات كل صبار شكور فممن اسم سمي به نفسه الا سمنا به فيها تقلب في أحوالنا وبها تقلب فن علم هذه الآيات فقد أسرى الحق به في أسمائه فأراه من آياته ليكون سميعا بصيرا سميعا لما يخبر به الحق من التعريفات باللسان الخاص وهو ما أنزله من كلامه الذى نسه اليه وباللسان العام وهو ما يتكلم به جميع العالم مما يتكلمون به كان ما كان فانه قد سمعنا ما حكاه الحق لنا من كلام اليهود فيه وسمعناه من اليهود فسمعناه باللسان العام والخاص فحكي ما نطقهم به اذ ليس في وسع الخلق ان ينطق من غير ان ينطق فاذا نطق نطق فافهم فحكي به عنهم بهم عنه فاذا اكمل حظه من الاسراء في الاسماء وعلم ما أعطته من الآيات أسماء الله في ذلك الاسراء عاديركب ذاته تركيبا غير ذلك التركيب الاول لما حصل له من العلم الذى لم يكن عليه حين تحلل فزال يمر على أصناف العالم وياخذ من كل عالم ما ترك عنده منه فيتركب في ذاته فلا يزال يظهر في طور طور الى أن يصل الى الارض فيصبح في أهله وما عرف أحد ما طرأ عليه في سره حتى تكلم فسمعوا منه لسانا غير اللسان الذى كانوا يعرفونه فاذا قال له أحد هم ما هذا يقول له ان الله أسرى في فارانى من آياته ما شاء فيقول له السامعون ما فقدناك كذبت فيما ادعيت من ذلك ويقول الفقيه منهم هذا رجل يدعى النبوة وقد دخله خلل في عقله فهو اما زنديق فيجب قتله وامامعتوه فلا خطاب لنا معه فيسخر به قوم ويعتبر به آخرون ويؤمن بقوله آخرون وترجع مسألة خلاف في العالم وغاب الفقيه عن قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم ولم يخص طائفة من طائفة فن أراه الله شيئا من هذه الآيات على هذه الطريقة التى ذكرناها فليذكر ما رآه ولا يذكر الطريقة فانه يصدق وينظر في كلامه ولا يقع الانكار عليه الا اذا ادعى الطريقة واعلم انه ليس بين العالم وصاحب هذه الطريقة والصفة فرق في الاسراء لانه لرؤية الآيات وتقلبات الاحوال في العالم كله آيات فهم فيها ولا يشعرون فباين يدهنا الصنف على سائر الخلق المحجوبين بين الابداء يلهمه الله في سره من النظر بعقله وبفكره أو من التهيء بصقاله امرأة قلبه ليكشف له عن هذه الآيات كشافا وشهودا وذوقا ووجودا فالعالم ينكرون عين ما هم



فيه وعليه ولولا ذكره الطريقة التي بها مال معرفة هذه الاشياء ما أنكره عليه أحد فالناس كلهم لأحاشي منهم من أحد  
 يضر بون الامثال لله وقد تواطوا على ذلك ولا واحد منهم ينكر على الآخر والله يقول فلا تضر بون الله الامثال وهم في  
 عمية عن هذه الآية فاما ولياء الله فلا يضر بون لله الامثال فان الله هو الذي يضر بون الامثال للناس لعلمه بمواقعه لان  
 الله يعلم ونحن لانعلم فيشهد الولي ما ضرب به الله من الامثال فيرى في ذلك الشهود عين الجامع الذي بين المثل وبين ما ضرب  
 له ذلك المثل فهو عينه من حيث ذلك الجامع وما هو عينه من حيث ما هو مثل فالولي لا يضر بون الله الامثال بل هو يعرف  
 ما ضرب الله له الامثال كقوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره أي صفة نوره كشكاة فهم اصباح المصباح  
 في زجاجة الزجاجه كأنها كوكب دري بوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكادزتها يضيء ولولم  
 تمسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء بما ضرب به لعباده من هذا النور بالمصباح لنوره الممثل به من يشاء  
 ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم فهذا مصباح مخصوص ما هو كل مصباح فلا ينبغي أن يقال نور الله  
 للمصباح من كونه يكشف المصباح كل ما انبسط عليه نوره لصاحب بصر مثل هذا لا يقال فان الله ما ذكره من  
 شروط هذا المصباح ونعوته وصفاته الممثل به سدى فقل هذا المصباح هو الذي يضر به المثل فان الله يعلم كيف  
 يضر بون الامثال وقد قال انه ما يضر بون الامثال للناس ونهاها أن تضر بون الله الامثال فان الله يعلم ونحن لانعلم فان  
 ضربنا الامثال فلننظر فان كان الله قد ضرب في ذلك مثلا للناس فلنقف عنده وهو الادب الالهي وان لم يجد الله في ذلك  
 مثلا مضروبا فلنضرب عند ذلك مثلا للناس الذين لا يعلمون ذلك الا بالممثل المضروب وان أصفنا فلانضرب به الله فان  
 الله يعلمه وتتجرى الصواب في ضرب ذلك المثل ان كنت صاحب فكر واعتبار وان كنت صاحب كشف وشهود فلا  
 تتجرى فانك على بينة من ربك فلا تقصدا أنت فيه بل تبديه كما شهدت مثل ما يحكي ما ضرب الله لنفسه من المثل فهذه  
 حالة ولياء الله في ضرب الامثال كما قال في اختلاف الناس في عدد أصحاب الكهف رجبا بالغيب لانهم ما شاهدوهم  
 ولذا جاء بضم الاستقبال فقال سيقولون ثلاثة الآية ثم قال قل ربني أعلم بعدتهم ما يعلمهم يعني كم عدددهم الا قليل  
 اما من شاهدوهم عن لا يغلب عليه الوهم واما من أعلمه الله بعدتهم وقال تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم  
 ولا خمسة الا هو سادسهم من باب الاشارة في الجمع بين الآيتين ولكن كما قال من انه رابع ثلاثة لانه لا يقال  
 رابع أربعة الا في الجنس الواحد والامثال فاذا اتفت المتثنية لم يقل فيه انه خامس خمسة اذا كان معهم وانما يقال فيه  
 خامس أربعة أو سادس خمسة الا ترى الكلب للملم يكن من النوع الانساني قالوا سبعة وثامنهم كلهم ولم يقولوا ثمانية  
 ثامنهم كلهم فافهم تصب ان شاء الله

فلا تضر بون الرب الكو \* ن من أ كونه مثلا فلا أحد مماثلة ه غسل بذاته وعلا

فلم أضرب له مثلا \* وكل الناس قد فعلا فلا تضر بون له مثلا \* وكن في حزب من عقلا

فلما أراد الله أن يسري بي ليريني من آياته في أسمائه من أسمائي وهو حظ ميراثنا من الاسماء ازالني عن مكاني وعرج بي  
 على براق مكاني فزججني في أركاني فلم أر أرضي تصحيني فقيل لي أخذه الوالد الاصل الذي خلقه الله من تراب فلما  
 فارقت ركن الماء فقدت بعضي فقيل لي انك مخلوق من ماء مهين فاهاته ذاته فاصق بالتراب فلهاذا فارقت فقص مني  
 جزآن فلما جئت ركن الهواء تغيرت على الهواء وقال لي الهواء ما كان فيك مني فلا يزال عنى فانه لا ينبغي له ان  
 يعد وقدره ولا يمدر جله في غير بساطه فان لي عليك مطالبة بما غيره مني تعفينك فانه لولاه ما كنت مسنونا فاني طيب  
 بالذات خيبت بصحبة من جاورني فلما خبثتني صحبتي ومجاورته قيل فيه حاتم مسنون فعاد خبثه عليه فانه هو المنعوت  
 وهو الذي غيرني في مشام أهل الشم من أهل الروائح فقلت له ولماذا تركه عندك قال حتى يزول عنه هذا الخبث  
 الذي اكتسبه من عفوتك ومجاورة طينتك ومائك فتركته عنده فلما وصلت الى ركن النار قيل قد جاء الفخار فقيل  
 وقد بعث اليه قال نعم قيل ومن معه قال جبريل الجبر فهو مضطرب في رحلته ومفارقة بنيه فقال لي عنده في نشأته جزء مني  
 لا أتركه معه اذ قد وصل الى الحضرة التي يظهر فيها ملكي واقتداري ونفوذ نصرتي في فنذرت الى السماء الاولى وما بقي



معي من نشأ في البدنية شيء أعول عليه ولا أنظر اليه فسامت على والدي وسألني عن تربتي فقلت له ان الارض أخذت  
 مني جزأها وحينئذ خرجت عنها وعن الماء بطينتي فقال لي يا ولدي هكذا جرى لها مع أيك فمن طلب حقه فما تعدي  
 ولا سيما وأنت لها مفارق ولا تعرف هل ترجع اليها أم لا فإنه تعالى يقول اذا شاء أنشره ولا يعلم أحد ما في مشيئة  
 الحق الا ان يعلمه الحق بذلك فالتفت فاذا أنا بين يديه وعن يمينه من نسيم بنيه عيني فقلت له هذا انافضحك فقلت له فاما  
 بين يديك وعن يمينك قال نعم هكذا رأيت نفسي بين يدي الحق حين بسط يده فأرأيتني وني في اليدور رأيتني بين يديه  
 فقلت له فما كان في اليد الاخرى المقبوضة قال العالم قلت له فيمين الحق تقضي بتعيين السعادة فقال نعم تقضي  
 بالسعادة فقلت له فقد فرق الحق لنا بين أصحاب اليمين وأصحاب الشمال فقال لي يا ولدي ذلك بين أيك وشماله ألا ترى  
 نسيم بني علي يميني وعلى شمالي وكذا يدي ربي يمين مباركة فبني في يميني وفي شمالي وأنا وني في يمين الحق وما سوا من  
 العالم في اليد الاخرى الالهية قلت فاذا انشقي فقال لودام الغضب لدام الشقاء فالسعادة دائمة وان اختلف المسكن  
 فان الله جاعل في كل دار ما يكون به نعيم أهل تلك الدار فلا بد من عمارة الدارين وقد انتهى الغضب في يوم العرض  
 الاكبر وأمر باقامة الحدود فاقامت واذا أقيمت زال الغضب فان الرسالة تزيله فهو عين اقامة الحدود على المغضوب عليه  
 فلم يبق الا الرضا وهو الرحمة التي وسعت كل شيء فاذا انتهت الحدود صار الحكم للرحمة العامة في العموم فأفادني أني آدم  
 هذا العلم ولم أكن به خبير اذ كان لي ذلك بشري مججلة الالهية في الحياة الدنيا وانتهى القيامة بالزمان كما قال الله تحسبن  
 ألف سنة وهذه مدة اقامة الحدود ويرجع الحكم بعد انقضاء هذه المدة الى الرحمن الرحيم وللرحمن الاسماء الحسنى  
 وهي حسنى لمن تتوجه عليه بالحكم فالرحيم برحمته ينتقم من الغضب وهو شديد البطش به مندل له مانع بحقيقته فيبقى  
 الحكم في تعارض الاسماء بالنسب والخلق بالرحمة مغمورون فلا يزال حكم الاسماء في تعارضها لا فينا فافهم فإنه علم  
 غريب دقيق لا يشعر به بل الناس في عمية عنه وما منهم الا من لو قلب له ترضى لنفسك ان يحكم عليك ما يسوءك من  
 هذه الاسماء لقال لا ويجعل حكم ذلك الاسم الذي يسوء في حق غيره فهذا من أجهل الناس بالخلق وهو بالحق أجهل  
 فأفاد هذا الشهود بقاء أحكام الاسماء في الاسماء لا فينا وهي نسب تتضاد بحقائقها فلا تجتمع أبدا ويسط الله رحمته  
 على عباده حيث كانوا فالوجود كله رحمة ثم رحلت عنه بعدما دأ على فنزلت بعيسى عليه السلام في السماء الثانية فوجدت  
 عنده ابن خالته يحيى عليهما السلام فكانت الحياة الحيوانية ولو كان يحيى بن خالته لكان روحا ولما كانت الحياة  
 الحيوانية ملازمة للروح ووجدت يحيى عند روح الله عيسى لان الروح حي بلا شك وما كل حي روح فسامت عليهما  
 فقلت له بما ازددت علينا حتى سماك الله بالروح المضاف الى الله فقال ألم ترالى من وهبني لامي ففهمت ما قال فقال لي لولا  
 هذا ما أحييت الموتي فقلت له فقد رأيتنا من أحياء الموتي ممن لم تكن نشأته كنشأتك فقال ما أحيى الموتي من أحياءهم الا  
 بقدر ما ورثه عنى فلم يبق في ذلك مقامى كالم أقم أنا مقام من وهبني في احياء الموتي فان الذى وهبني يعنى جبريل ما يظا  
 موضعا لحي ذلك الموضوع بوطأته وأنا ليس كذلك بل حظنا ان نقيم الصور بالوطء خاصة والروح الكل يتولى أرواح  
 تلك الصور وما يظوه الروح الذى وهبني هو يعطى الحياة في صورة ما أظهره الوطء فاعلم ذلك ثم رددت وجهي الى يحيى  
 عليه السلام وقلت له أخبرتك انك تذبح الموت اذا أتى الله به يوم القيامة فيوضع بين الجنة والنار ليراه هؤلاء وهؤلاء  
 ويعرفون انه الموت في صورة كبش أملح قال نعم ولا ينبغي ذلك الا لى فاني يحيى وان ضدى لا يبقى معي وهي دار الحيوان  
 فلا بد من ازالة الموت فلا مزيل له سواى فقلت له صدقت فيما أشرت الي به ولكن في العالم يحيى كثير فقال لي ولكن لي  
 مرتبة الاولية في هذا الاسم في يحيى كل من يحيى من الناس من تقدم ومن تأخر وان الله ما جعل لي من قبل سميا فكل  
 يحيى تبع لي في ظهوري لاحكم لهم فنهني على شيء لم يكن عندي فقلت جزاك الله عنى خبرا من صاحب موروث وقلت  
 الحمد لله الذى جمع كما في سماء واحدة أعنى روح الله عيسى ويحيى عليهما السلام حتى أسأل كما عن مسألة واحدة فيقع  
 الجواب بحضور كل واحد مسكما فأنكما خصصتما بسلام الحق فقيل في عيسى انه قال في المهدي والسلام على يوم ولدت ويوم  
 أموت ويوم أبعث حيا وقيل في يحيى وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا فآخبر عيسى عن نفسه بسلام



الحق عليه والحق أخبر بسلامه على يحيى فأى مقام أتم فقال لى الست من أهل القرآن قلت له بلى أنا من أهل القرآن  
فقال انظر فيما جمع الحق بينى وبين ابن خالتي أليس قد قال الله فيّ ونبيي من الصالحين فعينني في النكرة فقلت له نعم  
قال ألم يقل في عيسى ابن خالتي أنه من الصالحين كما قال عني فعينه في النكرة ثم قال ان عيسى هذا لما كان كلامه في المهدي  
دلالة على براءة خالتي مما نسب اليها لم يترجم عن الله الا هو بنفسه فقال والسلام على يعنى من الله قلت له صدقت قلت  
ولكن سلم بالتعريف وسلام الحق عليك بالتنكير والتنكير أعم فقيس لى ما هو تعريف عين بل هو تعريف  
جنس فلا فرق بينه بالالف واللام وبين عدمهما فانا واياه في السلام على السواء وفي الصلاح كذلك وجاء الصلاح  
لنا بالبشرى فيّ وفي عيسى باللائكة فقلت له أفدتني أفادك الله فقلت له فلم كنت حضورا فقال ذلك من أثر همة والى في  
استقراره في مريم البتول والبتول المنقطعة عن الرجال لما دخل عليها المحراب ورأى حالها فاعجبه فدعا الله ان يرزقه  
ولدا مثلها فخرجت حضورا منقطعا عن النساء فها هي صفة كمال وانما كانت أثر همة فان في الاتجاج عين الكمال  
قلت له فتكاح الجنة ما فيه نتاج فقال لا تقل بل هو نتاج ولا بدو ولادته نفس تخرج من الزوجة عند الفراغ من الجماع  
فان الانزال ریح كما هو في الدنيا ماء فيخرج ذلك الريح بصورة ما وقع عليه الاجتماع بين الزوجين فثما من يشهد ذلك  
ومثما من لا يشهده كما هو الامر عليه في الدنيا عالم غيب لمن غاب عنه وعالم شهادة في حق من شهده قلت له أفدتني أفادك  
الله من نعمه العلم به ثم قلت له هذه سهاؤك قال لى لا أنا متردد بين عيسى وهارون أكون عندهما وعند هذا وكذلك  
عند يوسف وادريس عليهما السلام فقلت له فاما ما اذ خصت هارون دون غيره من الانبياء فقال لى لحرمة النسب  
ما جئت ابعسى الا لى كونه ابن خالتي فاز وره في سمانه وآتى الى هارون لى كونه خالتي اختاله ديننا ونسبنا قلت لى  
هو أخوها لان بينهما ما ناطو ولا عالم فقال لى قوله والى ثمود أخاهم صالحا هذه الاخوة ترى هو أخو ثمود لايه  
وأمه فهو أخوهم فسمى القبيلة باسم ثمود وكان صالح من نسل ثمود فهو أخوهم بلا شك ثم جاء بعد ذلك بالدين ألا  
ترى أصحاب ليكة لم يكونوا من مدين وكان شعيب من مدين فقال في شعيب أخو مدين والى مدين أخاهم شعيبا  
ولما جاء ذكرا أصحاب الايكة قال اذ قال لهم شعيب ولم يقل أخاهم لانهم ليسوا من مدين وشعيب من مدين فز يارتى  
لهم صلة رحم وأنا لعيسى أقرب منى لهارون ثم عرج بنى الى السماء الثالثة الى يوسف عليه السلام فقلت له بعد ان سامت  
عليه فرد وسهل بنى ورحب يا يوسف لم تجب الداعى حين دعاك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن نفسه انه  
لو ابتلى بمثل ما ابتليت به ودعى لاجاب الداعى ولم يبق في السجن حتى يأتيه الجواب من الملك بما تقول النسوة فقال لى  
بين الذوق والفرض ما بين السماء والارض كثير بين ان تفرض الامر أو تذوقه من نفسك لو نسب اليه صلى الله عليه  
وسلم ما نسب الى لطلب صحة البراءة في غيبته فانها أدل على براءة من حضوره ولما كان رحمة كان من عالم السعة والسجن  
ضيق فاذا جاء لمن حاله هذا اسارع الى الانفراج وهذا فرض الكلام مع التقدير المفروض ما هو مثل الكلام مع  
الذائق الاتراه صلى الله عليه وسلم ما ذكر ذلك الا في معرض نسبة الكمال الى فيما تحمته من القرية على فقال ذلك  
أدبامى لى كوني أكبر منه بالزمان كما قال في ابراهيم نحن أحق بالشك من ابراهيم فيما شك فيه ابراهيم وكما قال في لوط برحم  
الله أخى لوط القديكان بأوى الى ركن شديد اتراه كذب حاشى لله فان الركن الشديد الذى أراد لوط هو القبيلة والركن  
الشديد الذى ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الله فهذا تنبيه لك ان لا تجرى نفسك فيما لا ذوق لك فيه بحجى  
من ذاق فلا تنقل لو كنت أنا عوض فلان لما قيل له كذا وقال كذا ما كنت أقوله لا والله بل لو نالك ما ناله لقلت ما قاله فان  
الحال الاقوى حاكم على الحال الاضعف وقد اجتمع في يوسف وهو رسول الله حالان حال السجن وحال كونه مفترى  
عليه والرسول يطالب ان يقر رفى نفس المرسل اليه ما يقبل به دعاء به فيما يدعوه به اليه والذى نسب اليه معلوم عند كل  
أحد انه لا يقع من مثل من جاء بدعوته اليهم فلا بد أن يطلب البراءة من ذلك عندهم ليؤمنوا بما جاء به من عنده به  
ولم يحضر بنفسه ذلك المجلس حتى لا تدخل الشبهة في نفوس الحاضرين بحضوره وفرق كبير بين من يحضر في مثل هذا  
الموطن وبين من لا يحضر فاذا كانت المرأة لم نحن يوسف في غيبته لما برأته وأضافت المرادة لنفسها تعلم ان يوسف



لم يخن العز يز في أهله وعامت انه أحق بهذا الوصف منها في حقه فبأرت نفسها بل قالت ان النفس لامارة بالسوء فمن  
فتوة يوسف عليه السلام اقامته في السجن بعد ان دعاه الملك اليه وما علم قدر ذلك الارسل الله صلى الله عليه وسلم  
حيث قال عن نفسه لاجبت الداعي ثناء على يوسف فقلت له فلا شترك في اخبار الله عنك اذ قال ولقد همت به وهم  
بها ولم يعين فيما ابدل في اللسان على أحديه المعنى فقال ولهذا قلت للملك على لسان رسوله ان يسأل عن النسوة وشأن  
الامر فما ذكرت المرأة الا انها راودته عن نفسه وما ذكرت انه راوده فما زال ما كان يتوهم من ذلك ولمالم يسم الله  
في التعبير عن ذلك أمر اول العين في ذلك حالا فقلت له لا بد من الاشتراك في اللسان قال صدقت فانها همت بي لتعهرني  
على ما نرى يده مني وهمت انابها لا قهرها في الدفع عن ذلك فالاشتراك وقع في طلب القهر مني ومنها قل هذا اقال ولقد همت  
به يعني في عين ما هم بها وليس الا القهر فيما يريد كل واحد من صاحبه دليل ذلك قولها الآن حصص الحق أنار اودته  
عن نفسه وما جاء في السورة قط انه راودها عن نفسها فإراه الله البرهان عند ارادته القهر في دفعها عنه فيما نرى يده  
منه فكان البرهان الذي رآه ان يدفع عن نفسه بالقول اللين كما قال موسى وهارون فقولا له قولنا أي لا تعنف عليها  
وتسبها فإها امرأة موصوفة بالضعف على كل حال فقلت له أفدتني أفادك الله ثم ودعته وانصرفت الى ادريس عليه  
السلام فسأمت عليه فر دوسهل ورحب وقال أهلا بالوارث المحمدي فقلت له كيف أتهم عليك الامر على ما وصل اليها  
فما علمت أمر الطوفان بحيث لا تشك فيه والنبي واقف مع ما يوحى به اليه فقال وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون فهذا  
مما أوحى به الى قلت له وصلني عنك انك تقول بالخرق فقال فاولا بالخرق ما رفعت مكانا عليا فقلت فان مكاتك من  
مكانك فقال الظاهر عنوان الباطن قلت بلغني انك ما طلبت من قومك الا التوحيد لا غير قال وما فعلوا فاني كنت نبيا  
ادعو الى كلمة التوحيد لا الى التوحيد فان التوحيد ما أنكره أحد قلت هذا غريب ثم قلت يا واضع الحكم الاجتهاد في  
الفروع مشروع عندنا وألنا نالسان علماء الزمان قال وفي الاصول مشروع فان الله أجل ان يكف نفسا الاوسعها قلت  
فلقد كثرت الاختلاف في الحق والمقالات فيه قال لا يكون الا كذلك فان الامر تابع للمزاج قلت فرأيتكم معاشر  
الانبياء ما اختلفتم فيه فقال لا نأما قلناه عن نظر وانما قلناه عن ال واحد فمن علم الحقائق علم ان اتفاق الانبياء أجمعهم  
على قول واحد في الله بمنزلة قول واحد من أصحاب النظر قلت فهل الامر في نفسه كما قيل لكم فان أدلة العقول تحيل أمور  
مما جئتم به في ذلك فقال الامر كما قيل لنا وكما قال من قال فيه فان الله عند قول كل قائل ولهذا مداد عونا للناس الى كلمة  
التوحيد لا الى التوحيد ومن تكلم في الحق من نظره ما تكلم في محذور فان الذي شرع لعباده توحيد المرتبة وما تم  
الامن قال بها قلت فالمشركون قال ما أخذوا الا بالوضع فمن حيث كذبوا في أوضاعهم واتخذوها قرينة ولم ينزلوها منزلة  
صاحب تلك الرتبة الاحدية قلت فاني رأيت في واقعتي شخصا بالطواف أخبرني انه من أجدادى وسمى لي نفسه فسألته  
عن زمان موته فقال لي أربعون ألف سنة فسألته عن آدم لما تقرر عندنا في التاريخ فقلت له فقال لي عن أي آدم تسأل  
عن آدم الا قرب فقال صدق اني نبي الله ولا أعلم للعالم مدة تقف عندها بجملتها الا أنه بالجملة لم يزل خالقوا لا يزال دنيا وآخرة  
والآجال في المخلوق بانهاء المدد لا في الخلق فالخلق مع الانفاس يتجدد دفئا عامناه عامناه ولا يحيطون بشئ من عامه  
الا بما شاء فقلت له فما بقى لظهور الساعة فقال اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون قلت فعر فني بشرط من  
شروط اقترابها فقال وجود آدم من شروط الساعة قلت فهل كان قبل الدنيا دار غيرها قال دار الوجود واحدة والدار  
ما كانت دنيا الا بكم والآخرة ما تميزت عنها الا بكم وانما الامر في الاجسام اكوان واستحالات واتيان وذهاب  
لم يزل ولا تزال قلت ما تم قال ما ندري وما لا ندري قلت فأي الخطأ من الصواب قال الخطأ امر اضائي والصواب هو  
لاصل فمن عرف الله وعرف العالم عرف ان الصواب هو الاصل المستصحب الذي لا يزال وان الخطأ بتقابل النظرين  
ولا بد من التقابل فلا بد من الخطأ فمن قال بالخطأ قال بالصواب ومن قال بعدم الخطأ قال صوابا وجعل الخطأ من الصواب  
قلت من أي صفة صدر العالم قال من الجود قلت هكذا سمعت بعض الشيوخ يقول قال صحیح ما قال قلت والى ماذا يكون  
المال بعد اتقاننا من يوم العرض قال رحمة الله وسعت كل شئ قلت أي شئ قال الشيبينتان فالباقي ابقاه برحمته والذي



أوجدته أو جده برحمته ثم قال بحال العوارض ثابتة في وجودها والعوارض تتبدل عليها بالامثال والاضداد قلت  
 ما الامر الاعظم قال العالم به اعظم ثم ودعته وانصرفت فنزلت بهارون عليه السلام فوحدت يحيى قد سبقني اليه فقلت له  
 ما رأيتك في طريق فهل ثم طريق أخرى فقال لكل شخص طريق لا يسلك عليها الا هو قلت فأين هي هذه الطرق  
 فقال تحدث بحدوث السلوك فسامت على هارون عليه السلام فردّ وسهل ورحب وقال مرحبا بالوارث المكمل قلت  
 أنت خليفة الخليفة مع كونك رسولا نبيا فقال أما أنا فنبى بحكم الاصل وما أخذت الرسالة الا بسؤال أخي فكان يوحى  
 الى بما كنت عليه قلت يا هارون ان ناسا من العارفين زعموا ان الوجود ينعدم في حقهم فلا يرون الا الله ولا يبقى  
 للعالم عندهم ما يلتفتون به اليه في جنب الله ولا شك انهم في المرتبة دون امثالكم وأخبرنا الحق انك قلت لاشيك في وقت  
 غضبه لا تشمت في الاعداء فجعلت لهم قدرا وهذا حال يخالف حال أولئك العارفين فقال صدقوا فانهم ما زادوا على  
 ما أعطاهم ذوقهم ولكن انظر هل زال من العالم ما زال عندهم قلت لا قال فنقصهم من العلم بما هو الامر عليه على قدر  
 ما فاتهم فعندهم عدم العالم فنقصهم من الحق على قدر ما انحجب عنهم من العالم فان العالم كله هو عين تجلي الحق لمن  
 عرف الحق فأين تذهبون ان هو الاذكر للعالمين بما هو الامر عليه

فليس الكمال سوى كونه \* فمن فاته ليس بالكمال

فيا قانلا بالفناء اتسد \* وحوصل من السنبيل الحاصل

ولا تركنن الى فائت \* ولا تتبع النقد بالآجل

ولا تتبع النفس اغراضها \* ولا تمزج الحق بالباطل

ثم ودعته ونزلت بموسى عليه السلام فسامت عليه فردّ وسهل ورحب فشكرته على ما صنع في حقنا مما اتفق بينه  
 وبين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في المراجعة في حديث فرض الصلوات فقال لي هذه فائدة علم الذوق فللمباشرة  
 حال لا يدرك الاها قلت ما زلت تسمى في حق الغير حتى صح لك الخير كله قال سعى الانسان في حق الغير انما يسعى  
 لنفسه في نفس الامر فايزه بذلك الاشكر الغير والشاكر ذا كر لله بأحب المحامد لله وللسامي منطقته بتلك  
 المحامد فالسامي ذا كر لله بلسانه ولسان غيره قال الله تعالى لموسى عليه السلام يا موسى اذ كرني بلسان لم تعصني به  
 فأمره أن يذكره بلسان الغير فأمره بالا حسان والكرم ثم قلت له ان الله اصطفاك على الناس برسالته وبكلامه  
 وأنت سألت الرؤية ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أحدكم لا يرى ربه حتى يموت فقال وكذلك كان لمأسأته  
 الرؤية أجا نبي نخررت صعقا فرأته تعالى في صعقتي قلت موتا قال موتا قلت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم شك في  
 أمرك اذا وجدك في يوم البعث فلا يدري أجوزيت بصعقة الطور فلم تصعق في نفعه الصعق فان نفعه الصعق مانع  
 فقال صدقت كذلك كان جازاني الله بصعقة الطور فخارأيته تعالى حتى مت ثم أفقت فعلمت من رأيت ولذلك قلت  
 بت اليك فاني ما رجعت الا اليه فقلت أنت من جملة العلماء بالله فما كانت رؤية الله عندك حين سألته اياها فقال واجبة  
 وجوب باعقليا قلت فماذا اختلفت به دون غيرك قال كنت أراه وما كنت أعلم أنه هو فلما اختلف على الموطن  
 ورأيت علمت من رأيت فلما أفقت ما انحجبت واستصحبني رؤيته الى أبد الابد فهذا الفرق بيننا وبين المحجوبين  
 عن علمهم بما يرونه فاذا ماتوا رأوا الحق فيزه لهم الموطن فلورّدوا القوا مثل ما قلنا قلت فلو كان الموت موطن رؤيته  
 لراه كل ميت وقد وصفهم الله بالحجاب عن رؤيته قال نعم هم المحجوبون عن العلم به انه هو واذا كان في نفسك لقاء  
 شخص لست تعرفه بعينه وأنت طالب له من اسمه وحاجتك اليه فلقيته وسامت عليه وسلم عليك في جملة من لقيت ولم  
 يتعرف اليك فقد رأيت وما رأيت فلا تزال طالبا له وهو بحيث تراه فلا معول الاعلى العلم ولهذا قلنا في العلم انه عين ذاته  
 اذ لو لم يكن عين ذاته لكان المعول عليه غير اله ولا معول الاعلى العلم قلت ان الله ذلك على الجبل وذكر عن نفسه أنه  
 تجلى للجبل فقال لا يثبت شيء لتجليه فلا بد من تغير الحال فكان ذلك للجبل كالصعق لموسى يقول موسى فالذي ذكره  
 أصعقتي قلت له ان الله تولى تعليمي فعلمت منه على قدر ما أعطاني فقال هكذا فعله مع العلماء به فخذ منه لامن الكون



فانك لن تأخذ الاعلى قدر استعدادك فلا يحجبك عنه بأمثالنا فانك لن تعلم منه من جهتنا الا ما نعلم منه من تجليه فاما  
لاعطيك منه الاعلى قدر استعدادك فلا فرق فانتسب اليه فانه ما أرسلنا الا لندعوكم اليه لاندعوكم اليه فاهي كلمة  
سواء يبننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله قلت كذا جاء في القرآن  
قال وكذلك هو قلت بماذا سمعت كلام الله قال بسمي قلت وما سمعتك قال هو قلت بماذا اختلفت قال بذوق في ذلك  
لا يعلمه الا صاحبه قلت له فكذلك اصحاب الاذواق قال نعم والاذواق على قدر المراتب ثم ودعته وانصرفت فزلات  
بإبراهيم الخليل عليه السلام فسلمت عليه فردت وسهل ورحب فقلت يا أبت لم قلت بل فعله كبيرهم قال لانهم قائلون  
بكبريات الحق على آلهتهم التي اتخذوها قلت فاشارك بقولك هذا قال أنت تعلمها قلت اني أعلم انها اشارة ابتداء وخبره  
مخدوف يدل عليه قولك بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم اقامة الحجية عليهم منهم فقال ما زدت على ما كان عليه الامر قلت  
فما قولك في الانوار الثلاثة أ كان عن اعتقاد قال لا بل عن تعريف لاقامة الحجية على القوم الا ترى الى ما قال الحق في  
ذلك وتلك مجتئنا آتيناها إبراهيم على قومه وما كان اعتقاد القوم في الاله الا أنه نمرود بن كنعان لم تكن تلك الانوار  
آلهتهم ولا كان نمرودا لها عندهم لهم وانما كانوا يرجعون في عبادتهم لما تحتوه آلهة لالهيه ولذلك لما قال إبراهيم رب  
الذي يحيي ويميت لم يجزأ نمرودان ينسب الاحياء والامانة لآلهتهم التي وضعها لهم لئلا يفتضح فقال أنا حي وأميت  
فعدل الى نفسه تنزيها لآلهتهم عندهم حتى لا يتزلزل الحاضرون ولما علم إبراهيم قصور افهام الحاضرين عما جاء به لوفصله  
وطال المجلس فعدل الى الاقرب في افهامهم فذكر حديث اتيان الله بالشمس من المشرق وطلبه أن يأتي بها من  
المغرب فهبت الذي كمر فقلت له هذا العجاز من الله كونه بهت فيماله فيه مقال وان كان فاسدا لانه لو قاله قيل له قد كانت  
الشمس طالعة من المشرق وأنت لم تكن وأ كذبه من تقدمه بالسبق على البديهة فقال وما المقال قلت يقول ما نفعل  
الامر بحكمك ولا تبطل الحكمة لاجلك قال صدقت فكان بهتة عجزا من الله سبحانه حتى علم الحاضرون أن  
إبراهيم عليه السلام على الحق ولم يكن لنمرودان يدعى الالهة ثم رأيت البيت المعمور فاذا به قلبي واذا باللائكة التي  
تدخله كل يوم تجلي الحق له سبحانه الذي وسعه في سبعين ألف حجاب من نور وطلعة فهو يتجلى فيها القلب عبده  
لوتجلى دونها لآخر فتسبحات وجهه عالم الخلق من ذلك العبد فلما فارقه جئت سدرة المنتهى فوقف بين فروعها  
الدينا والقصى وقد غشيتها أنوار الاعمال وصدحت في ذرى أفنانها طيور أرواح العالمين وهي على نشأة الانسان  
وأما الانهار الاربعة فعلم الوهب الالهى الاربعة التي ذكرناها في جز لنا سميناه مراتب علوم الوهب ثم عاينت  
متكآت رفارف العارفين فغشيتني الانوار حتى صرت كلني نورا وخلع على خلعة ما رأيت مثلها فقلت الهى الآيات  
شئت فانزل على عند هذا القول قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم واسحق ويعقوب  
والاسباط وما أتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم لانفرق بين أحد منهم ونحن له مسامون فاعطاني في هذه الآية  
كل الآيات وقرب على الامر وجعلها الى مفتاح كل علم فعلت أني مجموع من ذكرى وكانت لي بذلك البشرى بأني  
محمدى المقام من ورثة جمعية محمد صلى الله عليه وسلم فانه آخر مرسل وآخر من اليه تنزل آتاه الله جوامع الكام وخص  
بست لم يخص بهار رسول أمته من الامم فعم رسالته لعموم ست جهاته فن أي جهة جئت لم تجسد الانوار محمد بنفهي عليك  
فما أخذ أحد الامنة ولا أخبر بر رسول الاعنه فعند ما حصل لي ذلك قلت حسبي حسبي قد ملأ أركانى فما وسعنى مكانى  
وأزال عني به امكاني فخلصت في هذا الاسراء معاني الاسماء كلها فقرأتها ترجع الى مسمى واحد وعين واحدة فكان  
ذلك المسمى مشهودى وتلك العين وجودى فما كانت رحلتى الا في دلالتى الاعلى ومن هنا علمت انى عبد محض  
ما فى من الربوبية شئ أصلا وفتح خزائن هذا المنزل فقرأت فيها من العلوم علم أحدية عبودية التشريف ولم أكن  
رأيت قبل ذلك وانما كنت رأيت جمعية العبودية ورأيت علم الغيب بعين الشهادة وأين منقطع الغيب من العالم  
ويرجع السكل في حق العبد شهادة وأعنى بالغيب غيب الوجود أى ماهو في الوجود وهو مغيب عن بعض الابصار  
وابصاراً ما غيب ما ليس بوجود ففتح ذلك الغيب لا يعلمه الا هو تعالى ورأيت فيه علم القرب والبعد من وعمن



ورأيت فيه علم خزائن مزيد العلوم وتنزل على قلوب العارفين و من تحقق ومن بقسمها على القلوب وما ينزل منها عن سؤال وعن غير سؤال فاذا سأل الانسان مزيد العلم فليسأل كما أمر الله تعالى نبيه أن يسأل اذ قاله وقل رب زدني علما فذكر ولم يعين فعم فأى علم نزل عليه دخل تحت هذا السؤال فان النزول عن سؤال أعظم لذة من النزول عن غير سؤال فان في ذلك ادراك البغية وذلة الافتقار واعطاء الربوبية حقها والعبودية حقها فان العبد مأثوران يعطى كل شيء حقه كما أعطى الله كل شيء خلقه وفي العلم المنزل عن السؤال من علو المنزلة ما لا يقدر قدر ذلك الا الله ورأيت علم حصر الآيات في السمع والبصر فاما شهود واما خبر ورأيت التوراة وعلم اختصاصها بما كتبها الله بيده وتنجبت من ذلك كيف كتبها بيده ولم يحفظها من التبديل والتحرير الذي حرّفه اليهود أصحاب موسى فلما تنجبت من ذلك قيل لي في سرّي اسمع الخطاب بل أرى المتكلم واشهده في اتساع رحمة نافيها واقف وقد أحاطت بي فقال لي أعجب من ذلك ان خلق آدم بيديه وما حفظه من المعصية ولا من النسيان وأين رتبة اليد من اليمين فمن هذا فاعجب وما توجهت اليه ان الاعلى طيبته وطبيعته وما جاءته الوسوسة الا من جهة طبيعته لان الشيطان وسوس اليه وهو مخلوق من جزء ما خلق منه آدم فانسى واقبل الوسوسة الا من طبيعته وعلى طبيعته توجهت اليه ان ثم مع هذا فاحفظه مما حمله في طينته من عصاة بنيته فلا تنجبت لتغيير اليهود التوراة فان التوراة ما تغيرت في نفسها وانما كتبتم اياها وتلفظتم بها لحقه التغيير فنسب مثل ذلك الى كلام الله فقال يحرفونه من بعد ما علقوه وهم يعلمون ان كلام الله معقول عندهم وأبدوا في الترجمة عنه خلاف ما هو في صدورهم عندهم وفي صحفهم المنزل عليهم فانهم ما حرفوا الا عند نسخهم من الاصل وأبقوا الاصل على ما هو عليه ليبقى لهم العلم ولعلمائهم وآدم مع اليمين عصى بنفسه ولم يحفظ حفظ كلام الله فهذا أعجب وانما عصم كلام الله لانه حكم والحكم معصوم ومحل العلماء به فما هو عند العلماء محرف وهم يحرفونه لاتباعهم وآدم ما هو حكم الله فلا يلزمه العصمة في نفسه وتلزمه العصمة فيما ينقله عن ربه من الحكم اذا كان رسولا وهو جميع الرسل وهذا علم شريف فان الله ما جعل في العالم هدى لا يصح أن يعود عمى فانه ابان لمن أوصله اليه فما اتصف بالعمى الا من لم يصل اليه الهدى من ربه ومن قيل له هذا هدى لا يقال انه وصل اليه حتى يكون هو الذي أنزل عليه الهدى وحصل له العلم بذلك فان هذا لا يكون عنده عمى أبدا فاستحجب العمى على الهدى الا من هو مقلد في الامرين لا بناء جنسه فالعمى يوافق طبيعته والهدى يخالف طبيعته فلذلك يؤثره عليه فرأيت فيها علم من اتأد وعلى الله اعتمده وهذا هو التوكل الخامس وهو قوله تعالى في سورة المزمل فاتخذوه كبرا ورايت فيها علم ما ينال بالورث وعلم ما ينال بالكسب ورأيت فيها علم الفرق بين شكر المكلف وشكر العبد ورأيت فيها علم تنوع الاحكام لتنوع الازمان فانه من المحال ان يقع شيء في العالم الا بترتيب زمني وتقدم وتأخر ومفاضلة لان الله أشهد في اسماءه فرأيت فيها تفاضل لا شترا كما في أمور وتبزيها في أمور مع الاشتراك وكل اسم لا يقع فيه اشتراك مع اسم لا مفاضلة بين ذاتك الاسمين فاعلم ذلك فانه علم عزيز ورأيت فيها علم تسليط العالم بعضه على بعض وماسببه فرأيت من حكم الاسماء الالهية في طلبها ظهورها ولايتها وما هي عليها من الغيرة ورأيتها تستعين بالمشارك لها من الاسماء فهي المعانة المعينة ولذلك خرج الخلق على صورتها فمنها المعان والمعين ولما وقع الامر هكذا خاطبهم بحكم التعاون فقال وتعاونوا على البر والتقوى فيكون ما فطر واعليه عباده فانهم قد يتعاونون بتلك الحقيقة على الاثم والعدوان ورأيت علم الجبر فرأيت آخر ما تنتهي اليه المعاذر وهو سبب ما آل الخلق الى الرحمة فان الله بعد رخصته بذلك فيما كان منهم فانهم لا يبقى منهم الا التضرع الطبيعي ولولا ان نشء الآخرة مثل نشء الدنيا وجسم طبيعي وروح ما صح من الشقي طلب ولا تضرع اذ لو لم يكن هناك أمر طبيعي لم يكن للنفس اذا جهلت من ينهبها على جهلها عدم احساسها اذ لا حس لها الا بالجزء الطبيعي الذي هو الجسد المركب وبالجهل شقاؤها فكانت النفس بعد المفارقة اذا فارقت وهي على جهالة كان شقاؤها جهلها ولا تزال فيه ابدافن رحمة الله بها ان جعل لها هذا المركب الطبيعي في الدنيا والآخرة وما كل أحد يعلم حكمة هذا المركب الذي لا يخلو حيوان عنه ورأيت علم الرجعة وهو علم البعث وحشر الاجساد في الآخرة وان الانسان اذا انتقل عن الدنيا الى رجع اليها ابد السكنا تنتقل معه



باتتقاله فن هذه الدار من ينتقل الى الجنة ومنهم من ينتقل الى النار فالنار والجنة تم الدار الدنيا ونعيمها فانه ما بقي دار  
 الا الجنة والنار والدنيا لا تنعدم ذاتها بعد وجودها ولا شيء موجود فلا بد ان يكون في الدارين اثنان في الدنيا والجنة بقول  
 الكشاف ان تكون مقسمة بين الدارين وقد ورد في الخبر النبوي من ذلك ما فيه غنية وكان بعض الصحابة يقول  
 يا بحر متى تعودنارا وهو الجيم الذي يشر به أهل النار وقوله صلى الله عليه وسلم في الايام الاربعه انها من الجنة فذكر  
 سيحان وجيحان والنيل والفرات وبين قبرى ومنبرى وروضة من رياض الجنة ومجالس الذكر حيث كانت روضات  
 من روضات الجنة والاخبار في ذلك كثيرة ولسنا من أهل التقليد بحمد الله بل الامر عندنا كما آمنابه من عند بنا  
 شهدناه عيانا ورأيت فيها علم مرتبة قول النبي صلى الله عليه وسلم اني مكاتر بكم الامم وان ذلك من الشرف والمجد في  
 موطنه فلا يهمل مثل هذا فان لكل موطن شرفا يخصه لا يكون شرفه الا به وهنات جماعة من العارفين حيث  
 لم يفرقوا بين شرف النفوس وشرف العقول وانهما لا يتداخلان وان السكالم في وجود الشرفين ورأيت فيها علم  
 ما يرى الانسان الا ما كان عليه سواء عرف ذلك أو جهله فانه لا بد ان يشهده فيعرفه في الموضوع الذي لا ينفعه العلم به  
 ولا مشاهدته اياه ورأيت فيها علم التداخل والدور وهو انه لا يكون الحق الا بصورة الخلق في الفعل ولا يكون الخلق فيه  
 الا بصورة الحق فهو دور لا يؤدي الى امتناع الوقوع بل هو الواقع الذي عليه الامر فان الله لا يمل حتى تملوا فهذا حكم  
 خالق في حق وقال فن يراد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يراد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا فانه ما منه  
 كما كان عوده وما له منا ورأيت فيها علم منزلة القرآن من العالم ولمن جاء وما جاءه والى أين يعود ورأيت فيها علم التلبيس  
 وان أصله المجلة من الانسان فلواتشد وتفكر وتبصر لم يلبس عليه أمر وقليل فاعل ذلك ورأيت فيها علم الليل وحده  
 والنهار وحده والزمان وحده واليوم وحده والدمر وحده والعصر وحده والمدة وحدها ورأيت فيها علم التفصيل وفيما  
 ظهر ورأيت فيها علم ما لزم الانسان من حكم الله الذي فصله الشرع فلا ينفك عنه ورأيت فيها علم تقابل النسختين وان  
 الانسان في نفسه كتاب به ورأيت فيها علم سبب وجوب العذاب في الآخرة وهو جلي والعلم الخفي انما هو في وجود  
 سبب عذاب الدنيا ولا سيما في حق الطفل الرضيع وهل الطفل الرضيع وجميع الحيوان لهم تكليف الهى برسول منهم  
 في ذواتهم لا يشعر به وان الصغير اذا كبر وكاف لا يشعر ولا يتذكر تكليفه في حال صغره لما يقوم به من الآلام  
 وبالحيوان فانه تعالى ما يعذب ابتداء ولكن يعذب جزاء فان الرحمة لا تقتضى في العذاب الا الجزاء للتطهير ولولا التطهير  
 ما وقع العذاب وهذا من أسرار العلم الذي اختص الله به من شاء من عباده ولكل أمة رسول وان من أمة الا خلا فيها  
 نذير وما من شيء في الوجود الا هو أمة من الأمم قال تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمة  
 أمثالكم في كل شيء وقال صلى الله عليه وسلم في الكلاب انها أمة من الأمم فعمت الرسالة الالهية جميع الأمم صغيرهم  
 وكبيرهم فامن أمة الا وهى تحت خطاب الهى على لسان نذير بعث اليها منها وفيها ورأيت فيها علم حكم الوجوب الموسع  
 المخير كأوقات الصلوات والتخيير في الكفارات ورأيت فيها علم كون الحق مع ارادة العبد لا يخالفه وهذه الصفة بالعبد  
 أولى فكما أمر الله عبده فعصاه كذلك دعاه عبده فلم يجبه فيما سأل فيه كما أمره فلم يطعه ألا ترى الى الملائكة كلما تعص  
 أمر الله أجابها الله في كل ما سألته فيه حتى ان العبد اذا وافق في الصلاة تأمينه تأمين الملائكة غفر له ورأيت فيها عموم  
 العطاء الالهى وانه من الكرم الالهى اتيان الكبار في العالم المكلف فانه لا بد لطائفة من التبديل فيبديل بها كبير بكبير

احياء نفس بقتل نفس \* في كل نوع وكل جنس

فن الناس من يبدل له بالتوبة والعمل الصالح ومن الناس من يبدل له بعد أخذ العقوبة حقهما منه وسبب انفاذ لوعيد  
 في حق طائفة حكم المشيئة الالهية فاذا انتهت المدة طلبت المشيئة في أولئك تبديل العذاب الذي كانوا فيه بانعم المماثل  
 له فان حكم المشيئة أقوى من حكم الامر وقد وقع التبديل بالامر فهو بالارادة أحق بالوقوع وستر الله هذا العلم عن بعض  
 عباده واطلع عليه من شاء من عباده وهو من علم الحكمة التي من أوتيتها فقد أوتى خيرا كثيرا ولذلك قال الحق تعالى  
 وكان الله غفورا رحيما غفورا أى يستتر رحيا بذلك الستر بعد قوله فاؤلئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وقال



في المسرفين لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم نجاء بالمغفرة والرحمة في حق الثائب  
وصاحب العمل الصالح كما جاء بهما في المسرفين الذين لم يتوبوا ونهاهم عن القنوط وأكذبوا جميعا وأكثر من  
هذا الإفصاح الإلهي في مآل عبادته إلى الرحمة ما يكون مع عمارة الدارين الجنة وجهنم وان لكل واحدة منهما مآلا لها  
لا يخرجون منها فطاء الله لا ممانع له وانما الاسم المانع انما متعلقه ان نعيم زيد ممنوع عن عمر وكما ان نعيم عمر ممنوع  
عن زيد فهذا حكم المانع لانه يمنع شمول الرحمة ورأيت فيها علم الفرق بين مفاضلة المفضولين في الدنيا وبينهم في  
الآخرة ورأيت فيها علم من ترك ما هو عليه لماذا ترك وسببه ورأيت فيها علم ان الله هو المعبود في كل معبود من خلف  
سجاب الصورة ورأيت فيها علم الرفق بالعالم ومعاملة كل صنّف بما يليق به من الرفق ورأيت فيها علم ما يجني الانسان  
الأثرة غرسه لا غير ورأيت فيها علم الحدود في التصرفات ومقاديرها وأوزانها ورأيت فيها علم التخلق بالأخلاق الإلهية  
من كونه ربا خاصة ورأيت فيها علم حكم مرتبة الجزء من الكل وان كان الجزء على صورة الكل ورأيت فيها علم نتائج  
المقدمتين الفاسدتين علما صحيحا مثل كل انسان حجر وكل حجر حيوان فكل انسان حيوان فلم يلزم من فساد  
المقدمتين ان لا تكون النتيجة صحيحة وهذا لا يعرف ميزانه ورأيت فيها علم تأثير المثل في مثله بماذا أثر فيه وليس  
احدهما بأولى من الآخر ولا حق بنسبة التأثير اليه والمثلان ضدان فافهم ورأيت فيها علم العبث وكيف يصح مع قوله  
تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا والعبث فيما بينهما فبأي نظر يكون عبثا وبأي نظر لا يكون  
باطلا وقول الله تعالى أخسبتم انما خلقناكم عبثا فقيده وما قيد الباطل ورأيت علم فضل الذكور على الاناث وهي مفاضلة  
عرضية لا ذاتية ورأيت فيها علم أحكام المحال والحال والمكان والتمكين فيه ورأيت فيها علم الحجب المانعة من التأثير  
الإلهي في المحجوب بها ورأيت فيها علم سلطنة الاحدية وانه لا يبقى لسلطانها أحد وهل يصح فيها تسجّل أم لا فالذي قال  
بالتجلى فيها ما يردهل أحدية الواحد أو أحدية المجموع وكذلك من لا يقول بالتجلى فيها هل يردهل أحدية الواحد  
أو أحدية المجموع ورأيت فيها علم آداب السماع وترك الكلام عنده ورأيت علم الحاق الأدنى بالأعلى في حكم ضرب  
المثل له ومن هو هذا الأعلى وبماذا كان أعلى ورأيت فيها علم المجهور على الثناء على من كان يذمه قبل الخبر ورأيت  
فيها علم السبب المانع الذي يمنع العاقل من ساوك الأشد والاختلاف بالأولى واللاحق ورأيت فيها علم العروج والازول من  
الشخص الواحد لاختلاف الاحوال ومن نزل لماذا نزل ومن أنزله ومن صعد لماذا صعد ومن أصدعه ورأيت فيها علم  
أحوال الناس في البرزخ فانه تقابلت فيه الاخبار فهل يعم التقابل أو يخص وهل العموم والخصوص في الزمان أو في  
الاشخاص ورأيت فيها علم ما فائدة الآيات التي لا تأتي للاعجاز فلا شيء أنت ورأيت فيها علم ما السبب الذي أجروا  
الضعيف من جميع الوجوه على القوى من جميع الوجوه مع علمه بأنه قادر على اهلا كه ورأيت فيها علم طاعة ابليس ربه  
في كل شيء الا في السجود لآدم وماذا كرايم بأنه عصي نهي الله وقيل في ابليس أي ولم يقل فيه عصي أمر الله هل ذلك  
شرف يرجع لآدم لكونه على الصورة وما لابليس هذا المقام وذا كرايم في آدم انه عصي ربه فذكر من عصي ولم يذكر  
في حق ابليس الا في ولم يذكر انه أي امثال أمر ربه وفي آية أخرى قيل لم يكن من الساجدين وفي آية أخرى قيل  
استكبر وفي آية أخرى قال أسجد لمن خلقت طينا وفي آية أخرى قيل أي ان يكون مع الساجدين فانظر ما أفادك اخق  
في هذه الآيات وما في طيها من الاسرار ورأيت فيها علم الاعتراض ورأيت فيها علم من فضل آدم من الخلق وان فضله لم يع  
وهكذا أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم في واقعة رأيها وهكذا أخبرنا خليل ابراهيم عليه السلام شيخنا بأبدين  
بأن فضل آدم لم يعم ورأيت فيها علم الامامة والامام ورأيت فيها علم ان الدنيا عنوان الآخرة وضرب مثال لها وان حكم  
ما فيها هو أتم وأكمل في الآخرة ورأيت فيها علم السبب الذي لاجله يميل قلب صاحب العلم بالشئ عما يعطيه علمه وما حكمه  
ورأيت فيها علم سنة الله في عبادته لا تتبدل ورأيت فيها علم توقيت محادثة الحق التي لا بد لصاحب العناية منها والجمع بين  
الشهود والمحادثة وما يكون من المحادثة مسامرة وان الحق لا يمتنع من المسامرة ويمتنع من المحادثة في أوقات ما وهي  
خطاب الهى من العبد لله ومن الله للعبد وما ينتج هذا العلم من علمه يوم القيامة ورأيت فيها علم أحوال الصادقين في



حركاتهم في الدخول الى الحضرة الالهية من العالم والخروج منها الى العالم ومن تمكن في هذا المقام أبو يزيد بالبسطاى  
روايت فيها علم تشخيص العدم حتى يقبل الحكم عليه بما يؤثر فيه الوجود وان لم يكن كذلك فلا يعقل وصورة صورة  
تجلى الحق في أى صورة تظهر يحكم عليه بما يحكم به على تلك الصورة التي تجلى فيها ويستلزمه حكمها ومن ذلك نسب  
اليه تعالى ما نسب من كل ما جاء في الكتاب والسنة ولا يلزم التشبيه ورايت فيها علم الطب الالهي في الاجسام الطبيعية  
لا في الاخلاق وقد يكون في الاخلاق فان مرض النفس بالاخلاق الدينية أعظم من مرض الاجسام الطبيعية ورايت  
فيها علم ما لا يتعدى العامل ما يقتضيه طبعه ومنزاجه ان كان ذا مزاج فان كان العامل بمن لا مزاج له فان عمله بحسب  
ما هو عليه في ذاته ورايت فيها علم حكم من يسأل عما يعلم فيجب انه لا يعلم فيكون ذلك علما به عند السائل انه يعلم ما سأل  
عنه فان أجابه بما يعلم كما هو الامر في نفسه وعليه علم انه لا يعلم المحيب ما سأل عنه السائل ورايت فيها علم التعاون على  
حصول العلم اذا وجد هل يحصل به كل علم يتعاون عليه ويحصل به علم بعض العلوم دون بعض ورايت فيها علم سبب وضع  
الشرايع وارسال الرسل ورايت فيها علم التحكم على الرسل ما سببه وهل هو محمود أو مذموم أو لا محمود ولا مذموم أو في  
موطن محمود وفي موطن مذموم ورايت فيها علم المانع من وقوع الممكنات دفعة واحدة أعني ما وقع منها وهل ذلك ممكن  
أم لا وفيما يمكن ذلك وفيما لا يمكن والذي يمكن فيه هل وقع أم لا وما ثم الاجوهر وأعرض حامل ومحمول قائم بنفسه  
وغير قائم بنفسه فيدخل في ذلك التقسيم الجسم وغيره وهل الجسم بمجموع اعراض وصفات والجوهر كذلك أم ليس  
كذلك ورايت فيها علم مرتبة التسعة من العدد ورايت فيها علم تعارض الخصمين باذاعمال المنازعة هل أمر وجودي  
أو عدمي ورايت فيها علم الحق المخالوق به ورايت فيها علم تسمية الاسم الواحد من الاسماء بجميع الاسماء كما ذهب اليه  
صاحب خلع النعلين أبو القاسم بن قسي رحمه الله في كتاب خلع النعلين ورايت فيها علم مراتب الحمد وعواقبها والله  
يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الثامن والستون وثلاثمائة في معرفة منزل الافعال مثل أنى ولم يأت وحضرة الامر وحده﴾

اذا كان غير الجنس مثلي في الفصل \* فأين امتيازى بالحديث عن النحل  
انناطق والظير مثلي ناطق \* كما جاء في القرآن في سورة النمل  
فلاتفرحن اليمانت واحد \* به فوجود الشكل يأنس بالشكل  
لقد كان لى شيخ عزير مقدس \* يقول بتفضيل الامور وبالوصل

قال الله تعالى واذ قال الله يا عيسى بن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله وهذا القول لا يكون  
الايوم القيامة فواقع فعبر بالماضى عن المستقبل لتحقق وقوعه ولا بدوزوال حكم الامكان فيه الى حكم الوجوب وكل  
ما كان بهذه المثابة فحكم الماضى فيه والمستقبل على السواء وسياقه بالماضى أكد في الوقوع وتحققه من بقائه على  
الاستقبال اعلم باولى أسعدك الله بالحق ونطقك به ان جماعة من أهل الله غلطوا في أمر جاء عن عند الله تعالى  
وساعدناهم على غلطهم ومساعدناهم ولكن مشيناً أقوالهم لانتمأهم الى الله حتى لا ينتمى اليه سبحانه الأهل حق  
وصدق وذلك ان الامر الذي غلطوا فيه لم الحق الخلاق به وجعلوا هذا الخلاق به عيناً موجوداً لاسمعوا الله يقول انه  
خلق السموات والارض بالحق وما أشبه هذه الآيات الواردة في القرآن والباء هنا بمعنى اللام ولهذا قال تعالى في تمام الآية  
تعالى الله عما يشركون من أجل الباء والامر في نفسه في حق السماء والارض وما أنزل ما بينهما حتى يتم الوجود كماه مثل  
قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون كذلك ما خلق السموات والارض بالحق أى للحق فاللام التي نابت  
الباء هنا من باب عين اللام التي في قوله ليعبدون تخلق السموات والارض للحق والحق ان يعبدوه ولهذا قال تعالى الله  
عما يشركون والشرك هو الظلم العظيم وما ظهر من موجود الامن هذا النوع الانساني وما ذكر الجن معه في الخلق  
للعبادة لانه لا يكونه أعوانه بالشرك لانه أشرك والانس هو الذي أشرك هذا اذا لم تكن الجن عبارة عن باطن الانسان  
فكانه يقول وما خلقت الجن وهو ما استتر من الانسان وما باطن منه والانس وهو ما يبصر منه لظهوره الاية بدون



ظاهر او باطنا ثم قال اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين أى بين الخصومة ظاهر بها وقال خلق  
 الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين وذلك لدعواه في الربوبية وما خلقه الله الاعباد فلا يتجاوز قدره فنازع ربه في  
 ربوبيته وما نازعه مخلوق الا هو ووصف خصومته بالابانة دون من وصفه بالخصومة من الملائكة الاعلى وغيرهم وفي دعوى  
 غير الربوبية فانه ما من خصام يبيكون من مخلوق في امر خلاف دعوى الربوبية الا هو يمكن ان يكون الحق بيده في  
 ذلك ويخفى على السامع والحاكم فلا يدري هل الحق معه او مع خصمه وهل هو صادق في دعواه او هو كاذب للاحتمال  
 المتطرق في ذلك الادعواه في الربوبية فانه يعلم من نفسه ويعلم كل سامع من خلق الله انه كاذب في دعواه وانه عبس  
 ولذلك خلقه الله فلما نزل قيل فيه انه خصيم مبين أى ظاهر الظلم في خصومته فننازع ربه في ربوبيته كيف يكون حاله ثم  
 ان هذا الانسان ليته يسى في ذلك في حق نفسه فانه يعلم من نفسه انه ليس له حظ في الربوبية ثم يعترف بالربوبية لخلق  
 من خلق الله من شجر او نبات او حيوان او انسان مثله او جان او ملك او كوكب فانه ما بقى صنفاً من المخلوقات الا وقد  
 عبده منه وما عبده الا الانسان الحيوان فاشق الناس من باع آخرته بدينار غيره ومن هلك فيما لا يحصل بيده منه شيء فيشهد  
 على نفسه انه اجهل الناس بغيره واعلم الناس بنفسه لانه ما ادعاه لنفسه ومن ادعاه لنفسه فاما استخف قومه فاطاعوه  
 لذلك وهو يعلم خلاف ذلك من نفسه ولذلك قال ما علمت لكم من اله غيرى أى في اعتمادكم واعلم ان الحق تعالى لا يخلق  
 شيئاً بشئ لكن يخلق شيئاً عند شئ فكل ما يقتضى الاستعانة والسبيبية فهى لام الحكمة فخالق الله شيئاً الا للحق  
 والحق ان عبده فاذا هو خصيم مبين وما ذاك الا من عمى القلوب التى في الصدور عن الحق فلو كانت غير معرضة عن  
 الحق مقبلة عليه لأبصرت الحق فأقرت بالربوبية له في كل شئ ولم يشرك بعبادته به احد ولذلك قال فمن كان يرجو  
 لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً والصالح الذى لا يدخله خلل فان ظهر فيه خلل فليس بصالح وليس الخلل في العمل وعدم  
 الصلاح فيه الا الشرك فقال ولا يشرك بعبادته به احد افنكر فم كل من ينطق عليه اسم احد وهو كل شئ في عالم الخلق  
 والامر وعم الشرك الاصغر وهو الشرك الذى في العموم وهو الربوبية المستورة المنتهكة في مثل فعلت وصنعت وفعل  
 فلان ولولا فلان فهذا هو الشرك المغفور فانك اذا رجعت اصحاب هذا القول فيه رجعو الى الله تعالى والشرك الذى في  
 الخصوص فهم الذين يجعلون مع الله الها آخر وهو الظلم العظيم الذى ظلموا به هذا المقول عليه انه اله مع الله فظلموا الله في  
 وحدانية الالهية له وظلموا الشريك في نسبة الالهية اليه فياخذهم الله بظلم الشريك لا بظلمه في احديته فان الذى  
 جعلوه شركاً يكتبر أنهم يوم القيامة حيث تظهر الحقوق الى اربابها المستحقين لها فعلى الحقيقة ان الله لا يخلق شيئاً  
 بشئ وان خلقه اشئ فذلك لام الحكمة وعين خلقه عين الحكمة اذ خلقه تعالى لا يعقل فخالق عبس بالذات أثرت فيه  
 العوارض ولا سيما الشخص الانسانى بل ما أثرت العوارض الا في الشخص الانسانى وحده دون سائر الخلق وما سواه  
 فعلى أصله من تنزيه خالقه عن الشرك ولذلك قال وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون وهذا ضمير الجمع  
 في تفقهون انما هم الناس خاصة جميع المخلوقات عبدوا الله الا بعض الناس فالانسان الد الخصام حيث خصم فيما هو  
 ظاهر الظلم فيه وليس الا الربوبية وهل رأيت عبداً يخاصم ربه الا اذا خرج عن عبوديته وزاحم سيده في ربوبيته فادعى  
 ملكاً لنفسه فاذا تصرف فيه سيده نازعه فيه وخصمه فواقعت خصومة من عبدي في عبودية وانما وقعت فيما هو رب  
 فيه ومالك له وكثير من أهل الله من العلماء منهم من لا يذكره ولا أسميه فان هذه النسبة اليه نسبة تنص على جهله  
 فلذلك تأدبت معه فقرر والمخلوق به على وجهين فمنهم من جعل هذا الحق المخلوق به عين علة الخلق والحق تعالى  
 لا يعقل خلقه هذا هو الصحيح في نفسه حتى لا يعقل فيه أمر يوجب عليه ما ظهر من خلقه بل خلقه الخلق منه منه على  
 الخلق وابتداء فضل وهو الغنى عن العالمين ومنهم من جعل هذا الحق المخلوق به عيناً موجودة بها خلق الله اسواها  
 وهم القائلون بأنه ما صدر عن الواحد الاحد وكان صدور ذلك الواحد صدور معلول عن علة أو جبت العلة صدور  
 وهذا فيه ما فيه والذى أقول به انه

اذا جاء أمر الله فالأمر الامر \* وذلك توحيد الى من له الامر



فلانشر كوا فالشرك ظم مبرهن \* عليه وهذا الظلم قد عمه الحجر  
ولما كان العلم نحيابه القلوب كما نحيب الارواح اعيان الاجسام كلها سمي العلم وحاتزل به الملائكة على قلوب عباد الله  
وتلقيه وتوسجى به من غير واسطة في حق عباده أيضا فأما القاؤه ورحبه به فهو قوله بلقي الروح من أمره على من يشاء  
من عباده وقوله وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا وأما تنزيل الملائكة به على قلوب عباده فهو قوله تعالى ينزل  
الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده فهم المعامون والاستاذون في الغيب يشهدهم من نزول اعاليه فاذا نزل  
هذا الروح في قلب العبد بتنزيل الملك أو بالقاء الله ووحيه حبي به قلب المنزل عليه فكان صاحب شهود ووجود  
لا صاحب فكر وتردد ولا علم يقبل عليه دخلا فينتقل صاحبه من درجة القطع الى حال النظر فالعبد العالم المجتبي اما  
يعرج فيرى واما ينزل عليه في موضعه

ان العروج لرؤية الآيات \* نعت المحقق في شهود الذات  
فانظر بفعل الحال تشهد كونه \* وانظر الى الماضي يريك الآتى  
ان الوجود مبرهن عن نفسه \* بوجوده في أكثر الحالات  
فالحال في الاحياء يشهد دائما \* والماضى والآتى مع الاموات

فان قال المعتذر عن هؤلاء فافائدة خلق الانسان الكامل على الصورة قلنا يظهر عنه صدور الافعال والمخلوقات كلها  
مع وجود عينه عنده انه عبد فان غاية الامر الالهى ان يكون الحق مع العبد وبصره بل جميع قواه فقال تعالى فاذا  
أحييته كنت سمعه وبصره ويده الحديث فأثبت بالصبر عينه عبد الارباب بنية له وجعل ما يظهر به وعليه ومنه ان ذلك  
هو الحق تعالى للعبد فهذا الخبر يؤيد ما ذهبنا اليه وهو عليهم لو اعتذروا به محتجين عيننا كما فعلت أنت ولم يكن لهم  
هذا الخبر فلا شيء أعلى من كلام النبوة ولا سيما فيما أخبرت به عن الله عز وجل فان قالوا ان الامكان جعلنا ان نقول  
ما نقول قلنا الامكان حكم وهمي لا معقول لاني الله ولا في المسمى بمكانه لا يعقل أبدا هذا المسمى بمكان الامر بمجا وحالة  
الاختيار لا تعقل الا ولا ترجيح وهذا غير واقع فهو غير واقع عقلا لكن تقع وهموا والوهم حكم عديم فاشم الا واجب  
بذاته أو واجب به فثبته الحق في الاشياء واحدة

والحق ليس له المشيئة \* وحيدة العين لا لشرك يثنىها  
والاختيار محال فرضه فاذا \* أتى فخكمته الامكان تدر بها  
فلاتزال على الترجيح نشأته \* والله بالخال أخفى نفسه فيها  
فزال من علمنا الامكان عن نظر \* في الممكنات فيديها ويخفيها

واذا زال الامكان زال الاختيار وما بقى سوى عين واحدة لان المشيئة الالهية ما عندها الأمر واحد في الاشياء ولا تزال  
الاشياء على حكم واحد معين من الحكمين فالامر كما توهمه القائل بالامكان فثبت انه ما ثم الحق والحق خلق  
خلق الحق ربوبيته وحق الخلق عبوديته فنحن عبيد وان ظهرنا بنعوتة وهور بنا وان ظهر بنعوتنا فان النعوت  
عند المحققين لا أثر لها في العين المنعوتة ولهذا تنزل بمقابلها اذا جاء ولا تذهب عيننا بل لا يزال كونها في الخالين فالقائم  
عين القاعد من حيث عينه والقائم ليس القاعد من حيث حكمه فالقائم لا يمكن ان يقع في حال قيامه والقاعد لا يمكن  
ان يقوم في حال قعوده وما شاء الحق الاما هو الامر عليه في نفسه فثبته الحق في الامور عين ما هي الامور عليه فزال  
الحكم فان المشيئة ان جعلتها خلاف عين الامر فاما ان تتبع الامر وهو محال واما ان يتبعها الامر وهو محال وبيان  
ذلك ان الامر هو أمر نفسه كان ما كان فهو لا يقبل التبدل فهو غير مشاء بمشيئة ليست عينه فالمشيئة عينه فلا تابع  
ولاتبوع فتحفظ من الوهم فان له سلطانا قوي ياتي النفس يحول بينها وبين العلم الصحيح الذي يعطيه العقل السليم  
ولما دخلت هذا المنزل عند ما رفعت الى اعلامه فاستدلت عليه باعلامه حتى وصلت اليه بعد ما قاسيت مشقة وطالت على  
الشقة فلما دخلت صعب على التصرف فيه لما فيه من المهالك وهو منزل مظلم لا سراج فيه فكنت أمشي فيه بحس



الرجل والتثبت مخافة الوقوع في مهلك من مهالكه فاذا ثبت قدمي في موضع أحسن به ولا أبصره حينئذ شرعت في نقله  
أطلب موضعاً أتقل إليه فاذا وقعت قدمي بفرغ علمت ان هنالك مهلكاً فسرت أتبع بقدمي يميناً وشمالاً حتى أجد  
لقدمي موضعاً يستقر فيه وأتعمده على القدم الأخرى ومازلت كذلك أتقل من مكان الى مكان في هذه النائمة  
ولأبصر شيئاً العدم النور من الخارج المقارن لنور بصري فكان رجلي بصري فعلمت من ذلك قدر ما تصرف فيه  
وأعلى حذر ما أدري ما يعرض لي في طريق من حيوان يؤذيني ولا أحسن به حتى يوقع الاذى بي ومع هذا خاطرت  
بنفسي لاني قلت أنا في ظلمة على كل حال فسواء على قعدت أو تصرفت فاني اذا قعدت لم آمن أن يأتي حيوان يؤذيني  
وان تصرفت لم آمن أيضاً من حيوان يؤذيني أو مهلك أقع فيه فالتثبت في التصرف أرجح لي فرجحة على القعود طلباً  
للفائدة فينبأ أنا كذلك اذ جئني نور الشرع من خارج بصورة سراج مصباح لا تحركه الالهواء لكونه في مشكاة  
ومشكاته الرسول فهو محفوظ من الالهواء التي تطفئها وذلك المصباح في زجاجة قلبه وجسمه المصباح واللسان ترجمته  
والامداد الالهى زيته والشجرة حضرة امداده فاجتمع نور البصر مع هذا النور الخارج فكشفنا ما في الطريق من  
المهالك والحيوانات المضرة فاجتنبنا كل ما يخاف منها ويحذر وسلكنا محجة بيضاء ما فيها مهلك ولا حيوان مضر  
ولو تعرض الينا عدلنا عنه لاتساع الطريق وسهولته والموانع والحصون التي فيه الممانعة ضررتك الحيوانات فمن لم يجعل  
الله له نوراً فإنه من نور وبعد ان ظهر هذا المصباح لم ينطف ولا زال فمن استدبره وأعرض عنه مشى في ظلمة ذاته وتلك  
الظلمة ظلمته فيكون ممن جنى على نفسه باعراضه عن المصباح واستدبره فهذا حكم من ترك الشرع واستقل بنظره فهو  
وان ثبت في سعيه لظلمة ذاته على خطر من دواب الطريق وان لم يقع في مهلك فينبغي للعاقل أن لا يستعجل في أمره  
فيه اناة ولا يتأني في أمر يكون الحق في المبادرة اليه والاسراع في تحصيله هذا فائدة العقل في العاقل ورأيت في هذا  
المنزل علوماً ما جمة منها علم الحاصل في عين الفائت لانه لو لا ذلك ما علمت فضل الحاصل على الفائت في حقتك اذا كان فيه  
سعادتك ولا فضل الفائت على الحاصل اذا كان الفائت مطلوبك ولو حصل لك اشقاك وأنت لاتعلم فكان الفضل فيه  
في حقتك فوته فان بفوته سعدت وهذا لا يكون الا لمن أسعده الله وهو قوله تعالى وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم  
وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم واتم لاتعلمون ومنه ما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل رسالته  
كان يرعى الغنم بالبادية فيريد أن يدخل الى مكة ليصيب فيها ما يصب الشبان فاذا دخل مكة وترك في الغنم بعض من  
يعرفه يحفظها حتى يأتي اليه يرسل الله عليه النوم فيفوته تحصيل ما دخل من أجله فيستعجل الرجوع الى غنمه فيخرج  
وقد فاته ما دخل من أجله وكانت في ذلك عصمته وحفظه من حيث لا يشعر ويقال في المثل في هذا المعنى من العصمة  
أن لاتجد وفي هذا المنزل من العلوم علم أحدية الافعال وهو أمر مختلف فيه فمن مثبت ذلك للحق تعالى ومن مثبت  
ذلك للخلق فهو إحدى الطائفتين ومن مثبت في ذلك شركاً خفياً وهم القائلون بالكسب وفيه علم ما لا يعلم الا بالوهاب  
ليس للكشف فيه مدخل جلة واحدة وهو ما لا يدرك الا بذات المدرك اسم فاعل على حسب ما هو المدرك اسم فاعل  
عليه فان كان ممن تنسب اليه الحواس له ذاتية لاحتياها المعين لها وان كان ممن لاتنسب اليه الحواس فأدراكه  
للامور المحسوسة كصاحب الحواس أيضاً بذاته ولا يقال انها محسوسة لانه لا ينسب اليه حس فهي معلومة له والحواس  
طريق موصلة الى العلم والعلم بالامر هو المطلوب لا بما حصل فقد رأيت الاكبر يدرك الفرق بين الالوان مع فقد حس  
البصر وجعل الله بصره في لمسه فيبصر بما به يمس وفيه علم الاعلام بتوحيده الحق نفسه في الوهية باي لسان اعلم ذلك  
وبالسمع الذي أدرك هذا الاعلام الالهى اذا تبعه الفهم عنه فان لم يتبعه فهم فهل يقال فيه انه سمع أم لا وفيه علم رتبة  
الانسان الحيوان ومن اجتهت الانسان الكامل بالقوة فيما لا يكون من الانسان الكامل الا بالفعل وان الانسان  
الكامل يخالف الانسان الحيوان في الحكم فان الانسان الحيوان يرزق رزق الحيوان وهو للكامل وزيادة فان  
الكامل له رزق الهى لا يناله الانسان الحيوان وهو ما يتغذى به من علوم الفكر الذي لا يكون للانسان الحيوان  
والكشف والذوق والفكر الصحيح وفيه علم رحمة الله بالعالم حيث أحاطهم على الاسباب وما جعل لهم رزقاً الا فيها



ليجدوا العذر في اثباتها فمن أثبتها جعلها فهو صاحب عبادة ومن أثبتها عقلا فهو مشرك وان كان مؤمنا فما كل مؤمن  
 موحد عن بصيرة شهودية أعطاها الله اياها وفيه علم رتبة المباح من الشرائع وما حذره به من انه لا أجر فيه ولا وزر حد  
 صحيح أم لا وهل فيه حصول الاجر في فعله وتركه وما ينظر اليه من أفعال الله وما يحكم به في الله فانه لا يمانئها الا الاختيار  
 المنسوب الى الله فان لم يثبت هنالك اختيار على حد الاختيار فلا يثبت هنا مباح على حد المباح لانه ما هو ثم وفيه علم  
 ما علمه المخلوق وأنه محدود، قيد لا ينسب اليه الاطلاق في العلم به فان ذلك من خصائص الحق سبحانه وتعالى وفيه علم  
 اختلاف الطبائع فمن تركب منها وبماذا اختلف من لاطبيعه له ولولا حكم الاختلاف فمن لاطبيعه له ما ظهر  
 الاختلاف في الطبيعة كما انه لولا اختلاف الطبيعة ما ظهر خلاف فيما تألف منها وهو علم عجيب في المفرد العين والمفرد  
 الحكم في القوابل ظهر الخلاف بالفعل وهو في المفرد بالقوة وفيه علم حكمة توقف العالم بعبءه على بعض فيما يستفاد منه  
 مع التمكن من ذلك دونه وفيه علم رتبة من كثرت علومه من قلت علومه ومن قلت علومه عن كثرة أو من قلت لاعتن  
 كثرة وان كان الشرف عند بعضهم في قلة العلم لم فلهذا أمر الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم أن يطلب الزيادة من  
 العلم والزيادة كثرة ومن كان علمه من المعلومات وان كثرت أحدية كل معلوم التي هي عين الدلالة على أحدية الحق  
 فهو صاحب علم واحد ولا أقل من الواحد في معلومات كثيرة مجمل كل معلوم أحدية هي معلومة للعالم بالله وحده وما نبه  
 على هذه المسئلة الابن السيد البطليوسي فانه قال فيما وقفنا عليه من كلامه ان الانسان كلما علا قدره في العالم قلت  
 علومه وكلما نزل عن هذه المرتبة لشريفة اتسعت علومه وأغنى العلم بالافعال وأغنى بالقلة العلم بالذات من طريق  
 الشهود وكان رأيه في علم التوحيد رأى الغياث غور بين وهم القوم الذين أثبتوا التوحيد بالعدد وجعلوه دليلا  
 على أحدية الحق وعلى ذلك جماعة من العقلاء وفيه علم العلم الثابت الذي لا يقبل الزوال في الدنيا ولا الآخرة  
 وفيه علم نصب الأدلة لمن لا يعرف الامر الا بالنظر الفكري وفيه علم لا يمكن أن ينسب الى الله فان نسب الى  
 غير الله دل عند من يعرف ذلك العلم على جهل من ينسبه الى غير الله بالله وفيه علم كون الموجودات كلها انعمانية  
 أنعم الله بها وعلم من هو الذي أنعم الله بها عليه وهل هو هذا المنعم عليه من جملة النعم فيكون عين النعمة عين المنعم  
 اسم مفعول فاعلم ذلك وفيه علم الموت في الحياة والحياة في الموت ومن هو الحي الذي لا يموت والميت الذي لا يحيى ومن  
 يموت ويحيى ومن لا يموت ولا يحيى وفيه علم سبب وجود الانكار في العالم ولماذا يستند من الحضرة الالهية وهل قوله  
 لعبده عند ما ينسب اليه ما ظهر عليه من الامور التي نهى أن يعملها وما أصابك من سيئة فمن نفسك انكارها  
 عن نسبة ذلك الفعل الى الله ولماذا سمي منكرا وهو معروف وقوله الذين يأمرون بالمعروف وهو الامر بما هو  
 معلوم له وينهون عن المنكر وهو أن يأمر بما ليس معلوما عنده من النكرة التي لا تعرف ولما كان المنكر فعل ما أمر  
 بتركه أو ترك ما أمر بفعله ولا يوصف بأنه أتى منكرا حتى يعلم أنه ما أمر به ذلك العمل أو منهي عنه فصح له اسم  
 المنكر كما يحصل للعبد من الحيرة في ذلك وعدم تخلصه الى أحد الجانبين فان نسبه الى الحق في بعض الامور عارضه  
 الادب أو الدليل الحسي والعقلي والسمعي فيسلب عن ذلك العمل نعت المعرفة وبلحقه بالنكرة ولما اختص المنكر  
 بالمدحوم من الافعال لا بالمحمود وفيه علم ذم الله المتكبر والكبرياء صفة وقد علم الله عز وجل أنه لا يدخل قلب  
 انسان الكبر على الله واكن يدخله الكبر على خلق الله وهو الذي يزال منه وحينئذ يدخل الجنة فانه لا يدخل الجنة  
 من في قلبه مثقال حبة من كبر على غير الله حتى يزال وأما على الله فحال فان الله قد طبع على القلوب التواضع له وان  
 ظهر من بعض الاشخاص صورة الكبرياء على أمر الله وهو الذي جاءت به الوسائط وهم الرسل عليهم السلام من الله  
 لاعلى الله فانه يستحيل الكبرياء من المخلوق عليه لان الافتقار له ذاتي ولا يمكن للانسان أن يجهل ذاته وفيه علم الجميل  
 والكفالة وانتقال الحق الى الكفيل من الذي عليه الحق وبراءة من انتقل الحق عنه منه وفيه علم السبب الذي أوجب  
 للانسان أن يؤخذ من مأمنه وفيه علم التسليم والتفويض وفيه علم اختلاف أحوال الخلق عند الموت ما سبب ذلك  
 ولما ذالم يقبضوا على الفطرة كما ولدوا عليها وما الذي أخرجهم عن الفطرة أو أخرج بعضهم وما هي الفطرة وهل يصح



الخروج عنها ولا يصح ورحمة الله تعالى بخلقه في أخذ العهد على الناس لما أخذهم الله من ظهور آبائهم وأشهادهم على أنفسهم بر بو بيته عليهم فقالوا بلى أنت ربنا لم يشهدهم بتوحيده ابقاء عليهم لعلمه أن فيهم من يشرك به اذا خرج الى الدنيا وتبريه من الشريك في العقبي يوم العرض الاكبر وفيه علم المحاجة يوم القيامة والفرق بين الحجمة الداحضة والحجة البالغة وما هو الموطن الذي يقال فيه للانسان لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وفيه علم ما يجب على المبلغين عن الله تعالى من رسول ووارث وفيه علم ما يؤتى عن أمر الله وما يجنب وأحكامهم في ذلك عن بيته وعن غير بيته وفيه علم ما لا يمكن التبدل فيه عقلا مع امكان ذلك عقلا وكيف يدخل النسخ في أدلة العقول كما يدخل في أحكام الشرائع وفيه علم التحكم على الله هل يسوغ ذلك لاحد من أهل الله من غير أمر الله أو لا يسوغ وفيه علم كيف يوجد الله من بوجده من العالم وفيه علم هل عين الاعتماد على الله في دفع المكروه والضراء عين الاعتماد عليه في ابقاء النعم على المنعم عليه اسم مفعول وعلى أي اسم الهى يكون كل اعتماد من هذين الاعتمادين وفيه علم صفة الشخص الذي ينبغي أن يسأل في العلم الذي يعطى السعادة للعامل به وفيه علم السبب الذي يوجب الخوف عند من أعطاه الله الامان في الدار الدنيا وارتفاع ذلك عنه في الدار الآخرة واختلاف وجوه الاخذ الهى مع الامان وفيه علم تنقل الصور الموجودة عن الاشخاص تطلب وجه الله في تنقلها وهى كالظلال مع الاشخاص الظاهرة عنه عند استقبال النور واستدباره أو يكون عن يمينه ذلك النور أو شماله وفيه علم نفي أن يتخذ الحق الها في المجموع وهل يتخذ بغير المجموع أو لا يصح أن يكون متخذاً فانه اله عينه لا بالاتخاذ فاعلم ذلك وفيه علم ما لله من الدين وما للعبد منه ألالله الدين الخالص والدين الذي تدخله المشقة هل هو لله فانه يقول وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال بر يد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دين الله يسر وقال بعثت بالحنيفية السمحة كما قال أيضاً له الدين واصبا وقال من يشاهد هذا الدين يغلبه وقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها فانه ما كلفها الا ما آتاها من القوة عليه وفيه علم ذلك النعم الى الله ولما اذا يغلب على الانسان شهود الضراء حتى تحول بينه وبين ما فيها من طعم النعم حتى يضجر من البلاء وهذا كان مقام عمر بن الخطاب رضى الله عنه يشاهد نعم البلاء في البلاء فيجمع بين الصبر والشكر في الآن الواحد وكان صاحب عملين وفيه علم الاستدراج بالنعم وفيه علم حكم من عامل الحق بجهله وهو يظن في نفسه أنه على علم في ذلك وفيه علم التعرية وفيه علم صفة المفتى والفتيا ومتى يفتى المفتى هل بعد الاستفتاء أو يفتى وان لم يستفت وهل يفتقر المفتى الى اذن الامام له في ذلك أم لا وفيه علم استخراج العلوم من النظر في الموجودات وتفصيله وفيه علم أنواع الوحي وضرره وما يختص بالاولياء الاتباع من ذلك وما لا يشارك فيه النبي من الوحي وفيه علم الاحاطة بوجوه كل معلوم من هو ذلك العالمها وما صفتها وفيه علم تفاضل الصفات لما ذابرجع وفيه علم الارزاق الروحانية وما هو الرزق الذي في تناوله حياة القلوب من ارزق الذي فيه موت القلوب فانه قد يكون الموت من الجوع وقد يكون من الشبع والامتلاء وما هو الرزق الذي يشبع منه الرزق الذي لا يشبع منه والرزق الذي يتساوى فيه جميع العالم والرزق الذي ينحصر بعض العالم دون بعض وفيه علم لعلم بالرزق وانه أحق بالعبادة لا فنقار المرزوق الى الرزق وفيه علم التحرك والسكون ومن أحق بالمقام هل المتحرك أو الساكن وحكاية المتحرك والساكن لما نحا كما في ذلك الى العالم بذلك ذوقا وما جرى لهما وان صاحب الرزق من يأكله لمن يجمعه وأخبر تعالى عن لقمان الحكيم فيما وصى به لابنه يا بني انهما ان تلك مثقال حبة من خردل فتسكن في صخرة أو في السموات أو في الارض يأت بها الله ولم يقل يأت بها وفيه علم العدل وأداء الحقوق وفيه علم النسيان بعد العلم بحيث لا يدري أنه علم ما فدنسيه أصلا وفيه علم الاسم الهى الواقى واختلاف صورته في العالم مثل اختلاف الاسم الرزاق وفيه علم اختلاف الحال على المشاهد في حال رؤيته وفيه علم من يدعو الناس الى ما هو عليه حتى يكون داعي حق وفيه علم الاوامر الالهية وفيه علم المحسن والاحسان وفيه علم الانساب وقول النبي صلى الله عليه وسلم ان ربكم واحد وان أبأكم واحد فلا فضل لعربي على أعجمي ولا لأعجمي على عربي الا بالتقوى فان الله يقول اليوم أرفع نسبكم وأضع نسبي أين المتقون وقال تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم فهل هو المتقى من يكون وقاية لله أو من يتخذ الله وقاية ولهذا



رجال ولهذا رجال وفيه علم الايلاء وأقسامه وأحكامه في المولى وصورة الايلاء وما يكون لله من ذلك وما يكون للعبد وفيه علم كون العالم العامل في دنياه في جنّة مججلة في نفسه وان كان ردىء الحال فنعيمه في نفسه أعظم النعيم وفيه علم المداخلة في القرآن مع كونه محفوظا من عند الله فلا يصح في القرآن تحريف ولا تبديل كما وقع في غيره من الكتب المنزلة وفيه علم النسخ ما هو وفيه علم حكم من يخالف ظاهره باطنه عن شهود وفيه علم دفع الانسان عن نفسه اعظاما لها لما رأى من تعظيم الله حقها في تحريم الجنة على من قتل نفسه وان كان قاتل نفسه لا يدخل جهنم الا بنفسه الحيوانية لان جهنم ليست موطن النفس الناطقة ولو اشرقت عليها طفي لهيها بلاشك لان نورها أعظم فان الذي قتل نفسه عظم جرمه لحق الجوار الاقرب وحال بذلك بينها وبين ملكها وما سوى نفسه فبعيد عن هذا القرب الخاص الذي لنفسه وفيه علم ما حل وحرم هل حرم أو حل لنفسه أو لامور مخصوصة وأحوال في المحرم والمحرّم عليه ولا محل ولا محرّم الا الله بلسان الشرع لسان الرسول صلى الله عليه وسلم أو المجتهد من علماء الرسوم كالفقهاء وفيه علم تغير الاقبال الالهى لتغير الاحوال وفيه علم اقامة العظيم مقام الجماعة وفيه علم السياسات في المخاطبات من العلماء والعارفين الدعاء الى الله وفيه علم الجزاء بالمائل في أى نوع كان وفيما يحمد من ذلك كله وفيما ينذم وفيه علم المعية الالهية والله يقول الحق وهو يهتدي السبيل

### الباب التاسع والستون وثلاثمائة في معرفة منزل مفاتيح خزائن الجود

قلت لما قال قسومي بأني \* قلت ما قلت والكؤوس تدار  
من مدير الكؤوس قلت حبيبي \* وهو شربي الذي عليه المدار  
ثم قالوا فما يقول حبيب \* في الهله القلوب تعار  
ولسان الكريم يعطيك مالا \* ثم يأتيك سائلا فتجار  
كرمانه وامتنانا وفضلا \* ولك الحكم بعد ذوا الخيار  
ان تشأ قلت أنت مالك هذا \* أو تشأ ضده فليس يغار  
كل هذا أبا حله لك فضلا \* حكم الجبر فيه والاضطرار

اعلم أيدينا الله وإياك انه ما من شيء أوجده الله في العالم الذي لا أكمل منه في الامكان الا وله أمثال في خزائن الجود وهذه الخزائن في كرسية وهذه الامثال التي تحتوى عليها هذه الخزائن لانتهى أشخاصها فالامثال من كل شيء توجد في كل زمان فرد في الدنيا والآخرة لبقاء كل نوع وجوده ما وجد واختلف أصحابها في هذا النوع الانساني هل تنقطع أشعخاصه بانتهاء مدة الدنيا أم لا فن لم يكشف قال باتهائه ومن كشف قال بعدم انتهائه وان التوالد في الآخرة في هذا النوع الانساني باقى في المشل في نكاح الرجل المرأة الآدمية الانسانية على صورة أذكرها والتوالد أيضا بين جنسين مختلفين وهما بنو آدم والخور اللاتي أنشأهن الله في الجنان على صورة الانسان ولسن بأناسي فتوالد هما بنكاح بينهما في الانس والخور وينتجان في الزمن الفرد ينكح الرجل اذا راد جميع من عنده من النساء والخور من غير تقدم ولا تأخر مثل فاكهة الجنة لامتطوعة ولا ممنوعة بل بقطف دان من غير تقدم مع وجود كل وطيب طعم فاذا أفضى الرجل الى الخوراء والانسية له في كل دفعة شهوة ولذة لا يقدر قدرها ولو وجدها في الدنيا غشي عليه من شدة حلاوتها فتكون منه في كل دفعة ريح مشيرة تخرج من ذكره فيتلقاها رحم المرأة فيتكون من حينه فيها ولد في كل دفعة ويكمل نشوء ما بين الدفتين ويخرج مولودا مصورا مع النفس الخارج من المرأة روحا مجردا طبيعيا فهذا هو التوالد الروحاني في البشري بين الجنسين المختلفين والمتماثلين فلا يزال الامر كذلك دائما أبدا ويشاهد الابوان ما تولد عنهما من ذلك النكاح وهم كالملائكة الذين يدخلون البيت المعمور ولا يعودون اليه أبدا وهذا صورة توالد هذا النوع الانساني ولا حظ لهؤلاء الاولاد في النعيم المحسوس ولا بلقوا مقام النعيم المعنوي فنعيمهم برزخى كنعيم صاحب الرؤيا يراه في حال نومه وذلك لما يقضيه النشاء الطبيعى فلا يزال النوع الانساني يتوالد ولكن حكمه ما ذكرناه وأما توالد



الارواح البشرية فان لهم في الآخرة مثل ما لهم في الدنيا اجتماعات برزخيات مثل ما يرى النائم في النوم انه ينكح زوجته ويولده فاذا أقيم العبد في هذا المقام سواء كان في الدنيا أو في الآخرة ونكح الرجل من حيث روحه وزوجته من حيث روحها يتولد بينهما من ذلك النكاح أولاد ورحاينون ما يكون حكمهم حكم المولدين من النكاح الحسي في الاجسام والصور المحسوسات التي تقدم ذكرها فيخرج الأولاد ملائكة كما لا بل أو راحا مطهرة وهذا هو توالد الارواح ولكن لا بد ان يكون ذلك عن تجل برزخي فتجلى الحق في الصور المقيدة فان البرزخ أوسع الحضرات جودا وهو مجمع البحرين بحر المعاني وبحر المحسوسات فالمحسوس لا يكون معنى والمعنى لا يكون محسوسا وحضرة الخيال التي عبرنا عنه بمجمع البحرين هو يجسد المعاني ويلطف المحسوس ويقلب في عين الناظر عين كل معلوم فهو الحاكم المتحكم الذي يحكم ولا يحكم عليه مع كونه مخلوقا لان الانفاس التي تظهر من تنفس الحوراء أو الآدمية اذا كانت صورة ما ظهرت فيه من نفس النكاح يخرج مخلوقا للنفس الذي لا صورة فيه يميزه أهل الكشف ولا يدرك ذلك في الآخرة الأهل الكشف في الدنيا وصوره هذا النشيء المتولد عن هذا النكاح في الجنة صورة نشيء الملائكة أو الصور من أنفاس الذين الله وما يخلق الله من صور الاعمال وقد صحت الاخبار بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما جعلنا الكرسي موضع هذه الخزائن لان الكرسي لغة عبارة عن العلم كما قال وسع كرسيه السموات والارض أي علمه وكذلك هو هنا فان الخزائن فيها أشخاص الأنواع وهذه الأشخاص لا تنتهي وما لا ينتهي لا يدخل في الوجود إذ كل ما يحصره الوجود فانه متناه فلا بد أن يكون الكرسي هنا علمه فان علمه محيط بما لا ينتهي فلا تتخيل في الكرسي الذي ذكرناه انه هذا الكرسي الذي فوق السموات ودون العرش فانه كرسي محصور موجود متناهى الأجزاء واعلم ان أفضل ما جاد به الله تعالى على عباده العلم فن أعطاه الله العلم فقد منحه أشرف الصفات وأعظم الهبات والعلم وان كان شرفا بالذات فان له شرفا آخر يرجع اليه من معلومه فانها صفة عامة التعلق وتشرف المفاتيح بشرف الخزائن وتشرف الخزائن بقدر شرف ما اخترن فيها فالوجود الحق أعظم الموجودات وأجلها وأشرفها فالعلم به أشرف العلوم وأعظمها وأجلها ثم ينزل الامر في الشرف الى آخر معلوم ومامن شيء الا والعلم به أحسن من الجهل به فالعلم شرفه ذاتي له والشرف الآخر مكتسب والخزائن محصورة بانحصار أنواع المعلومات ومرجعها وان كثرت الى خزائين خزانة العلم بالله وخزانة العلم بالعالم وفي كل خزانه من هاتين الخزائين خزائن كالعالم بالله من حيث ذاته بالادراك العقلي ومن حيث ذاته بالادراك الشرعي السمعي والعلم به من حيث أسماؤه والعلم به من حيث نعوته والعلم به من حيث صفاته والعلم به من حيث النسب اليه وكل ذلك من حيث النظر الفكري ومن حيث السمع وهو من حيث السمع كما هو من حيث الكشف والخزانة الاخرى التي هي العلم بالعالم تحوى على خزائن وفي كل خزانه خزائن فالخزائن الاوّل العلم باعيان العالم من حيث مكانه ومن حيث وجوده ومن حيث ذاته القائمة بانفسها ومن حيث أكوانه ومن حيث ألوانه ومن حيث مراتبه ومن حيث مكانه وزمانه ونسبه وعدده ووضعه وتأثيره وكونه مؤثرا فيه منه ومن غيره الى أمثال هذا من العلوم وعلم الدنيا والبرزخ والآخرة والملائكة الاعلى والادنى فأول مفتاح من هذه الخزائن أعطاه العالم بالله مفتاح خزانه العلم بالوجود مطلقا من غير تقييد بحادث ولا قديم وبماذا تميز هل بنفسه أو بغيره وهو العدم فالوجود ظهور الموجود في عينه فان به تظهر جميع الاحكام من نفي وايجاب وامكان واحالة ووجود وعدم ولا وجود ولا عدم هذا كله لا يثبت ولا يصح الا من موجود يكون عينه وماهيته ووجوده لا يقبل التكثر الا بحكمه عليه فان الحقائق التي تبرز اليه فيه لوجوده فنقول بالكثرة في عينه وهو واحد لكل حقيقة اسم فله أسماء

تجسدت أسماء في فكت كثيرا \* ولم يرني غير فكت بصيرا  
 فيا قائلا بالغير أين وجوده \* وأين يكون الغير كنت غيورا  
 تعالى على من أو بعز فليس ثم \* فبالحق كان الحق فيه غفورا  
 فوالله لولا الله ما كان كونه \* غنيا ولا كان الغنى فقيرا



بمن أو الى من خلق الفقر والغنى \* فسل بالذي قام الوجود خبيراً

فاذا كان الوجود أول خزان الحق مفتح هذه الخزانة كالذي كان عرفك بك فعرفته فانت أول  
معلوم وهو آخر معلوم وانت آخر موجود وهو أول موجود فانه ليس في قوتك ان تعلم المعدوم لان العلم شهود وان لم يكن  
كذلك فليس يعلم هذا هو الحق الذي لا ريب فيه هدى للتقين فأوجد من كل خزانة عيناً قائمة أو عيناً في عين أو لا عيناً  
في عين وأعني بقولي لا عين في عين النسب فانه ليس لها أعيان وحكمها يحكم على الوجود لا عين بها ولا وجود لها  
الابالحكم فلما أوجد ما ذكرناه عمداً اليك فأوجدك كاملاً لانتها طرفي الدائرة فظهرت في وجودك وان كنت آخر  
بصورة الأول فالعالم ينك وبينه فلا مخلص له منكم كما فم تميز عنه ولا تميز عنك في الحكم وظهرت فيك صور العالم  
كلها التي أخرجهامن تلك الخزان فشهدتك فحصل لك العلم بها فعلمت من العالم ما لم يعلم العالم من نفسه من الحكم فردا  
فردا وقال لك كما بقي في الخزان مما لا يتناهى فهو مثل ما علمت فن أحاط عامه ابواحد من الجنس فقد أحاط عامه بالجنس  
فانه مأم الأمثال فما التقي طرفا الدائرة حتى حدث المحيط ودل المحيط على نقطة الدائرة فحدث الخطوط من النقطة الى  
المحيط ولم تتجاوزها فان انتهاء الخط انما يكون الى نقطة من المحيط فانتهى الى ما منه خرج فصورة أوليته عين صورة  
آخريته فيصير من حكم نقطة آخره الذي انتهى اليها من المحيط من كذا الى محيط آخر نصفه من داخل المحيط الأول  
ونصفه من خارجه لحكم الظاهر والباطن ويلتقي طرفاه أيضاً كالتقاء المحيط الأول حتى يكون على صورته لانه من المحال  
ان يخرج على غير صورته ثم يظهر من الحكم في المحيط ما ظهر في المحيط الأول الى ما لا يتناهى وهو ما يبرز من تلك الخزان  
الذي لا يتناهى ما تحوى عليه وهو الخلق الجديد الذي الكون فيه دائماً أبداً بعض الناس وأكثرت الناس في لبس  
من ذلك كما قال تعالى بل هم في لبس من خلق جديد مع الانقاس ولكن بصورة ما ذكرناه فالتقطة سبب في وجود المحيط  
والمحيط سبب في حصول العلم بالنقط فالمحيط حق وخلق والنقطة حق وخلق فهذان حكمان يسريان في كل دائرة  
ظهرت من الدائرة الأولى ولما ظهرت الدوائر بالعاما بلغت ولا تزال تظهر صارت الدائرة الأولى التي أحدثت هذه  
الدوائر خفية لا تعرف ولا تدرك لان كل دائرة قربت منها أو بعدت عنها فهي على صورتها فكل دائرة يقال فيها  
تشهدا ما تشهدا فهذا هو غيب في شهادة فالدوائر الظاهرة في الدائرة الأولى عددها مساو لعدد خزان الاجناس  
كانت ما كانت لا يزداد فيها ولا ينقص منها وما يخرج ويحدث عنها من الدوائر الى ما لا يتناهى دوائر اشخاص  
تلك الاجناس الى ما لا يتناهى وتدل عين دائرة الشخص على أمر يسمى نوعاً وهو ما بين الجنس والشخص فيحدث  
عندك أنواع في أنواع ولكن منحصرة ولا تعرف الامن الاشخاص لان النوع معقول بين الجنس الاعم والشخص  
وكل متوسط بين طرفين ان شئت قلت ان الطرفين أظهره حكم المتوسط وان شئت قلت ان المتوسط أظهر حكم  
الطرفين وهذا عين معرفة الحق بالخلق والخلق بالحق

فلولا شهود الخلق بالحق لم يكن \* ولولا شهود الحق بالخلق لم تكن

فن قال كن فهو الذي قد شهدته \* ومأم الامن يكون بقول كن

فن علمه بالخلق يعرف حقه \* ومن علمه بالحق كان ولم يكن

فالمحيط يحفظ النقطة عاماً والنقطة تحفظ المحيط وجوداً فكل واحد منهما حافظ محفوظ ولاحظ ملحوظ قال تعالى  
وشاهد ومشهود فالكل مشهود وشاهد والكل فاضل ومفضل فان قال أحدهما أنا قال الآخر أنا وان قال أحدهما  
أنت قال الآخر له أنت فلا يظهر كل واحد للآخر الا بما يبداً به كل واحد والقولان صحيحان

فياحقي وياخلق \* لمن تقنى لمن تقى شربت شربة منه \* وقد غص بها خلق

وما ثم سوى عين \* فن يقبل ما تلقى فقال لي الذي أعني \* اذا ما قلت فاستبق

فان الامر محصور \* بين الخلق والحق ولولا ذلك ما كنا \* فأخف الذكر في الحق

فانت يا ولي الذكرا المنزل فانت المحفوظ وما نزل الابك فانت الحافظ فلاتقن عينك فانه في نفس الامر ما يقنى وغايتك ان



تقول أها هو مدلول هو ما هو مدلول أنا فما يتخلص لك ما ترومه أبدا وإذا عز عن التخلص فقل به وقل بك وتميز عنه  
وميزه عنك تميز الأول عن الآخر والآخر عن الأول وتميز عن العالم وميزه عنك تميز الظاهر من الباطن والباطن من الظاهر  
فانك من العالم روح العالم والعالم صورتك الظاهرة ولا معنى للصورة بلا روح فلما معنى للعالم دونك فاذا ميزت عينك من  
الحق ومن العالم عرفت قدرك بمعرفة الحق وعرفت منزلتك بمعرفة العالم

فكنت لذار باو كنت لدا عبدا \* وأنزلت عهدا مثل ما أنزل العهدا  
فان كنت ذالبا وغوص وفطنة \* فلا تلتزم ذما ولا تلتزم جدا  
ولا تفعلن شيئا اذا ما فعلته \* بسهو وحرر عند فعلتك القصدا  
فأنت ذاك الشخص ان كان سهوكم \* يغالبكم فاعمد الى تركه عمدا

فهذا الذي أنبأتك به مفتاح من مفاتيح خزائن الجود فلا تضعه فانه يعمل عمل كل مفتاح ولا يعمل مفتاح عمله فيه يفتح  
كل مغلق ولا يفتح بغيره ما أغلقه هذا المفتاح ومفتاح الغيب لا يعامها الا هو فلا تعلم الا منه فلا تطمع ان تصل الى علمها بك  
ومن طمع في غير مطعم فقد شهد على نفسه بالجهل ولله المثل الاعلى في السموات والارض وما ثم الاسماء وارض وله  
المثل الاعلى فله صورة في كل سماء وارض وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو الله في السموات وفي الارض يعلم  
سرهم من كونه في الارض وجهركم من كونه في السماء ومن حيث النشأة يعلم سرهم من كونه في السماء وهو معنا كم  
الذي خفي عن الابصار عينه وظهر حكمه وله العلو فهو في السماء وهو الباطن ويعلم أيضا جهركم من كونه في الارض  
وهو ظاهر كم الذي ظهر للابصار عينه وخفي حكمه لان حكمه في روحه فانه الذي تقيده العلوم بحواسه فله النزول فهو  
الارض فهو الظاهر

فقد بان ان الحق بالحق ينطق \* وان الذي قلناه امر محقق  
فلا تعدلن ان كنت للحق طالبا \* فمعكس الذي قلناه لفظ ملق

فيقول العبد الكامل الذي لا أكمل منه لي وقت لا يسعني فيه غير ربّي ويقول الاصل لي وقت لا يسعني فيه غير نفسي فان  
الاقوات كلها استغرقتها العالم في الجانبين ولهذا كان الانسان الكامل خليفة له تعالى فلماذا سبق علمه بنفسه على علمه  
بر به وبهذا جاء الخبر من عرف نفسه عرف ربه فان من استخلفه علم العالم من علمه بنفسه والخلق على صورة من  
استخلفه فعلم ربه من علمه بنفسه وعلم ان كل من اتصف بالوجود فهو متناهى أي كل ما دخل في الوجود وبقية الخيرة في  
العلم بالله من كونه موجودا هل يتصف بالتناهي لكونه موجودا ولا يتصف بالتناهي فان أرادوا بالتناهي كون عين  
الموجود موصوفا بالوجود فهو متناهى كما هو كل موجود وان عينه موجودة وان أرادوا بالتناهي انتهاء مدة وجوده ثم  
ينقطع فهذا الاصح عقلا في الحق لانه واجب الوجود لذاته فلا يقبل التناهي وجوده ولان بقاءه ليس بمرور المدد عليه  
التوهمه فهو محال من وجهين تناهيه وكذلك في أهل الآخرة أعني في أعيانهم وفي الدار الآخرة سمعا ولا يتناهي بقاءهم  
في الآخرة ولا استمرار المدد عليهم فنسبة البقاء الى الله تخالف نسبة البقاء للعالم فالاطلاق في العلم والحصر في الوجود

كل ما في الكون محصو \* روالذي في العلم مطلق  
فقد بر قول حبر \* بوجوده نحقق  
ان علمي بوجودي \* من وجود الحق أسبق  
فاذا علمت كوني \* جاء علم الله يلحق

ولما كان العالم لابقاء له الابالته وكان النعت الالهي لابقاء له الابال العالم كان كل واحد رزقا للاسخر به يتغذى لبقاء وجوده  
محكوما عليه بأنه كذا

فنحن له رزق تغذي بكوننا \* كما انه رزق الكيان بلا شك  
فيحفظنا كونا ونحفظ كونه \* الها وهذا القول ما فيه من افك



## فلاغروان الكون في كل حالة \* يقرملك الملك بالرق والملك

قالو وجود الحادث والقديم مربوط بعضه ببعض بط الاضافة والحكم لاربط وجود العين فالانسان مثلاموجود العين من حيث ماهو انسان وفي حال وجوده معلوم الابوة اذالم يكن له ابن يعطيه وجوده أو تقديرو وجوده نعت الابوة وكذلك أيضا هو معدوم نعت المالك مالم يكن له ملك يملكه به يقال انه مالك وكذلك الملك وان كان موجود العين لا يقال فيه ملك حتى يكون له مالك يملكه فأنه من حيث ذاته ووجوده غنى عن العالمين ومن كونه رايطلب المربوب بلاشك فهو من حيث العين لا يطلب ومن حيث الربوبية يطلب المربوب وجودا وتقديرا وقد ذكرنا ان كل حكم في العالم لا بد أن يستند الى نعت الهى الا النعت الذاتى الذى يستحقه الحق لذاته و به كان غنيا والنعت الذاتى الذى للعالم بالاستحقاق و به كان فقيرا بل عبدا فانه أحق من نعت الفقر وان كان الفقر والذلة على السواء ولهذا قال الحق لابي زيد تقرب الى ما ليس لى الذلة والافتقار والقادر على الشئ والانتفاع الذاتى عن الشئ لا يتصف ذلك القادر ولا الذى عنه انفع ما انفع بالافتقار بخلاف المنفعل فانه موصوف بالذلة والافتقار فتميز الحق من الخلق بهذا وان كان الخلق بالحق والحق بالخلق مرتبطا بوجهه فالامر كما قررناه وهذا المنزل قد حواه فيقول القائل فاما اذ يستند الحكم بالهوى وهو موجود فى الكون والحق لا يحكم بالهوى فالهواء ما مستندا قلنا ان تفتنت لقول الله تعالى ان ربك فعال لما يريد فلم يصف نفسه بالتحجير عليه فى حكمه والكون موصوف بالتحجير فتوجه عليه الخطاب بأنه لا يحكم بكل ما يريد بل بما شرع له ثم انه لما قيل احكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى أى لا تحكم بكل ما يخطر لك ولا بما يهوى كل أحد منك بل احكم بما أوحى به اليك فان الله تعالى قال جبر القلب خلفائه قل يا مجذبا احكم بالحق أى ولا تفعل ما تريد فليست احكمك فى الامم يوم القيامة بما شرعت لهم و بعثنا به اليهم فان ذلك مما يراد فانك ما أرسلتنا الا بما تريد حتى يثبت صدقنا عندهم وتقوم الحجة عليهم اذا حكم الحق فى كل أمة بما أرسل به بنبيه اليهم وهذا ان يكون لله الحجة البالغة فدل التحجير على الخلق فى الاهواء ان لهم الاطلاق بما هم فى نفوسهم ثم حدث التحجير فى الحكم والتحكم كما انه فعال لما يريد ثم انه ما حكم الا بما شرع وأمر عبده ان يسأله تعالى فى ذلك حتى يكون حكمه فيه عن سؤال عبده كما كان حكم العبد بما قيده من الشرع عن أمر به بذلك فليست الاهواء الامطاق الارادات فقد علمت لماذا استندت الاهواء واستند التحجير ثم تعلم ان الهوى وان كان مطلقا فلا يقع له حكم الا مقيدا فانه من حيث القابل يكون الاثر القابل لابدان يقيد فانه بالهوى قد يربد القيام والعود من العين الواحدة التى تقبلهما على البديل فى حال وجود كل واحد منهما فى تلك العين والقابل لا يقبل ذلك فصار الهوى محجورا عليه بالقابل فلما قبل الهوى التحجير بالقابل علمنا ان هذا القبول له قبول ذاتى فحجر الشرع عليه فقبل وظهر حكم القابل فى الهوى ظهوره فى مطلق الارادة فيمن اتصف بها فلما خلق الله النفس الناطقة والخليفة قل ما شئت خلق فيه قوى روحانية معنوية نسبة معقولة وان كانت هذه القوى عين من اتصف بها كالاسماء والصفات الالهية التى مرجعها وكثرتها الى نسب فى عين واحدة لا تقبل الكثرة فى عينها ولا العدد الوجودى العيني فكان من القوى التى خلقها فى هذا الخليفة بل فى الانسان الكامل والحيوان وهو مطلق الانسان قوة تسمى الوهم وقوة تسمى العقل وقوة تسمى الفكر ويز الحضرات الثلاثة لهذا الخليفة وولاه عليها حضرة المحسوسات وحضرة المعانى المجردة فى نفسها عن المواد وان لم يظهر بعضها الا فى بعض المواد وحضرة الخيال وجعل الخيال حضرة متوسطة بين طرفى الحس والمعنى وهو خزانة الجبايات التى تجيبها الحواس وجعل فيه قوة مصورة تحت حكم العقل والوهم بتصرف فيها العقل بالامر وكذلك الوهم أيضا يتصرف فيها بالامر وقوى فى هذه النشأة سلطان الوهم على العقل فلم يجعل فى قوة العقل أن يدرك أمرا من الامور التى ليس من شأنها أن تكون عين مواد أو تكون لا تعقل من جهة ما الا فى غير مادة كالصفات المنسوبة الى الله المنزه عن ان يكون مادة أو فى مادة فعلمه المنسوب اليه ماهو مادة ولا ينسب الى مادة فلم يكن فى قوة العقل مع علمه بهذا اذا خاض فيه أن يقبله الا بتصور وهذا التصور من حكم الوهم عليه لا من حكمه فالخس يرفع الى الخيال ما يدركه وتركب القوة المصورة فى الخيال ما شاءه مما لا وجود له



في الحس من حيث جملته لكن من حيث أجزاء تلك الجملة فان كانت القوة المصورة قد صورت ذلك عن أمر العقل بقوة الفكر فذلك لطلبه العلم بامر ما والعلم مقيد بلاشك وان كان ماصوره المصورة عن أمر الوهم لان من حيث ما تصرف به العقل من حكم الوهم بل من الوهم نفسه فان الصورة لا تنبثق فان الوهم سريع الزوال لا تلاقه بخلاف العقل فانه مقيد محبوس بما استفادته ولما كان الغالب على الخلق حكم الاوهام لسلطنة الوهم على العقل فانه أثر فيه انه لا يقبل معنى يعلم قطعا انه ليس بمادة ولا في مادة لا يتصور وذلك التصور ليس غير الصورة التي لا يحكم بها الا الوهم فصار العقل مقيدا بالوهم بلاشك فيما هو به عالم بالنظر وأما علمه الضروري فليس للوهم عليه سلطان و به يعلم ان ثم معاني ليست بمواد ولا في أعيان مواد وان لم يقبلها بالنظر الا في مواد من خلف حجاب رقيق يعطيه الوهم ولما علم الحق ما ركب عليه العالم المكلف بما ذكرناه أرسل الرسل الى الناس والمكلفين فوقوا في حضرة الخيال خاصة ليجمعوا بين الطرفين بين المعاني والمحسوسات فهو موقف الرسل عليهم السلام فقالوا لبعض الناس من هذه الحضرة اعبد الله كأنك تراه ثم نبه هذا المخاطب المكلف بعد هذا التقرير على أمر آخر الطغف منه لانه علم ان ثم رجال اعلموا ان ثم معاني مجردة عن المواد فقال له فان لم تكن تراه أي تقف مع دليلك الذي أعلمك انك لاتراه فانه يعني الله يراك أي الزم الحياء منه والوقوف عندما كلفك فعندل في الخطاب الى حكم وهم أطف من الحكم الاوّل فانه لا بد لهذا المكلف ان يعلم انه يراه اما بعقله أو بقول الشرع وبكل وجه فلا بد ان يقيد الوهم فان العبد بحيث يراه الله فاخرجه عنه فحده اذ ميزه مع علمه انه ليس كمثل شئ خيره وهذه الحيرة سارية في العالم النوري والناري والترابي لان العالم مظهر الاعلى ما هو عليه في العلم الاهلي وما هو في العلم لا يتبدل فالمرتبة الالهية تنفي بذاتها التقييد عنها والقوابل تنفي الاطلاق عنها بالوقوع فعمامت سبب الحيرة في الوجود ما هو قال تعالى ما يبذل القول لدى أي ما حكم به العلم وسبق به الكتاب فعرّفنا ذلك من العلم والكتاب اذ كان له الحكم والخلفاء انما هم خلفاء العلم والكتاب فالعلم والكتاب حجابان عن الحق الذي هو غنى عن العالمين فرجع الكون للعلم والكتاب فتنتج الاوهام مع اطلاقها ما تنتجها العقول مع تقييدها فلا يعلم عقل حكم أصلا بلا وهم في هذه النشأة لان النشأة طاولادة على كل من ظهر فيها وماتم أعلى من الحق رتبة ومع هذا تخيلته وقال لها تخيليني أمرها بذلك لكونه لا يكلف الله نفسها الاوسعها ووسعها ما تعطيه حقيقتها وجعل سعادتها في ذلك التخيل ثم قال لها ليس كمثل شئ جمعت بين التنزيه فقيدته وبين التشبيه فقيدته فانها مقيدة فلا تعلم الا التقييد الذي هو حقيقتها

فالعقل ينتج ما الاوهام تنتجها \* فانه عن هوى قد كان مخرجه

فليس يحكم في شئ بغير هوى \* الا الضروري والفكر مخرجه

وقد نبه الحق عباده في كتابه العزيز ان عنده خزائن خزان كل شئ والخزائن تقتضي الحصر والحصر يقتضي التقييد ثم بين انه ما ينزل شيا منها الا بقدر معلوم وهو تقييد ولولا التقييد بين المقدمتين الذي بر بطهما ما ظهرت بينهما نتيجة أصلا ولا ظهر خلق عن حق أصلا ولهذا سرى النكاح في المعاني والمحسوسات للتو القديما وحديثنا ولكن لا يفقهون حديثا أي أتم ما يحجبون لانعامون ما تحدثكم به فان الشرع كله حديث وخبر الهى بما يقبله العقل والوهم حتى تم الفائدة ويكون كل من في الكون مخاطبا ويا علماء بالله وبالامر لانعامون حديثا بل تعلمون قديما وان حدثت عندكم فما هو حديث العين ما يأتيتهم من ذكر من ربهم محدث وما هو الا كلام الله المنعوت بالقدم حدثت عندهم حين سمعوه فهو محدث بالانسان قديم بالعين وجاء في مواد حادثة ما وقع السمع ولا تعلق الابها وتعلق الفهم بما دلت عليه هذه الاخبار والذي دلت عليه منه ما هو موصوف بالقدم ومنه ما هو موصوف بالحدث فله الحدوث من وجهه والقدم من وجهه ولذلك قال من قال ان الحق يسمع بما به يبصر بما به يتكلم والعين واحدة والاحكام تختلف قال تعالى ان يشأ يذهبكم فعلق الذهاب بالمشيئة وقال وانا على ذهابه بقادر ون فعلق الذهاب بالاقتدار فبانه قدرته اراد وشاء وهناعلم شريف وهو أن متعلق القدرة لايجاد الاعدام فيتعرض هنا أمر ان الامر الواحد ان الذهاب المراد هنا



ليس الاعداد وانما هو انتقال من حال الى حال فتعلق القدرة بظهور المحكوم عليه بالحال التي انتقل اليها فوجدت  
القدرة له ذلك الحال فتعلقت الابالاجاد والامر الآخران وصفه بالاقتدار على الذهاب أي لا مكره له على ابقائه في  
الوجود فان وجود عين القائم بنفسه أعني بقاءه انما هو مشروط بشرط بوجود ذلك الشرط يبيح الوجود عليه وذلك  
الشرط يده الله به في كل زمان وله أن يمنع وجود ذلك الشرط ولا بقاء للمشرط والابه فلم يوجد الشرط فانعدم  
المشرط وهذا الامساك ليس من متعلق القدرة وقد وصف نفسه بالقدرة على ذلك فلم يبق الا فرض المنازع الذي  
يريد بقاءه فهو قادر على دفعه لما لم يرد الله بقاءه فيقهر المنازع فلا يبقى ما أراد المنازع بقاءه والقهر حكم من أحكام  
الاقتدار ولما علمنا هذا وتقرر لدينا علمنا من تقدم وحكمه ومن تأخر وحكمه كما قدمنا ان الشيء يكون متقدما من وجه  
متأخرا من وجه وهو في هذا المتزل من العلوم علم المثليات الواقعة في الوجود ومن أين أصلها وما يتصل منها وما ينفصل  
وفيه علم مناسبة القرآن للكاتب وكون التوراة وغيرها كتابا وليست بقران وفيه علم تقليل النظير في المحمود  
والمذموم وفيه علم حكمة السبب في وجود ما لا يوجد الاسباب هل يجوز وجوده بغير سبب أم لا عقلا وفيه علم تهيه  
القوابل بذاتها الما يرد عليها ما يقبله وفيه ترك الاهمال من ترك ما يترك لمنفعة وكله ترك وفيه علم تأخير الوعيد من  
لا مانع له فهل ذلك لما منع لا يمكن رفعه وهل هو عن اختيار ان صح وجود الانسان في العالم فانه ليس له مستند وجودي  
في الحق وانما هو أمر متوهم ذكرناه في الباب الذي يليه هذا الباب فقد تقدم وفيه علم الآجال في الاشياء والترتيب  
في اليجاد مع تهيه المكاتب لقبول اليجاد في الذي آخرها والفيض الالهي غير ممنوع والقوابل مهية للقبول والتأخير  
والتقديم مشهود فلماذا يرجع فلا بد في هذا الموطن من حكم يسمى المشيئة ولا بد ولا يمكن رفع هذا الحكم بوجه من  
الوجوه وفيه علم ما ستر عن العالم أن يعلم هل ينقسم الى ما لا يزال مستورا عنه فلا يعلم أبدا والى ما يعلمه برفع الستور  
وهل علم ما لا يرفع ستره يمكن أن يعلم لورفع الستر واستر عينه فلا يمكن أن يعلم لذاته وفيه علم سبب طلب البينة من  
المدعى اسم فاعل وقبول الطالب لذلك شهادة البينة من غير حكم الحاكم ولا يكون ذلك حتى يتذكر المدعى عليه  
بشهادة البينة فهل قبوله شهادة تهم للذكري أم لا مرآة وهو عدم التهمة لهم فيما شهدوا به وجوزوا النسيان منه لما  
شهدوا به عليه وذلك لانصافهم وفيه علم تأخير البيان عند الحاجة مع التحكم منه لا يجوز وفيه علم اقامة الجماعة  
مقام الواحد واقامة الواحد مقام الجماعة وفيه علم رد الدلائل للاغراض النفسية هل يكون ردّها عن خلل عنده في  
كون تلك الدلائل كما هي في نفسها صحيحة أو لا عن خلل وفيه علم من حفظ من العالم وبماذا حفظ وعن حفظ ولماذا  
حفظ وفيه علم ما تحوى عليه الارض من الكنوز وما يظهر عليها ما يخرج منها أنه على عدم معلوم لا يقبل الزيادة  
والنقص وفيه علم رزق العالم بعضه بعضا وفيه علم ترك الادخار من صفة أهل الله الذالكين منهم وفيه علم نشء  
الحيوان على اختلاف أنواعه وفيماذا يشترك وبماذا يتميز صنف عن صنف وفيه علم التعريف الالهي من شاء الله من  
عباده وفيه علم سبب سجود الملائكة لآدم انما كان لاجل الصورة لان علمهم الاسماء فامر وبالسجود قبل أن  
يعرفوا فضله عليهم بما علمه الله من الاسماء ولو كان السجود بعد ظهوره بالعلم ما أبي ابليس ولا قال أباخير منه ولا استكبر  
عليه ولهذا قال أسجد لمن خلقت طينا وقال خلقتني من نار وخلقته من طين ثم بعد ذلك أعلم الله الملائكة بخلافته فقالوا ما  
أخبر الله عنهم ولهذا قال تعالى في بعض ما كرهه من قصته واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فأتى بالماضي من الافعال وبإدابة  
اذ هو لما مضى من الزمان فاجعل بالك هذه المسئلة لتعلم فضل آدم بعلمه على فضله بالسجود له لمجرد ذاته ولماذا نهى  
في الشرع أن يسجد انسان لانسان فانه سجود الشيء لنفسه فانه مثله من جميع وجوهه والشيء لا يخضع لنفسه ولهذا لما  
سئل صلى الله عليه وسلم في الرجل اذ اتى الرجل أي نحن له قال لا قيل له أيضا نعم وفيه علم ما السبب في عداوة  
الامثال هل لكون المثليين ضدن أو لا مرآة وفيه علم ما جهل الاعلى من الادنى حين افتخر عليه وماله شرف الابه  
فانه لولا الادنى ما ظهر فضل الاعلى فاي فائدة لا فتخاره والحال يشهد له بذلك ولم يكتب له ولهذا قال صلى الله عليه وسلم  
أنا سيد ولد آدم ولا فخر أي ما قصدت الفخر عليكم بذلك فانه معلوم بالمقام والحال أنه سيد الناس وفيه علم حكمة من



سأل أمرافيه شقاؤه فاجابه المسؤول مع علمه بذلك ولم ينهه على ما عليه من الشقاء في ذلك وفيه علم ان المأمور يمثل أمر سيدة ثم يعاقبه السيد على امتثال أمره ما حكم هذا الفعل من السيد وفيه علم الفرق بين من أخذ بالحجة وبين من أخذ بالقهر وفيه علم الخمسة عشر وفيه علم التساوي بين الضدين فيما اجتماعيه وفيه علم المبادرة للكرامة الضيف النازل عليك وان لم تعرفه بماذا اتقابه وأنت لا تعرف منزلته فتكرمه بقدر ما تعرف من منزلته وتعامله بذلك فان الكرامة على قسمين القسم الواحد يعرّف وغير المعروف والقسم الآخر ما يفضل بها المعروف وفيه علم التعريف بما يقع به الامان للخائف والانس للمستوحش وفيه علم النصائح وفيه علم التذكير والمواعظ وفيه علم من ينبغي أن يصحب من لا ينبغي أن يصحب ومن ينبغي أن يتبع من لا ينبغي أن يتبع ومن ينبغي أن يعرف من غير صحبة ولا اتباع ومن يصحب ويتبع ولا يعرف وفيه علم ما لا بد من العلم به وهو العلم بطريق نجاتك ﴿وصل﴾ هذا المنزل بينه وبين الباب السبعين ومائتين وصلة بنسبة خاصة فالحقنما منه في هذا المنزل هذا القدر الذي أذكره ان شاء الله وذلك ان الله تعالى لما خلق الارواح النورية والنارية أعنى الملائكة والجان شرك بينهما في أمر وهو الاستتار عن أعين الناس مع حضورهم معهم في مجالسهم وحيث كانوا وقد جعل الله عز وجل بينهما وبين أعين الناس حجابا مستورا فالحجاب مستور عناهم مستورون بالحجاب عن افلا نراهم الا اذا شاؤا أن يظهر والناس ولهذا سمي الله الطائفتين من الارواح جنأى مستورين عن افلا نراهم فقال في حق الملائكة في الذين قالوا ان الملائكة بنات الله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبةا يعني الجنة هنا الملائكة لقولهم ماذا كراهه أنفوا وكانوا يكبرهون نسبة البنات اليهم فاخبرنا الله بذلك في قوله ويجعلون لله ما يكبرهون فانهم كانوا يكبرهون البنات وبهذا أخبرنا الله عنهم في قوله تعالى واذا بشر أحدكم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب وهو قوله تعالى واذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت وأنكر الله عليهم نسبة الانوثة الى الملائكة في قوله أم خلقنا الملائكة انا وهم شاهدون فلما شرك الله تعالى بين الملائكة وبين الشياطين في الاستتار سمي الكل جنّة فقال في الشياطين من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس يعني بالجنّة هنا الشياطين وقال في الملائكة وجعلوا بينه وبين الجنة نسبةا يعني الملائكة ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون والملائكة رسل من الله الى الانسان موكلون به حافظون كاتبون أفعالنا والشياطين مسلطون على الانسان بأمر الله فهم مرسلون اليها من الله وقال عن ابليس انه كان من الجن يعني الملائكة ففسق أي خرج أي عن أمر به أي من الذين يستترون عن الانس مع حضورهم معهم فلا يرونهم كالملائكة فلما شرك بينهم في الرسالة أدخله أعنى ابليس في الامر بالسجود مع الملائكة فقال واذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس فأدخله معهم في الامر بالسجود فصح الاستثناء وجعله منصوصا بالاستثناء المنقطع فقطعه عن الملائكة كما قطعه عنهم في خلقه من نار فكانه يقول الامن أبعد الله من المأمورين بالسجود ولا ينطلق على الارواح اسم جن الاستتارهم عناهم حضورهم معنا فلا نراهم حينئذ ينطق عليهم هذا النوع فالجنة من الملائكة هم الذين يلازمون الانسان ويتعاقبون فينا بالليل والنهار ولا نراهم عادة واذا أراد الله عز وجل أن يراه من ابراهيم من الانس من غير ازاادة منهم لذلك رفع الله الحجاب عن عين الذي يريد الله أن يدر كههم فيدر كههم وقد يأمر الله الملك والجن بالظهور لنا فيتجسدون لنا فنراهم أو يكشف الله الغطاء عن افلا نراهم رأى العين فقد نراهم أجسادا على صور وقد نراهم لا على صور بشرية بل نراهم على صورهم في أنفسهم كما يدرك كل واحد منهم نفسه وصورته التي هو عليها وان الملائكة أصل أجسامها نور والجن نار مارج والانسان مما قيل لنا ولكن كما استحال الانس عن أصل ما خلق منه كذلك استحال الملك والجن عن أصل ما خلقا منه الى ما هما عليه من الصور فقد بان لك ما اشترك فيه الجان والملك وما تميز به بعضهما عن بعض فيعتبر الله في التعبير لنا عن كل واحد منهما اما بالصفة المشتركة بينهما أو بما ينفرد كل جنس منهما به كيف شاء لمن نظر نظرا صحيحا في ذلك وخلق الله الجان شقيا وسعيدا وكذلك الانس وخلق الله الملك سعيدا لا حظ له في الشقاء فسمى شقي الانس والجان كافر أو سمي السعيد



من الجن والانس مؤمنا وكذلك شرك بينهما في الشيطنة فقال تعالى شياطين الانس والجن وقال الذي يوسوس في  
 صدور الناس من الجنة والناس وقد علمنا ان النفس بذاتها وان كانت مقيدة لا تشتهي التقييد بذاتها وتطلب السراح  
 والتصرف بما يحظر لها من غير تحجير فاذا رأيت النفس قد حجب اليها التحجير فقامت به طيبة وكره اليها التحجير آخر  
 فقامت به ان قامت غير طيبة مكرهه فتعلم قطعان ذلك التحجير مما ألقى اليها من غير ذاتها كان التحجير ما كان  
 فاذا حجب الى نفوس العامة القيام بتحجير خاص فتعلم قطعان ذلك التحجير هو الباطل الذي يؤدي العمل به الى  
 شقاوة العامل به والواقف عنده فان الشيطان الذي يوسوس في صدره يوسوس اليه دائما ويحببه اليه لان غرضه ان  
 يشقيه واذا رأته يكره ذلك التحجير ويطلب تأويله في ترك العمل به فتعلم ان ذلك تحجير الحق الذي يحصل للعامل به  
 السعادة الأهل للكشف الذين حجب الله اليهم الايمان وزينه في قلوبهم وكره اليهم الكفر والفسوق والعصيان وان لم  
 يعرفوا انهم كشف لهم ولكن علمنا نحن منهم وهم لا يعلمونه من نفوسهم ولهذا نرى من ليس بمسلم يثابر على دينه  
 وملازمته كما كثرا اليهود والنصارى أكثر مما يثابر المسلم على اقامة جزئيات دينه ومثابرتة على ذلك دليل على انه على  
 طريق يشقى بساوكه عليها وهذا من مكر الله الخفي الذي لا يشعر به كل أحد الا من كان على بصيرة من ربه وهذا الصنف  
 قليل ولا يوجد في الجن لافي مؤمنهم ولا في كافرهم من يجهل الحق ولا من يشرك ولهذا الحقوا بالكفار ولم يلحقهم الله  
 بالمشركين وان كانوا هم الذين يجعلون الانس أن يشركوا فاذا أشركوا تبرؤا من أشرك كما قال تعالى كمثل الشيطان  
 اذ قال للانسان ا كفر وهو وحى الشيطان الى وليه ليجادل بالباطل أهل الحق فاذا كفر يقول له اني بري عنك اني  
 أخاف الله رب العالمين فوصف الشيطان بالخوف من الله ولكن على ذلك الانسان لا على نفسه فخوف الشيطان على  
 الذي قبل اغواه لا على نفسه كما تخاف الانبياء عليهم السلام يوم القيامة على أمهم لا على أنفسهم وسبب ارتفاع الخوف  
 من الشيطان على نفسه علمه بأنه من أهل التوحيد ولهذا قال فبعضتك لا غوي بينهم أجمعين فأقسم به تعالى لعلمه بر به كانه  
 يرى الحق انه قد علم من نشأة الانسان قبوله لكل ما ياتي اليه فلما سأل ذلك أجاب الله سؤاله فأمره بما أغوى به الانس  
 فقال له اذهب يعني الى ما سألته مني وذكر له جزاءه وجزاء من اتبعه من الانس فكان جزاء الشيطان ان رده الى أصله  
 الذي منه خلقه وجزاء الانسان الذي اتبعه كذلك ولكن غلب جزاء الانسان على جزاء ابليس فان الله ما جعل  
 جزاءهما الا جهنم وفيها عذاب ابليس فان جهنم بر دكلها ما فيها شيء من النارية فهو عذاب لابليس أكثر منه لتبعه وانما  
 كان ذلك لان ابليس طلب أن يشقى الغير فخار وباله عليه لما قصده فهو تنبيه من الحق لناس أن لا تقصد وقوع ما يؤدي الى  
 الشقاء لأحد فان ذلك نعت الهى ولذلك أبان الله طريق الهدى من طريق الضلالة فالعبد المستقيم هو الذي يكون على  
 صراط ربه مع ان الشيطان تحت أمر ربه في قوله اذهب واستفزوا جلب وشاركهم وعدهم وهذه كلها أوامر الهية  
 فلو كانت ابتداء من الله ماشى ابليس ولما كانت اجابة له لما قال فبعضتك لا غوي بينهم أجمعين ولاحتسكن ذريته شقى  
 بها كما تعب المكلف فيما سأله من التكليف فان الشرع منه ما نزل ابتداء ومنه ما نزل عن سؤال ولولان الرحمة شاملة  
 لكان الامر كما ظهر في العموم ولما قيدت هذا الوصل غفوت غفوة فرأيت في المبشرة يتلى على شرع لكم من الدين  
 ما وصى به نوحا والذي أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على  
 المشركين ما ندعوهم اليه من الوحدة فهو كثير بالاحكام فان له الاسماء الحسنى وكل اسم علامة على حقيقة معقولة ليست  
 هي الاخرى ووجوه العالم في خروجه من العدم الى الوجود كثيرة تطلب تلك الاسماء أعنى المسميات وان كانت العين  
 واحدة كما ان العالم من حيث هو عالم واحد وهو كثير بالاحكام والاشخاص ثم تلى على الله يجتبي اليه من يشاء ويهتدى  
 اليه من ينب وماذ كر لشيء هنا نعتا ولا حال بل ذكر الامر بين اجتناب وهداية ثم قيل لى من علم الهداية والاجتناب علم  
 ما جاءت به الانبياء وكلا الامر ين اليه فمن اجتنابه اليه جاء به اليه ولم يكاه الى نفسه ومن هداه اليه أبان له الطريق الموصلة  
 اليه ليسعده وتركوه راية فاما شاكر او اما كفورا انا هدىناه السبيل ولما جاء تعالى في هذه الآية العامة ولم يذكر  
 للشقاوة اسما ولا عينا واذكر الاجتناب والهداية وهو البيان هنا وجعل الامر ين اليه علمنا ان الحكم للرحمة التي وسعت



كل شيء وما ذكر في المشرك الا كون هذا الذي دعي اليه كبر عليه لانه دعي من وجه واحد وهو يشهد لكثرة من وجوده الذي جعله الحق دليلا عليه في قوله من عرف نفسه عرف ربه وما عرف نفسه الا واحدا في كثير أو كثيرا في واحد فلا يعرف ربه الا بصورة معرفته بنفسه فلذلك كبر عليه دعاء الحق الى الاحدية دون سائر الوجوه وذلك لان المشرك ما فهم عن الله مر اذ الله بذلك الخطاب فلما علم الحق ان ذلك كبر عليه رفق به وجعل الامر اليه تعالى بين اجتناب وهداية فشرك بالاجتناب والهداية ووجد باليه في الامر من رفق به وأنسأله ليعلم انه الغفور الرحيم بالمسرفين على أنفسهم ولما رأى ابليس منة الله قدسرت في العالم طمع في رحمة الله من عين المنة لامن عين الوجوب الالهي فعبده مطلقا لامقيده في أي وجهة تصرف لم يخرج عن حق كما أن الشرع الذي وصي به من ذكره في هذه الآية متنوع الاحكام ينسخ بعضه بعضا والكل قد أمر واياقامته وان لا يتفرق فيه للافتراق الذي فيه فهو يدعو بالكثرة الى عين واحدة أو بالوحدة الى حقائق كثيرة كيف شئت فقل ما شئت مما لا يغير المعنى

فالكل في حكم الوجود \* كالكل في عين الشهود  
تتم رحمة الوري \* وتبين أعلام الوجود  
فيكون رجاءا بمن \* يدعي الشقي أو السعيد  
هنا بدار جهنم \* هذا يجنات الخلود  
والله جل بذاته \* عن الانحصار عن الحدود

وهذا الوصل واسع المجال فيه علم الاوامر المختصة بالشارع وحده وهو الرسول وعلم ما يتق به من الاسماء الالهية وعلم مالك الملك ومدلول اسم الاله ونعته بالاحدية في قوله مامن اله الا اله واحد واضافته الى الضمير مثل الحكم والى الظاهر مثل واله موسى واله الناس هل الحكم واحدا ويتغير بتغير الاضافة أو بالنعته وعلم الربوبية وكونها لم تأت قط من عند الله من غير تقييد وعلم الالهام واختلاف الاسم عليه بالطرق التي منها يأتي **الوصل الثاني** من هذا الباب وهو ما يتصل به من المنزل الثاني من المنازل المذكورة في هذا الكتاب وهو يتضمن علومها منها علم الفصل بين ما يقع به الادراك للاشياء وبين ما لا يدرك به الانفسه خاصة وعلم اختزان البزرة والنواة والحبة ما يظهر منها اذ بزرت في الارض وكيف تدل على علم خروج العالم من الغيب الى الشهادة لان البزرة لا تعطى ما تختزن الحق فيها الا بعد دفنها في الارض فتتفلق عما اختزنته من ساق وأوراق ويزور أمثالها من النواة نوى ومن الحبة حبوب ومن البزرة بزور فتظهر عينها في كثير مما خرج عنها فتعلم من هذا ما الحبة التي خرج منها العالم وما أعطت بذاتها فيما ظهر من الحبوب ولما اذا يستند ما ظهر منها من سوى أعيان الحبوب فلو لا ما هو مختزن فيها بالقوة ما ظهر بالفعل فاعلم ذلك وهذا كله من خزائن الجود ويتضمن علم الامر المطلق في قوله اعلموا ما شئتم والمقيد بعمل مخصوص واختلاف الصيغ في ذلك ويتضمن علم اضافة الشرور الى غير الله لانهما معقولة عند العالم فقال صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك فابنته في عينه ونفي اضافته الى الحق فدل على ان الشر ليس بشيء وأنه عدم اذ لو كان شيئا لكان بيد الحق فان بيده ملكوت كل شيء وهو خالق كل شيء وقد بين لك ما خلق بالآلة وبغير الآلة وكن وبيده وبيده وبأيده وفصل وأعلم وقدر وأوجد وجع ووجد فقال اني ونحن وأنا وانا ولهذا كبر على المشركين فان معقول نحن ما هو معقول اني وجاء الخطاب باليه فوجد ومارأوا للجمع عينا فكب ذلك عليهم ونون العظمة في الواحد قول من لاعلم له بالحقائق ولا بلسان العرب ويتضمن علم ظلمة الجهل اذا قامت بالقلب فأعمته عن ادراك الحقائق التي بادرا كما يسمى عالما قال تعالى أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات أراد العلم والجهل وما كل ما يدرك ولا يدرك به يكون ظلمة فان النور اذا كان أقوى من نور البصر أدركه الانسان ولم يدرك به ولهذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الله ان سبحانه النور فلا يقع الكشف الا بالنور الذي يوازي نور البصر ألا ترى الخفافيش لا تظهر الا في النور الموازي نور بصرها وهو نور الشفق ويتضمن علم



الشبهات وهو كل معلوم يظهر فيه وجه للحق ووجه لغير الحق فيكون في الارزاق ما هو حلال بين وحرام بين وبينهما  
 مشتهيات لا يعامها كثير من الناس فن لاحت له وقف عندها حتى يتبين له أمرها فاما ان يلحقها بالحلال واما ان يلحقها  
 بالحرام فلا يقدم عليها مادامت في حقه شبهة فانها في نفس الامر مخصصة لاحد الجانبين وانما اشتبه على المكلف  
 لتعارض الأدلة الشرعية عنده في ذلك وفي المعقولات كالأفعال الظاهرة على أيدي الخلق فيها وجه يدل أنها  
 لله ووجه يدل انها مخلوق التي ظهرت في الشهادة عليه وهي في نفس الامر مخصصة لاحد الجانبين وكذلك السحر  
 والمجزة فالسحر له وجه الى الحق فيشبه الحق وله وجه الى غير الحق فيشبه الباطل مشتق من السحر وهو اختلاط  
 الضوء والظلمة فلا يتخلص لاحد الجانبين ولما سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يخيل اليه انه يأتي نساءه  
 وهولم يأتهم فأتاهن حقيقة في عين الخيال ولم يأتهم حقيقة في عين الحس فهو لما حكم عليه وهذه مسألة عظيمة واذا  
 أراد من أراد ابطال السحر ينظر الى ما عقده الساحر فيعطي لكل عقدة كلمة يحلها بها كانت ما كانت فان  
 نقص عنها بالكلمات بقي الامر عليه فانه ما يزال عنه الاجل السكل وهو علم الهى فان النبي صلى الله عليه وسلم  
 يقول ان روح القدس نفث في روعي ولا يكون النفث الا ربحا يربق لا بد من ذلك حتى يعم فكما أعطاه من روحه  
 يربح ما أعطاه من نشأته الطبيعية من ريقه فجمع له الكل في النفث بخلاف النفخ فانه ربح مجرد وكذلك السحر  
 وهو الرقة وهي التي تعطي الهواء الحار الخارج والهواء البارد الداخل وفيها القوتان الجاذبة والدافعة فسميت  
 سحرا لقبولها النفس الحار والبارد وبما فيها من الرطوبة لا تتحرق بقبول النفس الحار ولهذا يخرج النفس  
 وفيه نداوة فذلك مثل الريق الذي يكون في النفث الذي ينفثه الروح في الروح والساحر في العقدة ويتضمن علم  
 الفرق بين من يريد بسط رحمة الله على عباده طائعهم وعاصيهم وبين من يريد ازالة رحمة الله عن بعض عباده وهو  
 الذي يحجر رحمة الله التي وسعت كل شيء ولا يحجرها على نفسه وصاحب هذه الصفة لولا ان الله سبقت رحمة  
 غضبه لكان هذا الشخص ممن لا يناله رحمة الله أبدا واعلم ان الله تعالى لما أوجد الاشياء عن أصل هو عينه  
 وصف نفسه بأنه مع كل شيء حيث كان ذلك الشيء ليحفظه بما فيه من صورته لبقاء ذلك النوع في الوجود  
 فظهرت كثرة الصور عن صورة واحدة هي عينها بالحد وغيرها بالشخص كما قلنا في الحبوب عن الحبة الواحدة  
 فهي خزائن من خزائن الجود لما يشبهها ولما يلزمها وان خالفها في الصورة اذ الخزانة تخزن خزائن وتخزن ما في تلك  
 الخزائن من الخزائن فيها فهو وان خرج عن غير صورتهما فلا بد من جامع يجمع بينهما وأظهرها الجسمية في الحبة  
 والورق والنثر والجسد والفرع والاصول وهذا مشهود لكل عين من الحبة الواحدة أو البزرة الواحدة زائدا  
 على الامثال فالكمال من الخلقاء كالحبوب من الحبة والنوى من النواة والبزور من البزرة فيعطي كل حبة ما أعطته  
 الحبة الاصلية لاختصاصها بالصورة على السكالم وما تميزت بالاشخص خاصة وما عدا الخلقاء من العالم فلهم من الحق  
 ماللا وراوق والاعصان والازهار والاصول من النواة أو البزرة أو الحبة ومن هنا يعلم فضل الانسان الخليفة على  
 الانسان الحيوان الذي هو أقرب شبهها بالانسان الكامل ثم على سائر المخلوقات فافهم ما بيننا فانه من لباب العلم  
 بالله الذي أعطاه الكشف والشهود فان قلت بما ذا أعلم من نفسي هل أنا من الكمل أو من الحيوان الذي يسمى  
 انسا نا قلنا نعم ما سألت عنه فاعلم انك لا تعلم انك على الصورة ما لم تعلم قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن امرأة أخيه  
 فيرى المؤمن نفسه في امرأة أخيه ويرى الآخر نفسه فيه وليس ذلك الا في حضرة الاسم الالهى المؤمن  
 وقال انما المؤمنون اخوة وقال المؤمن كثير باخيه كما انه واحد بنفسه فيعلم ان الاسماء الالهية كلها كالمؤمنين  
 اخوة فاصلحوا بين أخويكم يعني اذا تنافروا كلمعز والمذل والاضر والنافع وأما ما عدا الاسماء المتقابلة  
 فهم اخوان على سرر متقابلين وليس يصلح بين الاسماء الا الاسم الرب فانه المصلح والمؤمن من حيث ما هو  
 امرأة فن رأى نفسه هكذا علم انه خليفة من الخلقاء بما رآه من الصورة وهذا الانسان الحيوان لامرأة له  
 وان كان له شكل المرأة لكنهما فيهما اجلاء ولا صقالة قططع عليها الصدا والران فلا تقبل صورة الناظر فلا تسمى



مرآة الابارؤية فاذا أقلمك الحق في العبادة المطلقة التي ما فيها ربوبية فانت خليفة له حقا فانه لاحكم للمستخلف فيما ولي فيه خليفة عنه جملة واحدة فاستخلفه في العبادة فلاحظ للربوبية فيها لان الخليفة استقل بها استقلا لا ذاتيا فهو بيد الله وفي ملك الله قال تعالى سبحان الذي أسرى بعبده فجعل عبدا محضاً وجوده عن كل شيء حتى عن الاسراء فجعله يسرى به وما أضاف السرى اليه فانه لو قال سبحان الذي دعى عبده لان يسرى اليه أو الى رؤية آياته فسرى لكان له ان يقول ولكن المقام منع من ذلك فجعله مجبوراً لاحظه من الربوبية في فعل من الافعال **الوصل الثالث** من خزانة الجود فيما يناسبه ويتعلق به من المنزل الثالث وهو يتضمن علم الامر الواقع عند السؤال فان الامور منها ما يقع ابتداء ومنها ما يقع جواباً يتضمن علم الهوية والفرق بين الهوية والاحدية والواحدية ويتضمن علم مسمى الله ما هو ولما ذابعت ولا ينعت به وحقبة الهوية هل لها شبهة بشيء من العالم في شيء من الوجوه أو لا شبهة فيها بوجه من الوجوه وصورته ما يتقيد به الاسم الله اذا ورد بقرائن الاحوال ويتضمن علم ظهور العالم هل هو ظهور ذاتي لذات الحق أو لحكم ما تقرر في العلم الالهي أو يظهر بحكم الاختيار فيكون العالم لما يضاف اليه حتى تتبين المراتب ويتضمن علم نفي المماثل الذي لو ثبت صح ان يكون العالم بينهما فاهولنا أب ولا نحن أبناء بل هو الرب ونحن العبيد فيطلبنا عبداً ونطلبه سيدياً

تعالى عن التحديد بالفكر والخبر \* كما جل عن حكم البصيرة والبصر  
فليس لنا من سوي ما يرومه \* على كل حال في الدلالات والعبير  
فاعلم اني ما تحققت غيره \* واعلم اني ما علمت سوى البشر  
لذا منع الرحمن في وحيه على \* لسان رسول الله في ذاته النظر  
فقال ولا تنقف الذي لست عالماً \* به فيكون الناظرون على خطر  
فلم يولد الرحمن عالماً ولم يلد \* وجوداً فحق من نهاك ومن أمر

ولم يكن في الامكان ان يخلق الله فيما خلق قوة في موجود يحيط ذلك الموجود بالله عالماً من حيث قيامها به لم يدرك بعقل كنهه جلاله ولم يدرك ببصر كنه ذاته عند تجليه حيثما تجلى لعباده فهو تعالى المتجلى الذي لا يدرك الادراك الذي يدرك فيه هو نفسه لاعلامه ولا رؤية فلا ينبغي ان يقفوا الانسان علم ما قد علم انه لا يبلغ اليه قال الصديق رضي الله عنه المجز عن درك الادراك ادراك فن لا يدرك الابالجمز فكيف يوصف المدرك له بتحصيله

كلما فيه نكاح وازدواج \* هو مقصود لارباب الجمال  
فاذا اتجسنى أتجسه \* فسترانا في نكاح وتناج  
فالذي يظهر من أحوالنا \* هو ما بين اتضاح واندماج  
فكما نحن به فهو بنا \* ان عين الضيق عين الانفراج

واعلم ان من خزانة الجود ان يعلم الانسان انه لاجماع له بين العبادة والربوبية بوجه من الوجوه وانهما أشد الاشياء في التقابل فان المثليين وان تقابلا فانهما يشتركان في صفات النفس والسواد والبياض وان تقابلا فلم يمكن اجتماعهما والحركة والسكون وان تقابلا فلم يمكن اجتماعهما فان الجامع للبياض والسواد اللون والجامع للحركة والسكون السكون والجامع للاكوان والالوان العرضية فكل ضدين وان تقابلا أو مختلفين من العالم فلا بد من جامع يجتمعان فيه الا العبد والرب فان كل واحد لا يجتمع مع الآخر في أمر مامن الامور جملة واحدة فالعبد من لا يكون فيه من الربوبية وجهه والرب من لا يكون فيه من العبودية وجهه فلا يجتمع الرب والعبد أبداً وغاية صاحب الوهم ان يجمع بين الرب والعبد في الوجود وذلك ليس بجامع فاني لأعني بالجامع اطلاق الالفاظ وانما أعني بالجامع نسبة المعنى الى كل واحد على حد نسبهته الى الآخر وهذا غير موجود في الوجود المنسوب الى الرب والوجود المنسوب الى العبد فان وجود الرب عينه ووجود العبد حكم يحكم به على العبد ومن حيث عينه قد يكون موجوداً



وغير موجود والحد في الحالين على السواء في عينه فاذا ليس وجوده عينه ووجود الرب عينه فينبغي للعبد ان لا يقوم في مقام يشتم منه فيهر وأخر بوبية فان ذلك زور وعين جهل وصاحبه ما حصل له مقام العبادة كما هو الامر في نفسه ولا يزيد من قولي لا تشتم فيه راحة ربوبية الا عند في نفسه لا يغفل عن مشاهدة عبودته وأما غيره فقد ينسبون اليه ربوبية لما يرى ونه عليه من ظهور آثارها فذلك لله لاله وهو في نفسه على خلاف ما يظهر للعالم منه فان ذلك محال ان لا يظهر للربوبية أثر منها عليه واذا عرف التاميد من الشيخ انه بهذه المنابة فقد فتح الله على ذلك التاميد بما فيه سعاده فانه يتجرد الى جانب الحق تجرد الشيخ فانه عرف منه واتكل على الله لا عليه وبقي ناظرا في الشيخ ما يجري الله عليه من الحال في حق ذلك التاميد من نطق بأمر يأمره به أو ينهيه أو يعلم يفيد فيأخذه التاميد من الله على لسان هذا الشيخ ويعلم التاميد في نفسه من الشيخ ما يعلمه الشيخ من نفسه انه محل جريان أحكام الربوبية حتى لو فقد الشيخ لم يبق فقد عند ذلك التاميد ذلك القيام لعلمه بحال شيخه كابي بكر الصديق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقي أحد الاضطرب وقال ما لا يمكن ان يسمع وشهد على نفسه في ذلك اليوم بقصوره وعدم معرفته برسوله الذي اتبعه الأبا بكر فانه ما تغير عليه الحال لعلمه بما ثم وما هو الامر عليه فصعد المنبر وقال قارنا وما محمد الرسول قد دخلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم الآية فتراجع من حكم عليه وهمه وعرف الناس حينئذ فضل أبي بكر على الجماعة فاستحق الامامة والتقديم فما يابعه من بايعه سدا وما تخلف عن بيعته الامن جهل منه ما جهل أيضامن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من كان في محل نظر في ذلك أو متأذلا فانه رضى الله عنه قد شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته بفضل على الجماعة بالسر الذي وقر في صدره فظهر حكم ذلك السر في ذلك اليوم وليس الاما ذكرناه وهو استيفاء مقام العبادة بحيث انه لم يخل منه بشئ في حقه وفي حق رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم فعلم محمد صلى الله عليه وسلم ان أبابكر الصديق مع من دعاه اليه وهو الله تعالى ليس معه الا بحكم انه يرى ما يخاطبه الحق سبحانه به على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم في كل خطاب يسمعه منه بل من جميع من يخاطبه وقد علمه الحق في نفسه ميزان ما يقبل من خطابه وما يردون رجوان شاء الله ان يكون مقامنا هذا ولا يجعلها دعوى غير صادقة فاني ذقت هذا المقام ذوقا لا مزاج فيه أعرفه من نفسي وما سمعته عن أحد ممن تقدمني بالزمان غير أبي بكر الصديق الا واحد من الرجال المذكورين في رسالة القشيري فانه حكى عنه انه قال لو اجتمع الناس ان ينزلوا نفسي منزلتها مني من الخسة لم يستطيعوا ذلك وهذا ليس الامن ذاق طعم العبودية لغيره لا يكون ولما شهدت لي جماعة اتى على قدم أبي بكر الصديق من الصحابة عامت انه ليس الام مقام العبادة المحضة لله الحمد والشكر على ذلك فالله يجعل من نظر الى مرة واحدة من عمره ان يكون هذا نعمة في نفسه دنيا وآخرة وكذلك حكى صاحب البياض والسواد في كتابه عن بعض الرجال انه قال العارف مسود الوجه في الدنيا والآخرة فان كنى عن نفسه فهو صاحب المقام وان عثر عليه من غير ان يكون نعمة فقد وفي ما خلق الله الانسان له حقه لانه قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون يعني ظاهرا وباطنا فاجعل لهم في الربوبية قدما فها كذا ينبغي ان يكون الانسان في نفسه فيقوم بحق ما خلق له وان لم يفعل فهو انسان حيوان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الواصل الرابع من خزائن الجود فيما يناسبه ويتعلق به من المنزل الرابع وقد ذكرنا ما يتضمنه من العلوم في موضعه في الباب الثالث والسبعين وماتين فاعلم انه من خزائن الجود ما يجب على الانسان ان يعلمه ذوقا وهو علم ما يستغنى به مما لا يستغنى به وذلك ان يعلم ان غاية درجة الغنى في العبدان يستغنى بالله عما سواه وليس ذلك عندنا مقاما محمودا في الطريق فان في ذلك قدر الماسوي الحق وتميزا عن نفسه وصاحب مقام العبودية يسرى ذوقه في كل ماسوي الله انه عبد كهو لا فرق ويرى ان كل ماسوي الله محل جريان تعريفات الحق له فيفتقر الى كل شئ فانه ما يفتقر الا الى الله ولا يرى ان شئاً يفتقر اليه في نفسه وان أفاد الله الناس على يديه فهو عن ذلك في نفسه بمعزل ويرى



ان كل اسم تسمى به شيء مما يعطيه فائدة ان ذلك اسم الله غير انه لا يطلقه عليه حكما شرعيا وادبا الهيا والاسم الالهى المعنى هو الذى يعطى مقام الغنى للعبد بما شاء مما تستغنى به نفسه والغنى وان كان بالله فهو محل الفتنة العمياء فانه يعطى الزهو على عباد الله و يورث الجهل بالعالم و بنفسه كما قال صاحب الجنيد ومن العالم حتى يذكر مع الله هذا وان كان الذى قال هذا القول صاحب حال وعلم بان الله ما خاطب عباده الا بقدر ما جعل فيهم من القبول لمعرفة خطابه فيتنوع خطابه ليتسع الامر و يعم فاخلى الله العالم على قدم واحدة الا في شيء واحد وهو الافتقار بالفقر له ذاتى والغنى له امر عرضى ومن لا علم له يغيب عن الامر الذاتي له بالامر العارض والعالم المحقق لا يزال الامر الذاتي من كل شيء ومن نفسه مشهودا له دائماتيا واخرة فلا يزال عبدا فقيرا تحت امر سيده لا يستغنى في نفسه عن ربه ابدأ الا ترى ان السجود لله تعالى عام في كل مخلوق الا هذا النوع الانسانى فانه لم يعمه السجود لله ومع هذا فقد عمه السجود فانه لا يخلو ان يكون ساجدا الان السجود له ذاتى لانه عبدا فقيرا محتاج يتالم بالحاجة به منوطة فائمة فاما ان يسجد لله واما ان يسجد لغير الله على ان ذلك السجود له عنده امانته واملن يقرب الى الله في زعمه لا بد من هذا التوهم ولهذا رحم الله عباده بما كلفهم وأمرهم به من السجود لآدم وللكعبة وللصخرة بيت المقدس لعلمه بما جعل في عبادته ان منهم من يسجد للمخلوقات عن غير أمر الله فأمر من أمر من ملك وانسان بالسجود للمخلوق وجعل ذلك عبادة يتقرب بها اليه سبحانه ليقبل السؤال يوم القيامة عن الساجدين لغير الله عن غير أمر الله فلا يبقى للحق عليهم مطالبة الا بالامر فيقول لهم من أمركم بذلك ما يقول لهم لا يجوز السجود لمخلوق فانه قد شرع ذلك في مخلوق خاص حسا وخيالا كرويا يوسف عليه السلام الذى رأى الشمس والقمر وأحد عشر كوكبا ساجدين له فكان ذلك أباه وخالته واخوته فوقه حساما كان ادراكه خيالا والقصة فيه معروفة متألوة قرآنا في صورة كوكبية فلماذا خلوا عليه خز واله سجدا فقال يوسف عليه السلام لايه هذا تأويل أى ما لرؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا أى حقا فى الحس وقد كانت حقا فى الخيال فى موطن الرؤيا فإفهام الاحق وما كان الله ليسر مدعنا على من أتى حقا فان الله لما قسم الحق الى ما هو مأمور به ومنهى عنه فأراد الحق ان يفرق بين من أتى المأمور به وبين من أتى المنهى عنه ليقترن الطائع من العاصي فتتميز المراتب فاذا عرف كل أحد قدره وما أتى عمته الرحمة الجميع كل صنف فى منزله من حيث انه ما جاءه الا بحق وان كان منهيا عنه فان المفترى صاحب حق خيالى لاق حق حسى فانه لا يفترى المفترى حتى يحضرف خياله الافتراء والمفترى عليه و يقيمه فى صورة ما افترى به عليه فاذا تخيله مثل صورة النوم سواء أخبر عنه بحق خيالى لكنه سكنت عن التعريف بذلك للسامع فأخذ السامع على انه حق محسوس فأراد الله الفرقان بين طبقات العالم ومراتبه فلذلك أعقب صاحب هذا النعت بالعقوبة على ذلك أو بالغفرة بيهما شاء لان من هؤلاء العصاة المعاقب والمغفور له كما انه من الطائعين العالم بالامر على ما هو عليه فى نفسه وهم العاملون على بصيرة أهل الكشف والوجود ومنهم المحجوب عن ذلك مع كونه مطيعا فلم يجعل الله أهل الطاعة على رتبة واحدة ففى الوجود المعنوى والحسى والخيالى الاحق فانه موجود عن حق ولا يوجد الحق الا الحق ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فى دعائه يخاطب به تعالى والخبر كنه فى يديك والشر ليس اليك فانه ضد الخير فاصدر عن الخير الا الخير والشر انما هو عدم الخير فالخير وجوده كالشر عدمه كانه ظهوره لا يعين له فى الحقيقة فهو حكم والاحكام نسب وانما قلنا ظهور فيه لان ذلك لغة عربية قال امرؤ القيس لو يشررون مقتلى أى يظهرون ولذلك قال تعالى عن نفسه انه يعلم السر وهو اخفاء ما له عين وأخفى وهو اظهار ما لا يعين له فيتخيل الناس ان ذلك حق والله يعلم انه ليس له وجود عين فى نفس الحكم فيعلم السر وأخفى أى أظهر فى الخفاء من السر كما قال ما بعوضه فافوقها يعنى فى الصغر وهكذا هذا هو أظهر فى الخفاء من السر والشئ الخافى هو الظاهر لغة منقولة قال تعالى فى تأييد ما ذكرناه كل شئ هالك الا وجهه فكل شئ هو موجود نشأه حسا ونعلمه عقلا فليس بهالك فكل شئ وجهه ووجه الشئ حقيقة ففى الوجود الا الله ففى الوجود الا الخير وان تنوعت الصور فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخبرنا ان التجلى الالهى يتنوع وقد أخبرنا الله تعالى انه كل يوم فى شأن فنكر وما هو الاختلاف ما هو فيه فكل ما ظهر فما هو الا هو ولنفسه ظهر فما يشهده أمر



ولا يكثره غير ولذلك قال له الحكم واليه ترجعون أي من يعتقد ان كل شيء جعلناه هال كما وما عرف ما قصدناه اذا رآه  
ما يهلك ويرى بقاء عينه مشهودا له دنيا واخرة علم ما اردنا بالشيء الهالك وان كل شيء لم يتصف بالهلاك فهو وجهي فعلم  
ان الاشياء ليست غير وجهي فانهم تهلكت فردتها الى حكمها فهذا معنى قوله واليه ترجعون وهو معنى لطيف يخفى على  
من لم يستظهر القرآن فاذا كان الغنى عبارة عن هذه صفته والغنى عبارة عن هذه الصفة فلا غنى الا الله وكذلك الغنى  
صفته ونحن ما تكلمنا الا في العبد لا في الحق فالعبد له الفقر المطلق الى سيده والحق له الغنى المطلق عن العالم فالعالم لم ينزل  
مفقود العين هال كالذات في حضرة امكانه واحكامه يظهر بها الحق لنفسه بما هو ناظر من حقيقة حكمه يمكن آخر  
فالعالم هو الممدبذاته ما يظهر في الكون من الموجودات وليس الا الحق لا غيره فمتحقق يا ولي هذا الوصل فانه وصل  
عجيب حكمه خلق في حق بحق ولا خلق في نفس العين مع وجود الحكم وقبول الحق لحكم الخلق وهو قبول الوجود  
الحكم العدم وليس يكون الا هكذا ولولا ذلك لم يظهر للكثرة عين ومأم الا لكثرة مع احدى العين فلا بد من ظهور احكام  
الكثير وليس الا العالم فانه الكثير المتعدد والحق واحد العين ليس بكثير وقد رمت بك على الطريق لتعلم ما الامر  
عليه فتعلم من أنت ومن الحق فيتميز الرب من العبد وعلى الله قصد السبيل

الوصل الخامس \* من خزائن الجود فيما يناسبه ويتعلق به من المنزل الخامس ويتضمن هذا المنزل الخامس من  
العلوم الالهية علم تفصيل الرجوع الالهي بحسب المرجوع اليه من احوال العباد وهو علم عز يزفان الله يقول واليه  
يرجع الامر كله ويقول واليه ترجعون وهنار جوع الحق الى العباد من نفسه مع غناه عن العالمين فاما خلقهم لم يمكن  
الا الرجوع اليهم والاشتغال بهم وحفظ العالم فانه ما وجد عبثا فيرجع اليه سبحانه بحسب ما يطلبه كل شخص شخص  
من العالم به اذ لا يقبل منه الا ما هو عليه في نفسه من الاستعداد في حكمه باستعداده على مواهب خالقه فلا يعطيه  
الا ما يقتضيه طلبه ولما كان الامر على ما ذكرناه وأدخل الحق نفسه تحت طلب عباده فأطاعهم كفهم ان يطيعوه على  
أسنة الرسل فن أطاعه منهم ظهر له بصفة الحق التي ظهر للعباد بها في اعطاء ما طلبوه منه ومن عصاه علم عند ذلك  
ما السبب الذي أدى هذا العاصي الى ان يعصيه به فلم يكن ذلك الا اظهار الحكمة عموم الرجوع الالهي الى العباد  
بحسب احوالهم فانه عام الرجوع فرجع على الطائعين بما وعد ورجع على العاصين بالمغفرة وان عاقب وظهرت المعصية  
في أول انسان والاباية في أول جان ثم انتشرت المعاصي في الاناسي والجن بحسب الاوامر والنواهي وكان ذلك على  
قدر ما علم الحق من الرجوع الالهي اليهم بهذه المخالفات فلم يقدر مخلوق على ان يطيع الله تعالى طاعة الله بما يطلبه  
العبد منه بحاله مما يسوءه ومما يسره فان الحال الذي قام فيه العبد اذا كان سوا فان لسان الخال يطلب من الحق  
ما يجازيه به ويرجع به عليه اما على التخيير وذلك ليس الاحمال المعصية القائم بالعاصي واما على الوجوب بالتعيين  
فالرجوع الالهي على العاصي اما بالاخذ واما بالمغفرة والرجوع على الطائع بالاخصان فأعطى الحق برجوعه للعبد  
الا ما طلب منه العبد بلسان حاله وهو أفصح الالسنه وأقوم العبارات فاصل المعاصي في العباد يستند الى نسبة الالهية وهي  
أن الله هو الأمر عباده والناهي تعالى والمشيئة لها الحكم في الامر الحق المتوجه على المأمور اما بالوقوع أو بعدم  
الوقوع فان توجهت بالوقوع سمي ذلك العبد طائعا ويسمى ذلك الوقوع طاعة فانه أطاعت الارادة الامر الالهي  
وان لم توجه المشيئة بوقوع ذلك الامر عصت الارادة الامر وليس في قوة الامر الحكم على المشيئة فظهر حكم المشيئة  
في العبد المأمور فعصى أمر ربه أو نهيه وليس ذلك الا للمشيشة الالهية فقد تبين لك من العاصي ومن الطائع والى أي  
أصل ترجع معصية المكلف وطاعته فلا رجوع الا لله على العباد ورجوع العباد الى الله بوجوع العباد الى الله بوجوع عليهم كما قال  
تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا فلولا توبة الله عليهم ما تابوا والتوبة الرجوع فالله أكثر رجوعا الى العباد من العباد اليه  
فان رجوع العباد الى الله بارجاع الله فارجعوا الى الله الابالله وبعد ان أوجد الله العالم وأبقى الوجود عليه لم يتمكن  
الا بحفظه فانه لا يبقاه الا بالحفظ الالهي فالعبد يرجع الى الله من نفسه ويرجع الى نفسه من الله والحق ما له الرجوع  
الى عباده من عباده فما كانت له رجعة من نفسه الا الاولى المعبر عن ذلك بابتداء العالم ولو كانت المشيئة تقتضى



الاختيار لجوز نارجوع الحق الى نفسه وليس الحق بمحل للجواز لما يطلبه الجواز من الترجيح من المرجح فمحال على الله الاختيار في المشيئة لانه محال عليه الجواز لانه محال أن يكون لله مرجح يرجح له أمر ادون أمر فهو المرجح لذاته فالمشيئة أحدية تتعلق لا اختيار فيها ولهذا لا يعقل الممكن أبد الامر بخلافه الآن الحق من كونه غفورا أرسل ستره وحجابه بين بعض عبادده وبين حاله رجوع الحق الى نفسه في غناه عن العالم فقال في ذلك الستر والله غنى عن العالمين وهذا ليس يمكن الحكم به الا لعالم أو يكون متعلق المشيئة الاختيار وكلا الامرين مع وجود العالم لا يكون ولا واحد منهما فالمحجوب بهذا الحجاب يقول والله غنى عن العالمين ولا يعلم صورة الامر كيف هو والمرفوع عنه من العباد هذا الستر اذا قلها قلها تلو وعلم متعلقها وما هو الامر عليه الآن وما كان عليه الامر وترك متعلق غناه فيما بقي من الممكنات لم يوجد فاتها غير متناهية بالاشخاص فلا بد من بقاء ما لم يوجد فيه تتعلق صفة الغنى الالهي عن العالم فان بعض العالم يسمى عالما غنى الالهي هكذا فقد علمه وأما تنزيه الحق عما تنزهه عبادده مما سوى العبودية فلا علم لهم بما هو الامر عليه فانه يكذب به في كل حال يجعل الحق فيه نفسه مع عبادده وهذا أعظم ما يكون من سوء الادب مع الله أن ينزهه عما نسبه سبحانه الى نفسه بما نسبه الى نفسه فهو يؤمن ببعض وهو قوله ليس كمثل شيء ويكفر ببعض فاولئك هم الكافرون حقا فجعل العبد نفسه أعلم منه بره نفسه وأكثر من هذا الجهل فلا يكون والعبد المؤمن ينبغي له أن ينسب الى الحق ما نسبه الحق الى نفسه على حد ما يعامله الله من ذلك اذ لم يكن ممن كشف الله عن بصيرته حتى رأى الامر على ما هو عليه وهذا هو الشرك الخفي فانه نزاع لله تعالى خفي في العبد لا يشعر به كل أحد ولا سيما الواقع فيه ويتخيل انه في الحاصل وهو في الغائت ولهذا أمر الحق تعالى أن يسبح بحمده أي بما أثنى على نفسه وما وصف تعالى نفسه بشيء الا في معرض الثناء عليه بذلك الوصف وهذا المنزه الجاهل ينزهه عن ذلك الوصف الذي وصف به الحق نفسه وأخذ يثني عليه بما يرى أنه ثناء على الله والله ما أمره أن ينزهه الا بحمده أي بما أثنى على نفسه به في كتبه وعلى السنن وسله وان من شيء الا يسبح بحمده الا هذا الانسان فان بعضه يسبحه بغير حمده ويكذب الحق في بعض ما أثنى به على نفسه وهو لا يشعر بذلك ولهذا قال تعالى ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما فلم يؤخذكم على ما تركتم من الثناء عليه مما أثنى به على نفسه ولم يجعل عليكم العقوبة غفورا بما ستره عنكم من علم ذلك ممن هو بهذه المثابة فاذا أراد العبد نجاته نفسه وتحصيل أسباب سعادته فلا يحمد الله الا بحمده كان ما كان على علم الله في ذلك ممن غير تعيين فان قبضه الله تعالى على ذلك اطلع على الامر على ما هو عليه اذ لم يكن ممن أهل الكشف في الحياة الدنيا وان لم يفعل وتأول فهو لما تأوله وحرمه الله كل ما خرج عن تأويله فلم يره فيه وهذا أعظم الحرمان وعند الكشف الاخرى يرى ما كان عليه من سوء الادب مع الله والجهل به كما ورد ان أهل هذا المقام اذا تجللى لهم الحق تعالى في الآخرة ينكرونه ولا يقرّون به لانهم ما عبدوا بالامقيد ابعلامة فاذا ظهر لهم بتلك العلامة أقرّوا له بالبرية وهو عين ما أنكروه وأي جهل أعظم من أن يقرّ بما هو له منكر ويتضمن هذا المنزل علم الوافدين على الله وعلم أنواع الفتوح ومحى المعاني بمحى ممن قامت به فينسب المحي اليها لاليه وعلم الزمان **الوصل السادس** \* من خزان الجود فيما يناسب ويتعلق به المنزل السادس

من ستر الحق ولم يفشسه \* فذلك الشخص الذي قد كفر

وايس مخفيا على ناظر \* فيه بعين العقل أو بالبصر

\* تبارك الله الذي لم يزل \* يظهر فيما قد بدا من صور

\* فانه منشئها دائما \* في كل ما يظهر أو قد ظهر

اعلم أيديك الله ان عبادته بالغييب عين عبادته بالشهادة فان الانسان وكل عابد لا يصح أن يعبد معبوده الا عن شهودا ما بعقل أو ببصر أو بصيرة فالبصيرة يشهدها العابد بها فيعبده والا فلا تصح له عبادته فاعبد الامشهودا لا غائبا فان أعلمه بتجليه في الصور للبصر حتى يميزه عبده أو يضاع على الشهود البصري ولا يكون ذلك الا بعد أن يراه بعين بصيرته فن جمع بين



البصيرة والبصر فقد كملت عبادته ظاهر او باطنا ومن قال بحاوله في الصور فذلك جاهل بالامر بن جميعا بل الحق ان الحق عين الصور فانه لا يحويه ظرف ولا تغيبه صورة وانما غيبه الجهل به من الجاهل فهو يراه ولا يعلم انه مطلوبه فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه فأمره بالاستحضار فانه يعلم أنه لا يستحضر الامن يقبل الحضور فاستحضر العبد ربه في العبادة عين حضور المعبود له فان لم يعلمه الا في الحد والمقدار حده وقدره ولن علمه منزها عن ذلك لم يحده ولم يقدره مع استحضاره كأنه يراه وانما لم يحده ولم يقدره العارف به لانه يراه جميع الصور فمما حده بصورة عارضته صورة أخرى فالبحر عليه الحد فلم ينحصر له الامر لعدم احاطته بالصور الكائنة وغير الكائنة له فلم يحيط به علما كما قال ولا يحيطون به علما مع وصفه بأنه أقرب الى الانسان من حبل الوريد فالحق أقرب اليه من نفسه فانه أقرى بافعال من فم قريب وأقرب الاشياء قرب الظاهر من الباطن فلا أقرب من الظاهر الى الباطن الا الظاهر عينه ولا أقرب من الباطن الى الظاهر الا الباطن عينه وهو أقرب اليه من حبل الوريد فهو عين المنعوت بأن له حبل الوريد فعلمنا انه عين كل صورة ولا يحيط بما في الوجود من صور فلا يحيط به علما فان قلت فانت من الصور قلنا وكذلك نقول الآن الصور وان كانت عين المطلوب فانها أحكام المكآت في عين المطلوب فلا نبالي بما ينسب اليها من الجهل والعلم وكل وصف فاني أعلم كيف أنسب وأصف وأنعت فلهذا الامر من قبل ومن بعد فالحق حق وان لم تكن كما هو الحق حق وان كنت لا فرقان فللظاهر حكم لا يكون للباطن من حيث ما قلت فيه باطن في العبادة وللباطن حكم لا يكون للظاهر من حيث ما قلت فيه ظاهر في العبادة وكل حكم له مقام معلوم وكل مقام له حكم معلوم فلا يعلم شيء الابه فلا يعبد الابه ولهذا نبه الحق من لاعلم له بما ذكرناه على رتبة العلماء بالله فقال انه سمع العبد وبصره فمأ بصرتة الابه ولا سمعته الابه فعينه عين سمعك وبصرك فمأ عبيدته الابه وليس بعد اعلام الحق عز اسمه وجل ذكره اعلام ولا بعداً حكاهم فيما حكم

فيه أحكام  
فليس الا عينه بالخبر \* وليس الا غيره بالبصر  
فأين أهل الفكر في ذاته \* قدر كبره عظيم الخطر  
تعارض الامر لديهم فما \* لهم به علم بحكم النظر  
ان قيل هو قيل لهم ليس هو \* لانه مطلوبكم بالفكر  
أوقيل ما هو قيل هو انه \* عين الذي تشهد في الصور

(واقعة) رأيت عينا من لبن حليب ما رأيت لبنا مثله في البياض والطيب في جرمه دخلت فيه حتى بلغ ثديي وهو يتدفق فتعجبت لذلك وسمعت كلاما غريبا الهيا يقول من سجد لغير الله عن أمر الله قر به الى الله طاعة لله فقد سعد ونجا ومن سجد لغير الله عن غير أمر الله قر به الى الله فقد شقي فان الله عز وجل يقول وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا فان الله مع الخلق ما الخلق مع الله لانه يعلمهم فهو معهم أينما كانوا في ظرفية أمكنتهم وازمانهم وأحوالهم ما الخلق معه تعالى جل جلاله فان الخلق لا تعرفه حتى تكون معه فمن دعا الله مع الخلق ما هو مكن دعا الخلق مع الله فلا تدعوا مع الله أحدا ولا يصح السجود الى غير الله الا لكون الله مع الخلق حيث كانوا فلا نعلمه ولا نعبده الا بالخلق فالسجود على الحقيقة لله الموصوف بالمعية مع الخلق ولهذا شرعت القبلة كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله في قبلة المصلي فالقبلة ما هي الله والله فيها فأمرنا بالسجود لها لكون الله فيها ومعها فمن رأى الخلق يبصره فقد رأى الحق ببصيرته مطلقا وليس له اذا رأى ذلك ان يسجد له الا اذا أمره بالسجود وان كان لله فلا يقع في الخس الا لغير الله أبدا لانه لا يصح ان يقع السجود لله لان الله بكل شيء محيط فالجهات كلها نسبتها أو نسبة الحق اليها على السواء ومن خر على قفاه فمأ سجد لله وان كان الله خلفه كما هو امامه لكن الله مارعى الاوجه لم يراع من جهات العبد سوى وجهه فلذلك لا يصح السجود لغير الله الا عن أمر الله قال الله تعالى اسجدوا لآدم فالسجود لغير الله والعبادة لله لا تكون لغير الله أبدا فانه لأعظم من الشرك وقد قال المشرك ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فمأ عبدوا الشركاء لاعياتهم فما أخذوا الا لكونهم عبد وهم فان الله لا يأمر خلقه ولا يصح ان يأمر خلقه بعبادة مخلوق ويجوز ان يأمرنا بالسجود للمخلوق فمن سجد



عبادة المخلوق عن أمر الله أو عن غير أمر الله فقد شق ومن سجد غير عبد للمخلوق فإن كان عن أمر الله كان طاعة فسعد وإن سجد للمخلوق غير عبد أياه عن غير أمر الله كانت رهبانة ابتدئها فإرعها حتى رعيتها بالابتغاء رضوان الله لأنه ما قصدتها الاقربة الى الله فما خلقت هذه الحالة عن الله والله عند ظن عبده به لا يخيبه فليظن به خيرا فلا بد من أخذ المشركين لتعديهم بالاسم غير محمله وموضوعه ولم يرد عليه أمر بذلك من الله ومن المحل ان تردّ عبادة وإن ورد سجود ولو لوضع اسم الالهية على الشريك ما عبده فإن نفوس الاناسي بالاصالة تأتف من عبادة المخلوقين ولا سيما من أمثالها فأصبحوا عليها الاسم الالهي حتى لا يتعبد لهم غير الله لا يتعبد لهم مخلوق فما جعل المشرك يشرك بالله في وضع هذا الاسم على المخلوق الا لتنزيهه لله الكبير المتعالى لان المشرك لا بد له في عبادته من حركات ظاهرة تطلب التقييد ولا بد من تصوّر خيالي لأنه ذو خيال ولا بد من علم عن دليل عقلي يقضى بتنزيه الحق عن التقييد ونفي المماثلة فلذلك نقلا الاسم للشريك والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لجريل عليه السلام في معرض التعاليم لعباد الله عبد الله كأنك تراه فأمره بتصوره في الخيال مرثيا فما سجد الله على العباد تنزيهه ولا تخيله وإنما سجد عليه ان يكون محسوسا له مع علمه بان الخيال من حقيقته ان يجسد ويصور ما ليس بجسد ولا صورة فإن الخيال لا يدركه الا كذلك فهو حس باطن بين المعقول والمحسوس مقيد أعنى الخيال وما قرر الحق هذا كله الا للرجة التي وسعت كل شيء حتى اذا رحم من وقع الاخذ به عرف الخلق ان هذه الرجة الالهية قد تقدمت الاعلام بها من الحق في الدار الدنيا دار التكليف فلا ينكرها العالمون فما أخرج الله العالم من العدم الذي هو الشر الالهي الذي أراد به ليس الوجود فهو الى السعادة موجود بالاصالة واليه ينتهي أمره بالحكم فان الدار التي أشرك فيها دار مزج فهي دار شبهة وهي الدنيا فلها وجه الى الحق بما هي موجودة وطها وجه لغير الحق بما ينعدم ما فيها ينتقل عنها الى الاخرى والشبهة نسبة الحل اليها والحرمة على السواء وما جعلها الله على هذه الصفة الا لقامة عنذر العباد اذا أراد ان يرحمهم رجمة العموم فما أظف الله بخلقه فان الصانع له اعتناء بصنعمته فالمؤمن العالم ما يجد ان المشرك عبد الله فإنه سمعه يقول ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زانقي والمشرك ما يجد الله تعالى بل أقرب به وأقر له بالعظمة والكبرياء على من اتخذته قرابة اليه فاذا علمت من أين أخذ من أخذ وان الاخذ الاخرى كالحدود في الدنيا لا تؤثر في الايمان بوجود الله ولا في أحدية العظمة له التي تفوق كل عظمة عند الجميع فإنه من رجمة الله ان جعل الله من يعظم شعائر الله وحرمت الله والشعائر الاعلام والمناسك قرابة الى الله وان ذلك من تقوى القلوب فهذا أيضا من المشاركة في العظمة وهي مشروعة لنا في اعظم المشرك الشريك الالهية الله لما رأى أن العظمة في المخلوقات سارية يجدها كل انسان في جبلته ومع ذلك فافرد المشرك عظم عظمة الله في قلبه الى الله فاوقعت المؤاخدة الا لكون ما وقع من ذلك عن غير أمر الله في حق أشخاص معينين ونقل الاسم الى أولئك الاشخاص **وصل** وأما الاصول فمحافظة بالفطرة التي فطر الله الخلق عليها الا ترى الى ما قال بعضهم وما يهلكوا الا الدهر فقال الله تعالى في الوحى الصحيح لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر تراه قال هذا وجاء به سدى لا والله بل جاء به رجمة لعباده فان الدهر عند القائلين به ما هو محسوس عندهم وانما هو أمر متوهم صورته في العالم وجود الليل والنهار عن حركة كوكب الشمس في فلكها المحرك بحركة الفلك الاعظم فلك البروج الذي له اليوم يحركه كما الليل والنهار بظهور كوكب الشمس فيه فقد كان اليوم والليل ولاهار مع وجود الدرجات والدقائق وأقل من ذلك فلم يصح مع هذا شرك عام ولا تعطيل عام وانما هي اسماء سموها اطلقوها على اعيان محسوسة وموهومة عن غير أمر الله فأخذوا بعدم التوقيف فقد وجدنا الامر عين ما وجد منهم عن غير أمر فتحقق هذا الوصل فإنه دقيق جدا انتهى السفر الخامس والعشرون بانتهاء الوصل السادس من الباب التاسع والستين وثلاثمائة

بسم الله الرحمن الرحيم

**الوصل السابع** من مفاصل خزائن الجود من الباب التاسع والستين وثلاثمائة هذه الخزانة فيها وجوب تأخر العبد



عن رتبة سيده وتخليص عبوديته لله من غيره كما قرأه بذلك في قبضة الذرية يد الحق ان يستصحبه ذلك الاقرار  
 في حياته الدنيا موضع الحجاب والستر فان الحق له التقدم على الخلق بالوجود من جميع الوجوه وبلكاثة والرتبة فكان  
 ولا مخلوق هذا تقدم الوجود وقدر وقضى وحكم وامضى امضاء لا يرد ولا يقضى عليه فهذا تقدم الرتبة فانشاؤنا الان  
 يشاء الله ان نشاؤا فوجب التأخر عن رتبة الحق من جميع الوجوه فان العبد اعطى الكثرة لتكون الاحدية له تعالى  
 واعطى كل مخلوق احدية التمييز لتكون عنده الاحدية ذوقا فيعلم ان ثم احدية ليعلم منها الاحدية الالهية حتى يشهد بها  
 لله تعالى اذ لو لم يكن لمخلوق احدية ذوقا تميز بها عما سواها ما علم ان لله احدية تميز بها عن خلقه فلا بد منها فالكثرة  
 احدية الكثرة ولكل عدد احدية لا تكون لعدد آخر كالثنتين والثلاثة الى ما فوق ذلك مما لا يتناهى وجود اعقلها  
 فلكل كثر من ذلك احدية تخصه وعلى كل حال اوجب الحق على عبده ان يتأخر عن رتبة خالقه كما اخرج سبحانه علمنا به  
 عن علمنا بانفسنا فوجود العلم المحدث به متأخر بالوجود عن وجود العلم المحدث بنا وجعل المفاضلة في العالم بعضه على  
 بعض لنعرف المفاضلة ذوقا من نفوسنا فنعلم من ذلك فصل الحق علينا وان تأخر علمنا به عن علمنا بنفوسنا لنعلم ان  
 علمنا بنفوسنا انما كان للدلالة على علمنا به فاعلمنا انما مطلوبون له لا لانفسنا واعياننا لان الدليل مطلوب للمدلول  
 لانفسه ولهذا لا يجتمع الدليل والمدلول اذ لا يجتمع الخلق والحق اذ في وجه من الوجوه فالعبد عبد لنفسه والرب  
 رب لنفسه فالعبودية لا تصح الا لمن يعرفها فيعلم انه ليس فيهما من الربو بية شئ والربو بية لا تصح الا لمن يعرفها فيعرف  
 انه ليس فيهما من العبودية شئ فوجب على عباده التأخر عن ربو بيته فشرع له الصلاة ليرسمه بالمصلي وهو المتأخر عن  
 رتبة ربو به ونسب الصلاة اليه تعالى ليعلم ان الامر يعطى تأخر العلم الحادث به عن العلم الحادث بالمخلوق فقال هو الذي يصلي  
 عليكم وملائكته وقال فصل لربك ولساعا علمنا انه من تأخر عن امر فقد انقطع عنه علمنا ان كل واحد قد تميز برتبته عن  
 الآخر بلا شك وان اطلق على كل واحد ما اطلق على الآخر في توهم الاشتراك وهو لا اشتراك فيه فان الرتبة قد ميزته  
 فيقبل كل واحد ذلك الاطلاق على ما تعطيه الرتبة التي تميزها فاننا نعلم قطعان الاسماء الالهية التي بايدنا تطلق على الله  
 وتطلق علينا ونعلم قطعنا بعبادتنا وعبادتنا بعبادتنا ان نسية تلك الاسماء التي وقع في الظاهر الاشتراك في اللفظ بها  
 الى الله غير نسبتها اليها فانما انفصل عنا الابو بية وما انفصل ما عنه الا بعبوديتنا فمن لم يرتبه منا فاجنى على نفسه بل  
 اعطى الامر حقه

فقد بان لك الحق \* وقد بان لك الخلق فقل ما شئت أو سمه \* فكل قوله حق

فاني كونه مبن \* وما في كوننا صدق

وفي هذا المعنى قول لبيد \* ألا كل شيء ما خلا الله باطل \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا البيت اصدق بيت قالته  
 العرب قول لبيد يعني هذا النصف منه قلنا وهذه رتبة ما خص الله بها احد من الناس واثني عليه بها الا ان ذلك ان  
 الذي كرهه الذي كان له علم بامر ما ثم نسيه لما جيل عليه الانسان من النسيان كما قال الله عز وجل نسوا الله فانساهم  
 وصوره نسيانهم انهم توهموا بما اضاف الله اليهم من الاعمال والاموال والتملك ان لهم حظا في الربو بية او ضرب الله لهم  
 بسهم فيها بقوله او ما ملكت ايمانكم فاما اعتنى الله تعالى بمن اعتنى منهم وانه رحمة من عنده ذكر اسم ربه والله يقول  
 انا جالس من ذا كرني والذا كرون هم جلساء الحق فاورثه الذي كره بحالته الحق واورثته المجاسة مشاهدة الحق ورؤيته  
 في الاشياء يقول الصديق ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله وعمر معه وغيره بعده وغيره فيه وغيره ما رأيت شيئا من غير ارتباط  
 بشئ واورثته رؤية الحق تأخره عما كان يتوهم من ان الله تعالى ضرب له بسهم في الربو بية وانها من نعوته وله فيها  
 قدم بوجه ما تأخر عن ذلك بالذ كره فقال وذا كره اسم ربه فصلى أي تأخر الى مقام عبودته وافر دال ربو بية لله تعالى  
 فافلح من جميع وجوهه وليست هذه الصفة مشاهدة لغيرها كره فالذا كره عبد مخلص لله تعالى الا ترى الى ما قال في الذي  
 اتصف بنقيض هذه الحال لما جاء ذكره وهو القرآن يذ كره بنفسه وبر به فلا صدق من أتى به انه من عند رب  
 ولا صلى يقول ولا تأخر عن دعواؤك تكبره وقد سمع قول الله الحق ولولم يكن من عند الله فينبغي للعاقل اذا سمع الحق



من سمعه أن يرجع اليه ويقول به ليكون من أهله من رد الحق في صدق ذلك القول فيبادل عليه قاله من قاله فذمه الله  
 وقال ولكن استدرك لتمام القصة كذب من أتى به اليه وهو الرسول صلى الله عليه وسلم وكذب الحق اما بجهاه فلم يعلم  
 انه الحق واما بعناد وهو على يقين انه حق في نفس الامر فعاظ نفسه لكون هذا الرسول جاء به كإقال في حق من هذه  
 صفته ومجدواها واستيقنتها أنفسهم ظانوا وعلا ثم قال وتولى بعد تكذيبه بالحق وبمن جاء به فتولى عن الحق ثم ذهب  
 الى أهله تخفى وهذا شغل المتكبر المشغول بالخاطر المفكر الخائر الذي كسبه ما سمعه فانه بالوجه الظاهر يعلم انه الحق لان  
 المجزأة لم يأت بها الله الا لمن يعلم ان في قوته قبو لها بما ربك الله فيه من ذلك ولذلك اختلفت الدلالات من كل نبي وفي  
 حق كل طائفة ولو جاءهم بآية ليس في وسعهم أن يقبلوها الجاهلهم ما أخذهم الله باعراضهم ولا بتوليهم عنها فان الله عليهم  
 حكيم عادل ومن تأخر عن حق غيره الى ما يستحقه في نفسه فقد انصف من نفسه ولم يتوجه لصاحب حق عليه طلب  
 خازن الخير بكفى يديه فوقه الله على جوامع الخير كله فانه من أوتي الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا فان الحكيم هو الذي  
 ينزل كل شيء في مرتبته ويعطى كل ذي حق حقه فله الحجة البالغة والكلمة الدامغة ولم تنقطع مشاهدته ولم تتأخر المعونة  
 الالهية في عبادته عن مساعدته فانا فرضناه عبد السيد ما فرضناه ملكا فان الملك قد يكون فيمن يعقل عبوديته وفيمن  
 لا يعقلها فالعبد حاله السمع والطاعة للسيد وما عدا العبد فهو ملك يتصرف فيه المالك كيف يشاء من غير أن يتعلق  
 به ثانيا عدم منعه من التصرف فيه بخلاف من يعقل وهو العبد فاذا قام في تعريف الحق فيه مقام الاموال أثنى الله عليه  
 بذلك لان الله قد خصه في نشأته بقوة المنع والرد لكلمة الحق ومكنه من الطاعة والمعصية فهو لما استعمله من ذلك فوقع  
 الثناء عليه كما أثنى الله على الملائكة بقوله لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون فلو لم يكن في قوتهم ونشاطهم  
 ما يقتضى رد أمر الله وما يقتضى قبوله ما أثنى الله عليهم بما أثنى به من نفي العصيان عنهم وفعلهم ما أمرهم به فان المجبور  
 لا ثناء عليه الا ترى الى المصلى اذا وقف بين يدي به في الصلاة يتكفف شغل العبد الذليل بين يدي سيده في حال مناجاته  
 والسنة قد وردت بذلك وهو أحسن من اسباب اليمين وذلك ان الله تعالى لما قسم الصلاة بينه وبين عبده نصفين  
 فجزء منها مخلص له تعالى من أول الفاتحة الى قوله يوم الدين فهذا بمنزلة اليد اليمنى من العبد لان القوة لله جميعا فأعطيناها  
 اليمين والجزء الآخر مخلص للعبد من قوله اهدنا الى آخر السورة فهذا الجزء بمنزلة اليد اليسرى وهي الشمال فانه الجانب  
 الاضعف والعبد هذه مرتبته فانه خلق من ضعف ابتداء وورد الى ضعف انتهاء وجزء منها بين الله وبين عبده فجمع هذا  
 الجزء بين الله وعبده وهو قوله اياك نعبد واياك نستعين فلهذا الجمع جمع العبد بين يديه في الصلاة اذا وقف فكلمات  
 صلاة العبد بجمعه بين يديه وصورة هذا التكتيف أن يجعل اليمين على اليسرى كما قررناه من ان اليمين لله فلها العلو على  
 الشمال وصورتها أن يجعل باطن كفه اليمين على ظهر كفه اليسرى والرسغ والساعد ليجمع بالا حاطة جميع اليد التي  
 أمر الله عبده في الوضوء للصلاة أن يعمها بالطهارة فأخذ الرسغ وما جاوره من الكف والساعد فانظر الى هذه الحكمة  
 ما أجلاه الذي عينين ثم نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يرفع المصلى عينيه الى السماء في صلاته فان الله في قبلة العبد  
 ولا يقابلها في وقوفه الا الاق في وقوفه التي يستقبلها ويحمد له أن ينظر الى موضع سجوده فانه المنبه له على معرفة نفسه  
 وعبوديته ولهذا جعل الله القربة في الصلاة في حال السجود وليس الانسان بمصوم من الشيطان في شيء من صلاته  
 الا في السجود فانه اذا سجد اعتزل عنه الشيطان يبكي على نفسه ويقول أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة  
 وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار ﴿الوصل الثامن﴾ من خزانة الجود وهو متعلق بهذا الوصل الذي فرغنا منه  
 وهو ان العبد متأخر في نفس الامر عن رتبة خالقه وقد حيل بينه وبين شهود ذلك بما جعل الله فيه من النسيان  
 والسهو والغفلة فيتخيل ان له قدما في السيادة والحال تشهد بخلاف ذلك فهو بالحال محقق وفي نفس الامر على ما هو  
 عليه صاحب الشهود ولا سعادة له في ذلك بل له الشقاء وهذا غاية الحرمان ولا يزال كذلك حتى ينكشف الغطاء فيعتد  
 البصر فيرى الامر على ما هو عليه فيؤمن به فيما ينفعه ايمانه فان الايمان لا يكون الا بالخبر لا بالعيان فليس المؤمن  
 الا لمن يؤمن بالغيب وهو الخبر الذي جاء من عند الله فان الخبر بما هو خبر يقبل الصدق والكذب كما يمكن يقبل



الوجود والعدم واعلم انه ما أتى على أحد الا من الغفلة عما يجب عليه من الحقوق التي أوجب الشرع عليه اداءها فمن أحضرها نصب عينيه وسعى جهده في اداها ثم حالت بينه وبين اداها موانع تقبم له العذر عند الله فقد وفي الامر حقه ووفي الله بدمته ولا حرج عليه ولا جناح ولا خاطبة الحق بوجوب حق عليه مع ذلك المانع والموانع على نوعين نوع يكون مع الحضور ونوع يكون مع عدم الحضور وهو الغفلة فأما النوع الذي يكون مع الحضور فينقسم قسمين قسم يرجع الى النظر في ذلك الواجب هل هو واجب هل هو واجب عليه أم لا فيجتهد جهده وسعه الذي كلفه الله في طلب الدليل على وجوب ذلك الامر فلا يجده وهو من أهل الاجتهاد فلا يجب عليه الا ما يقتضيه دليله وهو واجب في نفس الامر عند الله ولكن أخطأ هذا المجتهد فهو مأجور عند الله بنص الله ونص رسوله صلى الله عليه وسلم وما كلفه الله الا ذلك وقد أدى ما كلفه الله من الاجتهاد في طلب الدليل فلم يجده وليس للمجتهد ان يقلد غيره في حكم لا يعرف دليله ولكن من اجتهاده اذ لم يعثر على دليل ان يسأل في ذلك الامر أهل الاجتهاد الذين حكموا عليه بالوجوب بصورة سؤاله ان يقول لهم ما دليلكم على ما أوجبتموه في هذا الامر ولا يقلدهم في الحكم فاذا عرفت فوه بدليلهم فان كان ذلك الدليل مما قد حصل له في اجتهاده فقد حرج فيه فلا يجب عليه النظر فيه ولا الحكم به فانه قد تركه وراءه وان كان لم يعثر عليه فبما عثر من نظره فله عند ذلك النظر في دليل ذلك المجتهد المسؤول هل هو دليل في نظر هذا السائل المجتهد أو ليس بدليل فان أداء اجتهاده في ان ذلك هو دليل كما هو عند من اتخذه دليلا تعين عليه العمل به وان قد حرج فيه بوجه لم يعثر ذلك الآخر عليه فانه ليس له الاخذ به وتقليد ذلك المسؤول في الحكم الذي حكم هذا الدليل عليه عند ذلك المجتهد فهنا مانع والقسم الآخر ان يعلم وجوب ذلك عليه من فعل أو ترك ثم يحول بينه وبين ذلك ان كان تركه اضطرار وان كان أمرا فعدم استطاعة ومآثم مانع آخر هذا مع الحضور والنوع الآخر من الموانع الغفلة وهي على نوعين غفلة عن كذا وغفلة في كذا فاذا غفلة عن كذا ترك ذلك بالكلية وهو غير مؤاخذ بذلك عند الله فان الله قدر رفع عن عباده رحمة بهم الخطأ وهو حال المجتهد الذي ذكرناه آنفا والنسيان وهو الغفلة وما حدثت به أنفسها لم تعمل أو تتكلم به فان الكلام عمل فيؤاخذ به من حيث ما هو متلفظ به فان كان ليس لتلك المتلفظ به عمل الاعين المتلفظ كالغيبية والنميمة فانه يؤاخذ بذلك بحسب ما يؤدي اليه ذلك التلفظ وان كان تلفظ به وله عمل زائد على التلفظ به فلم يعمل به فاعليه الاعين ما تلفظ به فهو مسئول عند الله من حيث لسانه ولا يدخل الهم بالشئ في حديث النفس فان الهم بالشئ له حكم آخر في الشرع خلاف حديث النفس فان لذلك موطن فانه من يرد في الحرم المسكى بالحاد بظلم بذقه من عذاب أليم سواء وقع منه ذلك الظلم الذي أراد أو لم يقع وأما في غير المسجد احرام المسكى فانه غير مؤاخذ بالهم فان لم يفعل ما هم به كتب له حسنة اذا ترك ذلك من أجل الله خاصة فان لم يتركها من أجل الله لم يكتب له ولا عليه فهذا الفرق بين الحديث النفسى والارادة التي هي الهم فهذا وأمثاله رحمة من الله بعباده وأما الغفلة في كذا فهو تكليف صعب لو كلفه الانسان لكن الله ما أخذ عباده بالغفلة في كذا كما لم يؤاخذهم بالغفلة عن كذا فانه اذا غفل في كذا فانه غفل عن جزء من اجزاء ما هو فيه شارع أو عامل فهو من غفلت عن كذا وقد شرع الله لفلان في كذا في بعض الاعمال حكما كالتساهي في صلواته فانه قد شرع له سجود السهو جبر الماسها عنه وترغيبا للشيطان الذي وسوس له حتى وقع منه السهو والغفلة فيما هو فيه عامل فان تغافل حتى أوجب له ذلك التغافل الغفلة أخذ الله بها فانه متعمل قاصد فيما يحول بينه وبين ما أوجب الله عليه فعلمه أو تركه فاذا غفل الانسان أو سها عن عبوديته ورأى له فضلا على عبد آخر مثله ولا سيما ان كان العبد الآخر ملك يمينه أو يكون هذا الغافل من أولى الامر كالسلطان والوالي فيرى لنفسه منزلة على غيره ما يرى تلك المنزلة للرتبة التي أقيم فيها ان كان من أولى الامر ولا لصفة القائمة به من حيث الاختصاص الالهي له بها كالعلم وكرم الاخلاق فلم يفرق بين نفسه والمرتبة ولا بين الصفة والموصوف بها فانه صاحب جهل وغفلة مربية ولهذا يقول في حالها وأنت مثلي أو فلان مثلي أو يعادني ومن هو فلان وأي شئ قيمة فلان وهل هو الالهي أو من رعيتي أو هو كذا من كل أمر مذموم ينزه نفسه عنه وينوطه بذلك الآخر بخلاف من ليس بغافل عن نفسه فانه يجعل الفضل للصفة والمرتبة لنفسه فانه لم ينلها



باستحقاق وانما ناله اياه امتنان الهى اما لسقاوته ان كفر بها او لسعادته ان شكرها ولولا حكم الجهل فيمن هذه صفته  
 ما اتصف بهندوان كان عالما بهذا كله وتغافل فانه مباهت فهذا اعظم في الجور بل هو في هذه الحالة كصاحب اليمين  
 الغموس والغافل كصاحب لغو اليمين فاذا كان مستحضرا لحقيقته عالما بان الذى هو عليه مما حرمه غيره جاز ان  
 يسلب عنه ويخلع على ذلك الغير الذى قد ازدراه لاهمال الله اياه فشكر نعمة الله عليه ودعا الله لذلك الغير ان ينيله  
 مثل ما اعطاه الله وأدركته الشفقة فانه وان كان كافرا فهو أخوه من حيث انه واياه من نفس واحدة وان كان مؤمنا فهو  
 أخوه اخوة اختصاص ديني سعادى فعلى كل حال وجبت عليه الشفقة على خلق الله والرحمة بعباد الله يقول رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم انصر أخاك ظالما أو مظلوما فإما نصرة المظلوم فعلمومة عند الجميع وأما نصرة الظالم فرجة نبوية خفية  
 فانه علم ان الظلم ليس من شيم النفوس لانها طاهرة الذات بالاصالة فكما ينقص طهارتها فهو أمر عرضى عرض لها  
 لما عند هامن القبول في جبلتها والذى من شيمها اما هو القهر والظهور ومن هنادخل عليها ابليس بوسوسته ولقد  
 جهل القائل الذى قال الظلم من شيم النفوس فان تجدد ذعفة فلعله لا يظلم وما أنصف وما قال حقا فلو قال بدل الظلم القهر  
 من شيم النفوس فالظلم الذى يصدر من زبدي فى حق من كان ماهو منه وانما هو ممن باقى اليه وهو الشيطان وللانسان  
 فيه مدافعة يجدها من نفسه لان ذلك ليس من شيم النفوس وانما الذى من شأنها انما هو جلب المنافع ودفع المضار  
 فدفع المضار به تشارك الحيوان كله وجلب المنافع مما تختص به النفس الانسانية فاذا رأيت الحيوان يجلب المنافع  
 فليس ذلك اللدفع المضار الا امر آخر فكل ضرر يطرأ من الحيوان فى حق حيوان آخر او فى حق انسان انما هو لدفع  
 المضار عن نفسه خاصة ولما كانت نفس الانسان بهذه المثابة ووقع منه الظلم فى حق أحد فيسمى ظالما فنصرة الظالم ان  
 تنصره على ابليس الذى يوسوس فى صدره بما يقع منه من الظلم بالكلام الذى تستحليه النفوس وتقاد اليه فتعينه  
 على رد ما وسوس اليه الشيطان من ذلك فهذه نصرته اذا كان ظالما ولد الجاهل فى الخبر فى نصرة الظالم ان يأخذ على يده  
 والمراد به ما ذكرناه ولهذا جاء بلفظ النصرة التى أوجبها الاخوة لانه لا بد ان تكون النصرة على شئ وماتم الاما ذكرناه  
 لان العدو الموسوس اليه فى صدره يقول مقسما به لا غوينهم أجمعين الاعبادك منهم المخلصين وهم الذين أخلصهم الله  
 اليه مما اتقى اليهم وفيهم من نور الحفظ والعصمة ولذلك قال تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان أى قوة وقهر وحجة  
 لان الله تولى حفظهم وتعليمهم بما جعل فيهم من التقوى فلما اتخذوا الله جل جلاله وقاية لم يجد اللعين من أين يدخل  
 عليهم بشئ فانه أينما تولى منه ليدخل عليه بما يخرج عن ديبه وعلمه وجد في تلك الجهة وجه الله يحفظه فلا يستطيع  
 الوصول اليه بالوسوسة فيتجسد له فى صورة انسان مثله فيتحيل انه انسان ويأتيه بالاغواء من قبل اذنه فيدخل له فيما  
 يحجر عليه تاويلاد اناه ان يبيح له ذلك فلا يضره الوقوع فيه بسبب ذلك التأويل لعلمه بان الانسان لا يقدم على معصية  
 الله ابتداء دون وسوسة من العدو الذى يزين له سوء عمله فيراه حسنا فاذا جاء بهذه المثابة للعالم الذى ماله عليه ساطن  
 بما ذكرناه من التأويل فيما يربدا بقاعه به صار ذلك العالم من أهل الاجتهاد فان أخطأ فله أجر وان أصاب فله أجران  
 فهو مأجور على كل حال فتام له مراده وان نسي كإنسى آدم فان الله تعالى الذى شرع المعصية والطاعة وبين حكمهما رفع  
 حكم الاخذ بالمعصية فى حق الناسى والمخطئ كما رفعها فى حق المجتهد فاتحرك الانسان الا فى أمر مشروع فقد أحاط  
 بالانسان وجه الله ظاهر او باطنا فأينما توالاه الشيطان من ظاهره وباطنه فوجه الله يحفظه فإله عليه سلطان وهو قوله  
 صلى الله عليه وسلم فى حق القرين اعانى الله عليه فاسلم برفع الميم على جهة الخبر فإله عليه سلطان أى شجعة لان الحجية هنا  
 شرعية فهو لواتقى على ظاهره وباطنه وفى الشرع حكم برفع المؤاخذة فيما أتى به هذا العدو فإله عليه سلطان لان الحجية  
 الشرعية له فإله الحجية البالغة وقوله فاعانى الله عليه هى نصرة الله له بالحجة فلا يبالى ولهذا شرع لعباده ان يقولوا واياك  
 نستعين أى بك نستنصر وماتم الا العلم فهو خير ناصر يعطيه الله عبده والذى نسي آدم انما هو قوله تعالى له ان هذا  
 عدوك ولز وجك ففسى ما أخبره الله به من عداوته فقبل نصيحته ولما علم ابليس أن آدم محفوظ من الله ورأى الله قد نهاه  
 عن قرب الشجرة لا قرب الثمرة جاء بصورة الاكل لا بصورة القرب فانه علم انه لا يفعل لنهى ربه اياه عن قرب الشجرة



فأما ثمرة هافا كل آدم وزوجته حواء وصدقا ابليس وهو الكذوب في قوله هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى  
وكذلك كان أورثه ذلك الاكل منها الخلد في الجنة والملك الذي لا يبلى وما قال له متى وجعل ذلك من خاصية تلك  
الشجرة فيمن أكل منها فأورثه الاجتباء الالهي فاهبطه الله للخلافة في الارض تصديقا لما قاله للملائكة اني اجعل  
في الارض خليفة وأهبط حواء للنسل وأهبط ابليس للاغواء ليحور عليه جميع ما يغوى به بني آدم اذا عمت الناس  
رحمة الله فجعل الله كل مخالفة تكون من الانسان من القاء العدو واغوائه فقال الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم  
بالفحشاء أي باظهارها يعني بذلك وقوعها منكم لما علم ان الانسان قد رفع عنه الحق ما حدث به نفسه وما هم به من  
السوء الا ان يظهر ذلك على جوارحه بالعمل وهو الفحشاء فقال تعالى والله يعدكم مغفرة منه لمواقع منكم من  
الفحشاء التي أمركم بها الشيطان وفضلا ما وعدكم به من الفقر وهذه أعظم آية وأشدّها صارت على سمع ابليس  
فانه علم انه لا ينفعه غواؤه ولهذا لا يحرص الاعلى الشرك خاصة لكونه سمع الحق يقول ان الله لا يغفر ان يشرك  
به وتخيل ان العقوبة على الشرك لا ينتهي أمدها والله اقال ذلك فلا بد من عقوبة المشرك ومن سكنه في جهنم  
فانه ليس بخارج من النار فهو مؤبد السكنى ولم يتعرض لانهاء مدة العذاب فيها بالشقاء وليس الخوف الا من ذلك  
لا من كونها دار اقامة لمن يعمرها فصدق الله بكون المشرك مأخوذا بشركه فهو بمنزلة اقامة الحد على من تعين عليه  
سواء كان ذلك في الدنيا أو في الآخرة فهي حدود اهلوية يقيمها الحق على عبده اذا لم يغفر له أسبابها وجهل ابليس اتمها  
مدة عقوبة المشرك من أجل شركه ولهذا طمع ابليس في الرحمة الالهية التي وسعت كل شيء وطمعه فيها من عين  
المنة لا لطلاقها لانه علم في نفسه انه موحد وانما سماه الله كافرا في قوله تعالى وكان من الكافرين لانه يستتر عن  
العباد طرق سعادتهم التي جاء بها الشرع في حق كل انسان بما يقدر عليه من ذلك فقال فيه أنى واستكبر وكان من  
الكافرين ولم يقبل من المشركين لانه يخاف الله رب العالمين ويعلم ان الله واحد وقد علم حال ما آل الموحدين الى أين  
يصير سواء كان توحيدهم عن ايمان أو عن نظر من غير ايمان كما قال عيسى عليه السلام لا بليس لما عجز ابليس ان يطيعه  
عيسى عليه السلام فقال له ابليس يا عيسى قل لاله الا الله حرص ان يطيعه فقال له عيسى عليه السلام أقول لاله الا الله  
لاله الا الله وقد علم ابليس ان جهنم لا تقبل خلود أهل التوحيد فيها وان الله لا يترك فيها موحد أبى طريق كان  
توحيدهم فعلى هذا القدر اعتمد ابليس في حق نفسه فعلم من وجه وجهل من وجهه اذ لا يعلم الشيء من جميع وجوهه  
الا الله عز وجل الذي أحاط بكل شيء علما سواء كان الشيء ثابتا أو موجودا أو متناهيًا أو غير متناه

قال الحق في ضميري \* ما جهل الخلق بالامور  
ما عرف الامر غير شخص \* منبئ عالم خبيري  
مهيء للهدى معسد \* ندب بامر الورى بصير  
قد علم الحق علم ذوق \* ليس بحدس ولا شعور  
ولا تناء ولا تدان \* ولا خفاء ولا ظهور

الوصل التاسع من خزائن الجود قال تعالى والتفت الساق بالساق فهو الالتفاف لا ينحل فانه تعالى تم فقال الى  
ربك يومئذ المساق فأتى بالاسم الذي يعطى الثبات والامر ملتف بالامر والى الرب المساق فلا بد من ثبات هذا  
الالتفاف في الدار الآخرة فعين أمر الدنيا عين أمر الآخرة غير ان موطن الآخرة لا يشبه موطن الدنيا لما في الآخرة  
من التخلص القائم بوجود الدارين فوق التمييز بالدار والسلك الآخرة فالتف أمر الدنيا بامر الآخرة لاعتين الدنيا  
بامر الآخرة ولا عين الدنيا بعين الآخرة ولكل دار أهل وجماعة والامر ما هو عليه ذلك الجميع وان اختلفت  
الاحوال فلا تزال الناس في الآخرة ينتقلون بالاحوال كما كانوا في الدنيا ينتقلون بالاحوال والاعيان ثابتة فان  
الرب يحفظها فلا تتقال هو الجامع وفيماذا ينتقلون فذلك علم آخر يعلم من وجه آخر فمن كون الآخرة دار جزاء  
كما كانت الدنيا دار جزاء في الخير والشر ظهر في الآخرة ما ظهر من سعادة وشقاء فالشقاء للغضب الالهي والسعادة



للرضى الالهى فالرضى بسط الرحمة من غير انتهاء والغضب منقطع بالخبر النبوى فينتهى حكمه ولا ينتهى حكم  
 الرضى ولا سيما وقد قدمنا في كتابنا هذا ان الانسان ولد على الفطرة وهى العلم بوجود الرب انه ربنا ونحن عبيد  
 له وان الانسان لا يقبض حين يقبض الا بعد كشف الغطاء فلا يقبض الا مؤمنا ولا يحشر الا مؤمنا غير ان الله لما قال  
 فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا فما آمنوا الا ليندفع عنهم ذلك البأس فما اندفع عنهم وأخذهم الله بذلك  
 البأس وما ذكر انه لا ينفعهم فى الآخرة ويؤيد ذلك قوله فاولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما  
 آمنوا حين رأوا البأس كشفنا عنهم عذاب الخزي فى الحياة الدنيا فهذا معنى قولنا فلم يك ينفعهم ايمانهم فى رفع  
 البأس عنهم فى الحياة الدنيا كما نفع قوم يونس فاعرض الى الآخرة ومع هذا فان الله يقبض حدوده على عباده  
 حيث شاء ومتى شاء فثبت انتقال الناس فى الدارين فى أحوالهم من نعيم الى نعيم ومن عذاب الى عذاب ومن  
 عذاب الى نعيم من غير مدة معلومة لنا فان الله ما عرفنا الا انا استر وحننا من قوله فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة  
 ان هذا قدر مدة اقامة الحدود والله أعلم فانه لا علمى بذلك من طريق الكشف فرحم الله عبدا أطلع الحق  
 على انتهاء مدة الشقاء فيلحقها فى هذا الموضوع من كتابى هذا فاقى عامت ذلك مجلانا من غير تفصيل ولما كان الى  
 ربك يومئذ المساق والرب المصلح فان الله يصلح بين عباده يوم القيامة هكذا جاء فى الخبر النبوى فى الرجلين يكون  
 لاحدهما حق على الآخر فيقفان بين يدى الله تعالى فيقول رب خذلى بمظلمتى من هذا فيقول له ارفع رأسك فبرى  
 خيرا كثيرا فيقول المظلوم لمن هذا يا رب فيقول لمن أعطانى الثمن فيقول يا رب ومن يقدر على ثمن هذا فيقول له أنت  
 بعفوك عن أخيك فيقول قد عفوت عنه فياخذ بيده فيدخلان الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ايراده  
 هذا الخبر فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين عباده يوم القيامة الكريم اذا كان من شأنه ان يصلح  
 بين عباده بمثل هذا الصلح حتى يسقط المظلوم حقه ويعفو عن أخيه فالله أولى بهذه الصفة من العبد فى ترك المواخذة  
 بحقوقه من عباده فيعاقب من شاء بظلم الغير لا بحقه المختص به ولهذا الاخذ بالشرك من ظلم الغير فان الله ما ينتصر  
 لنفسه وانما ينتصر لغيره والذى شاء سبحانه ينتصر له فان الشركاء يتبرؤن من اتباعهم يوم القيامة والرب أيضا  
 المغنى والمر بى فهو ير بى عباده والمر بى من شأنه اصلاح حال من ير بيه ففى التربية ما يقع بها الألم كمن يضرب ولده  
 ليؤدبه وذلك من جلة تربته وطلب المصلحة فى حقه لينفعه ذلك فى موطنه كذلك حد ود الله تربية لعباده حيث  
 أقامها الله عليهم فهو ير بهم بهما السعادة لهم فى ذلك من حيث لا يشعرون كما لا يشعر الصغير بضرب من ير بيه اياه  
 والرب أيضا السيد والسيد أشفق على عبده من العبد على نفسه فانه أعلم بمصالحه ولن يسعى سيدي فى اتلاف عبده لانه  
 لا تصح له سيادة الا بوجود العبد فانها صفة اضافية فعلى قدر ما يزول من المضاف يزول من حكم المضاف اليه كالسلطان  
 اذا لم يكن شغله دائما فى أمور رعيته والافعاله من السلطنة الا الاسم وهو معزول فى نفس الامر فان المرتبة  
 لا تقبله سلطانا الا بشرط وطها فعلى قدر ما يشتغل عن رعيته بنفسه فى طهوه وطر به فهو انسان من جلة الناس لا حظ له  
 فى السلطنة وينقصه فى الآخرة من أجر السلطنة وعزها وشموعها على قدر ما فرط فيه من حقها فى الدنيا بل هو له وعبه  
 وصيده وتغافل عن أمور رعيته واذا سمع السلطان باستغاثة بعض رعيته عليه فلم يلتفت لذلك المستغيث ولا قضى  
 فيه بما تعطيه مسألته امله واما عليه فقد شهد على نفسه بهذا الفعل انه معزول وانه ليس بسلطان ولا فرق بينه  
 وبين العامة فما يقع مثل هذا الامن سلطان جاهل لا معرفته بقدر ما ولاه الله عليه ولا غير وان هذا الفعل بوجوب  
 ان يحور عليه وبالله يوم القيامة وتقوم عليه الحجة عند الله لرعيته فيبقى موقبا بعمله ولا ينفعه عند ذلك طهوه ولا  
 ماله ولا بنوه ولا كل ما شغله مما تتطلبه السلطنة بذاتها واما الرب الذى هو المالك فلشدة ما يعطيه هذا الاسم من  
 النظر فيما تستحقه المرتبة فيوفىها حقها فقد بان لك فى هذا المساق معنى اختصاص هذا الاسم الرب الذى اليه المساق  
 عند التفاف الساق بالساق فبه انتظم الامر ان وثبت الانتقال ومن علم ثبوت الوجود ومن هو مالكة وسيد  
 ومصلحه والثابت له حكمه فيه علم ان الرب مالكة ومن علم منزلة عبوديته علم منزلة سيادة سيده فخافه ورجاه



وصدقه في أمته إذا أمنه لعلمه بأنه السيد الوفي الصادق الغني ومهما تهدم شيء من بيت الوجود رمه هذا السيد عبده لأنه آتته في ذلك والمستخدم فعلى يده يكون صلاح ما تهدم منه ويأمره سيده في ذلك أما بمشاهدة أو بتبليغ مبلغ يبلغ اليه من السيد باصلاحه أو صورة حال تعطيه اصلاح ذلك من غير توقف على الامر الآتي من عند السيد كالرهبانية الحسنة التي ابتدعتها من ابتداعها فهو مأجور فيها ووافقة بصورة الحال لما في نفس السيد وان لم يأمر بها في النواميس في أهل الفترات فان الشرع ما جاء الا لمصالح الدنيا والآخرة فالآخرة لا تعرف الا بالخبر خالقها وانها في حكم العقل بكنة الدنيا ومصالحها معلومة لانها واقعة مشهودة فللنظر في مصالحها مجال بخلاف الآخرة فلا تتوقف مصالح الدنيا على ما تتوقف عليه مصالح الآخرة ولهذا ما خلت طائفة من ناموس تكون عليه لان طلب المصالح ذاتي في الحيوان فكيف في الانسان صاحب الفكر والروية فمن تدبر هذا الوصل رأى عجباً وعلم علماً يعطيه الرفعة في الدنيا والآخرة وينضم اليه علم الجمع والفرق الذي في عين الجمع وعلم الاحوال والشؤون وعلم الزمانين وعلم ما يختص بالكون وعلم القلوب التي وسعت الحق جل جلاله وعلم ما يقع به البناء لهذا الوجود أعني الموجودات كلها وعلم العاقبة وهو وصل شريف

اذا صحت عبودة كل عبد \* تصح له السيادة في الوجود  
 فيحكم مثل سيده وتبدو \* عليه بذلك أعلام المزيدي  
 ويخبرنا لسان الحال عنه \* بان الامر فيه من الشهود  
 له تغنو الوجوه اذا تبدى \* كما عنت الملائك بالسجود  
 فيسمو رفعة ويذل عزا \* فيسدى بالمراد وبالمريد

الوصل العاشر من خزانة الجود \* وهذا وصل الاذواق وهو العلم بالكيفيات فهي لا تقال الا بين أربابها اذا اجتمعوا على اصطلاح معين فيها واما اذا لم يجتمعوا على ذلك فلا تنقال بين الذاتين وهذا لا يكون الا في العلم بما سوى الله مما لا يدرك الاذواقاً كالمحسوسات والذاتية بها وما يجده من التلذذ بالعلم المستفاد من النظر الفكري فهذا يمكن فيه الاصطلاح بوجه قريب واما الذوق الذي يكن في مشاهدة الحق فإنه لا يقع عليه اصطلاح فإنه ذوق الاسرار وهو خارج عن الذوق النظري والحسي فان الاشياء أعني كل ما سوى الله لها أمثال وأشياء فيمكن الاصطلاح فيها للتفهم عند كل ذات له فيها طعم ذوق من أي نوع كان من أنواع الادراك والبارئ ليس كمثله شيء فمن المحال ان يضبطه اصطلاح فان الذي يشهد منه شخص ما هو عين ما يشهده شخص آخر جلة واحدة وبهذا يعرفه العارفون فلا يقدر عارف بالامر ان يوصل الى عارف آخر ما يشهده من ربه لان كل واحد من العارفين يشهد من لا مثل له ولا يكون التوصيل الا بالامثال فلو اشتركا في صورة لا اصطلاحاً عليها بما شاء واذا قبل ذلك واحد جاز أن يقبل جميع العالم فلا يتجلى في صورة واحدة لشخصين من العارفين ولكن قدر رفع الله بعض عباده درجات لم يعطها لغير عباده الذين لم يصح لهم هذه الدرجات وهم العامة من أهل الرؤية فيمتجلى لهم في صور الامثال ولهذا تجتمع الامة في عقد واحد في الله فيعتقد كل واحد من تلك الطائفة المعينة في الله ما يعتقد الآخرون منها كمن اتفق من الاشاعرة والمعتزلة والحنابلة والقدماء فقد اتفقوا على أمر واحد لم تختلف فيه تلك الطائفة فجاز ان يصطلحوا فيما اتفقوا عليه واما لعارفون أهل الله فانهم علموا ان الله لا يتجلى في صورة واحدة لشخصين ولا في صورة واحدة مرتين فلم يضبط لهم الامر لما كان لكل شخص تجلٍ يخصه ورأه الانسان من نفسه فانه اذا تجلى له في صورة ثم تجلى له في صورة غيرهما فعمل من هذا التجلي ما لم يعلمه من هذا التجلي الآخر من الحق هكذا دائماً في كل تجلٍ علم ان الامر في نفسه كذلك في حقه وحق غيره فلا يقدر ان يعين في ذلك اصطلاحاً تقع به الفائدة بين المتخاطبين فهم يعلمون ولا ينقال ما يعلمون ولا في قوة أصحاب هذا المقام الابهج الذي لا مقام في الممكآت أعلى منه ان يضع عليه لفظاً يدل على ما علمه منه الا ما أوقفه تعالى وهو قوله عز وجل ليس كمثله شيء فنفى المماثلة فاصورة يتجلى فيها لا حد تماثل صورة أخرى



فجز الامران بدرى فيحكي \* وجل فليس يضبطه اصطلاح  
فتجهله العقول اذاتراه \* تعبر عنه السنة فصاح  
من أقوام مقلدة عقولا \* لامكان يكون به الصلاح  
فهم بالفكر قد جمعوا عليه \* على جهل فخانهم الفلاح  
وقال العارفون بما رأوه \* فما اصطحو اذ جاءهم النجاح  
فليس كمثلها في الكون شئ \* وليس له بنا الا السراح  
فبتقييدنا حكمنا عليه بالاطلاق \* وأما الامر في نفسه فغير ممنوع بتقييد ولا اطلاق بل وجود عام فهو عين الاشياء وما  
الاشياء عينه فلا ظهور لشيئ لا تكون هويته عين ذلك الشئ \* فن كان وجوده بهذه المثابة كيف يقبل الاطلاق  
أو التقييد هكذا عرفه العارفون فن أطلقه فاعرفوه من قيده فقد جهله

فانته ليس سواه مشهود لنا \* وهو المنزه والمجمع بيننا  
فالتقييد والاطلاق فيه واحد \* وكلاهما حكم عليه له بنا  
فانظر اليه بعينه ان كنت ذا \* لب تجده بالسريرة معلنا  
هذا هو الحق الصريح لمن يرى \* ما قدر رأيت مبرهننا ومبيننا

واعلم ان الله تعالى ما جعل للارواح أجنحة الالملائكة منهم لانهم السفراء من حضرة الامر الى خلقه فلا بد لهم  
من أسباب يكون لهم بها النزول والعود فان موضوع الحكمة يعطى هذا فجعل لهم أجنحة على قدر مراتبهم في  
النزول يسرون به من حضرة الحق أو يعرجون اليه من حضرة الخلق فهم بين الخلق والامر يترددون ولذلك قالوا وما  
تنزل الا بامر ربك فاعلم ذلك فاذا نزلت هذه السفارة على القلوب فان رأتها قلوبا باطاهرة قابلة للخير أعطتها من علم  
ما جاءت به على قدر ما يسعها استعدادها وان رأتها قلوبا بادنسة ليس فيها خير نهتها عن البقاء على تلك الحال وأمرتها  
بالطهارة بما نص لها الشارع ان كان في العلم بالله في العلم به بما يطالبه الفكر وجاء به الخبر النبوي عن الله  
وان كان في الاكوان فبعلم الاحكام واعتقاداتها هذا ويلزمه حكمها في ذلك اذا وجدت القلوب واذا لم  
تجدها كقلوب العارفين الذين هم في ليس كمثلها شئ فلا تعرف الملائكة أين ذهبوا فهؤلاء هم الذين يأخذون عن الله من  
الوجه الخاص ما هم عليه من الاحوال فيجهلون ويؤخذ عليهم ما يأتون به ومن هنا أخذ خضر علمه فهؤلاء ينكر  
عليهم ولا ينكرون على أحد الابلسان الشرع فلبسان الشرع هو الذي أنكر لاهم كالمسيح بحمد الله فانه هو الذي  
أثنى على نفسه بما يعلم نفسه عليه فان قام فضول بالانسان واستنبط له نداء لم يجيء بذلك اللفظ خطاب الهى فاسبحه  
بحمده بل بما استنبطه من عنده فينقص عن درجة ما ينبغي فقل ما قاله عن نفسه ولا تزيد في الرقم وان كان حسنا فقد  
أثبت لك ما اذا دعيت به كنت من أهل الحق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الوصل الاحد عشر من خزائن الجود﴾

النار نار ان نار الله واللهب \* والدار دار ان دار الفوز والعطب  
وكلاهما سبب من كون منشأ \* فاجزع من الكون لا تجزع من السبب  
وخف من العلم ان العلم يحكمه \* واجنح الى السلم لا تجنح الى الحرب

اعلم علمك الله ان النار جاء بها الحق مطلقة مثل قوله تعالى النار بالامر واللام حيث جاءت وجاء بها مضافة فمهما نار  
اضافها الى الله مثل قوله نار الله الموقدة ونار اضافها الى غير الله مثل قوله لهم نار جهنم ثم نعت هذه النار بنوع وأخبر  
عنها باخبار من الوقود والاطباق وغير ذلك وجعل لها حكما في الظاهر فجعلها ظرفا مثل قوله فان له نار جهنم خالد فيها  
فجاء بالظرف وحكما في الباطن وهو ان يكون ظاهرا العبد ظرفا لها وهي نار الله الموقدة التي تطلع على الأفتدة  
والأفتدة باطن الانسان فهي تظهر في فؤاد الانسان وعن هذه النار الباطنة ظهرت النار الظاهرة والعبد منشأ



النارين في الخالين فما عذبه سوى ما أنشأه كذلك ما أغضب الحق سوى ما خلقه فلو لا الخلق ما غضب الحق  
ولو لا المكلف الذي أنشأ صورة النارين بعمله الظاهر والباطن ما عذب بنار فاجنى أحد على أحد في الحقيقة  
والنظر الصحيح

فلا تعمل فلا تشقى \* فكن عبداً وكن حقا

فأثم سوى ما قلا \* منه فانظر - رتر الحقا

عذاب الخلق بالخلق \* فحقا كنت أو خلقا

﴿ ومن ذلك ﴾

فالنار منك وبالأعمال توقدها \* كما بصالحها في الحال تطفئها

فانت بالطبع منها هارب أبدا \* وأنت في كل حال فيك تنشئها

أما لنفسك عقل في تصرفها \* وقد أتيت إليها اليوم أتيتها

قبل الممات فان الله قال لنا \* بأنه يوم عرض الخلق يملؤها

واعلم انه تعالى لما ذكر على السنة رساله عليهم السلام ان الله يغضب يوم القيامة غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده  
مثله وان الحق اذا قالت النار هل من مزيد لانه وعد هان يملأها وهي دار الغضب قال فيضع الجبار فيها قدمه فتقول  
قط قط أي قد امتلأت وليست تلك التدم الا غضب الله فاذا وضعه فيها امتلأت فانها دار الغضب واتصف الحق بالرحمة  
الواسعة فوسعت رحمة جهنم بما ملأها به من غضبه فهي ملتذمة بما اخترته ورحم الله من فيها أعنى في النار الذين هم  
أهلها فيجعل لهم من هذه الرحمة نعيماً فيها كما نعم جهنم بما وضع فيها من الغضب الالهي فان المخلوق الذي من حقيقته  
أن يفنى لا يملؤه مخلوق فانه كل ما حصل منه فيه أفناه كما ورد في نضج الجلود فلا يملؤ مخلوق الا الحق وغضب الله حق فأنعم  
على جهنم به فوضعه فيها فامتلت بحق كما امتلأت الجنة برضى الحق ورحمته

قد وسع الحق كل شئ \* لأنه عين كل شئ

فأترى فيه غير حق \* في كل نور وكل في

﴿ ومن ذلك ﴾

فنازل الله ليس سوى وجودي \* ونار جهنم ذات الوقود

بألهة تعبد - لها اناس \* وهم فيها على حكم الخلود

وإذ رأيت في هذا الوصل مشهداها التي في الواقعة وتليت على سورة الواقعة بلسان امرأة من صالحات المؤمنات  
عرضا على فكان من صورته ماثلته ثلثة من الاولين ثلثة من الآخريين بحذف واو العطف ولم يكن عندي من ذلك سر  
قبل هذا فرددت عليها التقرأ ذلك بحرف الواو فلم تفعل فرجعت الى نفسي وعلمت ما نبهني الحق به في ذلك الحذف من  
الاقتطاع بين العالم فاذا جاء بالواو راعى ما يقع فيه الاشتراك في الصورة الظاهرة والمفهوم الاوّل واذا زال الواو راعى  
ما يقع به التمييز والانفراد الذي به حقيقة ذلك الشئ لأنه لا حقيقة له الا بما يميز به فعلمت ما أراد بحذف الواو من نطقها  
بذلك وهو والله يعلم انه ليس كمثل شئ مع وجود الأشياء وان به بعد ما هو وجودها من المماثلة وما بقى الأمر الا هل هو منفي  
المناسبة أم لا لأن الابداع بغير المناسبة لا يتصور وقد حصل الابداع وظهر المخلوق فعملنا ان المناسب لا بد منه ولا يعطى  
المماثلة أصلاً لأن الخلق كله لله والأمر كله لله فلا شركة فارتفعت المماثلة مع وجود المناسب الذي يطلبه الحق بذاته وكل  
خلق اضيف الى خلقه فجاز وصوره حجابية ليعلم العالم من الجاهل وفضل الخلق بعضهم على بعض ليه تحقق الشكر من  
الفاضل والطلب والافتقار من المفضل فيزيد الفاضل لشكره ويعطى المفضل لطلبه فكل في مزيد ولا يرتفع  
التفاضل كما ارتقى الفاضل بل يزيد درجة ارتقى المفضل خلفه يطلبه درجة فالكل في ارتقاء من غير حقوق

ناداني الحق من وجودي \* في كل حال على الشهود

امتلات ذاتكم فقلنا \* ملا محال هل من مزيد



مايلاً الكون غير من قد \* جاد على الخلق بالوجود  
 وذلك الحق لاسواه \* مراتبة الرب كالعبود  
 من علم الحق علم ذوق \* لم يدرك مائدة السجود

فنارجهم طافح الجلود وحرق الاجسام ونار الله نار مئة مجسدة لأنها نتائج أعمال معنوية باطنية ونارجهم نتائج أعمال حسية ظاهرة ليجمع لمن هذه صفة بين العذابين كإفعل باهل الجزية في إعطائها عن يد وهم صاغرون فعذبهم بعذاب استخراج المال من أيديهم وبين الصغار والقهر الذي هو عذاب نفوسهم مما يجردون في ذلك من الخرج الأتري المناق في الدرك الأسفل من النار فهو في نار الله لما كان عليه من اصرار الكفر وماله في الدرك الاوّل مقعد لما أتى به من الاعمال الظاهرة بخلاف الكافر فان له من جهنم أعلاها وأسفلها فعنده من يعصمه من نار الله ولا من نارجهم وأما حكم الذي سجدها واستيقن الحق واعتقده فانه على ضدّ أعكس عذاب المناق فانه عالم بالحق بتحقيق به في نفسه ولم يظهر ذلك على ظاهر نشأته فظاهر خلاف ما أضمر والنار انما تطلب من الانسان من لم تظهر عليه صورة حق من ظاهر وباطن فالعلم للباطن كالعمل للظاهر والجهل للباطن كترك الواجب للظاهر وهناتين للانسان مراتب وأسباب المؤاخذات الالهية لعباده في الدار الآخرة فاذا استوفيت الحدود عمت الرحمة من خزنة الجود وهو قوله وأما الذين شقوا في النار خالدين فيها مادامت السموات والارض الآبة وهذا هو الحد الزماني لان التبديل لا بد أن يقع بالسموات والارض فتنتهي المدة عند ذلك وهو في حق كل انسان من وقت تكليفه الى يوم التبديل لانه غير مخاطب ببقاء السموات والارض قبل التكليف وهذا في حق السعيد والشقي فهما في نتائج أعمالهما هذه المدة المعينة فاذا انتهت انتهى نعيم الجزاء والوفاق وعذاب الجزاء وانتقل هؤلاء الى نعيم المنن الالهية التي لم ير بطها الله بالاعمال ولا خصها بقوم دون قوم وهو عطاء غير مجدود ماله مدة ينتهي بانتهائها كما انتهى الكفر والايمان هنا بانتهاء عمر المكاف وانتهت اقامة الحدود في الاشقياء والنعيم الجزائي في السعداء بانتهاء مدة السموات والارض الامشاعر بك في حق الاشقياء ان ربك فعال لما يريد وكذا وقع الامر بحسب ما تعلق به المشيئة الالهية وما قال تعالى في الاشقياء عذابا غير مجدود كما قال تعالى في السعداء فعلمنا بذكر مدة السماء والارض وحكم الارادة في الاشقياء والاعراض عن ذكر العذاب ان للشقاء مدة ينتهي اليها حكمه وينقطع عن الاشقياء باقطاعها وان جزاء السعيد على مثل ذلك ثم تم المنن والرضى الالهي على الجميع في أي منزل كانوا فان النعيم ليس سوى ما يقبله المزاج وغرض النفوس لا أثر للامكنة في ذلك فحينما وجد ملائمة الطبع ونيل الغرض كان ذلك نعيما لصاحبه فاعلم ذلك ومتعلق الاستثناء معلوم في الطائفتين لما كان عليه الكافر من نعيم الحياة الدنيا من نيل أغراضه وصحة بدنه ولما كان عليه المؤمن من عدم نيل أغراضه وأمراضه في الدنيا كل ذلك من زمان تكليف كل واحد من الطائفتين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الوصل الثاني عشر من خزائن الجود وهو الاعمال الالهية فلا يدري صاحبه ماله فان كل عبد استحق العقاب على مخالفته لما جاء الرسول اليه به فقد أمهله الله وما أخذته وهو تحت حكم سلطان الاسم الخليم فهو كالمهمل فلا يدري هل تسبق له العناية بالمغفرة والعفو قبل اقامة الحد الالهي عليه بالحكم أو يؤخذ في مقام عليه حدود جنائياته الى أجل معلوم ولما كان هذا الاحتمال يسوغ فيمن أمهله الله كانت صورة صاحب هذا الوصف صورة المهمل فان الازمال من جانب الحق بايصح فانه في علم الله السابق اتمام مغفوره له واماموا أخذ بما جنى على نفسه فهو على خطر وعلى غير علم بما سبق له في الكتاب الماضي الحكم فان الحكم يحكم على الحاكم العادل كما يحكم على المحكوم عليه فاما بالخذوا ما بالعفو في الشخص الذي هو على نعت وحال يوجب له أحد الامرين مما ذكرناه وليس الا من أمهله الله فلم يؤخذ في وقت المخالفة وكفى بالترقب للعارف العاصي المهمل الذي هو في صورة المهمل عذابي في حقه لانه لا يدري ما عاقبة الامر فيه وما من طائفة الا وهي تحت ناموس شرعي حكمي أروضع حكمي فلا تخلو أمة من مخالفة تقع منها ناموسها كان



ما كان فلا ينفك صاحب هذه المخالفة من مراقبة العفو أو المؤاخذة على ما قرره عليه واضع ناموسه فقد عمت النواميس جميع الامم وهو قوله تعالى وان من امة الا اخلا فيها نذير فهو امان نذير بامر الله وارا دته أو نذير بارادة الله لا بوحى نزل عليه يعلم به انه من عند الله فامر الله انما متعلقه عين ايجاد انذاره فيه فقيل لانذاره كن في هذا العبد فكان فوجد الانذار في نفسه ولم يدر من أين جاء فهذا الفرق بين الشرع الالهي الذي جاءت به الرسل من عند الله وبين ما وضعته حكما الاعصار لاتباعها المصالحهم فمن وفى بحق ناموسه واحترمه ووقف عند حده ابتغاء رضوان الله فقد أحسن في عمله وأن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا والاحسان أن تعبد الله كأنك تراه وتعلم أنه يراك فهذا هو الحد الضابط للاحسان في العمل وما عدا هذا فهو سوء عمله فان كان ممن زين له سوء عمله فراه حسنا فلا يخلو اما أن تكون رؤية سوء العمل حسنا بعد اجتهاد بنى بما في وسع ذلك الشخص المجتهد فقد وفى الامر حقه وهو صاحب عمل حسن ويكون حكم كونه سوء عمل براه في اجتهاده سوء عين حكم المصيب للحق صاحب الاجر ين ويكون هذا الزين له بهذه الصفة صاحب الاجر الواحد وان لم يكن عن استيفاء الاجتهاد بقدر الوسع وراه حسنا عن غير اجتهاد فهو في المشيئة فلا يدري بما ختم له ولماذا يؤول أمره في مدة اقامة الحد وفي الدنيا والآخرة فانه ممن أسرف على نفسه فان قنط من رحمة الله فما وفى الامر حقه وساء ظننا به والرب عند ظن عبده به وقد نهى الله المسرف على نفسه عن القنوط فهل قنوطه بارنكاب هذا المنهى عنه الآتى بعد حصول اسرافه معتبر له أثر يحول بين المغفرة وبين صاحبه أو حكمه حكم كل اسراف سواه فهذا أيضا مهمل لا يدري ما الامر فيه اذا أنصف الناظر لانه قال ان الله يغفر الذنوب جميعا مع ارتفاع القنوط أو مع وجوده الاالمشرك الذي لم يبدل وسع نفسه في طلبه عدم الكثرة في الاسم الالهي فانه لا بد من مؤاخذته فتعين على العاقل معرفة المدد الزمانية واختلاف الازمان والدهور والاعصار وما يجرى من ذلك الى أجل مسمى في الاشخاص المقول عليها ازمان وما يجرى منها الى غير أجل مسمى وما الحق الذي يوجب الشكر وما الحق الذي يوجب الصبر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وأما الايمان فهو أمر عام وكذلك الكفر الذي هو ضده فان الله قد سمى مؤمنا من آمن بالحق وسمى مؤمنا من آمن بالباطل وسمى كافرا من يكفر بالله وسمى كافرا من يكفر بالطاغوت وبين ما آل هو لاء وهو لاء والطريق التي جاءت ببيانها أيده بالدلالات على صحته انه من عند الله المرجو في كل ملة وبحجة وعند كل طائفة والاعمال الصالحة رأسها الايمان فهي تابعة له كان الايمان بما كان وما في الامور الوجودية أنمض من هذه المسئلة لان الله قرن العمل السيء بالترين حتى يراه العامل حسنا فيتحذه صالح عمل وعلى الله قصد السبيل فجاء بالالف واللام للشمول في السبيل فانها كلها سبيل يراها من جاهد في الله فإبان ذلك الجهاد السبيل الالهية فسلك منها الاسد في نفسه وعند الخلق فيهما هم عليه من السبيل وانفرد بالله فهو على نور من الله

- اذا عرف الله من فعله \* فاهماله عين امهاله  
 فعين تراه بتفصيله \* وعين تراه باجماله  
 فقوم على حكم احسانه \* وقوم على حكم اجلاله  
 فيقبض شخصا بتعريفه \* ويبسط شخصا باجماله  
 فسبحان من حكمه واحد \* باعراضه أو باقباله  
 وسبحان من عم احسانه \* بادلاله أو بادلاله \*  
 وكل باعداده قابل \* تخسرانه ولا فضاله \*

والله يدعوى الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم

الوصل الثالث عشر من خزائن الجود \* ما آل الامر الرجوع من الكثرة الى الواحد من مؤمن ومشرك لان المؤمن الذي يعطى كشف الامور على ما هي عليه يعطى ذلك وهو قوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وذلك قبل خروجه من الدنيا فما قبض أحد الاعلى كشف حين يقبض فيميل الى الحق عند ذلك



والحق التوحيد والايمن به فن حصل له هذا اليقين قبل الاحتضار فمقطوع بسعادته واتصالها فان اليقين عن النظر الصحيح والكشف الصريح يمنع من العدول عن الحق فهو على بينة من الامر وبصيرة ومن حصل له هذا اليقين عند الاحتضار فهو في المشيئة وان كان المآل الى السعادة ولكن بعد ارتكاب شئ اذ في حق من أخذ بذنوبه ولا يكون الاحتضار الا بعد ان يشهد الامر الذي ينتقل اليه الخلق وما لم يشاهد ذلك فما حضره الموت ولا يكون ذلك احتضارا فمن آمن قبل ذلك الاحتضار بنفس واحد أو تاب نفعه ذلك الايمان والمتاب عند الله في الدار الآخرة وحاله عند قبض روحه حال من لا ذنب له وسواء رده لذلك شدة ألم ومرض أرجب له قطع ما يرجوه من الحياة الدنيا وغيره فهو مؤمن تائب ينفعه ذلك فانه غير محتضر فما آمن ولاناب الا لخيرة كانت في باطنه وقلبه لا يشعر بها فإمال الى مآمال اليه الا عن أمر كان عليه في نفسه لم يظهر له حكم على ظاهره ولاله في نفسه الا في ذلك الزمن الفرد الذي جاء في الزمان الذي يليه الاحتضار الذي يوجب له الايمان المحصل في المشيئة

فكم بين محكوم له بسعادة \* وما بين من تقضى عليه مشيئته

فذلك تخليص عزيز مقدس \* وذلك على حال أرتة حقيقته

فلولا ما بان عليه طريقته \* ولا شهدت يوما عليه خليقته

فاذا انتقل العبد من الحياة الدنيا الى حياة العرض الا كبر فان الله عز وجل قد جعل في الكون قيامتين قيامة صغرى وقيامة كبرى فالقيامة الصغرى انتقال العبد من الحياة الدنيا الى حياة البرزخ في الجسد الممثل وهو قوله صلى الله عليه وسلم مات فقد قامت قيامته ومن كان من أهل الرؤية فانه يرى ربه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما حضر أمته الدجال ان الله لا يراه أحد حتى يموت والقيامة الكبرى هي قيامة البعث والحشر الاعظم الذي يجمع الناس فيه وهو في القيامة الكبرى أعنى الانسان ما بين مسؤول ومحاسب ومناقش في حسابه وغير مناقش وهو الحساب اليسير وهو عرض الاعمال على العبد من غير مناقشة والمناقشة السؤال عن العلة في الاعمال فالسؤال عام في الجميع حتى في الرسل كما قال يوم يجمع الله الرسل فيقول ما اذأجبتم فالسؤال على نوعين سؤال على التقرير النعم على طريق مباشرة الحق للمسؤل فهو ملتذ بالسؤال وسؤال على طريق التوبيخ أيضا التقرير النعم فهو في شدة فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه وقدأكلوا تمرا وماء عن جوع انكم لتسألون عن نعيم هذا اليوم وهذا السؤال موجه للانذار والشارة في قوم مخصوصين وهم أهل ذلك المجلس وهو تنبيه بما هو عليه الامر في حق الجميع فإخلاق الله العالم بعد هذا التقرير الا للسعادة بالذات ووقع الشقاء في حق من وقع به بحكم العرض لان الخير المحض الذي لا شرف فيه هو وجود الحق الذي أعطى الوجود للعالم لا يصدر عنه الا المناسب وهو الخير خاصة فلهذا كان للعالم الخير بالذات ولكون العالم كان الحكم عليه بالامكان لاتصافه باحد الطرفين على البديل فلم يكن في رتبة الواجب الوجود دلالة على عرض له من الشر الذي هو عدم نيل الغرض وملازمة الطبع ما عرض لان امكانه لا يتحول بينه وبين العدم فهذا القدر ظهر الشر في العالم فما ظهر الا من جهة الممكن لان جانب الحق ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله في دعائه صلى الله عليه وسلم والخير كما في يدك والشر ليس اليك وانما هو الى الخلق من حيث امكانه

فلذات الحق نحن السعداء \* ولا مكان الورى كان الشقا

ولقاء الحق حق واجب \* فابشروا بكل خير في اللقا

فلنا منا فناء وبقاء \* ولنا منه وجود ولقا

فهو خير ماله ضد يرى \* فاذا ما الخير بالخير التقى

كان خيرا كل ما كان به \* مذهب الشر وأسباب التقا

واعلم أن الاجسام نواريس الارواح ومذاقتها وهي التي حجبتهان تشهد وتشهد فلا ترى ولا ترى الا بمفارقة هذه الضرائح فناء عنها الا انصافا فاذا فئت عن شهودها وهي ذات بصير شهدت موجداتها بشهودها بنفسها فن عرف نفسه



عرف به كذلك من شهد نفسه شهيداً به فانتقل من يقين علم الي يقين عين فاذا رد الى ضريحه رد الى يقين حق من يقين عين لا الى يقين علم ومن هنا يعلم الانسان تفرقة الحق باخباره الصدق بحق اليقين وعين اليقين وعلم اليقين فاستقر عنده كل حكم في رتبته فلم تلبس عليه الاشياء وعلم انه لم تكذب به الانباء فمن عرف الله بهذا الطريق فقد عرف وعلم حكمة تكوين الجوهر في الصدف عن ماء فرات في ملح أجاج فصدفته جسمه وملاحة طبيعته ولهذا ظهر حكم الطبيعة على صدفه فان الملحة البيضاء وهو بمنزلة النور الذي يكشف به فتحقق بهذا الدليل وعلى الله قصد السبيل ~~والوصول~~ الرابع عشر ~~من خزائن~~ الجود بقرع الاسماع ويعطى الاستمتاع ويجمع بين القاع واليقاع لما كان المقصود من العالم الانسان السكامل كان من العالم أيضاً الانسان الحيوان المشبه لاكامل في النشأة الطبيعية وكانت الحقائق التي جمعها الانسان متبعدة في العالم فنادها الحق من جميع العالم فاجتمعت فكان من جمعيتها الانسان فهو خزانتها فوجوه العالم مصروفة الى هذه الخزانة الانسانية اترى ما ظهر عن نداء الحق بجميع هذه الحقائق فرأت صورة منتصبة القامة مستقيمة الحركة معينة الجهات وما رأى أحد من العالم مثل هذه الصورة الانسانية ومن ذلك الوقت تصورت الارواح النارية والملائكة في صورة الانسان وهو قوله تعالى فتمثل لها بشر اسو يا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم واحيايا يمثل لي الملك رجلا فان الارواح لا تتشكل الا فيما تعلمه من الصور ولا تعلم شيئا منها الا بالشهود فكانت الارواح تتصور في كل صورة في العالم الا في صورة الانسان قبل خلق الانسان فان الارواح وان كان لها التصور فإلها القوة المصورة كمال الانسان فان القوة المصورة تابعة للفكرة التي هي صفة للقوة المفكرة فالتصور للارواح من صفات ذات الارواح النفسية لا المعنوية لالقوة مصورة تكون لها الا انها وان كان لها التصور ذاتيا فلا تصور الا فيما ادر كتبه من صور العالم الطبيعي ولهذا كان ما فوق الطبيعة من الارواح لا يقبلون التصور لكونهم لا علم لهم بصور الاشكال الطبيعية وليس النفس والعقل والملائكة المهيمون دنيا وآخرة فافوق الطبيعة لا يشهدون صور العالم وان كان بعضهم كالنفس الكلي يعطى الامداد بذاته لعالم الطبيعة من غير قصد كما تعطى الشمس ضوءها لذاتها من غير قصد منها المنفعة أو ضررها معني الذاتي لها ونسبة العلم والعمل نسبة ذاتية لها علمها بنفسها لا بما فوقها من عاها وغيرها واما عملها فينسب اليها العمل كما ينسب الى الشمس تبييض الشقة وسواد وجه القصار وكما ينسب الى النار التسخين والاحراق فيقال بيضت الشمس كذا واظهرت الشمس كذا واحرقت النار كذا وانضجت كذا او سخنت كذا وافهك كذا هو الامر في العالم ان كنت ذالبا وفطنة والله بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير ولهذا يتجلى في كل صورة لجميع العالم برز من عدم الى وجود الا الانسان وحده فانه ظهر من وجود الى وجود من وجود فرق الى وجود جمع فتغير عليه الحال من افتراق الى اجتماع والعالم تغير عليه الحال من عدم الى وجود فبين الانسان والعالم ما بين الوجود والعدم ولهذا ليس كمثل الانسان

من العالم شيء فانا مخضعة الوجود \* الالكوفي من الوجود

ليس لامر على حكم \* من عدم يقضى في وجودي

فليس لي في الكتاب مثل \* اذاقة لذة المزيد \*

لذلك اختص بالسجود \* كوفي وكونت للسجود

اسجد لي الامر كل كون \* الا الذي قال بالجود

ولما تحلل الجاهل تغيرت الصور فتغير الاسم فتغير الحكم ولما تجرد المانع تغيرت الصورة فتغير الاسم فتغير الحكم فبرزت الشرائع تخاطب الاعيان بما هي عليه من الصور والاحوال والاسماء فالعين لا خطاب عليه من ذاته ولا حكم عليه من حقيقته ولهذا كان له المباح من الاحكام المشروعة وفعل الواجب والمنذور والمحظور والمكروه من الملمات الغريبة في وجوده وذلك مما قرن به من الارواح الطاهرة الملكية وغير الطاهرة الشيطانية فهو يتردد بين ثلاثة احكام حكم ذاتي له منه عليه وحكم قرنا به وله القبول والرد بحسب ما سبق به الكتاب وقضى به الخطاب ففهم شقي وسعيد كما كان من القرناء مقرب ووطر يدهولن أجنب وعلى الله تبيان الخطأ من الصواب وغاية الامر ان الله عنده حسن المآب



وما قرن الله قط بالمآب اليه سوا نصر يحاوية ما ورد في ذلك في معرض التهديد في الفهم الاول وسيعلم الذين ظالموا اى منقلب ينقلبون فسيعلمون من كرم الله ما لم يكونوا يحتسبون قبل المؤاخذه لمن غفر له وبعد المؤاخذه لا تقطعها عنهم فرجته واسعة ونعمته سابعة جامعة وانفس العالم فيها طامعة لانه كريم من غير تحديد ومطلق الجود من غير تقييد ولذلك حشر العالم يوم القيامة كالقراش الميثوث لان الرحمة منبثثة في المواطن كلها فانبت العالم في طلبها ليكون العالم على احوال مختلفة وصور متنوعة الوجوه فنطلب بذلك الانبثاث من الله الرحمة التي تذهب منه تلك الصورة التي تؤديه الى الشقاء فهنا سبب انبثاثهم في ذلك اليوم وكذلك الجبال الصلبة تكون كالعهن المنفوش لما خرجت عنه من القساوة الى اللين الذي يعطى الرحمة بالعباد ولا يدري ما قلناه الا اهل الشهود والمتحققون بمحقق الوجود وما من بقى مع ثقليته فان الثقلين ماسما عمما لله بهذا الاسم الالهي زعمابه عن سواهم اذ ما حيث كانا فلا تزال ارجح ما تدبر اجساما طبيعية و اجسادا دنيوا برزخا واخرة وكذلك منازلها التي يسكنونها من جنس انشائها فما لها من النعم الا بالمشاكل اطبعها واما القائلون بالتجريد فهم مصيبون فان النفس الناطقة مجردة في الحقيقة عن هذه الاجسام والاجساد الطبيعية وما لها فيها الا التدمير غير انهم ماعرفوا ان هذا التدمير لهذه النفوس دائما ابدا فهم مصيبون من هذا الوجه ان قصده مخطئون ان قالوا بانها تنفصل عن التدمير فالنفوس الناطقة عندنا متصلة بالتدمير منفصلة بالذات والحد والحقيقية الشخصية فلا متصلة ولا منفصلة والتدمير لها ذاتي كمثل الشمس فان لها التدمير الذاتي فيما تنبسط عليه انوار ذاتها غير ان الفرق بين الشمس والقمر والكواكب واكثر الاسباب التي جعل الله فيها مصالح العالم لذاتها لا يعلم لها بذلك والنفوس الناطقة وان كان تدميرها ذاتيا فهي عالمة بما تدبره فالنفوس الفاضلة منها التي لها الكشف تطلع على جزئيات ماهي مدبرة لها بذاتها وغير الفاضلة لا تعلم بجزئيات ذلك وقد تعلم ولا تعلم انها تعلم وهكذا كل روح مدبرة فن له التدبير للعالم هو الاعلم بجزئيات العالم وهو الله تعالى العالم بالجزء المعين والكل مع التدبير الذاتي الذي لا يمكن الا هو فالنفوس السعيدة مرا كها النفوس الحيوانية في الوجود العيش وارغده يوم القيامة اعطاه ذلك الموطن كما انها في اشد ألم واضيق حيس اذا شقيت وحسبت في المكان الضيق كما قال تعالى واذا القوا منها يعني من جهنم مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا هذه الاحوال للنفوس الحيوانية والنفوس الناطقة ملتزمة بما تعلمه من اختلاف احوال مرا كها الانها في من يدع لم بذلك الهى مناسب الا ترى ذوقها في شخصين لكل واحد منهما نفس ناطقة ونفس حيوانية فيطرأ على كل واحد من الشخصين سبب مؤلم فيتألم به الواحد ويتنعم به الآخر لكون الواحد وان كان ذات نفس ناطقة حيوانية غالبة عليه فتبقى النفس الناطقة منه معطلة الآلة الفكرية النظرية والآخر لم تتعطل نفسه الناطقة عن نظرها وفكرها ومشاهدتها ومن أين قام بنفسها الحيوانية ذلك الامر المؤلم حتى يوصلها ذلك الى السبب الاول فستغرق فيه فتبعضها في ذلك النفس الحيوانية فيزول عنها الالم مع وجود السبب وكلا الشخصين كما قلنا وذو نفس ناطقة وسبب مؤلم فارتفع الالم في حق احد الشخصين ولم يرتفع في حق الآخر فان الحيوان بنور النفس الناطقة يستضيء فاذا صرفت النفس الناطقة نظرها الى جانب الحق تبعها نورها كما يتبع نور الشمس الشمس بغير وبها و افوها فتلتذذ النفس الحيوانية بما يحصل لها من الشهود لما لم تره قبل ذلك فلا ألم ولا لذة الا للنفوس الحيوانية ان كان كاذرناه فهي لذة علمية وان كان عن ملائمة طبع ومزاج ونيل غرض فلذة حسية والنفس الناطقة علم مجرد لا يتحمل لذة ولا ألما ويطرأ على الانسان الذي لا يعلم له بالامر على ما هو عليه في نفسه تليس وغلط في تخيل ان النفس الناطقة لها التذاد بالعلوم حتى قالوا بذلك في الجنب الالهى وانه بكامله ميتعج فانظر بذلك يا اخي ما بعد هؤلأ من العلم بمحقق الامور وما احسن قول الشارع من عرف نفسه عرف فر به فلم ينسب اليه الا ما ينسبه لنفسه فتعالى الله عز وجل عن أن يحكم عليه حال أو محل بل لله الامر من قبل ومن بعد عصمنا الله واياكم من الآفات وبلغ بنا رفع السرجات وابعدها النهايات

الوصل الخامس عشر من خزائن الجود وهو ما تخزنه الاجسام الطبيعية من الانوار التي بها يضيء كونها وان



ظهرت في أعيننا مظلمة كما يخرج اللبن من بين فرث ودم لبناخالصا ساغفالشار بين تحزنه ضرورع مواشبههم وإبلمهم لم كما  
يخرج من بطون النحل شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس والله يقول الله نور السموات والارض ولولا النور ما ظهر  
للمكنات عين وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اجعل في سمعي نوراً وفي بصري نوراً وفي شعري نوراً  
حتى قال واجعلني نوراً وهو كذلك وإنما طلب مشاهدة ذلك حتى يظهر للابصار فإن النور المعنوي خفي لا تدركه  
الابصار فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدرك بالحس ما أدركه بالإيمان والعقل وذلك لا يظهر إلا لرب  
المجاهدات النار في أشجارها مخبوءه \* لا تصطلي ما لم تثرها إلا زند

فنحن نعلم أن ثم ناراً ولا نرى لها تسخيناً في الحجر ولا احراقاً في المرخ والغفار وهكذا جميع الموجودات لمن نظر واستبصر  
أو من شاهد فاعتبر فالحق مخبوء في الخلق من كونه نوراً فإذا قدحت زناد الخلق بالفكر ظهر نور الحق من عرف نفسه  
عرف ربه فمن عرف القدح وميز الزناد فالبارعنده فهو على نور من ربه متى شاء أظهرها فهو الظاهر ومتى شاء  
أخفاها فهو الباطن فإذا باطن فليس كمثل شيء وإذا ظهر فهو السميع البصير فالقدح ما جاء بنور من عنده فالحق معنا  
أيما كنا في عدم أو وجود فبمعينته ظهرنا فنحن ذو نور ولا شعور لنا

فله ما لله من عين كوننا \* وللكون ما للكون من نور ذاته

فنحن كثير والمهيمن واحد \* توحده في أسمائه وصفاته

وإنما قلنا نحن كثير وهو واحد لان الزند كثير والنار من كل زناد منها واحد العين فسواء كان الزناد حجراً أو شجراً  
ولهذا اختلفت المقالات في الله والمطلوب واحد فكل ما ظهر لكل طالب فليس إلا الله لا غيره فالكل منه بدأ وإليه  
يعود وإنما سمي طالب النار في الزناد قادحاً لان طلب الحق من الخلق ليعرف ذاته قدح في العلم الصحيح بذاته فإنه  
لا يعلم منه إلا المرتبة وهي كونه الها واحد خاصة فإن رام العلم بذاته وهي المشاهدة ولا تكون المشاهدة إلا عن تجليه  
ولا يكون ذلك إلا بالقدح فيه فإنك لا تراها إلا مقيداً قيده عقلاً بنظره وتجلي لك في صورة تقيدهك وهذا قدح فيما هو  
عليه في نفس الامر ولولا ما أنت في نفسك ذو نور عقلي ما عرفتته وذو نور بصري ما شهدته فاشهدته إلا بالنور وما ثم  
نور الا هو فاشهدته ولا عرفتته إلا به فهو نور السموات من حيث العقول والارض من حيث الابصار وما جعل الله  
عز وجل صفة نوره إلا بالنور الذي هو المصباح وهو نور أراضى لاسماوى فشببه نوره بالمصباح ورؤيتنا إياه كرؤيتنا  
الشمس والقمر أى وإن كان كالمصباح فإنه يعاين في الرؤية والادراك عن رؤية المصباح فهو بنفسه أراضى لانه لولا نزوله  
إلينا ما عرفتناه وهو بالرؤية سماوى فانظر ما أحكم علم الشارع بالله أين هو من نظر العقل ولهذا قال لا تدركه الابصار لانه  
نور والنور لا يدرك إلا بالنور فلا يدرك الابيه وهو يدرك الابصار لانه نور وهو اللطيف لانه يلطف ويخفي في عين  
ظهوره فلا يعرف ولا يشهد كما يعرف نفسه ويشهد بها الخبير علم ذوق وما قال لا تدركه الانوار

فلولا النور لم تشهده عين \* ولولا العقل لم يعرفه كون

فبالنور الكونى والالهى كان ظهور الموجودات التي لم تنزل ظاهرة له في حال عدمها كما هي لنا في حال وجودها فنحن  
ندركها عقلاً في حال عدمها ونذكرها عينياً في حال وجودها والحق يدركها عينياً في الحالين فلو لان الممكن في حال عدمه  
على نور في نفسه ما قبل الوجود ولا يتميز عن المحال فبنور ما كانه شاهده الحق وبنور وجوده شاهده الخلق فبين الحق  
والخلق ما بين الشهودين فالحق نور في نور والخلق نور في ظلمة في حال عدمه وأما في حال وجوده فهو نور على نور لانه  
عين الدليل على ربه وما يحتمل هذا الوصل أكثر من هذا فإن فيه مكر أخفيا لعدم المثل للحق ولا يمكن أن يشهد  
ويعلم إلا بضرب مثل ولهذا جعل لنا مثل نوره في السموات والارض كشكاة فيهما مصباح المصباح في زجاجة الزجاج  
كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد يتهامى ضوء ولولم تمشسه نار ثم قال نور  
على نور يهدى الله لنوره من هذين النورين فيعلم المشبه والمشبه به من يشاء ويضرب الله الامثال فجعله ضرب مثل  
للتوصيل ويجوز في ضرب الامثال المحال الذي لا يمكن وقوعه فكما لا يكون المحال الوجود وجوداً بالفرض كذلك



لا يكون الخلق حقا بضرب المثل فاهو موجود بالفرض قد لا يصح أن يكون موجودا بالعين ولو كان عين المشبه ضرب المثل لما كان ضرب مثل الابوجه فلا يصح ان يكون هنا ما وقع به التشبيه وضرب المثل موجودا بالا فرض فعامنا بضرب هذا المثل اننا على غاية البعد منه تعالى في غاية القرب أيضا ولهذا قبلنا ضرب المثل بجمعنا بين البعد والقرب ونسمى لنا بالقرب والبعد فكما هو ليس كمثل شيء هو أقرب من حبل الوريد وهو السميع البصير فهو القريب بالمثل البعيد بالصورة لان فرض الشيء لا يكون كهو ولا عين الشيء وفي هذا الوصل افاضة الحاج من عرفة الى جمع ومن جمع الى منى فان افاضة عرفات ليللا و افاضة جمع نهار الصائم وان شئت قلت نهارا من غير اضافة والحج يجمع ذلك كما يقبل تفصيل اليوم الزماني الذي هو الليل والنهار كما ان فيه ما يشوش العقول عن نفوذ نورها الى رؤية المطالب وهو حجاب لطيف لقر به من المطالب فان الشوق أبرح ما يكون اذا ابصر المحب دار محبوبه قال الشاعر

وأبرح ما يكون الشوق يوما \* اذا دنت الديار من الديار

فمن أعجب الاموران بالانسان استتر الحق فلم يشهدو بالانسان ظهر حتى عرف بجمع الانسان بين الحجاب والظهور فهو المظهر السائر وهو السيف الكهفام الباتر يشهد الحق منه ذلك لانه على ذلك خلقه ويشهد الانسان من نفسه ذلك لانه لا يغيب عن نفسه وانه مر يد للاتصال بما قد علم انه لا يتصل به فهو كالحق في أمره من أراد منه ان يأمره بما لا يقع منه فهو مر يد لا مر يد فلا ما هو الحق صدقة أعياننا كما نصادفة عين العلم به وفي الصدق يتكون اللؤلؤ فالتكون الافي الوجود وليس الوجود الا هو ولكنه ستر علينا ستر حفظ ثم أظهرنا ثم تعرفت اليها بنا وأحالتنا في المعرفة به علينا فاذا علمنا بنا سترنا على علمنا به فلم يخرج الامر عن صدف سائر لؤلؤ ولكن تارة وتارة

فذلك التبر ونحن الصدى \* وما لنا نكون بغير النداء

فمن يناديه يكن كانه \* وليس ذاك الكون منه ابتدا

لانه يحدث عن قوله \* وقوله كن لا يكون سدى

فنه كنا وبه قد بدا \* هذا الذي في عينه قد بدا

فهو الندى ليلا كما كنته \* كما انامنه نهارا سدى

وان تشأ عكس الذي قلت \* فانه اليل ونحن الندى

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الوصل السادس عشر﴾ من خزائن الجود \* اعلم ان الله تعالى ما خاق شيئا من الكون الا حيا ناطقا جمادا كان أو نباتا أو حيوانا في العالم الاعلى والاسفل مصداق ذلك قوله تعالى وان من شيء الا ايسج بحمده ولكن لانفقهمون تسبيحهم انه كان حليما فلم يجعل عليكم بالعقوبة غفورا سائر اتسبيحهم عن سمعكم فشكل شيء في عالم الطبيعة جسم متغذ حساس فهو حيوان ناطق بين جلى وخفى في كل فصل فصل من فصول هذا الحد فكل ما نقص منه في حد محدود فذلك النقص هو ما خفى منه في حق بعض الناس وما ظهر منه فهو الجلى ولذلك اختلفت الحدود في الجاد والنبات والحيوان والانسان والكل عند أهل الكشف حيوان ناطق مسج بحمد الله تعالى \* ولما كان الامر هكذا اجاز بل وقع وصح ان يخاطب الحق جميع الموجودات ويوحى اليها من سماء وأرض وجبال وشجر وغير ذلك من الموجودات ووصفها بالطاعة لما أمرها به وبالاباية لقبول عرضه وأسجد له كل شيء لانه تجلى لكل شيء وأوحى الى كل شيء بما خاطب ذلك الشيء به فقال للسماء والارض اثقيا طوعا وكرها قالتا أئينا طاعة من فأوحى في كل سماء أمرها والارض كذلك أوحى لها وأوحى ربك الى النحل وأوحينا اليك يعني محمدا بالخطاب صلى الله عليه وسلم ورواح من أمر نافع وحيه الجميع ولكن بقي من يطيع ومن لا يطيع وكيف فضل السميع السميع فمن أعجب الاشياء وصف السامع بالصمم والبصير بالعمى والمتكلم بالبيكم فناعقل ولا رجوع وان فهم

فالجد من صفة النفوس اذا أتت \* كالنار تحرق بالقبول وان خبت



لولا وجود الاختبار وجبرها \* فيهما أبت النفوس اذا أبت

قال الله تعالى يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون ولذلك يقولون لجلودهم اذا شهدت عليهم لم شهدتم علينا فتقول الجلود أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء فعمت فكانت الجلود أعلم بالامر من جعل النطق فصلا مقوما للانسان خاصة وعري غير الانسان عن مجموع حده في الحيوانية والنطق فن فاته الشهود فقد فاته العلم الكثير فلا تحكم على ما لم تر وقل الله أعلم بما خلق وأرض الانسان جسده وقد شهد عليه بما عمل أترأه شهد عليه بما لم يعلم أترأه علم من غير وحى الهى جاءه من عند الله عز وجل كأنشهد نحن على الامم بما أوحى الله تعالى به اليامن قصص أنبيائه مع أممهم

فيشهد الشخص بما لم يرا \* اذا أتاه الخبر الصادق

فالكلمة قد أوحى اليه الذي \* أوحى به فكلمه ناطق

فانظر في كونه غيبه \* فهو وجود الخلق والخلق

فاذا انحصر الامر بين خبر صادق وشهود علمنا ان العالم كاه مكشوف له

ما تم ستره ولا حجاب \* بل كاه ظاهر مبين

فيعلم الحق دون شك \* وسره في الحسادفين

فيوحى بالتكوين فيكون ويشهد ما شاء فيرى فشهادته بالخبر الصادق كشهادته بالعيان الذي لا ريب فيه مثل شهادة خزيمه فأقامه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهادته مقام رجلين حكم بشهادته وحده فكان الشهادة بالوحى أتم من الشهادة بالعين لان خزيمه لو شهد شهادة عين لم تقم شهادته مقام اثنين وبه حفظ الله علينا القد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر السورة اذ لم يقبل الجامع للقرآن آية منه الا بشهادة رجلين فصاعدا الا هذه الآية لقد جاءكم رسول من أنفسكم فانها ثبتت بشهادة خزيمه وحده رضي الله عنه \* وصل وتنبه \* وأما التحدث بالامور النوقية فيصح لكن لا على جهة الافهام ولكن كل مندوق له مثال مضروب فتفهم منه ما يناسب ذلك المثال خاصة فاذا نبي عن حقيقة الا في النوق المشترك الذي يمكن الاصطلاح عليه كالتحدث بالامور المحسوسة مع كل ذي حس أدرك ذلك الخبر عنه بحسه وعرف اللفظ الذي يدل عليه بالتواطئ بين المخاطبين فنحن لان شك اذا تلى علينا القرآن انا قد سمعنا كلام الله وموسى عليه السلام لما كلمه الله قد سمع كلام الله وأين موسى منافي هذا السماع فعلى مثل هذا اتقع الاخبار النوقية فان النبي يدركه من يسمع كلام الله في نفسه من الله برفع الوسائط ما يمكن ان يساوى في الادراك من يسمعه بالترجمة عنه فان الواحد صاحب الوساطة هو مخبر في الاخبار بذلك عن الوساطة ان شاء وعن صاحب الكلام ان شاء وهكذا جاء في القرآن قال تعالى في اضافة الكلام اليه فأجره حتى يسمع كلام الله فأضاف الكلام الى الله وقال في اضافة ذلك الكلام الى الوساطة والمترجم فقال مقسم انه يعنى القرآن لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين وقال انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر فان فهمت عن الاله ما ضمنه هذا الخطاب وقفت على علم جليل وكذلك ما يأتهم من ذكر من ربهم محدث فأضاف الحدوث الى كلامه فن فرق بين الكلام والمتكلم به اسم مفعول فقد عرف بعض معرفة وما أسمع الرحمان كلامه بار تفاع الوسائط الاليت يمكن الاشتياق في السامع الى رؤية المتكلم لما سمعه من حسن الكلام فتكون رؤية المتكلم أشد ولا سيما ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله جميل يحب الجمال والجمال محبوب لذاته وقد وصف الحق نفسه به فشوق النفوس الى رؤيته وأما العقول فبين واقف في ذلك موقف حيرة فلم يحكم أواقطع بأن الرؤية محال لما في الأبصار من التقييد العادي فتخيلا ان ذلك التقييد في رؤية الأبصار أمر طبيعي ذاتي لها وذلك لعدم النوق ور بما يتقوى عند المؤمنين منهم احواله ذلك بقوله لا تدركه الأبصار ولا يبصار ادراك وللبصائر ادراك وكلاهما محدث فان صح ان يدرك بالعقل وهو محدث صح أوجاز ان يدرك بالبصر لأنه لا فضل لمحدث على محدث في الحدوث وان اختلفت الاستعدادات فجازت على كل قابل للاستعدادات ان يقبل استعداد الذي قيل فيه



انه أدرك الحق بنظرة الفكرى فاما ان ينفو ذلك نفي اجلة واحدة واما ان يجوزوه جلة واحدة واما ان يقفوا في الحكم  
 فلا يحكمون فيه باحالة ولا جواز حتى يأتهم تعريف الحق اصالا يشكون فيه أو يشهدونه من نفوسهم واما الذي يزعم  
 انه يدركه عقلا ولا يدركه بصرا فتلاعب لاعلم له بالعقل ولا بالبصر ولا بالحقائق على ما هي عليه في أنفسها كالمعتزلى فان  
 هذه رتبته ومن لا يفرق بين الأمور العادية والطبيعية فلا ينبغي أن يتكلم معه في شيء من العلوم ولا سيما علوم الأذواق وما  
 شوق الله عباده الى رؤيته بكلامه سدى ولولا ان موسى عليه السلام فهم من الأمر اذ كلفه الله بار تفاع الوسائط ما جراه  
 على طلب الرؤية ما فعل فان سماع كلام الله تعالى بار تفاع الوسائط عين الفهم عنه فلا يفتقر الى تأويل وفكر في ذلك  
 وانما يفتقر من كلفه الله بالوسائط من رسول أو كتاب فاما كان عين السمع في هذا المقام عين الفهم سأل الرؤية ليعلم  
 التابع ومن ليست له هذه المترلة عند الله أن رؤية الله ليست بمحال وقد شهد الله لموسى انه اصطفاه على الناس برسالاته  
 وبكلامه ثم قال له غدا آتيتك وكن من الشاكرين وهو تعالى يقول ولئن شكرتم لأزيدنكم ولا شك ان  
 موسى قد شكر الله على نعمة الاصطفاة ونعمة الكلام شكر اواجب امو رابه فيزيد الله لشكره نعمة رؤيته اياه  
 فهل رآه في وقت سؤاله بالشرط الذي اقامه له كما ورد في نص القرآن أو لم يره والآية محتملة المأخذ فانه ماني زمان الحال  
 عن تعلق الرؤية وانما في المستقبل باداة سوف ولا شك ان الله تجلى للجبل وهو محدث وتذكرك الجبل لتجليه فحصل  
 لنا من هذا رؤية الجبل ربه التي أوجبت له التدكك فقد رآه محدث فما المانع ان رآه موسى عليه السلام في حال  
 التدكك ووقع النبي على الاستقبال مال ذلك مانع لمن عقل ولا سيما وقد قام الصعق لموسى عليه السلام مقام التدكك  
 للجبل ثم لتعلم انه من أدرك الحق عاملا يفتحه من العلم الاطهي مسئلة ومن رأى الحق ببصره رأى كل نوع من العالم  
 لا يفوته من أنواعه شيء اذا رآه في غير مادة واذا علمه بصفة اثبات نفسية فان علمه بصفة تنزيهه لم يكن له هذا المقام وان رآه  
 في مادة لم يكن له هذا المقام \* واما من ذهب الى ان رؤية الحق انما هي عبارة عن مز يد وضوح في العلم النظري  
 بالله لا غير فهذه قولة من لاعلم له بالله من طريق الكشف والتجلى الا ان يكون قال ذلك لمعنى كان حاضر امن لا ينبغي ان  
 يسمع مثل هذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الوصل السابع عشر \* من خزائن الجود \* قال بعض السادة في هذه الخزانة انها تتضمن فناء من لم يكن وبقاء  
 من لم يزل وهذه المسئلة تحجب فيها من لم يستحكم كسفه ولا تحقق شهوده فان من الناس من تلوح له بارقه من مطلوبه  
 فيكتفي بها عن استيفاء الحال واستقصائه فيحكم على هذا المقام بما شاهد منه ظنا منه أو قطعاً انه قد استوفاه وقد رأيت ممن  
 هذه صفته رجالا وقد طرأ مثل هذا السهل بن عبد الله التستري المبرز في هذا الشأن في علم البرزخ فر عليه لمحة فأحاط علما  
 بما هو الناس عليه في البرزخ ولم يتوقف حتى يرى هل يقع فيما رآه تبدل في أحوال مختلفة على أهله أو يستمر ون على  
 حالة واحدة فحكم ببقائهم على حالة واحدة كما رآهم فرؤيته صحيحة صادقة وحكمه بالدوام فيمار آهم عليه الى يوم البعث  
 ليس بصحيح \* واما الذين رأيت أنامن أهل هذه الصفة لما رأيتهم سر يعين الرجعة غير ثابتين عند ما يؤخذ عن  
 نفسه سألت واحدا منهم ما الذي يردك بهذه السرعة فقال لي أخاف ان تنعدم عيني لما تراه فيخاف على نفسه ومن  
 تكون هذه حالته فلا تثبت له قدم في تحقيق أمر ولا يكون من الراسخين فيه فلو اقتصر واعلى ما عينوه ولم يحكموا  
 لكان أولى بهم في تخيل الأجنبي اذا سمع مثل هذا من صادق وسمع عدم الثبوت في البرزخ على حالة واحدة ان بين  
 القوم خلافا في مثل هذا وليس بخلاف فان الراسخ يقول بما شاهدته وهو مبلغه من العلم وغير الراسخ يقول أيضا بما  
 شاهده ويزيد في الحكم بالثبوت الذي ذهب اليه ولو أقام قيدا لرأى التغيير والتبديل في البرزخ كما هو في الدنيا فان  
 الله في كل يوم وهو الزمن الفرد في شأن يقول تعالى يسأله من في السموات والارض كل يوم هو في شأن والخلق جديد  
 حيث كان دنيا واخرة وبرزخا فن الحال بقاء حال على عين نفسين أو زمانين للا تساع الاطهي لبقاء الافتقار على العالم الى  
 الله فالتغيير له واجب في كل نفس والله خالق فيه في كل نفس فالاحوال متجددة مع الانفاس على الاعيان وحكم  
 الاعيان يعطى في العين الواحدة بحسب حقائقها ان لوصح وجودها كانت بهذه الاحوال فن أحبا بنامن يرى ان



عين الوجود هو الذي يحفظ عليه أحوال أعيان الممكنات الثابتة وانها لا وجود لها البتة بل لها الثبوت والحكم في العين الظاهرة التي هي الوجود الحقيقي ومن أصحابنا من يرى ان الاعيان اصبفت بالوجود واستفادته من الحق تعالى وانها واحدة بالجواهر وان تكثرت وان الاحوال يكسوها الحق بهامع الانفاس اذ لا بقاء لها الا بها فالحق يجدها على الاعيان في كل زمان فعلى الاوّل يكون قوله حتى يقضى من لم يكن فلا يبقى له أثر في عين الوجود فيكون مسلوب النعوت وذلك حال التنزيه ويبقى من لم يزل على ماهي عليه عينه وهو الغنى عن العالمين فان العالم ليس سوى الممكنات وهو تعالى غنى عنها ان تدل عليه فانه ما ثم من يطلب على ما قلناه الدلالة عليه فان الممكنات في أعيانها الثابتة مشهودة للحق والحق مشهود للاعيان الممكنات بعينها وبصرها الثابت لا الموجود فهو يشهد هائوتنا وهي تشهد وجودها وعلى القول الآخر الذي يرى وجود أعيان الممكنات و آثار الاسماء الالهية فيها و امداد الحق لها تلك الآثار لبقائها فتفتني تلك الآثار والأعيان القابلة لها عن صاحب هذا الشهود حالاً والامر في نفسه موجود على ما هو عليه لم يقف في نفسه كما يقف في حق هذا القائل به فلا يبقى له مشهود الا الله تعالى وتندرج الموجودات في وجود الحق وتغيب عن نظر صاحب هذا المقام كما غابت أعيان الكواكب عن هذا الناظر بطولع النيران الاكبر الذي هو الشمس فيقول بفناء أعيانها من الوجود وما فتيت في نفس الامر بل هي على حالها في امكانها من فلكها على حكمها وسيرها وكلا القولين قد علم من الطائفة ومن أصحاب هذا المقام من يجعل أمر الخلق مع الحق كالقمر مع الشمس في النور الذي يظهر في القمر وليس في القمر نور من حيث ذاته ولا الشمس فيه ولا نورها ولكن البصر كذلك يدركه فالنور الذي في القمر ليس غير الشمس كذلك الوجود الذي للممكنات ليس غير وجود الحق كالصورة في المرآة فما هو الشمس في القمر وما ذلك النور المنبسط ليلامن القمر على الارض بمغيب نور الشمس غير نور الشمس وهو يضاف الى القمر كما قيل في كلام الله انه لقول رسول كريم وقيل في قول الرسول صلى الله عليه وسلم انه كلام الله تعالى اذ اتلاه وقول كل نال للقرآن ولكل مقله لوجه من الصحة والكشف يكون في كل ما ذكرناه فاهل الله اختلافهم اتفاق لهم يرمون عن قوس واحد فالامر متردد بين فناء عين وفناء حال ولا جامع في العالم بين الضدين الأهل الله خاصة لان الذي تحققوا به هو الجامع بين الضدين وبه عرف العارفون فهو الاوّل والآخِر والظاهر والباطن من عين واحدة ونسبة واحدة لامن نسبتين مختلفتين ففارقوا المعقول ولم تقيدهم العقول بل هم الالهيون المحققون حقيقهم الحق بما أشهدهم فهم وما هم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فثبتت ونفى وحسبنا الله وكفى فكان الشيخ أبو العباس بن العريف الصنهاجي الامام في هذا الشأن يقول وانما يتبين الحق عند اضمحلال الرسم وكان الشيخ أبو مدين يقول لا بد من بقاء رسم العبودية ليقع التلذذ بمشاهدة الربوبية وكان القاسم بن القاسم من شيوخ رسالة القشيري يقول مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذّة وكل قائل صادق فانه قد قدمنا قبل هذا في هذا الكتاب ان شخصين لا يجتمعان أبداً في تجل واحد وان الحق لا يكر ر على شخص التجلي في صورة واحدة وقد قدمنا ان تجلياته تختلف لانها تتم الصور المعنوية والروحانية والممكنة والطبيعية والعنصرية في أي صورة شاء ظهر كما انه في أي صورة شاء ركبت وفي الطريق في أي صورة شاء أقامك فالمرآة مختلفة والراكب واحد فمن تجل له في الصور المعنوية قال بفناء الرسم ومن تجل له في الصور الطبيعية والعنصرية قال باللذّة في المشاهدة ومن قال بعدم اللذّة في المشاهدة كان التجلي له في الصور الروحانية فكل صدق وبما شاهد نطق وأي الشهود أعلى وكلناك في ذلك لنودقك حتى تعلم من ذلك ما علمناه ومن هذا الوصل تعلم المفاقر وغير المفاقر ومن يفرق ومن لا يفرق وتعلم منه من هو على بينة من ربه وما هي البيئة وتعلم أنواع الطهارات لكل موصوف بالطهارة وتعلم الميل الحمود والميل المذموم وتعلم ما يقع به الاشتراك في الدين وما نسخ منه فلم يجتمع فيه رسولان وتعلم من خلق من الخلوقات من شيء موجود ومن خلق لامن شيء موجود ومراتب العالم في ذلك وتعلم ان كل ما طلب الحق من



عبادته أن يعاملوه به عاملهم به فم أحكام الشرائع كلها وحكم بذلك على نفسه كاحكم على خلقه وان مكارم الاخلاق في الاكوان هي الاخلاق الالهية

الوصل الثامن عشر من خزائن الجود يتضمن فضل الطبيعة على غيرها وذلك لشبهها بالاسماء الالهية فان المحجب ليس من موجود يؤثر وانما المحجب من معدوم يؤثر والنسب كلها أمور عديمة وطا الاثر والحكم فكل معدوم العين ظاهر الحكم والاثر فهو على الحقيقة المعبر عنه بالغيب فانه من غاب في عينه فهو الغيب والطبيعة غائبة العين عن الوجود فليس لها عين فيه وعن الثبوت وليس لها عين فيه هي عالم الغيب المحقق وهي معلومة كما ان المحال معلوم غير ان الطبيعة وان كانت مثل المحال في رفع الثبوت عنها والوجود فلها أثر ويظهر عنها صور والمحال ليس كذلك ومفاتيح هذا الغيب هي الاسماء الالهية التي لا يعامها الا الله العالم بكل شيء والاسماء الالهية نسب غيبية اذ الغيب لا يكون مفتاحه الاغيب وهذه الاسماء تعقل منها حقائق مختلفة معلومة الاختلاف كثيرة ولا تضف الا الى الحق فانه مسماهوا ولا يتكثر بها فلو كانت أمور وجودية قائمة به لتكثر بها فاعلمنا سبحانه من حيث كونه عالم بكل معلوم وعلمنا هانحن باختلاف الآثار منها فإينافسنا كذا من أثر ما وجد فينا فتكثرت الآثار فينا فكثرت الاسماء والحق مسماهوا فنسبت اليه ولم يتكثر في نفسه بها فاعلمنا انها غائبة العين ولما فتح الله بها عالم الاجسام الطبيعية باجتماعها بعدما كانت مفترقة في الغيب معلومة الافتراق في العلم اذ لو كانت مجتمععة لذاتها لكان وجود عالم الاجسام أزلا لنفسه لانه ومأم موجود ليس هو الله الا عن الله ومأم واجب الوجود لذاته الا الله وما سواه فوجوده لذاته فالسر مع قول النسب والاخفى منها أعيانها فالمشيئة تظهر أثر الطبيعة وهي غيب فالمشيئة مفتاح ذلك الغيب والمشيئة نسبة الالهية لآعين لها فافتاح غيب وان لم تثبت هذه النسب في العلم وان كانت غيبا وعدمها لم يكن يصح الوجود لموجود أصلا ولا كان خلق ولا حق فلا بد منها فالغيب هو النور الساطع العام الذي به ظهر الوجود كله وماله في عينه ظهور فهو الخزانة العامة التي خازنها منها وان أردت أن يقرب عليك تصور ما قلت فاظر في الحدود الذاتية للمحدود التي لا يعقل المحدود الا بها وينعدم المعلوم بعدمها ويكون معلوما بوجودها اتساعا وان لم توصف بالوجود وذلك اذا أخذت في حد الجوهر مثلا أعني الجوهر الفرد فتقول فيه هو الشيء جئت بالجنس الاعم والشبيهة للاشياء ليست وجودية ولا بد لا يدخل فيها كل ما هو محدود بشيء مما يقوم بنفسه وبما لا يقوم بنفسه فاذا أردت أن تبينه ولا تبين المعلومات ابذاتها وهو الحد الذاتي لها فتقول الموجود جئت بما هو أخص منه فدخل فيه كل موجود وانفصل عنه كل من له شبيهة ولا وجود له ثم قلت القائم بنفسه وهذه كلها معان معلومة هي للمحدود المعلوم بها صفات والصفة لا تقوم بنفسها وباجتماع هذه المعاني جاء منها أعيان وجودية تدرك حسا وعقلا فخرج منه كل موجود لا يقوم بنفسه ثم تقول المتحيز فيشركه غيره ويميز عنه بهذا غير آخر والتحيز حكم وهو ماله قدر في المساحة أو القابل للكان ثم تقول الفرد الذي لا ينقسم ذاته فخرج عنه الجسم وكل ما ينقسم ثم تقول القابل للاعراض فخرج منه من لا يقبل الاعراض ودخل معه في الحد من يقبل الاعراض وبمجموع هذه المعاني كان المسمى جوهر فردا كما بالتأليف مع بقية الحدود ظهر الجسم فاما ظهر من اتسلاف المعاني صور قائمة بنفسها وطالبة محال تقوم بها كالأعراض والصفات علمنا قطعنا ان كل ما سوى الحق عرض زائل وغرض مائل وانه وان اتصف بالوجود وهو بهذه المثابة في نفسه في حكم المعدوم فلا بد من حافظ يحفظ عليه الوجود وليس الا الله تعالى ولو كان العالم أعني وجوده لذات الحق لا للنسب لكان العالم مساوقا للحق في الوجود وليس كذلك فالنسب حكم لله أزلا وهي تطلب تأخر وجود العالم عن وجود الحق فيصح حدوث العالم وليس ذلك الا بالنسبة المشيئة وسبق العلم بوجوده فكان وجود العالم مرجحا على عدمه والوجود المرجح لا يساوق الوجود الذاتي الذي لا يتصف بالترجيح ولما كان ظهور العالم في عينه بمجموع هذه المعاني فكان هذا المعقول المحدود عرض له جميع هذه المعاني فظهر فما هو في نفسه غير مجموع هذه المعاني والمعاني تتجدد عليه والله هو الحافظ وجوده بتجديدها عليه وهي نفس المحدود فالمحدودات كلها في خلق



جديد النفس منه في لبس فأنه خالق دائماً والعالم في افتقار دائماً له في حفظ وجوده بتجديده فالعالم معقول لذاته موجود بالله تعالى فحدوده النفسية عينه وهذا هو الذي دعا الحسابية الى القول بتجديد أعيان العالم في كل زمان فرد دائماً وذهلت عن معقولية العالم من حيث ما هو محدود وهو أمر وهمي لا وجود له الا بالوهم وهو القابل لهذه المعاني وفي العلم ما هو غير جميع هذه المعاني فصار محسوساً أمر هو في نفسه مجموع معقولات فاشكل تصور هو صعب على من غلب عليه وهمه غار بين علمه وهمه وهو موضع حيرة وقالت طائفة بتجدد الاعراض على الجوهر والجوهر ثابت الوجود وان كان لابقاء له الا بالعرض وما تفتن صاحب هذا القول لما هو منكر له فغاب عنه شيء فجهل به وظهر له شيء فعلمه وقالت طائفة أخرى بتجدد بعض الاعراض وهي المسماة عندهم اعراضاً واعدادها وان كانت في الحقيقة على ما يعطيه العلم اعراضاً فيسمى منها صفات لازمة كصفرة الذهب وسواد الزنجي وهذا كله في حق من يثبتها أعياناً وجودية وهم من يقول ان ذلك كله نسب لا وجود لها الا في عين المدرك لها لا وجود لها في عينها والى هذا ذهب القاضي أبو بكر بن الطيب الباقلاني على ما وصل اليه واليه والعهدة على الناقل وأهل الكشف لهم الاطلاع على جميع المذاهب كلها والنحل والملل والمقاتلات في الله اطلاقاً عاماً لا يجادلون منه شيئاً فأتوا بظهور نحلة من منتحل ولا ملة بناموس خاص تكون عليه ولا مقالة في الله أو في كون من الاكوان ما تناقض منها وما اختلف وما تأمل الا ويعلم صاحب الكشف من أين أخذت هذه المقالة أو الملة أو النحلة فينسبها الى موضعها ويقوم عند القائل بها ولا يخطئه ولا يجعل قوله عبثاً فان الله ما خلق سماء ولا أرضاً وما بينهما باطلاً ولا خلق الانسان عبثاً بل خلقه ليكون وحده على صورته فكل من في العالم جاهل بالكل عالم ببعض الا الانسان الكامل وحده فان الله علمه الاسماء كلها وآتاه جوامع الكمال فكملت صورته بجمع بين صورة الحق وصورة العالم فكان برزخاً بين الحق والعالم مرآة منصوبة يرى الحق صورته في مرآة الانسان ويرى الخلق أيضاً صورته فيه فمن حصل في هذه المرتبة حصل رتبة الكمال الذي لا يكمل منه في الامكان ومعنى رؤية صورة الحق فيه اطلاق جميع الاسماء الالهية عليه كما جاء في الخبر فهم تنصرون والله الناصرون وهم ترزقون والله الرازق وهم ترحمون والله الراحم وقد ورد في القرآن فيمن علمنا كماله واعتقدنا ذلك فيه انه بالمؤمنين رؤف رحيم وما أرسلناك الا رحمة للعالمين أي لترجمهم لمادعاً على رعل وذكوان وعصية والتخاق بالاسماء يقول به جميع العلماء فالانسان متصف يسمى بالحقى العالم المرید السميع البصير المتكلم القادر وجميع الاسماء الالهية من أسماء تنزيه وأفعال تحت احاطة هذه الاسماء السبعة التي ذكرناها لا يخرج عنها جملة واحدة فلهاذا لم تأت بها على التفصيل وقد ذكرنا مناهطاً فاشافياً في كتابنا المسمى انشاء الجدول والدوائر صوراً في العالم والحضرتين المثلتين في اشكال ليقرب العلم بها على صاحب الخيال اذ لا يخالو الانسان مع عقله عن حكم الوهم فيما يعلم انه محال ومع هذا تصور هو تغلب عليه حكم الوهم اذ كان لا يضبط لها العلم بذلك الا بعد تصووره وحينئذ تضبطه القوة الحافظة وتحكم عليه القوة المذكورة اذا غلب على القوة الحافظة فخرج من تحت حكمها فان المذكورة لا تفرط فيه فلا يزال المعلوم محصوراً في العلم ولهذا كان المعلوم محاطاً به قال تعالى احاط بكل شيء علماً فمن علم ما ذكرناه في هذا الوصل وما حوت عليه هذه الخزانة علم نفسه وعلم به وعلم العالم وما أصله واذا بد الله منه ما بد اعلم من أين جاء والى أين يعود وعلم ما يستحقه منه فوفاه حقه فأعطى كل ذي حق حقه كما ان الله أعطى كل شيء خلقه فالذي انفرده بالحق انما هو الخلق والذي انفرده به من العالم الكامل انما هو الحق فيعلم ما يستحقه كل موجود فيعطيه حقه وهو المسمى بالانصاف فمن أعطيته حقه فقد أنصفته فان تعاليت فما كملت وأنت ناقص فان الزيادة في الحد نقص في المحدود فلا يتعدى الكامل بالشئ رتبته وقد ذم الله تعالى تعليماً لنا في اقامة العدل في الاشياء من تعاليت في دينه ونزه الحق تعالى عما يستحقه فهو وان قصد تعظماً بذلك الفعل في التعاليت فقد وقع في الجهل وجاء بالنقص في موضع الكمال فقال لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق فالغلو مثل أن ينسب الى الله الاحوال وهي ليست الا أحكام المعاني فالعاني لله وجودها واذا وجدت فيمن وجدت فيه أعطت بذاتها الحال المنعوت به ذلك المحل الذي قام به هذا المعنى فهذا من التعاليت وهذا مثل العالم



والقادر والابيض والاسود والشجاع والجبان والمتحرك والساكن فهذه هي الاحوال وهي أحكام المعاني المعقولة والنسب كيف شئت فقل وهي العلم والقدرة والبياض والسواد والحاسة والخبث والحركة والسكون فقال لنا لتقولوا على الله الحق كان ما كان كما نسبوا اليه تعالى الصاحبة والولد وضر بواله الامثال وجعلوا له اندادا غلوا في دينهم وتعظيمهم فقالوا عيسى هو الله وقالت طائفة هو ابن الله وقال من لم يغفل في دينه هو عبد الله وكلمته أنقأها الى مريم وروح منه فلم يتعبد به ما هو الامر عليه فمن سلك مسلكنا فقد سلك طريق النجاة والايان وأعطى الايمان حقه ولم يجز على العقل والعكر في حقه ولا في ما له والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي هذه الخزانة من العلوم علم مقام الملائكة كلها وعلم الانوار والاسرار والفضل الزماني لا الفضل بالزمان ومن هنا تنزل الملائكة على قلوب الارسل من البشر بالوحي المشروع وعلى قلوب الاولياء بالحدِيث والالهام وكل من أدرك هذا سرراً أو غيباً فكان له جهر أو شهادة فمن هذه الخزانة فسبحان مرتب الامور وشارح الصدور وواعث من في القبور بالنشور والاله الا هو العليم القدير

الواصل التاسع عشر \* من خزائن الجود هذه خزانة التعليم ورفعة المعلم على المتعلم وما يلزم المتعلم من الادب مع أستاذه اعلم ان المعلم على الحقيقة هو الله تعالى والعالم كله مستفيد طالب مقتدر ذو حاجة وهو كاله فمن لم تكن هذه أوصافه فقد جهل نفسه ومن جهل نفسه فقد جهل ربه ومن جهل أمر الغيا أعطاه حقه ومن لم يعط أمر حقه فقد جار عليه في الحكم وعرا عن ملابسة العلم فقد تبين لك ان الشرف كله انما هو في العلم والعالم به بحسب ذلك العلم فان أعطى عملا في جانب الحق عمل به وان أعطاه عملا في جانب الخلق عمل به فهو يمشي في بيضاء نقيية سمحاء لا يرى فيها عوجا ولا امتا وأول متعلم قبل العلم بالتعلم لا بالذات العقل الا في العقل عن الله ما علمه وأمره أن يكتب ما علمه في اللوح المحفوظ الذي خلقه منه فسماه قلما فمن علمه الذي علمه أن قال له أدب مع المعلم ما كتب هل ما علمتني أو ما علمتني على فهذا من أدب المتعلم اذا قال له المعلم قولاً بجملاً يطلب التفصيل فقال له اكتب ما كان وما قد علمته وما يكون مما علمه عليك وهو علمي في خلقي الى يوم القيامة لا غير فكتب ما في علمه مما كان فكتب العماء الذي كان فيه الحق قبل أن يخلق خلقه وما يحوى عليه ذلك العماء من الحقائق وقد ذكرناه في هذا الكتاب في باب النفس بفتح الفاء وكتب وجود الارواح المهية وما هيهم وأحوالهم وما هم عليه وذلك كله ليعلمه وكتب تأثير اسمائه فيهم وكتب نفسه ووجوده وصوره ووجوده وما يحوى عليه من العلوم وكتب اللوح فلما فرغ من هذا كله أملى عليه الحق ما يكون منه الى يوم القيامة لان دخول ما لا يتناهي في الوجود محال فلا يكتب فان الكتابة أمر وجودي فلا بد أن يكون متناهيها فاملى عليه الحق تعالى وكتب القلم منكوس الرأس أدب مع المعلم لان الاملاء لا تتعلق للبصر به بل متعلق بالبصر الشيء الذي يكتب فيه والسمع من القلم هو المتعلق بما علمه الحق عليه وحقيقة السمع ان لا يتقيد المسموع بمجته معينة بخلاف البصر الحسي فانه يتقيد بما يجته خاصة معينة واما بالجهات كلها والسمع ليس كذلك فان متعلقه الكلام فان كان المتكلم ذا جهة أو في جهة فذلك راجع اليه وان كان لا في جهة ولا ذا جهة فذلك راجع اليه لا للسمع اذ في التنزيه من البصر وأخرج عن التقييد وأوسع وأوضح في الاطلاق فأول أستاذ من العالم هو العقل الا في أول متعلم أخذ عن أستاذ مخلوق هو اللوح المحفوظ وهذه الاسمية شرعية واسم اللوح المحفوظ عند العقلاء النفس الكلية وهي أول موجود انبعاثي منفصل عن العقل وهي للعقل بمنزلة حواء لآدم منه خلق وبه زوج فثني كائنات الوجود بالحادث وثني العلم بالقلم بالحادث ثم رتب الله الخلق بالاجداد الى أن انتهت النوبة والترتيب الالهي الى ظهور هذه النشأة الانسانية الآدمية فانشأها في أحسن تقويم ثم نفخ في آدم من روحه وأمر الملائكة بالسجود له فوقع له ساجدة عن الامر الالهي بذلك فجعله للملائكة قبلته ثم عرفهم بخلافته في الارض فلم يعرفوا عمن هو خليفة فر بماظنوا انه خليفة في عمارتها عمن سلف فاعترضوا الماراً ومن تقابل طبائعه في نشأته فعمله وان الجملة تسرع اليه وان تقابل ما ترك منه جسده ينتج منه نزاعاً فيؤثر فساداً في الارض وسفك دماء فلما علمهم انه خلقه سبحانه على صورته وعلمه الاسماء كلها المتوجهة على إيجاد العالم العنصري وغيره فما



فوقه ثم عرض المسميات على الملائكة فقال أنبؤني باسماء هؤلاء الذين توجهتم على إيجادهم أي توجهت الاسماء هل  
سجتموني بها وقد استموالي فانكم زعمتم أنكم تسبحوني بحمدي وتقدسون الي فقالت الملائكة لا علم لنا فقال لآدم  
أنبئهم باسمائهم فجعله أستاذا لهم فعلمهم الاسماء كلها فعموا عن ذلك أنه خليفة عن الله في أرضه لا خليفة عن سلف ثم  
ما زال يتلقاها كامل عن كامل حتى انتهت الى السيد الاكبر المشهود له بالكمال محمد صلى الله عليه وسلم الذي عرف  
بذوقه وآدم بين الماء والطين فالماء لوجود البنين والطين وجود آدم وأوتى صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم كما أوتى  
آدم جميع الاسماء ثم علمه الله الاسماء التي علمها آدم فعلم علم الاولين والآخرين فكان محمد صلى الله عليه وسلم أعظم خليفة  
وأكبر امام وكانت أمته خير أمة أخرجت للناس وجعل الله ورثته في منازل الانبياء والرسل فباح لهم الاجتهاد في الاحكام  
فهو نثر يع عن خبر الشارع فكل مجتهد مصيب كما أنه كل نبي معصوم وتبعدهم الله بذلك ليحصل لهذه الامة نصيب  
من التشريع وتبث لهم فيه قدم فلم يتقدم عليهم سوى نبينهم صلى الله عليه وسلم فتحضر علماء هذه الامة حفاظ  
الشريعة المحمدية في صفوف الانبياء لاني صفوف الامم فهم شهداء على الناس وهذا نص في عدالتهم فام من رسول  
الاولجانبه عالم من علماء هذه الامة أو اثنان أو ثلاثة أو ما كان وكل عالم منهم فله درجة الاستاذية في علم الرسوم والاحوال  
والمقامات والمنازل والمنازلات الى أن ينتهي الامر في ذلك الى خاتم الاولياء خاتم المجتهدين المحمديين الى أن ينتهي  
الى الختم العام الذي هو روح الله وكلمته فهو آخر متعلم وآخر أستاذ لمن أخذ عنه ويموت هو وأصحابه من أمة محمد صلى  
الله عليه وسلم في نفس واحد بريح طيبة تأخذهم من تحت آباطهم يجردون لها الذرة كذرة الوسنان الذي قد جهده  
السهر وأتاه النوم في السحر الذي سماه الشارع العسيلة لخلاوته فيجدون للموت لذة لا يقدر قدرها ثم يبقى رعا  
كغناء السيل اشباه البهائم فعليهم تقوم الساعة وكان الروح الامين جبريل عليه السلام معلم الرسل وأستاذاهم فلما أوحى  
الى محمد صلى الله عليه وسلم كان يجمل بالقرآن قبل أن يقضى اليه وحيه ليعلم الله بالحال ان الله تولى تعليمه من الوجه  
الخاص الذي لا يشعر به الملك وجعل الله الملك النازل بالوحي صورة محجوبة ثم أمره تعالى فيأوحى اليه لا تحرك به  
لسانك لتجمل به أذبا مع أستاذه فانه صلى الله عليه وسلم يقول ان الله أدبني فأحسن أدبي وهذا مما يؤيد ان الله تولى  
تعليمه بنفسه ثم قال مؤيد أيضا لذلك ان علينا جعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه فإذ كرسوى  
نفسه وما أضافه الا اليه ولم يجز لغير الله في هذا التعريف ذكر وبهذا جاء لفظ النبي صلى الله عليه وسلم في قوله  
ان الله أدبني فأحسن أدبي ولم يذكر الا الله ما تعرض لواسطة وللملك فان الله هكذا عرفنا ثم وجدنا ذلك سار يافي  
ورثته من العلماء في كل طائفة أعني من علماء الرسوم وعلماء القلوب فرجوع التعليم بالواسطة وغير الواسطة الى  
الرب ولذلك قال الملك وما تنزل الامام ربك فتبين لك من هذا الوصل صورة التعليم ثم انه شرع تعالى لكل  
أستاذ ان لا يرى له منزبة على تلميذه وأن لا تغيبه مرتبة الاستاذية عن علمه بنفسه وعبوديته هذا هو الاصل المرجوع  
اليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الوصل العشرون من خزائن الجود وهذه خزائن الاحكام الالهية وانما ميسر الوضعية والشرعية وأن الله تعالى  
في وحيه الى قلوب عباده بما يشرع في كل أمة طريقين طريقا بارسال الروح الامين المسمى جبريل أو من كان من  
الملائكة الى عبد من عباد الله فيسمى ذلك العبد هذا النزول عليه رسولا ونبييا يجب على من بعث اليهم الايمان به وبما  
جاء به من عنده وبطريقا آخر على يدي عاقل زمانه يلهمه الله في نفسه وينفث الروح الالهية القدسية في روعه في حال  
فترة من الرسل ودرس من السبل فيلهمه الله في ذلك لما ينبغي من الصالح في حقن الدماء وحفظ الاموال والفروج لما  
ركب الله في النفوس الحيوانية من الغيرة فيمهد لهم طريقا يرجعون بها اذا سلكوا عليها الى مصالحهم فيأمنون على  
أهلهم ودمائهم وأموالهم ويحذروهم ويحذرونهم ويحذرونهم ويحذرونهم بالطاعة لما أمرهم به  
ونهاهم عنه وأن لا يخالفوه ويعين لهم زواجر من قتل وضرب وغرم ليردع بذلك ما تقع به المفسدة والتشتيت ويرغب  
في نظم شمل الكلمة وأن الله تعالى يأجره على ذلك في أصحاب الفترات وأما في الامة التي فيها رسول أو هم تحت خطاب



رسول فحرام عليه ذلك وحرام عليه خروجه عن شرع الرسول ولم تظهر هذه الطريقة الوضعية التي تطلبها الحكمة في نوع من الانواع الا في النوع الانساني خاصة خلقه على الصورة فيجد في نفسه قوة اهلية تدعوه لتشرع المصالح فان شرعها احدث غيره وهو الرسول فلا يزال يؤيده ويمهد لامته ما وضعه لها ذلك الرسول ويبين لهم ما خفي عنهم من رسالته لتصور فهمهم وان لم يفعل ذلك مع قدرته عليه لم يزل في سفال الى يوم القيامة كما جاء في الامام اذا صلى وهو يعلم ان خلفه من هو احق بالامامة منه فلم يقدمه وتقدم عليه لم يزل في سفال الى يوم القيامة الا ان يقدمه ذلك الافضل فيتقدم عن امره كصلاة ابي بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلاة عبد الرحمن بن عوف رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاء وقد فاتته ركعة وتقدم لاجل خروج الوقت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلوا ركعة فصلى خلفه وشكرهم على ما فعلوا وقال احسنتم ولولا ان الشارع قرر حكم المجتهد من علماء هذه الامة ما ثبت له حكم واعلم ان العلماء بالله على مراتب في اخذهم العلم الالهي ففهم من اخذ العلم بالله من الله وهم الذين قيل لهم فاعلموا انه الواحد ومنهم من اخذ العلم بالله عن نظر واستدلال وهم الذين نصب الله لهم الادلة والآيات في الآفاق وفي انفسهم وامرهم بالنظر في ذلك حتى يتبين لهم انه الحق مثل قوله اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شئ وقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا وقوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه ومنهم من اخذ العلم بالله من تقوى الله مثل قوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا تفرقون به بين الله وبين الآلهة التي عبدها المشركون وتعرفون ما عبدوا من ذلك مع علمهم اذا سموهم انهم ائمة واولادهم ائمة واولادهم ائمة وماذا اختصاصوا بالعبادة ما اختصاصها وهي ومن لم يتخذوه معبودا من أمثاله في الخدو الحقيقية على السواء وما في هذه الطوائف اعلى من حصل العلم بالله عن التقوى فهذا المأخذ اعلى المراتب في الاخذ فان له الحكم الاعم يحكم على كل حكم وعلى كل حاكم بكل حكم فهو خير الحاكمين ولا يكون هذا العلم ابتداء ولهذا لا يختص به الا المؤمنون العالمون الذين علموا ان ثم واحد يرجع اليه ويوصل الى شهوده وان لم يعلموا ذلك قصرت همهم ولوتجلى لهم الحق بنفسه أنكروه وردوه فانه عندهم مقيد بامر ما هم الما يجدوا ذلك الامر الذي قيده به فيمن تجلى لهم وقال لهم اوقيل لهم انه الله ردوه ولا بد فلما قصرت همهم واعطاهم نظرهم ان الحق لاراه أحد كالفيلسوف والمعتزلي وان علم فبالضرورة ينكرونه في تجليه لهم فلا بد للمؤمن ان يعطيه نورا يمانه ما اعطى لموسى عليه السلام في نفسه حتى سأل الرؤيه ثم اخبر الله انه تجلى للجبل والجبل من العالم وتلك كدك الجبل عند رؤيته به واذا تجلى لمحدث جازان يراه كل محدث اذا شاء وجازان يتجلى له فاذا علموا وامنوا وانسبط نور الايمان على المراتب والمقامات فعملوها كشافا ووجودا وانسبط على نفوسهم فشاهدوا ونفوسهم ففرقوا ففرقوا بهم بلا شك علماء وایمانهم عملوا بتقوى الله فجعل الله لهم فرقا بين ما أدر كوه من الله بالعلم الخبري وبالعلم النظري وبالعلم الحاصل عن التقوى وعلموا عند ذلك ما هو التام من هذه العلوم والاتم فمن ادعى التقوى ولم يحصل له هذا الفرقان فاصدق في دعواه فان الكذب كله عدم أي مدلوله عدم وان كان منموما بالاطلاق عرفنا مجودا بالتقييد الذي بمحمد به والصدق كله حق أي مدلوله حق وان كان مجودا بالاطلاق عرفنا منموما بالتقييد الذي يذم به

أوقفني الحق في شهودي \* جودا وفضلا على وجودي  
فقتت شكرابه اليه \* أرغب في لذة المزيد  
فزادني جوده علوما \* بالله في نسبة الوجود  
اليه سبحانه تعالى \* ترى على الكشف والشهود  
لا يعرف الله غير قلب \* كالبدر في منزل السعود  
يرقى اليه يحي منه \* ما بين بيض وبين سود

فأما العلماء بالله من طريق الخبر فلا يعلمون من الله الا ما ورد به خبر الله عن الله في كتاب أو سنة فهم بين مشبه بتأويل



وبين واقف وهو الاسلام والانجي من الرجلين فانه لا يمكن له رد الالفاظ ولارد ما تدل عليه فيقنع في التشبيه والآخر وان لم يكن له رد الالفاظ ولارد ما تدل عليه فانه ما نزل ما نزل من ذلك الابلغة ورأى التقابل فيما نزل من نفي التشبيه فآمن وصرف علم ذلك الى الله من غير تعيين لان المسمى والموصوف لم يره ولم يعلم ما هو عليه الا من هذه الاخبار الواردة عنه وأما علماء النظر فهم طوائف كثيرة كل طائفة تزعت في الله منزعا بحسب ما أعطاهما نظر هافي الذي اتخذته دليل الاعلى العلم به فاختلفت مقالاتهم في الله اختلافا شديدا وهم أصحاب العلامات لما ارتبطوا بها وأما علماء الكشف والشهود وهم المؤمنون المتقون فان الله جعل لهم فرقا وأوقفهم ذلك الفرقان على ما ادعى أهل كل قبالة في الله من علماء النظر والخبران يقولوا بها وما الذي تجلي لقلوبهم وبصائرهم من الحق وهل كلها حق وفيه ما هو حق وما ليس بحق كل ذلك معلوم لهم كشفا وشهودا فيعبده من هذه صفة عبادة أمر وعبادة ذاتية وليس ذلك الا لهم ولللائكة وأما الارواح التي لا تعرف الامر فيعبادتهم ذاتية وأما علماء النظر والخبر فيعبادتهم أمرية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهيب لولم يخف الله لم يعصه وهذه هي العبادة الذاتية فاخبرانه ذو عبادتين عبادة أمر وذات وبالعبادة الذاتية يعبد أهل الجنان وأهل النار ولهذا يكون المسأل في الاشقياء الى الرحمة لان العبادة الذاتية قوة السلطان والامر عارض والشقاء عارض وكل عارض زائل يجرى الى أجل مسمى واعلم انه ما تقدم انبي قط قبل نبوته نظر عقلي في العلم بالله ولا ينبغي له ذلك وكذلك كل ولي مصطفي لا يتقدم له نظر عقلي في العلم بالله وكل من تقدمه من الاولياء علم بالله من جهة نظر فكري فهو وان كان وايافا هو مصطفي ولا هو بمن أورثه الله الكتاب الالهي وسبب ذلك ان النظر يتدبره في الله بامر ما يميزه به عن سائر الامور ولا يقدر على نسبة عموم الوجود لله فاعنده سوى تزيه مجرد فاذا عقد عليه فكل ما أتاه من ربه مخالف عقده فانه يردده ويقدم في الدلالة التي تعضد ما جاءه من عنده به فن اعتنى الله به عصمه قبل اصطفاؤه من علوم النظر واصطنعه لنفسه وحال بينه وبين طلب العلوم النظرية ورزقه الايمان بالله وبما جاءه من عند الله على لسان رسول الله هادي في هذه الامة التي عمته دعوة رسوله وأما في النبوة الاولى بمن كان في فترة من الرسل فانه يرزق ويحجب اليه الشغل بطلب الرزق أو بالصنائع العملية أو الاشتغال بالعلوم الرياضية من حساب وهندسة وهيئة وطب وشبه ذلك من كل علم لا يتعاقب بالاله فان كان مصطفي ويكون نبيا في زمان النبوة في علم الله فيأتيه الوحي وهو ظاهر القلب من التقييد باله محصور في احاطة عقله وان لم يكن نبيا وجاء رسول الى أمة هو منها قبل ما جاءه به نبيه ذلك لسداجة محله ثم عمل بايمانه واتقرب به رزقه الله عند ذلك فرقاني قلبه وليس لغيره ذلك هكذا أجرى الله عاداته في خلقه وان سعد صاحب النظر العقلي فانه لا يكون أبدا في مرتبة الساذج الذي لم يكن عنده علم بالله الا من حيث ايمانه وتقواه وهذا هو وارث الانبياء في هذه الصفة فهو معهم وفي درجاتهم هذه فاعلم ذلك وقل رب زدني علما وأما علوم الملائكة وما عدا النفوس الناطقة المدبرة لهذه الهياكل الانسانية والهياكل الانسانية فكلمهم علماء الله بالفطرة لاعتن تفكر والاستدلال ولهذا تشهد الجلود من هذه النشأة والاسماع والابصار والايدي والارجل وجميع الجوارح على مدبرها بما أمرها به من التعدي لحدود به وما شهدتها الاخبار بما جرى فيها من أفعال الله لاهلها لتعرف تعدي الحدود ولا العصيان فيكون ذلك التعريف بتعيين هذه الافعال شهادة على النفوس المصرفة لها في تلك الافعال فان كل ما سوى هذه النفوس المشهود عليها ما تعلم الا التسبيح بحمد ربها لا غير ذلك لما تجده في فطرتها وما في العلوم أصعب تصور من هذا العلم لطهارة النفوس الناطقة بحكم الاصل ولطهارة الاجسام وقواها بما فطرت عليه ثم باجتماع النفس والجسم حدث الانسان وتعلق التكليف وظهرت الطاعات والمخالفات فالنفوس الناطقة لاحظ لها في المخالفة لعينها والنفوس الحيوانية تجري بحكم طبيعتها في الاشياء ليس عليها تكليف والجوارح ناطقة بحمد الله مسبحة له تعالى فن المخالف والعاصي المتوجه عليه الذم والعقوبة فان كان قد حدث بالمجموع للجسمية انقائمة بالانسان أمر آخر كما حدث له اسم الانسان فهو المذموم بالمخالفة خاصة فان الانسان العاقل البالغ هو المكلف لا غير ومن زالت عنه هذه الشروط من هذا النوع فليس يكلف ولا مذموم على ترك أو فعل منهى عنه ثم



العلماء بالله انقسموا على أربعة أقسام لا خامس لها منهم من أخذ العلم بالله من الله من غير دليل ظاهر ولا شبهة باطنة ومنهم من أخذته بدليل ظاهر وشبهة باطنة وهم أهل الأنوار والطائفة الأولى هم أهل التذناذبا معلوم والقسم الثالث هم الراسخون في العلم ولهم في علمهم بالله ميل إلى خلق الله ليرى وأما قبل الخلق من صورة الحق لا شبهة لهم في علمهم بالله ولا بالخلق وهم أهل الأسرار وعلم الغيوب وكنوز المعارف والعلوم والتبثبات في حال الأمور المنزلة لكبر العقول عما عقدت عليه والقسم الرابع هم أهل الجمع والوجود والاحاطة بحقيقة كل معلوم فلا يغيب عنهم وجه فيما علموه ولهم التصريف بذلك العلم في العالم حيث شاؤوا ولهم الأمان فلا أثر لشبهة قادحة في علمهم وهم أيضاً من أهل الأسرار وما عدا هؤلاء العلماء خلق من خلق الله يتصرفون فيما يصرفون مجبورون في اختيارهم من كان منهم من أهل الاختيار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الواصل الاحد والعشرون من خزائن الجود وهذه خزانه اظهر خفي المكن التي لاهل الله في الور ودوا الصدور ووضع الآصار والاعمال والاعباء والاثقال ولها رجال أي رجال ولهم مشاهد راحة عند حط الرحال وهم البيوت التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه بالفرد والآصال ومن هذه الخزانه يعلم احاطة الرحمة بجميع الاعمال في الاحوال والاقوال والافعال وما ينبغي للعبد أن يكون عليه من التوجه إلى الله والاقبال والفرغ إليه تعالى من جميع ما يشغل عنه من الاشغال فهي خزانه الكرم ومعدن الهمم وقابلة أعمار الامم وناطقه بكل طريق هو العالم عليه بأنه هو الطريق الاقوم فاقول والله الموفق للصواب مترجم عن هذه الخزانه بما كشفه لنا الجود الالهي والكرم بما علم ان كل موجود من العالم في مقامه الذي فطره الله عليه لا يرتقي عنه ولا ينزل قد آمن من التبديل والتحويل بسنة الله التي قد دخلت في عبادته فلن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً فيئس من الزيادة التي طلبها من لا علم له بما أشرنا إليه وصار الامر مثل الاجل المسمى بالانسان فإنه في ترق دائم أبداً شقيه وسعيه فاما السعيد فعلم عند جميع الطوائف وأما رتقاء الشقي في العلم بالله فلا يعرفه إلا أهل الله والشقي لا يعرف أنه كان في ترق في أسباب شقائه حتى نعمة الرحمة ويحكم فيه الكرم الالهي ويفتح له الفتح في المسالك فيعرف عند ذلك ما ترق في فيه من العلم بالله في تلك المخالفات التي شقي بها فيحمد الله عليها وقد أعطى الله منها النموذج في الدنيا فيمن تاب وآمن وعمل صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ومعنى ذلك أنه كان يربيه عين ما كان براه سيئة حسنة وقد كان حسناتها غائباً عنه بحكم الشرع فله واصل إلى موضع ارتفاع الاحكام وهو الدار الآخرة رأى عند كشف الغطاء حسن ما في الاعمال كلها لأنه ينكشف له ان العامل هو الله لا غيره فهي أعماله تعالى وأعماله كلها كاملة الحسن لانقص فيها ولا يبعث فان السوء والقبح الذي كان ينسب إليها إنما كان ذلك بمخالفة حكم الله لأعيانها فكل من كشف الغطاء عن بصيرته وبصره متى كان رأى ما ذكرناه ويختلف زمان الكشف فنرى الناس من يرى ذلك في الدنيا وهم الذين يقولون أفعال الله كلها حسنة ولا فاعل الا الله وليس للعبد فعل الا الكسب المضاف إليه وهو عبارة عماله في ذلك العمل من الاختيار وأما القدرة الحادثة فلا أثر لها عندهم في شيء فانها لا تتعدى محلها وأما العارفون من أهل الله فلا يرون ان ثم قدرة حادثة أصلاً يكون عنها فعل في شيء وانما وقع التكليف والخطاب من اسم الالهي في محل عبدي كقائى فسمى العبد مكلفاً وذلك الخطاب تكليفاً وأما الذين يقولون ان الافعال الصادرة من الخلق هي خلق لهم كالمعتزلة فعند كشف الغطاء يتبين لهم ما هو الامر عليه فاما لهم واما عليهم ومنهم من يكون له الكشف عند الموت وفي القيامة عند كشف الساق والتفاف الساق بالساق وبعد نفوذ الحكم بالعقاب فينكشف لهم نسبة تلك الاعمال إلى الله فلا انسان وحده وود على الله وصدور عن الله هو عين ووده على الله من طريق آخر غير الورد والاول فهو بين اقبال على الله للاستفادة وصدور عن الله بالاستفادة وهذا الصدور هو عين الاقبال على الله للاستفادة أخرى وأكثر ما يكون الفتح في الصدور عن الله من حيث ما هو عين اقبال على الله فهو بمن يرى الحق في الخلق فنقل عليه من أهل الله رؤية الحق في الخلق له فيه من بعد المناسبة التي بين الواجب الوجود بالذات وبين الواجب الوجود بالغير فاذا كان ذوق هذا العبد هذا الشهود أراه الحق عين ما نقل عليه



ليس الا الله وحده وجودا ويسمى خلقا للحكم الممكن في تلك العين فاذا علم العبد ما هي العين الموجودة وما هو الحكم  
وانه عن عين معدومة لم يبال وزال ما كان يجده من ثقل الكون الذي من أجله سمي الجن والانس بالثقلين وهو  
اسم لكل موجود طبيعي وزال عنه ما كان يحس به من الالم النفسى والحسى ورفع الله عنده هذا مكانا عليا وهو نصيبه  
من مقام ادريس عليه السلام فارتفعت مكانته وزالت زمامته وجمد مسراه وعلم ما أعطاه سره فتميزت المراتب  
وانحدت المذاهب وتبصرت الجداول والمذانب واستوى القادر وغير القادر والكاسب فاعظم الاقبال وأعلاه من  
يكون اقباله على الله عين نفسه الخارج وصدوره عن الله وهو عين اقباله عين نفسه الداخل فهو مقبل على الله من  
كونه محيطا بالنفس الخارج ومقبل على الله في صدوره بنفسه الداخل من كون الحق وسعه قلبه فيكون مستفيدا  
في كل نفس بين اسم الهى ظاهر وبين اسم الهى باطن فالنفس الخارج الى الحق المحيط الظاهر ليريه عين الحق في  
الآيات في الآفاق والنفس الداخل الى الحق الباطن ليريه عين الحق في نفسه فلا يشهد ظاهرا ولا باطنا الا حقا فلا يبقى  
له في ذاته اعتراض في فعل من الافعال الابلسان حق لا قامة أدب فالتكلم والمكلم عين واحدة في صورتين  
باضافتين ثم لتعلم يا ربى ان الله لما خلق العالم وملاً به الاخلاق لم يبق في العالم جوهر يزيد ولا ينقص فهو بالجوهر واحد  
غير ان هذا الجوهر الذى قد ملاً الاخلاق لا يزال الحق تعالى فيه خلافا على الدوام بما يفتح فيه من الاشكال ويلطف فيه من  
الكثائف ويكتنف فيه من اللطائف ويظهر فيه من الصور ويحدث فيه من الاعراض من أكوان وألوان ويميز كل صورة  
فيه من الكثائف بما يوجد فيها من الصفات وعلى الصورة التى تفتح فيه تقع الحدود الذاتية والرسومية وفيه تظهر  
أحكام النسب والاضافات فأحدث الله بعد ذلك جوهره لكن يحدث فيه فاذا علمت هذا فاعلم من تقع عليه العين وما  
هى عليه العين وما تسمعه الاذن وما هى الاذن وما يصوت به اللسان وما هو الصوت وما نلمسه الجوارح وما هى الجارحة  
وما يذوق طعمه الحنك وما هو الحنك وما يشمه الانف وما هو الانف وما يدركه العقل وما هو العقل وما هو السمع  
والبصر والشم والطعم واللمس والحس وما هو المتخيل والمتخيل والخيال وما هو التفكير والمتفكر والفكر والمتفكر  
فيه وما هو المصور والمصور والصورة والذاكر والذاكر والذكور والوهم والمتوهم والتوهم والمتوهم فيه والحافظ  
والحفظ والمحفوظ وما هو المعقول فما يحصل لك الاعلم باعراض ونسب واضافات في عين واحدة هى الواحدة  
والكثيرة وعليها تنطلق الاسماء كلها بحسب ما أحدث الله فيها ما ذكرناه وهى بالذات عين هذا الجوهر الذى  
ملاً الخلاء وقابل لكل ما ذكرناه وفيه يظهر الجوهر الصورى والعرض والزمان والمكان وهذه أمهات الوجود  
ليس غيرها وما زاد عليها فانه مركب منها من فاعل ومنفعل وضافة ووضع وعدد والكيف ومن هنا يعرف هل  
تقوم المعانى بالمعنى أو الجوهر القابل للمعنى الذى يظن ان المعنى الآخر قائم به انما هو قائم بالجوهر الذى قام به المعنى  
الموصوف مثل اشراق السواد فتقول سواد مشرق أو علم حسن أو خاق كريم أو جرة في بياض مشربة به فاذا  
علمت هذا علمت من أنت وما هو الحق الذى جاد عليك بما ذكرناه كله وأشباهاه وعلمت انه لا يمكن أن يماثله شئ  
من خلقه مع معقولية المناسبة التى ربطت وجودك بوجوده وعينك بعينه كإبريط وجود علمك به بعلمك بك  
في قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه فان أعرف الخلق بالخلق أعرفهم بالله وعلمت أحدية الواحد من أحدية  
الكثرة وانحصار الوجود قديمه وحديثه فيماذا ينحصر وتميز القديم من المحدث بماذا يتميز وما ينسب الى  
القديم الا زلى من الاسماء والاحكام وما ينسب الى الخلق المحدث من الاسماء والاحكام ولماذا يرجع عين العالم  
وما يشهد من الحق اذا تجلى لك ورأيتك ولماذا يرجع اختلاف التجلى وتغايره هل لتغاير ادراكك في عين واحدة  
تختلف رؤيتك فيه وهو غير متنوع في نفسه أو ذلك التنوع في التجلى راجع الى النسبة لاليك ولاليه فاما اليه  
فحال عند أهل الله وما بقى الا لأحد أمرين أولهما اما اليك أو الى أمر آخر ما هو هو ولا هو أنت وهكذا تشهد  
فما كل من رأى عرف ما رأى وما حار أهل الحيرة سدى فان الامر عظيم والخطب جسيم والمشهد عام والوجود  
طام والكمال حاصل والعلم فاصل والحكم نازل والتجدد مع الانفاس من الاكوان معقول وما يقال على الحق



منقول بين معقول وغير معقول وليس يدرك هذه الاغوار الاهل الاسرار والانوار وأولو البصائر والابصار فمن انفراد بسر بلانور أو بنور بلاسر أو ببصيرة دون بصير أو ببصيرة دون بصيرة أو بظاهر دون باطن أو بباطن دون ظاهر كان لما انفرده ولم يحصل على كمال وان اتصف به وان كان تاما فيما هو عليه ولكن الكمال هو المطلوب لا التمام فان التمام في الخلق والكمال فيما يستفيده التمام ويفيده ومتى لم تحصل له هذه الدرجة مع تمامه فان الله أعطى كل شيء خلقه فقد تم ثم هدى لاكتساب الكمال فمن اهتدى فقد كمل ومن وقف مع تمامه فقد حرم رزقنا الله واياكم الفوز والوصول الى مقام العجز انه الولي المحسان

الوصول الثاني والعشرون من خزائن الجود وهذه خزانة الفترات فتوهم انقطاع الامور وما هي الامور منقطعة وما يصح ان تنقطع لان الله لا يزال العالم محفوظا به فلا يزال حافظا له فلا ينقطع الحفظ لزال العالم فان الله ما هو غنى عن العالم الا لظهوره بنفسه للعالم فاستغنى ان يعرف بالعالم فلا يدل عليه الغير بل هو الدليل على نفسه بظهوره خلقه فمنهم من عرفه وميزه من خلقه ومنهم من جعله عين خلقه ومنهم من حار فيه فلم يدركه عين خلقه أم هو متميز عنه ومنهم من علم انه متميز عن الخلق والخلق متميز عنه ولكن لا يدري بماذا يتميز خلق عن خلق ولا حق عن خلق ولهذا حار أبو يزيد فانه علم ان ثم في الجملة تمييزا وما عرف ما هو حتى قال له الحق التمييز في الذلة والافتقار حينئذ سكن وما قال له النصف الآخر من التمييز وهو الغنى الاطى عن العالم فان قلت الذلة والافتقار يغني قلنا في الشاهد لا يغني لما نشاهده من الذلة للدليل ومن الافتقار لفقير فان الله قد جعل العالم على مراتب ودرجات فمقتربا بعضه الى بعض ورفع بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخر يا جعل العالم فاضلا مفضولا ولما كان الامر الحق فيما نبه الله عليه أبا يزيد نبهنا بذلك على علم قوله يا أيها الناس أتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد أي المنسني عليه بكل ما يفتقر اليه فالعالم كله أسماؤه الحسنی وصفاته العلياً فلا يزال الحق متجليا ظاهرا على الدوام لأبصار عباده في صور مختلفة عند افتقار كل انسان الى كل صورة منها فاذا استغنى من استغنى عن تلك الصورة فهي عند ذلك المستغنى خلق فاذا عاود افتقاره اليها فهمى حق واسمها هو اسم الحق وفي الظاهر لها في تخيل المحجوب انه افتقر اليها وذل من أجل حاجته اليها وما افتقر وذل الاله الذي بيده ملكوت كل شيء فالناس في واد والعاماء بالله في واد وأما التفاضل الظاهر في العالم فجهدول عند بعض الناس ومعانم عند بعضهم ومنهم الخاطيء فيه والمصيب وذلك ان العالم قسمه الله في الوجود بين غيب وشهادة وظاهر وباطن وأول وآخر فجعل الباطن والآخر والغيب نمطا واحدا وجعل الأول والظاهر والشهادة نمطا آخر فمن الناس من فضل النمط الذي فيه الاولية ومن الناس من فضل النمط الذي فيه الآخرة ومن الناس من سوى مطلقا ومن الناس من قيد وهم أهل الله خاصة فقالوا النمط الذي فيه الآخرة في حق السعداء خيروني في حق الاشقياء ما هو خيروني أهل الله تعلقهم بالمستقبل أولى من تعلقهم بالماضي فان الماضي والحال قد حصل والمستقبل آت فلا بد منه فتعلق الهممة به أولى فانه اذا ورد عن همة متعلقة به كان لها لاعليها واذا ورد عن غير همة متعلقة به كان اما لها واما اعليها وانما أثر فيه تعلق الهممة ان يكون لها لاعليها المتعلق من صاحب الهممة من حسن الظن بالآتي والهمم مؤثرة فلو كان اتيانه عليه لاله العاد بالهممة له لاعليها وهذه فائدة من حافظ عليها حاز كل نعيم فاذا ورد الآتي على ذي همة متعلقة باتيانها بادر الى الكرامة به والتأدب معه على بصيرة وسكون وحسن تأن في ذلك بخلاف من يفجأه الآتي فيدهش ويحار في كيفية تلقيه ومعاملته وهو سرير الزوال فر بما فارق الحال ومضى وما قام صاحب الدهش بحقه وما يجب عليه من الادب معه بخلاف المستعد للاستعداد لا آتي لا بد ان كان كما لان يحفظ الماضي فانه ان لم يحفظه فانه خيره وقد جعل الله في العبد من خزائن الجود خزانة الحفظ فيكون عليه جعله في تلك الخزانة فهو صاحب حال في الحال وفي الماضي فبايقي له الا الآتي مع الانفاس فلا تزال القوة الحافظة على باب خزانه الحفظ تمنع ان يخرج منها ما اختزنته فيها وتأخذ ما فارق الحال فتخزنه فيها وهذه القوة الحافظة سادان الواحد المذكور وقد وكتبه بحفظ المعاني المجرودة عن المواد والسادن الآخر الخيال وقد وكتبه بحفظ المثل



في تلك الخزانة وبقيت هي مشغولة بقبول ما يأتي اليها عند مفارقة زمان الحال وحكم الزمان الماضي على هذا الآتي  
فأخذته فقلقيه في الخزانة خزانه الحفظ وانما سميت خزانه الحفظ لانها تحفظ على الآتي زمان الحال وهو الدائم  
فلا يحكم عليه الزمان الماضي بخلاف من ليس له هذا الاستعداد ولا هذا التهيؤ فان الماضي يأخذه فينساه العبد  
فلا يدري أين ذهب وهو الذي يستولى عليه سلطان الغفلة والسهو والنسيان فيكون الحى يحفظه له وأعليه والعبد  
لا يشعر بهذا الحفظ الا الهى بل أكثر العبيد لا كما هم وهو قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة  
شرا يره وقال تعالى أيضا في كتابه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها ووجد ما عملوا حاضرا فالعبد الكامل  
رب الحفظ يحضر والغافل الذي لا يحفظ له يحضر له فيبين الرجلين بون بعيدا لحكم العام انما هو زمان الحال وهو الدائم  
يحضر المستقبل قبل اتيانه ويسمك ما أتى به الماضي فان الزمان صورة وروحها ما أتى به لا غير فزمان الحال حى بحياة كل  
زمان لانه الحافظ والضابط لكل ما أتى به كل زمان ولما كانت الازمنة ثلاثة كانت الاحوال ثلاثة حال الالين والعطف  
فانه يأتي بالالين ما يأتي بالقهر والفظاظه ولا يأتي بالقهر ما يأتي بالالين فان القهر لا يأتي بالرحمة والمودة في قلب المتهور  
وبالالين ينتضى المطلوب وتأتي بالمودة فتناقضها في قلب من استملته بالالين وصاحب الالين لا يقاوم فانه لا يقاوم لما يعطيه  
الالين من الحكم والحال الثاني حال هداية الحائر فان الحائر اذا سأل يسأل اما بحاله واما بقوله فان العالم بما حار فيه  
يجب عليه ان يبين له ما حار فيه فان كان المسؤول فيه مما تكون حقيقة الخيرة فيه ابان له هذا العالم ان العلم به انه يحار فيه  
فأزال عنه الخيرة في الخيرة وان كانت من العلوم التي اذا بينت زالت الخيرة فيه وبان بيان الصبح لدى عينين ابان له فعله  
فأزال عنه الخيرة ولا يرد ولا يقول له ليس هذا عسك فادرج ولا سألت بالاعطيه مقامك فان الانسان اذا قال مثل  
هذا القول لمن سأله عن علم ما فليس بعالم وهو جاهل بالمسئلة وبالوجه الذي ينبغي من هذه المسئلة ان يقابل به هذا  
السائل والعلم وسوء الخلق لا يجتمعان في موفى فكل عالم فهو واسع المغفرة والرحمة وسوء الخلق انما هو من الضيق  
والحرج وذلك لجهله فلا يعلم قدر العلم الا العلماء بالله فله السعة التي لانهاية لها مدد اومدة ولقد شفعت عند ملك في حق  
شخص اذنب له ذنبا اقتضى ذلك الذنب في نفس ما يطلبه الملك ان يقتل صاحبه فان الملك يعفو عن كل شئ الا عن  
ثلاثة اشياء فانه لا يعفو عنها اذ لا يعفو فيها وما يتفاضل الملوك فيها الا في صورة العقوبة والثلاثة الاشياء التي لا يعفو  
فيها عند الملوك التعرض للحرم وافشاء سره والقدح في الملك وكان هذا الشخص قد جاء هذا الملك بما يقدره في  
الملك فعزم على قتله فاما بلغتني قصته تعرفت عند الملك للشفاعة فيه ان لا يقتله فتغير وجه الملك وقال هو ذنب لا يغفر  
فلا بد من قتله فتبسمت وقلت له أيها الملك والله لو علمت ان في ملكك ذنبا يقاوم عفوك و يغالبه ما شفعت عندك  
ولا اعتقدت فيك انك ملك والله انى من عامة المسامين والله ما أرى في العالم كه ذنبا يقاوم عفوى فتعجب من قولى  
ووقع لى بالعفو عن ذلك الشخص فقلت له فاجعل عفوك به انا عن الرتبة التي أوجبت له عندك ان تطلع على  
اسرارك حتى ركب مركبا يدح في الملك فاني كما كنت له في دفع القتل عنه انا أيضا للملك معين فيما يدفع عن القدح  
في ملكه ففرح الملك بذلك وسر وقال لى جزاك الله خيرا اعنى ثم صعد من عندى الى قلعتى وأخرج ذلك المحبوس  
وبعث به الى حتى رأته فوصيته بما ينبغي وتعجب من عقل الملك وتأذبه وشكرته على صنيعة والحال الثالث اظهر  
المنعم عليه نعمة المنعم عليه فان اظهرها عين الشكر وحقه وبمثل هذا يكون المزيد كما يكون بالكفران لها زوال  
النعم والكفران سترها فان الكفر معناه الستر قال تعالى وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها  
رغدا من كل مكان وهذا غاية النعم من المنعم فكفرت يعنى الجماعة التي أنعم عليها المنعم بهذه النعم بأنعم الله فأذا قها  
الله لباس الجوع بازالة الرزق والخوف بازالة الأمن بما كانوا يصنعون من ستر النعم وسجدها والاشتر والبطر بها وقال  
تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقال واشكروا لى ولا تكفرون هذا مع غناه عن العالمين فكيف بالفقير المحتاج اذا  
أنعم على مثله من نعمة الله التي أعطاه اياه وامتن عليه بها فهو أوجج الى الشكر وأفرح به من الغنى المطلق الغنى عن  
العالمين وهذه خزانه سريرة العلم بها شريف ومقامها مقام منيف



﴿الوصل الثالث والعشرون﴾ من خزائن الجود وهذه خزانة الاعتدال واعطاء كل ذي حق حقه فهي خزانة العدل  
 لا خزانة الفضل من هذه الخزانة يقيم الله العدل في العالم بين عباده وهي خزانة ينقطع حكمهاو يغلق بابها وان خزانة  
 الفصل تنعطف عليها وان الله يأمر بالعدل لما فيه من الفضل لمن أخذ له بالحق والاحسان معطوف على العدل في  
 الامر به فيكون من ظهر فيه سلطان العدل وأخذ بجر يمتنه ان يعطف عليه بالاحسان فينقضى أمر المؤاخذة  
 ولا ينقضى أمد الانعام والاحسان وقد يكون الاحسان ابتداء وجزاء للاحسن الكوفي كما جاء في قوله تعالى هل  
 جزاء الاحسان الا الاحسان وقوله سبحانه للذين أحسنوا الحسنى جزاء وزيادة الاحسان بعد العدل والاحسان  
 قبل المؤاخذة وجزاء سيئة سيئة مثلها فني عفا وأصلح ولم يجاز بالسبئة على السبئة فهو أولى فأجره على الله أي هذه صفة  
 الحق فبين عني عنه فيما هو حق له معرى عن حق الغير فاقامة العدل انما هو في حق الغير لا فيما يختص بالجناب الالهي فإنا  
 كان الله ليأمر بكارم خافي ولا يكون الجناب الالهي موصوفا به ولهذا جعل أجر العاقبين عن الناس على الله وهذه  
 الخزانة أرسلت حجب الاسرار دون أعين الناس وهو ما أخفي الحق عنهم من الغيوب وهو قوله تعالى عالم الغيب  
 فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول فانه لا يحيط من علم غيب الله الا بما شاء الله كما رفعت الستور  
 وانكشفت الانوار فادركت البصائر بها كل معقول وأدركت الابصار بها كل مبصر فأحاط العقل بهذه الانوار كلما  
 يمكن ان يدرك عقلا وأحاط البصر بهذه الانوار كلما يمكن ان يدرك حسا وهذا لخصوص عبادة المصطفين  
 الاخيار فلهم الكشف الدائم للخلق الجديد فلا يتناهى كشفهم كالاتناهى الخلق الجديد في العالم ثم ان هذه الخزانة  
 تعطي في العلم الالهي علم الفاعل والفعل والمفعول والمفعول فيه والمفعول به والمفعول معه فيقف على التكوين  
 الالهي والتكوين الكيفي فيعلم ان لكل فاعل طريقا يخصه في نسبة الفعل اليه فأما أهل الكرم والجود على الغير  
 فان الله يمكنه من أسباب الخير ويهون عليه الشدائد ويرفع عنه الامور المخرجة ويخرجه من الظلمات الى النور ومن  
 الضيق الى السعة ومن النقي الى الرشد وأما من نظر في الحقائق ورأى نفسه أحق بنظره اليها من نظره الى غيره وان  
 نظره الى غيره انما جعله الله ليعود بما فيه من الخير على نفسه ففعل عن كل شيء سواه ففعل نفسه بنفسه وصره  
 الى عينه وأعطاه من كل شيء أعطاه الحق حقه فاستغنى بر به وكشف له عن ذاته ورأى جميع العالم في حضرته ورأى  
 الرقائق بينه وبين كل جزء من العالم فعمد بحسن الى العالم من نفسه على تلك الرقيقة التي بين ما يناسب من العالم وبين  
 المناسب له في وصل الاحسان لكل ما في العالم مهمته من الغيب كما يوصله الحق من الأسباب فيجهله العالم لأنه لا يشهده  
 في الاحسان كما يجهل الحق بالاسباب فيقول لولا كذا ما كان كذا ونسى الحق في جنب السبب فلا بد ان ينسى هذا  
 العبد الكامل وكما ان الله عبادا وان وقفوا مع الأسباب يقولون هذا من عند الله ليس للسبب فيه حكم كذلك الله عباد  
 يقولون هذا ببركة فلان وهمته ولولا همته ما جرى كذا وما دفع الله عنا كذا ومنهم من يقول ذلك عقدا وايمانا ومنهم من  
 يقول ذلك عن غلبة ظن فهذا عباد قد أقامه الحق في قلوب عباده مقاهم في الخالين فالناس ينطقون بذلك ولا يعرفون  
 أصله وقد ورد في الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه من الانصار في واقعة وقعت في فتح مكة  
 في غزوة حنين فقال لهم ألم تكونوا ضللا فلها كم الله في فذ كرفسه ووجدتكم على شفا حفرة من النار فأنتقدكم الله  
 في وهذا معنى قول الناس هذا ببركة فلان وهذا بهمة فلان وقولهم اجعلني في خاطرك وفي همتك ولا تنساني وأشياء هذا  
 فن أعرض عن هذه المشاهد ولم يفرق بين المشهود والشاهد فذلك الحائر الخاسر كما أن الآخر هو الراجح في تجارته المقسط  
 بصفتته والراجح انقسموا الى قسمين الى عاملين على الجزاء والى عاملين على الوفاء فالعاملون على الجزاء طمعتهم  
 تحصلهم والعاملون على الوفاء على قسمين عمال لاعمال وعمال عمال والعمال العمال على قسمين عمال بحق وعمال  
 بأنفسهم وكلاهما قائل بالجزاء والعمال لاعمال يرون الجزاء للعمل لا للعمل والعمال لا يقبل نعيم الجزاء فيعود دعايم  
 جزاء العمل وأما جزاء العامل فهم يرون العامل هو الله وليس بمحل للجزاء لان الجزاء على قدر العامل فيحصلون  
 على الجزاء الالهي وهو التصور عن الوفاء بما يستحقه العامل فهو جزاء لما قام بالاعمال بالله في الثناء عليه بحامده وهو



قول النبي صلى الله عليه وسلم لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ولكن عند من عند نفسك أو عند  
 خالقك فانظر فيما نبهتك عليه فإنه ينفعك ان قبالت مقاتلي وأصغيت الى نصيحتي وهذا وصل الكلام فيه يطول جدا  
 فإنه يحوى على أسرار وأنوار ومنج واختلاط وتخليص وتميز وما يردى وما ينبجى ويكتفى بهذا القدر من هذا الباب  
 والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السبعون وثلاثمائة في معرفة منزل المزيدي وسر من أسرار الوجود والتبدل وهو من الحضرة المحمدية

ان الزيادة في الاعمال صورتها \* مثل الزيادة في الانعام يارجل  
 وليس يعرفها الارجال محجى \* وليس يحصرها عد ولا أجل  
 لله في طيها مكر لذي نظر \* محقق ولنا في مكره أمل  
 فإنه صادر من سرّ حضرته \* وليس يعصم الالعلم والعمل  
 ان الفروع لها أصل يبينها \* للنظرين به قد جاءنا المثل

اعلم ان الحكمة في الاشياء كلها والامور أجمعها انما هو للارباب للاعيان وأعظم المراتب الالهية وأنزل المراتب العبودية  
 فإثم الامر بتتان فإثم الارب وعبد لكن للالوهة أحكام كل حكم منها يقتضى رتبة فالما يقوم ذلك الحكم بالاله فيكون  
 هو الذي حكم على نفسه وهو حكم المرتبة في المعنى ولا يحكم بذلك الحكم الا صاحب المرتبة لان المرتبة ليست وجود عين  
 وانما هي أمر معقول ونسبة معلومة محكوم بها ولهذا الاحكام وهذا من أعجب الامور تأثير المعدوم واما أن يقوم ذلك  
 الحكم بغيره في الموجود اما امر او وجوديا واما نسبة فلا تؤثر الا المراتب وكذلك للعبودية أحكام كل حكم منها رتبة فالما  
 يقوم ذلك الحكم بنفس العبد فما حكم عليه سوى نفسه فكانه نائب عن المرتبة التي أوجبت له هذا الحكم أو يحكم على  
 مثله أو على غيره وما ثم الامثل أو غير في حق العبد واما في الاله فإثم الا غير لا مثل فإنه لا مثل له فالما الاحكام التي تعود عليه  
 من أحكام الرتبة وجوب وجوده لذاته والحكم بغضائه عن العالم وإيجابه على نفسه بنصر المؤمنين بالرحمة ونعوت الجلال  
 كلها التي تقتضى التنزيه ونفي المماثلة واما الاحكام التي تقتضى بذاتها طلب الغير فمثل نعوت الخلق كلها وهي نعوت  
 الكرم والافضال والجود والايجاد فلا بد فيمن وعلى من فلا بد من الغير وليس الا العبد واما منها أثر يطلب العبد الا  
 ولا بد أن يكون له أصل في الاله أو جيبته المرتبة لا بد من ذلك ويختص تعالى باحكام من هذه المرتبة لا تطلب الخلق  
 كافر رنا ومر تبسة العبد تطلب من كونه عبداً حكما لا تقوم الا بالعبد من كونه عبداً خاصا فهي عامة في كل عبداً لذاته ثم  
 لها أحكام تطلب تلك الاحكام وجود الامثال ووجود الحق فيها اذا كان العبد نائباً وخليفة عن الحق أو خليفة عن  
 عبده مثله فلا بد أن يخضع عليه من استخلفه من صفاته ما تطلبه مرتبة الخلافة لانه ان لم يظهر بصورة من استخلفه  
 والا فلا يتشبه له حكم في أمثاله وليس ظهوره بصورة من استخلفه سوى ما تعطيه مرتبة السيادة فاعطته رتبة العبادة  
 ورتبة الخلافة أحكاما لا يمكن أن يصرفها الا في سيده والذي استخلفه كما أن له أحكاما لا يصرفها الا فيمن استخلف  
 عليه والخلافة صغرى وكبرى فأكبرها التي لا أكبر منها الامامة الكبرى على العالم وأصغرها خلافته على نفسه  
 وما بينهما ينطلق عليها صغرى بالنسبة الى ما فوقها وهي بعينها كبرى بالنظر الى ما تحتها فالما تأثير رتبة العبد في سيده فهو  
 قيام السيد بمصالح عبده ليقى عليه حكم السيادة ومن لم يقم بمصالح عبده فقد عزلته المرتبة فان المراتب لها حكم التولية  
 والعزل بالذات لا بالجعل كانت لمن كانت واما التأثير الذي يكون للعبد من كونه خليفة فيمن استخلفه كان المستخلف  
 ما كان ان يبقى له عين من استخلفه عليه لينفذ حكمه فيه وان لم يكن كذلك فليس بخليفة ولا يصدق اذا لم يكن ثم  
 على من ولا فيمن لان الخليفة لا بد له من مكان يكون فيه حتى يقصد بالحاجات الأتري من لا يقبل المكان كيف اقتضت  
 المرتبة له ان يخلق سماء جعله عرشاً ثم ذكر انه استوى عليه حتى يقصد بالدعاء وطلب الحوائج ولا يبقى العبد حائر الا يدري  
 أين يتوجه لان العبد خلقه الله ذاجهة فنسب الحق الفوقية لنفسه من سماء وعرش واحاطة بالجهات كلها بقوله فاينما تولوا  
 فثم وجه الله وبقوله ينزل ربنا الى السماء الدنيا فيقول هل من نائب هل من داع هل من مستغفرو يقول عنه رسوله



ان الله في قبلة المصلى هذا كله حكم المراتب ان عقلت فلو زالت المراتب لم يكن للاعيان وجود أصلا فافهم فاذا أراد الاعلى أن يعرفه الأدنى لان الأدنى لا قدم له في العلو والاعلى له الاحاطة بالأدنى فلا بد أن يتعرف الاعلى الى الأدنى ولا يمكن ذلك الا بان ينزل اليه الاعلى لان الأدنى لا يمكن أن يترقى اليه لانه تنعدم عينه اذا قدم له في العلو فالأدنى أبد الازال في مرتبته ثابتا والاعلى له النزول وله الثبوت في مرتبته ومن ثبوته في مرتبته حكم على نفسه بالنزول فهو ثابت في مرتبته العالية في عين نزوله لان النزول من أحكامها وكذلك فعل الله تعالى في سفراته الذين هم رساله الى خلقه من خلقه فمأرسل رسولا باللسان قومه ليبين لهم فاذا أرسله عامة كانت العامة قومه فاعطاه جوامع الكام وهو فصل الخطاب وما كمل الا آدم بالاسماء وكال محمد صلى الله عليه وسلم بجوامع الكام فزل اليهم برسالة ربهم بلسانهم وخلقهم فادعاهم الابهم ثم انه ما شرع لهم من الاحكام الا ما كانوا عليه فزادهم في ذلك الا كونها من عند الله فيحكمون بهاعلى طريق القرية الى الله لتورثهم السعادة عند الله وانما قلنا ما شرع لهم من الاحكام الا ما كانوا عليه لانه لم تخل أمة من الامم على ناموس تكون عليه لمصالح احوالها وليست الا خمسة فلا بد من واجب أو جبهه اماهم وواضع ناموسهم عليهم وهو الواجب والفرض عندنا وكذلك المنسوب والمحظور والمكروه والمباح لانه لا بد لهم من حدود في الاحكام يقفون عندها عليها وما جاءهم الشرع من عند الله الا بهذا الذي كانوا عليه من حكم نظرهم فيما يزعمون وهو في نفس الامر من جعل الله ذلك في نفوسهم من حيث لا يشعرون ولذلك كان لهم بذلك أجر من الله من حيث لا يعلمون لكن اذا انقلبوا اليه وجدوا ذلك عنده فلما رأينا أنه ما أرسل رسولا باللسان قومه علمنا أنه ما تعرف الينا حين أراد منا أن نعرفه الا بما نحن عليه لا بما تقتضيه ذاته وان كان تعرفه الينا بما تقتضيه ذاته ولكن يختلف اقتضاء ذاته بين ما يميزه عنا وبين ما يتعرف به الينا ولما كان الخلق على مراتب كثيرة وكان لكل مرتبة فيه الانسان كان كل صنف من العالم جزءا بالنظر الى كمال الانسان حتى الانسان الحيوان جز عن الانسان الكامل فكل معرفة لجزء من العالم بالله معرفة جزئية الا الانسان فان معرفته بالله معرفة العالم كله بالله فعلمه بالله علم كلي لاعلم كل اذلو كان عالما كالام يؤمر أن يقول رب زدني علما أتري ذلك عالما بغير الله لانه بل بالله فخلق الانسان الكامل على صورته وممكنه بالصورة من اطلاق جميع أسمائه عليه فردا فردا وبعضا لا ينطلق عليه مجموع الاسماء معاني الكلمة الواحدة ليقبض الرب من العبد الكامل فنامن اسم من الاسماء الحسنى وكل أسماء الله حسنى واللعبد الكامل أن يدعى بها كماله أن يدعى سيده بها ومن هذه الاسماء الالهية ما يدعوه الحق تعالى بهاعلى طريق الثناء على العبد بها وهي أسماء الرحمة والالطف والحنان ومنها ما يدعوه بهاعلى طريق المذمة مثل قوله تعالى ذق انك أنت العزيز الكريم وكذلك كان في قومه يدعى بهذا الاسم ودعاه الحق به هنا سخرية به على جهة التهم قال تعالى فاناسخركم كما تسخرون فسوف تعلمون فلما وجد الكامل مناعلى الصورة عرفه الكامل من نفسه بما أعطاه من الكمال وكان العبد الكامل حقا كما هو في عينه في نفسه لانه قابله بذاته وقد جعل الله له مثالا في باب المحبة فعشق اليه ما عشق من العالم من أى شئ كان من فرس أو دار أو دينار أو درهم فاقبله به الا بالجزء المناسب ففنى منه ذلك الجزء المناسب لعشقه في ذلك وبقي سائر صاحبا لا حكم له فيه الا اذا عشق شخصا مثله من جارية أو غلام فانه يقبله بذاته كلها وبجميع أجزائه فاذا شاهدته فنى فيه بأكمله لا يجوز منه فيغشى عليه وذلك لكونه قابله بأكمله كذلك العبد اذا رأى الحق أو تخيله فنى فيه عند مشاهدته لانه على صورته فيقبله بذاته فبقي فيه جزء يصح حتى يعقل به ما فنى منه فيه وهكذا كل جزء من العالم مع الحق اذا تجلى له خشع له وفنى فيه لان كل ما هو عليه شئ من العالم هو صورة الحق لما أعطاه منه اذا لا يصح أن يكون شئ من العالم له وجود ليس هو صورة الحق فلا بد أن يفنى العالم في الحق اذا تجلى له ولا يفنى الحق في الخلق لان الخلق من الحق ما هو الحق من الخلق فنسبته الحق الى الخلق نسبة الانسان الى كل صنف من العالم ما عد انواع الانسان فتفطن لما ذكرته لك من فناء كل شئ من العالم عن نفسه عند تجليه سبحانه له ولا يفنى الحق بمشاهدة الخلق وقد جاء الشرع بتدكك الجبل وضعق موسى عليه السلام عند التجلى الرباني فاعرفنا من



الحق الاما نحن عليه وفينا الكامل والاكمل فان الله اعطى كل شيء خلقه فلما قرر الله هذه النعم على عبده وهداه  
السبيل اليها قال اما شاكر افيز يده منها لانا قلنا انه ما اعطاه الا منه ما اعطاه مطلقا وما كفورا بنعمه فيسلبها عنه ويعتبه  
على ذلك فليحتز الانسان لنفسه في أي طريق يمشي فبا بعد بيان الله بيان وقال موسى عليه السلام لبني اسرائيل  
ان تكفروا اتم ومن في الارض جميعا فان الله غنى حميد يذنبه ان الله تعالى ما وجد العالم الا للعلم وما تعبده بما تعبده  
به الا ليعرفه بنفسه فانه اذا عرف نفسه عرف ربه فيكون جزاؤه على علمه ربه اعظم الجزاء ولذلك قال الا ليعبدون  
ولا يعبدون حتى يعرفوه فاذا عرفوه عبده وعبادة ذاتية فاذا امرهم عبده وعبادة خاصة مع بقاء العبادة العامة الذاتية  
فجازاهم على ذلك فاخلفهم الاله ولهذا قال تعالى عن نفسه انه غنى عن العالمين وما ذكر موسى الارض الا لأكملها  
بوجود كل شيء فيها وهو الانسان الجامع حقائق العالم فقوله في الارض لانها النول فهي الحافظة مقام العبودية فكانه  
قال ان تكفروا اتم وكل عبد لله فان الله غنى عن العالمين ولذلك جعل الله الارض محل الخلافة ومنزها فكانه كنى  
أي اني جاعل في الارض خليفة منهم لا يزل عن مقام عبوديته في نفسه أي لا يحجبه مرتبة الخلافة بالصفات التي امره  
بها عن رتبته ولهذا جعلناه خليفة ولم نذكره بالامامة لان الخليفة يطلب بحكم هذا الاسم عليه من استخلفه فيعلم انه  
مقهور محكوم عليه فاسماه الاله في تذكرة لانه مفطور على النسيان والسهو والغفلة فيذكره اسم الخليفة لمن  
استخلفه فلو جعله اماما من غير ان يسميه خليفة مع الامامة مما اشتغل بامامته عن جعله اماما بخلاف خلافة لان  
الامامة ليست لها قوة التذكير في الخلافة فقال في الجماعة الكمل جعلكم خلافة في الارض فوقع هذا في مسه وعههم  
فتصرفوا في العالم بحكم الخلافة وقال لبراهيم عليه السلام بعد ان أسمعه خلافة آدم ومن شاء الله من عباده اني  
جاعلك للناس اماما لما علم ان الخلافة قد اشر بها فلا يبالي بعد ذلك ان يسميه بأى اسم شاء كما سمي يحيى بسيد  
ولما عرفه العارفون به تميزوا عن عرفه بنظره فكان لهم الاطلاق ولغيرهم التقييد فيشهدوا العارفون به في كل شيء  
أو عين كل شيء ويشهد به من عرفه بنظره من عرفه لاعتنه بعبادته تزيهه فجعل نفسه في جانب والحق في جانب فيناديه  
من مكان بعيد ولما كانت الخلافة تطلب الظهور بصورة من استخلفه والذي جعله خليفة عنه ذكر عن نفسه انه على  
صراط مستقيم فلا بد ان يكون هذا الخليفة على صراط فنظر في الطرق فوجدها كثيرة منها صراط الله ومنها صراط  
العزير ومنها صراط الرب ومنها صراط محمد صلى الله عليه وسلم ومنها صراط النعم وهو صراط الذين أنعمت عليهم وهو  
قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فاختر هذا الامام المحمدي سبيل محمد صلى الله عليه وسلم وترك سائر السبل مع  
تقريرها وإيمانها بها ولكن ما تعبده نفسه الا بصراط محمد صلى الله عليه وسلم ولا تعبده عاياه الا به ورد جميع الاوصاف التي  
لكل صراط اليه لان شريعته عامة فانتقل حكم الشرائع كلها الى شرعه فشرعه يتضمنها ولا تتضمنه فنها صراط الله  
وهو الصراط العام الذي عليه تمتشى جميع الامور فيوصلها الى الله فيدخل فيه كل شرع الهى وموضوع عقلى فهو يوصل  
الى الله فيعلم الشقى والسعيد ثم انه لا يتخولوا الماشى عليه اما ان يكون صاحب شهود الهى أو محجوبا فان كان صاحب  
شهود الهى فانه يشهد انه مساووك به فهو سالك بحكم الجبر ويرى ان السالك به هور به تعالى ور به على صراط مستقيم  
كذاتلاه عيننا سبحانه وتعالى ان هو داعية السلام قاله وهو رسول من رسل الله فلهذا كان ما له الى الرحمة واذا  
أدركه في الطريق النصب فتلك اعراض عرضت له من الشؤون التي الحق فيها كل يوم وذلك قوله تعالى كل يوم  
هو في شان ولا يمكن أن يكون الامر الا هكذا وما أحدا كشف للامور وأشهد للحقائق وأعلم بالطرق الى الله من  
الرسول عليهم الصلاة والسلام ومع هذا فاسلموا من الشؤون الالهية فعرضت لهم الامور المؤلمة النفسية من رد الدعوة في  
وجهه وما يسمعه في الحق تعالى مما تزه جلاله عنه وفي الحق الذي جاء به من عند الله وكذلك الامور المؤلمة المحسوسة  
من الامراض والجراحات والضرب في هذه الدار وهذا امر عام له ولغيره وقد تساوى في هذه الآلام السعيد والشقى  
وكل يجري فيه الى أجل مسمى عند الله فمنهم من يمتد أجله الى حين موته ويحصل في الراحة الدائمة والرحمة العامة الشاملة  
وهم الذين لا يحزنهم الفزع الا كبر ولا يخفون على أنفسهم ولا على أممهم لانهم كانوا مجبولين في الدنيا والآخرة



وهم الذين تغبطهم الرسل في ذلك لما هم فيه من الراحة لان الرسل عليهم السلام يحافون يوم الفزع  
 الا كبر على ائمتهم واتباعهم لاعلى انفسهم ومنهم من يمتدأجله الى دخول الجنة من العرض ومنهم من يمتدأجله في الآلام  
 الى ان يشفع فيه بالخروج من النار الى الجنة ومنهم من يمتدأجله في الآلام الى أن يخرج الله بنفسه لا بشفاعته شافع  
 وهم الموحدون بطريق النظر الذين ما آمنوا ولا كفروا ولا عملوا خيرا القول الشارع قط فانهم لم يكونوا مؤمنين  
 ولكمهم وحدوا الله جل جلاله وما تواعلى ذلك ومن كان له علم بالله منهم ومات عليه جنى ثمرة علمه فان قدحت له فيه  
 شبهة حيرته أو صرفته عن اعتقاد ما كان يظن انه علم وهو علم في نفس الامر ثم بداه ما حيرته فيه أو صرفه عنه فعلم يوم  
 القيامة ان ذلك حق في نفس الامر وهو من أخرج الله الى الجنة من النار عاد عليه ثمرة ذلك العلم ونال درجته ومنهم  
 من يمتدأجله في الآلام من ليس بخارج من النار وهو من أهلها القاطنين فيها ومدته معلومة عندنا ثم نعمه رحمة الله وهو  
 في جهنم فيجعل الله له فيها نعيما بحيث انه يتألم بنظره الى الجنة كما يتألم أهل الجنة بنظرهم الى النار فهو لاء ان كان لهم علم  
 بوجود الله وقد دخلهم شبهة في توحيد الله أو في علم بما يتعلق بحجاب الله حيرته أو صرفته الى نقيض ما كان يعتقد  
 فانه يوم القيامة اذا تبين له ان ذلك كان علما في نفس الامر لا ينفعه ذلك التبين كما ينفع الايمان في الدنيا عند روية  
 البأس فذلك العلم هو الذي يخلع على المؤمن الذي لم يكن له علم بالله له من الموحدين المؤمنين ويؤخذ جهل ذلك المؤمن  
 الموحد و يلقى على هذا الذي هو من أهل النار فيتنعم في النار بذلك الجهل كما كان يتنعم به المؤمن الجاهل في الدنيا ويتنعم  
 المؤمن بذلك العلم الذي خلغ عليه الذي كان لهذا العالم بوجود الله لا بتوحيده وانه لما وحده قدحت له شبهة في توحيد  
 وعلمه بالله حيرته وصرفته وهذا آخر المدد لاصحاب الآلام في النار وبعد انقضاء هذا الاجل فنعيم بكل وجه أئمتنا تولى  
 ولا فرق بينه وبين عمار جهنم من الخزنة والحيوانات فهي تلدغه لالحية والعقرب في ذلك اللدغ من النعيم والراحة  
 والملدغ يجد لذلك اللدغ لذة واسترقاد في الاعضاء وخدرا في الجوارح يمتد بذلك التذاد اذ هكذا دائما فان الرحمة  
 سبقت الغضب فادام الحق منعوا تاب الغضب فالآلام باقية على أهل جهنم الذين هم أهلها فاذا زال الغضب الالهى كما قدمنا  
 وامتلاء به النار ارتفعت الآلام وانتشر ذلك الغضب فيها في النار من الحيوانات المضررة فهي تقصدا احتياجا بما يكون  
 منها في حق أهل النار ويجد أهل النار من اللذة ما تجده تلك الحية من الانتقام لله لاجل ذلك الغضب الالهى الذي في  
 النار وكذلك النار ولا تعلم النار ولا من فيها ان أهلها يجدون لذة لذلك لانهم لا يعلمون متى أعقبتهم الراحة وحكمت  
 فيهم الرحمة وهذا الصراط الذي تكلمنا فيه هو الذي يقول فيه أهل الله ان الطرق الى الله على عدد انفس الخلاق  
 وكل نفس انما يخرج من القلب بما هو عليه القلب من الاعتقاد في الله فالاعتقاد العام وجوده فن جعله الدهر فوصله  
 الى الله من اسمه الدهر فان الله هو الجامع للاسماء المتقابلة وغير المتقابلة وقد قدمنا انه سبحانه تسمى بكل اسم يقتدر  
 اليه في قوله عز وجل في الكتاب العزيز يا أيها الناس أتمم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وان أنكر ذلك فأنكره  
 الله ولا الحال وكذلك من اعتقد انه الطبيعة فانه يتجلى له في الطبيعة ومن اعتقد انه كذا كان ما كان فانه يتجلى  
 له في صورة اعتقاده وتجري الاحكام كما ذكرنا من غير من يد فافهم وأما صراط العزة وهو قوله تعالى الى صراط العزيز  
 الحميد فاعلم أن هذا صراط التنزيه فلا يتأله ذوق الامن نزه نفسه أن يكون ربا أو سيدها من وجه ما أو من كل وجه وهذا  
 عز يزفان الانسان يغفل ويسهو وينسى ويقول أنا و يرى لنفسه مرتبة سيادة في وقت غفلته على غيره من العباد  
 فاذا لابد من هذا فليجتهد أن يكون عند الموت عبدا محض ليس فيه شيء من السيادة على أحد من المخلوقين ويرى نفسه  
 فقيرة الى كل شيء من العالم من حيث انه عين الحق من خلف حجاب الاسم الذي قال الله فيه لمن لاعلم له بالامر قل سموهم  
 ولما كان الانسان فقيرا بالذات احتجب الله له بالاسباب وجعل نظر هذا العبد اليها وهو من ورأها فابتها عينها ونفاها  
 حكما مثل قوله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم أعقب هذه الآية بقوله وليبلى  
 المؤمنين منه بلاء حسنا فجعل ذلك بلاء أى اختبارا وهذا الصراط العزيز الذي ليس لمخلوق قدم في العلم به فانه صراط  
 الله الذي عليه ينزل الى خلقنا وعليه يكون معنا أيما كنا وعليه نزل من العرش الى السماء الدنيا والى الارض وهو قوله



وهو الله في السموات وفي الارض وعليه يقرب من عبده أضعاف ما يتقرب اليه عبده اذا سمى اليه بالطريق التي شرع له فهو يهرول اليه اذا رآه مقبلا ليستقبله تهما بعبده واكرامه ولكن على صراط العزة وهو صراط نزول لا عروج مخلوق فيه ولو كان مخلوق فيه ساووك ما كان عزيزا وما نزل الينا الا بنا فالصفة لنا لاله فنحن عين ذلك الصراط ولذلك نعت به الجيد أي بالحمد المحمود لان فعيل اذا ورد يطلب اسم الفاعل والمفعول فاما ان يعطى الامر من معامثل هذا واما ان يعطى الامر الواحد لقرينة حال وقد اثنى على نفسه فهو الحمد المحمود وأعظم ثناء اثنى به على نفسه عندنا كونه خلق آدم على صورته وسماه بامهات الاسماء التي يدخل كل اسم تحت احاطتها ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أنت كما أنثيت على نفسك فاضاف النفس الكاملة اليه اضافة ملك وانشى يفلما قال من عرف نفسه عرف ربه فكل ثناء اثنى الله به على الانسان الكامل الذي هو نفسه لكونه أوجد على صورته كان ذلك الثناء عين الثناء على الله بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعرفه ايانا في قوله صلى الله عليه وسلم انت كما أنثيت على نفسك أي كل ما أنثيت به على من خلقته على صورتك هو ثناؤك عليك ولما كان الانسان الكامل صراط العزيز الجيد لم يكن للصراط ان يسلك فيه ولا يتصف الصراط بالسواك فليند اسماء بالعزيز أي ذلك نوع لنفسه فالخى سبحانه يختص بالنزول فيه كما أخبر عن نفسه من النزول والهولة والعباد العارف على الحقيقة ما يسلك الا في الله فالتة صراطه وذلك شرعه

بهر باطى وبنار باطسه \* فهو صراطى وأنا صراطه

فانظر مقالى فهو قول صادق \* محكم محقق مناطه

فهو حبي وأباه فقد \* حواء قلبى فانا فسطاطه

عز فاندركه أبصارنا \* لقر به فقد طوى بساطه

فبعده لقر به ليس سوى \* هذا وما قد قلته استنباطه

فهو على صراط عزيز لانه الخالق فلا قدم لمخلوق فيه أرونى ماذا خلق الذين من دونه لا يجدره أصل الا لعالم ولا عينا بل الظالمون في ضلال مبين لانه كل ما علم فقد بان والله تعالى أخرجنا من ظلمة العدم الى نور الوجود فكأن نور ابان ربنا الى صراط العزيز الجيد فنقلنا من النور الى ظلمة الخيرة ولهذا اذا سمعناه يثنى على نفسه فنرى ذلك في نفوسنا واذا اثنى علينا فنرى ما اثنى به علينا هو ثناؤه على نفسه ثم ميزنا عنه وميز نفسه عنا بليس كمثل شئ وبما علم وجهلناه وبما نحن عليه من الذلة ويتعالى عن هذا الوصف في نفسه فنقول نحن هو ونحن هو بعد ما قلنا اذا أخرجنا من الظلمات الى النور هو هو ونحن نحن فتميزنا فلما جاء بالثناء بعد وجودنا ثناء منه على نفسه وعلينا وكافنا بالثناء عليه أو قلنا في الخيرة فان اثنينا عليه بنا فقد قيدناه وان أطلقناه كما قال لأحصى ثناء عليك فقد قيدناه بالاطلاق فيزيناه ومن تقيده فلا يوصف بالغنى فان التقيده يربطه اذ قد أدرك المحدث اطلاقه تعالى وقد قال عن نفسه انه غنى عن العالمين خيرنا فلا ندري ما هو ولا ما نحن فما أظن والله أعلم انه أمرنا بما عرفته وأحاطنا على نفوسنا في تحصيلها الا لعالمه ان لا ندرك ولا نعلم حقيقة نفوسنا ونحجز عن معرفتنا بنا فنعلم انابه أعجز فيكون ذلك معرفة به لا معرفة

وغير هذا فلا يكون \* فانه ظاهر مبين فاصغ الى قولنا تجده \* علمه وقد جاءك اليقين

فالجهل صفة ذاتية للعبد والعالم كما عبده والعلم صفة ذاتية لله فخذ مجموع ما أسرت اليه في هذا تجده الصراط العزيز وأما صراط ربك فقد أشار اليه تعالى بقوله فمن ير دل الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء يقول كأنما يخرج عن طبعه والشئ لا يخرج عن حقيقته كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون وهذا أشار الى ما تقدم ذكره صراط ربك مستقبا وما ذكره الا ارادته للشرح والضيق فلا بد منهم ما في العلم لانه ما يكون الا ما يريد وقد وجد ثم وصف نفسه يعنى بالغضب والرضا والتردد والكرهه ثم أوجب فقال ومع الكراهة فلا بد لمن لقاى فهذا عين قوله كأنما يصعد في السماء فهو كالخبر في الاختيار فن ارتفع عنه أحد الوصفين من عباد الله فليس بكامل أصلا ولذا قال في حق الكامل ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فاصبر



وهو الصبور على أذى خلقه وسمى هذا الصراط صراط الرب لاستدعائه المر بوب وجعله مستقيماً فخرج عنه فقد انحرف وخرج عن الاستقامة ولهذا شرع لنا الوادي في الله والبغض في الله وجعل ذلك من العمل المختص له ليس للعبد فيه حظاً إلا ما يعطيه الله من الجزاء عليه وهو ان يعادى الله من عادى أوليائه ويوالي من والاهم فالسالك على صراط الرب هو القائم بالصفتين ولكن بالحق المشروع له لله لانه لا لنفسه فان الله لا يقوم لاحد من عباده الا لمن قام له ولهذا قال ولا يخافون لومة لائم وحق الله أحق بالقضاء من حق المخلوق اذا اجتمع فانه ليس لمخلوق حق الا يجعل الله فاذا تعين الحقان في وقت ما بدأ العبد الموفق بقضاء حق الله الذي هو له ثم أخذ في أداء حق المخلوق الذي أوجبه الله وهذا خلاف ما عليه اليوم الفقهاء في الوصية والدين فان الله تعالى قدم الوصية على الدين والوصية حق الله وقال صلى الله عليه وسلم حق الله أحق أن يقضى فمن سارع في حق الله عاد عليه عمله فيسارع في حقه فان تكلم قيل له كذلك فعلت فاجن ثمره غرسك وصراط الرب لا يكون الامع التكليف فاذا ارتفع التكليف لم يبق لهذا الصراط عين وجودية ولهذا لا يكون المال الى الرحمة وازاله حكم الغضب الالهي في العاصين وقول هو عليه السلام ان ربي على صراط مستقيم يعني فيما شرع مع كونه تعالى آخذاً بنواصي عباده الى ما أراد وقوعه منهم وعقوبته اياهم مع هذا الجبر فاجعل بالك وتأدب واسلك سواء السبيل وما صراط المنعم وهو صراط الذين أنعم الله عليهم وهو قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا اليك وما وصىنا به ابراهيم وموسى وعيسى وذكرا الانبياء والرسول ثم قال أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وهذا هو الصراط الجامع لكل نبي ورسول وهو اقامة الدين وأن لا يتفرق فيه وأن يجتمع عليه وهو الذي بوب عليه البخاري باب ما جاء ان الانبياء دينهم واحد وجاء بالالف واللام في الدين للتعريف لانه كما من عند الله وان اختلفت بعض أحكامه فالكل مأمور باقامته والاجتماع عليه وهو المنهاج الذي اتفقوا عليه وما اختلفوا فيه من الاحكام فهو الشرعة التي جعل الله لكل واحد من الرسل قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة فلم تختلف شرائعكم كالمختلف منها ما أمرتم بالاجتماع فيه واقامته فلما كان الاختلاف منه وهو أهل العدل والاحسان وكان في الناس الدعوى في نسبة أفعالهم اليهم واختيارهم فيما اختاروه ولم يسندوا الامر الى أهله والى من يستحقه نزل الحكم الالهي على الرسل يكون هذا سيئاً وهذا حسناً وهذا اطاعة وهذا معصية ونزل الحكم الالهي على العقول بان هذا في حق من لا يلائم طبعه ومزاجه أو يوافق غرضه حسن وهذا الذي لا يوافق غرضه ولا يلائم طبعه ومزاجه ليس بحسن ولم يسندوا الامر الى عين واحدة فجوزوا بما جوزوا ولهذا الامر فعدل فيما حكم به من الجزاء بالسوء وأحسن بعد الحكم ونفذ به ما آل اليه عباده من الرحمة ورفع الامور الشاقة عليهم وهي الآلام فعمت رحمة كل شئ وما الصراط الخاص وهو صراط النبي صلى الله عليه وسلم الذي اختص به دون الجماعة وهو القرآن حبل الله المتين وشرعه الجامع وهو قوله وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله يعني هذا الصراط المضاف اليه وذلك ان محمد صلى الله عليه وسلم كان نبياً و آدم بين الماء والطين وهو سيد الناس يوم القيامة باخباره ايانا بالوحي الذي أوحى به اليه وبعثته العامة اشعار بان جميع ما تقدمه من الشرائع بالزمان انما هو من شرعه ففسخ ببعثته منها ما نسخ وأبقى منها ما أبقى كما نسخ ما قد كان أنبته حكماً ومن ذلك كونه أوفى جوامع الكمال والعالم كلمات الله فقد أتاه الله الحكم في كلماته وعم وختم به الرسالة والنبوة كما بدأ به باطناً ختم به ظاهراً فله الامر النبوي من قبل ومن بعد فورثته الذين لهم الاجتهاد في نصب الاحكام بمنزلة الرسل الذين كانوا قبله بالزمان فمن ورث محمد صلى الله عليه وسلم في جمعيته فكان له من الله تعريف بالحكم وهو مقام أعلى من الاجتهاد وهو ان يعطيه الله بالتعريف الالهي ان حكم الله الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه المسئلة هو كذا فيكون في ذلك الحكم بمنزلة من سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا جاءه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع الى الله فيه فيعرف صحة الحديث من سقمه سواء كان الحديث عند أهل النقل من الصحيح أو مما تكلم فيه فاذا عرف فقد أخذ حكمه من الاصل وقد أخبر أبو يزيد بهذا المقام أعني الاخذ عن الله عن نفسه أنه ناله فقال فيما روي ناعنه يخاطب علماء زمانه أخذتم علمكم ميتاً



عن ميت وأخذنا علمنا عن الحى الذى لا يموت ولنا بحمد الله فى هذا المقام ذوق شريف فيما تعبدنا به الشرع من الاحكام وهذا ما بقى لهذه الامة من الوحي وهو التعريف لا التشريع وأما أهل الاجتهاد فاحكامهم تشريع الشرع اذا اخطؤوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المقرر لذلك الحكم فها هو تشريع لهم وانما هو تشريع رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا اصاب المجتهد فهو صاحب نقل شرع كل ذلك فى نفس الامر فان المخطئ من المجتهدين والمصيب واحد لا بعينه لكن المصيب فى نفس الامر ناقل والمخطئ فى نفس الامر مقرر حكم مجهول لم يعلم الا عند نظر هذا المجتهد فهو معلوم عند الله قبل كونه فمقرر الشارع وهو الرسول الاحكام المعين المعلوم عند الله وما هو عنده بمعلوم على التفصيل والتعيين فكان حكم المجتهد المخطئ ينشر يعالمتشريع وأهل الله ما لهم حكم فى الشرع الا ما هو المحكوم به على التعيين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الورثة على الحقيقة فان الوارث لا يرث الا ما كان ملكا للورث عنه اذا مات عنه وحكم المجتهد المخطئ ما هو ملك له عينه حتى يورث عنه فليس يوارث لان ما عنده سوى تقرير ما آذاه اليه نظره ذلك أباحه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كالعصبة لانصيب لهم فى الميراث على التعيين انما لهم ما بقى بعد الحاق الفرائض باهلها وكتورث أولى الارحام والمسلمين بعد أخذ الفرائض فان مات عن غير صاحب فريضة كرسول ونبي مات وما تبعه واحد فيحشر مفردا فقد يرثه فى خلقه وفى حاله لا فى حكمه من هذه الامة من صادف ذلك الحال أو الحكم وأما الايمان به وقد آمن به كل من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم فامة محمد صلى الله عليه وسلم المؤمنون به اتباع كل نبي وكل كتاب وكل صحيفة جاء أو نزل من عند الله فى الايمان به لا بالعمل بالحكم فباقي نبي الا وقد آمن به فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم له الامامة والتقدم وجميع الرسل والانباء خلفه فى صف ونحن خلف الرسل وخلف محمد ومن الرسل من يكون له صورتان فى الحشر صورة معناه وصورة مع الرسل كعيسى وجميع الامم خلفنا غير ان اننا صورتين صورة فى صف الرسل عليهم السلام وليست الالعلماء هذه الامة وصورة خلف الرسل من حيث الايمان بهم وكذلك سائر الامم لهم صورتان صورة يكونون بها خلفنا وصورة يكونون بها خلف رسالهم فوقتا يقع نظر الناظر على صورهم خلفنا ووقتا خلف رسالهم ووقتا على المجموع فهذه احوال العلماء فى الآخرة فى حشرهم وأما ورثة الافعال فهم الذين اتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كل فعل كان عليه وهيته مما أبيع لنا اتباعه حتى فى عدد نكاحه وفى أكله وشربه وجميع ما ينسب اليه من الافعال التى أقامه الله فيها من أورا د وتسبيح وصلاة لا ينقص من ذلك فان زاد عليها بعد تحصيلها فما زاد عليها الا من حكم قوله صلى الله عليه وسلم فهذه ورثته أفعاله وأما ورثته أحواله فهو ذوق ما كان يجده فى نفسه فى مثل الوحي بالملك فيجد الوارث ذلك فى اللة الملكية ومن الملك الذى يسدده ومن الوجه الخاص الالهى "بارتفاع الوسائط وأن يكون الحق عين قوله وان يقرأ القرآن منزلا عليه بجذلة الانزال ذوقا على قلبه عند قراءته فان للقرآن عند قراءة كل قارئ فى نفسه أو بلسانه تنزلا الهيا لا بد منه فهو محدث التنزل والايان عند قراءة كل قارئ أى قارئ كان غير ان الوارث بالحال يحس بالانزال ويلتذبه التذادا خاصا لا يجده الا أمثاله فذلك صاحب ميراث الحال وقد ذقناه حال بحمد الله وهو الذى قال فيه أبو يزيد يدم أمت حتى استظهرت القرآن وهو وجود لذة الانزال من الغيب على القلوب وما عدا هؤلاء فانما يقرؤن القرآن من خيالهم فهم يتخيّلون صور حروفه المرقومة ان كان حفظ القرآن من المصاحف والالواح أو يتخيّلون صور حروف ما تلقنوه من معانهم هذا اذا كانوا عاملين به وأما اذا قرؤوه من غير اخلاص فيه فلا يتجاوز زحناجرهم أى لا يقبل الله منه شيئا فيبقى فى محل تلاوته وهو يخرج الصوت فلا يقرأ القرآن من قلبه الا صاحب التنزل وهو الذوق المبرأتى فمن وجد ذلك فهو صاحبه يعرف ذلك عند وجوده اياه فلا يحتاج فيه الى معرف فانه يفرق عند ذلك بين قراءته من خياله وبين قراءته عن تنزيل ربه مشاهدة ومأمأمر آخر لنسبى أو رسول يقع فيه ميراث انما هو قول أو فعل أو حال فالوارث الكامل من جمع الوارث الناقص من اقتصر على بعض هذه المراتب واعلم أن هذا المنزل هو منزل من انصف بالخلق من الانبياء عليهم السلام فمن حصل له حصره نصيب من الخلة الالهية وضرب له فيها سهم والسكلام فيها طويل لا بقى الوقت بتفصيله



فلنذ كرما فيه من العلوم كسائر المنازل فنقول فيه علم رحمة الخلاق والفرق بينها وبين رحمة المحبو بين والابناء والآباء  
 والمستلذات كلها وفيه علم حلاوة التنزل وأين يحس بهما من نفسه من ينزل عليه القرآن جديد عند تلاوته وفيه  
 علم الاغيار والاسرار والانوار والهداية وأنواع المحامد والمراتب الخاصة بكل نفس مما لا يقع لاحد معه فيها اشتراك  
 وذلك اننا نعلم أنه لكل نفس صفة أو حقيقة تختص بها وتميز بها عن كل شيء في العالم لا بد من ذلك فاذا جاءها الامر  
 الالهي من طريق تلك الحقيقة الخاصة فان ذوقه ذلك مقصور عليها وهذا أدنى حظ النفس من مقام العزة الالهية  
 فانه لكل نفس وان لم تشعر به وهو كفعال الامور الطبيعية بالخاصية كالغناطيس وأشباهاه غير أن الخاصية في الامور  
 الطبيعية على نوعين بالافراد والمجموع وفي المزاج الخاص فان الخواص الطبيعية ماتسرى في كل مزاج ولا في كل  
 صورة وخاصة أهل الله اذا وقفوا عليه اذ وقام ان أنفسهم سرى حكمها في كل مافي العالم وفيه علم الملكوت والمشاهدة  
 ورؤية المعلوم في حال عدمه من غير تخيل ولا تمثيل ولا بادرار كخيال بل بالبصر الحسي وفيه علم أسباب التحير والحيرة  
 وفيه علم ما يعلم الانسان الاما يعطيه استعداد اذ الاستعمال أو فجأه لا يقبل فوق ذلك فانه ليست له قوة القبول وفيه علم  
 الرسل والرسالة وفيه علم ان الانسان عالم بالذات الا أنه ينسى في كل علم يحصل له انما هو تذ كر ولا يشعر به أنه تذ كر  
 الاهل الله وفيه علم البلايا والنعم وفيه علم الفرقان في التعريف بين التقرير والتوبيخ وما يكون على طريق المنة  
 أو المطالبة وفيه علم صفات التنزيه في الافعال وان كل طلب في العالم أو من كل طالب انما هو طلب ذاتي ما ثم طلب  
 عارض لا يتكون بالذات هذا لا يكون وانما يعرض للشخص أمر ما لم يكن عنده فهذا الامر الذي حصل عنده هو  
 الذي يكون له الطلب الذاتي للمطوب وانحجب الناس بمن قام به ذلك الامر العارض وهو الذي يسمونه طالبا وليس  
 الطالب الا ذلك الامر فالطلب له ذاتي والشخص الذي قام به هذا الامر مستخدم له اذ قد كان موجودا وهو فاقد لهذا  
 الطلب فعلمنا أنه طلب مستخدم في أمر ما أو جب عليه هذا الامر الذي حل به فالطلب ذاتي لذلك الامر وقد استخدم  
 في تحصيله هذا الشخص الذي نزل به ولا شعور للناس بذلك وفيه علم النظر والتفكير والاعتبار وان العالم بعضه لبعض  
 عبرة وفيه علم ما يختص به الله من العلوم المتفرقة في العالم وذلك جميعها لا يعلم ذلك الا الله هذا فيما دخل في الوجود منه  
 مع علمه بما لم يدخل في الوجود ولا تصف بالعلم به مخلوق فله من علم الدنيا علم الجمعية بما أضيف اليه من علم الاخرى ولا بد  
 من ذلك وفيه علم الاستدلال بالمحدث على القديم وما يحصل في النفس من ذلك فان القديم لا يحصل في النفس وان  
 حصل المحدث فما هو المطوب وكل ما حصل محدث وفيه علم ما يكون التوكل فيه شكر الله تعالى وفيه علم من قام به  
 معنى أو جب له اسميا يستحقه ومن هنا تعرف أسماء الله الحسنى من أسمائه فان أسماء الله في الكون عن آثار هذه  
 النفوس وأسماء الكون عن المعاني القائمة به فالخلق منزله في أسمائه واحدا العين والكون متكثرا باسمائه لقيام المعاني به  
 التي أوجبت له الاسماء وفيه علم أسباب الميراث وفيه علم من ظفر ومن خاب والكل طالب وفيه علم مشاهدة الموت  
 مع كونه نسبة عدمية وفيه علم يحكم وأنه لا حكم للموت فيمن لا تركيب فيه وكل مركب بالوضع فانه يقبل الموت فان لم  
 يت ذلك لامر آخر اقتضته المشيئة الالهية وقد يجعل له سببا ظاهرا أو معلوما وقد لا يكون الاحكام عين المشيئة خاصة  
 وفيه علم الحكم على الله بما يقتضيه من حيث ما هو ممكن لا بما هو الله عليه وقد ورد في القرآن من ذلك كثير ولكن  
 لا يعلم معنى ذلك الا العلماء بما تعطيه حقائق الموجودات والعالون بما هيبة الاشياء وفيه علم يوم القيامة والحشر  
 والنشر وما يختص به ذلك اليوم من الحكم ومن هو الحاكم فيه ومراتب المتصرفين فيه وفيه علم الامر المقتضى في  
 ذلك اليوم ما هو وفيه علم تشبيه الانسان بالنبات من حيث ما هو شجر لا من حيث ما هو نجم ومن هنا نهي أن يقرب  
 الشجرة آدم فهو تشبيهه على نهيته أن يقرب اغراض نفسه وهو اها وهو قوله ونهى النفس عن الهوى وهو ارادة  
 النفس ما لم يشعر لها العمل به أو تركه وفيه علم التمكين والثبات على علم ما تعطيه الحقائق في القول والفعل وفيه  
 علم ما يحمد من التبديل والتلوين وما ينم وفيه علم الامهال والاهمال المقصود وفيه علم حكمة التسخير الكوني  
 والالهي وفيه علم افراد ذات الحق بالالوهة وفيه علم الاقتداء بمن نبني ان يقتدى وفيه علم تقييد التناء بالحال



واطلاقه بالقول وفيه علم ما يظهر في الوجود انه معلوم وظاهر عن علم متعلق به أو جبه له ذلك الظهور وفيه علم كون  
الانسان مع علمه أن الله لا يتقيد بالجهات وهو أقرب من حبل الوريد وهو مع هذا كله يتوهم فيه جهة الفوق  
والتحديد لا تعطيه نشأته أن يخالو عن حكم الوهم على عقله فيعقل حقيقة الامر مع حكم وهمه من غير تأخر فيجمع في  
الآن بين حكم العقل والوهم كما جمع بين الامور التي كان بها انسانا كذلك يجمع بين أحكامها وفيه علم مراتب القرآن  
في الناس فيكون في حكم طائفة على غير حكمه في طائفة أخرى فهذا بعض ما يحوى عليه هذا المنزل من العلوم بجملا  
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الاحد والسبعون وثلاثمائة في معرفة منزل سر وثلاثة أسرار لوجية أمية محمدية﴾

لو وجدنا مله كان استعبده \* أو فتى ذا كرم نسترفده  
لبدلنا مهج النفس له \* واتخذناه اماما نقصده  
انما الخلق عيال كله \* والذي قام بهم لا أجدده  
وكما قام بهم قام بوابه \* فالتفت رمزي ترى ما أقصده  
وكما كنبه كان بنسا \* وبهذا القدر كنا نعبده  
وإذا لم يك عيني لم يكن \* وإذا ما لم يكن لأشهبه  
فغناه غير معلوم لنا \* اذ تعالى وتعالى مشهبه  
انما الحق الذي أعرفه \* والدالكون وكوفي ولده

قوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق اعلم ان الله هو اللطيف الخبير العلي القدير الحكيم العليم الذي  
ليس كمثل شئ وهو السميع البصير فتره وشبه فتخييل من لاعلم له انه شبه لكن اللفظ المشترك هو الذي ضمن لمن كان له  
قلب أو اتى السمع وهو شهيد مرجع الدرك ولما خلق الله الاشياء وذكر ان له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين  
وضع الاسباب وجعلها كالحجاب فهي توصل اليه تعالى كل من علمها بحجابا وهي تصد عنه كل من اتخذها أربابا  
فذكرت الاسباب في أنبائها ان الله من ورأها وانها غير متصلة بخالقها فان الصنعة لا تعلم صانعها ولا منفصلة عن  
رازقها فانها عنه تأخذ مضارها ومنافعها تخلق الارواح والاملاك ورفع السموات قبة فوق قبة على عمد الانسان  
وأدار الافلاك ودحى الارض ليميز بين الرفع والخفض وعين الدنيا طر بقالا آخره وأرسل بذلك رساله تترى لما خلق  
في العقول من العجز والتصور عن معرفة ما خلق الله من اجرام العالم وأرواحه واطنا فنفه وكشائفه فان الوضع والترتيب  
ليس العلم به من حظ الفسك بل هو موقوف على خبر الفاعل لها والمنشئ لصورها ومتعلق علم العقل من طريق الفكر  
امكان ذلك خاصة لا ترتيبه فان الترتيب لا يعرف الا بالشهود في الاشخاص حتى يقول هذا فوق هذا وهذا تحت هذا وهذا  
قبل هذا وهذا بعده هذا والعقل يحكم بالامكان في ذلك كله ثم ان الله تعالى قدر في العالم العلوى المقادير والاوزان  
والحركات والسكون في الحال والمحل والمكان والتممكن فخلق السموات وجعلها كالقباب على الارض قبة فوق قبة على  
الارض كما سنوقفك في هذا الباب على شكل وضع عالم الاجرام وجعل هذه السموات ساكنة وخلق فيها نجومها جعل لها  
في سيرها وسباحتها في هذه السموات حركات مقدرة لا تز يد ولا تنقص وجعلها عاقلة سامعة مطيعة وأوحى في كل سماء  
أمرها ثم ان الله الملاحظ السباحة للنجوم في هذه السموات حدثت لسيرها طرق لكل كوكب طريق وهو قوله والسماء  
ذات الحبك فسميت تلك الطرق أفلا كالأفلاك تحدث بحدوث سير الكواكب وهي سريرة السير في جرم السماء  
الذي هو مساحتها فتخترق الهواء المماس لها فيحدث لسيرها أصوات ونغمات مطربة لكون سيرها على وزن  
معلوم فتلك نغمات الافلاك الحادثة من قطع الكواكب المسافات السماوية فهي تجرى في هذه الطرق بعادة  
مستمرة قد علم بالصددهم قديرات تلك الحركات ودخول بعضها على بعض في السير وجعل سيرها للناس بين بطء وسرعة  
وجعل لها تقدم وتأخر في أمانا كن معلومة من السماء تعين تلك الاماكن اجرام الكواكب فان اجرام السموات



متماثلة الاجزاء فلو لاضاعة الكواكب ما عرف تقدمها ولا تأخرها وهي التي يدركها البصر ويدرك سيرها ورجوعها  
 فجعل أصحاب علم الهيئة للافلاك ترتيبا جازما كما في حكم العقل اعطاهم علم ذلك رصد الكواكب وسيرها وتقدمها  
 وتأخرها وبطئها وسرعتها و اضافوا ذلك الى الافلاك الدائرة بها وجعلوا الكواكب في السموات كالشمامات على  
 سطح جسم الانسان أو كالبرص لبياضها وكل ما قالوه يعطى ميزان حركاتها وان الله تعالى لو فعل ذلك كما ذكره  
 لكان السير السير بعينه ولذلك يصيبون في علم الكسوفات ودخول الافلاك بعضها على بعض وكذلك الطرق يدخل  
 بعضها على بعض في المحل الذي يحدث فيه سير السالكين فهم مصيبون في الاوزان مخطئون في ان الامر كارتبوه وان  
 السموات كالا كروان الارض في جوف هذه الاكرو وجعل الله طهذه الكواكب ولبعضها وقوفها معلوما مقدرافي  
 ازمان مخصوصة لم يخرق الله العادة فيها يعلم صاحب الرصد بعض ما أوحى الله من أمره في السماء وذلك كله ترتيب  
 وضعي يجوز في الامكان خلافه مع هذه الاوزان وليس الامر في ذلك الاعلى ما ذكرناه شهودا وكشفا ثم ان الله تعالى  
 يحدث عنده هذه الحركات الكوكبية في هذه الطرق السماوية في عالم الاركان وفي المولدات أمور مما أوحى في أمر  
 السماء وجعل ذلك عادة مستمرة ابتلاء من الله ابتلي بها عباده من الناس من جعل ذلك الاثر عند هذا السير لله تعالى  
 ومن الناس من جعل ذلك لحركة الكوكب وشعاعه لما رأى أن عالم الاركان مطروح شعاعات الكواكب فاما الذين  
 آمنوا بالله فزادتهم ايمانا بالله واما الذين آمنوا بالباطل فزادتهم ايمانا بالباطل وكفروا بالله وهم الخاسرون الذين ما ربحت  
 تجارتهم وما كانوا مهتدين ثم ان الله تعالى وكل ملائكة بالارحام عند مساقط النطف فيقلبون النطف من حال الى  
 حال كما قدر شعهم الله وقدر ذلك التنقل بالاشهر وهو قوله تعالى وما نغيض الارحام أي ما تنقص عن العدد  
 المعتاد وما تزداد على العدد المعتاد وكل شيء عنده بمقدار فهو سبب حانه يعلم شخصية كل شخص وشخصية فعلة  
 وحركته وسكونه ووربط ذلك بالحركات الكوكبية العالوية فنسب من نسب الاثار لها وجعله الله عندها لاهلا فلا يعلم  
 ما في الارحام ولا ما تخلق مما لم يتخلق من النطف على قدر معلوم الا الله تعالى ومن أعلمه الله تعالى من الملائكة الموكاة  
 بالارحام ولهذا تكون الحركة الكوكبية العالوية واحدة ويحدث عندها في الاركان والمولدات أمور مختلفة لا تنحصر  
 ولا يبلغها نظري في جزئيات أشخاص العالم العنصري لان الله قد وضعه على أمرجة مختلفة وان كان عن أصل واحد كما  
 نعلم ان الله خلق الناس من نفس واحدة وهو آدم وجعلنا مختلفين في عقولنا متفاوتين في نظرنا والاصل واحد وما  
 الطيب والخبيث والايض والاسود وما بينهما والواسع الخلق والضيق الخلق الحرج

فالاصل فرد والقروع كثيرة \* فالخلق أصل والكيان فروع

وما خلق الله العالم الخارج عن الانسان الا ضربا مثال للانسان ليعلم ان كل ما ظهر في العالم هو فيه والانسان هو  
 العين المقصودة فهو مجموع الحكم ومن أجله خلقت الجنة والنار والدينا والآخرة والاحوال كلها والكيفيات وفيه  
 ظهر مجموع الاسماء الالهية وآثارها فهو المنعم والمعذب والمرحوم والمعاقب ثم جعل له ان يعذب وينعم ويرحم ويعاقب  
 وهو المكاف المختار وهو المجهور في اختياره وله يتجلى الحق بالحكم والقضاء والفصل وعليه مدار العالم كله ومن  
 أجله كانت القيامة به أخذ الجان وله سخر ما في السموات وما في الارض في حاجته يتحرك العالم كله علوا وسفلا دنيا  
 وآخرة وجعل نوع هذا الانسان متفاوت الدرجات فسخر بعضه لبعضه وسخره لبعض العالم ليعود نفع ذلك عليه فما  
 سخر الا في حق نفسه واستفيع ذلك الآخر بالعرض وما خص أحدا من خلق الله بالخلافة الا هذا النوع الانساني وملكه  
 أزمة المنع والاعطاء فالسعداء خلفاء ونواب ومن دون السعداء فنواب لاخلقاء ينوبون عن أسماء الله في ظهور حكم  
 آثارها في العالم على أيديهم فهم خلفاء في الباطن نواب في الظاهر فالنائب هو الظاهر بالليل لانه نائب لاخلقة الهى  
 بوضع شرعي ومستتر بالهار فيعلم من حكمة تغير الحكم المشروع ان الشرع الارادى في جوره مستور ولما كان  
 الحكام في الخلق خلفاء ونوابا كما قررناه بين الله بما شرعه الحق من الباطل وما ينفع مما يضرم من الافعال الظاهرة  
 والباطنة وقسم العمل بين الجوارح والقلب فجعل الله القلوب محلا للحق والباطل والايمن والكفر والعلم والجهل



فالباطل والكفر والجهل ما له الى اضمحلال وزوال لانه حكم لا عين له في الوجود فهو عدم له حكم ظاهر وصوره معلومة  
فيطلب ذلك الحكم وتلك الصورة أمر وجوديا يستندان اليه فلا يجدانه فيضمحلان وينعدمان فلهذا يكون المسائل  
الى السعادة والايمان والحق والعلم يستندون الى أمر وجودي في العين وهو الله عز وجل فيثبت حكمهم في العين أي  
في عين المحكوم عليه بهم لان الذي يحفظ وجود هذا الحكم هو موجود بل هو عين الوجود وهو الله المسمى بهذه الاسماء  
المنعوت بهذه النعوت فهو الحق العالم المؤمن فيستند الايمان للمؤمن والعلم الى العالم والحق الى الحق والله تعالى ما تسمى  
بالباطل لوجوده ولا بالجاهل والكافر تعالى الله عن هذه الاسماء عاوا كبيرا فنزلت الكتب الالهية والصحف على قلوب  
المؤمنين الخلفاء والرعايا الورثة فسرت منفعتها في كل قلب كان محللا لكل طيب وأما الامور العوارض التي ليست منزلة  
عن أمر الهى مشر وع فهمي أهواء عرضت للنواب والرعايا تسمى جورا والعوارض لاثبات لها فيزول حكمها بزوالها  
اذا زال والعين التي كان قبلها وانصف بها موجود ولا بد له من حال يتصف به وقد زال عنه الشقاء زال موجبها اذ كان  
الموجب عارضا عرض فلا بد من تقيضه وهو المسمى سعادة ومن دخل النار منهم فادخلها الا لتتقي عنه خبثه وتبقى  
طيبه فاذا ذهب الخبث وبقي الطيب فذلك المعبر عنه بالسعيد الذي كان سعادته مستهلا كافي خبثه هكذا هو الامر في نفسه  
ولا يلزم قدر ما قرناه الاذوعينين لا ذوعين واحدة ومن وقف بين النجدين فرأى غاية كل طريق فسلك طريق سعادته  
التي لا يتقدمها شقاء فانها طريق سهولة بيضاء مثلى تقيه لاشوب فيها ولا عوجا ولا أمتا والطريق الاخرى وان كانت غايتها  
سعادة ولكن في الطريق مفاوز ومهالك وسباع عادية وحيات مضرة فلا يصل مخلوق الى غايتها حتى يتقاسم هذه  
الاهوال والطريق بقان متجاوزا ان ينبعثان من أصل واحد وينتهيان الى أصل واحد ويفترقان ما بين الاصلين ما بين  
البداية والغاية وصورتهما في الهامش كما نراه في شاهد صاحب المحجة البيضاء ما في طريق صاحبه لانه بصير وصاحبه  
أعمى فليس يرى الا عمى طريق البصير فيطرأ على البصير من مشاهدة تلك الآفات التي في طريق الاعمى مخاوف لما يرى  
من الاهوال ويتوهم في نفسه لو كان فيها ما كان يقاسمه ويرى الا عمى ليس عنده خبر من هذا كما لها هو عليه من  
العمى فلا يبصر شيئا فيسير ملتذا بسيره حتى يتردى في حفرة أو تلدغه حية من تلك الحيات فينتهي بحس بالالم ويستغيث  
بصاحبه فن الاصحاب من بغيته ومن الاصحاب من يكون قد سبقه فلا يسمعه فيمضي مضطرا ما شاء الله فيرجه الله فيسعدده  
والحيوان بما هو حيوان بحس بالالم واللذة وبما هو عاقل وهو الانسان يعلم السبب المؤلم والسبب الملتذ وقامن العادة  
حتى ان جاعة غلظت في ذلك فجعلوا الالم للسبب المؤلم ذاتيا وليس كذلك وانما الذي يتألم به الانسان أو يلتذ انما هو  
قيام الالم به أو اللذة به عقلا لا سببا هذا في الآلام واللذات العادية وتم أسباب آخر لا يستقل العقل بادراكها فيخبره الله بها  
على لسان رسوله بالوحي فيعلمها فيأتي من ذلك ما أمره الله به ان يأتيه ويجتنب من ذلك ما أمره الله به ان يجتنبه وقد علم  
الالم واللذة عقلا فيتذكرهما عند علمه بهذه الاسباب الشرعية الموجبة لهما فمن أطاع أطاع على بصيرة من أمره ومن  
عصى وعلم انه عاص عصى على بصيرة من المعصية وليس هو على بصيرة من المؤاخذة عليها كما هو على بصيرة في الطاعة  
من الجزاء عليها فاجراه على المعصية بالقدر السابق الا كونه على غير بصيرة من المؤاخذة ولا ينبغي للمؤمن بل لا يصح  
أن يكون على بصيرة في المؤاخذة بالمعصية فان الرجعة الالهية والمغفرة ما هو الانتقام والاخذ بالولى من المغفرة الا ما عين الله  
من صفة خاصة يستحق من مات وهي به قائمة المؤاخذة ولا بد وليس الا الشريك وما عدا الشريك فان الله أدخله في  
المشيئة فلا يصح أن يكون أحد على بصيرة في العقاب فهذا هو الذي أجزأ النفوس على ارتكاب المحارم والدخول في  
المآثم الامن عصم الله يخوف أو رجاء أو حياء أو عصمة في علم الله به خارجة عن هذه الثلاثة ولا خامس لهذه الاربعة  
المانعة من وقوع المخالفة والتعرض للعقوبة والممكن قد عهد الله على قبوله لكل ممكن بذاته فمن وفى بهذا العهد مع الله  
فانه يسعد به بلا شك ابتداء فان نقض عهد الله في ذلك وصيرا الممكن محالاً أو واجبا فقد خرج عما عهد عليه الله وعرض  
بذاته لما تخيل انه لا يصيبه ومثل هذا هو الذي رد دعوة الحق التي جاء بها الرسول من عند الله كالبراهمة ومن قال بقولهم  
واعلم انه لما كان الانسان الكامل عمدا السماء الذي يمسك الله بوجوده السماء أن تقع على الارض فاذا زال الانسان



الكامل وانتقل الى البرزخ هوت السماء وهو قوله تعالى وانشقت السماء فهي يومئذ واهية أي ساقطة الى الارض  
والسما جسم شفاف صلب فاذا هوت السماء حلل جسمها حر النار فعدت دخاناً أحر كالدخان السائل مثل شعلة نار  
كما كانت أول مرة وزال ضوء الشمس فطمست النجوم فلم يبق لها نور الا أن سباحتها لا تزول في النار لا بل انتشرت فهي  
على غير النظام الذي كان سيرها في الدنيا فتعطي من الاحكام في أهل النار على قدر ما أوحى فيها الله تعالى لان الاخرى  
تجدد بنشأة أخرى في السلك لا يمر فيها العقل الا في الاول والا لوح المحفوظ ولذلك قال صلى الله عليه وسلم انه يحمد الله يوم  
القيامة في المقام المحمود بحمد لا يعلمها الا الله يعلمه الله اياها في ذلك اليوم بحسب ما يظهر في ذلك من حكم الاسماء الالهية  
لا يعلمها أحد اليوم فنشأة الخلق وأحوالهم وما يكون منهم في القيامة والدارين على غير نشأة الدنيا وان أشبهتها في  
الصورة ولذلك قال ولقد علمتم النشأة الاولى فاولا نذكرون انها كانت على غير مثال كذلك ينشئكم فيما لانعمون  
يوم القيامة فلنذكر في هذا الباب طرفاً من هيمة جهنم وهيمة الجنات وما فيها الم نذكره في بابها فيما تقدم ولنجعل  
ذلك كله في أمثلة ليقرب تصورنا على من لا يتصور المعاني من غير ضرب مثل كما ضرب الله للقلوب مثلاً بالودية بقدرها  
في نزول الماء وكما ضرب المثل لنوره بالمصباح كل ذلك ليقرب الى الافهام الضعيفة الامر وهو قوله خلق الانسان علمه  
البيان بما بين له فعمل كيف يبين لغيره فنقول ان الجسم لتماماً الخلاء كان أول شكل قبله الاستدارة فسمى تلك  
الاستدارة فلكا وفي تلك الدائرة ظهرت صور العالم كله أدناه وأعلىه ولطيفه وكثيفه وما يتحيز منه وما لا يتحيز فالذي  
ملاً الخلاء غير متحيز ولا في مكان ولا يقبل المكان ولولا انصاف الحق بالاحاطة ما توهم العقل انحصار هذا الجسم السلك  
في الخلاء ولا توهم الخلاء الامن شهود الجسم المحسوس كالم يتوهم انحصار الممكنات وان كانت لا تنتهي في نفس الامر وما  
وجد منها هو متناه ويدخل في ذلك العقل الاول وكل ما لا يتحيز ولا يقبل المكان وكان ينبغي ان يقال فيما لا يتحيز أن  
ذلك غير متناه لان التناهي لا يعقل الا في المكان والزمان الموجود وقد وجد ما لا يتحيز فكيف يعقل فيه التناهي  
وكذلك ما دخل في الوجود من المراتب وان كانت عدماً فانها متوهمة الوجود فان المراتب نسب عدمية وهي المكانية تنزل  
كل شيء موجود أو معدوم بالحكم في رتبته سواء كان واجب الوجود لذاته أو واجب الوجود لغيره أو محال الوجود  
فلا عدم الخالص مرتبة وللوجود المحض مرتبة وللممكن المحض مرتبة كل مرتبة متميزة عن الاخرى فلا بد من  
الخصر المتوهم والمعقول والمعلومات كلها في علم الله على ما هي عليه فهو يعلم نفسه ويعلم غيره ووجوده لا يتصف  
بالتناهي وما لم يدخل في الوجود فلا يتصف بالتناهي والاجناس متناهية وهي معاومة بعلمه والعلم محيط بما يتناهي  
وما لا يتناهي مع حصر العلم له وهنا حارت العقول من حيث أفكارها ثم ان الحق ان حقت الامر قد أدخل نفسه  
في الوصف الذي وصف به من الظرفية فوصف نفسه بأنه في العماء وعلى العرش وفي السماء وفي الارض ووصف  
نفسه بالقبيل وبالعبية وبكل شيء وجعل نفسه عين كل شيء بقوله كل شيء هالك الا وجهه ثم قال له الحكم وهو ما ظهر  
في عين الاشياء ثم قال واليه ترجعون أي مردكم من كونكم اغيار الى فيذهب حكم الغير في الوجود الا أنا  
ونبين ذلك مثلاً باسم الانسان بجملة تفاصيله واتصافه باحكام متغيرة من حياة وحس وقوى وأعضاء مختلفة في  
الحركات وكل ما يتعلق بهذا المسمى انسانا وليست هذه الاعيان التي تظهر فيها هذه الاحكام بأمر غير الانسان فالى  
الانسان ترجع هذه الاحكام والاحكام في الحق صور العالم كما ما ظهر منه وما يظهر والاحكام منه ولهذا قال له  
الحكم ثم يرجع السلك الى انه عينه فهو الحاكم بكل حكم في كل شيء حكماً ذاتياً لا يكون الا هكذا فسمى نفسه باسمائه  
فحكم عليه بها وسمى ما ظهر به من الاحكام الالهية في أعيان الاشياء ليميز بعضها عن بعض كما ميز جسم الانسان عن  
روحه وليس انساناً بجموعه كما تسمى خالقاً به وبخلقها فلا يقال في روح الانسان انها عين الانسان ولا غيره  
وكذلك في حقائقه ولوازمه وعوارضه لا يقال في يد الانسان ولا في شيء من أعضائه انه عين الانسان ولا غير الانسان  
كذلك أعيان العالم لا يقال انها عين الحق ولا غير الحق بل الوجود كله حق ولكن من الحق ما يتصف بأنه مخلوق ومنه  
ما يوصف بأنه غير مخلوق لكنه كل موجود فانه موصوف بأنه محكوم عليه بهكذا فنقول في الله انه غني عن العالمين

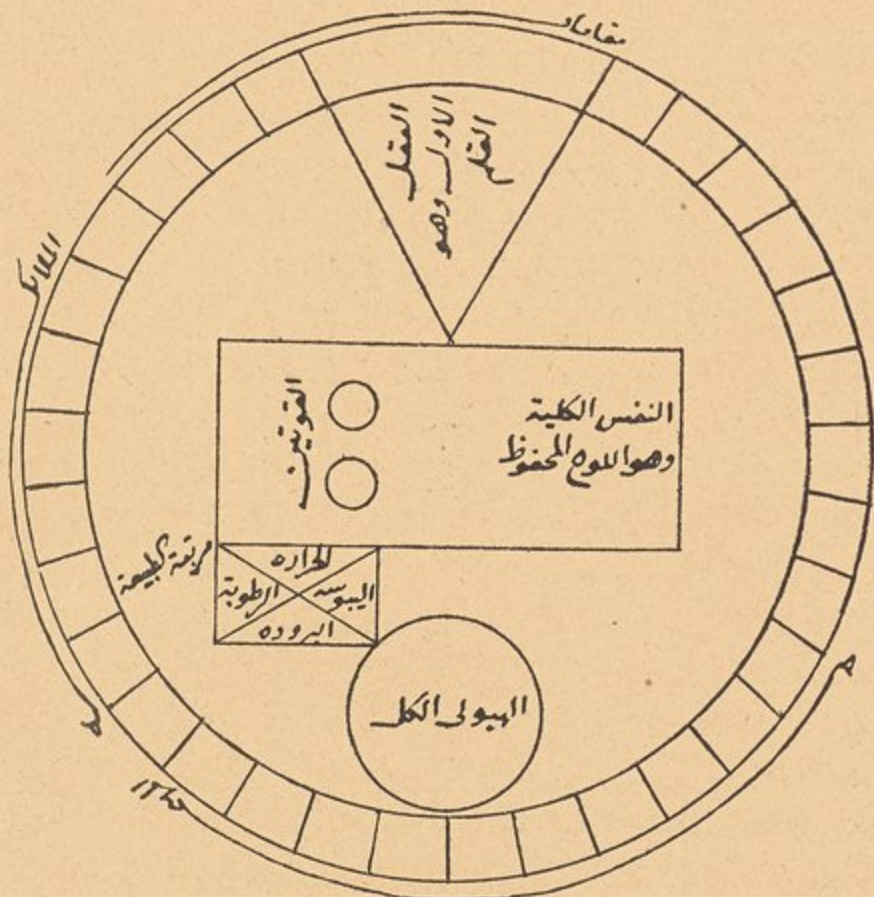


فحكمناعليه بهذا النعت وقلنا في المسمى سواه انه فقير الى الله فحكمناعليه فالكل محكوم عليه كما حكمناعلى كل شئ  
 بالهلاك وحكمناعلى وجهه بالاستثناء من حكم الهلاك فهو أول محكوم عليه من عين هو بته فما حكم به على هو يتسه  
 ان وصف نفسه بان له نفسا بفتح الفاء واصله الى الاسم الرحمن لنعلم اذا ظهرت أعياننا وبلغتنا سفر اوده هذا الامر  
 شمول الرحمة وعمومها وما كل الناس والخلق كله اليها فان الرحمن لا يظهر عنه الا المرحوم فافهم فالنفس أول غيب ظهر  
 لنفسه فكان فيه الحق من اسمه الرب مثل العرش اليوم الذي استوى عليه بالاسم الرحمن وهو أول كثيف شفاف  
 نوري ظهر فلما تم بزعمن ظهر عنه وليس غيره وجعله تعالى ظرفا له لانه لا يكون ظرفا له الا عينه فظهر حكم الخلاء بظهور  
 هذا النفس ولولا ذلك ما قلنا خلاء ثم أوجد في هذا العماء جميع صور العالم الذي قال فيه انه هالك يعني من حيث صورته  
 الا وجهه يعني الامن حقيقته فانه غير هالك فالهاء في وجهه تعود على الشئ فكل شئ من صور العالم هالك الامن  
 حقا فقه فليس بهالك ولا يتمكن ان يهلك ومثال ذلك للتقريب ان صورة الانسان اذا هلكت ولم يبق لها في الوجود أثر  
 لم تهلك حقيقته التي يميزها الحد وهي عين الحد له فنقول الانسان حيوان ناطق ولا تعرض لكونه موجودا أو معدوما  
 فان هذه الحقيقة لا تزال له وان لم تكن له صورة في الوجود فان المعلوم لا يزول من العلم فالعلم ظرف للمعلومات فصورة العالم  
 بجملة صورة دائرة فلكية ثم اختلفت فيها صور الاشكال من تربيع وثلاث وتسديس الى ما لا يتناهي حكما لاجودا  
 والملائكة الخافون من حول العرش ما لهم سباحة الا في هذا العماء المستدير الذي ظهر فيه أيضا عين العرش على  
 التربع بقوائمه وجملته من صور المعاني وصوراً اجسامها التي هي الحروف الدالة عليها فان المعنى لا يستدل عليه الامن حكم  
 صورته وهو الحرف والحرف لا يعلم الامن حيث معناه فهو العالم العلم المعلوم فمافي الوجود الا الواحد الكثير وفيه ظهرت  
 الملائكة المهيمية والعقل والنفس والطبيعة والطبيعة هي أحق نسبة بالحق مما سواها فان كل ما سواها ما ظهر الا فيما ظهر  
 منها وهو النفس بفتح الفاء وهو الساري في العالم أعني في صور العالم وبهذا الحكم يكون تجلي الحق في الصور التي  
 ذكرها عن نفسه لمن عقل عنه ما أخبر به عن نفسه تعالى فانظر في عموم حكم الطبيعة وانظر في قصور حكم العقل لانه  
 في الحقيقة صورة من صور الطبيعة بل من صور العماء والعماء هو من صور الطبيعة وانما جعل من جعل رتبة الطبيعة  
 دون النفس وفوق الهيولى لعدم شهوده الاشياء وان كان صاحب شهود ومشى هذه المقالة فانه يعني بها الطبيعة التي  
 ظهرت بحكمها في الاجسام الشفافة من العرش فاحواه فهي بالنسبة الى الطبيعة نسبة البنت الى المرأة التي هي الام  
 فتلد كما تلد أمها وان كانت البنت مولودة عنها فلها ولادة على كل من يولد عنها وكذلك العناصر عندنا القرية البناهي  
 طبيعة ما تولد عنها وكذلك الاخلاط في جسم الحيوان فلها واسميناها طبيعة كما نسمى البنت والبنات والام أنثى  
 ونجمها نانا وانما ذكرنا هذا لما نأظهر من الاشكال لضرب الامثال للتقريب على الافهام القاصرة عن ادراك  
 المعاني من غير مثل فان الله ما جعل معرفة الانسان نفسه الا لضرب امثال لمعرفة به اذ لو لم يعرف نفسه لم يعرف به  
 وهذا صورة العماء الذي هو الجسم الحقيقي العام الطبيعي الذي هو صورة من قوة الطبيعة تجلي لما يظهر فيه من  
 الصور وما فوقه رتبة الارتبة الربوبية التي طلبت صورة العماء من الاسم الرحمن فتتنفس فكان العماء فشيبه لنا  
 الشرع ما ذكر عنه من هذا الاسم فلما فهمنا صورته بالتقريب قال ما فوقه هو اعلا عليه فما فوقه الاحق وما تحته  
 هو ابعده عليه أي ما تحته شئ ثم ظهرت فيه الاشياء فالعماء اصل الاشياء والصور كلها وهو أول فرع ظهر من أصل  
 فهو نجم لاشجار ثم تفرعت منه أشجار الى منتهى الامر والخلق وهو الارض وذلك بتقدير العزيز العليم فهذا المثل  
 المضروب المشكل الممثل الذي نضربه ونشكله هو العماء وهو الدائرة المحيطة وهو فلك الاشارات والنقط التي في  
 الدائرة مثال اعيان الارواح المهيمية والنقطة العظمى في هذه النقط العقل والدائرة التي الى جانب النقطة العظمى التي في  
 داخلها تقطنان هي النفس السكل واللوح المحفوظ وتلك النقطتان فيهما القوتان العالمية والعملية والاربع النقط  
 المجاورات لدائرة النفس رتبة الطبيعة التي هي بنت الطبيعة العظمى والدائرة التي في جوف هذه الدائرة العظمى هي  
 جوهر الهيولى وهو الهباء والشكل المربع فيه هو العرش والدائرة في جوف هذا الشكل المربع هو الكرسي



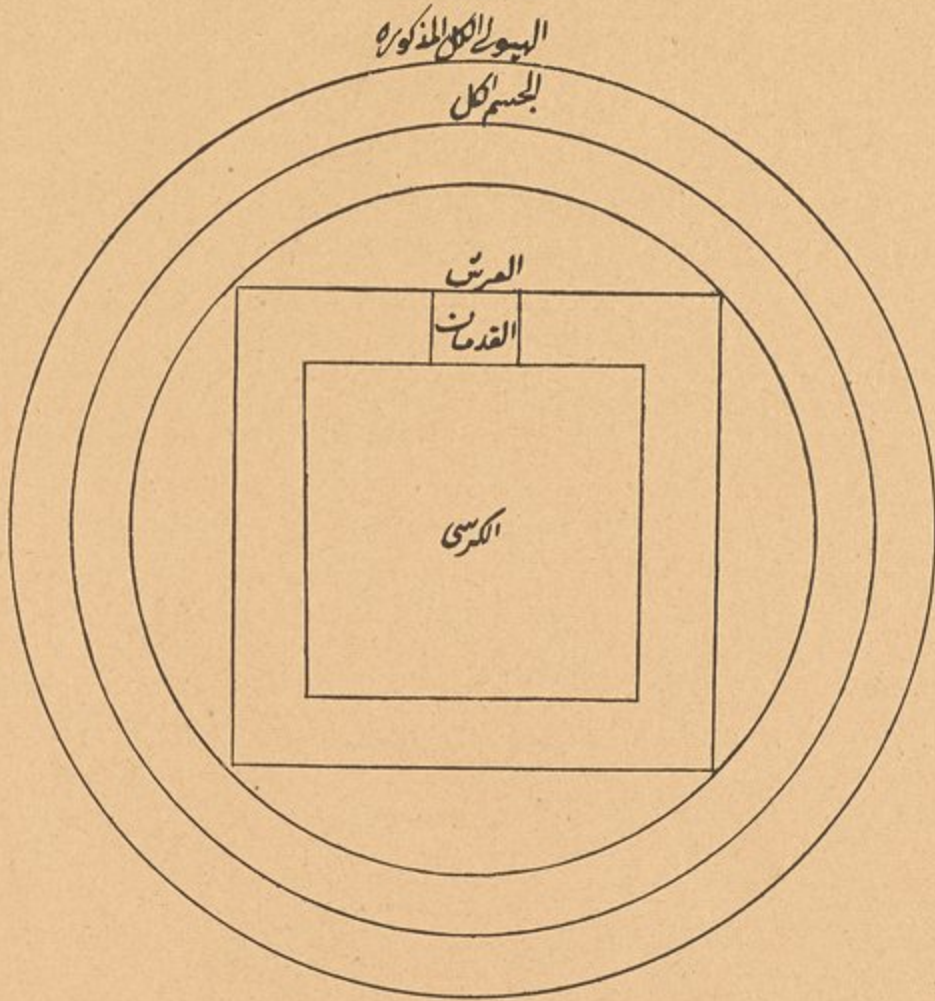
موضع القدمين والدائرة التي في جوفه هي الفلك الاطلس والدوائر الثمانية هي الجنات والدائرة التي تحت الثمانية هو الفلك المكوكب فلك المنازل وما تحت مقعره هو جهنم وفيما تحت مقعره انفتحت أشكال السموات والارض وما بينهما من الاركان والكواكب الثابتة كل ذلك جهنم فاذا بدلت السماء والارض فاما يقع التبديل في الصور لاني الاعيان وان كانت الاعيان صوراً ولكن اذا علم المراد فلا مشاحة في الالفاظ والعبارات والخطان اللذان تحت الشكل المربع المسمى عرش الخط الواحد الماء والآخرا الهواء واتصاف الدوائر التي في جوف فلك الكواكب هي السموات والخطوط التي تستقر عليها أطراف انصاف الدوائر الارض وما بين القبسة التي في أول خط من خطوط الارض ثلاثة خطوط بالجرمة هي الثلاثة الاركان الماء والهواء والنار والمقادير المعينة في الفلك الاطلس هي البروج والمقادير المعينة في الفلك المكوكب هي المنازل وكل قبة من القباب السبعة فيها نقطة جراءة هي صورة كوكب كل قبة ثم جميع ما في جوف الفلك المكوكب يستحيل في الآخرة الى صور غير هذه الصور وفي جوف الفلك المكوكب يكون الحشر والنشر والحساب والعرش الذي يتجلى فيه الحق للفصل والقضاء والملائكة في تلك الارض سبعة صفوف بين يدي ذلك العرش والناس والجان بين العرش وصفوف الملائكة والصراط منصوب كالخط الذي يقسم الدائرة نصفين وينتهي الى المرج الذي خارج سور الجنة موضع الأديبة التي يأكلها أهل الجنة قبل دخول الجنة وبعدها الجواز على الصراط وسأشكلك هذا كله وأمثاله واكتب على كل شكل اسم المراد به فن ذلك

صورة العمام وما يحوي عليه الى عرش الاستواء فان موضع صور الاشكال ضيق هنا لا يتسع اصور ما تريد تشكيكه واحدة فانه لو اتسع كان أبين للناظر فيه





ومن ذلك صورة عرش الاستواء والكرسي والقدمان والماء الذي عليه العرش والهواء الذي يمسك الماء والظلمة

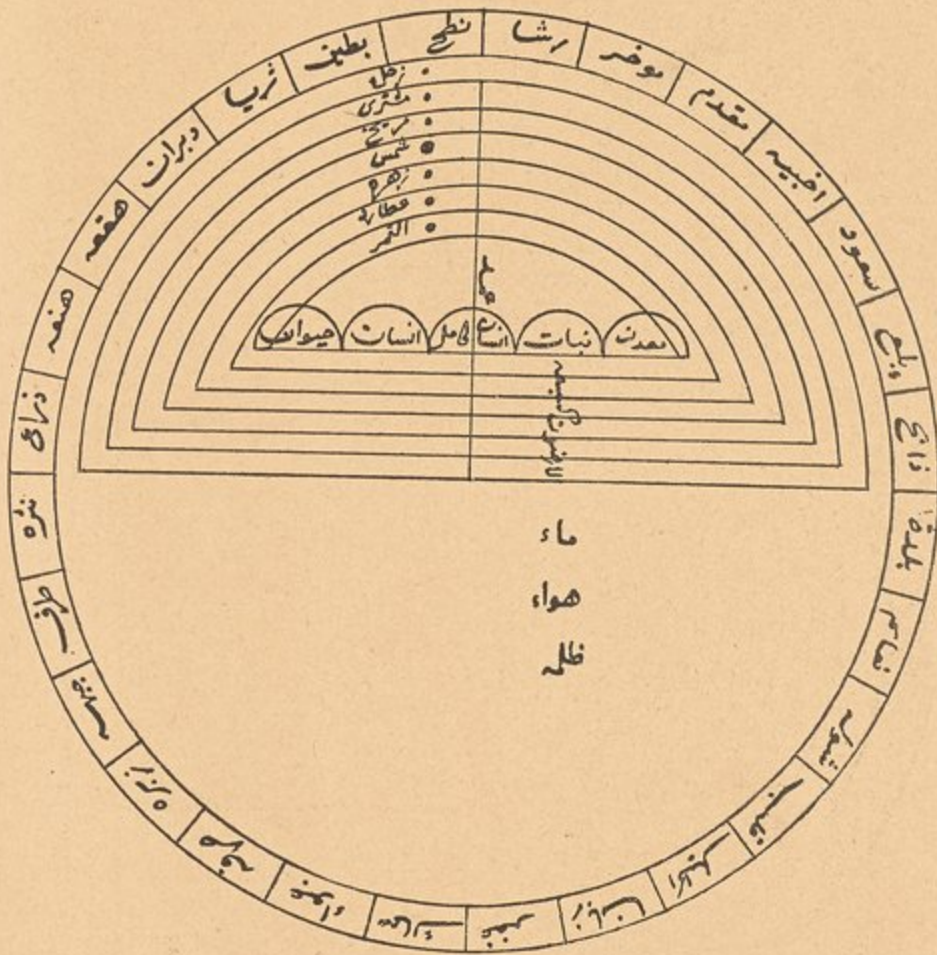






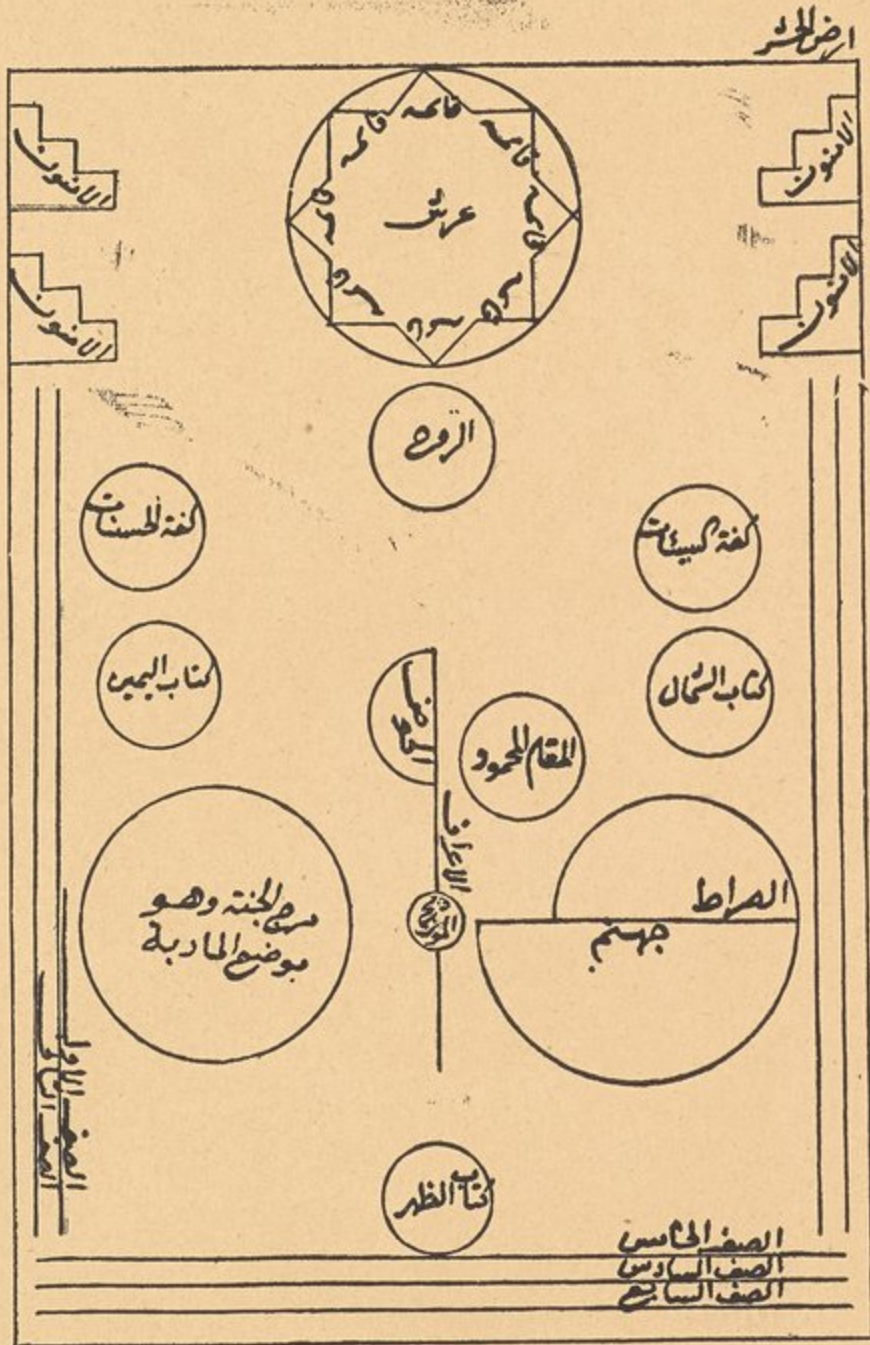


ومن ذلك صورة الفلك المكوكب وقياب السموات وما تستقر عليه وهو الارض والاركان الثلاثة والعمد الذي  
 يمسك الله به القبة والمعدن والنبات والحيوان والانسان



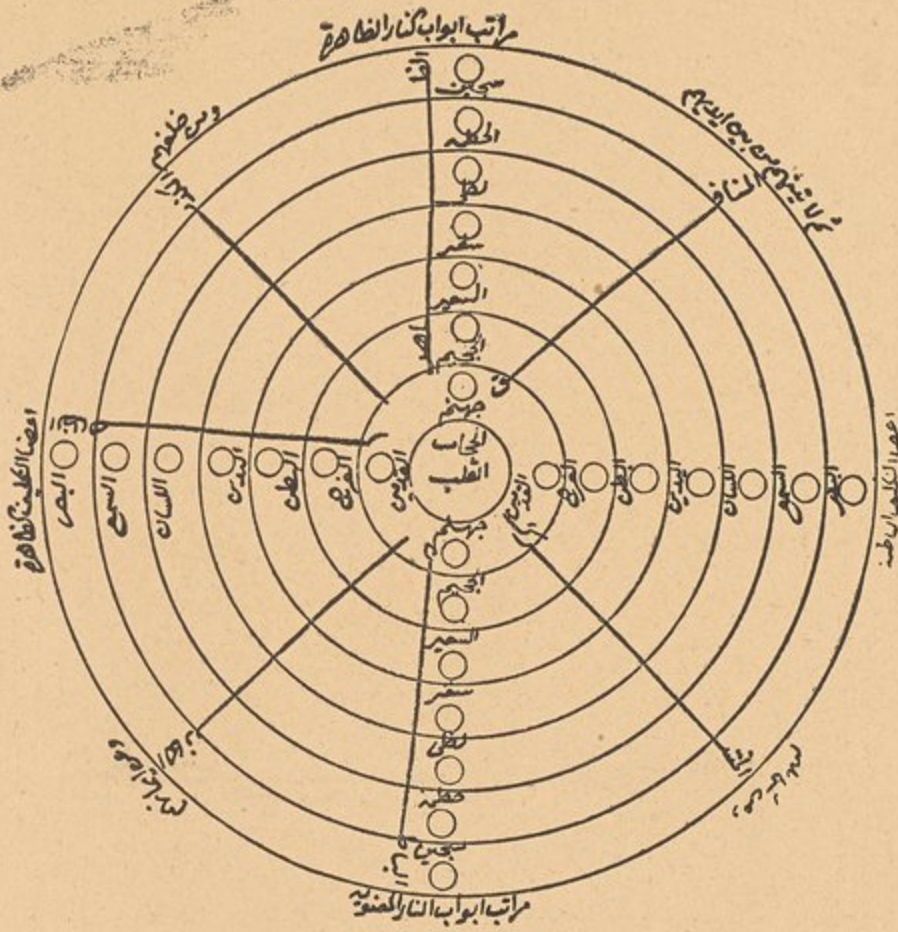


ومن ذلك صورة أرض المحشر وما يحوى عليه من الاعيان والارانب وعرش الفصل والقضاء وحلته وصفوف الملائكة



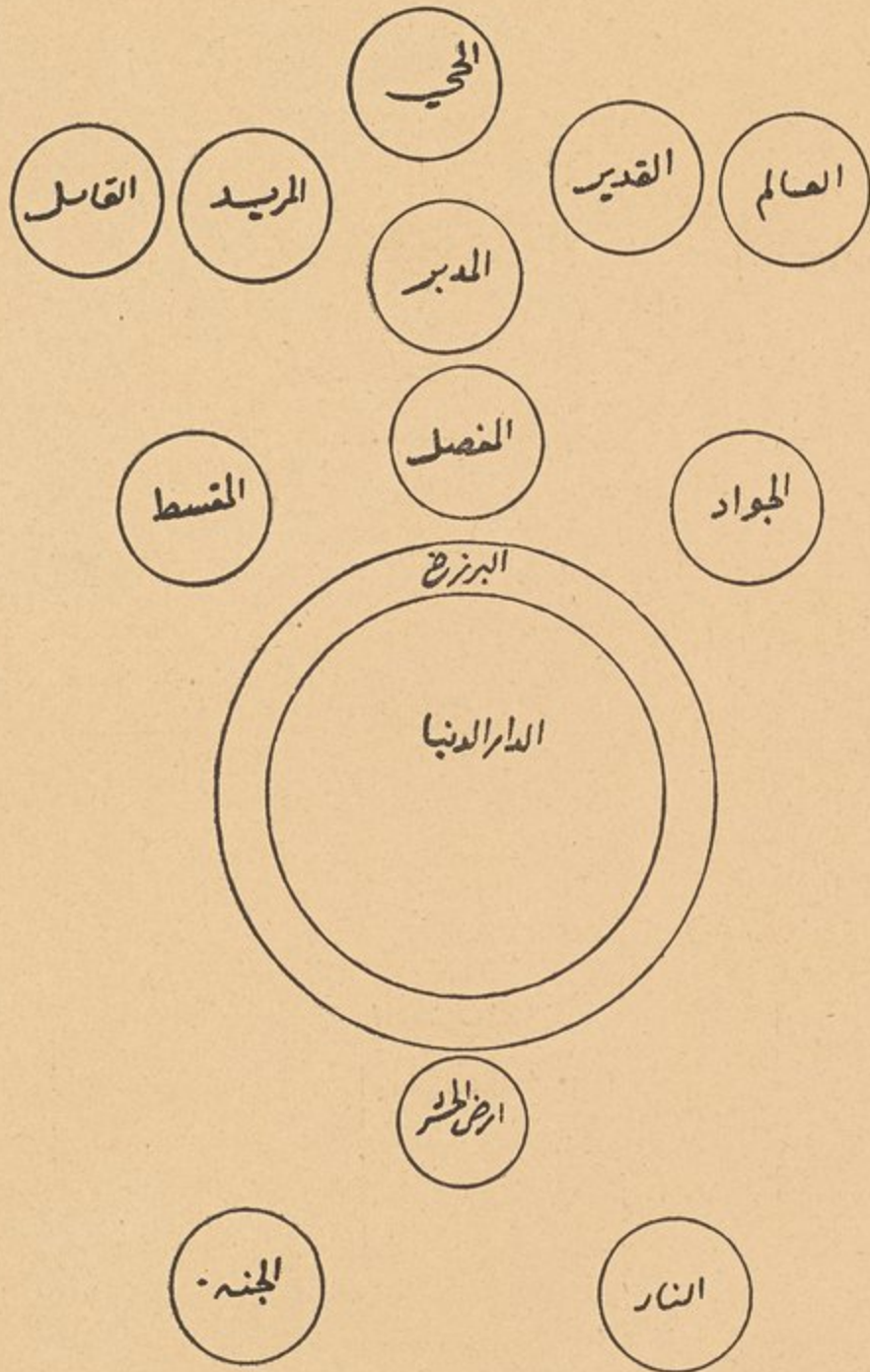


ومن ذلك صورة جهنم وأبوابها ومنازلها ودرجاتها



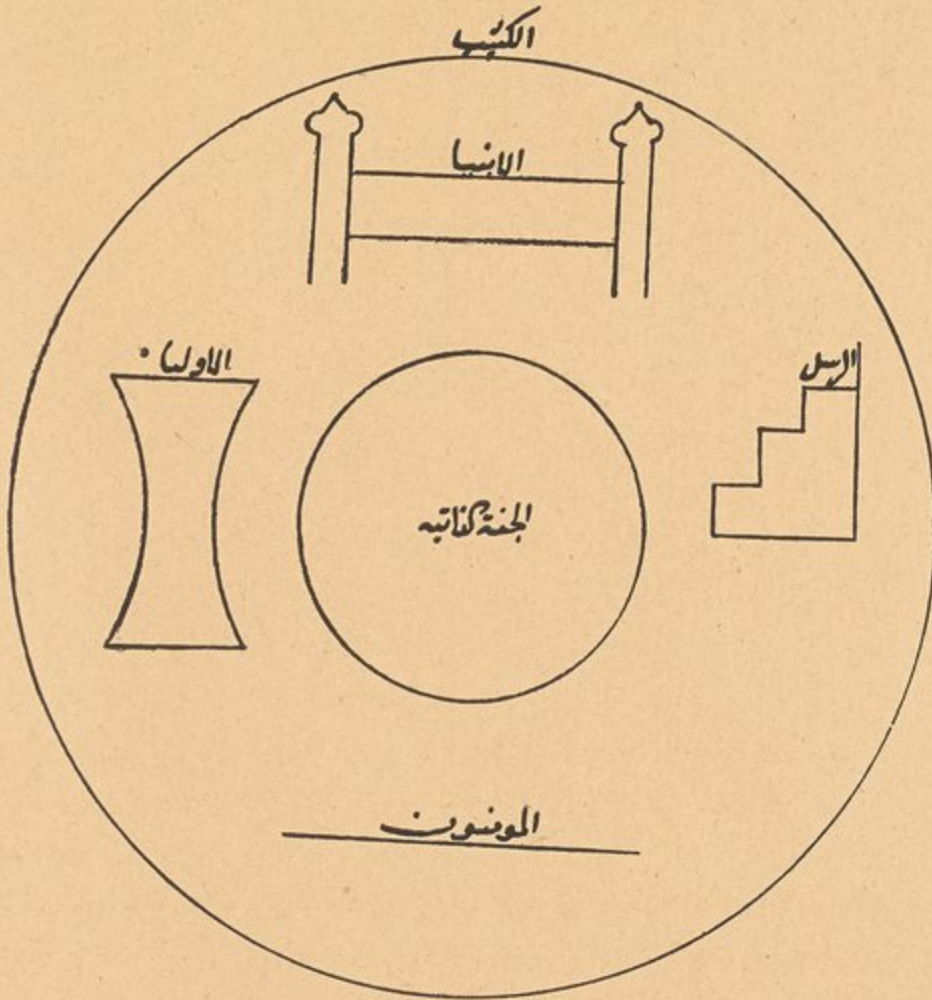


ومن ذلك صورة حضرة الاسماء الالهية والدنيا والآخرة والبرزخ

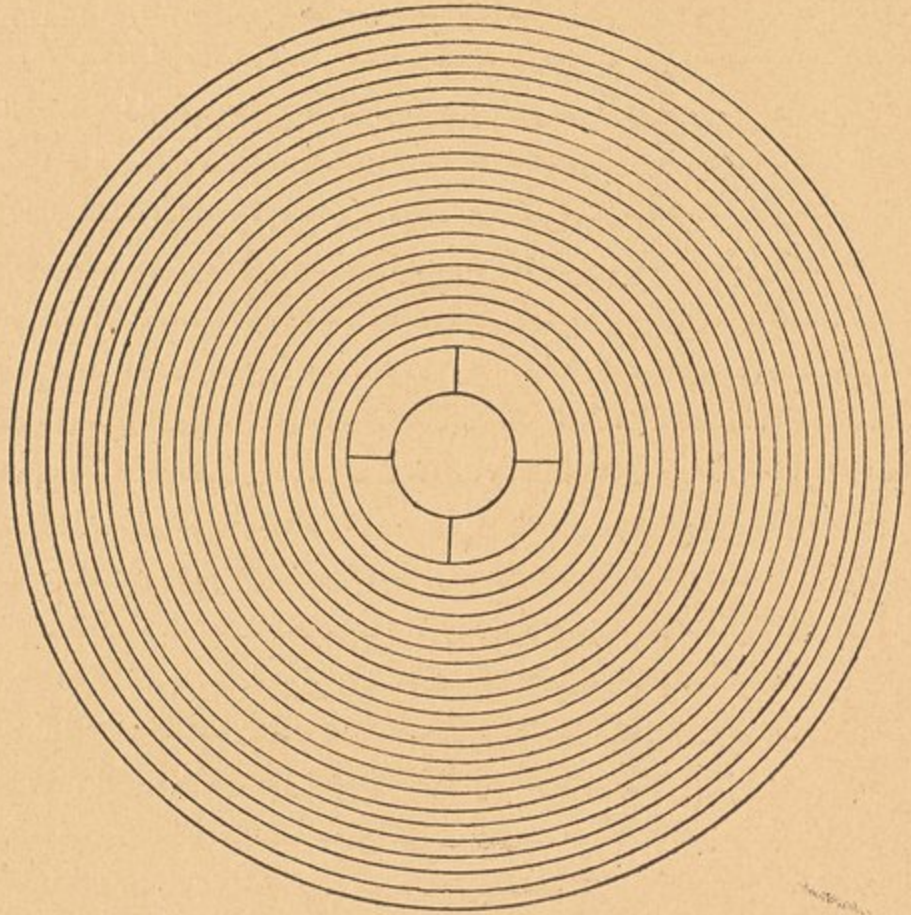




ومن ذلك صورة كتيب الرؤية ومراتب الخلق فيه







﴿وصل﴾ فلنتكلم على كل صورة صورة منها على ما هو الامر عليه في نفسه في فصول تسعة كما رسمناها في وجوه تسعة من التصور وما جعلتها على الترتيب من التقديم والتأخير ولكن الكلام عليها بين المتقدم من ذلك والمتأخر والمجمل والمفصل

﴿الفصل الاول في ذكر العماء وما يحوى عليه الى عرش الاستواء﴾ اعلم ان الله موصوف بالوجود ولا شيء معه موصوف بالوجود من الممكنات بل أقول ان الحق هو عين الوجود وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه يقول الله موجود ولا شيء من العالم موجود فندكر عن نفسه بدء هذا الامر أعني ظهور العالم في عينه وذلك ان الله تعالى أحب ان يعرف ليجود على العالم بالعلم به عز وجل و علم انه تعالى لا يعلم من حيث هو بته ولا من حيث يعلم نفسه وانه لا يحصل من العلم به تعالى في العالم الا ان يعلم العالم انه لا يعلم وهذا القدر يسمى علما كما قال الصديق المجزع عن درك الادراك ادراك اذ قد علم ان في الوجود أمرا ما لا يعلم وهو الله ولا سيما للممكنات من حيث ان لها أعيانا ثابتة لا موجودة مساوقة لواجب الوجود في الازل كما ان لنا تعلقا سمعيا ثبوتيا لا وجوديا بخطاب الحق اذا خاطبنا وان لها قوة الامتثال كذلك طابع القوي من علم وبصر وغير ذلك كل ذلك أمر ثبوتي وحكم محقق غير وجودي وعلى تلك الاعيان وبها تتعلق رؤية من يراها من الموجودات كما ترى هي نفسها رؤية ثبوتية فلما اتصف لنا بالمحبة والمحبته حكم بوجود رجة الموصوف به بنفسه ولهذا يجد المتنفس راحة في تنفسه فبروز النفس من المتنفس عين رجمته بنفسه فما خرج عنه تعالى الالرجة التي وسعت كل شيء فانسحبت على جميع العالم ما كان منه وما لا يكون الى ما لا ينتهي



فأول صورة قبل نفس الرحمن صورة العماء فهو بخار رحمانى فيه الرحمة بل هو عين الرحمة فكان ذلك أول ظرف قبله  
وجود الحق فكان الحق له كالقلب للانسان كما انه تعالى لقلب الانسان العارف المؤمن كالقلب للانسان فهو قلب القلب  
كما انه ملك الملك فاحواه غيره فلم يكن الا هو ثم ان جوهر ذلك العماء قبل صور الارواح من الراحة والاسترواح اليها  
وهي الارواح المهمة فلم تعرف غير الجوهر الذى ظهرت فيه وهو اصلها وهو باطن الحق وغيبه ظهر فظهر فيه  
وبه العالم فانه من المحال ان يظهر العالم من حكم الباطن فلا بد من ظهور حق به يكون ظهور صور العالم فلم يكن غير العماء  
فهو الاسم الظاهر الرجان فهامت في نفسها ثم ايه واحدا من هذه الصور الروحية بتجل خاص علمى اتقش فيه علم  
ما يكون الى يوم القيامة بما لتعلمه الارواح المهمة فوجد في ذاته قوة امتاز بها عن سائر الارواح فشاهدهم وهم  
لا يشاهدونه ولا يشهد بعضهم بعضا فرأى نفسه مر كبا منه ومن القوة التى وجدها علمها صوره كيف كان وعلم ان في  
العلم حقائق معقولات سماها معقولات من حيث انه عقلها لما تميزت عنده فلم يكن لها ان يكون كل واحدة منها عين  
الاشخى فهى للحق معلومات وللحق ولا نفسها معقولات ولا وجود لها في الوجود الوجودى ولا في الوجود الامكانى  
فيظهر حكمها في الحق فتنسب اليه وتسمى أسماء الهية فينسب اليها من نعوت الازل ما ينسب الى الحق وتنسب ايضا الى  
الخلق بما يظهر من حكمها فيه فينسب اليها من نعوت الحدوث ما ينسب الى الخلق فهى الحادثة القديمة والابدية الازلية  
وعلم عند ذلك هذا العقل ان الحق ما وجد العالم الا في العماء ورأى ان العماء نفس الرحمن فقال لا بد من أمرين يسميان  
في العلم النظرى مقدمتين لاظهار أمر ثالث هو نتيجة ازواج تينك المقدمتين ورأى ان عنده من الحق ما ليس عند  
الارواح المهمة فعلم انه اقرب مناسبة للحق من سائر الارواح ورأى في جوهر العماء صورة الانسان الكامل الذى  
هو للحق بمنزلة ظل الشخص من الشخص ورأى نفسه ناقصا عن تلك الدرجة وقد علم ما يتكون عنه من العالم الى آخره  
في الدنيا وفي المولدات فعلم انه لا بد ان يحصل له درجة الكمال التى للانسان الكامل وان لم يكن فيها مثل الانسان فان  
الكمال في الانسان الكامل بالفعل وهو في العقل الاوّل بالقوة وما كان بالقوة والفعل أكمل في الوجود بمن هو بالقوة  
دون الفعل ولهذا وجد العالم في عينه فاخرجه من القوة الى الفعل ليتصف بكمال الاقتدار ولو كان في الامكان ايجاد  
الممكنات كلها ما ترك منها واحدا ممنوعا بالعدم لكن يستحيل ذلك لعدم التناهي وما يدخل في الوجود فلا بد ان يكون  
متناهيا فتجلى له الحق فرأى لذاته ظل لان ذلك التجلى كان كالكلام لموسى من جانب الطور كذلك كان التجلى  
الاهلى لهذا العقل من الجانب الايمن فان لله يدين مباركتين مبسوطتين يعنى فيهما الرحمة فلم يقرن بهما شيأ من العذاب  
فيعطى رحمة يسبها ويعطى رحمة يقبضها فان القبض ضم اليه والبسط انفساح فيه فكان ذلك الظل الممتد عن ذات  
العقل من نور ذلك التجلى وكثافة المحدث بالنظر الى اللطيف الخبير نفسا وهو اللوح المحفوظ والطبيعة الذاتية مع ذلك  
كله وتسمى هناك حياة وعلم و ارادة وقولا كما تسمى في الاجسام حرارة وبرودة ويوسسة ورطوبة كما تسمى في  
الاركان نارا وهواء وماء وترابا كما تسمى في الحيوان سوداء وصفراء وبلغما ودما والعين واحدة والحكم مختلف

فالعين واحدة والحكم مختلف \* وذلك سر لاهل العلم ينكشف

ثم صرف العقل وجهه الى العماء فرأى ما بقى منه لم يظهر فيه صورة وقد اُبصر ما ظهرت فيه الصور منه قد انار بالصور  
وما بقى دون صورة رآه ظلمة خالصة ورأى انه قابل للصور والاستنارة فاعلم ان ذلك لا يكون الا بالتحامك بظلك فعمه  
التجلى الاهلى كما تم لذات الجاع نفس الناكح حتى تغيبه عن كل معقول ومعلوم سوى ذاتها فلما عمه نور التجلى رجع  
ظله اليه واتحد به فكان نكاحا معنويا صادر عنه العرش الذى ذكر الحق انه استوى عليه الاسم الرحمن فقال الرحمن  
على العرش استوى فأنكره من أنكره أعنى الاسم الرحمن الا للقراب المفرط ولم يقر وأبائه الاما يتضمنه هذا الاسم  
من الرحمة والتفهم فلم وجهل الرحمن فقالوا وما الرحمن ولو قالها بلسان غير العربى لقال ما يشبه هذا المعنى ويقع الانكار  
منهم أيضا فلا قرب من الرحمة الى الخلق لانه ما تم اقرب اليهم من وجودهم ووجودهم رحمة بلا شك  
الفصل الثانى \* في صورة العرش والكرسى والقدمين والماء الذى عليه العرش والهواء الذى عليه الماء والظلمة



التي ظهر عنها الهواء الذي يمسك الماء ويمسك عليه الجرية والحيلة والحافين اعلم ان هذه الظامة هي ظامة  
 الغيب ولهذا سميت ظامة أي لا يظهر ما فيها فكما بر زمن الغيب طهر لنا فنحن ننظر الى ما ظهر من صور العالم في  
 مرآة الغيب ولا نعرف ان ذلك في مرآة غيب وهي للحق كالمرآة فاذا تجلى الحق لها انطبع فيها ما في العلم الالهي  
 من صور العالم وأعيانه وما زال الحق متجليا لها فزال صور العالم في الغيب وكل ما ظهر لمن وجد من العالم فتما هو  
 ما يقابلها في نظره في هذه المرآة التي هي الغيب فلو جاز ان يعلم جميع ما في علم الحق وذلك لا يجوز فلا يجوز ان يرى من  
 صور العالم في هذه المرآة الا ما تراءى له منها فكان مראה فيها صورة العرش الذي استوى الرحمن عليه وهو سرير  
 ذو اركان أربعة ووجوه أربعة هي قوائمه الاصلية التي لو استقل بها لثبت عليه الا انه في كل وجه من الوجوه الاربعة  
 التي له قوائم كثيرة على السواء في كل وجه معلومة عندنا عند اعدادها زائدة على القواعد الاربعة وجعله محجوبا محيطا  
 بجميع ما يحوي عليه من كرسى وأفلاك وجنات وسموات وأركان ومولدات فلما أوجده استوى عليه الرحمن  
 واحدا الكلمة لا مقابل لها فهو رجة كما ليس فيه ما يقابل الرجة وهو صورة في العماء فالعقل أبوه والنفس أمه ولذلك  
 استوى عليه الرحمن فان الابوين لا ينظران أبدا لولد هما الاب والرجة والله أرحم الراحمين والنفس والعقل موجودان  
 كريمة ان على الله محبوبان لله فما استوى على العرش الابعانقر به أعين الابوين وهو الرحمن فعلمنا انه ما يصدر عنه  
 الا ما فيه رجة وان وقع ببعض العالم غصص فذلك لرجة فيه لولا ما جرحه اياها اقتضى ذلك مزاج الطبع ومخالفة  
 الغرض النفسى فهو كالدواء السكر به الطعم الغير المستلذ وفيه رجة للذي بشر به ويستعمله وان كرهه فباطنه فيه  
 الرجة وظاهره من قبله العذاب وما استوى عليه الرحمن تعالى الا بعد ما خلق الارض وقدر فيها أقواتها وخلق  
 السموات وأوحى في كل سماء أمرا وفرغ من خلق هذه الامور كلها ورب الاركان ترتيبا يقبل الاستحالات  
 لظهور التكوين والتنقل من حال الى حال وبعده هذا استوى على العرش قال تعالى فاسأل به خبيراً الضمير في  
 قوله به يعود على الاستواء أي فاسأل بالاستواء خبيراً يعني كل من حصل له ذلك ذوقا كامثا لنا فان أهل الله  
 ما علموا الذي علموه الا ذوقا ما هو عن فكر ولا عن تدبر فهو تعالى النازل الذي لا يفارق المنزل ولا النزول فهو مع  
 كل شيء بحسب حال ذلك الشيء وفي ليلة تقييدى هذا الوجه أرانى الحق في واقعتى رجلا ربع القامة فيه شقرة فقعد  
 بين يدي وهو ساكت فقال لي الحق هذا عبد من عبادنا أفده ليكون هذا في ميزانك فقلت له من هو فقال لي هذا  
 أبو العباس بن جودي من ساكني البشريات وانا ذ اذك في دمشق فقلت له يارب وكيف يستفيد مني وأين أنا منه  
 فقال لي قل فانه يستفيد منك فكما أرى يتك اياه أربته اياك فهو الآن براك كما تراه فخطبه يسمع منك ويقول هو مثل  
 ما تقول أنت يقول أرى رجلا بالشام يقال له محمد بن العربي وسماي أفادني أمرا لم يكن عندي فهو استاذي فقلت  
 له يا أبا العباس ما الامر قال كنت أجهد في الطلب وأنصب وأبذل جهدي فلما كشف لي علمت اني مطلوب فاسترحت  
 من ذلك السكد فقلت له يا أخي من كان خيرا منك وأوصل بالحق وأتم في الشهود وأكشف للامر قيل له وقل رب زدني  
 علما فابن الراحة في دار التكليف ما فهمت ما قيل لك قولك علمت اني مطلوب ولم تدبر بماذا نعم أنت مطلوب بما كنت  
 عليه من الاجتهاد والجهد ما هذه الدار دار راحة فاذا فرغت من أمر أنت فيه فانصب في أمر يأتيك في كل نفس فاين  
 الفراغ فشكرني على ما ذكرته به فانظر عناية الله بنا وبه ثم نرجع فنقول ثم انه تعالى خلق ملائكة من انوار العرش  
 يحفون بالعرش وجعل فيما خلق من الملائكة أربع جملة تحمل العرش من الاربع القوائم الذي هو العرش عليها وكل  
 قائمة مشتركة بين كل وجهين الى حد كل نصف وجه وجعل أركانها متفاضلة في الرتبة فانزلني في أفضلها وجعلني من جملة  
 حملته فان الله وان خلق ملائكة يحملون العرش فان له من الصنف الانساني أيضا صوراً تحمل العرش الذي هو  
 مستوى الرحمن أنامتهم والقائمة التي هي أفضل قوائمه هي لنا وهي خزانة الرحمة جعلني رحيماء مطلقا علمي بالشدة  
 ولكن علمت انه مأم شدة الاوفيه رخاوة ولا عذاب الاوفيه رجمة ولا قبض الاوفيه بسط ولا ضيق الاوفيه سعة  
 فعلمت الامرين والقائمة التي على يميني قائمة رجة أيضا لكن ما فيها علم شدة فينقص حاملها في الدرجة عن حامل



القائمة العظمى التي هي أعم القوائم والقائمة التي على يسار قائمة الشدة والقهر فاعلمها لا يعلم غير ذلك والقائمة الرابعة التي تقابلني أفاضت عليها القائمة التي أنافها معا هي عليه فظهرت بصورتها فهي نور وظلمة وفيها رجة وشدة وفي نصف كل وجه قائمة فهي ثمانية قوائم لاحامل لتلك الاربعة اليوم الى يوم القيامة فاذا كان في القيامة وكل الله بها من يحملها فيكونون في الآخرة ثمانية وهم في الدنيا أربعة وما بين كل قائمتين قوائم العرش عليها وبها زينته وعددها معلوم عندنا لا أيئنه لئلا يسبق الى الافهام القاصرة عن ادراك الحقائق ان تلك القوائم عين ما توهموه وليست كذلك فلهذا لم تعرض لايضاح كيتها وبين مقعر العرش وبين الكرسي فضاء واسع وهواء محترق وصور أعمال بعض بنى آدم من الاولياء في زوايا العرش تطير من مكان الى مكان في ذلك الانفساح الرحاني وقوائم هذا العرش على الماء الجامد ولذلك يضاف البرد الى الرجة كما قال صلى الله عليه وسلم وجدت برد أنامله فأعطاه العلم الذي فيه الرجة فالعرش انما يحمله الماء الجامد والحلمة التي له انما هي خدمته تعظيما واجلالا وذلك الماء الجامد مقره على الهواء البارد وهو الذي جدد الماء وذلك الهواء نفس الظلمة التي هي الغيب ولا يعلم أحد ما تلك الظلمة الا الله كما قال عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا وفيها يكون الناس على الجسرا ذابدت الارض غير الارض والتبدل في الصفة لافي العين فتكون أرض صلاح لأرض فساد وتقدم الاديم فلا ترى فيها عوجا ولأمتا وسيأتي ذكر ذلك في فصله من هذه الفصول ان شاء الله وخلق الكرسي في جوف هذا العرش مربع الشكل ودلى اليه القدمين فانقسمت الكلمة الواحدة التي هي في العرش واحدة فهي في العرش رجة واحدة اليها مال كل شيء وانقسمت في الكرسي الى رجة وغضب مشوب برجة اقتضى ذلك التركيب لما يريد الله ان يظهر في العالم من القبض والبسط والاضداد كلها فانه المعز المنزل والقباض الباسط والمعطى المانع قال تعالى أفن حق عليه كلمة العذاب فهذا من انقسام الكلمة غير ان الامر اذا كان ذاتيا لم يكن الا هذا

انظر الى الكون في تفصيله عجبا \* ومرجع الكل في العقبى الى الله

في الاصل متفق في الصور مختلف \* دنيا وآخرة فالحكم لله

في الله من كونه مجلى لعالمه \* ولا يرى الكون الا الله باله

فاعلم وجودك ان الجود موجوده \* وكن بذلك على علم من الله

فكما استوى الرحمن على العرش استوت القدمان على الكرسي وهو على شكل العرش في التربع لافي القوائم وهو في العرش كحكمة ملقاة فالكرسي موضع راحة الاستواء فانه ما تدلى اليه ما تدلى الامباطة والقدم الثبوت فتانك قدم الصدق وقدم الجبار وقدم الجبر وقدم الاختيار ولطائين القدمين مراتب كثيرة في العلم الالهي لا يتسع الوقت ليرادها لما ذهبنا اليه في هذا الكتاب من الايجاز والاختصار ومقر هذا الكرسي أيضا على الماء الجامد وفي جوف هذا الكرسي جميع المخلوقات من سماء وأركان هي فيه كهو في العرش سواء وله ملائكة من المقسمات ولهذا انقسمت الكلمة فيه لان هذا الصنف لا يعرفون أحديا وان كانت فيهم فان الله وكلهم بالتقسيم مع الانفاس فلو أشهدهم الاحدية منهم ومن الامور كهار بما شغلوا بها نفسا واحدا عن التقسيم الذي خلقوا له وهم المطيعون كما أخبر الله عنهم خيل بينهم وبين مشاهدته الوحدات فاية وحدة تجلت لهم قسموها بالحكم فلا يشهدون الا القسمة في كل شيء ولا غفلة عندهم ولا نسيان لما علموه وأما ملائكة التوحيد والوحدات اذا جمعهم مع المقسمات مجلس الهى وجرت بينهما مفاوضات في الامر اختصما لانهما على النقيض وهذا من جملة ما يختصم فيه الملا الاعلى فيقول الصنف الواحد بالوحدة ويقول الآخر بالانقسام والتنوية لم توجد ارواحهم الا من هذه الارواح ولم توجد هذه الارواح الا من القوتين اللتين في النفس الكلية

فالنفس لا تعرف الاب \* والحق لا يعرف الابها

فكن له من ذاته مستزها \* وكن له من نفسه مشبها

وأيا



ومن يكن على الذى وصيته \* كان بما وصيته منتهيا

واعلم علمك الله أن ألوهية المخلوقين من هذه الحضرة ظهرت في العالم لما عطيه من انقسام كل شئ فما ظهر في العالم الا ما خلق تعالى فيه وعلمه وما اختص العلماء بالله وحصل لهم الشفوف على غيرهم الابصار الاشياء من أين ظهرت في العالم والتقابل لانك أنه انقسام في مقسوم فلا بد من عين جاءه تقبل القسمة ولما كان عند العالم مقبولا في نفس الامر لكونهم مجبورين في اختيارهم لذلك جعل الله ما آل الجميع الى الرحمة فهو الغفور لما ستر من ذلك عن قلوب من لم يعلمه بصورة الامر رحمة به لانه الرحيم في غفرانه لعلمه بان مزاجه لا يقبل فالمنع من القابل لتضمنه مشيئة الحق لكون العين قابلة لكل مزاج فما اختصت واحدة على التعيين بمزاج دون غيره مع كونها قابلة لكل مزاج الا لحكم المشيئة الالهية الى هذا اذا صعدت ارواح الثنوية يكون معراجها ليس لها قدم في غيره فلها طريق خاص وعلى الله قصد السبيل

فصل ثالث في الفلك الاطلس والبروج والجنات وشجرة طوبى وسطح الفلك المسكوكب \* اعلم أن الله خالق في جوف هذا الكرسى الذى ذكرناه جسماشفا فاستدبرا قسمه اثني عشر قسما سمي الاقسام بروجا وهى التى أقسم بها لنا في كتابه فقال تعالى والسماء ذات البروج وأسكن كل برج منها ملكا هم لاهل الجنة كالعناصر لاهل الدنيا فهم ما بين مائى وترابى وهوائى ونارى وعن هؤلاء يتكوّن في الجنات ما يتكوّن ويستحيل فيها ما يستحيل ويفسد ما يفسد أعنى يفسد بتغير نظامه الى أمر آخر ما هو الفساد المذموم المستخبث فهذا معنى يفسد فلا تتوهم ومن هنا قالت الامامية بالاثني عشر اماما فان هؤلاء الملائكة أئمة العالم الذى تحت احاطتهم ومن كون هؤلاء الاثني عشر لا يتغيرون عن منازلهم لذلك قالت الامامية بعصمة الائمة لكنهم لا يشعرون أن الامداد ادى الى اليهم من هذا المكان واذا سعدت واسرت ارواحهم في هذه المعارج بعد الفصل والقضاء النافذ بهم الى هذا الفلك تنتهى لاتعداه فانهم تعتقد سواه فهم وان كانوا اثني عشر فهم على أربع مرات لان العرش على أربع قوائم والمنازل ثلاثة دنيا وبرزخ وآخرة وماتم اربع ولكل منزل من هذه المنازل اربعة لا بد منهم لهم الحكم في أهل هذه المنازل فاذا ضربت ثلاثة فى اربعة كان الخارج من هذا الضرب اثني عشر فلذلك كانوا اثني عشر برجا ولما كانت الدار الدنيا تعود نارا فى الآخرة بقى حكم الاربعة عاينها التى لها البرزخ فى سوق الجنة ولا بد فيه من حكم الاربعة والجنة لا بد فيها من حكم الاربعة فلا بد من البروج فالجمل والاسد والقوس على مرتبة واحدة من الاربعة فى مزاجهم والثور والسنبلة والجدى على مرتبة أخرى ولادة أيضا والجوزاء والميزان والدالى على مرتبة أخرى ولادة أيضا والسرطان والعقرب والحوت على مرتبة أخرى ولادة أيضا لان كل واحد من كل ثلاثة على طبيعة واحدة فى مزاجهم لكن منازل أحكامهم ثلاثة وهم اربعة لادة فى كل منزل وكل واحد منهم له الحكم فى كل منزل من الثلاثة كما ان اليوم والليلة لواحد من السبع الجوارى الخنفس الكنس هو واليهما وصاحبها الخاتم فيها ولكن للباقي من الجوارى فيه حكم مع صاحب اليوم فلا يستقل دون الجماعة الا باؤل ساعة من يومه وثامن ساعة وكذلك الليل والآخرة مثل ذلك وان كان لها الاسد كما كان للدنيا السرطان وهو برج منقلب والاسد برج ثابت فان كل واحد من الاثني عشر له حكم فيها كذلك الدنيا وان كان لها السرطان فلا بد للباقي البروج من حكم فيها كذلك البرزخ وان كان له السنبلة فلا بد لكل واحد من الباقيين من حكم فيها وماتم منزل ثالث الا بتبدل الدنيا بالنار فانه قد كان صاحب الدنيا يحكم الاصل السرطان فاما عادت نار اعزل السرطان ووليها برج الميزان وتبعه الباقون فى الحكم فانظر ما أعجب هذا فاذا انقضى عذاب أهل النار ووليها برج الجوزاء ولا بد لمن بقى من البروج حكم فى ولاية هذا الوالى واذا كان الحكم لواحد من هؤلاء فى وقت نظره فيهم كان مزاج القابل فى الآخرة على حكم النقيض حتى يتنعم به اذا حكم عليه هذا فى المسائل خاصة لان المسائل رحمة مطابقة عامة فبذلك فليفر حوا أعنى بفضل الله ورحمته فانه خير مما يجمعون ولما أدار الله الفلك الاطلس بما جعل فيه من الولاية والحكام وجعل منتهى دورته يوما كاملا لا ليل فيه ولانهارا وجد ما فيه عند حركته وبما ألقى وأوحى به الى النواب من الحكم فى ذلك وجعل



لاحكامهم في كل عين مدة معلومة محصورة تنوع تلك المدد بحسب المنزل الدنياوى والاخراوى والبرزخى والحكم  
 البرزخى أسرع مدة وأكثره حكما كذا وسنيه على قدر أيامه والايام متفاضلة في يوم نصف دورة ويوم دورة كاملة  
 ويوم من ثمان وعشرين دورة وأكثر من ذلك الى يوم المعارج وأقل من ذلك الى يوم الشؤن وما بين هذين  
 اليومين درجات للايام متفاضلة وجعل لكل نائب من هؤلاء الاملاك الاثنى عشر فى كل برج ملكه اياه ثلاثين خزنة  
 تحتوى كل خزنة منها على علوم شتى يهبون منها لمن نزل بهم عن قدر مانتطيه رتبة هذا النازل وهى الخزانة التى قال  
 الله فيها وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وهذا النازل بهم ما يصرف ما حصل له من هذه الخزانة  
 من العلوم فى نفسه فان حظه منها حظ حصوها وبصرف ما حصل له فى عالم الاركان والمولدات والانسان فى النازلين  
 من يقيم عندهم يوم ما فى كل خزنة وينصرف وهو أقل النازلين اقامة وأما أكثر النازلين اقامة فهو الذى يقيم عند كل  
 خزنة ليحصل منها على قدر رتبته عند الله وما يطيه استعداده مائة سنة و باقى النازلين ما بين مائة سنة واليوم وأغنى  
 باليوم قدر حركة هذا الفلك الاطلس وأغنى بالمائة سنة كل سنة ثلاث مائة وستين يوما من أيام هذه الحركة فاعلم ذلك  
 وهذه الخزانة تسمى عند أهل التعاليم درجات الفلك والنازلون بها هم الجوارى والمنازل وعيوقاتهم الثواب  
 والعلوم الحاصلة من هذه الخزانة الالهية هى ما يظهر فى عالم الاركان من التأثيرات بل ما يظهر من مقعر فلك  
 الكواكب النابتة الى الارض وسميت ثابتة لبطئها عن سرعة الجوارى السبعة وجعل هؤلاء الاثنى عشر نظرا فى  
 الجنات وأهلها وما فيها مخلصا من غير شجاب فما يظهر فى الجنان من حكم فهو عن تولى هؤلاء الاثنى عشر بنفوسهم  
 تشرى فالأهل الجنة وأما أهل الدنيا وأهل النار فباشررون ما لهم فيها من الحكم الا بالثواب وهم النازلون عليهم الذين  
 ذكرناهم فكل ما يظهر فى الجنات من تكوين وأكل وشرب ونكاح وحركة وسكون وعلوم واستحالة وما كول  
 وشهوة فعلى أيدي هؤلاء النواب الاثنى عشر من تلك الخزانة باذن الله عز وجل الذى استسخر خلفهم ولهذا كان بين  
 ما يحصل عنهم بمباشرتهم وبين ما يحصل عنهم بغير مباشرتهم بل بوساطة النازلين بهم الذين هم لهم فى الدنيا والنار  
 كالشجاب والنواب بون عظيم وفرقان كبير يحصل علم ذلك الفرقان فى الدنيا لمن اتقى الله وهو قوله فى هذا وأمثاله ان  
 تقوا الله يجعل لكم فرقانا وهو علم هذا وأمثاله ويكفر عنكم سيئاتكم أى يستر عنكم ما يسؤكم فلا ينالكم  
 ألم من مشاهدته فان رؤية السوء اذا رآه من يمكن أن يكون محلا له وان لم يحل به فإنه تسوء رؤيته وذلك لحكم الوهم  
 الذى عنده والامكان العقلى ويغفر لكم أى ويستتر من أجلكم ممن لكم به عناية فى دعاء عام وأخص معين فالدعاء  
 الخاص ما عين به شخص بعينه أو نوعا بعينه والعام ما ترسله مطلقا على عباد الله ممن يمكن أن يحل بهم سوء والله  
 ذو الفضل العظيم بما أوجب على نفسه من الرحمة وبما امتن به منها على من استحق العذاب كالعصاة فى الاصول  
 والفروع وهؤلاء النواب الاثنا عشر هم الذين تولوا ابناء الجنات كلها الاجنة عدن فان الله خلقها بيده وجعلها له  
 كالقلعة للملك وجعل فيها الكتيب الابيض من المسك وهو الظاهر من الصورة التى يتجلى فيها الرب لعباده عند الرؤية  
 كالمسك بفتح الميم من الحيوان وهو الجلد وهو الغشاء الظاهر للابصار من الحيوان وجعل يابديهم غراس الجنات  
 الاشجرة طوبى فان الحق تعالى غرسها بيده فى جنة عدن وأطالها حتى عاب فر وعها سور جنة عدن وتبدأ مظلة  
 على سائر الجنات كلها وليس فى اكامها ثمرا الا الحلى والحلل لباس أهل الجنة وزينتهم زائد فى الحسن والبهاء على  
 ما تحمّل اكام شجر الجنات من ذلك لان لشجرة طوبى اختصاص فضل يكون الله خلقها بيده فان لباس أهل الجنة ما هو  
 نسج ينسج وانما تشقى عن لباسهم ثم الجنة كما تشقى الاكام هنا عن الورد وعن شقائق النعمان وما شا كلهم من  
 الازهار كلها كما ورد فى الخبر الصحيح كشافوا الحسن نقلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطف بالناس فدخل  
 رجل فقال يا رسول الله أواقم رجل من الحاضرين الشك منى فقال يا رسول الله ثياب أهل الجنة أخلق تخلق أم نسج  
 تنسج فضحك الحاضرون من كلامه ففكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم وقال أفضحكون أن سأل جاهل  
 عما ياهذا وأشار الى السائل بل تشقى عنها ثم الجنة فحصل لهم علم لم يكونوا عرفوه وادار بجنة عدن سائر الجنات وبين كل



جنة وجنة سور يميزها عن صاحبها وسمى كل جنة باسم معناها سار في كل جنة وان اختصت هي بذلك الاسم فان ذلك الاسم الذي اختصت أمكن ما هي عليه من معناها وأفضله مثل قوله صلى الله عليه وسلم أقضاكم على وأعلمكم الحلال والحرام معاذ بن جبل وأفرضكم زيد وان كان كل واحد منهم يعلم القضاء والحلال والحرام والفرائض ولكن هو من سمي به أخص وهي جنة عدن وجنة الفردوس وجنة النعيم وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة السلام وجنة المقامة والوسيلة وهي أعلى جنة في الجنات فانها في كل جنة من جنة عدن الى آخر جنة فلها في كل جنة صورة وهي مخصوصة برسول الله صلى الله عليه وسلم وحده نالها بدعاء أمته حكمة من الله حيث نال الناس السعادة ببركة بعثته ودعائه اياهم الى الله وتبينه منازل الله الى الناس من أحكامه جزاء وفاقا وجعل أرض هذه الجنات سطح الفلك المسكوك الذي هو سقف النار وسيأتي فصله في هذه الفصول ان شاء الله تعالى وجعل في كل جنة مائة درجة بعدد الاسماء الحسنى والاسم الاعظم المسكوت عنه لوتريه الاسماء وهو الاسم الذي يتميز به الحق عن العالم هو الناظر الى درجة الوسيلة خاصة وفي كل جنة حكم كماله حكم اسم الهى فافهم ومنازل الجنة على عدد آي القرآن ما بلغ الينان منه فلنا تلك المنزلة باقراءة وما لم يبلغ الينا فلنا بالاختصاص في جنات الاختصاص كما فلنا بالميراث جنات أهل النار الذين هم أهلها وأبواب الجنة ثمانية على عدد أعضاء التكليف ولهذا ورد في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيمن توضأ وصلى ركعتين ولم يحدث نفسه بشئ فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء فقال له أبو بكر الصديق رضى الله عنه فما عليه ان لا يدخلها من أبوابها كلها فقرر رسول الله صلى الله عليه وسلم قول أبي بكر واثبته وفي خبر جعله صاحب هذا الحال فلكل عضو باب والاعضاء ثمانية العين والاذن واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب فقد يقوم الانسان في زمن واحد باعمال هذه الاعضاء كما يفيد كل من أبواب الجنة الثمانية في حال دخوله من كل باب منها فان نشأة الآخرة تشبه البرزخ وباطن الانسان من حيث ما هو ذو خيال وأما خوفا الجنات فنسح وسبعون خوخة وهي شعب الايمان بضع وسبعون شعبة والبضع هنا تسعة فان البضع في اللسان من واحد الى تسعة فادنى شعب الايمان اماطة الاذى عن الطريق وأعلى الاله الاله وما بينهما مما يتعلق من الاعمال ومكارم الاخلاق فمن أتى شياً من مكارم الاخلاق فهو على شعبة من الايمان وان لم يكن مؤمناً كمن يوحى اليه في المبشرات وهي جزء من أجزاء النبوة وان لم يكن صاحب المبشرة نبياً ففطن لعموم رحمة الله فاطلق النبوة الامن اتصف بالمجموع فذلك النبي وتلك النبوة التي حجرت علينا وانقطعت فان من جلتها التشرع بالوحى المسمى في التشرع وذلك لا يكون الا للنبي خاصة فلا بد ان يكون لهذه الشعبة حكم فممن قامت به واتصف بها وظهر أثرها عليه فان الله لما أخبر بهذه الشعبة على لسان الرسول أضافها الى الايمان اضافة اطلاق لم يقيد ايماناً بكذا بل قال الايمان والايمان بكذا شعبة من شعب الايمان المطلق فكل شعبة ايمان كالذين آمنوا بالباطل خاصة وهو الاصلاح بين الناس بما لم يكن واخذ ببيعة في الحرب فكان للكذب دخول في الايمان فهو في موطن شعبة من شعب الايمان وقد يوجد هذا من المؤمن وغير المؤمن على انه مائم غير مؤمن فان الله ما تركه كما انه مائم غير كافر فان الامر محصور بين مؤمن بالله ومؤمن بالباطل وكافر بالله وكافر بالباطل فكل عبد لله فهو مؤمن كافر معا يعين ايمانه وكفره ما تنقيد به فلكل شعبة من الايمان طريق الى الجنة فأهل الجنان في كل جنة وأهل النار من حيث ما قام بهم من شعب الايمان وهم أهل النار الذين لا يخرجون منها فلهم بما كانوا فيه من شعب الايمان جميع معاني الجنات في النار الاجنة الفردوس والوسيلة لا قدم لهم فيها فان الفردوس لاعين له في النار فلهم النعيم والخلد والمأوى والسلام والمقامة وعدن ولاهل الجنات الرزية متى شاءوا ولاهل النار في احيان مخصوصة الرزية فان الله ما أرسل الحجاب عليهم مطلقاً وانما قال يومئذ في قوله كلاً انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لما تعود عليهم واغلظ في حال الغضب والرؤية لها الشفقة فان المرءى ضعيف يتعين اللطف به فلذلك كان في حال الغضب عن ربه محجوباً فافهم فاورثه ذلك الحجاب أن جعله صلى الحليم لانه قال بعد قوله لمحجوبون ثم انهم اصلوا الحليم فأتى بقوله ثم فاصلى الحليم الابد وقوع الحجاب ولذلك قيده بيومئذ كذلك أيضاً لم يخل انسان ولا مكاف ان يكون على خلق من أخلاق الله وان الله



ثلثائة خاق فلا بد ان يكون الانسان من مؤمن وكافر على خلق من أخلاق الله وأخلاق الله كلها حسنة حميدة  
فكل ذات قام بها خلق منها وصرفه في الموضوع الذي يستحقه ذلك الخلق فلا بد ان تسعد به حيث كانت من نار  
أو جنان فانه في كل ذي كبد رطبة أجر ولا بد ان يحنو كل انسان على أمر ما من خلق الله فله أجر من ذلك فدركات النار  
هي دركات ما لم ينقطع العذاب فاذا انتهى الى أجله المسمى عاد ذلك الدر ك في حق المقيم فيه درجة للخلق الالهي  
الذي كان عليه يوم ما

الله أكرم ان تنساك منته \* ومن يجود اذا الرجن لم يجد

ولما جعل الله تعالى في المكاف عقلا وتجلى له كان له من جهة عقله ونظرة عقده وعهد الله الزمه ذلك النظر العقلي وهو  
الافتقار الى الله بالذات وأمثاله ثم بعث اليه رسولا من عنده فأخذ عليه عهدا آخر على ما تقرر في الميثاق الاول فصار  
الانسان مع الله بين عهدين عهد عقلي وعهد شرعي وأمره الله بالوفاء بهما بل طلبه الحال بذلك لقبوله فلما وقفت على  
هذين العهدين وبلغ مني علمي بهما المبلغ الذي يبلغه من شاهده قلت

في القلب عقد سحجي وعقد هداية \* اتراه يخلص من له عقدان  
ربي بما أعطيتني عامته \* مالي لما جلتني تران  
ماكل ما كفتني اطيقه \* من لي بتحصيل النجاة وذان  
عقلا وشرعا بالوفاء يناديا \* قالسي فخالي بالوفاء يدان  
ان كنت نعتي فالوفاء محصل \* أو كنت أنت فخاهما عنياني

أما قولي ان كنت نعتي فهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه انه قال كنت سمعه و بصره و يده ومؤيده  
وكذلك ان كنت أعني نفسي أنت أي أنت الفاعل والموجد للعمل والوفاء لا اذ لايجاد الخلق في عقد نابل الامر كله  
لله فاهم يعني العقل والشرع بحكمهما على عنياني وانما عنيان من له خلق الاعمال والاحوال والقدرة عليها وانما  
قلنا هذا ليحقق عند السامع بين صدق الله في قوله وكان الانسان أكثر شئ جدلا وأقوى الجال ما يجادل به الله واعلم  
ان شجرة طوبى لجميع شجر الجنات كآدم لما ظهر منه من البنين فان الله لما غر سها يده وسواها نفع فيها من روحه  
وكاف - ل في مريم نفع فيها من روحه فكان عيسى يحيى الموتى ويبرئ الاكهم والابرص فشرف آدم باليدين ونفع  
الروح فيه فأورثه نفع الروح فيه علم الاسماء لكونه مخلوقا باليدين فبالمجموع نال الامر وكانت له الخلافة والمال والبنون  
زينه الحياة الدنيا وتولى الحق غرس شجرة طوبى بيده ونفع الروح فيها زينة الخلد والخلل اللذين فيها مازينة  
للابسهما فنحن أرضها فان الله جعل ما على الأرض زينة لها وأعطت في ثمر الجنة كله من حقيقتها عين ما هي عليه كما  
أعطت النواة النخلة وما تحمله مع النوى الذي في ثمرها وكل من تولاه الحق بنفسه من وجهه الخاص بأمر تامن الامور  
فان له شرفا وميزة على من ليس له هذا الاختصاص ولا هذا التوجه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الرابع في فلك المنازل وهو المكوكب وهيئة السموات والأرض والاركان والمولدات والعمد الذي يمسك  
الله السماء به أن تقع على الأرض لرحمته بمن فيها من الناس مع كفرهم بنعمه فلاتهوى السماء ساقطة واهية حتى يزول  
الناس منها \* اعلم ان الله خلق هذا الفلك المكوكب في جوف الفلك الاطلس وما بينهما خلق الجنات بما فيها فهذا  
الفلك أرضها والاطلس سماؤها وبينهما فضاء لا يعلم منتهاه الا من أعلمه الله فهو فيه كحلقة في فلاة فيحاء وعين في مقعر  
هذا الفلك ثمانى وعشرين منزلة مع ما ضاف الى هذه الكواكب التي سميت منازل لقطع السيارة فيها ولا فرق بينها  
وبين سائر الكواكب الاخر التي ليست بمنازل في سيرها وفيما تختص به من الاحكام في نزولها الذي ذكرناه في البروج  
قال تعالى والقمر قدرناه منازل يعني هذه المنازل المعينة في هذا الفلك المكوكب وهي كالمنطقة بين الكواكب من  
الشرطين الى الرشاء وهي تقديرات وفروض في هذا الجسم ولا تعرف أعيان هذه المقادير الا بهذه الكواكب كما انه  
ما عرفت انها منازل الا بنزول السيارة فيها ولولا ذلك ما تميزت عن سائر الكواكب الا بشخصها ومن مقعر هذا



الفلك الى ما تحته هي الدار الدنيا فانه من هناك الى ما تحته يكون استعالة ما تراه الى الاخرى فللاخرى صورة فيها غير صورة  
 الدنيا فينتقل من ينتقل منها الى الجنة من انسان وغير انسان ويبقى ما يبقى فيهما من انسان وغير انسان وكل من يبقى فيها  
 فهو من أهل النار الذين هم أهلها وجعل الله لكل كوكب من هذه الكواكب قطعة في الفلك الاطلس ليحصل من تلك  
 الخزانة التي في بروجها وبأيدي ملائكته الاثني عشر من علوم التأثير ما تعطيه حقيقة كل كوكب وقد بينا ذلك وجعلها على  
 طبائع مختلفة والنور الذي فيها وفي سائر السيارة من نور الشمس وهو الكوكب الاعظم القلبي ونور الشمس ما هو من  
 حيث عينها بل هو من تجل دائم لها من اسمه النور فإثم نور الانوار الله الذي هو نور السموات والارض فالتناس يضيفون  
 ذلك النور الى جرم الشمس ولا فرق بين الشمس والكواكب في ذلك الا ان التجلي للشمس على الدوام فلهذا  
 لا يذهب نورها الى زمان تكويرها فان ذلك التجلي المثالي النوري يستتر عنه في أعين الناظرين بالحجاب الذي بينها  
 وبين أعينهم وبسبابة هذه الكواكب تحدث أفلاك كافي هذا الفلك أي طرقاتها وجميع المخلوقات فهو حياة العالم  
 وهو حار رطب فإفترطت فيه الحرارة والسخونة تسمى نارا وما إفترطت فيه الرطوبة وقلت حرارته تسمى ماء وما بقي على  
 حكم الاعتدال بقي عليه اسم الهواء وعلى الهواء امسك الماء به جري وانساب وتحرك وليس في الاركان أقبل لسرعة  
 الاستعالة من الهواء لانه الاصل وهو فرع لازدواج الحرارة والرطوبة على الاعتدال والطريق المستقيم فهو الاسطقص  
 الاعظم أصل الاسطقصات كلها والماء أقرب اسطقص اليه ولهذا جعل الله منه كل شيء حي ويقبل بذاته التسخين  
 ولا تقبل النار برودة ولا رطوبة لا بالذات ولا بالعرض بخلاف الماء **وصل** فاعظم البروج البروج الهوائية وهي  
 الجوزاء والميزان والدالي ولما خلق الله الارض سبع طباق جعل كل أرض أصغر من الاخرى لكون على كل أرض قبة  
 سماء فلما خلق الارض وقدر فيها أقواتها وكسا الهواء صورة النحاس الذي هو الدخان فمن ذلك الدخان خلق سبع  
 سموات طباقا أجساما مشافقة وجعلها على الارض كالقباب على كل أرض سماء أطرافها عليها نصف كرة والارض لها  
 كالسطح فهي مدحمة دحاها من أجل السماء أن تكون عليها فادت فقال بالجبال عليها فنقلت فسكنت بها وجعل  
 في كل سماء منها كوكبا وهي الجوارى منها القمر في السماء الدنيا وفي السماء الثانية الكواكب وهو عطارد وفي الثالثة  
 الزهرة وفي الرابعة الشمس وفي الخامسة الاجر وهو المريخ وفي السادسة المشتري وهو بهرام وفي السابعة زحل وهو  
 المقاتل كما رسمناها في المثال المتقدم فلما سبحت الكواكب كلها ونزلت بالخزانة التي في البروج ووهبتها لملائكة  
 البروج من تلك الخزانة ما وهبتها أثرت في الاركان ما تولد فيها من جماد الذي هو المعدن ونبات وحيوان وآخر  
 موجود الانسان الحيوان خليفة الانسان الكامل وهو الصورة الظاهرة التي بها جمع حقائق العالم والانسان الكامل  
 هو الذي أضاف الى جمعية حقائق العالم حقائق الحق التي بها صحت له الخلافة ظهر ذلك فيمن ظهر من هذه الصور  
 فجعل في كل صنف من المولدات نوعا كاملا من جنسها فأكمل صورة ظهرت في المعدن صورة الذهب وفي النبات شجر  
 الوقواق وفي الحيوان الانسان وجعل بين كل نوعين متوسطات كالسكأة بين المعدن والنبات والنخلة بين النبات  
 والحيوان والنسناس والقردين بين الحيوان والانسان ونفخ في كل صورة أنشأها روحا منه غيبت وتعرف اليها بما فعمته  
 بأمر جبلت عليه تلك الصورة وما تعرف اليها الا من نفسها فإتراه الاعلى صورتها وكانت الصور على أمرجة مختلفة  
 وان كانت خلقت من نفس واحدة كقلوب بني آدم خلقها الله من نفس واحدة وهي مختلفة فمن الصور من بظنت  
 حياته فأخذ الله بإصرا أكثر الناس عنها وهي على ضربين ضرب له نمو وغذاء ونوع له نمو ولاغذاء له فسمينا الصنف  
 الواحد معدنا وحجر والآخر نباتا ومن الصور من ظهرت حياته فسميناها حيوانا وحييا والكل حي في نفس الامر  
 ذو نفس ناطقة ولا يمكن أن يكون في العالم صورة لا نفس لها ولا حياة ولا عبادة ذاتية وأمرية سواء كانت تلك الصورة مما  
 يحدثها الانسان من الاشكال ويحدثها الحيوانات ومن أحدثها من الخلق عن قصد وعن غير قصد فاهو الا أن تصور  
 الصورة كيف تصورت وعلى يدي من ظهرت الاو يلبسها الله تعالى ورحمن أمره هو يتعرف اليها من حينه فتعرف منها  
 وتشهده فيها هكذا هو الامر دائما دنيا وآخره يكشفه أهل الكشف فظهر الليل والنهار بطول الشمس وغروبها كما



حدثت اليوم بدورة الفلك الاطلس كما حدث الزمان بمقارنة الحوادث عند السؤال بمتى والزمان واليوم والليل والنهار  
وفصول السنة كلها أمور عديمة نسبة لا وجود لها في الاعيان وأوحى في كل مباء أمرها وجعل امضاء الامور التي  
أودعها السموات في عالم الاركان عند سباحة هذه الجوارى وجعلهم نوابمصرفين بأمر الحق لتنفيذ هذه الامور  
التي أخذوها من خزائن البروج في السنة بكاملها وقدرها المنازل المعالومة التي في الفلك الميكوكب وجعل لها  
اقترابات واقترابات كل ذلك بتقدير العزيز العليم وجعل سيرها في استدارة ولهذا سماها أفلا كوجعل في سطح السماء  
السابعة الضراح وهو البيت المعمور وشكاه كمر ستمته في الهامش وخلق في كل سماء عالما من الارواح والملائكة  
يعمرونها فاما الملائكة فهم السفراء النازلون بمصالح العالم الذي ظهر في الاركان والمصالح أمور معلومة وما يحدث عن  
حركات هذه الكواكب كلها وعن حركة الاطلس لاعلم هؤلاء السفراء بذلك حتى تحدث فلذلك واحد منهم مقام  
معلوم لا يتعداه وباقي العالم شغلهم التسبيح والصلاة والثناء على الله تعالى وبين السماء السابعة والفلك الميكوكب  
كراسي علمها صور كصور المكلفين من الثقيلين وستور مرفوعة بايدي ملائكة مطهرة ليس لهم الامر اقبة تلك  
الصور وبايديهم تلك الستور فاذا انظر الملك الى الصور قد سمعت وتغيرت عما كانت عليه من الحسن أرسل الستر  
بينها وبين سائر الصور فلا يعرفون ما طرأ ولا يزال الملك من الله مراقبا تلك الصورة فاذا رأى تلك الصورة قد زال عنها  
ذلك القبح وحسنت ورفع الستر فظهرت في أحسن زينة وتسبيح تلك الصور وهؤلاء الارواح الملكية الموكلة بالستور  
سبحان من أظهر الجميل وستر القبيح وأطلع أهل الكشف على هذا ليتخلقوا باخلاق الله ويتأدبوا مع عباد الله  
فيظهرن محاسن العالم ويسترون مساوئهم وبذلك جاءت الشرائع من عند الله فاذا رأيت من يدعى الاهلية لله  
ويكون مع العالم على خلاف هذا الحكم فهو كاذب في دعواه وبهذا أواماله تسمى سبحانه بالغافر والغفور والغفار  
ولما كَوَّن الله ملكوته بما ذكرناه خلق آدم بيديه من الاركان وجعل أعظم جزء فيه التراب لبرده ويده وأنزله خليفة  
في أرضه التي خلق منها وقد كان خلق قبله الجنان من الاركان وجعل أغلب جزء فيه النار وكان من أمر آدم وابليلس  
والملائكة ما وصف الله لنا في القرآن فلا يحتاج الى ذكر ذلك وأمست الله صورة السماء على السماء لاجل الانسان  
الموحد الذي لا يمكن ان ينفي فذكره الله الله لانه ليس في خاطره الا الله فاعنده أمر آخر يدعى عنده ألوهية فينفيه  
بلا اله الا الله فليس الا الله الواحد الاحد ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يبقى على وجه  
الارض من يقول الله الله وهو الذكرا لا كبر الذي قال الله فيه ولذ كبر الله أكبر فاقال الرسول صلى الله عليه وسلم من  
يقول لا اله الا الله فهذا الاسم هو هجر هذا الامام الذي يقبض آخر او تقوم الساعة فتنتشق السماء فان هذا أواماله كان  
العمدان الله ما مسكه من أجله ان تقع على الارض ولذلك قال فيها انها وهية أي واقعة ساقطة ثم ما زالت النواب  
تتحرك في طرقها والصور تظهر بالاستحالات في عالم الاركان دنيا وبرزخا وآخرة الى ان يرث الله الارض ومن  
عليها فلا يبقى الا ما في الآخرة وهو يوم القيامة والداران الجنة والنار ولكل واحدة منهم ما يؤمن الجن والانس  
وعما شاء الله وفي الجنة قدم الصدق وفي النار قدم الجبار وهما القديمان اللتان في الكرسي وقدم من الكلام في  
هذا الفن من هذا الكتاب ما فيه غنية للعاقل وبلغت زاد للسافر توصله الى مقصوده

صورة الضراح



الفصل الخامس في أرض الحشر وما تحوى عليه من العالم والمراتب وعرش الفصل والقضاء وحملته وصفوف  
الملائكة عليها بين يدي الحكم العدل اعلم ان الله تعالى اذا نفع في الصور وبعث ما في القبور وحشر الناس  
والوحوش وأخرجت الارض أثقالها ولم يبق في بطنها سوى عينها اخر اجال انبانا وهو الفرق بين نشأة الدنيا  
الظاهرة وبين نشأة الآخرة الظاهرة فان الاولى أنبتنا فيها من الارض فنبتت نباتا كما ينبت النبات على التدرج  
وقبول الزيادة في الجرم طولا وعرضا ونشأة الآخرة اخراج من الارض على الصورة التي يشاء الحق ان يخرجنا عليها  
ولذلك علق المشبهة بشعر الصورة التي أعادها في الارض الموصوفة بانها نبتت فنبتت على غير مثال لانه ليس في الصور  
صورة تشبهها فكذلك نشأة الآخرة يظهرها الله على غير مثال صورة تقدمت تشبهها وذلك قوله كما بدأكم تعرون



ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا نذ كرون وتنشئكم فيما لاتعلمون فاذا اخرجت الارض اثقالها وحدثت انهما بقي فيها  
 مما اخترته شئى جى بالعالم الى الظلمة التي دون الجسر فالقوا فيها حتى لا يرى بعضهم بعضا ولا يبصر ون كيف التبديل في  
 السماء والارض حتى تقع فتمد الارض اولامد الاديم وتبسط فلا ترى فيها عوجا ولا أمتا وهي الساهرة فلانوم فيها فانه  
 لانوم لاحد بعد الدنيا ويرجع ماتحت مقعر الفلك المكوكب جهنم ولهذا اسميت بهذا الاسم لبعدها قعرها فابن المقعر من  
 الارض ويوضع الصراط من الارض علوا على استقامة الى سطح الفلك المكوكب فيكون منتهاه الى المرج الذي  
 خارج سور الجنة وأول الجنة يدخلها الناس هي جنة النعيم وفي ذلك المرج المأدبة وهو درمكة بيضاء نقيية منها يأكل  
 أهل المأدبة وهو قوله تعالى في المؤمنين اذا أقاموا التوراة والانجيل من بني اسرائيل ولوانهم أقاموا التوراة  
 والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لا كوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم فنحن أمة محمد صلى الله عليه وسلم تقيم كل ما  
 أنزل اليها من ربنا بالايمان وبه نعمل من ذلك بما أمرنا من العمل به وغيرنا من الامم منهم من آمن كما آمننا ومنهم من  
 آمن ببعض وكفر ببعض فننجمهم قيل فيه لا كوا من فوقهم وهو ما خرج من فرع أشجار الجنان على السور  
 فظل على هذا المرج فقطفه السعداء ومن تحت أرجلهم هو ما أكلوه من الدرمة البيضاء التي هم عليها ووضع  
 الموازين في أرض الحشر لكل مكلف ميزان يخصه وضرب بسور يسمى الاعراف بين الجنة والنار وجعله مكانا ان  
 اعتدات كفتا ميزانه فلم ترجح احداهما على الاخرى ووقفت الحفظة بايديهم الكتب التي كتبوها في الدنيا من أعمال  
 المكلفين وأقوالهم ليس فيها شئ من اعتقادات قلوبهم الا ما شهدوا به على أنفسهم بما تلفظوا به من ذلك فعلقوها  
 في أعناقهم بايديهم فمنهم من أخذ كتابه يمينه ومنهم من أخذ به شماله ومنهم من أخذ به من وراء ظهره وهم  
 الذين نبذوا الكتاب في الدنيا وراء ظهورهم واشتروا به مننا قليلا وليس أولئك الا الأئمة الضلال المضلون الذين  
 ضلوا وأضلوا وجرى بالحوض يتدفق ماء عليهم من الاواني على عدد الشار بين منه ولا تزيد ولا تنقص ترمى فيه  
 أنبوبات أنبوب ذهب وأنبوب فضة وهو لذيق بالسور ومن السور تنبعث هذان الانبوبات فيشرب منه المؤمنون  
 ويؤتى بمنابر من نور ومختلفة في الاضاءة واللون فتنصب في تلك الارض ويؤتى بقوم فيقوم فيقعدون عليها قد غشيتهم  
 الانوار لا يعرفهم أحد في رحمة الابد عليهم من الخلق الالهية ما تقر به أعينهم ويأتي مع كل انسان قرينه من الشياطين  
 والملائكة وتنشر الاولوية في ذلك اليوم للسعداء والاشقياء بايدي أئمتهم الذين كانوا يدعونهم الى ما كانوا يدعونهم  
 اليه من حق وباطل وتجتمع كل أمة الى رسولها من آمن منهم به ومن كفر وتحشر الافراد والانبيا بمعزل من  
 الناس بخلاف الرسل فانهم أصحاب العساكر فلهم مقام يخصهم وقد عين الله في هذه الارض بين يدي عرش  
 الفصل والقضاء مرتبة عظمى امتدت من الوسيلة التي في الجنة يسمى ذلك المقام المحمود وهو لمحمد صلى الله عليه  
 وسلم خاصة وتأتي الملائكة ملائكة السموات ملائكة كل سماء على حدة متميزة عن غيرها فيكونون سبعة  
 صفوف أهل كل سماء صف والروح قائم مقدم الجماعة وهو الملك الذي نزل بالشرائع على الرسل ثم يجاء بالكتب  
 المنزلة والصحف وكل طائفة ممن نزلت من أجلها خلفها فيمنازرون عن أصحاب الفترات وعمن تعبد نفسه بكتاب  
 لم ينزل من أجله وانما دخل فيه وترك ناموسه لكونه من عند الله وكان ناموسه عن نظر عقلي من عاقل مهدي ثم  
 يأتي الله عز وجل على عرشه والملائكة الثمانية تحمل ذلك العرش فيضعونه في تلك الارض والجنة عن يمين  
 العرش والنار من الجانب الآخر وقد علت الهيبة الالهية وغابت على قلوب أهل الموقف من انسان وملك وجان  
 ووحش فلا يتكلمون الا همسا باشارة عين وخفي صوت وترفع الحجب بين الله وبين عباده وهو كشف الساق وبأمرهم  
 داعي الحق عن أمر الله بالسجود لله فلا يبقى أحد سجد لله خالصا على أي دين كان الاسجد السجود المعهود  
 ومن سجد اتقاء ورياء خرت على قفاه وبهذه السجدة يرجع ميزان أصحاب الاعراف لانها سجدة تكليف  
 فيسعدون ويدخلون الجنة ويشرع الحق في الفصل والحكم بين عباده فيما كان بينهم وأماما كان بينهم وبين  
 الله فان الكرم الالهى قد أسقطه فلا يؤخذ الله أحد من عباده فيما لم يتعلق به حق للغير وقد ورد من أخبار



الانبياء عليهم السلام في ذلك اليوم ما قد ورد على السنة الرسل ودون الناس فيه ما دونوا فمن أراد تفاصيل الامور فلينظرها هنالك ثم تقع الشفاعة الاولى من محمد صلى الله عليه وسلم في كل شافع أن يشفع فيشفع الشافعون ويقبل الله من شفاعتهم ما شاء ويرد من شفاعتهم ما شاء لان الرحمة في ذلك اليوم يبسطها الله في قلوب الشفعاء فمن ردت الله شفاعته من الشافعين لم يردها انتقاصا بهم ولا عدم رحمة بالمشفوع فيه وانما أراد بذلك اظهار المنة الالهية على بعض عباده فيتولى الله سعادتهم ورفع الشقاوة عنهم ففهم من يرفع ذلك عنه باخراجهم من النار الى الجنان وقد ورد شفاعته بشفاعة أرحم الراحمين عند المنتقم الجبار فهي مراتب أسماء الهية لاشفاعة محققة فان الله يقول في ذلك اليوم شفقت الملائكة والنبيون والمؤمنون وبقى أرحم الراحمين فدل بالمفهوم أنه لم يشفع فيتولى بنفسه اخراج من يشاء من النار الى الجنة ونقل حال من هو من أهل النار من شقاء الآلام الى سعادة ازالتها فذلك قدر نعيمه وقد يشاء وعلا الله جهنم بغضبه المشوب وقضائه والجنة برضاه فتم الرحمة وتبسط النعمة فيكون الخلق كما هم في الدنيا على صورة الحق فيتحوّلون لتحوّله وآخر صورة يتحوّل اليها في الحكم في عبادة صورة الرضا فيتحوّل الحق في صورة النعيم فان الرحيم والمعافي أول من يرحم ويعفو وينعم على نفسه بازالة ما كان فيه من الحرج والغضب على من أغضبه ثم سرى ذلك في المغضوب عليه فمن فهم فقد أمناه ومن لم يفهم فسيعلم ويفهم فان المسأل اليه والله من حيث يعلم نفسه ومن هو يته وغناه فهو على ما هو وعليه وانما هذا الذي وردت به الاخبار وأعطاه الكشف انما ذلك أحوال تظهر ومقامات تشخص ومعان تجسد لي علم الحق عباده معنى الاسم الالهي الظاهر وهو ما يباين هذا كله والاسم الالهي الباطن وهو هويته وقد نسى لنا بهما فكل ما هو العالم فيه من نصر يف وانقلاب وتحوّل في صور في حق وخلق فذلك من حكم الاسم الظاهر وهو منتهى علم العالم والعلماء بالله وأما الاسم الباطن فهو اليه لا يينا وما يباين منه سوى ليس كمثل شئ على بعض وجوه محتملانه الا أن أوصاف التنزيه لها تعلق بالاسم الباطن وان كان فيه تحديد ولكن ليس في الامكان أكثر من هذا فانه غاية الفهم عندنا الذي يعطيه استعدادنا وأما قوله تعالى وان منكم الاواردها فان الطريق الى الجنة عليها فلا بد من الورد فاذا الميبق في أرض الحشر من أهل الجنة أحد عاذك نار أي دار النار وان كان فيها زمهرير فجهنم من مقعر فلك السكوا كب الى أسفل سافلين

﴿لنصل السادس﴾ في جهنم وأبوابها ومنازلها ودرجاتها اعلم ان جهنم تحوي على السموات والارض على ما كانت عليه السماء والارض اذ كانتا رتقا ف رجعت الى صفتها من الرتق والسكوا كب كلها فيها طاعة وغاربه على أهل النار بالحرور والزمهرير بالحرور على المقرورين بعد استيفاء المؤاخذه بما أجزمووا بالزمهرير على المحرورين ليجدوا في ذلك نعيما ولذة ما لهم من النعيم الا ذلك وهو دائم عليهم أبدا وكذلك طعامهم وشرايبهم بعد انقضاء مدة المؤاخذه يتناولون من شجرة الرقوم لسكل انسان بحسب ما يريد عنه ما كان يجده أو يستخذه كالظمان بحرارة العناش فيجد ما باردا فيجده من اللذة لانه لاذها به حرارة العطش وكذلك ضده وأبوابها سبعة بحسب أعضاء التكليف الظاهرة لان باب القلب مطبوع عليه لا يفتح من حين طبع الله عليه عندما أقر له بالربوبية وعلى نفسه بالعبودية فللنار على الافئدة اطلاع لادخول لغلقي ذلك الباب فهو كالجنة حفت بالمكاره فاذا كره الله من أبواب النار الا لسبعة التي يدخل منها الناس والجنان وأما الباب المغلق الذي لا يدخل عليه أحد هو في السور فباطنه فيه الرحمة باقراره بوجود الله رباله وعبودته لربه وظاهره من قبله العذاب وهي النار التي تطلع على الافئدة وأمامنازلها ودرجاتها وخواتمها فعلى ما ذكرناه في الجنة على السواء لا تزيد ولا تنقص وليس في النار نار ميراث ولا باختصاص وانما نارا أعمال ففهم من عمرها بنفسه وعمله الذي هو قريته ومن كان من أهل الجنة ببق عمله الذي كان في الدنيا على صورته في المسكان من النار الذي لو كان من أهلها صاحب ذلك العمل لكان فيه فانه من ذلك المسكان كان وجود ذلك العمل وهو خلاف ما كلف من فعل وترك فعاد الى وطنه كما عاد الجسم عند الموت الى الارض التي خلق منها وكل شئ الى أصله يعود وان طال المدة فانها أنفاس معدودة رآجال مضروبة محدودة ببلغ الكتاب فيها أجله وبري كل مؤمل



مؤمل ما أمه فأنما نحن به وله فآخر جناعنا ولا حللنا إلا بنا حيث كنا وحشرت الوحوش كلها فيها انعاما من الله عليها إلا الغزلان وما استعمل من الحيوان في سبيل الله فانهم في الجنان على صور يقتضيه ذلك الموطن وكل حيوان تغذى به أهل الجنة في الدنيا خاصة واذالم يبق في النار أحد الأهلها وهم في حال العذاب يجاء بالموت على صورة كبش أملح فيوضع بين الجنة والنار ينظر اليه أهل الجنة وأهل النار فيقال لهم تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضعه الروح الامين ويأتي يحيي عليه السلام ويده الشفرة فيذبحه ويقول الملك لسا كنى الجنة والنار خلود فلا موت ويقع اليأس لاهل النار من الخروج منها ويرتفع الامكان من قلوب أهل الجنة من وقوع الخروج منها وتعلق الابواب وهي عين فتح أبواب الجنة فانها على شكل الباب الذي اذا افتتح انسده موضع آخر فعين غلقه لمنزل عين فتحه منزلا آخر وأما أسماء أبوابها السبعة فباب جهنم باب الجحيم باب السعير باب سقر باب لظى وباب الحطمة وباب سجين والباب المغلق وهو الثامن الذي لا يفتح فهو الحجاب وأما خواتم شعب الايمان فمن كان على شعبة منها فان له منها تجليا بحسب تلك الشعبة كانت ما كانت ومنها ما هي خلق في العبد جبل عليه ومنها ما هي مكتسبة وكل خير فانها عن خير المحض فمن عمل خيرا على أي وجه كان فانه يراه ويحيا به ومن عمل شرا فلا بد أن يراه وقد يجازى به وقد يعنى عنه ويبدل له بخير ان كان في الدنيا قد تاب وان مات عن غير توبة فلا بد ان يبدل بما يقابله بما تقتضيه ندامته يوم يعثون ويرى الناس أعمامهم والجان وكل مكلف فما كان يستوحش منه المكلف عند رؤيته يعود له أنس له به وتختلف الهيئات في الدارين مع الانقاس باختلاف الخواطر هنا في الدنيا فان باطن الانسان في الدنيا هو الظاهر في الدار الآخرة وقد كان غيبا هنا فيعود شهادته هناك وتبقى العين غيبا باطن هذه الهيئات والصور لا تتبدل ولا تتحول فإم الصور وهيئات تتحاج عنه وعليه دائما أبدا الى غير نهاية ولا انقضاء

﴿الفصل السابع﴾ في حضرة الاسماء الالهية والدنيا والآخرة والبرزخ اعلم أن أسماء الله الحسنى نسب واضافات وفيها أئمة وسدنة ومنها ما يحتاج اليها الممكات احتياجا ضروريا ومنها ما لا يحتاج اليها الممكات ذلك الاحتياج الضروري وقوة نسبتها الى الحق وأوجه من طلبها للخلق فالذي لا بد للممكن منها الحي والعالم والمريد والقائل كشافا وهو في النظر العقلي القادر فهذه أربعة يطلبها الخلق بذاته والى هذه الاربعة تستند الطبيعة كاستند الاركان الى الطبيعة كاستند الاخلاط الى الاركان والى الاربعة تستند في ظهورها أمهات المقولات وهي الجوهر والعرض والزمان والمكان وما بقى من الاسماء فكالسدنة لهذه الاسماء ثم يلي هذه الاسماء اسمان المدبر والمفصل ثم الجواد والمسطرف عن هذين الاسمين كان عالم الغيب والشهادة والدار الدنيا والآخرة وعنهما كان البلاء والعافية والجنة والنار وعنهما خلق من كل زوجين اثنين والسر والضر والسرور والتمجيد في العالم التمجيد الواحد الحمد لله المنعم المفضل والتحميد الآخر الحمد لله على كل حال وعن هذين الاسمين ظهرت القوتان في النفس القوة العلمية والقوة العمالية والقوة والفعل والكون والاستحالة والملا الأعلى والملا الأسفل والخلق والامر ولما كانت الاسماء الالهية نسبا تطلبها الآثار لذلك لا يلزم ما تعطل حكمه منها ما لم يتعطل وإنما يقدح ذلك لو اتفق ان تكون أمرا وجوديا فالله سواء وجد العالم أو لم يوجد فان بعض المتوهمين تخيل أن الاسماء للمسمى تدل على أعيان وجودية قائمة بذات الحق فان لم يكن حكمها يع والابقي منها مالا أثر له معطلا فلذلك قلنا انه سبب حانه لورحم العالم كله لكان ولو عذب العالم كله لكان ولو رحم بعضه وعذب بعضه لكان ولو عذبه الى أجل مسمى لكان فان الواجب الوجود لا يمنع عنه ما هو ممكن لنفسه ولا مكره له على ما ينفعه في خلقه بل هو الفعال لما يريد فلهما خلق الله العالم رأيناه ذا مراتب وحقائق مختلفة تطلب كل حقيقة من الحق نسبة خاصة فلما أرسل تعالى رساله كان مما أرسلهم به لاجل تلك النسب أسماء تسمى بها خلقه يفهم منها دلالتها على ذاته تعالى وعلى أمر معقول لا عين له في الوجود له حكم هذا الأثر والحقيقة الظاهرة في العالم من خلق ورزق ونفع وضر وإيجاد واختصاص وأحكام وغلبة وقهر ولطف وتنزل واستجلاب ومحبة وبغض وقرب وبعد وتعظيم وتحقير وكل صفة ظاهرة في العالم تستدعي نسبة خاصة لها اسم معلوم عندنا من الشرع فنهما مشتركة وان كان لكل واحد من المشتركة معنى اذا تبين ظهر انها متباينة فالاصل في الاسماء التباين والاشراك فيه لفظي ومنها متباينة



ومنها مترادفة ومع ترادفها فلا بد ان يفهم من كل واحد معنى لا يكون في الآخر فعلمنا ماسمى به نفسه واقتصرنا عليها  
 فاوجد الدار الدنيا واسكن فيها الحيوان وجعل الانسان الكامل فيها اماما وخليفة اعطاه علم الاسماء لما تدل عليه  
 من المعاني وسخر لهذا الانسان وبنيه وما تناسل منه جميع ما في السموات وما في الارض وخلق خلقا ان قلت فيه  
 موجود صدقت وان قلت فيه معدوم صدقت وان قلت فيه لا موجود ولا معدوم صدقت وهو الخيال وله حالان حال  
 اتصال وهذا الحال له بوجود الانسان وبعض الحيوان وحال انفصال وهو ما يتعلق به الادراك الظاهر منحاز اعنه في  
 نفس الامر كجبريل في صورة دحية ومن ظهر من عالم الستر من الجنة من ملك وغيره وخلق الجنة والمنزل الذي يكون  
 يوم القيامة نار الخلق من النار ما خلق وبقى منها ما بقي في القوة وجعل ذلك فيما جعل الله في هذا الوجود الطبيعي من  
 الاستحالات فالذي هو اليوم دار دنيا يكون غد في القيامة دار جهنم وذلك في علم الله وقد بينا ذلك في الصورة المثالية  
 المتقدمة في هذا الباب على التقريب

**الفصل الثامن** في الكتيب ومراتب الخلق فيه اعلم ان الكتيب هو مسك أبيض في جنة عدن وجنة عدن هي  
 قسبة الجنة وقلعتها وحضرة الملك وخواصه لا تدخلها العامة الا بحكم الزبارة وجعل في هذا الكتيب منابر واسرة  
 وكراسي ومراتب لان أهل الكتيب أربع طوائف مؤمنون وأولياء وأنباء ورسل وكل صنف بمن ذكرنا أشخاصه  
 يفضل بعضهم بعضا قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض  
 فمفضل منازلهم بتفاضلهم وان اشتركوا في الدار ومن هذا الباب قوله ورفع بعضكم فوق بعض درجات يعنى الخلق  
 فدخل فيه جميع بنى آدم دنيا وآخره فاذا أخذ الناس منازلهم في الجنة استعادهم الحق الى رؤيته يسارعون على قدر  
 مراتبهم ومشيهم هنأ في طاعتهم فبهم فبهم البطيء ومنهم السريع ومنهم المتوسط ويحققون في الكتيب وكل شخص  
 يعرف مراتبه علم ضروري يجرى اليها ولا ينزل الا فيها كما يجرى الطفل الى الثدي والحديد الى المغناطيس لورام ان  
 ينزل في غير مراتبه لما قدر ولورام ان يتعشق بغير منزلته ما استطاع بل يرى في منزلته انه قد بلغ منتهى أمره وقصده فهو  
 يتعشق بما هو فيه من النعيم تعشقا طبيعيا ذاتيا لا يقوم بنفسه ما هو عنده أحسن من حاله ولو لذلك لكانت دار أم  
 وتنغيص ولم تكن جنة ولا دار نعيم غير ان الاعلى له نعيم بما هو فيه في منزلته وعنده نعيم الاذنى وأذنى الناس منزلة على  
 انه ليس ثم من دنى من لا نعيم له الا بمنزلة خاصة وأعلامهم من لا أعلى منه له نعيم بالكل فكل شخص مقصور عليه نعيمه  
 فما أعجب هذا الحكم في الرؤية الاولى يعظم الحجاب على أهل النار والتنغيص والعذاب بحيث انهم لا يكون عندهم  
 عذاب أشد عذابا من ذلك فان الرؤية الاولى تكون قبل انقضاء أجل العذاب وعموم الرحمة الشاملة وذلك ليعرفوا  
 ذوق عذاب الحجاب وفي الرؤية الثانية الى ما يكون بعد ذلك نعم الرحمة ولهم أعنى لاهل الجحيم رؤية من خوفاً أبواب  
 النار على قدر ما تصفوا به في الدنيا من مكارم الاخلاق فاذا نزل الناس في الكتيب للرؤية وتجلي الحق تعالى تجليا عاما  
 على صور الاعتقادات في ذلك التجلي الواحد فهو واحد من حيث هو تجلي وهو كثير من حيث اختلاف الصور فاذا  
 رأوه انصبغوا عن آخرهم بنور ذلك التجلي وظهر كل واحد منهم بنور صورة ما شاهده فن علمه في كل معتقد فله نور كل  
 معتقد ومن علمه في اعتقاده خاص معين لم يكن له سوى نور ذلك المعتقد المعين ومن اعتقد وجود الاحكام فيه بتزييه  
 ولا تشبيه بل كان اعتقاده انه على ما هو عليه فلم ينزه ولم يشبهه وآمن بما جاء من عنده تعالى على علمه فيه سبحانه فله نور  
 الاختصاص لا يعلم الا في ذلك الوقت فانه في علم الله فلا يدري هل هو أعلى ممن عجم الاعتقادات كلها علمه أم مساو له  
 وأما دونه فلا فاذا أراد الله رجوعهم الى مشاهدة نعيمهم بتلك الرؤية في جناتهم قال الملائكة وزعة الكتيب ردتهم  
 الى قصورهم فيرجعون بصورة ماراوا ويجدون منازلهم وأهلهم منصبين بتلك الصورة فيتلذذون بها فانهم في وقت  
 المشاهدة كانوا في حال فناء عنهم فلم تقع لهم لذة في زمان رؤيتهم بل اللذة عند أول التجلي حكم سلطانها عليهم فانتهت  
 عنها وعن أنفسهم فهم في اللذة في حال فناء لعظيم سلطانها واذا أبصر وانك الصورة في منازلهم وأهلهم استمرت لهم  
 اللذة وتنعموا بتلك المشاهدة فتتعمق في هذا الموطن بعين ما أفناهم في الكتيب ويزيدون في ذلك التجلي وفي تلك



الرؤية علم بالله أعطاهم إياه العيان لم يكن عندهم فإن المعلوم إذا شوه دعوى مشاهدته أمر لا يمكن أن يحصل من غير مشاهدة كقيل

ولكن للعيان لطيف معنى \* لذا سأل المعانيه السكيم

وهذا ذوق يعرفه كل من أقيم في هذه الحال لا يقدر على إنكاره من نفسه

الفصل التاسع \* في العالم وهو كل ماسوى الله وترتيبه ونضده وحواسمه وأحواله وأسفله \* اعلم ان العالم عبارة عن كل ماسوى الله وليس الا للممكنات سواء وجدت أو لم توجد فانها بذاتها علامة على علمنا أو على العلم بواجب الوجود لذاته وهو الله فان الامكان حكمه لازم في حال عدمها ووجودها بل هو ذاتي لها لان الترجيح لها لازم فالمرجح معلوم ولهذا سمي علمنا من العلامة لانه الدليل على المرجح فاعلم ذلك وليس العالم في حال وجوده بشئ سوى الصور التي قبلها العماء وظهرت فيه فالعالم ان نظرت حقيقته انما هو عرض زائل أى في حكم الزوال \* وهو قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصدق بيت قالته العرب قول لبيد \* ألا كل شئ ما خلا الله باطل \* يقول ماله حقيقة يثبت عليهما من نفسه فما هو موجود الا بغيره ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أصدق بيت قالته العرب

\* ألا كل شئ ما خلا الله باطل \* فالجوهر الثابت هو العماء وليس الانفس الرحمن والعالم جميع ما ظهر فيه من الصور فهى اعراض فيه يمكن ازلتها وتلك الصور هى الممكنات ونسبتها من العماء نسبة الصور من المرآة تظهر فيها العين الرأى والحق تعالى هو بصر العالم فهو الرأى وهو العالم بالممكنات فما أدرك الاما في علمه من صور الممكنات فظهر العالم بين العماء وبين رؤية الحق فكان ما ظهر دليلا على الرأى وهو الحق فتفطن واعلم من أنت وأما نضده على الظهور والترتيب فارواح نورية الهية مهيمة في صور نورية خلقية ابداعية في جوهر نفس هو العماء من جلستها العقل الازل وهو القلم ثم النفس وهو اللوح المحفوظ ثم الجسم ثم العرش ومقره وهو الماء الجامد والهواء والظلمة ثم ملائكته ثم الكرسي ثم ملائكته ثم الاطلس ثم ملائكته ثم فلك المنازل ثم الجنات بما فيها ثم ما يختص بها وبهذا الفلك من الكواكب ثم الارض ثم الماء ثم الهواء العنصرى ثم النار ثم الدخان وفتق فيه سبع سموات سماء القمر وسماء الكواكب وسماء الزهرة وسماء الشمس وسماء الاحمر وسماء المشتري وسماء المقاتل ثم أفلا كما المخلوقون منها ثم ملائكة النار والماء والهواء والارض ثم المولدات المعدن والنبات والحيوان ثم نشأة جسد الانسان ثم ما ظهر من أشخاص كل نوع من الحيوان والنبات والمعدن ثم الصور المخلوقات من أعمال المكلفين وهى آخر نوع هذا ترتيبه بالظهور في اليجاد وأما ترتيبه بالمكان الوجودى أو التوهم فالمكان المتوهم العقولات التى ذكرناها الى الجسم الكلى ثم العرش ثم الكرسي ثم الاطلس ثم المكوكب وفيه الجنات ثم سماء زحل ثم سماء المشتري ثم سماء المريخ ثم سماء الشمس ثم سماء الزهرة ثم سماء الكواكب ثم سماء القمر ثم الاثير ثم الهواء ثم الماء ثم الارض وأما ترتيبه بالمكانة فالانسان الكامل ثم العقل الازل ثم الارواح المهيمة ثم النفس ثم العرش ثم الكرسي ثم الاطلس ثم السكيب ثم الوسيلة ثم معدن ثم الفردوس ثم دار السلام ثم دار المقامة ثم المأوى ثم الخلد ثم النعيم ثم فلك المنازل ثم البيت المعمور ثم سماء الشمس ثم القمر ثم المشتري ثم زحل ثم الزهرة ثم الكواكب ثم المريخ ثم الهواء ثم الماء ثم التراب ثم النار ثم الحيوان ثم النبات ثم المعدن وفى الناس الرسل ثم الانبياء ثم الاولياء ثم المؤمنون ثم سائر الخلق وفى الامم أمة محمد صلى الله عليه وسلم ثم أمة موسى عليه السلام ثم الامم على منازل رسلها وأما ترتيبه بالتأثير فنه المؤثر بالحال ومنه ما هو المؤثر بالهمة ومنه ما هو المؤثر بالقول ومنه ما هو المؤثر بالفعل أعنى بالآلة ومنهم المؤثر بمجموع الكلى ومنهم المؤثر بمجموع البعض ومنهم المؤثر بغير قصد لم يظهر منه من الاثر كتأثيرات الرياح بهبوبها فى الرمال وغيرها وهى صورة الاشكال وما فى الوجود الا مؤثر ومؤثر فيه مطلقا ومؤثر اسم مفعول يكون له أثر بالحال كصور تحدث فتؤثر بالحال فى واهب الارواح لها وقد ذكرنا فى نضد العالم خطبته وهى هذه التى أتاها ذكرها بذكر الخطبة فى نضد العالم الجد



لله الذي ليس لاوليته افتتاح كما لسائر الاوليات \* الذي له الاسماء الحسنى والصفات العلى الازليات \* الكائن  
 ولا عقل ولا نفس ولا بسائط ولا مركبات \* ولا أرض ولا سماوات \* العالم في العماء بجميع المعلومات  
 القادر الذي لا يجهز عن الجائزات المرید الذي لا يقصر فتجهزه المهجرات المتكلم ولا حروف ولا أصوات السميع  
 الذي يسمع كلامه ولا كلام مسموع الا بالحروف والاصوات والآلات والنعمة البصير الذي رأى ذاته  
 ولا مركبات مطبوعة النوات \* الحى الذي وجبت له صفات الدوام الاحدى والمقام الصمدى فتعالى بهذه  
 السمات الذي جعل الانسان الكامل أشرف الموجودات وأتم الكلمات المحدثات والصلاة على سيدنا محمد  
 خير البريات وسيد الجنائيات والروحانيات \* وصاحب الوسيلة في الجنات الفردوسيات \* والمقام المحمود  
 في اليوم العظيم البليات الاليم الرزيات أما بعد فإنه لما شاء سبحانه ان يوجد الاشياء من غير موجود وان  
 يبرزها في أعيانها بما تقتضيه من الرسوم والحدود لظهور سلطان الاعراض والخواص والفصول والانواع  
 والاجناس الدافعين شبه الشكوك والرافعين بحجب الالتباس بوسائط العبارات الشارحة والصفات الرسمية  
 والثانية النيرة النبراس فانجلى في صورة العلم صور الجواهر المتماثلات والاعراض المختلفة والمتماثلات  
 والمتقابلات \* وفصل بين هذه الذوات بين المتحيزات منها وغير المتحيزات \* كما انجلى في ذوات  
 الاعراض والجواهر صور الهيئات والحالات بالكمييات وصور المقادير والاوزان المتصلات والمنفصلات  
 بالكمييات وصور الادوار والحركات الزمانيات وصور الاقطار والاكوام المكنائيات والصور الحافظات المسكات  
 نظام العالم الحاملات أسباب المناقب والمثالب العرضيات وأسباب المدائح والمذام الشرعية \* وأسباب الصلاح  
 والفساد الوضعيات الحكمييات وصور الاضافات بين المالك والمملوك والآباء والابناء والبنات وصور التملك  
 بالعبودية والاماء الخارجات والحسن والجمال والعلم وأشكال ذلك الداخلات وصور التوجهات الفعلية القائمة بالفاعلات  
 وصور المنفعلات التي هي بالفعل والفاعلات مرتبطات وقال عند ما جلاها بالشمس وضحاها والقمر اذا تلاها  
 والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها والسماء وما بناها والارض وما طحاها هذه حقائق الآباء العلويات  
 والامهات السفليات ولها البقاء بالبقاء مع استمرار التكوينات والتلوينات بالتغيير والاستحالات ليثبت  
 عندها علم ما هي الحضرة الالهية عليه من العزة والثبات فهذا هو الذي أبرز سبحانه من المعلومات ولا يجوز غير  
 ذلك فإنه لم يبق سوى الواجبات والحالات فالوجود اداره سبحانه فلك الاشارات ادارة احاطة معنوية وهو  
 أول الافلاك الممكنات المحدثات المعقولات وأول صورة ظهر في هذا الفلك العمائى صور الروحانيات المهيمنات  
 \* الذي منها القلم الالهى الكاتب العلام في الرسالات وهو العقل الاول الفياض في الحكميات والانبات وهو  
 الحقيقة المحمدية والحق الخلق به والعدل عند أهل اللطائف والاشارات وهو الروح القدسى الكل عند أهل  
 الكشوف والتلويحات فجعله عالما حافظا باقيا تاما كاملا فياضا كاتب من دواة العلم تحركه يمين القدرة عن سلطان  
 الارادة والعلوم الجارية الى نهايات وهو مستوى الاسماء الالهيات ثم أدار معدن فلك النفوس دون هذا الفلك  
 وهو اللوح المحفوظ في النبوات وهو النفس المنفصلة عند أصحاب الادراك والاشارات والمكاشفات \* جعلها  
 باقية تامة غير كاملة وفاضة غير مفيدة فيض العقل فهي في محل القصور والهجز عن بلوغ الغايات ثم أوجد الهباء في  
 الكشف والهيولى في النظر والطبيعة في الاذهان لافى الاعيان فالصورة أظهر في ذلك الهباء صور الابعاد الثلاثة  
 فكان المكان فوجه عليه سبحانه سلطان الاربعة الاركان فظهرت البروج النارية والترائيات والهوائيات  
 والمائيات فتميزت الاكوان وسمى هذا الجسم الشفاف اللطيف المستدير المحيط باجسام العالم العرش العظيم  
 الكريم واستوى عليه باسمه الرحمن استواء منزها عن الحد والمقدار معلوم عنده غير مكيف ولا معلوم للعقول  
 والاذهان ثم أدار سبحانه في جوف هذا الفلك الأول فلكا ثانيا سماه الكرمى فتدلت اليه القدمان فانفرق  
 فيه كل أمر حكيم بتقدير عزيز عليم وعنده أوجد الخيرات الحسان والمقصورات في خيام الجنان ثم رتب



فيه منازل الامور كلها وأحكامها في روحانيات سخرها وحكمها بالتأثيرات السبعية من ألف الى ساعة عن اختلاف الملوان وجعل هذه المنازل بين وسط مزوج وطرفي سعد مستقر ونحس مستمر بنزول المقدر المفرد الانسان ثم أدار سبحانه في جوف هذا الفلك الثاني فلما ثالثا وخلق فيه كوكبا ساجحا من الخنس الكنس مسخر افقيرا أودع لديه كل أسود حالك وقرن به ضيق المسالك والوعر والحزن والكرب والحزن وحسرات القوت وسكرات الموت وأسرار الظلمات والمغازات المهلكات والاشجار المثمرات والافاعي والحيات والحيوانات المضرات والحرات الموحشات والطرق الدارسات والعنا والمشقات وخلق عند مساعده النفس الكمية الجبال لتسكين الارضين المدحيت وأسكن في هذا الفلك روحانية خليله ابراهيم عليه السلام عبده ورسوله ثم أدار في جوف هذا الفلك فلما رابعا خلق فيه كوكبا ساجحا من الخنس الكنس أودع لديه النخل الباسقات والعدل في القضايا والحكومات وأسباب الخير والسعادات والبيض الحسان المنعمات والاعتدالات والتمامات وأسرار العبادات والقربات والصدقات البرهانيات والصلوات النوريات واجابة الدعوات والناظرين الى الواقفين بعرفات وقبول النسك بموضع رمي الجمرات وخلق عند مساعده النفس الكمية تحليل المياه الجامدات واسكن في هذا الفلك روحانية نبيه موسى عليه السلام عبده ونبيه ثم أدار في جوف هذا الفلك فلما خامسا خلق فيه كوكبا ساجحا من الخنس الكنس أودع لديه حماية المذاهب بالقواضب المرهفات والموازن السمهرات وتجميز قدر راسيات ومل جفون كالجواني المستديرات والتعصبات والحيات وابقاع الفتن والحروب بين أهل الهدايات والضلالات وتقابل الشبه المضلات والادلة الواضحات بين أهل العقول السليمة والتخيلات وخلق عند مساعده النفس الكل لتلطيف الاهوية السخيفات واسكن في هذا الفلك روح رسوله هارون وبجي عليهم السلام موضعي سبيليه ثم أدار في جوف هذا الفلك فلما سادسا خلق فيه كوكبا عظيما مشرقا ساجحا أودع لديه أسرار الروحانيات والانوار المشرقات والضياآت اللامعات والبروق الخاطفات والشعاعات النيرات والاجساد المستنيرات والمراتب الكاملات والاستواءات المعتدلات والمعارف اللؤلؤيات واليواقيت العاليات والجمع بين الانوار والاسرار الساريات ومعالم التأسيسات وأنفاس النور الجاريات وخلع الارواح المدبرات وايضاح الامور المهمات وحل المسائل المشكلات وحسن ايقاع السماع في النغمات وتوالي الواردات وترادف التنزلات الغيبية وارتقاء المعاني الروحانيات الى أوج الاتهات ودفع العلل بالعلالات النافعات والكلبات المستحسنات والاعراف العطريات وأمثال ذلك مما يطول ذكره قد ذكرنا منه طرفا في الباب السادس والاربعين من كتاب التنزلات الموصليات وخلق عند مساعده النفس الكل تحريك الفلك الاثير لتسخين العالم بهذه الحركات واسكن في هذا الفلك ادريس النبي المخصوص بالمكان العلي ثم أدار في جوف هذا الفلك فلما سابعاً خلق فيه كوكبا ساجحا من الخنس الكنس أودع لديه التصوير التام وحسن النظام والسماع الشهى والمنظر الرائق البهي والهيبية والجمال والانس والجلال وخلق عند مساعده النفس الكل تقطير ما عرطب من ركن البخارات وأسكن في هذا الفلك روحانية النبي الجميل التام يوسف عليه السلام ثم أدار في جوف هذا الفلك فلما ثامنا خلق فيه كوكبا ساجحا من الخنس الكنس أودع لديه الاوهام والاليهام والوحي والالهام ومهالك الآراء الفاسدة والقياسات والاحلام الرديئة والمبشرات والاختراعات الصناعات والاستنباطات العمليات وما في الافكار من الغلطات والاصابات والقوى الفعالات والوهميات والزجر والكهانات والفراسات والسخر والعزائم والطلسميات وخلق عند مساعده النفس الكل مزج البخارات الرطبة بالبخارات اليابسات واسكن في هذا الفلك روحانية روحه وكلته عيسى عليه السلام عبده ورسوله وابن أمته ثم أدار في جوف هذا الفلك فلما آخر تاسعا خلق فيه كوكبا ساجحا أودع الله لديه الزيادة والنقصان والربو والاستحالات بالاضمحلالات وخلق عند مساعده النفس الكل امداد المولدات بركن العصارات واسكن في هذا الفلك روحانية نبيه آدم عليه السلام عبده ورسوله وصفيه واسكن هذه الافلاك المستديرات أصناف الملائكة الصافات التاليات فمنها القائمات والقاعدات ومنها



الراكعات والساجدات كما قال تعالى اخبار اعنهم ومامننا الاله مقام معلوم فهم عمارة السموات وجعل منهم الارواح  
المطهرات المعتكفين باشراف الحضرات وجعل منهم الملائكة المسخرات والوكلاء على ما يخلقه الله من التكوينات  
فوكّل بالارضاء الزاجرات وبالانباء المرسلات وبالاهام والملمات الملقيات وبالتفصيل والتصوير والترتيب المقسمات  
وبالتغيب والترحيب الناشرات وبالترهيب الناشطات وبالتشيت النازعات وبالسوق السابحات وبالاغتناء  
السابقات وبالحكام المدبرات ثم ادار في جوف هذا الفلك كرة الاثير اودع فيها نجوم المسترققات الطارقات ثم جعل  
دونه كرة الهواء اجري فيه الذاريات العاصفات السابقات الحاملات المعصرات وموج فيه البحور الزاخرات  
الكائنات من البخارات المستحيلات يسمى دائرة كرة الزمهر يرتعلم منه صناعة التقطيرات وامسك في هذه الكرة  
ارواح الاجسام الطائرات واظهر في هاتين الكرتين الرعود القاصفات والبروق الخاطفات والصواعق المهلكات  
والاحجار القاتلات والجمال الشاخات والارواح الناريات الصاعدات النازلات والمياه الجامدات ثم ادار في جوف  
هذه الكرة كرة اودع فيها سبحانه ما اخبرنا به في الآيات اليبينات من اسرار احياء الموات واجري فيها الاعلام  
الجاريات واسكنها الحيوانات الصامتات ثم ادار في جوفها كرة اخرى اودع فيه ضروب التكوينات من المعادن  
والنباتات والحيوانات فاما المعادن فجعلها عز وجل ثلاث طبقات منها المائيات والترابييات والحجرييات وكذلك النبات  
منها النابتات والمغروسات والمزروعات وكذلك الحيوانات منها المولدات المرضعات والحاضنات والمعفونات ثم كون  
الانسان مضاهايا لجميع ماذ كونه من المحدثات ثم وهبه معالم الاسماء والصفات فهذه الخلقوات المعجزات ولهذا  
كان آخر الموجودات فمن روحا نبتة صح له من الاولية في البدايات ومن جسميته صح له الآخريّة في الغايات فبه بدى  
الامر وختم اظهار اللعنات واقامه خليفته في الارض لان فيها ما في السموات وايداه بالآيات والعلامات والدلالات  
والمعجزات واختصه باصناف الكرامات ونصبه بالقضايا المشروعات ليميز الله به الخبيثات من الطيبات فيلحق  
الخبث بالشقاوات في الدركات ويلحق الطيب بالسعادات في الدرجات كما سبق في القبضتين اللتين هما صفتان للذات  
فسبحان مبدى هذه الآيات وناصب هذه الدلالات على انه واحد قهار الارض والسموات فهذه ترتيب نضد العالم على  
طريق خاص لبعض النظائر انفرده وسند كره بعد القصيدة التي اذكرها بعد هذا ما وافقونا فيه وامنظمنافيه  
ايضا على طريقة اخرى في الوضع الاول فاعلم وهذه هي القصيدة

الحمد لله الذي بوجوده \* ظهر الوجود وعالم الهيمان  
والعنصر الاعلى الذي بوجوده \* ظهرت ذوات عوالم الامكان  
من غير ترتيب فلان تقدم \* فيسه ولا متأخر بالآن  
حتى اذا شاء المهيمن ان يرى \* ما كان معلوما من الاكون  
فتح القدير عوالم الديوان \* بوجود روح ثم روح ثاني  
ثم الهباء كذا الهيمولى ثم جسم قابل \* لعوالم الافلاك والاركان  
فاداره فلما عظما واسمه \* عرش الكريم ومستوى الرحمن  
يتلوه كرسى انقسام كلامه \* فتلوح من اقسامه القدمان  
من بعده فلك البروج وبعده \* فلك الكواكب مصدر الازمان  
ثم النزول مع الخلاء لمركز \* ليقم فيه قواعد البنيان  
فادار ارضاء ما فوقه \* كرة الهواء وعنصر النيران  
من فوقه فلك الهلال وفوقه \* فلك يضاف لكاتب الديوان  
من فوقه فلك زهرة فوقه \* فلك الغزاة مصدر الملوان  
من فوقه المريح ثم المشتري \* ثم الذي يعزى الى كيوان



ولكل جسم مايشأ كل طبعه \* خلق يسمى العالم النوراني  
 فهم الملائكة الكرام شعارهم \* حفظ الوجود من اسمه المحسان  
 فتحركت نحو الكمال فولدت \* عند التحرك عالم الشيطان  
 ثم المعادن والنبات وبعده \* جاءت لنا بعوالم الحيوان  
 والغاية القصوى ظهور جسامنا \* في عالم التركيب والابدان  
 لما استوت وتعدلت أركانه \* نفخ الاله لطيفة الانسان  
 وكساء صورته فعاد خليفة \* يعنوله الاملاك والثقلان  
 وبدورة الفلك المحيط وحكمه \* أبدى لنا في عالم الحدثنان  
 في جوف هذا الارض ماء اسودا \* تننا لاهل الشرك والطغيان  
 يجرى على متن الرياح وعندها \* ظلمات سخط القاهر الديان  
 دارت بصخرة مركز سلطانه الشروح الالهى العظيم الشان

فهذا ترتيب الوضع الذى أنشأ الله عليه العالم ابتداءً اعلم ان التفاضل في المعلومات على وجوه أعجمها التأثير فكل  
 مؤثر أفضل من أكثر المؤثر فيه من حيث ذلك التأثير خاصة وقد يكون المفضل أفضل منه من وجه آخر وكذلك فضل  
 العلة على معلولها والشرط على مشروطه والحقيقة على المحقق والدليل على المدلول من حيث ما هو مدلول له لا من  
 حيث عينه وقد يكون الفضل بعموم التعاقب على ما هو أخص تعلقاً منه كالعالم والقادر ولما كان الوجود كله فاضلاً  
 مفضولاً أدى ذلك الى المساواة وان يقال لافاضل ولا مفضل بل وجود شريف كامل تام لا نقص فيه ولا سيما وليس في  
 المخلوقات على اختلاف ضرورها أمر الا وهو مستند الى حقيقة ونسبة الهية ولا تفاضل في الله لان الامر لا يفضل نفسه  
 فلامعاضلة بين العالم من هذا الوجه وهو الذى يرجع اليه الامر من قبل ومن بعد وعليه عول أهل الجمع والوجود وبهذا  
 سمو أهل الجمع لانهم أهل عين واحدة كما قال الله تعالى وما أمرنا الا واحدة ومن كشف الامر على ما هو عليه  
 علم ما ذكرناه في ترتيب العالم في هذا الباب فانه متنوع المساق في الخطبة ترتيب ليس في المنظوم وكذلك سائر  
 ما ذكرناه في الباب (وصل) في ذكر ما في هذا المنزل من العلوم فمن ذلك علم الاتصال الكونى والانفصال الالهى  
 والكونى وفيه علم تنزبه الحق مع ثبوت النزول والمعية عملاً للنزول والمعية من الحركة والاتقال وفيه علم الفرقان  
 بين الكتب المنزلة من عند الله وان كانت كلها كلام الله ولما ذاك كثرت وتعددت آياتها وسورها هل لكونها كلاماً  
 أول كونها امتكلاماً وفيه علم افتراق الناس الى مؤمن بكذا وغير مؤمن به وفيه علم الملا الأعلى وفيه علم الآجال  
 وفيه علم حكمة التفضيل في العالم وفيه علم انشاء القروع من أصل واحد وفيه علم قول القائل

وما على الله بمستنكر \* أن يجمع العالم في واحد

وهذا هو علم الانسان الكامل الجامع حقائق العالم وصورة الحق سبحانه وتعالى وفيه علم الفرق بين المبدأ والمعاد  
 وما معنى المعاد هل هو أمر وجودى أو نسبة مرتبة كوال يعزل ثم يرد الى ولايته وفيه علم السبب الذى لاجله أنكر  
 من أنكر المعاد وما المعاد الذى أنكر وما صفة المنكر وفيه علم نسبة الاشياء الى الله نسبة واحدة فكيف سبقت  
 الرحمة الغضب حتى عمت الرحمة كل شئ فلم يبق للغضب محل يظهر فيه وفيه علم هداة الحق وفيه علم انشاء العالم من  
 العالم ولما ذاك يرجع ما فيه من الزيادة والنقص فلا بد من العلم بكمال أو تمام به يتميز ما زاد عليه وما نقص عنه وهل كل زيادة  
 على التمام نقص أم لا وفيه علم هل يوجد أمران متجاوران ليس بينهما وسط مثل الغيب والشهادة وكاننى  
 والاثبات ومثل قولنا أنت ما أنت وما رميت اذ رميت وفيه علم الامر الذى يحفظ الله به المكاف من حيث عينه  
 ومن حيث أفعاله وفيه علم كمال العالم الكمال الذى لا يحتمل الزيادة فيه فلا يظهر فيه مما يظهر الاما خرج عنه فيعود  
 عليه فيظهر فيه أمر لم يكن فيه وهو منه فما ظهر في العالم بعد تمامه الا العالم فأمر الله واحدة فيه وهو المعبر عنه



بالاستحالات والاستحالات متنوعة بحسب الحقائق كما يستحيل بخار الملك يستحيل انسانا بالصورة وكذلك  
التجلى فمن عرف ذلك عرف الامر على ماهو عليه والولد على شبه ابيه فان الولد اذا خرج على شبه ابيه برأ الام مما  
يتطرق اليها من الاحتمال اذ لم يكن الشبه ومن هنا تعلم انه لا خالق الا الله وقد نبه الشارع بحديث الصورة الكاملة  
الامامية وفيه علم نفي الاسباب باثباتها وفيه علم الامر الذي دعا المشرك الى اثبات الشريك وفيه علم غير الحق  
على الرتبة الالهية وفيه علم ما يقول المتعلم من العالم اذا سأل العالم بفتح اللام وفيه علم ماهو من القول بحجة وما ليس  
بحجة فهل الحجة على الخصم عين القول خاصة أو ما يبدل عليه القول أو في موطن يكون القول وفي موطن يكون ما يبدل  
عليه القول فاذا كان القول يجهز السامع فهو عين الحجة وفيه علم الفضل بالعلم بين الخلق وان له لارتبة أشرف من رتبة  
العلم وفيه علم أن الملائكة كلهم علماء بالله ليس فيهم من يجمل بخلاف الناس ولذلك قال تعالى شهد الله أنه لا اله  
الا هو والملائكة ثم قال في حق الناس وأولو العلم وما أطلق مثل ما أطلق الملائكة وهو علم التوحيد هنا لعل الوجود  
فان العالم كله عالم بالوجود لا بالتوحيد لاني الذات ولا في المرتبة وان كان المشرك قد جعل له الرتبة العليا مع الاشتراك في  
معنى الرتبة وفيه علم ما لا يمكن لمخلوق بحجده وهو افتقار الممكن الى المرجح وفيه علم ما يجوز نقضه من المواثيق  
والعهود وما لا يجوز وفيه علم ما يسبق الى الوهم من تكذيب شخص من الناس بدعي أنه موجود من غير أب ولأم  
عند من يؤمن بوجود آدم عليه السلام ويشكره في حق شخص ما قد أشبهه في الصورة ولا يتوقف في تكذيبه ولا في  
رد ما قاله وجاء به وهو ممكن في نفس الامر ويقرب به من يقول بحدوث العالم وبقدمه وفيه علم ما تنقده الملائكة من  
العلم اذا دخلوا على أهل السعادة في منازلهم وفيه علم فصل الدنيا من الآخرة دار ارحمة ودار واحدة وحياة واحدة  
وفيه علم القلوب ولماذا ترجع نسبة الكون اليها هل الى علمها باستحالة ثبوتها على أمر واحد زمانين لما علمت أن  
خالقها اذ نذرت وفكرت أنه كل يوم في شان فتقطع عند ذلك انها لا تبقى على حال واحد لانها محل التصريف  
والتقليب وفيه علم العلم الجامع والمفصل للمضار والمنافع وهل الانسان الجاهل يقاوم بقوته قوة كلام الله حتى لا يؤثر  
فيه أو قوته على نفسه أن يستمر أثر فيه كلام الله فلم يقاوم الا نفسه لا كلام الله وفيه علم انتظار الحق باظهار الامور  
ما حكم به علمه فيها من الترتيب في الايجاد مع الجواز وكيف يجتمع المحال والامكان في أمر واحد فيحكم عليه بأنه محال  
بالدليل العقلي يمكن بالدليل العقلي وأدلة العقول لا تتعارض الا في هذا الموطن وفيه علم تلقين الحجة لاظهار الحق وهل  
للحاكم اذا علم صدق أحد الخصمين في دعواه ويعلم أنه يبطل حقه لجهله بتحرير الدعوى هل له أن يعلمه كيف يدعي  
حتى يثبت له الحق كما هو في نفس الامر وليس له ذلك لاني حضور الخصم ولا في غيبته وهذا مع علم الحاكم بصاحب  
الحق وفيه علم حجج الرسل عليهم السلام ليست عن نظر فكري وانما هي عن تعليم الهى وفيه علم ما حظ الرسول من  
الرسالة وفيه علم لا يعارض الحق الالهى الا الحق الالهى فهو مقابلة المثلين لا مقابلة غير المثلين وان ظهرت المعارضة  
من جانب المخلوق فما ظهر الحق الاعلى لسان المخلوق فان الله ما كرم عباده على رفع الحجاب لانه يقول لامعقب حكمه  
وقد وقع في الدنيا المعقب فلا بد أن يكون المعقب الله لا غيره فهو مثل النسخ في الشرائع هو الذي شرع وهو الذي رفع  
ما شرع بشرع آخر أنزله فالنسخ والنسوخ من الله كذلك أمر العالم فيما جاء من الحق بالدلالة وفيما رتب ذلك الحق  
من غير دلالة فيعلم العالم بالله أنه من الحق فالحق يتلو بعضه بعضا فان زمان دعوى الواحد ما هو زمان دعوى الآخر الراة  
له والمعارضة على الحقيقة ان لم يشتركا في الزمان فما هي معارضة فافهم وفيه علم انزال الحق العالم بالشيء منزلة نفسه منه  
في ذلك العلم ولهذا نقول لامنزلة أشرف من العلم لانه ينزلك منزلة الحق

لقد سخرت كل الطيب فيما نتمته \* وقد علم الاقوام من قد نتمته

وان الذي في الكون من كل طيب \* من العقل والاحساس فيما طعمته

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل



الباب الثاني والسبعون وثلاثمائة في معرفة منزل سر وسرين وثنائك عليك بما ليس لك واجابة الحق اياك في ذلك

لمعنى شرفك به من حضرة محمدية \*

من حاز شطر الكون في خلقه \* وشطره الآخر في خلقه

فذاك عين الوقت في وقته \* وبدره الطالع في أفضه

فبدره يطلع من غربه \* وضوءه يغرب في شرقه

فكل مخلوق به هبائم \* وكلنا نهلك في حقه

ورد في الخبر الصحيح في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله جميل يحب الجمال وهو تعالى صانع العالم وأوجده على صورته فالعالم كله في غاية الجمال ما فيه شيء من القبح بل قد جمع الله له الحسن كله والجمال فليس في الامكان أجل ولا أبدع ولا أحسن من العالم ولو أوجد ما أوجد الى ما لا يتناهى فهو مثل لما أوجد لان الحسن الالهي والجمال قد حازه وظهر به فانه كما قال تعالى أعطى كل شيء خلقه فهو جماله اذ لو نقص منه شيء لنزل عن درجة كمال خلقه فكان قبيحا ثم هدى أي بين ذلك لنا بقوله أعطى كل شيء خلقه

ولما رأينا الحق في صورة البشر \* علمنا بان العقل فيه على خطر

فمن قيد الحق المبين بعقله \* ولم يطلق التقييد ما عنده خبر

اذا ما تجلى لي على مثل صورتي \* تجليت في التنزيه عن سائر الصور

فان قال ماذا قلت أنت ذكرت لي \* بانك تعفو عن ظالم اذا انتصر

وما أنت مثلي قل فلم حزت صورتي \* ورؤيتي اياكم كما يبصر القمر

فان كنت مثلي فالتمائل حاكم \* على كل مثل كالذي يقتضى النظر

فكل شبيهه للشبيهه مشاكل \* على كل حال في القديم وفي البشر

لقد شرع الله السجود سهونا \* بارغام شيطان وجبر لما انكسر

فمالك لم تسجد وأنت امامنا \* فانت جدير بالسجود كما ذكر

أنتناك نسعى فانتيت مهرولا \* وأين خطى الاقدام من خطوة البصر

فمن فصلنا أو بمن قد وصلتنا \* وما هو الا الله بالعين والائر

فشكر المأخفي وشكر المابدا \* وحاز مزيد الخير عبدا اذا شكر

وما هو الا الحق يشكر نفسه \* ولكن سحاب القرب أرسل فاستر

ومنها أيضا

فالعالم كله جلاله ذاتي وحسنه عين نفسه اذ صنعه صانعه عليه ولهذا هام فيه العارفون وتحقق بحجته المتحققون ولهذا قلنا فيه في بعض عباراتنا عنه انه مرآة الحق فمراة الحق في العارفون فيه الا صورة الحق وهو سبحانه الجميل والجمال محبوب لذاته والهيبة له في قلوب الناظرين اليه ذاتية فاو رث المحبة والهيبة فان الله ما كثر لنا الآيات في العالم وفي أنفسنا اذ نحن من العالم الا ننصرف نظرنا اليه ذكر او فكر او عقلا وایمانا وعلما وسمعا وبصرا ونهى ولبا وما خلقنا الا لنعبده ونعرفه وما حالنا في ذلك على شيء الاعلى النظر في العالم لجعله عين الآيات والدلالات على العلم به مشاهدة وعقلا فان نظرنا فاليه وان سمعنا فغنه وان عقلنا فغنه وان فكرنا فغنه وان علمنا فايه وان آمننا فغنه فهو المتجلى في كل وجه والمطلوب من كل آية والمنظور اليه بكل عين والمعبود في كل معبود والمقصود في الغيب والشهود لا يفقده أحد من خلقه بفطرته وجبلته فجميع العالم له وصل اليه ساجد وبجوده مسبح فالالسنه به ناطقة والقلوب به هائمه عاشقة والالباب فيه حائرة بروم العارفون ان يفصلوه من العالم فلا يقدر و يروون ان يجعلوه عين العالم فلا يتحقق لهم ذلك فهم يمجزون فتشكل افهامهم وتتحير عقولهم وتتناقض عنه في التعبير أسنتهم فيقولون في وقت هو وفي وقت ما هو وفي وقت هو ما هو فلا تستقر لهم فيه قدم ولا يتضح لهم اليه طريق أم لانهم يشهدونه عين الآيات والظريق فتحول هذه المشاهدة



ينهم وبين طلب غاية الطريق اذا تسلك الطريق الا الى غاياتها والمقصود معهم وهو الرفيق فلا سالك ولا مسلوك فتذهب  
 الاشارات وليست سواه وتطليح العبارات وما هي الا اياه فلا ينكر على العارف ما يهيم فيه من العالم وما يتوهمه من المعالم  
 ولولا ان هذا الامر كما ذكرناه ما أحب نبي ولا رسول أهلا ولا ولدا ولا آثر على أحد أحدا وذلك لتفاضل الآيات وتقلب  
 العالم هو عين الآيات وليست غير شؤون الحق التي هو فيها وقدر رفع بعضها فوق بعض درجات لانه بتلك الصورة ظهر في  
 أسمائه فعلمنا تفاضل بعضها على بعض بالعموم والخصوص فهو الغنى عن العالمين وهو القائل وما خلقت الجن والانس  
 الا ليعبدون فإين الخالق من الغنى وأين القابض منه والمانع وأين العالم في احاطته من القادر والقاهر فهل هذا كله  
 الاعين ما وقع في العالم فإتصرف رسول ولا عارف الا فيه ولكن أكثر الناس لا يعلمون وذلك لان من الناس  
 من في اذنه وقر وعلى بصره غشاوة وعلى قلبه قفل وفي فكره حيرة وفي علمه شبهة وبسمعه صمم والله ما هو هذا كله  
 عند العارف الا للقرب المفرط ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه

ونحن أقرب اليه من حبل الوريد وأين الوسوسة من الاطعام وأين اسم الانسان من اسم العالم  
 فمن ليسلى ومن لبني \* ومن هند ومن بننه ومن قيس ومن بشر \* أليسوا كلهم عينه  
 لقد أصبحت مشغوفا \* به اذا كان لي كونه فكل الخلق محبوبي \* فإين مهيمى أيبه

فمن يبحث على قولى \* يجحد في بينه بينه

وأما أهل الجبال العرضى والحب العرضى فظل زائل وغرض مائل وجدار مائل بخلاف ما هو عند العامة بالله فان الظل  
 عند العالم بالله ساجد والعارض للوجود مستعد والجدار لم يل الاعباد ليعظه ليعلم ان الاعباد ليعظه ليعلم ان الاعباد ليعظه ليعلم ان الاعباد ليعظه  
 العارف الواقف نخلق الله العبرة في صورة الخضر فاقامه من انحنائه لما علم ان الاهلية ما وجدت في ذلك الوقت في رب المال  
 فيقع التصرف فيه على غير وجهه ولتعلم نباه بعد حين فلو ظهر اتخذ عبثا وعائت فيه الايدي فسبحان واضع الحكم  
 وناصب الآيات ومظهر جلال الدلالات ومن أجلها عينا وأكملها كونها عالم الخيال وبه ضرب الله الامثال وبين تعالى  
 انه المنفرد بعلمه فانه قال ناهيا فلا تنصر بوان الله الامثال ان الله يعلم وأتم لا تعلمون وما جاء بهذه الآية الا عند ما ضرب لنا  
 الامثال منه فظهر للكون وهو مقدمته ألا ترى الرؤيا بعينها يدرك الخيال يرى ما يكون قبل كونه وما كان وما هو  
 الوقت عليه وأي حضرة تجدها هذه الجمعية الاحضرة الخيال وكل من تعشق بأمر ما فتعشق به الا بعد ان حصله في  
 خياله وجعل له في وهمه مثالا وطبق محبو به على مثاله ولولم يكن الامر كذلك لكان اذا فارقه من تعلق بصره به أو سمعه  
 أو شئ من حواسه فارق التعلق به ونحن لا نجد الامر كذلك فدل على ان المحبوب عند المحب على مثال صورة وأنشأه  
 في خياله فلزم مشاهدته فتضاعف وجدده وتزايد حبه وصار ذلك المثال الذي صورته يحرض مصوره على طلب من  
 صورته على صورته فان ذلك الاصل هو روح هذا الخيال وبه بقاؤه وهو الذي يحفظه وما اشتد حب المحب الا في صنعته  
 وفعله فان الصورة التي تعشق بها في خياله هي من صنعته فإحباب الامهات راجع اليه فبنفسه تعلق وعلى فعله اثني فمن  
 علم هذا علم حب الله عباده وانه تعالى أشد حبا فيهم منهم فيه بل لا يحبونه عينا وإنما يحبون احسانه فان الاحسان هو  
 مشهودهم ومن أحبه عينا فإحبابه مثل الصورة في نفسه وتخيله وليس الا المشبهة خاصة فكل محب فلولوا التشبيه  
 ما أحبه ولولا التخيل ما تعلق به ولهذا جعله الشارع في قلبه ووسعه قلب عبده وجعله من القرب به كهو أو كبعض  
 أجزاءه فمثل هؤلاء عبوده بمن لا يشاهدوه محصلا وأما المنزهة فإثارة في عيما يحبون فيها عشوى لا ظل في ظلمتها ولا ما  
 يمنعهم الدليل من التشبيه وما هم ايمان يفوق نوره نور الادلة حتى يدركها فيه فلا يزال المنزه غير قابض على شئ ولا يحصل  
 لامر فهم أهل البت لان همهم متفرق والوهم منهم بعيد فنقصهم من كمال معرفة الوجود حكم الاوهام فيهم ولا حكم  
 للاوهام الا في الكمال من الرجال ولهذا جاءت الشرائع في الله بما تحيله الادلة فن تقوى نور ايمانه على نور عقله  
 كما تقوى نور الشمس على نور غيره من الكواكب فما أذهب عين أنوارها وإنما أدركها في نوره فالعالم مستنير كما  
 بنور الشمس ونور الكواكب ولكنهم لا يبصرون الا نور الشمس ولا يبصرون المجموع كذلك الكامل من



أهل الله إذا أدرج نور عقله في نور إيمانه صوب رأى المنزهة اذا تعدت ما كشفته لهم أنوارها وصوب رأى المشبهة اذا تعدت ظاهر ما أعطاها نور إيمانها بما ضرب الله لها من المثل فعرفه الكامل عقلا وإيمانا فاخذ درجة الكمال كما حاز الخيال درجته الحس والمعنى فلفظ المحسوس وكثف المعنى فكان له الاقتدار التام ولذلك قال يعقوب لابنه لا تنقص رؤياك على اخوتك في كيد والمعلم من علمهم بتأويل ما مثل الحق له في رؤياه اذا كان مارآه وما مثل له الا عين اخوته وأبويه فانشأ الخيال صور الاخوة كواكب وصور الابوين شمسا وقراوك لهم لحم ودم وعروق وأعصاب فانظر هذه النقلة من عالم السفلى الى عالم الافلاك ومن ظلمة هذا الهيكل الى نور هذا الكوكب فقد لطف الكثيف ثم عمد الى مرتبة التقدم وعلا المنزلة والمعاني المجردة فكساها صورة السجود المحسوس فكثف لطيفها ونورؤها واحدة فلو لا قوة هذه الحضرة ماجرى ماجرى ولولا انها في الوسط ما حكمت على الطرفين فان الوسط حاكم على الطرفين لانه حد لهما كما ان الآن عين الماضي والمستقبل كما ان الانسان الكامل جعل الله رتبته وسطا بين كينوته ستويا على عرشه وبين كينوته في قلبه الذي وسعه فله نظر اليه في قلبه فيرى انه نقطة الدائرة وله نظر اليه في استوائه على عرشه فيرى انه محيط الدائرة فهو بكل شيء محيط فلا يظهر خط من النقطة الا ونهايته الى المحيط ولا يظهر خط من المحيط من داخله الا ونهايته الى النقطة وليست الخطوط سوى العالم فانه بكل شيء محيط والكل في قبضته واليه يرجع الامر كله فالخلاء ما فرض بين النقطة والمحيط وهو الذي عمر العالم بعينه وكونه وفيه ظهرت الاستحالات من نقطة الى محيط ومن محيط الى نقطة فما خرج عنه عز وجل شيء ولا ثم شيء خارج عن المحيط فيدخل في احاطته بل الكل منه انبعث واليه ينتهي ومنه بدا واليه يعود فمحيطه أسماؤه ونقطته ذاته فلها هو الواحد العدد والواحد الكثير فما كل عين له ناظر الا عين الانسان ولولا ان الانسان العين ما نظرت عين الانسان فبالانسان نظر الانسان فبالخلق ظهر الحق

فقلنا فيه حق \* وقلنا فيه خلق \* وقلنا فيه در \* وقلنا فيه حق

فهو الملك والملك \* وهو الفلك والفلك \* فاذا ما هو يتسه \* قال للجب هيت لك

أى حسنت هيتى اذ هيت لك اذ لولا حسن العالم ما علم حسن القديم ولا جاله ولولا جلال الحق ما ظهر في العالم جلال فالامر دورى وبه دار الفلك فدوران الفلك سبعه وما برح من مكانه فهو بكليته المنتقل الذي لم يفارق مكانه تنبيها من الله لعباده أو ضرب مثل ان الحق وان أوجد العالم ووصف نفسه بما وصف ما زال في منزلة تنزيهه وتمييزه عن خلقه بذاته مع معينه بكل خلق من خلقه بخلاف الخطوط فانها متحركة من الوسط الى الوسط فهي مفارقة وقاطعة منازل وحركة الوسط لم تفارق منزلتها ولا تحركت في غيرها وهي اعجوبة المسائل التي حار فيها المجيب والمسائل

\* الأيها الفلك الدائر \* لمن أنت في سيركم سائر

الينا فنحن باحشائكم \* اليه فسيركم بائر

تعالى عن الحد في نفسه \* وقال هو الباطن الظاهر

تدور علينا بانفاسنا \* وأنت لنا الحكم القاهر

فشغلك في شغل شاغل \* وأنت اذا ما أتقضى خاسر

فان كنت في ذلك عن أمره \* فانت به الراجح التاجر

ومن فوقكم ثم من (١) فوقه \* اله لرتقكم فاطر

تعين بالفتق في رتقكم \* فعقلك في صنعه حائر

لذاك تدور وما تبحرن \* بمشواك والمقبل الغابر

فقف فاني الجبر الا السرى \* وقال أنا الكاسر الجابر

سترت عيون النهى فانتنت \* وقد علمت اتى السائر

فسبحان من حكمه حكمة \* ومن عينه الوارد الصادر

(١) الضمير في فوقه

يعود على الفوق الاول

اه من خط المصنف



## فلولاك مالملاح في أفقسه \* بدورته كوكب زاهر

ولما خلق الله تعالى العالم واقتضت ذات العالم أن يستحيل بعضه البعض بما ركب الله عليه من الحقائق والاستعداد لقبول الاستحالة طاب بذاته العوارض الامكانية التي تراها في العالم فن العالم من له قصد في ذلك الطلب وهو تعيين عارض خاص كقيام يطلب القعود ممن يعقل ومنهم من يطلبه من غير قصد كالشجرة تطلب السقي من أجل الثمرة التي خلقت لها وطلبها لذلك ذاتي على مقدار معلوم ان زاد على ذلك كان حكمه حكم نقصانه في الهلاك وما الماء يحكمها فلا بد من حافظ يحفظ عليها القدر المعلوم وليس الاخالقها وهذه الامور العوارض التي تعرض لجوهر العالم منها ما يقال فيه صلاح ومنه ما يقال فيه فساد ولكن في نفس الامر لا يصح أن يعرض للعالم فساد لصلاح فيه فانه يكون خلاف ما أراد به وجوده وأما صلاح لا فساد فيه فهو الواقع المراد لصانع العالم فانه لذلك خلق العالم وأما الاحوال فذاتية للعاني فانها أحكامها وليس لها وجود ولا هي معدومة كالاجر لمن قامت به الجرة وهذا حكم لا يتصف بالخلق لانه معقول لا عين له في الوجود العيني بل المعاني كلها التي أوجبت أحكامها المنان تصف بهانئ عديمة لا عين لها في الوجود وطال الحكم والحال ولا عين لحكمها ولا حالها في الوجود فصار الحاكم والمحكوم به في الحقيقة أمور اعدمية مع انها معقولة فعلى الحقيقة لا أثر لوجود في موجود وانما الاثر للعدم في الموجود وفي المعدوم لان الاثر للنسب كله وليست النسب الامور اعدمية يظهر ذلك بالبدئية في أحكام المراتب كرتبة السلطنة ومرتبة السوقة في النوع الانساني مثلا في حكم السلطان في السوقة بما ترتب له من السلطنة وليس للسلطنة وجود عيني واذا كان الحكم للراتب فالاعيان التي من حقيقتها أن لا تكون على صورة طبيعية جسمية في نفسها اذا ظهرت لمن ظهرت له في صورة طبيعية جسمية في عالم التمثيل كالملك يتمثل بشراسواياو كالتمثلي الالهي في الصور فهل تقبل تلك الصورة الظاهرة في عين الرائي حكم ما تلك الصورة في التي هي له حقيقة كصورة الانسان والحيوان فتحكم عليه بالتفكر وقيام الآلام والذات به فهل تلك الصورة التي ظهرت تشبه الحيوان أو الانسان أو ما كان تقبل هذا الحكم في نفس الامر أو الرائي اذ لم يعلم انها انسان أو حيوان ماله ان يحكم عليها بما يحكم على من تلك الصورة عينه كيف الامر في ذلك فاعلم ان الملك على صورة تخالف البشر في نفسه وعينه وكما تخالف البشر فقد خالفه أيضا البشر مثل جبريل ظهر بصورة اعرابي بكلامه وحركته المعتادة من تلك الصورة في الانسان هي في الصورة الممثلة ككهي في الانسان أو هي من الصورة ككهي الصورة متخيلة أيضا ويتبع تلك الصورة جميع أحكامها من القوى القائمة بها في الانسان كقيامها بالكلام والحركة والكيفيات الظاهرة فهو في الحقيقة انسان خيالي أعني الملك في ذلك الزمان وله حكم تلك الصورة في نفس الامر أيضا على حد الصورة من كونها انسانا خياليا فاذا ذهبت تلك الصورة ذهبت أحكامها لانهما سبب ذلك ان جوهر العالم في الاصل واحد لا يتغير عن حقيقته وان كل صورة تظهر فيه فهي عارضة تستحيل في نفس الامر في كل زمان فرد والحق يوجد الامثال على الدوام لانه الخالق على الدوام والممكنات في حال عدمها مهيا لقبول الوجود فمهما ظهرت صورة في ذلك الجوهر ظهرت بجميع أحكامها سواء كانت تلك الصورة محسوسة أو متخيلة فان أحكامها تتبعها كما قال الاعرابي لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف الحق جل جلاله بالضحك قال لا نعدم خيرا من رب يضحك اذ من شأن من يضحك ان يتوقع منه وجود الخير فكما أتبع الصورة الضحك اتبعها وجود الخير منها وهذا في الجناب الالهي فكيف في جوهر العالم ولا يهون مثل هذا عند عالم ولا يقبله متسع خاطر الامن عرف ان جوهر العالم هو النفس الرحمان الذي ظهرت فيه صور العالم ومن لم يعلم ذلك فانه يدركه في نفسه تكلف ومشقة في قبول ذلك في حق الحق وحق كل ظاهر في صورة يعلم انها هي له حقيقة فيتأول ويتعذر عليه في أوقات التأويل فيؤمن ويسلم ولا يدري كيف الامر بخلاف العالم المحقق الذي قد أطلع الله تعالى على ماهي الامور عليه في أنفسها فالعالم كله من حيث جوهره شريف لا يفاضل فيه وان الدودة والعقل الاول على السواء في فضل الجوهر وما ظهرت المفاضلة الا في الصور وهي أحكام المراتب فشرىف وأشرف ووضع وأوضع ومن علم هذا ان عليه قبول جميع ما ردت به الشرائع من الامور في حق الله والدار الاخرة



والامور الغائبة التي لا تدركها العقول بافكارها وليس لها مدرك الا بالخبر وليست الصور بشئ غير اعيان الممكنات  
 وليس جوهر العالم سوى ما ذكرنا في الاطلاق على العالم من حيث جوهره حكم لا يكون له من حيث صورته وله حكم من  
 حيث صورته لا يكون له من حيث جوهره فمن الناس من علم ذلك على الكشف وهم اصحابنا والرسول والانبياء  
 والمقربون ومن الناس من وجد ذلك في قوته وفي عقله ولم يعرف من أين جاء ولا كيف حصل له فيترك أهل  
 الكشف في الحكم ولا يدري على التحقيق ما هو الامر وهم القائلون بالعلة والقائلون بالدهر والقائلون بالطبيعة  
 وما عدى هؤلاء فلا خبر عندهم بشئ من هذا الحكم كان هؤلاء الطوائف لا علم لهم بما يعلمه أهل الله وان اشتركوا  
 في هذا الحكم فلو سألت علماء طائفة منهم ما أنكر لك عين ما أبانه أهل الله من ذلك وما حكم عليهم القول بذلك الحكم  
 الا ما عرفه أهل الله هم والقائلون بالعلة لا يشعرون الا ترى الشارع وهو المخبر عن الله ما وصف الحق بأمر فيه تفصيل  
 الا وهو صفة المحدث المخلوق مع قدم الموصوف به وهو الله ولا قدم للعقل في ذلك من حيث نظره وفكره وسبب ذلك  
 لا يعرف أصله ولا يعلم انه صورته في جوهر العالم بل يتخيل انه عين الجوهر فان أردت السلامة فاعبدر يا وصف نفسه  
 بما وصفه ونفي التشبيه وأثبت الحكم كما هو الامر عليه لان الجوهر ما هو عين الصورة فلا حكم للتشبيه عليه ولهذا قال ليس  
 كمثل شئ لعدم المشابهة فان الحقائق ترمى بها وهو السميع البصير انبأ بالصورة لانه فصل حتى فمن لم يعلم به من خبره عن نفسه  
 فقد ضل ضلالا مبينا واودى في درجته أن يكون مؤمنا بالخبر في صفاته كما آمن انه ليس كمثل شئ وكلا الحكمين حق نظرا  
 عقليا وقبولا والله يقول انه بكل شئ محيط وعلى كل شئ حفيظ أتراه محيط به وهو خارج عنه ويحفظ عليه وجوده من  
 غير نسبة اليه فقد تداخلت الامور واتحدت الاحكام وتغيرت الاعيان فقليل من وجه هذا ليس هذا عن زيد وعمر  
 وقيل من وجه هذا عين هذا عن زيد وعمر وانهما انسان كذلك نقول في العالم من حيث جوهره ومن حيث صورته  
 كما قال الله ليس كمثل شئ وهو يعني هذا الذي ليس كمثل شئ وهو السميع البصير وحكم السمع ما هو حكم البصر ففصل  
 ووصل وما انفصل ولا اتصل

فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر \* ومن شاء فليحجز ومن شاء فلينظر  
 فمن علم العلم الذي قد علمته \* حقيق عليه ان يسر وان يشكر  
 اذ اناله التقوى فكن فطنا بما \* يقول لمن يدري بذلك ويشعر  
 وما قال هذا القول للخلق باطلا \* ولكنه ذكرى لمن شاء فليذكر  
 هو الحيرة العمياء لمن كان ذاعى \* هو المنظر الاجلى الذي بصر يبصر  
 ولما ظهر نافي وجود عمائه \* علمنا وجود القرب فينا ولم نحصر

﴿وصل اشارة وتنبية﴾ اعلم ان كل متلفظ من الناس بحديث فانه لا يتلفظ به حتى يتخيله في نفسه ويقيمه صورة يعبر  
 عنها بالبدل من ذلك ولما كان الخيال لا يراد لنفسه وانما يراد لبروزة الى الوجود الحسى في عينه أى يظهر حكمه في  
 الحس فان المتخيل قد يكون مرتبة وقد يكون ما يقبل الصورة الوجودية كمن يتخيل أن يكون له ولد فيقول له ولد  
 فيظهر في عينه شخصا مماثله وقد يتخيل أن يكون ملكا وهي رتبة فيكون ملكا ولا عين للملكة في الوجود  
 وانما هي نسبة واذا كان هذا وكان ما يتخيل يعبر كالرؤيا كذلك يعبر بكل كلام ويتأول فإني الكون كلام لا يتأول  
 ولذلك قال ولنعلمه من تأويل الاحاديث وكل كلام فانه حادث عند السامع فمن التأويل ما يكون اصابه لما أراده  
 المتكلم بحديث ومن التأويل ما يكون خطأ عن مراد المتكلم وان كان التأويل اصابه في كل وجه سواء أخطأ مراد  
 المتكلم أو أصاب فإمن أمر لا وهو يقبل التعبير عنه ولا يلزم في ذلك فهم السامع الذي لا يفهم ذلك الاصطلاح ولانك  
 العبارة فان علوم الاذواق والكيفيات وان قبلت لا تتقال ولكن لما كان القول بها والعبارة عنها لا يفهم السامع لذلك  
 قالوا ما ينقال ولا يلزم ما لا يفهم السامع المدرك له أن لا يصطلح مع نفسه على لفظ يدل به على ما ذاقه ليكون له ذلك اللفظ  
 منها ومنذ كرهه اذا نسي ذلك في وقت آخر وان لم يفهم عنه من لاذوق له فيه والتأويل عبارة عما يؤول اليه ذلك الحديث



التي حدث عنده في خياله وما سمى الاخبار عن الامور عبارة ولا التعبير في الرؤيا تعبير الا لكون الخبر يعبر بما يتكلم به أي يجوز بما يتكلم به من حضرة نفسه الى نفس السامع فهو بذاته من خيال الى خيال لان السامع بتخيله على قدر فهمه فقد يطابق الخيال الخيال خيال السامع مع خيال المتكلم وقد لا يطابق فاذا تطابق سمى فهما عنه وان لم يطابق فليس يفهم ثم المحدث عنه قد يحدث عنه بلفظ يطابقه كما هو عليه في نفسه فينشد يسمى عبارة وان لم يطابقه كان لفظا لاجابة لانه ما عبر به عن محله الى محل السامع وسواء نسب ذلك الكلام الى من نسب وانما قصدنا بهذه الاشارة التنبية على عظم رتبة الخيال وانه الحالك المطلق في المعلومات غير ان التعبير عن غير الرؤيا باعنى والتعبير عن الرؤيا ثلاثي أي في الرؤيا وهما من طريق المعنى على السواء وعين الفعل في الماضي في تعبير الرؤيا مفتوح وفي المستقبل مضموم ومخفف وهو في غير الرؤيا مضعف في الماضي والمستقبل مفتوح العين في الماضي وتكسر في مستقبله وانما كان التضعيف في غير الرؤيا بالقوة في العبارة لانها أضعف في الخيال من الرؤيا فان المعبر في غير الرؤيا يعبر عن أمر متخيل في نفسه استحضره ابتداء وجعله كأنه يراه حسا فضعف عمن يعبر عن الخيال من غير فكر ولا استحضار كصاحب الرؤيا فان الخيال هنالك أظهر له ما فيه من غير استحضار من الرائي والمتيقظ ليس كذلك فهو ضعيف التخيل بسبب حجاب الحس فاحتاج الى القوة فضعف التعبير عنه فقل عبر فلان عن كذا وكذا وكذا وكذا وكذا ابتشديد عين الفعل الأتري قولهم في عبور الوادي يقولون عبرت النهر أعبره من غير تضعيف لان النهر هنا غير مستحضر بل هو حاضر في الحس كما كان ذلك حاضر في الخيال من غير استحضار فاستعان بالتضعيف لما في الاستحضار من المشقة والاستعانة تؤذن بالتضعيف أبدا حيث ظهرت لانه لا يطلب العون الا من ليس في قوته مقاومة ذلك الامر الذي يطلب العون عليه فكل ما لا يمكن الاستقلال به فان العامل له لا بد أن يطلب العون والمعين على ذلك فافهم فانه من هنا تعرف رتبة ما لا يمكن وجوده للموجد له الا بمساعدة أمر آخر ما هو عين الموجد فذلك الامر الآخر معين له على اظهار ذلك الامر وهنا يظهر معنى قوله حتى يسمع كلام الله اذا أراد الحق ايصاله الى اذن السامع بالاصوات والحروف والألحان والاشارة فلا بد من الوساطة اذ يستحيل عليه تعالى قيام الحوادث به فافهم وعلى الله قصد السبيل وفي هذا المنزل من العلوم علم ما يقتدر اليه ولا يتصل به وفيه علم بيان الجمع انه عين الفرق وفيه علم الفرق بين علم الخبر وعلم النظر العقلي وعلم النظر الكسفي وهو الذي يحصل بادرار الحواس وفيه علم تنبيه الغافل بما ذا ينبه ومرايب التنبيه وفيه علم شرف العلم على شرف الرؤية فقد يرى الشخص شيئا ولا يدري ما هو فيقصه على غيره فيعلمه ذلك الغير ما هو وان لم يره فالعلم أم من الرؤيا بل ان الرؤية طريق من طرق العلم يتوصل بالسالك فيه من هو عليه الى أمر خاص وفيه علم ظهور الباطل في صورة الحق وهما على النقيض ومن المحال ان يظهر أمر في صورة أمر آخر من غير تناسب فهو مثله في النسبة لامثله في العين وهذا هو في صناعة النحو فعل المقاربة يقولون في ذلك كاد النعام يطير وكاد العروس يكون أميرا والحق تعالى يظهر في عين الرائي السراب ماء وليس بماء وهو عند اذاجاء اليه الظمان وكذلك المعطش الى العلم بالله يأخذ في النظر في العلم به فيفيده تقييد تنزيه أو تشبيه فاذا كشف الغطاء وهو حال وصول الظمان الى السراب لم يجد كافيده فأنكره ووجد الله عنده غير مقيد بذلك التقييد الخاص بل له الاطلاق في التقييد فوفاه حسابه أي تقديره فكأنه أراد صاحب هذا الحال ان يخرج الحق من التقييد فقال له الحق بقوله فوفاه حسابه لا يحصل لك في هذا المشهد الا العلم في اني مطلق في التقييد فانا عين كل تقييد لاني أنا العالم كله مشهود ومعلوم وهذا هو الكيد الا الهى من قوله وأكيد كيدا ومكروا ومكر الله وفيه علم ما هو مربوط باجل لا يظهر حتى يبلغ السحاب فيه أجله وفيه علم قيمة المثل وفيه علم تنزيه الانبياء مما نسب اليهم المفسرون من الطامات مما لم يحج في كتاب الله وهم يزعمون انهم قد فسروا كلام الله فيما أخبر به عنهم نسأل الله العصمة في القول والعمل فقد جاؤا في ذلك باكبائر كسئلة ابراهيم الخليل عليه السلام وما نسبوا اليه من الشك وما نظر رافي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن أولى بالشك من ابراهيم فان ابراهيم عليه السلام ماشك في احياء الموتى ولكن لما علم ان احياء الموتى وجوهامة متعددة مختلفة لم يدرباى وجه منها يكون يحجى الله به الموتى وهو محبول على طلب العلم فعين الله



له وجهان تلك الوجوه حتى سكن اليه قلبه فعلم كيف يحيي الله الموتى وكذلك قصة يوسف ولوط وموسى وداود ومحمد عليهم السلام الالهي وكذلك ما نسبوه في قصة سليمان الى الملكيين وكل ذلك نقل عن اليهود واستحلوا اعراض الانبياء والملائكة بما ذكرته اليهود الذين جرحهم الله وملؤا كتبهم في تفسير القرآن العزيز بذلك وما في ذلك نص في كتاب ولاسنة فالله يعصمنا واياكم من غلطات الافكار والاقوال والافعال أمين بعزته وقوته وفيه علم من قام الدليل على عصمته فله ان يثني على نفسه بما علمه الله انه عليه من الصفات المحموده فانها من أعظم النعم الالهية على عبده والله يقول وأما بنعمة ربك فحدث وفيه علم التسليم والاعتصام وفيه علم رتبة الخيال وانه حق ما فيه شيء من الباطل الا ان المعبر عنه يصيب ويخطئ بحسب ما يراه في نزوله بالمواطن فان المصيب من لم يتعد بالحقائق مراتبها وفيه علم الاسماء وما عبد منها وما لم يعبد وفيه علم معرفة منازل الموجودات وفيه علم الستر والتجلى وفيه علم المفاضلة في العلم وفيه علم الشكر والشاكر وفيه علم الآيات المعتادة وغير المعتادة وفيه علم التبري والتنزيه وما هو تنزيهه في حق الله عز وجل وهو تبرى في حق الخلق لاتنزيهه وفيه علم تقاسيم أهل الله وطبقاتهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى السفر السادس والعشرون من الفتوح المكي بانهاء الباب الثاني والسبعون وثلاثمائة

### بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثالث والسبعون وثلاثمائة \* في معرفة منزل ثلاثة أسرار ظهرت في الماء الحكيم المفضل مرتبته على العالم بالعبادة وبقاء العالم أباد الأبدان وان انتقلت صورته وهو من الحضرة المحمدية

مقامات تنص على اتساق \* لارواح منبأة كرام  
أفوهها ولا يدري جيلسى \* لان النور في عين الظلام  
فلولا ظلمة ما كان نور \* فعين النقص يظهر بالتمام  
اذا علم الاضافة من يراها \* تقييد بالعقود وبالقيام  
يرى ان الوجود له انتهاء \* وان البدء يظهر بالختام  
فحال بين بدء وانقضاء \* وجود لا يزال مع الدوام

اعلم أيديك الله ان العالم كله كتاب مسطور في رق منشور وهو الوجود فهو ظاهر مبسوط غير مطوي ليعلم بسطه انه مخلوق للرجة وبظهوره يعقل ويعلم ما فيه وما يبدل عليه وجعله كتابا يضم حروفه بعضها الى بعض وهو ترتيب العالم على الوجوه التي ذكرناها وضم معانيه الى حروفه ما خوذ من كتيبة الجيش وانما قلنا في بسطه انه للرجة لانه منها نزل كما قال تعالى تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عر بيا القوم يعقلون وقال تعالى في ذلك كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير فاحكام الآيات فيه ونفصيلها لا يعرفه الا من آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب وصورة الحكمة التي أعطها الحكيم الخبير لاهل العناية علم مراتب الامور وما تستحقه الموجودات والمعلومات من الحق الذي هو لها وهو اعطاء كل شيء خلقه اعطاء اهلي يعطى كل خالق حقه اعطاء كوني بما آتانا الله فنعمل بالقوة ما يستحقه كل موجود في الحدود ونفصله بعد ذلك آيات بالفعل لمن يعقل كما أعطانيه الخبير الحكيم فنزل الامور منازلها ونعطيها حقها ولا تتعدى بهما مرتبها فتفصيل الآيات والدلالات من المفصل اذا جعلها في أما كنها بهذا الشرط لانه ما كل مفصل حكيم دليل على انه قدا ورتي الحكمة وعلم أحكام الآيات ورجته بالآيات والموجودات التي هي الكتاب الالهي وليس الا العالم دليل على علمه بمن أنزله وليس الا الرحمن الرحيم وخاتمة الامر ليست سوى عين سوابقها وسوابقها الرحمن الرحيم فمن هنا تعلم مراتب العالم وما له انه الى الرجة المطلقة وان تعب في الطريق وأدركه العناء والمشقة فمن الناس من ينال الرجة والراحة بنفس ما يدخل المنزل الذي وصل اليه وهم أهل الجنة ومنهم من يبقى معه تعب الطريق ومشقته ونصبه بحسب مزاجه ومرض واعتل زمانا ثم انتقل من دأته واستراح وهم أهل النار الذين هم أهلها ما هم الذين



خرجوا منها الى الجنة فستهم النار بقدر خطاياهم مع كونهم أماتهم الله فيها امانة فان أولئك ليست النار منزلهم بعمره  
ويقيمون فيه مع أهلهم وانما النار طولا منهل من المناهل التي ينزلها المسافر في طريقه حتى يصل الى منزله الذي فيه أهله  
فهذا معنى الحكمة والتفصيل فان الامور أعني المكآت متميزة في ذاتها في حال عدمها ويعلمها الله سبحانه وعلى ما هي  
عليه في نفسها ويراهو يأمرها بالتكوير وهو الوجود فتمت كونه عن أمره فاعند الله اجال كما انه ليس في أعيان  
المكآت اجال بل الامر كله في نفسه وفي علم الله مفصل وانما وقع الاجال عندنا وفي حقاوقينا ظاهر فن كشف التفصيل  
في عين الاجال علما أو عيناً أو حقا فذلك الذي أعطاه الله الحكمة وفصل الخطاب وليس الا الرسل والورثة خاصة  
وأما الحكماء أعني الفلاسفة فان الحكمة عندهم عارية فانهم لا يعلمون التفصيل في الاجال وصورة ذلك كما يراه  
صاحب هذا المقام الذي أعطاه الله الحكمة التي عنده عناية الالهية وهي عند الحق تعيين الارواح الجزئية المنفوخة  
في الاجسام المسوأة المعدلة من الطبيعة العنصرية من الروح السكل المضاف اليه ولذلك ذكر انه خلقها قبل الاجسام  
أي قدرها وعينها السكل جسم وصورة وروحها المدبر لها الموجود بالقوة في هذا الروح السكل المضاف اليه فيظهر ذلك  
في التفصيل بالفعل عند النسخ وذلك هو النفس الرجاني لصاحب الكشف فيرى في المداد الذي في الدواة جميع ما فيه  
من الحروف والكلمات وما يتضمنه من صور ما يصورها الكاتب والرسم وكل ذلك كتاب فيقول في هذا المداد من  
الصور كذا وكذا صورة فاذا جاء الكاتب والرسم أو الرسام دون الكاتب أو الكاتب دون الرسام بحسب ما يذكرة  
صاحب الكشف فيكتب بذلك المداد ويرسم جميع ما ذكره هذا المكاشف بحيث لا يزيده على ذلك ولا ينقص  
ولا يدرك ذلك هذا المسمى في عرف العقلاء حكما فهذا حظ أهل الكشف فهم الذين أعطاهم الله الحكمة وفصل  
الخطاب وقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نعطي كل ذي حق حقه ولا نفعل ذلك حتى نعلم ما يستحقه  
كل ذي حق من الحق وليس الابتين الحق لنا ذلك ولذلك أضافه اليه تعالى فقال وآتيناها الحكمة ومن يؤتي الحكمة  
فقد أوتي خيرا كثيرا كثيرا فاعلمها الامن أو تها فهي هبة من الله تعالى كما وهبنا وجودا عيانا ولم نكن شيئا وجوديا فاعلم  
الالهية هو الذي كان الله سبحانه معلمه بالالهام والاتقاء وبانزال الروح الامين على قلبه وهذا الكتاب من ذلك  
الخطاب عندنا فوالله ما كتبت منه حرفا الا عن املاء الهى والقاهر باني أو نفس روحاني في روع كاني هذا اجلة الامر  
مع كوننا لسنا برسول مشرعين ولا أنبياء مكلفين بكسر اللام اسم فاعل فان رسالة التبشيع ونبوة التكليف قد  
انقطعت عند رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم فلا رسول بعده صلى الله عليه وسلم ولا نبي يتشرع ولا يكلف وانما هو  
علم وحكمة وفهم عن الله فيما شرعه على السنة رسله وأنبياؤه عليهم سلام الله وما خطه وكتبه في لوح الوجود من حروف  
العالم وكلمات الحق فالنزيل لا ينتهي بل هو دائم دنيا وآخره

الله أنشأ من طي وخولان \* جسمي فعدلني خلقا وسواني

وأنشأ الحق لي روحا مطهرة \* فليس بنيان غيري مثل بنياني

اني لا عرف روحا كان ينزلي \* من فوق سمع سماءات بفرقان

نريد قوله تعالى ان تنقوا الله يجعل لكم فرقا

وما أنامدع في ذلك من نبامن الاله ولكن جود احسان

\* ان النبوة بيت بيننا غلق \* وبينه موثق بقفل ايمان

وانما قلنا ذلك لثلاثتهم متوهم اني وأمثالي ادعى نبوة لا والله ما بقى الاميراث وسواك على مدرجة محمد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم خاصة وان كان للناس عامة ولنا ولا امثالا خاصة من النبوة ما بقى الله علينا من امثال المبشرات  
ومكارم الاخلاق ومثل حفظ القرآن اذا استظهره الانسان فان هذا وامثاله من أجزاء النبوة الموروثة ولذلك كان أول  
انسان أنشأه الله وهو آدم نبيا من مشي على مدرجته بعد ذلك فهو وارث لا بد من ذلك بهذه النشأة الترابية وأما في المقام  
فآدم ومن دونه انما هو وارث محمد صلى الله عليه وسلم لانه كان نبيا وآدم بين الماء والطين لم يكن بعد موجودا فالنبوة



لمحمد صلى الله عليه وسلم وآدم والصورة الآدمية الطبيعية الانسانية لآدم ولا صورة لمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى آدم  
 وعلى جميع النبيين فأدم أبو الاجسام الانسانية ومحمد صلى الله عليه وسلم أبو الورثة من آدم الى خاتم الامر من الورثة  
 فكل شرع ظهر وكل علم انما هو ميراث محمدى فى كل زمان ورسول ونبي من آدم الى يوم القيامة ولهذا أوتي جوامع  
 الكلم ومنها علم الله آدم الاسماء كلها فظهر حكم الكل فى الصورة الآدمية والصورة المحمدية فهمى فى آدم أسماء وفى محمد صلى  
 الله عليه وسلم كلم وكلمات الله سبحانه لا تنفذ وموجوداته من حيث جوهرها لا تبعدون وان ذهبت صورها وتبدلت أحكامها  
 فالعين لا تذهب ولا تتبدل بل وقع التبديل فى العالم لما هو الحق عليه من التحول فى الصور فالوالم يظهر التبديل فى العالم  
 لم يكمل العالم فلم تبق حقيقة الهية الا للعالم استناد اليها على أن تحقيق الامر عند أهل الكشف ان عين تبدل العالم هو  
 عين التحول الالهى فى الصور فعين كونه فيما شاء تجلى عين كونه فيما شاء ركبك فما تشاؤن الا أن يشاء الله فتلك على  
 الحقيقة مشيئة الله لا مشيئتك وأنت تشاءها فالحياة لعين الجوهر والموت لتبدل الصور كل ذلك ليبلوكم بتكليف  
 أيكم أحسن عملا وانما يبلوكم لتصح نسبة الاسم الخبير فهو علم عن خبرة يعلم ولا خبرة لا قامة حجة على من خلق فيه  
 النزاع والانكار وهذا كله من تفصيل الآيات فى الخطاب وفى الاعيان فهو الحكيم الخبير وهو العزيز الغفور فالو  
 كشف لكل أحدا ما كشفه لبعض العالم لم يكن غفورا ولا كان فضلا لأحد على أحد اذ لا فضل الا بزيادة العلم كان  
 بما كان فالعالم كله فاضل مفضول فاشترك أعلى العلماء مع أنزلهم فى علم الصنعة فالعالم صنعة الله والعلم بصنعة الحياة  
 علم الخائك وهو صنعته وذلك فى العموم أنزل العلوم وفى الخصوص علم الصنعة أرفع العلوم لانه بالصنعة ظهر الحق فى  
 الوجود فهمى أعظم دليل وأوضح سبيل وأقوم قيل ومن هنا ظهر خواص الله الا كابر فى الحكم بصورة العامة فجملت  
 مرتبتهم فلا يعرفهم سواهم وما لهم من رتبة فى العالم بخلاف أصحاب الاحوال فانهم متميزون فى العموم مشار اليهم بالاصابع  
 لما ظهر عليهم بالحال من خرق العوائد وأهل الله اتقوا من ذلك لاشتركا غير الجنس معهم فى ذلك فأهل الله معلومون  
 بالمقام مجهولون بالشهود لا يعرفون كما أن الله الذى هو لاهله معلوم بالفطرة عند كل أحد مجهول عنده بالعقل والشهود  
 فلو تجلى له ما عرفه بل لم يزل متجليا على الدوام لكنه غير معلوم الا عند أهله وخاصته وهم أهل القرآن أهل الذكر الذين  
 أمرنا الله أن نسألهم لانهم ما يخبرون الا عنه قال تعالى فاسألوا أهل الذكرا ان كنتم لا تعلمون لان أهل الذكرا هم  
 جلساء الحق فما يخبر النذرا الذى يشهد الله فيه أنه ذا كراهة الا عن جلسه فيخبر بالامر على ما هو عليه وذلك هو العالم  
 فانه على بينة من ربه ويتلوها شاهد منه وهو ظهوره بصورته أى الذى أتى به من العلم عن الله فهو صفة التى بها تجلى  
 هذا الشخص النذرا كرفعى قدر ذكراه يكون الحق دائما الجلوس معه ولذلك قالت عائشة رضى الله عنها فى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل أحيانه فثبتت له المجالسة مع الله تعالى على الدوام فاما علمت بذلك  
 كشفا واما أخبرها بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك فى جأوسه معه أنه يقص عليه من أنباء الرسل  
 ما يثبت به فؤاده لما يرى من منازعة أمته اياه فيما جاء به عن الله ولو لم يكن عنده هذه المثابة وأمثالها لم يكن بينه  
 وبين غيره من البشر فإنا لله تعالى معهم حيثما كانوا وأبنا كما كانوا فلا بد أن يكون مع النذرا كرين له بمعية اختصاص  
 وماتم الامر يد علم به يظهر الفضل فكل ذا كراهة يد علم فى ذكراه بمن كوره فليس بذكرا وان ذكر بلسانه لان  
 النذرا كراهة الذى بعينه الذكرا كراهة فذلك هو جليس الحق فلا بد من حصول الفائدة لان العالم لكريم الذى لا يتصور  
 فيه بخل لا بد أن يهب جلسه أمر الم يكن عنده اذ ليس هنالك بخل ينافى الجود فلم يبق الا المحل القابل ولا يجالس الا ذو  
 محل قابل فذلك هو جليس الحق والعالم جلسهم الحق من حيث لا يشعرون وغاية العامة اذا كانت مؤمنة ان تعلم أن  
 الله معها والفائدة انما هي أن تكون أنت مع الله لاني انه معك فكذلك هو الامر فى نفسه فمن كان مع الحق فلا بد أن  
 يشهد الحق ومن شهده فليس الا بوجود العلم عنده فهذه هي المنح الالهية

فالعالم أسرف ما يؤتية من منح \* والكشف أعظم منهاج وأوصحه

فان سألت اله الحق فى طلب \* فسله كشفا فان الله يمنحه



وأدمن القرع ان الباب اغلقه \* دعوى الكيمان وجود الله يفتح

فكل علم لا يكون حصوله عن كشف بعد فتح الباب يعطيه الجود الالهي ويبديه ويوضحه فهو شعور لا علم لانه حصل من خلف الباب والباب مغلق وليس الباب سواك فانت بحكم معنك ومعنك وذلك هو غلق الباب فانك تشعر أن خلف هذا الجسم والصورة الظاهرة معنى آخر لاتعلمه وان شعرت به فالصورة الظاهرة المصراع الواحد والنفس المصراع الآخر فاذا فتحت الباب تميز المصراع من المصراع وبذلك ما وراء الباب فذلك هو العلم فارأيت بالانفصيل لانك فصلت ما بين المصراعين حتى تميز هذا فيك فان كان الباب عبارة عن حق وخلق وهو أنت وربك فالتبس عليك الامر فلم تميز عينك من ربك فلا تميزه ما لم يفتح الباب فعين القبح يعطيك المعرفة بالباب والفرق بين المصراعين فتعلم ذاتك وتعلم ربك وهو قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فالشعور مع غلق الباب والعلم مع فتح الباب فاذا رأيت العالم متهما المايزع أنه به عالم فليس بعالم وذلك هو الشعور وان ارتفعت النهمة فيعلم فذلك هو العلم ويعلم انه قد فتح الباب له وأن الجود قد أبرز له ما وراء الباب وكثير من الناس من يتخيل أن الشعور علم وليس كذلك وانما حظ الشعور من العلم ان تعلم أن خلف الباب أمر اعلی الجملة لا يعلم ما هو ولذلك قال تعالى وما علمناه الشعر لتقولهم هو شاعر ثم قال وما ينبغي له ان هو يعني هذا الذي بعثناه به الاذ كراى أخذه عن مجالسة من الحق وقرآن مبين أى ظاهر مفصل في عين الجمع ما أخذه عن شعور فانه كل ما عينه صاحب الشعور في المشعور به فانه حدس ولو وافق الامر ويكون علما فما هو فيه على بصيرة في ذلك وليس ينبغي لعاقل أن يدعوا الى أمر حتى يكون من ذلك الامر على بصيرة وهو ان يعلمه رؤية وكشفا بحيث لا يشك فيه وما اختصت بهذا المقام رسل الله بل هو لهم ولاتباعهم الورثة ولا وارث الامن كمل له الاتباع في القول والعمل والحال الباطن خاصة فان الوارث يجب عليه ستر الحال الظاهر فان اظهاره موقوف على الامر الالهي الواجب فانه في الدنيا فرع والاصل البطون ولهذا احتجب الله في العموم في الدنيا عن عباده وفي الآخرة يتجلى عامة لعباده فاذا تجلى لمن تجلى له على خصوصه كتجليله للجبل كذلك ما ظهر من الحال على الرسل من جهة الدلالة على صدقه ليشرع لهم والوارث داع لما قرره هذا الرسول وليس بمشرع فلا يحتاج الى ظهور والحل كما احتاج اليه المشرع فالوارث يحفظ بقاء الدعوة في الامة عليها وما حظه الا ذلك حتى ان الوارث لو أتى بشرع ولا يأتي به ولكن لو فرضناه ما قبلته منه الامة فلا فائدة لظهور والحل اذا لم يكن القبول كما كان للرسول فاعلم ذلك فما أظهر الله عليهم من الاحوال فذلك الى الله لاعن تعمل ولا قصد من العبد وهو المسمى كرامة في الامة فالذي يجهد فيه ولى الله وطالبه انما هو فتح ذلك الباب ليكون من الله في احواله عند نفسه على بصيرة لانه يظهر بذلك عند خلقه فهو على نور من ربه وثابت في مقامه لا يرزله الا هو فكرامة مثل هذا النوع علمه بالله وما يتعلق به من التفصيل في اسمائه الحسنی وكلماته العالیا فيعلم ما يلج في أرض طبيعته من بذر ما بذر الله فيها حين سواها وعد لها وما يخرج منها من العبارات عمما فيها والافعال العملية الصناعية على مراتبها لان الذي يخرج عن الارض مختلف الانواع وذلك زينة الارض فما يخرج عن أرض طبيعته الانسان وجسده فهو زينة له من فصاحة في عبارة وافعال صناعية محكمة كما يعلم ما ينزل من سماء عقله بما ينظر فيه من شرعه في معرفة به وذلك هو التنزيل الالهي على قلبه وما يعرج فيها من كلمة الطيب على براق العمل الصالح الذي يرفعه الى الله كما قال تعالى اليه يصعد الكلام الطيب وهو ما يخرج من الارض والعمل الصالح يرفعه وهو ما أخرجه الارض أيضا فالذي ينزل من السماء هو الذي يلج في الارض والذي يخرج من الارض وهو ما نزلهم عن الذي ولج فيها والذي يعرج في السماء فعين النازل هو عين الواج وعين الخارج هو عين العارج فالامر ذكر وأنثى ونكاح وولادة فاعيان موجودة وأحكام مشهودة وآجال محدودة وافعال مقصودة منها ما هي مندومة بالعرض وهي بالذات محمودة ثم اعلم ان التفصيل لا يظهر في الوجود الا بالعمل فان فصله العامل على تفصيله في الاجمال اجمال الحكمة فهو العمل الصالح وان فصله على غير ذلك بالنظر الى تفصيل الانسان فيه فذلك العمل غير الصالح وأكثر ما يكون العمل غير الصالح في



الذين فصلون الامور بالنظر العقلي لا بالاعلام الالهى فافصل بالاعلام الالهى فهو كعمل صالح وما فصل بالنظر العقلي  
فنه صالح وغير صالح بالنسبة الى تفصيله لا غير والكل عمل صالح بالنسبة الى الله تعالى كما يقول ان النقص في الوجود من  
كمال الوجود وان شئت قلت من كمال العالم اذ لو نقص النقص من العالم لكان ناقصا فافهم واعلم انه ما كنا نقول بالعمل  
غير الصالح ولا بالفساد اذ باع العلم الالهى وحقيقة ولكن لما رأينا في الوضع الالهى قد حذر الله من الفساد وقال ولا تبغ  
الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين وقال تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا  
ورأينا في العرف بين العقلاء بل الناس أجمعين ذكر الفساد لذلك أقدمنا على ذكره وانما كنا نقول في ذلك  
بدل الفساد اظها بصورة وازلة أخرى كما هو الامر في نفسه من أجل تركيب خاص ونظام مزاج طبيعي فاما قوله  
ان الله لا يحب المفسدين فالمراد به تغيير الحكم الالهى لا تغيير العين ولا ابدال الصورة وأما قوله علوا في  
الارض فهو أمر محقق لان العلو لا تقبله الارض مادامت أرضا لمن هي له أرض وكل ما نراه عاليًا شامخًا فيها فهو جبل  
و قد ثقلها الله به ليسكن ميدها فالجبال ليست أرضا خلق الله الارض مثل الكرة أجزاء ترابية وحجرية ضم  
الله بعضها الى بعض فلما خلق الله السماء بسط الارض بعد ذلك ليستقر عليها من خلقت له مكانا ولذلك ماتت  
ولو بقيت الكرة مامات وما خلق الجبال خلق سبحانه الجبال فقال بها عليها دفعة واحدة وأدار بالماء  
المحيط بها جبال جعلها كمنطقة قيل ان عليه أطراف قبة السماء وأن الزرقة التي نسبها الى السماء ونصفها بها  
فتلك اللونية لجرم السماء لبعدها عنك في الادراك البصرى كما ترى الجبال اذا بعدت عنك زرقا وليست الزرقة  
له الا لبعدها عن نظر العين كما ترى الجبل البعيد عن نظرك أسود فاذا جئته قد لا يكون كما أبصرته وقد بينا لك  
ان الالوان على قسمين لون يقوم بجسم المتلون ولون يحدث للبصر عند نظره الى الجسم لامر عارض يقوم بين  
الرأى والمرقى مثل هذا ومثل الالوان التي تحدث في المتلون باللون الحقيقي هيئات تطرأ فبها الناظر على  
غير لونها القائم بها الذي يعرفه وذلك مثل الشبهات في الادلة فهي ألوان لا ألوان وحظها من الحقائق الالهية وما  
رमित اذ رमित وانت لا أنت وكالعالم كله بالحقيقة هو خالق لا خلق أو حرق لا حرق وكالخيال هو حوس لا حوس  
ومحسوس لا محسوس أعني المتخيل والارض منفعة عن الماء المنفعل عن الهواء فان الهواء هو الاصل عندنا  
ولذلك هو أقرب نسبة الى العماء الذي هو نفس الرحمن فجمع بين الحرارة والرطوبة فمن حرارته ظهر ركن النار  
ومن رطوبته ظهر ركن الماء ومن جود الماء كان الارض فلهواء ابن للنفس وهو العماء والنار والماء ولدان  
للهواء والارض ولد الولد وهو ما جدم من الماء وما لم يجمد بقي ماء على أصله والارض على ذلك الماء وقد رأينا في  
نهر الفرات اذا جمد في الكوانين ببلاد الشمال يعود أرضا تسمى عليه القوافل والناس والدواب والماء من  
تحت ذلك الجليد جار وذلك الماء على الهواء وهو الذي يمد برطوبته فيحفظ عليه عينه واستقراره عليه فان  
الهواء يجري الماء اذا تحرك واد احدثن وسكن سكن الماء عليه فلا ينفذ الماء فيه وقد رأينا ذلك في أنبوب  
انصب وأمثاله المنفوذ الثقب اذا ملأته ماء وسددت موضع الثقب الاعلى من الانبوب لا يجري من أسفل  
الانبوب شيء من الماء فاذا أزلته جرى الماء فلم يعتمد ذلك الماء الاعلى الهواء الساكن لسكونه وهو صورة  
تم العالم كما واذا موج الهواء سمي ريحا والريح تنقل رائحة ما تمر عليه من طيب وخبيث الى المشام وكذلك  
تنقل برودة الاشياء وحرارتها ولذلك توصف الريح بانها نمامة وتوصف بنقل الاخبار الى السامعين ولا يتلقى  
منها هذه الامور التي تتم بها وتنجبر عنها الاقوة لسمع والشم الى السامعين والشاميين وحركات الاجرام تحرك  
الهواء فتحدث له اسم الريح والهواء بحرك الاجرام وفيه تتحرك الاجرام وأما الخرق فما هو الا تفرغ احياء عن  
اشياء واشغالها باشياء غير تلك الاشياء لانه ما فيها عمره العالم خلاء وانما هي استحلالات صور فصور تحدث  
الامور وصور تذهب الامور والجوهر الذي ملأ الخلاء ثابت العين لا يستحيل الى شيء ولا يستحيل اليه شيء  
وليس للاسماء الالهية متعلق الاحداث هذه الصور واختلافها وأما ذهابها فلنفسها وأما ذهابها فلما تقتضيه



ذات موجودها وهو علم لطيف فانه كلام حق من حق لاسكن الافهام تختلف فيه فانه يقول للصور ان يشأ يذهبكم ويأت بخناق جديد فغناه ان يشأ يشهدكم في كل زمان فرد الخلق الجديد الذي أخذ الله بإبصاركم عنه فان الامر هكذا هو في نفسه والناس منه في لبس الأهل الكشف والوجود فان قلت فقد قلت ببقاء عين الجوهر قلنا ليس بقاؤه لعينه وانما بقاؤه للصور التي تحدث فيه فلا يزال الافتقار منه الى الله دائماً فالجوهر فقره الى الله للبقاء والصور فقرها الى الله لوجودها فالكل في عين الفقر الى الله والله هو الغني الجيد بالغنى أي المثني عليه بصفة الغنى عن العالم وفي هذا المنزل من العلوم علم اضافة الاعمال الى الخلق وهو مذهب بعض أهل النظر والخلاف في ذلك قد تقدم في هذا الكتاب وحكاية المذاهب فيه وأقوالهم وفيه علم تعليم الحق عباده كيف يعاملونه بما يعاملونه به اذ لا تخلو نفس عن معاملة تقوم بها وفيه علم التنبيه على حقيقة الانسان وفيه علم اختلاف العلم لماذا يرجع بالصورة والحكم وفيه علم العناية ببعض المخلوقين وهي العناية الخاصة وأما العناية العامة فهي اليجاد له وفقر العالم كله اليه تعالى وفيه علم تأثير الاعمال الخيرية في الاعمال غير الخيرية وأعمال الشر في اعمال الخير وان القوى من الاعمال يذهب بالضعف وان العدم في الممكن أقوى من الوجود لان الممكن أقرب نسبة الى العدم منه الى الوجود ولذلك سبق بالترجيح على الوجود في الممكن فالعدم حضرته لانه الاسبق والوجود عارض له ولهذا يكون الحق خلافاً على الدوام لان العدم يحكم على صور الممكنات بالذهاب والرجوع اليه رجوع ذاتي فحكم العدم يتوجه على ما وجد من الصور وحكم اليجاد من واجب الوجود يعطى الوجود دائماً عين صورة بعد عين صورة فالممكنات بين اعدام للعدم وبين ايجاد لواجب الوجود وأما تعلق ذلك بالمشيئة الالهية فانه سر من أسرار الله نبيه الله عليه في قوله ان يشأ يذهبكم من باب الاشارة الى غوامض الاسرار لا ولي الافهام انه عين كل منعت بكل حكم من وجود أو عدم ووجوب وامكان ومحال فقام عين توصف بحكم الا وهو ذلك العين وهذه مسئلة تضمنها هذا المنزل ولولا ذلك ما ذكرناها فانه ما تقدم لها ذكر في هذا الكتاب ولن تراها في غيره الا في الكتب المنزلة من عند الله كالقرآن وغيره ومنها أخذناها بما رزقنا الله من الفهم في كلامه وفيه علم ما معوج عبادة الصلاة من الاعمال التي نهى الشرع أن يعمل بها المكلف وفيه علم تأثير المجاورة ولذلك أوصى الله تعالى بالجوار وقد أجرى الله على السنة العامة في أمثالهم أن يقولوا الرفيق قبل الطريق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أنت صاحب السفر فهو رفيقه والخليفة في الهل فهو وكيله ومن كمال امرأة فرعون قولها رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فقد تمته على البيت وهو الذي جرى به المثل في قولهم الجار قبل الدار وقال الله في تأثير الجوار لقد كتبت تركزن اليهم شيئاً قليلاً اذا الأذفك وقال ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ومن جاور مواضع التهم لا يلو من من نسبه اليها وفيه علم الامر الالهي اذ لم ينفذ ما المانع لنفوذها وما هو الامر الالهي وهل له صيغة أم لا وفيه علم مجازاة كل عامل دنيا وآخرة جازا بذلك من جازاه من حق وذاق والسلك جزاء الله في الكون الاجزاء بالخير والشر وفيه علم الفرق بين الفرق وبذلك سمو افرقا وحكم الله الجامع والفرق وما يجتمع فيه العالم وما يفترق وفيه علم السعادة والشقاوة وما ينقطع من ذلك وما لا ينقطع وفيه علم الدار الآخرة ماهي ولماذا اختلفت باسم الحيوان والدينامثلها في هذه الصفة بدل على ذلك وان من شئ الا يسبح بحمده وفيه علم يعلم به ان الله لولا ما جعل المؤاخذة على الجرائم دلالة ما أخذ الله بها أحد من خلقه جملة واحدة وفيه علم امتياز الامام والمأموم واختلاف مراتب الأئمة في الامامة وكيف يكون السعيد اماما للاشقياء وحكمه بالامامة في الدنيا وحكمه بذلك في الآخرة فاما في الآخرة فيعم الاتباع والسكن من الاتباع هناك ما لا يزل ول الى مقر الحسنى ومنه ما يأتيه امتناع امامه في الدنيا فيصرف عن اتباعه في الآخرة لأن الامام يسعد وليس ذلك المتبع المصروف من أهل السعادة فلا بد أن يحال بينه وبين امامه وفيه علم النصائح وعن تقبل وما حظ العقول من النصائح وما حظ الشرع منها وفيه علم عموم ودالله ومحبتها في صنعته ومصنوعاته ولذلك عمهم بالرحمة والغفران ابن يعقل عن الله فانه المؤمن ومن شأن المؤمن انه لا تخلص له معصية أصلاً لا يشوبها طاعة كذلك



الحق من كونه مؤمنا لا يمكن أن يخلص مع هذا الاسم شقاوة ما فيها رحمة هذا مما لا يتصور فإن الرحمة بالعالم أصل ذاتي  
بالوجود والشقاء أمر عارض لأن سببه عارض وهو مخالفة التكليف والتكليف عارض ولا بد من رفعه فترتفع  
العوارض لرفعه ولو بعد حين وفيه علم تغيير الحكم المشروع بتغيير الاحوال في التكليف وفيه علم الموازين المعنوية التي  
توزن بها المعاني والمحسوسات وموازين الآخرة هل هي اقامة العدل بالحكم في العالم بحيث أن يعلم العالم كله انه ما طرأ  
عليه جور في الحكم عليه بما حكم الله به عليه أو هل هي محسوسة كالموازين المحسوسة في الدنيا لوزن الاشياء و اذا  
كانت حاسة البصر تدرك الموازين في الآخرة المحسوسة عندها هل هي محسوسة كما يدركها الحس أو ممثلة كتمثل  
الاعمال فإن الاعمال أعراض وهي في الآخرة أشخاص فتعلم انها ممثلة لان الحقائق لا تنقلب وحقيقة من لا يقوم بنفسه  
مغايرة حقيقة من يقوم بنفسه فلا بد أن تكون ممثلة كما ورد في الخبر النبوي ان الموت يؤتى به في صورة كبش أملح  
ولم يقل يؤتى به كبشاً أملح والموت عرض بل نسبة فلا بد أن تكون العبارة عنه كما وردت في الخبر النبوي وفيه علم ماهي  
الاولية في اليوم فانه دائرة ولا بد للدائرة من ابتداء وانتهاء الى ذلك الابتداء فان اليوم دورة واحدة للفلك الاطلس  
وقد انفصل بالليل والنهار بطول الشمس وغروبها وأول اليوم الذي تعين بالارض عند حركة الفلك كان بالجل ثم ظهر  
أول اليوم بطول الشمس الى غروبها ولم يكن لها وجود الا في برج الحمل فانه بيت شرفها فوجدت طالعة في برج الحمل  
فظهر أول اليوم والصبح آخر اليوم وما بينهما ليل ونهار وهم معلومان بالطول والعروب ولذلك ما أخذ الله من أخذه  
من الامم الا في آخر اليوم وذلك لاستيفاء الحركة كما يتربص بالعنين انقضاء فصول السنة وحينئذ يفرق بينه وبين  
المرأة أعنى زوجته لان أسباب التأثير الالهى المعتاد في الطبيعة قد مرت على العنين وما اثرت فيه فدل ان العنة فيه  
لانزول فعدمت فائدة النكاح من لذة وتناسل ففرق بينهما ما ذكر النكاح للالتذاذ والتناسل معاً وفي حق طائفة  
أخرى لكذا وفي حق أخرى للمجموع وكذلك اذا انتهت دورة اليوم وقع الاخذ الالهى في آخره وفيه  
علم تجسد الارواح في صور الاجسام الطبيعية هل عين ذلك الروح هو عين الصورة التي ظهر فيها أو هل ذلك في عين  
الرائي كما ذكرناه في زرقاة السماء وهل الروح لتلك الصورة كالروح للجسم أعنى النفس الناطقة وتلك الصورة صورة  
حقيقية لها وجود عيني لافي عين الناظر كسائر الصور الحقيقية وهذه مسألة أغفلها كثير من الناس بل الناس كلهم فانهم  
فنعوا بما ظهر لهم من صور الارواح المجسدة فلوتر وحنوا في نفوسهم وحكموا بالصور على اجسامهم وتبدلت اشكالهم  
وصورهم في عين من يراهم علموا عند ذلك تجسد الارواح لماذا يرجع فانه علم ذوق لا علم نظر فكبرى وقد بينا ان كل  
صورة تجسدت في العالم فلا بد لها من روح مدبرة من الروح السكل المنفوخ منه في الصور ومن علم ان الصورة المتجسدة  
في الارواح اذا قتلت ان كانت حيواناً وقطعت ان كانت نباتاً انها تنتقل الى البرزخ ولا بد كما تنتقل نحن بالموت وانها ان  
أدركت بعد ذلك فاما ندرك كما يدرك كل ميت من الحيوان انسان وغير انسان فنحن هنا أيضاً اذا وقفت على علم هذا  
علمت صور الارواح المتجسدة لماذا ترجع وفيه علم ما للضيف الوارد من الحق على من ورد عليه والانس والارواح  
الحق على العبد ولها حق وهي راجعة الى من وردت منه فليتنظر بماذا يستقبلها اذا وردت وما يلزمه من الادب معها في  
الاخذ لما ترد به وما يخلع عليها اذا انقلبت عنها راجعة الى الحق وفيه علم العادات وخرقها ودفع الشبه التي يراها  
الطبيعيون انها تفعل لذاتها وما هي الطبيعة في الحقيقة ولين ترجع الآثار الظاهرة في الكون وفيه علم شرف الحيوان  
على الانسان الحيواني وفيه علم الجبر في الاختيار وفيه علم ادخال الحق نفسه مع الاكوان في السالك والاحوال هل  
دخل معهم للحفاظ أو دخل معهم لكونه العامل لما هم فيه أو دخل معهم بحب وعناية بهم أو تقتضى ذاته ذلك الدخول  
معهم وفيه علم العبيد والاحرار وما الاعمال التي تطلب الاجور وعن تطلب فان العامل بالانفسه بماذا يستحق  
الاجرة من غيره وفيه علم أسباب التجارة التي هي مخصوصة بالحياة وفيه علم خواص الاسماء الالهية من حيث تركيب  
حروف ذلك الاسم حتى اذا ترجم بلسان آخر لم يكن له تلك الخاصية فانه لا فرق بين مزاج حروف الكلمة اذا تركبت  
ومزاج اجسام المعدن والنبات أو جسم الحيوان فان جسم الحيوان هو جسم نباتي أضيف اليه حس فقيل حيوان



وفيه علم سبب ادخال الآلام واللذات على الحيوان الطبيعي وعين ما يتألم به حيوان بلتذبه حيوان آخر وفيه علم تأثير الاضغاث في الاقوى وأصل ذلك من تأثير النسب في الموجودات وهي أمور عديمة بل لا مؤثر الاهي وفيه علم من يعلم انه لا يخبر الا عن الله ويؤخذ بما نسب ويهلك وآخر يخبر عن نفسه وينجو وآخر يخبر عن الله وينجو فاطالك من يخبر عن عقد والناجي من يخبر عن ذوق فاهل الاذواق أهل الله والخاصة من أوليائه وفيه علم الانقياد المنجى والانقياد المهلك وفيه علم أشكال العالم وتشككه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والسبعون وثلاثمائة في معرفة منزل الرؤية والرؤية وسوابق الاشياء في الحضرة لربة وان للكفار قدما كما كان للمؤمنين قدما وقدوم كل طائفة على قدمها وآتية بامامها عدلا وفضلا من الحضرة المحمدية

من كان في ظلمة الاكوان كان له \* حكم العناية دون الخلق أجمعه

ونال كشف غطاء الحس من كتب \* وأبصر الكل مقتونا بموضعه

يجرى على السنة البيضاء سيرته \* يشاهد الحق مر بوطا بهيمه

اعلم أيديك الله بالشهود وجعلك من أهل الجمع والوجودان الله تعالى لما جعل العرش محل أحذية الكامة وهو الرحمن لا غير وخلق الكرسي فانقسمت فيه الكامة الى أمرين ليخلق من كل شيء زوجين ليكون أحد الزوجين متصفا بالعبودية والآخر بالسفل الواحد بالفعل والآخر بالانفعال فظهرت الشفعية من الكرسي بالفعل وكانت في الكامة الواحدة بالقوة لا يعلم الموجود الا اول انه وان كان واحدا العين من حيث ذاته فان له حكم نسبة الى ما ظهر من العالم عنه فهو ذات وجودية ونسبة فهذا أصل شفعية العالم ولا بد من رابطة معقول بين الذات والنسبة حتى تقبل الذات هذه النسبة فظهرت الفردية بمعقولة الرابطة فكانت الثلاثة أول الافراد ولاربع في الاصل فالثلاثة أول الافراد في العدد الى ما لا يتناهي وان شفعية المعبر عنها بالاثنتين أول الأزواج الى ما لا يتناهي في العدد فمما من شفع الاو يوتره واحد يكون بذلك فردية ذلك الشفع ومما من فرد الاو يشفعه واحد يكون به شفعية ذلك الفرد فالامر الذي يشفع الفرد ويفرد الشفع هو الغنى الذي له الحكم ولا يحكم عليه ولا يفتقر ويفتقر اليه فتدلت الى الكرسي القديمان لما انقسمت فيه الكامة الرحمانية فان الكرسي نفسه به ظهرت قسمة الكامة لانه الثاني بعد العرش المحيط من صور الاجسام الظاهرة في الجوهر الاصل وهما شكلان في الجسم الكل الطبيعي فتدلت اليه القديمان فاستقرت كل قدم في مكان ليس هو المكان الذي استقرت فيه الاخرى وهو منتهى استقرارهما فسمى المكان الواحد جهنما والاخر جنة وليس بعدهما مكان تنتقل اليه هاتان القديمان فهاتان القديمان لا يستمدان الا من الاصل الذي منه ظهرت وهو الرحمن فلا يعطيان الا الرحمة فان النهاية ترجع الى الاصل بالحكم غير انه بين البدء والنهاية طريق ميز ذلك الطريق بين البداية والغاية ولولا تلك الطريق ما كان بدء ولا غاية فكان سفر الامر النازل بينهم والسفر مظنة التعب والشقاء فهذا سبب ظهور ما ظهر في العالم دنيا واخرة وبرزخا من الشقاء وعند انتهاء الاستقرار يلقي عصا التسيار وتقع الراحة في دار القرار والقراران قلت فكان ينبغي عند الحلول في الدار الواحدة المسماة نار ان توجد الراحة وليس الامر كذلك فلنا صدقت ولكن فانك نظرو ذلك ان المسافر ين على نوعين مسافر يكون سفره كاقامة بما هو فيه من انترفة من كونه مخدوما وحاصلة له جميع أغراضه في محفة محمول على اعناق الرجال محفوظ من تغير الالهواء فهذا امثله في الوصول الى المنزل مثل أهل الجنة في الجنة ومسافر يقطع الطريق على قدميه قليل الزاد ضعيف المؤنة اذا وصل الى المنزل بقيت معه بقية التعب والمشتة زمانا حتى تذهب عنه ثم يجد الراحة فهذا مثل من يتعب ويشقى في النار التي هي منزله ثم نعمه الرحمة التي وسعت كل شيء ومسافر بينهما ليست له رفاهية صاحب الجنة ولا شظف صاحب النار فهو بين راحة وتعب فهي لطائفة لتخرج من النار بشفاعة الشافعين و باخراج أرحم الراحمين وهم على طبقات فلذلك يكون فيهم المتقدم والمتأخر بقدر ما يبقى معهم من التعب فيزول في النار شيئا بعد شيئا فاذا انتهت مدته خرج الى محل الراحة وهو الجنة اما بشفاعة شافع واما بالاخراج العام وهو اخراج أرحم الراحمين فالانبياء والمؤمنون يشفعون في أهل الايمان وأهل الايمان طائفتان منهم المؤمن عن نظر وتحصيل



دايـل وهم الذين علموا الآيات والدلالات والمجـزات وهؤلاء هم الذين يشفع فيهم النبيون ومنهم المؤمن تـقليد بما  
 أعطاه أبوـاه اذ ربيـاه أو أهل الدار التي نشأ فيها فهذا النوع يشفع فيهم المؤمنون كما هم أعطوهـم الايمان في الدنيا  
 بالتربية وأما الملائكة فتشفع فيمن كان على مكارم الاخلاق في الدنيا وان لم يكن مؤمناً وما ثم شافع رابع وبقـي من  
 يخرجـه أرحم الراحمين وهم الذين ما عملوا خيراً قط لا من جهة الايمان ولا باتيان مكارم الاخلاق غير ان العناية سبقت  
 لهم ان يكونوا من أهل تلك الدار وبقـي أهل هذه الدار الاخرى فيها فغلقت أبواب الدار وأطبقت ووقع اليأس من  
 الخروج حينئذ تم الرحمة أهلها لانهم قد يشعروا من الخروج منها فانهم كانوا يخافون منها الخروج لمارأوا الخروج أرحم  
 الراحمين وهم قد جعلهم الله على مزاج يصلح لساكن تلك الدار ويتضرر بالخروج منها كما قد بيناه فلما يتسوا فرحوا  
 فعيمهم هذا القدر وهو أول نعيم يجدونه وحالهم فيها كما قدمناه بعد فراغ مدة الشقاء فيستعذبون العذاب فتزول  
 الآلام ويبقى العذاب ولهذا سمي عذابا لان المال الى استعذابه لمن قام به كما يستحلى الحرب من يحكمه فاذا حكمه من غير  
 حرب أو غير حاجة من ببوسة نظر أعلى بعض بدنه تألم بالحكم هكذا الامر يقتضيه حال المزاج الذي يعرض للانسان  
 فافهم نعيم كل دار تسعد ان شاء الله تعالى ألا ترى الى صدق ما قلناه ان النار لا تزال متألماً لما فيها من النقص وعدم  
 الامتلاء حتى يضع الجبار فيها قدمه وهي احدى تينك القدمين المذكورتين في الكرسى والقدم الاخرى التي مستقرها  
 الجنة قوله وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم فالاسم الرب مع هؤلاء والجبار مع الآخرين لانهما دار جلال  
 وجبروت وهيبة والجنة دار جمال وانس وتنزل الهى لطيف فقدم الصدق احدى قدمى الكرسى وهما قبضتان الواحدة  
 للنار ولايبالى والاخرى للجنة ولايبالى لانهما في المال الى الرحمة فلذلك لايبالى فيهما ولو كان الامر كما يتوهمه من لاعلم له  
 من عدم المبالاة ما وقع الاخذ بالجرائم ولا وصف الله نفسه بالغضب ولا كان البطش الشديد فهذا كله من المبالاة والتهمم  
 بالمأخوذ اذ لو لم يكن له قدر ما عذب ولا استعدله وقد قيل في أهل التقوى ان الجنة أعدت للمتقين وقال في أهل الشقاء  
 وأعد لهم عذاباً ليما قالوا المبالاة ما ظهر هذا الحكم فللا امور والاحكام مواطن اذا عرفها أهلها لم يتعد بكل حكم موطنه  
 وهذا يعرف العالم من غير العالم فالعالم لا يزال يتأذب مع الله ويعامله في كل موطن بما يريد الحق ان يعامله به في ذلك  
 الموطن ومن لا يعلم ليس كذلك فبالقدمين أغنى وأفقرو بهما امات وأحيا وبهما أهل واقفرو بهما خلق الزوجين  
 الذكور والانثى وبهما اذل وأعز وأعطى ومنع وأضر ونفع ولولا هما ما وقع شيء في العالم مما وقع ولولا هما ما ظهر في العالم  
 شرك فان القدمين اشتركا في الحكم في العالم فلكل واحدة منهما دار تحكّم فيها وأهل تحكّم فيهم بما شاء الله من الحكم  
 وقد أمانا اليه والى تفصيله فان الاحكام كالحدود تتغير بتغير الموجب لها فالحدود في الافتراء يتحد بحدا لا يقام فيه اذا  
 قتل بل يتولاه حد آخر خلاف هذا والمفتري هو التقاتل عينه فتغيرت الحدود عليه لتغير الموجب لها فافهم فكذلك  
 أحوال الاحكام الالهية تتغير لتغير المواطن فالعناية الكبرى التي لله بالعالم كون استوائه على العرش المحيط بالعالم باسمه  
 الرحمن واليه يرجع الامر كله وانه هو أرحم الراحمين لان الرجاء في العالم لو لارحمته ما كانوا رجاء فرحمته أسبق  
 ولما كانت القدمان عبارة عن تقابل الاسماء الالهية مثل الازل والآخرة والظاهر والباطن ومثل ذلك ظهر عنها في العالم  
 حكم ذلك في عالم الغيب والشهادة والجلال والجمال والقرب والبعد والهيبة والانس والجمع والفرق والستر والتجلى  
 والغيبة والحضور والقبض والبسط والدنيا والآخرة والجنة والنار كان بالواحد كان لكل معلوم احدى يمتاز بهما من  
 غيره كما كان عن الفردية وهي الثلاثة تظهر حكم الطرفين والواسطة وهي البرزخ والشيء الذي هو بينهما كالخار والبارد  
 والفاقر وعن الفردية ظهرت الافراد وعن الاثنين ظهرت الاشغاع ولا يتخلو كل عددان يكون شفعاً أو وتر الى ما لا يتناهى  
 التضعيف فيه والواحد يضعفه أبداً بقوة الواحد يظهر ما ظهر من الحكم في العدد والحكم لله الواحد القهار فلولانه سمي  
 بالمتقابلين ما تسمى بالقهار لانه من المحال ان يقاومه مخلوق أصلاً فاذا ما هو قهار الامن حيث انه تسمى بالمتقابلين فلا  
 يقاومه غيره فهو المعز المتل فيقع بين الاسمين حكم القاهر والمتهور بظهوراً حد الحكمين في المحل فلذلك هو الواحد  
 من حيث انه يسمى القهار من حيث انه يسمى بالمتقابلين ولا بد من نفوذ حكم أحد الاسمين فلنا فذا الحكم هو القاهر



والقهار من حيث ان أسماء التقابل له كثيرة كما ذكرناها من المحي والميت والضار والنافع وما أشبه ذلك ومن هاتين القدمين ظهر في النبوة المبعوث وغير المبعوث وفي المؤمنين المؤمن عن نظر وعن غير نظر فكما هم ماسار في العالم فقد بان لك الامر فلا ينهتك الستر كما يحكمك الشفع كذا يحكمك الوتر وأمام معرفة الحجاب والرؤية وهما من أحكام القدمين وان كان حكم الرؤية باقيا إلا أن متعلقها الحجاب فهي ترى الحجاب فما زال حكمها فقام قاهرها ولا مضاد إلا أن الرائي له عرض في متعلق خاص اذ لم تتعلق رؤيته به هناك يظهر حكم الحجاب فالعرض هو المقهور لا الرؤية فمن أراد أن يزول عنه حكم القهر فليصحب الله بلا عرض ولا تشوف بل ينظر كل ما وقع في العالم وفي نفسه يجعله كالمراد له فيلتنده ويتلقاه بالقبول والبشر والرضى فلا يزال من هذه حاله مقبلا في النعيم الدائم لا يتصف بالنلة ولا بانه مقهور فتدركه الآلام لذلك وعز يز صاحب هذا المقام وما أيت له ذاتا لانه يجعل الطريق اليه فان الانسان لا يتخلو نفسا واحدا عن طلب يقوم به لا امر ما اذا كانت حقيقة الانسان ظهور الطلب فيه فليجعل متعلق طلبه مجهولا غير معين الامن جهة واحدة وهو أن يكون متعلق طلبه ما يحدثه الله في العالم في نفسه أو في غيره فواقعت عليه عينه أو تعلق به سمعه أو وجوده في نفسه أو عامله به أحد فليكن ذلك عين مطاوعه المجهول قد عينه له الوقوع فيكون قد وفي حقيقة كونه طالبا وتحصل له اللذة بكل واقع منه أو فيه أو من غيره أو في غيره فان اقتضى ذلك الواقع التغيير له تغير لطلب الحق منه التغيير وهو طالب الواقع والتغير هو الواقع وليس بمقهور فيه بل هو ملتذ في تغييره كما هو ملتذ في الموت للتغير ومأم طريق الى تحصيل هذا المقام الاما ذكرناه فلا تقل كما قال من جهل الامر فطلب المحال فقال أريد أن لا أريد وانما الطلب الصحيح الذي تعطيه حقيقة الانسان أن يقول أريد ما تريد وأما طر يقتها في العموم فسهل على أهل الله وذلك ان الانسان لا يتخلو من حالة يكون عليها ويقوم فيها عن ارادة منه وعن كرهه بان يقام فيها من غير ارادة ولا بد أن يحكم لتلك الحال حكم شرعي يتعلق بها فيقف عند حكم الشرع فيريد ما اراده الشرع فيتصرف بالارادة لما اراد الشرع خاصة فلا يبقى له غرض في مراد معين وكذلك من قال ان العبد ينبغي أن يكون مع الله بغير ارادة لا يصح وانما يصح لو قال ان العبد من يكون متعلق ارادته ما يريد الحق به اذ لا يتخلو عن ارادة فمن طلب رؤية الحق عن امر الحق فهو عبد ممتثل أمر سيده ومن طلب رؤية الحق عن غير أمر الحق فلا بد أن يتألم اذ لم يقع له وجدان لما تعلق به ارادته فهو الخاني على نفسه فان خالق الاشياء والمرادات والحوادث يحكم ولا يحكم عليه فليكن العبد معه على ما يريد فانه يجوز هذا الراحة المجتلة في الدنيا وقد ورد في الاخبار الالهية يا عبيدي أريد وتريد ولا يكون الاما أريد فهذا انبييه على دواء اذا استعمله الانسان زال عنه الألم الذي ذكرناه ولذلك ورد في الالهيات عن كعب الاحبار أن الله تعالى يقول يا ابن آدم ان رضيت بما قسمت لك أرحت قلبك وبدنك وهو موضع ارادة العبد وأنت محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا حتى تركض فيها ركض الوحش في البرية ثم وعزتي وجلالي لانال منها الا ما قدرت لك وأنت مذموم وهذا أيضا دواء وأما قوله تعالى وما نتاؤون الا أن يشاء الله فهو عزاء أفاد علمه اليثبت به العبد في القيامة حكما فهو تلقين حجة ورحمة من الله وفضل واعلم أنه كل ما نال بسعاية فليس فيه امتنان والطلب بسعاية والرؤية امتنان فلا يصح أن يطلب فاذا وقع ما وقع من الرؤية عن طلب فليست هي الرؤية على الحقيقة الحاصلة عن الطلب فان مطاوعه من المرتضى أن يراه انما هو أن يراه على ما هو له وهو لا يتجلى له الا في صورة علمه به لانه ان لم يكن كذلك أنكروه فما تجلى له الا في غير ما طلب فكانت الرؤية احسانا فانه ما جاءه عين ما طلب وهو يتخيل ان ذلك عين ما طلب وليس هو فاذا وقع له الالتذاذ بما رآه وتخييل انه مطاوع به تجلى له بعد ذلك من غير طلب فكان ذلك التجلي أيضا امتنانا الهيا أعطاه من العلم به ما لم يكن عنده ولا خطر على باله فاذا فهمت ما ذكرته لك علمت أن رؤية الله لا تكون بطلب ولانال جزءا كالتنازل النعم بالجنان وهذه مسألة ما في علمي أن أحد انبه عليها من خلق الله الا الله مع أن رجال الله يعلمونها وانبهوا عليها لتخيلهم ان هذه المسئلة قربية المأخذ سهلة التناول أو وقوعها من المحال لا بد من أحد الحكمين فان الله ماسوي بين الخلق في العلم به فلا بد من التفاضل في ذلك بين عباد الله فان المعتزلي يمنع الرؤية والاشعري يجوزها عقلا



ويثبتها شرعاً في مقتضى نظره والفيلسوف ينفقها عقلاً لا يقدم له في الشرع والایمان وأهل الله يثبتونها كشافاً وذكراً ولو كان قبل الكشف ما كان فإن الكشف يرد ما أعطاه ما يبقيه على ما كان عليه الا ان كان ممن يقول بما جاء به أهل الكشف فإنه لا يتغير عليه الحال الا بقدر ما بين العلم ورؤية المعلوم واعلم أن الله من حيث نفسه له أحدية الاحاد ومن حيث أسماؤه له أحدية الكثرة

انما الله واحد \* ودليلي قل هو الله أحد \*  
 \* فاذا ما نمت في أسماؤه \* فاعلم أن التيه من أجل العدد  
 يرجع الكل اليه كما \* قرأ القارئ الله الصمد  
 لم يلد حقاً ولم يولد ولم \* يك كفواً للاله من أحد  
 في جوار العقل فيه عندما \* يغلب الوهم عليه بالمدد  
 ثم يأتيه مشداً أزل \* جاء في الشرع ويتلوه أهد  
 وبنا كان له الحكم به \* فاذا زلنا فكون ينفرد

وهذا هو السبب الموجب لطلب تجليه تعالى في الصور المختلفة وتحوله فيها لاختلاف المعتقدات في العالم الى هذه الكثرة فكان أصل اختلاف المعتقدات في العالم هذه الكثرة في العين الواحدة ولهذا وقع الانكار من أهل الموقف عند ظهوره وقوله أنار بك فلو تجلى لهم في الصورة التي أخذ عليهم الميثاق فيها ما أنكره أحد فبعد وقوع الانكار تحول لهم في الصورة التي أخذ عليهم فيها الميثاق فأقرت وابه لانهم عرفوه ولهم ادلال اقرارهم وأما تجليه تعالى في الكتيب للرؤية فهناك يتجلى في صور الاعتقادات لاختلافهم في ذلك في مراتبهم ولم يختلف في أخذ الميثاق فذلك هو التجلي العام للكثرة وتجلي الكتيب هو التجلي العام في الكثرة والتجلي الذي يكون من الله لعبده وهو في ملكه هو التجلي الخاص الواحد للواحد فرؤيتنا اياه في يوم المواقف في القيامة يخالف رؤيتنا اياه في أخذ الميثاق ويخالف رؤيتنا اياه في الكتيب ويخالف رؤيتنا اياه ونحن في ملكنا وفي قصورنا وأهلينا فنه كان الخلاف الذي حكم عليه في القرآن العزيز في قوله تعالى ولايزون مختلفين وقوله الامن رحم بك فهم الذين عرفوه في الاختلاف فلم ينكروه فهم الذين أطلعهم الله على أحدية الكثرة وهو لاهم أهل الله وخاصته فقد خالف المرحومون بهذا الامر الذي اختصهم الله به من سواهم من الطوائف فدخلوا بهذا النعت في حكم قوله ولايزون مختلفين لانهم خالفوا أولئك وخالفهم وأتاك فما أعطانا الاستثناء الاماذا كراهه فكان سبحانه أول مسألة خلاف ظهر في العالم لان كل موجود في العالم أول ما ينظر في سبب وجوده لانه يعلم في نفسه أنه لم يكن ثم كان بحدوثه لنفسه واختلقت فطرهم في ذلك فاختلقتوا في السبب الموجب لظهورهم ما هو فلذلك كان الحق أول مسألة خلاف في العالم ولما كان أصل الخلاف في العالم في المعتقدات وكان السبب أيضاً وجود كل شيء من العالم على مزاج لا يكون للشيء الآخر لهذا كان ما آل الجميع الى الرحلة لانه خلقهم وأظهرهم في العماء وهو نفس الرحمن فهم كالخروف في نفس المتكلم في المخارج وهي مختلفة كذلك اختلف العالم في المزاج والاعتقاد مع أحديته انه عالم محدث الا تراه قد تسمى بالمدير المفصل فقال عز وجل يدبر الأمر يفصل الآيات وكل ما ذكرناه آنفاً هو تفصيل الآيات فيه وفينا ودلالة عليه وعلينا وكذلك نحن أدلة عليه وعلينا فان أعظم الدلالات وأوضحها دلالة الشيء على نفسه والتدبر من الله عين التفكير في المفكرين مناقب التدبر تميز العالم بعضهم من بعض ومن الله وبالتفكير عرف العالم ذلك ودليله الذي فكر فيه هو عين ما شاهده من نفسه ومن غير سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم ان ذلك المرئي هو الحق

ان التدبر مثل الفكر في الحدث \* وفي المهيم تدبير بلا نظر  
 فأخلص الفكران الفكر مهلكة \* به يفسر بين الله والبشر

فتحقق ما أوردناه في هذا الباب وما أبان الحق في هذا المنزل من علم الرؤية تنتفع بذلك في الدنيا ان كنت من



أهل الشهود والجمع والوجود وفي الآخرة وتنتظم في سلك من استثنى الله كقوله الامن رحمة ربك فان فهم  
 العامة فيه خلاف فهم خاصة الله وأهله وهم أهل الذكر لانهم فهموه على مراد الله فيه أعطاهم ذلك الاهلية فثم عين  
 تجمع وعين تفرق في عين واحدة سواء ذلك في جانب الحق أو جانب الخلق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل  
 وفي هذا المنزل من العلوم علم أصناف الكتب المنزلة والعلم بكل واحد منها بحسب الاسم الدال عليه فمن هناك  
 تعرف رتبة ذلك الكتاب وان كان كل اسم لكتاب صالح الكل كتاب لانه اسم صفة فيه ولكن ما اختص بهذا الاسم  
 وحده على التعيين الا لكونه هو فيه أتم حكما من غيره من الاسماء كقوله عليه السلام أفضاكم علي وأفضلكم زيد  
 وأعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وقد ذكرنا الكتب وأسماءها في هذا الكتاب أعني طرفا من ذلك في  
 منزل القرآن وفي كتاب مواقع النجوم في عضو اللسان فان الله تعالى لما أشار البنا في القرآن العزيز الى ما أنزله  
 علينا نارة أو وقع الاشارة الى عين الكتاب فقال ذلك الكتاب وتارة أشار الى آياته وقال تلك آيات الكتاب  
 فتارة ترك الاشارة وذكر الكتاب من غير اشارة ولكل حكم من هذه الاحكام فهم منا يخصه لا بد من ذلك  
 وفيه علم الفرق بين السحر والمجزة وفيه علم بالناس عند الله من حيث ما قام بهم من الصفات فيعلم من ذلك  
 منزلته من ربه فان الله ينزل على عبده منه حيث أنزل العبد به من نفسه فالعبد أنزل نفسه من ربه فلا يلومن الانفسه  
 اذا رأى منزلة غيره تفوق رفته منزلته هذا هو الخسران المبين حيث كان متمكنا من ذلك فلم يفعل ولذلك كان يوم  
 القيامة يقال فيه يوم التغابن فانه يوم كشف الغطاء وتبين الامور والواقعة في الدنيا ما أثمرت هناك فيقول الكافر وهو  
 الجاهل باليتنى قدمت حياتي لعلمه أنه كان متمكنا من ذلك فلم يفعل فعذابه ندمه وما غبن فيه نفسه أشد عليه من أسباب  
 العذاب من خارج وهذا هو العذاب الاكبر وفيه علم الاستدلال على الله بما اذا يكون هل بالله أو بالعالم أو بما فيه من  
 النسب وفيه علم فائدة اختلاف الانوار حتى كان منها الكاشف ومنها المحرق وفيه علم مقادير الحركات الزمانية وحكم  
 اسم الدهر عليها وهو اسم من أسماء الله تعالى وفيه علم اختلاف الآيات لاختلاف صفات الناظرين فيها وفيه علم ما يندم  
 من الغفلة وما يحمده وفيه علم الاسباب الموجبة لما يؤل اليه من أثرت فيه في الآخرة وفيه علم ما تكلم به أول انسان  
 في نشئه وهو الحمد لله وهو آخر دعواهم ان الحمد لله فبدأ العالم بالثناء وختم بالثناء فابن الشقاء المسرمد حاشا الله ان  
 يسبق غضبه رحمة فهو الصادق أو يخصص اتساع رحمة بعد ما أعطاهم رتبة العموم حكاية في هذا اجتماع سهل بن  
 عبد الله بابليس فقال له ابليس في مناظرته اياه ان الله تعالى يقول ورحمتي وسعت كل شيء وكل تعطي العموم وشئ  
 أنكر النكرات فانا لا أقطع بأسي من رحمة الله قال سهل بيقية حائرا ثم انى تنهت في زعمى الى تقييدها فقلت له  
 يا ابليس ان الله قيدها بقوله فسا كتبها قال فقال لي يسهل التقييد صفتك لاصفته فلم أجدها جوابا له على ذلك وفيه علم  
 ما يحمده من التأني والتنبط وما يندم وعلم ما يحمده من المجلة في الامور وما يندم وفيه علم الرجوع الى الله عن القهر  
 اذا رجع مثله اليه بالاحسان وهل يستوى الرجوعان أم لا يستويان وهذه مسألة حار فيها أهل الله أعني في رجوع  
 الاضطرار ورجوع الاختيار اذا كان في الاختيار راحة بوية والاضطرار كاله عبودية فهذا سبب الخلاف  
 في أى الرجوعين أتم في حق الانسان وفيه علم المحاضرات والمناظرات في مجالس العلماء بينهم وان ذلك كله من  
 محاضرات الاسماء الالهية بعضها مع بعض ثم ظهر ذلك في الملاء الأعلى اذ يختصمون مع شغلهم بالله وأنهم عليهم  
 السلام في تسبيحهم لا يفترقون ولا يسأمون فهل خصومتهم من تسبيحهم كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر  
 الله على كل أحيانه مع كونه كان يتحدث مع الاعراب في مجالسهم ومع أهله فهل كل ذلك هو ذكر الله أم لا  
 وأما اختلاف من خلق من الطبايع فغير منسكور لان الطبايع متضادة فكل أحديدرك ذلك ولا ينكر المنازعة في  
 عالم الطبيعة وينكر ونها فيما فوق الطبيعة وأما أهل الله فلا ينكرون النزاع في الوجود أصلا لعلمهم بالاسماء  
 الالهية وانها على صورة العالم بل الله أوجد العالم على صورتها لانها الاصل وفيها المقابل والمخالف والموافق والمساعد  
 وفيه علم الفرق بين من كان معاه الله ومن كان معلمه نظره الفكري ومن كان معلمه مخلوق مثله فاما صاحب



نظر فيلحق بعلمه واما صاحب القاء الهى فيلحق بعلمه ولا سب في العلم الالهى الذى لا يعلم في الحقيقة الا باعلامه  
فانه يعزان يدرك بالاعلام الالهى فكيف بالنظر الفكرى ولذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التفكير  
في ذات الله وقد غفل الناس عن هذا القدر فما منهم من سلم من التفكير فيها والحكم عليها من حيث الفكر  
وليس لابي حامد الغزالي عندنا لة بحمد الله أكبر من هذه فانه تكلم في ذات الله من حيث النظر الفكرى في  
المضنون به على غير أهله وفي غيره ولذلك أخطأ في كل ما قاله وما أصاب وجاء أبو حامد وأمثاله في ذلك باقصى غايات  
الجهل وابلغ مناقضة لما أعلمنا الله به من ذلك واحتاجوا لما أعطاهم الفكر خلاف ما وقع به الاعلام الالهى  
الى تأويل بعيد لينصروا جانب الفكر على جانب اعلام الله عن نفسه ما ينبغي ان ينسب اليه وكيف ينبغي ان ينسب  
اليه تعالى فخاراً في أحد اوقف موقف أدب في ذلك الا خاض فيه على عماية الا القليل من أهل الله لما سمعوا ما جاءت  
به رساله صوات الله عليهم فيما وصف به نفسه وكما علم ذلك اليه ولم يتأولو حتى أعطاهم الله الفهم فيه باعلام آخر أنزله في  
قلوبهم فكانت المسألة منه تعالى وشرحه الله تعالى فعر فوه به لا بنظرهم فالله يجعلنا من الأدباء الأمناء الاتقياء الأبرياء  
الأخفياء الذين اصطفاهم الحق لنفسه وخباهم في خزائن العادات في أحوالهم وفيه علم قول المبلغ عن الله تعالى قولاً بلغه  
عن الله لوقاله عن نفسه على مجرى العرف فيه لكان راداً على نفسه بما ادعاه أنه جاء به من عند الله فلما قاله عن أمر  
الله عرف بالامر الالهى معنى ذلك وهو قول الانسان اذا أمر بالخير أحد من خلق الله من سلطان أو غيره فيجنى عليه  
ذلك الامر بالخير عن أمر به ضرر في نفسه امان نفسياً واما حسيماً والمجموع فان الرادله والضرر عليه استهانة بالله وهو  
أشد ما عشى على الداعى الى الله لانه على بصيرة من الله فيما دعا اليه من الخير فيقول عند ذلك ليتنى مادعوته الى شئ  
من هذا ما طرأ عليه من الضرر في ذلك فهى منزلة العارفين اذا قالوا مثل ذلك فان الله يقول وقل الحق من ربكم  
ممن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فاذا قالها العبد عن أمر الله مثل قوله تعالى اذ قال لنبيه عليه السلام قل فأمره  
لو شاء الله ما نولته عليكم ولا أدراكم به واصله شاء فتلونه عليكم وادراكم به يقول فهمكم اياه فعلمتم أنه الحق كما قال  
ويحمدوا بها واستيقنتها أنفسهم فاذا قالها الوارث أو من قالها على هذا الحد فهو معرف معلم ما هو الامر عليه ولهذا  
أمر الله بقول مثل هذا وكثير ما يقع من الناس العتب على أهل الله اذا أمروا بالخير يعقبهم ذلك ضرراً في أنفسهم  
محسوساً وذلك لا يقع من مؤمن ولا من قائل عن كشف فان الرسول عليه السلام قيل له ما عليك الا البلاغ  
وقيل له بلغ ما أنزل اليك وكذلك يجب على الوارث فكيف يصح منه الندم على فعل ما يجب عليه فعليه لضرر قام به  
أو شفقة على من لم يسمع حيث زاد في شقائه لما علمه حين لم يصغ الى ذلك وهذا كله حديث نفس والدين النصيحة لله  
ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم فلا يصرفك عن ذلك صارف ولقد رأيت قوماً من يدعى انه من أهل هذا الشأن اذا  
رد عليهم في وجوههم ما جاؤا به عن الحق انقبضوا وقالوا فاضولنا اذ انالى ذلك ولو شاء الله ماتت كل منابشئ من هذا مع  
أمثال هؤلاء ونحن جنيناً على أنفسنا وقد تبنا وما نرجع نقول مثل هذا القول عند أمثال هؤلاء و يظهر ون الندم على  
ذلك وهذا كله جهل منهم بالامر ودليل قاطع على أنه ليس بمخبر عن الله ولأصل شيئاً من ذلك عن اذن الهى في ذلك  
فان المخبر عن الله لا يرى في باطنه الا النور الساطع سواء قبل قوله أو رد أو أذى والمتكلم عن نفسه وان قال الحق أعقبه  
اذا رد عليه ندم وضيق وخرج في نفسه وجعل كلامه فضولاً فرد الحق الواجب فضولاً فهذا جهل على جهل فالنصيحة  
لعباد الله واجبة على كل مؤمن بالله ولا يبالي ما طرأ عليه من الندم ينصحه من الضرر فان الله يقول في الورثة  
ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس وهذا القول عطف على قوله ويقتلون النبيين بغير حق ذكر ذلك في  
معرض الشاء عليهم وذم الذين لم يصغوا الى ما بلغ الرسول ولا الوارث اليهم وأية فرحة أعظم ممن يفرح بثناء الله عليه قل  
بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وفيه علم الصفات التي تميز بها أهل الاستحقاق حتى يوفيهم  
حقوقهم من تعين ذلك عليه ومن الحقوق من يقتضى الشاء الجميل على من لا يوفيه حقه من ذلك كالمجرم المستحق  
للعذاب باجرامه فيعنى عنه فهذا حق قد أبطل وهو محمود كان الغيبة حق وهى مذمومة ومن عرف هذا عرف الحق



ما هو و فرق بينه وبين الصدق وعلم عند ذلك ان الغيبة ليست بحق وانها صدق ولهذا يسأل الصادق عن صدقه  
 ولا يسأل ذوا الحق اذا قام به فالغيبة والنميمة وأشباهاها صدق لاحق اذا حق ما وجب والصدق ما أخبر به على الوجه  
 الذي هو عليه وقد يجب فيكون حقا وقد لا يجب ويكون صدقا لا حقا فلهاذا يسأل الصادق عن صدقه ان كان وجب  
 عليه نجوا وان كان لم يجب عليه بل منع من ذلك هلك فيه فمن علم الفرق بين الحق والصدق تعين عليه أن يتكلم في  
 الاستحقاق وفيه علم ما ينتج من ذلك لغير الله على انزاله منه منزلة به جهلا منه به فان ذل للصفة من غير اعتبار المحل  
 كان له في ذلك الذل حكم آخر وفيه علم ما يحكم على الله وهو خير الخا كين ومن هنا تعلم أن صفاته لو كانت زائدة على  
 ذاته كما يقوله المتكلم من الاشاعة لحكم على الذات ما هو زائد عليها ولا هو عينها وهذه مسألة زالت فيها أقدام كثيرين  
 من العلماء وأضلهم فيها قياس الشاهد على الغائب أو طرد الدلالة شاهد أو غائبا وهذا غاية الغلط فان الحكم على المحكوم  
 عليه بأمر ما من غير أن يعلم ذات المحكوم عليه وحقيقته جهل عظيم من الخا كم عليه بذلك فلا تظرد الدلالة في نسبة  
 أمر الى شيء من غير أن تعرف حقيقة ذلك المنسوب اليه وفيه علم ان الله لا يجوز لاحد من المخلوقين التحكم عليه  
 ولو بلغ من المنزلة ما بلغ الى أن يأمره بذلك فيحكم عليه بأمره فيما يجوز له أن يوجبه على نفسه ان كان من العالم  
 بخلاف الحق فان المكلف تحت الحجر فلو أوجب على نفسه فعل ما حرم عليه فعله لم يجز له ذلك وكان كفارة ما أوجبه  
 كفارة بين فلم يخل عن عقوبة وان لم يفعل ما أوجبه اذ لم يجز له ذلك ولا كفارة على من أوجب على نفسه فعل ما يبيح  
 له فعله ولا مندوحة له الا أن يفعله ولا بد وفيه علم المكر الخفي وتجميل الجزاء عليه وفيه علم موجب الاضطرار في  
 الاختيار وما ينفع الاضطرار وفيه علم الاسباب التي تنسى العالم بأمر ما يقتضيه حكم ذلك العلم من العمل وهي كثيرة  
 وفيه علم الحسرة وهو ان أحد الايواخذ على ما جناه سوى ما جناه فهو الذي أخذ نفسه فلا يومن الانفسه ومن اتقى  
 مثل هذا فقد فاز فوزا عظيما وبهذا تقوم الحجة لله على خلقه وانه اذا تكرم عليهم بعدم تسليطهم عليهم وعفا وغفر  
 وجب له الشناء بصفة الكرم والاحسان وفيه علم دعوة الله عباده لماذا يدعوهم هل الى عمل ما كفهم أو الى ما ينتج  
 عمل ما كفهم في الدار الآخرة وان الله ما كف عباده ولا دعاهم الى تكليف قط بغير واسطة فانه بالذات لا يدعوا الى  
 ما فيه مشقة فلهاذا اتخذ الرسل عليهم الصلاة والسلام وقال جل ثناؤه وما تكلم معندين حتى نبعث رسولا وفيه علم الجزاء  
 الوفاق واذا أعطى ما هو خارج عن الجزاء فذلك من الاسم الواهب والوهاب وفيه علم العذاب المتخيل وفيه علم  
 تذكر العالم ما كان نسيه اذ كان لم يعمل به فان العامل بالعلم هو المنشي صورته فمن المحال أن ينساه وفيه علم حسن  
 التعليم اذ ما كل معلم يحسن التعليم وفيه علم التأسي بالله كيف يكون وهو المطلق في أفعاله وأنت المقيد وفيه علم  
 البحث والحث على العمل بالاولى والاوجب وفيه علم الفرق بين العلم والظن أعني غلبة الظن وفيه علم العصمة  
 والاعتصام وفيه علم ما يقال للمعاند اذ الم يرجع الى الحق وهو ما يرجع الى علم الاضاف وفيه علم ما يعلم به ان أفعال العباد  
 أفعال الحق لكن تضاف الى العباد بوجهه الى الحق بوجهه فان الاضافة في اللسان في اصطلاح النحاة محضة وغير محضة  
 ومن الافعال ما هي محضة لله اذا أضيفت اليه ومنها غير محضة لما فيها من الاشتراك فلم تخلص فالعبودية لله خالصة وما مور  
 بتخليصها كما قال تعالى وما أمر والايعبدوا الله مخلصين له الدين وهو ما تعبدهم به وقوله قل الله أعبد مخلصه  
 ديني وهو ما تعبده به في هذا الموضع وقوله ان الله لا يظلم الناس شيئا كلمة تحقيق فان الناس لا يعلمون شيئا حتى  
 يكون من يأخذ منهم بغير وجه حق غاصبا فكل ما يقال فيه انه ملك لهم فهو ملك لله ومن ذلك أعمالهم ثم قال ولكن  
 أنفسهم يظلمون فكنتي سبحانه عن نفسه بانفسهم لما وقع الظلم في العالم وقيل به فكانه قال ولكن نفسه يظلم ان كان  
 هذا ظلم لا بد والمالك لا يظلم نفسه في ملكه فلو كان ما عند الناس ملك لهم ما حقر الله عليهم التصرف فيه ولا حذرهم  
 فيه حدودا متنوعة فهذا يدل على ان أفعال المكلف ما هي له وانما هي لله فالظلم الى الحقيقة في الناس دعواهم فيما ليس  
 لهم انه لهم فاعاقبهم الله الاعلى الدعوى الكاذبة وفيه علم ادراج الكثير في القليل حتى يقال فيه انه قليل وهو كثير  
 في نفس الامر وفيه علم الآجال في الاشياء ومعنى قوله لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون على تلك الساعة



وفيه علم من ادعى عليه بدعوى كاذبة يعلم المدعى عليه ان المدعى كاذب ولم يقم له بينة فوجب عليه اليمين فهو مأثور من  
الله بان يحلف وليس له أن يرد اليمين على المدعى ولا أن ينسكل عن اليمين فيعطيه ما ادعى عليه فيكون معينه على ظلمه  
لنفسه وانه في اليمين قد أحرز نفس صاحبه أن يتصرف فيما ظلمه فيه بما ادعاه فيستصحبه الأثم مادام يتصرف فيه  
واليمين مانعة من ذلك ولم يبق على المدعى من الأثم الا اثم اليمين خاصة فان اثم كذبه في دعواه أزاله الحلف وعاد وبال  
الحلف الكاذب عليه فهو بمنزلة لو حلف كاذباً فيعود عليه اثم من حلف لو كان في يمينه كاذباً كرجل ادعى على رجل  
مثلاً بمائة دينار وهو كاذب في دعواه ولم يقم له بينة تصدق دعواه فوجب الحاكم اليمين على المدعى عليه فان رد المدعى  
عليه اليمين على المدعى وكان الحاكم ممن يرى ذلك وان كان لا يجوز عندنا فهذا المدعى عليه ما نصح المدعى وهو مأثور  
بالنصيحة فان حلف المدعى بحكم القاضي فان عليه اثم الحلف الفاجرة وعلى المدعى عليه اثم ظلمه للحالف فانه الذي جعله  
يحلف وليس على الحاكم اثم فانه مجتهد فدعايته أن يكون مخطئاً في اجتهاده فله أجر فان قام المدعى عليه فاعطى المدعى  
ما ادعاه عليه تضاعف الأثم على المدعى عليه لانه ممكنه من التصرف في مال لا يحل له التصرف فيه ولا يزال الأثم على  
المدعى مادام يتصرف في ذلك المال وفيما ينتج ذلك المال ولا يزال الأثم على المدعى عليه كذلك من حيث انه أعان  
أخاه على الظلم ولم يكن يدعي له ذلك ومن حيث انه عصى أمر الله بترك اليمين فان الله أوجب اليمين عليه فلو حلف عمل  
بما أوجب الله عليه فكان مأجوراً ونوى تخليص المدعى من التصرف في الظلم فله أجر ذلك ولم يبق على المدعى يمين  
المدعى عليه الا اثم يمينه خاصة فعلى المدعى اثم يمين كاذبة وهي اليمين الغموس وهذه مسئلة في الشرع لطيفة لا ينظر  
اليها بهذا النظر الا من استبرأ لدينه وكان من أهل الله فانه يحب للناس ما يحب لنفسه فلا يعين أخاه على ظلم نفسه  
اذا أراد ذلك وفيه علم ما يذم من القدر وما يحمده وفيه علم المراقبة والحضور وانهما من أبواب العصمة والحفظ الالهي  
وتحصيل العلم النافع وفيه علم صفات أهل البشري وأنواع المبشرات وحيث يكون وما يسوء ومنها وما يسر وفيه علم  
ما يظهر على من اعتر بالله من العزة والوقاية والحماية الالهية وفيه علم من لم يعمل بما يجب عليه العمل به ما سببه  
الذي منعه من ذلك وهل حكمه حكم من لم يسمع فيكون الله قد فضل عليه أو يكون حكمه حكم من علم فلم يعمل فعاقبه  
الله فيكون الله قد عدل فيه فانه يقول ولاتكونوا كالذين قالوا سمعنا فاهم سمعوا حقيقة وفهموا فانه خاطبهم  
بلسانهم فقال تعالى وهم لا يسمعون أى حكمهم حكم من لم يسمع عندنا مع كونهم سمعوا وما قال تعالى بماذا يحكم فيهم  
وان كان غالب الامر من قرأت الأحوال العقوبة ولكن الامكان لا يرتفع في نفس الامر لما يعرف من فضل الله  
وتجاوزه عن سيئات أمثال هؤلاء فافهم وفيه علم ما يعطى الله المتوكل في قلبه اذا توكل على الله حتى توكله وفيه علم  
الخلافة الالهية وفيه علم أسباب الطبع على القلوب المؤدى الى الشقاء وفيه علم طلب اقامة البيعة من المدعى ويتضمن  
هذا العلم قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولم يقل حتى نبعث شخصاً فلابدان تثبت رسالة المبعوث عند  
من وجه اليه فلا بد من اقامة الدلالة البيعة الظاهرة عند كل شخص شخص ممن بعث اليهم فانه رب آية يكون فيها من  
الغموض أو الاحتمال بحيث ان لا يدرك بعض الناس دلالاتها فلا بد ان يكون للدليل من الوضوح عند كل من أقيم عليه  
حتى تثبت عنده أنه رسول وحينئذ ان سجد بعد ما يتيقن تعيينت المؤاخذة ففي هذه الآية درجة عظيمة لما هو الخالق عليه  
من اختلاف الفطر المؤدى الى اختلاف النظر وما فعل الله ذلك الارجة بعباده لمن علم شمول الرجة الالهية التي أخبر الله  
تعالى انها وسعت كل شئ وفيه علم ما ينتجه الكرم وما ينتجه البخل وفيه علم رفع الاشكال في التلطف بالايمان حتى  
يعلم السامعون بانه مؤمن عاملاً لا يشكون فيه وهو المعبر عنه بالنصوص فان الظاهر وان كان ما يعلم بأول البديهة في الوضع  
ولكن يتطرق اليه الاحتمال وفيه علم من اعتنى الله به من عبادته وفيه علم الخلدان وأهله وفيه علم ما يرجع اليه صاحب  
الحق اذا رد في وجهه وفيه علم أنواع الصبر في الصابرين والشكر في الشاكرين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والسبعون وثلاثمائة في معرفة منزل التضاهي الخيالي وعالم الحقائق والامتزاج

وهو من الحضرة المحمدية



كيف التبرى وما فى الكون الا هو \* فكل كون أراه أنت معناه  
وقد أتى بالتبرى فى شريعته \* فخير العقل شرع كان بهواه  
أذناه منه ولا عين تعابره \* فمن دنا ثم بعد القرب أقصاه  
الله مولى جميع الخلق كلهم \* ولم يحب أحد الله مولا \*

اعلم أيديك الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مولى القوم منهم والخيال من موالى النفس الناطقة فهى منها بمنزلة  
المولى من السيد وللمولى فى السيد نوع من أنواع التحكم من أجل الملكية فانه بهو بامثاله من الموالى يصح كون السيد  
مالا كما ولد كما قدام يصح للسيد هذه المتزلة الا بالمولى كان له بذلك يدهى التى تعطيه بعض التحكم فى السيد وماله فيه من  
التحكم الا انه يصورها فى أى صورة شاء وان كانت النفس على صورة فى نفسها ولكن لا يتركها هذا الخيال عند المتخيل  
الاعلى حسب ما يريد من الصور فى تخيله وليس للخيال قوة تخرجه عن درجة المحسوسات لانه ما تولد ولا ظهر عينه  
الامن الحس فكل تصرف يتصرفه فى المعدومات والموجودات وماله عين فى الوجود ولا عين له فانه يصوره فى  
صورة محسوس له عين فى الوجود أو يصور صورة ماله بالمجموع عين فى الوجود ولكن أجزاء تلك الصورة كلها أجزاء  
وجودية محسوسة لا يمكن له ان يصورها الاعلى هذا الحد فقد جمع الخيال بين الاطلاق العام الذى لا اطلاق يشبهه فان له  
التصرف العام فى الواجب والمحال والجائز وما ثم من له حكم هذا الاطلاق وهذا هو تصرف الحق فى المعلومات بوساطة  
هذه القوة كما ان له التقييد الخاص المنحصر فلا يقدر ان يصور أمر من الامور الا فى صورة حسية كانت موجودة  
تلك الصورة المحسوسة أو لم تكن لكن لا بد من أجزاء الصورة المتخيلة ان تكون كلها كما ذكرنا موجودة فى  
المحسوسات أى قد أخذها من الحس حين أدركها متفرقة لكن المجموع قد لا يكون فى الوجود واعلم ان الحق لم يزل  
فى الدنيا متجليا للقلوب دائما فتتنوع الخواطر فى الانسان عن التجلى الالهى من حيث لا يشعر بذلك الأهل الله  
كما أنهم يعادون ان اختلاف الصور الظاهرة فى الدنيا والآخرة فى جميع الموجودات كلها ليس غير تنوعه فهو الظاهر  
اذ هو عين كل شئ وفى الآخرة يكون باطن الانسان ثابتا فانه عين ظاهر صورته فى الدنيا والتبدل فيه خفى وهو خلقه  
الجديد فى كل زمان الذى هم فيه فى لبس وفى الآخرة يكون ظاهره مثل باطنه فى الدنيا ويكون التجلى الالهى له دائما  
بالفعل فيتنوع ظاهره فى الآخرة كما كان يتنوع باطنه فى الدنيا فى الصور التى يكون فيها التجلى الالهى فينصغ بها  
انصبا فذلك هو التضاهى الالهى الخيالى غير انه فى الآخرة ظاهره وفى الدنيا باطنه فحكم الخيال مستصحب للانسان  
فى الآخرة وللحق وذلك هو المعبر عنهم بالشأن الذى هو فيه الحق من أقوله كل يوم هو فى شأن فلم يزل ولا يزال وانما  
سمى ذلك خيالا لانعرف ان ذلك راجع الى الناظر لالى الشئ فى نفسه فالشئ فى نفسه ثابت على حقيقته لا يتبدل لان  
الحق لا يتبدل ويظهر الى الناظر فى صور متنوعة وذلك التنوع حقيقة أيضا لا يتبدل عن تنوعها فلا تقبل الثبوت  
على صورة واحدة بل حقيقتها الثبوت على التنوع فكل ظاهر فى العالم صورة ممثلة كيانية مضاهية لصورة الهية لانه  
لا يتجلى للعالم الابمينا سب العالم فى عين جوهر ثابت كما ان الانسان من حيث جوهره ثابت أيضا ترى الثابت بالثابت  
وهو الغيب منك ومنه وترى الظاهر بالظاهر وهو المشهود والشاهد والشهادة منك ومنه فكذا تدركه وكذا تدرك  
ذاتك غير انك معروف فى كل صورة انك أنت لا غيرك كما تعلم ان زيدا فى تنوعه فى كيفية من خجل ووجع ومرض  
وعافية ورضى وغضب وكل ما يتقلب فيه من الاحوال انه زيدا لا غيره كذلك الامر فنقول قد تغير فلان من حال الى حال  
ومن صورة الى صورة ولولا ما هو الامر على هذا السان اذا تبدل الحال عليه لم نعرفه وقلنا بعدمه فعامنا ان ثم عينين كما  
قال تعالى ألم نجعل له عينين فعين يدرك به من يتحول وعين يدرك به التحول وهما طريقان مختلفان قد أبانها الله

لدى عينين وهو قوله وهدينا للنجدين أى بيننا له الطريقين كما قال الشاعر

نجد اعلى انه طريق \* تقطعه للظبا عيون

فمثل قطع الطريق للعيون فكل عين لها طريق فاعلم من رأيت ومارأيت ولهذا صح ومارميت اذ رميت ولكن



الله رمي فالعين التي أدركت بهان الرمي لله غير العين التي أدركت بهان الرمي لمحمد صلى الله عليه وسلم فتعلم ان لك عينين ان كنت صاحب علم فتعلم قطعان الرامي هو الله في صورة محمدية جسدية وليس التمثل والتخيل غير هذا فالتة قد نبهك وأنت لا تتنبه وهذه هي الآيات التي جعلها الله لتقوم يعقلون عنه ويتفكرون فيها واذ كرى لمن كان له قلب يتقلب فالتى السمع لما قيل له وعرف به وهو شهيد لتقلبه في نفسه فيعلم ان الامر كذلك وهو لاعلم أولو الالباب فان اللب يحجبه صورة القشر فلا يعلم اللب الامن علم ان ثم لب اولو لذلك ما كسر القشر فقد امتزج الامر وما اختلطت الحقائق وبذلك يميز الفاضل من المفضول فينتعم العالم بعلمه به وينعم الجاهل بجهله به ولا يعلم انه جاهل به لانه لا يعلم ان الامر الذي هو على خلاف ما يعلمه انه على خلاف ما يعلمه بل يقول ما ثم الاهد اولو علم ان ثم خلاف ما يعلمه وما أدركه لتنعص كما يتنعص في الدنيا كل متنعص لما فاتته مما يقتضيه مقامه من التاجر في تجارته و الفقيه في فقهه وكل عالم في طوره فتحقيق قوله عموما كل حزب بما لديهم فرحون انما ذلك في الآخرة بخلاف الدنيا فانه لا يعلم في الدنيا بل هو في الكثير من غير عموم فان الانسان لا يفرح بما عنده من العلم بما هو به متصور قبل حصوله فانه منتظر اياه فهو في ألم فاذا حصل عنده أياضالم يفرح به وما آل الكل في الآخرة بعد انقضاء مدة المؤاخذة الى الفرح بما عنده وبما هو عليه وهذا المنزل هو منزل خلق الله آدم على صورته ومن جعل على صورة أمر ما فكان ذلك الامر هو عين هذه الصورة فهو هو لا هو وبهذا صرح وما ريت اذ ريت ولكن الله رمي فكل ما يظهر من تلك الصورة فأصله عن هي عليه فلا يصح له أن يبقى عن كل ما يظهر منها ولهذا جاء اليه يرجع الامر كما يعنى الذي هو عليه العالم بأسره ولهذا وصف الحق نفسه على الاسترسال بما وصف به العالم كما قدم ما يقدم ما اختل شيء من ذلك ولا أخل به

فعين الخلق عين الحق فيه \* فلا تنكر فان السكون عينه

فان فرقت فالفرقان باد \* وان لم فاعتبر فالبين بينه

ولما قال انه جعلك على الصورة علم انه لا بد لك من الدعوى بالملك لما أنت عليه كما انه ذو ملك وليس لك ملك أقرب من نفسك وهي التي تدعى الملك لانها على صورة من له الملك فعمد اليها من كونها مؤمنة من اسمه المؤمن فاشتري من المؤمن نفسه فبقي المؤمن لانفس له كسائر الحيوان فلم يبق من يدعى ملكا حقيقة فليس بمؤمن فان المؤمن من باع نفسه فباقي له من يدعى لان نفسه كانت صاحبة الدعوى لكونها على صورة من له الدعوى بالملك حقيقة وهو الله تعالى فاحفظ نفسك يا أخي من دعوى ناسب عنك الايمان فاياك ان تحامى عن نفسك التي كانت لك واذا عازمت على ان تحامى عنها فحام عنها بحضور وعلم على انها نفس الحق لانفسك ومن هناك يجازيك بك فانك صادق ومؤثر ودرجة الاشارة قد علمت ما تقتضيه عند الله من الرفعة فاعمل على ذلك فاذا علمت هذا فاعلم ان للانسان وجهين وجهها الى ذاته ووجهها الى وجهه ومع أى وجه توجهت اليه غبت عن الآخر غير ان هنا لطيفة انبهك عليها وذلك انك اذا توجهت الى مشاهدة وجهك غبت عن وجهه بك ذى الجلال والاكرام ووجهك هالك فاذا انقلبت اليه فنى عنك وجهك فصرت غريبا في الحضرة تستوحش فيها وتطلب وجهك الذي كنت تأنس به فلا تجده وان توجهت الى وجهه بك وتركت وجهك أقبل عليك ولم يكن لك مؤنس سواه ولا مشهود الاياه فاذا انقلبت اليه الانقلاب الخاص الذى لا بد لكل انسان منه وجدت من كان لك قبل هذا الانقلاب أنيسا وجليسا وصاحباً ففرحت ببقائه وعاد الانس أعظم وتسد كرا الانس الماضى فتز يدانسا الى انس وترى عند وجهه ذاتك ولا تنفقه فتجتمع بين الوجهين في صورة واحدة فيتعهد الانس لاتحاد الوجهين فيعظم الابتهاج والسرور وهذه حالة برزخية بين حالتين لكونها جمعت بين الطرفين فمن جمع بينهما فى الدنيا حرم ذلك فى الآخرة كالمنافق فانه برزخ بين المؤمن والكافر فاذا انقلب تخلف الى أحد الطرفين وهو طرف الكفر ولم يتخلص للايمان فلو تخلف هذا الى الايمان ولم يكن برزخا كان اذا انقلب الى الله كما ذكرناه من جمعه بين الطرفين فاحذر هنامن صفة النفاق فانها مهلكة وهما فى سوق الآخرة نفاق اقتضى ذلك الموطن وما أخذ المنافق



هنا الامر دقيق لا يشعر به كثير من المؤمنين العلماء وقد نبه الله عليه لمن اتقى السمع وهو شهيد وذلك ان المنافقين هنا اذ القوا الذين آمنوا قالوا آمنا لوقالوا ذلك حقيقة لسعدوا واذ اخلوا الى شياطينهم قالوا انامكم لوقالوا ذلك وسكتوا ما اثر فيهم الدم الواقع وانما زادوا انما نحن مستهزون فشهدوا على انفسهم انهم كانوا كاذبين فما أخذوا الا بما أقر به والاولانهم بقوا على صورة النفاق من غير زيادة لسعدوا الا ترى الله لما أخبر عن نفسه في مؤاخذته اياهم كيف قال الله يستهزئ بهم فما أخذهم بقولهم انامكم وانما أخذهم بما زادوا به على النفاق وهو قولهم انما نحن مستهزون وما عرفك الله بالجزء الذي جازى به المنافق الاتعلم من أين أخذ من أخذ حتى تكون أنت تجتنب موارد الهلاك وقد قال عليه السلام ان مداراة الناس صدقة فللنفاق يدارى الطرفين مداراة حقيقية ولا يزيد على المداراة فانه يجنى ثمرة الزائد كان ما كان فتفتن فقد نهيتك على سر عظيم من أسرار القرآن وهو واضح ووضوحه أخفاه وانظر في صورة كل منافق تجده ما أخذ الا بما زاد على النفاق وبذلك قامت عليه الحجة ولو لم يكن كذلك لحشر على الاعراف مع أصحاب الاعراف وكان حاله حال أصحاب الاعراف ولكن ليقضى الله أمرا كان مفعولا فالمؤمن المدارى منافق وهو ناج فاعل خير فانه اذا انفر مع أحد الوجهين اظهر له الاتحاد به ولم يتعرض الى ذكر الوجه الآخر الذي ليس يحاضر معه فاذا انقلب الى الوجه الآخر كان معه ايضا بهذه المنابة والباطن في الخالتين مع الله فان المقام الالهى هذه صورته فانه لعباده بالصورتين فتره نفسه وشبهه فالمؤمن الكامل بهذه المنابة وهذا عين الكمال فاحذر من الزيادة على ما ذكرته لك وكن متخلقا بأخلاق الله وقد قال تعالى لنبية صلى الله عليه وسلم تمتنا عليه فبارحنا من الله لنت لهم واللين خفض الجناح والمداراة والسياسة الا ترى الى الحق تعالى برزق الكافر على كفره ويمهل له في المؤاخذة عليه وقال عز وجل لموسى وهارون في حق فرعون فقولا له قولنا وهذه عين المداراة فانه يتخيل في ذلك انك معه ومن هذا المقام لما ذقته واتحدت به اتفق لي انى صحبت الملوك والسلاطين وما قضيت لاحد من خاق الله عند واحد منهم حاجة الامن هذا المقام وما ردني احد من الملوك في حاجة التمسها منه لاحد من خلق الله وذلك انى كنت اذا أردت ان أقضى عنده حاجة أحد أبسط له بساطا استدبره فيه حتى يكون الملك هو الذى يسأل ويطلب قضاء تلك الحاجة مسارعا على الفور بطيب نفس وحرص لما يرى له فيها من المنفعة فكنت أقضى للسلطان حاجة بأن أقبل منه قضاء حاجة ذلك الانسان ولقد تكلمت الملك الظاهر بأمر الله صاحب حلب فى حوائج كثيرة فقضى لى فى يوم واحد مائة حاجة وثمان عشرة حاجة للناس ولو كان عندى فى ذلك اليوم أكثر من هذا قضاءه طيب النفس راغبا واذا حصل للانسان هذه القوة انتفع به الناس عند الملوك فما فى العالم أمر مذموم على الاطلاق ولا محمود على الاطلاق فان الوجوده وقرائن الاحوال تقيده فان الاصل التقييد لا الاطلاق فان الوجود مقيده بالضرورة ولذلك يدل الدليل على ان كل ما دخل فى الوجود فانه متناه فالاطلاق الصحيح انما يرجع لمن فى قوته ان يتقيد بكل صورة ولا يطرأ عليه ضرر من ذلك التقييد وليس هذا الامن تحقق بالمداراة وهو الامعة والله عز وجل يقول وهو معكم أينما كنتم فهى أشرف الحالات لمن عرف ميزانها وتحقق بها وهو واحد وأين ذاك الواحد

الان النفاق هو النفاق \* اليه اذا تحققت المساق  
فكن فيه تكن بالحق صرفا \* وتحمده اذ سئد الوثاق  
اذا ما كنت معتمد الشئ \* فأنت له اذا فكرت ساق  
على العمدة الذى قد غاب عنا \* اذا ما كنت تعتمد الطبايق  
فكن ذاك العماد تكن اماما \* فيظهر عندك الدين الوفاق

فتدبر القرآن من كونه فرقا وقرآنا فالقرآن موطن وللفرقان موطن فقم فى كل موطن باستحقاقه تحمداً  
المواطن والمواطن شهداء عدل عند الله فانها لا تشهد الا بصدق وقد نصحتك فاعمل والله الموفق قلنا  
وفى هذا المنزل من العلوم علم دقيق خفى لا يشعر به خلفاءه مع ظهوره فان العلماء بالله قد علموا شمول الرحمة



والمؤمنون قد عملوا اتساعها ثم يرونها مع الشمول والاتساع ما لها صورة في بعض المواطنين ومع كونها  
 ما لها صورة ظاهرة في بعض المواطنين فان الحكم لها في ذلك المواطن الذي ما لها فيه صورة ولا يكون لها حكم الا  
 بوجودها ولكن هو خفي لبطونها جلي لظهور حكمها وأكثر ما يظهر ذلك في صنعة الطب واقامة الحد ودقالة  
 يقول في اقامة الحد وفي حد الزاني والزانية ولا تأخذكم بهما رافة في دين الله فهذا عين اتزان الرحمة بهم واقامة الحد  
 من حكم الرحمة وما لها عين ظاهرة وكالطب اذا قطع الطبيب رجل صاحب الاكمة فان رحمة في هذا المواطن ولم يقطع رجله  
 هلك حكم الرحمة حكم يقطع رجله ولا عين لها فالرحمة موطن تظهر فيه بصورتها ولها موطن تظهر فيه بحكمها في تخيل  
 انها قد اتزعت من ذلك المحل وليس كذلك وفي الاحكام الشرعية في هذه المسألة خفاء الامن نور الله بصيرته فان  
 القاتل ظلم ما قد نزع الله الرحمة من قلبه في حق المقتول وهو تحت حكم الرحمة في قتله ظلم ما بقي حكمها في القاتل  
 فاما ان يقاد منه واما ان يموت فيكون في المشيئة وان كان القاتل كافرا فاما ان يسلم فتظهر فيه الرحمة بصورتها  
 وحيثما كانت الرحمة بالصورة كانت بالحكم وقد تكون بالحكم ولا تكون بالصورة وفيه علم غريب وهو علم  
 تقييد الحق باتساع الكون عنه مع كونه في قبضته وتحت سلطانه وملكه وفيه علم السياسة في الدعوة الى الله فان  
 صورتها من الداعي تختلف باختلاف صورة المدعو فمذموم دعاء بصفة غلظة وقهر ثم دعاء بصفة لين وعطف وفيه علم عموم  
 العهد الالهي الذي اخذ على نبي آدم وفيه علم الجولان في الملكوت حسا وخيالا وعقلا بلث النشأة الالهية فان  
 النشأة الانسانية لما نشئت بمنزلة من الاخلاط اشبهت السنة في فصولها وليس كمال الزمان الا بفصول السنة ثم  
 يعود الدور فالانسان من حيث اخلاطه سنة فهو عين الدهر الذي هو الزمان فله جولان في الملكوت باحد ثلاثة أمور  
 أو بأكملها أو ببعضها فاما أن يجول بحسه وهو الكشف واما أن يجول بعقله وهو حال فكره وتفكره واما أن يجول بخياله  
 والسنة اثنا عشر شهرا فكل حقيقة من هذه النشأة المشبهة بالسنة ثلث السنة فالها التثليث في الترتيب وطا الترتيب في  
 التثليث فاما تثلثها في الترتيب فهو ما ذكرناه من تقسيمها على ثلاثة من حس وخيال وعقل في ترتيب اخلاطها واما  
 ترتيبها في التثليث فان حكم الاخلاط بكما لها في كل قسم من الاقسام الثلاثة وهي أربعة فلتربيعها حكم في الحس  
 وحكم في الخيال وحكم في العقل ولا يشعر بذلك الأهل الحضور الناظرون الآيات في أنفسهم وفيه علم جهل الانسان  
 عند مسابقتهم لله ومجتنا قولهم تعالى يادري عبيدي بنفسه فيمن قتل نفسه والقول بهذا السياق هو قول أهل النظر في  
 التشبه بالاله جهد الطاقه وان ذلك اذا وجد هو الكمال وهذا عندنا هو عين الجهل ان يسابق الحق فيما هو له بما هو له فانه  
 من المحال ان تسابقه بما هو له فان الشيء لا يسابق نفسه ومن المحال ان تسابقه بما هو له فانه ما ثم غاية يسابق اليها فيكون  
 عمل في غير معمل وطمع في غير مطعم ومن كان في هذه الحال فلا خفاء بجهله لو عقل نفسه وفيه علم الاعلام الالهي  
 في المادة الالهية بماذا يكون وماذا يقع في اسمع السامعين من ذلك الاعلام هل يقع في كل سمع على حد واحد أو  
 يختلف تعلق السمع عند ذلك الاعلام وفيه علم المعاملة مع الخلق على اختلاف أصنافهم بما يسرهم منك لا بما يسوءهم  
 وهو علم عزيز صعب التداول دقيق الوزن مجهول الميزان يحتاج صاحبه الى كشف وحينئذ يحصل له وفيه علم  
 ما حكم أصحاب الآجال اذا انتهت آجالهم هل يؤخرون بعد ذلك الانتهاء الى أجل مسمى أو لا يكون لهم أجل أيضا ينهون  
 اليه وفيه علم ما يمكن ان يصح من الشروط وما لا يمكن ان يصح منها وفيه علم اعطاء الامان لمن ينبغي ان يعطى فلا بد  
 من علم الاحوال لهذا المتحكم وفيه علم تنوع الناس في أخلاقهم وما هو الحمود من ذلك وما هو المندموم منها وفيه علم  
 علم الملائكة بالله الذي لا يعلمه أحد من البشر حتى يتجرد عن بشريته ويتجرد عن حكم ما فيه للطبيعة من حيث  
 نشأته حتى يبقى بما فيه الروح المنفوخ حينئذ يتخلص الى العلم بالله من حيث تعلمه الملائكة فيقوم في عبادته به  
 مقام الملائكة في عبادتهم لله وهي العلامة فيمن ادعى انه يعلم الله بصورة ما تعلمه الملائكة فن ادعى ذلك من غير  
 هذه العلامة فدعواه زور وبهتان فان للملائكة علما بالله تعالى يع الصنف وعلما خالصا لكل ملك بالله لا يكون لغيره  
 فنحن ما نطالبه في دعواه الا بالعلم العام وهذه العلامة معلومة عندنا ذوقا لا يدكرها لاحد لئلا يظهر بها في وقت وهو



كاذب في دعواه غير متحقق فلهذا أمرنا وأمثاله ناستر هذا وأمثاله وفيه علم دلالات العلماء بأنه على طبقاتهم فاهم على طبقات في العلم بالله تعالى وفيه علم ازالة العلال وأمراض النفوس وفيه علم آداب الدخول على الله وفيه علم صفات من يدعى أنه جليس الله جالس شهود لا جلوس ذكر فان الذكركين أيضا جلساء الله وهم على الحقيقة جلساء الله من حيث الاسم الذي بذكره به وهذه مسألة لا يعرفها كثير من الناس وفيه علم ما تعطيه رحمة الرضا ورحمة الفضل وأنواع الرحونيات وفيه علم اقامة النعيم هل لذلك النعيم الدوام أو يتخلله حال لانعم فيه ولا غير ذلك وفيه علم تفاصيل الاجور عند الله عز وجل وبماذا تتميز وفيه علم الحب الالهي المندرج في كل حب ومما مقام من شاهد ذلك وعلمه وهل يستوى من لا علم له بذلك مع العالم به أم لا وفيه علم المعتمديات وما يجب منها وما لا يجب وفيه علم السكان جمع سكنية هل يجمعها أمر واحد كالانسانية في اشخاصها أو هي متنوعة كل سكنية من نوع ليس هو عين السكنية الاخرى وفيه علم تنوع الرجوع الالهي لتنوع حال الرجوع اليه أيضا وفيه علم درجات الاغنياء بالله في غناهم بالله جل تناؤه وفيه علم ما السبب الموجب للطبيعة ان تستخبت وتنقذر وما يكون منها وهي عينه وهل له في العلم الالهي أصل ترجع اليه مثل ما ينتم من أفعال العباد وسفساف الاخلاق مع العلم بان ذلك صورة من الصور التي تكون محلي وفيه علم من العلوم الالهية في تفضيل بعض النسب الالهية على بعض وان رفع العالم بعضه على بعض ينتج من هذا الاصل فانه من المحال ان يكون في العالم شيء ليس له مستند الى أمر الالهي يكون نفعا للحق تعالى كان ما كان وفيه علم ما ينبغي ان يضاف الى الله وما لا ينبغي ان يضاف وفيه علم سر بيان الربوبية في العالم حتى عبد من عبد من دون الله تعالى وفيه علم ما ينبغي ان يدخر من العلوم وما ينبغي أن لا يفشى وما ينبغي أن لا يدخر وما ينبغي ان يفشى وفيه علم ما اصطفاه الله من الزمان من ساعاته وأيامه ولياليه وشهوره وهو علم تفاضل الدهر في نفسه وما أصل الدهر وما السبب لتسمية الله باسم الدهر وهو اسم أزلي له ولا دهر وهل سمي الزمان دهر الاجل هذا الاسم أو تسمى الله بهذا الاسم لعلمه انه يخلق أمر يقال له الدهر فانه لم يزل خالقا ولا يزال خالقا وهل ينتهي حكم الزمان في العالم أو لا ينتهي وما حظركات الافلاك من الزمان وفيه علم من دعوى الى سعادته فتلكا عن الاجابة مع علمه بانه دعوى الى حق وفيه علم أسباب النصر الالهي وفيه علم محبة الحق وفيه علم ما السبب الداعي الى المباشرة مع علمه انه مباهت مع علمه انه مسؤول عن ذلك والغلبة للاقوى وللحق القوة والهو يغالبه وقد يظهر عليه فهل ظهوره عليه بما له نصيب من الحق فلا يظهر على الحق الا الحق وفيه علم ابتلاء الامام أصحابه لاقامة الحجج عليهم لا يستفيد عامما بذلك وفيه علم ما يقال عند كل حال يتقلب على العبد أو يتقلب العبد فيه وفيه علم الدوائر المهلكة ما هي وأسبابها الموجبة لآثارها في الكون وفيه علم ما السبب الذي يمنع من قبول العمل الخالص حتى يعمل العامل في غير معمل وفيه علم قسمة النعم على العباد وهي في أيدي العباد وما لهم منها سوى الاختزان في نفس الامر وهم مسؤولون عنها وفيه علم الاصغاء لكل قائل ومافائده اذ لم يؤثر في السامع فان كان سريع الانفعال لما يسمع فيجب عليه عقلا ان لا يصغي لقائل شر وفيه علم اختلاف الاسماء على الله عند الطوائف والمقصود واحد وفيه علم ما السبب في معاداة أشخاص النوع الواحد وموالاته الانواع وان عمها جنس واحد وفيه علم القدر وما مستنده من النعت الالهي وهل هو عين الاستدراج أو غيره وفيه علم أسباب الطرد الالهي والكل في قبضته فمن يكون الطرد والى أين وما معنى قولهم البعد من الله وفيه علم انزال المنازل في القوالب لاي معنى تنزل في الصور لانزل معاني كما هي في نفس الامر وفيه علم أسباب رفع الخرج في حق من ارتفع عنه فانه محال رفعه عن العالم اذ لو ارتفع زال العالم عن درجة الكمال وهو كامل بالمرتبة وان قبل الزيادة باشخاص الانواع فلا يتصف بالنقص من أجلها وفيه علم ما لا يكفر من الايمان المعقودة اذا حث صاحبها في صورة الامر وهي مسألة ينكرها الفقهاء وبقوتون بخلافها وفيه علم ما بعد من مذام الاخلاق وهو من مكارمها عند الله وفيه علم مخالفة الحق عبده المقرب فيما يريده منه مثل قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة فان يغفر الله لهم وأمثاله وفيه علم حكم من خرج عن الجماعة وأخرج يد من طاعة امام بعد عقد بيعته وثبوتها وفيه علم السابق



واللاحق وفيه علم الشر والخير وحكم الايمان وفيه علم النفوس الجزئية وفيه علم صفات المقر بين وفيه علم الضلال والهدى وفيه علم اقامة الواحد مقام الجمع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل  
 ﴿الباب السادس والسبعون وثلاثمائة﴾ في معرفة منزل يجمع بين الاولياء والاعداء من الحضرة الحكيمة ومقارعة عالم الغيب بعضهم مع بعض وهذا المنزل يتضمن ألف مقام محمدي

ان المغنم نار الحق تأكلها \* فمن يكن بدلامنها فقد عصيا  
 منها فليس لها عليه سلطنة \* فذاك نائبه في الخلق قد حكما  
 ومامضى فهو منسوخ بعامله \* يوم القيامة بالنسخ الذي رسما  
 فالكل ينعم ملتدب منزله \* أهل الجنان وأهل النار والقدا  
 من لم يكن حظه عاملا ومعرفة \* فمات قدم في شأوا وهوى قدما  
 الله يرزقنا من علم رحمة \* حظا يبلغنا منازل العالما

اعلم ان الله تعالى قد أبان لعباده في هذا المنزل ان له فيه حظا وافرا من حظوظ عباده ومن أجل هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق الله أحق بالقضاء يعني من حق المخلوق وقال في القرآن العزيز من بعد وصية يوصي بها أودين فقدم الوصية على الدين والوصية حق الله لأنه الذي أوجبه علينا حين أوجبه الموصي في المال الذي له فيه تصرف والفقهاء يقدمون الدين على الوصية خلافا لما ورد به حكم الله الا بعض أهل الظاهر فانهم يقدمون الوصية على الدين وبه أقول وجعل الله الحظ الذي له في الصلاة على النصف وهو دون هذا الحظ الآخر فقال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين نصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سألت فساوي سبحانه في هذه القسمة بين الله وبين عبده اذا صلى وقال في حظه في المغنم ان له الخمس وحده من المغنم وما بقي وهو أربع أخماس تقسم على خمسة فلكل نصف من الحظ دون ما لله حظ الله في هذا المقسوم أكثر من حظه في الصلاة بالنسبة الى هذا الحال بينه وبين عبده والاحظ النصف أعظم من حظ الخمس فقسم الصلاة أكثر من قسم المغنم والنظر في عين الموطن والقسمة الخاصة حظه في المغنم بالنظر الى ما بقي من الاصناف المقسوم عليهم أعظم فانزل الحق نفسه من عباده منزلة أنفسهم وعاملهم بما يتعاملون به وفي موطن آخر يقول ليس كمثله شيء ففي المماثلة وفي موضع آخر يقول المترجم عنه ان الله خلق آدم على صورته ثم انه جعل الانسان محل ظهور الاسماء فيه وأطلقها عليه فلما عبد التسمية بكل اسم تسمى به الحق وان اختلفت النسب فمقولة مدلول الاسم واحدة لا تتغير ثم انه جعل بعضهم خليفة عنه في أرضه وجعل له الحكم في خلقه وشرع له ما يحكم به وأعطاه الاحدية فشرع انه من نازعه في رتبته قتل المنازع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بويع خليفتين فاقتلوا الآخر منهما وجعل بيده التصرف في بيت المال وصرف له النظر عموما وأمرنا بالطاعة له سواء جار علينا أو عدل فينا فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم وهم الخلفاء ومن استخلفه الامام من النواب فان الله قد جعل له ان يستخلف كما استخلفه الله فبأيديهم العطاء والمنع والعقوبة والعفو كل ذلك على الميزان المشروع فلمهم التولية والعزل كما ان الحق بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه وذلك الميزان هو الذي أنزله الى الارض بقوله ووضع الميزان ثم قال انه رفع اليه عمل النهار قبل عمل الليل وعمل الليل قبل عمل النهار كذلك الخليفة ترفع اليه أعمال الرعية يرفعها اليه عماله ووجباته فيقبل منها ما شاء ويرد منها ما شاء فكل ما ذكره الحق لنفسه من التصرف في خلقه ولم يعينه جعله للامام ان يتصرف به في عباده ثم ان الله جعل له اعداء ينازعونه في الوهية كفرعون وأمثاله كذلك جعل الله للخلفاء منازعين في رتبته وجعل له ان يقتلهم ويقتلهم اذا ظفر بمن ظفر منهم كما يفعل سبحانه مع المنركين ومدة اقامتهم كمدة امهال الله اياهم وأخذ الخليفة وظفره بهم كزمان الموت طولا حتى لو قابلت النسختين ما اختلفتا في حرف واحد في الحكم وكما ان الحق يحكم بسابق علمه في خلقه يحكم الخليفة بغلبة ظنه لان الخليفة ليست له مرتبة العلم بكل ما يجري في ملكه ولا يعلم الحق من المبتل وانما هو بحسب ما نقوله لبينة كما يفعله الله مع خلقه مع علمه



يقم على خلقه يوم القيامة الشهود فلا يعاقبهم الا بعد اقامة البينة عليهم مع علمه وبهذ اقال من قال انه ليس للحاكم  
 يحكم بعلمه أما في العالم فالتهمة بما له من الغرض وأما في جانب الحق فلا قامة الحججة على المحكوم عليه حتى لا يأخذه في  
 الآخرة الا بما شرع له من الحكم به في الدنيا على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ولهذا يقول الرسول له عن أمر به  
 رب احكم بالحق يعني بالحق الذي بعثني به وشرعت لي ان احكم به فيهم فاذا علمت ان الحق أنزل نفسه في خلقه منزلتهم  
 وجعل مجله الام في الخليفة الامام ثم قال كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فعمت الامامة جميع الخلق فحصل لكل  
 شخص منهم مرتبة الامامة فله من الحق هذا القدر ويتصرف بقدر ما ملكه الله من التصرف فيه فإثم انسان الا وهو  
 على صورة الحق غير انه في الامام الا كبر مجله أظهر وأمره أعظم وطاعته أبلغ واعلم ان الله تعالى لما شرع لعباده  
 ما شرع قسم ما شرع الى فرض أو جبه على المكلفين من عباده وهو على قسمين فرض أو جبه عليهم ابتداء من عنده  
 كالصلاة والزكاة والصيام والحج ولطهارة وما أشبه ذلك مما أو جبه عليهم من عند نفسه وفرض آخر أو جبهه على  
 أنفسهم ولم يكن ذلك فأوجب الله عليهم ليؤجروا عليه أجر الواجب الالهي وليحقق الله عندنا ان الانسان على صورته  
 فان الله أو جبه على نفسه نصر المؤمنين والرحمة ومثال ذلك هذا في حق العلماء بالله وفي حق قوم أو جبه عليهم عقوبة  
 لهم حين أو جبهه على أنفسهم كالنذر وزاجوا الربوبية في الايجاب على نفسه فأوجب عليهم ليعرفهم انهم ليس لهم أن  
 يوجبوا على أنفسهم فيعرفون بذلك مقدارهم فالحق تعالى لولم يفعل ما أو جبه على نفسه فعليه لما تعلق به ذم ولا لوم في  
 ذلك لان رتبته تقضى بأنه الفعال لما يريد ولهذا ما يتعلق بإجابه على نفسه حد الواجب والعبء أو جبه الله عليه ما  
 أو جبهه على نفسه تعلق به اذ لم يقم بصورة ما أو جبهه على نفسه حد الواجب كالواجب الاصلى اذ لم يقم به يعاقب فاجره  
 عظيم والعقوبة عليه عظيمة فيمن لم يقم به جزاؤه عظيم في الواجبين معاً مما عدا من الافعال زائد على صور الواجبات  
 سمي ذلك نافلة أي زائد على الواجب فان لم يكن لذلك الزائد عين صورة في الفرائض لم يكن نافلة وكان ذلك عملاً  
 مستقلاً له مرتبة في الاجر ليست للنوافل ثم مزج النشأة كما مزج نشأة المكلف فجعل في نشأة الفرائض سننا وهي  
 زوائد على الفرائض وجعل في النوافل التي تطوع العبد بها من نفسه من غير وجوب الفرائض في نشأة النوافل ولهذا  
 اذ لم يحج بالفرائض يوم القيامة تامة يقول الله اكملوا العبدى فرضه من تطوعه فانقص من الفرض الواجب كمل  
 من الفرض الذي في النوافل وما نقص من سنن الفرض الواجب كمل من سنن النوافل ألحق كل شيء بمثله قال في بعض  
 الارواح فلم سميت الغنائم أنفالا قلنا لا شك ولا خفاء عند كل مؤمن عالم بالشرع ان الله ما جعل القتال للمؤمن الا لتكون  
 كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى لتمييز الحكامتان كما تميزت القدمان فانه خلق من كل شيء زوجين ذاناً وحكماً  
 وعرفتنا التراجمة عن الله وهم رسل الله ان الله تعالى من وقت شرع الجهاد والقتال والسبي أعطى المغنم للثار طعمة أطعمها  
 اياها وأوجبها لها وكان من طاعتها الربها انها لا تتناول الا ما أحل الله لها تتناوله وكان قد حرم الله عليها كل المغنم اذا وقع  
 فيه غايل من المجاهدين فكانت لانا كل المغنم اذا غل فيه حتى يرديه ما كان أخدم منه ليعخلص العمل للجهاد  
 فلما جاء الشرع المحمدي زاد الله المغنم لامة محمد صلى الله عليه وسلم طعمة على ما أطعمهم من غير ذلك فكانت تلك  
 الطعمة التي أخذهاها من النار نافلة لهذه الامة وما أعطاهها اياهم لكونهم جاهدوا اذ لو كان ذلك حقا لهم على الجهاد  
 ما وقعت لاحد لم يجاهد معهم فيها الشركة فساهى فريضة للمجاهدين وانما هي طعمة أطعمها الله من ذكر وجعل لنفسه  
 نصيبا لكونه نصرهم فله نصيب في الجهاد فلما كان السبب لكون الله جعل لنفسه فيها نصيبا النصرته دين الله اندرج  
 في نصيب الله كل من نصر دين الله وهم الغزاة فليس لهم اذا اعتبرت الآية الا الخمس من المغنم ثم تبقى أربعة اخماس  
 فتقسم خمسة أيضاً واحد الخمسة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده الرسول اذا فقد خليفة الزمان والخمس الثاني لاهل  
 البيت فربا رسول الله صلى الله عليه وسلم والخمس الثالث لليتامى والخمس الرابع للساكين والخمس الخامس لابن  
 السبيل وقد ورد عن بعض العلماء أو ظنه ابن أبي ليلى ان الحظ الذي هو الخمس من الاصل كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقبضه ويخرجه للكعبة ويقول هذا لله ثم يقسم ما تبقى فاما كانت هذه الطعمة للنار نقلها الله لهذه الامة كما جعل



في مال الانسان الزكاة حق الاصلان مذكورين فاوجب على اصحاب الاموال على وجه مخصوص اخراجها ووجب على الامام اخذها ولم يوجب على الاصناف اخذها فهم مخبرون في اخذ حقهم وفي تركه كسائر الحقوق فن اخذها منهم اخذ حقها ومن ترك اخذها ترك حقها وله ذلك واعلم ان الامام هو المطلوب بعلم هذه التقاسيم والقيام بها

ما كل من حاز الجمل بيوسف \* ان الجمل هو الامام المنصف

ان كنت تدرك ماتريد وتستهي \* انت المحب والمسيبر يوسف

فان غلب على ظن الامام ان المذكورين في قوله تعالى واعلموا انما غنمتم الآية والتي في سورة الحشر التي فيها ذكر الاصناف حظهم من المغنم الخمس خاصة يقسم فيهم هكذا وما بقي فليت مال المسلمين يتصرف فيه الامام بما يراه فان شاء أعطاها للمجاهدين على ما يريد من العدل والسواء في القسمة أو بالمفاضلة كما يفعل فيما بقي من المال الموروث بعد اخذ أهل الانصبا ما عين الحق لهم أو اراد هذا الامام أن يعود بما بقي على أولى الارحام من أهل الميت فيعطى أصحاب الانصبا زائد على انصباهم من كونهم أولى ارحام الميت وان غلب على ظن الامام ان الخمس الاصلى لله وحده وما بقي فله من سمي الله تعالى وقد جعل الله للمجاهدين في سبيل الله نصيبا في الصدقات وما جعل لهم في المغنم الا ما نفل به الامام قبل القسمة أو ما أعطاه بقوله من قتل قتيلا فله سلبه وانما عرض الكلام في مثل هذا في المنزلة لما فيه من الحظ المنسوب الى الله خاصة فما عرضنا ما هو الحكم في المغنم وقسمتها في علم الرسوم وانما المغنم عندنا في هذا الطريق ما حصل للانسان من العلوم الالهية التي أعطانا الله اياها عن مجاهدة وجهاد نفس كما انه للمؤمن تجارة في نفس ايمانه وهي التجارة المنجية من العذاب الاليم فكل علم حصل عن جهاد فهو مغنم ويقسم على ما يقسم عليه المغنم فالنصيب الذي لله تعالى منه ما تعلق به الاخلاص والذي لرسول الله منه الايمان به والذي لذى القربى منه المودة فيهم والذي لليتامى منه هو ما حصل من العلم قبل بلوغ العامل الى الغاية \* وصل \* والغاية حدها الذي يغنيه عن اضافة لعمل اليه فان الصبي قبل البلوغ حر كته وأفعاله اليه فاذا بلغ رجح حكم الافعال منه الى الله بعدما كانت اليه والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يتم بعد علم فكل ما حصل له قبل البلوغ فهو حقه الذي له من نفسه اذ عينه لله والذي للساكنين فهو الحظ الذي حصل لهم بالجزم وعدم القدرة وسلب القوة فان الله هو ذو القوة المتين والذي لان السبيل فهو الحظ الذي له من حيث انه ابن للطريق الى الله فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الدنيا ابناء وللآخرة ابناء فكونوا من ابناء الآخرة وهم ابناء السبيل ولا تكونوا من ابناء الدنيا فاما صورة الاخلاص في العمل فهو ان تفت كشفاعا على ان لعامل لذلك العمل هو الله كما هو في نفس الامر أي عمل كان ذلك العمل مذموماً ومحموداً وما كان فذلك هو حكم الله تعالى فيه ما هو عين العمل وصح في الخبر ان الله تعالى يقول من عمل عملاً أشرك فيه غيري فالله بريء وهو الذي أشرك فنكر العمل وما خص عملاً من عمل والضمير في فيه يعود على العمل والضمير في منه يعود على الغير الذي هو الشريك وضمير هو يعود على المشرك فان الله لا يتبرأ من العمل فانه العامل بلاشك وانما يتبرأ من الشريك لانه عدم والله وجود والله بريء من العدم فانه لا يلحقه عدم ولا يتصف به فانه واجب الوجود لذاته فالبراءة صحيحة وكذلك في قوله براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فهو أيضاً تبرأ من الشريك لان الشريك ليس ثم فهو عدم لانه قال من المشركين فهو أيضاً تبرأ من الشريك فاخلاص العمل لله هو نصيب الله من العمل لان الصورة الظاهرة في العمل انما هي في الشخص الذي أظهر الله فيه عمله فيلبس الامر للصورة الظاهرة والصورة الظاهرة لا تشك ان العمل بالشهود وظاهر منها فهي اضافة صحيحة فلماذا نقول انه عين كل شيء من اسمه الظاهر وهناك دليل خفي وذلك ان البصر لا يقع الاعلى آلة وهي مصرفة لامر آخر لا يقع الحس الظاهر عليه بدليل الموت ووجود الآلة وسلب العمل فاذن الآلة ما هي العامل والحس ما أدرك الآلة فكما علم الحاكم ان وراء المحسوس أمر هو العامل بهذه الآلة والمصرف لها المعبر عنه عند علماء النظر العقلي بالنفس العاقلة الناطقة والحيوانية فقد انتقلوا الى معنى ليس هو من مدركات الحس فكذلك ادراك أهل الكشف والشهود في الجمع والوجود في النفس الناطقة ما أدرك أهل النظر في الآلة المحسوسة سواء فعر فوا







الصراط المستقيم الثامن صراط الذين أنعمت عليهم التاسع غير المغضوب عليهم ولا الضالين فالخاسر الساهي  
 عن صلواته من لم يحضر مع الله في قسم واحد من هذه الأقسام التي ذكرناها في الفاتحة وهي التي ذكر الله في القبول من  
 لعشر إلى النصف فن رأى ان بسم الله الرحمن الرحيم آية منها ولا يفصلها عنها فالقسمة على ما ذكرناه في الفاتحة فان  
 حكم الله في الاشياء حكم المجتهد فهو معه في اجتهاده ومن أداه اجتهاده إلى الفصل ففصل البسمة عن الفاتحة وان البسمة  
 ليست آية منها جعل الله له الجزء التاسع ولا الضالين والبسمة أحق وأولى فانها من القرآن بلا شك عند العلماء بالله  
 وتكرارها في السور مثل تكرار ما يكرر في القرآن من سائر الكلمات وما زاد على التسعة فعقله في التلاوة حروف  
 الكلمة فقد يعقل المصلي حروف الكلمة ثم يغفل عن الباقي فهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبل  
 الاما عقل منها فالعاقل من أتى بها كاملة ليقبلها الله كاملة ومن اتقص منها شيئاً في صلواته جبرت له من قراءته الفاتحة  
 في نوافله من الصلاة فليكثر من النوافل فان لم تفق قراءتها في النوافل بما تنقصه من قراءة الفاتحة في القرية أتمت له  
 من تلاوته محذور في غير الصلاة المعيبة وان كان في جميع أفعاله في صلاة فانه قد يكون من الذين هم على صلواتهم دائمون  
 وهم الذاكرون الله في كل احيانهم فهم يناحونه في جميع الاحوال كلها حفظ الله من جميع ما كلف عباده به ما فرض  
 عليهم ونصب العباد من الله ما أوجب الحق لهم على نفسه والنافلة للنافلة في كل ذلك وأما حظ الرسول صلى الله عليه وسلم  
 من هذه المسألة بتصديقه والايان به وما جاء به فما يحققه الايمان ان خير الايمان زمان الصلاة والآذان وخير الشفاعة  
 والكلام ما أذن فيهما الرحمن هذا بما جاء به رسول الحق النياور فبه مقبل علينا فتدلى حين تجلى وما أصعبه بل  
 أيقظه من تجلى ليتجلى فاقبل وما عرض وتولى فاما التصديق به فلخبر الحق بأنه رسول منه الينا وهو الوجه المقرب  
 وأما الايمان بما جاء به فلاخباره عن الحق ففرق بين اخبار الحق في الايمان به وبين اخباره عن الحق فيما جاء به فلا  
 يؤمن به الا من خاطبه الحق في سره وان لم يشعر به المخاطب ولا يعرف من كلفه وانما يجد التصديق به في قلبه وأهل  
 الكشف والحضور يعرفون عن سماع آذان وقول كلام الحق بان هذا رسول من عنده فيؤمنون به على بصيرة  
 ولا يؤمن بما جاء به هذا الرسول الا من خاطبه الرسول في سره وان لم يشعر به المخاطب ولا يعرف من كلفه وانما يجد  
 التصديق بما جاء به في قلبه وأهل الكشف والحضور يعرفون عن سماع بقلوب وآذان وأبصار كلام الرسول بان هذا  
 جاء من عند الله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً فيؤمنون به على بصيرة وانما قلنا فيما  
 جاء به الرسول وأبصار ولم نقل ذلك في سماع كلام الحق لان الرسول اذا رأناه فقد رأينا به والحق تعالى ليس كذلك  
 اذا رأيناه فمأرأنا الامنزلتنا وصورتنا منه فلهذا لم نقل في تصديق خبره اذا كنا بأبصار وما جئنا بالقلوب  
 والآذان الا لخير خاصة لالكون الحق تكلم به فان ادراك القلوب والآذان والابصار للحق على السواء ما أدرك  
 واحد من العالم أي ادراك كان من هذا وغيره الامنزلته من الحق وصورته خاصة فما أدركه فذكرنا القلوب من كونها  
 سامعة والآذان للخير خاصة تنبها على ما ذكرناه وبيناه فاذا علمت هذا فقد وفيت الله والرسول ما عين عليك من  
 الحق ان تؤديه لله ولرسوله فان هذه المسئلة غلط فيها جماعة من أهل الله اذ لم يخبروا بها عن الله فكيف عاماء الرسوم  
 فن تكلم فيها من طريق الايمان فلا يتكلم فيها الا بما تكلمنا به فانه يتكلم عن ذوق ولهذا ترى شخصين بل ثلاثة  
 أشخاص يشهدون المعجزة على يدى الرسول الذي أبرزها الحق في معرض الدلالة على صدقه فيما جاء به والتصديق به  
 نفسه فمشخص من الثلاثة يتيقن انه الحق وسجده والشخص الثاني لم تقم عنده تلك الدلالة لدلالة لجهله بموضع الدلالة منها  
 والثالث آمن وصدق والمجلس واحد والنظر بالبصر واحد والادراك في الظاهر واحد فعلمنا ان الذي آمن وصدق  
 لولا تجلى الحق لقلبه وتعرفه اياه بغير واسطة ما آمن به ولا صدق وكان مثل صاحبه وكذلك في ايمانه بما جاء به  
 لولا تجلى الرسول بقلبه وتعرفه اياه بغير واسطة ما آمن بما جاء به ولا صدق وان لم يشعر المؤمن ولا يدري كيف آمن  
 فما كل مؤمن يعرف من أين حصل له الايمان ولا سيما وقد رأينا ما بلغ الينا ان بعض من آمن برسول الله عند ما رآه  
 وسمع دعوته ولم ير له معجزة ولا دلالة بل وجد في نفسه انه صادق في دعواه فآمن به من حينه وما تكلم ولا تعلم فما كان



الاماذا كرهناه من التجلى لقلبه ولا يشعران ذلك عن تجل وبهذا القدر زاد أهل الكشف على غيرهم من المؤمنين  
 ولولا كشفهم للامور ما فاصلوها الى كذا والى كذا حفظ الرسول ان يالحقه به في نفسه وفيما جاء به من عنده وأما حظ  
 اليتامى من هذا العلم فانه على الحقيقة أو ان بلوغ الخروج عن الدعوى فيما كان لك حفظك قبل مجي هذا الزمان  
 ان تضاف أفعالك لك ولا يعترض عليك ولا تسلب عنك ولا تحجير عليك فاذا بلغ أو ان الحلم صرت محجورا عليك  
 ووقع التقييد في جميع حركاتك وتوجهت عليها أحكام الحق لانها أفعالها ظهرت فيك ولولا ما ظهرت فيك ما تعلق  
 بها هذا الخطاب ولا هذا التحكيم ومعنى ظهرت فيك هو عين دعواك ان الأفعال لك فاراد الحق بالتحجير  
 بما كلفك ان يعرفك بان هذه الأفعال لو كانت لك ملكا محققا ما جازى أن أتصرف فيما لك وليس لى وسبب  
 ذلك ان أو ان بلوغ العقل قد حل واستحكمت العقل والنظر قد حصل فكان ينبغي لك بما أعطاك الله من العقل  
 ان ترى أفعالك التي أنت محل لظهورها منك لله تعالى ليست لك فلو حصل لك هذا ابتداء ما كلفك ولا حرجها  
 عليك في هذه الدار الأتري من لم يستحكم عقله ما حرج عليه ولا كلفه وهو المجنون الذي ستر عنه عقله ان  
 يكون له حكم فيه وكذا لك النائم وكل من لم يتصف بالعقل ولما وصل في هذه الدار الى الحد الذي أوجب عليه  
 التكليف بقيام هذه الصفة اذا كشف عنه الغطاء في هذه الدار لم يرتفع عنه التحجير ولا خطاب الشرع  
 لحكم الدار للحكم الحال لانه كان يعطى القياس ارتفاع التحجير عمن هو بهذه الصفة ولكن لا بد  
 للدار من حكم كما يفعل باطفال المشركين والكفار نالحقهم بأبائهم للدار وان علمنا اهمهم على الفطرة وما  
 أشركوا ولا كفروا فلا دار حكم فاذا جاء وعد الآخرة وانتقلنا اليها نحن جنات من حكم الدار فارتفع عنا حكم  
 التكليف في دار الرضوان وأختها كذلك من أطلع الله هنا في هذه الدار على سعادته وأطلع آخر على شقاوته لم  
 تسقط هذه المطالعة عنهما التحجير ولا التكليف لان أصل وضع النواميس في هذه الدار انما هو لمصلحة الدنيا  
 والآخرة فمن المحال رفع التحجير مادامت الدنيا وادام من فيها فلو لا هذا لكان من كشف عنه الغطاء ارتفع عنه  
 التحجير لانه لا يرى فاعلا الا الله والشئ لا يحجر على نفسه وان أوجب على نفسه ما أوجب فذلك تأنيس لنا فيما نوجه  
 على أنفسنا فان أوجبناه له أو جبهه علينا لنتميز فنعصى بتركه ولو ترك الحق ما أوجب على نفسه لم يكن له هذا  
 الحكم فان هذا الحكم لا يتعلق بمن تعلق به الامن حيث ان الغير أو جبهه فلو لا ما أوجب الحق علينا حين أوجبناه  
 على أنفسنا لم تكن عصاة اذا تركناه فاذا وفي به من لم يوجهه عليه غير دفنة منه وفضل ومكارم أخلاق فان قلت  
 هذا اذا كان في الخير فان كان شرّا قلنا ما من الاخير والخير على قسمين خير محض وهو الذي لا شر فيه وخير ممتزج  
 وهو الذي فيه ضرب من الشر كما يبناه من شرب الدواء المسكره وكأثمن اذا عصي وأطاع فان المؤمن لا تلخص  
 له معصية دون طاعة أصلا فان الايمان بكونها معصية طاعة وفي هذا تنبيه لمن كان له قلب فيرجع الامر في الآخرة الى  
 الامر الذي كان عليه اليتيم قبل البلوغ وانما قلنا في اليتيم وكل صبي دون البلوغ كذلك مع كونه ليس يتيما لان  
 اليتيم في تدبير وليه والولى الله لانه ولى المؤمنين وغير اليتيم في تدبير أبيه فلا ينظر اليه مع وجود أبيه لان الفرع  
 يستمد من أصله الاقرب الأتري الثمرة لا تعرف لها أصلا الا فرع الشجرة لانها من الفرع تستمد والفرع يعرف  
 الاصل الذي تجله الثمرة واليتيم قد علم ان أباه قد اندرج فانكسر قلبه ولم يكن له أصل بدل عليه فعرفه العلماء بالله  
 انه ليس له الامن كان لا يبيته وهو الله فيرجع الى الله في أموره فلما كان حال اليتيم مع الله في نفسه بهذه المثابة  
 جعل الله له حظا في المغنم ليتوفر عليه ما هو له وهو ما يرى الصبي من اضافة الأفعال اليه وعدم التحجير عليه فيها فمن  
 يمسح على رأس يتيما كان له بكل شعرة حسنة وليس ذلك لغير اليتيم وحكم المسكين حكم اليتيم من عدم الناصر  
 الظاهر فقوى الله ضعفه أى زاده الله ضعفا الى ضعفه فان الخلق ضعيف بحكم الاصلة فاذا زاده الله ضعفا الى ضعفه كان  
 مسكينا فانكون له صولة فان صال وهو مسكين فقد أبعضه الله فانه ظهر منه ما يخالف حاله فقد كلف نفسه  
 ما لا يقتضيه مقامه ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكهم



ولهم عذاب أليم ملك كذاب وشيخ زان وعائل مستكبر رأى قد بالغ في التكبر كما أن المسكين قد بالغ الله فيه بالضعف فإنه من كونه مسكيناً صاحب ضعف الأصل وضعف الفقر فلا يقدر برفع رأسه لهذا الضعف بخلاف رب المال فإنه يجدي نفسه قوة المال وبهذا سمي المال مالا لأنه يميل بصاحبه ولا يبدى أما إلى خير وأما إلى شر لا يتركة في حال اعتدال فالمسكين من سكن تحت مجاري الأقدار ونظر إلى ما يأتي به حكم الله في الليل والنهار واطمأن بما أجرى الله به وعليه وعلم أنه لا ما جأ من الله إلا إليه وأنه الفاعل لما يريد وتحقق بأن قسمه من الله ما هو عليه في الحال خبر الله كسره بقوله أنا عند المنكسرة قلوبهم فانك اذا جئت لمن انكسر قلبه ماتجده عنده جليسا إلا الله حالاً وقولاً فجعل له حظاً عليه في المغنم وإن لم يكن له فيه تعمل خدومه غيره ونال هو الراحة بما أوصل الله إليه من ذلك مما جاهد فيه الغير وتعب كالمؤمن الذي لا علم له وهو من أهل الجنة فيرى منازل العلماء بالله وهو في الموقف فيتحسر ويندم فيعمد الله إلى من هو من أهل النار من العلماء فيخلع عنه ثوب عامه ويكسوه هذا المؤمن يبرق به في منزلة ذلك العلم من الجنة لأنه لكل علم منزلة في الجنان لا ينزل فيها إلا من قام به ذلك العلم لأن العلم يطلب منزلته من الجنان والعالم الذي كان له هذا العلم هو من أهل النار الذين هم أهلها والعلم لا يقوم بنفسه فينزل بنفسه في تلك المنزلة فلا بد له من محل يقوم به فيخلعه الله على هذا المؤمن السعيد الذي لا علم له فيرى به العلم إلى منزلته فما أعظمها من حسرة ولكن بقي عليك ان تعرف أي علم يسلبه هذا الذي هو من أهل النار وذلك انه اذا كان على علم في نفس الامر إلا انه قد دخلت عليه في الدنيا فيه شبهة فاما حيرته فهو في محل النظر واما ازالته عنه مع عامه بما كان عليه غير انه اعتقد فيه في الدنيا انه جهل فاذا كان في الآخرة علم انه علم فذلك العلم هو الذي يسلب ويخلع على هذا الذي ليس بعالم وهو من أهل الجنة واذا كان الامر على ما ذكرناه فان الله لا يبق في الدنيا عند الموت عند أهل النار الذين هم أهلها سوى العلم الذي يلبق أن يكون عليه أهل النار وما عدد ذلك من العلوم التي لا تصلح ان تكون إلا لأهل الجنة يدخل الله بها على العالم به في الدنيا أو عند الاحتضار شبهة يخطر بهاله تزيهه عن العلم أو تخيره ثم يموت على ذلك وكان ذلك في نفس الامر عما فهذا الصنف من العلم هو الذي يخلع على أهل الجنان اذا لم يتقدم لهم علم به في الدنيا ويطمع فيه من قد كان عامه من أهل النار فيقام عليه الحجة بأنه مات على شبهة فهذا حظ المسكين من المغنم فان ذلك الذي سلب عنه في الدنيا بالشبهة جاهد نفسه وتعب فلما غنم ودخلت الشبهة كان حظ المسكين ذلك العلم وما بين السبيل فابناء السبيل هم أعلى الطوائف عند الله فان الابن لا يقدر أن ينتقى عن أبيه وانما سمي ابن السبيل لأنه علم ان المنزل محال وان الاستقرار على أمر واحد محال لا في حق نفسه ولا في حق تجلر به بل ولا في حق ربه لأنه في شأن خلقه والامر فيهم جديد دائماً أبداً ومن لم يستقر به قدم فلا بد ان يكون ماشياً أي متحركاً ولا يتحرك الا في طريق وهي السبيل والمشى له دائماً دنيا وآخرة فهو ابن السبيل دنيا وآخرة ولما كان متفرغاً لسبيله مشغولاً به مسافراً فيه والمسافر لا بد له من زاد فجعل الله له نصيباً من المغنم فالحق بغذيه بما ليس له فيه تعمل وقد يكون ابن السبيل في هذه الآية عين المجاهد ويكون السبيل من أجل الألف واللام اللتين للعهد والتعريف سبيل الله التي قال الله فيها ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله يعني الشهداء الذين قتلوا في الجهاد فيكون أيضاً حظ المجاهد من المغنم القدر الذي عين الله لابن السبيل وهو معرف وسوى ماله في الصدقات فأعلم ذلك فإنه تنبيه حسن ان كنتم آمنتم بالله وما أنزل الله على عبده يوم الفرقان ففرق بما أعلمه الله بين القبضتين بالكافيتين اللتين ظهرتا في الكسرى بالقدمين إذ كان أهل الله وهم أبناء الآخرة أبناء السبيل بالعدوة الدنيا إلى الله بمحصل القرية والمكانة الزاني من الله وهم بالعدوة القصوى عن الله وهم أبناء الحياة الدنيا وأبناء سبيلها والركب أسفل منكم فجعل السفلى لهم إذ كانت كلمة الذين كفروا السفلى ومن كان أسفل منك فانت أعلى منه لانكم أهل الله الذين لهم السعادة إذ كانت كلمة الله هي العليا وكل هذا بحكم الله وقضائه لا يبدى تقدمت بل لعناية الهية سبقت يقول الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون



ألا نأهل الله بالعدوة الدنيا \* كما نأهل الشرك بالعدوة القصوى  
فإن الذي أقصاه يمتاز بالسفلى \* وإن الذي أدناه قد فاز بالعلية  
ألا نلاحظ أن الركب أسفل منهم \* فكل فريق من مكاتبه أدنى

ولما رأينا أن الله قد اختص بالنس في مثل هذا الموطن وفي قسمة هذا النوع الذي هو المغنم نعلمنا أن الله مارا عي من  
الاقسام التي تعتبر في العالم الامراة الجيش عند اللقاء من كونه عز وجل ملكا قاهرا حيث أثبت له أعداء ينازعونه  
وتقسيم الجيش عند اللقاء على خمسة أقسام قلب وهو موضع الامام وهو الذي اصطفاه الله من نشأة عبده حين قال  
وسعى قلب عبدي وما بقي فمينة ومبسرة ومقدمة وساقه فلماذا كان الجنس لله والاربعة الاخماس الباقية لمن بقي فإن  
العدو الذي نصبه الله أخبر الله عنه أنه يأتي من بين أيدينا ومن خلفنا فنلقاه بالمقدمة والساقه وعن أيما نانا فنلقاه  
بالمينة وعن ثماننا فنلقاه بالمبسرة وليس للعدو غرض الا في القلب ليزيل ملك الجيش من القلب ماله غرض الا في  
هذا فندب الله عن قلب العبد الذي هو موضع نظره الذي وسعه بهؤلاء الذين رتهم في هذه الاماكن التي يدخل العدو  
منها فعليه يقاتل هذا الجيش وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الذي يقاتل في سبيل الله هو الذي يقاتل لتكون كلمة الله  
هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى وهم الاعداء فهو يمددهم من القلب في الباطن وهم يذبون عنه من الظاهر من  
الجهات التي يطلب العدو والفرصة فيها فمن هنا كان له الجنس من المغنم الذي نص عليه أنه نصيبه لانه ناصر المؤمنين على  
أعدائه والجيش ناصر دينه ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم فما لهم قلب ينصرهم

ان لله نصيبا وافسرا \* هو خمس التيء من غير من يد  
فله القلب الذي يعمره \* وهو العرش الالهى المجيد  
والذي يبقى فقد قسمه \* اختصاصا منه في بعض العبيد  
فالذي حاز الذي سطره \* قلبي فاز بما يعطى الوجود  
فرسول أوولى وارث \* ماله في عامنا غير الشهود  
والذي يعلمه الله فما \* لى علم فيه الآن بجد

وفي هذا المنزل علم هل يتعلق العلم الواحد بجميع المعلومات أو لكل معلوم علم أو يختلف بالنسبة الى العالم وما هو  
العلم هل هو ذات العالم أو صفة قائمة به أو نسبة ما هي ذات العالم ولا صفته وفيه علم ما يؤدى اليه المناسبات بين الاشياء من  
التألف والاجتماع وفيه علم من عمل بملك فهو منك وفيه علم الاستناد وحياة المستند ومشاركته في المشقة وترك  
ما يرى تركه وان كان محبوا باللك والايامن الذي لا يزل له ثم وفيه علم ما توجهه مكارم الاخلاق على من قامت به وعلم  
المقامات وما يختص بهذا المنزل منها وفيه علم الكثير والقليل ومن هو كثير بالقوة وكثير بالعدد وكذلك في القلة  
وفيه علم فيه منزلة قدم وهو انه يعطيك أن تكون مع كل من يريد منك أمرا ما أن تكون له بما يريد منك وانما هو  
منزلة قدم لا اختلاف الاغراض وتقييد المؤمن بما قلده من الحكم الذي قيده وفيه علم ما ينبغي أن يستعمله مما  
لا يستعمله وفيه علم معاملة من تجهل أمره كيف تعامله وفيه علم بعلم به أنه ما يقابلك من العالم ولا من الحق الا صفتك  
وفيه علم الحاق الرؤس بالاذناب في الحكم وهو الحال الذي يستوى فيه الرئيس والرؤس كأنواع الوسط الذي هو نوع  
لما فوقه وجنس لما تحته وفيه علم التحريش ثم التبري منه هل ينفع ذلك التبري أم لا ينفع وفيه علم ادراك الخيال في  
صورة المحسوس في اليقظة وما ثم شيء محسوس تخيل من خارج ولا من داخل بل هو كالسراب تراه ماء وكالصغير في السراب  
تراه كبير او كالجبل الابيض تراه على البعد أسود فهذا خارج عن الحس والخيال وفيه علم السبب الذي يدعو الانسان الى  
أن يدعو على نفسه بالهلاك ويطلب العلامة في نفسه بما يريده وفيه علم ما يتوهم أنه قادر عليه وليس بقادر عليه ولماذا  
يرجع الاعجاز هل يرجع لامر لا يقدر مخلوق عليه أو لامر كان يقدر عليه ثم صرف عنه وفيه علم ما تنتجه التقوى في  
المتقى وفيه علم الفرق بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين المؤمنين وفيه علم ما يريده المخاطب من المخاطب اذا



كله وفيه علم ما يظهر انه لله وهو لا يكون ويظهر أنه لا يكون وهو لله وفيه علم الجهات والاحاطة والسكون والحركة وفيه علم المنافع الاخرية وفيه علم السبب الذي يوجب لأمان في موطن الخوف هل يصح ذلك أم لا وما معنى الموطن هل هو الحال في الشخص فيكون موطنه حاله أو الموطن خارج عن الحال وفيه علم الاسباب الموجبة لوجود الاوهام الخائفة في النفوس وهي صور من صور التجلي الالهي وفيه علم ما يحمد من السؤال وما يكره وفيه علم الصلاح ومراعاة الاصلح وعلى من يجب ذلك وفيه علم الوعد والوعيد ومع من يجب القتال شرعا اذا تراءى الجمعان وصف الناس للقتال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

✽ الباب السابع والسبعون وثلاثمائة في معرفة منزل سجود القيومية والصدق والمجد والواوثة والسور ✽

اذا وضع الميزان في قبة العدل ✽ وجاء اله الحق للحكم والفصل

يقوم لنا شكل بديع مثل ✽ فضلان في مثل وضلع بلامثل

ولا بد من ترجيحه لبقائه ✽ فلا بد من أمر يؤيد بالفضل

فيذهب حكم الميل عند استوائه ✽ ويرجع ميزان السعادة بالثقل

اعلم أيديك الله أنه ثبت شرعا وعقلا أنه تعالى سبحانه إحدى المرتبة فلا اله الا هو الله وحده لا شريك له في الملك والمالك كل ما سوى الله واما أن يكون له تعالى ولي فما هو مثل الشريك في الملك فان ذلك منفي على الاطلاق لانه في نفس الامر منفي العين وأما الولي فوجود العين فهو ينصر الله ابتغاء القربة اليه والتعجب عسى يصطفيه ويدنيه لاندل ناله فينصره على من أذله أو ينصره لضعفه تعالى الله قال تعالى ان تنصروا الله وتنصر الله وقال وهو خير الناصرين فما قال ان تنصروا الله الا ولا بد من وقوع هذا النصر ولكن كاذرنا وهو قوله تعالى ولم يكن له ولي من الدنل أي ناصر من أجل الدنل وكبره تكبيرا عن هذين الوصفين كما انه تعالى بدليل العقل والشرع إحدى الكثرة باسمائه الحسنی أو صفاته أو نسبه وهو بالشرع خاصة إحدى الكثرة في ذاته بما أخبر به عن نفسه بقوله بل يدهاهم بسوطتان ولما خلقت يدي وتجرى باعينا والقلب بين أصبعين من أصابع الرحمن والسماوات مطويات بيمينه وكنتا يدي ربي يمين مباركة وهذه كلها أمثاله اخبار عن الذات أخبر الله بها عن نفسه والادلة العقلية تحيل ذلك فان كان السامع صاحب النظر العقلي مؤمنا تكلف التأويل في ذلك لوقوفه مع عقله وان كان السامع منور الباطن بالايمن آمن بذلك على علم الله فيه مع معقول المعنى الوارد المتلفظ به من يد وأصبع وعين وغير ذلك ولكن يجهل النسبة الى أن يكشف الله له عن بصيرته فيدرك المراد من تلك العبارة كشفافا فان الله ما أرسل رسولا الا لبسان قومه أي بما تواتر وأعلمه من التعبير عن المعاني التي يريد المتكلم أن يوصل مراده فيما يريد منها الى السامع فالمعنى لا يتغير البتة عن دلالة ذلك اللفظ عليه وان جهل كيف ينسب فلا يقدح ذلك في المعقول من معنى تلك العبارة

واحد وهو كثير عجب ✽ وهو للحاصل فيه مذهب

انما العلم لمن حصله ✽ بطريق الذوق فهو المشرب

أيها الطالب كنزاً انه ✽ عين ماجئت به ما تطلب

واعلم أيديك الله أنه من المحال أن يكون في المعلومات أمر لا يكون له حكم ذلك الحكم ما هو عين ذاته بل هو معقول آخر فلا واحد في نفس الامر في عينه لا يكون واحداً الكثرة فأم الأمر ك أدنى نسبة التركيب اليه ان يكون عينه وما يحكم به على عينه فالوحدة التي لا كثرة فيها محال واعلم ان التركيب الذاتي الواجب للمركب الواجب الوجود لنفسه لا يقدح فيه القدح الذي يتوهمه النظار فان ذلك في التركيب الامكاني في الممكات بالنظر الى اختلاف التركيبات الامكانية فيطلب التركيب الخاص في هذا المركب مخصصا بخلاف الامر الذي يستحقه الشيء لنفسه كما تقول في الشيء الذي يقبل الاشكال لنفسه لا تقول ان ذلك له يجعل جاعل أعني قبول الاشكال وانما الذي يكون له بالخصوص كون شكل خاص دون غيره مع امكان قيام شكل آخر به فلا بد



من مخصص لا قابل للاشكال فان ذلك لنفسه فالتركيب الذاتي الذي يقتضيه الواجب الوجود لنفسه خارج  
عن هذا الحكم لانه مجهول الماهية عند النظر فنسبة التركيب اليه مجهولة مع معقولية التركيب ومعنى التركيب  
كونه كثير في ذاته كالم يقدح فيه كونه له صفات قديمة عند مثبتى الصفات من النظر كلاشاعرة وما وجدنا  
عقلا يقيم دليلا قط على انه تعالى لا يحكم عليه بأمر فغاية من غاص في النظر العقلي واشتهر من العلماء انه عقل  
صرف لا حظه في الايمان انه حكم عليه بانه علة فخالص التوحيد له في ذاته حين حكم عليه بالعلية واما غيرهم من  
النظار فحكموا عليه بالنسب وان ثم أمر اسمى القائلية والقادية بهما حكمتنا حكما عليه انه قائل وقادر واما غير  
هؤلاء من النظر فحكموا عليه بان له صفات زائدة على ذاته قديمة أزلية قائمة بذاته تسمى حياة وعلم وقدرة واردة  
وكلا ما وسعوا وبصراهما يقال فيه انه حي عالم قادر من يد متكلم سميع بصير وجميع الاسماء من حيث معانيها أعنى الاسماء  
الالهية تدرج تحت هذه الصفات الازلية القديمة القائمة بذات الحق ومن النظر من جعل لكل اسم الهى معنى  
معقولا يعقل منه ان ذلك المعنى قائم بذات الحق قديم أزلى ولو كان ما كان وبلغ ما بلغ من الاعداد وروينا عن أبى  
بكر القاضى الباقلى انه يقول بهذا غير أنهم اتفقوا بالنظر العقلى على ان الحوادث لا تقوم به فإخلاقا ذاته عن حكم  
أما بالنسب واما بصفات واما معانى أسماء ثم جاء الشرع وهو ما ترجمه الرسول صلى الله عليه وسلم عن الله وقال انه كلام الله  
وأقام الدلالة على صدقه انه من عند الله وأخبرانه في كل ما ينطق عن الله ما ينطق عن الهوى ان هو الاوحى يوحى  
ينزل به الروح الامين على قلبه أو يلهمه الله الها ما فى نفسه بأنه تعالى على كذا وكذا من أمور وصف بها نفسه وذكر  
عن ذاته انها على ما أخبر بعبارة تعلم في العرف بالتواطى معانيها لا نشك في ذلك بأى لسان أرسل ذلك الرسول وأضاف  
تلك المعانى الى نفسه وذاته انه عليها من يدين وأصبغين ويمين وأعين ومعية وضحك وفرح وتعجب وتبشيش واتيان  
ومحى واستواء ونزول وبصر وعلم وكلام وصوت وأمثال ذلك من هولة وحد ومقدار ورضى وغضب لاسباب حادثة  
من العبيد المكلفين فعلاها غضبوا بهار بهم فقبل الغضب ووصف نفسه به ووصف نفسه بأن العباد اذا تصدق مثلا  
بطنى بصدقة غضب الله عليه وهذا كله معقول المعنى مجهول النسبة الى الله يجب الايمان به على كل انسان خوطب أو  
كلف به من عند الله وهذا كله خارج عن الدلالة العقلية لأن يتأول فينبذ يقبله العقل فقبوله بالايمان أولى لانه حكم  
حكم به الحق على نفسه انه كذا مع أنه ليس كمثل شئ فبنى على العلم بوجه النسبة اليه ما نفي الحكم بذلك عن نفسه وحكمه  
سبحانه بأمر على نفسه أولى بنأ أن يقبله منه من حكم حكم به مخلوق وهو العقل عليه فما عمى من اتبع عقله في حكمه  
بما حكم به على ربه ولم يتبع ما حكم به الرب على نفسه وأى عمى أشد من هذا ولا سيما المترجم عن الله تعالى وهو الرسول  
صلى الله عليه وسلم قد نهى المكلفين أصحاب العقول أن يفكروا في ذات الله وأن يصفوها بعبث ليس في اخبار الله  
عن نفسه فعكسوا القضية وفكروا في ذات الله وحكموا بما حكموا به على ذاته تعالى ولما جاء اخباره الينا بما هو عليه  
في ذاته أنكروا ذلك بعقولهم وردوه وكنبوا الرسل ومن صدقهم من هؤلاء جعلوا ذلك سياسة من حكيم عاقل  
لمصلحة الوقت وتوفر الدواعى بالجمعية على هذه صفته تقرير في النفوس القاصرة فاذا قرروا ذلك ظهر للناس في  
العامه بالارتباط تلك الصفات مثل ماهى العامة عليه وفي أنفسهم خلاف ما ظهر وابه وامان أعطاه نظره وجود الرسول  
وصدقه فيما أخبر بغايته التأويل حتى لا يخرج عن حكم عقله على ربه فيما أخبر به عن نفسه فكأنه في تصديقه مكذب  
وأما أهل السلامة الذين لانور عندهم الانور الايمان ساءوا ذلك الى الله على علم الله فيه مع الايمان والتحقيق لما  
تعطيه تلك العبارات من المعانى بالتواطى عليها في ذلك اللسان المبعوث به هذا الرسول وأما أهل الكشف والوجود  
فآمنوا كما آمن هؤلاء ثم اتقوا الله فيما حد لهم وشرع لهم فقاموا فرقا نافر قوا به بين نسبة هذه الاحكام الى الله ونسبتها  
الى المخلوق ففرقوا معانيها عن عيان وعلم ضرورى والى هنا انتهوا فانظر في تفاوت العقول في الامر الواحد واختلاف  
الطرق فيه ان كان له عقل سليم وأتى السمع لخطاب الحق وهو شهيد لما وقع الخطاب الالهى على الشهود والكشف  
فاذا تقرر ما ذكرناه وكان الامر على ما شرحناه وبيناه فالتم أن الله هو الظاهر الذى تشهد العيون والباطن الذى



تشهده العقول فكما أنه ما تم في المعلومات غيب عنه جملة واحدة بل كل شيء له مشهود كذلك ما هو غيب خلقه لا في حال عدمهم ولا في حال وجودهم بل هو مشهود لهم بنعت الظهور والبطون للبصائر والابصار غير أنه لا يلزم من الشهود العلم بأنه هو ذلك المطلوب الا باعلام الله وجعله العلم الضروري في نفس العبد انه هو مثل ما يجد لنا ثم اذا رأى صورة الرسول أو الحق تعالى في النوم فيجدي في نفسه من غير سب ظاهر أن ذلك المرئي هو الرسول ان كان الرسول أو الحق ان كان الحق وذلك الوجدان حق في نفسه مطابق لما هو الامر عليه فيمراه هكذا يكون العلم بالله فلا يدرك الا هكذا لا يتفكر ولا ينظر حتى لا يدخل تحت حكم مخلوق واذا كان الامر بهذه المثابة وأخبر عن نفسه أنه يتحول في الصور مع ثبوت هذه الاحكام حكماً عليه بما يحكم به على الصور التي يتجلى فيها العباده كانت ما كانت فليس ثم غيره ولا سيما في الموطن الذي يعلم من حقيقته انه لا يمكن فيه دعوى في الالهية الا الله فلا تضرب له مثلاً

فانه عين المثل \* سبحانه عز وجل وكنا مناه اذا \* حقيقته على وجل

الا الذي بشره \* بالامن منه وبجل

ف فعل ما يقتضيه الموطن فان العالم بالامور لا يزيد في الظهور على حكم ما يقضى به الوقت ولذلك قالت الطائفة في الصوفي انه ابن وقته وهذا حكم الكمل من الرجال كما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الرؤف الرحيم في حق طائفة يوم القيامة سبحانه سحفاً سحفاً فاذا زال ذلك الحال تلطف في المسألة وشفع فيمن هوت به الريح وهو قوة حكم هوى النفس في مكان سحيق فيقوم الحق في الحال الواحد بصفة الغضب والرضى والرحمة والعذاب لحكم الظاهر والباطن والمعز والمذل فكأنه برزخ بين صفتيه فانه ذو قبضتين ويدين لكل يد حكم وفي كل قبضة قوم مثل الحكاين الذين خرج بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه وأخبرهم ان في أحدهما أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وعشائرهم وقبائلهم من حين خلق الله الناس الى يوم القيامة وفي الكتاب الآخر أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم من حين خلق الله الناس الى يوم القيامة ولو كتب هذا بالكتابة المعهودة ما وسعت الاوراق مدينة فكيف أن يحيط بذلك كتابان في يدي الرسول صلى الله عليه وسلم فهذا من علم ادخال الواسع في الضيق من غير أن يوسع الضيق أو يضيق الواسع فمن شاهد هذه الامور مشاهدة وحصل له ذوقاً فذلك هو العالم بالله وبما هو الامر عليه في نفسه وعينه فان الصحيح أن شيء لا يدرك الا بنفسه وليس له دليل قاطع عليه سوى نفسه والبصر له الشهود والعقل له القبول وأما من طلب معرفة الامور بالدلائل الغريبة التي ليست عين المطلوب فمن المحال أن يحصل على طائل ولا تظفر يده الا بالخبيثة فاما المقر بون فهم بين يدي الله في مقابلة الذات الموصوفة باليدين فانهم لتنفيذ الأوامر الالهية في الخلق في كل دار وأما أهل اليمين فليس لهم هذا التصريف بل هم أهل سلامة وبراءة لما كانوا عليه وهم عليه من قوة الحكم على نفوسهم وقومهم هو اهم بانواع الحق وأما أهل اليد الأخرى الذين قيل فيهم انهم أصحاب الشمال فنكسوا رؤسهم ومنهم انقنع رأسه الذي لا يرتد اليه طرفه بها العظيم ما يرى فلا يرى طائفة من هؤلاء الثلاثة الا ما يعطيه مقامها ومنزلها ومكانها فتشهد كل طائفة من الله خلاف ما تشهده الأخرى والحق واحد فلولاً ما هو الامر واحد الكثرة لما اختلف شهودهم فلولاً الكثرة في الواحد لما كان الامر الواحد الا يقبل القسمة وقد قبل القسمة فالاصل كهم وهذا سبب وجود الدارين في الآخرة والكفتين في الميزان والرحمة المقيدة بالوجوب المطلقة بالامتنان وتفاضل المراتب في الدرجات في الجنان والدرجات في النار

فليس الا الواحد الكثير \* بمثل هذا تشهد الامور

فانظر اذا ما جاءك الغرور \* حقا بلا شك له النذير

وكل ما تقوله في زور \* تضيق من سماعه الصدور

فاذا تجلى الحق في صفة الجبروت لمن تجلى من عباده فان كان المتجلى له ليس له مدبر غير الله كجبل موسى تدكدك لتجليه فانه ما فيه غير نفسه وان كان له مدبر قد جعله الله له كتدبير النفوس الناطقة ابدانها ثم تدكدك اجسامها لكن



أرواحها حكم فيها ذلك اتجلى حكمه في الجبل فبعد ان كان قائماً بتدبير الجسد زال عن قيامه فظهر حكم الصعق في  
 جسده موسى وما هو الازالة لقيام المدبر له خاصة كما زال الجبل عن وتديته فثبت في نفسه ولم يثبت غيره فان الجبل ما وضعه  
 الله الا ليسكن به ميد الارض فزال حكمه اذ زالت جبلية كزال تدبير الروح لجسد صاحب الصعق اذ زال قيامه به  
 فأفاق موسى بعد صعقه ولم يرجع الجبل الى وتديته لانه لم يكن هناك من يطلبه لوجود العوض هو غيره من الجبل  
 وهذا الجسد الخاص ماله مدبر مخلوق سوى هذا الروح فطلب الجسم من الله بالحال مدبره فردد الله اليه فأفاق فانشأه  
 الطبيعية تحفظ التدبير على روحها المدبر لها لانها لا غنى لها عن مدبر يدبرها والارض لا تحفظ وتديته جبل عليه معين  
 لاستغنائها عنه بامثاله لكن لا غنى لها عن المجموع اذ اطلب السكون فهذا سبب علة افاقه موسى وعدم رجوع الوتديته  
 للجبل فالجبال مخلوقة بالاصالة بصيغة الرحمة والالطف والتنزل فظهرت ابتداء بصورة القهر حيث سكنت ميد الارض  
 فكانت رحمتها في القهر فلا تعرف التواضع فانها ما كانت أرضاً ثم صارت جبلاً فاقول جبل أنزله الله عن قهره وجبروته  
 بالحجاب الذي كان الحق احتجب عنه بحجاب شهود لا يحجب علم جبل موسى بالتدكك فصار أرضاً بعدما كان جبلاً  
 فهو أول جبل عرف نفسه ثم بعد ذلك في القيامة تصير الجبال دكاذ كالتجلى الحق اذا كانت كالعهن المنفوش فد الارض  
 انما هو من يدامت اذ الجبال وتصيرها أرضاً فاما كان منها في العلو في الجود اذا انبسط زاد في بسط الارض ولهذا جاء  
 الخبر ان الله يمده الارض يوم القيامة مد الاديم فشبها مدها بمد الاديم واذمدا الانسان الاديم فانه يطول من غير أن يزيد  
 فيه شيء لم يكن في عينه وانما كان فيه تقبض وتثوء فلما مد انبسط عن قبضه وفرش ذلك التثوء الذي كان فيه فزاد في سعة  
 الارض ورفع المنخفض منها حتى بسطه فزاد فيها ما كان من طول من سطعها الى القاع منها كما يكون في الجلد  
 سواء فلا ترى في الارض عوجاً ولا متافياً أخذ البصر جميع من في الموقف بالحجاب من ارتفاع وانخفاض ليرى الخلق  
 بعضهم بعضاً فيشهدوا حكم الله بالفصل والقضاء في عبادته لوجود الصفتين وحكم القدمين من الظاهر والباطن

فلولا ظهروا الحق ما كان انسان \* ولولا بطون الحق ما قام برهان  
 فما ثم الا واجب ثم واجب \* اذا ما علمت الامر ماثم امكان  
 فما كمل في الكون من عين ذاته \* وهذا الذي سماه في الكون انسان  
 وما ثم مقصود سواه فانه \* هو الحق لا يحجبك خلد ونيران  
 \* فان الذي أبداه أعلم انه \* له غضب يبيده وقتا ورضوان  
 فلا بد من دارين دار كرامة \* ودار عذاب فيه للعقل تبيان  
 وهذا الذي جنتابه في كلامنا \* هو الحق ان فكرت ما فيه بهتان

وكيف لا تعرف هذا من نفس ما نطق به وترجت عنه

وقد علمت بان الحق أيديني \* فيما أفوه به عنه وقيدني  
 به فلا تبرح الارواح تنزل بي \* على الدوام وتهواني فتقصدني  
 وذلك أن لنا عينا مكملة \* بها يرى نفسه من كان يشهدني  
 لذلك أوجدني ربي وخصني \* فكل ما فيه منه حين يوجدني  
 وانظر الى ترى في صورتي عجباً \* في كل حال اله الحق يسعدني  
 اذا هممت باصر لا يقاومه \* أمر وجدت الهى فيه يعضدني  
 فكل عقل يرى ربي يوحده \* والحق حين يراني بي يوحديني  
 فالله يعلم ما في الغيب من عجب \* وبالوصول اليه الحق يفرديني

وفي هذا المنزل من العلوم ما في الكتب الاربعة وهي القرآن والتوراة والانجيل والزبور وفيه علم ما سبب انزال الكتب  
 وما نزل الا كلام على الرسل وكتب عن الرسل في الكتب وانما نزل كتابه الى السماء الدنيا فيما نقل وذلك ليلة القدر



موافقة ليلة النصف من شعبان ثم نزل به الروح الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم منجما في ثلاث وعشرين سنة  
 أوفى عشرين سنة على الخلاف وفيه علم تسمية النجاة انزالا وتنزيلا وفيه علم من كشف عنه الغطاء حتى شاهد  
 الامر على ما هو عليه هل هو مخاطب بالآداب السمعية أو يقتضى ذلك المقام الذهول وذهاب عقل التكليف فيبقى  
 بلا رسم مع المهيمين من الملائكة وفيه علم الوصايا والآداب وأحوال المخاطبين والمطرفين وفيه علم حفظ الجوارح على  
 الجارح وهل الجارح اذا انتهك حرمة جاره هل يجازيه جاره بمثل ما أتى به أو يكون مخاطبا بحفظ الجوارح ولا يجازيه بالاساءة  
 على اساءته وفيه علم حال الموصوف بأنه يأمر بمكارم الاخلاق ومنها العفو والصفح وتفريح الكرب بضمان التبعات  
 لما هو عليه من الغنى في الاداء عنه ثم بعد ذلك يعاقب العفو مندوب اليه والضمان أيضا مندوب اليه فبأى صفة تكون  
 العتوبة بمن هذا نعته وفيه علم الفرق بين الامر وصفته وفيه علم ما حرم من الزينة وما أبيع منها وما حظر منها وموطن  
 كل زينة وفيه علم الفرق بين الخبيث والطيب وفيه علم مرجع الدرك في الدار الآخرة على من يكون اذا كان في  
 ضمنه شخصان الواحد مفلس والآخر موسر وفيه علم الثناء وتفصيله بالاحوال وفيه علم مخاطبة الموتى بعضهم بعضا في  
 حال موتهم وهل حالهم بعد الموت مثل حالهم قبل الابدان لا وفيه علم الموت وما هيته وفيه علم الفصل بين القبضتين وفيه  
 علم التكليف يوم القيامة وقبل دخول الجنة وفيه علم العلامات في السعداء والاشقياء ومن لاعلامه لا يرى فريق يكون  
 وفيه علم من حلف على شيء كذبه الله وقد ورد من يتألى على الله يكذبه وفيه علم ما السبب الموجب للمنعوت  
 بالكرم اذا سأله المضطر المحروم وهو قادر على مواساته وبذله ما سأله بذله فلم يفعل وبما اذا يعتذر وما صفة هذا السائل  
 المحروم وفيه علم أولاد الليل والنهار بماذا يفرق بينهم وفيه علم سباحة عالم الانوار وفيه علم قيام العبد بالصفتين المتضادتين  
 وهو محمود عند الله عز وجل في الحالين وفيه علم كون الرحمة قد وسعت كل شيء ثم وصفت بالقرب من بعض الاشخاص  
 لصفات قامت به فهل هي هذه الرحمة التي وسعت كل شيء أو رحمة أخرى وفيه علم من أسعده الله على كرمه في السعادة  
 وهو في علم الله سعيد وفيه علم قول الامعي للبصير مالك أعمى لا تبصر شيئا أما تراني أبصر الظلمة وأنت لاتراها وترغم  
 انك تبصر وفيه علم الاعتبار وعلم الامكان والممكنات وعلم السيميا وعلم الورث والوارثين وعلم الدلالات على الوقائع وعلم  
 التشبيه وعلم الغيرة وفيه علم الشوق والاشتياق وفيه علم التوبة ما هي وتقاسيمها والتائبين وفيه علم كل شيء وفيه علم  
 الذوق وفيه علم تأثير الاحوال وفيه علم التقييد والاطلاق وفيه علم رفع الاثقال وفيه علم الاختصاص وفيه علم تقاسيم  
 العلوم وفيه علم المراتب وفيه علم تبدل الشرائع ونسخ بعضها بعضا وفيه علم الخلف والخلف بسكون اللام وفتحها وفيه  
 علم التهويل والتخويف من غير ايقاع ما يخوف به وفيه علم اليهود والمواثيق البرزخية وفيه علم التساميم وفيه علم  
 الاستدراج واظهار البعد في عين القرب وما صفة من يعرف ذلك وفيه علم أوقات المواقف وفيه علم ما يعطيه العلم  
 الذي يقتضى العمل من العمل فانه من المحال أن يكون علم يعطى العمل قيامه بصاحبه ولا يعمل ولا يجوز ذلك كثير من  
 الناس وهم فيه على غاط فالعلم يقتضى العمل ولا بد وفيه علم الشركة في الاسماء وما يؤثر وفيه علم العجز وحيث ينفع  
 ويكون دليلا وفيه علم منافع الاعضاء وفيه علم ما يدفع به الخاطر الشيطاني والنفسى من الانسان وفيه علم مراتب  
 السجود في الساجدين وما الذي أسجدهم وما السجود الذي لا يرفع بعده ملن سجده والله يقول الحق وهو  
 يهدي السبيل

بالباب الثامن والسبعون وثلاثمائة في معرفة منزل الامة البهيمية والاحصار والثلاثة الاسرار العالوية وتقدم المتأخر  
 وتأخر المتقدم من الحضرة الالهية

يطير العارفون الى المسمى \* باجنحة الملائكة الكرام  
 الى ذات الذوات بغير نعت \* فترجعهم بأرواح الاسامي  
 فتكمل ذاتهم من كل وجه \* من الحال المنزه والمقام  
 وشاهد حالهم يبدو فيقضى \* فكلامهم امام عين امام



اعلم أيدنا الله وإياك أن البهائم أمم من جملة الامم لهم تسبيحات تخص كل جنس وصلاة مثل ما لغيرها من المخلوقات  
فمنسبهم ما يعاملونه من تنزيه خالقهم فلهم نصيب في ليس كمثل شيء وأما صلاتهم فلهم مع الحق مناجاة خاصة قال تعالى  
والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه وقال وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتاً من الشجر  
ومما يعرفون ثم كل من كل الثمرات فاسلكى سبيل ربك وهى ما شرع الله لها من السبل أن تسلكها ذللاً لكل  
شيء من المخلوقات له كلام يخصه يعلمه الله ويسمعه من فتح الله سمعه لا دراكه وجميع ما يظهر من الحيوان من الحركات  
والصناعات التى لا تظهر إلا من ذى عقل وفكر ورؤية وما يرى فى ذلك من الأوزان تدل على ان لهم علماً فى أنفسهم بذلك  
كأنهم يرون منهم أمور تدل على انهم ما لهم ما للانس من التدبير العام فتعارضت عند الناظرين فى أمرهم الامور  
فانهم امرهم عابهم ورب بما سموه ذلك بهائم من ايهام الامر الا عندنا فإنه أوضح من كل واضح وما أتى على من أتى عليه  
الامن عدم الكشف لذلك فلا يعرفون من المخلوقات الا قدر ما يشاهدونه منهم وكذلك من ألقهم بدرجته المعارف  
والعلم بالله وبما أهلهم الله له ما ألقهم بذلك الامن كون الله كشف له عن أمرهم وأحوالهم ومؤمن صادق  
الايان قد بلغه عن الله فى كتاب وأسنه أمرهم وساعدنا على هذا القول شيخنا واما من المتقدم بحجة الله على المحققين  
الذى يقول فيه أبو طالب المسكى صاحب قوت القلوب اذا حكي عنه قولاً قال المناهل بن عبد الله التستري الذى رأى  
قلبه يسجد وهو صغير فلم يرفع واستظهر القرآن وهو ابن ست سنين ولما دخلت الخلوة على ذكره فتح لى به من ليلتى  
تلك الفتح الخاص بذلك الذكرفان كشف لى بنوره ما كان عندى غيباً ثم أفل ذلك النور المكشف به فقات هذا  
مشهد خليلي فعلمت انى وارث من تلك الساعة الملة أمر الله رسوله وأمرنا بانباها وذلك قوله ملة أيبكم ابراهيم هو  
سماكم المسلمين من قبل وتحققت أبونه وبنوتى وقد كان شيخنا صالح البرى باشبيلية قد قال لى ياولدى اياك ان  
تذوق الخل بعد العسل فعلمت مراده وكان من أكبر من رأيت من المنقطعين الى الله تعالى بل المقتطعين ما رأيت على  
قدمه مثله فجت الشيخ بكرة وقات له ما كان فى منظوم نظمته الهى لاعتن روية ولا تعمل كما قال أبو العباس بن  
العرىف الصنهاجى

وجاء حديث لا يعمل سماعه \* شهى النباثره ونظامه

وكان النظم الذى عملته فى حالى

كان مثل الخل من بعد العسل \* فضى المصباح عنى وأفل  
وبدت ظامة ليسل حالك \* أورنت فى القلب أسباب العلل  
قات ربى قال لبيك ففا \* بتبغيه قلت نوراً بعلم  
علم الحق الذى قد قتلته \* قال باب مغلق قلت أوجل  
قلت هب لى نورك الخالص لى \* فبدا النور بلا ضرب مثل  
\* فى سمائى ثم أرضى ثم ما \* بين هذين الى غير أجل  
والذى يفهم قولى قد درى \* اننى الامر الذى منه نزل

فسر الشيخ بهذا النفس وقال هذا من تجلى الغلس قات له صدقت كذلك كان قال الحمد لله المنعم على كل حال لو علم الناس  
النعمة السارية فى الاحوال ما فرّ قوا بين السراء والضراء واتحد الحمد قلت له بل توحيد فقال صدقت ياولدى وأخطأ  
الشيخ فقبلت يده وقبل رأسى

اذا الصادق الداعى أتاك مينا \* فأنى اليه السمع ان كنت مؤمناً  
وقلت رسول الله أنت وسيلتى \* الى مسعدى سرا أقول ومعلنا  
ولست بايمانى به مستردداً \* فانى علمت الامر علماً مينا  
بكشف أتانى من الهى بمشهد \* يكون لنا يوم القيامة موطننا



فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر \* فثم الا الله فالعلم علمنا  
 اذا قلت يا الله لبي من الحشا \* فان قلت من هذا يقول انا انا  
 انا الواهب المحسان في كل حالة \* وذلك نعت لا يكون لغيرنا  
 وماتم غير بل أقول بما أتت \* به رسلنا فالقول منا بناتنا  
 وليس رسول غير نعتي ولا الذي \* أخطبه غيري فعينك عيننا

فكل شيء في العالم يقال فيه عند أهل النظر وفي العامة أنه ليس بحي ولا حيوان فان الله عندنا قد فطره لما خلقه  
 على المعرفة به والعلم وهو حي ناطق بتسبيحه وجعل له شهوة لم تكن لغيره من المخلوقات من تقدم ذكره آنفاً وفطر  
 ففطره الله على العلم به تعالى ونطقه بتسبيحه وجعل له شهوة لم تكن لغيره من المخلوقات من تقدم ذكره آنفاً وفطر  
 الملائكة على المعرفة والارادة لا الشهوة وأمرهم وأخبر أنهم لا يعصونه لما خلق لهم من الارادة ولولا الارادة ما أتت  
 عليهم بأنهم لا يعصونه ويفعلون ما يؤمرون وفطر الجن والانس على المعرفة والشهوة وهو تعالى خاص في الارادة  
 لان الشهوة ارادة طبيعية فليس للانسان والجن ارادة الهية كما للملائكة بل ارادة طبيعية تسمى شهوة وفطرهما على  
 العقل لا لاكتساب علم ولكن جعله الله آلة للانسان والجن ليردعوا به الشهوة في هذه الدار خاصة لاني الدار  
 الآخرة ولذلك قال في الدار الآخرة لاهل الجنان ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم اعلامنا بان النشأة الآخرة التي  
 ينشئنا فيها طبيعية مثل نشأة الدنيا لان الشهوة لا تكون الا في النفوس الطبيعية والنفوس الطبيعية ما لها  
 نصيب في الارادة فاذا استغاد الانسان أو الجن علمه من غير كشف فان ذلك مما جعل الله فيه من قوة الفكر  
 فكل ما أعطاه الفكر للنفس الناطقة وكان عاماً في نفس الامر فهو من الفكر بالموافقة فالعلم التي في الانسان  
 انما هي بالفطرة والضرورة والاهام والكشف الذي يكون له انما يكشف له عن العلم الذي فطره الله عليه  
 فيرى معلومه وأما الفكر فحال الوصول به الى العلم فان قيل من أين علمت هذا وما هو من مدركات الحس  
 فلم يبق الا النظر فلنا ليس كما نقول بل بقي الاهام والاعلام الالهية فتلقاه النفس الناطقة من ربها كشفاً وذوقاً من  
 الوجه الخاص التي لها لكل موجود سوى الله الفكر الصحيح لا يزبد على الامكان وما يعطى الا هو وهذا من علم الله  
 واعلامه لم يدرك ذلك بالفكر كان ابن عطاء را كبا على جبل فغاصت رجل الجبل فقال ابن عطاء جعل الله فقال الجبل  
 جل الله يز يدعن اجلاك فكان الجبل أعلم بالله من ابن عطاء فاستحى ابن عطاء فهذا من علم البهائم بالله وأما رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فانه ذكر في الصحيح ان بقرة في زمن بني اسرائيل حمل عليها صاحبها فقالت ما خلقت لهذا وانما  
 خلقت للحرث فقالت الصحابة أبقرة تكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت بهذا أو أبو بكر وعمر وذلك ان  
 الروح الامين أخبره فلو عاينها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال آمنت فهذه بقرة من أصناف الحيوان قد علمت  
 ما خلقت له والانس والجن خلقوا ليعبدوا الله وما علموا ذلك الا بتعريف الله على لسان الرسول وهو في فطرتهم ولكن  
 ما كشف لهم عما هم عليه ومبعض أهل الله على رجل راكب على حمار وهو يضرب رأس الحمار حتى يسرع في  
 المشي فقال له الرجل لم تضرب على رأس الحمار فقال له الحمار دعه فانه على رأسه يضرب فهذا حمار قد علم ما نزل اليه  
 الامور بالفطرة لا بالفكر فانظر يا محجوب أين مرتبتك من مرتبة البهائم البهائم تعرفك وتعرف ما يؤل اليه أمرك  
 وتعرف ما خلقت له وأنت جهلت هذا كما ومع هذا فالبهائم في الحيرة في الله وهم مقطورون عليها فانها المقام الذي يصل  
 اليه أهل النظر الصحيح في الله وأهل التجلي ولذلك قال الله فيمن لم يعرف الله انهم الا كالانعام يعني في الضلال  
 الذي هو الحيرة ثم قال بل هم أضل سبيلاً والسبيل الطريق فزادوا ضلالاً أي حيرة في الطريق التي يطلبونها للوصول  
 الى معرفتهم من طريق أفكارهم فهذه حيرة زائدة على الحيرة في الله وكذلك قال فيهم حيثما قال انما جعل الزيادة  
 في السبيل وليس الا الفكر والتفكير فيما منع التفكير فيه وهو النظر في ذات الله فقال ومن كان في هذه أعمى  
 وهو حال الجهل بالله كما هو في نفس الامر من حيث الذات فهو في الآخرة أعمى كما هو في الدنيا ثم زاد فقال وأضل سبيلاً



وهو الطريق ولذلك قال عمرو بن عثمان المكي في صفة المعرفة والعارفين وكما هم اليوم كذلك يكونون غد فاعلم ان كنت تفهم تشبيه الله أهل الضلال بالانعام انه تعالى ماشيهم بالانعام نقص بالانعام وانما وقع التشبيه في الخيرة لاني المحار فيه فلا شذو حيرة في الله من العلماء بالته ولذلك ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لرب زدني فبك تحبوا لما علم من علوم مقام الخيرة لاهل التجلي لاختلاف الصور وتصديق هذا الحديث قوله لا احدى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وقد علمنا ما أنى الله به على نفسه من بسط يديه بالانفاق وفرحه بتوبة عبده وغير ذلك من أمثاله ومن ليس كمثلته شيء وما قدره الله حق قدره وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم البهائم من الموت ما تعلمون ما أكرم منها سمينا فانظر في تشبيهه صلى الله عليه وسلم على حسن استعدادهم وسوء استعداد ناحتي انه من كان بهذه المثابة من الفكرة في الموت فغايته أن يحصل له استعداد البهائم وهو ثناء على من حصل في هذا المقام وارتفاع في حتمه وكيف ينظر البهائم دون الانسان في الاحتقار وغاية الثناء عليك من الله ان تشاركه في صفاتها فاشحن فؤادك وقول رب زدني علما فان لله في خلقه أسرار ولذلك خافكم أطوارا واعلم ان البهائم وان كانت مسخرة مندلة من الله لا انسان فلا تغفل عن كونك مسخرها بما تقوم به من النظر في مصالحتها في سقيها وعلفها وما يصالحها من تنظيف أما كنهها ومباشرة القاذورات والازبال من أجلها ووقايتها من الحر والبرد المؤذيات لها فهذا أو أمثاله من كون الحق سخر لها وجعل في نفسك الحاجة اليها فانها التي تحمل أثقالك الى بلد لم تكن تبلغه الا بنصف ذاك وهو شوق الانفس أي ما كنت تصل اليه الا بالوهم والتخيل لا بالحس الا بوساطة هذه المراكب فلا فضل لك عليها بالاسخيرة فان الله أحوجك البهائم أكثر مما أحوجها اليك ألا ترى الى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سئل عن ضالة الابل كيف قال مالك ولها معها حذائر هاء وسقاؤها تزد الماء وتأكل الشجر حتى يجدها بها فما جعل لها اليك حاجة وجعل فيك الحاجة اليها وجميع البهائم تفر منك من لها آلة الفرار وما هذا الا لاستغنائها عنك وما جعلت عليه من العلم بانك ضار لها ثم طلبك لها وبذل مجهودك في تحصيل شيء منها دليل على افتقارك اليها فبالله من تكون البهائم أغنى منه كيف يحصل في نفسه انه أفضل منها صدق القائل ما هلك امرؤ عرف قدره فوالله ما يعرف الامور الا من شهد هاذوقا وعانيتها كشفا

لا يعرف الشوق الا من يكابده \* ولا الصباية الا من يعانيتها

ما وصل اليك خبر الفيل وحسنه وامتناعه من القدر على خراب بيت الله ما بلغك ما فعلت الطير باصحاب الفيل ومارتهم به من الحجارة التي لها خاصية في القتل دون غيرها من الاسحار أترى يصدر ذلك منها من غير وحى الهى انها بذلك فكمن فيل كان في العالم وكم من أصحاب غزاة كانوا في العالم لما ظهر مثل هذا الامر في هؤلاء وما ظهروا في غيرهم وهل يوحى الله الى من لا يعقل عنه وهل قال تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم هل ذلك الا ليفهموا لتقوم عليهم الحجة اذا خالفوا ويعملوا بما فهموا فيسعدوا وهل سمعت في النبوة الا الاولى والثانية قط ان حيوانا أو شيئا من غير الحيوان عصى أمر الله أو لم يقبل وحى الله أين أنت من فرار الحجر بثوب موسى عليه السلام حتى بدت لقومه سوائه ليعلموا كذبهم فيما نسبوه اليه وراه الله مما قالوا أترى فرارا الحجر هل كان عن غير أمر الله اياه بذلك أترى آية السموات والارض والجبال عن حمل الامانة واشفاقهم منها عن غير علم بقدر الامانة وما يؤل اليه أمر من حملها فلم يحفظ حق الله فيها وعلمهم بالفرق بين العرض والامر فلما كان عرض تخيير احتاطوا لانفسهم وطلبوا السلامة ولما أمرهم الحق تعالى بالاتيان فقال للسماء والارض انثيا طوعا وكرها قالتا أئينا نطاعتين طاعة لامر الله وحذرا ان يؤتى سهما على كره أترى لو نزل القرآن على جبل فخشع وتصعد من خشية الله أترى ذلك منه عن غير علم بقدر ما نزل الله عليه وما خاطب به من التخويات التي تذوب لها صم الجبال الشاسحات كم بين الله ورسوله لنا ما هي الخلوقات عليه من العلم بالله والطاعة له والقيام بحقه ولا تؤمن ولا نسمع ونقتاول ما ليس الامر عليه لتسكون من المؤمنين ونحن على الحق يقية من المكذبين وربحنا حسنا على الايمان بما عرفنا به ربنا لم نشاهد ذلك مشاهدة عين واعلم انه من علم ان الموجودات كلها ما منها الا من هو وحى ناطق أو حيوان ناطق المسمى جادا أو نباتا وميتا لانه ما من شيء من قائم بنفسه



وغير قائم بنفسه الا وهو مسبحر به بحمده وهذا نعت لا يكون الا ان هو موصوف بانه حي ومن كان مشهده هذا من  
 الموجودات استحي كل الحياء في خلوته التي تسمى جلوة في العامة كما يستحي في جلوته فانه في جلوة ابد الاله لا يخلو عن  
 مكان يقله وسماه نظله ولولم يكن في مكان لاستحي من أعضائه ورعية بدنه فانه لا يفعل ما يفعل الا بها فاما آلاته وانه  
 لا بد ان تستشهد فتشهد ولا يستشهد الله الا عدل الافصاح هذه الحال لا يصح ان يكون في خلوة ابد او من كان هذا حاله  
 فقد خلق بدرجة البهائم والدليل على ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكر عنه في الصحيح انه قال ان لبيت  
 جوارا وان السعيد منهم يقول قدموني قدموني يني الى قبره وان الشقي منهم يقول الى أين تذهبون بني وأخبر صلى الله  
 عليه وسلم ان كل شيء يسمع ذلك منه الا الانس والجن فدخل تحت قوله كل شيء مما يمر عليه ذلك الميت من جناد ونبات  
 وحيوان وثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان راكبا على بغلة فرعى قبر دثر فنفرت البغلة فقالت انها رأت  
 صاحب هذا القبر يعذب في قبره فلذلك نفرت وقار في ناقته لما هاجر ودخل المدينة ترك زمامها فاراد بعض  
 الصحابة ان يسكها فقل دعوها فانها مأمورة ولا يؤمر الامن يعقل الامر حتى بركت بنفسها بفناء دار أبي أيوب  
 الانصاري فنزل به وقال في الصحيح ان المؤمن يشهد له مدى صوته من رطب ويابس وهذا كله امين لكل شيء  
 ولا يشهد هذا من الانس والجن الا افراد من أفراد هذين النوعين فان الجن يجتمعون مع الانس في الحد فان الجن  
 حيوان ناطق الا انه اختص بهذا الاسم لاستتاره عن أبصار الانس غالباً فهم مع الانس كاظواهر من الانسان وحده  
 مع باطنه ولذلك قال تعالى في غير هذين النوعين ومامن دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم أمثالكم  
 والامثال هم الذين يشتركون في صفات النفس فكأنهم حيوان ناطق ثم قال تعالى فيهم ثم الى ربهم يحشرون يعني  
 كما تحشرون أتم وهو قوله تعالى واذا الوحوش حشرت للشهادة يوم الفصل والقضاء ليفصل الله بينهم كما يفصل  
 بيننا فياخذنا لجماء من القرناء كما ورد وهذا دليل على انهم مخاطبون مكفون من عند الله من حيث لا نعلم قال تعالى  
 وان من أمة الا خلا فيها نذير فذكر الامة والنذير وهم من جملة الامم ونذيرهم قد يكون لكل واحد منهم نذير في  
 ذاته وقد يكون للنوع من جنسه لا بد من ذلك من حيث لا يعلمه ولا يشهده الامن أشهده الله ذلك كما قال في الشيطان  
 انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وذكر أنهم يوحون الى أوليائهم ليجادلونا ويظن المجادل الذي هو ولي  
 الشيطان ان ذلك من نفسه ومن نظره وعلمه وهو من وحى الشيطان اليه يعرف ذلك أهل الكشف عينا ويسمعونه  
 بأذانهم كما يسمعون كل صوت ومامن حيوان الا ويشهد ذلك ولذلك أخرسهم الله عن تبليغ ما يشهدونه اليانفهم  
 أمنا بصورة الحال في حقنا ولا يكشف الله لاحد من النوع الانساني ما يكشفه للبهائم مما ذكرناه الا اذا رزقه الله  
 الامانة وهي ان يستتر عن غيره ما يراه من ذلك الابوحى من الله بالتعريف فان الله ما أخذنا باصبار الانس وبسماعهم  
 في الاكثر وبالفهم في أصوات هبوب الرياح وخبر المياه وكل مصوت الا ليكون ذلك مستورا فاذا أفشاء هذا  
 المكاشف فقد أبطل حكمة الوضع الا أن يوحى اليه بالكشف عن بعض ذلك حينئذ بعد ندر في الافشاء بذلك القدر  
 وفي هذا الميزان من العلوم علم نساء الرجماء وعلم من أظهر الشريك وهو لا يعتقده كما انه من الموحدين من بنى الشريك  
 وهو يعتقده وهو الذي يرى ان من الاسباب من يفعل الشيء لذاته والموحد في الافعال يرى أنه لا فاعل الا الله كمن  
 يقول اذا اجتمع الزاج والعقص وارتفعت الموانع الطبيعية فانه لا بد من السواد الذي هو المداد مع كونه موحدا  
 والموحد من يرى إيجاد السواد لله كالاشاعة وأمثالهم وان الامكان يقضى أن يكون اجتماعهما مع ارتفاع الموانع  
 الطبيعية ولا يكون سواد الا ان خلق الله ذلك للون فيه هذا في الطبيعيين وأما في المتكلمين الموحدين فانهم يقولون  
 ان الناظر اذا عثر على وجه الدليل فان المدلول يحصل ضرورة مع تفريقهم بين وجه الدليل والمدلول وهذا لا يصح  
 عند السليم العقل فانه يحصل وجه الدليل ولا يحصل المدلول ولا يتم كمن لم يسمع ان يقولوا ان وجه الدليل هو عبارة عن  
 حصول المدلول فانهم يفرقون بين وجه الدليل والمدلول فلو زادوا مع ضرورة عادة لا عقلا لم يعترض عليهم فانه لا فرق  
 بين وجه الدليل والرؤية في الرائي بل الرؤية أتم ونحن نعلم بالايمن ان الله قد أخذ باصبارنا مع وجود الرؤية فينا



عن كثير من المبصرات لغيرنا فلم يحصل المرثى ضرورة مع وجود الرؤية وارتفاع الموانع التي تقدر في هذه الشأنة  
 الطبيعية فيرى الانسان الواحد ما لا يراه الآخر مع حضور المرثى لهما واجتماعهما في سلامة حاسة البصر فهذا سحاب  
 الهى ليس للطبيعية ولللكون فيه أثر وهذا كثير فكم من مشرك في الظاهر موحد في الباطن وبالعكس وفيه علم  
 الآجال ما يعلم منها وما لا يعلم وفيه علم كينونية الله في اينيات مختلفات بذاته ومثل ذلك مثل البياض في كل أبيض ان  
 فهمت فان الله تعالى ما ذكر عن نفسه حكما فيه لا يكون له مثل في الموجودات لانه لو ذكر مثل هذا لم تحصل فائدة  
 التعريف غير أنه يدق على بعض الافهام فمن ظهر له الموجود الذي له عين ذلك الحكم علمنا انه المخاطب من الله بذلك  
 الحكم لا غيره كما قال تعالى خلق السموات والارض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون فبعض  
 الناس قد علم ما اراد بالكبرهنا وبعضهم لا يعرف ذلك فالذي عرف ذلك هو المخاطب بهذه الآية وهكذا في كل خطاب  
 حتى في ليس كمثل شئ خاطب به من يعلم نفي المثلية في الاشياء وفيه علم عموم تعاقب العلم الالهى بالمعلومات ومن علم منا  
 حصر المعلومات في واجب ومحال ويمكن في نفس الامر قد علم من وجه كلي وبقى الفصل بين العلماء في نفس الامر  
 المحكوم عليهم باحد هذه الاحكام وفيه علم ما يأتي من الممكنات وهي كلها آيات فيعرض عن النظر في كونها آية من  
 يعرض ما السبب في اعراض واحد وعدم اعراض آخر في ذلك وفيه علم من يشكك نفسه فيما قد تبين له ما السبب الذي  
 يدعو الى ذلك التشكيك وفيه علم من أى حقيقة الهية خلق الله الالتباس في العالم هل كان ذلك لكونه يتجلى  
 لعباده في صور مختلفة تعرف وتذكر مع انه تعالى في نفسه على حقيقة لا تتبدل ولا يكون التجلي الا هكذا فخفى العالم  
 الالتباس وذلك لكون الشارع قد أخبر ان المؤمن يظهر بصورة الكافر وهو سعيد والكافر يظهر بصورة  
 المؤمن وهو شقي فلا يقطع على أحد بسعادة ولا بشقاء لالتباس الامر علينا فهذا عندنا ليس بالتباس وانما الالتباس  
 ان نقطع بالشقاء على السعيد وبالسعادة على الشقي حينئذ يكون الامر قد التباس علينا وأما اذا لم نقطع فما التباس  
 علينا شئ وفيه علم ان الحكم للرجمة يوم القيامة وان العدل من الرحمة ويوم القيامة يوم العدل في القضاء وانما تأتي  
 الرحمة في القيامة ليشهد الامر حتى اذا انتهى حكم العدل وانقضت مدته في المحكوم عليه تولى الرحمة الحكم فيه الى  
 غير نهاية وفيه علم ماهولته وما هو للخلق وأعنى بما هو لله انه مخلص وفيه علم الوصف الخاص بالله الذي لا يشركه فيه  
 من ليس بأله وفيه علم لم تعددت الاسماء الالهية باختلاف معانيها فهل هي أسماء لما تحتها من المعاني أو هي أسماء  
 لمن نسبت اليه تلك المعاني وهل تلك المعاني أمور وجودية أو نسب لوجودها وفيه علم الانصاف والعدل في القضايا  
 والحكومات وفيه علم ما يغنى من الاستحقاق بعد انقضاء مدة حكمه وما معنى الفلاح في نفسه عن المستحق  
 بالعقوبة وفيه علم بحمد المشرك الشريك هل له في ذلك وجه الى الصدق أو هو كاذب من كل وجه وذلك ان القائل  
 في الحقيقة ليس غير الله فلا بد أن يكون له وجه الى الصدق من هناك ينسب أنه قول الله وان ظهر على لسان الخلق  
 فان الله قاله على لسان عبده وقد ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم في الصحيح ان الله يقول على لسان عبده  
 ونطق القرآن بذلك فعين كلام الترجان هو كلام المترجم عنه وفيه علم ما تعطيه الاحوال فيه من قامت به من الاحكام  
 وفيه علم ما ينتجه القطع بوقوع أحد الممكنين من غير دليل وفيه علم ما يسخطه العارف الذي له الكشف من فعل  
 الحق مما لا يسخطه والسخط من عمل الباطن حتى لو لم يقم به بسخط في باطنه وأظهر السخط كان حاله الى النفاق أقرب  
 من حاله الى الايمان وفيه علم الحث على النفاق هل يناقض التسليم واذا اجتمع صاحب تسليم وصاحب مداراة أى  
 الرجلين اعلم وفيه علم السبب المانع للسامع اذا نودي ولم يجب هل يقال انه سمع أو يقال فيه انه لم يسمع وفيه علم الظلمة  
 وهو العمى والضلال وهو الحيرة وفيه علم عموم الحشر لكل ما ضمنته الدار الدنيا من معدن ونبات وحيوان  
 وانس وجان وسما وأرض وفيه علم السبب الذي يدعو الى توحيد الحق سبحانه ولا يتمكن معه اشراك وهل له حكم  
 البقاء فيبقى حكم التوحيد أو لا بقاء له أو يبقى في حق قوم دون قوم وفيه علم عموم الايمان ولهذا يكون المال الى  
 الرحمة التي لا يرحم الله الا المؤمنين فانه من الرحمة حكم عموم الايمان وفيه علم البوادة والهجوم وله باب في الاحوال



من هذا الكتاب وفيه علم من تكلف العلم وليس بعالم فصادف العلم هل يقال فيه انه عالم أم لا وفيه علم الحب لله والبغض لله هل للذي بغض الله وجهه يحب فيه الله كما له من الله وجهه يرزقه به على بغضه فيه وفيه علم فائدة التفصيل في المجلد وفيه علم فطرة الانسان على الجملة في الاشياء اذا كان متمكنا منها وفيه علم الغيوب وما يعلم منها وما لا يعلم منها والاسباب المجهولة مسبباتها من حيث انها لهذه الاسباب مع العلم بها واسبابها الامن حيث انها اسباب لها وفيه علم الله لشخصيات العالم وفيه علم الوفاة والبعث في الدنيا وعلم الوفاة التي يكون البعث منها في الآخرة والانتقال الى البرزخ في الموتين وفيه علم مراتب الارواح الملكية في عباداتهم وفيه علم عموم نجات العالم المشرك وغير المشرك وهو علم غريب منصوص عليه في القرآن ولا يشعر به وفيه علم السبب الموجب لترك الفعل من القادر عليه وفيه علم لكل اسم مسمى ولا يلزم من ذلك وجود المسمى في عينه وأي مرتبة نعم جميع المعلومات بالوجود سواء كان المعلوم محال الوجود أو لا يكون وفيه علم ما يكون من الجزاء برزخا فينتج العمل به جزاء آخر وفيه علم الردة لما ذرجه وما هو الاسلاك الى امام كما تقول رجعت الشمس في زيادة النهار ونقصه وما عند هار جوع بل هي على طرفها فهل هو كالنسخ في الاشياء وهو انتهاء مدة الحكم وابتداء مدة حكم آخر والطريق واحدة لم يكن في السالك عليها رجوع عنها وفيه علم النفخ واختلاف أحكامه مع أحادية عينه وفيه علم المشاهدة والفرق بينها وبين علم النظر وفيه علم الاستدلال وفيه علم لكل علم رجال ولكل مقام مقال وان كان لا يتنقل بمقالة حال وفيه علم من تشبه بمن لا يقبل التشبيه به ما الذي دعاه الى ذلك وفيه علم الاعادة انها على صورة الابتداء وان لم تكن كذلك فليست باعادة وفيه علم هل يكون الشيء محلا لضده أم لا وفيه علم ايضاح المبهمات وفيه علم حكم الليل والنهار ونسبة الولوج والغشيان والتكوير اليهما وكونهما جديدين ومالوين وفيه علم اخراج الكثير من الواحد وكيف لا يصح ذلك الا بالتدرج على التركيب الطبيعي الذي لا يتركب الا بالواحد وفيه علم ما معنى الاستحالات في الاشياء وفيه علم الاحكام هل يصح كل حكم على من توجه عليه أو منها ما يصح ومنها ما لا يصح والحاكم الله فكيف يكون في الوجود حكم لا يصح على المحكوم عليه وفي هذه المسألة غموض من كون الحكم بالشرىك قد ظهر في الوجود وهو حكم باطل اذا نسب الى الله اذ هو تعالى لا شريك له في ملكه وفيه علم اتساع المقالة في الله وانه الامهال الالهى لا اهمال وفيه علم ما يؤثر التسمية وما يؤثر تركها وفيه علم ما تضمنته هذه الايات وهي

الجهل موت ولكن ليس بعلمه \* الا الذي حيتت بالعلم أنفاسه  
لا يعرف الخل في عقد ربطت به \* الا الذي قويت بالقتل أمراسه  
وما حلت ولكن أنت تزعمه \* ومن تخيل هذا صح ابلاسه  
من يضل الله لا هادي يبصره \* وهو الذي في غناه صح افلاسه

وفي علم ما يقع فيه التضعيف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والسبعون وثلاثمائة \* في معرفة منزل الخلع والعقد والاكرام والاهانة ونشأة الدعاء في صورة الاخبار وهو منزل محمدى

صحاف من اللجين \* ومن جوهر وعين  
فلما بدت الينا \* أكلنا من كل لون  
ومنها علوم حال \* ومنها علوم عين  
فسبحان من تعالى \* بتشبيه كل عين  
أنتناها كرام \* عليها ستورصون  
فمنها علوم ونعت \* ومنها علوم كون  
فمن قائل بوصل \* ومن قائل بيبين  
فما كونه سواء \* وما كونه بكوني

اعلم ان الاثنى عشر منتهى البسائط من الاعداد أصابع وعقد فالاصابع منها تسعة والعقد ثلاثة فالجميع اثنا عشر ولكل واحد من هؤلاء الاثنى عشر حكم ليس للاخر ومشهد الهى لا يكون لسواه ولكل واحد من هذا العدد رجل من عباد الله له حكم ذلك العدد قالوا احد منهم ليس من العدد وهذا كان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم



احدى عشرة ركعة لان الواحد ليس من العدد ولو كان الواحد من العدد ما صحت الوترية جملة واحدة لاني العدد ولا في  
العدد فكأن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى عشرة ركعة كل ركعة منها شاة رجل من أمته يكون قلب ذلك  
الرجل على صورة قلب النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الركعة وأما الثاني عشر فهو الجامع للاحد عشر والرجل الذي له  
مقام الاثنى عشر حق كله في الظاهر والباطن يعلم ولا يعلم وهو الواحد الاوّل فان أوّل العدد من الاثنى عشر فإذا انتهت الى  
الاثنى عشر فأنما هي نهايتك الى أحد عشر من العدد فان الواحد الاوّل ليس منه ولا يصح وجود الاثنى عشر الا بالواحد  
الاوّل مع كونه ليس من العدد وله هذا الحكم فهو في الاثنى عشر لا هو كما يقول أنت لأنك أنت وهؤلاء الاثنى عشر هم الذين  
يستخرجون كنوز المعارف التي اكتنزت في صور العالم فللعالم علم الصور من العالم وهؤلاء علم ما تحوى عليه هذه  
الصور وهو الكنز الذي فيها يستخرجونه بالواحد الاوّل فهم أعلم الناس بالتوحيد والعبادة وهم المناجاة الدائمة مع  
الله الدائمة المستصحية استصحاب الواحد للأعداد مثل قوله وهو معكم أينما كنتم أي ليس لكم وجود معين  
دون الواحد فبالواحد تظهر أعيان الاعداد فهو مظهرها ومغنيها فالالف نعتة اذ بالالف وقعت الفة الواحد بمراتب  
العدد اظهوره فهو الاوّل والآخر واذا ضربت الواحد في نفسه لم يظهر في الخارج بعد الضرب سوى نفسه وفي أي  
شيء ضربت الواحد لم يتضاعف ذلك الشيء ولا زاد فان الواحد الذي يضرب به في تلك الكثرة انما ضرب به في أحديتها  
فلهدا لم يظهر فيها زيادة فان الواحد لا يقبل الزائد في نفسه ولا فيما يضرب فيه فلا يتضاعف فهو واحد حيث كان فتقول  
واحد في مائة ألف بمائة ألف وواحد في اثنين باثنين وواحد في عشرة بعشرة لا يزيد منه في العدد المضرب بشيء أصلا  
لان مقام الواحد يتعالى أن يحل في شيء أو يحل فيه شيء وسواء كان من العدد الصحيح أو المكسور ولا فرق فهو أعني  
الواحد يترك الحقائق على ماهي عليه لا تتغير عن ذاتها إذ لو تغيرت لتغير الواحد في نفسه وتغير الحق في نفسه وتغير  
الحقائق محال ولم يكن يثبت علم أصلا لحقا ولا خلقا فثبت ان الحقائق لا تنقلب أصلا ولهذا يعتمد على ما يعتمد عليه  
وهو المسمى علمه فانك كل ركعة من هؤلاء الاحد عشر الذين انشؤا من وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هذه  
الصور ربما جعلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوتر باحدى عشرة ركعة في الصورة الظاهرة وهذه الصور منه صلى  
الله عليه وسلم في الباطن فانه كان نبيا و آدم بين الماء والطين فانشأهما لما كانت هذه صفته فلما ظهر صلى الله عليه وسلم بجسده  
استصحبته تلك الصور المعنوية فقامت جسده ليل المناسبة الغيب فحكمت على ظاهره باحدى عشرة ركعة كان بوتر  
بها فكانت وتره فهي الحكمة المحكومة له فنه صلى الله عليه وسلم انشؤا وفيه صلى الله عليه وسلم ظهر واو عليه حكموا  
بوجهين مختلفين فمن ذلك صورة الركعة الاولى انشأ منها رجل من رجال الله يدعى بعبد الكبير من حيث الصفة لانه  
اسم له وهو نشأة روحانية معقولة اذا تجسدت كانت في صورة انسان صفته ما يدعى به وهكذا هي كل صورة من صور  
هؤلاء الاثنى عشر واعلم أن المفاضلة في الاسماء الالهية مثل أعلى وأجل في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال  
المشركون في رجزهم أعل هبل أعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا فقالوا يا رسول الله وما تقول قال قولوا  
الله أعلى وأجل وهم يسلمون هذا القدر فافهم القائلون ما نعبدهم الا ليقر بنا الى الله زلفى فهو عندهم أعلى وأجل  
فلو صدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أنه رسول من عند الله الذي يطلبون التقرب اليه بعبادة هؤلاء الالهة فما  
سموهم آلهة الا لكونهم جعلواهم معبودين لهم لان الاله هو المعبود والاله العباد وقد قرئ و يذرك والهلك أي  
وعبادتك اذا قال وأهلك يقول والمعبودين الذين نعبدهم فلما نسبوا الالهية هؤلاء الذين عبدواهم ونسبها الى الله  
أثم وأعظم عندهم باعتبار فهم لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينية المفاضلة في ذلك يقول لهم أي هذا قولكم  
واعتقادكم ولهذا جاء في التكبير في الصلاة لفظة الله أكبر بينية المفاضلة لان الحجارة أفضل ولا ما تحتوه ولا ما نسبوا  
اليه الالهية من كوكب وغيره وانما وقعت المفاضلة في المناسبة لاني الاعيان لانه لا مفاضلة في الاعيان لانه ليس بين  
العبد والسيد والرب والمر بوب ولا الخالق والمخلوق مفاضلة فان تحققت ما أو ما اليه في نشء هذه الصورة علمت  
ما ل المشرك بعد لمؤخذة نشء صورة الركعة الثانية من الوتر انشأ منها رجل من رجال الله تعالى يقال له عبد المجيب



واعلم ان الاجابة فرغ عن السؤال فهذا عبد مؤثر بسؤاله ودعائه في سيده مؤثر فيه الاجابة لعبده فان الله قد أثبت  
 لنفسه عز وجل على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ان العبد رضى الله فيرضى وبغضب الله فيغضب ويسخط الله  
 فيسخط ويضحك الله فيضحك وما أشبه ذلك مما ورد في الكتاب والسنة والحق تعالى يؤثر في العبد السؤال ليحجب  
 والفعل المسخط للحق ليسخط وذلك لتعلم ان الامر دورى كدورى وأن منتهى الدائرة يرجع لنقطة ابتدائها فينعطف  
 الآخر على الاول ليكون هو الاول والآخر فإرضاه الاله ولا أسخطه الاله لانه يتعالى أن يكون مؤثر الغير فافهم وليس  
 لله حكم في العالم الا ما ذكرناه الا تراهم يقول سنفرغ لكم أيها الثقلان ولا شغل له الا بنا فإنا نفرغ لنا فلوز لنا لكان ولم  
 يكن وجودا وتقديرا ولا يعقل الامر الا هكذا وابتطت الاضافات ولا تبطل لانها لنفسها هي اضافات فلا يعقل الرب  
 الامضا فالولذلك ما جاء في الق أن قط مطلقا من غير اضافة وان اختلفت اضافاته فتارة يضاف الى أسماء الضمائر وتارة  
 يضاف الى الاعيان وتارة يضاف الى الاحوال وان لم تعقل معرفتك بربك هكذا والافعال تعرفت برك أصلا وانما عرفت  
 بالتقسيم العقلي أن حكم الواجب الوجود لذاته أن يكون كذا وهى ثم واجب وجود لذاته أم لا فلا تعرفه الا برك ومالم  
 تعرفه الا برك فلا بد أن يكون العلم به موقوفا على علمك برك فوجودك موقوف على وجوده والعلم بر بوبيته عليك  
 موقوف على العلم برك فله الاصل في الوجود وذلك حكم لفرع في الوجود وانت الاصل في العلم به وله حكم الفرع في العلم  
 بنشء صورة الر كعة الثالثة من الوتر انشأ منها رجل من رجال الله يدعى عبد الحميد اعلم أن الشناء على الله على نوعين  
 مطلق ومقيد فاطنق لا يكون الامع المجرى مثل قوله صلى الله عليه وسلم لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك  
 قال قائلهم اذا نحن أثنينا عليك بصالح \* فانت الذى نثنى وفوق الذى نثنى

ولا يمكن أن يحيط مخلوق بما يحب الله تعالى من الشناء عليه لانه لا يمكن أن يدخل في الوجود جميع الممكنات ولا  
 يمكن وجه خاص الى الله منه بوجوده الله ومنه يعرفه ذلك الممكن ومنه يثنى عليه الشناء الذى لا يعرفه الا صاحب ذلك  
 الوجه لا يمكن أن يعلمه غيره ولا يدل عليه بلفظ ولا اشارة فهذا مطلق الشناء على الله بكل لسان مما كان ويكون ولهذا  
 ثواب قول القائل سبحان الله عدد خلقه لا يتصور وقوعه في الوجود لكن لا يزال يوجد ثوابه حالا بعد حال على الدوام  
 الى ما لا يتناهى ولهذا أيضا جاء به الشرع مثلنا أن يقول العبد ذلك ثلاث مرات ليحصل بذلك الثواب المحسوس  
 والثواب المتخيل والثواب المعنوى فينم حسا وخيالا وعقلا كما يذكر حسا وخيالا وعقلا كما يعبد حسا وخيالا  
 وعقلا وكذلك ذكر العبد مداد الكلمات الالهية وكذلك زنة عرشه اذا كان العرش العالم كله بمجده وكذلك  
 رضى نفسه فيما يفعله أهل الجنة وأهل النار فانهم ما يفعلون ولا يتصرفون الا في المراضى الالهية لان الموطن يعطيهم ذلك  
 بخلاف موطن الدنيا والتكليف فانهم يتصرفون في موطن الدنيا بما رضى الله وبما يسخطه وانما كان ذلك لكون  
 النار جعلها الله دار من سخط عليه فلا بد أن يتحرك أهلها فيما يسخط الله في دار الدنيا فاذا سكنوا دار النار وعمرها  
 لا يمكن أن يتحركوا الا في مرضاة الله ولهذا يكون المسأل لأهلها الى حكم الرحمة التى وسعت كل شئ وان كانت دار  
 شقاء كما يقول في الرسول الذى انتهت رسالته وفرغ منها وانقلب الى الله انه رسول الله وان كان في ذلك الحال ليس  
 برسول كذلك نقول في دار الشقاء انها دار شقاء وان كان أهلها فيها قد نزل عنهم الشقاء وأما الشناء المقيد فالحكما  
 يقيدونه بصفة التنزيه لا غير وان أثنوا عليه بصفة الفعل فيحكم الكل أو الاصله لا يحكم الشخص وماعد الحكماء  
 فيقيدون الشناء على الله بصفة الفعل وصفة التنزيه معا وهؤلاء هم الكمل لانهم شاركوا الحكماء فيما عملوا وزادوا لهم  
 بما جهله الحكماء ولم يعلموه لقصورهم عنهم للشبهة التى قامت لهم وحكمت عليهم بانه تعالى ما صدر عنه الا الواحد المشار اليه  
 فقط وبانه تعالى لا يجوز عليه ما نعت به نفسه في كتابه اذ لم يثبت عندهم في نظرهم كتاب منزل ولا شخص مرسل  
 على الوجه الذى هو الامر في نفسه وعند أهل الكشف والايان الصرف وبعض عقول النظائر مثل المتكلمين  
 وغيرهم ممن يقول بذلك من جهة النظر العقلي وقد سرى في العالم كله حكم صور هذه الر كعات الوترية النبوية من  
 وقت كونه نبيا صلى الله عليه وسلم وآدم بين الماء والطين الى يوم القيامة بنشء صورة الر كعة الرابعة من الوتر انشأ منها



رجل من رجال الله يدعى عبد الرحمن اعلم أن الرحمة الالهية التي أوجد الله في عباده ليراجوا بها محالوفة من الرحمة الذاتية التي أوجد الله بها العالم حين أحب أن يعرف وبها كتب على نفسه الرحمة وهذه الرحمة المكتوبة بمنفعة عن الرحمة الذاتية والرحمة الامتنانية هي التي وسعت كل شيء فرحة الشيء لنفسه تمدها الرحمة الذاتية وتنظر اليها وفيها يقع الشهود من كل رحيم بنفسه فان الله قد وصف نفسه بالحب وشدة الشوق الى لقاء أحبائه فالتقهم الابحكم هذه الرحمة التي يشهد لها صاحب هذه الرحمة هي الرحمة التي كتبها على نفسه لاشهد لها في الرحمة الذاتية والامتنانية وأما رحمة الراحم بمن أساء اليه وما يقتضيه شمول الانعام الالهية والانساع الجودي فلما شهد لها الرحمة الامتنان وهي الرحمة التي يترجها بالبليس فن دونه لاشهد لها في الرحمة المكتوبة ولا في الرحمة الذاتية وبهذا كان الله والرحمن دون غير الرحمن من الاسماء له الاسماء الحسنى لجميع الاسماء لدلائل على الاسم الرحمن وعلى الاسم الله ولكن أكثر الناس لا يشعرون ومأ رأيت أحدا من أهل الله نبه على تثلث الرحمة بهذا التقسيم فانه تقسيم غريب كما هو في نفس الامر فما علمناه الامن الكشف وما أدري لماذا ترك التعبير عنه أصحابنا مع ظني بان الله قد كشف لهم عن هذا وأما النبوات فقد علمت انهم وقفوا على ذلك وقوف عين ومن نور مشكاة عرفناه لان الله رزقنا الاتباع الالهية والاتباع النبوية فاما الاتباع الالهية فهو قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فالله في هذه المعية يتبع العبد حيث كان فنحن أيضا تتبعه تعالى حيث ظهر بالحكم فنحن وقوف حتى يظهر باسم يعطى ذلك الامر حكما خاصا في الوجود فنبتعه فيه ولا يظهر في العامة بخلافه كسكوتنا عن التعريف به انه هو اذا تجلى في صورة ينسكرفيها مع معرفتنا به فهو المقدم بالتجلى وحكم الانكار فنحن نتبعه بالسكوت وان لم تنسكروا لانقر فهذا هو الاتباع الالهية وأما الاتباع النبوية الذي رزقنا الله فهو قوله لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ثم انه أتبعنا وتأسى بنا في صلواته اذا صلى بالجماعة فيكون فيها الضعيف والمرضى وذو الحاجة فيصلى بصلاتهم فهو صلى الله عليه وسلم المتبع والمتبع اسم مفعول واسم فاعل ثم أمرنا ان نصلى اذا كنا أئمة بصلاة الاضعف فاتبعنا الرحمن بما ذكرناه فنحن التابعون واتبعنا الرحمن بما عطيه حقائقنا من الاحتياج والفاقة فيمشي بمناحن عليه فنحن المتبعون فانظر ماذا تعطى حقائق السيادة في العبيد وحقائق العبادة والعبودية في السيادة فهذا الرجل هذه صفة في العالم وبهذه الركعة الرابعة ظهرت أحكام الاسماء الاربعة الالهية وأحكام الطبيعة في النشأة الطبيعية وأحكام العناصر في المولدات الثلاثة التي لها هذه الدرجات الثلاثة وأحكام الاخلاط في النشأة الحيوانية فلهذا الرجل المهيمنة على هذه كلها بنسب صور الركعة الخامسة من التورات نشأ منها رجل من رجال الله يقال له عبد المعطى فتارة يكون عطاؤه وهباف يكون المعطى عبد الوهاب وتارة يكون عطاؤه انعاما فيكون عبد المنعم وتارة يكون عطاؤه كرماف يكون المعطى عبد الكريم وتارة يكون عطاؤه جودا فيكون المعطى عبد الجواد وتارة يكون عطاؤه سخاء فيكون المعطى عبد المقيت وعبد السخي وتارة يكون عطاؤه ايثارا فيكون المعطى عبد الغنى وهذا العطاء أغمض الاعطآت وأصعبها تصور ابل بمنعها الجميع الا نحن ومأ رأينا أحدا أثبت هذا العطاء في الالهيات وما يثبت الامن علم معنى اسمه الغنى تعالى وذلك انه قد ثبت في الصحيح أن العبد يصل الى مقام يكون الحق من حيث هو يتبعه جميع قواه في قوله كنت سمعه وبصره ويده وغير ذلك من أعضائه وقواه الحديث وهو سبحانه الغنى لذاته الغنى الذي لا يمكن ازالته عنه فاذا قام العبد في هذا المقام فقد أعطاه صفة الغنى عنه وعن كل شيء لان هو يتبعه هي أعيان قوى هذا العبد وليس ذلك في تقاسيم العطاء الا لا يثار فقد آثر عبده بما هو لهوية قال تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة بل بهم خصاصة ولما كان عطاء الايثار فضلا يرجع على المعطى كان الحق أولى بصفة الفضل فعطاء الايثار أحق في حق الحق وأتم في حق العبد وهذا من علوم الاسرار التي لا يمكن بسط التعريف فيها الا بالاسماء لاهلها أشجعهم للعمل عليها فانهم في غاية من الخوف لقبولها فكيف للاتصاف بها وباقي الاسماء هيئة الخطب بنسب صور الركعة السادسة من التورات نشأ منها رجل من رجال الله يقال له عبد المؤمن اعلم ان الايمان اذا كان نعتا لاهيا فهو وما يظهر من الدلالات كلها على وجه صحة ما يدعيه المدعى أي مدع



كان على ما كان من غير تعيين بشرط ان يكون دليلا في نفس الامر كما يشهد له الحسن ان كان الدليل محسوسا حتى لو أعطى العلم الضروري بصدق هذه الدعوى في نفس الحاكم لم يكن ذلك العلم الضروري عين الدليل على صدق دعوى هذا المدعي فإصاب هذه الدلالات هو المصدق لصاحب هذه الدعوى فإذا صدقه من صدقه وحصل العلم بذلك في نفس من حصل عنده كان ذلك الشخص الحاصل عنده هذا الدليل مصدقا لصاحب هذه الدعوى وعادا للتصديق كونيا أي في الخلق كما هو في الحق فكان صاحب الدعوى بين مصدقين محصورا من أي جهة التفت لم يجد الا مصدقا بما جاء به في دعواه فأعطاه هذا الحال الامان في نفسه من تكذيبه من هذين الطرفين ولو وجد الكون فانه متيقن في نفسه بصدق هذا المدعي وليس المراد الا ذلك أعني حصول العلم بصدق هذه الركعة سرى التصديق في عالم الانس والجان في بواطنهم وذلك حين وقعت منه هذه الركعة في باطن الامر اذ كان نبيا وادم بين الماء والطين فلم يزل تسرى روحا مجردا في كل مصدق حتى ركبها صلى الله عليه وسلم بصورة جسمه فتجسدت وليس ذلك الروح من فعله صورة جسدية لانها من حركات محسوسة فكان فعلها أقوى عندنا للجمع بين الصورتين كما كان تأثيره صلى الله عليه وسلم بظهور جسمه أقوى في بعثه منه اذ كان نبيا وادم بين الماء والطين فانه نسخ بصورة بعثته جميع الشرائع كلها ولم يبق لشرعية حكم سوى ما أتى هو منها من حيث هي شرع له لا من حيث ما هي شرع فقط \* نشء صورة الركعة السابعة من الوتر انشأ منها رجل من رجال الله يقال له عبد الرحيم اعلم ان الرحمة في عين القادر على اظهار حكمها تعود عذابا لئلا يعلى من قامت به لانها من ذاتها تطلب التعدي الى المرحوم واظهار أثرها بالفعل فيه فاذا قامت بالقادر على تنفيذها في المرحوم كان لها أثران أثر في المرحوم وهو ما زال عنه من الالم بحصول أثرها في المرحوم فالراحم مرحوم بها من حيث قدرته على تنفيذها والذي نفذت فيه مرحوم أيضا وبقدرة الراحم على تنفيذها فآثرها فيه من وجهين والاثرا لانه ما أدى الراحم لتعلق الرحمة بذلك المرحوم فما كل رحمة تكون نعيما الا اذا كان الراحم قادرا على تنفيذها فللرحمة تجل في صورة العذاب في حق الراحم الذي نفيت عنه الاقتدار وهما تجل في صورة النعيم في حق الراحم والمرحوم اذا كانت في قادر على تنفيذها فقد قبلت الصورتين المتقابلتين وهذا من أعجب الامور ان الرحمة تنتج الالم عذابا فلولم تقم الرحمة به لم يتصف بالالم هذا الذي لا اقتدار له ثم الذي في المسئلة من العجب العجيب ان الرحمة القائمة بالموصوف بنموذ الاقتدار قد يكون له مانع من تنفيذها من ذاته فيقوم به ألم الكراهة وذلك حكم ذلك المانع من كونه متصفا بالاقتدار على تنفيذها وهذه المسئلة من أصعب المسائل في العلم الالهي وظهر حكم ذلك في الصحيح من الاخبار الالهية عن نفسه تعالى عز وجل حيث قال ما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي في قبض نسمة المؤمن يكره الموت وانا أكره مساءته ولا بد له من لقاى وهو الذي جعله يكره الموت ودل على أن اقامه تعالى لا يكون الا بالموت وهو الخروج عن الحسن المطلق الى الحسن المشترك كما نراه في النوم لكون النوم ضررا من ضرور الموت فانه وفاة وانتقال من عالم الحسن الى عالم الخيال والحسن المشترك فيرى النائم به في نومه كما يراه الميت بعد موته غير أن رؤية الميت ولقاءه به لا رجعة بعد رؤيته عنه والنائم يستيقظ مرسل الى الاجل المسمى فان كان اللقاء عن فناء لاعتن نوم ثمرد الى حال البقاء فحكمه حكم الميت اذا بعث يوم القيامة لا يقع له حجاب عنه فهذا الفارق بين النائم والغائى ولذلك قال عمرو بن عثمان المسكى في صفة العارفين انهم كما هم اليوم كذلك يكونون غدا ان شاء الله تعالى فلم ير أعجب من حكم الرحمة الا ترى الطبيب تقوم به الرحمة بصاحب الامة ولا يقدر على تنفيذها فيه الا بالامه فعلى قدر رحمة ذلك الطبيب بصاحب هذه العلة يكون ألمه في نفسه لعدم انفاذها فيه من غير الامة فلولا رحمة به ما تألم الا ترى المستشفى كيف لا يجد المابل يجد لذته فتدبر ما ذكرته لك في العلم الالهي ولقد رأيت في الكشف الصحيح والمشهد الصريح ورسول الله صلى الله عليه وسلم ممي وقد أمر تعالى بقتل السجال لدعواه الالهية وهو يبكي ويعتذر عنه فيما يعاقب به من أجله وانه ما يبده في ذلك من شيء فيكأؤه مثل الالم في نفس الراحم الذي ماله اقتدار على تنفيذ رحمة للمانع فاني العلم الالهي حيرة أعظم من هذه الحيرة ولولا عظمها ما وصف الحق نفسه بالتردد والتردد حيرة فافهم \* نشء صورة الركعة الثامنة من الوتر انشأ منها رجل من رجال الله تعالى يقال له



عبد الملك اعلم ان الملك الذي أحدث هذه الحقيقة التي تسمى ملكا فاذ تسمى بها العبد وانصف الحق بالملك لم يتصف به  
انصاف الخالق فان الخالق ملك على الاطلاق والحق ملك الملك لا ملك على الاطلاق فانه لا يكون ملكا للعبد حتى يظهر  
عند العبد عبوديته له تعالى و يظهر عنده كونه ملكا للملك وهو الله تعالى وانما قلنا هذا الاجل طائفة أعطاها نظرها  
الى الله ان الله لا يعلم الجزء على التعيين وانما يعلم الكل الذي يتضمن الجزء بخلاف أهل الحق أهل الكشف والوجود  
ولهذا كان له اسم الملك والملك أي هذا الوصف ظهر عن شدة لكون أصحاب هذا النظر العقلي لا يثبتونه فلمالم تجتمع  
عليه العقول وقعت فيه المنازعة فاستخلصه الحق ملكا أي عن شدة واستخلص العبد العارف الحق ملكا له أي عن  
شدة لاجل المنازعة فسماه ملك الملك ليفرق بينه وبين كون الخالق ملكا لله فيتصف الخالق بالعبودية لله في كونه ملكا  
له ويتصف الحق بملك الملك ولا يتصف بالعبودية له وان كان في الحق تأثير من الخلق كما تقدم ومع هذا فلا يتصف بالعبودية  
لان ذلك ليس عن ذلة لانه تعالى الاصل في ذلك التأثير فاعاد عليه الاما كان منه بخلاف الخلق فان الخالق يعود عليه  
ما كان منه ويقوم به المالم يكن منه ابتداء من الحق فاعلم ذلك نشء صورة الركعة التاسعة من الوتر انشأها بصورة رجل  
من رجال الله يقال له عبد الهادي اعلم أن الهداية اثر الهی في قوله من يضل الله فلا هادي له وأثر كوني في قوله ولكل قوم  
هاد ويعود معناه الى الاول فان الهادي الكوني لا يكون الا رسولا من عند الله فهو مبلغ لهاد معناه لا موفوق لكنه هاد  
بمعنى مبين قال تعالى في البيان الذي لهم والتبيان الذي أوجبه عليهم الله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم وقال في الهداية التي  
هي التوفيق ليس عليك هداهم أي ليس عليك ان توفقهم لقبول ما أرسلتك به وأمرتك بتبليانه ولكن الله يهدي  
أي يوفوق من يشاء وهو أعلم بالمهتدين أي بالقابلين التوفيق فانه على مزاج خاص أوجد هم عليه فهو لاء الهداية هم هداة  
البيان لاهداة التوفيق وللهداي الذي هو الله الابانة والتوفيق وليس للهداي الذي هو الخالق الابانة خاصة وانما  
قلنا ذلك واستشهدنا بما استشهدنا به لما تقرر عنده من لا علم له بالحقائق ان العبد اذا صدق فيما يبلغه عن الله في بيانه أثر  
ذلك في نفوس السامعين وليس كما زعموا فانه لا أقرب الى الله من الله ولا أصدق في التبليغ عن الله ولا أحب في القبول  
فيما جاء به من عند الله من الرسل صلوات الله عليهم وسلامه ومع هذا فاعلم القبول من السامعين بل قال الرسول الصادق  
في التبليغ وما يزيدهم دعائي الا فرارا فلما لم يع مع تحققنا هذه الهمة عامنا ان الهمة ما لها أثر جملة واحدة في المدعو والذي  
قبل من السامعين ما قبل من أثر همة الداعي الذي هو المبلغ وانما قبل من حيث ما وهبه الله في خلقه من مزاج يقتضي  
له قبول هذا وأمثاله وهذا المزاج الخاص لا يعلمه الا الله الذي خلقهم عليه وهو قوله تعالى وهو أعلم بالمهتدين فلا تنقل  
بعدها اذا حضرت مجلس مذ كروا الى الله فلم تجدوا أثر الكلام فيك ان هذا من عدم صدق المذ كرا بل هو العيب  
منك من ذاتك حيث ما فطرك الله في ذلك الوقت على القبول فان المنصف ينظر فيما جاء به هذا الداعي المذ كرا فان كان  
حقا ولم يقبله فيعلم على القطع ان العيب من السامع لا من المذ كرا فاذا حضر في مجلس مذ كرا آخر وجاء بذلك الذ كرا عينه  
وأثر فيه فيقول السامع بحججه صدق هذا المذ كرا فان كلامه أثر في قلبي والعيب منك وأنت لا تدري فلتعلم ان ذلك التأثير  
لم يكن لقبولك الحق فانه حق في المذ كرين في نفس الامر وانما وقع التأثير فيك في هذا المجلس دون ذلك لنسبة بينك  
وبين هذا المذ كرا وبينك وبين زمان فإثر فيك هذا الذ كرا لا أثر لم يكن لذ كرا اذا قد كان الذ كرا ولا أثر له فيك  
وانما أثرت المناسبة التي بينها لك الزمانية أو النسبة التي بينك وبين هذا المذ كرا وربما أثرت اعتقادك فيه ولم يكن لك  
اعتقاد في ذلك الآخر فإثر فيك سواك أو ما أشبه ذلك ولهذا قلنا في تفسير الهداية الالهية بالتوفيق والبيان فقولنا  
بالتوفيق أي بموافقة النسبة بين السامع والمذ كرا بالبيان فان البيان فرضناه واقعا في الحالتين من المذ كرين ولم يقع  
القبول الا في احدى الحالتين فاعلم ذلك وتحققه ترشدا ان شاء الله وأقل فائدة في هذه المسئلة سلامة المذ كرا من تهتمك  
ايه بعدم الصدق في نذ كيره وورده وردك الحق فان السليم العقل يؤثر فيه الحق جاء على يدي من جاء ولوجاء على لسان  
مشارك بالله عدو لله كاذب على الله ممقوت عند الله لكن الذي جاءه به حق فيقبله العاقل من حيث ما هو حق لا من  
حيث المحل الذي ظهر به وهو انما يجيز طالب الحق من غيره ههنا صورة الركعة العاشرة من الوتر انشأها منهارجل من







الحكمة في اصطلاح الفردية ثم قل في العام ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم سواء كان عددهم وتر أو شفعا فان  
الله لا يكون واحدا من شفيعتهم ولا واحدا من وتر يتهم بل هو الرقيب عليهم الحفيظ الذي هو من ورأهم محيط فتي  
انتقل الخلق الى المرتبة التي كانت للحق انتقل الحق الى المرتبة التي تليها لا يمكن له الوقوف في تلك المرتبة التي كان فيها  
عند انتقال الخلق اليها فانظر في هذا السر الالهي " ما أدق وما أعظمه في التنزيه الذي لا يصح للخلق مع الحق فيه مشاركة  
فالخلق أبدا يطلب أن يلحق بالحق ولا يقدر على ذلك لا تتقال الحق عن تلك المرتبة ولهذا كان العدد لا يتناهي فانه  
لوتناهي للحق الخلق الحق ولا يكون ذلك أبدا فالخلق خلق لنفسه والحق حق لنفسه ومثال ذلك أن يكون جماعة من  
ثلاثة في نجوى بينهم قد جمعهم مجلس فالثالث بلا شك رابع تلك الجماعة فان رابعهم انسان آخر فثالثهم وجلس اليهم انتقل الحق  
من المرتبة الرابعة بمجرد مجيء ذلك الرجل أو الشخص الذي رابعهم الى المرتبة الخامسة فان أطالوا الجلوس بحيث ان جاء  
من خمس القوم انتقل الحق الى المرتبة السادسة فيكون سادس خمسة وهو سادس الجماعة أعني هذه الجماعة بعدما كان  
خامس الجماعة التي خسه ذلك الواحد فالعلم فقد نهتكت على علم عظيم تشكرني عليه عند الله فاني أرجو من الله أن  
ينفعني بمن علم مني ما ذكرته في كلامي هذا من العلم بالله الذي لا تجده فيما تقدم من كتب المؤلفين في هذا الفن وهذا كله  
نقطة من كلمة من القرآن العزيز فا عندنا من الله الا الفهم فيه من الله وهو الوحي الالهي الذي أبقاه الحق علينا فهذا الذي  
ذكرناه كان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاة الليل واما تمام الاثني عشرة فذلك المسمى المهيمن الخارج  
عن نشء صورة الوتر القوي وهو الواحد الاقل وليس الا الله فهو المنشيء سبحانه وتعالى في كبريائه الواحد الاحد الذي  
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد **﴿ وصل ﴾** والرجل الذي بكل به الاثني عشر كما بكل الشهر برمضان ما كملها الا باسم  
من أسمائه وهو رمضان عز وجل فيه بكل كل شيء فكالم الاربعة بالخامس اذا كان الله خامس أربعة فانه الذي يحفظ عليها  
أربعتها فاذا جاء من جنسها من يخمسها ذهبت الاربعة وكان الله سادس الخمسة يحفظ عليها خمستها لانه الحفيظ فانظر  
ما أعجب هذا الامر ومن هنا صح الفرار الموجود والاتقال من حال الى حال فان الله ينتقل في مراتب الاعداد  
لما ذكرناه واسم هذا الرجل الذي بكل الله به الاثني عشر عبد الله وانما سمي عبد الله لان الله يتجلى له بحقيقة كل اسم  
من أسمائه وهو قوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فاذا دعوته باسم منها تجلى مجيبا لك في عين ذلك الاسم كصوم شهر  
رمضان فان صومه واجب في الاثني عشر شهرا فكل صوم في شهر من الشهور الاحد عشر انما هو تشبيه بصوم يوم من  
أيام شهر رمضان لانه نافله والواجب ليس الا رمضان بالوجوب الالهي "الابتدائي وانما قلنا الابتدائي من أجل النذر  
بالصوم الذي أوجبه الله عليك يا مجابك اياه على نفسك عقوبة لك وليثيبك به اذا أدتبه ثواب الواجب لكن الفرق  
ينسب بين الواجب المبتدأ أن الواجب المبتدأ تقضيه اذا مضى زمان ايجابه والواجب الكوني لونسبته أمرضت  
فلم تقدر على أدائه ومضى زمانه لم تقضه فهذا هو الفرق بين الواجب الالهي والواجب الكوني فن عرف ما ذكرناه من  
أمر هذه الاثني عشر فقد حصل على كنهها هية كما قيل في الفاتحة ان الله أعطاه نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم خاصة  
دون غيره من الرسل من كنه من كنه العرش لم توجد في كتاب منزل من عند الله ولا صحيفة الا في القرآن خاصة  
وهذا سمي قرآنا لانه جمع بين ما نزل في الكتب والصحف وما لم ينزل ففيه كل ما في الكتب كلها المنزلة وفيه ما لم ينزل  
في كتاب ولا صحيفة وفي هذا المنزل من العلوم علم الخلق والعقد وفيه علم الحلال والحرام وفيه علم ما يجمع الكافر والمؤمن  
ويؤلف بينهما وفيه علم الحاق البهائم بالانسان في حكم ما من أحكام الشرائع وفيه علم متعلق الكمال ببعض الاشخاص  
وما فيه علم التقديس وأسبابه وأنواعه وفيه علم الآلاء والمنازل الالهية وفيه علم المواثيق والعهود وفيه علم نشء صور  
العبادات البدنية وفيه علم التعظيم الكوني وفيه علم المدائنات الالهية وفيه علم الايمان وفيه علم الابدال  
وفيه علم النداء الالهي وفيه علم التعريف وفيه علم اقامة البراهين على الدعاوى وفيه علم أصحاب الفترات ما حكمهم  
عند الله وفيه علم ما يخص الملك والسوقة وفيه علم النيابة في النداء وفيه علم الرد والقبول وفيه علم التفويض  
والتسليم في النفوس وفيه علم الستر ورد الاشياء الى أصولها وفيه علم اقامة الواحد مقام الجميع في أي موطن يكون



وفيه علم الموافقة والخلاف وفيه علم مؤاخذه المجبور وفيه علم السماع وفيه علم النور المعنوي والهدى وفيه علم الامثال وفيه علم الاتباع والاتباع وفيه علم الشهادات وفيه علم المعاد وحكمه وفيه علم الخوف والحذر وفيه علم التجانس بين الاشياء وفيه علم الحب ومترفه وأصناف المحبين وفيه علم خاع العذار فيه وفيه علم الاختصاص وفيه علم نسخ البواطن في العموم والخصوص وفيه علم تشبيه الحق بالخلق وما يجوز من ذلك وما لا يجوز ومتعلقه السمع ليس للعقل فيه دخول بما هو ناظر فيه وفيه علم الوهب والكسب وفيه علم ما يجب على الرسول وفيه علم من سمى الله بغير اسمه ما حكمه في التوحيد وفيه علم مراتب الضلال والاضلال والتفاوت في ذلك وفيه علم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفيه علم تأثير الخلق في الحق وفيه علم ماسق به أهل الكتب وفيه علم رفع الحرج ومراتب المتقين وفيه علم الاختيار وفيه علم شرف الاماكن بعضها على بعض لما ذابرجع وفيه علم تحكيم الادنى على الاعلى وفيه علم اضافة الاشياء الى اصولها وفيه علم التعريض بالخير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

❖ الباب الثمانون وثلاثمائة في معرفة منزل العلماء ورتبة الانبياء من المقام المحمدي ❖

مآصرة العين الاقرّة النفس ❖ فانظر الى كل معني دس في الحس تجده ياسيدي ان كنت ذا نظر ❖ في الفصل والنوع بالاحكام والجنس فليس تشهد عيني غيرها أبدا ❖ والناس من ذاك في شك وفي لبس الطيب والمرأة الحسناء قد اشتركا ❖ مع المناجاة في المعنى وفي النفس في الصلاة وجودي والنساء لنا ❖ عرش وفي الطيب انفا من الانس

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرّة عيني في الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم ان ربكم واحد وان اباكم واحد فلا فضل لعربي على أعجمي ولا لأعجمي على عربي الا بالتقوى ثم تلا ان اكرمكم عند الله اتقواكم يريد بالاب آدم صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة يعني نفس آدم يخاطب ما تفرع منه فاعلم ان الورث على نوعين معنوي ومحسوس فالمحسوس منه ما يتعلق بالالفاظ والافعال وما يظهر من الاحوال فاما الافعال فان ينظر الوارث الى ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله مما أبيض للوارث ان يفعله اقتداء به لا بما هو مختص به عليه السلام مخلص له في نفسه ومعرب به وفي عشرته لاهله وولده وقرابته وأصحابه وجميع العالم ويتبع الوارث ذلك كله في الاخبار المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الموضحة لما كان عليه في أفعاله من صحيحها وسقيمها فإياها كلها على حد ماوردت لا يزد عليها ولا ينقص منها وان اختلفت فيها الروايات فليعمل بكل رواية وقتها هذه ووقتها هذه ولو مرة واحدة ويؤدم على الرواية التي ثبتت ولا يخل بما روي من ذلك وان لم يثبت من جهة الطريق فلا يبالى الا ان تعلق بتحليل أو تحريم فيغلب الحرمة في حق نفسه فهو أولى به فانه من أولى العزم وماعد التحاميل أو التحريم فليفعل بكل رواية واذا أفتى ان كان من أهل الفتيا وتعارض الأدلة السمعية بالحكم من كل وجه ويجهل التاريخ ولا يقدر على الجمع فيفتي بما هو أقرب لرفع الحرج ويعمل هو في حق نفسه بالاشد فانه في حقه الاشد وهذا من الورث اللفظي فانه المقتضى به فيصلى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليله ونهاره وعلى كيفيتها في أحوالها وكيانها في أعدادها ويصوم كذلك ويعامل أهلها من مزاح وجد كذلك ويكون على أخلاقه في ما كاه ومشربه وما يأكل وما يشرب كما حشد بن حنبل فانه كان بهذه المثابة وروينا عنه انه ماأكل البطيخ حتى مات وكان يقال له في ذلك فيقول ما بلغني كيف كان يأكله رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل ما كان من فعل لم يجد فيه حديثا يبين فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله بكيفية خاصة وان كان من الكميات بكمية خاصة ولكن ورد فيه حديث فاعمل به كصومه صلى الله عليه وسلم كان يصوم حتى تقول انه لا يفطر ويفطر حتى تقول انه لا يصوم ولم يوقت الراوي فيه توقيفا فصم أنت كذلك وأفطر كذلك وأكثر من صوم شعبان ولا تتم صوم شهر قط بوجه من لوجوه الا شهر رمضان وكل صوم أو فعل ما أمر به وان لم يرو



فيه فعله فاعمل به لامره وهذا معنى قول الله ان كنتم تحبون الله فاتبعون بحبيكم الله ومارأينا أحداً ممن رأيناه  
أو سمعنا عنه عمل على هذا القدم الأرجل كبير باليمن يقال له الحداد رآه الشيخ ربيع بن محمود المارد بنى الخطاب  
وأخبر أنه كان على هذا الحال من الاقتداء أخبرني بذلك صاحبى الخادم عبد الله بدر الحبشى عن الشيخ ربيع فلتبعه  
في كل شئ لأن الله يقول لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة مالم يخص شيأ من ذلك بنهى عن فعله وقال  
صلى الله عليه وسلم صلوا كما أتموني أصلى وقال فى الحج خذوا عنى مناسككم وإذا حججت فان قدرت على الهدى  
فادخل به محرماً بالحج أو العمرة وان حججت مرة أخرى فادخل أيضاً ان قدرت على الهدى محرماً بالحج وان لم تجدها  
فاحذر ان تدخل محرماً بالحج لكن ادخل معتقاً بعمرة مفردة فاذا طقت وسعيت فخل من احرامك الحل كله ثم بعد  
ذلك أحرم بالحج وأنسك نسكاً كما أمرت واعزم على أن لا تخل بشئ من أفعاله وما ظهر من أحواله مما أبيض لك من  
ذلك والتزم آدابها كلها جهداً لا استطاعة لا تترك شيأ من ذلك اذا ورد مما أنت مستطيع عليه فان الله ما كلفك  
الاوسعك فابذله ولا تترك منه شيئاً فان النتيجة لذلك عظيمة لا يقدر قدرها وهى محبة الله اياك وقد علمت حكم الحب  
فى المحب وأما الورث المعنوى فما يتعلق بباطن الاحوال من تطهير النفس من مذام الاخلاق وتحليلها بمكارم الاخلاق  
وما كان عليه صلى الله عليه وسلم من ذكرر به على كل أحيانه وليس الاحضور والمراقبة لأثاره سبحانه فى قلبك  
وفى العالم فلا يقع فى عينك ولا يحصل فى سمعك ولا يتعاق بشئ قوة من قواك الا ذلك فى ذلك نظر واعتبار الهى تهلم موقع  
الحكمة الالهية فى ذلك فهكذا كان حال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمارت عنه عائشة وكذلك ان كنت من  
أهل الاجتهاد فى الاستنباط للاحكام الشرعية فانت وارث نبوة شرعية فانه تعالى قد شرع لك فى تقرير ما أدى اليه  
اجتهادك ودليك من الحكم أن تشرعه لنفسك وتفتى به غيرك اذا سئلت وان لم تسئل فلا فان ذلك أيضاً من الشرع  
الذى أذن الله لك فيه ماهو من الشرع الذى لم يأذن به الله واعلم ان الاجتهاد ماهو فى أن تحدث حكماً هذا غلط وانما  
الاجتهاد المشروع فى طلب الدليل من ككتاب أو سنة أو إجماع وفهم عربى على اثبات حكم فى تلك المسألة بذلك الدليل  
الذى اجتهدت فى تحصيله والعلم به فى زعمك هذا هو الاجتهاد فان الله تعالى ورسوله ما ترك شيئاً الا وقد نص عليه ولم  
يتركه مهما فان الله تعالى يقول اليوم اكملت لكم دينكم وبعثت رسولاً فان الله تعالى ورسوله ما ترك شيئاً الا وقد نص عليه ولم  
نقص من الدين وذلك هو الشرع الذى لم يأذن به الله ومن الورث المعنوى ما يفتح عليك به من الفهم فى الكتاب وفى  
حركات العالم كله وأما الورث الالهى فهو ما يحصل لك فى ذاتك من صور التجلى الالهى عند ما يتجلى لك فيها فانك لاتراه  
الا بد فان الحق بصرك فى ذلك الموطن ولا يتكرر عليك صورة تجل فقد انتقل عنها وحصل لك نظيرها فى ذاتك وفى  
ملكك ولذلك تقول فى الآخرة عموماً للشئ اذا أردته كمن فيكون وفى الدنيا خصوصاً فالخلق لك فى الدنيا محمل  
تكويرك فانه يتنوع لتنوعك وفى الآخرة تتنوع لتنوعه فهو فى الدنيا يلبس صورتك وأنت فى الآخرة تلبس صورته  
فانظر ما أعجب هذا الامر وكذلك لك فى الميراث الالهى فى مراتب العبد فقد يكون الحق رابع ثلاثة فاذا جئت أنت  
واضمنت الى الثلاثة فربعتهم لا يكون ذلك لك حتى ينتقل الحق الى مرتبة الخمسة فيكون خامس أربعة بعد ما قد كان  
رابع ثلاثة فاخلق لك المرتبة فورثتها وكذلك فى كل جماعة تنضم اليها هذا حكم الميراث فى الدنيا وأما فى ميراث  
الخصوص وفى الآخرة فانه رابع أربعة فى حال كونك أنت رابع تلك الاربعة فانك فى الدنيا فى الخصوص جئت بصورة  
حق وفى الآخرة كذلك أنت صورة حق ولهذا كفرأى ستر من قال ان الله ثالث ثلاثة فستر نفسه به لانه هو عين  
ثالث الثلاثة ورأى نفسه حقاً لا خلقاً الا من حيث الصورة الجسدية لا من حيث ماهى به موصوفة فهو حق فى خلق فستر  
خلقه بما شهد به من الحق القائم به المنصوص عليه فى العموم بأنه جميع قوى عبده وصفاته اذا كان من أهل الخصوص  
فقال عن نفسه ان الله ثالث ثلاثة ثم بين الحق تعالى عقيب هذا القول فقال وما من اله الا اله واحد وهو الذى ثالث  
الثلاثة فالثان من العامة والذى ثالثهم بخلقهم هو الثالث خلقاً بخلقهم ثم انه قد علم أن الحق جميع قوادش هذه الحق انه  
مع الاثنين مثل ماهو معه الا انه حجب عنهم علم ذلك فقالوا بالخلق دون حق فقل هذا الخاص ان الله ثالث ثلاثة لانه



شاهده فيهما كما شاهده في نفسه وهم لا يشعرون فرأى أن الحق جمعهم في صور ثلاثة فصح قول القائل انه ثالث ثلاثة في الوجهين في الخلق والحق وصح وما من اله الا اله واحد لانه عين كل واحد من الثلاثة ليس غيره فهو واحد وهو ثلاثة فهذه من الورث الالهى النبوى فانه ما حصل لنا هذا الشهود الا بالافتداء والاتباع النبوى فلما علمنا ورثناه صلى الله عليه وسلم ولا يصح ميراث لاحد الا بعد انتقال الموروث الى البرزخ وما حصل لك من غير انتقال فليس بورث وانما ذلك وهب وأعطية ومنحة أنت فيها نائب وخليفة لا وارث فأنت من حيث العلم وارث وأنت من حيث الشهود عينه لا وارث الا ترى في قوله صلى الله عليه وسلم ان ربكم واحد كما ان اباكم واحد وليس أبوك الا من أنت عنه فان عرفت عن من أنت عرفت أباك وما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان أبويننا اثنان كما وقع في الظاهر فانا عن آدم وحواء مثل قوله ورفع أبو به على العرش ولكن لما كانت حواء عين آدم لانهما عين ضلعه فما كان الأب واحدا في صورتين مختلفتين كما هو التجلي فعين حواء عين آدم انفصال اليمين عن الشمال وهو عين زيد كذلك انفصال حواء عن آدم فهي عين آدم فاشم الأب واحدا فاصدرنا الاعن واحد كما أن العالم كما مصدر الاعن اله واحد فالعين واحدة كثيرة نسب ان لم يكن الامر كذلك والا فما كان يظهر لنا وجوده ولنا وجود عينه ولنا إيجاد حكمه فكما وجدنا عيننا أوجدنا الحكم له جزاء وفاقا ان تفتنت فهو لنا موجود عين ونحن له موجود رب

فلولا الحق ما كان الوجود \* ولولا الكون ما كان الاله

جزاء قد أراد الحق منه \* سؤال السائلين بمن وما هو

فما هو في العموم بغير شك \* وأما في الخصوص فهو وما هو

ثم ما زال التوالد والتناسل في كل نوع نوع من المولدات كما هي الدنيا مادامت الدنيا وفي الآخرة الى ما لا يتناهى وان تنوعت أحوال التوالد كما ظهر ذلك في الدنيا في حواء وعيسى وبنى آدم وأما في آدم فباليدين وبالاركان وفي النبات متنوع أيضا في غراسه ووزوره وكذلك في المعادن فانظر ما أحكم حكمة الله في خلقه ولما اطلعنا على الوجه الخاص الذي لكل موجود لم يتمكن لنا أن نضيف التوالد لنا جلة واحدة بل أضفنا كل ما ظهر في الكون اليه وهو قوله تعالى وما أمرنا ونحن أمره الا واحدة فما ثم موجود الاله تعالى على كل وجه علم ذلك من عامه وجهه من جهله كما يقول الطبيعيون في الموجودات الطبيعية باحدية الطبيعة فكل ما ظهر من الموجودات الطبيعية قالوا هذا عن الطبيعة فوجدوا الامر كما وحدنا الاله في خلقه فلم يكن الا الله وهو الذي سموه أولئك طبيعة ولا علم لهم كاسمته الدهرية بالدهر ولا علم لهم الا أن الله تسمى لنا بالدهر وما تسمى بالطبيعة لان الطبيعة ليست بغير لمن وجد عنها عينها فهي عين كل موجود طبيعي ولما كان الحق له هذا الحكم وظهر به عند الخواص من عباده وعلمنا ان الاسم دلالة على المسمى فرأينا الاسم وان دل فهو أجنبي فعلمنا أن حكم الطبيعة يخالف حكم الدهر فان الدهر ما هو عين الكواكب ورأينا الطبيعة عين الكواكب الطبيعية ورأينا ان الحق له تزييه ينفصل به عنا انفصال الدهر عما يكون فيه فنسمى تعالى بالدهر تزيها وما تسمى بالطبيعة لكون الامر ما هو غيره بل هو عينه والمسمى لا يسمى نفسه لنفسه فلا يسمى بالطبيعة وانما يسمى نفسه لغيره حتى اذا ذكره عرف أنه يذكره واذا ذكره عرفه فهذا أصل وضع الاسماء

فما الاله لاشئ غيره \* وما ثم الا اثنان والله ثالث

قد اتجه العلم الذي قاله لنا \* فاني لعلمي بالحقيقة حارث

أعنى قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف به فقدم معرفة الانسان نفسه لانه عين الدليل ولا بد أن يكون العلم بالدليل مقدا على العلم بالدلول والدليل نحن ونحن في مقام الشفعية فلذلك عبرنا بالاثنتين لوجود الشفع فنتج لنا النظر فيما وجود الحق وأحديته فهو ثالث اثنين كما هو رابع ثلاثة فلذلك قلنا والله ثالث لهدين الاثنتين وأنا حارث أى كاسب لهذا العلم بالنظر ثم ان للحق ورثانا كما قلنا نحن نرت الارض ومن عليها عيننا وحكما فما في العين فقوله ولينا ترجعون فان الامور ترجع الى اصولها كما ينعطف آخر الدائرة على أولها فمن أول ما يتسدى بالدائرة



انما يطلب بذلك الرجوع الى اصلها وهو بدؤها فاليه تنتهي فنحن لانعلم شيئا الا به فورث منا هذه الصفة فقال تعالى  
 ولنبولنكم حتى نعلم كما نظرنا نحن حتى علمنا فما خلاص لنا هذا الوصف من غير مشاركة فعلنا ان علمنا عن النظر  
 والاستدلال بما علمناه انه هو العالم به من حيث ان نظرنا لم يكن بنا لانه قال انه عين صفتنا التي بها ننظر ونبصر ونسمع  
 ونبتش وهذا كله هو علم الانبياء الذين ورثناهم لانهم ما ورثونا الا العلم على الحقيقة وهو اشرف ما يورث ثم انظر في  
 قوله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء فعم بالالف واللام فيهما كل عالم وكل مخبر ولا شك ان كل مخبر فانه متصور  
 لما يخبر به وكل سامع ذلك الخبر فقد علمه أى علم ما تصوره ذلك المخبر سواء كان كذبا ذلك الخبر أو صدقا فهو ورث  
 بلا شك الا تراه صلى الله عليه وسلم قد قال من حدث بحديث يرى انه كذب فهو أحد الكاذبين لانه قد ورث منه  
 الكذب وصار حكمه حكم الكاذب كما صار حكم الوارث في المال حكم من مات عنه وخلفه ولما علم بالالف واللام العلماء  
 دخل فيه قوله حتى نعلم ولما علم بالالف واللام الانبياء دخل فيه كل مخبر بنطق أو بحال لانه من ظهر لعينك بعد ان لم يكن  
 ظاهرا فقد أخبرك بظهوره انه ظهر لك حتى لو قال لك قد ظهرت لك لم يفدك عما بظهوره وانما أفادك عما بقوله  
 لك أى من أجلك ظهر لعينك فالمفهوم الاول القرب الظاهر النازل منزلة النص عند أهل الظاهر أن العلماء ورثة  
 الانبياء الذين هم المخبرون عن الله وبالمفهوم الثاني الذى لا يقدح فيه المفهوم الاول ان العلماء ورثة المخبرين بما  
 أخبروا به كانوا من كانوا لكن العلم الموروث من الانبياء عليهم السلام ليس هو العلم الذى يستقل باذرا كما  
 العقول والحواس دون الاخبار فان ذلك لا يكون وراثته وانما الذى يرثه العلماء من الانبياء ما لا تستقل العقول من  
 حيث نظرها باذرا كما وأما ورثته من الانبياء من العلم الالهى فهو ما تحمله العقول بادلتها وأما ما تجوزة العقول فتعين  
 لها الانبياء أحد الخاترين مثل قول ابراهيم ولكن ليطمئن قلبي وأما العلم الذى ترثه من الانبياء عليهم السلام من علم  
 الاكوان فعمل الآخرة وما ل العالم لان ذلك كله من قبيل الامكان فالانبياء تعين عن الله ان بعض الممكنات على التعيين  
 هو الواقع فيعلمه العالم فذلك ورث نبوى لم يكن يعلمه قبل اخبار هذا النبي به وما عدا هذا فما هو علم موروث  
 الا فى حق العايب الذى ما وفى عقله حقه فتلقى من النبي عما بما لو نظر فيه بعقله أدركه كتوحيد الله ووجوده  
 وبعض ما يتعلق به من حكم الاوصاف والاسماء فيكون ذلك فى حق من لم يعلمه الا من طريق النبي علم موروث  
 وانما قلنا فيه انه علم لان الانبياء لا يخبر الا بما هو الامر عليه فى نفسه فاتهم معصومون فى اخبارهم عن الله أن يقولوا  
 ما ليس هو الامر عليه فى نفسه بخلاف غير الانبياء من المخبرين من عالم وغير عالم فان العالم قد يتخير فيما ليس بدليل انه  
 دليل فيخبر بما أعطاه ذلك الدليل ثم يرجع عنه بعد ذلك فلهذا لا ينزل فى درجة العلم منزلة النبي صلى الله عليه وسلم  
 وقد يخبر بالعلم على ما هو عليه فى نفس الامر ولكن لا يتعين على الحقيقة لما ذكرناه من دخول الاحتمال فيه وكذلك  
 غير العالم من العوام فقد يصادفون العلم وقد لا يصادفونه فى اخبارهم والنبي صلى الله عليه وسلم ليس كذلك فاذا أخبر  
 عن أمر من جهة الله فهو كما أخبر فالمحصل له عالم بلا شك كما ان ذلك الخبر علم بلا شك فلذلك قيد صلى الله عليه وسلم ان  
 العلماء هم ورثة الانبياء لانهم اذا قبلوا ما قاله الرسول فقد علموا الامر على ما هو عليه ومن وراثته صلى الله عليه وسلم  
 حب النساء والطيب وجعلت قرعة عينه فى الصلاة ولكن اذا كان ذلك فى الانسان محببا اليه حينئذ يكون وارثا  
 وأما ان أحب ذلك من غير تحب فليس بوارث فان العبد لما كان مخلوقا لله لا لغيره كما قال تعالى وما خلقت الجن  
 والانس الا ليعبدون فما خلقتهم الا ليعبدوه وقال موسى فى الاثنى عشرة كلمة يا ابن آدم خلقتك من أجل الحديث  
 ثم ان الله فى ثانى حال من العبد حب اليه أمر اما أكثر من غيره وبقي الكلام فى من حببه اليه هل حببه اليه طبع أو  
 طمع أو حذر أو حبه اليه الله فان النبي صلى الله عليه وسلم قال حب الى ولم يقل من حبه كما قال الله فى حق المؤمنين  
 ولكن الله يحب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان والنبي صلى الله عليه وسلم  
 ما عدل الى قوله حب ولم يذكر من حبه الا ليعنى لا يمكن اظهاره لضعف النفوس القابلة فالعارفون بالموطن يعامون  
 من حيث ما ذكره الله والنساء والطيب وجعل قرعة العين فى الصلاة لانه متصل على شهود من وقف يناجيه بين يديه



من حضرة التمثيل وموطنه لان فيه خطا باورداوقبولا ولا يكون ذلك الا في شهود التمثيل فانه في موطن يجمع بين الشهود والكلام ولما كانت المناسبات تقتضى ميل المناسب الى المناسب كان الذى حبب عين المناسب والمناسبة قد تكون ذاتية وعرضية ولما كان النساء محل التكوين وكان الانسان بالصورة يقتضى أن يكون فعالا ولا بدله من محل يفعل فيه ويريد كماله أن لا يصدر عنه الا الكمال كما كان في الاصل الذى أعطى كل شئ خلقه وهو كمال ذلك الشئ ولا أكمل من وجود الانسان ولا يكون ذلك الا في النساء اللاتي جعلهن الله محلا والمرأة جزء من الرجل بالانفعال الذى انفعلت عنه فحبب الى الكامل النساء ولما كانت المرأة كما ذكرت عين ضلع الرجل فما كان محل تكوين ما كون فيها الانفسه فظاهر عنه مثله الا في عينه ونفسه فانظر ما أعجب هذا الامر فن حصل له مثل هذا العلم فقد ورث النبي عليه الصلاة والسلام في هذا التحجب بهذا الوجه وأما الطيب فانه من الانفاس والانفاس رحمانية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انى لا يجد نفس الرحمن فأضاهه الى الرحمن والله يقول والطيبون للطيبات والطيبين ومن أسمائه تعالى الطيب فعلمنا أن النفس الطيب لا يكون الا من الاسم الطيب ومأم اسم أطيب للكون من الرحمن فانه مبالغه في الرحمة العامة التي تعم الكون أجمعه فن حصل له الطيب في كل شئ وان أدركه من أدركه خبيثا بالطبع فانه بالنعت الالهى طيب وقد ذقنا ذلك بمكة فهو وارث على الحقيقة وما حبب اليه الصلاة الا لما فهم من الجمع بين الشهود والكلام بقوله جعلت قرة عيني في الصلاة وما تعرض لسمعه وللالكلام لان ذلك معروف في العموم ان الصلاة مناجاة بقوله يقول العبد كذا فيقول الله كذا وانها منقسمة بين الله وبين عبده المصلى نصفين كما ورد في الحديث وما كانت الصلاة كبيرة الا على غير المشاهد وعلى من لم يسمع قول الحق مجيبا ليقوله العبد في صلاته ثم نيابته في قوله سمع الله لمن حمده من أم المقامات فان الله ما عظم الانسان الكامل على من عظمه الا بالخلافة ولما كان مقامه عظيما لذلك وقع الطعن فيه ممن وقع لعظيم المرتبة وما علم الطاعن ما أودع الله في النشأة الانسانية من الكمال الالهى فلو تقدم لذلك الطاعن العلم ما طعن فلما كانت الخلافة وهى النيابة عن الحق بهذه المنزلة وكان المصلى نائبا في سمع الله لمن حمده الذى لا يكون الا في الصلاة كانت مرتبة الصلاة عظيمة فحبت اليه صلى الله عليه وسلم فن رأيت به حب الصلاة على هذا الحد فهو وارث ومن رأيت به محبها الغير هذا الشهود فليس بوارث هو في هذا المنزل من العلوم علم صدور الكثير من الواحد أعني أحدية الكثرة لأحدية الواحد وعلم النكاح الالهى والكونى وعلم النتائج والمقدمات وعلم مفاضلة النكاح لانه قد يراد لمجرد الالتئاذ وقد يراد للتناسل وقد يراد لهما وعلم الوصايا وعلم التقاسيم وعلم المبادرة خوف الفوت وعلم الخلقاء وعلم الطببات وعلم ما يعتبر من طيب النفوس وعلم التصرف بالمعروف وما هو المعروف وعلم الامانات وعلم الحظوظ وعلم الحقوق وعلم ما ينبغى أن يقدم وما ينبغى أن يؤخر وعلم الحدود وعلم الطاعة والمعصية وعلم الشهادات والاقضية وعلم العشار وهى الجماعة التي ترجع الى عقد واحد كعقد العشرة وطهناسمى الزوج بالعشرين لان اجتماع الزوجين كان عن عقد والمعاشرة الصحبة فالعشار الاصحاح والمرء على دين خليله فقد عقد معه على ما هو عليه وحينئذ يكون قد عاشره قال تعالى وعاشروهن بالمعروف أى صاحبوهن بما يعرف أنه يدوم بينكما الصحبة به والمعاشرة وعلم العزة والمنع وعلم صنوف التجارات وعلم فضل الرجل على المرأة بماذا كان وما الكمال الذى تشارك فيه المرأة الرجل وعلم أصحاب الحقوق وعلم التقديس وعلم العناية الالهية وعلم مراتب الخلقاء وعلم ما حقيقة الايمان وعلم المعينات وعلم ما يرغب فيه ويتمنى تحصيله وعلم الموت وعلم ما هو لله وللخلق وعلم الفرق بين نصيب الحسنة ونصيب السيئة وعلم التوقيت وما يوقت مما لا يدخله التوقيت وعلم حرمة المؤمن ومكانته وعلم الهجرة وعلم ايمان الايمان وعلم الرفق وعلم السر والجهر وعلم ما يجمع فيه الملك مع الكامل من البشر والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وهو على ما تقول وكيل

الباب الاحد والثمانون وثلاثمائة في معرفة منزل التوحيد والجمع وهو يحتوي على خمسة آلاف مقام فرقى وهو من الحضرة المحمدية وأكمل مشاهدته من شاهده في نصف الشهر أو في آخره

يا مريم ابنة عمران التي خلقت فرشا كرم الروح جل من روح



تحصنت فأناها الروح بمنحها \* من فوق سبع سموات من اللوح  
أهدى لها هبة عليا مشرفة \* اسنى وأشرق فينا من سسنا يوح  
تحي وبس لها سيف نمت به \* تدعى اذا دعيت بالطف بالروح

نفى بالهبة عيسى روح الله من قول جبريل لمريم لاهب لك غلاما زكي اور في الخبر انه قيل لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في عماما فوقه هوا وما تحته هوا وقد  
ذكرنا فيما تقدم حديث العماء وان فيه انفتحت صور العالم والذي يقوم عليه الدليل ان كل شيء سوى الله حادث ولم يكن  
ثم كان فينبى الدليل كون ما سوى الله في كينونة الحق الواجب الوجود لذاته فدوام الوجود لله تعالى ودوام الانفعال  
للممكنات والممكنات هي العالم فلا يزال التكوين على الدوام والاعيان تظهر على الدوام فلا يزال امتداد الخلا الى غير  
نهاية لان أعيان الممكنات توجد الى غير نهاية ولا تعمر باعيانها الا الخلا وقولنا فيما تقدم ان العالم ما عمر سوى الخلا  
نريد انه ما يمكن أن يعمر ملا لان الملاء هو العاصر فلا يعمر في ملا وما ثم الاملا أو خلا فالعالم في تجديداً بدأ فالآخرة  
لانهاية لها ولولا نحن لما قيل دنيا ولا آخرة وانما كان يقال بممكنات وجدت وتوجد كما هو الامر فلما عمرنا نحن من  
الممكنات المخلوقة أما كن معينة الى أجل مسمى من حين ظهرت أعياننا ونحن صور من صور العالم سمي ذلك الموطن  
الدار الدنيا أى الدار القرية التي عمرناها في أول وجودنا لالاعياننا وقد كان العالم ولم نكن نحن مع ان الله تعالى جعل  
لنا في عمارة الدار الدنيا آجالا تنتهي اليها ثم ننتقل الى موطن آخر يسمى آخرة فيها ما في هذه الدار الدنيا ولكن متميز  
بالدار كما هو هنما متميز بالخال ولم يجعل لاقامتنا في تلك الدار الآخرة أجلا تنتهي اليه مدة قامتنا وجعل تلك الدار محلا  
للتكوين دائما أبدا الى غير نهاية وبدل الصفة على الدار الدنيا فصارت بهذا التبدل آخرة والعين باقية وبقى من  
لا علم له من الله بالامور في حيرة فعلى الحقيقة ما ثم حيرة في حق العلماء بالله وبسببه العالم الى الله فالعلماء في فرحة أبدا ومن  
عداهم في ظلم الحيرة تأمرون دنيا وآخرة ولولا تجديدا لخلق مع الانفاس لوقع الملل في الاعيان لان الطبيعة تقتضى الملل  
وهذا الاقتضاء هو الذي حكم بتجديد الاعيان ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى ان الله لا يمل  
حتى تملا فعيون ملل العالم هو ملل الحق ولا يمل من العالم الامن لا كشف له ولا يشهد بتجديد العالم مع الانفاس على الدوام  
ولا يشهد الله خلا فاعلى الدوام والملل لا يقع الا بالاستصحاب فان قلت فالدوام على تجديدا لخلق استصحاب والملل  
ما وقع مع وجود الاستصحاب قلنا الاحكام الذاتية لا يمكن فيها تبدل والخلق لذاته يخلق والعالم لذاته يفعل فلا يصح  
وجود الملل فالتقليب في النعيم الجديد لا يقتضى الملل في المتقلب فيه لانه شهود ما لم يشهد بفرح وابتهاج وسرور ولهذا  
قال تعالى ورجتى وسعت كل شيء وجدو يوجد الى غير نهاية فان الرحمة حكم لاعين فلو كانت عينا وجوديا لانت  
وضاقت عن حصول ما لا ينفاهي فيها وانما هي حكم يحدث في الموجودات بمحدث أعيان الموجودات من الرحمن  
الرحيم والراسخون في العلم يعنى في العلم بالله يقولون آمنابه كل من عنده بنا الرحمة والمرحوم وما يذكر الأولوا  
الالباب وهم الغواصون الذين يستخرجون لب الامور الى الشهادة العينية بعدما كان يسترد ذلك اللب القشر الظاهر  
الذى كان به صونه وهذا يحوى على تسعة آلاف مقام هكذا وقع الاخبار من أهل الكشف والوجود منها ألف مقام  
لطائفة خاصة ولطائفة أخرى ثلاثة آلاف مقام ولطائفة ثالثة خمسة آلاف مقام فرفع الطوائف الطائفة التي لها ألف  
مقام وتليها في الرفعة الطائفة التي لها ثلاثة آلاف مقام وتليها الطائفة التي لها خمسة آلاف مقام في الرفعة وأعلى الطوائف  
من لا مقام له وذلك لان المقامات حاكمة على من كان فيها ولا شك ان أعلى الطوائف من له الحكم لامن يحكم عليه وهم  
الاهليون لكون الحق عندهم وهو أحكام الحاكمين وليس ذلك لاحد من الناس الا للحمد بين خاصة عناية الهية  
سبقت لهم كما قال تعالى في أمثالهم ان الذين سبق لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون يعنى النار فان النار من جملة  
هذه المقامات فهم على الحقيقة عن المقامات مبعدون فأصحاب المقامات هم الذين قد انحصرت همهم الى غايات ونهايات  
فاذا وصلوا الى تلك الغايات تجددت لهم في قلوبهم غايات أخرى تكون تلك الغايات التي وصلوا اليها الهدى الى هذه



الغايات الاخر فتحکم عليهم الغايات بالطلب لها ولا يزال لهم هذا الامر دائما واما المحمدي فبالله هذا الحكم ولا هذا  
 الحصر فاتساعه اتساع الحق وليس للحق غاية في نفسه ينتهي اليها وجوده والحق مشهود المحمدي فلا غاية له في شهوده  
 وما سوى المحمدي فانه مشاهد امكانه فاما من حالة يقام فيها ولا مقام الا ويجوز عنده انقضاؤه وتبديل الحال عليه  
 او اعدامه ويرى ان ذلك من غاية المعرفة بالله حيث وفي الحكم حقه بالنظر الى نفسه والى ربه وعيسى عليه الصلاة  
 والسلام محمدي ولهذا ينزل في آخر الزمان وبه يختم الله الولاية الكبرى وهو روح الله وكلمته وكلمات الحق لا تنفذ فليس  
 للمحمدي غاية في خاطره ينتهي اليها فاعلم ان هذه المقامات المذكورة لا تدرك الا بعين الخيال اذا شوهت فان صورها  
 اذا مثلها الله فيما شاء ان يمثلها متخيلة فتراها أشخاصا راي العين كما ترى المحسوسات بالعين وكما ترى المعاني بعين البصيرة  
 فان الله اذا قلل الكثير وهو كثير في نفس الامر او كثر القليل وهو قليل في نفس الامر فتراه الابعين الخيال الابعين  
 الحس وهو البصر نفسه في الخالين كما قال تعالى واذير بكم وهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم وقال  
 يرونهم مثلهم راي العين وما كانوا مثلهم في الحس فلو لم ترهم بعين الخيال لكان ما رأيت من العدد كذبا ولكان  
 الذي يراه غير صادق فيما اراه اياك واذا كان الذي اراك ذلك ارا كما بعين الخيال كانت الكثرة في القليل حقا والقلّة  
 في الكثرة حقا لانه حق في الخيال وليس بحق في الحس كما اراك اللبني في الخيال فشر به ولم يكن ذلك اللبني سوى عين  
 العلم فخار آيته لبنا وهو علم الابعين الخيال ورأيت تقينك ذلك العلم عن تلقنته في صورة شر بك اللبني كذلك في عين  
 الخيال والعلم ليس بلبن والتلقين ليس بشر وقد رأيت كذلك فلورأيت به بعين الحس لكان كذبا لانك رأيت الامر  
 على خلاف ما هو عليه في نفسه فخار آيته الابعين الخيال في حال يقظتك وان كنت لا تشعر أنت بذلك فكذلك هو في  
 نفس الامر لان الله صادق فيما يعاين وهو في الخيال صادق كما رأيت وكذلك تلقيت العلوم من الله بالضر به باليد فعمل  
 المضروب بتلك الضربة علم الاووين والآخرين والعلم لا يحصل الا بالتعليم بالخطاب من المعلم او بتخلق في النفس ضرورة  
 وقد حصل في حضرة الخيال بالضرب فلا بد ان يكون الضرب تخيلا والمضروب في عينه تخيلا ان كان في نوم او يقظة  
 اصدق الذي يرى ذلك وهو الله كما قال تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسمى ولم تسع في نفس الامر وهكذا كل  
 ما تراه على خلاف ما هو عليه في نفسه ما تراه الابعين الخيال حتى يكون صدقا ولهذا يعبر كل ما وقع من ذلك أي يجوز به  
 العابر الى المعنى الذي اراد الله بتلك الصورة فلا تغفل عن مثل هذا العلم وفرق بين العين واعلم أنك لا تقدر على ذلك  
 الا بقوة اهلية يعطيها الله من شاء من عباده فتعرض لتحصيلها من الله فانك مخبر بما رأيت انك رأيت به بحسك ولم يكن  
 الامر كذلك فتحرز في العبارة فيما تراه كما فعله المصنف الا ترى الصحابة لو فوا النظر الصحيح حقا واعطوا المراتب  
 حقها لم يقولوا في جبريل عليه السلام انه دحية الكلبى ولقوا وان لم يكن روحا نيا تجسد والافهود حية الكلبى اذ ركاه  
 بالعين الحسبي فلم يجرروا ولا أعطوا الامر الالهى حقه فهم الصادقون الذين ما صدقوا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم هو جبريل خيئتكم فوما راوا وما ذاروا كما قالوا فيه لما مثل لهم في صورة اعرابي مجهول عندهم حين جاء يعلم  
 الناس دينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ا تدرون من السائل فقالوا الله ورسوله اعلم لكونه ظهر في صورة  
 مجهولة عندهم فقال لهم هذا جبريل فان كان هذا الحديث بعد حديث دحية فقوم لهم الله ورسوله اعلم بحتمل انهم ارادوا  
 احتمال المعنى او الصورة الروحانية او يكون انسانا في نفس الامر وان كان هذا الحديث اولافاجهوا انه انسان ولكن  
 جهلوا اسمه ولمن ينتسب من قبائل العرب فلا يعرف الرائي انه أدرك ما أدركه بعين الخيال ما لم يعلم المدرك ما هو وما في  
 الكون اعظم شبهة من التباس الخيال بالحس فان الانسان ان تمكن في هذا النظر شك في العلوم الضرورية وان لم  
 يتمكن فيه أنزل بعض الامور غير منزلتها فاذا اعطاه الله قوة التفصيل ابا ن له عن الامور اذ اراها بأي عين رآها فيعلم  
 ما هي اذا علم العين التي رآها به من نفسه فاعلم ما علمي أهل علم الله هذا العلم وكثير من أهل الله من لا يجعل باله لما  
 ذكرناه ولولا اعانه بنومه فيما يراه انه رآه في حال نومه ما قال انه خيال فكبري في حال اليقظة مثل هذا ويقول انه رأى  
 محسوسا بحسه الا تراه صلى الله عليه وسلم في صدق رؤياه انه ما يجري على نفسه حال في جسده الا ويظهر ذلك له في صورة



بجسده ذاهو نام فيحكم على محسوسه بماء علمه من صورة متخيلة فليل له في الوضوء عند ما نام ونفخ فلم يتوضأ وصلى  
 بالوضوء الذي نام عليه ان عيني تنامان ولا ينام قلبي يقول انه لما انقلب الى عالم الخيال ورأى صورته هناك وهو قد نام على  
 طهارة ما رأى ان تلك الصورة أحدثت ما يوجب الوضوء فعلم أن جسده المحسوس ما طرأ عليه ما ينقض وضوءه الذي نام  
 عليه ولهذا تقول في النوم انه سبب لا يحدث وما هو حدث فن حصل له هذا المقام وكان بهذه الصفة ونام على طهارة ورأى  
 نفسه في النوم فلينظر في تلك الصورة المرئية التي هي عينه فان أحس بحدث فمما يقوم بها حدث حتى يحدث بجسده  
 النائم أي يكون منه ما ينقض الوضوء اما بهين ذلك الحدوث واما أن يكون صورة تعريف بأنه أحدث فيتوضأ اذا قام من  
 نومه فان من الاحداث في النوم ما يكون له أثر في الجسد النائم كالاختلام في بعض الاوقات وكالذي يرى أنه يبول  
 فيبول في فراشه فيستيقظ فيجد في الحس قد وقع ما رآه في النوم وقد لا يجد لذلك أثر فيكون تنبيهه انه أحدث هذا  
 يطرأ للعلماء بهذه الصفة وقد كان مثل هذا للشيخ الضرير أبي الربيع المالقي شيخ أبي عبد الله القرشي بمصر فكان  
 يوم الاثنين خاصة اذا نام فيه تنام عيناه ولا ينام قلبه وهذا باب واسع المجال وهو عند علماء الرسوم غير معتبر ولا عند  
 الحكماء الذين يزعمون أنهم قد علموا الحكمة وقد تفحصهم علم شموخ هذه المرتبة على سائر المراتب ولا قدر لها  
 عندهم فلا يعرف قدرها ولا قوة سلطانها الا الله ثم أهله من نبي أو ولي مختص غير هذين فلا يعرف قدر هذه المرتبة  
 والعلم بها أول تمامات النبوة ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أصبح وجلس مجلسه بين أصحابه يقول لهم  
 هل فيكم من رأى رؤيا وذلك ابرى ما أحدث الله البارحة في العالم أو ما يحدثه في المستقبل وقد أوحى به الى هذا الرائي  
 في منامه اما صريح وحي واما وحي في صورة يعلمها الرائي ولا يعلم ما أريد بها فيعبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد  
 الله بها فهذا كان من اعتنا به صلى الله عليه وسلم بهذه المرتبة المجهولة عند العلماء وما أحسن تنبيه الله أولى الالباب  
 من عباده وأهل الاعتبار اذ قال هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء فن الارحام ما يكون خيالاً فيصور فيه  
 المتخيلات كيف يشاء عن نكاح معنوي وحمل معنوي يفتح الله في ذلك الرحم المعاني في أي صورة تمشاء ركبا  
 فيريك الاسلام فيه والقرآن سمناء وعسلا والقيد ثبات في الدين والدين في صاسا بغاوقصير ادرعا وجولا ونقيا وندسا  
 على حسب ما يكون الرائي أو من يرى له عليه من الدين ولقدر أيت لقاضي دمشق عند ما ولي القضاء بدمشق وهو  
 شمس الدين أحمد بن مذهب الدين خليل الجوني وفقه الله وسدده بملائكته وعصمه في أحكامه وقائل يقول له في النوم  
 ان الله قد خلع عليك ثوبا نقيا سابغا فلا تدنسه ولا تنقصه واستيقظت وذكركم له فالثبة يجعله بمن حفظ الوصية الالهية  
 فالخيال من جملة الارحام التي تظهر فيها الصور وهذه الخيرة الخيالية لما قبلت المعاني صور اقال الله فيها زين للناس  
 حب الشهوات من النساء أي في النساء فصور الحب صورة زينة ما لمن شاء من عباده فاحبها بنفسها ما احبها بغيرها لانه  
 تعالى ما زين له الاحب الشهوة فيما ذكروه فالحب المطلق زين له ثم علقه بالشهوة فيما ذكروه وعاقبه لمن شاء في الشهوة أيضا  
 في أمر آخر وانما ذكر الشهوة لانها صورة طبيعية فان الخيال حصرته الطبيعة ثم يحكم الخيال عليها فيجسدها اذا شاء  
 فهذا فرع يحكم على أصله لانه فرع كريم ما وجد الله أعظم منه منزلة ولا أعظم حكما يسرى حكمه في جميع الموجودات  
 والمعدومات من محال وغيره فليس للقدرة الالهية فيما أوجدته أعظم وجودا من الخيال فبه ظهرت القدرة الالهية  
 والاقتدار الالهي وبه كتب على نفسه الرحمة وأمثال ذلك وأوجب عموما وهو حصره المجلي الالهي في القيامة وفي  
 الاعتقادات فهو أعظم شعائر الله على الله ومن قوة حكم سلطانه ما تثبته الحكماء مع كونهم لا يعامون ما قالوه ولا يوفونه  
 حقه وذلك أن الخيال وان كان من الطبيعة فله سلطان أعظم على الطبيعة بما أيدته الله به من القوة الالهية فاذا أراد  
 الانسان أن ينجب ولده فليقيم في نفسه عند اجتماعه مع امرأته صورة من شاء من كبار العلماء وان أراد أن يحكم أمر  
 ذلك فليصورها في صورتها التي نقلت اليه أو رآه عليها المصور ويذكر لامرأته حسن ما كانت عليه تلك الصورة واذا  
 صورها المصور فليصورها على صورة حسن علمه وأخلاقه وان كانت صورته المحسوسة قبيحة المنظر فلا يصورها  
 الا حسنة المنظر بقدر حسن علمه وأخلاقه كأنه يجسد تلك المعاني ويحضر تلك الصورة لامرأته ولعينه عند الجماع



ويستقرغان في النظر الى حسنهما فان وقع للمرأة حمل من ذلك الجماع أثر في ذلك الجمل مانحياً لاه من تلك الصورة في النفس فيخرج المولود بتلك المتزلة ولا بد حتى انه ان لم يخرج كذلك فلا مرط أفي نفس والدين عند نزول النطفة في الرحم أخرجهما ذلك الامر عن مشاهدة تلك الصورة في الخيال من حيث لا يشعرون وتعب عنه العامة بتوحم المرأة وقد يقع بالاتفاق عند الوقاع في نفس أحد الزوجين أو الزوجين صورة كلب أو أسد أو حيوان ما فيخرج الولد من ذلك الوقاع في أخلاقه على صورة ما وقع للوالدين من تخيل ذلك الحيوان وان اختلفا فيظهر في الولد صورة مانحياً له الوالد وصورة مانحيلة الام حتى في الحس الظاهر في الصورة أو في القبح وهم مع معرفتهم بهذا السلطان لا يرفعون به رأساً في اقتناء العلوم الالهية لانهم لجهلهم يطعمون في غير مطعم وهو التجرد عن المواد وذلك لا يكون أبداً الا في الدنيا ولا في الآخرة فهو أمر أعنى التجرد عن المواد يعقل ولا يشهد وليس لاهل النظر غلط أعظم من هذا ولا يشعرون بغلطهم ويتخيّلون انهم في الحاصل وهم في الفاتت فيقطعون أعمارهم في تحصيل ما ليس يحصل لهم ولهذا لا يسلم عقل من حكم وهم ولا خيال وهو في عالم الملائكة والارواح امكان فلا يسلم روح ولا عالم بالله من امكان يقع له في كل ما يشهده لان كل ما سوى الله حقيقته من ذاته الامكان والشيء لا يزول عن حكم نفسه فلا يرى ما يراه من قديم ومحدث الا بنفسه فيصعبه الامكان دائماً ولا يشعر به الامن علم الامر على ما هو عليه فيعقل التجرد وهو ما لا يقدر عليه في نفسه لانه ليس ثم وهنا زلت أقدام الكثيرين الأهل الله الخاصة فانهم عاموا ذلك باعلام الله الأثرى الى ذكر يا عليه السلام لما دخل على مريم المحراب وهي بتول محررة وقد علم ذكر يا ذلك ورأى عندها رزقا آتاها الله فطلب من الله عند ذلك أن يهبه ولد احين تعشق بحالها فقال رب هب لي من لدنك يقول من عندك عندي رجة ولين وعطف ذرية طيبة انك سميع الدعاء ومريم في خياله من حيث مرتبتها وما أعطاها الله من الاختصاص بالعناية الالهية فنادته الملائكة وهو قائم يصلى في المحراب لانه دخل عليها المحراب عند ما وجد عندها الرزق ان الله يبشرك بيحيي مصدقا بكلمة من الله وسيدا وهو الكمال لان مريم كملت فكملي يحيى بالنبوة وحضور وهو الذي اقتطعه الله عن مباشرة النساء وهو العين عندنا كما اقتطع مريم عن مباشرة الرجال وهي البتول فكان يحيى عليه السلام زير نساء كما كانت حنة مريم بالان المريم المنقطعة من الرجال واسمها حنة ومريم لقب لها وصفت به لما ذكرناه آتفا فانظر ما أثر سلطان الخيال من ذكر يا في ابنه يحيى عليهما السلام حين استفرغت قوته زكريا في حسن حال مريم عليها السلام لما أعطاها الله من المنزلة ونيامن الصالحين فما عصى الله قط وهو طلب الانبياء كلهم أن يدخلهم الله برحمته في عباده الصالحين وهم الذين لم يقع منهم معصية قط كبيرة ولا صغيرة وما رأيت أعجب من حال زكريا عليه السلام وما رأيت من ظهر فيه سلطان الانسانية مثله هو الذي يقول هب لي من لدنك ذرية طيبة فما سألت حتى تصور الوقوع ولا بقوله رب أنى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر وامرأتى عاقراً فان هذه الخلة من تلك الحالة فان لم يكن ثم قرينة حال جعلته أن يقول مثل هذا حتى يقال له في الوحي كذلك الله يفعل ما يشاء فيكون قصده اعلام الله بذلك حتى يعلم غيره ان الله يفعل ما يشاء في المعتاد أن يخرقه كما وقع وان كان ذلك القول من نفسه فقد أعطته الانسانية قوتها فان الانسان بذاته كما ذكره الله في كتابه فما ذكره الله في موضع الاوذ كره عند ذكره صفة نقص تدل على خلاف ما خلق له لان الله خلق الانسان في أحسن تقويم وهو انه خلقه تعالى ثم رده الى أسفل سافلين ليكون له الرقي الى ما خلقه الله له ليقع الثناء عليه بما ظهر منه من رقيه فن الناس من بقي في أسفل سافلين الذي رده اليه وانما رذاليه لانه منه خلق ولولا ذلك ما صحر رده وليس أريد بأسفل سافلين الاحكم الطبيعة التي منها نشأ عندما نشأ الله صورة جسده وروحه المدبرة له فرده الى أصل ما خلقه منه فلم ينظر ابتداء الا الى طبيعته وما يصلح جسده وأبن هو من قوله بلى عن معرفة صحیحته واعلم ان في حضرة الخيال في الدنيا يكون الحق محل تسكين العبد فلا يخطر له خاطر في أمر ما الا والحق بكونه في هذه الحضرة كتسكينه أعيان الممكآت اذا شاء ما يشاء منها فشيئة العبد في هذه الحضرة من مشيئة الحق فان العبد ما يشاء الا أن يشاء الله فاشاء الحق الا أن يشاء العبد في الدنيا ويقع بعض ما يشاء العبد في الدنيا في الحس وأما في الخيال فكشميئة الحق في النفوذ فالحق



مع العبد في هذه الحضرة على كل ما يشاؤه العبد كما هو في الآخرة في عموم حكم المشيئة لان باطن الانسان هو ظاهره في الآخرة فلذلك يتكون عن مشيئته كل شيء اذا اشتهاه فالحق في تصرف الانسان في هذه الحضرة في الدنيا وفي شهوره في الآخرة لاني الدنيا حسا فالحق تابع في هذه في الحضرة وفي الآخرة شهوة العبد كما هو العبد في مشيئته تحت مشيئة الحق فما للحق شأن الامر اقبه العبد لي وجاهده جميع ما يريد ابجاده في هذه الحضرة في الدنيا وكذلك في الآخرة والعبد تبع للحق في صور التجلي فما يتجلى الحق له في صورة الانصبغ بها فهو يتحول في الصور لتحويل الحق والحق يتحول في الابدان لتحويل مشيئة العبد في هذه الحضرة الخيالية في الدنيا خاصة وفي الآخرة في الجنة عموما ولما خلق الله هما فعالة في الوجود في الحس وهما غير فعالة في الوجود في الحس ظهر بذلك التفاضل في الهمم كما ظهر التفاضل في جميع الاشياء حتى في الاسماء الالهية والهمم الفعالة في الدنيا قد تفعل في عزم غير أصحابها وقد لا تفعل مثل قوله فيما لا تفعل انك لا تهدي من أحببت فبعض الهمم الفعالة والمنفعلة قد لا تفعل لهما فعالة في عزمه أن يريد أمر اما فلا يريد من يريد منه أن يريد لان الهمم تتقابل للجنسية فلها اقل لا تؤثر فيها فاذا تعلقت بغير الجنس أثرت كل همة فعالة ولا بد وأما في جنسها أعني في الهمم فقد تفعل لها بعض الهمم وقد لا تفعل وقد ظهر ذلك في الرسل عليهم السلام واتباعهم يريد الرسول من شخص أن يريد الاسلام في يده فيسلم ويريد من آخر ان يريد الاسلام فلا يريد فلو تعلقت همة الرسول بتحرريك الالسنه بالشهادة بالتوحيد من غير ارادة الناطق بها وقعت عموما ولكن لا تنفع صاحبها وان كانت تنفع للسانه فان لسانه ما عصى الله قط من حيث نفسه وانما وقعت فيه المخالفة لانه من حركة المر يدتحر بكة فهو مجبور حيث لم يعط الدفع عن نفسه لكونه من آلات النفس فهو طائع من ذاته ولو فتح الله سمع صاحبه لطفى اللسان انما اذا جعلته النفس يتلفظ بمخالفة ما اراد الشرع ان يتلفظ به ليهت فلها اقلنا ان المخالفة ظهرت فيه للجبر لانه فانه طائع بالذات شاهد عدل على محرر كما ورد يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون بها وكذلك كل جارية مصرقة من سمع وبصر وفؤاد ووجد وعصب وفرج ونفس وحركة

والناس في غفلة عما يراهم \* وفي عناية عما هم عليه

فالانسان سعيد من حيث نشأته الطبيعية ومن حيث نشأة نفسه الناطقة بانفراد كل نشأة عن صاحبها وبالمجموع ظهرت المخالفة وما عين المخالفة الا التكليف فاذا ارتفع التكليف حيث ارتفع الحكم بالمخالفة ولم يبق الاموافقة دائمة وطاعة يمكن لواجب مستمرة كما هو في نفس الامر في وقت المخالفة مطيع للمشيئة مخالفا لامر الواسطة للحسد الذي في الجنس وفي هذا المنزل من العلوم علم توحيد الحق وتصديق الخبرين عن الحق وهم التراجمة السفراء من بشر وملك وخالق وعلم الفرقان بالعلم بما تميزت به الاشياء وهذا هو علم التوحيد العام الذي يسرى في كل واحد واحد من العالم وعلم الكشف الالهي وفيه علم التناسل الذي لا ينقطع دنيا ولا آخرة وفيه علم الحضرة التي وقع فيها التشبيه بين الاشياء والاشراك في الصورة وفيه علم ما ينفرد به الحق من العلم دون الخلق مما لا يعلمه الخلق الا باعلام الله وفيه علم الميل والاستقامة وفيه علم الجمع للتفصيل وفيه علم العوائد لما اذ ترجع وماتم تكرر والاعادة تكرر فالامر مشكل وسبب اشكاله ذكر الحق العادة والاعادة والكشف يعطى عدم الاعادة في الكون لا الاعادة في نشء الآخرة فان تلك الاعادة حكم الهى في حق امر ما مخصوص بمنزلة من خرج من دار ثم عاد اليها فالدار الخارج والداخل وماتم الانتقال في احوال لا ظهورا عيانا مع صحة اطلاقها ان الخارج من الدار عاد الى داره فعلمنا متعلق الاعادة وفيه علم المفاضلة بالدار وفيه علم نعوت أهل الله وفيه علم ما يشترك فيه الحق والعالم العالم بالله وماتم الاعمال بالله غير انه من العلماء من يعلم انه عالم بالله ومن الناس من لا يعلم انه عالم بالله وهو على علم بمن يشهد ويعاين ولا يعلم انه الحق فلو سألته هل تعلم الله قال لا فلو سألته فيما شهد هل تعلم هذا الذي شهدته من حيث ما هو مشهود ذلك يقول نعم يقال له فن هو يقول هذا الذي شهدته فيقال له فن يقال له يقول لأدرى فاذا قيل له هو كذا أي هو فلان بالاسم الذي يعرفه ولكن ما عرف ان هذا المشهود هو مسمى ذلك الاسم فاجهل



الاجل هذا الاسم على هذا المشهود فقد كان موصوفا بعلم الاسم وموصوفا بعلم المشهود من حيث ماهو مشهود له وما استفاد الا كون هذا المشهود مسمى ذلك الاسم المعلوم وفيه علم انقياد الخلق للحق وانه نتيجة عن انقياد الحق للخلق اطلب الممكن الواجب فانقاد له الواجب فيما يطلبه فأوجده ولم يك شيئا وفيه علم سبب الاختلاف الواقع في العالم مع العلم بما يوجب رفع الاختلاف فما الذي حكم على العلم مع قوة سلطانه وفيه علم الاغترار وما سببه الذي أظهره وفيه علم ماهو العمل والكسب والفرق بين الكسب والاكتساب لان الله ميز الكسب من الاكتساب باللام وبعلى فقال لها ما كسبت وعلمها ما اكتسبت وفيه علم الاختيار الالهي وفيه علم متى يستند الى الضد فيكون الضد رجة اضده مع انه عدوله بالطبع وفيه علم التحجير عن الخوض في الله وفيه علم الاحاطة بالاعمال احاطة مشاهدة لاحاطة تلبس وفي أي خزنة ادخرت الى وقت شهودها وما حكمها بعد شهودها في نفسها وفيما يعود منها على العامل لها وفيه علم ما الحضرة التي تقلب الحقائق ولا تقلب نفسها وهي من جملة الحقائق وفيه علم المناسبات وفيه علم ما يرجع اليه في الحكم بما لا يتصف بالقول ومع ذلك فله الفصل في بعض القضايا وهو الاقتراع وأمثاله وفيه علم الغاية التي تطلبها الرسل من الله في هذه الدار وفيه علم النيابة الالهية في التكوين وفيه علم غريب متعلق بالمحبة وهو الزهد في المحبوب من أجل المحبوب مع اتصافه بالحب في الزهد وفيه وبقاء ذلك الوصف عليه وفيه علم الاعتصام وفيه علم البياض والسواد ولبعض أهل الطريق تأليف فيه سماه البياض والسواد وفيه علم فضل الامم بعضهم على بعض وفضل هذه الامة المحمدية على سائر الامم وهل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم من كان قبل بعثته فرآه في كشفه وآمن به واتبعه في قدر ما كشف له منه وهل يحشر من هذه صفته في أمته أو يحشر أمة وحده أو كان صاحب هذا الكشف متبع الشرع نبي خاص كعيسى أو موسى أو من كان من الرسل عليهم السلام فرأى مشاهدة ان الشرع الذي جاء به ذلك النبي الخاص الذي هذا متبعه انه نائب فيه عن محمد صلى الله عليه وسلم وان ذلك شرعه فاتبعه على انه شرع محمد صلى الله عليه وسلم وان ذلك الرسول مبلغ عنه ما ظهر به من الشرع فهل يحشر مثل هذا في أمة محمد صلى الله عليه وسلم أو يكون من أمة ذلك النبي ثم انه اذا اتفق ان يحشر في أمة ذلك الرسول ثم دخل الجنة ونال منزلته هل ينالها في منازل هذه الامة المحمدية أو لا ينزل منها الا في منازل أتباع ذلك الرسول وأمه وأوله في منازل ذلك الرسول مع أمته منازل من حيث ماهو متبع وله منازل مع الامة المحمدية من حيث اتبعه بما أعطاه الكشف الذي ذكرناه آنفا وفيه علم الصحبة ومن يصحبك بالصفة ومن يصحبك بالوجه ومن يصحبك لك ومن يصحبك لنفسه ومن يصحبك لله ومن أولى بالصحبة ومن يصحب الله ومن له مقام ان يصحب ولا يصحب أحدا والفرق بين الصحبة والمصاحبة وفيه علم المقامات والاحوال وفيه علم نعم وبئس وفيه علم الجزاء في الدنيا وفيه علم اتصاف العالم بالاستفادة فيما هو به عالم وفيه علم أصناف المقربين ودرجاتهم في القرية من كل أمة وفيه علم من يريد الله ومن يريد غير الله وما متعلق الارادة وهل يصدق من يقول انه يريد الله أو لا يصدق وفيه علم الالتباس في الموت ومن اتصف بالضدين وفيه علم الاستدراج وفيه علم ما يقبله الحق من التبعوت ولا ينبغي ان تنسب اليه لكونها في العرف والشرع صفة نقص في الجنب الالهي وهي شرف ورفعة في لمحدث وفيه علم فنون من العلوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثمانون وثلاثمائة في معرفة منزل الخواتم وعدد الاعراس الالهية والاسرار الاعجمية موسوية لزومية

- علم البرازخ علم ليس يدركه \* الا الذي جمع الاطراف والوسطا
- له النفوذ به في كل نازلة \* كونيته فيه في العالمين سطا
- فان أراد بشخص نقمة قبضا \* وان أراد بشخص نعمة بسطا
- ان أقسط الخلق في ميزان رحمة \* في العالمين تراه فيه قد سطا

اعلم انه لما كانت الخواتم أعيان السوابق علمنا ان الوجود في الصور دائرة انعطف أبدا على أزها فم يعقل الاله الاوعقل المألوه ولا يعقل رب الاوعقل المر بوب ولكل معقول رتبة ليست عين الاخرى كما نعلم ان بين الخاتمة والسابقة



تميزا معقولا به يقال عن الواحدة سابقة وعن الاخرى خاتمة وانما قلنا ان الخاتمة عين السابقة انما ذلك في الحكم على  
 المحكوم عليه وبالمحكوم عليه تبينت الخاتمة من السابقة واعلم ان الاعراس على قسمين عرس لعقد وعرس لعقد  
 ودخول وعرس بدخول ولا عقد والعقد عبارة عما يقع عليه رضی الزوجين والدخول وطء لوجود لذة ولايجاد عين  
 ودخول بلا عقد عرس الاماء ولما لم يكن في الانكحة افضل من نكاح الهبة لانه لا عن عوض كالاسم الواهب الذي  
 يعطى لينعم اختص به لفضله افضل الخلق وهو محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي  
 ان اراد النبي ان يستنكحها خاتمة لك من دون المؤمنين وكل نكاح خارج عما ذكرناه فهو سفاح لانكاح أى هو  
 بمنزلة الشيء السائل الذي لا ثبات له لانه لا عقد فيه ولا رباط ولا وثاق ثم نرجع ونقول فاما الخواتم فتعينها الآجال ولولا ذلك  
 ما كان لشيء خاتمة لان الخاتمة انتهاء في الموصوف بها ولكل خاتمة سابقة ولا ينعكس فنظر الى دوام تنزيل الامر الالهي  
 واسترساله قال ما ثم خاتمة ومن نظر الى الفصل بين الاشياء في التنزل قال بالخواتم في الاشياء ليكون الفصول تبيينها مثال  
 ذلك ولكن كل هذا في عالم الانقسام والتركيب فاذا نظرت في القرآن مثلا بين السكمتين والآيتين والسورتين فتقول  
 عند وجود الفصل المميز بين الامرين فان وقع بين كلمتين خاتمة الاولى حرف معين وان كان آية ان خاتمة الاولى كلمة معينة  
 وان كان سورتان خاتمة الاولى آية معينة وان كان امر حادث قيل اجله كذا في الدنيا لان كل ما في الدنيا يجري الى اجل  
 مسمى فتنتهي فيه المدة بالاجل خاتمة ذلك الشيء ما ينتهي اليه حكمه فانهاء الانفاس في الحيوان آخر نفس يكون منه  
 عند انتقاله الى البرزخ ثم تنتهي المدة في البرزخ الى الفصل بينه وبين البعث ثم تنتهي المدة في القيامة الى الفصل بينها  
 وبين دخول الدارين ثم تنتهي المدة في النار في حق من هو فيها من أهل الجنة الى الفصل الذي بين الاقامة فيها والخروج  
 منها بالشفاعة والمنة ثم تنتهي المدة في عذاب أهل النار الذين لا يخرجون منها الى الفصل بين حال العذاب وبين حصول  
 حكم الرحمة التي وسعت كل شيء فهم ينعمون في النار باختلاف امر جنهم كما قد ذكرناه ثم لا يبقى بعد ذلك أجل ظاهر  
 بالمدّة ولكن آجال خفية دقيقة وذلك ان المحدث الدائم العين من شأنه تقلب الاحوال عليه ليلزمه الافتقار الى دوام  
 الوجود له دائما فلا تفارق أحواله الآجال فلا يزال في أحواله بين سابقة وخاتمة وأما الايمان فسا بقته لا اله الا الله وخاتمة  
 اماطة الاذى عن الطريق فعبء الشارع عن السابقة بالا على وعن الخاتمة بالادون فلا أعلى في الايمان من التوحيد  
 ولا أدنى فيه من اماطة الاذى عن الطريق ومن ذلك طريق التوحيد فان الاذى الذي في طريقه الشرك الجلي  
 والخبثي فالخبثي الاسباب وهي بين خفي وأخفي فالأخفي الاسباب الباطنة والخبثي الاسباب الظاهرة والجلي نسبة  
 الالوهة الى المحدثات فيميط الموحد هذه كلها عن قلبه وقلبه غيره فانها أذى في طريق التوحيد وكل أذى في طريق من  
 طرق الايمان بحسب الصفة التي تسمى ايمانا فما يضافها يسمى أذى في طريقها فالذي يزال به الاذى من تلك الصفة  
 المعينة هو خاتمة تلك الصفة كان ما كان ولا خاتمة لحكم الله في عباده بالجملة والاطلاق ولا سابقة فان العدم الذي لا يمكن  
 المتقدم على وجوده لم يزل مرجح له بفرص الوجود الامكاني له فلا سابقة له وهو علم دقيق خفي تصويره سهل متمتع لانه  
 سريع التفلت من الذهن عند التصور فليس الحدوث للممكن الامن حيث وجوده خاصة عند جميع النظائر وعندنا  
 ليس كذلك وانما الحدوث عندنا في حقه كون عدمه وجوده لم يزل مرجح اعلى كل حال لانه يمكن لذاته وان كان  
 بعض النظائر قد قال حدوثة ليس سوى امكانه ولكن ما بين هذا البيان الذي بينته في ذلك يتطرق الاحتمال الى كلام  
 هذا الحاكم فانه يحتمل ان يكون عنده من أسماء الترادف فيكون كونه يسمى حادثا كونه يسمى ممكنا ويحتمل ان  
 يريد ما اردناه من كون العدم الذي يحكم عليه به انه لذاته هو عندنا مرجح لم يزل فان توسعنا في العبارة مع النظائر  
 لم نقل ان عدم الممكن لنفسه لانه لو كان العدم له صفة نفس لاستحال وجوده كما يستحيل وجود المحال ولكن كما  
 نقول تقدم العدم له على الوجود لذاته لا العدم وبينهما فرقان عظيم ولكن ليس مذهبا فيه الا ان عدمه لم يزل مرجح  
 فوجود الممكن له سابقة لكونه لم يكن ثم كان ولكن من حيث عينه اذا كان قائما بنفسه لا من حيث صورته فلا خاتمة  
 له في عينه وله الخواتم في صورته بالامثال والاضداد فكل حادث سوى الاعيان القائمة بانفسها فه سابقة وخاتمة لكن



سابقته عين خاتمته لانه ليس له في كونه غير زمان كونه خاصة ثم بنعدم لنفسه وانما تميز السابقة فيه من الخاتمة بالحكم فتحكم عليه بالوجود في السابقة وبالعدم في الخاتمة وفي عين سابقته عين خاتمته لانه ليس له وجود في الزمان الثاني من زمان وجوده فافهم واعلم أن السالك اذا وصل الى الباب الذي يصل اليه كل سالك بالاكتساب فأخر قدم في السالك هو خاتمة السالكين ثم يفتح الباب وتخرج العطايا والمواهب الالهية بحكم العناية والاختصاص لاجل الحكم الاكتساب وهذا الباب الالهى قبول كله لارد فيه البتة بخلاف أبواب المحدثات وفيه أقول

كل باب اذا وصلت اليه \* أمكن الرد والقبول جميعا  
غير باب الاله فهو قبول \* للذى جاءه سميعا مطيعا  
والذى رد اذا تخيل فيه \* أنه الباب خر ثم صريعا  
\* فيناديه ربه ليس بابي \* ان بابي لمن يريد خشوعا  
لوتفطنت حين جئت اليه \* كنت عاينت فيك أمرا بديعا  
أنت ما أنت لست أنت سوانا \* فاسكب ان شئت للفراق دموعا

ولما وصلت في جماعة الواصلين من أهل زمانى الى هذا الباب الالهى وجدته مفتوحا عليه حاجب ولا بواب فوقفت عنده الى أن خلع على خلعة الوراثة النبوية ورأيت خوخة مغلقة فاردت قرعها فقبل لى لانقرع فانها لا تفتح فقلت فلاى شىء وضعت قبل لى هذه الخوخة التى اختص بها الانبياء والرسل عليهم السلام ولما اكمل الدين أغلقت ومن هذا الباب كانت تخلع على الانبياء خلع الشرائع ثم اتى التفت فى الباب فرأيت جسمه اشفا فاكشف ما وراءه فرأيت ذلك الكشف عين الفهم الذى للورثة فى الشرائع وما يؤدى اليه اجتهاد المجتهدين فى الاحكام فلازمت تلك الخوخة والنظر فيما وراء ذلك الباب فخليت لى من خلفه صور المعلومات على ما هى عليه فذلك عين الفتح الذى يجده العلماء فى بواطنهم ولا يعلمون من أين حصل لهم الا ان كوشفوا على ما كشف لنا فالنبوة العامة لا تشرىع معها والنبوة الخاصة التى بابها تلك الخوخة هى نبوة الشرائع فبابها مغلق والعلم بما فيها محقق فلا رسول ولا نبي فشكرت الله على ما منح من المنن فى السر والعلن فلما اطلعت من الباب الاوّل الذى يصل اليه السالكون الذى منه تخرج الخلع اليهم رأيت منه شكر الشاكرين كالصور التى تجلت لنا خلف الخوخة والظاهر من الشكر كالخوخة فلم أر شاكر الا الواحد من خلف الكلمات الظاهرة فلم أجد فى تلك الحالة مساعدا الى على الشكر فقلت أخطب ربى تعالى عز وجل

اذا رمت شكر المأجد لك شاكر \* وان أنام أشكرا كون كفورا  
سترت عقول الخلق بالسبب الذى \* وضعت فلم آنس عليك غيورا  
وقد بلغت عنك التراجم غيرة \* أمرت بها عبدا بتلك خبيرا  
لذلك لم تشهد ولم تك ظاهرا \* ولو كنت مشهودا لكنت غفورا  
وقد قلت بالتبليس فى الملك الذى \* بعثت شخصا للانام بصيرا  
وكيف لنا بالعلم والامر لم يزل \* على حالة الامكان منك ظهيرا

فكان محمد صلى الله عليه وسلم عين سابقة النبوة البشرية بقوله معايا انا كنت نبيا وادم بين الماء والطين وهو عين خاتم النبيين بقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين لما ادعى فيه أنه أبو يدنى الله تعالى عنه أن يكون أبلا احد من رجالنا لرفع المناسبة وتمييز المرتبة الأتراه صلى الله عليه وسلم ما عاش له ولد ذكر من ظهره تشرى تقاله لكونه سبق فى علم الله انه خاتم النبيين وقال صلى الله عليه وسلم ان الرسالة يعنى البعثة الى الناس بالشرىع لهم والنبوة قد انقطعت أى ما بقى من بشرىع له من عند الله حكم يكون عليه ليس هو شرعنا الذى جئنا به فلا رسول بعدى يأتى بشرىع يخالف شرعى الى الناس ولا نبي يكون على شرىع ينفر دبه من عندى به يكون عليه فصرح انه خاتم نبوة التشرىع ولو أراد غير ما ذكرناه لكان معارض لقوله ان عيسى عليه السلام ينزل فينا حكما مقسطا يؤمننا بنا أى بالشرىع الذى نحن عليه



ولانك فيه أنه رسول ونبي فعلمنا انه صلى الله عليه وسلم أراد أنه لا شرع بعده ينسخ شرعه ودخل بهذا القول كل انسان في العالم من زمان بعثته الى يوم القيامة في أمته فالخضر والياس وعيسى من أمة محمد صلى الله عليه وسلم الظاهرة ومن آدم الى زمان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمته الباطنة فهو النبي بالسابقة وهو النبي بالخاتمة فظهر في رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السابقة عين الخاتمة في النبوة وأما خاتمة عيسى عليه السلام فله ختام دورة الملك فهو آخر رسول ظهر وظهر بصورة آدم في نشئه حيث لم يكن عن أب بشري ولم يشبهه الابناء أعني ذرية آدم في النشء فإنه لم يلبث في البطن اللبث المعتاد فإنه لم ينتقل في أطوار النشأة الطبيعية بمروا الزمان المعتادة بل كان انتقاله يشبه البعث أعني احياء الموتى يوم القيامة في الزمان القليل على صورة من جاؤا عليها في الزمان الكثير فإنه داخل تحت عموم قوله كما بدأكم تعودون في التناسل والتنقل في الاطوار ثم ان عيسى اذا نزل الى الارض في آخر الزمان أعطاه ختم الولاية الكبرى من آدم الى آخر نبي تشرىفاً لمحمد صلى الله عليه وسلم حيث لم يختم الله الولاية العامة في كل أمة الا برسول تابع اياه صلى الله عليه وسلم وحينئذ فله ختم دورة الملك وختم الولاية أعني الولاية العامة فهو من الخواتم في العالم وأما خاتم الولاية المحمدية وهو الختم الخاص لولاية أمة محمد الظاهرة فيدخل في حكم ختميته عيسى عليه السلام وغيره كالياس والخضر وكل ولي لله تعالى من ظاهر الأمة فعيسى عليه السلام وان كان ختماً فهو محتوم تحت ختم هذا الخاتم المحمدي وعلمت حديث هذا الخاتم المحمدي بفاس من بلاد المغرب سنة أربع وتسعين وخمسمائة عرفتني به الحق وأعطاني علامته ولأسميه ومنزلته من رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة شعرة واحدة من جسده صلى الله عليه وسلم ولهذا يشعر به اجالا ولا يعلم به تفصيلا الا من أعماه الله به أو من صدقه ان عرفه بنفسه في دعواه ذلك فلذلك عرف بانه شعرة من الشعور ومثال الشعور أن ترى باباً مغلقاً على بيت أو صندوقاً مغلقاً فتحس فيه بحركة توذن ان في ذلك البيت حيواناً ولكن لا تعلم أي نوع هو من أنواع الحيوان أو يشعر انه انسان ولا يعرف له عينا فيفصله من غيره كأنعلم بثقل الصندوق انه يحتوي على شيء أثقله لا يعلم ما هو عين ذلك الشيء المخزن في ذلك الصندوق فمثل هذا يسمى شعوراً لهذا الخفاء وأما ختم الاسماء الالهية فهو عين سابقتها وهو الهو وهو مثل قوله هو الله الذي لا اله الا هو فبدأ بهو وأنى بالاسم الله المحيط بجميع الاسماء التي تأتي مفصلة ثم بالنفي فنفي ان يكون هذه المرتبة لغيره ثم أوجبه لنفسه بقوله الا هو فبدأ بهو وختم بهو فكل ما جاء من تفصيل أعيان الاسماء الالهية فقد دخل تحت الاسم الله الآتى بعد قوله هو فان كلمة هو أعم من كلمة الله فانهما تدل على الله وعلى كل غائب وكل من له هوية ومأم الا من له هوية سواء كان المعلوم أو المذكور موجوداً أو معدوماً وأما الخواتم التي على القلوب فهي خواتم الغيرة الالهية فاختمها الا الاسم الغيور وهو قوله صلى الله عليه وسلم في الله أنه أغير مني ومن غيرته حرم الفواحش وجعل الفواحش ظاهرة وباطنة فقال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم قل انما حرم بي الفواحش ما ظهر منها وما بطن فختم على كل قلب ان تدخله روية الحق فتكون نعتاً له فامن أحد يجدي في قلبه انه رب اله بل يعلم كل أحد من نفسه انه فقير محتاج ذليل قال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار فلا يدخله كبرياء الهى أصلاً فجعل البواطن كلها في كل فرد فرد محتوم عليه ان لا يدخلها تأله ولم يعصم الا السنة ان تتلفظ بالدعوى بالالوهة ولا عصم النفوس ان تعتقد الالوهة في غير هابل هي معصومة ان تعتقد هابل في نفسها لان أمثالها لا نه ما كل أحد عالم بالامور على ما هي عليه ولا يعلم كل أحد ان الامثال كلها حكمها في الماهية واحد فهذه الخواتم قد انحصرت في تفصيل ما ذكرناه من أنواعها وأما الاعراس الالهية على تفصيل ما ذكرناه في أول الباب فهي مشتقة من التعريس وهو نزول المسافر في منزلة معاملة في سفره والاسفار معنوية وحسية فالسفر المحسوس معلوم والسفر المعنوي ما يظهر للقلب من المعاني دائماً أبدأ على التالي والتتابع فاذا مرت بهذا القلب عرست به فكان منزلاً لتعريسها وانما عرست به لتفديده حقيقة ما جاءت به وانما نسبت الى الله لان الله هو الذي اسفرها وأظهرها لهذا القلب وجعله منزلاً لها تعريس فيه وهي الشؤون التي قال الحق عن نفسه انه فيها جل جلاله في كل يوم فالعالم في سفر على الدوام دنيا وآخره لان الحق في شؤون الخلق على الدوام دنيا وآخره والقلوب محل



لتعريس هذه المعاني التي يسفرها الحق لقلوب عباده فتعريس فيها يطلع الله على ما أراد ان يعلمه ذلك القلب فممن  
 نفس الاو للقلب خاطر الهى قد نزل به على أى طريق سلك لكن بعض القلوب تعرف من عرس بهامن الخواطر وقد  
 لا تعرف من أى طريق جاء لانها ما شعرت به حتى نزل ذلك الخاطر بالقلب و بعض الناس لهم استشراف على أفواه  
 السكك التي تأتي عليها هذه الخواطر التي تنزل بهذا القلب وتعرف كل طريق وتميزه عن صاحبه فاذا أقبل الخاطر عرف  
 من أى طريق أقبل فاذا نزل به يقابله من الكرامة به على قدر ما يعرفه فانه لكل طريق حكم ليس للطريق الآخر  
 وهذا كله اعنى الذى ذكرناه من المراعاة انما ذلك في زمان التكليف فانه الذى وضع الطريق وأوجب الاحكام فاذا  
 ارتفع التكليف في النشأة الآخرة توحدت الطرق فلم يكن غير طريق واحدة فلا يحتاج في النازل عليه من الله المعرس  
 بقلبه الى تمييز اصلا فانه ما تم عن تمييز لاحدية الطريق فلا يكون العرس بالعقدو بما فصلناه في ذلك في أول الباب الا في  
 زمان التكليف وهو زمان الحياة الدنيا في أول وجوب التكليف فاعلم ذلك فاذا كان الحق منزل تعريسنوا هو  
 ما ذكر عن نفسه ان العبد يتحرك بحركة يضحك بهار به ويتعجب منها به ويتبسبش له من أجلها به ويفرح بها  
 ربه ويرضى بهار به ويسخط بهار به ويغضب بهار به فلما قال هذا عن نفسه وعين هذه الحركات وأما لها حتى  
 عرفناها من كتابه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وعرفنا ان العبد عنده بحسب ما أنزل به من هذه الحركات  
 الموجبة لهذه الاحكام التي وصف الحق بها نفسه انه يظهر بها اذا أتى بها العبد وهذا حكم أثبتته الحق ونفاه دليل العقل  
 فعرفنا ان العقل قاصر عما ينبغي لله عز وجل وانه لو ألزم نفسه الانصاف للزم حكم الايمان والتلقى وجعل النظر  
 والاستدلال في الموضوع الذى جعله الله ولا يعدل به عن طريقه الذى جعله الله وهو الطريق الموصل الى كونه الها  
 واحدا الا شريك له في الوهية ولا يتعرض لها لما هو عليه في نفسه وأما استدلاله القاصر الذى يريد ان يحكم به على ربه  
 بقوله انه لا يخلو عن الحوادث فهو حادث بتقسيمه في ذلك فاذا سلمناه لم يقدح فيما نرى يده فانا نقول له من قال لك ان  
 الحق بهذه المثابة وهو قولك كل ما لا يخلو عن الحوادث في نفسه فن قال لك ان هذه في الموجودات منحصرة انما  
 ذلك حكم فيما لا يخلو عن الحوادث لا فيمن يخلو عن الحوادث وأما تقسيمك الآخر على هذا الجواب وهو قولك انه  
 اذا خلعا عنها ثم قبلها فلا يخلو اما ان يقبلها لنفسه أولا مر آخر ما هو نفسه فان قبلها لنفسه فلا يخلو عنها واذا لم يخل عنها  
 فهو حادث مثلها ونقول له اما الحوادث كما هي فيستحيل دخولها في الوجود لانها لا تنتهي وأنت تعلم ان الذى يقبل  
 الحوادث قد كان خليا عنها أى عن حادث معين مع وجود نفسه ثم قبل ذلك الحادث لنفسه لانه لو لا ما هو على صفة يقبله  
 ما قبله فقد عر او خلعا عن ذلك الحادث بعينه مع وجود نفسه فممن حادث تفرضه الاو يعقل وجود نفس القابل له  
 وذلك الحادث غير موجود وان لم يخل عن الحوادث فلا يلزم ان يكون حادثا مثلها مع قبوله لها لنفسه فالخبر قد أخبر  
 عن نفسه انه يجب عبده اذا سأله ويرضى عنه اذا أراضاه ويفرح بتوبه عبده اذا تاب فانظر يا عقل لمن تنازع ومن  
 المحال ان تصدقك ذلك الكذبر بك ونأخذ عنك الحكم عليه وأنت عبد مثلى وترك الاخذ عن الله وهو أعلم بنفسه فهو  
 الذى نعت نفسه بهذا كما ونعلم حقيقة هذا كله بوجه وما هيته ولكن نجعل النسبة الى الله في ذلك لجهلنا بذاته  
 وقد منعنا وحذرنا ونحجر علينا التفكير في ذاته وأنت يا عقل بنظرك تريد ان تعلم حقيقة ذات خالقك لا تسبح في غير  
 ميدانك ولا تتعدى في نظرك معرفة المرتبة لا تتعرض للذات جلة واحدة فان الله قد أبان لنا انه محمل ومنزل لتعريس  
 حركات عباده في أسفارهم بأحوالهم فتفطن ان كنت ذاعقل سليم ثم انه ما يلزم اذا كان الامر عندك قد حدث ان  
 يكون ذلك الامر حادثا في نفسه لا عقلا ولا عرفا ولا شرعا فانك تقول قد حدث عندنا اليوم ضيف وهو صحيح حدوده  
 عندكم لا حدوده في نفسه في ذلك الوقت بل قد كانت عينه موجودة منذ خمسين سنة ومع هذا فلا يحتاج اليه لبيانه  
 وظهوره فن أراد الدخول على الله فليترك عقله ويقدم بين يديه شرعه فان الله لا يقبل التقييد والعقل تقييد بل له التجلي  
 في كل صورة كماله ان يركبك في أى صورة شاء فالجد لله الذى ركبنا في الصورة التي لم تقيده سبحانه بصورة معينة  
 ولا حصرته فيها بل جعل له ما هو له بتعريفه ان له وهو يحول في الصور فاقدر الله حق قدره الا الله ومن وقف مع الله



فما وصف به نفسه لم يدخله تحت حكم عقله من حيث نفسه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً واعلم ان مسمى النكاح قد يكون عقد الوطاء وقد يكون عقداً ووطماً معا وقد يكون وطأً ويكون نفس الوطاء عين العقد لان الوطاء لا يصح الا بعقد الزوجين ومنه الهى وروحانى وطبيعى وقد يكون مراد للتناسل أعنى للولادة وقد يكون مجرد الالتذاذ فاما الالهى فهو توجه الحق على الممكن فى حضرة الامكان بالارادة الحبية ليكون معها الابتهاج فاذا توجه الحق عليه بما ذكرناه أظهر من هذا الممكن التكوين فكان الذى يولد عن هذا الاجتماع الوجود للممكن فعين الممكن هو المسمى أهلاً والتوجه الارادى الحبى نكاحاً والاتجاه ايجادى عين ذلك الممكن ووجود ان شئت والاعراس الفرح الذى يقوم بالاسماء الحسنى لما فى هذا النكاح من الايجاد الظاهر فى اعيان الممكنات لظهور آثار الاسماء فيه اذ لا يصح لها أثر فى نفسها ولا فى مسماها وانما أثرها وسلطانها فى عين الممكن لمافيه من الافتقار والحاجة الى ما يبد الاسماء فيظهر سلطانها فيه فلها ناسبتنا الفرح والسرور واقامة الاعراس اليها وهذا النكاح مستمر دائم الوجود لا يصح فيه انقطاع والطلاق لهذا العقد النكاحى لا يقع فى الاعيان القابلة للاعراض والصور وانما يقع فى الصور والاعراض وهو عدمها لنفسها فى الزمان الثانى من زمان وجودها وهو خالع لانه رد الوجود الذى أعطاها عليه لانه بمنزلة الصداق لعين هذا الممكن الخاص فان قلت فالحق لا يتصف بالوجود الحادث فمن قبل هذا الرد وأين خزائنه ولا بد له من محل فلنا تجلّى الحق فى الصور وتحوله الذى جاء به الشرع الينا ورأى بناه كشفاً موماً وخصوصاً هو عين ماردته الممكنات الصورية والعرضية من الوجود حين انعدمت فالحق له نسبتان فى الوجود نسبة الوجود النفسى الواجب له ونسبة الوجود الصورى وهو الذى يتجلّى فيه لخالقه اذ من لمحال ان يتجلّى فى الوجود النفسى الواجب له لانه لا عين لنا ندره كما ان نحن فى حال عدمنا ووجودنا من حين لم يزل عنا حكم الامكان فلانراه الابنائى من حيث تعطيه حقائقنا فلا بد ان يكون تجليه فى الوجود الصورى وهو الذى يقبل التحول والتبدل فتارة يوصف به الممكن الذى يختلج به وتارة يظهر به الحق فى تجليه فانظر يا ولى فى هذا الموطن فانه موطن خفى جداً ولولا لسان الشرع الذى أواماً اليه ونبه عليه ما أفصحنا عنه لاهل طريقنا فان الكثير من أهل طريق الله وان شهدوا بتجلّى الحق لكن لا معرفتهم بذلك ولا بما رأوه ولا صورة ما هو الامر عليه ومن علم ما قررناه من بيان قصد الشرع فيه علم كيف صدر العالم وما هو العالم وما يبقى عينه من العالم وما يفتى مسه وما يرثه الحق من العالم فانه القائل ان نحن نرث الارض ومن عليها والينارى جعون وما ورث على الحقيقة الوجود الذى يتجلّى فيه لمن ظهر من خلقه الذى اختلعت فيه صور الممكنات واعراضها لان الوارث لا يكون مع وجود الموروث عنه وبقائه وانما يكون بعد انتقاله وعدمه من هذا الموطن وهو انصافه بالعدم وليس ذلك الا للصور والاعراض فهو وارث على الدوام والاختلاص واقع على الدوام والقبول حاصل على الدوام والنكاح لازم على الدوام وهذا معنى الديمومة المنسوبة الى الحق فهو تعالى يعمل مع كونه لم يزل موجوداً للعالم ولم يزل العالم محمداً للعالم له حكم الحدوث فى عين التقديم فلا يعقل له طرف ينتهى اليه لانه من ذاته لم يزل تحت حكم الترجيح الالهى له اما بالعدم أو بالوجود واذ انقضى هذا فى النسبة الالهية فلنند كر حكم النسبة الروحانية فى هذه المسئلة وذلك ان الوجود الذى ذكرناه فى النسبة الالهية هو الوجه الخاص الذى لكل ممكن من الله سواء كان هناك سبب وضعى أو لم يكن فنته الايجاد على كل حال وبكل وجه علواً وسفلاً وأما النكاح الروحانى فخصرته الطبيعية وهى الاهل الاصلى فى النكاح الالهى فاذا وُلدت فى النكاح الاقل صورة من الصور كانت تلك الصورة أهلاً لهذا الروح الكل فانكحه الحق ياها فبنى بها فلما واقعها ظهر عن ذلك الوقاع ولد وهو الروح الجزئى خفيت به تلك الصورة وصار هذا الولد يقوم بها ويدبرها ويسمى عليها ويسافر ويقتحم الاخطار ليكتسب ما يجوز به عليها حسناً ومعنى أى من الارزاق المحسوسة والمعنوية والعرس الذى يكون لهذا النكاح الروحانى انما تقيمه القوى التى لا ظهور لها الا فى هذه الصورة الطبيعية بوجود هذا النكاح فيقع لها الالتذاذ والفرح بما يحصل لها من الاثر بوجود هذا البناء وأما النكاح الطبيعى فهو ما تطلبه هذه الارواح الجزئية المدبرة لهذه الصور من اجتماع صورتين الطبيعية بالالتحام



والابتداء المسمى في عالم الحس نكاحا فيمتولد عن هذا النكاح أمثال الزوجين من كل حيوان ونبات فيظهر انسان من انسانين و فرس من فرسين وقد يقع الالتحام من غير المثاليين فيمتولد بينهما شكل غريب ما يشبه عين واحد من الزوجين كالبعغل بين الحمار والفرس وكل مولد بين شكايين مختلفين لا يولد أبدا فانه عقيم فهو الذي يولد ولا يلد فنكاح مثل هذا النوع ليس لولادة ولكن لمجرد الشهوة والالتئاذ فيشبه النكاح الاول هذا النكاح الذي خرج عنه غير جنس الزوجين من كونه نكاحا في غير الجنس فيمتولد بينهما الشكل الغريب ما يشبه واحد منهما أعني من الزوجين فافهم وتلقيح الشجر بالرياح اللواقح من النكاح الطبيعي وأما الريح العقيم فيشبه نكاحها نكاح الشكل الغريب الذي لا يتولد عنه شيء واعراس هذا النكاح الطبيعي ما هو المشهود في العرف المسمى عراسا في الشاهد من الولائم والضرب بالدفوف وأما ما يتولد من النكاح الطبيعي في الشجر فهو ما يعطيه من الثمر عند هذا الحمل وصوره وقع نكاح الاشجار زمان جرى الماء في العود وهو عند طلوع السعود فهو نكاح سعيد في طالع سعيد وما قبل ذلك فهو زمان خطبة ورسول تمشي بين الزوجين الرجل والمرأة ووقوع الولادة على قدر زمان حمل هذين النوعين من الشجر فنه ما يولد في الربيع ومنه ما يولد في الصيف كما يكون حمل الحيوان يختلف زمانه باختلاف طبيعته فانه لا يقبل من تأثير الزمان فيه الا بقدر ما يعطيه من اجبه وطبعه فاذا نكح الجو الارض وأنزل الماء ودبرته في رجهما آثار الانوار الفلكية ضحكت الارض بالازهار وأنتبت من كل زوج بهيج وانما كان زواجا من أجل ما يطلبه من النكاح اذ لا يكون الا بين الزوجين فعين عرسه هو ما تبرزه من الازهار والمخلقة في النبات هو ما سلم من الجوائح وغير المخلقة ما نزلت به الخائجة والله على كل شيء قدير فهذا قد ذكرنا طرفا من الخواتم والاعراس مجلما من غير تفصيل لكن حصرنا الامهات في ذلك وأما الاسرار العجيبة فاما سميناها أعجمية لان العربية من الاسرار هي التي يدركها عين الفهم صورا كآيات المحكمات في الكتب المنزلة والاسرار العجيبة ما تدرك بالتعريف لا بالتأويل وهي كآيات المتشابهات في الكتب المنزلة فلا يعلم تأويلها الا الله أو من أعلمه الله ليس للفكر في العلم بها دخول ولا له فيها قدم وما يتبع استخراج السرفها الا الذي ذكره الله تعالى وهو الذي في قلبه زيف أي ميل عن الحق بانبا ع ما قد ذكر الله فيه انه لا يعلم تأويله الا الله فمن أراد ان يعلم ذلك فلا يخض في تلك الاسرار وليتعمل في الطريق الموصلة الى الله وهو العمل بما شرع الله بالتقوى فانه قال تعالى انه ينتج لصاحبه علم الفرقان فاذا عمل به تولى الله تعليمه تلك الاسرار العجيبة فاذا نالها اياه صارت في حقه عربة فيعلم ما أراد الله بها ويزول عنه فيها حكم التشابه الذي كانت توصف به قبل العلم بها لان الله جل جلاله متشابهة لها طرفان في الشبه فلا يدري صاحب النظر ما أراد منزلها بها في ذلك التشابه فانه لا بد من تخليصه الى أحد الطرفين من وجه خاص وان جعلت بين الطرفين فلكل طرف منهما ما ليس للآخر من ذلك الخواص أو من ذلك المنزل ان كان من صور كلام الله فالمنزل كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وكقوله وهو معكم أينما كنتم وكقوله ونحن أقرب اليه من حبل الوريد وكقوله وهو الله في السموات وفي الارض وكقوله فهل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام وكقوله وجاء ربك والملك صفاصفا وأمثال هذا في الكتب المنزلة وأما أخبار الرسل المترجمين عن الحق ما أوحى به على ألسنتهم الينا فلا تحصى كثرة من الامور المتشابهة فلا يتبع ذلك بعد التعريف الا من في قلبه زيف وأما من يتبع الطرق الموصلة الى الكشف عنها فها هو من أهل الزيف بل هو من أهل الاستقامة فالمحمدى هو المحكم من الآيات لانه عر في والتشابه موسوى لانه أعجمي فالعجمية عند أهل العجمية عربة والعرية عند الاعاجم عجمة وفي الالفاظ هي مستورة بالاصطلاح ومأم عجمة الا في الاصطلاح والالفاظ والصور الظاهرة وأما في المعاني فكها عربة لا عجمة فيها فن ادعى علم المعاني وقال بالشبه فلا علم له أصلا مدعا انه علمه من ذلك فان المعاني كالنصوص عند أهل الالفاظ لانها بسائط لا تركيب فيها ولولا التركيب ما ظهر للعجمية صورة في الوجود وفي هذا المنزل من العلوم ما لا يحصى كثرة ان ذكرنا هاطال الامر فيها ولهذا المنزل السيادة على كل منزل من منازل الجمع والوجود وقد ذكرنا حصر هذه المنازل في هذا الكتاب فيما تقدم



في هذا الباب فاعلم ان هذا المتزل هو منزل البرزخ الحقيقي فان البرزخ يتوسع فيه الناس وما هو كما يظنون انما هو  
كإعرفنا الله به في كتابه في قوله في البحر ين بينهما برزخ لا يبغيان حقيقة البرزخ ان لا يكون فيه برزخ وهو  
الذي يلتقي ما بينهما بذاته فان التقي الواحد منهما بوجه غير الوجه الذي يلتقي به الآخر فلا بد ان يكون بين الوجهين في  
نفسه برزخ يفرق بين الوجهين حتى لا يلتقيان فاذا ليس ببرزخ فاذا كان عين الوجه الذي يلتقي به أحد الامرين  
الذي هو بينهما عين الوجه الذي يلتقي به الآخر فذلك هو البرزخ الحقيقي فيكون بذاته عين كل ما يلتقي به فيظهر  
الفصل بين الاشياء والفصل واحد العين واذا علمت هذا علمت البرزخ ما هو ومثاله بياض كل أبيض هو في كل  
أبيض بذاته ما هو في أبيض ما بوجه منه ولا في أبيض آخر بوجه آخر بل هو عينه في كل أبيض وقد تميز الابيضان  
أحدهما عن الآخر وما قابلهما البياض الا بذاته فعين البياض واحد في الامرين والامر ان ما هو كل واحد عين الآخر  
فهذا مثال البرزخ الحقيقي وكذلك الانسانية في كل انسان بذاتها فالواحد هو البرزخ الحقيقي وما ينقسم لا يكون  
واحدا والواحد يقسم ولا يقسم أي ولا ينقسم في نفسه فانه ان قبل القسمة في عينه فليس بواحد واذ لم يكن واحدا لم  
يقابل كل شيء من الامرين اللذين يكون بينهما بذاته والواحد معلوم انه ثم واحد بلا شك والبرزخ يعلم ولا يدرك ويعقل  
ولا يشهد ثم ان الناس جعلوا كل شيء بين شيئين برزخا توسعا وان كان ذلك الشيء المسمى عندهم برزخا جسما كبيرا  
أصغيرا لكنه لما منع أن يلتقي الامران اللذان هو بينهما سموه برزخا فالجوهران اللذان يتجاوزان ولا ينقسم كل  
واحد منهما عقلا ولا حسا لا بد من برزخ يكون بينهما وتجاوز الجوهرين تجاوزا هو ليس بين أحيازهما حيز  
ثالث ليس فيه جوهر وبين الحيزين والجوهرين برزخ معقول بلا شك هو المانع أن يكون عين كل جوهر عين  
الآخر وعين كل حيز عين الآخر فهو قد قابل كل جوهر وكل حيز بذاته من عرف هذا عرف حكم الشارع اذ قال ان  
الله خلق الماء طهورا لا ينجسه شيء مع حصول النجاسة فيه بلا شك ولكن لما كانت النجاسة متميزة عن الماء بقي  
الماء طاهرا على أصله الا أنه يعسر إزالة النجاسة منه فأباح الشارع من استعمال الماء الذي فيه النجاسة استعماله  
وما منع من ذلك امتناعا منه لا من الشرع مع عقولنا أن النجاسة في الماء وعقولنا أن الماء طهور في ذاته لا ينجسه شيء  
فما منع الشارع من استعمال الماء الذي فيه النجاسة لسكونه نجسا وتنجس وانما منعنا من استعمال الشيء النجس  
لأنه نكالا تقدر على فصل اجزائه من اجزاء الماء الطاهر فبين النجاسة والماء برزخ مانع لا يلتقيان لاجله ولوالثبوت  
لتنجس الماء فاعلم ذلك ألا ترى الصور التي في سوق الجنة كلها برازخ تأتي أهل الجنة الى هذا السوق من أجل هذه  
الصور وهي التي تتقلب فيها أعيان أهل الجنة فاذا دخلوا هذا السوق فغن اشتهى صورة دخل فيها وانصرف بها الى  
أهلها كما ينصرف بالحاجة يشترى بها من السوق فقد يرى جماعة صورة واحدة من صور ذلك السوق فيشتهيها كل واحد  
من تلك الجماعة فعين شهوته فيها التمس بها ودخل فيها وحازها في حوزها كل واحد من تلك الجماعة ومن لا يشتهيها  
بعينه واقف ينظر الى كل واحد من تلك الجماعة قد دخل في تلك الصورة وانصرف بها الى أهلها والصورة كما هي في  
السوق ما خرجت منه فلا يعلم حقيقة هذا الامر الذي نص عليه الشرع ووجب به الايمان الامن علم نشأة الآخرة  
وحقيقة البرزخ وتجلي الحق في صور متعددة يتحول فيهن من صورة الى صورة والعين واحدة فيشهد بصرا تتحول  
في صور ويعلم عقلا أنها تتحول قط فكل قوة أدركت بحسب ما أعطتها ذاتها والحق في نفسه صدق العقل في حكمه  
وصدق البصر في حكمه ثم له علم بنفسه ما هو عين ما حكم به العقل عليه ولا هو عين ما حكم به شهود البصر عليه ولا هو غير  
هذين بل هو عين ما حكم به وهو ما علمه الحق من نفسه مما علمه يعامه هذا الحيا كان فسبحان العليم القدير وقضى  
وحكم وأمضى وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه في كل عبود وأين أين من تحوله في صور المعبودات ولكن أكثر  
الناس لا يعلمون ثم شرع لنا أن لا نعبده في شيء منها وان علمنا أنه عينها وعصى من عبده في تلك الصور وجعله مشركا  
وحرم على نفسه المغفرة فوجبب المؤاخذة في الشرك ولا بد ثم بعد ذلك ترتفع المؤاخذة وما ارتفعت الالجله بصورة  
ما عنده في الشريك بنفي تلك الصفة في الآخرة عن الشريك فلذلك عوقب ولذلك شملته الرحمة بعد العقوبة وان



لم يخرج من النار والعالم مناهذا بصورة ما عبده المشرک ما نخرح عن عامه في الدنيا ولا في الآخرة لانه لم تقع عينه في  
 الدنيا ولا تعلق عامه الاعلى المعبود في تلك الصورة والمشرک لم يكن حاله كذلك وانما كان حاله شهودا بصورة فرجع  
 المشرک عنها في الآخرة ولم يرجع العالم فلو رجع لكان من الجاحدين فلا يصح له ان يرجع  
 فالشرك باق ولكن ليس يعلمه \* الا الذي شاهد الاعيان والصورا  
 فمن يقول بتوحيد أصاب ومن \* يقول بالشرك فيه صدق الخبرا  
 ان الشريك لمعدوم وليس له \* في عين عابده عين ولا أثر

وفي هذا المنزل من العلوم علم لا يعلمه نبي ولا ولي كان قبل هذه الامة اختص بعلمه هذا الرسول محمد صلى الله عليه وسلم  
 وهذه الامة المحمدية فالكمال من هذه الامة حصل لهذا المقام ظاهر او باطنا وغير الكامل حصل له ظاهرا أو باطنا  
 ولم يكمل له ولكن شمله لكونه من الامة أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولا يكثر من أمته الا بالمؤمنين منهم صغيرا كان  
 المؤمن أو كبيرا فان الذرية تابعة للآباء في الايمان ولا يتبعونهم في الكفر ان كان الآباء كفارا ولكن نزل كفار  
 كل أمة بمعزل عن كفار الامة الأخرى فان العقوبة تعظم بعظم من كفر به هذا هو المعهود الا كفار هذه الامة فانهم  
 أخف الناس عذابا لكون من كفرت برسامة التي أرسله الله بهارجة للعالمين وقد أبان الله ذلك في الدنيا وجعله  
 عنوان حكم الآخرة وذلك أن رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم لما اشتد قيامه في الله وغيرته على الحق في قصة  
 رعل وذ كوان وعصية جعل يدعو عليهم في كل صلاة شهرا كاملا وهو القنوت فأوحى الله تعالى اليه في ذلك لما علم  
 من اجابته اياه اذا دعاه في أمر فنهاه عن الدعاء عليهم ابقاء لهم ورحمة بهم فقال وما أرسلناك الا رحمة للعالمين أى لترجمهم  
 فانه مرسل الى جميع الناس كافة ليرجمهم بانواع وجوه الرحمة ومن وجوه الرحمة أن يدعو لهم بالتوفيق والهداية وقد  
 صح عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم اهد قومي فانهم لا يعمون ونهى عن الدعاء عليهم فاذا كان من  
 أشرك به يعتب رسوله صلى الله عليه وسلم في الدعاء عليهم فكيف يكون فعلاه فيهم اذا تولى سبحانه الحكم فيهم بنفسه  
 وقد علمنا أنه تعالى ما ندبنا الى خلق كريم الا كان هو أولى به فمن هنا يعلم ما حكمه في المشرکين يوم القيامة من أمة محمد  
 صلى الله عليه وسلم وان أخذهم الله بالشرك في الآخرة اذ لا بد من المؤاخذة ولكن مؤاخذته اياهم فيها لطف الهى  
 لا يستوى فيه مشرك غير هذه الامة بمشركها أعرف ذلك اللطف ولا أصرح به كإذ كر صلى الله عليه وسلم فيمن أصابتهم  
 النار من هذه الامة بذنوبهم بل من الام ان الله يميتهم فيها امانة الحديث وقد مر في هذا الكتاب خروجه مسلم في صحبته  
 وقد رميت بك على الطريق لتعلم حكم الله في هذه الامة المحمدية مؤمنها والكافر بها فان كفر الكافر منها لا يخرج  
 عن الدعوة فله أو عليه حكمها ولا بد فمخير أمة أخرجت للناس المؤمن منهم بإيمانه والكافر منهم بكفره هما خير من  
 كل مؤمن من غير هذه الامة وكافر وهذا الذى ذكرناه في هذا المنزل بالنظر الى ما يحويه من العلوم جزء من  
 ألف جزء بل من آلاف والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

﴿الباب الثالث والثمانون وثلاثمائة في معرفة منزل العظمة الجامعة للعظمت المحمدية﴾

ان العظيم اذا عظمته نزلا \* وان تعاضمت جلت ذاته فعلا  
 فهو الذى أبطل الاكوان أجمعها \* من باب غيبرته وهو الذى فعلا  
 وليس يدرك ما قلنا سوى رجل \* قد جاوز الملاء العاوى والرسلا  
 وهام فيمن يظن الخلق أجمعه \* تحصيله وسها عن نفسه وسلا  
 ذاك الرسول رسول الله أجدنا \* رب الوسيلة في أوصافه بكلا

اعلم أن هذا المنزل أربعة عشر حكما الاوّل يختص بصاحب الزمان والثاني والثالث يختص بالامامين والرابع والخامس  
 والسادس والسابع يختص بالاولاد الثامن والتاسع والعاشر والاحد عشر والثنا عشر والثالث عشر والرابع عشر  
 يختص بالابدال وبهذه الاحكام يحفظ الله عالم الدنيا فمن علم هذا المنزل علم كيف يحفظ الله الوجود على عالم الدنيا ونظيره



من الطب علم تقويم الصحة كما أنه بالابدال تنحفظ الاقاليم وبالواتاد ينحفظ الجنوب والشمال والمغرب والمشرق  
وبالامامين ينحفظ عالم الغيب الذي في عالم الدنيا وعالم الشهادة وهو ما أدركه الحس وبالتقطب ينحفظ جميع هؤلاء فانه  
الذي يدور عليه أمر عالم الكون والفساد وهو لاء على قلب أر بعة عشر نبيا وهم آدم وادريس ونوح و ابراهيم  
ويوسف وهود وصالح وموسى وداود وسليمان ويحيى وهارون وعيسى ومحمد سلام الله عليهم وعلى  
المرسلين والحمد لله رب العالمين ولكل واحد من ذكرا طر يق يخصه وعلم ينصه وخبر يقصه ويرثه من ذكراه عن  
ليست له نبوة التشريع وان كانت له النبوة العامة فلنذ كرم من ذلك ما تبسر فانه يطول الشرح فيه ويتفرع الى ما لا يكاد  
ان ينحصر وطم من الاسماء الالهية الله والرب والهادي والرحيم والرحمن والساني والقاهر والميت  
والحي والجيل والقادر والخالق والجواد والمقسط كل اسم الهى من هذه ينظر الى قلب نبى ممن ذكرا وكل نبى  
يفيض على كل وارث فالنبى كالبرزخ بين الاسماء والورثة وطم من حروف المعجم حروف أوائل السور وهى الالف  
واللام والميم والصاد والراء والكاف والهاء والياء والعين والطاء والسين والحاء والقاف والنون  
هذا طم من حيث الامداد الالهى الذى يأتيهم فى قلوبهم وانما الذى يأتيهم من الحروف فى صور خيا طم بالامداد أيضا  
فالدال فالنال والعين والنون والصاد والراء والالف والطاء والحاء والواو والضاد والغين واللام  
والميم والتاء والكاف والباء والسين والقاف والياء والهاء والحرف المركب من لام ألف الذى هو  
للحروف بمنزلة الجوهر وهذه الحروف من عالم الانفاس الالهية وما تركب من الكلمات من هذه الحروف خاصة  
مما وقع عليها الاصطلاح فى كل لسان بما تكون به الفائدة فى ذلك اللسان فان تلك الكلمات لها على ما قيل الى  
خواص فى العالم ليست لسائر الكلام وأما الارواح النورية فعين هؤلاء الانبياء منهم أر بعة عشر روحا من أمر الله  
ينزلون من الاسماء التى ذكراها الالهية على قلوب الانبياء وتلقها حقائق الانبياء عليهم السلام على قلوب من ذكراه  
من الورثة ويحصل للفرد الواحد من الافراد وراثته الجماعة المذكورة فيأخذون علم الورث من طريق المذكورين  
من الارواح الملكية والانبياء البشريين ويأخذون بالوجه الخاص من الاسماء الالهية علوما لا يعلمها من ذكراه  
سوى محمد صلى الله عليه وسلم فان له هذا العلم كله لانه أخبر انه قد علم علم الاولين وعلم الآخرين اعلم ان الله كنوزا فى  
الطبيعة التى تحت عرش العماء ا كتنز فيها أمور افيمها سعادة العباد كما خزان الذهب فى المعدن وصور هذه الكنوز  
صور الكلمات المركبة من الحروف اللفظية فلا تظهر اذ أراد الله اظهارها الاعلى ظهر ارض أجسام البشر على ألسنتهم  
وانفاقها والاتفاع بها عين التلطف بهامثل قول الانسان لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فهذه الكلمات من  
الكنوز المنصوص عليها من الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وأول ما أظهرها الله تعالى على لسان آدم عليه  
السلام فهو أول من أنفق من هذا الكنز فى الطواف بالكعبة حين أنزله جبريل فطاف به بالكعبة فسأله ما كنتم  
تقولون فى طوافكم بهذا البيت فقال جبريل عليه السلام كنا نقول فى طوافنا بهذا البيت سبحان الله والحمد لله ولا اله  
الا الله والله أكبر فاعطى الله آدم وبنيه من حيث لا تعلمه الملائكة كلمة لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فقال آدم  
جبريل عليه السلام وأز يدكم أنا لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فبقيت سنة فى الذكرا فى الطواف لبيته ولكل  
طائف به الى يوم القيامة فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن هذه الكلمة أعطيها آدم عليه السلام من كنز من تحت  
العرش فالكنوز المكتنزة تحت العرش انما هى مكتنزة فى نشأتنا فاذا أراد الله اظهارها كنز منها أظهره على ألسنتنا وجعل  
ذلك قر به اليه فانفاقه النطق به وهكذا جميع ما كتنزه مما فيه قر به وما ليس بقر به فها هو مكتنز بل يخلق فى الوقت فى  
لسان العبد وكانت صورة اختزانها اذ لا يخزن الا أمر وجودى أن الله لما أراد ايجاد هذا المكتنز تجلى فى صورة آدمية ثم  
تكلم بهذا الامر الذى يريد أن يكتنزه لنا أول من شاء من خلقه فاذا تكلم به أسمع ذلك المكان الذى يخزنه فيه فيمسك  
عليه فاذا أنشأ الله ذلك المكان صورة ظهر هذا الكنز فى نطق تلك الصورة فانتفع بظهوره عند الله ثم لم يزل ينتقل فى  
السنة الذكرا كرين به دائما بدأ ولم يكن كنزا الا فيمن ظهر منه ابتداء لا فى كل من ظهر منه بحكم الانتقال والحفظ وهكذا



كل من سن سنة حسنة ابتداء من غير تلقف من أحد مخلوق الامن الله اليه فتلك الحسنة كثرنا كتنزه الله في هذا العبد من الوجه الخاص ثم نطق بها العبد لظهارها كالذي ينطق ماله الذي اخترته في صندوقه فهذا صورة الاكتناز ان فهمت فلا يكون اكتنازا الامن الوجه الخاص الالهي وما عدا ذلك فليس باكتناز فأول ناطق به هو محل الاكتناز الذي اكتنزه الله فيه وهو في حق من تلقفه منه ذكر مقرب كان موصوفاً بأنه كثر فهذه كلها موزة لانها كلها كنوزه وبعدها أعلمتكم بصورة الكثر والاكتناز وكيفية الامر في ذلك لتعلم ما أنت كثره أي محل لاكتنازه مما است بمحل له اذا تلقنته أو تلقفته من غيرك فتعلم عند ذلك حظك من ربك وما خصك به من مشارب النبوة فتكون عند ذلك على بينة من ربك فيما تعبد به ولا تكون فيما أنت محل لاكتنازه وارثا بل تكون مورثا فتحقق ماترته وما يورث منك ومن هذا الباب مسألة بلال الذي نص عليها النار رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله له بمسبقتي الى الجنة يستفهمه اذ علم أن السبق له صلى الله عليه وسلم فلماذا ذكر له ما نص لنا قال بهما أي بتبتك الحالتين فمن عمل على ذلك كان له أجر العمل ولبلال أجر التسنين وأجر عمالك معافه فاذا كونا الانسان محلالا لاكتنازاً وأما تسنين الشر فليس باكتناز الالهي وانما هو أمر طبيعي فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول معامنا والخير كله بيدك أي أنت الذي اكتنزه في عبادك فهو بجعلك فيهم واختزانك ولذلك يكون قربة اليك العمل به ثم قال والشر ليس اليك أي لم تختزنه في عبادك وهو قوله تعالى ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك فإضاف السوء اليك والحسن اليه وقوله صدق واخباره حتى وأما قوله قل كل من عند الله أي التعريف بذلك من عند الله والحكم بأن هذا من الله وهذا من نفسك وهذا خير وهذا شر هذا معنى كل من عند الله ولهذا قال في حق من جهل الذي ذكرناه منهم فإلهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً أي ما لهم لا يفقهون ما حدثتهم به فإني قد قلت ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك فرغت الاحتمال أو نصت على الامر بما هو عليه فلما قلت كل من عند الله يعلم العالم بالله اني أرى بالحكم والاعلام بذلك انه من عند الله لا عين السوء ولما علم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والخير كله بيدك والشر ليس اليك وكذلك قوله تعالى ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها انه تقوى ليفصل بين الفجور والتقوى اذ هي محل لظهور الامرين فيها فمنها التبس عليها الامر ونجيت فيه أنه كنه تقوى فعامها الله فيما ألهمها ما يميز به عندها الفجور من التقوى ولذا جاء بالالهام ولم يحج بالامر فان الله لا يأمر بالفحشاء والفجور خشاء فالذكر للاصل وهو القطب والتحميد ان أعني تحميد السراء والضراء لما انقسم التحميد بلسان الشرع بين قوله في السراء الحمد لله المنعم المفضل وبين قوله في الضراء الحمد لله على كل حال وماله في الكون الاحالة تسراً وحالة تضروا لكل حالة تحميد فقسما كذا على الامامين فهؤلاء ثلاثة وقد بينت مراتبهم ولما كانت الجهات التي يأتي منها الشيطان الى الانسان أربعة وهي قوله تعالى لنا في كتابه عن ابليس ثم لا آتيتهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم وقام على كل جهة من هذه الجهات من يحفظ ايمانه منها جعل الاوتاد أربعة للزومهم هذه الجهات لكل وتد جهة أي الغالب عليه حفظ تلك الجهة خاصة وان كان له حفظ لسائر الجهات كأفرضكم زيدوا قضاكم على وكالجماعة تحمل ما لا يقدر الواحد على حمله اذا انفرد به فلكل واحد من الجماعة قوة في حمله وأغلب قوته حمل ما يباشره من ذلك المحمول فلو لا الجماعة ما اتقل هذا المحمول لان كل واحد واحد لا يقدر على حمله فبالجموع كان الحمل كذلك هذا الامر فهذه سبعة وأما الابدال فلم يحفظ السبع الصفات في تصرف صاحبها اذها تصرف في الخير وتصرف في الشر فتحفظ على صاحبها تصرف الخير وتقيه من تصرفها في الشر فهذه جملة الاربعه عشر التي ذكرناها القوم يعقلون من المؤمنين اذا انصفوا ومن حصل له حفظ ما ذكرناه فذلك المعصوم وتلك العصمة ما ثم غير هذين في الظاهر والباطن والله بكل شيء عليم واذا علمت هذا وانفتح لك مقله مشيت لكل واحد من الذي عينك على ماله مما ذكرناه من الاسماء الالهية والحروف الرقية المعينة والافهام المورثة من النبيين المذكورين والارواح النورية فيحصل لك ذوق جميع ما ذكرناه وكشف المعاني فلا تغفل عن استعماله وفي هذا المنزل من العلوم علم الاذكار المقربة الى الله تعالى وعلم الاسماء الالهية وعلم



اختصاص الرحمة وشموها وعلم الاسماء المركبة التي لله وعلم عواقب الامور وعلم العالم وعلم مراتب السيادة في العالم وعلم الثناء بالثناء وعلم الملك والملكوت وعلم الزمان وعلم الجزاء وعلم الاستناد وعلم التعاون وعلم العبادة وعلم البيان والتبيين وعلم طرق السعادة وعلم النعمة والمنعم والانعام وعلم أسباب الطرد عن السعادة التي لا يشوبها شقاء وعلم الحيرة والمتحيرين وعلم السائل والمجيب وعلم التعريف بالذات والاضافة وأي التعريفين أقوى هذه أمهات العلوم التي يحوى عليها هذا المنزل وكل علم منها فتفاصيله لا تنحصر الا لله تعالى أي يعلم مع علمه بها انها لا تنحصر لانها النهاية لها ومنها تقع الزيادة في العلم لمن طلبها ومن أعطيها من غير طلب وهو قوله وقل رب زدني علما فان تنهى العلم في نفسه فان العلوم لا ينتهي

وقد نهيت النفس عن قولها \* بالانتهاء فيه فلم تنته  
لجهلها بالامر في نفسه \* لذلك قالت انه ينتهي \*  
وقد درأنا نفسهم \* بمكة يجسول في مهمه  
قد حكمت أوها مهم فيهم \* فانحاز ذواللب من الابله

واعلم أن عالم الانسان لما كان ملكا لله تعالى كان الحق تعالى ملكا لهذا الملك بالتدبير فيه وبالتفصيل ولهذا وصف نفسه تعالى بأن الله جنود السموات والارض وقال وما يعلم جنود ربك الا هو فهو تعالى حافظ هذه المدينة الانسانية لكونها حضرته التي وسعته وهي عين مملكته وما وصف نفسه بالجنود والقوة الا وقد علم أنه تعالى قد سبقت مشيئته في خلقه أن يخلق له منازل عاينازعه في حضرته ويشور عليه في ملكه بنفوذ مشيئته فيه وسابق علمه وملكته التي لا تتبدل سماه الحارث وجعل له خيالا ورجلا وسلطه على هذا الانسان فأجلب هذا العدو على هذا الملك الانساني بخيله ورجله ووعده بالغرور بسفراء خواتمه التي تمشي بينه وبين الانسان فجعل الله في مقابلة أجناده أجناد ملائكته فلم تراءى الجمعان وهو في قلب جيشه جعل له ميمنة وميسرة وتقدمة وساقه وعرفنا الله بذلك لناخذ حذرنا منه من هذه الجهات فقال الله تعالى لنا انه قال هذا العدو لا آتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم وهو في قلب جيشه في باطن الانسان فحفظ الله هذا الملك الانساني بان كان الله في قلب هذا الجيش وهذا العسكر الانساني في مقابلة قلب جيش الشيطان وجعل على ميمنته الاسم الرب وعلى ميسرته الاسم الملك وعلى تقدمته الاسم الرحمن وفي ساقته الاسم الرحيم وجعل الاسم الهادي يمشي برسالة الاسم الرحمن الذي في المقدمة الى هذا الشيطان وما هو شيطان الجن وانما أعنى به شيطان الانس فان الله يقول شياطين الانس والجن وقال من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس فان شياطين الانس لهم سلطان على ظاهر الانسان وباطنه وشياطين الجن هم نواب شياطين الانس في بواطن الناس وشياطين الجن هم الذين يدخلون الآراء على شياطين الانس ويدبرون دولتهم فيفصلون لهم ما يظهرون فيها من الاحكام ولا يزال القتال يعمل على هذا الانسان المؤمن خاصة فيقاتل الله عنه ليحفظ عليه ايمانه ويقاقل عليه باليسر ويرده اليه ويسلب عنه الايمان ويخرجه عن طريق سعادته حسدا منه فانه اذا أخرجه تبرأ منه وجثا بين يدي به الذي هو مقدم صاحب الميمنة ويجعله سفيرا بينه وبين الاسم الرحمن وعرفنا الله بذلك كله لنعرف مكايده فهو يقول للانسان بما يزين له أ كفر فاذا كفر يقول له اني بري عنك اني أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهم انهم ما في النار خالدون فيها لان الكفر هنا هو الشرك وهو الظلم العظيم ولذلك قال وذلك جزاء الظالمين يريد المشركين فانهم الذين لبسوا ايمانهم بظلم وفسره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قاله لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم فاعلمنا بهذا التفسير ان الله أراد بالايان هنا في قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم انه الايمان بتوحيد الله لان الشرك لا يقابله الا التوحيد فعلم النبي صلى الله عليه وسلم ما لم تعلمه الصحابة ولهذا ترك التأويل من تركه من العلماء ولم يقل به واعتمد على الظاهر وترك ذلك لله اذ قال وما يعلم تأويله الا الله فمن أعلمه الله بما أراد في قوله علمه باعلام الله لا ينظره ومن رحمة الله بخلقه انه غفر للتأويلين من أهل ذلك اللسان العلماء اذا



أخطوا في تأويلهم فيما تلفظ به رسولهم ما فباطرجه عن الله واما فيما شرع له أن يشرعه قولاً وفعلًا ولا وليس في المنازل  
الالهية كلها على كثرتها ما ذكرنا منها في هذا الكتاب وما لم نذكر من يعطى الانصاف ويؤدى الحقوق ولا يترك  
عليه حجة لله ولا خلقه فيوفى الربوبية حقها والعبودية حقها واما الالهة والمنزل خاصة هكذا أعلمنا الله  
بما ألهم أهل طريق الله الذي جرت به العادة أن يعلم الله منه ورثة أنبيائه وهو منزل غريب عجيب وأوله يتضمن كله وكله  
يتضمن جميع المنازل كلها وما رأيت أحدًا تحقق به سوى شخص واحد مكمل في ولايته لقيته بأشبيلية وسحبته وهو في  
هذا المنزل وما زال عليه الى أن مات رحمه الله وغير هذا الشخص فإرايته مع انى ما أعرف منزلًا ولا نخلة ولا ملة الا رأيت  
قائلها ومعتقدها ومتصفا بها باعترافه من نفسه فما أحكى مذهبها ولا نخلة الا عن أهلها القائلين بها وان كنا قد  
علمناها من الله بطريق خاص ولكن لا بد أن يرى الله قائلها بالنعم فضل الله على وعنايته بي حتى انى أعلمت ان  
في العالم من يقول باتهاء علم الله في خلقه وان الممكات متناهية وان الامر لا بد أن يلحق بالعدم والذئور ويبقى الحق  
حق النفس ولا عالم فرأيت بمكة من يقول بهذا القول وصرح لي به معتقد اله من أهل السوس من بلاد الغرب الاقصى  
حج معنا وخدمنا وكان يصبر على هذا المذهب حتى صرح به عندنا وما قدرت على رده عنه ولا أدري بعد فراقه  
ايانا هل يرجع عن ذلك أو مات عليه وكان لديه علوم جمة وفضل الا انه لم يكن له دين وانما كان يقيم صورة عصمة لدمه  
هذا قوله لي ويعطيه مذهبه وليس في مراتب الجهل أعظم من هذا الجهل والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل  
انتهى السفر السابع والعشرون باتهاء الباب الثالث والثمانين وثلاثمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الباب الرابع والثمانون وثلاثمائة في معرفة المنازل الخطابية ﴾

الفصل الخامس في المنازل وهو من سر قوله عز وجل وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب  
وهو من الحضرة المحمدية منازل العلوم تسمى \* حقائق الحق والعباد  
بلا تغل ولا مرأ \* ولا جلال ولا عناد  
فقل لعقلي اقصر فنقلى \* يهتدى الى الغنى والرشاد  
فكل ذكرى الى صلاح \* وبعض فكري الى فساد  
فأنفع العلم علم فقري \* للسيد الواهب الجواد

اعلم أيديك الله ويا ايا ان المنازل فعل فاعلمين هنا وهي تنزل من اثنين كل واحد يطلب الاخر لينزل عليه أو به كيف شئت  
فقل فيجتمعا في الطريق في موضع معين فتسمى تلك منزلة لهذا الطلب من كل واحد وهذا النزول على الحقيقة من  
العبد صعود وانما سميانه نزولاً لانه يكون يطلب بذلك الصعود بالنزول بالحق قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح  
يرفعه فهو براقه الذي يسرى به اليه و ينزل به عليه ويقول تعالى في حق نفسه على ما ذكره رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عنه فقل ينزل بنا الى السماء الدنيا كل ليلة الحديث بطوله فوصفه بالنزول اليها هذا نزول حق خلق ومن نزول خلق  
لحق لانه لا يمكن لنا أن يكون لنا العلو والكبرياء والغنى عنه فلنا صفة الصغار والفقرا اليه وله صفة الغنى والكبرياء  
فكنا اليه فقير \* وكنا لده صغير \* وكنا نراه سوانا \* وهو الغنى عنا الكبير  
الا أنا فاني أراه \* عيني وانسى خبير \* وبعد أن علمت ذاقلت انى \* الى غناه عبد فقير  
وعلى الحقيقة فبنا ننزل عليه و بنا ينزل علينا ولولا ذلك ما علمنا ما يقول في خطابه لنا فانه الغنى الحميد وعلى حقيقة  
الحقيقة فبه ينزل عليه و به ينزل علينا وسواء كانت منزلة أو نزولاً تاماً فيكون المتكلم والسامع فهو يعلم ما يقول فانه  
سمع من كان هذا مقامه فسامع كلامه غيره ولما كان هو الاصل لم نكن الاباء فان الفرع بصورة الاصل يخرج



وفيها يظهر الثمر أعني في الفروع وتحصل الفوائد كما هي محل الحوائج فإثم الأهو

لو كان لي اليك سبيل \* ما كان لي عليك دليل

لذاك أنت رب عزيز \* وانني العبيد الذليل

عجبت من اله وعبد \* في منزل علي يهول

أضافة وحر في شمول \* بأنه ونحن عديل

الله قاله لم يقوله \* كون فقلته اذ يقول

هذا هو الامر الذي \* لا بد منه وكفي

ومن ذلك

فاعمل على قولي اذا \* كنت به متصفا

وكن اذا ناظرك أأ \* حق عليه منصفا

فأنت ان خالقتسه \* كنت بها على شفا

واعلم ان الحق لا يكلم عباده ولا يخاطبهم الا من وراء حجاب صورة يتجلى لهم فيها تكون له تلك الصورة بحجاب عنه ودليلا عليه كالصورة الظاهرة الجسدية من الانسان اذا ارادت النفس الناطقة ان تكلم نفسها أخرى كلمتها من وراء حجاب صورة جسدها بلسان تلك الصورة واغتمها مع كون النفس مخلوقة وأمرها كما ذكرناه فكيف بالخالق فلا يشهد المنازل في المنازل الخطائية الا صور عنها تأخذ ما ترجم له عنه من الحقائق والاسرار وهي السنة الفهوانية وحده المنازل من العماء الى الارض وما بينهما فمما فارقت الصورة العماء وفارقت الصورة الانسانية الباطنة الارض ثم التقتا فتلك المنازل فان وصلت الى العماء وجاءها الامر الى الارض فذلك نزول لامنازلة والمحل الذي وقع فيه الاجتماع منزل وتسمى هذه الحضرة التي منها يكون الخطاب الالهي لمن شاء من عباده حضرة اللسن ومنها كلم الله تعالى موسى عليه السلام الا تراها تجلي له في صورة حاجته ومنها أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم فجمع له في هذه الحضرة صور العالم كماها فكان علم أسماء هذه الصور علم آدم عليه السلام وأعيانها محمد صلى الله عليه وسلم مع أسمائها التي أعطيت لآدم عليه السلام فان آدم من الاولين والذين أعطى الله محمد صلى الله عليه وسلم علمهم حين قال عن نفسه انه أعطاه الله علم الاولين والآخرين ومنها آتى الله تعالى داود عليه السلام الحكمة وفصل الخطاب وجميع الصحف والكتب المنزلة من هذه الحضرة صدرت ومنها أملى الحق على القلم الاعلى ماسطره في اللوح المحفوظ وكلام العالم كله غيبه وشهادته من هذه الحضرة والكل كلام الله فانها الحضرة الاولى فان الممكنات اول ما لها من الله تعالى في إيجادها قول كن ففتق الاسماع من الممكنات هذا الخطاب وأخردعوهم في الجنة الحمد لله رب العالمين عند قول الله لاهل الجنة رضائي عنكم فلا أسخط عليكم أبدا ولولا نفس الرحمن ما ظهرت أعيان الممكنات الكلمات واعلم أن الحركات كانت ما كانت لان تكون الامن متحرك في شيء عن قصد من المحرك كان المحرك نفسه أو غيره فتحدث الصور عن حركته لا بل عن تحركه فيما تحرك فيه بحسب قوته فتتشكل الصور بحسب الموطن وبالقصد الذي كان من المحرك كالحروف في النفس الخارج من الانسان اذا قصد اظهار حروف معين لايجاد عينه في موطنه الذي هو له انفتحت صورة الحرف في ذلك الموطن فعيين لتلك الحرف اسما يخصه يتميز به عن غيره اذا ذكر كما تتميز صورته عن صورة غيره اذا حضر وذلك بحسب امتداد النفس ثم اذا قصد اظهار كلمة في عينها قصد عند اظهار أعيان الحروف في نفسه اظهار حروف معينة لا يظهر غيرها فينضم في السمع بعضها الى بعض فتحدث في السمع الكلمة وهي نسبة ضم تلك الحروف ما هي أمر زائد على الحروف الا انها نسبة جمعها فتعطي تلك الجمعية صورة لم تكن الحروف مع عدم هذه النسبة الجمعية تعطيها فهذا تركيب أعيان العالم المركب من بسائطه فلا تشهد العين الامر كما من بسائط والمركب ليس بأمر زائد على بسائطه الانسبة جمع البسائط وانما ذكرنا هذا حتى تعلم ان ما تشهد العين والتركيب



في أعيان هذه الحروف لا ينهائي فلذلك لا تنفذ كلمات الله فصور الكلمات تحدث أي تظهر دائماً فالوجود والايجاد لا يزال دائماً فاعلم أيها المركب من أنت وبماذا تركبت وكيف لم تظهر لعينك في بساطتك وظهرت لعينك في تركيبك وماطراً امر وجودي الانسبة تركيب تحمك عليه بأمر لم تكن تحمك به قبل التركيب فافهم أنشأ صورة كن من النفس ثم الكائنات عن كن فما أظهرت الا كلمات كلها عن كن وهي لفظة أمر وجودي فإظهار عنها الاما يناسبها من حروف مركبة تتجمع مع صكن في كونها كلمة فإمره يعني الا واحدة وهو قوله كن قال تعالى وما أمرنا الا واحدة وقال انما قولنا الشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون ذلك الشيء في عينه فيتصف ذلك المكون بالوجود بعدما كان يوصف بأنه غير موجود الا انه ثابت مدرج في النفس غير موجود الحرفية فالمنازلة الاصلية تحدث الا كون وتظهر صور الممكنات في الاعيان فن علم ما قلناه علم العالم ما هو ومن هو فسبحان من أخفى هذه الاسرار في ظهورها وأظهرها في خفائها فهي الظاهرة الباطنة والاولى والاخرة لتقوم يعقلون والعين واحدة والحكم للنسب \* والعين ظاهرة والكون للسبب

قال تعالى وما رميت فسفي اذ رميت فاثبت عين ماني ولكن الله رمى فسفي عين ما أثبتت فصارت اثبات الرمي وسطا بين طرفي نبي فالنبي الاول عين النبي الآخر فن الحال أن يثبت عين الوسط بين النفيين لانه محصور فيحكم عليه الحصر ولا سيما والنبي الآخر قد زاد على النبي الاول باثبات الرمي له لا للوسط فثبت الرمي في الشهود الحسي لمحمد صلى الله عليه وسلم بثبوت محمد صلى الله عليه وسلم في كلمة الحق فكما هو رام لارام كذلك هو في الكلمة الالهية محمد لا محمد اذ لو كان محمد كما تشهد صورته لكان راميا كما يشهد رمية فلما نفي الرمي عنه الخبر الالهي اتفق عين اذ لا فرق بين عينه ورميه وهكذا فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وهذه هي البصيرة التي كان عليها الدعاء الى الله يعامون من يدعو الى الله ومن يدعي الى الله فالادراك واحد فاذا أدرك به الامر على ما هو عليه سمي بصيرة لانه علم محقق واذا أدرك به عين نسبة ما ظهر في الحس سمي بصيرا فاختلفت الالقب عليه باختلاف الموطن كما اختلف حكم عين الاداة وان كانت بصورة واحدة حيث كانت تختلف باختلاف الموطن مثل اداة لفظة ما لا شك انها عين واحدة في موطن تكون نافية مثل قوله وما يعلم تأويله الا الله وفي موطن تكون تجميلا مثل قوله فما أصبرهم على النار وفي موطن تكون مهيمنة مثل قوله ربما يوذ الذين كفروا وفي موطن تكون اسما مثل قوله الاما أمرتني به الى أمثال هذا وقد تكون مصدرية وتأتي للاستفهام وتأتي زائدة وغير ذلك من مواطنها فهذه عين واحدة حكمت عليها المواطن باحكام مختلفة كذلك صور التجلي بمنزلة الاحكام لمن يعقل ما يرى فابان الله لنا فيما ذكره في هذه الآية ان الذي كنا ظننه حقيقة محسوسة انما هي متخيلة يراها رأى العين والامر في نفسه على خلاف ما تشهد العين وهذا سار في جميع القوى الجسمانية والروحانية فالعالم كله في صور مثل منصوبة فالخضرة الوجودية انما هي خضرة الخيال ثم تقسم ماتراه من الصور الى محسوس ومتخيل والسكل متخيل وهذا لا قائل به الا من أشهد هذا المشهد فالفيلسوف يرمي به وأصحاب أدلة العقول كلهم يرمون به وأهل الظاهر لا يقولون به نعم ولا بالمعاني التي جاءت له هذه الصور ولا يقرب من هذا المشهد الا السوفسطائية غير أن الفرق بيننا وبينهم انهم يقولون ان هذا كله لاحقيقة له ونحن لا نقول بذلك بل نقول انه حقيقة ففارقنا جميع الطوائف واقفنا الله ورسوله بما أعاناه مما هو وراء ما شهدناه فعلمنا ما نشهد والشهود عناية من الله أعطاها ايانا نور الايمان الذي أنار الله به بصائرنا ومن علم ما قرناه علم علم الارض المخلوقة من بقية خيرة طينه آدم عليه السلام وعلم ان العالم بأسره لا بل الموجودات هم عمار تلك الارض وما خلص منها الا الحق تعالى خالقها ومنشها من حيث هو يتسه اذ كان له الوجود ولا هي ولولا ما هو الامر على ما ذكرناه ما صحت المنازلة بيننا وبين الحق ولا صح نزول الحق الى السماء الدنيا ولا الاستواء على العرش ولا العماء الذي كان فيهم بنا قبل ان يخلق خلقه فلو لا حكم الاسم الظاهر ما بدت هذه الخضرة ولا ظهر هذا العالم بالصورة ولولا الاسم الباطن ما عرفنا ان الرامي هو الله في صورة محمدية فما فوق ذلك من الصور فقال وما كان لبشر ان يكلمه الله وهو بشر الا وحيا مثل قوله ولكن



الله رمي فالرأى هو الله والبصر يشهد مجدداً ومن وراء حجاب صورة بشرية لتقع المناسبة بين الصورتين بالخطاب أو يرسل رسولا وهو ترجمان الحق في قلب العبد نزل به الروح الامين على قلبك فاذا أوحى الله الى الرسول البشرى من الوجه الخاص بارتفاع الوسائط والقائه الرسول علينا فهو كلام الحق لنا من وراء حجاب تلك الصورة المسماة رسولا ان كان مرسلنا نبياً ونبيا وقد تكون هذه الرتبة لبعض الاولياء فاذا انكشف الغطاء البشري عن عين القلب أدرك جميع صور الموجودات كلها بهذه المثابة في خطاب بعضهم بعضا وسماع بعضهم من بعض فانحد المتكلم والسامع والباطش والسامعي والمخيل والمصور والحافظ وجميع القوى المنسوبة الى البشر فالمنازلات كلها برزخية بين الاول والآخِر والظاهر والباطن وصور العالم وصور التجلي فأجره حتى يسمع كلام الله فالترجم المتكلم وقد عرفنا ان الكلام المسموع هو كلام الله لا كلامه فتتظن ما جاء به في خطابه البرزخي واقفح عين الفهم لادراكه وكن بحسب ما خاطبك به ولا يسمع كلام الله الا بسمع الله ولا كلام الصورة الا بسمع الصورة والسامع من وراء السمع والمتكلم من وراء الكلام والله من وراءهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ من التبدل والتغير فاما ما يدل على توحيد واما صفة تنزيهه واما صفة فعله واما ما يعطى الاشراك واما تشبيهه واما حكمه واما مقصده واما وعظته بتريغيب أو ترهيب أو دلالة على مدلول عليه فهو محصور بين محكم ومتشابه كل خطاب في العالم فالطور الجسم لسافيه من الميل الطبيعي لكونه لا يستقل بنفسه في وجوده وكاب مسطور عن املاء الهى وبمين كاتبة بقلم اقتدارى في رق وهو عينك من باب الاشارة لامن باب التفسير منشور ظاهر غير مطوى فها هو مستور والبيت المعمور وهو القلب النبى وسع الحق فهو عامره والسقف المرفوع ما في الرأس من القوى الحسية والمعنوية والبحر المسجور رأى الطبيعة الموقدة بما فيها من النار الحالك الموجب للحركة ان عذاب بك لواقع أى ما تستعد به النفس الحيوانية والروح الامرى والعقل العلوى من سيدها الربى لها المصلح من شأنها لواقع لساقط عليها اذ كانت لها المنازل السفلية من حيث امكانها مطلقا ومن حيث طبعتها مقيدا ماله من دافع لانه ما ثم غير ما ذكرناه فن عندنا التلق لتدليه والترقى لتدانيه وبين هذين الحكمين ظهور البرازخ التى لها المجد الشامخ والعلم الراسخ وقد تكون المنازل بين الاسماء الالهية مثل المنازل في الحرب على هذا الانسان اذا خالف أمر الله فيطلبه التواب والغفور والرحمن وبطلبه المنتقم والضار والمذل وأمثالهم وقد ورد في الحديث من هذا الباب قوله تعالى ما ترددت في شئ أبافاعله ترددى في قبض نسمة المؤمن يكره الموت وأكره مساءته ولا بدله من لقائى وهذا من المنازل وقد ذقت هذا الكشفر رأيت من الله في قتل الدجال بحضور رسول الله صلى الله عليه وسلم معى فيه ومن هنالك انفتح لى باب بسط الرحمة على عباد الله وعلمت ان رحمة وسعت كل شئ فلا بد ان ينفذ حكمها في كل شئ وعلمت حكمة انعدام الاعراض لانفسها في الزمان الثانى من زمان وجودها وخلق الله الامثال في المحل أو الاضداد اذ لو ثبت عرض ثبوت محله اذالم يكن محله معنى مثله أى عرض آخر مثله في العرضية لبق كما يبق الجوهر ولم تكن تتبدل حاله على الجوهر فيكون اما دائم الشقاء من أول خلقه أو دائم السعادة فتكون رحمة الله قاصرة على أعيان مخصوصين كما تكون بالوجوب في قوم ممنوعين بنعت خاص وفيمن لا ينهاها بصفة مقيدة وجو باناله الرحمة من باب الامتنان كما نالت هذا الذى استحقها ووجبت له بالصفة التى أعطته فانصفت بها فوجبت الرحمة له فالكل على طريق الامتنان نالها ونالته فنام الامنة الالهية أصلا وفرعاً ثم تسرى المنازلة بين الاصبعين من أصابع الرحمن في القلب في ميدان الارادة فان أزاعه ازاعه رجان وان أقامه أقامه رجان فنام حكم الاله لانه المستوى على العرش فلا تنفذ الاحكام الامن هذا الاسم ثم تظهر المنازلة بين الملك والسيطان على القلب باللتين اللتين يجدهما المكاف في قلبه فان لم يكن مكافا وجد التردد في قلبه فلا يتخلوا ما أن يكون في دار تكليف أو لا يكون فان كان في دار تكليف فالتردد انما هو من اللة الملكية واللة الشيطانية بطلب كل واحد منهما لما نفذت فيه لته أن يكون للمكاف في ذلك دخول باعانة في فساد فيجوز انتم عليه كصبيين لم يبلغا حد التكليف فيتضار بان عن لمة الشيطان التى غلبت على كل واحد منهما فيجىء والداهما وشخصان من قرابتهما وأوجبرتهما وأمن



كان من الحاضر ين من الناس فيدخلون بينهما بغير ميزان شرعي بل حمية غرض فر بما يؤدي ذلك الى أن يكتسبوا  
 اثما فمما سعوابه في حقهما فالله ان تكون حركة الصبي بالشر عن لمة الشيطان فافهم واعرف المواطن تقر بالعلم الاثم وان  
 كان غير مكلف ولا في دار تكليف ووجد التردد في أمر بين فعلين لا حرج عليه فيما يفعل منهما فذلك التردد والمنازلة  
 بين الخاطرين كالتردد الالهي غير أنه في العبد من أجل طلب الاولى والأعلى في حقه كما يتردد المكلف بين طاعتين  
 أيهما يفعل فهذا التردد الالهي ما هو عن التمتين انما هما غرضان أو غرض واحد تعلق بامر من اما على التساوي أو ابانة  
 ترجيح يقتضيه الوقت وما هو مكلف ولا في دار تكليف لأنه لو لا التكليف ما قرب شيطان انسابا باغواء أبدا لانه  
 عبث والعبث لا يفعله الحق لأن السكك فعله واليه يرجع الامر كله فصاحب علم المنازلات لا بد له ان يقف على هذا  
 كله وأمثاله وكل تردد في العالم كله فهذا أصله أما التردد الالهي أو الاصبهان أو اللتان فشيء آخر له حكم ما هنا لك  
 والأصل التردد الالهي وما تعطيه حقائق الأسماء الالهية المتقابلة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فلنذكر في هذا  
 الفصل بعض ما حصل لنا في المنازلات من المعارف الالهية فانها أكثر من ان تحصى فمن ذلك ما نذكره

الباب الخامس والثمانون وثلاثمائة في معرفة منازلة من حقر غلب ومن استهين منع \*

لا تحقرن عباد الله ان لهم \* قدرا ولو جعلت لك المقامات  
 أليس أسماؤه تسدى حقائقهم \* ولو تولتهم فيها الجهالات  
 الا اذا تهكوا الشرع الذي تهك \* حرمت منتهكية السمهرات  
 ففر من أجل حى الرحمن ان له \* عينا لمن حكمت فيه الجيات  
 فان أسماءك الحسنى باسمائه \* تحسنى تناط وتدنيها الغنيات

اعلم أيدينا الله وإياك روح القدس ان احتقار شيء من العالم لا يصدر من نقي يتق الله فكيف من عالم بالله علم دليل أو علم  
 ذوق فانه ليس في العالم عين الا وهو من شعائر الله من حيث ما وضع الحق دليلا عليه ووصف من يعظم شعائر الله فقال  
 ومن يعظم شعائر الله فانهم من تقوى القلوب أي فان عظمته من تقوى القلوب أو الشعائر عينها من تقوى القلوب  
 ثم ان كل شعائر الله في دار التكليف قد حد الله لها للمكلف في جميع حركاته الظاهرة والباطنة حدودا عمت جميع  
 ما يتصرف فيه روحا وحسابا الحكم وجعلها حرما له عنده هذا المكلف فقال ومن يعظم حرما لله وتعظيمها ان  
 يبقيا حرما كما خلقها الله في الحكم فان ثم أمور انخرجها عن ان تكون حرما كما كان في الدار الآخرة في الجنة  
 على الاطلاق من غير منع وهو قوله تعالى ننبؤ أن الجنة حيث نشاء ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم وقوله ان أصحاب  
 الجنة اليوم في شغل فاكهون وارتفع الحجر فر بما يقام العبد في دار التكليف في هذا الموطن فبغيره التصرف فيه كما  
 تعطيه حقيقته ولكن في موطنه فيسقط حرما لله في ذلك فلا يرفعها رأسا ولا يجدها تعظيما فيفقد خيرها اذالم  
 يعظمها عند ربها كما قال ومن يعظم حرما لله فهو خير له عند ربها وانما قال هذا ولم يتوعد بسبب أن أصحاب الأحوال اذا  
 غلبت عليهم كانوا أمثال المجانين ارتفع عنهم القلم فيفوتهم لذلك خير كثير عند الله ولهذا لا يطلب الحال أحد من الأكابر  
 وانما يطلب المقام ونحن في دار التكليف فاقتنا في هذه الدار من ذلك فقد فاتنا خيرها هنالك فنعمل قطعا اننا لسنا من  
 أهل العناية عند الله بفوت هذا الخير هذا اذالم تعمل في تحصيل هذا الحال الذي يفوتنا هذا الخير فكيف بنا اذا  
 اتصفنا بهذا الحكم المفوت للخير عن نظر في أصول الأمور حين نعرف بعض حقائقها فيكون في ذلك البعض  
 المفوت لنا هذا الخير وقد رأينا منهم جماعة كثيرة من أصحاب النظر في ذلك من غير حال ذوق الله يعيد نامنه حالا  
 ونظرا ولما كان الدليل يشرف بشرف المدلول والعالم دليل على وجود الله فالعالم شريف كله فلا يحتقر شيء منه  
 ولا يستهان به هذا اذا أخذناه من جهة النظر الفكري وهو في القرآن في قوله أفلا ينظرون الى السماء كيف رفعت  
 الى الجبال كيف نصبت الآيات النظرية كلها الواردة في القرآن وكقوله أولم ينظروا في ملكوت السموات  
 والارض وقوله ان في خلق السموات والارض الآية وقوله ألم تر أن الله



يسجد له الآية وكقولهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق وأمثال هذه الآيات وأما عند  
أهل الكشف والوجود فكل جزء في العالم بل كل شيء في العالم أوجد الله لا بد أن يكون مستنداً في وجوده إلى حقيقة  
الاهية فمن حقره أو استهان به فإما حقر خالقه واستهان به ومظهره وكل ما في الوجود فإنه حكمة أو جدها الله لأنه صنعة  
حكيم فلا يظهر إلا ما ينبغي لما ينبغي كما ينبغي فمن عصى عن حكمة الأشياء فقد جهل ذلك الشيء ومن جهل كون ذلك الأمر  
حكمة فقد جهل الحكيم الواضع له ولا شيء أقبح من الجهل فان قلت فالجهل من العالم وقد قبخته فقد قبحت من استند  
إليه الجهل في وجوده قلنا كان يصح هذا لو كان الجهل نسبة وجودية فالجهل إنما هو عبارة عن عدم العلم لا غير فليس  
بأمر وجودي والعدم هو الشر والشر قبيح لنفسه حينما فرضته ولهذا ورد في الخبر الصحيح ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال في دعائه ربه تعالى والخير كله في يدك والشر ليس اليك فما نسب الشر إليه فلو كان الشر أمراً أو جودياً لكان  
إيجاده إلى الله إذ لا فاعل إلا الله فالوجود كله خير لأنه عين الخير المحض وهو الله تعالى ثم نرجع إلى أصل الباب وهو قولنا  
من حقر غلب فبين ذلك في الهمم وذلك ان أصل هذا ان كل شخص احتقر شيئاً فان همته تقوى على التأثير فيه وعلى  
قدر ما يعظم عنده يقل التأثير فيه أو بما يؤدى إلى أن لا يكون له أثر فيه فان الانفعال في الأشياء إنما هو للهمم الأثرى  
تأثيرهم النساء في السحر المعروف عندهم المؤثر في المسحور ولو لا ما احتقروا المسحور وقطعوا بهمهم ان هذا الذي  
يفعلونه قولاً وعملاً يؤثر في المسحور ما أثر فيؤثر بلا شك ومن ليست له هذه الهمة في قوة ذلك الفعل ويعظم عنده  
من يريد أن يسحر من الناس ان يؤثر فيه ذلك العمل أو القول وعمله أو قاله فإنه لا يؤثر جملة واحدة فاللهذا قلنا من  
حقر غلب كما قيل لنا في هذه المنازلة فاذا صدق التوجه صح الوجود الأثرى الأشياء الكائنة في العالم وهي من العالم تعز  
ان تكون أثر عن العالم أو محكومة للعالم فان الأمثال تأنف من حيث حقيقتها ان يكون المؤثر فيها العالم فتحقر أمثاله  
أعنى جزئيات العالم فتعلق الهمم بإيجاد أمر ما فتتنظر في السبب المعين لها على إيجاد ذلك الأمر في العالم وتبحث عنه ان  
كان من قبل الأفعال أو الأقوال فتشرع في ذلك العمل أو القول فان كان مما يعز بحيث أن لا تتمكن في الأثر فيه إلا  
بالتوجه إلى الله فتتوجه في ذلك بالدعاء والصدق إلى الله فتؤثر بذلك التوجه تلك الهمة فان كان صاحب الهمة مؤمناً  
احتقر ذلك المؤثر فيه في جنب قوة الله وعظمته وان لم يكن احتقره في قوة همته وما استعان به على التأثير فيه فهو  
مغلوب عنده على كل حال وأصله الاحتقار فان كل شيء في العالم بالنظر إلى عظمة الله حقير وهذا من علم النسب وكل شيء  
في العالم اذا نظرت به بتعظيم الله لا بعظمته فهو عظيم وهو الادب فإنه لا ينبغي أن ينسب إلى العظيم إلا ما يستعظم فإنه تعظم  
عظمته في نفس من نظره بهذا النظر فان استحقره فلم يعظمه في نفسه بوجه ذلك التعظيم الذي في نفس من عظم  
عنده ذلك الشيء من العالم وربما يحتج بقوله وما ذلك على الله بعزيز فينبغي للعالم أن لا يتصور هذه الآية الاحتمالية بتصور  
عزة ذلك الشيء على أمثاله فاذا حصلت عنده عزة ذلك الشيء حينئذ يقول وما ذلك على الله بعزيز وان كان علينا بعزيز  
فيثبت العز بيزلعز بيز هذا هو الادب والتعظيم فالشيء على عزته حقير بالنسبة إلى عزة الله التي لا تقبل التأثير لاجل  
هذا الحكم فان احتج علينا من علم حقيقة ما كنا وما ناليه في حال من يسخط الله ويرضيه هل يدخل هذا الأثر  
الحاصل من الكون في الجناب الالهي في هذا الباب أم لا قلنا لا يدخل فان العالم بكل شيء بيده ملكوت كل شيء  
وتصرف كل شيء اذ هو الموجود أسباب السخط والرضى والاجابة في الدعاء فما خرج عنه شيء يكون لذلك الشيء أثر  
فيه فهو محرك العالم ظاهر او باطن في كل ما يريد كونه فان كان ثم أثر فيه فهو الذي أثر في نفسه ما العالم أثر فيه بل غابتنا  
فيه ان نقول أثر في نفسه ان قلنا بذلك العالم أي بتقدم هذا السبب وهو إيجاد الأمر الموجب للسخط عليه في هذا  
الشخص فاسخط الله بهذا الفعل الذي أوجده في هذا العبد لشقاوة هذا العبد وليظهر فيه عقوبته ومغفرته وحكم  
رحمته على قدر ما يظهر فيه عقيب الأمر المسخط وأما قوله في المنازلة من استهين منع فقد يكون من استهين في حقه  
ذلك الشيء منع لانه جاهل بما طلب فيكون من استهين ذلك المطلوب في حقه منع لما هو اعلى منه فان الطالب قد يجهل  
قدر ما يطلب ويعظم عنده لعدم اياه وهو عند الله بالنسبة إلى هذا الطالب دون هذا الطالب فيمنعه مطلوبه فيستحيل



المنوع منه ان ذلك لاهاته على من بيده اعطاء ما سأل فيه وليس كذلك فيفتح الله ان شاء عين بصيرته ويرزقه الكشف على نفسه وعلى حقيقة ما طلب ويريه الحق في ذلك الكشف ان الذي طلبه ماهو بذلك ويعرف شرف نفسه عن ان يتصف بالافتقار الى الله في طلب مثل هذا فيعلم ان الله مانعه لاهاته عليه وانما منعه لاستهانة ذلك المطلوب بالنسبة اليه فيشكر الله على منع ذلك هذا وجه من وجوه قوله من استهين منع والوجه الآخر ان يطلب الطالب فوق قدره حتى لو أعطيه ما قبله لانه يضعف عن حمله فيمنع لاهاته بالنسبة الى ما طلبه وهو عكس الاوّل فيكون منع الله اياه رحمة به مثل قوله ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض لانهم يضعفون عن القيام بما يستحقه بسط الرزق من الشكر وليس في قوته الا البني به والكفر والاشرب والبطر ويظهر ذلك في أرباب المناصب في الدنيا فاذا رأيت صاحب المنصب يحكم عليه المنصب فتعلم أنه دون المنصب وانه مهان بصرفه المنصب بعزته كيف يشاء فلا يزال مذمومًا بكل لسان من الحق ومن الخلق واذا رأيت صاحب المنصب يصرف المنصب ويحكم على المنصب فتعلم أنه فوق المنصب فيكون محمودًا بكل لسان عند الله وعند العالم فيمنع بحق وحكمته ويعطى بحق وحكمة كما قال الحق عن نفسه ولكن ينزل بقدر ما يشاء وذلك لعلم هذا الشخص بالاوزان فان الله يقول انه بعباده خبير بصير فيعلم على من يسطر رزقه وعلى من يقبض عنه ذلك القدر الذي بسطه على غيره فبني به ولذلك ما ذكر الاعمووم البسط في العباد كلهم وأضاف البني للكل لانه قد بسط للبعض فوقع منهم البني فيما بسطه له لانه شغله عن حاجة نفسه الضرورية بحاجة نفسه التي هي غير ضرورية كملك بسط الله في الملك فاعطاه افتقاره الاصلى ان يسعى في تحصيل ملك غيره ولم يقنع بما عنده وقد كان قبل حصول ماهو فيه عنده يشتهي انه يحصل له بعضه ويقنع به فلهما أعطاه ما قنع وتشوق الى الزيادة بما هو في يد غيره فلم يحصل له ذلك ان حصل الا بالبني في الارض فر بما أداه ذلك البني الى زوال ما بيده فيندم عند ذلك ويعلم انه ما عاد عليه الا بغيره فلو كان عزيزا في طلبه غير مهان ما منع هكذا يقول عن نفسه وقد يكون منع الله ذلك في حقه وأخذ ما كان بيده سببا الى رجوعه الى الله وتو به ليسعده الله بذلك فالعاقل ينظر في أحواله وتصرفاته وما أهله الله له ويعلم ان ذلك كله خطاب الحق بالسنة الأحوال فيفتح عين الفهم وسمعه لذلك الخطاب العقلي والحالي فيعمل بمقتضى فهمه فيه فان قلت فان كان فهمه فيه ما تعطيه قوة ذلك المنصب قلنا ليس ذلك تريده وما غاب عنا هذا الذي دخلت علينا به ولكن الله قد وضع لنا في العالم الموازين الشرعية لنقيم بها الوزن بالقسط فاذا أعطى ذلك الامر الذي يريد تمشيطه في العالم بالوزن أخذنا منه قدر ما يدخل الميزان وتر كئمانه ما لا يحتمله الميزان فان في مقابلة كفة الموزون مقدار في الكفة الأخرى وذلك المقدار هو الذي يعين لنا من هذا الموزون ما يحتاج اليه في الوقت وهذا معنى قوله ينزل بقدر ما يشاء وهو القدر الذي في الكفة الأخرى من الميزان وما تنزله الا بقدر معلوم وقد يكون الميزان مكيلا فهو على قدر الكيل والفرق بين المكيال والميزان ان الميزان خارج عنك فنأخذ من الموزون قدر ما يقابله من الكفة الأخرى والمكيال هو عين ذاتك من حيث ما هي متصفة بحالة ما فذلك عين كيلها فلا تأخذ من الامر الا بقدر قبولها كما يأخذ المكيال فهو على الحقيقة كما هو في الميزان فانه اذا رجح باحد الكفتين فقد خرج عن أن يكون وزنا لانه خرج عن مقدار ما يقابله اما بتطفيف أو غيره فالنبي صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه من الشرائع مكيال لا ميزان والحق للم يصح أن يكون محلا لامر لم ينزل نفسه منزلة المكيال لكن وصف نفسه بان بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه بحسب مراتب العالم فكل خفض في ميزان الحق ورفع فهو عين الاعتدال بين الكفتين في الميزان الموضوع في العالم فان الحق لا يزن الاحقا في ميزان الحق لا بد فيه من خفض ورفع لاحدى الكفتين ولو كان على الاعتدال ما ظهر كون في العالم أصلا ولا عدل فاذا أقيمت موازين الشرع الالهى في العالم سرى العدل في العالم وكذلك لو أقيم الوزن الطبيعي في العالم لم يكن في العالم مرض ولا موت كما لا يكون في الجنة لان الميزان الطبيعي في الجنة يظهر حكمه ولذلك هي دار البقاء ويرتفع فيها ميزان الشرع كما ارتفع في الدنيا ميزان الطبع فالمنع والعطاء لولا الميزان ما كان لهما حكم في العالم والذي يزن هو الموصوف بالمعطى والمانع والضار والنافع وهو بكل شئ عليم فان قال قائل من أهل التحقيق ان الجود الالهى



ليس فيه منع قلنا صدقت قال فاذا كنت صادقا وسلمت لى قولى فما حكم الاسم الالهى المانع وهذا المنع الواقع فى العالم  
 لماذا يرجع فاننا لا نتكره قلنا اما الجود الالهى فلا منع فيه ولكن لا يقبله الا الممكن لا يقبله المحال فاذا عرفت القابل عرفت  
 المانع والمنع والقابل تقبل من هذا الجود المطلق بحسب استعداداتها كالشقة والقصار فى فيض الشمس نورها فتقبض  
 الشقة وتسد وجه القصار ان كان أبيض فيقول لهما الحكيم النور واحد ولكن مزاج القصار لا يقبل من نور  
 الشمس الا السواد والشقة على مزاج يقبل البياض فمزاجك منعك من قبول البياض ويقال للشقة مزاجك منعك  
 من قبول السواد فكل واحد من المذكورين أن يقول فالمسئلة بما حاطها لم تعطنى المزاج الذى يقبل السواد والقصار  
 يقول لم تعطنى المزاج الذى يقبل البياض قلنا لا بدنى العالم من شقة وقصار فلا بد من مزاج يقبل البياض ومزاج  
 يقبل السواد فلا بد منكما كنتما فان العالم لا بد فيه من كل شىء فلا بد أن يكون فيه كل مزاج والحق تعالى  
 ما هو فعله مع الاغراض التى أوجدها فى عباده وانما هو مع ما تطلبه الحكمة والذى اقتضته الحكمة هو الواقع فى العالم  
 فعين ظهوره هو عين الحكمة فانه فعل الله لا يعقل بالحكمة بل هو عين الحكمة فانه لو عطل بالحكمة لكانت  
 الحكمة هى الموجبة له ذلك فيكون الحق محكوما عليه والحق تعالى لا يكون محكوما عليه فلا يوجب موجبا عليه شىء  
 الا ما ذكرنا أنه أوجب على نفسه لانه أوجب عليه موجبا غيره أمر اما فى محل فرضته لمزاج خاص يتصور أن  
 يقول قد منعتى غير هذا المزاج وهذا غلط لان عين المزاج هو عين ما ظهر لا غيره ولا يصح أن يقول الشىء عن نفسه لم  
 لم يكن غيرى كما قدمنا فى الباب الذى قبل هذا الباب أن التركيب ليس الا البسائط فالتركيب نسبة والنسب عدمية وقد  
 ظهر أمر لم يكن يظهر لولا تركيب هذه البسائط وجعلها وما هو هذا الظاهر غير أعيان البسائط وكذلك هذا الظاهر  
 عن هذا المزاج ما هو غير المزاج فمأتم على الحقيقة من يقول لاي شىء منعت واذا لم يكن ثم لم يصح المنع فى الجود  
 الالهى فبقى المنع والمانع انما يرجعان الى نسب مقدره وما كل أحد أظهره الله على هذا العلم وأمثاله وتترت  
 ألسنة الشرائع بحسب ما وقع عليه التواطؤ فى ألسنة العالم ولذلك قال تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان  
 قومه فلا ينزل الا بما توطأوا عليه فقد يكون التواطؤ على صورة ما هى الحقائق عليه وقد لا يكون والحق  
 تابع لهم فى ذلك كله ليفهم عنه ما أنزله فى أحكامه وما وعد به وأوعده عليه كما قد دل الدليل العقلى على  
 استحالة حصر الحق فى اينية ومع هذا جاء لسان الشرع بالانية فى حق الحق من أجل التواطؤ الذى عليه  
 لسان المرسل اليهم فقال للسوداء أين الله فلو قالها غير الرسول لشهد الدليل العقلى بجهل القائل فانه  
 لا اينية له فلما قالها الرسول وبانت حكمته وعلمه علمنا أنه ليس فى قوة فهم هذا المخاطب أن يعقل موجده الا بما تصور  
 فى نفسه فلو خاطبه بغير ما توطأ عليه وتصوره فى نفسه لارتفعت الفائدة المطلوبة ولم يحصل القبول فن حكمته أن  
 سأل مثل هذه بمثل هذا السؤال وبهذه العبارة ولذلك لما أشارت الى السماء قال فيها ما مؤمنة أى مصدقة بوجود الله  
 ولم يقبل علمة فالعالم يصحب الجاهل فى جهله بعلمه والجاهل لا يقدر على صحبة العالم على علمه ان لم يكن العالم ينزل اليه فى  
 صورة جهله وكل ذلك حكمة الالهية فى العالم واعلم ان المهانة حقيقة العالم التى هو عليها لانه بالذات يمكن فقير فهو ممنوع  
 من جميع نيل أغراضه وارا داته منع اذاتيا ولا يحجبك وقوع بعض مراداته ونيل بعض أغراضه عما قلناه فى حقه  
 فان ذلك ما وقع له الا بارادة الحق لا بارادته فذلك المراد وارا دة العبد مع انما هما واقعا بارادة الحق فهو ممنوع بالذات  
 ان يكون شىء فى الوجود موجودا عن ارادة العبد ولو كان لارادة العبد نفوذ فى أمر خاص لعم نفوذها فى كل شىء لو كان  
 ذلك المراد وقع لعين ارادة الممكن فتعين ان ذلك الواقع وقع بارادة الله عز وجل فالعالم ممنوع لذاته كما هو ممكن  
 مهان لذاته وانما كان مهانا لذاته لان العبودية له لذاته وهى الذلة وكل دليل مهين وكل مهين محتقر وكل محتقر مغلوب  
 فصح ما جاء فى المنازلة من انه من حقر غلب ومن استهين منع والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل  
 \* الباب السادس والثمانون وثلاثمائة فى معرفة منازلة حبل الورد وداينة المعية \*

أنامع العبد حيث كانا \* مستقبلا ماضيا وانا



مقيدا مطلقا نزيها \* مقدسا عامرا مكانا  
 من قال شوقا تريد عيني \* بان ترانا فقد جفانا  
 أين أنا منك يا جفونا \* لم تلحظ الفعل والزمانا  
 كيف طهان ترى جلالى \* وقد رأى الصعق من رأنا

قال الله عز وجل ونحن أقرب اليه من حبل الوريد وقال وهو معكم أينما كنتم فكان بهو يته معنا وباسمائه أقرب  
 الينا منافان الحق اذا جمع نفسه مع أحديته فلا سمانه من حيث ما نذل عليه من الحقائق المختلفة وما مدلولها سواء فانها  
 ومدلولها عينه وأسماؤه فلا بد ان تكون الكناية عن ذلك في عالم الالفاظ والكلمات بلفظ الجمع مثل نحن وانا بكسر  
 الهمزة وتشديد النون مثل قوله انا كل شيء خلقناه بقدر وانا نحن نزلنا الذكروا ناله الحافظون وقد نفر اذا أراد  
 هو يته لأسماءه مثل قوله اننى انا الله لا اله الا أنا فوحدوا بين نحن من أنا ولا معنى لمن قال ان ذلك كناية عن العظمة لابل  
 هى عن الكثرة وما تم كثرة الامتداد عليه منه أسماؤه الحسى أو تكون عينه أعيان الموجودات وتختلف الصور  
 لا اختلاف حقائق الممكنات المركبات اذ قد قال عن هو يته انها جميع قوى الصور أى اذا أحب الشخص من عباده كشف  
 له عنه به فعل انه هو فراه به مع ثبوت عين الممكن واضافة القوة التى هى عينه تعالى الى العبد فقال كنت سمعه فالضمير فى  
 قوله كنت سمعه عين العبد والسمع عين الحق ولا يكون العبد عبد الا بسمعه والافن يقول اذا نودى سمعنا وأطعنا الا  
 الأمور عند تكويته وفى تصرفاته فاولا انه سمع ما قيل له كن ولا يكون لولا طاعته ل به فى أمره اياه والحق سمعه ليس  
 غيره فى كل حال فكشف له سبحانه عن ذلك واذا كان الامر على ما ذكره عن نفسه وأعطاه الشهود والكشف صح  
 الجمع لفظا وانا نحن واذا لم يكن عين القوى والموجودات الا هو صح الافراد فى اتى انا الله والهوالا انت وضمير المفرد  
 بالخطاب بالكاف فى اياك نعبد وايمان ذلك فافرد نفسه فى جمعيتنا فقال وهو معكم وجمع نفسه فى أحد يتنا فى قوله ونحن  
 أقرب اليه فافرد الضمير العائد على الانسان فلم يكن الجمع الابنا والواحد العين الابيه فانما كان الخلق فالحق  
 يصحبه من حيث اسمه الرحمن لان الرحم شجته منه وجميع الناس رحم فانهم أبناء أب واحد وأم واحدة فانه خلقنا من  
 نفس واحدة وهو آدم ووث من آدم وحواء رجالا كثيرا ونساء فنحن أرحام من حيث ان الرحم شجته من الرحمن  
 فصحت القرابة وقد أمر بصلة الارحام فقال تعالى وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله وأمر بأن نوصل الارحام  
 وهو أولى بهذا الوصف من ابدان يكون للرحم ووصولا فانها شجته من الرحمن وقد لعن الله واللغة البعد من انتسب الى  
 غير أبيه أو اتى الى غير مواليه أى لا ينتسب الى غير رحمه فنحن من حيث الرحم قرابة قربى ومن حيث الرتبة عبيد فلا  
 ينتسب الا اليه ولا تنتهى لسواه وقد قال تعالى فى الصحيح عنه اليوم أضع نسبكم لانه عارض عرض لنا ما هو أصل لانا  
 نفترق ولا نجتمع وقد لا يعرف بعضنا بعضا فنسبنا الذى بيننا ما هو أصل اذ لو كان أصلا ما قبل العوارض ولا صح  
 السكران ثم قال وارفع نسبي فانما زلنا عنه قط ولا فترقنا منه ولا فارقنا ولا زال عنا وكيف نزول عن نحن فى قبضته  
 ومن هو معنا أينما كنا وعلى أى حالة وصفنا من وجود وعدم ثم قال أين المتقون فقمنا اليه باجتماعنا ما منا الا من اتخذه  
 وقاية فى دفع الشدائد عن نفسه وهو قوله واذا مسكم الضر فى البحر ضل من تدعون الاياه وما منا الا من كان الحق له  
 وقاية فى دفع ما يقال عنه فيه انه سوء فيكون كالبحر له تتعاور علينا سهام الاسواء فيضاد كل مكروه الينا فداءه فصيح أن  
 الناس كلهم متقون لكن ثم تقوى خصوص وتقوى عموم ميرتها الشرائع ونهت عليها فمن علم ما قلناه جل التقوى جلا  
 عاما على جميع الخلق ومن وقف مع التقوى المعلومة عند الناس خصص وما نهىنا على هذا الامر الامر اعاد للشرع فان  
 الشرع راعى ذلك ونبه عليه حتى اذا علمه الانسان وتحقق به ظهر له الفضل على غيره فان الله يقول هل يستوى الذين  
 يعلمون والذين لا يعلمون وقد أمر بصلة الارحام والرحم لنا رحم نرجع اليه فلا بد للمطيع أمره ان يصل رحمه وليس  
 الاوصلته به فان الله بلا شك قد وصلنا من حيث انه رحم لنا فهو الرزاق ذو القوة المتين المنعم على أى حالة كنا من طاعة  
 أمره ومعصية وموافقة أو مخالفة فانه لا يقطع صلة الرحم من جانبه وان انقطعت عنه من جانبنا لجهلنا ثم انه ما أمر بصلة



الارحام القرية الاليسعدوا بذلك وما من شخص الا وله رحم يصلها ولو بالسلام كما قال بلوا ارحامكم ولو بالسلام فاذا وصلنا رجنا لم نصل على الحقيقة الا هو وان جملناه في عين رجنا فهو يعرف نفسه كما ان الصدقة تقع بيد الرحمن قبل ان تقع بيد السائل وقال لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وفي نفس الامر قد قلنا انا وقاية له من كل سوء فلا بد لكل أحد ان يكون له صديق من الناس على أي دين كان ولا بد له من مراعاة صديقه وهو في النسب رحمه بلا شك لانه أخوه لأمه وأبيه فكل برّ يظهر من أحد الى أحد فهو صلة رحم لذا يقبلها الله من كل أحد فضلا من الله ونعمة غير انهم بينهم مفاضلة في القرب قال علي بن أبي طالب القبرواني في ذلك

الناس في جهة التمثيل اكفاء \* أبوههم آدم والام حواء  
فان يكن لهم من أصلهم نسب \* يفاخرون به فالطين والماء  
ما الفضل الا لاهل العلم انهم \* على الهدى لمن استهدى أدلاء  
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه \* والجاهلون لاهل العلم أعداء

والقربة قرابتان قرابة الدين وقرابة الطين فمن جمع بين القريبتين فهو أولى بالصلة وان انفرد أحد هما بالدين والآخر بالطين فتقدم قرابة الدين على قرابة الطين كما فعل الحق تعالى في الميراث فورث قرابة الدين ولم يورث قرابة الطين اذا اختلفا في الدين فكان الواحد مؤمنا بالله وحمده والاخر كافر باحدية الله ومات أحد الاخرين لم يجعل له نصيبا في ميراثه فقال لا يتوارث أهل ملتين وقد ذهب عقيل دون علي بن أبي طالب بمال أبيه لمات أبو طالب عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل من قطع رحمه في حق شخص وهو قد وصلها في حق شخص آخر فالذي يرحم الله من ذلك جانب الوصلة لا جانب القطع فانه القائل على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم أتبع السيئة مثل قطع تلك الرحم الحسنة مثل وصلة الرحم تمحها فوصل رحمه في زيد يمحو قطع رحمه في عمرو وهذا أخوه وهذا أخوه لان الله يصل الرحم ولا يقطعها فالحق يعضده في صلة من وصلها ويقطع من قطعها لانه عين ذلك الذي قطعها في الوصل كلمة عناية الالهية بالواصل وفي القطع كلمة تحقيق أي ان الأمر كذلك فما في العالم الا من هو ووصول رحمه الأقوى الأقرب فان أفضل الصلات في الأرحام صلة الأقرب فالأقرب وقد جاء في الصدقة أن أفضلها للقيمة يجعلها الانسان في فمه لأنه لا أحد أقرب اليه من نفسه والله أقرب الى العبد من نفسه منه فانه القائل نحن أقرب اليه من حبل الوريد فاذا وصله العبد فقد وصل الأقرب بلا شك فقد أتى ما هو الأولى بالوصل في الأقربين فان النص فيه ولهدا عم كل الأشياء اتساع رحمة فمن حجج رحمة الله فما حججها الا على نفسه ولولا أن الأمر على خلاف ذلك لم ينل رحمه الله من حججها وقصرها ولكن والله ما يستوى حكم رحمة الله فيمن حججها بمن لم يحججها وأطلقها من عين المنية كما أطلقها الله في كتابه في قوله ورحمتي وسعت كل شيء فما من شيء الا وهو طامع في رحمة الله فمنهم من تناله بحكم الوجوب ومنهم من تناله بحكم المنية كنت قاعدا يوما باشبيلية بين يدي شيخنا في الطريق أبي العباس العربي من أهل العليا بمغرب الأندلس فدخل عليه رجل فوقع ذكر المعروف والصدقة فقال الرجل الله يقول الأقربون أولى بالمعروف فقال الشيخ على الفور الى الله فما أبردها على الكبد وكذلك هو الأمر في نفسه ولا أقرب من الله فهو القرب سبحانه الذي لا يبعد الا بعد تنزيهه وتنقطع الأرحام بالموت ولا ينقطع الرحم المنسوبة الى الحق فانه معناحيما كنا ونحن ما يئبنا نتصل في وقت وننقطع في وقت يموت أو يفقد وارثا لم يكن من حال قد أغنى عن سؤال ومن جهل نفسه فهو بغيره أجهل ومن علم غيره فهو بنفسه أعلم من عرف نفسه عرف ربه

ليس الذي يخبر عن غيره \* مثل الذي يخبر عن نفسه  
لانه يخبر عن ذوقه \* في غيبه كان وفي حسه  
وكل من أخبر عن نفسه \* فانما أخبر عن جنسه  
والحق ان قيده انه \* لا يحجب المحبوس في حسه



من قيده الحق باطلاقه \* فما أقام الميت من رسمه  
 هيات لا يعرف أسراره \* الا الذي حجج الى قدسه  
 من أسه الحق فذاك الذي \* يطرحه الضارب من أسه

سرّ الهى لا يعرفه كثير من الناس بعث الله تعالى موسى وهارون الى فرعون وأوصاهما ان يقولاه قولنا لعله  
 يتذكر أو يخشى والترجي من الله واقع عند جميع العلماء كما قال عيسى الله أن يتوب عليهم فقال العلماء عسى من الله  
 واجبة ولعل وعسى أختان فعلم الله أنه يتذكر ولا يكون التذكري الا عن علم سابق منسى ثم قال لهما المارأى خوفهما  
 من أنه لا يجيب الى ما يدعونه اليه لانخاف اني معكما أسمع وأرى أى أسمع من فرعون اذا بلغنا اليه رساله القرب كما  
 وأرى ما يكون منكافي حقه مما أوصيتكما به من اللين والتنزل في الخطاب فلم يجدفرعون على من يتكبر لأن التكبر  
 من المتكبر انما يقع لمن يظهر له بصفة الكبرياء فاما رأى ما عندهما من اللين في الخطاب رق لهما وسرت الرجعة الالهية  
 بالعبادة الربانية في باطنه فعلم ان الذي أرسله هو الحق فكان المتكلم من موسى وهارون الحق وكان السمع الذي تلقى  
 من فرعون كلام موسى الحق فحصل القبول في نفسه وستر ذلك عن قومه فانه شأن الحق الا ترى اليه تعالى في القيامة  
 يتجلى في صورة ينسكرفيهما فهذا من ستره ولما علم فرعون ان الحق سمع خلقه وبصره ولسانه وجميع قوامه لذلك  
 قال بلسان الحق أنار بكم الأعلى اذ علم ان الله هو الذي قال على لسان عبده أنار بكم الأعلى فاخبر الله تعالى انه أخذه  
 نكال الآخرة والاولى والنكال القيد فقيدته الله بعبوديته مع رب في الاولى بعلمه انه عبد الله وفي الآخرة اذا بعثه الله  
 يبعثه على ما مات عليه من الايمان به علما وقولا وليس بعد شهادة الله شهادة وقد شهد له انه قيسده في الاولى والآخرة  
 ان في ذلك أى في هذا الاخذ لبرة أى تجيبا وتجاوزا مما يسبق منه الى فهم العامة الى ما فيه مما يفهمه الخاصة من  
 عباد الله وهم العلماء ولذلك قال لبرة لمن يخشى وقد عرفنا انه انما يخشى الله من عباده العلماء وقد قال لعله يتذكر  
 أو يخشى ولا يخشى حتى يعلم بالتذكري ما كان نسيه من العلم بالله ومن قيده الحق فلا يتمكن له الاطلاق والسراح من  
 ذلك القيد وقولهما انت تخاف ان يفرط علينا أى يتقدم علينا بالجحمة بما يرجع اليه من التوحيد أو ان يطغى أى  
 يرتفع كلامه لكونه يقصد الى عين الحقيقة فنتعب معه فلماذا قال لهما لانخاف اني معكما أسمع وأرى وأوصاهما  
 ان يلبنا له في القول فلما قال له صلى الله عليهما ما قاله على الوجه الذي عهد اليهما الله ان يقولاه قال لهما فرعون من ربكما  
 يا موسى كما يقول فتانا القبر لبيت لاجهله بما يقوله وانما يريد أن يتنبه الحاضرون لما يقولانه بما يكون دليلا على  
 وجود الله ليعلموا صدقهما لان العاقل اذا علم أنهم اذا قالوا مثل ذلك ربما ان الخواطر تنبهبو بدعوهم قولها الى النظر  
 فيه لنصبهما في قولها مواضع الدلالة على الله فانه لا يسأل خصمه فدل سؤاله انه يريد هداية من يفهم من قومه ما جا آبه  
 فقالا ربنا الذي أعطى كل شئ خلقه ثم هدى فانصاف فرعون في هذا الخطاب وهذا من القول اللين فانه دخل تحت  
 قولها كل شئ اذعاه فرعون فاعطاه الله خلقه فكان في كلامها جواب فرعون لها اذ كان ما جاء به فرعون خلق الله  
 ثم زادهما في السؤال ليزبد في الدلالة قال فما بال القرون الاولى فقالا علمها عند ربى في كتاب لا يضل ربى ولا ينسى  
 مثل ما نسيت أنت حتى ذكرناك فتذكرت فلو كنت اطما منسيت لأن الله قال لعله يتذكر ثم زاد في الدلالة بما قاله  
 بعد ذلك الى تمام الآية فما زال ذلك مضمرا في نفس فرعون لم يعطه حب الرياسة ان يكذب نفسه عند قومه فيما  
 استخفهم به حتى أطاعوه فكانوا قوما فاسقين فاشركه معهم في ضمير انهم فلما رأى البأس قال آمنت فتلفظ  
 باعتقاده الذي مازال معه فقال له الله تعالى الآن قلت ذلك فاثبت الله بقوله الآن انه آمن عن علم محقق والله أعلم  
 وان كان الأمر فيه احتمال وحقت الكامة من الله ووجرت سنته في عباده ان الايمان في ذلك الوقت لا يدفع عن المؤمن  
 العذاب الذي أنزل بهم في ذلك الوقت الا قوم بونس كالا ينفذ السارق توبته عند الحالكم فيرفع عنه حد القطع ولا الزانى  
 مع توبته عند الحالكم مع علمنا بانه تاب بقبول التوبة عند الله وحديث ما عر في ذلك صحيح انه تاب توبة لو قسمت على  
 أهل مدينة لوسعتهم ومع هذا لم تدفع عنه الحد بل أمر صلى الله عليه وسلم برجه كذلك كل من آمن بالله عند رؤيته



البأس من الكفار ان الايمان لا يرفع زول البأس بهم مع قبول الله ايمانهم في الدار الآخرة فيلقونه ولا ذنب لهم فانهم بما لو عاشوا بعد ذلك اكتسبوا أوزارا

أيها الخلق المسوي \* كم تنادي كم نلوي  
فلتبادر قبل يوم \* ودّ فيه لوتسوي  
بهم الارض رجال \* كغناء كان أحوي  
خلق الرحمن خلقا \* مثل ما قال فسوي  
ثم أعطاه اقتدارا \* فسطاق كان أقوى  
قال كن لسكل شيء \* لم يكن وكان بلوي

وإذا كان الحق يقول عن نفسه انه خلق فسوي وقدر فهدى فمالك لا تسبح اسم ربك الأعلى جعلنا الله من قيده الحق به ورزقه الوقوف عند حدوده ومراسمه في الآخرة والاولى فانظر يا أخي ما أعطت عناية هذه المعية الالهية في قوله وهو معكم أيما كنتم فهو معناه بهو بيته وهو معنا باسمائه فهل ترى عين العارف كونا من الأكوان وعينا من الأعيان لا يكون الحق معه فالله يغفر للجميع بالواحد فكيف لا يغفر للواحد بالجميع فامن انسان الا وجميع أجزاءه مسبحة بحمد الله ولا قوة من قواه الا وهي ناطقة بالثناء على الله حتى النفس الناطقة المكلفة من حيث خلقها وعينها كسائر جسدها الذي هو ملكها مسبحة أيضا لله في عصى وخالف الامر واحد من هذه الجملة المعبر عنها بالانسان أفترى الله لا يقبل طاعة هذه الجملة في معصية ذلك الواحد هيات وأين الكرم الا هنا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم فيقول كرمك فهذا تنبيه من الله لعبده ان يقول كرمك كما يفعله الحماكم المؤمن العالم اذ يقول للسارق والزاني قل لا زنت أو قل لا سرقت أو قل لا علمه انه اذا اعترف أقام عليه الحد فر بما يكون الزاني يد هش بين يدي الحماكم فينبه ليقول بهذه المقالة لا فيدرا عنه الحد بذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

### الباب السابع والثمانون وثلاثمائة في معرفة منازل التواضع الكبرى يا أي \*

من هاله ما هو من جنسه \* فهو جهول ضل عن نفسه  
لوانه يعرف أوصافه \* ما هاله ما هو من جنسه  
وكل ما في الجود فيه فن \* دجى الليالى وسناشمسه  
وكل ما في الكون فيه فن \* نزوله الادنى ومن قدسه  
وانظر فانت الامر فانت على \* علم ولا تنظر الى حدسه

قال تبارك وتعالى ليس كمثل شيء وقال وما قدره الله حق قدره وقال تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون وقال وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم وقال والله غني عن العالمين ومع هذا كله فهو القائل في الصحيح من الاخبار عنه مرضت فلم تعدني وجعت فلم تطعمني وظمأت فلم تسقني يقول مثل هذا القول لعبده فانزل نفسه هنامنزلة عباده وأين ذلك الكبرياء من هذا النزول وثبت في الصحيح ان الله يحب من الشاب ليست له صبوة وثبت ان الله أفرح بتوبة عبده من فرح صاحب الناقة التي عليها طعامه وشرابه اذا وجدها بعد ما ضلت وهو في فلاة من الارض منقطعة وأيقن بالموت ففرح بها فالله أفرح بتوبة عبده من هذا بناقته وثبت عنه انه تعالى يتشبه للذي يأتي المسجد كما يتشبه أهل الغائب بغائبهم اذا ورد عليهم وأين هذا كله من قوله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وما قدره الله حق قدره فان هذا النزول من هذه الرفعة فهذا هو التواضع الكبرياء وكل حق وقول صدق وحكم صحيح ان كشف الله عن بصيرته من علماء عباده فأراه الحق حقا وأراه الباطل باطلا وهما تعلقت الرؤية بالعدوم فان الباطل عدم واذا كان العبد يتصف برؤية المعدوم فالخلق أولى بهذه الصفة انه يرانا في حال عدمنا رؤية عينه وبصر لا رؤية تعلم وأما قوله ليس كمثل شيء فهو على الصحيح من الفهم معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته في بعض وجوه محتملات هذا الخبر وقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم فما ذاك الا خلقه على صورة الحق وانما رده الى أسفل سافلين ليجمع له كمال الصورة بالاصناف كما ذكر عن نفسه انه عليه فأين اتصافه بنبي المثل عن نفسه من اتصافه بالحد والمقدار



من استواء ونزول واستعطف وتلطف في خطاب وغضب ورضا وكلها نعوت الخالق فلولم يصف نفسه بنعوتنا ماعرفناه ولولم ينزه نفسه عن نعوتنا ماعرفناه فهو المعروف في الخالين والموصوف بالصفتين وطذا خلق من كل شيء زوجين ليكون لاحد الزوجين العا وهو الذي كرواحد الزوجين السفلى وهو الاتى ليظهر من بينهما اذا اجتمعا بقاء أعيان ذلك النوع وجعل ذلك في كل نوع نوع ليعلمنا ان الامر في وجودنا هذا النحرفن ينسبه وبين معقولة الطبيعة التي أنشأها الاجسام الطبيعية وأنشأ من نسبة توجهه عليها الارواح المدبرة وكل ماسوى الله لا بد أن يكون مركبا من راكب ومركوب ليصح افتقار الراكب الى المركوب وافتقار المركوب الى الراكب لينفرد سبحانه بالغي كما وصف نفسه فهو غنى لنفسه ونحن أغنياء به في عين افتقارنا اليه فيما لانستغنى عنه فكل ماسوى الله مدبر ومدبر لهذا المدبر فالمدبر اسم فاعل بما هو مدبر يحدد ذلك قوة في ذاته يفتقر الى مدبر يظهر فيه تديره والمدبر اسم مفعول بما هو مدبر يحدد ذلك حالة في ذاته يفتقر بها الى من يدبر ذاته لصالح عينه وبقائه ففقر كل واحد الى الآخر فقر ذاتي وانما يتصف بالغي عنه لكونه لا يفتقر الا الى مدبر لا الى هذا المدبر بعينه كما ان المدبر يتصف بالغي لكونه لا يفتقر الا الى مدبر لا الى هذا المدبر بعينه فكل واحد منهم اغنى عن الآخر عينه لاعتدبير منه وفيه فغنى كل واحد ليس على الاطلاق وغنا الحق مطلق بالنظر الى ذاته والخلق مفتقر على الاطلاق بالنظر أيضا الى ذاته فتميز الحق من الخلق ولهذا كفر من قال ان الله فقير ونحن أغنياء فهذا التمييز لا يرتفع أبدا لانه تميز ذاتي في الموصوف به من حق وخالق فأم الاشيثيتان شيثة حق وشيثة خلق فليس كمثل الخلق في افتقاره شيء لانه مأمم الا الحق والحق لا يوصف بالافتقار فاهو مثل الخلق فليس مثل الخلق شيء وليس كمثل الحق في غناه شيء لانه مأمم الا الخلق والخلق لا يتصف بالغي لذاته فاهو مثل الحق فليس مثل الحق شيء لانه كما قلنا مأمم شيء الا الخلق والحق فالخلق من حيث عينه ذات واحدة في كثير والحق من حيث ذاته وعينه ذات واحدة لها أسماء كثيرة ونسب فمن لم يعلم قوله تعالى ليس كمثل شيء على ما قرناه فاعلم به هذه الآية فانه جاء بالكاف ثم نفي المثلية عن نفسه بزيادة الكاف للتأكيدي في النفي ثم نفي المثلية عن العالم يجعل الكاف صفة فعلق النفي بالمماثل في النفي أي اتفتت عن الخلق المثلية لانه مأمم الا الحق لا يماثل واتفتت عن الحق المثلية لانه مأمم الا خلق لا يماثل

فهكذا تفهم المعاني \* اذ جاءنا النور بالبيان  
فليس في السكون غير فرد \* حق وان شئت اثنان  
وكل عين لها انفراد \* بذاتها لا ترى بشان  
وقد أتى في الصلاة حكم \* منه بتقسيمه المثاني  
فبما خلق عنه فيها \* لاجل ذالاحت اثنان  
فقال بيني وبين عبدي \* فمن رآه فقد رآني  
فلمست غير اله ولا هو \* لوحدتي في الوجود ذاتي  
ترجم عنه لسان خلق \* بما ذكرنا من البيان

وأما قوله وما قدروا الله حق قدره وهو الذي أنطقهم بما نطقوا به فيه فانه يقول عن المشهود عليهم انهم قالوا الجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء فإمن شيء ينطق الا والله أنطقه واختلاف المنطوق به فتم نطق أي منطوق به يتعلق به مدح وشم منطوق به يتعلق به ذم وشم منطوق به يتعلق به تجوز لتواطى جعله الله في العالم وشم منطوق به على ما هو المدلول عليه في نفسه فهو اخبار عن حقيقة ومأمم الاماذا كراهه فنطق المدح شهادة أولى العلم بتوحيد الله ونطق الذم قول القائل ان الله فقير ويد الله مغلوله يريد البخل ونطق بالحقيقة والله خلقكم ونطق بالتجوز للتواطى وماتعملون والآية واحدة فاما قوله وما قدروا الله حق قدره لكونهم ليسوا مثله فاعرفوه ومن جهل أمره لا يقدر قدره فهم ليسوا به مثل ولا هو مثل لهم فوصفوه بنفوسهم وبما هم عليه ولا يمكن لهم الا ذلك لانهم



يريدون الوصف الثبوتى ولا يكون الا بالتشبيه ومن جعل مثالا لمن لا يقبل المثل فما قدره حق قدره أى ما أنزله المنزلة التى يستحقها قدمهم بالجهل حيث تعرضوا للماليس لهم به علم من نفوسهم فلو قالوا فيه بما أنزله اليهم لم يتعلق بهم ذم من قبل الحق فى ذلك لان الخالق لا ينسب اليه ما حكاه فلا يتعلق به ذم فى ذلك ولا مدح فعلم الخلق بالله لا يدرك بقياس وانما يدرك بالقاء السمع لخطاب الحق اما بنفسه واما بلسان المترجم عنه وهو الرسول مع الشهود الذى لا يسعه معه غير ما سمعه من الخطاب كما قال ان فى ذلك اشارة لما تقدم له كرى لمن كان له قلب فأحال على النظر الفكرى بتقلب الاحوال عليه أو ألقى السمع وهو شهيد وما عدا هذين الصنفين فلا طريق لهم الى العلم بما يستحقه الحق أن يضاف اليه وما يستحقه الخلق أن يضاف اليهم فمن عرف نفسه فانه لا يمانئه الحق ومن عرف ربه فانه لا يمانئه الخالق اذ معرفتك بجزء واحد من العالم من كونه دليلا على معرفتك بالعالم كله فلهذا أنزلنا العالم منزلة الواحد فنفيينا عنه المثلية اذ ما تم فى الوجود الا الحق والحق ما هو مثل للعالم وان كان العالم بمائل بعضه بعضا كما تحكم فى الاسماء الالهية فى الغافر والغفور والغفار وأمثال هذا بانها أمثال وان تميزت بمراتب كالعالم فان فيه أمثالا وان تميزت بالاعيان والمراتب ولهذا ما زلت هذه الآيات الا فى مقابلة قول كان منهم ورد ذلك فى الخبر النبوى وأما فى القرآن فقوله وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شئ مع اقرارهم أن التوراة نزلت على موسى عليه السلام من عند الله فكذبوا على الله فاسودت وجوههم أى ذواتهم فلان نور لهم يكشفون به الاشياء بل هم عمى فهم لا يبصرون وأما قوله سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين فهذه آية ما نزل عند العارفين أشكل منها لما فيها من التداخل فدخل تحت قوله تعالى فى تنزيه نفسه عما يصفون ما يصفه به عباده ما تعطيهم أذنتهم فى زعمهم بالنظر الفكرى كل على حيااله وكل واحد يدعى التنزيه خالقه فى ذلك فاما الفيلسوف فنفى عنه العلم بمفردات العالم الواقعة فى الحس منهم ولا يعلم عندهم أن زيد بن عمر وحرك أصبعه عند الزوال مثلا ولا ان عليه فى هذا الوقت ثوب بامعينا لكن يعلم ان فى العالم من هو بهذه الصفة مطلقا من غير تعيين لان حصول هذا العلم على التعيين انما هو للحس والله منزله عن الخواس فقد اندرج عندهم هذا العلم بهذا الجزء فى العلم الكلى الذى هو ان فى العالم من هو بهذه المثابة وقد حصل المقصود عندهم وفاتهم بذلك علم كبير فان صاحب هذه الحركة المعينة من الشخص المعين يجوز أن تقوم بغيره فبأى شئ تقوم الحجة لله على تعيين هذا العبد حتى قرره عليها فى الآخرة أو حرمه ما ينبغى له فى الدنيا أولم يتحرك بتلك الحركة وان كان من أصل صاحب هذا النظر انكار الآخرة المحسوسة وانكار الوهب فى الدنيا والجزء لصاحب هذه الحركة على التعيين وان من مذهبه ان تلك الحركة هى المانعة لذاتها أن يحصل لهذا المتحرك بها ما تمنعها حقيقة تلك الحركة فهو بان على أصل فاسد وهو أن الله ما صدر عنه الا ذلك الواحد الا فى احديته ثم انفعلى العالم بعضه عن بعض عن غير تعلق علم من الله تفصيلي بذلك بل بالعلم الكلى الذى هو عليه واما المتكلم مثل الاشعري فانتقل فى تنزيهه عن التشبيه بالمحدث الى التشبيه بالمحدث فقال مثلا فى استوائه على العرش انه يستحيل عليه أن يكون استواؤه استواء الاجسام لانه ليس بجسم لما فى ذلك من الحد والمقدار وطلب النخص المرجح للمقادير فيثبت له الافتقار بل استواؤه كاستواء الملك على ملكه وانشدوا فى ذلك استشهادا على ما ذهبوا اليه من الاستواء

قد استوى بشر على العراق \* من غير سيف ودم مهوراق

فشبهوا استواء الحق على العرش باستواء بشر على العراق واستواء بشر محدث فشبهوه بالمحدث والتقديم لا يشبه المحدث فان الله يقول ليس كمثل شئ والنظر الصحيح يعطى خلاف ما قالوه فقال تعالى فى حق كل ناظر سبحانه ربك ل محمد صلى الله عليه وسلم ضمير هذا الكاف أى ربك الذى أرسلك اليهم لتعرفهم بما أرسلك به اليهم وأنزله بوساطتك عليهم رب العزة أى هو الممتنع لنفسه أن يقبل ما وصفه به فى نظرهم وحكموا عليه بعقوبتهم وان الحق لا يحكم عليه خلق والعقل والعقل خلق وانما يعرف الحق من الحق بما أنزله لنا أو أطلعنا عليه كمشافه شهود ابو حى الهى أو برسالة رسول ثبت صدقه وعصمته فيما يباغنه عن الله الينا عما يصفون من حيث نظروا بفكرهم واستدلوا



بعقولهم اذ العلم بالله لا يقبل التحول الى الجهل ولا الدخول عليه بالشبه وما من دليل عقلي الا يقبل الدخول والشبهة  
ولذا اختلف العقلاء فكل واحد من المخالفين عنده دليل مخالفه شبهة لمخالفه لكونه خالف دليل هذا الآخر فعين  
أدلتهم كما هي عين شبهاتهم فان الحق وأين الثقة وأصل الفساد انما وقع من حيث حكموا الخلق على الحق الذي  
أوجدهم ثم قال وسلام على المرسلين وما جاءت الرسل عليهم السلام الا بما أحالته هذه الادلة النظرية وبما أثبتته  
فصدقهم في نظرهم وأكذبهم في نظرهم فوقعت الخيرة عندهم هؤلاء فاذا سلموا له ما قاله عن نفسه على أسننه رساله  
وانقادوا اليهم فان انقيادهم اليهم ينزله منزلتهم فانهم ما انقادوا اليهم من حيث أعيانهم فانهم أمثالهم وانما انقادوا  
الى الذي جاؤا من عنده وتلقاوه ما أخبر به عن نفسه على ما يعلم نفسه لا على تأويل من وصل اليه ذلك فلا يعلم مراد  
الله فيه الا باعلام الله فيقف الناظر موقف التسليم لما ورد مع فهمه فيه انه على موضوع ما هو في ذلك اللسان الذي جاء  
به هذا الرسول لا بد من ذلك لانه ما جاء به بهذا اللسان الا لتعرف انه على حقيقة ما وضع له ذلك اللفظ في ذلك اللسان  
ولكن تجهل النسبة فتسلم اليه علم النسبة مع عقلنا الدلالة بالوضع الاصطلاحي في ذلك اللفظ الخاص فننقاد اليه كما  
انقاد المرسلون ولهذا قال على المرسلين أي هو واجب عليهم الانقياد بقوله وسلام فنكون أمثالهم ثم قال والحمد لله  
أي عواقب الثناء اذ كل ما جاؤا به انما قصدوا به الثناء على الله فعواقب الثناء على الله بما نزهه نفسه عنه ان الثناء  
على الله في ذلك كونه تعالى انطقهم به وأوجد ذلك في نفوسهم لان الذي قالوه يكون حقا ولا بد ولهذا قال والحمد  
فان الحمد العاقب فعواقب الثناء ترجع الى الله وعاقب الامر آخره ولا آخر لما قالوه الا كونه موجودا عنه تعالى  
فيهم فانه رب العالمين من حيث ثبوته في ربو بيته بما يستحقه الرب من النعوت المقدسة وهو سيد العالم ومر بيهم  
ومغذيهم ومصالحهم لاله الا هو العزيز الحكيم وأما قوله وله الكبرياء في السموات والارض اعلم أن العالم محصور  
في علو وسفل والعلو والسفل له امر اضافي نسبي فالعالي منه يسمى سماء والاسفل منه يسمى أرضا ولا يكون له  
هاتان النسبتان الا بامر وسط يكون بينهما ويكون ذلك الامر في نفسه ذاتها فاعلم ان قوله وهو أرضا ولا يكون له  
وان شئت قلت في الملاء الاعلى والملاء الأسفل أنه كل ما تكون من الطبيعة فهو الملاء الأسفل وكل ما تولد من النور فهو  
للملاء الأعلى وأكمل العالم من جميع بينهما هو البرزخ الذي بجهاته ميزهما أو بجمعيته ميزهما بالعلو والسفل من حيث  
المؤثر والمؤثر فيه اسم فاعل واسم مفعول والحق تعالى بالنظر الى نفسه لا يتصف بشئ مما يتصف به وجود العالم فالعظمة  
والكبرياء المنسوبان اليه في السنة الفهوانية أن الله لما نسب الكبرياء الذي له ما جعل محله الا السموات والارض  
فقال وله الكبرياء في السموات والارض ما قال في نفسه فالجمل هو الموصوف بالكبرياء الذي لله فالعالم اذا نظر الى نفسه  
صغيرا ورأى موجوده منزها عما يليق به سمي به كبير او ذا كبرياء لما كبر عنده بما له فيه من التأثير والقهر فاولم  
يكن العالم مؤثرا فيه لله تعالى ما علم أنه صغير ولا أن به كبير وكذلك رأى لما قامت الحاجة به والفقر الى غيره احتاج  
أن يعتقدو يعلم أن الذي استند اليه في فقره له الغنى فهو الغنى سبحانه في نفس عبده وهو بالنظر الى ذاته معرى عن  
النظر الى العالم لا يتصف بالغنى لانه مأم عن من وكذلك اذا نظر الى ذله علم أنه لا يذل لنفسه وانما يذل تحت سلطان  
غيره عليه فسماء عزيزا لانه عز الحق في نفس هذا العبد لانه فالعبد هو محل الكبرياء والغنى والعظمة والعزة التي لله  
فوصف العبد به بما قام به فوجب المعنى حكمه لغير من قام به ومن هنا رقت بارقة لمن قال من أهل النظر ان البارئ  
مريد بارادة حادثه لم تقم به لانه ليس محال للحوادث خلق ارادة لافي محل فأرادها فوجب الارادة حكمها لمن لم تقم  
به هذا القدر وهو الذي لاح عندهم من روح هذا الامر الذي ذكرناه في الكبرياء وما تم لهم تحقيق النظر الى  
آخره بل عبر واعن ذلك بعبارات سيئة مختلطة فان أكثر العقلاء ومن أن المعاني لا توجب أحكامها الا لمن قامت به  
وهذا غلط طرأ عليهم لكونهم أثبتوا الصفات أعيانا متعددة وجودية لا تقوم بنفسها بل تستدعي موصوفا بها تقوم به  
فيوصف بها فلو علموا أن ذلك كله نسب واضافات في عين واحدة تكون تلك العين بالنسبة الى كذا عالمة والى  
كذا قادرة والى كذا صريفة والى كذا كبيرة والى كذا غنية والى كذا عزيزة الى سائر الصفات والاسماء لأصباوا



ألا تراهم يقولون في الكبرياء والعظمة والغنى والعزة أنها صفات تنزيهه أي هو منزه عندهم عن تقيضها وليس الأمر عند المحققين كما قالوه وإنما هو منزه عن قيام الكبرياء به بحيث أن يكون محلاله بل الكبرياء محله الذي عينه الحق له وهو السموات والأرض فقال وله الكبرياء في السموات والأرض وهو أي هوية الحق العزيز أي المتبوع لذاته أن تكون محلالها هي السموات والأرض له محل وليس إلا الكبرياء فما كبر إلا في نفس العالم وهو أجل من أن يقوم به أمر ليس هو بل هو الواحد من جميع الوجوه وهو الحكيم بما رتبته في الخلق ومن جملة ما رتبته بعلمه وحكمته أنه جعل السموات والأرض محلالاً للكبرياء فكأنه يقول وله الكبرياء الذي خلقه في نفس السموات والأرض حتى يكبروا اللهم به وكذلك وقع فكبروه في نفوسهم فقالوا إنه ذو الجلال أي صاحب الجلال الذي نجده في نفوسنا له والاكرام بنا فان نظرت بعين الحقيقة ففتح الله منك عين الفهم علمت من سميت ومن وصفت ومن نعت ولمن هي هذه النعوت وبمن قامت وإلى أي عين نسبت وأما قوله فيما وصف به نفسه مما هو عند النظر صفة للخلق حقيقة وأخذوه في الله تجوزاً من جوع وظمأ ومرض وغضب ورضى وسخط وتجب وفرح وتبشش إلى قدم ويد وعين وذراع وأمثال ذلك مما وردت به الأخبار عن الله على السنة الرسل وما ورد من ذلك في الكلام المنسوب إلى الله المعبود بصحيفة وقرآن وفرقان وتوراة وانجيل وزبور فالامر عند المحققين أن هذه كلها صفات حق لا صفات خلق وأن الخلق أنصف بهما من جهة الحق كما أنصف العالم أيضاً بجميع الأسماء الإلهية الحسنى وأجمع النظر عليها والكل أسماؤه من غير تخصيص هذا مذهب المحققين فيه فإنه صادق ولهذا نحن في ذلك على التوقيف فلا نصفه إلا بما وصف به نفسه ولا نسميه إلا بما سمي به نفسه لأن نخرج له اسماً ولا نحدث له حكماً ولا نقيم به صفة فإنه قد قدمنا لك أنه لا يماثلنا ولا يماثله فليس كمثل شيء منا وليس كمثلنا شيء منه فهو لنفسه بنفسه ونحن لنا به لا نالنا استقلال بوجودنا كما استقل هو لأنه خلق العالم على صورته ولذلك قبل التسمية باسمه فانطلق على العالم ما انطلق على الحق من حيث ما أطلقه الحق على نفسه فعلمنا أنه في أسمائه الأصل ونحن فمأخذنا شيئاً هو لنا ولا نستحقه بل كل ذلك له ومن جملة ما خلق الله الخيال وظهر لنا فيه بهذه الأسماء والصفات ففصلنا وقسمنا ورغنا وحططنا ولم يترك شيئاً من صفات العالم عندنا الا وصفنا بها خلقنا فكشف لنا فإذا ذلك كله صفاته لا صفاتنا فصفات العالم على الحقيقة هوية الحق والاختلاف في التجليات الإلهية لخلقنا في الممكنات في عين الحق فإنه عين الصورة التي أدركناها إذ لا نشك فيما رأينا اناراً لنا الحق بالعلامة التي بيننا وبينه وهو من هو بته بصيرنا وسمعنا فأرأينا الأب لا يبصرنا ولا سمعنا كلامه الأب لا يسمعنا فلا بد من عين هو مسمى العالم ولا بد من عين هو مسمى الحق ليس كمثل واحد شيء من الآخر فهذا بعض ما يحوي عليه التواضع الكبرياء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثمانون وثلاثة في معرفة منازلة مجهولة وذلك إذا ارتقى من غير تعيين قصد ما يقصده من الحق وكل شيء عند الحق معين فقد قصده من الحق ما لا يناسب قصده من عدم التعيين \*

نكون على التقيض إذا جتمعنا \* وإن بنا نكون على السواء

وفي التحقيق ما في الكون عين \* بلا شك سواء ولا مرء

فقل للمنكرين صحيح قولي \* عميتم عن مطالعة العماء

وعن نفس تكون فيه خلق \* كثير شكاه شكل المرأى

فيقلب صورة الرأى إليه \* بحكم ثابت في كل رأى

قال الله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة فعين لعين وزاد غير معين سألت بعض شيوخنا عن الزيادة فقال ما لم يخطر بالبال وقال صلى الله عليه وسلم إن في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فلا بد أن يكون غير معلوم للبشر ولا بد أن يكون في البشر صفة غير معلومة ولا معينة منها يحصل له هذا الذي ذكرناه ما خطر على قلب بشر موازنة مجهول مجهول وقال تعالى فلا تعلم نفس فنكر ونفي العلم ما أخفى لهم من قرّة أعين فعلمنا على الأجل أنه



أمر مشاهد لكونه قرنه بالاعين لم يقرنه بالاذن ولا بشئ من الادراكات ولذلك علمنا أن قوله صلى الله عليه وسلم جعلت قرّة عيني في الصلاة انه ما أراد المناجاة وانما أراد شهود من ناجاه فيها ولهذا أخبرنا أن الله في قبلة المصلي فقال اعبد الله كأنك تراه فإنه صلى الله عليه وسلم كان يراه في عبادته ما كان كأنه يراه ومن أهل الله من تكون له هذه الرتبة ولولا حصولها مقررنا بالعبادة دون العمل لما قال الله كأنك تراه فان العبادة من غير شهود صريح أو تخيل شهود صحيح لا تصح وفي هذا الباب قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله وفيه علم مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو وكل ما هو علمه موقوف على الله لا يعلم الا باعلام الله أو بشهادته ومن هذا الباب قوله تعالى فإتخا تولوا فتم وجه الله ومن هذا الباب فعدة من أيام أخر من غير تعيين أيام معينة اما صورة هذه المنازلة من العبد فهي كما قال أبو يزيد يدى الجلوس مع الله بلا حال ولا نعت وهو أن يكون العبد في قصده على ما يعلمه الله لا يعين على الله شيئاً فإنه من عين في قصده على الله شيئاً فلا فرق بينه في الصورة وبين من عبد الله على حرف فصاحب هذه المنازلة يعبد به بتعيين الاوقات لا بتعيينه فهو في حكم وقته والوقت من الله لا منه فلا يدري بماذا يفجأه رفته فغايتته أن يكون مهياً للوارد مجهول الهوى يقيم في أى عبادة شاء فتنتج له تلك العبادة من الحق في منازلته ما لا يناسب ذلك العمل في عامه الا أنه مناسب لعبادته في ذلك العمل فهو زيادة بالنظر الى العمل نتيجة بالنظر الى العبادة فيه وهذا مقام ما وجدنا له ذاتنا في عامنا من أهل الله لان أكثرهم لا يفرقون بين العبادة والعمل وكل عمل لا يظهر له الشارع تعليلاً من جهته فهو تعبد فتكون العبادة في كل عمل غير معلل أظهر منها في العمل المعلل فان العمل اذا عللر بما أقامت العبد اليه حكمة تلك العلة واذا لم يعلل لا يقيم الى ذلك العمل الا العبادة المحضة واعلم أن العبادة حال ذاتي للانسان لا يصح أن يكون لها أجر مخلوق لانها ليست بمخلوقة أصلاً فالاعيان من كل ماسوى الله مخلوقة موجودة حادثة والعبادة فيها ليست بمخلوقة فانها لهذه الاعيان أعني اعيان العالم في حال عدمه وفي حال وجوده وبها صح له أن يقول له أمر الله بالتكوير من غير تثبط بل أخبر الله تعالى أنه يقول له كن فيكون في حكم العبادة للممكن في حال عدمه امكن فيه منها في حال وجوده اذ لا بد له في حال وجوده واستحكام رأيه ونظره لنفسه واستقلاله من دعوى في سيادة بوجهه ما ولو كان ما كان فينقص له من حكم عبادته بقدر ما ادعاه من السيادة فلذلك قلنا ان حكم العبادة للممكن أمكن منه في حال عدمه منها في حال وجوده فمن استصحبته فقد استصحبه الشهود دنيا وأخره ونعته اذا كانت هذه حالته أنه لا يفرح بشئ ولا يحزن لشئ ولا يضحك ولا يبكي ولا يقيد بوصف ولا يميزه نعت وجودي فلا رسم له ولا وصف قال أبو يزيد يد البسطامى رضى الله عنه في هذا المقام ضحكت زمانا وبكيت زمانا وأنا اليوم لأضحك ولا أبكي وقال في هذا المقام لما قيل له كيف أصبحت فقال لا صباح لى ولا مساء انما الصباح والمساء لمن تقيد بالصفة وأنا لا صفة لى فوصف نفسه بالاطلاق ولا يصح الاطلاق الا في العبادة خاصة لان العبد مقيد بارادة السيد الذى يملكه فيه ومن كان له الاطلاق فلا يتقيد بأجره ولا يتعين لان العبد لا أجر له ما هو مثل الاجر وقد كان لشيخنا أبي العباس العرينى من العليان من غرب الاندلس وهو أول شيخ خدمته وانتفعت به له قدم راسخة في هذا الباب باب العبودية وانما صاحبها العبد في شأنه كما ان الحق في شأنه فجزء الاطلاق الاطلاق سأل جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاحسان فقال ان تعبد الله كأنك تراه وما ذكر العمل وانما ذكر العبادة وقال الله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فهو قولنا ما جزاء الاطلاق الا الاطلاق والأجر مقيد من عشر الى سبعمائة ضعف لأنها اجور أعمال معينة متناهية الزمان فلا بد أن يتقيد أجرها بالعدد ولو كان جزاها فانه مقيد بالعدد عند الله كالصابر يوفى أجره بغير حساب معين علمه عندنا وعند الله مقيد بقدر معلوم لأن الصبر يعم جميع الأعمال لأنه حبس النفس على الأعمال المشروعة فلنظام يأخذ المقدار والأعمال تأخذها المقادير فعلى قدر ما يقام فيه المكاف من الأعمال الى حين موته فهو يحبس نفسه عليها حتى يصح له حال الصبر واسم الصابر فيكون أجره غير معلوم ولا مقدر عنده جلة واحدة وان كان معلوما عند الله كالمجازفة في البيع من غير كيل في المسكيل ولا وزن في الموزون وفارق الصبر العبادة بان العبادة له في حال عدمه وعدم تكليفه والصبر لا يكون له في حال عدمه ولا في حال عدم تكليفه فالعبادة لا تبرح معه دنيا



ولآخره فاذا كان مشهده عبادته في حال ارتقائه ونزل الحق اليه كما وصف الحق نفسه بالنزول فوقع الاجتماع وهو المنازلة فمن حيث ان العبد ذو عمل من الأعمال لأنه لا بد أن يكون في عمل مشروع صالح وهو الذي يصعبه فانه برافه لانه محمول فيثقله من الله من حيث ذلك العمل بالبر الذي عينه الله لمن جاء به وهو مقدر معلوم ثم ان الحق ينظر في هذا المكاف فيراهم كونه في عمله غير مشهود له ذلك العمل لانه ان الله هو العامل به لاهو وأنه محل خلق العمل به وكالاته لوجود ذلك العمل فيكون الحق يعطى استحقاق ذلك العمل من حيث ما وعده به فيه وينظر ما مشهده ذلك الشخص فيجده في عبادته التي لم يزل عليها في حال عدمه فإثم جزاء في مقابلتها الآن لا يرزقه الغفلة عنها في زمان خلق الغفلات في المكلفين ما ثم الاهداء وهو الذي قلنا في الممكن في حال وجوده انه لا بد من حكم سيادة تظهر منه لأنه في زمان حكم الغفلات فالعناية بهذا العبد في هذه المنازلة ترفع الغفلة عن العبادة في كل حال فهذه هي الزيادة في قوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة للذين أحسنوا بالأعمال الحسنى بما لهم من الأجور بل بما لا عمل من الاجور فانها باعتبارها للعامل وزيادة هي ما ذكرناه في حق صاحب العبادة فانه لا يرزقه الغفلة في وقت العمل عن هو العامل فيرى أن العامل هو الله وليس يعود الاجر الذي يطلبه العمل الاعلى العامل فالعامل عنده هو الله فاجرته لو كان ممن يقبل الاجور على قدره فيحصل للمكاف الذي هو الآلة القابلة للاجور أجر من لو قبل الله الاجر كيف يكون أجره هل يكون الاعلى قدره وان قيده العمل فأين أجر هذا المكاف بهذا الشهود من أجر من يرى في عمله ان المكاف هو العامل لا الحق فيكون أجره على قدر هذا المكاف فلا يحصل له سوى أجر العمل خاصة الاعلى قدر أجر العامل لان العامل عنده عينه ولا قدر له ولولا ظهوره واتصافه بطاعة به في عمله لم يكن له قدر من نفسه ولهذا ترى ما ل المخالف الى ما يكون فلو كان له قدر في نفس الأمر لسعد بحكم قدره وانما يسعد برحمة الله ولم تتفاضل سعادتهم لو كان لهم قدر يستحقون به السعادة ولا نشك انهم في السعادة متفاضلون كما انهم في الأعمال متفاضلون من حال وزمان ومكان وعين عمل ودوام واجتماع وانفراد الى غير ذلك فيما يقع به التفاضل فاعلمنا أنه ما ثم جزاء القدر فاعلمنا ان الانسان من حيث عينه لا قدر له لاطاعة ربه وقدر عمله ثم ان الحق بعد هذا النظر وتعيين الجزاء كما قررناه ينظر في شهود هذا المكاف فيراه ذاعبادة والعمل تابع لها فيه وهو لا يتصف بالاعراض عن الأعمال ولا بالاقبال عليه وانه على الحال الذي كان عليه في حال عدمه لم يتغير فيبقى على حاله ويحجب الغفلة عنه فلا يكون له أثر فيه بوجه من الوجوه وهذه هي العصمة العامة فاذا وقعت منه مخالفة فإثم اتفق بحكم القضاء والقدر من تكوينا فيهما فيه كما وقعت الطاعة فما ينقص له من حاله في عبادته لأن الغفلة محجوبة عنه والحضور له دائم فاذا وقع منه ما وقع فهو من الله عين تكوين لذلك الواقع في هذا المحل ظاهره صورة معصية لحكم خطاب الشرع وهي في نفس الأمر أعني تلك الواقعة موجوداً وجدته الله في هذا المحل من الموجودات المسبحة بحمده فلا أثر لهذه المخالفة فيه كالأثر للطاعة فيه فتسعد النفس الحيوانية بذلك العمل كان العمل ما كان في الظاهر مما يجري عليه لسان ذنب أو لسان خير فانه في نفس الأمر ليس بذنب وانما حركته الحيوانية كحركات غير المكاف لا تتصف بالطاعة ولا بالمعصية وانما ذلك انشاء صور في هذا المحل ينظر اليها علماء الرسوم قد ظهرت من مؤمن عاقل بالغ فيحكمون عليه بحسب ما هي عندهم في حكم الشرع من طاعة ومعصية ما يلزمهم غير هذا ما لم يدخل لهم الاحتمال فيه فان دخل لهم الاحتمال في ذلك لم يجز لهم أن يرجوا جانب لسان الذنب على غير ذلك كرجل أبصرته في بلدة صحيح حساسو ياتي رمضان بأكل نهاراً مع معرفتك به انه مؤمن فيدخل الاحتمال فيه أن يكون به مرض لا تعرفه أو يكون في حال سفر ولا تعرف ذلك فليس لك أن تقدم على الإنكار عليه مع هذا الاحتمال ولا يلزمك سؤاله عن ذلك بل شغلك بنفسك أو لى بك وأما قوله في هذا الباب صلى الله عليه وسلم ان في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاعلم انه ما سميت الجنة الجنة الامان ذكره وكذلك تسمية الملائكة جنة وكذلك الجن فكل ذلك راجع الى الاستتار والاستتار ما هو على نمط واحد بل حكمه مختلف وذلك ان من هذا النوع كون الحق بتعجلى في القيامة ويقول أنار بكم ورونه ومع هذا ينكر ونه ولا يصدقون به انه بهم مع وجود الرؤية على رفع الحجاب فاذا



تحوّل لهم في العلامة التي يعرفونه بها يقولون له أنت ربنا وهو كان الذي أنكروه وتعودوا منه وهو الذي أقرباه  
واعترفوا فما هو هذا الحجاب الذي حصل لهم مع الشهود هل هو أمر وجودي أو حكم عدمي فهو مشهود محجوب  
ولا حجاب وجودي ولا حكم لعدم في الموجود فانظر ما أخفي هذا وليس في العالم في الدنيا واقع الاهداف في جميع الامور  
والناس في غفلة عنه كما نؤمن ان الملك ومعنا والشيطان معنا والحجب المحسوسة ما هي موجودة عندنا وأعيننا ناظرة  
ومع هذا فلان يدرك الملك ولا الجبان وهو برانا وقبيله من حيث لا نراه فهو وقبيله برانا شهودا علينا ونحن نراه ايماننا  
لا عيننا فما هو هذا الستر الذي بيننا ذلوكا بيننا لحجبهم عنا كما يحجبنا عنهم فلا بد من تعيين حكمة في ذلك وكذلك  
الحجب التي ذكر الله عن نفسه التي بيننا وبينه من نور وظلمة فمن الظلمة وقع التنزيه فنفيها عنه صفات المحدثات فلم يره  
فنحن جعلنا الحجب على أعيننا بهذا النظر والنور كظهوره لنا حتى نشهده ونسكراه هو كما قدمنا في التجلي في القيامة  
وهو عند العارفين اليوم في الدنيا على هذا الحكم فيشهده العارفين في صور الممكنات المحدثات الوجود وينكره  
المحجوبون من علماء الرسوم ولهذا يسمى بالظاهر في حق هؤلاء العارفين والباطن في حق هؤلاء المحجوبين وليس  
الاهوس سبحانه وتعالى فأهل الله الذين هم أهل لم يزلوا ولا يزالون دنيا وآخرته في مشاهدة عينية دائمة وان اختلفت في  
الصور فلا يقدح ذلك عندهم فان قال قائل فوسى أحق بهذه الصفة من الولى وقد سأل الرؤية قلنا له قد ثبت عندك ان  
كنت مؤمنا وان لم تكن من أهل الكشف ان النبي صلى الله عليه وسلم قد أخبر ان الله يتجلى في صورة ويتحوّل  
الى صورة وانه يعرف وينكر ان كنت مؤمنا لا تشك في هذا وانه قد بين ان التجلي في الصور بحسب قدر المتجلى له  
فاذا علمت هذا تعلم ان موسى قدر رأى الحق بما هو متجلى للاولياء اذ علم انه يتجلى للاولياء في صور مختلفة لان موسى  
ولى الله وقد علم ذلك ومثل هذا فلا يخفى وانما سأل التجلي في الصورة التي لا يدركها الا الانبياء ومن الانبياء من  
خصه الله بمقام لم يذله غيره كالكلام بار تفاع الوسائط لموسى عليه السلام فطلب موسى عليه السلام من ربه ان يراه في  
تلك الصورة التي يطلبها مقامه وأما رؤيته اياه في الصورة التي يراها الاولياء فذلك خبره وديده وما جعلك تقول مثل هذا  
على طريق الاعتراض الا لكونك لست بولى عارف اذ لو كنت من العارفين لشهدته ولم يغب عنك علم ما انفصلنا به  
في جواب سؤالك فصح قوله ان في الجنة ما لا عين رأت أى في الستر اعتبار الاتسفير اذ لو رأته عين ما كان مستورا  
ولورأته لنتقته وكان مسموعا ولو كان مسموعا لكان محدودا ولو كان محدودا لخطرته فكان معلوما فهو  
أمر يحجبنا عنه بحجاب لا يعرف فانه في الستر المعبر عنه بالجنة فاذا كان عينه عين الستر فاحجبنا الاجلنا ما رأناه  
سترا فتعلقت الهممة بما خلف الستر وهو المستور فأتى علينا منا وما جعلنا في ذلك الاتسفير به ولهذا اجاءت الانبياء عليهم  
السلام مع التنزيه بنوع التشبيه لتقرب الامر على الناس وتنبيه الاقر بين الى الله الذين هم في عين القرب مع  
الحجاب الذي هو الامر عليه فيكون في ذلك التنبيه بالتشبيه رفع الاغطية عن البصر فيتصف البصر بانه حديد كما  
يتصف بصر المحتضر قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فيرى المحتضر ما يراه جلساؤه ويخبر  
جلساءه ما يراه ويدرکه ويخبر عن صدق والحاضرون لا يرون شيئا كما لا يرون الملائكة ولا الروحانيين الذين هم معه  
في مجلس واحد وقد أخبرنا الله بان الملائكة تحضر مجالس الدكر وهم السياحون في طلب هذه المجالس فاذا رأوا  
مجلس الذكر نادى بعضهم بعضا هلموا الى بغيتكم وليس أحد من البشر من أهل ذلك المجلس يدركهم الامن رفع الله  
الغطاء عن بصره فادركهم وهم أهل الكشف ألم تستمع لقول النبي صلى الله عليه وسلم للذين يمشون خلف الجنائز  
ركابا ألا تستحيون ان الملائكة تمشي على أقدامها في الجنائز وأتم تركبون فالؤمن بنبي أن يعامل الموطن بما يعامله  
به صاحب العيان والافليس بمؤمن حقا فان لكل حق حقيقة وليست الحقيقة التي لكل حق الا انزاله منزلة المشهود  
المدرک للبصر وقد قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل الذي سمعه يقول أنا مؤمن حقا فقال له رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال الرجل كأنى أنظر الى عرش ربي بارز اعنى يوم  
القيامة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت فالزم ففسر الحقيقة بالنظر والرؤية وجعله بكأن لان يوم القيامة



ما وقع حسا ولكن وقع في حقه ممثلا فادركه في التمثيل كالواقع في الحس كالعابد الذي قال له اعبد الله كأنك تراه فهاهنا مثل  
العرش البارز فان الله هنا موجود في نفس الامر في قبلة المصلي أو العابد في أي عمل كان وبروز العرش ليس كذلك فن  
الناس من يعبد الله كأنه يراه للحد حجاب الذي منعه من أن يراه ومن الناس من يعبد الله على رؤية ومشاهدة وليس بين  
الذي يراه والذي لا يراه الا كون هذا الذي لا يراه لا يعرفه مع انه مشهود له عز وجل والعارف يعرفه ولكن مثل هذه  
المعرفة لا ينبغي أن يقال فانها لا تقبل فاذا شهدها الانسان من نفسه لم يتمكن له أن يجهلها فيكون عند ذلك من الذين يرون  
الله في عبادتهم ويزول عنهم حكم كأنك تراه فاعلم ذلك وأما قوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم يعني للقوم الذين تقدم  
وصفهم جزاء بما كانوا يعملون فاهو جزاؤهم هنا الاخفاؤهم ذلك عن هذه النفس التي لا تعلم فيكون اخفاء حال هؤلاء  
وما لهم عند الله عن هذه النفوس التي لا تعلم جزاء لهم أي جزاؤهم أن يجهل مقامهم عند الله فلا تقدر نفس قدرهم كما  
قال الحق عن نفسه وما قدروا الله حتى قدره فاعطاهم نعمة في خلقه فلم تعلم نفس ما أخفي هؤلاء من قرّة أعين بما تقرب به  
أعينهم وكذلك قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرّة عيني في الصلاة وانما ذكر الاعين دون جميع الادراكات لان كل  
كلام الهلّي وغير الهلّي لا بد أن يكون عينه عن عين موجودة وما ثم الا كلام فإم الأعيان توجد ومتعلق الرؤية ادراك  
عين المرئي واستعداد المرئي للرؤية سواء كان معدوماً وموجوداً فاذا قرّت عينه بما رآه اذ كان غيره لا يرى ذلك  
ولهذا سأل موسى الرؤية لتقر عينه بما يراه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في حال صلواته صاحب رؤية وشهود  
ولذلك كانت الصلاة محل قرّة عينه لانه مناج والاعيان كما قلنا تتكون بالكلام فهو والحق في انشاء صور مادام مناجيا في  
صلواته فيرى ما يتكّون عن تلاوته وما يتكّون عن قول الله له في مقابلة ما تكلم به كما ورد في الخبر الذي فيه تقسيم الصلاة  
من قول العبد فيقول الله وأما قوله في هذا الباب وما يعلم تأويله الا الله فان ما كالتشيء لا يصح أن يكون واقعا فيرى  
الان مثل للرائي فهو كأنه يراه فان المآل يقابل الحال فالحال موجود والمآل ليس بموجود ولهذا سمي ما لا والتأويل  
هو ما يؤل اليه حكم هذا المتشابه فهو محكم غير متشابه عنده من يعلم تأويله وليس الا الله والراسخ في العلم يقول أمنا به كل  
من عنده بنا يعني متشابه ومحكمه فاذا أشهده الله ما له فهو عنده محكم وزال عنه في حق هذا العالم التشابه فهو عنده  
كما هو عند الله من ذلك الوجه وهو عنده أيضا متشابه لصلاحيته الى الطرفين من غير تخليص كما هو في نفس الامر بحكم  
الوضع المصطلح عليه فهو وان عرف تأويله فلم يزل عن حكمه متشابهة فغاية علم العالم الذي أعلمه الله بما يؤل اليه علمه  
بالوجه الواحد لا بالوجهين فهو على الحقيقة ما زال عن كونه متشابهة لان الوجه الآخر يطلبه بما يدل عليه ويتضمنه  
كما طلبه الوجه الذي اعلم الله به هذا الشخص فعلم الله على الحقيقة به أن يعلم تأويله أي ما يؤل اليه من الجانبين في حق  
كل واحد أو الجوانب ان كانوا كثيرين فيعلمه متشابهة لانه كذا هو اذ كل جانب يطلبه بنصيبه ودلالته منه فالمحكم محكم  
لا يزول والمتشابه متشابه لا يزول وانما قلنا ذلك لثلاث تخيل ان علم العالم بما يؤل اليه ذلك اللفظ في حق كل من له فيه  
حكم انه يخرج عن كونه متشابهة ليس الامر كذلك بل هو متشابهة على أصله مع العلم بما يؤل اليه في حق كل من له  
نصيب فيه فهذه الاحاطة مجهولة ولا تعلم الا في هذه المنازلة فيعطى من هذا المتشابه كل ذي حق حقه كما أعطى الله كل شيء  
خالقه من الشبه والاشتراك وأما مفتح الغيب فلا يعلمها الا هو وهو من هذا الباب فلا تعلم الاباء علم الله وان كانت تعلم  
فلا تعلم انها مفتح الغيب فتنبه لهذا واعلم ان الاعلام أظهر لنا ان الاستعدادات من القوابل هي مفتح الغيب لانه ما ثم  
الا وهب مطاق عام وفيض جود ما ثم غيب في نفس الامر ولا شهود بل معلومات لانهاية لها ومنها ما لها وجود ومنها  
ملا وجودها ومنها ما لها سببية ومنها ما لا سببية لها ومنها ما لا قبول الوجود ومنها ما لا قبول لها فتم مفتح وفتح  
ومفتوح يظهر عند فتحه ما كان هذا المفتوح حجابا عنه فالمفتاح استعدادك للتعلم وقبول العلم والفتح التعليم  
والمفتوح الباب الذي كنت واقفامعه فاذا لم تقف وسرت رأيت في كل قدم ما لم تره فعمت ما لم تكن تعلم وكان فضل  
الله عليك عظيما فالاستعداد غير مكتسب بل هو منحة الهية فلهذا الالهام لا الله فيعلم ان ثم مفتح غيب لكن لا يعلم ما هو  
مفتح غيب خاص في مفرد مغرد من الغيوب فاذا حصل الاستعداد من الله تعالى حصل المفتاح وبقى الفتح حتى يقع



التعليم كما قال الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان فالتعليم هو عين الفتح ومن هذا الباب فإينما تولوا فثم وجه الله كاصلاة على الراحلة فالمستقبل لا يتقيد فهو بحسب ما تشى به كذلك لا يعرف العارف أن يسلك به ربه في مناجاته فإنه بحسب ما يناجيه به من كلامه وكلامه سور القرآن فإى سورة أو أى آية شاء قرأ من غير تعيين لان الشارع ما قيده بسورة بعينها فهو بحسب ما يلقي في خاطره وذلك الى الله فكما لا علم له بما يلقيه في نفسه مما يناجيه به الا حتى يلقيه كذلك لا يعلم ما يقول له الحق في مناجاته في منازلته ومن هذا الباب قوله فعدة من أيام أخر وأيام الله التي تقطعها العبد بعمره لا يعين قدرها ولهذا نكرها فالذي يجب على المكلف في سفره عدة من أيام أخره الاختيار في تعيينها ولكن لا يدري ما يعين منها الا بالقاء الله في نفسه ذلك والصوم لا مثل له فلا يدري في أى صفة يقيمه مما لا مثل لها من جانب الحق وهي كل صفة الهية لا يمكن للعبد الا تصاف بها وان علمها كما يعلم ان الحق لا يماثلها ولا يكون بهذا العلم الهل الان الالهة ليست صفة وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم حين سأل ربه اللهم اني أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو علمته أحد من خلقك أو استأثرت به في علم غيبك فدخل في هذا كل اسم يمكن ان يتصف به وكل اسم لا يمكن أن يتصف به فالإتصاف به من الاسماء لا مثل له فيكون معلوما لنا في صومنا غير قائم بنا بحيث أن تتصف به هذا فائدة عدم التعيين في الايام التي نوصيها اذا كنا مسافرين فافطرنا فنقضى أيام رمضان أو نؤديه في أيام غير معينة فصاحب هذه المنازلة يقصد الله تعالى في عروجه فارغ القلب خالي النفس عرياعن قصد اسم معين الهى بما أنت عبد وبما هو الفعال لما يشاء لا يخطر لك أمر تطلبه منه انما هو أن تكون معه في عروجك بحسب ما يكون منه مع حفظ أو قاتك فيما وقع عليك من التكليف لاقتضاء حق الوقت ومراعاة خطاب الشرع مع غيبتك عنك في ذلك بتوليه فيما أنت فيه وأنت محل لجرى ان مقادير مع التحفظ ولزوم الادب أن يجعلك محلا لما سحره عليك فان أنت سلكت على هذا الاسلوب بيد ذلك من الحق في منازلته ما لم يخطر لك بخاطر بل ما لا يتنقل ولا تسعه العبارة

﴿ الباب التاسع والثمانون وثلاثمائة في معرفة منازلته الى كونك والك كوني ﴾

الى منك الدنو وقتا \* ثم وقتا اليك منى اخذت عنك العاوم فضلا \* وأنت أيضا أخذت عنى  
انبتى فيك يا حبيبي \* اذ يقول اللسان انى ما أصعب القول منك عندى \* اذ يقول الفؤاد اصلى  
ولم أغب عنه اذ تجلى \* ولودرى لاشتهى التمنى

قال الله تعالى ثم نادى فدل في هذه عين المنازلة لان كل صورة منها فارقت مكانها فكانت كل صورة من الاخرى أدنى من قاب قوسين لكل واحدة من الصورتين قوس أظهر التقويس والفرقان بين الصورتين الخط الذى قسم الدائرة بنصفين فكان الامر عيننا واحدة ثم ظهر بالصورة أمران فلما صار الحكم أمرين كان من الامر الواحد تدليا لان العاوم كان له وفي عين هذا التدلى دنون من الامر الآخر وكان من الآخر تدان الى من تدلى اليه فكان دنونه عروجا لان تدلى الامر الآخر اليه أعلمنا ان السفلى كان قسم هذا الآخر وما تدانى كل واحد من الآخر الا ليرجع الامر كما كان دائرة واحدة لا فصل بين قطرهما فكانت ما يسعيان في ازالة الخط الذى أوجب التقسيم في الدائرة فوضع التقسيم قوله قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين فنصفها الى ونصفها لعبدى ولعبدى ما سأل وما للعبد سؤال الا ان الله هذه القسمة حتى يعود الامر كما كان فاجابه الحق الى سؤاله بقوله ولعبدى ما سأل فقال واليه يرجع الامر كله

فقد دليسه دنو \* وتدانينا عروج  
حدث حين افترقنا \* فى سماننا بروج  
فكناح مستمر \* وولوج وخروج

﴿ ومن ذلك ﴾

فكان منه التدلى \* وكان منى التدانى حتى أراه بعينى \* كما يقول يرانى

ولما التقينا عن حب واشتياق خاطبني من أعلم فى سرى



اجعل يدك على الكبد \* تجدد الذي منكم أجد  
 لولا وجود العلم في \* ما تذكر من عبء  
 قال الله عز وجل هذا بلاغ للناس لخص طائفة بالتعيين ولينذر وابه فعين طائفة أخرى وليعلموا انما هو اله واحد فعين  
 طائفة أخرى وليتذكروا ولو الباب فعيننا وهو لاء هم الذين ذكرنا وهم العلماء بالله وبالامر على ما هو عليه فلم يكن الخط  
 الذي قسم الدائرة الاعين تميز عن غيره وتميزه عنى من الوجه الذي كان به الها وكنت به عبدا فلما تحقق التمييز ووقع  
 الانفصال بالتكوين وأظهر الخط حكمه ووصفنا بالجباب عنه ووصف نفسه بحجب الانوار والظلم عنا وشرع لنا ما شرع  
 وأمرنا بالانابة اليه ووصف نفسه بالنزول الينا علمنا انه يريد رجوع الامر الى ما كان عليه بعد علمنا بما قد علمنا  
 وتحققنا بما به تحققنا قال عن نفسه انه سمعنا الذي نسمع به وبصرنا الذي نبصر به وذكركم لاجتماع القوى التي نجدها  
 من نفوسنا واثبت في هذا الوصل أعياننا فلا يشبه ما رجوع الامر اليه ما كان عليه قبل الفصل لان الذي أثبتة الخط من  
 الحكم ما يزول وان زال الخط فآثره باق لا يقد علمنا ان الدائرة قابلة للقسمه بلاشك ولم نكن نعلم ذلك قبل فاذا اتصلت  
 الدائرة فلا يزول العلم منها اذ ات قسمين من أى جزء فرضته فيها وانما تقبلها من أى حد فرضته فيها ما ورد في الاخبار  
 الالهية من اتصاف الحق تعالى بصفات الخلق واتصاف الخلق بصفات الحق كما قال تعالى قل ادعوا الله وادعوا الرحمن  
 أيا ما تدعوا فإله الاسماء الحسنى فان قلت الرحمن سميت به بجميع الاسماء الحسنى وان قلت الله سميت به بجميع الاسماء الحسنى  
 وكذلك تقول الخلق الذي هو العالم يقبل أسماء الخلق وصفاته وكذلك الحق يقبل صفات الخلق لاسماءه بالتفصيل  
 ولكن يقبلها بالاجال فقبوله بالاجال مثل قوله يا أيها الناس أتمم الفقر الى الله وكونه لا يقبل أسماء العالم بالتفصيل  
 فاعنى بذلك الاسماء الاعلام وهو قوله قل سموهم يريد الاسماء الاعلام وما عدا الاسماء الاعلام فيقبلها الحق على  
 التفصيل فان الحق ماله اسم علم لا يدل على معنى سوى ذاته فكل اسمائه مشتقة تنزل له منزلة الاعلام ولهذا وقع الاشتراك  
 بالتفصيل في أسماء الحق ولم يقع الاشتراك بالتفصيل في أسماء العالم فتحقق ما نبهنا عليه فاعظم ما أخذ من صفاتنا الذي  
 يدل الدليل على حالته ولن يلوّنكم حتى نعلم فما كان بعد هذا فهو أهون من تحوله في الصور وغير ذلك وعلى الحقيقة  
 فكما نعتوه وأعظم ما أخذنا نحن منه علمنا به الذي يحيله الدليل وهو قوله ليس كمثل شيء وقول رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من عرف نفسه عرف ربه فاخذنا عنه وأخذنا

فيا حيرة أبدت حقائق كونه \* ويا خيبة للعبد حين تقوته

فمن كان أحياء يحير ذاته \* ومن لم يحرف فيه فعنه يميتة

إذا كان قوت الخلق كونا محققا \* فاله الحق للعبد قوته

قيل لسهل بن عبد الله ما القوت قال الله واعلم ان الال بكسر الهمزة هو الله تعالى والال أيضا العهد بكسر الهمزة فقوله  
 الى كونك أى الوهتي ما ظهرت الالبك فان المألوه هو الذي جعل في نفسه وجود الاله ولهذا قال من عرف نفسه عرف ربه  
 فمرفتك بالله انه اهلك أنتجته معرفتك بذاتك ولذلك ما حالك الله في العلم به الاعليك وعلى العالم فكل ما ثبت لله  
 تعالى من الاحكام ما ثبت الاله العالم فعين الال من حيث عينه هو الموصوف بهذه الاحكام فلوار تقع العالم من الذهن  
 ارتفعت الاحكام الالهية كلها وبقى العينين بلا حكم واذا بقى بلا حكم وان كان واجب الوجود لذاته لم يلزم أن يكون له حكم  
 الالوهة فوجود أعياننا من وجوده ووجودنا أثبت العلم به في ذاتنا ولولا ان ذاته أعطت وجودنا ما صح لنا وجود عين  
 وهذا معنى قول العلماء ان العالم استفاد الوجود من الله وأما قوله الك كوني فهو عين قوله كنت سمعته وبصره فجعل  
 هو يته عين مسمى سمعنا وقوانا وليس العالم الالهذا الحكم

فان فبنت لم أكن \* وان بقيت لم أكن

منا ومنه فاعتبر \* تجده فيك يستكن

فيا بدت مشرقة \* شمس له ما قد سكن

فكلنا لكلنا \* وكلنا من قول كن

فاستره لا تظهره \* كما أتى في لم يكن

فالناسوا من \* مستند ومن سكن



فالحق مصرف العالم والعالم مصرف الحق ألا تراهم يقولون أجب دعوة الداع إذا دعان أليست الاجابة تصرفها هل يتصور اجابة من غير نداء وسؤال لا يصح أن يتصرف في نفسه فغاله تصرف الا فينا فتصرفه يجاده ايا نادا فاعيان تظهر وأحكام له تحدث وتعلقات لا تنكر

فان قلت أنا واحد كنت صادقا \* وان قلت لسنا واحد المتكذب

في اليت شعري من مجهول ومأمم الا الله فالكل عالم بما لا يعلمه ثم يعلمه ولنباونكم حتى نعلم وقد ظهر بعض رشح من هذا المشهد على طائفة من أصحاب النظر لا يعرف من أين جاءهم ذلك فحكى عنهم أنهم يقولون ان الله لا يعلم نفسه لان العلم بالشئ يقتضى الاحاطة بالمعلوم وهو لا يتناهى وجوده ووجوده عين ماهيته ليس غيرها وما لا يتناهى لا يكون محاطا به الا انه لا يتناهى وأحاط علمابه أنه لا يتناهى لاله ولا للعالم وهذا وان كان قولنا فاسد افا ان له وجهها الى الصحة وذلك أنه لا يعلم نفسه على جهة الاحاطة بل يعلم نفسه انها لا تقبل الاحاطة كما علم المكاتب وجميع المقدورات أنها لا تتناهى فانظر في هذا الرشح من هذا البحر الغمر كيف أثر في العالم نحوه ظهرت في العين وبدت الى عالم الكون حتى سطرت في الدفاتر وسارت بها الركبان ونسامر بها العلماء ومأمم قائل الا الله ولا منطلق الا الله وما بقى الافخ عين الفهم لتطبيق الله من حيث انه لا ينطق الابصواب فكل كلام في العالم فهو امان الحكمة أو من فصل الخطاب فالكلام كله معصوم من الخطأ والزلل الآن للكلام مواطن وميادين له فيها مجال رحب تتسع ميادينه بحيث ان تنبو عن ادراك غايتها عيون البصائر

فينطق حين ينطق بالصواب \* على ما يقتضى فصل الخطاب

وترجع حسرا أبصار قوم \* عموا فيها عن الامر العجيب

فاذا أردت السبيل الى فهم هذه المعاني فتعمل في تكثير النوافل التي لها أصل في الفرائض وان تمكن لك ان تكثر من نوافل النكاح فانه أعظم فوائد نوافل الخيرات لما فيه من الازدواج والاتاج فتجمع بين المعقول والمحسوس فلا يفوتك شئ من العالم الصادر عن الاسم الظاهر والباطن فيكون اشتغالك بمثل هذه النافلة أتم وأقرب لتحصيل ماتر ومه من ذلك فاذا فعلت هذا أحبك الحق واذا أحبك غار عليك أن تشهدك عين أو يقيدك كون فادخلك في حرمه وجعلك من جملة أحبائه وأهلك له فرصته له أهلا كما قال في الحديث في أهل القرآن انهم أهل الله وخاصته خرج ذلك الترمذى في مصنفه واذا اتخذك أهلا جعلك محلا لالقائه وعرضا لاستوائه وسماء لزلوله وكوسيا لقدميه فظهر لك فيك منه ما لم تره مع كونه فيك وهو قوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين لان جنوبهم تحافت عن المضاجع الطبيعية وصاروا أهلا للموارد الالهية والشوارد البانية فيباهم عذبة صافية وعرو وشهم عن كل ماسوى ما يلقي الله اليهم خاوية أبارهم معطلة وأبوابهم مقفلة وقصورهم مشيدة ضاعت مفاتيح أفعالها وتقطعت حبال آبارها فتنظر الى مياهها ولا مذاق فتستحسن على جهالة فاذا سردت أخبارها قرأنا ظهر اعجازها فلم يستطع أحد معارضتها فيستحليها فاذا استئل عن معانيها لا يدري ما يقول اذ لا ذوق له فيها الا ما أعطاه الشهود فغايبته أن يقول ان هذا الاسحر يؤثر لا اختلاط ضوءه بظلمته تشبها بسحر الليل وبالسحر الذي يخرج الهواء الحار ويسوق الهواء البارد لتبقى بذلك الحياة على هيكل الحيوان فلا يدري الناظر فيه أى وجه يستقبل به فانه مهما أقبل على وجهه أعرض عن الآخر الا ان يكون نبيا فيرى من خلفه كما يرى من امامه فيكون وجهها كله وذلك هو المعبر عنه بالذوق الذي يكون عنه حقيقة الاشتياق والشوق فباينطق عن هوى ان هو الاوحى يوحى علمه ذوالقوة المتين في صورة شديدة القوى فما هو على الغيب بظنين وما هو بقول شيطان رجيم فانه من عين القرب أخبر لانه من دنا فتدلى فكان كما تقدم قاب قوسين أو أدنى وما هو من مرجات الظنون كما يقولون في أصحاب الكهف الفتية المعلومة ثلاثة رابعهم كلهم ويقولون خمسة سادسهم كلهم رجما بالغيب يقول ما هم على تحقيق فيما يخبرون به من عددهم هذا رجم في العدد وأين أنت لو أخذوا في حقيقة المعداد تخاضوا وما حصلوا على طائل



ألا ترى الى قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم الذي ليس من شأنه ولا من شأن الانبياء عليهم السلام ان ينهزم ولا ان يقتل في مصاف لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا وملتت منهم رعبا فوصفه بالانهزام وقوله صدق ألا ترى ذلك عن رؤيته اجسامهم أليسوا أناسي مثله فما ينهزم الا من أمر يريد اعدامه ولا يملأ مع شجاعته وحجاسته رعبا الا من شئ يهوله فلولم يرمهم ما هو أهول مما رأه ليله أسرا ثم ما امتلأ رعبا مما رأه وقد رأيناهم وما ملتنا رعبا الا ما شهدنا منهم الاصور اجسامهم فرأيناهم أمثالنا فذلك الذي كان يملؤه رعبا وما ذكر الله الارؤية عينهم لانه قال لو اطلعت عليهم فوصفه بالاطلاع فهم أسفل منه بالمقام ومع هذا كان يولى منهم فرارا خوفا أن يلحق بهم فينزل عن مقامه ويملاهم رعبا لثلايؤثر وافية كما قلنا من تأثير الادنى في الأعلى كقوله صلى الله عليه وسلم رب ضاحك ملء فيه لا يدري أرضى الله أم أسخطه وقال ذلك بانهم اتبعوا ما أسخط الله ومن علم الامر على هذا حقيق عليه أن يولى فرارا ويملاهم رعبا ليرى عاقلا يقف على جرف مهوأة الا ويفر خوفا من السقوط فانظر فيما تحت هذا النعت الذي وصف الله به نبيه لو اطلع على الفتية مع علو رتبتهم وشأنهم فعلوه أعلى ورتبته أسنى فعرفنا بذلك ينهنا على علو رتبة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاعيان الفتية كانت المشهودة لنا ولم نول ولا ملتنا رعبا وأعيان الفتية لو اطلع عليهم نبينا لولى فرارا منهم ولم يملأ رعبا فانظر الى ما ذكره من صور العالم هل لانفسهم أولرؤية الناظر وتدبر ما قلناه كما تعلم قطعا ان حبال السحرة وعصبيهم في عينها حبال وعصى وفي نظرها حيات فهي عين الحيات وهي عين العصى والحبال فانظر ماترى واعلم ما تنظر وكن بحيث تعلم لا بحيث ترى فان الله ينكر بالرؤية ولا ينكر بالعلم فاذالم ينكر بالرؤية فبشاهد العلم ينكر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب التسعون وثلاثمائة في معرفة منازل زمان الشيء﴾

وجوده الأنا فلا زمان لي \* والأنت فلا زمان لك \* فانت زمانى وأنا زمانك ﴿﴾

اذا قلنا بان النعت عين \* فابن الواحد المنعوت منه  
وقد جاء الخطاب الحق فينا \* أخذناه عن ارسال عنه  
بان الله ليس له شريك \* ولا مثل ولا يسديه كنه  
فان حصلت سر الكون فيه \* فكمن منه على علم وصنه  
فهم ما قلت است أنابلا هو \* فصد القول والتعيين من هو  
اذا حقت قولى يا قسىمى \* علمت فلم تقل من أنت من هو

قال الله تعالى حكاية عن قوم يقولون وما يهلكنا الا الدهر وصدقوا فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله هو الدهر فأهلكهم الا الله كما هو في نفس الامر اعلم ان الزمان نسبة لا وجود له في عينه وقد أطال الناس الكلام في ماهيته فخرج من مضمون كلامهم ما ذكرناه من انه نسبة وانه يحدث بحدوث السؤال متى فيحدث له أسماء بحدوث السؤال مثل حين واذا وحروف الشرط كلها أسماء الزمان والمسمى أمر عدى كلفظة العدم فانها اسم مسماها العين له مع تعقل الحكم له فلنمثل ليفهم ما ذكرناه يقال متى جاء زيد الجواب حين طلعت الشمس مثلا واذا طلعت الشمس ومتى تطلع الشمس من مغربها حين ياذن الله لها في ذلك واذا ياذن الله ومهما أذن الله لها طلعت في جواب هل تطلع الشمس من المغرب فيعود مشرقا فيكون هذا وأمثلة جوابه فيعقل منه الزمان ان جاء زيد كرمك المعنى حين يجى عز يدا كرمك المعنى زمان مجى عز يدا وجوب كرمك على التي أوجها على نفسى بجى عز يدا فهو للمحدثات زمان وللقديم أزل ومعقوليته أمر متوهم ممتد لا طرفين له فنحكم عليه بالماضى لما مضى فيه ونحكم عليه بالمستقبل لما يأتى فيه ونحكم عليه بالحال لما هو فيه وهو مسمى الآن والآن وان كان زمانا فهو حدثا مضى في الزمان ولما استقبل في الزمان كالنقطة تفرض في محيط الدائرة فتعين لها البدء والغاية حيث فرضتها منها فالازل والابد عدم طرفي الزمان فلا أول له ولا آخر والدوام له وهو زمان الحال والحال له الدوام فلا يزال العالم في حكم زمان الحال ولا يزال حكم الله



في العالم في حكم الزمان ولا يزال ماضى منه وما يستقبل في حكم زمان الحال الأتري في كلام الله في اخباره اياها بامور رقد  
انقضت عبر عنها بالزمان الماضي وبامور تأتي عبر عنها بالزمان المستقبل وامور كائنه عبر عنها بالحال فالحال كل يوم هو في  
شان والماضي وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا والمستقبل اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وسأصرف عن آياتي الذين  
يتكبرون وسأريكم آياتي فلا تستعجلون ونطلب عندها كنه عينا وجودية يكون هذا كله فيها وهي له كالظرف  
فلا نجد لها اعتقلا ولا حسا لکن وهما ظرفا وذاك الظرف مظروف لظرف متوهم لا يتناهى بحكم به الوهم لا غير فاقم  
ان عقلت ما يعقل بالوهم ولا يعقل بالعقل ولا بالحس الوجود الحق الذي نستند اليه في وجودنا فلهذه النسبة تسمى  
لنا بالدهر حتى لا يكون الحكم الاله لا لما يتوهم من حكم الزمان اذ لا حاكم الا الله ففيه ظهرت اعيان الاشياء باحكامها  
فهو الوجود الدائم و اعيان الممكنات باحكامها تظهر من خلف حجاب وجوده للطاقته فنرى اعيان الممكنات  
وهي اعياننا من خلف حجاب وجوده ولا نراه كما نرى الكواكب من خلف حجاب السموات ولا نرى السموات وان  
كنانها نعلم ان بيننا وبين الكواكب سموات الا انها من اللطافة لا تحجب من يكون وراءها والله لطيف بعباده فمن  
لطقه انه هو الذي يأتيهم بكل ما هم فيه ولا تقع ابصار العباد الاعلى الاسباب التي يشهدونها فيضيئون ما هم فيه اليها فظهر  
الحق باحتجابه فهو الظاهر المحجوب فهو الباطن للحجاب لالك وهو الظاهر لك وللحجاب فسبحان من احتجب  
في ظهوره وظهر في حجابها فلا تشهد عين سواه ولا ترتفع الحجب عنه ولم يزل ربا ولم يزل عبيدا في حال عدمنا ووجودنا  
فكل ما امر سمعنا واظعننا في حال عدمنا ووجودنا اذ لم نحاطبنا بفهوانية الامثال والاشكال فاذا خاطبنا بفهوانية  
الامثال والاشكال والسنة الارسال فمن كان منا مشهوده ما وراء الحجاب وهو المثل والرسول سمع فاطاع من حينه  
ومن كان مشهوده المثل سمع ضرورة ولم يطع للحسد الذي خلق عليه من تقدم أمثاله عليه فظهر المطيع والعاصي أي  
عصى على مثله لكونه ما نفذ فيه أمره بالطاعة ما عصى على الله ولهذا قال بعضهم انما احتجب الله في الدنيا عن عباده  
لانه سبق في علمه انه يكلفهم ويأمرهم وينهاهم وقد قدر عليهم بمخالفة أمره وبواقفته في اوقات فلا بد من ظهور  
المخالفة والموافقة فخطبهم على السنة الرسل عليهم السلام وحجب ذاته سبحانه عنهم في صورة الرسول وذلك لانه قال  
من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال فأجره حتى يسمع كلام الله فلولا ان الرسول صورته الظاهرة المشهودة ما صح  
هذا القول فوَقَّعت المخالفة من المخالف بالقدر السابق والحكم القضائي ولا يمكن أن يخالف أمره على الكشف  
فانحجب بالارسال انحجابه بالاسباب فوقع الدم على الاسباب فهي وقاية الرحمن فما خالف أحد الله تعالى وما خولف  
الا الله تعالى فلا تزال الاسباب للمحجوب بين مشهودة ولا يزال الحق للعارفين مشهودا مع عقلهم المحجب في حق من حجبه  
فكشفت اللطيف عندهم ولطف الكشيف عند العارفين بالله

فيعلم العقل ما لا يشهد البصر \* وتشهد العين ما ترى به الفكر

جمع العارفين بين العقل والبصر فلهم قلوب يفقهون بها ولهم أعين يبصرون بها ولهم آذان يسمعون بها  
والمحجوبون على قسمين منهم من له قلب لا يفقه به وعين لا يبصر بها ومنهم من له قلب يفقه به وله عين لا يبصر بها وهم  
المؤمنون في عالمون ولا يشهدون ومن عداهم لا يعلمون ولا يشهدون وأهل الله يعلمون ويشهدون ولهذا اذا خاطبهم  
يسمعون ويطيعون ويشهدون وذواتهم محلا لما خلق الله فيها مما يحكم فيه انه مخالفة وموافقة فهو مطيع مهيا لقبول  
ما يتكون فيه كالرحم من المرأة مهيا لما يتكون فيه غير متمتع فالعبد الذي بهذه المثابة شجته موجدته فهو رجحان في  
العالم رحيم بالمتؤمنين فالرب زمانه المر بوب والمر بوب زمانه الرب لانه ما ثبت الحكم لكل واحد بما حكم عليه به  
الا بالآخر فمن كون كل واحد ينطق عليه ليس كمثل شيء لا يكون واحدا منهم ما نال الآخر لارتفاع النسب وهذا  
لا يكون الا بالنظر لعين كل واحد لا حكمه فاذا انتقلت الى النظر في الحكم الذي هو موقوف على العالم به وعلى الحق  
بالعلم صح أن يكون الحكم من كل واحد زمانا للآخر كالتضايقين متى صحت الابوة لزيد على عمر وقيل حين صحت  
البنوة لعمر ومن زيد فزمان أبوة زيد بنوة عمرو وزمان بنوة عمرو أبوة زيد فالاب زمانه الابن والابن زمانه الاب



وكذلك الملك والملك والمالك والقادر والمقدور والمريد والمراد والعالم والمعالم غير أن العالم والمعالم قد تكون العين واحدة لانه قد يكون العالم يعلم نفسه فهو المعالم لنفسه وهو العالم بنفسه فهو العالم المعالم له بخلاف المريد والمراد لان المراد لا يكون أبدا الامعد وما لا يكون المريد الاموجود وكذلك القادر والمقدور لا يكون المقدر وأبدا الامعد وما فاذا وجد فلا معد له بعد وجوده الا بنفسه أو أمساك شرط بقائه أي بقاء الوجود عليه غير ذلك لا يكون فقولنا ان يشأ يذهبكم يرد به مسك الشرط المصحح لبقاء الوجود عليكم فتنعدمون اذ لم يوجد له سبب حانه فان له التخخير في ايجاد كل ممكن أو تركه على حاله من اتصافه بالعدم فاذا قد علمت بما ذكرناه ما هو الزمان فبعد ذلك أدخل مع الناس فمادخلوا فيه من أن الزمان الليل والنهار والايام أو الزمان مدة متوهمة تقطعها حركات الافلاك أو الزمان مقارنة حادث لحادث يسأل عنه متى وأمثال هذه الاقوال لا يضرك القول بها فانها قد استقرت وطأ صححة في النسب الزماني والله يقدر الليل والنهار بالايلاج والغشيان والتكوير لايجاد ما سبق في علمه أن يظهر فيه من الاحكام والاعيان في العالم العنصري فنحن أولاد الليل والنهار فمحدث في النهار فالنهار أمه والليل أبوه لان لها عليه ولادة وما ولد في الليل فالليل أمه والنهار أبوه فان لها عليه ولادة فلا يزال الحال في الدنيا مادام الليل والنهار يغشى أحدهما الآخر فنحن أبناء أم وأب لمن ولد معنا في يومنا أو في ليلا خاصة وما ولد في الليلة الثانية والنهار الثاني فامثالنا هم اخوتنا لان الليل والنهار جديدان فأبوانا فاندما فهذان أمثالهما لأعيانها ما وان تشابهها فهو تشابه الامثال فاذا كان في الآخرة كان الليل في دار جهنم والنهار في دار الجنة فلم يجتمعا مع الولادة التي توجد في النار والجنان من حدوث التكوير فيها فذلك مثل حواء من آدم ومثل عيسى من مريم فهذه هي ولادة الآخرة ضرب الله بعيسى ومريم وحواء وآدم مثلا لنا فيما يتكون في الآخرة فليس توليد الاكوان في الآخرة عن نكاح زماني بايلاج ليل في نهار ونهار في ليل فانها مثلا في الزمان الذي هو اليوم الجامع لها فقسمة الله في الآخرة بين الجنة والنار فاعطى ظمعة الليل للنار وأعطى نور النهار للجنة ومن مجموعها يكون اليوم وهو يوم الآخرة فانه جامع للدارين والزمان محصور في سنة وشهر وجمعة ويوم فيقسم الزمان على أربعة أقسام لان الفصول الطبيعية أربعة لان الاصل في وجود الزمان الطبيعية وتبتهادون النفس وفوق الهباء الذي يسميه الحكماء الهوى الكلي وحكم التريبع فيها من حكم التريبع في الاحكام الالهية من حياة وعلم وقدرة واردة بهذه الاربعه ثبتت الالهة لاله فظهر التريبع في الطبيعة ثم نزل الامر فظهر التريبع في الزمان الاكبر وهو السنة فانقسمت السنة الى أربعة فصول ربيع وصيف وخريف وشتاء حدث هذا الحكم فيها نزول الشمس في البروج والبروج قسمتها الطبيعة تقسيمها العناصر التي هي الاركان الى نار و هوائية ومائية وترابية كما قسمت العناصر الى نار وهواء وماء وتراب كما قسمت الاخلاط في الحيوان الى صفراء ودم وبلغم وسوداء ثم اندرج الزمان الصغير الذي هو الشهر والجمعة في الزمان الكبير وتعددت الشهور بتعداد البروج اثني عشر شهرا فقسمت عليها الايام بحكم الرأي الايام العرب أعنى شهور العرب فانها مقسمة بسير القمر فهي مقسمة بتقسيم الله لا بتقسيمنا فاه ظهرت السنة بقطع الشمس هذه البروج كذلك ظهر الشهر العربي بقطع القمر هذه البروج فالشهر الالهى ثمانية وعشرون يوما وشهر الرؤية والتقدير بحسب الواقع ثم يقع التقدير في الزمان الممتد بأحد هذه الاربعه اما بالسنة أو بالشهر أو بالجمعة أو باليوم لايقع التقدير الا بهذا وأعنى باليوم الصغير من طلوع الشمس الى طلوع الشمس مثلا وهو الذي يحدث عند انتهاء دورة الفلك المحيط الذي يدور بالكل وهو الذي يتعين بالعين كما قلنا بطلوع الشمس الى طلوع الشمس مثلا فيعلم ان الدورة المحيطة بالافلاك قد انتهت في أعيننا ولا حدها في نفسها فاني الفلك المحيط سوى دورة واحدة لا تتصف بالانتهاء فنحن فرضنا فيها البدء والغاية والاعادة والتكرار ما هي في نفسها بهذا الحكم والايام كثيرة ولكن لا تعد الا بهذا اليوم الصغير المعالم عندنا الجامع لليل والنهار فتعد الايام به أو بالشهر أو بالسنة لا غير وقد ورد أن يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون بهذا اليوم الصغير وقد ورد في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وأيام الدجال يوم كسنة ويوم كشهرا ويوم كجمعة وسائر أيامه كما يأمن المعهودة فاليوم الذي نعد به الايام الجبار هو يوم الشمس ويوم القمر ثمانية وعشرون



يوما من أيام الشمس وكذلك نأخذ أيام كل كوكب بهذا اليوم الحام على السلك اذ كان انتهاء دورة الفلك المحيط فنأخذ يوم كل كوكب بقدر قطعه الفلك الاقصى وهو الاطلس الذي لا كوكب فيه فا كبرها قطعافيه فلك الكواكب الثابتة وانما سميت ثابتة لان الاعمار لا تدرك حركتها القصر الاعمار لان كل كوكب منها يقطع الدرجة من الفلك الاقصى في مائة سنة الى أن تنتهي اليها فاجتمع من السنين فهو يوم ذلك الكوكب فيحسب ثلثائة وستين درجة كل درجة مائة سنة وقد ذكر لنا في التاريخ المتقدم أن تاريخ اهرام مصر بنيت والنسر في الاسد وهو اليوم عندنا في الجدى فاجعل حساب ذلك تقرب من علم تاريخ الاهرام

فلم يدربا فيها ولم يدرا أمرها \* على أن بائنها من الناس بالقطع

ولقد أراني الحق تعالى فيما يراه النائم وأن طائف بالكعبة مع قوم من الناس لأعرفهم بوجوههم فانشدونا بيتين ثبت على البيت الواحد ومضى عني الآخر فكان الذي ثبت عليه من ذلك

لقد طفنا كما طفتم سنيانا \* بهذا البيت طرا أجمعينا

وخرج عني البيت الآخر فمجتب من ذلك فقال لي واحد منهم ونسب لي باسمي لأعرف ذلك الاسم ثم قال لي أنا من أجدادك قلت له كم لك منذمت فقال لي بضع وأربعون ألف سنة فقلت له فما آدم هذا القدر من السنين فقال لي عن أي آدم تقول عن هذا الاقرب اليك أو عن غيره فتذكرت حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق مائة ألف آدم فقلت قديكون ذلك الجد الذي نسبني اليه من أولئك والتاريخ في ذلك مجهول مع حدوث العالم بلا شك فان العالم لا تصح له نسبة القدم أي نفي الاولية لانه مفعول لله أو جده عن عدم مرجح بوجود مرجح لان الامكان له من ذاته فالترجيح لا يزال له وكل ما زاد على الاعيان التي هي محل ظهور الاحكام فصورتها صورة الزمان نسب واضافات لأعيان لها من أكوان وألوان ونعوت وصفات ولكل نسبة وضافة وكون ولون ونعت وصفة اسم خاص أو أسماء هذا تحقيق الامر في كل ما ذكرناه وقل بعد ذلك ماشئت

الباب الاحد والتسعون وثلثائة في معرفة منازل المسلك السبيل الذي لا يثبت عليه أقدام الرجال السؤال

رأيت الحق في الاعيان حقا \* وفي الاسما فلم أره سوائى

ولست بحماكم في ذاك وحدي \* فهذا حكمه في كل رأى

وعند المثبتين خلاف هذا \* هو الرأى ونحن له المرأى

قال الله عز وجل فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وهو القائل فاقتلوهم حيث وجدتموهم فآظهم أمرا أو أمرا ومأمورا في هذا الخطاب التكليفي فإذ وقع الامتثال وظهر القتل بالفعل من أعيان المحدثات قال ما هم أتم الذين قتلتموهم بل أنافتهم فآتم لنا بمنزلة السيف لكم أو أي آلة كانت للقتل فآتم في المقتول بالآلة ولم يقل فيه انه القاتل وقيل في الضارب به انه القاتل كذلك الضارب به بالنسبة اليه كما مثل السيف له عنده فلا يقال في المكاف انه القاتل بل الله هو القاتل بالمكاف والسيف فقام له المكاف مقام اليد الضاربة بالسيف كاللجر الاسود يمين الله في البيعة تقبيل واستلاما كالمصافحة من الشخصين وتحرير هذه المنازلة معرفة الامور الموجبة للاحكام هل لها أعيان وجودية أو هي نسب تطلبها الاحكام فهي معقولة باحكامها وبقى العلم في المحل الذي ظهرت فيه هذه الاحكام ما هو هل هو عين الممكن وهذه النسب المرجح مثل ما قال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وقوله والله خلقكم وما تعملون أو هل المحل وجود الحق وهذه الاحكام أثار الممكنات في وجود الحق وهو ما يظهر فيه من الصور فكل صورة تشهد بصورة وهي آثار الممكنات في وجود الحق فيرى زيدا بصورة خالد في وجود حق ويرى خالد صورة زيد في وجود حق وكذلك كل حالة يرى تلك الصورة عليها مثل الصورة سواء وكلا الامرين قد قال به طائفة من أهل الله وكيفما كان على القولين فلا يتمكن لكل صاحب قول الثبات على أمر واحد بل بنفس ما يثبت الحكم لا مريثته لا مريثته لا مريثته عن ذلك الامر الاول فهو ينفي السابق ويثبت اللاحق فبأي أمر بدأ يكون له هذا الحكم في القواين معامثل قوله وما رميت



فنفى اذ رميت فاثبت الرمي لمن نفاه عنه ثم لم يثبت على الاثبات بل أعقب الاثبات نفياً كما أعقب النفي اثباتاً فقال  
ولكن الله رمى فما أسرع ما نفى وما أسرع ما أثبت لعين واحدة فهذا سميت هذه المنازلة المسلك السبيل تشبيهاً  
بسيلان الماء الذي لا يثبت على شيء من مسلكه الا قدم مروره عليه فقدم رجاله غير ثابتة على شيء بعينه لان المقام  
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون مع كونهم سمعوا فانظر الى هذا الدم كيف أشبه غاية الحمد فيمن كان الحق سمعه وبصره  
فمن كان الحق سمعه فقد سمع ضرورة فلم يسمع الا بر به فهو سامع لا بنفسه ولا يصح أن يكون محلا له يقر به فعينه  
وجود الحق والحكم للممكن فان ذلك أثره ولو علم الله فيهم خيراً لسمعهم والوجود هو الخير في تصفون بالوجود  
ولو اسمعهم اذا وجدهم لتولوا الى ذواتهم فيعلمون انهم ماسمعوفا كني عنه بالاعراض لان الحق هو السامع وهم له  
كالاذن لنا آلة نسمع بها أصوات المصوتين وكلام المتكلمين فهو المخاطب والمخاطب وهو المتكلم السامع يا أيها الذين  
آمَنوا أي صدقوا بما قلنا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم فوجد الداعي بعد ذكر الاثنين فعلمنا ان الامر  
واحد وما سمعنا متكلما الا الرسول بالسامع الحسي وسمعنا كلام الحق بسمع الحق بالسمع المعنوي فآله والرسول  
اسمان للتكلم فان الكلام لله كما قال الله والمتكلم المشهود عين لسان محمد صلى الله عليه وسلم من يطع الرسول  
فقد أطاع الله

فليس عيني سواه \* فما أيت اياه فن يشاهد بعين الـ\* وجود يشهد اياه

فنحن فيه سواء \* كما يراني أراه

وقد ذكرنا جامع هذا الباب مختصراً كافياً والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والتسعون وثلاثمائة في معرفة منازلة من رحم رحمنه ومن لم يرحم رحمنه ثم غضبنا عليه ونسيناه \*

من أراد الحق يطلبه \* في وجود الملك والملكوت

كلمات الحق ليست سوى \* ما بدا من عالم عن ثبوت

والذي في ليس معدنه \* في مقام نحن عنه سكوت

كلما نلناه من كرم \* فهو المدعو بالرحوت

والذي البرهان يظهره \* قائم في برزخ الجبروت

ظاهر الا كوان باطنها \* رهبوت عينه رغبوت

فقال الكون أجمعه \* لمفسر العفو والرحوت

قال الله تعالى في افتتاح كلامه الجامع بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم وأكده هذا العالم  
بأن نعته بأنه غير المغضوب عليهم ولا الضالين وقال صلى الله عليه وسلم في الثابت عنه الرحم شجنة من الرحمن من  
وصلها وصله الله ومن قطعها قطعها الله وقال صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحوا من في الارض يرحمكم  
من في السماء وقال صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة ان الله يقول شفعت الملائكة وشفعت النبيون والمؤمنون  
وبقي أرحم الراحمين اعلم أن العالم لما أقام الله نشأته على التربيع وأعني بالعالم هنا الانس والجان الذين يعمرون  
الدارين الجنة والنار جعل في أم الكتاب الذي يقضى على جميع ما يتضمنه العالم أربع رحمت لكل ربع من كل  
شخص شخص رحمة فضمن الآية الاولى من أم الكتاب وهي البسمة رحمتان وهما قوله الرحمن الرحيم وضمن الآية  
الثالثة منها أيضاً رحمتين وهما قوله الرحمن الرحيم فهو رحمن بالرحمتين العامة وهي رحمة الامتنان وهو رحيم بالرحمة الخاصة  
وهي الواجبة في قوله فسأ كتبها للذين يتقون الآيات وقوله كتبكم على نفسه الرحمة وأما رحمة الامتنان فهي  
التي تنال من غير استحقاق بعمل ورحمة الامتنان رحم الله من وفقه للعمل الصالح الذي أوجب له الرحمة الواجبة فيها  
ينال لعاصي وأهل النار ازالة لعذاب عنهم وان كانت مسكنهم ودارهم جهنم وهذه رحمة الامتنان قوله انبياه صلى الله



عليه وسلم فبارحة من الله أنت لهم وهذا معنى قوله صراط الذين أنعمت عليهم أي الطريق الذي أنعمت بها عليهم وهي الرحمة التي أعطتهم التوفيق والهداية في دار التكليف وهي رحمة عناية فكانوا بذلك غير مغضوب عليهم ولا ضالين لما أعطاهم من الهداية فلم يحاروا يقول من غضب الله عليه آمن علينا بالرحمة التي مننت بها على أولئك ابتداء من غير استحقاق حتى وصفتهم بأنهم غير مغضوب عليهم إذ قدمت عليهم بالهداية فازالت الضلالة التي هي الخيرة عنهم فن بالذي يزيل ما استحققناه من غضب الله فيرحمهم الله برحمة الامتنان وهي الرحمة التي في الآية الثالثة بالاسم الرحمن فيزيل عنهم العذاب ويعطيهم انعم فيباهم فيه بالاسم الرحيم فليس في أم الكتاب آية غضب بل كلها رحمة وهي الحكمة على كل آية في الكتاب لانها الام فسبقت رحمة غضبه وكيف لا يكون ذلك والنسب الذي بين العالم وبين الله انما هو من الاسم الرحمن فجعل الرحمة قطعة منه فلا تنسب الرحمة الى الله وما في العالم الامن عنده رحمة بما لا بد من ذلك ولا يمكن أن نعم رحمة المحدث رحمة القديم في العموم لان الحق يعلم علمه كل معلوم والحق لا يحيط أحد من علمه الا بما شاء فيرحم الخلق على قدر علمهم كما رحم الله على قدر علمه فكل من غضب من غضب من العالم وانتقم فقد رحم نفسه بذلك الانتقام فانه شفاء له مما يجده من ألم الغضب وصدقة الانسان على نفسه أفضل الصدقات فاذا رحم نفسه وزال الغضب أعقبته الرحمة وهي الندم الذي يجده الانسان اذا عاقب أحد او يقول لو شاء الله كان العفو عنه أحسن لا بد أن يقول ذلك اما دنيا واما آخرة في انتقامه لنفسه ثلاثين خيال ان اقامة الحد ومن هذا القبيل فان اقامة الحد وسرع من عند الله مالا للانسان فيها تعمل فقد وصل الانسان بهذا الفعل رحمه واليه وصول الرحمة فلا بد أن ينال الخلق كلهم رحمة الله ففهم العاجل والآجل لانه مأمون الامن وصل رحمه فوصله الله من ذلك الوجه ومن قطع رحمه أي بعض رحمه لان القطع لا يمكن له أن يعلم فان عين قطع رحم خاص وصل رحمه آخر له ففي قطع وصل وما في وصله قطع فيشفع الموصول من الارحام والشفاعة مقبولة و يقيم الوزن على المقطوع بالتعريف فانه لا بد أن يكون أيضا ذلك المقطوع قد قطع رحمه فاذ اطلب ممن قطع صلة الرحم عنه يقول له الحق كما أخذك أخذ منك وبعلمه بانه أيضا قد قطع رحمه فليسأل الله العفو والتجاوز فيقول الله له فاعف أنت عن قاطع رحمه فيك حتى أعفو عنك فبالضرورة يقول قد عفوت لان ذلك الموطن يطلب من الخائف طلب العفو فيعفو فيعفو الله عنه فناله رحمة الله بعفو هذا ويوصل رحمه آخر له فيشفع فيه وهذا معنى قول الله عز وجل يوم القيامة شفعت الملائكة وشفع النبيون والمؤمنون وبقى أرحم الراحمين فيكون منه في عباده ما ذكرناه وأمثاله من كل ما يستدعي الرحمة فان رحمة الله سبقت غضبه فهي امام الغضب فلا يزال غضب الله يجري في شأوه بالاتتمام من العباد حتى ينتهي الى آخر مداه فيجد الرحمة قد سبقته فتناول منه العبيد المغضوب عليهم فتبسط عليهم ويرجع الحكم لها فيهم والمدى الذي يعطيه الغضب هو ما بين الرحمن الرحيم الذي في البسمة وبين الرحمن الرحيم الذي بعد قوله الحمد لله رب العالمين فالحمد لله رب العالمين هو المدى فأوله الرحمن الرحيم وانهاؤه الرحمن الرحيم وانما كان الحمد لله رب العالمين عين المدى فان في هذا المدى تظهر السراء والضراء ولهذا كان فيه الحمد وهو الثناء ولم يقيد بضراء ولا سراء في هذا المدى لانه يعلم السراء والضراء فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في السراء الحمد لله المنعم المفضل وفي الضراء الحمد لله على كل حال فحمد الله قد جاء في السراء والضراء فلهذا كان عين المدى وما من أحد في الدار الآخرة الا هو ويحمد الله ويرجو رحمة ويخاف عذابه واستمراره عليه فجعل الله عقيب قوله الحمد لله رب العالمين قوله الرحمن الرحيم فالعالم بين هذه الرحمة ورحمة البسمة بما هو عليه من محمود ومنموم وهذا شبيه بما جاء في سورة ألم نشرح قوله تعالى ان مع العسر يسرا ثم ان مع العسر يسرا ولقد أنشد بعضهم في هذا

اذا ضاق بك الامر \* ففكر في ألم نشرح ففسر بين يسرين \* اذا ذكرته فافرح

لانه سبحانه نكر اليسر وأدخل الالف واللام اللتين للعهد والتعريف على العسر أي هذا العسر الثاني هو عين الاول وليس ذلك في اليسر وهو تنبيه عجيب من الله لعباده ليقوى عندهم الرجاء والطمع في رحمة الله فانه أرحم الراحمين فانه ان لم يزد على عبيده في الرحمة بحكم ليس لهم فيا يكون أرحم الراحمين وهو أرحم الراحمين بلا شك فوالله لا خاب من



أحاطت به رحمة الله من جميع جهاته فاعلم ذلك وإذا صححت الحقائق فليقل الاخرق ماشاء فان جماعة نازعون في ذلك ولولا ان رحمة الله بهذه المثابة من الشمول لكان القائلون بمثل هذا لا ينالهم رحمة الله أبدا فوالله أسأله أن لا يلحقنا بالجاهلين فإنه ما تم صفة ولا عتبه أقبح من الجهل فان الجهل مفتاح كل شر ولهذا قال محمد صلى الله عليه وسلم فلا تكونن من الجاهلين خاطبه بمثل هذا الخطاب لحدائة سنه وقوة شبابه فقباله بخطاب قوى في النهي عن ذلك وقال تعالى لنوح عليه السلام لما لم يكن له قوة الشبَاب وكان قد شاخ وحصل في العمر الذي لا يزال فيه محترما من فوقه في العرف والعادة في أعظك أن تكون من الجاهلين فرقى به في الخطاب حين وعظه فإنه لا بد من الفرق بين خطاب الشباب وخطاب الشيوخ كما أنه لا بد من الفرق في الخطاب بين الاحوال كما تفرق نحن في الثناء على الله بالاحوال فنقول في خطاب السراء الحمد لله المنعم المفضل ونقول في الضراء الحمد لله على كل حال لا اختلاف الباعث على الحمد عامنا ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بفعله فاما الرجاء من عباد الله بعباد الله بل يخلق الله مطلقا فان الله يسرع اليهم بالرحمة عندما يلقونه اذ ارجوا الخلق لرحمة تقوم بنفوسهم يعطفهم على خلق الله فيرجهم الله فانها أعمالهم ترد عليهم كما ورد في الخبر فبرجتهم رحمة الله سبحانه

### فلا تخالف ولا تشاقق \* وكن صدوقا ولا تفارق

فمن رحم خلق الله فأنما رحم نفسه ثم ان لله رحمة أخرى بهم زائدة على ما رحمتهم به من أجل رحمتهم بخلق الله التي هي من أعمالهم وصورتها ان الراحم منا اذ رحم خلقا من خلق الله فلا يخلو اما ان تكون رحمة به ازالة ما يؤلم ذلك الخلق المرحوم خاصة أو يزيده مع ذلك احسانا مثل من يخرج شخصا من السجن استحق العذاب وحال ينسه وبين نزول العذاب به بشفاقة منه أو يكون هو الآخذ له ثم يعقبه بعد هذا الامان احسانا اليه بتولية أو مال أو خلع أو تبرير فذلك أمر آخر فاذا رحم الله عبدا بعمله الذي رحم العبد به حيوانا مثله اما ازالة عذاب أو اضاف الى ذلك زيادة احسان فان الله اذا وفاء رحمة جزاء عمله كان ما كان فان الله يزيده على ذلك كما زاد هذا العبد على ما ذكرنا أو يزيده ابتداء منته تعالى لذلك قال الراحم برحمتهم الرحمن ولم يقل برحمتهم الرحيم لانه رحمن الدنيا والآخرة والرحيم اختصاص الرحمة بالآخرة وأما قوله ارجوا من في الارض يرجمكم من في السماء لانكم تشاهدون أصحاب البلايا والزياوت تتجاوزون عنهم فترجمونهم عن أمر الله بالرحمة التي تطلبها أحوالهم كل على حسب حاله برحم وليس في السماء الا الملائكة فترجمنا بالاستغفار وهو قوله تعالى ويستغفرون لمن في الارض ثم قال ألا ان الله هو الغفور الرحيم وأما قوله في هذا الباب ونسبناه في هذه المنازلة فهو حد نسيان ذلك الانسان الله في الاشياء فعاد عليه الانسيان وأضاه الحق اليه فقال نسوا الله فأنسيهم أي تركوا حق الله فترك الله الحق الذي يستحقونه باجر امهم فلم يؤاخذهم ولا آخذهم أخذوا لا بد فغفر لهم ورحمتهم وهذا يخالف ما فهمه علماء الرسوم فإنه من باب الاشارة لا من باب التفسير لان الناسي هنا اذ لم ينس الاحق الله الذي أمره الله بآيانه شرعا فقد نسي الله فإنه ما شرعه له الا الله فترك حق الله فآظهر الله كرمه فيه فترك حقه ولم يكن حق مثل هذا الا ما يستحقه وهو العقاب فعفا عنه تركا بترك مقولا بلفظ النسيان وأمانيه تعالى ايانا أن نكون كالذين نسوا الله فأنسيهم فهو صحيح فانها وصية الهية نهانا أن ننسى الله مثل ما نسوه هؤلاء لنقوم بحق الله وتقيم حق الله في الاشياء على نية صالحة وحضور مع الله فيجازينا الله جزاء استحقاق استحقاقنا باعمالنا التي وفقنا الله لها والذين نسوا الله انما ترك الله ما استحقوه من العقاب كما تركوا حق الله لا غير ثم ان أفضل عليهم أفضل عليهم منته ابتداء وفضاله على العالمين المؤدين حقوق الله ليس منته فاذا زاد على ما يطلبه عملهم ذلك هو الامتنان كما نالوا ما استحقوا به هذا الثواب من طريق المنية فاعلم ذلك الاترى الله يقول في تمام هذه الآية لما قال ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنسيهم لم يقل انهم هم الفاسقون بل قال ان المنافقين هم الفاسقون فابتداء كلاما آخر ما فيه ضمير يعود على هؤلاء المذكورين وكل منافق فاسق لانه خارج من كل باب له فيخرج للمؤمنين بصورة ما هم عليه ويخرج للكافرين بصورة ما هم عليه وقد تقدم في هذا الكتاب مرتبة المنافقين في المنازل فتنبه ما نهيتك عليه وكن من العاملين الذين يوفون بعهد الله



فنعم أجر العاملين ولا تنفع بعفو الله فتكون بمن نسي الله بل أرغب في احسانه بأن يزيدك هنا عملا ومراقبة فيزيدك عنده جاه وحرمة وأما قوله تعالى ناهيا ايانا بقوله ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون فأعاد الضمير عليهم فهذا غلط آخر ذكرنا حقيقته في مسألة شرف النفاق وهو النفاق المحمود في المنازل فيما عبر من هذا الكتاب فلندكر منه ما يليق بهذا الموضوع من أجل النسيان وذلك ان الله قال على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه لما جعلنا دليلا عليه ولا ينبغي أن ننظر في معرفة نفوسنا الا حتى نرى يد أن نعرف ربا فإذ نسينا هذه المعرفة فقد نسينا معرفة نفوسنا وهو الباب الواحد الذي كان ينبغي لنا أن نخرج عليه الى هذه المعرفة فنخرجنا على الباب الآخر وهو الذي نخرج منه الى جهلنا بنفوسنا ولما خلقنا الله على الصورة الالهية كان في نسياننا الله ان انسانا لله أنفسنا فنهينا عن ذلك فإنه من نسي نفسه بالضرورة نسي ماله الله عليهم من الحقوق وما لها من الحقوق فتركوها الله ادعوا انهم لا يشهدون من الله ما هو الله عليه وانما يشهدون من الله أعيانهم وأحوالهم لا غير فلما علم الله هذا من بعض عباده الذين لهم هذا الوصف أنساهم أنفسهم فلم يروا عند شهودهم ان أحوالهم عين ما رأوا فيقولون في ذلك الشهود قال لي الله وقت له وأين هذا من مقام قولهم لا ترى من الحق الا ما نحن عليه فلم يكن لهم ذلك الا من كونه تعالى أنساهم أنفسهم فأولئك هم الفاسقون الخارجون عن طريق ما كانوا يتحققوا به من أن الله لا يشهده أحد الا من حيث حاله وما هو عليه وما وصف نفسه تعالى بأنه خير الراحمين من باب المفاضلة فعلوم انه ما يرحم أحد من المخلوقين أحدا الا بالرحمة التي أوجدها الرحمن فيه فهي تعالى رحمة لا رحمتهم ظهرت في صورة مخلوق كما قال في سمع الله لمن حده ان ذلك القول هو قول الله على لسان عبده فقوله تعالى الذي سمعه موسى أتم في الشرف من قوله تعالى على لسان قائل فوقع التفاضل بالمحل الذي سمع منه القول المعلوم انه قول الله وكذلك أضرار رحمة من حيث ظهورها من مخلوق أدنى من رحمة بعده في غير صورة مخلوق فتعين التفاضل والافضلية بالمحل الا ان رحمة الله بعده في صورة المخلوق تكون عظيمة فإنه يرحم عن ذوق فيزبل برحمته ما يجده الراحم من الالم في نفسه من هذا المرحوم والحق ليس كذلك فرحمته خالصة لا يعود عليه منها ازالة ألم فهو خير الراحمين فرحة المخلوق عن شفقة ورحمة الله مطلقة بخلاف بطشه وانتقامه مع شدته ولكن لا يبسط بطشا لا يكون فيه رحمة لان قصارى الرحمة فيه إيجاده البطش بعبده فوجود البطش رحمة رحم الله بها المبطوش اذا أخرجه من العدم الى الوجود ومن كان مخلوقا من صفة الرحمة فلا بد أن يكون في بطشه رحمة فجاء أبو يزيد في هذا المقام لما سمع القاري يقرأ ان بطش ربك لشديد قال أبو يزيد يد بطشي أشد لان بطش الانسان اذا بطش لا يكون في بطشه شيء من الرحمة لانه لا يتمكن له أن يبسط باحد وعنده رحمة به جملة واحدة فما يكون ذلك البطش الا بحسب ما أعطاه محل الباطش وان كان ذلك البطش خلقا لله ولكن ما خلقه الا في هذا المحل فظهر بصورة المحل والمحل لا يطالب الانتقام من أحد وفي قلبه رحمة ثم ان الله اذا بطش بعبده في بطشه نوع رحمة لانه عبده بلا شك كما ان المخلوق اذا أراد أن يبسط بعبده لا بدأ أن يشوب بطشه نوع رحمة لنا نسبة التي بينه وبين عبده وملكه لانه المبتقى عليه اسم المالك والسيادة فلا يمكن أن يستقصى في بطشه ما يذهب عينه فيكون عند ذلك قد بطش بنفسه والمخلوق ليس كذلك في الاجنبى الذي ليس بينه وبين الباطش نسبة عبودية ولا اكتساب من وجوده صفة سيادة فاذا بطش من هذه صفة بطش بطش لاشوب به رحمة فهو سبحانه خير الراحمين وما جاء قط عنه تعالى انه خير الآخذين ولا الباطشين ولا المنتقمين ولا المعذبين كما جاء خير الفاضلين وخير الغافرين وخير الراحمين وخير السالكين وأمثال هذا مع كونه يبسط وينتقم يأخذ ويهلك ويعذب لا بطريق الافضلية فتحقق هذا الفاصل بين وصفه بالاخذ والانتقام وبين وصفه بالرحمة والمغفرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الثالث والتسعون وثلاثمائة في معرفة منازل من وقف عند ما رأى ما هنالك هلك﴾

الخلق تقسدي وليس بكائن \* والمبدعات هي التي تتكون الروح والكلمات شيء واحد \* والحق فيه هو الذي يتعين



فالعالم النحرير ليس بشابت \* في حاله فقامه يتلون  
 فلذلك أعطى كل شيء خلقه \* وهذا كم لكلامه فتبينوا  
 لولم يكن عين الكلام وجودنا \* لم نغتنمه فلم تلذ الاعيين  
 بفنون أسماء الاله قلوبنا \* وتوجهات الحق بي تتفان  
 جميع ماجثنا به ان كنت ذا \* فهمم وتحقيق به تيقن

اعلم أيدنا الله واياك ان الله تعالى لما سوى النشأة الانسانية بل جميع ما أنشأه من أجسام العالم الطبيعية والعنصرية  
 وعدله على الترتيب الذي تقتضيه الحكمة في كل جسم وعده وهياً لقبول ما يريد ان يهبه في نفخه فيه من الروح  
 الالهى تنفخ فيه من روحه فظهر فيه عند ذلك نفس مدبرة لذلك الهيكل وظهرت بصورة مزاج الهيكل فتفاضلت  
 النفوس كما تفاضلت الامزجة كما يضرب نور الشمس في الالوان المختلفة التي في الزجاج فتعطي أنواراً مختلفة الالوان  
 من أحمراء وأصفر وأزرق وغير ذلك بحسب لون الزجاج في رأى العين فلم يكن ذلك الاختلاف في النور الذي حدث  
 فيه الامن المحل ولا تعين في نفسه جزأ عن غيره الا بالمحل فالمحل عينه والمحل غيره كذلك النفوس المدبرة للهيكل  
 الطبيعية والعنصرية فلتنفوس الاثر في الهيكل بحكم التدبير ولا تقبل من التدبير فيهما من هذه النفوس الا بقدر  
 استعدادها وللهيكل كل أثر في النفوس بحسب أمر جناتها في أصل ظهورها عند تعيينها ففهم الذكي والبليد بحسب مزاج  
 الهيكل فالامر عجب بينهما فكل واحد منهما مؤثر فيمن هو مؤثر فيه ثم ان الله أخذ بأكثر أرباب جنس الانس  
 والجان عن ادراك النفوس المدبرة الناطقة التي للسمى جادا ونباتا وحيوانا وكشف لبعض الناس عن ذلك والدليل  
 السمعى على ما قلناه قول الله وان منها يعنى من الحجارة لما يهبط من خشية الله فوصفها بالخشية وأما مثالنا فلا  
 يحتاج الى خبر في ذلك فان الله قد كشفها لنا عينا وأسمعا تسيبها ونطقها لله الحمد على ذلك وكذلك اندكك الجبل  
 لتجلى الرب له لولا العظمة التي في نفس الجبل من ربه لما تدكدك لتجليه له فان الذوات لا تؤثر في أمثالها وانما يؤثر  
 في الاشياء قدرها ومنزلتها في نفس المؤثر فيه فعلمه بقدر ذلك المتجلى أثر فيه ما أثر فيه ما ظهر له فان رأى الملك اذا دخل  
 في صورة العامة ومشى في السوق بين الناس وهم لا يعرفون انه الملك لم يقم له وزن في نفوسهم فاذا لقيه في تلك الحالة  
 من يعرفه قامت بنفسه عظمته وقدره فآثر فيه عامه به فاحترمه وتأدب وسجد له فاذا رأى الناس الذين يعرفون قرب  
 ذلك العالم من الملك وان منزلته لا تعطى ان يظهر منه مثل هذا الفعل الامع الملك عاموا انه الملك فخادت اليه الابصار  
 وخشعت الاصوات وأوسعوا له وتبادروا لرؤيته واحترامه فهل أثر ذلك عندهم الاما قام بهم من العلم به فاحترموه  
 لصورته فقد كانت صورته مشهودة لهم وما علموا انه الملك وكونه ملكا ليس عين صورته وانما هي رتبة نسبية  
 أعطته التحكم في العالم الذي تحت بيعته ورد في الخبر الذي خرج به أبو نعيم الحافظ في دلائل النبوة في بعض اسرار آت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال جاءه جبريل عليه السلام ليلته ومعها شجرة فيها كوكب الطائر فقعد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في الوكر الواحد وقعد جبريل عليه السلام في الوكر الآخر ثم ان الشجرة علت بهما حتى بلغا  
 السماء فتدلى اليهما فر فدر وياقوت فاما محمد صلى الله عليه وسلم فلم يعلم ما هو فلم يؤثر فيه وأما جبريل عليه السلام  
 عند مارآه غشى عليه فقال صلى الله عليه وسلم فعلت فضله على في العلم فانه علم مارأى فآثر فيه علمه بما رآه الغشى ولم  
 يعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يره أثر فيه فلا يؤثر في الاشياء الاما قام بها وليس الا العلم الأثرى شخصان  
 يقرآن القرآن فيخشع أحدهما ويبكى والآخر ما عنده من ذلك كله خبر ولا يؤثر فيه هل ذلك الامن أثر علمه القائم به  
 لما تدل عليه تلك الآية وشهوده ما تضمنته من الامر الذي أبكاه وخشع له والآخر أعمى عن تلك المعاني لا يجاوز  
 القرآن حنجرته ولا أثر لتلاوته فيه فلم يكن الاثر لصورة لفظ الآية وانما الاثر لما قام بنفس العالم بها المشاهد ما نزلت  
 له تلك الآية فلا يؤثر فيك الاما قام بك من حيث ما تعلم وتشهد فلولا علمه بالامر ما هاله واذا لم يرتحل ووقف عند مارآه  
 وقد هاله ذلك فبالضرورة يهلك أى يغيب عن صوابه وحسه ويدهش أو يغشى عليه أو يموت فرقامنه على قدر قوة



ذلك التالى أضعفه فهو مع ما حصل فى نفسه من ذلك ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الامن شاء الله وهذا أمر اضافى فقد يكون الامر عندز يد أهول منه عند عمر وقد يكون عند عمر وأمر آخر أهول منه عندز يد فتؤثر الأهوال عند كل واحد منهما بحيث ان يقول كل واحد منهما عن صاحبه عجب لفلان ما الذى رأى حتى أترفيه بما ظهر عليه كثر به لو علم ما عندى من هذا الذى لم يرفع به رأسا كل واحد منهما يقول هذه المقالة والعالم الكامل الثالث يقول خلاف قولهما ويعلم السبب المؤثر فى كل واحد منهما فيعلم منهما ما لا يعلمان من نفوسهما فسبحان الحكم العدل منزل الاشياء منازلها ومعين المراتب لاهلها فاذا علمت هذا علمت علمها غير يسا هو العجب العجيب يحتوى على سر لا يمكن كشفه ولا ينبغى التصريح به فان الله يغار على العبدان يظهر مثل هذا فانه أمر يقتضيه الوجود وهو عظيم الفائدة فما ظهر العالم الا بالنسب ولاحصل القبول من العالم لما قبله من العالم أيضا الا بالنسب فالوجد بالنسب والقابل بالنسب فالحكم لها وقد علمت ما هى النسب

فبها صحت وجودى وبها \* صح لكون من الله نسب \* فله الشكر على ما خصنى \* امتنانا من معارف النسب  
فبها صحت السعادة فينا \* وبها صحت للشقى الشقاء  
عدم بحكم الوجود وأبدى \* عجباً فيه كيف ليس يشاء  
فهو الموجود المؤثر فينا \* وهو الحق ليس فيه امتراء

فانتهى عن العالمين والغنى صفة تنزیه وأعظم الثناء عندنا فى حق الحق قوله تعالى ليس كمثله شئ سواء كانت كاف الصفة أو كانت زائدة وكونها للصفة أبلغ فى الثناء عند العالم باللسان الذى نزل به القرآن يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى دعائه وثنائه على ربه عز وجل لأحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك يريد قوله تعالى ليس كمثله شئ وقال الصديق الا كبر رضى الله عنه المجز عن درك الادراك والحق سبحانه ما أثنى على نفسه بأعظم من نفي المثل فلما مثل له سبحانه ولهذا قال فى حق العالم من حيث ما هو ناطق وان من شئ الا يسبح بحمده والتسبيح تنزیه فاذا أسندت العالم اليه تعالى فى الوجود وقلت انه موجود العالم لم يتمكن لك أن تعقل هذا الا بالنسب تثبتها من حياة وعلم وقدرة واردة هذا حد نظر العقل ويثبت بالشرع أنه قائل فان كانت أعياناً زائدة على ذاتها أو جسد شياً بها الاعن تعلق بالذات حدث والتعلق نسبة منها الى المتعلق وان كانت هذه الصفات ليست بزائدة وانما هم عين واحدة وهى الذات وتوجهاتها على ايجاد الممكنات فالوجهات نسب وهى مختلفة لما يظهر فى العالم من الاختلاف الذى هو دليل على حكمنا بما فعلى كل حال ما زالت من النسب وهى الثابتة فى العقائد وفى نفوس العلماء كانوا كانوا

جاء حديث وارد \* عن النبي المصطفى بان من خالفه \* فى عقده على شئ  
وماله من دأه \* برء يكون وشفا الا اذا وافقه \* فى أمره ثم وفى  
بكل ما خاطبه \* به وان زل عفا عنه الذى كلفه \* وهو الاله وكفى

وهذا القول كله صحيح فهل حصل فى معلومك الانسب من جانب الحق ومن جانب الخلق فوجدت بنسب وقبلت بنسب وأوضح من هذا الذى ذكرنا فى ايكون والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الرابع والتسعون وثلاثمائة فى معرفة منازل من تأدب وصل ومن وصل لم يرجع ولو كان غير أديب \*

لولا الشهود وما فيه من النعم \* ما كان لى أمل فى الكون فى العدم  
كناية فيه حتى قال كن فبدت \* أعياننا لسماع الكون فى الكلام  
فلو فتحنا عيوننا ما بها رمد \* كنا حيارى كمثل العمى فى الظلم  
ولم تكن فوجود النور أظهرنا \* نورا فتحن بكون غير منقسم



والنور أعياننا والنور خالقنا \* وفيه نسمى برجل أو بلا قدم

اعلم أيدينا والله وياك ان الوجود المطلق هو الخير المحض كما ان العدم المطلق هو الشر المحض والممكنات بينهما فيما تقبل الوجود لها نصيب في الخيرية وبما تقبل العدم لها نصيب في الشر وليس الادب الاجماع الخير كله ولهذا سميت المادبة مادبة لاجتماع الناس فيها على الطعام ولا شك ان الخير ظهر في العالم متفرقا فلا يخلو يمكن عن خيرية ما والممكن الكامل المخلوق على الصورة الالهية المخصوص بالسورة الامامية لا بد وان يكون جامعا لجميع الخير كله ولهذا استحق الامامة والنبية في العالم ولهذا قال في آدم عليه السلام وعلم آدم الاسماء كلها وما تم الاسم ومسمى وقد حصل علم الاسماء محمد صلى الله عليه وسلم حين قال علمت علم الاولين والآخرين فاعلمنا انه قد حصل عنده علم الاسماء فانه من العلم الاوّل لان آدم له الاولية فهو من الاولين في الوجود الحسي وقال عن نفسه فيما خص به على غيره انه اوتى جوامع الكلم والكلم جمع كلمة والكلم أعيان المسميات قال تعالى وكنته ألقاها الى مريم وليست غير عيسى فاعيان الموجودات كلها كلمات الحق وهي لا تنفذ فقد حصل له الاسماء والمسميات فقد جمع الخير كله فاستحق السيادة على جميع الناس وهو قوله أناسيد الناس يوم القيامة وهناك تظهر سيادته اكون الآخرة محل تجلي الحق العام فلا يمكن لتجليه دعوى من أحد فيما ينبغي ان يكون لله أو يكون من الله لمن شاء من عباده فقوله وصل يعني الى تحصيل الخير المحض وهو قوله تعالى كنت سمعه وبصره وأمثال هذا وهذا هو الوصول الى السعادة الدائمة وهو الوصول المطلوب ولا شك انه من وصل لم يرجع فانه من المحال الرجوع بعد كشف الغطاء الى محل صفة الحجاب فان المعلوم لا يحمله العالم به بعد تعلق العلم به فزال الله المكملون كشف الله الاغشية عن بصرهم وأبصارهم بما حصلوه من الصفات الالهية ووقفوا عليه من الصفات الكونية وكلها كما تقدمت الهية وهؤلاء هم الادياء الذين صلحوا البساط الحق جلساء الله وأهله وهم أهل الذكر والقرآن الذي هو الجامع وبه سمي قرآنا وأما العامة فلا بد لهم من كشف الغطاء عن أبصارهم عند الموت فيرون الامور على ما هي عليه وان لم يكونوا من السعداء فيرون السعداء والسعادة و يرون الاشقياء والشقاوة فلا يجبهون بعد هذا العلم وان شقوا فهذا معنى قوله ومن وصل لم يرجع ولو كان غير اديب أي غير جامع للخير وانما سمي جامع للخير والخير أمر واحد لكون هذا الامر الواحد ظهر في صور كثيرة مختلفة جمعها هذا الاديب فظهر في خيريته بكل صورة خير فسمى اديبا أي جامعاً لهذه الصور الخيرية والخير في نفسه حقيقة واحدة ظاهرة في العالم في صور مختلفة

وما على الله بمستنكر \* ان يجمع العالم في واحد

فالاديب ظاهر بصورة حق في العالم يفصل اجاله بصورة ويحمل تفصيله بذاته ومتى لم تكن هذه الصفة والقوة في رجل فليس باديب وهؤلاء هم الذين اذاروا ذكرا الله واذا ذكرا الله فقد ضمن ذكرا جميع العالم فن ذكرا الله بهذا اللسان فقد ذكرا العالم لان العالم صورة الحق وهو الاسم الظاهر الذي وقع فيه التفصيل ومدلوله أيضا الحق لانه عين الدليل على نفسه فكان له من أجل هذا الاسم الباطن الذي وقع به الاجال فالعلم واحد وهو في الباطن وتعلقاته متعددة بتعدد صور المعلومات فالعالم يكشف المعلومات ببصيرته على جهة الاحاطة بحقائقها انها لا تنتهي معلوماته ولا مقدوراته وما بقي في عين الممكن في قبوله الوجود نصيب للعدم ولا حكم الامعقولية الامكان وان لم ينعدم بعد ولا يصح عدمه لان خلاف المعلوم محال الوقوع ولا يكون عن الوجود عدم أصلا لانه ليس في حقيقته صدور العدم عنه فما انعدم من الامور التي يعطى الدليل عدمها انما انعدم لنفسه أو لعدم الشرط في بقائه في الوجود وبهذا القدر انفصل وجود الممكن من وجود الحق فان الامكان لا يزول حكمه عقلا في الوجود المحذث لنفسه الممكن والامكان لا نصيب لوجود الحق فيه أصلا وان كان وجود أعيان الممكنات لا ينعدم أصلا بعد وجودها ولكن كما قرناه وأما الاعراض التي قلنا انها تنعدم لنفسها في الزمان الثاني من زمان وجودها حقيقة انها أسباب عدمية لها أحكام معقولة مقولة لا يمكن مجدها ولا الحكم بها فلو كانت الاعراض أعياناً وجودية لاستحال عدمها مع حكم الامكان فيها كما استحال في كل قائم بنفسه من الممكنات ثم انك اذا أخذت تفصل بالحدود أعيان الموجودات وجدتها بالتفصيل نسبة او بالجموع أمر او وجودا لا يمكن لمخلوق



ان يعلم صورة الامر فيها فلا علم لمخاوق مما سوى الله ولا للعقل الاقول ان يعقل كيفية اجتماع نسب يكون عن اجتماعها عين  
وجودية مستقلة في الظهور غير مستقلة في الغنى مفتقرة بالامكان المحكوم عليها به وهذا علم لا يعلمه الا الله تعالى وليس  
في الامكان ان يعلمه غير الله تعالى ولا يقبل التعليم اعني ان يعلمه الله من شاء من عباده فاشبه العلم به العلم بذات الحق  
والعلم بذات الحق محال حصوله لغير الله فمن المحال حصول العلم بالعالم أو بالانسان نفسه أو بنفس كل شيء لنفسه لغير الله  
فتفهم هذه المسئلة فاني ماسمعت ولا علمت ان أحد انبه عليها وان كان يعلمها فانها صعبة التصور مع ان قول العلماء  
يقولون بها ولا يعلمون أنها هي كبقية نقول كأنه هو وهو هو وكذلك من تكلم في الحق في حال ظهوره في صورة  
خاصة مع الحق فهو يشهده ولا يعلم أنه هو وهذا اساس حكمه في العالم لمن نظر واستبصر والله غني عن العالمين لظهوره  
بنفسه فلا دليل عليه سواه اذ ما تم الا الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

✽ الباب الخامس والتسعون وثلاثمائة في معرفة منازلته من دخل حضرتي

وبقيت عليه حياته فعزاه على في موت صاحبه ✽

منزل الآلاء والنعم ✽ عنده مفاتيح الكرم

وله الحدوث ليس له ✽ قدم في رتبة القدم

وهو حكم عينه عدم ✽ ماله في الكون من قدم

قال الله تعالى وهو معكم أينما كنتم والمعية صحبة وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المترجم عن ربه بلسان حق  
لا ينطق عن هوى لكونه شديد القوى اللهم أنت صاحب في السفر فاتخذته صاحبه في سفره والسفر من الاسفار  
وهو الظهور فهو ظاهر الصحة من الوجه الذي يليق به و يطلق عليه فاعلم أن سر الحياة الالهية سرى في الموجودات  
خفيت بحياة الحق فمنها ما ظهرت حياتها لا بصارنا ومنها ما أخذ الله باصارنا عنها في الدنيا الا الانبياء وبعض أولياء الله  
فانه كشف لهم عن حياة كل شيء والمحجوبون يدركونها بالايان اذ كانوا مؤمنين وأمان ليس بمؤمن فلا يدرك  
ذلك لا بالكشف ولا بالايان نسأل الله العظمة من الكفر ولسريان هذه الحياة في أعيان الموجودات نطقت كلها  
مسيحة بالثناء على موجودها الا انه صحب الدعوى في هذه الحياة لكل حي ابتداءً في تخيلون أن حياتهم لهم حتى اذا  
فزع عن قلوبهم فأروا الامر على خلاف ما اعتقدوه وهو رؤيتهم أن الحياة التي كانوا بها أحياء هي حياة الحق لا بل هي  
الحق عينه كما ورد في الصحيح كنت سمعوه وبصره وغير ذلك فن جملة ذلك أنه حياته فعند ما أبصره وذلك قالوا ماذا  
قال ربكم وما قال حياة ربكم ولهذا قلنا بل هو عين الحق قالوا الحق لما تبين لهم أنه الحق وهو العلي الكبير  
عن الخلول والمحل ولكن نسبوا اضافات وشهود حقائق فبالوجه الذي يقول فيه انه سمع العبد به بعينه يقول انه  
حياة العبد وعامه وجميع صفاته وقواه وهي نسب لأعيان فهو الحي العالم السميع الى غير ذلك فالعين واحدة  
وليس الا ما ظهر فهو عين ما ظهر فالعبد المتحقق بالحق ينكشف له في تبين انه الحق الا انه بكل شيء محيط فالحياة التي  
كان يدعي فيها قبل دخوله الى حضرة الحق لم تبق عليه في هذا الشهود أصلا وضد الحياة الموت فان اشتبهت عليه  
الحضرة وتخيّل انه دخل حضرة الحق وما زالت عنه حياته انها كما تخيل صاف في عرش ابليس على البحر انه العرش  
الذي استوى عليه الرحمن تعالى وجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عرش ابليس كذلك صاحب هذا  
الشهود اذ ارأى ان حياته باقية عليه منسوبة اليه فان الحق قدمات في حقه وهو يدعي صحبة الحق فالحق يعز به في  
موت صاحبه فانه عنه في هذا الشهود اجنبي فهو الميت على الحقيقة فن لم يصحبه الحق في جميع صفاته فما هو  
حق فان الحق لا يتبع بعض فاذا كان كان واذا لم يكن كان في نفس الامر ولا نعرفه فكن عالما ولا تكن جاهلا ولهذا  
قيل ما اتخذ الله وليا جاهلا قط وان الله يتولى بالفعل تعليم أوليائه مما يشهدهم اياه في تجلياته ومثل قوله صلى الله  
عليه وسلم ان الله لا يمل حتى تموا فلكم هو في الاشارة ملل الحق ولما كان الحق في حق كل أحد عين اعتقاده فيه وعامه  
به ثم غفل عن اعتقاده الذي هور به فقد ذهب عن محل عقده ففقده وهو كان صاحبه فعزاه الحق فيه من حيث



ما هو لنفسه في الحق الذي كان متعلق عقده قرب كل انسان على صورة عقده فيه والحق الذي هو حق في نفس  
الأمور وكل معتقد لابل هو صورة كل معتقد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

✽ الباب السادس والتسعون وثلاثمائة في معرفة منازل من جمع المعارف والعلوم

حجته عنى وهو من الحضرة المحمدية ✽

ألا الى الله تصير الامور ✽ ما أنت يا دنياى الا غرور  
أهل التقي لم يأمنوا كيدها ✽ مع التلقى فكيف أهل الفجور  
لها صفات الحق في مكرها ✽ وما لنا في مكره من شعور  
لو انها تنصف في حالها ✽ كانت لهم نعم البشير النذير  
من صدقها في حالها انها ✽ أرت رحي الموت علينا تدور  
وكان لى فيها وما عندنا ✽ موعظة مذكرة للخير  
بها ينال العبد في كونها ✽ كمال نعت الحق يوم النشور  
وهو على النصف اذا ماضى ✽ عنها ومن يجحد هذا يجور  
مميزاتها قام بها والذى ✽ يعلمه هو العليم القدير  
كاجد السبتي في الفعل اذ ✽ ملكه الله زمام الامور  
ما يظهر العبد باسمائه ✽ الا بها فهو المبين الغفور

اعلم أيذا الله واياك بروح القدس ان الله تعالى في نفسه وجل ان يعرفه عبده واستحاله ذلك فلم يبق لنا معلوم نطلبه  
الا النسب خاصة أو أعيان الممكات وما ينسب اليها فالمعرفة تتعلق باعيان الذوات من الممكات والعلوم تتعلق بما  
ينسب اليها فتعلم الذوات والأعيان بالضرورة من غير فكر ولا نظر بل النفس تدركها بما ركز الله فيها وتعلم النسب اليها  
وهو علم الاخبار عنها ما توصف به أو يحكم به عليها بالدليل النظري أو بالاخبار الاعتصامي بغير هذا الاي وصل الى العلم  
بذلك والأحكام والأخبار غير متناهية الكثرة فتفرق الناظر فيها ولا يجمعها أو اذ الحق من عبادته ان يجمعهم عليه  
لا على تتبع هذه الكثرة حتى تعلم بل أباح لبعض عبادته منها ما يتعلق العلم بها الذي يجمعه عليه وهو قوله في النظر في ذلك  
حتى يتبين لهم انه الحق فمن افترق في نفسه في جمع علوم لا ينظر فيها من حيث دلالتها على الحق بحجته عن موضع الدلالة  
التي فيها على الحق كعلوم الحساب والهندسة وعلوم الرياض والمنطق والعلم الطبيعي فاسمها علم الا وفيه دلالة وطريق  
الى العلم بالله ولكن أكثر الناس لا ينظر فيه من حيث طلبه ذلك الوجه الدال على الله فوقع الدم عليه والحجاب عن هذه  
الدلالة ثم ان بعض الناس اذا نهبه الله على طلب موضع الدلالة من كل معلوم على الله فان الله تعالى يفرقه في المعلومات  
وان كان مطلوبه دلالتها على الله فلانك ان جمعه هذه المعلومات التي هي محل نظره بحجاب عن الله أي عن الوجه الذي  
ينبغي ان يعلم منه ما في وسع القابل من الله وليس له طريق الى ذلك الا بان يترك جميع المعلومات وجميع العالم من  
خاطره ويجلس فارغ القلب مع الله بحضور مراقبه وسكينة وذكري الهى بالاسم الذي كركب ولا ينظر في دليل بوصله  
الى علمه بالله فاذا لم يزل الباب وأدمن القرع بالذكري وهذه هي الرحمة التي يؤتيه الله من عنده أعنى توفيقه واطمائه لما  
ذكريناه فتولى الحق تعليمه شهودا كما تولى أهل الله كالحضر وغيره فيعلمه من لدنه علما قال تعالى آتيناها رحمة من  
عندنا وعلما منا من لدنا علما من الوجه الخاص الذي بينه وبين الله وهو لكل مخلوق اذ يستحيل ان يكون للاسباب  
أثر في المسببات فان ذلك لسان الظاهر كما قال في عيسى فتفتخ فيه فيكون طيرا باذني لا ينفخك والنفخ سبب  
التكوين في الظاهر والتكوين ليس في الحقيقة الا عن الاذن الالهى وهذا وجه لا يطلع عليه من العبيد نبى مرسل  
ولاملاك مقرب من أحد وغاية العناية الالهية بالشخص من ملك أو رسول أو ولى ان يوقفه الله من ذلك على الوجه  
الخاص به لا على وجه غيره كما قال الحضر لموسى عليه السلام أنا على علم علمني الله لا تعلمه أنت لأنه كان من الوجه



الخاص الذي من الله لعبده لا يطلع على ذلك الوجه الا صاحبه اذا اعتنى الله به وما من مخلوق الا وله ذلك الوجه ويعلمه الله منه أموراً كثيرة ولكن لا يعرف بعض العبيد انه اتاه ذلك العلم من ذلك الوجه وهو كل علم ضروري يجده لا يتقدم له فيه فكر ولا تدبر وصاحب العناية يعلم ان الله أعطاه ذلك العلم من ذلك الوجه ثم قال له الخضر أيضاً وأنت على علم علمك الله لأعانه أنافان كان موسى قد علم وجهه الخاص عرف ما يأتيه العلم من ذلك الوجه وان كان لم يعلم ذلك فقد نبه الخضر عليه ليسأل الله فيه فاذا علم الأشياء كلها من ذلك الوجه فهو ملازم لتلك المشاهدة والشؤون الالهية والاشياء تتكون عن الله وهو ينظر اليها فلا تشغله مع كثرة ما يشاهد من الكائنات في العالم وهو مقام الصديق في قوله ما رأيت شيئاً الا رأيت الله قبله وذلك لما ذكرناه من شهوده صدور الأشياء عن الله بالتكوير فهو في شهوده دائم والتكويرات تحدث فمما من شيء حادث يحدث عن الله الا والله مشهود له قبل ذلك الحادث وما نبه أحد فما وصل الينا على هذا الوجه وما يتكوير منه في قلب المعتكف على شهوده الا أبو بكر الصديق ولكن نحن ما أخذناه من تنبيه أبي بكر الصديق عليه لكونه تاماً فمنا عنده ما أراد ولا فكر نافية وإنما اعتنى الله بنا فيه ففاجأنا العلم به ابتداء ولم نكن نعرفه فانكرنا ذلك وقلنا هذا من أين ففتح الله بيننا وبينه ذلك الباب فعامنا ما نالنا الحق على الخصوص وعرفنا ان هذا هو الوجه الخاص الذي من الله عز وجل لكل كائن عنه فلزمته واسترحت وعلامة من يدعيه لزوم الادب الشرعي وان وقعت منه معصية بالتقدير الالهي الذي لا بد من نفوذه فان كان يراها معصية ومخالفة للأمر المشروع فيعلم انه من أهل هذا الوجه وان كان يعتقد خلاف هذا فعلم ان الله ما أطلعنا على هذا الوجه الخاص ولا فتح له فيه وانه شخص لا يعبا الله به فانه ما من أحد أعظم أدب مع الشرع ولا اعتقاداً حقيقياً فيه انه الحق كما يعلمه العاقل سواء الا أهل هذا الوجه فانهم يعلمون الأمور على ما هي عليه فيعلمون ان حظهم من هذا الأمر المشروع والتكليف وحظ الآتي به وهو الرسول وحظ العامة المخاطبين أيضاً به على السواء لا فضل لاحد منهم على الآخر فيه لانه لذاته ورد للأمر آخر فالذي يحرم بالعموم في الخطاب المشروع على واحد يعنى جميع المكلفين من غير اختصاص حتى لو قال بتحليل ذلك في حق شخص يتوجه عليه به لسان النعم في الظاهر كان كافراً عند الجميع وكان كاذباً في دعواه انه من أهل هذا الوجه فان أخص علوم هذا الوجه ما جاءت به الشرائع ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خطب الناس في حق علي بن أبي طالب اذ قيل له انه يخطب ابنة أبي جهل على ابنته فاطمة فقال صلى الله عليه وسلم ان فاطمة بضعة مني يسوءني ما يسوءها ويسرتني ما يسرّها وانه ليس لي تحریم ما حل الله ولا تحليل ما حرم الله فعرفته بالوجه الخاص الالهي لم يعطه الا لبقاء ما هو محرم على تحریمه وما هو محلل على تحليله فما حرم على علي نكاح ابنة أبي جهل اذ كان حلالاً له ذلك ولكنه قال ان أراد ذلك يطلق ابنتي فوالله تجتمع بنت عدو الله وبنت رسول الله تحت رجل واحد وأبني علي زوج ابنته الاخرى خير افرجع علي بن أبي طالب عن ذلك فلو كان ذلك الوجه يعطى ما يزعم هذا المجادل انه أعطاه لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى بذلك وما فعل وله الكشف الا تم والحكم الاعم والحظ الاوفر اذ هو السيد الاكبر ولا بد لكل شخص من خصوص وصف ينفرده يعطيه الله ذلك من ذلك الوجه وبه يسعد الله في المسأل من يقال فيه انه لا يسعد ولا تناله رحمة الله التي وسعت كل شيء فانها صدرت من وجوه الاختصاص فعمت العالم والجاهل والطائع والعاصي جعلنا الله ممن نالته في أحواله كلها فيلحق الله ولم يجز عليه لسان ذنب بعد معرفته بهذا الوجه وأحكام المجتهدين وجميع الشرائع من هذا الوجه الخاص صدورها والتعبير للرؤيا بالقوة من غير نظر في كتاب ولا استدلال من هذا الوجه الخاص يكون فمن أراد تحصيله فليزِم ما قرأه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والتسعون وثلاثمائة في معرفة منازل اليه يصعد الكلم الطيب

والعمل الصالح يرفعه هذا قول الله الصادق

ان الرجال رجال الله كلهم \* والعارفين ومن يبقى ومن غبرا



ما منهم أحد يدري حقيقته \* الا الذي جمع الآيات والسور  
وقام بالحق سباقا على قدم \* وما يبالي بمن قد ذم أو شكرا  
من الاله علينا في خلافتنا \* بخاتم الحكم لم يخص به بشرا  
ولا نريد بذنا نخر افي لحقنا \* نقص لذلك أو يلحق بنا غيرا

اعلم أي دنا الله واياك بروح منه ان الله عز وجل يقول ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله وقال صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله ثم قال صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح يعني فتح مكة فانه ما تم الى أين وقد جعل الله بيوت النفوس الانسانية هذه الاجسام الطبيعية التي خلقها وسواها وعدتها بالبناء لسكنى هذه النفوس الانسانية التي هي من جملة كل ما خلق فلم انفضها فيها وأسكنها واعلم هذه النفس بما لها عند الله في تدبير هذه المملكة التي ملكها الله وركز في جبلتها علم التدبير مطلقا ثم عين لها في تدبيرها الخاص والعام أوقات التدبير ومقادير ذلك وجهاته بلسان الشرع موافقا لميزان الطبع فيحمد ذلك التدبير الخاص والعام فقال أهل هذا الشأن من علماء الطبيعة ما قال أحد في أصل هذا العلم أجمع ولا بدع من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال المعدة بيت الداء والحمية رأس الداء وأصل كل داء البردة وأمر في الاكل ان كثرت ولا بد فثلت للطعام وثلت للشراب وثلت للنفوس وقال صلى الله عليه وسلم بحسب ابن آدم لقممات يقمن صلبه هذا في تدبير هذا البيت فزال يحكم فيه بحكم الله الى أن انقذح له في سره أنه وان حكم فيه بحكم الله انه انما يحكم فيه الله مع ثبوت عينه عنده فلما عين ذلك أنف من الحصر في ظلمة هذا الهيكل وطلب التنزيه عنه فوجد الله قد هيأ له من عمله مراكبا ذولا لا غير جرح بر زخيا دون البغل وفوق الحمار سماه براقالانه تولد من عالم الطبيعة كما يتولد البرق في عالم الجوف اعطاه الله السرعة في السير فيضع حافره عند منتهى طرفه برا كبه فخرج مهاجرا من مدينة جسمه وأخذ في ملكوت الملاء الأعلى وآياته بين الاعتبار لما تعطيه الآيات من العلم بالله فتلقاه الحق عند دور وده عليه من أكوانه واكوان الموجودات فانزله عنده خير منزل وعرفه بما لم يكن قبل ذلك يعرف معرفة خطاب الهى وشهود مشيئة من أجل المناسبة حتى لا يفجؤه الامر بغته فهلك عند ذلك كما صعق موسى عليه السلام فانه تعالى ما يتجلى له الا في صورة محمدية فبها رؤية محمدية وهي أكل رؤية يرى فيها الحق وبها يرفعه بهما منزلا لا يناله الا المحمديون وهو منزل أهوية فلا يزال في الغيب مشهده فلا يرى له أثر في الحس وهذا كان مشهد أبي السعود ابن الشبل ببغداد من أخص أصحاب عبد القادر الجيلي فاذا كان صاحب هذا الشهود غير صاحب هوية بل يشهده في الملكوت مليكا وكل مشاهد لا بد ان يلبس صورة مشهوده فيظهر صاحب هذا الشهود بصورة الملك فيظهر بالاسم الظاهر في عالم الكون بالتأثير والتصرف والحكم والدعوى العريضة والقوة الالهية كعبد القادر الجيلي وكأبي العباس السبتي بما كش لقيته وفأوضته وكان شياعى الميزان أعطى ميزان الجود وعبد القادر أعطى الصولة والهمة فكان أتم من السبتي في شغله وأصحاب هذا المقام على قسمين منهم من يحفظ عليه أدب اللسان كأبي يزيد البسطامى وسليمان الدينى ومنهم من تغلب عليه الشطحات لتحققه بالحق كعبد القادر فيظهر العلوى على أمثاله وأشكاله وعلى من هو أعلى منه في مقامه وهذا عندهم في الطريق سوء أدب بالنظر الى المحفوظ فيه وأما الذى يشطح بالله على الله فذلك أكثر أدب مع الله من الذى يشطح على أمثاله فان الله يقبل الشطح عليه لقبوله جميع الصور والمخلوق لا يقبل الشطح عليه لانه مر بوط بمقام الهى عند الله مجهول من الوجه الخاص فالشاطح عليه قد يكذب من غير قصد ولا تعمد وعلى الله فيا يكذب كالمهولى الشكل التي تقبل كل صورة في العالم فإى صورة نسبت اليها أو أظهرتها صدقت في النسبة اليها وصدق الظهور فان الصور تظهرها والمهولى الصناعية لا تقبل ذلك وانما تقبل صوراً مخصوصة فقد يمكن ان يجهل الانسان في النسبة اليها فينسب اليها صوراً لا تقبلها الهولى الصناعية هكذا هو الامر فيما ذكرناه من الشطح على الله والشطح على أهل الله أصحاب المنازل وكان عبد القادر الجيلي رجا الله من يشطح على الاولياء والانباء بصورة حق في حاله



فكان غير معصوم اللسان ورأيت أقواما يشطحون على الله وعلى أهل الله من شهود في حضرة خيالية فهو لآعمالنا معهم كلام فانهم مطر ودون من باب الحق مبعدون عن مقعد الصدق فتراهم في أغلب أحوالهم لا يرفعون بالاحكام المشر وعترأسوا ولا يقفون عند حدود الله مع وجود عقل التكليف عندهم وبالجملة فان الادلال على الله لا يصح من المقربين من أهل الله جملة واحدة ومن ادعى التقريب مع الادلال فلا علم له بمقام التقريب ولا بالاهلية الصحيحة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

✽ الباب الثامن والتسعون وثلاثمائة في معرفة منازلة من وعظ الناس لم يعرفني ومن ذكرهم عرفني

فكن أي الرجلين شئت ✽

الخلق ظل لذات الحق ليس له ✽ كون يحققه عسلم ولا بصير  
ان قام قام به أو سار سار به ✽ فعينه ليس هو وكونه بشر  
فانجب له من وجود لا وجود له ✽ ولو يزول لزال النفع والضرر  
هذا الذي قلته العقل يحمله ✽ وليس يدريه الا الشمس والقمر  
فالشمس أتت وبدرا تم ان نظرت ✽ عين التفكير فيه حاكم ذكر  
فكان بينهما الابنا وليس هما ✽ سواهما فاعتبر ان كنت تعتبر  
عجبت من واحد في ذاته عدد ✽ له الظهور وفيه الكون والغير

اعلم أيدينا الله وإياك بروح منه ان الله يقول سبحانه وذكرهم بإيام الله وقال تعالى فيما أمر به نبيه صلى الله عليه وسلم في كتابه العزيز قل انما أعظكم بواحدة وقال عز وجل أو يأتهم عذاب يوم عقيم فدار هذه المنازلة على هذه الثلاث الآيات فالتذكير للعلماء الغافلين والوعظ لا يكون للناس أجمعين ولهذا قال من وعظ الناس لم يعرفني فانه انما يعظهم بما يكون مني لابي وكذلك من يخوفهم انما يخوف بما يكون مني لامني فالترغيب لا يجري مجرى الترهيب فان الترغيب قد يكون في والترهيب لا يكون الا بما يكون مني لامني واليوم العقيم الذي لا ينتج زمانا مثله أي ليس بعده يوم يكون عنه لان الايام في الدنيا كل يوم هو ابن اليوم الذي قبله وهما توأمين ليلية ونهار فالليلة أتت والنهار ذكرفينا فكان فيولد ان النهار والليل اللذين يأتيان بعدهما ويذهبان الابوان فانهما لا يجتمعان أبدا وفي غشيان الليل والنهار وإيلاج بعضهما في بعض يكون ولادة ما يتكون في كل واحد منهما من الامور والكوائن التي هي من شؤون الحق فيكون الليل ذكرا والنهار أنثى لما يتولد في النهار من الحوادث ويكون النهار ذكرا والليل أنثى لما يتولد في الليل من الحوادث وتكون الليلة أنثى والنهار ذكرا للولادة التوأمين وهما اليوم الثاني وليته والليل أصل والنهار منه كواء من آدم ثم يقع النكاح والنتاج

✽ فصل في الواحدة التي يعظ بها الواعظ وهي أن يقوم من أجل الله اذ رأيت من فعل الله في كونه ما أمرك أن تقوم له فيه اما غيره واما تعظيا فقولته في القيام مثني بالله ورسوله فانه من أطاع الرسول فقد أطاع الله فقامت لله بكتاب أو سنة لا تقوم عن هوى نفس ولا عيرة طبيعية ولا تعظيم كوني وفرادى اما بالله خاصة وأرسوله خاصة كما قال صلى الله عليه وسلم لأرى أحدكم متكئا على أريكته يأتيه الحديث عنى فيقول اتل به على قرآن انه والله مثل القرآن أو أكثر فقولها أكثر في رفع المنزلة فان القرآن بينه وبين الله فيه الروح الامين والحديث من الله اليه ومعالم ان القرب في الاسناد أعظم رتبة من البعد فيه ولو بشخص واحد ينقص من الطريق وذلك لانه ينقص حكمه فيه فانه لا بد ان يكتب الخبر بصورة من المبلغ فلا يبقى على ما هو عليه في الاصل الذي ينقل عنه ولا يكون في الصدق في قول المخبر هذا كلام فلان مثل من نقله عنه أو يسمعه منه وذلك لتبدل اللغة واللسان فيه فان الترجان لا ينقل عين ما تكلم به من ينقل عنه وانما يتكلم في نقله بما فهمه منه واذا كنت أنت الذي تنقل عنه كنت في طبقته وقد تفهم منه أمر الم يفهمه منه المترجم لك عنه فهذا كان الحديث أكثر من القرآن وغايته أن يكون اذا نزل عن هذه الطبقة مثله وما عدل



رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاكثرية الاوامراً اكثر بلاشك وانما قلنا في القرآن انه بواسطة لقوله تعالى  
نزل به الروح الامين على قلبك وقوله قل نزله روح القدس من ربك وقوله ولا تجعل بالقرآن من قبيل ان يقضى  
اليك وحيه وقل رب زدني علماً بما يكون من الله اليه برفع الواسطة وهو الحديث الذي لا يسمى قرآناً فلا ينبغي لواعظ  
ان يخرج في وعظه عن الكتاب أو السنة ولا يدخل في هذه الطوام فينقل عن اليهود والنصارى والمفسرين الذين  
ينقلون في كتب تفاسيرهم ما لا يليق بجناب الله ولا بمنزلة رسل الله عليهم السلام كما روينا عن منصور بن عمار انه رآه  
انسان بعد موته وكان من الواعظين فقال له يا منصور ما لقيت فقال أو قفى الحق بين يديه وقال لي يا منصور بم تقربت  
الى فقالت له كنت أعظ الناس واذا كرههم فقال يا منصور بشعر زينب وسعاد تطلب القرب مني وتعظ عبادي وذكري  
أشعاراً كنت أنشد بها على المنبر مما قاله أهل المحبة في محبو باتهم فشدت على ثم قال ان بعض أوليائي حضر مجلسك  
فقلت في ذلك المجلس اللهم اغفر لاقسانا قلباً وأجدنا عينا فقال ذلك الولي الذي حضر عندك اللهم اغفر لمن هذه صفته  
فاطلعت فلم أر أجد عينا ولا ألقى قلباً منك فاستجبت فيك دعاء واني فغفرت لك فلا ينبغي أن ينشد واعظ في مجلسه الا  
الشعر الذي قصده في قوله ذكر الله بلسان التغزل أو بغيره فانه من الكلام الذي يقوله أهل الله فهو حلال قولاً وسماعاً  
فانه مما ذكر اسم الله عليه ولا ينبغي أن ينشد في حق الله شعر اقصد به قائله في أول وضعه غير الله نسبياً كان أو مديحاً فانه  
بمنزلة من يتوضأ بالنجاسة قربته الى الله فان القول في المحدث حديث بلاشك وقد نبه الله في كتابه على هذه المنزلة بقوله  
وما لكم ألاتنا كما واما ذكر اسم الله عليه وقوله ولاناً كلوا مما لم يذ كر اسم الله وانه لفسق وقال حرمت عليكم  
الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والشعر في غير الله مما أهل لغير الله به فانه للنية أثر في الاشياء والله  
يقول وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص النية وهذا الشاعر مانوي في شعره الا للتغزل في  
محبوبه والمدح فيمن ليس له بأهل لما شهد به فيه ولقد كتب الى شخص من اخواني بكتاب يعظمني فيه بحيث أن لقبني  
فيه بثلاثة وستين لقباً فكتبت له تستكتب شهادتهم ويسألون وذكريته مع هذا في جواب كتابه ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال لا زكي على الله أحد ولكن يقول أحسبه كذا وأظنه كذا ويقول الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم  
هو أعلم بمن اتقى فلونوى جانب الحق هذا القائل ابتداء في أى صورة شاعر بما كان ذلك القول قربته الى الله فان  
الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فان الله مطلع على ما في نفس الانسان والله يوم تبلى فيه السرائر وكل ما كان  
قربته الى الله شرعاً فهو ما ذكر اسم الله عليه وأهل به لله وان كان بلفظ التغزل وذكري الاماكن والبساتين والجوار  
وكان القصد منها كماله ما يناسبها من الاعتبار في المعارف الالهية والعلوم الربانية فلا بأس وان أنكر ذلك المنكر  
فان لنا أصلاً ترجع اليه فيه وهو ان الله تعالى يتجلى يوم القيامة لعباده في صورة ينسكرفها حتى يتعوذوا منها فيقولون  
نعوذ بالله منك لست بنا وهو يقول أنا ربكم وهو هو تعالى وهناس في تجليه فابحث عليه في معرفة العقائد واختلافها  
كذلك هذه الالفاظ وان كان صورة المسمى فيها في الظاهر غير الله وهو خلاف مانواه القائل فان الله ما يعامله الا بما نواه  
في ذلك وتدل عليه أحوال القائل كما قيل ينظر الى القول وقائله يريدون وحال قائله ما هو فان كان ولياً فهو الولاء وان  
خشن وان كان عدواً فهو البداء وان حسن كما نذكر نحن في أشعارنا فانها كلها معارف الالهية في صور مختلفة من تشبيبات  
ومديح وأسماء نساء وصفاتهم وأنها وأما كمن ونجوم وقد شرحنا من ذلك نظماً لنا بمكة سميناه ترجمان الاشواق  
وشرحناه في كتاب سميناه الذخائر والاغلاق فان بعض فقهاء حلب اعترض علينا في كوننا أن جميع ما نظمناه  
في هذا الترجمان انما المراد به معارف الالهية وأمثالها فقال انما فعل ذلك لكونه منسوبا الى الدين فما أراد ان ينسب  
اليه مثل هذا الغزل والنسب جزاه الله خيراً هذه المقالة فانها حركت دواعينا الى هذا الشرح فاتفق به الناس فأبدىنا له  
ولامثاله صدق مانويناه وما ادعيناها فلما وقف على شرحه تاب الى الله من ذلك ورجع ولوراً ينار جلا ينظر الى وجه  
امرأة وهو خاطب لها ونحن لا نعرف أنه خاطب وكننا منصفين في الامر لم تقدم على الانكار عليه اذا جهلنا حاله حتى  
نسأله مادعا الى ذلك فان قال أو قيل لنا انه خاطب لها وهو طيب وبها مرض يستمدى ذلك المرض نظر الطيب



الى وجهها عاناً انه ما نظر الا الى ما يجوز له النظر اليه فيه بل نظره عبادة لورود الامر من الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك ولا ينكر عليه ابتداء مع هذا الاحتمال فليس الانكار عليه من المنكر بأولى من الاعكار على المنكر في ذلك مع امكان وجود هذه الاحتمالات اذ لا تصح المنكرات الا بما لا يتطرق اليها احتمال وهذا يغلط فيه كثير من المتدينين لا من أصحاب الدين فان أصحاب الدين المتين أول ما يحتاط على نفسه ولا سيما في الانكار خاصة فان لمغير شر وطا في التغيير فان الله ندبنا الى حسن الظن بالناس لا الى سوء الظن بهم فلا ينكر صاحب الدين مع الظن وقد سمع ان بعض الظن أم فعله هذا من ذلك البعض وانه أن ينطق به وان وافق العلم في نفس الامر فان الله يؤاخذ به بكونه ظن وما علم فنطق فيه بأمر محتمل ولم يكن له ذلك وسوء الظن بنفس الانسان أولى من سوء ظنه بالغير لانه من نفسه على بصيرة وليس هو من غيره على بصيرة فلا يقال فيه في حق نفسه انه سيء الظن بنفسه لانه عالم بنفسه وانما قلنا فيه انه يسيء الظن بنفسه اتباعاً لسوء ظنه بغيره فهو من تناسب الكلام وله وجه في الحقائق الشرعية فانه بالنظر الى نفسه ليس هو في فعله ما ينكره على نفسه على الحقيقة عالماً بأنه في فعله ذلك على منكر يعلمه بل هو على ظن فسوء الظن بنفسه أولى وذلك ان لله عباداً قد قال لهم الله افعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم فافعلوا الا ما أباح الشرع لهم فعله وان لم يعلموا انهم ممن خوطبوا بذلك وهو في الحديث الصحيح فافعل الا ما هو مباح عند الله وهو لا علم له بذلك فهو عند الله بهذه المثابة فلماذا قلنا سوء الظن بنفسه اذ لم يكن فيها على بصيرة على الحقيقة مع هذا الاحتمال من جانب الحق وقد جعل الله لمن هذه صفة علامة يعرف بها نفسه انه من أولئك القوم ولا يشك بالعلم الشرعي الصحيح ان حرمة نفس الانسان عليه عند الله أعظم من حرمة غيره بما لا يتقارب وانه من قتل نفسه أعظم في الجرم ممن قتل غيره وان صدقته على نفسه أعظم في الأجر من صدقته على غيره فالعالم الصالح من استبرأ دينه في كل أحواله في حق نفسه وفي حق غيره والى الآن ما رأيت أحداً من أهل الاتمء الى الدين والى العلم على هذا القدم فالحمد لله الذي وفقنا للاستعماله وحال بيننا وبين اهماله ولولا ما في ذكر هذا من المنفعة لعباد الله والنصيحة لهم ما بسطنا القول فيه هذا البسط وان كان الفصل يقتضيه فانه فصل الموعظة والله يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم فيما أنزله عليه أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة مثل هذه التي ذكرناها فانها وصية منا الى عباد الله جمعت بين الحكمة لاننا نزلناها منزلاتها وبين الحكم والحكيم من ينزل الامر منزله ولا يتعدى به مرتبته وأما الموعظة الحسنة فهي الموعظة التي تكون عند المذكر بها عن شهود فان الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فكيف بمن حقق انه يراه فان ذلك أعظم وأحسن وقد يكون قوله مثني يريد به التعاون في القيام لله تعالى في ذلك الامر وصورة التعاون فيه ان الشرع في نفس الامر قد أنكر هذا الفعل ممن صدر عنه عليه فينبغي للعالم المؤمن أن يقوم مع المشرع في ذلك فيعيينه فيكون اثنان هو والشرع وفراى أن يكون هذا المنكر لا يعلم انه معين للشرع في انكاره وعظه فيقول قد انفردت بهذا الامر وما هو الامعين للشرع ولملك الذي يقول بلعنه للفاعل لا تفعل اذ يقول له الشيطان بلعنه افعل فيكون مع الملك مثني فان الملك مكاف بان ينهى العبد الذي قد أكرهه الله به أن ينهاه فيما كلفه الله به أن ينهاه عنه فيساعده الانسان على ذلك فيكون ممن قام لله في ذلك مثني وقد يكون معيناً للشارع وهو الرسول عليه السلام فهو الذي أنكر أولاً وهذا الفعل على فاعله وتقدم في الوعظ في ذلك فيكون هذا الانسان الواعظ مع وعظ الرسول المتقدم مثني كما سأل بعض الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعله رفيقه في الجنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أعني على نفسك بكثر السجود فطلب منه العون فقد قاما في ذلك مثني هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وقال استعينوا بالله فشارك نفسه مع عبده في الفعل وما لا يفعله الله الا بالآلة فهو من هذا الباب ولا يعلم ذلك الا العالم بأسرار الله وما هي الحقائق عليه فلا تغفل عن هذا النفس وكن المعين لمن ذكرت لك تحمد عاقبتك ويحصل لك سهم في الاعانة مع المعين يقول العبد واياك نستعين فيقول الحق هذه بيني وبين عبدي وعبدي ما سأل فتبين قوله تعالى هذه بيني وبين عبدي فهي لله وله في حكم الاعانة اذا اراد الله وجود الصلاة فلا بد من استعداد المحل الذي به ظهور الصلاة فافهم



**فصل** في قوله تعالى وذكروهم بايام الله وأمانذ كبره بايام الله فهي أيام الانفاس على الحقيقة فانها أقول ما ينطلق عليه اسم يوم فهو أن تذكروه بقوله كل يوم هو في شأن فتلك أيام الله وأنت في غفلة عنها وتدخل في مضمون قوله تعالى ان في ذلك إشارة الى قوله كل يوم هو في شأن مع غير ذلك لغيره لمن كان له قلب أي لمن له فطنة بالتقلب في الاحوال أو تقلب الاحوال عليه فيعلم من ذلك شؤون الحق وحقائق الايام التي الحق فيها في شأن فالشأن واحد العين والقوا بل مختلفة كثيرة يتنوع فيها هذا الشأن بتنوعها واختلافها فهو من الله واحدة وفي صور العالم كثيرة كالصورة الواحدة في المرايا الكثيرة والظلال الكثيرة من الشخص الواحد للسر المتعددة هكذا الامر أو التي السمع لما يتلى عليه من قوله كل يوم هو في شأن وأمثاله وهو شهيد من نفسه تقلب أحواله فيكون على بصيرة في ذلك من الله فهذه أيام الله التي ينبغي ان يذكر العبد بها الى أمثال ذلك من أيام الله وهي أيام النعم وأيام الانتقام التي أخذ الله فيها القرون الماضية واعلم أن البلايا أكثر من النعم في الدنيا فانه ما من نعمة ينعمها الله على عباده تكون خالصة من البلاء فان الله يطالبه بالقيام بحقتها من الشكر عليها وازا فته الى من يستحقها بالاجاد وأن يصرفها في الموطن الذي أمره الحق أن يصرفها فيه فمن كان شهوده في النعم هذا الشهوده حتى يتفرغ لالتذابها وكذلك في الرزايها في نفسها مصائب وبلايا يتضمنها من التكليف ما يتضمنه النعم من طلب الصبر عليها وجوعه الى الحق في رفعها عنه وتلقبها بالرضى أو الصبر الذي هو حبس النفس عن الشكوى بالله الى غير الله وهذا غاية الجهل بالله لانك تشكو بالقوى الى الضعيف لما تجد في حال الشكوى من الراحة مع كونك تشكي الى غير مستحكي لانك تعلم أنه ما يبده شيء ولا يقدر على رفع ما نزل بك الا من أنزله وقد علمت أن الدار دار بلاء لا يخلص فيها النعيم عن البلاء وقتا واحدا وأقله طلب الشكر من النعم ما عليها وأي تكليف أشق منه على النفس ولذلك قال تعالى وقليل من عبادي الشكور لجهلهم بالنعم انها نعم يجب الشكر عليها يؤيد ما قلناه قوله تعالى ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور في حق ركب البحر اذا اشتد الرج عليه ويرد فيها فمن النعمة يطلب منه الشكر عليها وبما فيها من الشدة والخوف يطلب منه الصبر فافهم وتدبر كلام الله تنعم وما أنزله الله الا تذكرة للييب كما قال ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الالباب ولا تكن ممن ليس له منه نصيب الا البلاغ

**فصل** في اليوم العقيم والعقيم ما يوجب أن لا يولد منه فلا تكون له ولادة على مثله وسمى عقيما لانه لا يوم بعده أصلا وهو من يوم الاسبوع يوم السبت وهو يوم الابد فنهارة نور لاهل الجنة دائم لا يزال أبدا وليله ظلمة على أهل النار لا يزال أبدا ولهذا يموتون أهل الجحيم فيها الذين يخرجون منها بعد العقوبة الى الجنة اذا لاخولوا في النار الا لاهلها الذين هم أهلها يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أهل النار الذين هم أهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس أصابهم النار بذنوبهم فاماتهم الله فيها امانة الحديث وهو صحيح فينامون فيها نومة حتى لا يحسوا بالنار اذا مستهم عند ما تنسلط على آلات المعاصي بالا كل وهي الجوارح والايمن يمنع من تحلصها الى القلب فهذه عنابة التوحيد الذي كان في قلوبهم فعمل التوحيد يميتهم في النار مودة النائم في حال نومه والايمن على باب النار ينتظرهم حتى اذا بعثهم الله من تلك النومة وهم قد صاروا واخما أخرجهم سبحانه فغمسهم في نهر الحياة فينبئون كما نبتت الحبة تكون في حبل السيل ثم يدخلون الجنة فلا يبقى في النار من علم ان الله الواحد في الدنيا جلة واحدة ولاهل الجنة في الجنة مقادير يعرفون بها انتهاء مدة طلوع الشمس الى غروبها في الدنيا وان لم يكن في الجنة شمس فالحرارة التي كانت تسير بالشمس فيظهر من أجلها طلوعها وغروبها موجودة في الفلك الاطلس الذي على الجنة وهو سقفها والحركة بعينها فيه موجودة ولاهل الجنة كشف ورؤية الى المقادير التي فيه المعبر عنها بالبروج فان ذلك الفلك هو السماء الذي أقسم الله به في قوله والسماء ذات البروج فيعلمون بها حتما كان عليهم في الدنيا ما يسمى بكرة وعشيا وكان لهم في هذا الزمان في الدنيا حالة تسمى الغداء والعشاء فيتذكرونها هنالك فيأتيهم الله عند ذلك برزق يرزقهم فيها كما قال لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهو رزق خاص في وقت خاص معلوم عندهم وماعد ذلك فكلها دائم لا ينقطع والدوام في الاكل إنما هو عين النعم بما يكون



به الغذاء للجسم ولكن لا يشعر به كثير من الناس الا العلماء بعلم الطبيعة وذلك اعنى صورة قوله اكلها دائم ان  
الانسان اذا اكل الطعام حتى يشبع فذلك ليس بغذاء ولا باكل على الحقيقة وانما هو كالجاني الجامع المال في خزائنه  
والمعدة خزانه لما جمعه هذا الاكل من الاطعمة والاشربة فاذا جعل فيها اعنى في خزانه معدته ما اخترته فيها ورفع يده  
حينئذ تتولاها الطبيعة بالتدبير وينتقل ذلك الطعام من حال الى حال ويغذيه به في كل نفس يخرج عنه دائماً فهو  
لا يزال في غذاء دائم ولولا ذلك لمطلت الحكمة في ترتيب نشأة كل متغذ والله حكيم فاذا خلقت الخزانة حرك الطبع  
الجاني الى تحصيل ما يملؤها به فلا يزال الامر هكذا دائماً ابداً فهكذا صورة الغذاء في المتغذى فالتغذى في كل نفس دنيا  
وآخرة وكذلك أهل النار وقد وصفهم الله بالاكل والشرب فيها على هذا الحد الا انها دار بلاء فبأهلها يكون عن جوع  
ويشربون عن عطش وأهل الجنة يأكلون ويشربون عن شهوة لالتناذال عن جوع فاهم ما يتناولون الشيء  
المسمى غذاء الا عن علم بان الزمان الذي كان الاختزان فيه قد فرغ ما كان مختزناً فيه فيسارع الى الطبيعة بما تدبره  
فلا يزال في لذة ونعيم لا يحوج الطبيعة الى طلب وحاجة للكشف الذي هم عليه كان أهل النار في الحجاب فلا يعلمون  
هذا القدر في جوع وعون ويظنون لان المقصود منهم أن يتالموا فتبين لك انه لالذة الالعلم ولألم الالجهل والشمس  
مكورة قد نزع نورها في أعينهم طالعة على أهل النار وغاربه كما تطلع على أهل الدنيا في حال كسوفها وكذلك القمر  
يسبحان وجميع الدراري على صورة سباحتهم الآن في أفلاكهم لكنها مطموسة في أعينهم فعلى ما هو الامر في  
نفسه هم الذين طمس الله أعينهم اذ شاء عن ادراك الانوار التي في المنيرات فالحجاب على أعينهم كما نعلم ان الشمس هنا  
في حال كسوفها ما زال نورها منها وانما القمر يحجبها عنا ولولم يكن كذلك ما عرف أهل العالم متى يكون الكسوف  
وكم يذهب منها في الكسوف عن أعيننا ويقع ذلك على ما ذكره فلو كان من الامور التي لا تجري على مقادير  
موضوعة وموازين محكمة قد أعامها الله من وفقه لطلب مثل هذا العلم ما علمه وهذا لا يقدر في قولنا ان الشمس قد  
كسفت أو قد زال نورها عن ادراك أعيننا فان هذا القدر وهذه الصورة مأثم من يمنعنا أن نصلح على أن نطلق عليها  
اسم كسوف وكسوف وتكوير وطمس فبشهاد أهل النار اجرام السيارة طالعة عليهم وغاربه ولا يشهدون لها نوراً  
لما في الدخان من التطفيف فكما كانوا في الدنيا عمياً عن ادراك انوار ما جاءت به الشرائع من الحق كذلك هم في  
النار عمى عن ادراك انوار هذه السيارة وغيرها من الكواكب ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل  
سبيلاً وانما كان أضل سبيلاً فانه في الدنيا يجد من يرشده الى الطريق ولكن لا يسمع وفي النار ما يجد من يرشده الى  
الطريق فانه ما ثم طريق لكن يجد من يندمه على ما فاته ليزيده حسرة الى حسرته وعذاباً الى عذابه فليل أهل النار لا  
صباح له ونهار أهل الجنة لا مساء له أى لا يليل فيه فن وعظ الناس في عقده طلباً منه بذلك أن ينفع الناس في عقده فاعرف  
الله بخلاف المذكور فانه يذكروا يعظما عنده ويعلم أن من السامعين من يكون له ذلك الوعظ شفاء ودواء ومن الناس من  
يزيده مرضاً الى مرضه كما قال تعالى واذا ما أنزلت سورة وهي واحدة فالذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون  
بورود العافية عليهم وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً الى رجسهم والسورة واحدة والمزاج مختلف فلا  
يعرف حقيقة هذه الآية الا اطباء الذين يعلمون ان العقار الفلاني فيه شفاء لمزاج خاص من مرض خاص وهوداء  
وعلة المزاج خاص وزيادة مرض في مرض خاص فالطبيب أحق الناس علماً بهذه الآية وكذلك طبيب القلوب فيما  
يؤمنها ويخيفها فالحكيم هو الذي يأتي الى العليل من مأمنه ويظهر له بصورة من يعتقد فيه ليستدرجه الى صورة الحق  
بالحق الذي يليق به ولكن وقع الامر الالهى في العالم بخلاف هذا لان مشيئة الله تعلقت بان الله لا يجمعهم على الهدى  
واما الطريق في ذلك فعلاوم عند الله وعند أهله لا يشكون فيه فان الذي يعتقد في مخلوق ما من حجر أو نبات  
أو حيوان أو كوكب انه اله وهو يعبد ويخاطبه ذلك الاله المشهود له على الكشف بما هو الحق عليه يرجع الى قوله  
لا اعتقاده فيه كما يرجع الى قوله في الآخرة وتبرأ منه كما تبرأ اله منه والله قادر على أن ينطقه في الدنيا بذلك في حق من  
يعبده لكن العلم السابق والمشية الالهية منعان ذلك ليكون الخلاف في العالم بغير الامر على ذلك في الدنيا وبعض



الآخرة ويرجع الامر الى حكم أخذ الميثاق بالرحمة التي وسعت كل شيء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل  
 ﴿الباب التاسع والتسعون وثلاثمائة في معرفة منازل منزل من دخله ضربت عنقه وما بقي أحد الا دخله﴾

لولا وجود الحق في الخلق \* لم يبق من يبقي ومن يبقي  
 قلت له ان كنت لي مغنيا \* من غير ما تحكم فاستبق  
 ما أنا غير لا ولا عينكم \* لاني اعلم من يلقى  
 فانظر الى الحكمة مكشوفة \* في الحق اذ نعت بالحق

وهذا هو منزل الاتحاد الذي ما سلم أحد منه ولا سبها العلماء بالله الذين عاموا الامر على ما هو عليه ومع هذا قالوا به فمهم من  
 قال به عن أمر الهى ومنهم من قال به بما أعطاه الوقت والحال ومنهم من قال به ولا يعلم انه قال به فاحوال الخلق مختلفة فيه  
 فاما أصحاب النظر العقلي فاحالوه لانه عندهم بصير الذاتين ذاتا واحدة وذلك محال ونحن وأمثالنا ترى ذاتا واحدة  
 لاذاتين ويجعل الاختلاف في النسب والوجود والعين واحدة في الوجود والنسب عدمية وفيها وقع الاختلاف فتقبل  
 الضدين الذات الواحدة من نسبتين مختلفتين فالله يقول فاجره حتى يسمع كلام الله ويقول وهو القائل على لسان عبده  
 سمع الله من حمده ويقول كنت سمعته الذي يسمع به وبصره ولسانه ويده ورجله وغير ذلك قولنا شافيا لانه  
 ذكر أحكامها فقال الذي يطش بها ويسمى بها ويتكلم به ويسمع به ويصبر به ويعلم ومعالم انه يسمع بسمعه  
 أو بذاته يسمع وعلى كل حال جعل الحق هو يتبع عين سمع عبده وبصره ويده وغير ذلك فالما ذات العبد واما صفته  
 وأمانسته فهذا قول الحق الذي فيه يمترون والملك يقول مع علمه بذلك ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك والجن  
 يقول أنا خير منه والرسول يقول ما قلت لهم الا ما أمرتني به ومن الناس من يقول أنا المراد دون في الحافرة والسموات  
 والارض والجبال تاني وتشفق من حمل الامانة وتقول أيننا طائعين فاني العالم الامن نسب الفعل اليه أي الى نفسه مع علم  
 العلماء بالله ان الفعل لله لا لغيره والله يقول والله خلقكم وما تعملون فاضاف العمل اليهم وهو خالقهم وموجداه عنى العمل  
 فأين حال دعاوى \* من حال من يتبها والامر في العين فرد \* أحكامه فيه تترى

وقال الهدى هدأ حطت علماء بالم تحط به وقالت نمة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وقال الله يوم  
 تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم وقالت الجلود أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وقال وان من شيء الا يسبح  
 بحمده فإترك شيئا من الخلق الا وأضاف الفعل اليه الا ان هذا المنزل لا يمكن لمن دخله ان يرأس عليه أحد من جنسه  
 لابل ولا أحد من الخلقين وهو تعريف الهى في حضرة خيال ومقامه ان يكشفه عن ماهية أحكام نفسه فيرى انه  
 محال ان يرأس عليه أحد فان كشفه عن ماهيات أحكام نفوس العالم يرى انه من المحال ان يرأس على أحد أو يرأس  
 عليه أحد فان الامر واحد في نفسه والواحد لا يرأس على نفسه وهو شاهد عز يز العالم كله فيه ولا يعلمه الامن شاهده  
 ثم من هذا المقام ما تخيله من لم يطلع على صورة الامر على ما هو عليه في نفسه من قوله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين  
 عبدي نصفين فتخيل انه عينه الثابت في العدم ربما حصل لها الوجود لما رآه من حكم عينها في وجود الحق حتى  
 انطلق عليه اسم هذا العين وما علم ان الوجود وجود الحق والحكم حكم الممكن مع ثبوته في عدمه فلما تخيل بعض  
 الممكنات هذا التخيل من اتصافه بالوجود حكم بانه قد شارك الحق في الوجود فصح له المقام مقام الجمع بوجود الحق  
 في الوجود وفي نفس الامر الوجود عين الحق ليس غيره فاما أدخله حضرته تعالى ضرب عنقه أي أزال جماعته لان  
 العنق الجماعة فلما زال عنه اطلاق الجماعة عليه بما أعطاه من أحدية الامر وعلم انه جهل في امكانه نفسه وان جميع  
 الممكنات مثله في هذا الحكم وهو قوله وما بقي أحد الا دخله أي في نفس الامر ماثم الأحدية مجردة علمها من علمها  
 وجهلها من جهلها وهذا الحكم يظهر في الشهادة في وجود الحق بالاسم الخاص الذي لذلك الممكن الذي يقال فيه  
 انه عالم وجاهل وما كان من الاسماء والاحكام للممكنات والوجود للحق فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي  
 السبيل



﴿الباب الموفى ار بعمائة في معرفة منازل من ظهر لى بطنت له ومن وقف عند حدى اطلعت عليه﴾

ظهورى بطون الحق فى كل موطن \* وحدى وجود الحق فى كل مطلع  
فان كان عيسى فى وجودى لم يكن \* وان كان لم يظهر وضاق من اتسع  
فياخيبه الا كوان ان لم يكن بها \* وياسعد هان كان فى عينها مطلع  
\* هو البرق الا انه هو خلب \* فياسبجه رعد ولا مطر يقع

اعلم ايدنا الله واياك ان الله تعالى يقول عن الهوية هو الاول والآخر وماتم الا انا وهو وكان ولم يكن ثم كنت وعند  
وجودى قسم الصلاة بينى وبينه نصفين وماتم الاصل كل قد علم صلواته وتسبيحه وهو السمع والبصر منى فما اسمع  
الانفسه فهو الاول والآخر ما هو انا فان الآلة لا حكم لها الا بالصانع بها كما كان صانعها فيها فصنع فيها بها وبفسه بها من  
حيث قبو لها وبفسه من حيث تجليه بخطابه

تعددت الاعيان والامر واحد \* واشهدت الا كوان والله شاهد

فاتم الا الله ماتم غـ سـ يـ رـ هـ \* اقر بتوحيد ما هو واحد

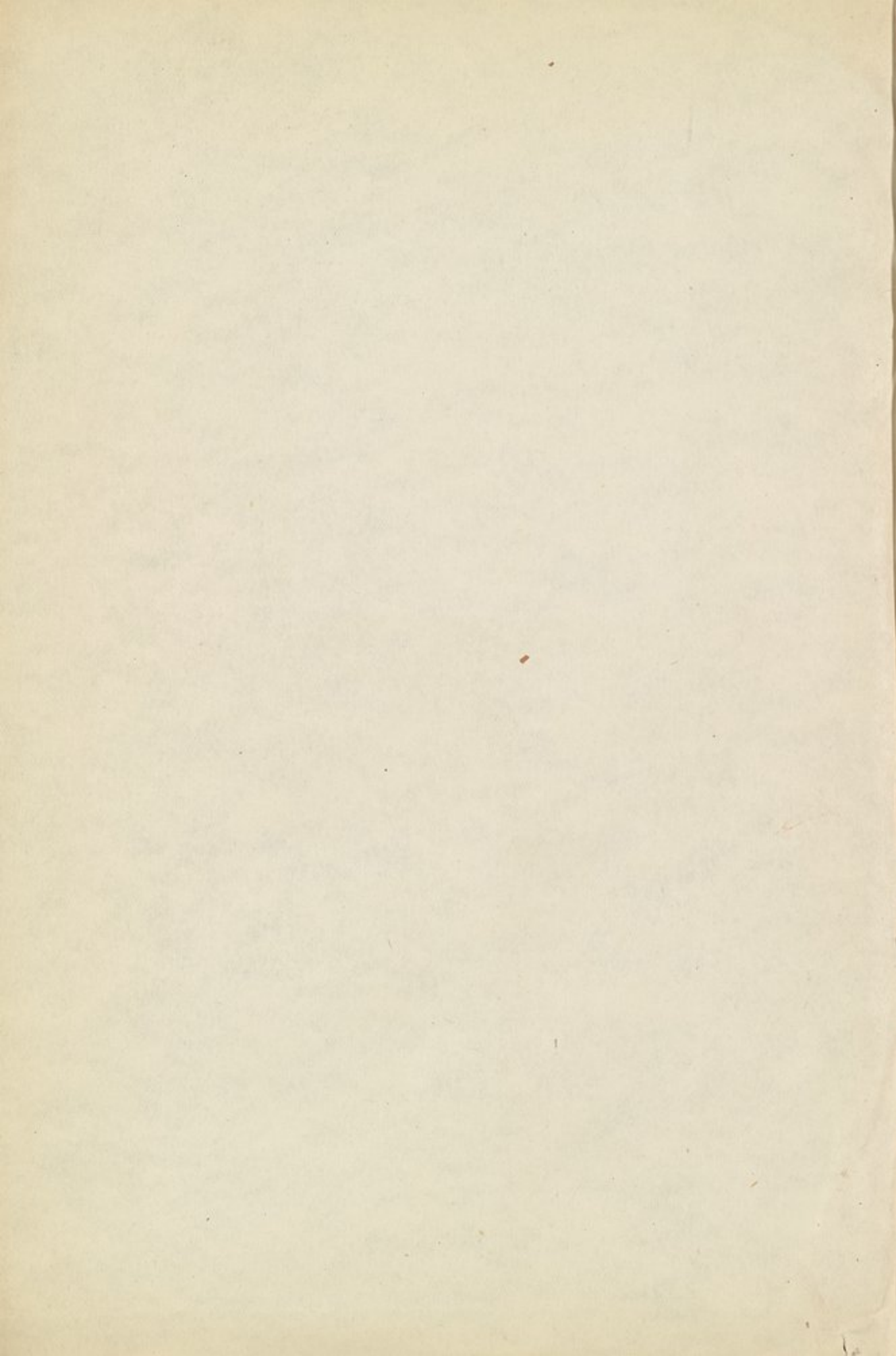
فاذا ظهرت بعينى فى الحمد لله رب العالمين بطن تعالى فى خطابى وسمع ايمانى وقال ائنى على عبدى فسمى آخر يته عبدا  
وفى الجواب هو الرب فالاولي قد هالى فانه لم يقل حتى قلت كما انى لم اوجد حتى قال كن فكنت اول سامع وكان اول قائل  
ثم كنت اول قائل وكان اول سامع فتعين الباطن والظاهر وهو بكل شئ عليم بى وبفسه وما ظهر الابى وما بطن الابى  
وما صحت الاولية الابى وما ثبتت الاخرية الابى فانا كل شئ فهو بى عليم فولم اكن بن كان يكون عالما فانا اعطيته  
العلم وهو اعطانى الوجود فارتبعت الامور بينى وبينه وقد اعترف لى بذلك فى تقسيمه الصلاة بينى وبينه على السواء  
لانه علم انه لى كما ناله فلا بد منى ومنه فلا بد من واجب ويمكن ولولم يكن كذلك لكان عاطلا غير حال فانا زينتته فهو  
ارضى انا جعلنا ما على الارض زينة لها فظهر بى اقتداره ونفوذا وحكامه وسلطان مشيئته فولم اكن لم تكن زينتته ثم  
قلب الامر فجعلنى ارضا وكان زينة لى وقلدنى الامامة فلم اجد على من اكون اماما الا عليه وعين امامتى ما زينتته به  
وما زينتته الا بهو يته فهو سمعى وبصرى ولسانى ويدي ورجلى وموئيدى وجعلنى نورا كلى فزينتته به له واشرفت  
الارض بنور ربها وهو نور السموات والارض وذكر ان الارض ذلول وهل ثم اذل منى وانا تحت عزته ولما خلق الخلق  
وعرفنى بما خلق قال لى اجعل بالك وتفرج فى صنعى لمخلقى فكلف وانا انظر انى ما يريد اظهاره مما اعلم لى به فخذ  
الحدود فتجاوزتها العبيد وقال فلم يسمع له مقال وامر فلم يمتثل امره ابتداء ونهى فلم يمتثل له نهى ابتداء وقال  
فاعترض كيف تجعل فيها من يفسد فيها فجعلوا نظرهم اصح من نظره وعلمهم اتم من علمه فقال لى انت قلت انك ذلول  
ولا ذلة اعظم من ذلك واى ذلة اعظم من ذلة من اذله الدليل هذا الملك يعترض هذا الخليفة وليته ونهيتته فعصى هذا  
العالمين امرته بالسجود فابى وادعى الخيرية على من هو خير منه فهل رأيت بعينك الا من اعترف بعظمتى ونفوذ  
اقتدارى ومع ذلك خالفنى واعترض على وتعدى حدى فلو كانت عزتى وعظمتى خالاهم زينتتهم بها ما وقع شئ من ذلك  
فهزم ارض مرداء جرداء لانبات فيها فلازينة عليها فعملت انه منى اتيت على فزينتتهم بى فرائتى زينتتى فعظمونى  
وما عظمة لى الا زينتتى فقال المعترض لا علم لنا وقال من نهيتته بنا ظمنا انفسنا وقال من خالف امرى انى اخاف الله رب  
العالمين فاين هذا المقام من ذلك واين دار رضوان من دار مالك فاليه يرجع الامر كله فن العز يزومن الدليل فولوا  
ما اطلع على من تجاوز الحدود والرسوم ما رجعوا الى حدودهم فان الاطلاع ما يكون الا من رفيع وهو رفيع  
الدرجات خفا فاعترضوا كما قلنا بجهااتهم وظلمهم انفسهم وخوفهم من تعدى حدود سيدهم فقال يا عبادى الذين  
اسرفوا على انفسهم وتجاوزوا حدود سيدهم لا تقنطوا من رحمة الله فان الله لرحمة خلقهم ولهذا تسمى بالرحمن واستوى  
به على العرش وارسل اكل الرسل واجلهم قدر او اعلمهم رسالة لرحمة للعالمين ولم يخص عالما من عالم فدخل المطيع  
والعاصى والمؤمن والمكذب والموحد والمشرک فى هذا الخطاب الذى هو مسمى العالم ولما اعطاه صلى الله عليه وسلم



مقام الغيرة على جناب الله تعالى وما يستحقه أخذ يقنت في صلاته شهرا يدعو على طائفة من عباد الله بأهلك رعل  
 وذكوان وعصية عصت الله ورسوله فانزل الله عليه وحيه بواسطة الروح الامين يا محمد ان الله يقول لك ما أرسلك سببا  
 ولا لعانا وانما بعثك رحمة أي لترحم مثل هؤلاء كانه يقول له بدل دعائك عليهم كنت تدعوني لهم ثم تلا عليه كلام ربه  
 وما أرسلناك الا رحمة للعالمين أي لترحمهم فانك اذا دعوتني لهم بما وفقتهم لطاعتي فترى سرور عينيك وقرتها في  
 طاعتهم واذا عنيتهم ودعوت عليهم وأجبت دعائك فيهم لم يتمكن ان آخذهم الابان يزيدوا طغيانا وانما بيننا وذلك كله  
 انما كان بدعائك عليهم فكانك أمرتهم بالزيادة في الطغيان الذي نؤاخذهم به فتنبه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لما أدبه به ربه فقال صلى الله عليه وسلم ان الله أدبني فحسن أدبي وقال بعد ذلك اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وقام  
 ليلة الى الصباح لا يتلو فيها الا قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم وهو قول  
 عيسى عليه السلام والله تعالى قد قال له لما ذكر رسله أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وكان من هدى عيسى  
 عليه السلام هذه الآية التي قام بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة كاه الى الصباح أين هذا المقام من دعائه صلى الله عليه  
 وسلم على رعل وذكوان ان الله يغفر الذنوب جميعا وما خص ذنبا من ذنب كالم يخص اسرافا من اسراف كالم يخص  
 في ارسال محمد صلى الله عليه وسلم عالما من عالم انه هو الغفور الرحيم بالالف واللام للشمول مع عمارة الدارين فلا بد من  
 شمول الرحمة ولو لان الامور قد عين الله لها آجالا مسماة وأياما معدودات لكان عين الاتقال بالموت الى الله عين الرحمة  
 بهم التي تكون لهم بعد استيفاء الحدود لتعديهم الحدود فتعديهم الحدود وهو الذي أقام عليهم في الدار الآخرة الحدود  
 كما أقامها على بعضهم في الدار الدنيا فإمات أحد من خاق الله الا كما ولد مؤمنا وما وقع الاخذ الا بما كان بين الايمانين  
 فان رحمة الله وسعت كل شيء وباطنه فيه الرحمة ولهذا قال من ظهر لي بطنته له لانه ما ظهر أحد لله حتى فارقه اذ لولم يفارقه  
 لما ميز نفسه عنه فبطن الحق في ظهوره فهو السور الذي باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب والناس لا يشعرون  
 والكلام في هذا الباب لا ينتهي فصوله وهذا القدر من التنبيه على ما فيه كاف ان شاء الله لمن كان له قلب أو لشي سمع  
 وهو شهيد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

✽ انتهى الجزء الثالث من كتاب الفتوحات المكية بحمد الله وعونه وحسن توفيقه  
 ويتاوه المجلد الرابع أوله الباب الحادي وأر بعامة ✽















COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU10922849

**RECAP**

